مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور
٦٣٠هـ - ٧١١هـ

٢١ - ٢٢

قابيل - محمد

دار الفكر







بسم الله الرحمن الرحيم

مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر



مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

الجزء الحادي والعشرون

قابيل بن آدم ـ محمد بن إدريس

اختصره على نهج ابن منظور وحققه
سكينة الشهابي

دار الفكر

الكتاب ٦٥٧
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً: فكر - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٢٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أكمل البشر وسيد المرسلين وبعد :

فإن تراجم هذا الجزء من المختصر تبدأ بترجمة « قابيل بن آدم » ، وتنتهي بترجمة « محمد بن إدريس الشافعي » ، وقد استخلصته من مجلدتين وثلاثة أرباع المجلدة من أصل التاريخ[1] ، وعملت فيه على متابعة ابن منظور المصري في مختصره .

تبدأ ترجمة « قابيل » في الورقة السابعة من المجلد الحادي والأربعين ، وتنتهي ترجمة الشافعي في نهاية الجزء الثامن من المجلد الثالث والأربعين[1] .

ويتساءل القارئ : كأن هذا الجزء أخذ أكثر من حقه ، ولماذا اعتمد في اختصاره على هذا القدر من أصل التاريخ ؟

والجواب : أمّا في البَدْء فلا ، لأن بداية هذا الجزء تحددها نهاية الذي قبله من مختصر ابن منظور ، وأما نهايته فقد تجاوزت الحدّ المقدر لها ، وكان ذلك حرصاً على ترجمة الشافعي كي لاتكون موزعة بين جزءين من المختصر ، الجزء الحادي والعشرين ، والجزء الثاني والعشرين ؛ كانت الغاية من ذلك خدمة القارئ من جهة ، وتنظيم المادة التاريخية من جهة ثانية .

أما نسخ التاريخ التي كانت عمدتي في الاختصار فهي التالية :

١ ـ قطعة من التاريخ مصورة عن أصل الأزهر ، تبدأ بترجمة « الفيض » ، وتنتهي بنهاية حرف الكاف من أسماء التراجم . هذه القطعة محفوظة في خزانة المجمع برقم (١٤٦) ، وهي بخط القاسم ابن المصنف . رمزت إليها بـ : « صل » .

---

(١) أعني بالمجلدة تجليد أصل التاريخ بتجزئة المصنف التي قسم التاريخ كله بموجبها إلى سبع وخمسين مجلدة .

٢ ـ قطعة من التاريخ مصورة عن أصل الأزهر تبدأ بتتمة ترجمة الشافعي ، وهي بخط الحافظ البرزالي تلميذ القاسم ابن المصنف . رقم هذه القطعة في خزانة المجمع (١٦٧) ، ورمزت إليها بـ : « ب » .

٣ ـ نسخة الظاهرية (سليمان باشا) ، وهي أكمل النسخ فقد شملت كافة تراجم هذا الجزء ، ولكنها كانت رديئة مليئة بالتصحيف والتحريف ، واعترتها الخروم في ترجمة الشافعي ، وبالرُّغْم من رداءة هذه النسخة فقد كانت أصلاً في الاختصار لأكثر من نصف هذا الجزء ، وساعدتني في إصلاح تصحيفها موارد الحافظ في التاريخ . رمزت إليها بـ : « س » .

٤ ـ قطعة متأخرة من التاريخ مصورة عن أصل جامعة « ييل » ، أفدت منها قليلاً في ترجمة الشافعي ، ورمزت إليها بـ « ي » ، وهي تبدأ بتتمة ترجمة الشافعي .

أمّا عملي في الاختصار فقد حرصت فيه على التزام النهج الذي سار عليه ابن منظور في مختصره ، وأما عملي في التحقيق فقد راعيت فيه الخطة التي رسمتها الدار لتحقيق هذا المختصر وإخراجه ، ولقد كانت لي بعض الاجتهادات الخاصة ، التي نبهت عليها في تقديمي للجزء الخامس عشر .

وبعد فأرجو أن يكون رضى القارئ عن هذا الجزء موافقاً لما بذلت فيه من جهد ، وما رافق عملي من نية حسنة لمساعدة دار الفكر بدمشق من أجل إخراج هذا المختصر ، والوفاء بما التزمت به تجاه القارئ العربي ؛ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

دمشق ٨ محرم ١٤١٠ هـ
١٩٨٩/٨/١٠ م

سكينة الشهابي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

١ - قابيل - ويقال قابين ، ويقال له : قاين -
وهو قابيل بن آدم أبي البشر

الذي قتل أخاه . قيل إنه كان يسكن قَيْنِية[1] خارج باب الجابية ، وإنه قتل أخاه في جبل قاسيون عند مغارة الدم .

قال أبو بكر الخطيب :

قابين - بياء معقوطة باثنتين من تحتها[2] - هو قاين بن أدم أبي البشر المعروف بقابيل ، قاتل أخيه هابيل . وقد ذكر الله قصتها في كتابه ، فقال : ﴿ واتلُ عليهم نبأ ابني ادم بالحقّ ﴾[3] الايات كلها إلى اخر القصة .

عن محمد بن إسحاق قال :

كان أكبر ولد أدم قابيل وتُؤْمه .

عن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال :

[illegible] قشبة وكان صاحب زرع .

عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال[4] :

أوحى الله إلى ادم : أي ادم ، حُجَّ هذا البيتَ قبل أن يحدثَ بك حدث الموت ، قال : وما يحدث عليَّ يارب ؟ قال : مالا يدرى ، وهو الموت ، قال : وما الموت ؟ قال :

---

(١) قال ياقوت : قينية : بالفتح ثم السكون ، وكسر النون وياء خفيفة . قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق . معجم البلدان ٤/٤٢٥

(٢) قال ابن ماكولا : قابين : أوله قاف ، وبعد الألف ياء معجمة باثنتين من تحتها ، فهو قابين بن ادم ، واسمه [illegible]

(٣) سورة المائدة ٥ ، الآيات ٢٧ - ٣١

(٤) [illegible] برقم (١١٨٠٢)

سوف تذوق ، قال : من أستخلف في أهلي ؟ قال : أعرضْ ذلك على السماوات والأرض والجبال . فعرضَ على السماوات ، فأبت ، وعرض على الأرض ، فأبت ، وعرض على الجبال ، فأبت ، وقبله ابنه ، قاتل أخيه[1] . فخرج آدم من أرض الهند حاجاً ، فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب إلا صار عمراناً بعده . وجرى حتى قدم مكة ، فاستقبلته الملائكة بالبطحاء ، فقالوا : السلام عليك ياآدم ، بُرَّ حجك ، أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام - قال أنس : قال رسول الله ﷺ : « والبيت يومئذ ياقوتة جوفاء لها بابان ، من يطوف يرى من في جوف البيت ، ومن في جوف البيت يرى من يطوف » - فقضى آدم نسكه ، فأوحى الله تعالى إليه : ياآدم ، قضيت نسكك ؟ قال : نعم يارب ، قال : فسل حاجتك تعط . قال : حاجتي أن تغفر لي ذنبي وذنب ولدي . قال : أما ذنبك ، ياآدم ، فقد غفرناه حين وقعت بذنبك ، وأما ذنب ولدك فمن عرّفني ، وآمنَ بي ، وصدَّق رسلي وكتابي غفرنا له ذنبه » .

عن سعيد بن المسَيّب :

أن الله أمر آدم أن يفرّق في النكاح من كل بطن هذا لتلك ، وتلك لهذا حتى كان أمر هابيل وقابيل .

عن ابن عباس وكعب وعبد الله بن سَلاَم قالوا :

ولدَتْ حوّاء مع قابين جاريةً يقال لها لوذا أجمل بنات آدم ، وولدت مع هابيل جارية يقال لها إقليميا ، فخطبا إلى أبيهما ، فقال : أنكحك ياهابيل لوذا ، وقال لقابين : - ويقال : قابيل ، والله أعلم - زوجتك إقليميا ، فقال قابين : ماأرضى بهذا ، أختي أجمل ، فقال آدم : إنَّ الله أمَرني أن أفرّق بينكما في النكاح ، فإن كنتَ لاترضى فقرّبا قرباناً ، فقربانكما سيقضي بينكما ، قال : وكيف يقضي بيننا؟ قال : من يقبل قربانه فهي له .

قال آدم لجبريل : ياجبريل ، أليس تاب الله عليَّ ؟ قال : بلى ، قال : فما لي لاأسمع خفقَ أجنحة الملائكة كما كنتُ أسمعُها في الجنة ؟ قال : فانطلق جبريل إلى الله ، وذلك بغيته ، فقالت الملائكة : يارب ، مافعل عبدُك الذي خلقته بيدك ، وأمرتنا بالسجود

---

(١) قال تعالى : ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا ﴾ . سورة الأحزاب ٣٣ آية ٧٢

له ، وأسكنته الجنة ؟ قال : إنَّه عصاني ، فأخرجته من الجنة . فاشتاقت الملائكـة إلى آدم ، فقال جبريل : يا رب ، إن آدم اشتاق الملائكة ، فقـال الله : يـاجبريل ، إنَّ الملائكـة قـد اشتاقت إلى آدم كما اشتاق آدم إليهم ، فقال رسولُ الله ﷺ : « كذلك الأرواح تتعارف » . قال الله : ياجبريل ، انطلق بالبيت المعمور ، فاهبط بـه إلى الأرض ، وضعـه في حرمي ، وقل لآدم يحجه ، ويوافي ملائكتي هناك . فجاء جبريل وهمـا يختصمان : قـابين وهـابيل ، فأخبر آدم ، فقال لهما آدم : قربا القربـان . قـال : وكان قـابين صـاحب زراعـة ، وهـابيل صاحب غَنَم ، فقرب هابيل كبشاً ، وكان قائد غنمه يقال لـه : رذين ، وهو الكبش الـذي فدى الله به إسحاق . وقرب قابين من زُوان[1] حرثه .

وفي روايـة : جاء أحدهما بخير ماله ، وجاء الآخر بشر مالـه ، فجـاءت النـار فـأكلت قربان أحدهمـا وهو هـابيل ، وتركت قربـان الآخر ، فحسـده ، فقـال : ﴿ لأَقْتُلَنَّـكَ ﴾ . وأمَّا قوله : ﴿ إنِّي أُريدُ أن تَبُوأَ بإثمِي وإثْمِكَ ﴾ ، فيقول : تبوء بـإثم قتلي وإثمـك . وأمَّـا قولـه تعـالى : ﴿ فبَعَثَ اللهُ غراباً يَبْحَثُ في الأرض ﴾ ؛ فـإنَّـه قتل غرابٌ غرابـاً ، فجعل يَحثُو عليه ، فقال ابن آدم الـذي قتل أخـاه حين رآه : ﴿ يـاوَيْلَتى أعجَزْتُ أنْ أكونَ مِثْلَ هذا الغُرابِ فأُوَارِيَ سَوْءَةَ أخي فأصْبَحَ مِنَ النادِمين ﴾[2] .

وقيل : إنَّ هابيل قرب مع الكبش زُبْداً ولبنـاً ، فكانت النـار تجيء من السماء نـاراً بيضاء ، فإذا أراد الله أن يقبل قُرْبانَ عبدٍ جاءت النار حتى أحاطت بالقربان وصـاحبـه ، فتشم صاحب القربان ، ثم تعـدل إلى القُربـان ، فتـأكلـه ، وإذا لم يتقبل الله قربـان العبـد جاءت النارُ حتى أحاطت بالقربان ، فشمَّتْه ، ثم عدلت عنه ، فلم تـأكلـه . قـال : فجـاءت النار ، فأحاطت بهابيل وقربانِه ، فشمَّت هابيلَ ، ثم عمدت ، فـأكلت قربـانـه ، ثم جـاءت حتى أحـاطت بقربـان قـابين ، فشمتـه ، ثم عـدلت عنـه ، فلم تـأكلـه . قـال قـابين : قبـل قربانـك ، ولم يُتَقَبَّل قربـاني ، لأقتلَنَّـك أو تَعْتَزِل أختي وتـدعَهـا ، قـال : لاأفعل ، ﴿ إنَّما يَتَقبَّلُ الله من المتقين ﴾ ؛ يعني الذين يَتَّقُون سفك الدماء الحرام . قال : فجاءا إلى أبيهما ،

---

(1) الزُوان : حب يكون في الحنطة تسميه أهل الشام : الشيلم ، والزُوان والزّوّان : مايخرج من الطعـام فيرمى ، وهو الرديء منه .

(2) سورة المائدة ٥ الآيات ٢٧ ـ ٣١

فأخبراه ، فقال لهما : إنّ الله قد فصل بينكما ، فلا تشغلاني ، ودعاني حتى أنطلق ، فأقضيَ نُسُكي ؛ فإنّ ربّي أمرني أن أوافي الملائكة هناك ، وقد زوجتكما . فمضى آدم . فقال قابين : لأمشي في الناس ، وتقول إخوتي : إنّ هابيل خير منك ، فأراد قتله . فخاطبه أخوه يوماً إلى أن ذهب أكثرُ ذلك اليوم فقال : اتق الله ياأخي لاتقتلْني ، فقد علمت ما نزل بآدم حين عصى ربه ، إنّك إن قتلتني ألقى الله عليك الوَحْشَة والمَذَلّة ، وصِرْتَ طريداً لاترى شيئاً إلا راعك ، ولا تسمع صوتاً إلاّ خفت . فأبى إلاّ قتْلَه ، فقال له أخوه : ﴿ لئن بَسَطْتَ إليَّ يدَكَ لِتقْتُلَني ماأنا بباسطٍ يَدِيَ إليكَ لأقْتُلَكَ ؛ إنّي أخاف الله ربَّ العالمين . إنّي أُريدُ أن تَبُوأ بإثْمِي وإثْمِكَ ﴾ يعني تستوجب بإثمي ، بإثم قتلي ، وإثمك الذي عملت ، ﴿ فتكون من أصحاب النارِ ، وذَلِكَ جَزَاءُ الظالمين ﴾ . يقول الله جلّ وعزّ : ﴿ فطَوَّعَتْ لَهُ نفسُهُ قَتْلَ أخيه ، فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخاسِرين ﴾ ، فلما انصرف آدم سأل عن ولده ، ثم سأل عن هابيل وقابيل ، فقالوا : قتل قابيل هابيل ، قال لعنه الله . فأوحى الله إليه : إني قد لعنته .

عن ابن مسعود أنّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ثلاثٌ هنّ أصل كل خطيئة ، فاتقوهن ، واْحْذَرُوهنّ ، وثلاث إذا ذُكِرْن فأمسكوا : إياكم والكِبْر ؛ فإن إبليس إنما منعه الكِبْرُ أن يسجد لآدم عليه السّلام ، وإياكم والحِرْص ؛ فإن آدم إنما حمله الحِرْصُ على أن أكل من الشجرة ، وإياكم والحسد ، فإن ابني آدم إنما قتل أحدُهما صاحبَه حسداً ، فهن أصل كل خطيئة ، فاتقوهن واحذروهن . والثلاث : إذا ذكر القَدَر فأمسكوا ، وإذا ذكر النجومُ فأمسكوا ، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا » .

عن ابن عباس قال :

الصخرةُ التي بمنى بأصل ثَبير هي الصخرة التي ذبح عليها إبراهيم فِداءَ إسحاق ابنه ، هبط عليه من ثبير كبش أعين أقرن له ثغاء[1] ، فذبحه . قال : وهو الكبش الذي قرَّبه ابنُ آدم فتقبل منه ؛ كان مخزوناً حتى فدى به إسحاق ، وكان ابن آدم الآخر قرّب حَرْثاً فلم يتقبل منه .

---

(١) الثُّغاء : صوت الشاء والمعز وما شاكلها ، وماله ثاغية ولا راغية : الثاغية : الشاة ، والراغية : الناقة .

عن محمد بن علي بن حسين

أنه سئل عن ابن ادم القاتل ؟ فقال : جعل مع عين الشمس .

عن بهز بن حكيم أنه قال :

إنّ قابين عاش حتى ولد له الأولاد ، ثم أهلكه الله ـ عز وجل ـ بعد ذلك ، وإن آدم نفى ولده عن ولده ، وأمر ولده بمفارقتهم ، وترك خلطتهم ، فالله أعلم .

عن عبد الله بن مسعود قال : قال النبي ﷺ[1] :

« لاتُقْتَلُ نفسٌ ظلماً إلاّ كان على ابن ادم الأول كِفْلٌ[2] مِنْ دمها ، لأنّـه أوّلُ من سنّ القتْل » .

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« أشقى الناس رجلان : عاقرُ الناقة ناقة ثمود ، وابنُ ادم الذي قتل أخاه : ما يُسْفَك على الأرض دم إلاّ لحقه منه شيء ، لأنّه أوّلُ من سنّ القتل » .

عن عبد الله بن عمرو :

أنّ ابن ادم الذي قتل أخاه يقاسم أهل النار نصفَ عذاب جهنّم قِسمةً صحاحاً .

عن ابن عباس

أن فيهما نزلت : ﴿ مِنْ أجْلِ ذلك ﴾ يعني من أجل قـابين وهـابيل ، ﴿ كَتَبْنـا على بني إسرائيل ﴾ في التوراة ﴿ أنّه مَنْ قتل نَفْساً ﴾ محرّمة ﴿ بغيْر نَفْسٍ ﴾ لم تستوجب قتلاً من قودٍ ، ولا ارتدادٍ ، ولا زنىً بعد إحصانٍ ﴿ فكأنّما قتل النـاسَ جميعـاً ﴾ ، أي لاعقـاب له إلاّ النار ، بمنزلة من قتل النـاس جميعـاً ﴿ ومن أحيـاهـا ﴾ فعفـا عن القـاتل ، أو فـداه ﴿ فكأنّما أحْيا الناسَ جَميعاً ﴾[4] ، ليس له ثوابٌ إلاّ الجنّة .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣١٥٧) أنبياء ، وبرقم (٦٤٧٣) ديات ، وبرقم (٩٨٩٠) اعتصام ، ومسلم برقم (١٦٧٧) قسامة ، والترمذي برقم (٢٦٧٥) ، وأحمد في المسند ٣٨٣/١

(٢) الكفل : الجزء والنصيب ، أو النصف ،

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٤٥) .

(٤) سورة المائدة : ٣٢/٥ ،وانظر تفسير الطبري ١٩٧/٦

عن علي في قوله :

﴿ رَبَّنا أرِنـا اللَّـذَيْن أَضَلاَّنـا مِنَ الجِنّ والإنْس ﴾[1] ، قـال : إبليس وابن آدم الـذي قتل أخاه .

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال[2] :

« مَن هَجَر أخـاه سنـةً لَقِيَ الله بخطيئـةِ قـابيـلَ بنِ آدم ، لا يفكـه شيء دون ولـوج النار » .

عن أبي أيوب اليماني

أن رجلاً من قومه يقال له عبـد الله ركب في البحر في نفرٍ مِنْ قومـه ، فـأظلم عليهم البحر ثلاثاً ، ثم انجلت تلك الظلمة وهم فيها ، فإذا قرية على البحر ، فخرج يستقي المـاءَ ، فإذا القرية ، وإذا أبواب مُغَلَّقة ، فجعل يهتف ، فلم يجبه أحـد حتى طلع عليـه فـارسـان ، تحت كل فارسٍ منهما قطيفة بيضاء ، فقالا له : ياعبد الله مالك ، وما أنت ، وما أمرك ؟ فأخبرهما خبره ، وما أصابهم في الظلمـة في البحر ، وأني خرجت أطلب المـاء ، فنـاديت في هذه القرية ، فلم يجبني أحد ، ورأيت أبواباً مغلقة . قالا لي : ياعبد الله انطلق في هـذه ، فإنها تنتهي إلى بركة ، فاستق منهـا ، ولا يهولنـك منهـا مـاترى . فمضيت في السكـة حتى انتهيت إلى بركة فيها ماء ، فـإذا رجل معلّق بين السماء والأرض ، ولا أرى مـاعليـه ، وهو يتناول الماء فلا ينـالـه . فلمّـا رآني هتف بي ، وقـال : يـاعبـد الله اسقني . قـال : فغرفت بالقدح ماءً ، فذهبت أناوله ، قـال : فقبضت يـدي ، قـال : قلت : يـاعبـد الله ، غرفت بالقدح لأسقيك ، فقبضت يدي ، فأخبرني من أنت ؟ قال : أنـا قـابيل بن آدم ، وأنـا أول من سفك دماً في الأرض .

قـال : وقـد كنت سـألت الفـارسين عن البيوت التي تتجَلْجَل[3] فيهـا الريح ، وهي مغلقة الأبواب ، قالا : فيها أرواح المؤمنين .

---

(١) سورة فصلت : ٢٩/٤١ ، وانظر تفسير الطبري ١١٣/٢٤

(٢) أخرجه برواية أخرى صاحب الكنز برقم (٢٤٧٨٨) .

(٣) اللفظـة من غير إعجـام في أصـل التـاريـخ ، وفي س : « تتخلخـل » ، وأورده ابن عسـاكر من طريـق آخر وفيه : « تجاجأ » . الجَلْجَلة : الحركة مع الصوت ، وقد تجلجل الريح تجلجلاً .

قال عبد الله بن مسلم الدينوري [1] :

في حديث كعب أنَّ عمر قال : لأيِّ ابني آدمَ كان النَّسْلُ ؟ قال : ليس لواحدٍ منهما نَسْل ؛ أمّا المقتول فدَرَجَ [2] ، وأمّا القاتلُ فهلك نَسْلُه في الطُّوفان . قال : والناس من بني نوح ، ونوح من بني شيث بن آدم .

٢ - القاسم بن إسماعيل بن عرباض
أبو محمد

روى عن أبي بكر محمد بن تمّام الحِمْصي بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال :قال رسول الله ﷺ [3] :

« خَيْرُكم قَرْني ، ثم الذين يَلُونَهم ، ثم الذين يَلُونهم . ثم يكون قومٌ تَسْبق شهادتُهم أيمانَهم ، وأيمانُهم شهادتَهم » .

وروى عن أبي صالح القاسم بن الليث بن مسرور الرَّسْعَني بسنده إلى أبي هريرة [4] :

أنّهم خرجوا مع رسول الله ﷺ في بعض مغازيه ، فأَرْمَلُوا [5] ، فجاءه أناس يسألونه في نحر إبلهم ، فأذن لهم ، فجاءه عمرُ بن الخطاب ، فقال : يارسول الله ، إبلهم تحملُهم ، وتُبْلِغُهم عدوَّهم ، وترجعهم ! بل ادعُ يارسول الله ببعيراتِ الزَّادِ ، فادعُ فيها بالبركة . قال : أجل . فدعا ببعيراتِ الزاد ، فجاء الناسُ بما بقي معهم ، فخلطه بيده ، فدعا فيه بالبركة ، ثم دعاهم بأَوْعِيتهم ، فملَؤوا كلَّ وعاءٍ ، ففضل فَضْلٌ كثير ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « أشهدُ أنْ لاإلهَ إلاّ الله ، وأنّي عبدُه ورسولُه ، مَنْ لقي الله بهما غَيْرَ شاكٍّ دخل الجنّةَ » .

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٥٠٢/٢

(٢) قال ابن قتيبة : دَرَج : أي مات وذهب .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٩) شهادات ، ومسلم برقم (٢٥٣٥) فضائل الصحابة ، والترمذي برقم (٢٢٢٢) في الفتن ، وبرقم (٢٣٠٣) في الشهادات ، وأبو داود برقم (٤٦٥٧) في السنة ، والنسائي ١٧/٧ ، وأحمد في المسند ٤٣٨/١

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٧) في الإيمان بخلاف في اللفظ .

(٥) أي نفِد زادهم . المرمل ؛ الذي نفِد زاده .

٣ - القاسم بن الحسن بن محمد بن يزيد
أبو محمد الهمذاني الصائغ

قدم دمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

حدث عن روح بن عبادة بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[١] :

« إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انتزاعاً يَنْتَزِعُه مِنْ صدور الرجال - أو قال : مِن الناس - ولكنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلماء ، حتَّى إذا لم يَتْرُكْ عالماً اتَّخَذَ الناسُ رُؤوساً جُهَّالاً ، فسُئِلوا ، فأَفْتَوْا بغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا ، وأَضَلُّوا » .

قال الخطيب[٢] :

مات القاسم بن الحسن بن يزيد الصائغ سنة اثنتين وسبعين ومائتين في الجانب الشرقي في شارع باب خراسان - وقال ابن قانع : مات بمصر - وكان ثقةً .

٤ - القاسم بن سعيد بن شريح
ابن عُذْرة - يعرف بالتَّجُوبي - التُّجِيبي

مولاهم المصري . كان أحد الخطباء والبُلغاء من أهل مصر ، وله فيهم ذكر . ووفد على مروان بن محمد فأعجبه ، فجعله يجيب الخطباء في الآفاق . ولولده بقية .

قال ابن ماكولا[٣] :

أما التجوبي - أوله تاء معجمة باثنين من فوقها وبعدها جيم وبعد الواو باء معجمة بواحدة ثم ياء - فهو : معاوية بن سعيد بن شريح بن عُذْرة مولى بني فهم مِن تُجِيب ، مصري . كان هو وأخوه القاسم يكتبان في ديوان الجند بمصر .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٠٠) علم ، وبرقم (٦٨٧٧) اعتصام ، ومسلم برقم (٢٦٧٣) علم ، والترمذي برقم (٢٦٥٤) علم . وانظر تاريخ مدينة دمشق م ١٥٢/٣٨

(٢) تاريخ بغداد ٤٣٢/١٢

(٣) الإكمال ٥٢٦/١

٥ ـ القاسم بن سلاَّم
أبو عُبَيْد البغدادي

الفقيه القاضي الأديب المشهور . صاحب التصانيف المشهورة ، والعلوم المذكورة .

قدم دمشق طالب علم .

. روى عن سفيان بن عُيينة بسنده إلى عمار بن ياسر[١] :

أنه تَوَضَّأ ، فخَلَّلَ لحيتَه ، فقيل له : أتفعلُ هذا ؟ فقال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعلُه .

وروى عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي رَيْحانة ، عن سفينة صاحب رسول الله ﷺ قال [٢] :

كان رسول الله ﷺ يَغْتَسِل بالصاع ، ويُطَهِّره المُدُّ . وفي رواية : يتطهر بالمد .

قال محمد بن سعد [٣] :

القاسم بن سلاَّم ، يكنى أبا عُبيد ، وهو من أبناء أهل خراسان . كان مُؤَدِّباً صاحب نحوٍ وعربيّة ، وطلب الحديث والفقه . ولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ، وقدم بغداد ففسَّر بها « غريب الحديث » وصنَّفَ كتباً ، وسمع الناسُ منه . وحجَّ ، فتوفي بمكة سنةَ أربعٍ وعشرين ومائتين .

عن أبي بكر الخطيب قال :

أبو عبيد القاسم بن سلام التركي ، مولى الأزد ، وصاحب الكتب المصنفة منها : « غريب الحديث » و« غريب المصنف » و« كتاب الأموال » ، و« كتاب القراءات » ، و« كتاب الأمثال » ، و« الناسخ والمنسوخ » ، وغير ذلك . وكان أحد الأئمة في الدين ، وعَلَماً من أعلام المسلمين . ولد أبو عُبيد بهَراة . وكان أبوه سَلاّم عبداً لبعض أهل هَرَاة ، وكان يتولى الأزد .

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٢٩) طهارة .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٦٧) طهارة .

(٣) طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ، وتاريخ بغداد ٤١٥/١٢

قال عبد الله بن طاهر[1] :

كان للناس أربعة : ابن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وأبو عبيد القاسم بن سلاَّم في زمانه .

رثى عبد الله بن طاهر أبا عبيد ، فقال[2] : [من البسيط]

يا طالبَ العِلْم قد أَوْدَى ابنُ سلاَّم   قد كان فارسَ عِلْمٍ غيرَ مِحْجام
أَوْدى الذي كان فينا رُبْعَ أربعةٍ   لم يلفَ مثلُهم إسنـــــاد أحكام
خيرُ البريَّة عبدُ الله عالمُها   وعامرٌ ، ولَنِعمَ التِّلْوُ[3] يا عامِ
هما أنافا بعِلْمٍ في زمانهما   والقاسمان : ابنُ معنٍ وابنُ سلاَّم

قال هلال بن العلاء الرقي[4] :

منَّ الله على هذه الأمة بأربعة[5] لولاهم لهلك الناس : منَّ الله عليهم بالشافعي حين بيّنَ المُجْمَل مِنَ المفسَّر ، والخاصَّ من العام ، والناسخَ من المنسوخ ، ولولاه لهلك الناس ، ومنَّ الله عليهم بأحمد بن حنبل حتى صبر في المِحنة والضرب ، فنظر غيره إليه فصبر ، ولم يقولوا بخَلْقِ القرآن ، ولولاه لهلك الناس ، ومنَّ الله عليهم بيحيى بن معين حتى بيَّن الضعفاء من الثقات ، ولولاه لهلك الناس ، ومنَّ الله عليهم بأبي عبيد حتى فسَّرَ غريب حديث رسول الله ﷺ ، ولولاه لهلك الناس .

قال إسحاق بن إبراهيم الحَنْظلي[1] :

أبو عبيد أوسعُنا علماً وأكثرنا أدباً ، وأجمعنا جمعاً ، إنّا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤١١/١٢

(٢) رواها ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤١٢/١٢

(٣) في تاريخ بغداد « الثاو » ، تصحيف . تِلْو الشيء : الذي يتلوه . وهذا تلو هذا : أي تَبَعه .

(٤) الكامل في الضعفاء ١٢٨/١

(٥) في الكامل « بأربع » .

قال إسحاق بن راهويه[1] :

الحقّ يَجب لله[2] ـ عزّ وجلّ ـ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم أفقه منّي ، وأعلم منّي .

قال حمدان بن سهل[3] :

سألت يحيى بن معين عن الكِتْبة[4] عن أبي عبيد والسماع منه ، فقال : مثلي يُسأل عن أبي عبيد ؟! أبو عبيد يُسأل عن الناس . لقد كنت عند الأصمعي يوماً إذ أقبل أبو عبيد ، فشَقّ[5] إليه بصرَه حتى اقترب منه ، ثم قال : أترون هذا المقبل ؟ قالوا : نعم ، قال : لن تضيع الدنيا ـ أو لن يضيع الناس ـ ماحيي هذا المقبل .

قال أحمد بن حنبل :

أبو عبيد القاسم بن سَلاّم ممن يزداد عندنا كل يوم خيراً .

قال إبراهيم الحربي[6] :

أدركت ثلاثةً لن ترى مثلهم أبداً ، تعجز النساء أن يلدْنَ مثلَهم : رأيت أبا عبيد القاسم بن سلاّم ، مامثّلْته إلا بجبل نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث ، فما شبهته إلا برجلٍ عجن من قرنه إلى قدمه عَقْلاً ، ورأيت أحمد بن محمد بن حنبل ، فرأيت كأنّ الله جمع له علم الأولين من كل صنف يقول ماشاء ، ويمسك ماشاء .

روى أبو عبيد القاسم بن سلاّم عن حجاج بسنده عن عائشة قالت[7] :

كان رسول الله ﷺ إذا توضأ خلَّل لحيتَه .

---

(١) رواه الخطيب في التاريخ ٤١١/١٢

(٢) في تاريخ بغداد : « يحبه الله » .

(٣) رواه الخطيب في التاريخ ٤١٤/١٢

(٤) في تاريخ بغداد : « الكتابة » . الكِتْبة : اكتتابك كتاباً تنسخه .

(٥) أي نظر إليه لا يرتد إليه طرفه .

(٦) تاريخ بغداد ٤١٢/١٢

(٧) رواه الخطيب في التاريخ ٤١٤/١٢

وروى عن يحيى بن سعيد بسنده إلى أبي سَلَمة بن عبد الرحمن قال[1] :

رأتْ عائشةُ عبدَ الرحمن[2] يتوضّأ ، فقالت : ياعبد الرحمن ، أَسْبِغِ الوَضوءَ ، فإنّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « وَيْلٌ للأعقابِ مِنَ النَّار » .

قال أبو العباس ثعلب[3] :

لوكان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجباً .

قال الخطيب[4] :

بلغنا أنه كان إذا ألّف كتاباً أهداه إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالاً خطيراً استحساناً لذلك ، وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد ، والرواةُ عنه مشهورون ثقات ، ذووذكر ونُبْل . وقد سُبِقَ إلى جميع مصنّفاته ؛ فمن ذلك « الغريب المُصَنَّف » وهو من أجلّ كتبه في اللغة ، فإنّه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه « كتاب الصفات » وبدأ فيه بِخَلْق الإنسان ، ثم بِخَلْق الفرس ، ثم بالإبل ، فذكر صِنْفاً بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك .

وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود . ومنها كتابه « الأمثال »[5] ، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين : الأصمعي ، وأبو زيد ، وأبو عبيدة ، والنَّضْر بن شُمَيْل ، والمفضَّلُ الضّبي ، وابن الأعرابي ؛ إلاّ أنّه جمع رواياتهم[6] في كتابه ، فبوّبه أبواباً ، وأحسن تأليفه . وكتاب « غريب الحديث » ، أوّلُ من عمله أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى ، وقُطْرُب ، والأخفش ، والنضر بن شميل . ولم يأتوا بالأسانيد . وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتاباً في غريب الحديث ، وذكر فيه الأسانيد ، وصنّفه على أبواب السُّنَنِ والفقْه إلاّ أنّه ليس بالكبير ؛ فجمع أبو عبيد عامة مافي كتبهم ، وفسَّرَه ، وذكر الأسانيد .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٤٠) في الطهارة ، ومالك في الموطأ ١٩ ، ٢٠ وأخرجه الخطيب في التاريخ ٤١٤/١٢

(٢) عبد الرحمن : هو ابن أبي بكر .

(٣) رواه الخطيب في التاريخ ٤١١/١٢

(٤)) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢

(٥) في تاريخ بغداد « في الأمثال » .

(٦) في تاريخ بغداد : « رواياتهم » .

وصنّف المسند على حِدَتِه وأحاديثَ كلِّ رجلٍ من الصحابة والتابعين على حدته ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع مايحتاجون إليه فيه . وكذلك كتابه في « معاني القرآن » ، وذلك أنَّ أوّلَ من صنَّف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى ، ثم قُطْرُب بن المستنير ، ثم الأخفش . وصنّف من الكوفيين : الكسائي ، ثم الفرّاء ؛ فجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها ، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ومات قبل أن يسمع منه باقيه ، وأكثره غير مروي عنه . وأمَّا كتبه في الفقه ، فإنّه عمد إلى مذهب مالك والشافعي ، فتقلّد أكثرَ ذلك ، وأتى بشواهده ، وجمعه من حديثه ورواياته ، واحتجّ فيها باللغة والنحو ، فحسنها بذلك . وله في القرآن كتاب جيد ، ليس لأحدٍ من الكوفيين قبله مثله . وكتابه « في الأموال » من أحسن ماصنّف في الفقه وأجوده .

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي[١] :

كان طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو ، وطلب رجلاً يحدثه[٢] ليلةً ، فقيل : ماهاهنا إلاّ رجلٌ مؤدب ؛ فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم ، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه ، فقال له : من المظالم تركك أنت بهذا البلد ؛ فدفع إليه ألف دينار ، وقال له : أنا متوجه إلى خراسان إلى حول[٣] ، وليس أحب استصحابك شفقاً عليك ، فأنفق هذه[٤] إلى أن أعود إليك ، فألف أبو عبيد « غريب المصنّف » ، إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان ، فحمله معه إلى سُرَّمن رأى . وكان أبو عبيد ديناً ورعاً جواداً .

قال الفسطاطي[٥] :

كان أبو عبيد مع ابن طاهر ، فوجه إليه أبو دُلَف[٦] يستهديه أبا عبيد مدّة شهرين ،

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢

(٢) في أصل التاريخ « رجل » ، وفي تاريخ بغداد : « يطلب رجلاً فيحدثه » .

(٣) في تاريخ بغداد « إلى حرب » .

(٤) في تاريخ بغداد : « هذا » .

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢

(٦) هو القاسم بن عيسى بن إدريس ، أبو دُلَف العجلي . أحد الأمراء الشعراء الأجواد ، كان أمير الكرخ ، وسيِّد قومه ، توفي سنة ٢٢٦ هـ .

فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين ، فلمّا أراد الانصراف وصله أبو دُلَف بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها ، وقال : أنا في جنبة رجل مايحوجني إلى صلة غيره ، فلا آخذ مافيه عليّ نقص ، فلمّا عاد إلى طاهر وصله بثلاثين ألف دينار بدل ماوصله أبو دلف ، فقال له : أيها الأمير ، قد قبلتها ، ولكنْ قد أغنيتني بمعروفك وبرّك وكفايتك عنها ، وقد رأيتُ أن أشتري بها سلاحاً وخيلاً ، وأوجه[1] بها إلى الثَّغْر ، ليكونَ الثوابُ متوافراً[2] على الأمير . ففعل .

قال أبو عبيد :

كنت في تصنيف هذا الكتاب - يعني غريب الحديث - أربعين سنة ، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال ، فأضعها في موضعها من الكتاب ، فأبيت ساهراً فَرَحاً منّي بتلك الفائدة . وأحدُكم يجيئني ، فيقيم عندي أربعة أشهر ، [أو][3] خمسة أشهر ، فيقول : قد أقمت الكثير .

وأوّل من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيي بن مَعين . واستحسنه أحمد بن حنبل ، وقال : جزاه الله خيراً ، وكتبه .

وكان طاهر بن عبد الله ببغداد ، فطمع في أن يسمع من أبي عبيد ، وطمع أن يأتيَه في منزله ، فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هذا يأتيه . فقدم عليٌّ بن المديني ، وعبّاس العَنْبَري ، فأرادا أن يسمعا « غريب الحديث » ، فكان يحمل كلَّ يومٍ كتابه ، ويأتيهما في منزلها ، فيحدّثها فيه .

قال أبو عبيد القاسم بن سَلاّم :

لأهلِ العربية لغةٌ ، ولأهل الحديث لغةٌ ، ولغةُ أهلِ العربية أقيسُ ، ولا نَجِد بُدّاً من اتّباع لغة أهلِ الحديث من أجل السّماع .

---

(١) في تاريخ بغداد : « وأتوجه » .

(٢) في تاريخ بغداد : « متوفراً » .

(٣) ليست في أصل التاريخ .

قال أبو عمرو بن الطوسي : قال لي أبي[1] :

غدوت إلى أبي عبيد ذات يوم ، فاستقبلني يعقوب بن السكّيت ، فقال : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبي عبيد ، فقال : أنت أعلمُ منه . قال : فمضيت إلى أبي عبيد ، فحدّثته بالقصة ، فقال لي : الرجلُ غضبان ، فقال : قلت : من أي شيءٍ ؟ قال : جاءني منذ أيام ، فقال لي : اقرأ عليّ « غريب المُصنّف » ، فقلت : لا ، ولكن تجيء مع العامة ، فغضب .

قال أبو بكر بن الأنباري[1] :

كان أبو عبيد يقسم اللّيل أثلاثاً : فيصلي ثُلثه ، وينام ثُلُثه ، ويضعُ الكتب ثلثه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم[2] :

دخلت البصرة لأسمع من حمّاد بن زيد ، فقدمت ، فإذا هو قد مات ، فشكوتُ ذلك إلى عبد الرحمن بن مهدي ، فقال : مهما سُبقْت به فلا تُسْبقنّ بتقوى الله عزّ وجلّ[3] ، وقال : ما دققْتُ على محدّثٍ بابه قطّ لقول الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿ ولوْ أنّهمْ صبرُوا حتّى تخْرُج إليْهمْ لكان خيْراً لهمْ ﴾[4] .

وقال : إنّ منْ شُكْر العلم أنْ تقْعُد مع كلّ قومٍ ، فيذكرون شيئاً لا تحسنه ، فتتعلم منهم ، ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر ، فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلّمْته ، فتقول : والله ما كان عندي شيءٌ حتى سمعت فلاناً يقول كذا وكذا ، فتعلّمْتُه . فإذا فعلت ذلك فقد شكرت العلم .

قال موسى بن نجيح السُّلمي :

جاء رجل إلى أبي عبيد القاسم بن سلاّم ، فسأله عن الرّبابة[5] ، فقال : هو الذي

---

(1) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٨

(2) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩

(3) إلى هنا في تاريخ بغداد .

(4) سورة الحجرات : ٤٩/٥

(5) نقل صاحب اللسان عن أبي عبيد : « الرّبابة ـ بالفتح ـ السحابة التي قد ركب بعضها بعضاً ، وجمعها رباب ، وبها سميت المرأة : الرّباب » .

يتدلى دُوَيْن السّحاب . وأنشده بيتاً لعبد الرحمن بن حسان[1] : [من المتقارب]

كأنَّ الرَّبـــابَ دُوَيْنَ السَّحـــابِ نَعـــامٌ تَعَلَّـــقَ بِـــالأَرْجُـــلِ

فقال : لم أردْ هذا ، قال : فالرَّباب اسمُ امرأةٍ ؛ وأنشده : [من الكامل]

إنَّ الـــذي قَسَمَ المـــلاحـــةَ بيننـــا وكَسَـا وجـوهَ الغـانيـاتِ جَمَـــالا

وَهَبَ المـلاحـةَ للرَّبـابِ وزادَهـــا في الوَجْهِ مِنْ بَعْدِ المَلاحـةِ خَـالا

فقال : لم أرد هذا ، فقال : عساك أردت قول الشاعر[2] : [من الهزج]

ربـــــابٌ ربّـــــةُ البيت تَصُبُّ الخَـــلَّ في الـــزَّيتِ[3]

لهـــا سَبْـــعُ دجـــاجـــاتٍ وديـــكٌ حسنُ الصَّـــوتِ ؟

فقال : هذا أردت . فقال له : من أين أنت ؟ فقـال : من البصرة ، فقـال : على أي شيء جئت ، على الظهر أم على المـاء ؟ قـال : في المـاء ، قـال : كم أعطيت ؟ قـال : أربعة دراهم ، قال : فاسترجع منه ماأعطيته ، وقل له : لم تحمل شيئاً !

قال أبو عبيد[4] :

مَثَلُ الألفاظِ الشريفة والمعاني الطريفة مثل القلائـد اللائحـة في الترائب الواضحـة ، وقال[4] : إني لأتبين في عقل الرجل أن يدعَ الشمسَ ، ويمشي في الظل .

مـات أبو عبيـد سنـة أربع وعشرين ومـائتين بمكـة - وقيـل قبـل ذلـك - وقـد بلـغ سبعاً وستين سنةً .

---

(١) البيت من ثلاثة أبيـات تمثل بهـا صـاحب اللسـان ، ونقل عن الأصمعي أنهـا لعبـد الرحمن بن حسـان ، وعن ابن بري أنه رأى من ينسبها لعروة بن جَلْهمة المازني .

(٢) البيتان لبشار بن برد انظر الأغاني ١٥٦/٣ « ط . دار الثقافة » .

(٣) د ، س : « والزيت » .

(٤) تاريخ بغداد ٤١٠/١٢

٦ ـ القاسم بن شمر

أبو سفيان

خرج من دمشق سائحاً ، وسكن الجبال مدة فراراً بدينه .

روى أبو سفيان بن شمر سنة سبع وتسعين ومائة أنه بلغه عن النبي ﷺ أنه قال :

« مَنْ فرَّ بدينه شبْراً فقد وجبت له الجنَّة ، ومن قريةٍ إلى قرية ، ومن مدينة إلى مدينة كان معي ، ومع عيسى في الجنة هكذا ـ وبسط رسول الله ﷺ كفّه ـ فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : أين الفرّارون بدينهم ؟ اتّبعوا عيسى بن مريم ، فإنه كان يفرّ بدينه من قريةٍ إلى قرية ، ومن مدينةٍ إلى مدينة » .

وذكر حكاية .

٧ ـ القاسم بن صفوان بن إسحاق

ـ ويُقال : ابن صفوان بن عوانة ـ أبو بكر ـ ويقال : أبو سعيد ـ البرذعي

حدّث عن أبي حاتم الرازي بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إنَّ الله يُعْطِي الدُّنيا مَنْ يُحِبُّ ، ومَنْ لا يُحِبُّ ، ولا يُعْطِي الدِّين إلاَّ لِمَن يُحِبُّ » .

٨ ـ القاسم بن عبد الله بن إبراهيم

ابن سَلَمة بن الهُذَيل بن عبد الرحمن بن موسى بن عمران بن عبد الرحمن

أبو العباس الكَلاَعي

روى عن يونس بن عبد الأعلى بسنده إلى بُرَيْدة قال[2] :

دخلت مع رسول الله ﷺ المسجد ، فسمع رجلاً يقول : اللّهم إنّي أسألك بأنّك أنت

---

(١) لم أعثر على الحديث .

(٢) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين (١٩٤٨ ، ١٩٤٩) ، والحديث في الصحيح رواه الترمذي برقم (٣٤٧١) في الدعوات ، وأبو داود برقم (١٤٩٣) في الصلاة .

الله لاإله إلاّ أنت الواحدُ الأحدُ الصمدُ الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكنْ لـه كُفُواً أحـد . فقـال رسول الله ﷺ : « لقد سألَ الله باسمـه العَظيم الـذي إذا دُعِيَ بـه أجـاب ، وإذا سُئِلَ بـه أعْطى » .

وروى عن يونس بن عبد الأعلى بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[1] :

« والذي نَفْسي بيده لَرَوْحَةٌ في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما فيها » .

توفي أبو العباس الكلاعي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٩ ـ القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
أبو عبد الرحمن الهذلي الكوفي القاضي

قدم دمشق مجتازاً إلى بيت المقدس .

روى عن أبيه ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« إنه سَيَلي أمرَكُمْ من بعدي رجـال يطفئون السُّنَّـة ، ويحـدِّثون بـدْعـةً ، ويؤخرون الصلاةَ عن مواقيتها » . قال ابن مسعود : يـا رسولَ الله ، كيف بي إن[3] أدركتهم ؟ قـال : « ليس ـ يا ابنَ أمّ عَبْد ـ طاعةٌ لمن عَصَى الله » ، قالها ثلاث مرات .

عن القاسم قال : قال عبد الله :

أربع قد فرغ منهن : الْخَلْق ، والْخُلُق ، والرِّزق ، والأجل .

عن محارب بن دِثار قال[4] :

صحبنـا القـاسم بن عبـد الرحمن بن عبـد الله بن مسعود إلى بيت المقـدس ، ففَضَلَنـا بثلاثٍ : بكثرةِ الصلاة ، وطُولِ الصَّمْتِ ، وسَخاء النَّفْس .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٦٤١) جهاد ، ومسلم برقم (١٨٢٢) إمارة .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق أحمد في المسند ١/٣٩٩

(٣) مسند « إذ » .

(٤) طبقات ابن سعد ٦/٣٠٣

قال ابن سعد[1] :

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي ، ولي قضاء الكوفة في ولاية خالد بن عبد الله القَسْري . وكان ثقةً كثيرَ الحديث .

وقال العجلي[2] :

كان لا يأخذ على القضاء أجراً . ثقة كثير الحديث .

قال سفيان :

قلت لِمِسْعَر : من أشدّ توقياً في الحديث ؟ فقال : ما رأيت أحداً أشدّ توقياً في الحديث من القاسم بن عبد الرحمن ، وعمرو بن دينار .

وقال : ما رأيت أثبتَ من عمرو بن دينار والقاسم بن عبد الرحمن .

عن الأعمش قال[1] :

كنتُ أجلسُ إلى القاسم بن عبد الرحمن وهو على القضاء .

عن المَسْعودي ، عن القاسم[1] :

أنّه كان يكره الأَخْذَ على أربعٍ : على قراءة القرآن ، والأذان ، والقضاء ، والمقاسم .

قال الأعمش :

قال لي القاسم بن عبد الرحمن : لوجئتَ فجلستَ إليَّ ، قال : فجاء ، فجلس إليه ، فأخذ عليه الأعمش في قضائه .

عن مزاحم بن زفر أنّه أخبره قال[3] :

قدمت على عمر بن عبد العزيز ، فسألني : مَنْ على قضائكم ؟ قلت : القاسم بن عبد الرحمن . قال : كيف عِلْمه ؟ قلت : عالم فيما فهم ، قال : فمن أعلم أهل الكوفة ؟ قلت : أتقاهم .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٠٢/٦

(٢) الثقات للعجلي ٣٨٦

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١١١) .

قال خليفة[1] :

في آخر ولاية خالد - يعني خالد بن عبد الله القَسْري - مات القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

وذكر خليفة أن عزل خالد كان في سنة عشرين ومائة .

١٠ - القاسم بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن
مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية

وهو القاسم بن أبي القاسم . من فقهاء أهل دمشق .

قال القاسم أبو عبد الرحمن - يرفع الحديث إلى عقبة بن عامر - عن رسول الله ﷺ قال[2] :

« مَنْ صامَ يَوْماً في سَبيلِ الله باعَدَ الله مِنْهُ جَهَنَّمَ مسيرةَ مائةِ عامٍ » .

وحدَّث عن أبي أمامة الباهلي أنَّ رسول الله ﷺ قال[3] :

« تَدْنُو الشَّمسُ يومَ القيامة على قيدِ ميلٍ ، ويُزادُ في حرِّها كذا وكذا ، تغلي منه الهوامُّ كما تغلي القِدْرُ على الأثافي[4] ، يعرقون منها على قدرِ خطاياهم ، منهم مَنْ يبلغُ إلى كعبيه ، ومنهم من يبلغُ إلى ساقيه ، ومنهم من يبلغ إلى وسطه ، ومنهم من يُلْجِمُه العَرَقَ » .

وعن أبي أمامة ، عن النَّبي ﷺ قال[5] :

« إنَّ مِنَ المؤمنين مَنْ يدخلُ بشفاعته الجنَّةَ مِثْلُ ربيعة ومُضَر » .

---

(١) تاريخ خليفة ٢/٥١٩ ، ٥٢٢

(٢) أخرجه النسائي ١/١٧٤

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٤) ، والترمذي برقم (٢٤٢٣) ، برواية أخرى ، وأخرجه بهذه الرواية أحمد في المسند ٥/٢٥٤ ؛ وصاحب الكنز برقم (٣٨٩٦٥) .

(٤) الأثافيّ مفردها أثفيّة ، وقد تخفف الياء في الجمع ، الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها

(٥) أخرجه ابن عساكر في ترجمة عثمان ١١١ - ١١٣ من طرق .

قال ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام[1] :

القاسم بن عبد الرحمن ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، مولى جُوَيرية بنت أبي سفيان بن حرب ـ وقيل : مولى معاوية ـ مات سنة اثنتي عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك ، وله حديث كثير . في بعض حديث الشاميين أنّه أدرك أربعين بَدْرِيّاً .

قال عبد الرحمن بن يزيد :

ما رأيت خيراً منه ؛ وذكر عنه أشياءَ في غزوة مَسْلَمة .

وثقه يحيى والعجلي .

وقال إبراهيم بن يعقوب السَّعْدي :

كان القاسم جيداً فاضلاً ، أدرك أربعين رجلاً من المهاجرين والأنصار .

عن القاسم أبي عبد الرحمن قال :

قدم علينا سلمان الفارسي دمشق .

أنكره أحمد بن حنبل ، وقال : كيف يكون له هذا اللقاء ، وهو مولى لخالد بن يزيد بن معاوية . فذكر لأحمد حديث القاسم أبي عبد الرحمن قال : رأيت الناس مجتمعين على شيخ ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سهل بن الحَنْظَلِيَّة . فسكت أحمد ، ولم يردّه كا ردّ لقاء القاسم سلمان .

عن إبراهيم أبي الحسين قال :

كان القاسم من فقهاء دمشق .

وذكر لأحمد بن حنبل حديث عن القاسم الشامي ، عن أبي أمامة : « إنّ الدّباغ طهور » فأنكره ، وحمل على القاسم .

قال يعقوب بن شيبة :

القاسم أبو عبد الرحمن كان من أصحاب أبي أمامة ، وقد اختلف الناس فيه : فمنهم من يضعف روايته ، ومنهم من يوثقه .

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٤٩/٧

رأسه عمامة ، فأخذها ، وجعل يلفّها على رأسه ، وقاسم يديرله رأسه حتى أخذها ، ولم يكلّمْه القاسمُ ، ولا أحدٌ من أصحابه ، ولم يقطع كلامه .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم :
دخلت دمشق على كَتَبَةِ الحديث ، فمررت بحَلْقةِ قاسم الجُوعي ، فرأيت نفراً جلوساً حوله ، وهو يتكلّم عليهم ، فهالني منظرهم ، فتقدمت إليهم ، فسمعتُه يقول : اغتنموا من أهل زمانكم خمساً ، منها : إن حضرتم لم تُعْرَفوا ، وإن غِبْتم لم تفتقدوا ، وإن شهدتم لم تشاوَرُوا ، وإن قلتم شيئاً لم يقبل قولكم ، وإن عملتم شيئاً لم تُعْطَوا به[1] . وأوصيكم بخمس أيضاً : إن ظُلِمْتم لم تَظْلِمُوا ، وإن مُدِحْتُمْ لم تفرَحُوا ، وإن ذُمِمْتم لم تجْزَعوا ، وإن كُذِّبْتم فلا تغضبوا ، وإن خانوكم فلا تخونوا . قال : فجعلت هذا فائدتي من دمشق .

قدِم يحيى بن أكثم مع المأمون إلى دمشق سنة ستٍّ عشرة ومائتين ، فبعث إلى أحمد بن أبي الحواري ، فسمع منه ، وجالسه ، واستعذبه ، وخلع عليه ثياباً سريَّة ، وقَلَنْسوةً وشيئاً من قلانسه طويلة ، ودفع إليه خمسة آلاف درهم ، وقال : ياأبا الحسن ، فرِّق هذه حيث ترى . فدخل بها المسجد ، وصلى صلوات بالقلنسوة ، وأقامت عليه أياماً ، فقال بعض جلساء قاسم لقاسم : يامعلّم ، هذا أحمد بن أبي الحواري ، أخذ دراهمه ، ولبس قَلَنْسُوَتَه . فالتفت قاسم ، فنظر إليه ، فقال : أخذ دراهم اللصوص ، ولبس قلانس اللصوص !

وكان قاسم إذا راح إلى المسجد في وقت الزوال يدخل من باب الفراديس ، ويأخذ في الأسطوان الغربي حتى يصيرَ إلى المصعد ، ثم يأخذ قبلةً حتى يدخل من أقصى الأبواب إلى مجلسه . فلمّا كان من الغد ، من يوم نظره إلى أحمد ، دخل من باب الفراديس حتى وافى[2] باب القبة ، ثم مرَّ حتى مرَّ بأحمد وهو جالس يتشهد في ركوعه ، والقَلَنْسوةُ على رأسه ، فلما حاذى به رفع يده فلطَم القَلَنْسُوة ، فالتفت أحمد بن أبي الحواري ، فنظر إليه فسلَّم ، ثم التفت إلى ابنه إبراهيم ، فقال : ياإبراهيم ، خُذِ القَلَنْسوة ، وامضِ بها إلى البيت . فقال له من رآه : ياأبا الحسن ، مارأيت مافعل بك هذا الرجل ؟! فقال : رحمه الله !

(١) رواها ابن الملقن في طبقات الأولياء ٣٩٤

(٢) في الأصل : « قام » .

قال سعيد بن عبد العزيز الحلبي :

سمعت قاسم الْجُوعيّ ، وقال له رجل : ادع لي ، فإنّ السلطان يطلبني وأنا مظلوم ، قال : ماأخدعك ، أنا ماأدعو لنفسي ، أنا أعرف أيش تحتَ ثيابي !

قال ابن سيد حمدويه :

كان أستاذي قاسمُ الْجُوعيُّ عند باب الساعات في الجامع ، قال : من يمضي بكتابي إلى بعض إخواني إلى صور ؟ فقلتُ : أنا ياأستاذ . فأخذت الكتاب ، ودعا لي ، ثم سرت إلى صور ، فدفعت الكتاب إلى الشيخ ، ثم قدّم لي شيئاً ، فأكلت . وكانت ليلةٌ مقمرة ، وكنت أشرف على البحر ، فإذا برجلٍ قد دخل على الشيخ ، فسلم عليه ، وقال له : هذا كتاب قاسم الجوعي ، يقرأ عليك فيه السلام . فلمّا صليت الغداة ناولني الشيخ الكتاب ، فقلت له : ياسيّدي ، من كان ذاك الرجل الذي دخل عليك البارحةَ ، وسلم عليك ، وسلمت أنت عليه ؟ فقال : الخضر ـ عليه السلام ـ فأخذ الكتاب ، فزاد فيه شيئاً .

ثم قدِمْتُ على أستاذي قاسم الجوعيّ ، فقال لي : أيش الذي منعك أن تمضيَ بكتابي ؟ فقلت له : قد مضيت ، وهذا جواب الكتاب ، فقرأه ، ثم قال لي : أبْشر ، فإن الشيخ قد كتب إليّ يوصيني بك ، ويقول : إنّ هذا الغلام قد رأى أخانا الخضر ـ عليه السلام ـ فقلت : هذا ببركتك . ودعا لي .

قال القاسم بن عثمان الْجُوعي :

التوبةُ ردُّ المظالم ، وترك المعاصي ، وطلب الحلال ، وأداء الفرائض .

وقال : رأسُ الأعمالِ كلّها الرّضى عن الله ، والورعُ عمادُ الدّين ، والجوعُ مُخ العبادة ، والْحِصْنُ الحصين ضبط اللسان . ومن شكر الله حُشِرَ من ميدان الزيّادة ، ومن تمّ عملُه عرف المصائب .

وقال : السلامةُ كلُّها في اعتزال الناس ، والفرحُ كلُّه في الْخَلْوةِ بالله ـ عزّ وجلّ .

وقال : مَنْ أصلح فيما بقي من عمره غُفِرَ له مامَضَى ، وما بقي ، ومَنْ أفسدَ فيما بقي من عمره أخذ بما مضى ، وما بقي .

وقال : إنّ لله عباداً قصدوا الله بهممهم ، وأفردوه بطاعتهم ، واكتفوا به في توكّلهم ،

ورضوا بـه عِـوَضـاً من كلّ مـاخطر على قلـوبهم من أمر الـدنيـا ؛ فليس لهم حبيب غيره ، ولا قرّة عين إلاّ فيما قرب إليه .

وقال :

الاعتبار بالنّطق ، والـذكرُ بـاللّسـان ، والفكرُ بـالقلوب ، والمراقبـةُ أصلُ الْحَـذَر ، والحياءُ جامعٌ لكلّ خيرٍ .

وقال :

رأيت في الطّواف حول البيت رجلاً ، فتقرَّبْتُ منـه ، فـإذا هو لا يزيـدُ على قولـه : اللهم قضيتَ حـاجـةَ المحتـاجين وحـاجتي لم تُقْضَ . فقلت لـه : مـالـك لاتـزيـدُ على هـذا الكلام ؟ فقـال : أحـدّثُـكَ : كنّـا سبعـةَ رفقـاء من بُلْـدانٍ شتّى ، غَـزونـا أرض العـدوّ ، فاستأسرونـا كلّنـا ، فـاعتزل بنـا لتضربَ أعنـاقَنـا . فنظرت إلى السماء ، فـإذا سبعـةُ أبوابٍ مفتَّحـةٌ ، عليهـا سبعُ جوارٍ من الحور العين ، على كلّ بـابِ جـاريـة ، فقـدّمَ رجـلٌ منّـا ، فضربت عنقه ، فرأيتُ جاريةً في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض ، حتى ضربت أعناق ستّـة ، وبقيت أنـا ، وبقي بـابٌ وجـاريـةٌ ، فلمّـا قُـدّمْتُ لتضربَ عُنُقي استـوهبني بعضُ رجاله ، فوهبني له ، فسمعتها تقول : أيُّ شيءٍ فـاتَـكَ يـامحروم ؟! وأغلقت البـاب . وأنـا ياأخي متحسّرٌ على مافاتني .

قال قاسم بن عثمان :

أراه أفضلَهم ؛ لأنّـه رأى مـالم يروا ، وترك يعمل على الشوق . ومن شعره : [مخلـع البسيط]

اصبرْ على كِسْرةٍ ومِلْـــــــــحٍ فــــالصَّبْرُ مفتـــــاحُ كلّ زَيْنِ
واقنـعْ ؛ فـــإنَّ القُنــوعَ عــزٌّ لاخيرَ في شَهْـــوةٍ بـــــدَيْنِ

قال أبو الحسن محمد بن الفَيْض :

قام أبو بكر بن عتـاب في مجلس قـاسم بن عثمان الْجُوعي ، وكان غلامـاً جميلاً حسنَ الوجه ، وكان صفوان بن صالح جالساً ، وسليمان بن عبد الرحمن جالس عند باب المئـذنـة وغيرهم ، فقال : ياقوم ، هذا قاسم ، ياأبا عبد الملك ، ويا أبا أيوب ، دخلتُ إليه البيت ، فجذبني ، وقبلني ، وأراد أن يفعل بي كذا ، وكذا حتى انفلت منه .

قال أبو الحسن بن الفَيْض :

وكنت حينئذٍ صغيراً في المجلس ، فوثب إليه رجال ، فضربوه ، وعنّفوه في ذلك ، وضربه أبوه ، وعنّفه في ذلك .

قال أبو الحسن :

كان القاسم أورع من ذلك ، وإنّما أراد أن يوقع عليه بذلك أمراً .

توفي القاسم بن عثمان سنة ثمان وأربعين ومائتين .

١٥ ـ القاسم بن علي

حكى عن أحمد بن السّريّ الأنطاكي قال :

كان بالبصرة شابٌ متعبّدٌ ، وكانت عمة له تقومُ بأمره . فأبطأتْ عليه مرةً ، فمكث ثلاثة أيّام يصوم ، ولا يفطر على شيء . فلمّا كان بعد ثلاث قال : ياربِّ ، رفعتَ رزقي ! فألقي إليه من زاوية المسجد مزود مُلِئ سويقاً[1] ، فقيل له : هاك ياقليل الصّبر !

١٦ ـ القاسم بن عمر بن معاوية الرَّبَعي

حدّث عن عقبة بن علقمة بسنده إلى أبي ذرّ

أنّ رسول الله ﷺ رأى على رجلٍ خاتماً من ذهب ، فقَرع يده بالعصا ، فأخذ الرجلُ الخاتم ، فألقاه ، ثم أقبل رسولُ الله ﷺ فقال : « أين خاتمكَ ؟ » فقال : ألقيتُه يارسول الله ، قال : « أظننا قد أوجعناكَ وأغرمناكَ » .

١٧ ـ القاسم بن عيسى بن إبراهيم

ابن عيسى بن يحيى العَصّار

روى عن محمد بن هاشم البعلبكي بسنده إلى عطاء[2] :

أنّه سأل عائشة : هل رُخِّصَ للنساء أنْ يُصَلِّين على الدوابّ ؟ قالتْ : لم يُرَخَّصْ لهن في ذلك في شدّةٍ ، ولا رخاءٍ .

---

(١) في الأصل : « سويق » .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٩٩) من طريق ابن عساكر .

قال عبد الغني وأبو نصر بن ماكولا [1] :
العصّار بالعين المهملة .

١٨ - القاسم بن عيسى بن إدريس

ابن مَعْقِل بن سيَّار بن شَمْخ [2] بن سيّار بن عبد العزّى بن دُلَف
ابن جُشَم بن قيس بن سعد بن عِجْل بن لُجَيم بن صَعْب بن علي بن بكر بن
وائل بن قاسط بن هنب
أبو دلف العِجْلي

ولي دمشق في أيام المعتصم . وكان من الأجواد المُمَدَّحين . تولى محاربة الخُرَّمِيَّة فأفناهم . وكان شاعراً أديباً وبَطَلاً شجاعاً .

ذكر محمد بن داود بن الجرّاح البغدادي :

أنّ المعتصم بالله كان قد غضب على أبي دُلَف ، واعتزم على قبض ماله ، فاحتال له عبد الله بن طاهر حتى ولي دمشق ، ونحّاه عن الجبل حتى سكن أمرُه . فهجا أبو السَّري أحمد بن يزيد الشاعر ابنَه عجل بنَ أبي دُلَف ، فقال : [من البسيط]

يا عجلُ أنت غرابُ البين والصُّرَدُ [3] في الشؤم منك لَحاك [4] الواحدُ الصمدُ
أنت البَسُوس [5] التي أفنتْ بناقتِها بَكْراً وتَغْلِب حتى أقفر البلدُ
قد كان شؤمك نَحّى قاسماً فمضى إلى دمشق ودمع العين يطّرِدُ
لولا المهذب عبدُ الله ما رَفعتْ يوماً إلى قاسمٍ كأسَ المُدام يَدُ

---

(١) مشتبه النسبة ٤٦ ، والإكمال ٦/٢٨٨

(٢) في جمهرة أنساب العرب ٣١٣ « شيخ » ، وكذلك في تاريخ بغداد ١٢/٤١٦ وقد ضبب ابن عساكر اللفظة حين روى نسبه من طريق الخطيب .

(٣) الصُّرد : طائر فوق العصفور كانت العرب تَطَيَّر من صوته .

(٤) لحاه الله لحياً : أي قبحه ولعنه .

(٥) البسوس اسم امرأة ، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني ، كانت لها ناقة يقال لها : سراب ، فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بسهم ، فوثب جساس على كليب ، فقتله ، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنةً حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم ، وبها سميت حرب البسوس .

يريد عبدَ الله بنَ طاهرٍ .

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه :

كنتُ في مجلس الرّشيد ، إذ دخل عليه غلام أمردٌ له ذؤابة ، فسلم بالخلافة ، فقال الرشيد : لاسلَّم الله على الآخر ، أفسَدْتَ علينا الجبل ، ياغلام ، قال : فأنا أصلحه ياأمير المؤمنين ، قال : وكيف تصلحه ؟ قال : أفسدتُه ياأمير المؤمنين وأنت عليَّ ، وأعجز عن إصلاحه وأنت معي ؟ فأمر الرشيد ، فخلع عليه ، وعقد له على الجبل . فلمّا خرج الغلام قلت : من هذا ؟ فقيل لي : هذا أبو دُلَفٍ العجلي .

قال إبراهيم : فسمعت الرشيد وقد ولّى الغلامُ خارجاً من عنده يقول : إني أرى غلاماً يرمي من وراء همة بعيدة !

قال المأمون يوماً وهو مقطّبٌ لأبي دُلَف : أنت الذي يقول فيك الشاعر[1] :

إنَّما الدُّنيا أبو دُلَفٍ ... عند مغزاه ومُحْتَضَرِهْ
فإذا ولّى أبو دُلَفٍ ... وَلّتِ الدُّنْيا على أثَرِهْ ؟

فقال : ياأمير المؤمنين ، شهادة زور ، وقول غرور ، وملق مُعْتَفٍ ، وطالب عرف ، وأصدق منه ابن أخت لي حيث يقول : [من الطويل]

دعيني أجوب الأرضَ ألتمسّ الغِنَى ... فلا الكَرَجُ الدُّنيا ولا النّاس قاسمُ

فضحك المأمون وسكن غضبه .

وأبو دلف القائل : [مجزوء الكامل]

طلب المعاش مفرّقٌ ... بين الأحبة والوطنْ
ومُصَيِّرٌ جَلْدَ الرّجا ... لِ إلى الضَّراعةِ والوَهَنْ

(١) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢ ، والبيتان في الأغاني ٢٥١/٨ « دار الثقافة » ، ونضرة الإغريض ٢٢٩ ونسبتها في المصدرين لعلي بن جبلة .

قال إبراهيم بن الحسن بن سهل[1] :

كنا في موكب المأمون ، فترجل لـه أبو دُلَف ، فقـال لـه المـأمون : مـاأخَّرك عنـا ؟ فقـال : علَّـةٌ عرضت لي ، فقـال : شفـاك الله وعـافـاكَ ، اركبْ ، فـوثب من الأرضِ على الفرس ، فقال له المأمون : ماهذه وثبة عليل ؟! فقال : بدعاء أمير المؤمنين شَفِيتُ .

قال عيسى بن عبد العزيز الحارثي[2] :

خرجتُ رفقـةً إلى مكـة فيهـا القـاسم بن عيسى ، فلمَّـا تجـاوزتِ الكـوفـةَ حضرتِ الأعرابُ ، وكثرتْ تريـد اغتيـال الرُّفْقـة ، فتَسَرَّع قوم إليهم ، فزَجَرهم أبو دلف ، وقـال : مالكم ولهذا ! ثم اتصل بأصحابه ، فعبأ عسكره ميمنة وميسرة وقلباً . فلمَّا سمع الأعراب أنّ أبـا دلف حـاضر انهزموا من غيرِ حَرْبٍ . ثم مضى بـالنـاس حتى حجَّ ، فلمَّـا رجعـوا أُخْبِرتِ القافلة بأنَّ الأعراب قد احتَشَدُوا احتشاداً عظيماً ، وهم قاصدون القافلة .

وكان في القافلـة رجل أديب شـاعر في نـاحيـة طـاهر بن الحسين وآلـه ، فكتب إلى أبي دُلَفٍ بهذا الشعر : [من الوافر]

جرتْ بـدمـوعِهـا العينُ الـذَّرُوف	وظَـلَّ مِنَ البكاءِ لـه حليفَ
بـلاد تَنُـوفـةٍ[3] ومحـلُّ قَفْرٍ	وبعـدُ أحبَّـة ونَـوَى قَـذُوفُ
نبـادر أوّلَ القطراتِ نرجـو	بـذلـك أنْ تَخَطَّـانـا الْحُتُـوف
أبـا دُلَفٍ وأنت عميـدُ بَكْرٍ	وحيث العـزُّ والشرفُ الْمُنِيفُ
تـلافَ عصـابـةً هلكت فـإنْ	بهـا ـ إلاَّ تـداركَهـا ـ خُفُوفُ[4]

فلما قرأ أبو دُلَف الأبيات أجاب عنها بغير إطالة فكرٍ ، ولا روية ، فقال :

رجـالٌ لاتَهُـولُهم المنـايـا	ولا يُشْجِيهم الأمرُ الْمَخُـوف[5]
وطعن بـالقَنَـا الخطي حتى	تَحِـلُّ بِمَنْ أخـافكم الْحُتُـوفُ

---

(١) تاريخ بغداد ٤٢٠/١٢

(٢) الخبر برواية أخرى في تاريخ بغداد ٤١٦/١٢

(٣) التنوفة : القفر من الأرض . وقيل : التنوفة التي لاماء بها من الفلوات .

(٤) خفَّ القومُ عن منزلهم خُفُوفاً : ارتحلوا .

(٥) هالني الأمرُ يَهُولُني : أفزعني ، والمَخُوف : الخيف .

ونصر الله عِصْمَتُنَــــا جميعــــاً ... وبــــالرّحمن ينتصرُ اللَّهيفُ[1]

قال[2] ابن النّطاح[3] في أبي دُلَف : [من الكامل]

وإذا بَدَا لكَ قاسمٌ يوم الوَغَى ... يختال ، خِلتَ أمامَه قِنْديلا

وإذا تلذذ بالعمود ولينه ... خلت العمودَ بكفّه منديلا

وإذا تناول صخرةً ليرضّها ... عادتْ كَثيباً في يديه مَهيلا

قال أبو بكر الصُّولي[4] :

تذاكرنا يوماً عند المُبَرِّد الحظوظ وأرزاقَ الناس من حيث لايحتسبون ، قال : هذا يقع كثيراً ، فمنه قول ابن أبي فَنَن[5] في أبيات عملها لمعنى أراده : [من البسيط]

مالي ومالك قد كلفتني شططاً ... حملَ السلاح وقولَ الدارعين قفِ

أمِنْ رجالِ المنايا خِلْتَني رجلاً ... أُمْسِي وأصبحُ مشتاقاً إلى التلَفِ

تمشي المنون إلى غيري فأكرهُها ... فكيف أسعى إليها بارزَ الكَتِفِ

أم هل حسبتَ سوادَ اللّيلِ شجّعني ... أو أنَّ قَلْبيَ في جَنْبَيْ أبي دُلَفِ

فبلغ هذا الشعرُ أبا دُلَف فوجه إليه بأربعة آلاف درهم جاءته على غفلة .

قال العَتّابي[6] :

كنّا على باب أبي دُلَف خلق كثير من الشعراء يعدنا بأمواله من الكَرَج وأعمالها ، فلما أتته الأموال أمر بصبها على الأنْطاع ، وأجلسنا حوله ، ثم تقلّد سيفه وخرج علينا ، فسلم

---

(١) اللّهيف : المضطر . أنا لهيف القلب ولاهف وملهوف : أي محترق القلب .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٧/١٢

(٣) هو بكر بن النطاح الحنفي . كان صعلوكاً يصيب الطريق ، ثم أقصر عن ذلك ، فجعله أبو دلف من الجند . توفي سنة ١٩٢ هـ .

(٤) تاريخ بغداد ٤١٩/١٢

(٥) هو أحمد بن أبي فنن مولى بني هاشم . اسم أبي فنن صالح ويكنى أحمد أبا عبد الله . شاعر مجوّد كان أسود اللون . أكثر المدح للفتح بن خاقان .

(٦) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤١٨/١٢

علينا ، فقمنا إليه ، فأقسم علينا بالجلوس ، فجلسنا ، ثم اتّكأ على قائم سيفه ، ثم أنشأ يقول : [من الطويل]

ألا أيُّها الزوّارُ لا يدَ عندكم ... أياديكم عندي أجلُّ وأكبرُ
وإن كنْتُمُ أفردتموني للرجا ... فشكري لكم مِنْ شكركم لي أكثرُ
كفانيَ من مالي دِلاصٌ وسابحٌ[1] ... وأبيضُ من صافي الحديد ومِغْفَرُ[2]

ثم أمر بنَهْبِ تلك الأموال ، فأخذ كل واحدٍ منا على قدر طاقته .

عن إدريس بن معقل قال[3] :

اجتمع على باب أبي دُلَف جماعةٌ من الشعراء ، فمدحوه ، وتعذّر عليهمُ الوصولُ إليه ، وحجبهم حياءً لضيقةٍ نزلت به ، فأرسل إليهم خادماً له ، يعتذر إليهم ، ويقول : انصرفوا في هذه السنة ، وعودوا في القابلة ، فإني أضعف لكم العطيّة ، وأبلغكم الأمنية . فكتبوا إليه : [من الخفيف]

أيُّهذا العزيزُ قد مَسَّنا الدَّهـ ... ـرُ بضُرٍّ وأهلُنا أشتاتُ
وأبونا شيخٌ كبيرٌ فقيرٌ ... ولدينا بضاعةٌ مُزْجاةُ[4]
قلَّ طلاّبُها فبارتْ علينا ... وبضاعاتنا بها التُّرَّهاتُ
فاغتنمْ شُكْرَنا وأوفِ لنا الكيـ ... ـلَ وصَدِّقْ، فإنَّنا أمْواتُ[5]

فلمّا وصل إليه الشعرُ ضحك وقال : عليَّ بهم . فلمّا دخلوا قال : أبيتم إلاّ [أن][6] تضربوا

(١) الدِّلاصُ من الدروع : اللينة ، ودَلَصَتِ الدِّرْع تدلص دلاصةً ، ودلَّصْتُها أنا . وسَبْح الفرس : جريه . وفرس سبوح وسابح : يسبح بيديه في جريه .

(٢) المِغْفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس .

(٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢

(٤) بضاعة مُزْجاة : خسيسة يدفعها كل معروض عليه فلا تنفق . ووقع في أصل التاريخ وتاريخ بغداد : « مزجات » .

(٥) قال تعالى على لسان إخوة يوسف : ﴿ يا أيُّها العزيزُ مَسَّنا وأهلَنا الضُّر وجئنا ببضاعة مزجاةٍ فأوْفِ لنا الكيلَ وتصدَّقَ علينا إنَّ الله يجزي المتصدقين ﴾ سورة يوسف : ٨٨/١٢ . ووقع في تاريخ بغداد : « وتصدق علينا » ، ولا يستقيم بها الوزن . صَدَّق عليه كتصدَّق .

(٦) زيادة من تاريخ بغداد .

وجهي بسورة يوسف ! والله إني لمضيق ، ولكني أقول كما قال الشاعر : [من الوافر]

لقـــد خُبِّرْتَ أنَّ عليـــك دينـــاً ... فـزِدْ في رقم دينـــك واْقْضِ ديني

يا غلام ، اقترضْ لي عشرين ألفاً بأربعين ألفاً[1] ، وفرقها فيهم .

قال أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي[2] :

أنشد بكر بن النطّاح أبا دُلَف : [من المتقارب]

مثـــــالُ أبي دُلَفٍ أمَّـــــــةٌ ... وخَلْـــــــــقُ أبي دلف عسكر

وإنَّ المنـــايـــا إلى الـــدارعين ... بعيني أبي دُلَف تنظر

فـأمر لـه بعشرة آلاف درهم ، فمضى فـاشترى بها بستـانـاً بنهر الأُبُلَّة ، ثم عـاد من قـابل ، فأنشده : [من الطويل]

بـكَ ابتعتُ في نهرِ الأُبُلَّـة جنـةً ... عليهـا قُصَيْر بـالرُّخـامِ مَشيـدُ

إلى لِزْقِهـا[3] أختٌ لهـا يعرِضُونها ... وعنـدك مـال للهبـات عتيـدُ

فقال له أبو دُلَف : بكم الأخرى ؟ قال : بعشرة آلاف ، قال : ادفعوها إليـه . ثم قـال لـه : لاتجئني قـابل ، فتقول : بلِزْقِهـا أخرى ! فـإنَّـك تعلمُ أنَّ لِزْقَ كل أخرى أخرى متصلـة إلى مالانهاية له .

قال بعضهم :

دخل بعض الشعراء على أبي دُلَفٍ القاسم بن عيسى ، فأنشده : [من الطويل]

أبـــا دُلَفٍ إنَّ المكارم لم تـــزل ... مغلغلـةً تشكـو إلى الله غُلَّهـا[4]

فبشرهـــا منـــه بميـــلاد قـــاسمٍ ... فـأرسـل جبريـلاً إليهـا فحلهـا

فأمر له بمالٍ ، فقال الخـازن : مـاهـذا في بيت المـال ، فـأمر لـه بضعفـه ، فقـال الخـازن :

---

(١) ليست في تاريخ بغداد .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٧/١٢

(٣) هذا لزق هذا ولزيقه وبلزقه أي لصيقه .

(٤) الغُلّ : القيد .

مايحضر ، فأمر له بضعفه . فلمّا حمل المال مع الشاعر أنشأ أبو دُلَف يقول : [من الوافر]

أتعجبُ أنْ رأيتَ عليَّ دينـــاً ... وأن ذهب الطريفُ مــع التِّـلادِ
مـلأتُ يـدي مِنَ الـدُّنيـا مراراً ... فما طمعُ العـواذلِ في اقتصـادي
ومـــا وجبتْ عليَّ زكاةُ مـــالِ ... وهـل تجبُ الـزَّكاةُ على جـواد ؟

حدث سماعة بن سعيد قال[1] :

أتى جعيفران أبا دُلَفٍ يستـأذنُ عليه ، وعنـده أحمـد بن يوسف ، فقـال الحـاجبُ : جعيفران المُوَسوس بـالبـاب ، فقـال أبـو دُلَف : مـالنـا وللمجـانين ؟! فقـال لـه أحمـد بن يوسف : أدخله . فلمّا دخل قال : [من السريع]

يــا بنَ أعــزِّ النـــاسِ مَفْقُــودا ... وأكرم الأُمَّــــةِ مـــوجـــودا
لَمَّــا ســألتُ النــاسَ عن واحــدٍ ... أصبـــح في الأمــــة محمــودا
قـــالــوا جميعـــاً : إنَّــه قــاسمٌ ... أشْبَـــهَ آبــــاءَ لـــــه صيــــدا

قال : أحسنتَ والله ! يا غلام ، اكسُه ، وادفع إليه مائةَ درهمٍ ، فقـال : مره - أعزك الله - أن يـدفـع إلي منهـا خمسةً ، ويحفـظ البـاقي لي ، قـال : ولِمَ ؟ قـال : لئلا تُسْرَق منّي و[2] يشتغل قلبي بحفظها ، قـال : يـا غلام ، ادفع إليـه كلّما جاء خمسـة دراهم إلى أنْ يفرِّق بيننـا الموت . قـال : فبكى جعيفران . فقـال لـه أحمـد بن يوسف : مـايبكيـك ؟ فقـال : [مخلع البسيط]

يمـــوتُ هـــذا الـــــذي تراه ... وكلُّ شيء لـــــه نفـــــادُ
لـــو كان شيءٌ لـــــه خلـــودٌ ... عمر ذا المُفْضِـــلُ الجـــوادُ

قال أبو عبد الرحمن التَّوْزي[3] :

استهدى المعتصمُ من أبي دُلَفٍ كلباً أبيضَ كان عنده ، فجعل في عُنُقه قلادة كيمخت أخضر وكتب عليها : [من المنسرح]

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/٤١٨

(٢) في تاريخ بغداد : « أو » .

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤١٩

أوصيـــكَ خيراً بـــه فـــإنَّ لـــه   خـلائقـــاً لاأزال أحمَـــدُهـــا
يـــدلُّ ضيفي عليَّ في ظُلَمِ اللَّيْــلِ   إذا النـــارُ نـــام مُـــوقِـــدُهـــا

كان أبو دُلَف يشتو بالعراق ، ويَصيف بالجبال ، فقال في ذلك : [من المتقارب]

إني امرؤ كسروي الفِعـــــــالِ   أصيف الجبـــالَ وأشتـــو العراقـــا
وألبسُ للحربِ أثـــــوابهـــــا   وأعْتَنِــقُ الـــدارعين اعتنـــاقـــا

فاختار بفضل رأيه وحزمـه ، وصحَّـة قريحتـه أن يصيف في الجبـال ليسلمَ من هوامِّ العراق وذبابه ، وغِلَظِ هوائه ، وسخونة مائه . ويشتو بالعراق ليسلم من زَمْهَرير الجبال وأنـديتهـا وثلوجها ورياحها ، ولأن العراق في فصل الخريف والشتاء أفضل منه في الربيع والصيف .

قال أبو هفَّان[1] :

كان لأبي دُلَف العِجْلي جـاريـة تسمى جنـان ، وكان يتعشَّقهـا ، وكان لفرط فتـونـه وظَرْفِه يسمّيها صديقتي ، فمن قوله فيها[2] : [من الوافر]

أحبُّــكِ يـــا جنـــانُ وأنت منّي   مكان الروحِ من جَسَدِ[3] الجبـانِ
ولـــو أني أقـــول مكان روحي   خشيتُ عليـك بـادرة الزّمـانِ
لإقـــدامي إذا مـــا الخيـــل كرَّتْ   وهـــاب كماتُهـــا[4] حَرَّ الطّعـــانِ

ثم ماتت ، فرثاها بمراثٍ حسانٍ .

قال أبو دُلَف : [من الخفيف]

عـــاقني عن وداعـــك الأشغـــالُ   وهمـــــومٌ أتت عليَّ طـــــوالُ
حيث لا مَـدْفَـع عن الضيم بـالسيـ   ـفِ، ومـا للحروب فيـه مجـالُ
ومُقـامُ العـزيـزِ في بلـدِ الـذُّلْـ   ـلِ إذا أمكنَ الرحيـلُ مُحـــالُ
فعليـك السـلام يـا ظبيـة الكَرْ   خِ أقمْتُمْ وحـــان منّي ارتحـــال

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ١٢/٤٢٠
(٢) الأبيات في معجم الشعراء ٣٣٤ ، وعنه الخطيب .
(٣) معجم الشعراء : « صدر » .
(٤) في معجم الشعراء : « شجاعها » .

أنشد علي بن القاسم النَّحْوي لأبي دُلَف في اللحية الطويلة : [من الكامل]

لاتَفْخَرَنّ بلحيــــــــــــةٍ كَثُرَتْ منــــابتهــا طــويلـــه
يهـــوي بهـــا عصف الريـــا ح كأنهـــا ذنب الفَتيلـــــه
قـــد يُـــدْرِكُ المجـــدَ الفتى يـومـــاً ولحيتُـــه قليلـــه

قال سعيد بن حميد [1] :

كان ابن أبي دؤاد قد اصطنع أبا دُلَف [2]واختلسه بحيلة ، واختلسه[2] من يد الإفشين[3] ، وقد دعا بالسيف ليقتله ، فكان أبو دُلَف يصير إليه كل يوم ليشكرَه ، وكان ابن أبي دؤاد يقول به ، ويصفه . فقال له المعتصم : إنَّ أبا دُلَفٍ حسنُ الغناء ، جيِّدُ الضرب بالعود ، فقال : يا أمير المؤمنين ، القاسم في شجاعته وبيته في العرب يفعل هذا ؟! قال : نعم ، وما هو هذا ؟ هو أدب زائد فيه . فكأنَّ ابنَ أبي دؤاد عجب من ذاك ، فأحبَّ المعتصمُ أن يسمعه ابن أبي دؤاد ، فقال له : يا قاسم غنِّني ، فقال : والله ماأستطيع ذلك ، وأنا أنظر إلى أمير المؤمنين هيبةً له وإجلالاً ، فقال : لابد من ذلك . وأجلس من وراء ستارة ، فكان ذلك أسهلَ عليه ، فضربت ستارة ، وجلس أبو دُلَف خلفها يغني . ووجَّه المعتصمُ إلى ابن أبي دُؤاد ، فحضر ، واستدناه ، وجعل أبو دُلَفٍ يغني ، وأحمد يسمعُ ، ولا يدري من يغني . فقال له المعتصم : كيف تسمع هذا الغناء يا أبا عبد الله ؟ قال : أميرُ المؤمنين أعلم به منّي ، ولكنّي أسمع حَسَناً . فغَمَز المعتصمُ غلاماً ، فهتك السِّتارة ، وإذا أبو دُلَف . فلمّا رأى المعتصمَ ، وابنَ أبي دؤاد وثب قائماً ، وأقبل على ابن أبي دُؤاد فقال : إنّي أجبرتُ على هذا ، فقال : لولا دِرْبتُك في هذا من أين كنت تأتي بمثل هذا ؟! هبك أجبرتَ على أنْ تُغنّي من أجبرك على أن تحسن ؟!

مات القاسم بن عيسى أبو دُلَف العِجلي ببغداد في سنة خمس وعشرين ومائتين .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ١٢/٤٢٢

(٢-٢) مابينهما في تاريخ بغداد : « واحتبسه بحيلة » .

(٣) الإفشين ، حيدر بن كاوس التركي ، من قواد المعتصم ، وجهه لحرب بابك الخرمي ، فاستبسل في قتاله ، إلى أن قدم به أسيراً على المعتصم ، فوصله المعتصم ، وألبسه وشاحين بالجوهر .

قال دُلف بن أبي دلف[1] :

رأيت كأن آتياً أتى[2] بعد موت أبي ، فقال : أجب الأمير ، فقمت معه ، فأدخلني داراً وحشةً ، وعرة سوداء الحيطان ، مقلعة السقوف والأبواب ، ثم أصعدني درجاً فيها ، ثم أدخلني غرفةً ، فإذا في حيطانها أثرُ النيران ، وإذا في أرضها أثرُ الرَّمادِ ، وإذا أبي عريانَ واضعاً رأسه بين ركبتيه ، فقال لي كالمستفهم : دُلف ؟ قلت : نعم ، أصلحَ اللهُ الأميرَ . فأنشأ يقول : [من الخفيف]

أبْلغَنْ أهلنـا ، ولا تُخْفِ عنهم ‌‌‌ ‌ مـا لقينـا في البَرْزَخِ الْخَنَّـاقِ

قد سُئِلْنا عن كلّ ماقد فَعلْنا ‌ ‌ ‌ ‌ فارحموا وحْشتي وما قد ألاقي

أفهمْتَ ؟ قلتُ : نعم . ثم أنشأ يقول : [من الوافر]

فلو أنّـا إذا متنـا تُركْنـا ‌ ‌ ‌ ‌ لكان المـوتُ راحـةَ كلِّ حيِّ

ولكنّـا إذا متنـا بُعثْنـا ‌ ‌ ‌ ‌ فنسـأل بعـدهُ عن كلِّ شيِّ

انصرف . قال : فانتبهتُ .

١٩ ـ القاسم بن الليث بن مسرور

ابن الليث بن مالك بن عبيد الله ـ ويقال : ابن عبيد ـ

أبو صالح العتابي الرَّسْعني

من أهل رأس العَيْن من أرض الجزيرة . سكن بتِنّيس .

روى عن المعافى بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال[3] :

« كلُّ أُمّتي يدخلُ الجنة إلاّ منْ أبى » قالوا : ومنْ يأبى يا رسول الله ؟! قال : « منْ أطاعني دخل الجنّة ، ومنْ عصاني فقد أبى » .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٢٣/١٢

(٢) في تاريخ بغداد : « أتاني » .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٨٥١) اعتصام .

عن القاسم بن الليث أبي صالح الرسعني بسنده إلى عبد الله بن جعفر قال[1] :

لَمّا توفي أبو طالب خرجَ النبيُّ ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه . قال : فدعاهم إلى الإسلام ، قال : فلم يُجيبُوه . قال : فانصرفَ ، فأتى ظلَّ شَجَرةٍ ، فصلّى ركعتين ، ثم قال : « اللّهم إليك أشكُو ضعفَ قوَّتي ، وقِلَّةَ حيلَتي ، وهواني على الناس [يا] أرحم الراحمين ، أنت أرْحمُ بي ، إلى مَنْ تَكِلُني ؟ إلى عدوٍّ يَجْبَهني[2] ؟ أم إلى قريبٍ ملَّكْتَه أمري ؟ إنْ لم تكنْ غضباناً عليَّ فلا أبالي ، غيرَ أنَّ عافيتك هي أوسع لي ، أعوذُ بنور وجهك الذي أشرقتْ له الظُّلماتُ ، وصلَح عليه أمرُ الدنيا والآخرة أن يَنْزِل بي غضبُكَ ، أو يحِلَّ عليَّ سَخَطُكَ ، لك العُتْبَى حتّى ترضى ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بكَ » .

وروى عن المعافى بن سليمان بسنده إلى عبد الله بن عمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[3] :

« لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ وساقِيَها وشارِبَها ، وعاصِرَها ، ومُعْتَصِرَها ، وحامِلَها ، والْمَحْمولَةَ إليه ، وبائعَها ، ومُبْتاعَها ، وآكلَ ثمنِها » .

كان أبو صالح الرَّسْعني ثقةً . مات سنة أربع وثلاثمائة .

٢٠ ـ القاسم بن محمد بن أبي سفيان الثَّقَفي

من أهل دمشق .

حدث عن معاوية

أنّه أراهم وَضوءَ رسولِ الله ﷺ ، فلَمّا بلغ مَسْحَ رأسِه وضع كفيه على مقدَّم رأسه فمرّ بهما حتى بلغ القفا ، ثم ردّهما حتى بلغ المكان الذي منه بَدأ .

---

(١) الكامل في الضعفاء ٢١٢٤/٦ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٥١٢٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٣٥/٦

(٢) جَبَه الرجل يجبهه : ردّه عن حاجته ، واستقبله بما يكره . وجبهته بالمكروه : إذا استقبلته به . ورواية الكامل وبقية المصادر : « يتجهمني » .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٣٦٧٤) ، وابن ماجه برقم (٣٣٨٠) .

وسمع أسماء بنت أبي بكر عن النبي ﷺ قال[1] :

« يخرجُ مِنْ ثَقيف كذّابٌ ومُبير[2] » .

قال الحافظ :

وعندي أنّ الذي روى عن معاوية غير الذي روى عن أسماء . والله أعلمُ .

٢١ ـ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

عبد الله بن عثمان أبي قُحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة

أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن القُرَشيّ التَّيْميّ المَدَني

وفد على سليمان بن عبد الملك ، وعلى عمر بن عبد العزيز .

عن القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت[3] :

طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لِحُرْمِه حين أحْرَمَ ، ولِحِلِّه حين أحَلَّ قَبْلَ أنْ يطوفَ بالبيت .

عن القاسم ، عن عائشة قالت[4] :

كانُوا يَتَخَوَّفون أن تحيضَ صَفيَّةُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أحابِسَتُنا هي » ؟ فقيل : إنّها قد أفاضتْ يوم النَّحْر ، قال : « فلا إذاً » .

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة (عبد الله بن الزبير / ٤٨٩) ، وفي تراجم النساء ٢٣

(٢) مُبير . أي مهلك ، يسرف في إهلاك الناس . يقال : بار الرجلُ وأبار غيره . وفي تفسير الحديث أن الكذاب هو المختار الثقفي ، والمبير الحجاج بن يوسف .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أبي بكر الشافعي . انظر الغيلانيات (ق ٥١ ب) ، وأخرجه البخاري برقم (١٤٦٥) حج ، وغير موضع ، ومسلم برقم (١١٨٩) في الحج ، ومالك ٣٢٨/١ ، والترمذي برقم (٩١٧) في الحج ، وأبو داود برقم (١٧٤٥ ، ١٧٤٦) مناسك ، والنسائي ١٣٦/٥ ـ ١٤١

(٤) رواه ابن عساكر من طريق أبي بكر الشافعي (الغيلانيات ق ٥٢ ب) ، وأخرجه مسلم برقم (١٢١١) في الحج ، والبخاري برقم (١٦٧٠) في الحج ، ومالك ٤١٢/١ ، والترمذي برقم (٩٤٣) في الحج ، وأبو داود برقم (٢٠٠٣) ، والنسائي ١٩٤/١ ، وابن ماجه برقم (٣٠٧٢) في المناسك .

عن القاسم عن عائشة

أن رسول الله ﷺ كان يغتسل من جنابته ، فيأخذ جَفْنةً لشقّ رأسه الأيمن ، ثم يأخذ جَفْنةً لِشقّ رأسه الأيسر .

قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن عبد الملك : اكتب إلى القاسم بن محمد يقدَمْ عليك ، ففعل ، فلمّا قدم عليه عرّض بأبيه ، وشتمه ، وبلَغ به ، فخرج مغضباً ، فركب رواحلَه ورجع . فلمّا استخلف عمر بن عبد العزيز بعث إليه ، فبلّغه المائتين ، وأجازه ، وأحسن إليه . فهلك في ولاية يزيد بن عبد الملك .

كان القاسم بن محمد من خيار التابعين ، حُمِلَ عنه العلمُ . وأمُّه أم ولد يقال لها : سودة . ذهب بصره وهو ابن سبعين ـ أو اثنتين وسبعين ـ وكان ثقةً ، عالماً ، فقيهاً ، إماماً كثير الحديث ، ورعاً . وكان من أفضل أهل زمانه . قتل أبوه بعد عثمان وبقي يتيماً في حجر عائشة .

عن محمد بن خالد بن الزبير قال :

كنت عند عبد الله بن الزبير ، فاستأذن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، فقال عبد الله بن الزبير : أوَليس عهده بي قريباً . قال : فقال القاسم : إنّي أردتُ أن أكلّمه بحاجةٍ لي ، قال : ائذن له . فلمّا دخلَ عليه ، قال له ابن الزبير : مَهْيَم ؟ قال : مات فلان ، وكنا نقول : إنّه مولى عائشة ، فقال : لا ، ليس مولى لكم ، هو مولى بني جُنْدَع . فولى القاسم ، فلمّا ولّى نظر إليه عبد الله بن الزبير ، وقال : ما رأيت أبا بكر وَلَد ولداً أشبه به من هذا الفتى .

عن القاسم أبي عبد الرحمن قال :

كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ـ هلم جرا ـ إلى أن ماتت يرحمها الله ، وكنت ملازماً لها مع تَرُّهاتي . وكنت أجالس البحر ابن عباس . وقد جلست مع أبي هريرة ، وابن عمر ، فأكثرت ، فكان هناك ـ يعني ابن عمر ـ ورع ، وعلم جمٌّ ، ووقوف عما لا علم له به .

عن محمد بن علي قال :

قال لي سعيد بن المسيّب : إذا أردت أن تنكح فأخبرني ، فإني عالم بأنساب قريش . قال : فنكحت بنت القاسم بن محمد ، ولم أجده ، فبلغه ذلك ، فقال : جاد ما وضع الحسيني نفسه .

قال ابن أبي عتيق للقاسم يوماً : يا بن قاتل عثمان ، فقال له سعيد بن المسيّب : أتقول هٰذا ؟ فوالله إن القاسم لخيركم ، وإن أباه محمداً لخيركم ، فهو خيركم وابن خيركم .

قال ابن عُيَيْنة :

كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وعَمْرة بنت عبد الرحمن .

وعن أبي الزّناد

أنّ سبعة نفرٍ من أهل المدينة مشيخة نُظَراء ، إذا اختلفوا أُخِذَ بقول أكبرهم وأفضلهم : سعيد بن الْمُسَيّب ، وعروة بن الزبير ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، والقاسم بن محمد ، وعبيد الله بن عبد الله ، وخارجة بن زيد ، وسليمان بن يسار .

قال يحيى بن سعيد :

فقهاء أهل المدينة عشرة . قلت ليحيى : عدهم ، قال : سعيد بن الْمُسَيّب ، وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله ، وعُرْوة بن الزبير ، وسليمان بن يَسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وقَبيصة بن ذُؤَيْب ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وأبان بن عثمان بن عفان .

عن مالك بن أنس قال :

ذكر فضل القاسم بن محمد وابنه ، وهو قاعد ، فقال رجل : كيف لا يكون كذلك وهو ابن أبي بكر الصديق ؟ فقال القاسم : فضل الله يؤتيه من يشاء .

وقد جعل في رواية من قول مالك .

عن عبد الله بن العلاء بن زَبْر قال [1] :

دخلتُ على القاسم بن محمد وهو في قبة معصفَرة ، وتحته فراش معصفر ، ومرافق حمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هذا مما أردتُ أن أسألك عنه ، فقال : لا بأس بما امتُهنَ منه .

قال القاسم بن محمد :

قد جعل الله في الصديق البار عوضاً من الرحم المُدْبرة .

وقال : إن من أعظم الذنب أن يستخف المرء بذنبه .

عن أبي عمرو الباهلي قال :

جاء بنو مروان إلى عمر ، فقالوا : إنك قصَّرْت بنا عما كان يصنعه بنا مَنْ قبلك ، وعاتبوه ، فقال : إن عدتم إلى هذا المجلس لأشدنَّ ركابي ، ثم لأقدَمَنَّ المدينة ، ولأجعلنَّها - أو أصيرها - شورى ، أما إنّي أعرف صاحبها الأعمش - يعني القاسم بن محمد .

عن سليمان بن عبد الرحمن [2]

أنه كان مع القاسم في شكواه حين أقام بقُدَيْد ، فقال : ائتني بقرطاس ودواةٍ أكتب وصيّتي ، قال : فجئت به ، فأخذتُ أكتبُ ، فقال لي : أيَّ شيءٍ تكتبُ ولم أُملِّ عليك بشيء ؟ قلت : التشهد ، قال : لقد شَقِينا إن لم نكن تشهدنا إلاَّ اليوم ! بعده ، اكتب أسفل من هذا : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ماأوصى به القاسم بن محمد إن حدث به حَدَثٌ في شكواه هذه أن كذا في كذا - حتى فرغ من حاجته .

عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد

أنّه نهى عند موته أن يتبع بنارٍ ، ولا يقولون خيراً ولا شراً . ثم قال : اتل هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الذين يزَكُّون أنفسَهم ، بل الله يُزَكّي مَنْ يشاء ولا يُظْلَمُون فَتِيلا . انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُون على اللهِ الكَذِبَ وكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِينا ﴾[3] .

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ١٩٢/٥

(٢) أخرجه بغير هذه الرواية ابن سعد في الطبقات ١٩٣/٥

(٣) سورة النساء : ٤٩/٤ - ٥٠

عن عمر بن حسين قال[1] :

شهدتُ موتَ القاسم ، ومات بقُديْد ، فدُفن بالْمُشلّل ، وبين ذلك نحو من ثلاثة أميال ، ووضع ابنه السرير على كاهله ، ومشى حتى بلغ الْمُشلّل .

عن رجاء بن جميل الأيلي قال :

توفي القاسم بن محمد في ولاية يزيد بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ـ أو اثنتين ـ ومائة .

قال خليفة بن خياط[2] :

مات القاسم بن محمد بن أبي بكر في آخر السنة ـ يعني سنة سبع ومائة .

وقيل غير ذلك في وفاته .

٢٢ ـ القاسم بن محمد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي

كان مع مروان بن محمد يوم انهزم بالزّاب ، فقُتل يومئذٍ .

٢٣ ـ القاسم بن محمد بن أبي عقيل الثقفي

عن القاسم بن محمد الثقفي قال :

جاءتْ أسماءُ بنت أبي بكر مع جوارٍ لها ، وقد ذهب بصرها ، فقالت : أين الحجاج ؟ قلنا : ليس ههنا ، قالت : فروه فليأمر لنا بهذه العظام ، فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن الْمُثْلَة[3] ، قلنا : إذا جاء قلنا له ، قالت : فإذا جاء فأخبروه أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنّ في ثقيف كذاباً ومبيراً » .

---

(١) طبقات ابن سعد ١٩٣/٥

(٢) تاريخ خليفة ٤٩٣/٢

(٣) في الحديث : أنه نهى عن المثلة . يقال : مثلتُ بالحيوان أمثُل به مثْلاً إذا قطعت أطرافه وشوّهت به .

قال خليفة بن خياط[1] :

كان القاسم بن محمد عليها - يعني البصرة - حتى مات هشام ، فأقره الوليد بن يزيد حتى قُتِل .

٢٤ - القاسم بن مُخَيْمرة

أبو عروة الهمداني الكوفي

كان معلّماً بالكوفة ، ثم سكن دمشق .

روى عن شريح بن هانئ قال :

أتيت عائشة فسألتها عن المسح على الْخُفَّيْن ، فقالت : ائت علي بن أبي طالب - أو : ائت علياً - فإنّه أعلمهم بوضوء رسول الله ﷺ ، إنّه كان يسافر معه ، قال : فأتيته ، فقال : يوماً وليلةً للمقيم ، وثلاثةَ أيامٍ للمسافر .

عن القاسم بن مُخَيْمرة قال :

أخذ علقمة بيدي وحدثني أنّ عبد الله بن مسعود أخذ بيده ، وأن رسول الله ﷺ أخذ بيد عبدِ الله بن مسعود ، فعلّمه التشهدَ في الصلاة ، وقال : « قل التحياتُ لله ، والصلواتُ والطيّبات ، السلامُ عليك أيّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ، أشهدُ أنْ لاإلهَ إلا الله ، وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسولُه . إذا فعلت هذا ، أو قضيتَ هذا فقد قضيت صلاتك ، إن شئتَ أن تقومَ فقُمْ ، وإنْ شئْتَ أن تقعد فاقعدْ » .

قال عبد الوهاب بن محمد :

استسقى القاسمُ بن مخيمرة من بعض السقائين الذين يسقون في مسجد دمشق ، قال : فلمّا شرب قال للذي سقاه : جزاكَ الله خيراً ، قال القاسم : الذي أعطيناه خير من الذي أخذنا منه .

---

(١) تاريخ خليفة ٥٥٢/٢ ، وفيه : « القاسم بن محمد بن القاسم » .

عن يزيد بن أبي مريم

أنّ أبا عروة القاسم بن مخيمرة كان يتوضأ من النهر الذي يخرج من الباب الصغير .

قال يحيى بن معين[1] :

القاسم بن مُخَيْمرة كوفي ذهب إلى الشام ، ولم نسمع[2] أنّه سمع من أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ .

قال خليفة[3] :

القاسم بن مُخَيْمرة مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مائة ، همْداني .

قال ابن سعد[4] :

وكان ثقة وله أحاديث .

قال محمد بن إسماعيل البخاري[5] :

القاسم بن مُخَيمرة ، عن عبد الله بن عُكيم قال : حدثنا مشيخة لنا من جُهَيْنة أنّ النبي ﷺ كتب إليهم ألا ينتفعوا من الميتة بشيءٍ .

عن الأوزاعي قال :

كان القاسم بن مُخيمرة يقدم علينا هاهنا ، فإذا أراد أن يرجعَ استأذن الوالي ، فقيل له : أرأيت إن لم يأذن لك ؟ قال : إذاً أقيم . ثم قرأ : ﴿ وإذا كانُوا معه على أمْرٍ جامعٍ لم يَذْهَبُوا حتّى يَسْتَأذِنُوه ﴾[6] .

عن منصور بن نافع قال :

كان القاسم بن مُخَيمرة يأمرنا بجهازه للغزو ، ثم يقول : لا تماكِسُوا في جهازنا : فإنّ النفقة في سبيل الله مضاعفة .

---

(١) تاريخ يحيى بن معين ٤٨٣/٢

(٢) في تاريخ يحيى : « لم أسمع » .

(٣) تاريخ خليفة ٤٦٩/٢

(٤) طبقات ابن سعد ٣٠٣/٦

(٥) التاريخ الكبير ١٦٧/٧

(٦) سورة النور ٢٤ من الآية ٦٢

عن القاسم بن مخيمرة قال[1] :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فقضى عنّي سبعين دينارا ، وحَمَلني على بغلةٍ ، وفرض لي في خمسين قال : قلت : أَغْنَيْتني عن التجارة . قال : فسألني عن حديث ، فقلت : هنني[2] ياأمير المؤمنين ـ كأنه كره أن يحدثه على هذا الوجه .

عن علي بن أبي حَمَلَة قال :

ذَكَر الوليدُ بن هشام القاسمَ بن مُخَيْمرة لعمر بن عبد العزيز ، فأرسل إليه ، فدخل عليه ، فقال : سل حاجتَكَ ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، قد علمتَ مايقال في المسألة ، قال : ليس أنا ذاك ، إنَّما أنا قاسم ، سَلْ حاجتَكَ ؟ قال : تُلْحِقُني في العطاء ، قال : قد ألحقناكَ في خمسين ، فسلْ حاجتك ؟ قال : تقضي عنّي ديني ، قال : قد قَضَيْنا عنك دينَك ، فسل حاجتَك ؟ قال : تحملُني على دابةٍ ، قال : قد حملناكَ على دابةٍ ، فسلْ حاجتَكَ ؟ قال : تُلْحقُ بناتي في العيال ، قال : قد ألحقنا بناتك في العيال . فسل حاجتَكَ ؟ قال : قد أُلْحَقْتَني في العطاء ، وقضيتَ الدين ، وحملتَ على الدابة ، وألحقتَ البنات في العيال فأي شيءٍ بقي ؟ قال : قد أمرنا لك بخادم ، فخُذْها من عند أخيك الوليد بن هشام .

عن الأوزاعي قال :

كان للقاسم بن مُخَيْمرة شريك ، كان إذا ربح قاسَمَ شريكه ، ثم يقعد في بيته لايخرج حتى يأكله ، وكان يقول : إذا أغلقتُ بابي فما لي هم خلف بابي .

عن سعيد بن عبد العزيز قال : قال القاسم بين مخيمرة[3] :

ماا جتمع على مائدتي لونانِ من طعامٍ واحدٍ ، ولا أغلقتُ[4] بابي ولي خلفه من هم .

عن ابن جابر قال : قال القاسم :

لقد بورك لي في الخبز والزيتون أكتفي بها .

---

(١) تاريخ أبي زرعة ٣٥٤/١

(٢) كذا في أصل التاريخ ، ومثله في تذكرة الحفاظ ١٢٢/١ ، وفي أصل تاريخ أبي زرعة : « لعنني » .

(٣) تاريخ أبي زرعة ٣٥٥/١

(٤) في تاريخ أبي زرعة : « أغلق » .

وكان إذا وقعت عنده الزيوف كسرها ، ولم يبعْها .

عن الشعبي ، عن القاسم بن مخيمرة

أنّه كان يدعو بالموت ، فلمّا حضرَهُ الموت قال لأم ولده : كنتُ أدعو بالموت فلما نَزَل بي كرهتُه . مات القاسم بن مخيمرة في زمن عمر بن عبد العزيز ، سنة مائة ، أو إحدى ومائة

٢٥ ـ القاسم بن المساور البغدادي الجوهري

روى عن أبيه بسنده ، عن عبد الرحمن بن سَمُرة قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« ياعبد الرحمن ، لاتسأل الإمارة » .

٢٦ ـ القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب
أبو محمد البغدادي

قدم دمشق في سنة ثمانين ومائتين .

حدث عن مَجْزَأة بن سفيان البُنَاني بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ(٢) :

بشّر المشّائين في ظُلَم اللَّيْل إلى المساجد بالنُّور التّام يوم القيامة » .

توفي أبو محمد الأشيب البغدادي سنة اثنتين وثلاثمائة وكان له تسعون سنة .

٢٧ ـ القاسم بن هاشم بن سعيد
ابن سعد بن عبد الله بن سيف بن حيي
أبو محمد البغدادي السِّمْسار

روى عن عمر بن عمرو بسنده إلى أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن صام يوماً في سبيل الله كان بينه وبين الناس كما بين السماء والأرض » .

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ١٢٧/١٢

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٥٦١) صلاة ، وابن ماجه برقم (٧٨١) مساجد ، والترمذي برقم (٢٢٣) .

وروى عن علي بن عيّاش الحمصي بسنده إلى أنس بن مالك قال :

وضّأتَ رسولَ الله ﷺ قبلَ موته بشهرٍ ، فمسح على الخُفَّيْن .

مات القاسم بن هاشم السمسار سنة تسع وخمسين ومائتين . كان صدوقاً .

٢٨ - القاسم بن هِزّان الخَوْلاني الدّاراني

قال القاسم بن هزان : حدثني الزُّهري[١] :

أنّ ابنَ عمر قرأ في المسجد : ﴿ لله مافي السّماواتِ وما في الأرضِ وإن تُبْدُوا ما في أنْفُسِكُمْ أو تُخْفُوه يحاسِبْكُمْ به اللهُ ﴾[٢] . قالوا : وإنّا لنؤاخذ بما توسوس به أنفسنا ؟ ونَشَجَ عند ذلك حتى أسمعها ابن عباس وهو في ناحية المسجد .

قال الزُّهري : فحدثني سعيد بن مرجانة أنه حضر ابن عمر فعل ذلك ، فقام إليه ابن عباس ، فسأله عما حضر من ذلك ، فقال : يغفر الله لابن عمر ، لقد وجد المسلمون من هاتين الآيتين ماوجد ، فشكوه إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « كذلك قال ربكم » ، قالوا : آمنا وسمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . فقالوها أياماً ، فأنزل الله ـ عز وجل : ﴿ آمَن الرسولُ بما أُنْزل إليهِ منْ ربِّه والمُؤْمنُون ﴾[٢] الآية . ثم قال تعالى : ﴿ لايُكَلِّفُ الله نَفْساً إلاّ وُسْعَها ، لَها ماكسبتْ ﴾[٢] من العمل ﴿ وعليها مااكْتَسَبَتْ ﴾[٢] من العمل .

سمع القاسم بن هزان الزهريَّ يقول :

لاترض للناس قول عالم لا يعمل ولا قول عامل لا يعلم ؛ فإن أعطاك ذلك فاجتهدْ رأيك ، وناصح لله في أمره مؤثراً له على هواك .

قال عبد الجبار بن مهنا[٣] :

والقاسم بن هزان هو الذي بنى المسجد بخولان[٤] ـ يعني بداريا ـ وما أعلمه أعقب بها عَقِباً .

---

(١) الحديث إلى قوله : « ونشج عند ذلك » في تاريخ داريا ٩٢ . النشيج : أشد البكاء ، والفعل : نَشج يَنشِجُ .

(٢) سورة البقرة ٢ الآيتان ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، وانظر تفسير القرطبي ٤٢١/٣ ـ ٤٢٥

(٣) تاريخ داريا ٩٢

(٤) في تاريخ داريا : « لخولان » .

قال أبو حاتم[1] :

القاسم بن هِزّان شيخ محلّه الصدق .

٢٩ ـ القاسم بن يزيد بن عوانة
ـ ويقال : ابن أبي عوانة ـ
أبو صفوان الكلابي العامري البصري

سكن دمشق .

روى عن يحيى بن كثير بسنده عن عائشة قالت :

ما رأى رسول الله ﷺ سحابة قط إلا امتقع لونه حتى تقشع ، أو جاء المطر .

وروى عن حسان بن سياه بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« من سُئِل عن علمٍ فكتَمه جيء به ـ وفي رواية : جاء ـ يوم القيامة قد أُلجم بلجامٍ من نارٍ » . توفي أبو صفوان القاسم ين يزيد بن عوانة الكلابي في سنة سبع وعشرين ومائتين .

قال أبو إسماعيل الترمذي :

لابأس به ، رأيته يفهم الحديث .

٣٠ ـ القاسم بن يزيد العامري

حدث عن شيخ ، عن وهب بن مُنَبِّه قال :

لا يكمل عقلُ امرئ حتى تكمل فيه عشرُ خصالٍ : يكون الكبر منه مأمون ، والرُّشْدُ منه مأمولٌ ، ونصيبه من الدنيا القُوتُ ، وفضل ماله مبذولٌ ، لا يسأم طوال الدهرِ من طلب الفقْه ، ولا يَتَبَرَّمُ من طلب الحوائج قبله ، يستكثر قليل المعروف من غيره ،

---

(١) الجرح والتعديل ١٢٣/٧

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣٦٤١) علم ، وأحمد في المسند .

ويستقل كثير المعروف من نفسه ، التواضعُ أحبُّ إليه من الرفعة ، والذُّلُّ أحب إليه من العزّ ، والعاشرة ماالعاشرة ! هي التي شاد بها مجدَه ، وارتفع بها ذكرُه ، ورَقِي بها في معالي الدَّرَجات من الدارين جميعاً ؛ يرى أن جميعَ الناسِ خيرٌ منه ، وأنه شرهم .

٣١ ـ القاسم الجُوعي الكبير

قال قاسم الجوعي الكبير :

شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع ، فقدوا لذاذة الطعام والشراب والشهواتِ ، ولذاذات الدنيا ، لأنهم تلذذوا بلذةٍ ليس فوقها لذة قطعتهم عن كل اللذات . وإنما سميت قاسمَ الجُوعي لأنَّ الله تعالى قواني على الجوع ، فكنت أبقى شهراً لاآكل ولا أشرب ، ولو تركوني لزدت وكنت أقول : اللهم ، أنت فعلت ذلك ، فأتمه بمنك .

وقال : قليل العمل مع المعرفة خيرٌ من كثير العمل بلا معرفة .

٣٢ ـ قُبَاثُ بن أَشْيَم اللَّيْثي

له صحبة . شهد اليرموك ، وكان أميراً على كُرْدوس . وسكن حمص .

عن قباث بن أشيم اللَّيْثي ، عن النبيِّ ﷺ قال[1]:

« صلاة الرجلين يؤُمُّ أحدُهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعةٍ ، وصلاة أربعة يؤُمُّهم أحدُهم أزكى عند الله من صلاة ثمانيةٍ ، وصلاةُ ثمانيةٍ يؤمهم أحدُهم أزكى عند الله من صلاة مائة تَتْرى »[2] .

قال ابن سعد[3] :

قُبَاثُ بن الأشيم بن عامر بن الملوَّح بن يعمر ـ وهو الشُّداخُ ـ بن عوف بن كعب بن

---

(١) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين (٢٠٢١٣ ، ٢٠٢٧٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٣٩/٢ ، وابن حجر في الإصابة (٧٠٥٦) .

(٢) تترى : أي متفرقة .

(٣) طبقات ابن سعد ٤١١/٧ ، وذكر بعض الخبر ابن حجر في الإصابة (٧٠٥٦) .

عامر بن ليث . شهد بدراً مع المشركين ، وكان له فيها ذكر ، ثمَّ أسلم بعد ذلك ، وشهد مع النبي ﷺ بعض المشاهد ، وكان على مجنّبة أبي عُبَيْدة يوم اليرموك .

قال أحمد بن محمد بن عيسى في تسمية من نزل حمص من مُضَر :

قباث بن أشيم اللَّيثي ، كنانيٌّ ، عاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : ياقُباثُ ، أنت أكبر أم رسولُ الله ﷺ ؟ فقال : رسول الله ﷺ أكبر منّي ، وأنا أسن منه ، وُلِدَ رسولُ الله ﷺ عام الفيل ، ووقفت بي أمي على روث الفيل مُحيلاً أعقله .

قال أبو نصر الحافظ[1] :

قباث : بقاف مضمومة ، وباء معجمة بواحدة مُخَفَّفة وآخره ثاء معجمة بثلاث ، قُبَاثُ بن أشيم . وقال بعضهم : قُباث بن رستم . وهو وهم . وهو في خط الصوري : قَباث بفتح القاف .

وقال أبو أحمد العسكري :

قَبَاث : القاف مفتوحة وتحت الباء نقطة ، وثاء منقوطة بثلاث[2] .

عن محمد بن عمر الواقدي قال : وقالوا [3] :

وكان قباثُ بن أَشْيم الكِناني يقول : شهدت مع المشركين بدراً ، فإني لأنظرُ إلى قِلَّة أصحاب محمد في عيني ، وكثرة ما[4] معنا من الخيل والرجال ، فانهزمتُ فين انهزمَ ، فلقد رأيتني وإنّي لأنظر إلى المشركين في كلّ وجهٍ ، وإنّي لأقول في نفسي : ما رأيتُ مثلَ هذا الأمر فر منه إلا النساء ! وصاحبني رجلٌ ، فبينا هو يسير معي إذ لحِقنا من خلفنا . فقلت لصاحبي : أبك نهوض ؟ قال : لاواللهِ ما هو بي . قال : وعُقِر ، وترفّعت[5] ، فلقد

(١) الإكمال ٩٣/٧

(٢) قال ابن حجر في الإصابة (٧٠٥٦) : « قباث ـ بتخفيف الموحدة وبعد الألف مثلثة والمشهور فتح أوله وقيل : بالضم ، وبه جزم ابن ماكولا » .

(٣) مغازي الواقدي ٩٧/١

(٤) في أصل التاريخ « من » ، وما أثبته من المغازي .

(٥) عُقر : أراد أنه حبس فلم يستطع متابعة السير . يقال : عقرت بي : أي أطلت حبسي ، كأنك عقرت بعيري فلا أقدر على السير . وترفعتُ : من رفع البعير في السير إذا بالغ .

صبَّحْتَ غَيْقَـة[1] قبـل الشمس ، كنت هـادياً بـالطريـق ، ولم أسلـك المحـاجّ ، وخفت من الطلب ، فتنكّبت عنهـا ، فلقيني رجـل من قـومي بغَيْقَـةَ ، فقـال : مـا وراءك ؟ قلتُ : لاشيء ، قُتلنا ، وأُسرنا ، وانهزمنـا ! فهل عنـدك من حُملان ؟ قـال : فحملني على بعير ، وزوّدني زاداً حتى لقيت الطريـق بـالجُحْفَـة[2] ، ثم مضيت حتى دخلت مكـة ، وإني لأنظر إلى الحَيْسمان بن حـابس الخزاعي بـالغَميم[3] ، فعرفت أنه يقـدَم ينعي قريشاً بمكـة ، فلـو أردت أن أسبقه لسبقته ، فنكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار ، فقدمت ، وقـد انتهى إلى مكة خبرُ قتلاهم ، وهم يلعنون الخزاعي ، ويقولون : ماجاءنا بخير ! فمكثت بمكة .

فلمّا كان بعد الخَنْدَق قلت : لو قدِمْتُ المدينـة فنظرت مـا يقول محمـد ، وقـد وقع في قلبي الإسلام ، فقـدمت المـدينـة ، فسـألت عن رسول الله ﷺ ، فقـالوا : هو ذاك في ظل المسجـد مع مـلأ من أصحـابـه ، فـأتيتـه وأنـا لاأعرفـه من بينهم ، فسلمت ، فقـال : « ياقباث بن أشيم ، أنت القائلُ يوم بدر : مارأيتُ مثل هذا الأمر فر منـه إلاّ النسـاء ؟ » فقلت : أشهدُ أنّك رسول الله ، وأنّ هذا الأمر مـاخرج منّي إلى أحـدٍ قـطُّ ، ومـا تَرَمْرَمْتُ به[4] إلاّ شيئاً حدَّثْتُ به نفسي ، فلولا أنّك نبيٌّ ماأطلعـك الله عليـه ، هَلُمَّ حتى أبـايعَـك . فعرض عليَّ الإسلامَ ، فأسلمتُ .

عن أبي سعيد قال : قال قُباث[5] :

كنت في الوَفْـد بفتح اليرموك ، وقـد أصبنـا خيراً ونَفَلاً كثيراً ، فمرَّ بنـا الـدّليل على ماء رجل قـد كنت أتّبعـه في الجـاهليـة حين أدركت ، وآنست من نفسي ، لأصيب منـه ؛ وكنت دُلِلْت عليه ـ فذكر خبر ذلك الرجل وقد رُدَّ إلى أرذل العمر .

---

(١) زاد في المغازي : عن يسار السقيا ، بينها وبين الفرع ليلة . وانظر معجم البلدان ٢٢١/٤

(٢) الجُحْفة : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل . معجم البلدان ١١١/٢

(٣) الغَميم : موضع بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٢١٤/٢

(٤) تَرَمْرَمَ : إذا حرك فاه للكلام .

(٥) رواه الطبري في التاريخ ٤٠٤/٣

٣٣ ـ قبيصة بن جابر بن وَهْب

ابن مالك بن عميرة بن حُذار بن مرة بن الحارث بن سعد
ابن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة
أبو العلاء الأسدي الكوفي

شهد خطبةَ عمرَ بالجابية ، ثم وفدَ على معاوية بن أبي سفيان بعد ذلك ، وكان أخا معاوية من الرضاعة ، أرضعت أمه معاوية .

عن قبيصة بن جابر قال :

خطبنا عمر بباب الجابية ، فقال : إن رسول الله ﷺ قال[1] : « من سرَّته حسنتُهُ ، وساءته سيئته فذلك المؤمن » .

قال قبيصة بن جابر[2] :

قدمتُ على معاوية ، فرفعتُ إليه حوائجي ، فقضاها ، قلتُ : لم تترك لي حاجةً إلاَّ قضيتها إلاَّ واحدة ، فأصدِرْها مصدرَها ، قال : وما هي ؟ قلت : مَنْ تَرَى لهذا الأمر بعدَكَ ؟ قال : وفيم أنت من ذاك ؟ قال : ولِمَ يا أمير المؤمنين ؟! والله إني لقريب القرابة ، وادُّ الصدر ، عظيمُ الشرف ، قال : فوالى بين أربعة من بني عبد مناف ، ثم قال : أمَّا كرمةُ قريشٍ فسعيد بن العاص ، وأمَّا فتاها حياءً وحِلْماً وسَخاءً فابن عامر ، وأما الحسن بن علي فسيّدٌ كريم ، وأمَّا القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، الشديد في حدود الله مروان بن الحكم ، وأمَّا عبد الله بن عمر فرجل نفسه ، وأمَّا الذي يَرِد وِرْد الجدي ، ثم يروغ رواغ الثعلب فعبد الله بن الزبير .

أدرك قبيصة بن جابر إمرة عبد الملك ، وكان من أصحاب علي . يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة ، وكان ثقة ، ومات قبل الجماجم .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢١٦٦) في الفتن .

(٢) تاريخ أبي زرعة ٥٩٢/١

قال أبو نصر الحافظ[1] :

حَذار : أوله حاء مهملة ، وبعدها ذال معجمة مفتوحة .

قال قبيصة بن جابر :

كنت محرماً ، فرأيت ظبياً ، فرميته ، فأصبت حشاه ـ يعني أصل قرنه ـ فمات ، فوقع في نفسي من ذلك شيء ، فأتيت عمر بن الخطاب أسأله ، فوجدت إلى جنبه رجلاً أبيض رقيق الوجه ، وإذا هو عبد الرحمن بن عوف ، فسألت عمر ، فالتفت إلى عبد الرحمن ، فقال : ترى شاة تكفيه ؟ قال : نعم ، فأمرني أن أذبح شاةً ، فلما قمنا من عنده قال صاحب لي : إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل ، فسمع عمر بعض كلامه ، فعلاه بالدرة ضرباً ، ثم أقبل علي ليضربني ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إني لم أقل شيئاً ، إنما هو قاله . قال : فتركني . ثم قال : أردت أن تقتل الحرام ، وتتعدى الفتيا ؟! ثم قال أمير المؤمنين : إن في الإنسان عشرة أخلاق ، تسعة حسنة ، وواحدة سيئة ، ويفسدها ذلك السيء . ثم قال : إياك وعثرة الشباب .

وقال قبيصة :

ألا أخبرُكم عمن صحبتُ ، صحبتُ عمر بن الخطاب ، فما رأيتُ أحداً أفقه في كتاب الله ، ولا أحسن مدارسةً منه ، وصحبت طلحةَ بن عبيد الله ، فما رأيت أحداً أعطى لجزيل عن غير مسألةٍ منه ، وصحبت عمرو بن العاص ، فما رأيت أحداً أنصعَ طَرَقاً ـ أو أتم طرقاً ـ منه ، وصحبت معاوية ، فما رأيت أحداً أكثر حِلْماً ، ولا أبعد أناةً منه ، وصحبت زياداً ، فما رأيت أحداً أكرم جليساً منه ، ولا أخصب رفيقاً منه ، وصحبت المغيرة بن شعبة ، فلو أن مدينة لها أبواب لا يُخرج من كلِّ بابٍ منها إلا بالمكر ، لخرج من أبوابها كلِّها .

اختار أهل الكوفة قبيصة بن جابر وافداً إلى عثمان ، وكان من فصحاء أهل الكوفة ، مات في ولاية مصعب بن الزبير العراق .

---

(١) الإكمال ٢/٦٥

عن قبيصة بن جابر قال :

أتى علي بزنادقة فقتلهم ، ثم حفر لهم حفرتين ، فأحرقهم فيها ، فقال قبيصة شعراً : [من الوافر]

لتَرْمِ بيَ الحوادثُ حيثُ شاءتْ إذا لم تَرْمِ بي في الحُفْرَتين

قال يعقوب بن سفيان في تسمية أمراء الجمل من أصحاب علي :

وعلى خيول بني أسد قبيصة بن جابر .

٣٤ ـ قَبيصة بن ذُؤَيْب بن حَلْحَلَة

أبو سعيد ـ ويقال : أبو إسحاق ـ الخزاعي الفقيه

أصله من المدينة ، وكان على الخاتم والبَرِيد لعبد الملك بن مروان . سكن دمشق ، وكانت داره بباب البريد موضع دار الحكم .

عن قبيصة بن ذؤيب الكعبي أنه سمع أبا هريرة يقول[1] :

نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يُجْمَع بين المرأةِ وعمَّتِها ، وبين المرأة وخالتها .

قال خليفة بن خياط[2] :

قَبيصة بن ذُؤَيْب بن حَلْحَلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قمير بن حُبشية بن سَلُول بن كَعْب بن عمرو بن ربيعة ـ وهو لُحَي ـ بن حارثة بن عمرو بن عامر ، يُكنى أبا إسحاق ، من خزاعة . مات سنة ست وثمانين ـ وقال في موضع آخر : سنة ثمان وثمانين .

قال الحافظ ابن عساكر :

كذا نسبه خليفة ، إلاّ أنه قال : قميم بدل قمير ، والصواب بالراء .

---

(١) رواه أحمد في المسند ٢/٤٥٢ ، ٥١٨

(٢) تاريخ خليفة ٢/٧٩٢ (٢٩١٦) ، ووقع في نسبه فيه كثير من التصحيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة ، وقال[1] :

له دار بالمدينة في التّمّارين ، في زقاق النقّاشين ، وكان تحوّل إلى الشام ، فكان آثر الناس عند عبد الملك بن مروان ، وكان على خاتم عبد الملك ، وكان البريد إليه ، فكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يُدْخِلُها على عبد الملك ، فيخبره بما فيها . وكانت لأبيه صُحْبة . وكان قبيصة ثقةً مأموناً كثيرَ الحديث .

عن ابن ذكوان قال :

كان عبد الملك بن مروان رابع أربعةٍ في الفقه أو النّسك ؛ فذكر سعيد بن المسيّب ، وعُروة بن الزبير ، وقَبيصة بن ذؤيب ، وعبد الملك بن مروان .

عن إسماعيل بن عبيد الله قال :

دخلت على أم الدّرْداء وعندها قبيصة بن ذؤيب ، فقلت له : ياأبا سعيد .

عن سعيد بن عبد العزيز قال :

أُتِي رسولُ الله ﷺ بقَبيصة بن ذؤيب ليدعوَ له وهو غلام ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا رجل » ـ قال سعيد : يريد أنه ذهب أهله ولم يبق إلاّ هو .

كان قبيصة بن ذؤيب معلّم كتّاب ، وكان أعورَ ، ذهبتْ عينُه يوم الحرَّة ، وليس مولده محفوظاً ، والمحفوظ أنه ولد عام فتح مكة .

قال الشّعبي :

قبيصة بن ذؤيب أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت .

وقال مكحول :

مارأيت أحداً أعلم من قبيصة بن ذؤيب .

توفي قبيصة بن ذؤيب سنة ستّ وثمانين ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع وثمانين .

---

(١) طبقات ابن سعد ١٧٦/٥

٣٥ - قبيصة بن ضبيعة بن حرملة
العَبْسي الكوفي

من وجوه الشيعة . قدم به دمشق مع حُجْر بن عديّ ، وقتل معه بعَذْراء .

عن قبيصة بن ضبيعة ، عن حذيفة بن اليمان قال[١] :

« لولم تُذْنِبُوا - أو تُخْطِئُوا - لجاء الله بقومٍ يُذْنِبُون ويخطئون يَغْفِرُ لهم يوم القيامة » .

عن أبي إسحاق قال[٢] :

وجدّ[٣] زياد في طلب أصحاب حُجْر ، فأخذوا يهرُبون منه ، ويأخذ من قَدَر عليه منهم . فبعث إلى قَبِيصة بن ضُبَيْعة بن حَرْملة العَبْسي صاحبَ الشُّرطة ، وهو شدّاد بن الهيثم ، فدعا قبيصة قومه[٤] ، وأخذ سيفه ، فأتاه ربعي بن خِرَاش بن جَحْش العَبْسيّ ، ورجال من قومه ليسوا بالكثير ، فأراد أن يقاتل ، فقال له صاحب الشُّرْطة : أنت آمن على دمك ومالك ، فلِمَ تقتل نفسك ؟ فقال له أصحابُه : قد أُومِنْتَ ، فعَلامَ تقتل نفسَك ، وتقتلنا معك ؟ قال : ويحكم ! إنّ هذا الدعيّ ، ابنَ العاهرة ، والله لئن وقعتُ في يده لاأفلتُ منه أبداً أو يقتلني . قالوا : كلا . فوضع يده في أيديهم ، فأقبلوا به إلى زياد ، فلمّا دخلوا عليه قال زياد : وحي عبسٍ يُعَزِّرُني على الدِّين[٥] ! أمَا والله لأجعلنّ لك شاغلاً عن تلقيح الفتن ، والتوثُّب على الأُمراء ، قال : إنّي لم آتك إلاّ على الأمان ، قال : انطلقوا به إلى السجن .

قال أبو مخنف[٦] :

وجاء وائلُ بنُ حُجْر ، وكثير بن شهاب فأخرجا القوم عشية - يعني حُجْراً

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٤٩) في التوبة ، والترمذي برقم (٢٥٢٣) في الدعوات .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الطبري في التاريخ ٢٦٦/٥

(٣) كذا في أصل التاريخ ، وفوقها ضبّة ، وفي الطّبري : « وجه » .

(٤) في الطّبري : « في قومه » .

(٥) يُعزِّرني على الدِّين : أي يونّحني على التقصير فيه .

(٦) تاريخ الطّبري ٢٧٠/٥

وأصحابه ـ وسار معهم صاحب الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة ، فلمّا انتهوا إلى جَبّانة عرزم نظر ابن ضُبَيْعة العَبْسِيّ إلى داره في جبّانة عَرْزم فإذا بناتُه مشرفات ، فقال لوائل بن حجر وكثير : ائذنوا لي فأوصي أهلي ، فأذنا له ، فلمّا دنا منهنّ ، وهنّ يبكين ، سكت عنهنّ ساعةً ، ثم قال : اسكُتْنَ ، فسكَتْن ، فقال : اتّقين الله ، واصبِرْنَ ، فإنّي أرجو من ربّي في وجهي هذا إحدى الْحُسْنَيَيْن : إمّا الشهادة ، فهي السعادة ، وإمّا الإنصرافَ إليكن في عافيةٍ . وإن الذي كان يرزُقُكُنّ ، ويكفيني مونتكُنّ هو الله ، وهو حيٌّ لا يموتُ ؛ أرجو ألاّ يضَيّعَكُنّ ، وأن يحفظني فيكنّ . ثم انصرف . فمرّ بقومه ، وجعل قومُه يدعون الله له بالعافية . فقال : إنّه لِمَمّا يعدل عندي خطرَ ماأنا فيه هلاكُ قومي . يقول : حيث لا ينصرونني . وكان رجا أن يتخلّصُوه .

قال خليفة[1] :

سنة إحدى وخمسين ـ فيها ـ قتل معاوية حُجْرَ بن عدي ومن معه .

٣٦ ـ قبيصة العَبْسي

أحد بني رواحة . رسول معاوية إلى علي بن أبي طالب إلى المدينة .

عن محمد وطلحة قالا[2] :

حتى إذا كان في الثالث من الأشهر من مَقْتَلِ عثمان في صفر دعا معاوية برجلٍ من بني عَبْس ، ثم أحد بني رواحة يدعى قبيصة ، فدفع إليه طُوماراً مختوماً عنوانه : (من معاوية إلى علي) ، فقال له : إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار ، ثم أوصاه بما يقول . وسَرّحَ رسولَ علي معه . فخرجا ، فقدما المدينة في ربيع الأول لغُرّته ؛ فلما دخلا المدينة رفع العبسي الطُّومارَ كما أمره ، وخرج الناسُ ينظرون إليه ، فتفرّقوا إلى منازلهم ، وقد علموا أنّ معاوية معترضٌ . ومضى الرسول حتى دخل على علي ، فدفع إليه الطُّومار ، ففضّ خاتمه ، فلم يجد في جَوْفه كتاباً ، فقال للرسول : ماوراءك ؟ قال : آمن

---

(١) تاريخ خليفة ٢٥١/١

(٢) رواه الطبري في التاريخ ٤٤٣/٤ ـ ٤٤٤

أنا ؟ قال : نعم ، إنّ الرسلَ آمنةٌ لاتُقْتَل ؛ قال : ورائي أنّي تركت قوماً لا يرضَوْن إلا بالقود ، قال : ممن ؟ قال : من خَيْط نفسك ، وتركتُ ستين ألف شيخ تبكي تحت قميص عثمان ، وهو منصوب لهم ، قد ألبَسُوه منبرَ دمشق ، فقال : أمنّي يطلبون دم عثمان ؟ ألست موتوراً كَتِرَة عثمان ؟ اللّهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ، نجا والله قتلة عثمان إلاّ أن يشاء الله ، فإنّه إذا أراد أمراً أصابه . اخرج ! قال : وأنا آمن ، قال : وأنت آمن .

فخرج العَبْسي ، وصاحت السبائية ، وقالوا : هذا الكلبُ وافد الكلاب ، اقتلوه ! فنادى : ياآل مضر ، ياآل قيس ، الخيل والنَّبْل ، إني أحلف بالله ليَرُدّنّها عليكم أربعة آلاف خصي ، فانظرو كم الفحولة والركاب ، وتغاوَوْا[1] عليه ، ومنعته مضر ، وجعلوا يقولون له : اسكتْ ، ويقول : والله لا يفلح هؤلاء أبداً ، ولقد أتاهم ما يوعدون . فيقال له : اسكت ، فيقول : لقد حلَّ بهم مايحذرون . انتهت والله أعمالهم ، وذهبت ريحُهم .

فوالله ماأمسوا من يومهم ذلك حتى عُرِفَ الذُّلُّ فيهم .

٣٧ ـ قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظَفَر

ـ واسمه كعب ـ ابن الخزرج بن عمرو ـ وهو النَّبيت ـ بن مالك بن الأَوْس أبو عبد الله ـ ويقال : أبو عمرو ، ويقال : أبو عثمان ، ويقال : أبو عمر الأنصاري الظَّفَري

شهد بدْراً مع رسول الله ﷺ ، وقدم البَلْقاء من أعمال دمشق غازياً مع أسامة بن زيد حين وجّهه النّبي ﷺ قبل موته ، وخَرَج مع عمر بن الخطاب إلى الشام في خَرْجته التي رجع فيها من سَرْغ[2] ، وكان على مقدّمته .

عن ابن خَبّاب :

أنّ أبا سعيد الخُدْري قدِم من سَفَرٍ ، فقدّم إليه أهله لحماً من لحوم الأضاحي ، فقال : ماأنا باكله حتى أسأل . فانطلق إلى أخيه لأمه ، وكان بَدْرياً ، قتادة بن النعمان ، فسأله

---

(١) التغاوي : التعاون في الشرّ ، تغاووا عليه : أي تجمعوا .

(٢) قال ياقوت : « سرْغ . أول الحجاز ، وآخر الشام » .

عن ذلك ، فقال : إنه قد حدث بعدك أمر نقضاً لما كانوا نهوا عنه من أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام .

عن قَتَادة بن النُّعْمان قال[1] :

كان أهل بيتٍ منّا يقال لهم : بنو أُبَيْرِق ؛ بَشير[2] وبُشير ، ومُبشر ، وكان بُشير رجلاً منافقاً ، وكان يقول الشعر يهجو به أصحابَ رسولِ الله ﷺ ، ويَنْحَلُه[3] بعض العرب ، ثم يقول : قال فلان كذا ، وقال فلان كذا ؛ فإذا سمع أصحابُ رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا : والله مايقول هذا الشعر إلا الخبيث ، فقال : [من الكامل]

أو كُلَّما قال الرجالُ قَصيدةً أَضِموا[4] وقالوا: ابنُ الأُبَيْرِقِ قالَها

وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والإسلام . وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير . وكان الرجل إذا كان له يسار ، فقدمت ضافِطةٌ[5] ابتاع الرجل منها ، فخص به نفسه ، فأمّا العيالُ فإنما طعامُهم التمرُ والشعير .

فقدمت ضافطة من الشام ، فابتاع عمي حملاً من الدَّرْمَك[6] ، فجعله في مَشْرَبةٍ[7] له ، وفي الْمَشْرَبة سلاح له : درعان ، وسيفاه ، وما يصلحها ، فعُدي عليه من تحت الليل ، فنُقبت الْمَشْرَبة وأُخذ الطعامُ والسلاحُ ، فلمّا أصبح أتى عمي رِفاعةَ ، فقال : يا بن أخ تعلم أنَّه قد عُدِي علينا في ليلتنا هذه ، فنُقبت مشربتُنا ، فذهب بطعامنا وسلاحنا . قال : فتحسسنا في الدار ، وسألنا ، فقيل لنا : قد رأينا بني الأُبَيرِق استوقدوا في هذه الليلة ، ولا نرى فيا نراه إلاّ على بعض طعامكم . قال : وقد كان بنو الأُبَيْرق قالوا : ونحن نسأل

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٠٣٩) ، وانظر تفسير الطَّبري ٢٦٤/٥ ـ ٢٦٥ ، وتفسير القرطبي ٣٧٦/٥

(٢) في الترمذي : « بشر » ، ومثله في تفسير الطَّبري ، والقرطبي .

(٣) نَحَلَه القول يَنْحَلُه نَحْلاً : نسبه إليه ، وقد نُحِل الشاعر قصيدةً : إذا نسبت إليه وهي من قيل غيره .

(٤) أَضِم الرجلُ ـ بالكسر ـ يأضم أَضَماً ـ بالتحريك ـ إذا أضمر حقداً لا يستطيع أن يمضيه . وفي تفسير الطبري : « نحلت » .

(٥) الضافطة : الذين يجلبون الأزواد ونحوها .

(٦) الدرمك ـ مثل جعفر ـ : الدقيق الحواري .

(٧) الْمَشْرَبة : الغرفة والعلية .

في الدار والله ، ما نرى صاحبكم إلاّ لبيد بن سهل[1] - رجل منا له صلاح وإسلام - فلمّا سمع ذلك لبيد آخترط سيفه ، وقال : أنا أسرق ! والله ليخالطنّكم هذا السيف ، أو لتبيننّ هذه السرقة ، قالوا : إليك عنا أيُّها الرجل ، فوالله ماأنت بصاحبها . فسألنا في الدار حتّى لم نشكّ أنّهم أصحابها . فقال لي عمي : يا بن أخي ، لو أتيت رسولَ الله ﷺ ، فذكرتَ ذلك له . قال قتادة : فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرتُ ذلك له ، فقلت : يا رسولَ الله ، أهل بيت منّا أهلُ جفاءٍ ، عَمَدُوا إلى عمّي رفاعة بن زيد ، فنَقبوا مَشْرَبةً له ، وأخذوا سلاحه وطعامه ، فليردُّوا سلاحنا ، وأمّا الطعامُ فلا حاجة لنا به . فقال رسول الله ﷺ : « سأنظر في ذلك . فلمّا سمع ذلك بنو أُبَيرق أتوا رجلاً منهم يقال له : أسير بن عروة ، فكلموه في ذلك ، واجتمع إليه ناس من أهل الدار ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ، إنّ قتادةَ بن النعمان وعمّه عمدوا إلى أهل بيت منّا أهلِ إسلام وصلاح يرمونهم بالسَّرقة عن غير بيّنة ، ولا ثَبتٍ . قال قتادة : فأتيتُ رسول الله ﷺ فكلّمْتُه ، فقال : « عمدتَ إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسَّرقة ، على غير ثَبتٍ ، ولا بَيّنة » ! قال : فرجعت ، ولَوَددتُ أنّي خرجت من بعض مالي ، ولم أكلم رسولَ الله ﷺ في ذلك ، فأتاني[2] عمي رفاعة ، فقال : يا بن أخي ، ماصنعت ؟ فأخبرته ماقال لي رسول الله ﷺ ، فقال : الله المستعان . فلم نلبث أن نزل القران : ﴿ إنّا أنْزَلْنا إليكَ الكِتابَ بالحَقِّ لِتَحْكُمَ بين الناس بما أراكَ اللهُ ، ولا تَكُنْ للخائنين خَصيماً ﴾ بني أبيرق ﴿ واستغفرِ اللهَ ﴾ أي مما قلتَ لقتادةَ ﴿ إنّ الله كان غَفوراً رَحيماً . ولا تجادلْ عَنِ الذين يَخْتانُونَ أنفُسَهُمْ ﴾ أي بني أبيرق ﴿ إنّ الله لايحب مَنْ كان خَوّاناً أثيماً . يستخفُون مِنَ الناسِ ولا يَسْتَخفُون من اللهِ وهو مَعهم إذْ يُبَيِّتُون مالا يَرْضى من القول وكان اللهُ بما يَعْمَلُون مُحيطاً . هاأنْتم هؤلاء جادلْتُمْ عنهم في الحياة الدنيا فَمَنْ يجادلُ الله عنهم يوم القيامةِ أمْ مَنْ يكونُ عليهم وكيلاً . ومَنْ يعمل سوءً أو يظلم نفسَه ثم يَسْتَغْفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴾ ؛ أي لو أنهم استغفروا الله غفر لهم ﴿ ومَنْ يَكْسِبْ إثْماً فإنَّما يَكْسِبُه على نَفْسه وكان الله عليماً حكيماً . ومَنْ يَكْسِبْ خطيئةً أو إثماً ثمَّ يَرْمِ به بَريئاً فقد آحْتَمَلَ بهتاناً

---

(١) في الطبري : « سهم » .

(٢) في تفسير الطبري : « فأتيت » .

وإثْماً مُبيناً ﴾ ، قولهم للبيد ﴿ ولَوْلا فَضْلُ اللهِ عليكم ورحمَتُه لهمّتْ طائفةٌ منهم أن يُضِلُّوكَ ﴾ ، يعني أسيراً وأصحابه ﴿ وما يُضِلُّون إلاَّ أنْفُسَهم وما يَضُرُّونَك مِنْ شيءٍ وأنزلَ اللهُ عليك الكتاب والحِكْمةَ وعلَّمك مالم تَكُنْ تعْلَمَ وكان فَضْلُ اللهِ عليك عظيماً . لا خَيْرَ في كثيرٍ مِنْ نجواهم إلاَّ مَنْ أمَرَ بصدقةٍ أو مَعْرُوفٍ أو إصلاحٍ بين الناس ومَنْ يفعلْ ذلك ٱبْتِغاءَ مَرْضاة اللهِ فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾[1] .

فلَمّا نزل القرآن أُتي رسولُ الله ﷺ بالسلاح فردَّه إلى رفاعة . قال قتادة : فلَمّا أتيتُ عمي بالسلاح ـ وكان شيخاً قد عَسا[2] في الجاهلية ، وكنت أرى إسلامه مَدْخولاً ، فلَمّا أتيتُه بالسلاح ـ قال : يا بن أخي ، هو في سبيل الله ، قال : فعرفتُ أنّ إسلامَه كان صحيحاً . فلَمّا نزل القرآن لحق بُشَيْر بالمشركين ، فنزل على سُلافة بنت سَعد بن شهيد[3] ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ فيه : ﴿ ومَنْ يشاقِق الرَّسولَ مِنْ بَعْدِ ماتَبَيَّن له الهُدَى ، ويَتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمنين نُوَلِّه ماتَوَلَّى ونُصْلِه جهنَّمَ وساءتْ مَصيراً . إنَّ الله لا يَغْفِرُ أنْ يُشْرَكَ به ويغفرُ مادونَ ذلك لِمَنْ يشاءُ ومَنْ يشركْ بالله فقد ضَلَّ ضلالاً بَعيداً ﴾[1] . فلَمّا نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر ، فأخذت رحله فوضعته على رأسها ، ثم خرجت به فرمته في الأبطح ، ثم قالت : أهديتَ إليَّ شعرَ حسّان ، ماكنت تأتيني بخير .

قال خليفة[4] :

أم قَتادة بن النُّعْمان أنيسةُ بنت أبي حارثة ـ ويقال : أنيسة بنت قيس بن مالك من بني النَّجار ، وهو أخو أبي سعيد الخُدْري لأمّه .

وقال محمد بن سعد[5] :

أمه أُنَيْسة بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عمرو بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النجّار من الخزرج . وقد شهدَ قَتادةُ بنُ النعمان العقبةَ مع السبعين من الأنصار .

---

(١) سورة النساء : ٤/١٠٤ ـ ١١٦

(٢) عسا الشيخ يعسو عسواً وعسياً وعساءً : كبر ووهن .

(٣) في تفسير الطبري : « سهل » ، وفي سنن الترمذي : « سمية » ، ووقع فيه أيضاً « سلامة » .

(٤) طبقات خليفة ١/١٨٨ (٥٢٦) .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٤٥٢

وكان قتادة من الرُّماة المذكورين من أصحاب رسولِ الله ﷺ ، وشهد بدراً وأُحُداً ، وشهدَ أيضاً الخندقَ والمشاهد كلَّها مع رسولِ الله ﷺ ، وكانت معه راية بني ظَفَر في غزوة الفتح .

عن قتادة بن النعمان ، عن النبي ﷺ [1] :

« إذا أحبَّ اللهُ عبداً حماه الدُّنيا كما يظلُّ أحدُكم يحمي سقيمه الماء » .

عن قتادة بن النعمان :

أنه أصيبت عينُه يوم بدرٍ ، فسالت حدقته على وجنته ، فأرادوا أن يقطعوها ، فسألوا النبي ﷺ ، فقال : لا ، فدعا به ، فغمز حَدَقته براحته ، فكان لا يُدْرى أيُّ عينيه أصيبت .

وروي أن ذلك كان يوم أحد :

قال قتادة :

أُهْدي إلى رسولِ الله ﷺ قوْسٌ ، فدفعها رسول الله ﷺ إليّ يوم أحد ، فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقت عن سِيَتِها[2] ولم أزل عن مقامي نصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهامَ بوجهي كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسي لأقي وجه رسول الله ﷺ بلا رَمْي أرْميه ، فكان آخرُها سهماً نَدَرَتْ منه حَدَقتي على خدّي ، وافترق الجمعُ ، فأخذت حدقتي بكفي ، فسعيت بها في كفي إلى رسول الله ﷺ ، فلما رآها رسول الله ﷺ في كفي دمعت عيناه ، فقال : « اللهم إنَّ قتادة فدى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسنَ عينيه ، وأحدَّهما نظراً » .

وفي رواية : فقلت : أي رسول الله ، إنَّ تحتي امرأةً شابةً جميلةً أحبُّها وتحبني ، وأنا أخْشى أنْ تَقْذَر مكان عيني ، فأخذها رسول الله ﷺ ، فردَّها ، فأبصرت ، وعادت كما كانت ، ولم تضرب عليه ساعةً من ليلٍ ، ولا نهار . فكان يقول بعد أن أسن : هي أقوى عيني . وكانت أحسنها .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٣٧) في الطب .

(٢) سية القوس : طرف قابها ، وقيل : رأسها ، وقيل : ما اعوج من رأسها .

عن قتادة بن النعمان قال[1] :

خرجتُ ليلةً من الليالي مظلمةً ، فقلت : لو أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، وشهدتُ معه الصلاة ، وآسيته بنفسي . ففعلتُ ، فلمَّا دخلتُ المسجد برقت السماءُ ، فرآني رسولُ الله ﷺ ، فقال : « يا قتادةُ ، ماهاجَ عليك ؟ » فقلت : أردت - بأبي وأمي أنت - أن أؤنسك ، قال : « خذ هذا العُرْجون ، فتخصَّرْ[2] به ؛ فإنَّك إذا خرجت أضاء لك عشراً أمامك ، وعشراً خلفك » . ثم قال : « إذا دخلت بيتك فاضربْ به مثل الحجرِ الأخْشن في أستار البيتِ ، فإن ذلك الشيطان » . قال : فخرجت ، فأضاء لي ، ثم ضربت مثلَ الحجرِ الأخشن حتَّى خرج من بيتي .

عن أبي سلمة قال[3] :

كان أبو هريرة يحدِّثنا عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : « إنَّ في يوم الجمعة ساعةً لا يوافقها مُسْلِمٌ وهو في صلاةٍ يسألُ الله خيراً إلاّ أتاه » ، قال : وتَقَللها[4] أبو هريرة بيده ، قال : فلَمّا توفي أبو هريرة قلتُ : والله لو جئت أبا سعيد ، فسألتُه عن هذه الساعة ، أن يكنْ عنده منها علم ، فأتيته ، فأجدُه يقوِّم عراجين ، فقلت : يا أبا سعيد ، ماهذه العراجين التي أراك تقوِّم ؟ قال : هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة ؛ كان رسولُ الله ﷺ يحبُّها ، ويتخصَّر بها ، فكنا نقوِّمها ونأتيه بها . فرأى بُصاقاً في قبلة المسجد ، وفي يده عُرجون من تلك العراجين ، فحكّه وقال : « إذا كان أحدُكم في صلاته فلا يبصق أمامه ؛ فإن ربه أمامه ، وليبصُق عن يساره ، أو تحت قدمه ، فإن لم يجد مَبْصَقاً ففي ثوبه أو نَعْله » . قال : ثم هاجت السماءُ من تلك الليلة ، فلَمّا خرج النبي ﷺ لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة ، فرأى قتادة بن النعمان ، فقال : « ماالسرى يا قتادة » ؟ قال : علمت يا رسول الله أن شاهدَ الصلاة قليل ، فأحببت أن أشهدها ، قال : « فإذا صليت فاثبت حتى أمرَّ بك » . فلَمّا انصرف أعطاه العرجون وقال : « خذ

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٥٣٩٢) من طريق ابن عساكر ، وأخرج بعضه برقم (٣١٨٢١) .

(٢) العُرْجُون : العِذق عامة ، قيل : هو العذق إذا يبس واعوج . تخصر به : أي اتكئ عليه في مشيك .

(٣) مسند أحمد ٦٥/٣

(٤) في المسند : « وقللها » .

هذا ، فسيضيء لك أمامك عشراً ، وخلفك عشراً ، فإذا دخلت البيت ، ورأيت[1] سواداً في زاوية البيت فاضربه قبل أن تتكلم[2] ، فإنّه الشيطان » . قال : ففعل ، فنحن نحبُّ هذه العراجين لذلك . قال : قلتُ : يا أبا سعيد ، إنّ أبا هريرة حدثنا عن الساعة التي في الجمعة فهل عندك منها علم ؟ فقال : سألنا[3] النبي ﷺ عنها ، فقال : « إني قد كنتُ أعلمتها ، ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر » . قال : ثم خرجت من عنده ، فدخلت على عبد الله بن سلام .

عن عمر بن قتادة بن النعمان قال :

لمّا احمرّ الرُّطَبُ انطلق قتادة ، فصنع لحائطه مفتاحاً ـ وكان له قبل ذلك مفتاح ـ فجاء به إلى أخيه المهاجري ، فقال له : إن الرُّطب قد أحمرّ ، وهذا المفتاح لك ، ومعي مفتاح . قال : وكان قتادة إذا خرج اتبعته بنية له ، فإذا فتح الباب لاذت منه حتى تدخل ، فتجمع ، فإذا رآها تجمع نهاها نهياً كأنه ليست منه ، ثم انطلق إلى المهاجري ، فقال له : إن بنية لي ربما دخلت ، فجمعت ، أتحلل لنا ذلك ؟ قال المهاجري : نعم .

قال ابن عياش في تسمية العميان من الأشراف :

قتادة بن النعمان .

مات قتادة سنة ثلاث وعشرين بالمدينة ، وهو يومئذ ابن خمس وستين سنة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، ونزل في قبره أخوه لأمه أبو سعيد الخُدْري .

٣٨ ـ قُتَيْر حاجب معاوية

عن قُتير حاجب معاوية قال[4] :

كان أبو ذرٍّ يغلظ لمعاوية . قال : فأرسل إلى عُبادة بن الصامت ، وإلى أبي الدَّرْداء ، وإلى عمرو بن العاص ، وإلى أمّ حرام ، فأجلسهم ، وقال : كلّموه . فأرسل

---

(١) في مسند أحمد : « وتراءيت » .

(٢) في مسند أحمد : « تتكلم » .

(٣) في المسند : « سألت » .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١٦٧/٥ ، وفيه : « قمير حاجب معاوية » .

إليه ، فجاء ، فكلَّموه ، فقال لعُبادة بن الصامت : أمَّا أنت ، يا أبا الوليد فلَكَ عليَّ الفضلُ والسابقة ، وقد كنتُ أرغبُ بك عن هذا الموطن ، وأما أنت ، يا أبا الدَّرْداء ، فلقد كادت وفاة رسول الله ﷺ أن تسبقَ إسلامَك ، ثم أسلمت ، فكنتَ من صالحي المؤمنين ، وأمَّا أنت يا عمرو بن العاص فلقد أسلمنا ، وجاهدنا مع رسول الله ﷺ وأنت أضلُّ من جمل أهلك ، وأما أنتِ ، يا أمَّ حَرام فإنَّما أنت امرأة عقلُك عقلُ امرأةٍ ، ورأيك رأيُ امرأةٍ ، فما أنتِ وهذا ؟!

فقال عبادة : لا جرمَ ، لا جلستُ مثلَ هذا المجلس .

قال علي بن هبة الله الحافظ[1] :

قُتَير ـ بضم القاف وفتح التاء المعجمة باثنتين من فوقها ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره راء ـ قُتَيْر مولى معاوية .

ذكره ابن أبي حاتم في كتابه إلاّ أنّه سمّاه قنبراً بالباء والنون[2] .

٣٩ ـ قُتير

أظنُّه مولىً لعمرو بن العاص ، شهد معه دومةَ الجندل حين حُكّم هو وأبو موسى .

٤٠ ـ قحذم بن أبي قحذم النضر بن معبد

ـ أو ابن أبي قحذم سليمان بن ذكوان ـ الأزدي الْجَرْمي البصري

وفد على هشام بن عبد الملك رسولاً من يوسف بن عمر أمير العراق .

روى عن أبيه بسنده إلى قرة الْمُزَني قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« لتُمْلأَنَّ الأرضُ جوراً وظلماً ، فإذا ملئت جوراً وظلماً يبعث اللهُ رجلاً منّي اسمه

---

(١) الإكمال ١٠٠/٧

(٢) الجرح والتعديل ١٤٦/٧

(٣) رواه ابن عساكر من طريق ابن عدي في الكامل ٩٦٥/٣ ، وصاحب الكنز برقم (٣٨٦٦٩) .

اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، فيملؤها عدلاً وقسْطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ، ولا الأرض شيئاً من نباتها ، يمكث فيكم سبعاً ، أو ثمانياً فأكثر ، فتسعاً ـ يعني التسع سنين » .

٤١ ـ قَحْطَبة بن شبيب بن خالد

ابن معـــدان بن شمْس بن قيس بن أكلت[١] بن سعـــد بن عمرو بن غنْم بن مالك بن سعد بن نبهان بن ثُعل بن عمرو بن الغوْث بن طيّء

ـ واسم قحطبة : زياد ، وقحْطبة لقبٌ له ـ أبو عبد الحميد الطائي المَرْوَزيّ

أحد دعاة بني العباس وقوادهم . وفد على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى الحُميْمة . وقحطبة من أهل قرية شيرنخشير[٢] من قرى مرو .

حدث عن أبيه ، عن خالد بن معدان ، عن أم الدّرداء ، عن أبي الدّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« ماشيءٌ في الميزان أثقلُ من خُلُقٍ حَسَنٍ » .

قال أحمد بن سيّار :

في أسماء النقباء الاثني عشر وكلُّهم من مرو : سبعة من العرب ، وخمسة من الموالي ، فأما السبعة من العرب ، منهم أبو عبد الحميد قَحْطَبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن كلب بن سعد بن عمرو ـ وهو الصامت ـ بن تميم بن مالك بن سيف بن سودان الطائي .

وقال غيره في نسبه : سنبس بدل شمس ، وهو الصواب .

---

(١) كذا أعجمت اللفظة في الأصل ، وفي جمهرة أنساب العرب ٤٠٤ أكلب ، وستلي « كلب » .

(٢) قال ياقوت : « شيرنخجير » ، وبعضهم يقول : شيرنخشير يجعل بدل الجيم شيناً معجمة ، من قرى مرو . معجم البلدان ٣/٣٨٢

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٠٣) ، وصاحب الكنز برقم (٥١٨٥) .

عن رجل من طيء ، عن أبيه قال :

إنّي لواقفٌ مع قحطبة وأخيه ، وهم يقاتلون ابن هُبَيْرة ، قال : فمر بهم رجلٌ ، فقال له بعضهم : ممن الرجل ؟ قال : من طيّء والحمد لله . قال : يقول قحطبة : ما يسر هذا أن يكون قرشياً .

قال بَيْهس بن حبيب[1] :

أصاب قحطبة طعنة في وجهه ، فوقع في الفرات ، فهلك ، ولا نعلم به ولا يعلمون - يعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

٤٢ - قدامة بن حماطة الضبي الكوفي

عن قدامة بن حماطة قال :

كنتُ قاعداً عند عمرَ بن عبد العزيز ، فدخل علينا أبو بُرْدة بن أبي موسى ، فحدث عمرَ بن عبد العزيز أنّه سمع أباه يحدث ، عن النبي ﷺ قال :

« إذا كان يوم القيامة جيء باليهوديّ والنصراني ، فقيل : يا مسلمُ ، هذا فداؤك من النار » . فقال عمر بن عبد العزيز لأبي بردة : آلله الذي لاإله إلاّ هو لأنت سمعتَ أباك يحدّث هذا الحديثَ عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : آلله الذي لاإله إلاّ هو لحدثنيه أبي أنّه سمعه من رسول الله ﷺ . فرأيت عمر بن عبد العزيز خرَّ لله شكراً ثلاث سجدات .

٤٣ - قرتع التغلبي

شاعر وفد على بعض خلفاء بني أمية .

قال أبو عبيدة :

كان الذي هاج بين كعب بن جُعَيل ، وهو من بني عوف بن مالك بن بكر بن حبيب ، وبين القرتع ، وهو أحد بني أوس بن تغلب ، أنّ بعض خلفاء بني أمية سأل القرتع عن شرف تغلب وبيتهم فين هما ؟ فقال : في بني الأوس بن تغلب . فقال له

(١) تاريخ خليفة ٣٩٩ « عمري »

الخليفة : تقول هذا وكعب حاضر ؟ فقال : نعم . فجاء كعب ، فسأله عن قوله ، فقال كعب : من بنو الأوس ؟! وقال : [من الطويل]

لعمرك ما السفّاحُ ، منك ، ابن خالد　　　وما أنت من أبناء عمرو بن جيجل

ـ السفاح من بني خالد بن بكر ثم من بني أسامة بن مالك بن بكر ، وهو عمرو بن جيجل .

فأجابه القرتع فقال : [من الطويل]

فخرت بقوم لم يكن لك فخرهم　　　وإنّك من أفعالهم لبمعزل

٤٤ ـ قرة بن شريك بن مرثد

ابن حزام بن الحارث بن حُبَيْش بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن رَيْث بن غطَفان بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان القيسي القِنّسْريني

منْ أمراء بني أمية ، ولاّه الوليد بن عبد الملك مصرَ ، وكان سيء السِّيرة .

عن قُرّة بن شريك

أنّه سأل ابن المسيب عن الرجل يُنْكِح عبده وليدتَه ، ثم يريد أن يفرّق بينهما ؟ قال : ليس له أن يفرق بينهما .

قال أبو سعيد بن يونس :

قدم قرّةُ بن شريك مصر في شهر ربيع الأوّل من سنة تسعين ، فأقام والياً عليها سبع سنين ، وتوفي سنة ست وتسعين . أمره الوليدُ ببناء جامع الفسطاط والزيادة فيه ، وابتدأ ببنائه سنة اثنتين وتسعين ، وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة مولى قريش ، فأقام في بنائه سنتين . وقيل : إن الناس كانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه . وقيل : إنّ قرة بن شريك كان إذا انصرف الصُّنّاع من بناء المسجد دخل المسجد ، ودعا بالخمر والطَّبْل والمِزْمار ، فشرب ، ويقول : لنا الليل ، ولهم النهار . وكان قرة بن شريك

من أظلم خَلْق الله ، وهمت الإباضية[1] بقتله ، والفتكِ به ، وتبايعوا على ذلك ، فبلغه ذلك فقتلهم .

قال أبو نصر الحافظ[2] :

هِدْم : بكسر الهاء وسكون الدال .

عن عبد الله بن شَوْذب قال :

قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بن عبد الملك بالشام ، والحجاج بن يوسف بالعراق ، ومحمد بن يوسف باليمن ، وعثمان بن حيَّان الْمُرِيّ بالحجاز ، وقرّة بن شريك العَبْسي بمصر ، امتلأت ، والله ، الأرضُ جوراً .

وفي سنة تسعين نُزع عبد الله بن عبد الملك من مصر ، وأُمِّر قرةُ بن شريك فكتب رجل من قريش إلى الوليد بن عبد الملك : [من الخفيف]

عجباً ماعجبتَ حين أتانا … أنْ قد امَّرْتَ قرّةَ بنَ شريك

وعَزَلْتَ الفتى المباركَ عنّا … ثم فَيَّلْتَ[3] فيه رأيَ أبيك

عن جويرية بن أسماء قال :

خرج الوليد وهو مُشْعانٌ الرأس يقول : هلك الحجاج وقرّةُ بن شريك ! ـ يتفجع عليهما .

قال ابن قتيبة : يريد أنه مُنْتَفِشُ الشعر . يقال : رجل مُشْعانٌ الرأس ، وشَعَرٌ مُشْعانٌ ، إذا كان مُنْتَفِشاً[4] .

---

(١) الإباضية : فرقة من الخوارج .

(٢) الإكمال ٤٠٦/٧

(٣) فيل رأيه : قبحه .

(٤) غريب الحديث ٣٤٣/١ ، وانظر اللسان : « شعن » .

٤٥ ـ قريش بن الحسين بن روشك

أبو صالح الجوني

حدث عن تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بسنده عن أنس بن مالك قال :

أقامني رسول الله ﷺ على يمينه ـ يعني في الصلاة .

٤٦ ـ قريش بن هشام بن عبد الملك بن مروان

أمه أم ولد . حضر الصائفة مع البطال .

٤٧ ـ قَزَعة بن يحيى ـ ويقال : ابن الأسود ـ

أبو الغادية

مولى زياد بن أبي سفيان ، ويقال : مولى عبد الملك بن مروان ، ويقال : بل هو من بني الْحَرِيش . من أهل العراق .

عن قزَعة ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ ﷺ قال[1] :

« لاتُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مساجدَ مسجدِ الْحَرامِ ، ومَسْجدِ المدينة ، وبيتِ الْمقْدس » ، وقال : « لاتسافرُ المرأةُ فوق ثلاثٍ إلاَّ مع ذي مَحْرَم » ، ونهى عن صوم يومين ، وعن صلاتين : عن صوم يوم النحر ، و يوم الفطر ، وعن صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمسُ ، وعن صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس .

عن قزعة ، عن ابن عمر قال[2] :

ودّعه النبي ﷺ فقال : « أستَودِعُ اللهَ دينَك وأمانَتَك وخواتيمَ عملِك » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٨٢٧) صلاة المسافرين ، و (١٣٣٨ ، ١٣٩٧) حج ، والبخاري برقم (١١٣٩) تطوع .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٧/٢ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ١٣٦ ، ٣٥٨ ، وأخرجه أبو داود برقم (٢٦٠٠) جهاد ، والترمذي برقم (٣٤٣٨) دعوات ، وابن ماجه برقم (٢٨٢٦) .

وفي رواية قال :

كنت عند عبد الله بن عمر ، فأردت الانصراف ، فقال : مكانَك حتى أودّعك كما ودَّعَني رسولُ الله ﷺ ، فأخذ بيدي ، فصافحني ، ثم قال :

وفي رواية :

كان النبي ﷺ إذا أراد أن يودّعَ رجلاً قال : « أستودعُ اللّهَ دينَكَ وأمانتَكَ ، وخواتيمَ عملك » .

عن قَزَعة :

أنه أهدى إلى ابن عمر ثياباً هَرَويّةً ، فلّما خرج مشى معه .

قال العِجْلي[1] :

قزعة بن يحيى مولى زياد . بصري ، تابعي ، ثقة .

وقال ابن خراش :

قَزَعة العقيلي مولى زياد بن أبيه . صدوق .

قال عبد الملك بن عمير :

وكان رجلاً يسبق الحاج في سلطان معاوية .

٤٨ ـ قسام بن إبراهيم بن محمد بن القاسم أبو بكر الهَمَذاني

حدث عن عبد العزيز الكتاني بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« أكلُ اللّحْمِ يحسّنُ الوجهَ ، ويُحَسّنُ الْخُلُقَ » .

---

(١) الثقات ٣٩١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١٠٠٥) من طريق ابن عساكر .

٤٩ ـ قسطنطين بن عبد الله

أبو الحسن الرومي ، مولى المعتمد على الله

روى عن إسحاق بن الضيف بسنده عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ [(١)] :

« ليس لنا مَثَلُ السَّوْء ، العائدُ في هِبَتِهِ كالكلب يعودُ في قَيْئِه » .

وروى عن عثمان بن أبي شيبة بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ [(٢)] :

« البَخيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عنده فلم يصلِّ عَليَّ » ، صلى الله عليه وسلم .

٥٠ ـ قُسَيْم بن هشام بن محمد

ابن هشام بن ملاَّس بن قسيم

أبو القاسم النميري

حدث عن جده محمد بن هشام بن ملاَّس قال : سمعت علي بن بشر الكوفي يقول :

توفي كِدام أبو مسعر بن كدام ، فغُسل وكفِّن وأدخل في لَحْده ، فاختلج ، فقالوا : حي . فحل من أكفانه بعد خروجه من القبر ، فولد له بعد ذلك ابنه مِسْعر بن كدام .

توفي قسيم بن هشام سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

٥١ ـ قسيم مولى معاوية

ويقال : مولى عمر بن عبيد الله القرشي

روى سعيد بن عبد العزيز ، عن قسيم قال :

كان ملك هذه المدينة ـ يعني دمشق ـ له ابنة ، فتزوجها ابن أخيه ، فطلّقها ، فأفتاه يحيى بن زكريا أنها لاتحل لك حتى تنكح زوجاً غيرك . فقالت لها أمُّها : إذا كنت بين

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٧٩) في الهبة ، ومسلم برقم (١٦٢٢) في الهبات ، وأبو داود برقم (٣٥٣٨) في البيوع ، والترمذي برقم (١٢٩٨) في البيوع ، والنسائي ٦/٢٦٥

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٤٠) في الدعوات .

يـدي الملـك ، فقـال : حـاجتـك ؟ فقـولي : رأس يحي بن زكـريـا . فقـالت لـه ذلـك ، فأعظمه ، فقال جلساؤه : أمض لها ماجعلتَ لها . فأتي يحي بن زكـريـا وهو قـائم يصلي في جَيْرون ، فقطـع رأســه ، ثم ذهبت البنت تحملــه في طبـق ، حتى إذا بلغت إلى مــوضــع (الفسقيـة) خسف بهـا ، فخرجت أمُّهـا ، فقيل لهـا : أدركي بنتـك ، فجـاءت ولم يبق إلاّ رأسها ، فقالت : اقطعوا رأسها ، فقطعوا رأسها ، وأخزى الله ذلك الملك .

٥٢ - قصير - ويقال : قيصر

من تابعي أهل دمشق . ويقال : من أهل مصر .

حدث عن ابن عمر

أنّه كان يصلي على راحلتـه حيثُ توجَّهَتْ بـه ، فسئل : أسُنَّـةٌ هي ؟ قـال : سنـة . قالوا : سمعتّها من رسول الله ﷺ ؟ فتبسم ، وقال : سمعتُها .

قال أبو حاتم :

قيصر من أهل مصر ، لا بأس به .

قال أبو سعيد بن يونس :

قيصر بن أبي غزية ، مولى تُجيب ، وينسب إلى ولاء معاوية بن حُدَيْج .

٥٣ - قضاعي بن عامر - ويقال : ابن عمرو - العُذْري

مِّمن أدرك النبيَّ ﷺ ، واستعملـه على بني أسـد ، وشهــد فتـح دمشـق . وكان أحــد الشهود في كتاب صلحها .

روى ابن سعد من طرق قالوا[1] :

وكتب رســولُ الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم . من محمــد النبي إلى بني أســد . سلامٌ عليكم ، فإنّي أحمدُ إليكم الله الذي لا إلـه إلا هو ، أمـا بعـدُ ، فلا تقرَبُنّ ميـاه طيّءٍ ،

---

(١) انظر مجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله ١٧٦ (٢٠٢) .

وأرضهم ، فإنّه لا تحِلُّ لكم مياههم ، ولا يلجنّ أرضهم إلاّ منْ أوْلجوا[1] وذمّةُ محمد ﷺ بريئةٌ ممّن عصاه ، وليقُم قضاعي بن عمرو » . وكَتب خالد بن سعيد .

وقضاعي بن عمرو من بني عُذْرة ، وكان عاملاً عليهم .

عن ابن سراقة [2]

أنّ خالدَ بنَ الوليد كتب لأهل دمشق : هذا كتابٌ من خالدِ بن الوليد لأهل دمشق ؛ إنّي آمنْتُهم على دمائهم ، وأموالهم ، وكنائسهم .

شهد أبو عُبيدة بن الجرّاح ، وشُرحبيل بنُ حسنة ، وقضاعيُّ بن عامر ، وكتبَ سنةَ ثلاثَ عشرة .

٥٤ ـ قُطْبة بن عامر

ـ ويقال : ابن قتادة ، ويقال : قتادة بن قطبة ـ العُذْري

له صحبة . شهد غزوة مؤتة ، وكان على ميمنة عسكر المسلمين .

عن ابن إسحاق قال :

وقد كان قطبةُ بن قتادة العُذْري الذي كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك بن زافلة قائد المستعربة ، فقتله ، فقال في قتله[3] : [من المتقارب]

طعنتُ ابن زافلةَ الإراشي[4] ... برمحٍ مَضَى فيه ثم انحطمْ

ضربتُ على خدّه[5] ضربةً ... فمال كما مال غُصْنُ السَّلَمْ

وسقنا نساء بني عمِّه ... غداةَ رقوقين سوقَ النعم[6]

---

(١) صحفت في مجموعة الوثائق « أولحوا » ، والأشبه ما أثبته .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق أبي عبيد في كتاب الأموال ٢٩٧ ، وانظر المجلدة الأولى ٥٠٢ ، وفيه يزيد بن أبي سفيان بدل أبي عبيدة . وتمام الكتاب فيه : « ألا تسكن ولا تهدم » . وانظر الإصابة ٢٢٦/٣ (٧١١٥) .

(٣) الأبيات في سيرة ابن هشام ٢٣/٤ ، وأسد الغابة ٢٠٦/٣

(٤) في أسد الغابة . « الرائشي » ، وفي السيرة : « ابن الإراش » .

(٥) في الأسد والسيرة . « جيده » .

(٦) في الأسد . « دموعين سوق النعم » ، واللفظة الأولى غير تامة الإعجام في أصل التاريخ وبدت كأنها « رقومين » . رقوقين : اسم موضع ، ويروى : « رقومين » ـ بالميم في الثاني ـ (عن أبي ذر) .

٥٥ ـ قطن بن صالح

من أهل دمشق .

روى عن ابن جُرَيْج وغيره ، بسنده ، عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« إنّما الأعمالُ بالنِّيّةِ ، ولكُلِّ امْرئٍ مانَوَى ، فمَنْ كانت هِجْرتُه إلى الله ورسوله فهِجْرَتُه إلى الله ورسولِه ، ومَنْ كانتْ هِجْرتُه إلى دُنْيا يُصيبُها ، أو امرأةٍ يتزوَّجُها فهِجْرَتُه إلى ما هاجرَ إليه » .

وروى عن إبراهيم بن أدهم بسنده عن أنس ، عن النبي ﷺ قال[٢] :

« إن الله يعذّبُ الموحدين على قَدْر ـ وفي رواية : بقدر ـ نُقْصان إيمانهم ، ويردهم ـ وفي رواية : ثم يردُّهم ـ إلى الجنة خلوداً دائمين ـ وفي رواية : دائماً ـ » .

وروى عن شُعْبة ، عن قَتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« مَنْ كان له إمامٌ فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ » .

قال أبو الفضل المقدسي في كتاب (تكملة الكامل في معرفة الضعفاء) :

قطن بن صالح الدمشقي ، روى عن شعبة بن الحجاج أحاديث مناكير .

٥٦ ـ قطن

روى أنهم كانوا عند معاوية بن أبي سفيان ، فأفطروا في يوم غيمٍ ، ثم بدت لهم الشمس على الجبال ، فقال معاوية : لانُبالي ، نقضي يوماً آخر .

---

(١) رواه البخاري برقم (١) بدء الوحي ، ومسلم برقم (١٩٠٧) إمارة ، وأبو داود برقم (٢٢٠١) في الطلاق ، والترمذي برقم (١٦٤٧) فضائل الجهاد ، والنسائي ٥٩/١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٧٠) .

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (٨٥٠) .

٥٧ ـ قطن مولى آل الوليد بن عبد الملك

كان مع يزيد بن الوليد حين دعا إلى بيعته ، وكان من ذوي الرأي من موالي بني أمية .

قال خليفة[1] :

في تسمية عمال يزيد بن الوليد : خاتم الخلافة : عبد الرحمن بن جميل الكلبي ، ويقال : قطن مولاه .

قال ابن عياش :

وكان يزيد بن الوليد يأذن عليه قطن مولاه .

٥٨ ـ قعدان بن عمرو

شاعر كان بدمشق حين قدمها أحمد بن طولون سنة تسع وستين ومائتين بخلع أبي أحمد الموفق ، ومن قوله في ذلك[2] :

طالَ الهُدَى بابنِ طُولون الأميرِ كَمَا ... يَزْهُو به الدِّينُ عن دِينٍ وإسْلامِ

قادَ الجيوشَ من الفُسْطاطِ يَقْدُمُها ... منه على الهَوْلِ ماضٍ غيرُ مِحْجامِ

في جَحْفَلٍ للمنايا في مَقانِبِه ... مَكامِنٌ بينَ راياتٍ وأعْلامِ

تسمو به من بني سامٍ غطارفةٌ ... بيضٌ وسودٌ أسودٌ مِنْ بني حَامِ

حاطَ الخلافةَ والدُّنيا خليفَتُنا ... بصارمٍ مِنْ سُيوفِ اللهِ صَمْصَامِ

يا أيّها الناسُ هُبُّوا ناصرين له ... مع الأمير بِدُهْمِ الخَيْلِ في اللأْمِ[3]

ليستْ صلاةُ مُصلِّيكم بجائزةٍ ... ولا الصِّيامُ بمقْبُولٍ لصُيَّامِ

حتى يرى السيّدُ الميمونُ ذَبَّكم ... عن الإمامِ بأطرافِ القَنَا الدامي

---

(١) تاريخ خليفة ٥٦٢/٢ ، وفيه : « عبد الرحمن بن جميل الحلبي » ، تصحيف . انظر ترجمة « عبد الرحمن بن جميل الكلبي » في التاريخ (م ٤٠ ص ٢١٩) والجمهرة ٤٥٠ .

(٢) روى ابن عساكر القصيدة التي اخترنا منها الأبيات من طريق محمد بن يوسف الكندي . انظر الولاة والقضاة ، للكندي ٢٢٧

(٣) اللأْم : جمع لأمة وهي الدرع ، وليست الهمزة من أصل الوزن

٥٩ ـ قعقاع بن أبرهة الكَلاَعي

شهد صفين مع معاوية ، وكان أحدَ الأمراء يومئذ ، وقتل ذلك اليوم .

٦٠ ـ قعقاع بن خليد بن جزء

ابن الحارث بن زهير بن جذيمة العَبْسي

شاعر فارس ، من وجوه رجالات دولة بني أمية . كانت لـه بـدمشق قَطيعـة . وذكر أنه كان كاتباً للوليد بن عبد الملك .

عن العُتْبي قال[١] :

كتب مَسْلَمة بن عبد الملك وهو بالقسطنطينية إلى أبيه[٢] : [من الطويل]

أرقتُ وصحراءُ الطُّوانـة مَنْـزلي[٣] ... لِبَرْقٍ تـلالا نحـو عَمْرة يَلْمَـحُ[٤]

أداور[٥] أمراً لم يكن ليطيقَـــــه ... مِنَ القـومِ إلاَّ القُلّبيُّ الصَّمَحْمَـحُ[٦]

فكتب القعقاع بن خُلَيْد العَبْسِي إلى عبد الملك : [من الطويل]

أبْلـغْ[٧] أميرَ المـؤمنين بـأنّنـا ... سِوى مـا يقولُ القُلّبيُّ الصَّمَحْمَحُ[٨]

---

(١) رواه ابن عساكر بهذا اللفظ من طريق المعافى بن زكريا القاضي في الجليس الصالح ، ورواه أيضاً من طريق الزبير بن بكار ، ومن طريق الزبير رواه ياقوت في مادة « طوانة » .

(٢) في رواية الزبير « إلى الوليد بن عبد الملك » .

(٣) في رواية الزبير« بيننا » .

(٤) كـذا في أصل التـاريخ : ولعلـه اسم امرأةٍ ، وفي معجم البلـدان « غمرة » . قـال يـاقـوت : « غمرة من أعمـال المدينة على طريق نجد » . ولمح البرق يَلْمَحُ لَمْحاً ولَمَحاناً : كلمع . وبرق لامح .

(٥) في رواية الزبير : « أزاول » .

(٦) سيأتي تفسير اللفظتين . وفي رواية الزبير « اللوذعي الصمحمح » .

(٧) البيت مخروم بهذه الرواية ، ورواية ياقوت : « فأبلغ ... » وبها يتخلص البيت من الخرم .

(٨) رواية الزبير :

« أبلـــغ أمين الله أنـــا بضَّرة ... سوى مـا يقـول اللـوذعي الصمحمح »

أكلنا لحومَ الخَيْلِ رَطْباً ويابساً ... وأكبادنا من أكلنا الخيل تَقْرَحُ[1]
ونحسبها حول الطُّوانة طُلَّعاً ... وليس لها حَوْلَ الطُّوانة مَسْرَحُ
فلَيْتَ الفَزَاريُّ الذي غَشَّ نفسَه ... وغشَّ أميرَ المؤمنين يُشَرَّحُ[2]

وكان أصابتهم مجاعة حتى أكلوا الخيل ، فكتم ذلك مَسْلَمةُ عبدَ الملك . وكتب مع رجل من بني فزارة ، فذلك معنى قوله : « فليت الفزاريُّ الذي غشَّ نفسه » .

قال القاضي[3] :

القُلَّبيُّ : الذي يعرف تَقَلُّبَ الأمور ، ويَتَدَبَّرُها ، ويتصفَّحها ، فيعلم مجاريها ؛ يقال : رجل قُلَّبيٌّ حُوَّلٌ ، لمحاولته ، وتقليبه ، واعتباره، وتدبره . ويقال أيضاً : حول قلب كما قال الشاعر : [من الخفيف]

حُوَّلٌ قُلَّبٌ مِعَنٌّ مِفَنٌّ[4] ... كلُّ داءٍ لَهُ لَدَيْهِ دواءُ

وقوله : « الصَّمَحْمح » أراد به وَصْفَه بالشدة والقوة . وبين أهل العلم بكلام العرب اختلاف في معنى الصمحمح من جهة اللغة ، وفي وزنه من الفعل على الطريقة القياسية .

٦١ - قعقاع بن شَوْر السَّدُوسي الذُّهلي

وفد على معاوية .

عن القَحْذَميّ قال :

دخل القعقاع بن شَوْر إلى معاوية والمجلس غاصٌّ ، فقام رجل عن مجلسه وأجلسه فيه ، وأمر معاوية للقعقاع بمائة ألف . فقال للذي قام عن مجلسه :ضمَّها إليك ، ففعل .

---

(١) تقْرحُ : أي تجرح . قرحه : إذا جرحه ، يقْرحُه قرْحاً .

(٢) رواية الزبير : « يُبرَّح » .

(٣) يعني المعافى بن زكريا الذي يروي ابن عساكر من طريقه الخبر .

(٤) رجل معنٌّ مفنٌّ : ذو عَننٍ واعتراض ، وذو فنون من الكلام . ورجل مفنٌّ : يأتي بالعجائب .

فلمّا خرجا قال للقعقاع : مالك ، اقبضه ! فقال القعقاع : هو لك بقيامك عن مجلسك ، فقال الرجل[1] : [من الوافر]

وكُنتُ جليسَ قعقاعِ بنِ شَوْرٍ ... ولا يَشْقَى بقَعْقاعٍ جليسُ
ضَحوكُ السِّنِّ إنْ نَطَقُوا بخيرٍ ... وعندَ الشَّرِّ مِطْراقٌ عبوسُ

شَوْر : بفتح الشين المعجمة[2] .

٦٢ - القعقاعُ بن عمروٍ التّميمي

يقال : إنَّ له صحبة . وكان أحدَ فرسان العرب الموصوفين ، وشعرائهم المعروفين . شهد اليرموكَ ، وفتح دمشقَ ، وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس ، وكانت له في ذلك مواقف مشكورة ، ووقائع مشهورة .

عن عمرو بن محمد بإسناده قال[3] :

ولّما بلغ غسّان خروجُ خالدٍ على سُوى وانتسافها ، وغارته على مُصَيَّخ[4] بهراء وانتسافها اجتمعوا بمرج راهط . وبلغ ذلك خالداً وقد خلّف ثغور الروم وجنودَها ممّا يلي العراق ، فصار بينهم وبين اليرموك صَمَد لهم ، فخرج من سُوَى بعدما رجع إليها بسبي بهراء ، فنزل الرُّمَّانَتين - علمين على الطريق - ثم نزل الكَثَب ، ثم سار إلى دمشق فنزل مرجَ الصُّفَّر ، فلقي عليه غسان ، وعليهم الحارث بن الأَيْهم ، وأفلت جَبَلَة ، وانتسف عسكرَهم ، وعيالاتِهم . وبعث إلى أبي بكر بالأخماس مع بلال بن الحارث المُزَني . ثم خرج من المرج حتى نزل قناة بُصْرى ، فكانت أول مدينة افتُتِحتْ بالشام على يدي خالد فيمن

---

(١) البيت الأول في معجم الشعراء ٣٣٠ ، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ١٣٠٠ والبيتان لأبي علاقة التغلبي في الوحشيات ٢٦٤ وتمام التخريج فيه .

(٢) روى ذلك ابن عساكر من طريق عبد الغني والأمير . انظر المؤتلف والمختلف ٧٨ ، والإكمال ٣٩٢/٤

(٣) رواه الطبري في التاريخ ٤١٠/٣ من هذا الطريق .

(٤) قال ياقوت : « مُصَيَّخُ بهراء ماء بالشام ، ورده خالد بن الوليد بعد سُوى في مسيره إلى الشام » .

معه من جنود العراق ، ثم خرج منها ، فوافى المسلمين بالوَاقُوصة[1] ، فنازلهم بها في تسعة آلاف .

وقال القعقاع بن عمرو في مسير خالد من سُوى إلى الواقوصة قصيدةً أولها : [من الطويل]

قطعنا أماليسَ[2] البلاد بخيلنا ... نريد سُوى من آبدات قُرَاقِر[3]

وكان القعقاع بن عمرو على كُرْدوس من كراديس أهل العراق يوم اليرموك ، وقال في يوم اليرموك[4] : [من الوافر]

ألم تَرَنا على اليرموك فُزْنا ... كما فُزْنا بأيام العراق
فتحنا قبلها بُصْرى وكانت ... محرَّمة الجَنَاب لدَى البُعَاقِ[5]
وعذراء المدائن قد فتحنا ... ومَرْجَ الصُّفَّرين على العتاق
فَضَضْنا جمعَهم لمَّا استحالوا ... على الواقوصَ بالبتر[6] الرِّقاقِ
قتلنا الروم حتى ما تُساوي ... على اليرموك ثُفْرُوقَ الوراق[7]

وقال يوم دمشق : [من الطويل]

أقمنا على داري سليمان أشهراً ... نُجالد روماً قد حموا بالصوارم
فضضنا بها الباب العراقي عَنْوةً ... فدان لنا مُسْتَسْلِماً كلُّ قائم
أقول وقد دارت رحانا بدارهم ... أقيموا بها حزَّ الذرى بالغلاصم[8]

---

(١) قال ياقوت : « الواقوصة وادٍ بالشام في أرض حوران نزله المسلمون أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه على اليرموك لغزو الروم . معجم البلدان ٥/٣٥٤

(٢) أرض ملساء : لاتنبت ، وجمعها أماليس على غير قياس ، والبيت ـ مع آخرين ـ في معجم البلدان « مصيح بهراء » ، وفيه : « أباليس » .

(٣) قراقر : وادٍ لكلب بالسماوة من ناحية العراق ، نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام . معجم البلدان ٤/٣١٧

(٤) رواها ياقوت في معجم البلدان مادة « الواقوصة » .

(٥) البُعاق : شدة الصوت .

(٦) في معجم البلدان : « الواقوصة البتر » .

(٧) الثفروق : قمع البُسْرة والتمرة . الوراق : من الورق ، والوراق : الوقت الذي يورق فيه الشجر . وأراد بثفروق الوراق : مسعهم وذلهم .

(٨) الغلصمة : الموضع الناتئ في الحلق ، والجمع الغلاصم .

فلمّا رأوا بابي دمشق يحوزهم ... وتدمر عضوا منهم بالأباهم

وقال القعقاع بن عمرو في حمص الآخرة : [من الكامل]

يدعون قعْقاعاً لكلّ كَريهةٍ ... فيجيبُ قعقاعٌ دعاءَ الهاتفِ
سرنا إلى حمصٍ نريدُ عدوَّها ... سيرَ المُحامي مِنْ وراء اللاهفِ
حتّى إذا قُلْنا : دنونا منهم ... ضَرَبَ الإلهُ وجوهَهُم بصوارفِ

وكتب عمر إلى سعد :

أي فارس أيام القادسية كان أفرس ، وأي راجلٍ كان أرجل ، وأي راكب كان أثبت ؟ فكتب إليه : لم أر فارساً مثل القعقاع بن عمرو ؛ حمل في يوم ثلاثين حملة ويقتل في كل حملةٍ كَميّاً[1] .

٦٣ ـ قعنب بن ضمرة

ـ وهو قعنب بن أم صاحب ـ الفزاري

شاعر . قدم على الوليد بن عبد الملك . ومن قوله فيه : [من المتقارب]

أتيتُ الوليدَ فألفيتُه ... كما قد علمتُ عَيِيّاً بخيلا :
عيِيّ القضاء بطيء العطاء ... لا يرسل الخير إلا قليلا

٦٤ ـ قِنان بن دارم بن أفلت

ابن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب
ابن قطيعة بن عبس بن بَغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد
ابن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نزار العَبْسِيّ

له صحبة . وفد على النبيّ ﷺ ، وشهد فتح دمشق .

قالوا :

وفد على رسول الله ﷺ تسعة رهطٍ من بني عبس ، فكانوا من المهاجرين الأولين ،

(١) الكَمِيُّ : الشجاع المتكي في سلاحه ، لأنه كمى نفسه ، أي سترها بالدرع والبيضة ، والجمع : الكماة .

منهم : ميسرة بن مسروق ، والحارث بن الربيع - وهو الكامل - وقنان بن دارم ، وبشر بن الحارث بن عبادة ، وهدم بن مسعدة ، وسباع بن زيد ، وأبو الحصن بن لقمان ، وعبد الله بن مالك ، وفروة بن الحصين بن فضالة ، فأسلموا ، فدعا لهم رسول الله ﷺ بخير ، وقال : « ابغوني رجلاً يُعَشِّرُكم أعقدْ لكم لواءً » ، فدخل طلحة بن عبيد الله ، فعقد لهم لواءً ، وجعل شعارهم : ياعشرة .

عن عروة بن أذينة الليثي قال :

بلغ رسول الله ﷺ أن عيراً لقريش أقبلت من الشام ، فبعث بني عبس في سريةٍ ، وعقد لهم لواءً ، فقالوا : يارسول الله ، كيف نقسم غنيمة إن أصبناها ونحن تسعة ؟ قال : « أنا عاشركم » وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة ، والإمام لبني عبس ، ليست لهم راية .

عن مُحْرِز بن أسيد قال :

ثم إن أبا عبيدة أمر خالد بن الوليد ، فسار حتى مرَّ ببعلبك ، وأرض البقاع ، فغلب على البقاع ، وأقبل قِبَلَ بعلبك حتى نزل عليها ، فخرج إليه منهم رجال ، فأرسل إليهم فرساناً من المسلمين نحواً من خمسين ، أرسل مِلْحان بن زياد الطائي ، وقِنانَ بنَ دارمٍ العَبْسِيَّ ، فحملوا عليهم حتى أقحموهم الحصن ، فلما رأوا ذلك بعثوا في طلب الصلح ، فأعطاهم ذلك أبو عبيدة ، وكتب لهم كتاباً .

٦٥ ـ قواد مولى سليمان بن عبد الملك

حكى عن عمر بن عبد العزيز قال :

إنَّ أوَّل ما استنكرنا من عمر بن عبد العزيز أنه انفتل من جنازة سليمان بن عبد الملك وقد عمدتُ إلى دابة من دواب سليمان ، فقدمتها إليه ، فقال : ماهذه ياقواد ؟ قال : دابة من دوابّ سليمان ، فقال : نحِّها ياقواد : أدن دابتي . ثم أتى المنزل ، فإذا البسط قد بُسِطَتْ ، وإذا الفرش قد نُجِّدَت فأمر بذلك كله فكشط . ثم دعا بطنفسته فجلس عليها ، ودعا بماء فتوضأ ، فقال : من أين هذا الماء ؟ قالوا : ماء استقاه الأقباط في السَّحَر ، فقال : مالي ولاستقاء الأقباط ! ثم قال : ياقواد ، انظر كل دابةٍ استقادها

سليمان فادفعها إلى كعب بن حامد يبيعها ، ويجعل ثمنها في بيت المال ، وكل دابة كانت له قبل ذلك فادفعها إلى ابنه يقسمها على ورثة أبيه .

وقال ابن سميع :

قوّاد ـ بالواو والتشديد ـ وروي عنه : فوار ـ بالفاء والراء

٦٦ ـ قوام بن زيد بن عيسى بن محمد

ابن عبد الرحمن بن أحمد بن زيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي نافع ابن أحمد بن رافع بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو الفرج المري الفقيه الشافعي

ذكر الحافظ ابن عساكر رواية أخرى في نسبه ، وقال : وكان شيخاً ثقةً .

وروى من طريقه عن جابر بن عبد الله قال(١) :

لَعَن رسول الله ﷺ آكِلَ الرِّبا ومُؤْكِلَه ، وكاتبه ، وشاهديْه ، وقال : « هُمْ سواءٌ » .

ولد أبو الفرج سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . وتوفي سنة تسع وخمسمائة .

قال الحافظ : وحضرت دفنه والصلاة عليه مع أبي ـ رحمه الله .

٦٧ ـ قيس بن بُشْر بن السَّنْدي

ابن عبد الله بن سعيد بن بسر بن عبد الواحد ابن عبد الله ، أبو نصر النصري ـ ويقال الرُّعَيْني

روى عن أبي علي العجمي الأحول بسنده ، عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ نظر إلى وجه عالم نظرةً ، ففرح به خلق الله ـ تبارك وتعالى ـ من تلك النظرة والفرح ملكاً يستغفر الله لصاحبه إلى يوم القيامة » .

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٢٠٦) بيوع ، وأبو داود برقم (٣٣٣٣) .

قال أبو نصر بن ماكولا في باب بُسْر - بضم الباء ، وبالسين المهملة[1] :

قيس بن بُسْر بن السِّنْدي .

٦٨ - قيس بن ثور بن مازن

ابن خَيْثمة ، أبو بكر الكِنْدي السَّكُوني

من تابعي أهل حمص . أدرك عهدَ النبي ﷺ .

عن قيس بن ثور أنّه قال[2] :

هاجرنا على عهد أبي بكر الصديق ، فلمّا قدمنا المدينة نزلنا بالحَرّة ، فخرج إلينا أبو بكر يتلقّانا ، وهو مخضوبُ الرأس واللحية بحِنّاء أو كَتَم[3] أو بهما جميعاً .

عن عمرو بن قيس الكِنْدي قال[4] :

خرجت مع والدي إلى حُوّارين[5] لنبايعَ يزيدَ بن معاوية ، إذ أقبل شيخ ، فابتدره الناس ، فكنت فيمن ابتدره ، فسمعته يقول : « إنّ مِنْ أشراطِ الساعة أن يسودَ كلَّ قومٍ منافقوهم ، وإنّ من أشراط الساعة أن يُخْزَن الفعلُ ، ويُنْشَرَ القولُ ، وإنّ من أشراط الساعة أن تُقرأ المَثْناةُ على رؤوس الملأ لا يكون فيهم من يُغَيِّرها » . فقال رجل : وما المَثْناة[6] ؟ قال : كل كتابٍ على غير كتاب الله . قال الرجل : أرأيت ما حدثنا به عن رسول الله ﷺ ؟ قال : فارووه ، واحفظوا ، ولا تكتبوا إلاّ القرآن ؛ فإنّه عنه تسألون ،

---

(١) الإكمال ٢٦٨/١ - ٢٧١

(٢) رواه ابن حجر في الإصابة ٢٧١/٣

(٣) الكَتَم : - بالتحريك - نبات يخلط مع الوسْمة للخضاب الأسود .

(٤) أخرجه الدارمي ١٢٣/١ « مقدمة » بخلاف في الرواية ، وأخرجه ابن عساكر من طريقه أيضاً .

(٥) حُوّارين : بالضم وتشديد الواو ، ويختلف في الراء فنهم من يكسرها ، ومنهم من يفتحها ؛ موضع معروف قرب تدمر بها مات يزيد بن معاوية . معجم البلدان ٣١٦/٢

(٦) « قال أبو عبيد : سألت رجلاً من أهل العلم بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المَثْناة ، فقال : إن الأحبار والرهبان من بني إسرائيل من بعد موسى وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله ، فهو المثناة . قال أبو عبيد : وإنما كره عبد الله الأخذ عن أهل الكتاب » اللسان : « ثني » .

وبه تجازون ، وكفى به علماً لمن كان يعقل عن الله . فقلت : من هذا الشيخ ؟ فقالوا : عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال أبو سعيد بن يونس :

قيس بن ثور بن مازن بن خيثمة السكوني . شهد فتح مصر ، ثم انتقل إلى حمص فسكنها ، وهو والد عمرو بن قيس .

٦٩ - قيس بن الحارث

- ويقال : ابن حارثة - الكندي - ويقال : الغامدي

من أهل حمص . شهد صلاة معاوية ، وعمر بن عبد العزيز ، ووَلِيَ القضاءَ في خلافته .

روى عن عبد الرحمن بن عُسَيْلَة الصُّنَابحي ، عن أبي الدَّرْداء قال :

ما رأيت أحداً أشبه صلاةً بصلاة رسول الله ﷺ من أميركم هذا - يعني معاوية . قال : فقيل لقيس : فأين كانت صلاته من صلاة عمر بن عبد العزيز ؟ قال : لاإخالها إلاّ مثلها .

عن عمر بن عبد العزيز ، عن قيس بن الحارث أنه أخبره ، أن النبي ﷺ قال[1] :

« رحِمَ اللّهُ حارسَ الحَرَس » .

عن قيس بن الحارث الكندي ، عن أبي عبد الله الصُّنَابحي ، عن عُبَادة بن الصامت قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[2] :

« مَنْ مات لا يشركُ بالله شيئاً فإنَّ النارَ محرَّمَةٌ عليه » .

قال العجلي :

قيس بن الحارث المَذحجي شامي تابعي ثقة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٠٥٧٨) من حديث عقبة بن عامر ، وذكره ابن عساكر من هذا الطريق .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤٦) من طريق ابن عساكر .

٧٠ ـ قيس بن الحجاج بن خولي الحميري

ويقال : الكَلاَعي السُّلفي المصري

قيل : إنه صنْعاني : من صنعاء دمشق . والصحيح أنه مصري .

روى عن حَنَش بن عبد الله السَّبَائي ، عن ابن عباس ، أنّ رسول الله ﷺ قال ـ وهو ردفه ـ[1] :

« ياغلامُ ، إنّي محدِّثك كلماتٍ : احفظ الله يحفظْك ، احفظ الله تجدْه تُجاهك ، وإذا سألت فسل الله ، وإذا استعنت فاستعنْ بالله ، جفّت الأقلامُ ، ورُفعت الصُّحفُ ، والذي نفسي بيده لو أرادت الأمة أن تنفعك ماتنفعُك إلاّ بشيءٍ قد كتب الله لك ، ولو أرادتْ أن يضروك ماضرّتك إلاّ بشيء قد كتبه الله لك » .

عن عبد الأعلى بن الحجاج ، عن أخيه قيس بن الحجاج :

في قول الله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ صبْراً جميلاً ﴾[2] ، قال : يكون صاحب المصيبة في القوم لا يُدْرى من هو .

عن قيس بن الحجاج ؟ قال :

قال شيطاني : دخلتُ فيك وأنا مثل الجزور ، وأنا فيك اليوم مثلُ العصفور ، قال : قلت : ولِمَ ذاك ؟ قال : تذيبني بكتاب الله .

٧١ ـ قيس بن حفص

أبو محمد البصري

نزيل مصر . كان حاجباً لبكار بن قتيبة . قدم دمشق مع بكار بن قتيبة لمّا استصحبه أحمد بن طولون إليها لخلع أبي أحمد الموفق .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥١٨) في صفة القيامة ، و[illegible] في [illegible] الظلال (١١٣٢) ، وأحمد في المسند رقم (٢٦٦٩ ، ٢٧٦٣ ، ٢٨٠١)

(٢) سورة المعارج ٧٠ الآية ٥ ، وانظر [illegible] الطبري ٧٢/٢٩

قال أبو سعيد بن يونس :

قيس بن حفص حاجب بكار بن قتيبة القاضي . توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين .

٧٢ - قيس بن حمزة بن مالك

ابن سعد بن حمزة بن مالك الهمداني

لأبيه حمزة بن مالك وفادة على النبي ﷺ . وولى معاوية قيساً هذا شرطته . وكان من وجوه أهل الشام ، ثم عزله .

ذكر ذلك خليفة وغيره[1] .

وذكر خليفة في تسمية عمال معاوية على الشامات الأردن : قيس بن حمزة الهَمْداني

٧٣ - قيس بن ذَرِيح بن سُنَّة

ابن حُذافة بن طريف بن عُتْوارة بن عامر

ابن لَيْث بن بكر بن عبد مناة - وهو علي -

ابن كنانة - يقال : قيس بن ذريح بن الحُباب بن سُنَّة - أبو يزيد الليثي

شاعر معروف . قيل : إنَّه كان أخا الحسين بن علي من الرضاع ، وكان يسكن بادية الحجاز ، وهو الذي كان يشبب بأم معمر لُبْنى بنت الحباب الكعبية ، ثم إنَّه تزوجها ، وأقامت معه مُدَّة ، فأمره أبواه بطلاقها ، فطلقها كارهاً ، وتزوجت بعده ، ثم زاد تهيامه بها حتى كاد عقله أن يذهب ، وكثر ذكره لها في شعره ، وتتبعه لها حتى شكاه أبوها إلى معاوية ، فأهدر دمه . ثم ارتحل إلى معاوية ، فدخل إلى يزيد ، وشكا ما به إليه ، وامتدحه ، فرقَّ له ، وقال : سلْ ماشئت ، إن شئت أن أكتب إلى زوجها فأحتم عليه أن يطلقها ، فعلت ، فقال : لاأريد ذلك ، ولكن أحب أن أقيم بحيث تقيم من البلاد ، أعرف أخبارها ، وأقنع بذلك من غير أن يُهْدَر دمي . قال : لو سألت هذا من غير أن ترحل

---

(١) تاريخ خليفة ٢٧٦/١

إلينـا فيـه لَمّـا وجب أن نغنمـه ، فـأقم حيث شئت . وأخـذ كتـاب أبيـه بـأن يقيم حيث لا يعترض عليه أحد ، وأزال ماكان كتب به في إهدار دمه ، فقدم إلى بلده[1] .

قال أبو نصر الحافظ[2] :

ذَريح ـ بفتح الذال المعجمة وكسر الراء ـ : قيس بن ذريح الكنـاني ، أخو بني ليث ابن بكر بن كِنَانة . شاعر مشهور[3] العشق .

قال عيسى بن أبي جهمة الليثي[4] :

كان قيس بن ذريح رجلاً منا ، وكان ظريفاً شاعراً ، وكان يكون بمكة ودَوِّيِّها من قُدَيْد وسَرِف[5] وحول مكة في بواديها كلِّها .

قال : وكان خطب لُبْنى ، وهي امرأة من خُزاعة ، ثم من بني كعب بن عمرو ، وكان مسكنها قريباً من مسكنـه ، فتزوجهـا ، وأعجب بهـا ، وبلغت عنـده الغـايـة القصوى من الكرامة ، ثم وقع الشر بين أم قيس ، وبين لبنى ، وأبغضتهـا أمُّـه لمـا ترى من كلفـه بهـا ، فناشدته في طلاقها ، فأبى ، فكلمت أبـاه أن يكلمـه في طلاقهـا ، ففعل ، فـأبى على أبيـه ، فقالت أمه لأبيه : لاجمعني وإيـاك سقف أبـداً أو يطلق قيس لبنى ، فحلف ذريح ـ وكان قيس به برّاً ـ ألا يكلمه أبداً ، ولا يشهـد لـه محيـاً ولا ممـاتـاً ، أو يطلقهـا . فخرج في يوم حار ، فقال : لأستظل أو تطلّق لبنى ، فطلقها . فقال : أمّا إنّه آخر عهدك بي .

ولّما طلّقها اشتد عليه ، وجهد ، وضَمِن[6] ، فلما طلّقهـا أتـاهـا رجـالُهـا يتحملونهـا ، فسأل متى هم خارجون ؟ فقالوا : غداً ، فقال : [من الطويل]

وإني لَمُفْنٍ دمـعَ عينيَّ بـالبُكا　　　حِذارَ الذي لَمّا يكنْ وهو كائنُ[7]

---

(١) لقيس بن ذريح ترجمة طويلة في الأغاني ١٨٠/٩ « ط. دار الكتب » ، ومنـه اقتبس ابن عسـاكر مـاتقـدم ، ونبه على ذلك .

(٢) الإكمال ٢٧٨/٣

(٣) في الإكمال « مشتهر » .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق ثعلب في المجالس ٢٨٦ ، وقد بترت بداية الخبر فيه ، وانظر الأغاني ١٨٤/٩

(٥) الدَّوِيُّ : المفازة ، وكذلك الدَّوِية . وقُدَيْد وسرف : مواضع قرب مكة .

(٦) من الضمان والضمانة ، وهي الداء والزمانة .

(٧) رواية الأغاني : « قد كان أو هو كائن » .

وقالوا: غداً ، أو بعد ذاك بليلةٍ فراقُ حبيبٍ لم يَبِنْ وهو بائن
فما كنتُ أخشى أن تكونَ مَنِيَّتي بكفِّي[1] إلاّ أنَّ ما حان حائن

وندم على طلاقها نَدَماً شديداً ، وجعل يأتي منزلها ، ويبكي فيه ، فلامه أبوه وأهل بيته ، فقال : [من الوافر]

أَمَسُّ تراب أرضك يالُبَيْنى ولولا أنتِ لم أَمْسَسْ تُرابا

وقال في ذلك أيضاً في إتيان منزلها : [من الكامل]

كيف السُّلُوُّ ولا أزال أرى لها رَبْعاً كحاشية اليَمَاني المُخْلِقِ
رَبْعاً لواضحةِ الجَبين غَريرةٍ كالشمسِ إذ طَلَعَتْ رَخِيمِ المَنْطِقِ[2]
قد كنتُ أعهدُها به في غِرةٍ[3] والعيشُ صافٍ ، والعِدى لم تَنْطِقِ
حتى إذا نَطَقُوا وآذنَ فيهم داعي الشَّتاتِ برحْلَةٍ وتَفَرُّقِ
خَلَتِ الديارُ ، فزُرْتُها ، فكأنّني ذو جِنَّةٍ[4] من سِمِّها لم يَعْرَقِ

ومن أتم ما قال في لبنى وأشهره[5]

وصاح غرابُ البين وانشقَّتِ العَصَا ببَين كما شقَّ الأديمَ الصَّوانع
فلمَّا بدا منها الفِراقُ كما بدا بظَهر الصَّفَا الصَّلْدِ الشقوقُ الصوادعُ
كأنك بِدعٌ لم تَرَ الناسَ قَبْلَها ولم يطَّلِعْكَ الدهرُ فيمن يُطالعُ
ألا ياغرابَ البينِ قد طِرْتَ بالذي أُحاذِرُ من لُبْنَى ، فهل أنت واقع[6]
فما مِنْ حَبيبٍ دائمٍ لحبيبه ولا صاحبٍ إلاَّ به الدهرُ فاجعُ

(١) رواية الأغاني : « بكفيك » .

(٢) البيت من شواهد اللسان : « رخم » . رخُمَتْ الجارية رَخامةً ، فهي رخيمة الصوت ورَخيم إذا كانت سهلة المنطق .

(٣) في المجالس : « عزة » .

(٤) في المجالس : « حية » .

(٥) الأبيات من قصيدة رواها ابن عساكر من طريق ثعلب في المجالس ٢٨٨ ، ورواها القالي في الأمالي ١٣٤/١ والأغاني ٢١٧/٩

(٦) في مجالس ثعلب : « قانع » .

فقـد كنت أبكي والنَّـوَى مُطْمَئِنَّـةٌ بنـا وبكم مِنْ علم مـاالبينُ صـانـعُ
وأهجُرُكم هجرَ البغيض وحُبُّكم على كبـدي منـه شؤون صَوّادع[1]
وأعْجَـل بـالإشفـاق حتى يَشُفَّني مخافةَ شَعْبِ الدّارِ والشملُ جامع[2]

قال أيوب بن عباية :

خرج قيسٌ بن ذريح إلى المدينة يبيع ناقةً له ، فاشتراها زوج لُبْنى ، وهو لا يعرفه ، فقال له : انطلق معي أعطِكَ الثمنَ ، فمضى معه ، فلمّـا فتح البـاب فـإذا لبنى قـد استقبلت قيساً ، فلمّا رآها ولّى هارباً ، وخرج الرجل في أثره بالثمن ليدفعه إليـه ، فقـال لـه قيس : لاتركب لي والله مطيتي أبداً ، قال : وأنت قيس بن ذَرِيح ؟ قال : نعم ، قال : هذه لبنى قد رأيتها ، تقف حتى أخيِّرهـا ، فـإن اختـارتـك طلقتُهـا ـ وظنّ القرشي أن لـه في قلبهـا موضعاً ، وأنّها لاتفعل ـ فقال له قيس : أفعل . فدخل القرشي عليها ، فخيرها ، فاختارت قيساً ، فطلقها ، وأقام قيس ينتظر انقضاء العدة ـ وفي رواية : عدتها ـ ليتزوجها ، وماتت في العدة .

وفي خبر آخر أن ابن أبي عَتيق رأى قيساً ، فسألـه عن حـالـه ، فقص عليـه قصتـه ، فقال : انطلق إلى المنزل ، فانطلق معه ، فأقام ليلته عنده يحدثه بأمره وعشقه ، ويُنْشده ، فلمّـا أصبـح ابن أبي عتيـق ركب ، فـأتى عبـد الله بن جعفر ، فقـال : جعلني الله فـداك ، اركب معي في حـاجـةٍ لي ، فركب ، واستنهض معـه ثلاثـة ، أو أربعـةً من قريش ، فمضى بهم ، لا يدرون ما يريـد حتى أتى بـاب زوج لبنى ، فـاستـأذن عليـه ، فخرج ، فـإذا وجوه قريش ، فقال : جعلني الله فداكم ، ماجاء بكم ؟ قالوا : حاجة لابن أبي عتيق ، استعان بنا عليك فيها ، فقال : اشهدوا أنّ حكمـه جـائز ، فقـالوا لابن أبي عتيق : أخبره بحـاجتـك ؟ فقال : اشهدوا أنّ امرأته لُبْنى طالق ثلاثاً ، فأخذ عبد الله بن جعفر برأسه ، ثم قال : لهـذا جئت بنـا ؟ قبحـك الله ، وقبـح رأيـك ! فقـال : جعلت فـداكم ، يطلـق هـذا امرأتـه ، ويتزوج أخرى خيرٌ من أن يموتَ رجلٌ مسلم . فقال عبد الله بن جعفر : أما إذ فعل مافعل

(١) في الأمالي والأغاني : « كلومٌ صوادع » .

(٢) رواية البيت في الأغاني :

وأشفـــــــــق من هجرانكم وتروعني مخافـةُ وشْـكِ البين والشمـل جـامـع

فاشهدوا أنّ له عندي عشرةَ آلاف درهم ، فقال ابن أبي عتيق : والله لاأبرح حتى ينقل متاعها ، ففعلت ، وأقامت في أهلها حتى انقضت عدتها ، فأتى قيس أباها ، فسأله أن ينكحه إياها ، فأبى عليه ، فمشى إليه قوم من أهلها ، وسألوه ، وقالوا : قد علمت مالكل واحدٍ منهما في قلب صاحبه ، فزوّجه إياها ، فمكثا عمراً من دهرهما بأنعم عيشٍ .

قال أحمد بن هود[1] :

أمرت لُبْنَى غلاماً لها ، فاشترى لها أربعَ غربان ، فلما رأتهن بكت ، وصرخت ، وكتفتهن ، وجعلت تضربهُنّ بالسوط حتّى مِتْنَ جميعاً ، وجعلت تقول بأعلى صوتها : [من الوافر]

لقد نادى الغرابُ ببينِ لُبْنَى ... فطار القلبُ من حَذَرِ الغراب

فقال : غداً تباعدُ دارُ لُبْنَى ... وتنأى بعد ودٍّ واقتراب

فقلت: نُعيتَ، ويحكَ مِنْ غرابٍ ... أكلّ الدّهرِ سَعْيُكَ في تباب

لقد أولِعْتَ - لالُقّيتَ خيراً - ... بتفريق المحب عن الحباب

فدخل زوجها ، فرآها على تلك الحال ، فقال : مادعاكِ إلى ماأرى ؟ قالت : دعاني ابن عمي وحبيبي قيس ، أمرهُنّ بالوقوع ، فلم يقعن ، حيث يقول : [من الطويل]

ألا ياغرابَ البين قد طِرْتَ بالذي ... أحاذِرُ من لُبْنَى فهل أنت واقعُ

فآليت ألاّ أظفرَ بغرابٍ إلاّ قتلتُه . قال : فغضب وقال : لقد هممتُ بتخلية سبيلك ! فقالت : لوددْتُ أنّكَ فعلتَ وأني عمياء ، فوالله ماتزوجتُك رغبةً فيك ، ولقد كنتُ آليتُ ألاّ أتزوج بعد قيسٍ أبداً ، ولكن غَلَبني أبي على أمري .

أنشد إبراهيم بن أحمد بن أحمد الشَّيْباني لقيس بن ذَريح[2] : [من الطويل]

ودِدْتُ من الشوق الذي بي أنني ... أُعارُ جناحي طائرٍ فأطيرُ

فما في نعيمٍ بعد فقدك لذةٌ ... ولا في سُرورٍ لست فيه سرورُ

وإنّ امرأً في بلدةٍ نصف نفسه ... ونصفٌ بأُخرى ، إنّه لَصَبُورُ

(١) للخبر رواية أخرى في تاريخ مدينة دمشق / تراجم النساء ٢١٦

(٢) الأبيات الثلاثة الأخيرة في الأغاني ١٨٦/٩

تفرقتُ : جثماني أسير ببلـــدةٍ ... وقلبي بـأخرى غير تلـك أسيرُ
ألا يـا غرابَ البَيْن وَيْحَـكَ نبِّني ... بعلمـــكَ في لُبْنى وأنت خبيرُ
فـإنْ أنت لم تخبر بشيء علمتَــه ... فـلا طِرْت إلاَّ والجنـاحُ كسيرُ
ودُرْتَ بـأعـداء حبيبُـكَ فيهم ... كما قـد تراني بـالحبيب أدورُ

وله[1] : [من الطويل]

تُكَـذِّبني بـالـودِّ لُبْنَى ولَيْتهـا ... تَحَمَّـلُ[2] منِّي مثلَـه وتـذوقُ
ولـو تَعْلَمين الغيبَ[3] أيقنتِ أنّني ... وربِّ الهدايا المُشْعَراتِ[4] صـديقُ
تتـوقُ إليـك النفسُ ثم أردُّهـا ... حيـاءً، ومِثْلي بـالحيـاء حَقيـقُ
ولم أرَ أيـامـاً كأيـامنـا التي ... مَرَرْن علينـا والـزمـانُ أنيـقُ
وإني وإن حاولتِ صَرْمي وهجرني[5] ... عليـك من أحداثِ الرَّدى لشَفيقُ
وحـدَّثْتَني يـا قلبُ أنّـكَ صـابرٌ ... على الصدِّ[6] من لُبْنى فسوف تـذوقُ
فمت كَمَـداً، أو عِشْ سقيمـاً فـإنّما ... تُكلِّفُني مـا لا أراك تُطيـقُ
أريـــدُ سُلُـــواً عنكم فيرُدُّني ... عليك من النفس الشَّعاع[7] فريقُ
وقـد شهـدتْ نفسي بـأنّـك غـادةٌ ... رَداحٌ، وأنَّ الوجـهَ منـك عَتيقُ[8]
وأنّـكِ قَسَّمْتِ الفـؤادَ، فنصفُــه ... رهينٌ ونِصْفٌ في الحبـال وَثِيـقُ

---

(١) القصيدة في الأغاني ٩/٢٠٣ « دار الكتب » ، ورواها ابن عساكر بتمامها في التاريخ .

(٢) في الأغاني : « تكلف » .

(٣) في أصل التاريخ : « العلم » ، وفوقها « الغيب » .

(٤) في الأغاني : « لكم والهدايا » ، أشعر البدنة : أعلمها ، وهو أن يشق جلدها ، أو يطعنها في أسنمتها في أحد الجانبين بمبضع أو نحوه ليعلم أنها هَدْي .

(٥) الصَّرْمُ : القطع ، صَرَمَه يَصْرِمه صَرْماً وصُرْماً فانصرم ، وقيل : الصَّرْم : المصدر ، والصُّرْم : الاسم . وهجَره يهجُره هَجْراً : ضد وصله ، والهِجْرة : الاسم .

(٦) في الأغاني : « على البين » .

(٧) الشعاع : المتفرق ، نفسٌ شَعاع : متفرقة ، قد تفرقت هِمَمُها ، وتمثل لـه صاحب اللسان ببيتين لقيس بن ذريح .

(٨) رواية البيت في الأغاني : « شهدت على نفسي بأنك غادة » . الرداح : الثقيلة الأوراك ، والعتيق : الجميل الكريم .

وأكتم أسرارَ الهـوى وأُميتُهـا ... إذا بـاح مـزَّاحٌ بهن، بَرُوقُ[1]
صَبُوحي إذا ماذَرَّتِ الشمسُ ذكرُكُمْ ... ولي ذكرُكُم عنـد المساء غَبُـوقُ[2]
أطعتُ وشـاةً لم يكن لي فيهم ... خليـلٌ ولا حـانٍ عليَّ[3] شَفيـقُ
فـإنْ تسـألاني عن لُبَيْنَى فـإنَّني[4] ... بهـا مُغْرَمٌ صَبٌّ الفـؤادِ مَشـوقُ
سَعَى الدَّهْرُ والواشون بيني وبينها ... فقُطِّع حبلُ الـوَصْـلِ وهـو وَثيـقُ

وله[5] : [من الطويل]

تعلَّق روحي روحَهـا قبل خَلْقنـا ... ومن بعدِ ماكنَّا نِطـافاً وفي المهـدِ
فـزاد كما زِدنـا فـأصبـح نـاميـاً ... فليس، وإن متنا بمنفصم[6] العهـدِ
ولكنَّـه بـاقٍ على كلِّ حـادثٍ ... وزائرُنـا في ظُلْمـةِ القبْرِ واللَّحْـدِ

٧٤ ـ قيس بن سعد بن عُبادة

ابن دُليم بن حارثة بن أبي حَزِيمة بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج

أبو عبد الله ـ ويقال : أبو عبد الملك ـ الخزرجي الساعدي

له صحبة من رسول الله ﷺ ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، وخـدم النبي ﷺ ، وكان منـه بمنزلـة صـاحب الشرطـة من الأمير . وقـدم على معـاويـة دمشق .

---

(١) رجل بَرُوق : جبان .

(٢) الصَّبُوح : كل ماأكل أو شرب غدوةً ، وهو خلاف الغَبُوق . والصبوح : الخمر .

(٣) في الأغاني : « لك فيهم ... ولا جار عليك » .

(٤) رواية الشطر في الأغاني : « فإن تك لما تسلُ عنها فإنني » .

(٥) االأبيات في الأغاني ١٩٦/٩

(٦) في الأغاني : « بمنتقض » .

عن ابن أبي ليلى قال[1] :

كان سهلُ بن حُنَيْف ، وقيسُ بنُ سعدٍ قاعدين بالقادسيَّة ، فمرَّتْ بهما جنازة ، فقاما ، فقيل : إنما هو من أهلِ الأرضِ[2] ، فقالا : إنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّتْ به جنازة ، فقام ، فقيل : إنَّما هي جنازة يهوديٍّ ، فقال : « أليستْ نَفْساً ؟ » .

عن قيس بن سعد قال[3] :

أمرنا النبيُّ ﷺ أن نصومَ عاشوراء قبل أن ينزلَ رمضانُ ، فلمّا نزل رمضانُ لم يأمرْنا ، ولم ينهنا ، ونحن نفعلُه .

وقال[4] : أتانا رسول الله ﷺ ، فوضَعْنا له ماءً ، فاغتسل ، ثم أتيناهُ بِمِلْحَفَةٍ وَرْسيَّةٍ[5] ، فالتحف بها ، فكأنّي أنظر إلى أثرِ الوَرْس على عُكَنِه[6] .

قال ابن عيينة :

قدم قيس بن سعد على معاوية ليبايعه كما بايع أصحابه ، فقال معاوية : وأنت يا قيس تلجم عليَّ مع من ألجم !؟ أما والله لقد كنت أحبُّ ألاَّ يأتي هذا اليوم إلاَّ وقد أصابك ظفر من أظفاري موجع ! فقال له قيس : وأنا والله قد كنت كارهاً أن أقوم في هذا المقام ، فأحييك بهذه التحية ! قال : فقال له معاوية : ولِمَ ، وهل أنت إلا حَبْرٌ من أحبار يهود ؟ فقال له قيس : وأنت يا معاوية كنت صنَماً من أصنام الجاهلية ، دخلت في الإسلام كارهاً ، وخرجت منه طائعاً . قال : فقال معاوية : اللهم غفراً ، مُدَّ يدك . قال : فقال له قيس : إن شئت زدْت وزدْتَ .

أم قيس بن سعد بن عبادة فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة . ولم يزل قيس مع علي حتى قتل علي ، فرجع قيس إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى توفي في آخر خلافة

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢٥٠) في الجنائز ، ومسلم برقم (٩٦١) .

(٢) بعدها في رواية البخاري : « أي من أهل الذمة » .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أحمد في المسند ٤٢٢/٣

(٤) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٦٦) طهارة ، وبرقم (٣٦٠٤) لباس ، وأحمد في المسند ٧/٦

(٥) وَرْسيّة : مصبوغة بالورس .

(٦) عُكَنة : الطيُّ في البطن من السمن ، والجمع عُكَن ، مثل غرفة وغرف .

معاوية بن أبي سفيان . وكان قد أتى الشام والكوفة ، وولي مصر لعلي بن أبي طالب ، وكان قد شهد فتح مصر ، واختط بها .

وكان من دهاة أصحاب النبي ﷺ ، وكرامهم ، وأسخيائهم . وله أخ يسمى سعيد بن سعد .

حضر مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج بالنهروان ، ووقعة صفين ، وكان مع الحسن بن علي على مقدمته بالمدائن ، ثم لمّا صالح الحسنُ معاويةَ وبايعه دخل قيسٌ في الصلح ، وتابع الجماعة ، ورجع إلى المدينة فتوفي بها .

قال الخطيب[1] :

قيس بن سعد بن عُبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمة - بالحاء المهملة المفتوحة - وقيل : دليم بن حارثة بن خزيم بن أبي خُزَيْمة - بالخاء المعجمة المرفوعة - .

كان قيس بن سعد رجلاً ضخماً جسيماً صغير الرأس ، له لحية .

قال : وكان إذا ركب الحمار خطت رجلاه في الأرض - وفي رواية : إلى الأرض .

عن يريم بن أسعد الخارفي قال[2] :

رأيت قيس بن سعد - وكان خدم النبي ﷺ عشر سنين - مسح على خُفَّيْه .

عن ثعلبة بن أبي مالك القُرَظي

أنَّ قيس بن سعد الأنصاري ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ ، أراد الحج ، فرجَّل أحدَ شِقَّيّ رأسه ، فقام غلام ، فقلَّد هَدْيَه[3] ، فنظر قيس ، وقد رجل أحد شقي رأسه ، فإذا هَدْيُه قد قُلِّدَ ، فأهلَّ بالحج ولم يرجل شقه الآخر .

عن عاصم بن عمر بن قَتادة

أنَّ رسولَ الله ﷺ استعمل قيس بن سعد بن عُبادة على الصدقة .

---

(١) تاريخ بغداد ١٧٧/١ ، وبعض الخبر رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٨١١/٢

(٢) رواه الخطيب في التاريخ ١٤١/٧

(٣) قلَّدَ الْهَدْيَ : أي جعل في عنقها شعاراً يعلم به أنها هدْي .

قالوا[1] :

بعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجرّاح في سرية فيها المهاجرون والأنصار ، وهم ثلاثمائة رجل إلى ساحل البحر ، إلى حيٍّ من جُهَيْنة ، فأصابهم جوعٌ شديد ، فأمر أبو عبيدة بالزّاد فجُمع حتى إن كانوا ليقتسموا التمرة ، فقيل لجابر : فما يُغني ثلث تمرة ؟ قال : لقد وجدوا فقْدها . قال : ولم يك حَمولة[2] ، إنّما كانوا على أقدامهم ، وأباعر يحملون عليها زادهم . فأكلوا الخَبَط ، وهو يومئذ ذو مَشْرة[3] - يعني أنّه رخص لين الأطراف قبل أن يغلظ - حتى إنّ شِدْقَ أحدهم بمنزلة مِشْفر البعير العَضِه[4] . فمكثنا على ذلك حتى قال قائلهم : لو لقينا عدواً ماكان بنا حركة إليه ، لِما بالناس من الجهد ، فقال قيس بن سعد : من يشتري مني تمراً بجُزُر ، يُوفيني الجُزُر هاهنا ، وأُوفيه التمرَ بالمدينة ؟ فجعل عمر يقول : واعجباه لهذا الغلام ! لا مال له ، يَدّان في مال غيره ! فوجد رجلاً من جُهَيْنة ، فقال قيس بن سعد : بعني جُزراً وأُوفيك سِقَةً[5] من تمرٍ بالمدينة . قال الجُهَني : والله ماأعرفُك ، ومن أنت ؟ قال قيس : أنا قيس بن سعد بن عُبادة بن دُلَيم ، قال الجُهَني : ماأعرفني بنسبك ! أمَا إن بيني وبين سعد خُلّة ، سيّد أهل يثْرب . فابتاع منه خمس جزائر[6] ، كلّ جزور بوَسْقَيْن من تمر ، يشترط عليه البَدَوي تمر ذخيرة مصلّبة من تمر آل دليم ، قال : يقول قيس : نعم ، فقال الجهني : فأَشْهِدْ لي ، فأشهد له نفراً من الأنصار ، ومعهم نَفرٌ من المهاجرين ، قال قيس : أَشْهِدْ من تُحبُّ . فكان فيمن استشهد[7] عمر بن الخطاب ، فقال عمر : لاأشهد أبداً ! هذا يَدّان ولا مال له : إنّما المال لأبيه . قال الجُهَني : والله ماكان سعد ليُخْني بابنه[8] في سِقَةٍ من تمر ، وأرى وجهاً حسناً ، وفعالاً شريفاً . فكان بين عمر وقيس كلام حتى أغلظ له قيس الكلام ، وأخذ قيس الجُزُر فنحرها لهم في

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الواقدي في المغازي ٢/٧٧٤

(٢) في المغازي : « تكن » . الحمولة : مايحمل عليه الناس من الدواب .

(٣) الخبط ـ بالتحريك ـ فعل ، بمعنى مفعول ، وهو من علف الإبل .

(٤) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك ، وعضهت الإبل : رعت العضاه ، وبعير عاضه وعضه .

(٥) السّقة . جمع وسق ، وهو الحمل .

(٦) في المغازي : « جزر » .

(٧) في المغازي : « أشهد »

(٨) ليخني بابنه . أي يسلمه ويخفر ذمته

مواطن ثلاثة ، كلَّ يوم جزوراً ؛ فلمّا كان اليوم الرابع نهاه أميره ، وقال : تريد أن تخرب ذِمّتك[1] ولا مال لك ؟!

عن رافع بن خديج قال[2] :

أقبل أبو عُبَيدة بن الْجَرّاح ومعه عمر بن الخطاب ، فقال : عزمت عليك ألاّ تنحر ، أتريد أن تخرب ذِمّتك ولا مال لك ؟! فقال قيس : أبا عبيدة ، أترى أبا ثابت وهو يقضي دين الناس ، ويحمل الكَلَّ ، ويطعم في المجاعة لا يقضي عنه سِقَة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله ! فكاد أبو عبيدة أن يلين له ، ويتركه حتى جعل عمر يقول : اعزم عليه ، فعزم عليه ، فأبى عليه أن ينحر ، فبقيت جزوران معه - حتى وجد القوم الحوتَ ، ورمى به البحر إليهم - فقدم بها قيس المدينة ظَهْراً ، يتعاقبون عليها . وبلغ سعداً ما كان أصاب القوم من المجاعة ، فقال : إن يك قيس كما أعرف فسوف ينحر للقوم . فلما قدم قيس لقيه سعد ، فقال : ماصنعت في مجاعة القوم حيث أصابتهم ؟ قال : نحرتُ . قال : أصبتَ ، انْحرْ ، قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم نحرتُ ، قال : أصبت ، انْحر ، قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم نحرتُ ، قال : أصبت ، انْحر . قال : ثم ماذا ؟ قال : نُهيتُ ، قال : ومن نهاك ؟ قال : أبو عبيدة بن الجرّاح أميري ، قال : ولِمَ ؟ قال : زعم أنّه لا مال لي وإنما المال لأبيك ، فقلت : أبي يقضي عن الأباعد ، ويحمل الكَلَّ[3] ، ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي . قال : فلك أربع حوائط[4] . قال : وكتب له بذلك كتاباً . قال : وأتى بالكتاب إلى أبي عبيدة فشهد فيه ، وإلى عمر فأبى أن يشهد ، وأدنى حائط منها يُجِدُّ[5] خمسين وَسْقاً . وقدم البدوي مع قيس ، فأوفاه سِقَته ، وحمله وكساه . فبلغ النبي فعلُ قيسٍ ، فقال[6] : « إنه في بيت جود » .

---

(١) أي تفسدها وتعيبها .

(٢) المغازي ٧٧٥/٢

(٣) في أصل التاريخ وأصل المغازي : « ويحمل في الكل » .

(٤) الحوائط : البساتين .

(٥) أجدَّ يُجِد : حقق .

(٦) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٧٤٧٨) .

عن جويرية بن أسماء قال :

كان قيس بن سعد يستدين ويطعمهم ، فقال أبو بكر وعمر : إن تركنا هذا الفتى أهلك مال أبيه ، فمشيا في الناس ، فصلى النبي ﷺ يوماً بأصحابه ، فقام سعد بن عبادة خلفه ، فقال : من يعذرني من ابن أبي قحافة ، وابن الخطاب يبخلان علي ابني !

عن جابر بن عبد الله [1]

أنّ رسولَ الله ﷺ بعثهم في بعث عليهم قيس بن سعد بن عبادة ، فجهدوا ، فنحر لهم تسع ركائب . ومرُّوا بالبحر فوجدوه قد ألقى دابةً حوتاً عظيماً . فمكثوا عليه ثلاثة أيام يأكلون منه ، ويَغْترفون شحمه في قربهم ، فلمّا قدموا ذكروا الحوتَ لرسولِ الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « لو نعلمُ أنّا نُدْرِكُه لم يروح لأحببنا لو كان عندنا منه » .

عن موسى بن عقبة قال [2] :

وقَفَتْ على قيسِ بن سعدٍ عجوزٌ ، فقالت : أشكو إليك قِلَّةَ الجرْذان ، فقال قيس : ماأحسن هذه الكناية ! املؤوا بيتها خبزاً ، ولحماً ، وسمناً ، وتمراً .

عن يحيى بن سعيد قال :

كان قيس بن سعد بن عبادة يطعم الناس في أسفاره مع النبي ﷺ ، وكانت لقيس بن سعد صحفة يدار بها حيث دار . قال : وكان إذا نفد مامعه تدين ، وكان ينادي في كل يومٍ : هلمُّوا إلى اللحم والثريد .

عن محمد بن سَلاّم قال :

كان قيس بن سعد بن عبادة يقول : اللهم هب لي حمداً ومجداً ، فإنه لا مجدَ إلا بفعالٍ ، ولا فعالَ إلا بمالٍ ، اللّهم لا يصلحني القليلُ ، ولا أصلحُ عليه .

عن عروة قال [3] :

باع قيس بن سعد مالاً من معاوية بتسعين ألفاً ، فأمر منادياً فنادى في المدينة : من

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٧٤٧٧) .

(٢) الخبر في العقد الفريد ١٩٦/١

(٣) تاريخ بغداد ١٧٨/١

أراد القَرْضَ فليأت منزل سعدٍ ؛ فأقرض أربعين أو خمسين ، وأجاز بالباقي ، وكتب على من أقرضه صكاً . فمرض مَرَضاً قلَّ عُوَّاده ، فقال لزوجته : قريبة بنت أبي قحافة ـ أخت أبي بكر ـ : يا قريبة ، لِمَ ترين قلَّ عوادي ؟ قالت : للذي لك عليهم من الدين . فأرسل إلى كلِّ رجلٍ بصكّه .

قال سفيان :

أقرض قيس بن سعد رجلاً ثلاثين ألفاً ، فجاء يَقْضيه ، فقال له قيس : إنّا قوم إذا أعطينا شيئاً لم نرجع فيه .

قال قيس بن سعد[1] :

تمنيت أن أكون في حال رجلٍ رأيته ؛ أقبلنا من الشام ، فإذا نحن بخباءٍ ، فقلنا : لو نزلنا هاهنا ، فإذا امرأة في الخباء ، فلم نلبث أن جاء رجل بذَوْدٍ[2] له ، فقال لامرأته : من هؤلاء ؟ قالت : قوم نزلوا بك ، فجاء بناقةٍ ، فضرب عُرْقُوبَيْها ، ثم قال : دونكم ، وقال : يا هؤلاء ، انحروها . قال : فنحرناها ، فأصبنا من أطايبها . فلمّا كان من الغد جاءنا بأُخْرى ، فضرب عرقوبيها ، وقال : يا هؤلاء ، انحروها . قال : فنحرناها ، فقلنا : اللحم عندنا كما هو ! قال : إنّا لانطعم أضيافنا الغابّ[3] . قال : فقلت لأصحابي : إن هذا الرجل إن أقمنا عنده لم يبق عنده بعير ، فارتحلوا بنا . وقلت لقيّمي : اجمع ماعندك ، قال : ليس إلاّ أربعمائة درهم ، قلت : هاتها ، وهاتِ كسوتي . فجمعناه ، فقلتُ : بادروه ، فدفعناه إلى امرأته ، ثم سرنا ، فلم نلبث أن رأينا شخصاً ، فقلت : ماهذا ؟ قالوا : لانَدْري ! فدنا ، فإذا رجل على فرسٍ يجر رمحه ، فإذا صاحبنا ، فقلتُ : واسوأتاه ! استقلَّ والله ماأعطيناه . قال : فدنا ، فقال : دونكم متاعكم ، فخذوه ، فقلتُ : والله ماكان إلاّ مارأيت ، ولقد جمعنا ماكان عندنا ، قال : إنّي والله لم أذهب حيث تذهبون ، فخذوه ، قلنا : فلا نأخذه ، قال : والله لأُمَيّلَنّ عليكم برمحي مابقي منكم رجل أو تأخذونه ، قال : فأخذناه ، فولّى وقال : إنّا لانبيع القِرى .

---

(١) لهذا الخبر روايات كثيرة ، وروايته المعروفة في أخبار عبد الله بن جعفر .

(٢) الذَّوْدُ : القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع .

(٣) الغاب : اللحم البائت .

امترى ثلاثة في الأجواد ، فقال رجل : أسخى الناس عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وقال آخر : أسخى الناس في عصرنا هذا قيس بن سعد بن عبادة ، وقال الثالث : أسخى الناس عَرابةُ الأوسيُّ . فتلاحَوْا ، وأفرطوا ، وكثُر ضجيجُهم في ذلك بفناء الكعبة ، فقال لهم رجل : قد أكثرتم فلا عليكم يمضي كلٌّ واحدٍ منكم إلى صاحبه يسأله حتى ننظر ما يعطيه ، ونحكم على العيان . فقام صاحب عبد الله بن جعفر ، فصادفه وقد وضع رجله في غرز راحلته يريد ضيعةً له ، فقال له : يا بن عم رسول الله ﷺ ، قال : قل ماتشاء ، قال : ابن سبيل ، ومنقطع به . قال : فأخرج رجله من الغَرْز وقال : ضع رجلَك واستوِ على الناقة ، وخذ ما في الحقيبة ، ولا تخد عن السيف فإنّه من سيوف علي بن أبي طالب ، وامض لشأنك . قال : فجاء بالناقة والحقيبة فيها مطارف خزٍّ ، وفيها أربعة آلاف دينار ، وأعظمُها وأجلُّها خطراً السيف .

ومضى صاحب قيس بن سعد بن عبادة ، فلم يصادفه ، وعاد ، فقالت له الجارية : هو نائم ، فما حاجتك إليه ، قال : ابن سبيل ، ومنقطع به ، قالت : فحاجتك أيسرُ من إيقاظه ، هذا كيس فيه سبعمائة دينار ، مافي دار قيس مال في هذا اليوم غيره ، وصِرْ إلى مَعاطِنِ[1] الإبل ، إلى مولانا بغلامينا ، فخذ راحلةً مُرَحَّلة ، وما يصلحها ، وعبداً ، وامض لشأنك . فقيل : إن قيساً انتبه من رقدته ، فخبرته المولاة بما صنعت ، فأعتقها ، وقال لها : ألا أنبهتني فكنت أزيده من عُرُوض[2] مافي منزلنا ، فلعل ماأعطيته لم يقع بحيث أراد .

ومضى صاحب عرابة الأوسي إليه ، فألفاه وقد خرج من منزله يريد الصلاة ، وهو متوكئ على عبدين ، وقد كُفَّ بصره ، فقال : يا عَرابة ، قال : قل ماتشاء ؟ قال : ابن سبيل ، ومنقطع به ، قال : فخلَّى عن العبدين ، ثم صفق بيده اليمنى على اليسرى ، ثم قال : أوه أوه ، والله ماأصبحتُ ، ولا أُمْسي وقد تركتِ الحقوقُ لعرابة من مالٍ ، ولكن خُذْهما ـ يعني العبدين ـ قال : ماكنت بالذي أفعل ، أقص جناحيك ! قال : إن لم

---

(١) أعطان الإبل ومعاطنها : مباركها على الماء .

(٢) العُرُوض : الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ، مفردها : عرض .

تأخذُهما فهما حرّان ، فإن شئت فأعتق ، وإن شئت فخذ . وأقبل يلتمسُ الحائط بيده . قال : فأخذهما وجاء بهما .

قال : فحكم الناس على ابن جعفر : قد جاد بمالٍ عظيم ، وأنّ ذلك ليس بمستنكرٍ له إلاّ أنّ السيف أجلُّها ، وأنّ قيساً أحدُ الأجواد ؛ حكّم مملوكه في ماله بغير علمه ، واستحسانه ما فعله ، وعتقه لها ، وما تكلم به . وأجمعوا على أنّ أسخى الثلاثة عَرابة الأوسيُّ ؛ لأنّه جُهْد من مُقِلٍّ .

عن معبد بن خالد قال :

كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعاً إصبعه للسُّبْحة - يعني يدعو .

عن قيس بن سعد قال[1] :

لولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المكرُ والْخَديعةُ في النار » ، لكنتُ من أمكرِ هذه الأمة .

عن ابن شهاب قال :

وكان يعدون دهاة العرب حين ثارت الفتنة خمسةَ رَهْطٍ ، يقال لهم : ذَوُو رأي العرب في مكيدتهم : معاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، وقيس بن سعد ، والمغيرة بن شعبة . ومن المهاجرين عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقاء الْخُزاعي . وكان قيس ، وابن بُدَيْل مع علي - عليه السلام - وكان المغيرة مُعْتَزِلاً بالطائف وأرضها حتى حكم الحكمان واجتمعوا بأَذْرُح[2] .

عن يزيد بن أبي حَبيب

أنّ عمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان كان قد شقّ عليهما وعلى أهل الشام مايصنع قيس بن سعد من مناصحةِ عليٍّ ، وما ضيّق على أهل الشام ، فلا يَحْمَلُ إليهم

---

(١) أخرجه صاحب الكنز بالرقم (٧٨١٩ ، ٧٨٢٠) .

(٢) أذْرُح : اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لأرض الحجاز . وبأذْرُح إلى الجرباء كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ، وقيل : بدومة الجندل ، والصحيح : أذرح والجرباء (معجم البلدان ١٢٩/١) .

طعام . فكان عمرو بن العاص ومعاوية جاهدين أن يخرجا قيساً من مصر ، ويغلبا عليها ، وكان قيس قد امتنع منهما بالمكيدة والدهاء ، فكرا بعليٍّ في أمره ، فكتب معاوية كتاباً في قيس إليه يذكر فيه ماأتى إلى عثمان من الأمر العظيم ، وأنه على السمع والطاعة . ثم نادى معاوية : الصلاةَ جامعة ، فاجتمع الناس في السلاح ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : يا أهل الشام إن الله ينصر خليفتَه المظلوم ، ويخذل عدوه . أبشروا ، هذا قيس بن سعد ، ناب[1] العرب قد أبصر الأمر ، وعرفه على نفسه ، ورجع إلى ماعليه من السمع والطاعة ، والطَّلب بدم خليفتكم . وكتب إليَّ بذلك كتاباً - وأمر بالكتاب فقرئ - وقد أمر بحمل الطعام إليكم ، فادعوا الله لقيس بن سعد ، وارفعوا أيديكم ، وابتهلوا له في الدعاء بالبقاء والصلاح . فعجوا ، وعجَّ معاوية وعمرو ، ورفعوا أيديهم ساعة ، ثم افترقوا ، فأخذ معاوية بيد عمرو بن العاص ، فقال : تحيَّن خروج العيون اليوم إلى علي ؛ يسير الخبر إليه سبعاً ، أو ثمانياً ، فيكون أول من يعزل قيس بن سعد ، فكل من وَلِي يكون أهونَ علينا من قيس ، فتحيَّنوا خبر علي ؛ فلمّا ورد عليه الخبر كان أوّلَ من حمله إليه محمد بن أبي بكر ، فأخبره بما صنع ، ورفده الأشتر ، ونالا من قيس ، وقالا : ألا استعملت رجلاً له حق ، فجعل عليٌّ لا يقبل هذا القول على قيس بن سعد ، ويقول : إن قيساً في سرٍّ[2] وشرفٍ في جاهلية وإسلام ، وقيس رجل العرب . فيأبى محمد بن أبي بكر أن يُقصر عنه ، فعزله علي .

عن يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عُبادة قال :

قدم قيس بن سعد المدينة ، فأرسلت إليه أمُّ سلمة تلومه وتقول : فارقت صاحبَك ، قال : أنا لم أفارقه طائعاً هو عزلني . فأرسلت إليه : إنّي سأكتب إلى عليٍّ في أمرك . وراح قيس إليها ، فأخبرها الخبر ، فكتبت إلى عليٍّ تخبره بنصيحة قيس وأبيه في القديم والحديث ، وتلومه على ماصنع ، فكتب عليٌّ إلى قيس يعزم عليه إلاّ لحق به ، فقال : والله ماأخرج إليه إلاّ استحياءً ، وإنّي لأعلم أنه مقتول ؛ معه جند سوءٍ لا نيةَ لهم . فقدم على عليٍّ ، فأكرمه ، وحباه .

---

(١) ناب القوم . سيدهم وكبيرهم .

(٢) فلان في سرِّ قومه : أي في أفضلهم . وسرُّ الحسب وسراره وسرارته : أوسطه .

وأخبره قيس بخبره ، وما كان يعمل بمصر ، فعرف علي أن قيساً كان يداري أمراً عظيماً من المكيدة التي قصّر عنها رأي غيره . وأطاع عليٌّ قيساً في الأمر كلّه ، وجعله على شُرطَة الخميس الذين كانوا يبايعون للموت . فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن الحكم ، والأسود بن أبي البَخْتري يتغيّظ عليهما ، وأنّبهما أشد التأنيب وقال : أمْدَدْتُما عليّاً بقيس بن سعد ، برأيه ومكيدته ؟ والله لو أمددتماه بمائة ألف مقاتل ما كان بأغيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد إليه !

وكان قيس بن سعد لمّا قدم المدينة تآمر فيه الأسود بن أبي البختري ، ومروان بن الحكم أن يُبَيِّتاه فيمن معهما ، وبلغ ذلك قيساً ، فقال : والله إنّ هذا لقبيح ؛ أن أفارق علياً وإن عزلني ، والله لألْحَقَنّ به .

وكان قيس بن سعد بن عبادة مع علي بن أبي طالب في مقدمته ، ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات علي . فلما دَخل الحسن في بيعة معاوية أبى قيس بن سعد أن يدخل ، وقال لأصحابه : ماشئتم ؟ إن شئتم جالدت بكم أبداً حتى يموت الأعجل ، وإن شئتم أخذت لكم أماناً . فقالوا : خُذْ لنا . فأخذ لهم : أن لهم كذا وكذا ، ولا يعاقبون بشيء ، وأنا رجل منهم ، وأبى أن يأخذ لنفسه خاصةً شيئاً . فلمّا ارتحل نحو المدينة ومعه أصحابه جعل ينحر كل يومٍ جزوراً حتى بلغ صِراراً[1] .

عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان قال :

دخل قيس بن سعد بن عبادة مع رهطٍ من الأنصار على معاوية ، فقال لهم معاوية : يا معشر الأنصار ، بم تطلبون ماقِبَلي ؟ فوالله لقد كنتم قليلاً معي كثيراً علي ، ولفللتم حدي يوم صفين حتى رأيت المنايا تلظى في أسنتكم ، ولهجوتموني بأشد من وَخْزِ الأشافي[2] ، حتى إذا أقام الله ماحاولتم مَيَله قلتم : ارع فينا وصيّة رسول الله ﷺ ، هيهاتِ ، يأبَى الحَقينُ العِذْرَة[3] !

---

(١) صِرار : ـ بكسر أوله ـ موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق . معجم البلدان ٣٩٨/٣

(٢) الإشفى : المِثْقب الذي يخرز به ، وجمعه الأشافي .

(٣) في المثل : أبى الحَقِينُ العِذْرة ؛ أي العُذْر . يضرب مثلاً للرجل يعتذر ولا عذر له . حَقَن الشيء فهو حقين ومحقون : حبسه .

فقال قيس بن سعد : نطلب ماقِبلكَ بالإسلام الكافي به ، لا بما يَمُتُّ به إليك الأحزاب . وأمّا عداوتنا لك فلو شئت كففتَها عنك ، وأمّا هجاؤُنا إيّاك فقول يزول باطله ، ويَثْبُتُ حقُّه ، وأما استقامةُ الأمْرِ عليك فعلى كُرْهٍ كان منّا ، وأمّا فلُّنا حدّك يوم صِفّين فإنا كنّا مع رجلٍ نرى طاعتَه لله طاعةً ، وأمّا وصيّةُ رسولِ الله ﷺ بنا فَمَنْ آمن به رعاها بعده ، وأما قولك : « يأبى الحَقين العِذْرةَ » فليس دون الله يدٌ تَحْجُزُك ، فشأنَكَ يا معاوية ! فقال معاوية : سَوْءةٌ ، ارفعوا حوائجكم .

عن رجل من ولد الحارث بن الصِّمّة يكنى أبا عثمان

أنّ ملك الروم أرسل إلى معاوية أن ابعث إلي بسراويل أطول رجل من العرب ، فقال لقيس بن سعد : مانظننا إلاّ قد احتجنا إلى سراويلك . قال : فقام ، فتنحى ، فجاء بها ، فألقاها إلى معاوية ، فقال : يرحمُك الله ، وما أردت إلى هذا ؟ ألا ذهبت إلى بيتك ، فبعثت بها ؟! فقال قيس : [من الطويل]

أَرَدْتُ بها أنْ يعلمَ الناسُ أنّها ... سراويلُ قيس ، والوفودُ شهودُ
وألاّ يقولوا: غاب قيسٌ وهذه ... سَراويلُ عاديٌّ نَمَتْهُ ثَمُودُ
وإنّي من الحيِّ اليماني لَسَيِّدٌ ... وما الناسُ إلاّ سيِّدٌ ومسود
فكِدْهم بمثلي، إنّ مثلي عليهم ... شديد، وخَلْقي في الرجال شديد[(١)]

قال : فأمر معاوية بأطول رجلٍ في الجيش ، فوضعها على أنفه ، قال : فوقعت في الأرض ، قال : فدعا له بسراويل ، فلما جاء بها قال له قيس : نح عنك ثيابك هذه ، فقال معاوية : [من البسيط]

أمّا قُريشٌ فأقوامٌ مُسَرْوَلَةٌ ... واليَثْرِبيُّون أصحابُ التَّبابين[(٢)]

فقال قيس : [من البسيط]

تلك اليهود التي -يعني- ببلدتنا ... كما قريش هم أهل السياخين[(٣)]

(١) في رواية أخرى ذكرها الحافظ : « مديد » ، وتحتها : « مزيد » ، رواية أخرى .

(٢) التُّبّانُ : بالضم والتشديد ـ سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة .

(٣) كذا من هذا الطريق ، ومن طريق آخر أورده الحافظ : « السخاخين » . السُّخينة : حساء يؤكل في الجدب ، وكانت قريش تعير به .

وجاء من طريق آخر

أن قيصر كتب إلى معاوية إني قد وجهت إليك رجلين : أحدهما أقوى رجل ببلادي ، والآخر أطول رجلٍ في أرضي ، فأخرج إليهما ممن في سلطانك من يقاوم كل واحد منهما ، فإن غلب صاحباك حملت إليك من المال وأسارى المسلمين كذا وكذا ، وإن غلب صاحباي هادنتني ثلاث سنين .

٧٥ ـ قيس بن عُبَاد

أبو عبد الله الضبعي القيسي البصري

عن قيس بن عُباد قال(١) :

بينما أنا بالمدينة في المسجد في الصف المُقَدَّم قائم أصلي ، فجَبَذَني رجلٌ من خلفي ، فنحّاني ، وقام مقامي . فوالله ماعقلتُ صلاتي . فلمّا انصرف فإذا هو أُبَيٌّ بن كعب ، فقال : يا فتى لا يسوءك الله ، إنَّ هذا عَهْدٌ مِنَ النبيِّ ﷺ إلينا أن نَليَه . ثم استقبل القِبْلة فقال : هلَكَ أهل العُقْدَة(٢) ورب الكعبة ، ورب الكعبة ثلاثاً . ثم قال : والله ماعليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلُّوا . قلت : من تعني بهذا ؟ قال : الأُمراء .

عن قيس بن عُبَاد قال : سمعت عمر يقول(٣) :

مَنْ سمِع حديثاً فأدّاه كما سمِعَ فقد سَلِم .

وقال : قدمت المدينة ألتمس العلم والشرف فرأيتُ رجلاً عليه ثوبان أخضران ، وهو واضع يده على منكب رجل ، وله غدائر ، قال : قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا علي ، وعمر واضع يده على منكب علي .

عن النضر بن عبد الله

أن قيس بن عباد وفد إلى معاوية ، فكساه رَيْطةً من رياط مصر ، فرأيتُها عليه ، قد شقَّ عَلَمها .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٤٠/٥ ، والنسائي ٨٩/٢

(٢) في رواية النسائي : « العَقْد » وذكره بهذه الرواية ابن عساكر ، العُقدة : البيعة المعقودة للولاة . وأهل العُقد ـ بضم العين وفتح القاف ـ يعني أصحاب الولايات على الأمصار ، من عقد الألوية للأمراء . انظر اللسان « عقد » .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٤٦٢ ، ٢٩٤٧٧) .

قال خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من طبقات أهل البصرة[1] :

ومن بكر بن وائِل بن قاسِط بن هِنْب بن أفْصى بن دُعمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة ، ثم من بني ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثَعْلَبة بن عكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل : قيس بن عُباد .

عن النضر بن عبد الله

أن قيس بن عباد كان يركب الخيل ، ويرتبطها . وكانت له فرسٌ عربية ، فكلَّما نُتِجتْ مُهْراً ، فأدرك حمل عليه في سبيل الله .

وكان إمامهم ، فإذا صلَّى الغَداةَ لم يزل يذكر الله حتى يرى السقَّائين قد مروا بالماء مخافة أن يصيرَ أجاجاً ، أو يصيرَ غَوْراً ، وحتى يرى الشمس قد طلعت من مطلعها مخافة أن تطلع من مغربها . وإذا كان بين الرجلين من الحي كلامٌ فرأى أن أحدهما ظالمٌ لم يمنعه شرفُه ولا حسبُه أن يأتيه ، فيكلِّمه ، ويوبِّخه ، ويأمره أن يرجع إلى الحق ، ويقلع عن الظلم .

قدم قيس بن عباد المدينة في خلافة عمر ، وكان ثقة قليل الحديث .

وروي أن رجلاً أخذ بلجام فرسه ، فجعل يذكِّره ، ويسبُّه . فلمّا بلغ إلى منزله قال : خل عن لِجام الدابة ، يغفر الله لي ولك .

عن عبد الله بن قيس بن عباد ، عن أبيه[2]

أنه أوصى قال : كفنوني في بردتيْ عَصْب ، وجلِّلوا سريري بكسائي الأبيض الذي كنتُ أصلي فيه ، فإذا أضجعتموني في حفرتي فجَوِّبوا ما يلي جسدي من الكفن حتى تفضوا بي إلى الأرض - يعني يشقُّ عنه من الكفن ما يلي الأرض .

عُباد : بضم العين وتخفيف الباء .

---

(١) طبقات خليفة ٤٧٠/١ (١٥٨٤) .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات ١٣١/٧

٧٦ ـ قيس بن عباية بن عبيد بن الحارث بن عبيد الخولاني

من خولان قضاعة . سكن الشام بداريا .

قال عبد الجبار بن محمد[1] :

قيس بن عباية بن عبيد بن الحارث بن عبيد . من خولان قضاعة ، حليف بني حارثة بن الحارث . من الأوس . شهد بدراً وهو حدث السن ، وشهد فتوح الشام مع أبي عبيدة بن الجراح وهو كهل يستشيره أبو عبيدة في أموره .

قال عبد الرحمن بن إبراهيم :

هو قيس بن عباية ، أبو محمد البدري . توفي في إمارة معاوية بن أبي سفيان .

ومن ولد قيس بن عباية جماعة بداريا إلى يومنا هذا .

٧٧ ـ قيس بن أبي حازم عبد عوف بن الحارث

ـ ويقال : عوف بن عبد الحارث ـ أبو عبد الله البَجَلي الأَحْمَسي

من أهل الكوفة . أدرك النبي ﷺ ولم يره ـ وقيل : إنه رآه ـ ولأبيه صحبة . وكان مع خالد بن الوليد حين توجه من العراق ، وشهد فتح بُصْرى واليرموك . وقدم دمشق ، وشهد وفاة معاوية .

عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ الناسَ » .

قال قيس بن أبي حازم :

كنت صبياً ، فأخذ أبي بيدي ، فذهب إلى المسجد ، فخرج رجل ، فصعد المنبر ،

---

(١) تاريخ داريا ٣٥

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٩٤١) في التوحيد ، ومسلم برقم (٢٣١٩) في الفضائل ، والترمذي برقم (١٩٢٣) في البر .

فحمد الله وأثنى عليه ، ونزل . فقلت لوالدي : من هذا ؟ قال : هذا نبي الله ﷺ . وأنا إذ ذاك ابن سبع سنين ، أو تسع .

قال الخطيب :

لاتثبت رؤية قيس للنبي ﷺ .

عن قيس بن أبي حازم قال :

أتيتُ رسول الله ﷺ لأبايعه ، فجئتُ وقد قُبض رسولُ الله ﷺ .

وقال : أمَّنا خالدُ بن الوليد باليرْموك في ثوبٍ واحدٍ ، قد خالف بين طرفيه ، وخلفه أصحابُ رسول الله ﷺ .

وقال : دخلنا على معاوية في مرضه الذي مات فيه ، وكأنّ ذراعيه سَعفتان مُحْترقتان[1] ، فقال : إنكم تقلبون : فتى حُوَّلاً قُلَّباً[2] ، وأيُّ فتى أهل بيتٍ إن نجا غداً من النار ! قال : وأخرج معاوية ذراعيه كأنهما عسيبا نخلٍ[3] ، ثم قال : ماالدنيا إلا ماذُقْنا وجرَّبْنا ، والله لوددْتُ أنّي لاأعيش فيكم ثلاثاً حتى ألحق بالله . قالوا : يا أمير المؤمنين ، إلى رحمة الله ، وإلى رضوانه ، قال : إلى ماشاء الله ، فقد علم الله أني لم آل ، وما أراد الله أن يغير غير .

عن أبي نصر بن ماكولا قال[4] :

وفي اليمن : أحمس بن الغوث بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن زيد بن كهلان . منهم : أبو حازم ، وهو : عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حُشَيْش بن هلال بن الحارث بن رزاح . كان شريفاً . وابنه : قيس بن أبي حازم .

وقال[5] : وأما حُشَيْش ـ بحاء مهملة ـ في بجيلة حُشَيْش بن هلال بن الحارث بن

(١) السَّعف : أغصان النخلة ، وأكثر مايقال إذا يبست ، وإذا كانت رطبة فهي الشطبة ، واحدته سعفة .

(٢) الحُوَّل : ذو التصرف والاحتيال في الأمور ، والقلب : البصير بتقليب الأمور .

(٣) العسيب : جريد النخل إذا نحي عنه خوصه .

(٤) الإكمال ١٢/١

(٥) الإكمال ١٥٣/٣

رزاح . ومن ولده : أبو حازم البَجَلي ، واسمه : عبد عوف - ويقال : عوف - بن الحارث بن عوف بن حُشَيْش . له صحبة . وابنه قيس بن أبي حازم .

قال الخطيب[1] :

وكان قد نزل الكوفة ، وحضر حرب الخوارج بالنهروان مع علي بن أبي طالب ، وكان عثمانياً .

عن قيس بن أبي حازم قال :

دخلت مع أبي على أبي بكر في مرضه ، وأسماء بنت عميس تروحه ، فكأني أنظر إلى وَشْمٍ في ذراعها ، قال : يا أبا حازم ، قد أخرت لك فَرَسَيْك . قال : وكان وعدني ووعد أبي فَرَساً .

وقال : دخلت على أبي بكر الصديق مع أبي ، فقال : من هذا ؟ فقال : ابني ، فقال : أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه .

عن عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش قال :

قيس بن أبي حازم كوفي جليل ، وليس في التابعين أحد روى عن العشرة إلا قيس بن أبي حازم .

مات قيس بن أبي حازم البَجَلي في آخر ولاية سليمان بن عبد الملك ، وذكروا أنَّ وفاته كانت سنة ثمان وتسعين .

٧٨ - قيس بن عمرو

أبي صَعْصَعة بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن
ابن النجَّار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
ويقال : ابن مبذول بن مازن بن صعصعة بن هوازن

حليف بني النجار . له صحبة . شهد بدراً والعقبة مع رسول الله ﷺ . ثم شهد اليرموك أميراً على كردوس .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٥٢/١٢

عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال :

يا رسول الله ، في كم أقرأ القرآن ؟ قال : « في خمسة عشر » ، قال : فإني أجدني أقوى من ذلك ، قال : « ففي كل جمعة » ، قال : فإني أجدني أقوى من ذلك ، قال : فسكت لذلك وهو مغضب عليه ، ثم رجع ، فقال : تقرأ في خمس عشرة ليلة . ثم قال : يا ليتني قبلت فريضة رسول الله ﷺ .

قال ابن سعد[1] :

أمه ثبيتة[2] بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار . وكان لقيس من الولد : الفاكه ، وأم الحارث ؛ وأمها : أُمامة بنت معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن غَنْم بن كعب بن سلمة بن الخزرج . وليس لقيس اليومَ عَقِب . وشهد قيس بن أبي صعصعة العَقَبة مع السبعين من الأنصار - في رواية موسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق ، وأبي معشر ، ومحمد بن عمر - وشهد قيس أيضاً بدراً وأحداً .

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة[3] :

أنَّ النبيَّ ﷺ استعمل قيس بن أبي صعصعة يوم بدرٍ على المُشاة - يعني الساقة .

عن عُقْبة بن حميري قال : أشهد أنّي سمعتُ أبا بكر الصديق يقول : أشهد أنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[4] :

« بَشِّرْ مَنْ شَهِد بَدْراً بالجنة » .

---

(١) طبقات ابن سعد ٥١٧/٣

(٢) في طبقات ابن سعد : « شيبة » .

(٣) طبقات ابن سعد ٥١٧/٣

(٤) أخرجه صاحب الكنز بالرقين (٣٣٨٩٢ ، ٣٧٩٥٦) .

٧٩ ـ قيس بن عمرو بن مالك

ابن حَزْن بن الحارث بن خَدِيج بن معاوية
ابن خَدِيج بن الحماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث
ابن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد
ابن مالك بن أُدَد الحارثي ، المعروف بالنَّجاشي

شاعر مشهور . وفد على معاوية .

قال أبو الحسن المدائني :

ضرب علي بن أبي طالب النجاشيَّ في شرب الخَمْر ، فأتى معاوية يستأمنه ، فشاور معاوية مروان ، فقال : لاتفعل ، قال : إذاً يقول فيَّ شعراً فتكون أنت أوّلَ من يرويه ! ياغلام ، ناد بأمانه . قال : فأذِن له ، وكان أعورَ قصيراً ، فلمّا رآه معاوية استصغره ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إنَّ الرجالَ ليست بجُزُرٍ فتستمن ، وإنَّما المرءُ بأصغريه ، قلبه ولسانِه ، ثم خرج يقول : [من الطويل]

ألم يأتِ أهلَ المَشْرِقين نصيحتي ... وأني نَصيحٌ لايبيتُ على عُتْبِ
هلكتم وكان الشرُّ آخرَ عهدكم ... لئن لم تداركْكم حلومُ بني حربِ

قال أحمد بن يحيى ثعلب[1] : وقال بعض أصحابنا :

استعدى تميمُ بن مُقْبل عمر بن الخطاب على النَّجاشيِّ ، فقال : ياأمير المؤمنين ، هجاني ، فأعْدِني عليه . قال : يانَجاشِيُّ ، ماقلت ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، قلتُ مالاأرى أنَّ عليَّ فيه إثماً ؛ قلت : [من الطويل]

قُبَيِّلةٌ لايغدِرون بذِمَّةٍ ... ولا يظلمون الناسَ حبَّةَ خَرْدَلِ

فقال عمر : ليتني من هؤلاء ! قال :

ولا يَرِدُون الماءَ إلاّ عَشِيَّةً ... إذا صَدَرَ الوُرّادُ عن كلِّ مَنْهَلِ

---

(١) مجالس ثعلب ٤٣١

قال عمر : وما على هؤلاء متى وردوا ؟ قال : هل غير هذا ؟ قال :

وما سُمِّيَ العجلانَ إلاّ لقوله[1] : خذِ القَعْبَ[2] فاحلُب أيُّها العبدُ، فاعجَلِ

قال عمر : خير القوم أنفعهم لأهله . قال تميم : سله عن قوله :

إذا اللهُ عادى أهلَ لؤمٍ وذِلَّةٍ فعادى بني العَجْلان رهطِ ابن مُقْبلِ
أولئك أولادُ الهَجين[3] وأُسْرةُ الـ ـلئيم ، ورهطُ العاجزِ المُتَذلِّلِ
تعافُ الكلاب الضارياتُ لحومَهم وتأكلُ من كعبِ بن عوفٍ ونهشَلِ

فقال عمر : أمَّا هذا فلا أعذِرُكَ عليه . فحبَسه وضربَه

قال الحسن بن بشر الآمدي[4] :

خَديج بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن خَديج بن معاوية بن خَديج بن الحماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أُدَد . شاعر . وهو أخو النجاشي ـ وهو قيس بن عمرو ـ وكان محسناً ، وهو القائل يرثي أخاه النجاشي : [من الطويل]

مَنْ كان يبكي هالكاً فعلى فتىً ثوى بلوى لحجٍ[5] وآبتْ رواحِلُهْ
فتى لا يُطيع الزاجرين عن النَّدَى وترجعُ بالعِصيان عنه رواحِلُهْ

٨٠ ـ قيس بن مشجر[6]

ـ ويقال : ابن المجشر[6] ـ اليعمري

أدرك النبي ﷺ ، وشهد غزوة مؤتة ، وقال في ذلك شعراً منه : [من الطويل]

---

(١) في المجالس : « لقولهم » .

(٢) القَعْب : القدح الضخم .

(٣) في المجالس : « اللئيم » .

(٤) المؤتلف والمختلف للآمدي ١١١ ، وقارن بالإكمال ٣٩٨/٢ ، والبيتان في معجم البلدان « لَحْج » .

(٥) لحْج : ـ بالفتح ثم السكون ـ مدينة باليمن . معجم البلدان ١٤/٥ . وفي معجم البلدان : « فمن كان يبكي » ، وفي المؤتلف والمختلف : « ومن » ، وبكلتا الروايتين يتخلص البيت من الخرم .

(٦) كذا أعجمت اللفظتان في أصل التاريخ . وقال ابن حجر في الإصابة (٢٥٩/٣) : « قيس بن مالك بن =

وجاشتْ إليَّ النفسُ من نحوِ جعفرٍ ... بمؤتةَ إذْ لا ينفعُ النابلَ النَّبْلُ[1]
ومـاصعتهم[2] قـومٌ كرامٌ أعِـزَّةٌ ... مهـاجرةٌ لامُشْركـونَ ولا عُـزْلُ

٨١ - قيس بن موسى
أبو عبد الرحمن الأعمى

من فقهاء أهل دمشق ، وأهل الفتوى بها .

قال أبو عبد الرحمن قيس الأعمى[3] :

دعاني الوليد بن مروان - وهو أمير على دمشق - فقال : ياأبا عبد الرحمن ، مايفرّق - أو قال : ماالفرق - بين : « اختاري » ، و « أمْرُكِ بيدك » ؟ فقلت : إن الرجل إذا قال : أمرك بيدك فقد ملّكها الأمرَ ، وإذا قال : اختاري فهي في ملكه بعدُ . قال : لقد قلت قولاً !

٨٢ - قيس بن هانئ العَبْسي ،
ويقال : العَنْسي

قال علي بن محمد[4] :

ثم دعا - يعني يزيد بن الوليد ، بعد قتل الوليد - الناس إلى تجديد البيعة له ، فكان أول من بايعه : الأفقم بن يزيد بن هشام ، وبايعه قيس بن هانئ العَبْسي ، وقال : ياأمير المؤمنين ، اتّق الله ، ودُمْ على ماأنت عليه ، فما قام مقامَكَ أحدٌ من أهل بيتك . وإن قالوا : عمر بن عبد العزيز ، فأنت أخذتها بحبلٍ صالح ، وإن عمر أخذها بحبل سوءٍ .

= الحسر - وقيل بتقديم السين ، وقيل : بإسقاط مالك ، وبه جزم المرزباني وغيره من الإخباريين ، وقيل ابن مِسْحل - بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الحاء المهملة بعدها لام - ذكره ابن اسحاق فيمن شهد عزوة مؤتة » . وقال ابن ماكولا : (الإكمال ٢١٣/٧) « مُحَسِّر بضم الميم وفتح الحاء والسين المهملة » .

(١) البيت في الإصابة ٢٥٩/٣ ، وفيه : « النائل النيل » .

(٢) المماصعة : المقاتلة والمجالدة بالسيوف ، وماصع قِرْنه مماصعةً ومصاعاً .

(٣) الكنى والأسماء للدولابي ٦٨/٢

(٤) تاريخ الطبري ٢٦٩/٧

فبلغ مروان بن محمد قوله ، فقال : ماله ، قاتله الله ! ذمّنا جميعاً ، وذمّ عمر ! فلما ولي مروان بعث رجلاً ، وقال : إذا دخلت مسجد دمشق فانظر قيس بن هانئ ، فإنه طالما صلّى فيه ، فاقتله . فانطلق الرجل ، فدخل مسجد دمشق ، فرأى قيساً يصلي ، فقتله .

٨٣ ـ قيس بن هُبيرة المكشوح بن عبد يغوث

ابن الغُزيّل بن سلمة بن بدا

ابن عامر بن عوثبان بن زاهر بن مراد ، أبو حسان المرادي

أحد شجعان العرب . أدرك النبي ﷺ ، ولم يره . وهو ممن أعان على قتل الأسود الكذاب ، وشهد اليرموك ، وأصيبت عينه به .

عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال :

كان عمرو بن معدي كرب قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليهم أمرُ رسول الله ﷺ : ياقيس ، أنت سيّدُ قومك اليوم . وقد ذكر لنا أنّ رجلاً من قريش يقال له محمد ، قد خرج بالحجاز يقول : إنه نبي ،فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول فإنه لن يخفى علينا إذا لقيناه ، اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه ، فإنه إن سبق إليه رجل من قومك سادنا ، وترأّس علينا ، وكنّا له أذناباً . فأبى عليه قيس ، وسفّه رأيه : فركب عمرو بن معدي كرب في عشرةٍ من قومه حتى قدم المدينة ، فأسلم ، ثم انصرف إلى بلاده . فلمّا بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو أوعد عمراً ، وتحطّم عليه[1] ، وقال : خالفني ، وترك رأيي . فقال عمرو في ذلك شعراً[2] : [من الوافر]

أمرْتُك يوم ذي صنعا ... ء أمراً بادياً رشدُهْ

أمرتك باتقاء الله ... والمعروف تأتَّفِدُه[3]

(1) في المختصر : تحطّم ، يتحطّم عليه غيظاً ، أي يتلظّى ويتوقّد ، مأخوذ من الحطمة ، وهي النار التي تحطم كل شيء ، وفعله حطماً . اللسان « حطم » .

(2) الخبر مع الأبيات في سيرة ابن هشام ٤/٢٣٠ ، والأبيات من قصيدة في شعر عمرو ٨٧

(3) في شعر عمرو « تتعدّه » . أعدّ الشيء قرّبه .

خرَجْتَ من المُنى مثـــــل الـ ـحُمَيِّر عـــــاره[1] وتِـــــدُهْ

وجعل عمرو يقول : لقد خبرتك ياقيس أنك تكون ذنابى تابعاً لفروة بن مُسَيْـك ، وجعـل فروة يطلب قيس بن مكشـوح كلَّ الطلب ، حتى هرب من بـلاده ، وأسلم بعـد ذلك .

قال الدارقطني[2] :

الغزيّل ـ بتشديد الياء ، وخففها ابن ماكولا[3] .

قال أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني[4] :

كان قيس بن المكشوح سيد قـومـه ، وهـو ابن أخت عمرو بن معـدي كرب . وهـو القائل لعمرو بن معدي كرب ـ وكانا متباغضين : [من الوافر]

كـــلا أبـــويّ من عم وخـــــال ... كا ابنئتـــــه للمجـــــد نـــــام

ولــــو لاقيتني لاقيت قِرْنـــــاً ... وودَّعت الحبـــائب بـــالســلام

لعلّـــك مُـوعــدي ببني زُبيــدٍ ... ومــا جمَّعت من نَـوْكَى لئـــام

عن ابن إسحاق قال :

وكان الأسـود بن كعب العَنْسي قـد ظهر بـاليمن ، وتنبَّأ بصنعـاء ، وتكلَّم الكـذبَ . فكان سبب قتل الأسود بن كعب أنه كانت عنده امرأة من بني غطيف سباهـا ، وهي عمرة بنت عبد يغوث بن المكشوح ، وامرأة من الأبناء ممن ٱسْتَبى ، ويقال لها : بهرانة ابنة الديلم أخت فيروز بن الدَّيْلم ، وكان فيروز يدخل عليه إذا شاء لمكان أخته ، وكان قيس يـدخل عليه إذا شاء لمكان أخته ، وكانا نديمين له . فلمَّا قدم قيس على الأسود لقي فيروز ، فأخبره الخبرَ ، وأطمعـــه في قتلـــه ؛ وذلـــك أن قيســاً سمـع المهـــاجر بن أبي أميـــة يخبرهم أنَّ رسول الله ﷺ قال للمسلمين : « إنكم ستقتلون الأسود » ، فطمع قيس في قتله ، وقـد قتل

---

(١) في شعر عمرو : غرَّه . وفي المثل : « عيرٌ عـاره وتَـدُه » ، عـاره : أهلكـه . وأصل المثـل أن رجـلاً أشفـق على حماره فربطه إلى وتد ، فهجم عليه سبع ، فلم يكنه الفرار ، فأهلكه ما احترس له به .

(٢) ليس قول الدارقطني في المؤتلف والمختلف .

(٣) الإكمال ٢١/٧

(٤) معجم الشعراء ٣٢٣

أخاه عمر بن عبد يغوث ، ودخل معهما رجل من الأبناء في ذلك يقال له : داذويه ، فاجتمعوا على ذلك من قتله ، وأفضى قيس بذلك إلى أخته ، فقال لها : قد عرفت عداوته لقومك ، وما قد ركبهم به ، والرجل مقتول لاشك فيه ، فإن استطعت أن يكون بنا فافعلي ، فندرك ثأرنا ، وتكون مأثرةً لنا ، فتحيَّني لنا غِرَّته إذا سكر . فطاوعته على ذلك وقال فيروز لصاحبته مثل ذلك ؛ فقال : قد علمتِ ماقد ركب هذا الرجل من قومك ، وما يُريدُ بهم ، وقد كان يريد أن يُجْليهم من اليمن ، فتحيَّني لنا غِرَّته إذا سكر عندك ؛ فإنه مقتول ، فليكن ذلك بنا ، فندرك ثأرنا ، وتكون مأثرةً لنا . فطاوعته على ذلك . وكان مقتله في بيت الفارسية ، وذلك أنها أمرت ، فجُعِلَ في شرابٍ له البَنْجُ ، فلمَّا غلب على عقله بعثت إلى أخيها أنْ شأنَك وما تريد ، فإن الرجل مغلوبٌ . وأقبلوا ثلاثتُهم : قيس ، وفيروز ، وداذويه حتى انتهوا إلى الباب ، فقالوا : أينا يكفي الباب لايدخل علينا أحد ؟ فقال داذويه : أنا أكفيكم الباب ، فكان أشدَّ ثغورهم . فلمَّا دخلا على الرجل قال فيروز لقيس : إن شئتَ أن تَجْثُمَ على صدره ، وأضربُه ، وإن شئْتَ أن أجثم على صدره وتضربُه . قال قيس : اُجْثُم أنت على صدره ، واضبطه أكفِكَ قتلَه . فجثم فيروز على صدره ، وضبطه ، وضربه قيس بسيفه ، فقتله ، واحتزَّ رأسَه ، فبعث به إلى المهاجر بن أبي أمَيَّة . فلمَّا أتاه مقتلُ الأسود أقبل حتى دخل صنعاء ، فقال قيس بن عبد يغوث المرادي حين قتل الأسود العنسي : [من الرجز]

ضربته بالسيف ضربَ الأَسْفان[1]	ضربَ امرئٍ لم يخشَ عُقْبى العُدْوان
من زَبْرٍ[2] شيطانٍ ولا سلطان	فمات لايبكيه منَّا إنسانْ
نشوانَ لايعقل وهو يقظان	ضل نبي مات وهو سكران

ثم تنازع هؤلاء النفر الثلاثة في قتله ، فقال قيس : أنا قتلت الرجل واحتززت رأسه ، وقال فيروز : أنا ضبطته لك ، ولولا ذلك لم تصل إلى قتله ، وقال داذويه : أنا كفيتكم ألا يدخل عليكم أحد ، وكان أشدَّ ثغوركم ، ولولا ذلك لم تقدروا على قتله .

---

(١) الأسف الغضب ، والأسفان : الغضبان .

(٢) الزَّبْرُ : الزجر والمنع .

والتمس قيس أن يغتالهما ، فصنع لهما طعاماً ، ثم دعاهما واحداً واحداً ، فقتل داذويه ونَذِر[1] فيروز فخرج ، وكان في ذلك بينهما أمرٌ تعاظم فيه الشر حتى أصلح بينهما المهاجر بجهالةٍ ، فقال قيس في ذلك : [من الكامل]

زعم ابنُ حمراء القِصاص بأنه ... قتل ابن كعب نائماً نشوانا
كلا وذي البيت الذي حجت له ... شُعْثُ المفارق تمسح الأركانا
لأنا النا الذي نبّهْتُه فقتلتُه ... ولقد تُكَبِّد[2] قائماً يَقْظانا
فعلوتُه بالسيف لامُتَهيّباً ... مما يكون غداً ، ولا ماكانا
فانصاع[3] شيطانٌ لكعبٍ هارباً ... عنه ، وأدبر مُمْعِناً شيطانا

قال ابن سعد :

كتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية أن يبعثَ إليه بقيس بن مكشوح في وَثاق . فقال : قتلت الرجل الصالح داذوي[4] ! وهم بقتله ، فكلمه قيس ، وحلف أنّه لم يفعل ، وقال : ياخليفة رسول الله ﷺ ، استبقني لحرمك ؛ فإن عندي بصراً بالحرب ومكيدة للعدو ، فاستبقاه أبو بكر ، وبعثه إلى العراق ، وأمر ألاّ يولى شيئاً ، وأن يستشار في الحرب .

وكان عمر يقول : لولا ماكان من عفو أبي بكر عنك ـ يعني عن قتله داذوي ـ لقتلتك بداذوي ، فيقول قيس : ياأمير المؤمنين ، قد والله أشْعرتني[5] ، ماسمع هذا منك أحدٌ إلاّ اجترأ عليّ ، وأنا بريء من قتله . فكان عمر بعد يكف عن ذكره ، ويأمر إذا بعثه في الجيوش أن يشاورَ ، ولا يُجعل إليه عقد أمرٍ ، ويقول : إنّ له علماً بالحرب ، وهو غير مأمون .

---

(١) نَذِر بالشيء وبالعدو ـ بكسر الذال ـ نَذْراً : علمه فحذره .

(٢) كبَده يكبِدُه ويكبُده كبداً : ضرب كبده .

(٣) انصاع : أي انفتل راجعاً .

(٤) كذا . تقدم « داذويه » ، وهو مافي الطبري ٣٢٣/٣ ، وما بعد ، والكامل ٣٣٧/٢ وما بعد .

(٥) أشعرتني : أي جعلت لي علامة أعرف بها في الناس ، فأوذى . أشعر البدنة : أعلمها .

قالوا : إنّ أبا بكر أوصى أبا عبيدة بقيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي ، وقال : إنه قد صحبك رجل عظيم الشرف ، فارس من فرسان العرب ، لاأظن له حسنة ، ولا عظيم نيّة في الجهاد ، وليس بالمسلمين غناءٌ عن رأيه ومشورته وبأسه في الحرب ، فأدنه ، وألطفه ، وأره أنك عنه غير مستغنٍ ؛ فإنك مستخرج بذلك نصيحته وجهده وجدّه على عدوك . ودعا أبو بكر قيس بن هبيرة بعدما مضى أبو عبيدة ، فقال : إنّي قد بعثتك مع أبي عبيدة الأمين ، الذي إن ظُلم لم يظلم ، وإذا أسيء إليه غفر ، وإذا قُطع وصل . رحيم بالمؤمنين ، شديد على الكافرين ؛ فلا تعصه ؛ فإنه لن يأمرك إلاّ بخير . وقد أمرته أن يسمع منك ، فلا تأمره إلاّ بتقوى الله . وقد كنا نسمع أنّك سائسُ حربٍ ، وذلك في زمان الشِّرك والجاهلية الجهلاء ، ليس فيها إلاّ الإثم والكفر ، فاجعل بأسك اليوم في الإسلام على من كفر بالله ، وعبد غيره ، فقد جعل الله لك فيه الأجر العظيم ، والعزّ للمؤمنين . قال : فقال له قيس : إن بقيت وبقيتَ لك فسيبلغك من حيْطتي على المسلم ، وجهادي المشركَ مايسرُّك ويرضيك . فقال أبو بكر : مثلك فعل هذا ! فلما بلغه مبارزة البطريكين بالجابية ، وقتله إياهما قال : صدق قيس ووفى .

وأمدّ أبو عبيدة بن الجرّاح أهلَ القادسيّة بتسعة عشرَ رجلاً ممن شهد اليرموك ، منهم : عمرو بن معْدي كرب الزبيدي ، وطليحة بن خويلد الأسدي ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزُّهري ، والأشعث بن قيس الكِنْدي ، وقيس بن مَكْشُوح المرادي .

عن أبي كبْران الحسن بن عقبة[1] :

أنّ قيس بن المَكشوح قال مقدمه من الشام مع هاشم ، وقام فيمن يليه ، فقال : يامعشر العرب ، إنّ الله تعالى قد منّ عليكم بالإسلام ، وأكرمكم بمحمّدٍ ﷺ ، فأصبحتم بنعمة الله إخواناً ، دعوتُكُمْ واحدةٌ ، وأمركم واحد بعد إذ أنتم يعدُو بعضكم على بعض عدْوَ الأُسْد ، ويختطف بعضُكم بعضاً اختطاف الذئاب . فانصروا الله ينصركم ، وتنجّزوا من الله فتح فارس ، فإنّ إخوانكم من أهل الشام قد أنجز الله لهم فتح الشام ، وانثيال[2] القصور الحمر ، والحصون الحمر .

(١) رواه من هذا الطريق الطبري في التاريخ ٢/٥٥٤

(٢) في تاريخ الطبري : « وامثال » . انثال عليه الناس من كل وجه أي انصبوا . أراد إذعانها واستسلامها التوالي ، أكثره .

قال خليفة العُصْفري في تسمية من قتل مع علي بصِفّين :
قيس بن مكشوح المرادي . وكانت صفين سنة سبع وثلاثين .

٨٤ - قيس الهلالي

له شعر في حرب أبي الهَيْذام .

قال قيس الهلالي في يوم داريا : [من الوافر]

كأنّا يوم داريا أسودٌ ... تُدافِعُ عن مساكِنها أُسُودا
تركنا أهل داريا رَمِيّاً ... حُطاماً في منازلهم هُمودا
قتلنا فيهم حتى رثينا ... لهم ، ورأيت جمعهم شريدا
إذا غضب الإله على أُناسٍ ... دعا قيساً ، فصيَّرهم خُمودا
وذلك أنّ قيساً غيرَ شكٍّ ... من الصَّوّان بل خُلِقَتْ حديدا

٨٥ - قيظي بن قيس بن لَوْذان

ابن ثعلبة بن عدي بن مَجْدَعة بن حارثة
ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو - وهو النبيت -
ابن مالك بن الأوس الأنصاري الأوْسي

أدرك عصر النبي ﷺ ، واستشهد يوم أَجْنادِين .

٨٦ - كابس بن ربيعة بن مالك السامي البصري

كان يشبه بالنبي ﷺ . استقدمه معاوية بن أبي سفيان ، فنظر إليه .

قال عباد بن منصور :

كان رجل منا يقال له : كابس بن ربيعة يُشَبَّه بالنبي ﷺ ، فقال قوم من أصحاب رسول الله ﷺ : ما رأينا بعد رسول الله ﷺ أشبه به منه ، إلاّ أنّ رسول الله ﷺ كان أحدّ حُسْناً منه - يعني أرق منه رقة حسن .

قال أبو نصر بن ماكولا[1] :

حسم ـ بحاء وسين مهملتين ـ : حسم بن الحارث بن سامة بن لؤي . من ولده : عابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود بن حسم بن ربيعة .

٨٧ ـ كافور أبو المسك الإخشيدي

صاحب مصر . ولي إمرة دمشق بعد سيّده الإخشيد محمد بن طُغْج بن جُف . وكانت وفاة الإخشيد في سنة أربع ـ ويقال : خمس ـ وثلاثين وثلاثمائة بدمشق ، فلما مات أُقْعِد ابناه مكان أبيهما ، وكان المدبّر لأمرهما كافور . ثم سار كافور إلى مصر ، فقتل غلبون المغربي المتغلب عليها ، وملكها . وقصد سيف الدولة دمشق ، فملكها . ثم إنّ أهل دمشق خافوا من حيفه[2] سيف الدولة ، فكاتبوا كافوراً ، فجاء إلى دمشق ، فملكها سنة خمس ـ وقيل سنة ست ـ وثلاثين وثلاثمائة ، فأقام بها يسيراً ، ثم ولي بدر الإخشيدي ، ويعرف ببدير ، ورجع كافور إلى مصر .

كان مجلس كافور الإخشيدي عاماً بالناس ، فدخل إليه رجل ، وقال في دعائه : أدام الله أيام سيدنا ـ بكسر الميم من الأيام ـ وفطن لذلك جماعةٌ من الحاضرين أحدُهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك ، فقام من أوسط الناس رجل ، فأنشأ يقول : [من البسيط]

لا غرْو إن لحن الداعي لسيدنا	أوغصّ من دهشٍ بالرِّيق أو حَصَر[3]
فمثل هيبته حالت جلالتُها	بين الأديب وبين القول بالحَصَر
وإن يكن خفض الأيام عن غلطٍ	في موْضِع النَّصْب لا عن قِلَّةِ البَصَر
فقد تفاءلتُ من هذا لسيدنا	والفألُ مأثورُه عن سيّد البشر
فإنّ أيامه خفضٌ بلا نصب	وإن أوقاته صَفْو بلا كَدَر

(١) الإكمال ٢/١٠٢

(٢) الحَيْف : الميل في الحكم والجور

(٣) الحَصَر : ضرب من العِيّ ، حصر الرجل : عيّ في منطقه .

قال أبو محمد الكتاني[1] :

وفيها ـ يعني سنة ست وخمسين وثلاثمائة ـ توفي كافور الإخشيدي .

قال أبو نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي السِّجِسْتاني الحافظ :

وجدت على قبر الأمير أبي المسك كافور الاخشيدي ـ رحمه الله ـ بيتين ، وهما : [من البسيط]

مــا بــالُ قَبْرِكَ يـــا كافــورُ مُنْفَرِداً	بالصَّحْصَح المَرْتِ[2] بعـد العسكر اللَّجب
تــدوس قبركَ أفنــاءُ الرجــال وقــد	كانتْ أسـود الشَّرَى تخشـاك في الكُتَب[3]

٨٨ ـ كافور بن عبد الله
أبو الحسن الحَبَشي الخَصِيّ الليثي الصُّوري

روى عنه الحافظ ابن عساكر بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« إنَّ أحدَكُمْ مرآةُ أخيه ، فإذا رأى به شيئاً[5] فليُمِطْهُ عنه » .

وروى عنه بسنده إلى جُبَير بن مطعم ،

أنَّه سمع النبيّ ﷺ يقرأ في المغرب بـ « الطور » .

قال الحافظ : أنشدنا أبو الحسن كافور ، وذكر أنها له : [من الكامل]

ضيعت أيـــــامي بِبُشْتَ وهمتي	تــأبى المقــام بهــا على الخُسْران
وإذا الفتى في البـؤس أنفـق عمرَه	فمَنِ الكفيـلُ لــه بعمرٍ ثــاني ؟

توفي كافور سنة إحدى وعشرين وخمسائة ببغداد .

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٠٧) .

(٢) الصَّحْصَح : الأرض الجرداء المستوية ، ذات حَصىً صغار . أرض مَرْتٌ ، ومكان مَرْتٌ : قفر لانبات فيه .

(٣) كذا . وقد روى الحافظ ابن عساكر البيتين من طريق آخر ، وفيه « من كَثَب » .

(٤) أخرجه الترمذي برقم (١٩٣٠) في البر .

(٥) رواية الصحيح : « أذى » . أماط الأذى عن الطريق : نحاه وأبعده .

٨٩ ـ كالب بن يوفنّا بن بارص

ابن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام

ورد مع موسى ـ عليه السلام ـ أرض كنعان من البلقاء من نواحي دمشق ، وهو الذي قام بأمر بني إسرائيل بعد يوشع بن نون ، ويقال : بل القائم بعد يوشع فنحاس بن العازر .

عن ابن إسحاق قال[1] :

لمّا نشأت النواشيء من ذراريهم ـ يعني الذين أبَوْا قتال الجبارين مع موسى ـ وهلك اباؤهم ، وانقضت الأربعون سنة التي تَتَيَّهوا فيها سار بهم موسى ـ عليه السلام ـ ومعه يوشع بن نون ، وكلاب[2] بن يوفنّا[3] . فلمّا انتهوْا إلى أرض كنعان ، وبها بلعم بن باعور المعروف ، وكان قد اتاه الله علماً ، وكان فيا أوتي من العلم اسم الله الأعظم ـ فيا يذكرون ـ الذي إذا دعي الله به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

عن وهب بن مُنَبِّه قال :

إن يوشع بن نون لما حضرته الوفاة استخلف على بني إسرائيل كالب بن يوفنا ، ولم تكن لكالب نبوة ، ولكنه كان رجلاً صالحاً ، وكانت بنو إسرائيل منقادةً له ، فوليهم زماناً يقيم فيهم من طاعة الله ماكان يقيم يوشع بن نون ، والناس لا يختلفون عليه يعترفون له بالفضل ، وذلك مما كان الله ـ عز وجل ـ أكرمه حتى قبضه الله على منهاج يوشع .

٩٠ ـ كامل بن أحمد بن محمد

ابن أحمد بن سَلاَمة بن الحسين بن محمد بن يزيد
ابن أبي جميل ، أبو التام المقرئ الضرير

قرأ القران بحرف ابن عامر .

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر من طريق الطبري في التاريخ ٤٣٧/١

(٢) كذا في أصل التاريخ وتاريخ الطبري ، وصحّفت اللفظة في أصل التاريخ .

(٣) في تاريخ الطبري « يوفنّه » ، وفيه « وكان فيها يرمون على مريم بنة عمران أخت موسى وهارون ، وكان لهم سهراً » .

قال الحافظ ابن عساكر :

قرأتُ عليه القرآن العظيم . وكان خيراً ثقةً ، كثير الدرس للقرآن ، مواظباً على صلاة الليل . وحج مرتين ، توفي في الثانية منها مُحْرِماً قبل قضاء نُسُكه في السابع من ذي الحجة سنة أربعين وخمسمائة ، ودفن بمكة . ومات بعلَّةِ البَطَنِ غريباً ، فحصلت له الشهادة من وجهين .

٩١ - كامل بن ديسم بن مجاهد

ابن عروة بن تغلب بن محمود ،

أبو الحسن النصري الفقيه العسقلاني ، المعروف بالمقدسي

قدم دمشق مرتين : في سنة أربع وثمانين ، وسنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة .

روى عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن الترجمان بسنده إلى أبي هريرة قال[1] :

أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ ، فقال : هذه خديجة قد أتتك ، ومعها إناء فيه إدامٌ - أو طعامٌ ، أو شَرَابٌ - فإذا هي أتتكَ فاقرأ عليها السلام من ربِّها ومنّي ، وبشِّرْها ببيتٍ في الجنَّة من قَصَب ، لا صَخَب فيه ولا نَصَب[2] .

قال الحافظ ابن عساكر : حدثني أبو الحسين بن كامل :

أنَّ أباه قتلتْه الفرنج - خَذَلَهم الله - يوم دخلُوا بيت المقدس ، وهو يصلي . وكان دخولهم بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

٩٢ - كامل بن علي بن سالم بن علي ،

أبو التَّمام السُّنْبِسِي الهِيتي الأعور

كان مقامه بشيزر يعلم بها أولاد الأمير أبي سلامة بن منقذ . وكان قد تأدب بالعراق ، وكان له شعر جيد . وقدم دمشق . وكان ينسخ بالأُجْرة .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٠٩) فضائل ، ومسلم برقم (٢٤٣٢) فضائل .

(٢) قال ابن الأثير : « القصب هاهنا : اللؤلؤ المجوف . الصَّخَبُ : الضجة والغلبة » . جامع الأصول ١٢٠/٩

روى عن أبيه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ [١] :

« ما أكرم شابٌّ شيخاً لكبَر سنّه إلا قيّض[٢] الله له من يكرمه عند كبَر سنّه » .

أنشد أبو التمام لنفسه : [من البسيط]

نبئت عيسى لـه في العلم معرفـةً   وفطْنَـةً بلغـاتِ العُجْم والعَرَب

فهـات قل لي : مـا حِجْر ، ومـا حَجْر   وما الحِجى والحجى يا بارع الأدب ؟

الحجْر : المنع . وحجْر : الثوب أيضاً بالفتح ، ويقال : بالكسر . وحُجر : اسم رجل . والحجى ، بكسر الحاء - : العقل ، والحجى - بفتح الحاء - واحدتها حَجَاة ، وهي الفَبيْبة تكون على وجه الماء[٣] من وقع المطر ، ومثل الحَجاة : الجُعْدُبة والكُعْدُبة .

ومـا حجين وسـاهور ومـا سَمَر   والفخْت والهالة الشوهاء في الشهب

حجين : اسم من أسماء القمر ، وكذلك الساهور ، والسَّمر : ضوء القمر[٤] ، ومنه اشتقاق السَّمْرة . والفخْت الظل منه . ويقال : الفخْت ضوءه أيضاً . والهالة : الدارة التي تكون حول القمر . والشَّوْهاء : الحسنة هاهنا . والشَّوْهاء أيضاً : القبيحة . والشوهاء : المرأة الشديدة الإصابة بالعين . والشُّهب : النجوم .

ومـا السُّكاك ومـا لُـوحٌ وجَـوْنتـه   يُوحٌ[٥] وما الضحُّ[٦] ذات النَّجْر واللَّهب

السُّكاك واللُّوح : وهو الهواء البعيد من الأرض . والجَوْنة : الشمس . والنَّجْرُ : الحرُّ

ومـا براح إذا أذكتْ وديقتهـا   ومـا ذُكاءُ وراحُ البـارحِ الحصب

براح أيضـاً من أسماء الشمس ، وهي مبنيـة على الكسر . وأذكت : أوقـدت .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٢٢) في البر ، والحديث في الكنز برقم (٦٠١٤) .

(٢) قيّض له : أي هيّأ ويسر .

(٣) يعني الفقاعة التي ترتفع فوق الماء كأنها قارورة .

(٤) في اللسان : الساهور : كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف .

(٥) في اللسان : يُوح : الشمس .

(٦) الضحّ : الشمس ، وقيل : ضوءها .

والوَديقة : شدة الحر . وذكاء أيضاً من أسماء الشمس . والراح : اليوم الشديد الريح . والبارح : الريح الحارة . والحَصِب : الذي يرمي بالحصباء .

وابنا سَمِير، وما إلٌّ، وما يَلَلٌ   وما الشَّغا في خلال الظَّلْمِ والشَّنَب

ابنا سَمير : الليل والنهار . والإلُّ : الرُّبُوبِيَّةُ والقُدْرة . والإلُّ : العَهْدُ . والإلُّ : القرابة ، واليَلَلُ : إقبال الأسنان على باطن الفم ؛ يقال منه : قد يَلِلْتَ ، فأنا أيل يللاً . والشَّغَا : هو أن تختلف نبتة الأسنان ، فلا تتسق . والظَّلْم ـ ساكن اللام ـ ماء الأسنان . والشَّنَبُ : بردُ الأسنان ، وعذوبة مذاقها .

٩٣ ـ كامل بن محمد بن عبد الله بن هارون

ابن محمد بن موسى ، أبو البركات القرشي الصوري

روى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« مَنْ مشى لأخيه المسلم في حاجته كتب الله له بكل خُطْوةٍ سبعين حسنةً ، ومحا عنه بكل خطوةٍ سبعين سيئةً منذ يبتدئ في الحاجة إلى أن تقضى ، فإن قضيتْ الحاجةُ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه ، فإن مات قبل ذلك دخل الجنة » .

٩٤ ـ كامل بن المخارق الصُّوفي

من ساكني دمشق . كان من أحسن الناس وجهاً ، وكان قد لزم منزلَه وأقبل على العبادة ، وكان لا يخرج إلاَّ من جمعة إلى جمعة ، فإذا خرج يريد المسجد وقف له الناس ، ورمَوه بأبصارهم ينظرون إليه .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦٤٧٩) .

٩٥ - كامل بن مكرم ، أبو العلاء

حدث عن محمد بن مروان البيروتي بسنده إلى محمد بن كعب القرظي في قوله :

« فلنُحْيِيَنّه حياةً طيِّبةً »[1] ، قال : القناعة .

٩٦ - كتائب بن علي بن حمزة بن الخضر

ابن أحمد بن سليمان ، أبو البركات السلمي المعروف بابن المقصص

قال الحافظ ابن عساكر :

رأيته مرات ولم أسمع منه شيئاً ، وسمع منه أبو محمد بن صابر ، وابنه ، وذكر أنه سأله عن مولده ، فقال : ولدت في النصف من ربيع الأول في سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدمشق . وكان قد صنف رسالة ذكر فيها بعض الخلفاء ، وجماعة من الأئمة بسوء ، فحملت إلى الرحبة ، فوقف عليها فقيه من أهل الرحبة ، فحملها إلى والي الرحبة ، وأوقفه على مافيها ، فكتب إلى طغتكين أتابك والي دمشق ، فعرفه ذلك ، فقبض على ملكه ، ونفاه عن دمشق .

٩٧ - كثير بن الحارث ، أبو أُمَيْن الحِمْيري

عن كثير بن الحارث ، عن القاسم مولى معاوية[2] :

أنّه سمع علي بن أبي طالب يذكر أنه أمر فاطمة تستخدم رسول الله ﷺ ، فقالت : يارسول الله ، إنّه قد شق عليّ الرّحى ، وأرته أثراً في يدها من أثر الرحى ، فسألته أن يُخْدمها خادماً ، فقال : « ألا أعلّمُك خيراً من ذلك - أو قال : خيراً من الدنيا وما فيها - إذا أويت إلى فراشك فكبري أربعاً وثلاثين تكبيرةً ، وثلاثاً وثلاثين تحميدةً ، وثلاثاً وثلاثين تسبيحةً ، فذلك خير لك من الدنيا وما فيها » . فقال علي : ماتركتها منذ سمعتها . فقيل له : ولا ليلة صفّين ؟ قال : ولا ليلة صفين .

(١) سورة النحل ١٦ من الآية ٩٧ ، وتمامها : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٩٧١)

وروى عن القاسم أنه حدثه ، عن فضالة بن عبيد أنه سمعه يقول[1] :

الإسلامُ ثلاثة أبياتٍ : سُفْلَى ، وعُلَى ، وغرفة ؛ فالسُّفْلى الإسلام ، والعُلَى النوافل ، والغرفة الجهاد .

قال أبو زُرْعة[2] :

قلت - يعني لعبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم - : فكثير بن الحارث ؟ قال : ماأعرفه ، قلت : فتدفعه ؟ قال : لا يدفع .

وقال أبو حاتم[3] :

لا بأس به .

وقال ابن ماكولا في باب أُمَيْن - بضم الهمزة[4] - :

أبو أمين كثير بن الحارث البهراني .

٩٨ - كثير بن زيد

أبو محمد المدني الأسلمي ، ثم السَّهْمي

سهم أسلم . مولاهم .

روى عن نافع قال[5] :

كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، وأشار بإصبعه وأتْبَعها بصَرَه ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « لَهِيَ أشدُّ على الشيطانِ من الحديد » - يعني السَّبَّابة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٧٣٦) .

(٢) تاريخ أبي زرعة ٣٩٨/١

(٣) قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ١٥٠/٧ : « صالح الحديث » .

(٤) الإكمال ٦/١ - ٧

(٥) مسند أحمد ١١٩/٢

وروى عن رُبَيْـح بن عبـد الرحمن بن أبي سعيـد الخُـدْري ، عن أبيـه ، عن جـدّه ، عن النبي ﷺ[1] :

« لا وُضُوءَ لمن لم يذكر اسم الله عليه » .

سئل أحمد بن حنبل عن التَّسْمية في الوُضُوء ، فقال : لاأعلم فيه حديثاً يثبت ، أقوى شيء فيه حديث كثير بن زيد عن ربيح ، وربيح ليس بمعروف .

قال كثير بن زيد :

قـدمت خُنـاصرة في خلافـة عمر بن عبـد العزيـز ، فرأيتـه يرزق المـؤذنين من بيت المال .

قال خليفة بن خياط في الطبقة السابعة من أهل المدينة[2] :

كثير بن زيد يكنى أبا محمد ، مولى لبني سَهْم من أسلم ، يقـال لـه : ابن صـافَنّـة[3] ، وهي أمه . توفي آخر زمن أبي جعفر .

حدث مالك

أن عمر بن عبد العزيز قال ذات ليلةٍ ، ومعه مزاحم ، ورجل يقال له : ابن صافَنّـة قال : فدخلت عليه ، فإذا بمـائـدة عليهـا صحفـة مخمرة بمنـديل ، وعمر قـائم يركع ، قـال : فركع ركعتين ، ثم أقبل ، فجلس ، فاجتبذ المـائـدة بيـده ، ثم قـال لي : كل ، أين عيشنـا اليوم من عيشنا إذ كنا بمصر ؟ قـال : فقلت : لا شيء يـا أمير المؤمنين ، فقـال عمر : لقـد رأيتني وكنا لو صافني أهل قرية لوجدت مايعمهم . ثم قـال : أين عيشنـا هـذا من عيشنـا بالمدينة ؟! ثم استبكى . قال : فنادى مزاحم : أن قم ، قـال : فقمت ، قـال : فـأخبرني من الغد أنه إذا أصابه مثل هذا لم يعد إلى طعامه .

---

(١) أحرجه الترمذي برقم (٢٥) طهارة ، وصاحب الكنز برقم (٢٦٠٧٠) .

(٢) طبقات خليفة ٦٨٣/٢ (٢٤٥٣) .

(٣) في تاريخ خليفة : « صافية » ، ومثله في طبقات أهل المدينة ٤٢٤ ، وقد أعجمت اللفظـة كا أثبتهـا في أصل التاريخ وضببت ، ومثله في تهذيب التهذيب ٤١٤/٨ ، وتهذيب الكمال (١١٤٢) ، وضبطت النون فيه بالتشديد ، ضبـط قلم ، وهو وفاق قول ابن حجر في تقريب التهذيب ٣٠٨ : « صافَنّة ـ بفتح الفـاء وتشـديـد النون » ، وقـال الخزرجي في الخلاصة ٣٦٢/٢ : « صاقبة ـ بفتح القاف والموحدة » . وفي لسان الميزان ٣٤٤/٧ : « ماقنة » .

سئل أبو زرعة عن كثير بن زيد ، فقال : هو صدوق ، وفيه لين . وسئل أبو حاتم عنه فقال : صالح ، ليس بالقوي ، يكتب حديثه .

٩٩ - كثير بن زيد بن محمد بن سلامة

أبو الطيب الغساني اللاذقي

روى عن الحسين بن السميدع الأنطاكي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« الدنيا سِجْنُ المؤمنِ ، وجنّة الكافرِ » .

١٠٠ - كثير بن شهاب بن الْحُصَيْن ذي الغُصّة

- ويقال : الحصين ذو الغُصّة - بن يزيد بن شدّاد بن قَنّان بن سَلَمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن مَذْحِج

أبو عبد الرحمن الحارثي الْمَذْحِجي

يقال : إن له صحبة ، ولا يصح . وفد على معاوية حين أتى بحُجْر بن عديّ . وكان قد ولي الريَّ في أيام معاوية ، وهو الذي تولّى فتح قزوين ، وقيل : تولى فتحها البراء بن عازب . قدم أصبهان مع أبي موسى الأشعري .

قال كثير بن شهاب(٢)

في الرجل الذي لطمَ الرَّجلَ فقالوا : يا رسولَ الله ، ولاةٌ يكونون علينا ، لانسألك عن طاعة من اتّقى وأصلح ، فقال النبي ﷺ : « اسْمَعُوا وأَطِيعُوا » .

عن كثير بن شهاب قال(٣) :

سألنا عمر عن الْجُبُنّ ، فقال : سمُّوا عليه وكُلُوا .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٥٦) زهد ، والترمذي برقم (٢٣٢٥) زهد ، وابن ماجه برقم (٤١١٣) زهد .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٣٩٥) .

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ١٤٩/٦

قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة[1] :

زُبَيْدُ بن الصَّلْت ، وأخوه كثير بن الصلت ، بن معدي كرب بن وَليعة بن شُرَحْبيل بن معاوية بن حُجْر القَرِد بن الحارث الولاّدة بن عمرو بن معاوية بن كِنْدة ، وهو كندي بن عُفَير بن عديّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان . وإنما سُمّي الحارث الولادة لكثرة ولده ، وسُمّي حجر القَرِد ، والقَرِد في لغتهم النديُّ الجواد . والحارث الوَلاَّدة هو أخو حُجْر بن عمرو آكل المُرار . والملوكُ الأربعة : مِخْوَس ، ومِشْرَح ، وجَمْد ، وأبْضَعة بنو معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل ، وهم عمومة زُبيد وكثير ابني الصلت ، وكانوا وفدوا على النبي ﷺ مع الأشعث بن قيس ، فأسلموا ، ورجعوا إلى بلادهم ، ثم ارتدُّوا فقتلوا يوم النُّجَيْر[2] . وإنما سُمُّوا ملوكاً لأنه كان لكلٍّ واحدٍ منهم وادٍ يملكه بما فيه . وهاجر كثير ، وزبيد ، وعبد الرحمن بنو الصلت إلى المدينة فسكنوها ، وحالفوا بني جُمَح بن عمرو من قريش ، فلم يزل ديوانهم ودعوتهم معهم حتى كان زمن المهديّ أمير المؤمنين ، فأخرجهم من بني جُمَح ، وأدخلهم في حلفاء العباس بن عبد المطلب . وَلِدَ كثيرُ بن الصَّلْت في عهد رسول الله ﷺ . وكان له شرف وحال جميلة في نفسه ، وله دار بالمدينة كبيرة . ومن ولد كثير بن الصَّلْت : محمد بن عبد الله بن كثير .

قال العجلي :

كثير بن الصلت مدني تابعي ثقة .

١٠٢ ـ كثير بن عبد الله

ـ ويقال : كثير بن فروة ـ بن خثيم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُلَيْم بن منصور أبو محمد السُّلَمي المعروف بأبي العاج

ولقب بذلك لطول ثَنَاياه . كان من أهل الشام . استخلفه عدي بن أرطاة على

---

(١) طبقات ابن سعد ١٣/٥ ـ ١٤

(٢) قال ياقوت : « النجير : هو تصغير النجر ، حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر ، فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوةً ، وقتل من فيه » . معجم البلدان ٢٧٢/٥

واسـط . وولاه يـوسف بن عمر البصرة في أيَّام هشـام بن عبـد الملـك . وَوَلِي كثير هـذا الشرطـة بـدمشق من قبل عبـد الملـك بن محمـد بن الحجـاج بن يـوسف الثقفي إذ كان أمير دمشق للوليد بن يزيد .

١٠٣ ـ كثير بن عبيد بن نمير
أبو الحسن الْمَذْحِجي الحمصي المقرئ الحذّاء

إمام جامع حمص . كان ثقة .

روى عن بَقِيّة بن الوليد بسنده إلى عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« مَنْ قَتَل قتيلاً فله سَلَبُه » .

وعن بقية بسنده إلى ثوبان عن النبي ﷺ(٢) :

أنّه رأى ناساً على دوابّهم في جنازةٍ ، فقـال : « ألا تَسْتَحْيون ؟! الملائكـة يمشون على أقدامِهم وأنتم ركبان ! »

عن أبي بكر بن أبي داود

أنَّ كثير بن عبيد أمَّ بأهل حمص ستين سنةً ، فما سها في صلاةٍ قطُّ .

قال أبو سليمان الرَّبَعي(٣) :

سنة سبع وأربعين ومائتين ـ فيها مات كثير بن عبيد الحذاء .

وروي أنّه حدث بحمص سنة خمسٍ وخمسين ومائتين ـ فالله أعلم .

---

(١) رواه صاحب الكنز برقم (١١٠٢٣) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢٨٨٠) .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٧٧) .

١٠٤ ـ كثير بن قيس ـ ويقال : قيس بن كثير ـ الحِمْصي

عن كثير بن قيس قال[١] :

جاء رجلٌ من أهل المدينة إلى أبي الدَّرداء بدمشق يسأله عن حديث بلغه يحدّث به أبو الدرداء عن رسولِ الله ﷺ ، فقال له أبو الدَّرْداء : ما جاء بك تجارة ؟ قال : لا ، قال : ولا جئت طالبَ حاجةٍ ؟ قال : لا ، قال : وما جئت تطلب إلاّ هذا الحديث ؟ قال : لا ، قال : فأَبْشِر ـ إن كنتَ صادقاً ـ فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجلٍ يخرجُ من بيته يطلُبُ علماً إلاّ وضعت له الملائكة أجنحتَها رضاً بما يطلب ، وإلا سَلَكَ الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن العالم يستغفر له من في السماواتِ والأرض ، حتَّى الحيتانُ في البحر ، ولَفضلُ العالم على العابد كفضلِ القمر ليلةَ البَدْرِ على سائرِ الكواكب ، إنَّ العلماءَ هم ورثةُ الأنبياء ، إن الأنبياءَ لم يُورِّثُوا ديناراً ، ولا درهماً ، وإنما ورَّثُوا العلمَ » .

قال ابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام :

كثير بن قيس ، أمره ضعيف ، لم يثبته أبو سعيد ـ يعني دحيماً .

ذكره أبو زرعة في الطبقة التي تلي أصحاب رسول الله ﷺ ، وهي العليا .

١٠٥ ـ كثير بن كثير
ـ ويقال : ابن أبي كثير ـ أبو كامل الْجَرَشي

مولى هشام بن الغاز .

قال كثير بن كثير الْجَرَشي :

اشترى هشام بن الغاز جارية رومية ، فوجد معها نفقةً قد خَبَأَتْها في عِقاص[٢] رأسها ، فسأل مكحولاً وأنا معه ، فقال له : إني أصبت مع هذه الجارية نفقةً ، فما رأيك

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٦٤١ ، ٣٦٤٢) في العلم ، والترمذي برقم (٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤) في العلم ، وأحمد في المسند .

(٢) العِقاص . مفردها عقيصة ، الخصلة من الشعر .

فيها ؟ فقال مكحول : أمّا الغزاة فقد انقضت ، والناس قد افترقوا ، والفيء قد قسم ، فلا أرى لها وجهاً أفضل من أن تصدق بها على المساكين .

قال أبو كامل[1] :

صليت خلف مكحول على بساط ، وخلفه يزيد بن يزيد بن جابر ، فكلما سجد مكحول رفع يزيد بن يزيد البساط ، فسجد على الأرض ، فلمّا سلم مكحول قال ليزيد : إنك إمام يقتدى بك ، فلا تعد لمثل هذا .

١٠٦ - كثير بن مرة

أبو شجرة - ويقال : أبو القاسم - الحضرمي الحمصي

أدرك سبعين من أهل بدر . وحضر الجابية من قرى دمشق .

عن كثير بن مرة الحضرمي قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[2] :

« لاتُبْنى بِيعةٌ في الإسلامِ ، ولا يُجدَّدُ ماخُرِّب منها » .

وروى عن عمرو بن عَبَسة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« مَنْ بَنَى لله مسجداً بُنِيَ له بيتٌ في الجنَّة » .

وروى عن عوفِ بن مالكٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ[4] :

« ساعةَ السُّبْحةِ حين تزول الشمس عن كبد السماء ، وهي صلاة المُخْبِتين ، وأفضلُها في شدَّةِ الحرِّ » .

قال كثير بن مرة - وكان يرمى بالفقه - لمعاذ بن جبل :

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي ٨٩/٢

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٢٨٦) .

(٣) أخرجه برواية أخرى البخاري برقم (٤٣٩) في المساجد ، ومسلم برقم (٥٣٣) في المساجد ، والترمذي برقم (٣١٨ ، ٣١٩) في الصلاة ، وأبو داود برقم (٤٥٨) في الصلاة ، والنسائي ٣١/٢ في المساجد .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٩٣٦٣) .

من المؤمنون ؟ قال معاذ : أمُبَرْسَمٌ[1] والكعبة ؟ إن كنتُ لأظنُّك أفقهَ ممَّا أنت ! هم الذين أسلموا وصاموا ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاةَ .

قال ابن سعد[2] :

كثير بن مرة الحضرمي يكنى أبا شجرة . كان ثقة .

قال ابن يونس :

قدم على عبد العزيز بن مروان .

عن يزيد بن أبي حبيب[2] :

أن عبد العزيز بن مروان كتب إلى كثير بن مرّة - وكان يسمي الجند المقدَّم - أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ من أحاديثهم ، إلا حديث أبي هريرة .

قال أبو زُرْعة[3] :

قلت لدُحَيم : فمن يكون معهم في طبقتهم من أصحابنا ؟ - يعني جبير بن نُفَير ، وأبا إدريس الخَوْلاني - فقال : كثير بن مرّة . فذاكرته : سنَّه ، ومناظرةَ أبي الدَّرْداء إياه في القراءة خلف الإمام ، وقول عوف بن مالك فيه : أرجو أن تكون ياكثير رجلاً صالحاً ، فرآه معهما في طبقة .

عن كثير بن مرة الحمصي قال :

دخلتُ المسجدَ يوم الجمعة ، فمررتُ بعوف بن مالك بن الأشْجعي ، وهو باسط رجليه ، قال : فضمَّ رجله - وفي رواية : رجليه - ثم قال : ياكثير بن مرة ، أتدري لم بسطتُ رجليَّ ؟ بسطتهما رجاء أن يجيء رجل صالح فأجلسه ، وإنِّي أرجو أن تكون رجلاً صالحاً .

وقال : لاتحدِّثْ بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ، ولا تحدِّثْ بالباطل عند الحكماء

---

(1) بُرْسِم الرجلُ فهو مُبَرْسِم ، من البِرْسام ، وهو علة يهذى فيها ، وهو ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء ، ثم يتصل إلى الدماغ . التاج : « برسم » .

(2) طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧

(3) تاريخ أبي زرعة ٥٩٧/١

فيمقتوك ، ولا تمنع العلم أهلَه فتأثم ، ولا تحدّث به غير أهله فتجهّل ، إنّ عليك في علمك حقّاً كا أنّ عليك في مالك حقاً .

وقال : رأيتُ في منامي كأنّي دخلتُ درجةً عُلْيا من الجنّة ، فجعلت أطوف فيها ، وأتعجّب منها . وإذا أنا بنساءٍ من نساء المسجد في ناحيةٍ منها ، فذهبتُ حتى سلّمْتُ عليهن ، ثم قلت : بِمَ بَلَغْتُنّ هذه الدرجة ؟ قُلْنَ : بسَجَدات وكُبَيْرات .

[1]أدرك كثير بن مرة وفاة عبد الملك .

١٠٧ - كثير بن ميسرة

مصري . وفد على عمر بن عبد العزيز .

قال الليث : حسبت أنّ عمرو بن الحارث حدّثني :

أنّ كثير بن مرة قدم على عمر بن عبد العزيز بعد قفل القسطنطينية ، فقال عمر : يابن ميسرة ، هل كنت ترجو قفلاً من القسطنطينية قبل افتتاحها ؟ فقال : ماكنت أرجو ذلك إلا بمكانك رجاء أن تُكَلّم سليمان في أن يأذن لنا ، قال : هيهات ! يرحم الله أبا أيوب ، لقد كان حَسَم ذكرَ ذلك من الناس ، فلا يقدر أحد على أنْ يُكَلّمه فيه إلا بتقريب فتحها ، وإنّي لأذكر أنها حلقةٌ كان الله أبهمها على مدينة الكفر ، فأكون أنا أفكّها ، ثم ذكرت الذي أخاف أن يكونَ وصل إليهم من الجهد فرأيت أن آذن لهم . فقيل لعمر : إن أهل القسطنطينية أصابهم جَرَب شديدٌ ، قال : فأيُّ الأمورِ خيرٌ للجرب ؟ قال : زيتُ الزيتون مطبوخٌ بالدِّفْلى . فأمر برَوَايا كبيرة[2] فطبخت ، ثم حملت إليها .

قيل إنّ كثيرَ بن مُرّة سمع عمر بن الخطاب .

قال الحافظ :

ويبعُد أن يكون من سمع عمر بن الخطاب يغزو في زمن عمر بن عبد العزيز .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ الصغير ١٩١/١

(٢) الدِّفْلى : شجر مرٌّ أخضر حسن المنظر يكون في الأودية ، وهو من السموم ، والروايا : مفردها راوية ، وهو الوعاءُ الذي يكون فيه الماء .

١٠٨ - كثير بن هَرَاسة الكلابي البصري

كان من صحابة عبد الملك بن مروان . وله مع الحجاج خبر طويل .

قال كثير بن هراسة لابنه[١] :

أي بنيّ ، إنّ من النـاسِ نـاسـاً ينقصُونـك إن زِدْتَهم ، وتهون عليهم إذا خـاصمتهم[٢] ، وليس لرضـاهم موضع تعرفـه ، ولا لسُخْطهم مـوضـع تنكره ؛ فـإذا رأيت أولئـك بـأعيـانهم فابذُلْ لهم وجه المودّة ، وامنعهم موضع الخُلْصَة[٣] يكن مابذلتَ لهم من المودّة دافعاً لشرهم ، وما منعتهم من موضع الخُلْصة[٣] قاطعاً لحُرْمَتِهم .

١٠٩ - كثير بن هشام ، أبو سهل الكلابي الرَّقِّي

نزيل بغداد . نسبه بعض أهل العلم إلى دمشق ، لأنَّه كان يجهز إليها .

روى عن جعفر بن بُرْقان بسنده إلى أنس بن مالك قال[٤] :

خـدمتُ النبيَّ ﷺ عشر سنين ، فمـا أَمَرني بـأمرٍ فتوانيتُ عنـه ، أو ضيَّعْتُـه فلامني ؛ فـإنْ لامني أحـدٌ من أهلـه إلا قـال : « دعوه ، فلو قـدِّر ـ أو قـال : لـو قضي ـ أن يكـون كان » .

وروى عن جعفر بن بُرْقان ، عن الزُّهْري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال[٥] :

نهى رسول الله ﷺ عن نكاحين : أن تزوجَ[٦] المرأة على عمتها ، ولا على خالتها » .

وروى عن جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان ، عن النبي ﷺ[٧] :

---

(١) رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد ١٦٨/٢

(٢) في العقد : « حاصصتهم » ، وهو الأشبه .

(٣) في العقد : « الخاصة » .

(٤) مسند أحمد ٢٣١/٣

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٨٢/١٢

(٦) في تاريخ بغداد « تتزوج » .

(٧) أخرج قسمه الأول الترمذي برقم (٢٦٤٥) علم ، وأحمد في المسند ٩٣/٤

« مَنْ يردِ الله به خيراً يفقهه في الدين ، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة » .

قال ابن عمار[1] :

كثير بن هشام دمشقي سِمْسار ، كان يكون ببغداد .

وقال في موضع آخر : كان يجهز إلى دمشق سمساراً ، وإلى الرقة ، وإلى ذي الناحية ، وهو ثقة .

قال محمد بن سعد[2] :

كثير بن هشام ، ويكنى أبا سهل ، وهو صاحب جعفر بن بُرقان ، نزل بغداد ، باب الكَرْخ في السور[3] ، وكان يَجَهِّز على التجار[4] إلى الرقة وغيرها من الجزيرة والشام . وكان ثقة صدوقاً . ثم خرج إلى الحسن بن سهل ، وهو بفَم الصِّلْح[5] ، فمات هناك في شعبان سنة سبع ومائتين .

قال العجلي[6] :

كثير بن هشام الكلابي . ثقة صدوق ، يتوكل للتجار ، يحترف .

وقال يحيى بن معين :

ثقة ، نحن أول من كتب عنه .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٨٣/١٢

(٢) طبقات ابن سعد ٣٢٤/٧

(٣) في طبقات ابن سعد : « السوق » .

(٤) في الأصل : « البحار » ، تصحيف ، صوابه من الطبقات .

(٥) فم الصِّلْح : نهر كبير فوق واسط ، بينها وبين جَبُّل عليه عدة قرى . وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون . معجم البلدان ٢٧٦/٤

(٦) تاريخ الثقات ٣٩٧

١١٠ - كثير بن يسار
أبو الفضل الطُّفاوي البصري

روى عن ثابت البُناني ، عن أنس بن مالك قال[١] :

أُتِيَ النبيُّ ﷺ بتمر ريّان ، فقال : « أنّى لكم ؟ » فقال :عندنا تمر بَعلٍ ، فبعْنا صاعين بصاعٍ ، فقال : « ردُّوه على صاحبكم ، فبيعوه بسعر التمر » .

وروى عن أبي صفوان - شيخ من أهل مكة - عن أسماء بنت أبي بكر قالت [٢] :

خرج علي خُراجٌ في عنقي ، فتخوفت منه ، فأخبرت به عائشة ، فقلت : سَلِي النبيَّ ﷺ ، قالت : فسألته ، فقال : « ضَعي يَدك عليه ، ثم قولي - ثلاثَ مراتٍ - : بسم الله ، اللهم أذْهِبْ عني شرَّ ما أجد بدعوةِ نَبيِّكَ الطيِّب المبارك المكين عندك ، بسم الله » . قالت : ففعلتُ ، فانخمص .

قال كثير أبو الفضل :

شهدت الوليد بن عبد الملك بدمشق صلى الجمعة والشمس على الشرف ، ثم صلى العصر .

وروى عن الحسن قال :

كان راية النبي ﷺ سوداء .

قال أبو نصر الحافظ[٣] :

أما يسار - أوله ياء معجمة باثنين من تحتها ، وسين مهملة - كثير بن يسار ، أبو الفضل البصري .

---

(١) أخرجه الحافظ بهذا اللفظ من طريق البخاري في التاريخ ٢١٤/٧ ، ورواه صاحب الكنز برقم (١٠١٠٧) من طريق ابن عساكر .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخرائطي في مكارم الأخلاق ٢٤٥ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٣٧٦) من طريق ابن عساكر ، والخراج : ورم يخرج بالبدن من ذاته .

(٣) الإكمال ٣١١/١ ، ٣١٨

١١١ - كثير الصَّنْعاني اليَماني

وفد على عبد الملك بن مروان .

عن كثير الصنعاني قال :

كنت مع الضحاك بن فَيْروز الدَّيْلمي يوم ردَّ عبدُ الملك على عروة سيفَ الزبير ، قال : فخرجا به إليَّ ، فسمعت الضحَّاك يعتذر إليه ، قال : وسمعت عروة يقول له[١] :

[من البسيط]

لاتأمنِ الموتَ في حِلٍّ ولا حَرَمٍ ... إنَّ المنايا بَجَنْبَيْ[٢] كلِّ إنسانِ

واسلكْ طريقَكَ هَوْنا غيرَ مُكْتَرِثٍ[٣] ... فسوف يأتيكَ ما يَمْني لك الماني[٤]

الخيرُ والشرُّ مجموعانِ في قَرَنٍ ... بكلِّ ذلكَ يأتيكَ الجديدان[٥]

ولا تقولَنْ لشيءٍ : سوف أفعلُهُ ... لعل فيهِ غدٌ يأتي بتِبْيانِ[٦]

---

(١) الشعر في اللسان : « منى » ، ونسب لأبي قلابة الهذلي ، ولسويد بن عامر المصطلقي والأبيات لسويد بن عامر المصطلقي في التاريخ (م ٤٠ ص ١٦) ، وتخريجها بهذه النسبة فيه . والأبيات (١ ، ٢ ، ٤) من قصيدة لأبي قلابة الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٧١١ - ٧١٣ بخلافٍ في الرواية .

(٢) في اللسان : « توافي » .

(٣) رواية اللسان : « فيها غيرَ محتشمٍ » ، ورواية التاريخ : « تمشي غير محتشع ».

(٤) في اللسان والتاريخ : « حتى تلاقي ما » . ما يمني لك الماني : ما يقدر لك المُقَدِّر ، وهو الله عز وجل . يقال : منى الله عليك خيراً يمني مَنْياً .

(٥) في اللسان : مقرونان في قَرَن . القَرَن : الحَبْلُ يقرن به البعيران . والجديدان : الليل والنهار .

(٦) في اللسان : « حتى تبين ما يمني لك الماني » ، و« حتى تلاقي .. » ، والبيت بالرواية الأخيرة في الخزانة ١٧٨/٣ ، وموضع هذا البيت في التاريخ :

فكل ذي صاحب يوماً مفارقه ... وكل زادٍ وإن أبقيته فاني

وترتيبه قبل الأخير .

١١٢ - كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود
ابن عامر بن عُوَيْمر بن مَخْلَد بن سُبَيْع بن جعْثِمة
ابن سعد بن مُلَيْح بن عمرو بن عامر بن لحي بن قمعة بن إلياس
ابن مضر ، أبو صخر الخزاعي الشاعر الحجازي ، المعروف بابن أبي جمعة
وهو كُثَيِّر عَزَّة

وفد على عبد الملك بن مروان ، وروى عنه خطبةً له . ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وغيره من خلفاء بني أمية ، وكان من فحول الشعراء .

قال محمد بن سَلاَّم[١] :

كُثَيِّر بن عبد الرحمن الْخُزَاعي ، وهو ابنُ أبي جُمُعَة ، وكُنيته أبو صَخْر ، وهو عند أهل الحجاز أشعرُ من كلِّ من قدَّمْنا عليه .

وقال[١] : سمعت يونُسَ النَّحويَّ يقول : كان ابن إسحاق يقول :

كثيِّر أشعرُ أهل الإسلام .

ورأيت ابن أبي حفصة يعجبُه مذهبُه في المديح جداً ، يقول : كان يستقصي المديح .

وكان فيه مع جَوْدَةِ شعره خَطَل[٢] وعُجْبُ ، وكانت له مَنْزِلةٌ عند قريش وقَدْرٌ .

قال عبد الغني بن سعيد[٣] :

وكُثَيِّر - بضم الكاف وتشديد الياء المعجمة - كُثَيِّر بن عبد الرحمن ، وهو ابن أبي جمعة ، ويكنى أبا صخر . مات هو وعكرمة في يوم واحد ، يقال : سنة خمس ومائة .

عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال :

لقي الفرزدق كُثَيِّراً بقارعة البلاط وأنا معه ، فقال : أنت ياأبا صخر أنسبُ العرب حين تقول[٤] : [من الطويل]

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٣٤/٢ ، ٥٤٠

(٢) الْخَطَل : الخفة والحمق والاضطراب .

(٣) المؤتلف والمختلف لعبد الغني ١٠٨

(٤) ديوانه ص ١٠٨ « إحسان عباس » .

أريــــدُ لأنسى ذكرَهــــا فكأنّما ... تمثّـــلُ لي ليلى بكلّ سبيــــلِ

فقال له كُثَيِّر : وأنت ياأبا فراس أفخرُ العربِ حين تقول[1] : [من الطويل]

تَرَى الناسَ ماسِرْنـا يَسيرون خَلْفَنـا ... وإنْ نَحْنُ أوْمأنا إلى النـاسِ وقَّفُوا

ـ قال : وهـذان البيتـان لجميل ، سرق أحـدَهـا كُثَيِّر ، والآخرَ الفرزدق ـ فقـال لـه الفرزدقُ : ياأبا صخر ، هل كانت أمُّك تردُ البصرة ؟ قال : لا ، ولكن كان أبي يردها .

قال طلحة بن عبد الله[2] :

والذي نفسي بيده لعجبتُ من كُثَيِّر ، ومن جوابه ، وما رأيتُ أحداً قطّ أحمق منه ؛ رأيتني وقد دخلتُ عليه ، ومعي جماعـة من قريش ، وكان عليلاً ، فقلنـا : كيف تَجِـدُك ياأبـا صخر ؟ قـال : بخيرٍ ، سمعتُم النـاس يقولون شيئـاً ؟ ـ وكان يتشيَّعُ ـ فقلنـا : نعم ، يقولون إنك ، الدَّجَّال ، قال : والله لئن قلتَ ذاك ، إنّي لأجـدُ ضعفـاً في عيني هـذه منـذ أيام .

عن سليمان بن فليح قال :

استنشدني يوماً أميرُ المؤمنين هارون الرّشيد لكثيِّر ، فأنشدتـه نسيبَ قصيـدة لـه ، ثم وقفت ، فقال لي : مـالـك ؟ فقلت : إنـه قـد مـدح بني مروان يـاأمير المؤمنين ، فقـال : أمضه ، فمضيت في مديحها حتّى فرغت ، ثم استزادني ، فزدته شباب[3] قصيدةٍ أخرى ، فلمّا انتهيت إلى المـديـح وقفت ، فقـال لي : مـالـك ؟ فقلت : إنـه قـد مـدح بني مروان ياأمير المؤمنين ، فقال : أمضه ، فمضيت في مديحها حتى أنشدته قصائد لـه ، فجعل يعجب من شعره ، فقـال لـه يحيى بن خـالـد : مـامـدحكم بـه ابن أبي حفصـة أجودُ من هـذا حين يقول : [من البسيط]

نـورُ الخِـلافـة في المهـديّ تعرفُـه ... وذلـك النـورُ في مـوسى وهـارون

---

(١) البيت من قصيدة في ديوان الفرزدق ٥٦٧/٢

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٢٠٩

(٣) كذا ، وإن صحت الرواية فقد أراد أول قصيدة أخرى على المجاز . ويكون شباب القصيدة : نسيبها ، وكانوا يستفتحون قصائدهم بالنسيب .

فقال له أمير المؤمنين الرشيد : دع هذا الكلام عنك يـاأبـا علي ، فوالله لا نمـدح بمثل شعر كُثيّر حتى يحاكَ لنا مثل طراز هشام .

قال أبو عبد الله الجُمَحيّ[1] :

وكان لكُثَيّر في التشبيب نصيبٌ وافِرٌ ، وجميـلٌ مقـدَّمٌ عليـه في النَّسيب . ولـه من فنون الشعر مـاليس لجميل . وكان جميل صـادق الصَّبـابـة والعشق ، وكان كُثيّر يقول ، ولم يكن عاشقاً ، وكان راوية جميل ، وهو الذي يقول[2] : [من البسيط]

ألْمِمْ بعَـزَّةَ إنَّ الركبَ مُنْطَلِـقُ ... وإنْ نـأتْـكَ ولم يُلْمِمْ بها خَرَقُ[3]
قامتْ تراءى لنـا والعينُ سـاجيـةٌ ... كأنَّ إنسـانَهـا في لُجَّـةٍ غَرِقُ[4]
ثم استـدار على أرجـاء مُقْلَتِهـا ... مبـادراً خَلَسَـاتِ الطَّرْفِ يَسْتَبِـقُ
كأنَّـه حينَ مـار المـأقيـان بـه ... دُرٌّ تحلَّل من أسـلاكِـه نَسَـقُ[5]

قال : وسمعتُ الناسَ يستحسنون من قوله ويقدمونه[6] : [من الطويل]

أريـــدُ لأنْسَى ذكرَهـــا فكأنَّما ... تمثَّـلُ لي ليلى بكُـلِّ سبيـلِ

[7]وقدِم كثيّرٌ على عبـد الملـك بن مروان الشـامَ ، فـأنشـده والأخطلُ عنـده ، فقـال عبدُ الملك : كيف تَرَى ياأبا مالك ؟ قال : أرى شعراً حجازيـاً مَقْرُوراً لوقـد ضَغَطـه بَرْدُ الشام لاضْمَحَلَّ .

وأخبرني أبانُ بن عُثمان البَجَليُّ قال[7] :

دخل كُثيّر على عبد الملك ، فأنشده مِدْحَته التي يقول فيها[8] : [من الطويل]

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٤٥/٢

(٢) الأبيات في ديوانه ٤٦٦ « إحسان عباس ».

(٣) ألَمَّ به إلماماً : زاره زورةً يسيرة غير متمكث . والخَرَق : الدهش والتحير من الفزع أو الحياء .

(٤) ساجية : ساكنة فاترة اللحظ من الحياء والدلال . والإنسان : إنسان العين وناظرها .

(٥) مار الشيء يمور : تحرك وجاء وذهب مضطرباً . والمأق ، وجمعه آماق : مقدم العين الذي يلي الأنف ، ومنـه يسكب الدمع أو يسيل . دُرٌّ نَسَق : منتظم في عقده على نظام واحد ، فهو إذا وهى سلكه تحدر متتابعاً .

(٦) تقدّم البيت في الصفحة السابقة .

(٧) طبقات فحول الشعراء ٥٤١/٢

(٨) الأبيات في ديوانه ٨٥ (إحسان عباس) من قصيدة طويلة .

على ابن أبي العاصي دِلاصٌ حَصينةٌ   أجَادَ المُسَدّي سَرْدَها وأذالَها[1]

فقال له عبد الملك : أفلا قلت كما قال الأعشى لقيس بن مَعْدي كَرِب[2] : [من الكامل]

وإذا تَجيء كَتيبةٌ مَلْمُومةٌ   شَهْباءَ يَخْشَى الذّائدون نِهالَها[3]
كُنْت المُقَدَّمَ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ   بالسَّيْفِ تَضْربُ مُعْلِماً أبْطالَها[4]

فقال : ياأمير المؤمنين ، وصَفَه بالْخُرقِ ، ووصفتَكَ بالْحَزْمِ .

عن رجلٍ من بني عامر بن لؤي قال :

حدّثني كُثَيّر أنّه وقف على جماعةٍ يفيضون فيه وفي جميل أيُّها أصدق عشقاً ، ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ، ففضلوا جميلاً في عشقه ، فقلتُ لهم : ظلمتم كثيراً ، كيف يكون جميل أصدق عشقاً من كثير ، وإنّما أتاه عن بُثَيْنة بعضُ ما يكره ، فقال[5] : [من الطويل]

رَمَى الله في عيني بُثَيْنة بالقَذَى   وبالغُرِّ من أنيابها بالقَوادِحِ[6]

والقوادح ما يُصيبها ويعيبها . وكُثَيِّر أتاه عن عَزّة ما يكره ، فقال[7] : [من الطويل]

---

(١) درع دلاص ، وأدرع دلاص : الواحد والجمع على لفظ واحد ، وهي من الدروع اللينة البراقة الملساء . سدى الدرع : نسجها كتسدية الحائك الثوب . والسّرد : حلق الدرع ، وهي مسرودة . أذال الدرع : أطال ذيلها وأطرافها .

(٢) ديوان الأعشى ٥١/٣ ، ٥٣

(٣) رواية الديوان : « خرساءُ تغشي من يذود بهالها » . الكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش تجمعت فيها الخيل وتضامت . وشهباء : بيضاء صافية الحديد ، قد غلب لألاء سلاحها على سواد الحديد . الشهبة : البياض الذي غلب على السواد وأخفاه . نِهال جمع ناهل ، وهو العطشان . أراد الرماح تعطش إلى الدم ، فإذا شرعت فيه رويت .

(٤) الجنة : الدرع يستتر بها من وقع السلاح . ورجل معلم : يعلم مكانه في الحرب لعلامة أعلم بها نفسه من صوف أو عمامة ذات لون مشهر .

(٥) ديوان جميل ٥٤

(٦) القادحة : الدودة التي تأكل السن والشجر . تقول : قد أسرعت في أسنانه القوادح . والبيت من شواهد اللسان : « قدح » .

(٧) ترتيب البيت ٢٢ في قصيدته التائية المعروفة . انظر ديوانه ٩٥ « إحسان عباس » .

هنيئاً مَرِيئاً غيرَ داءٍ مُخامِرٍ ... لعَزَّةَ مِنْ أعراضِنا ما استحلَّتِ

فما انصرفوا إلاَّ على تفضيلي .

عن العُتْبِيّ قال :

كان عبد الملك بن مروان يحبُّ النظرَ إلى كُثَيِّر ، إذ دخل عليه آذنه يوماً ، فقال : ياأمير المؤمنين ، هذا كُثَيِّر بالباب ، فاستبشر عبد الملك وقال : أدخله ياغلام . فدخل كثيِّر ، وكان دمياً حقيراً تزدريه العين ، فسلَّم بالخلافة ، فقال عبد الملك : « تسمعُ بالمعيديِّ خيرٌ مِنْ أنْ تراه ! »[1] ، فقال كثيِّر : مهلاً ياأمير المؤمنين . فإنَّما الرجلُ بأصغريه ـ قال القاضي : العرب تقول : تسمعُ بالْمُعَيديِّ لاأن تراه ، وأن تسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ من أن تراه . وهو مَثَلٌ سائر ـ بلسانه وقلبه ، فإن نَطَقَ نطق ببيانٍ ، وإن قاتل قاتل بجَنانٍ . وأنا الذي أقول ياأمير المؤمنين[2] : [من الوافر]

وجرَّبْتُ الأمورَ وجرَّبَتْني ... فقد أَبْدَتْ عريكتِيَ الأمورُ

وما يخفى الرجالُ عليَّ إنِّي ... بهم لأخو مثاقبةٍ[3] خَبيرُ

تَرَى الرجلَ النحيفَ فتزدريه ... وفي أثوابه أسدٌ مَزيرٌ

ويعجبكَ الطَّريرُ فتبتليه ... فيخلفُ ظنَّكَ الرجلُ الطَّريرُ

وما عظمُ الرجالِ لهم بزَيْنٍ ... ولكن زَيْنُها[4] كَرَمٌ وخير

بَغاثُ الطيرِ أطولُها جسوماً[5] ... ولم تَطُلِ البزاةُ ولا الصَّقورُ

ويروى :

بَغاثُ الطيرِ أكثرها فِراخاً ... وأمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُورُ

وفي بَغاث الطيرِ لغتان : بَغاث وبِغاث ـ بالفتح والكسر فأما الضم فخطأ عند أهل

(١) يضرب المثل لمن خبره خير من مرآه ، وانظر مجمع الأمثال ١٧٧ ، وخبر المثل فيه

(٢) ديوان كثيِّر عزّة ٥٢٩ ، والأبيات مما نسب لكثيِّر وغيره .

(٣) ثقب رأيه ثقوباً : نفذ . ورجل مثقب : نافذ الرأي ، وأثقوب : دخال في الأمور .

(٤) في الديوان : « بفخرٍ ولكن فخرهم » .

(٥) في الديوان : « رقاباً » .

العلم باللغة ، وقد أجاز بعضهم الضمّ ، والمِقْلاتُ : التي لا يعيشُ لها وَلَدٌ ، والقَلَتُ ـ بفتح اللام ـ الهلاكُ .

قال أبو عبد الله الجُمَحي[1] : أخبرني عثمان بن عبد الرحمن قال :

أنشد كُثَيِّر عبد الملك حين أزمع بالمسير إلى مصعب[2] : [من الطويل]

إذا ما أراد الغَزْوَ لم تَثْنِ هَمَّهُ كَعابٌ[3] عليها نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُها
نَهتْهُ ، فلمَّا لم تَرَ النَّهْيَ عاقَهُ بَكَتْ وبَكَى مِمّا شجاها قَطِينُها[4]

فقال عبدُ الملك : والله لكأنه شَهِدَ عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، وهي امرأته أم يزيد بن عبد الملك .

عن حماد الراوية قال :

قدمت المدينة ، فدخلت المسجدَ ، فكان أول من دُفِعْتُ إليه كُثَيِّرَ عزَّة ، فقلت : ياأبا صخر ، ماعندك من بضاعتي ؟ قال : عندي ماعند الأحوص ونُصَيْب ، قلت : وما عندهما ؟ قال : هما أحقّ بإخبارك ، قلتُ : إنا لم نحثَّ المطي نحوَكم شهراً إلا لطلب ماعندكم ليبقى لكم ، وقلَّ مَنْ يفعلُ ذلك ، قال : أفلا أُخْبِرُكَ مادعاني إلى تركِ الشعر ؟ لمَّا كان هذا الرجل والياً ـ يعني عمر بن عبد العزيز ـ قلت : بلى ، قال : إنِّي شَخَصْتُ أنا والأحوص ونُصَيْب ، وكلٌّ واحدٍ منهما يُدلُّ بسابقةٍ له عند عبد العزيز بن مروان ، وإخاء لعمر ، وكلٌّ واحدٍ منا ينظر في عِطْفَيه ، لا يشك أنَّه يُشْرَك في الخلافة ، فلمَّا رُفِعَتْ لنا أعلامُ خُناصِرة[5] ـ وهي منزل عمر ـ لقينا مَسْلَمة بن عبد الملك ، وهو يومئذٍ فتى العرب ، وقبل ذلك مابلغتنا الأخبار بأنَّه لاخير لنا عنده ، فجعلنا نكذّب ، ويغلبُ الطمعُ اليأسَ ، فلمَّا لقينا مسلمة سلَّمْنا عليه ، فردَّ علينا ، ثم قال : أمَا بلغكم أن إمامَكم لا يقبل الشعرَ ؟! فقلنا له : ماوضح لنا خَبَرٌ حتى انتهينا إليك يابن الخليفة ، ووَجَمْنا له وَجْمَةً

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٤٢/٢ ، وانظر ديوان كثيِّر عزّة ٢٤٢

(٢) أزمع الأمر ، وأزمع به ، وأزمع عليه : ثبت عليه عزمه ، ومضى فيه لا ينثني عنه .

(٣) في طبقات ابن سلام : « حصان » ، وفي ديوانه : « عزمه حصان » .

(٤) القطين : خدم الملك ومماليكه وأتباعه .

(٥) خُنَاصِرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية . معجم البلدان ٣٩٠/٢

عرفها في وجوهنا ، فقال : إن يكُ ذو دين بني مروان[1] ، نخشيتم حِرْمانَه ، فإنَّ صاحبَ دنياها قد بقي لكم عنده ماتحبُّون ، فما ألبث حتى أنصرفَ ، وأمنحكم ، وآتي ماأنتم أهله . فلمَّا رجع كانت رحالنا عنده ، وأكرم منزلنا ، وأقمنا عنده أربعة أشهر ، يطلب الإذنَ لنا هو وغيره ، فلم يؤذنْ لنا ، إلى أن قلتُ في جمعةٍ من تلك الجمع : لوأني دنوتُ من عمر ، فسمعت كلامه ، فتحفظته كان ذلك رأياً ، ففعلت . فكان مما حفظته من قوله يومئذٍ :

لكلِّ سفرٍ زاد لامحالة ، فتزوّدوا لسفَرِكم من الدنيا إلى الآخرة التقوى ، وكونوا كمن عاين ماأعدَّ الله له من عذابه وثوابه ، فترَغَّبوا ، أو ترَهَّبُوا ، ولا يطولن عليكم الأمد ، فتقسو قلوبكم ، وتنقادوا لعدوِّكم ؛ فإنَّه والله مابُسِطَ أملُ من لا يدري لعليه لا يمسي بعد إصباحه ، ولا يصبح بعد إمسائه ، وربما كانت له بين ذلك خطرات المنايا ؛ وإنَّما يطمئن من وثِقَ بالنجاة من عذاب الله ، وأهوال يوم القيامة ، فأمّا من لا يداوي من الدنيا كَلْماً إلاّ أصابه جارح من ناحية أخرى ، فكيف يطمئن ؟! أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي ، فتخسر صَفْقَتي ، وتَبْدُو مسكنتي في يومٍ لا ينفع فيه إلاّ الحقُّ والصدق . ثم بكى حتى ظننا أنّه قاضٍ نَحْبَه ، وارتجّ المسجد وما حوله بالبكاء والعويل .

فانصرفت إلى صاحبي ، فقلت : خذا شَرْخا من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه ، فإن الرجل آخري وليس بدنياوي . إلى أن استأذن لي مسلمة في يوم جمعة ، بعدما أذن للعامة ، فلمَّا دخلنا سلمتُ ، ثم قلت : ياأمير المؤمنين ، طال الثواء ، وقلت الفائدة ، وتحدث بجفائك إيانا وفودُ العرب ، فقال : ياكثيّر ، ﴿ إنَّما الصَّدقاتُ للفقراء والمساكين ... ﴾[2] إلى آخر الآية ، أفمن واحدٍ من هؤلاء أنت ؟ فقلت : ابن سبيل منقطع به ، قال : أولست ضيف أبي سعيد ؟ قلت : بلى ، قال : ماأرى من كان ضيف أبي سعيد منقطعاً به ! قلت : أيأذن لي أمير المؤمنين في الإنشاد ؟ قال : نعم ، أنشد ، ولا تقولن إلاّ حقّاً ، فأنشدته[3] : [من الطويل]

(١) يعني عمر بن عبد العزيز .
(٢) سورة التوبة : ٩/ من الآية ٦٠
(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٣٣٣

وَلِيتُمْ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلِيّاً ، ولم تُخِفْ ... بَرِيّاً ، ولم تَقْبَلْ[1] إشـارةَ مُجْرِمِ

وصدَّقْتَ بالفعل المقالَ مع الذي ... أتيتَ ، فأمسى راضياً كلُّ مُسْلِمِ

ألاَ إنَّما يكفي الفتى بعد زَيْغه ... من الأَوَدِ البادي ثِقافُ الْمُقَوِّمِ[2]

وقد لبِسَتْ تَسْعى إليك ثيابها[3] ... تراءى لك الدنيا بكفِّ المعصم

وتومض[4] أحياناً بعينٍ مريضةٍ ... وتبسم عن مثل الْجُمان الْمُنَظَّمِ

فأعرضتَ عنها مشمئزاً كأنَّما ... سَقَتْكَ مدُوفاً من سِمامٍ[5] وعلقم

وقد كنت من أجبالها في ممنع ... ومن بحرها في مزبد الموج مُفْعَم

وما زلتَ توّاقاً إلى كلِّ غايةٍ ... بلغتَ بها أعلى البناء الْمُقَدَّم

فلما أتاكَ الملكُ عفواً ، ولم يكنْ ... لطالب دنيا بعده من تكلُّم

تركت الذي يَفْنى وإن كان مُونِقاً ... وآثرتَ ما يبقى برأيٍ مُصَمِّمِ

وأضررت بالفاني ، وشمَّرتَ للذي ... أمامك في يوم من الشر مُظْلِمِ

ومالك ، إذ كنت الخليفة ، مانعٌ ... سوى اللهِ من مال رغيبٍ ، ولا دم

سما لك هم في الفؤاد مؤرِّق ... بلغتَ به أعلى المعالي بسلَّم

فما بين شرق الأرض والغرب كلِّها ... منادٍ ينادي مِنْ فصيحٍ وأعجم

يقول : أميرَ المؤمنين ظَلَمْتَني ... بأخذك ديناري ولا أخذ درهمي[6]

ولا بَسْطِ كفٍّ لامرئٍ غيرِ مُجْرِمٍ ... ولا السَّفْكِ منه ظالماً ملءَ مِحْجَمِ

ولو يستطيع المسلمون لقسموا ... لك الشَّطْرَ مِنْ أعمارهم غيرَ نُدَّمِ

فعِشْتَ به[7] ما حجّ لله راكبٌ ... مُغِذٌّ مُطيفٌ بالمقام وزَمْزَمِ

فأربِحْ بها من صَفْقَةٍ لِمُبايعٍ ... وأَعْظِمْ بها ، أَعْظِمْ بها ، ثم أَعْظِمِ

---

(١) في ديوانه : « وليت ... تشتم ... تخف ... تقبل » .

(٢) الأَوَدُ : الاعوجاج ؛ أوِدَ الشيءُ يأوَدُ أوداً : اعوجَّ . الثِّقافُ : حديدة أو خشبة تسوى بها الرماح .

(٣) رواية الديوان : « وقد لبست لبس الهلوك ثيابها » .

(٤) من المجاز : أومضت بعينها . تومض بطرفها : تغمز بطرفها .

(٥) داف الشيء دَوْفاً وأدافه : فهو مَدُوف ، والسِّمام جمع سمّ مثلث السين .

(٦) رواية الديوان : « بأخذٍ لدينارٍ ولا أخذ درهم » .

(٧) في أصل التاريخ : « بها » ، والأشبه ماأثبته من الديوان .

فأقبل عليَّ ، فقال لي : ياكُثَيِّر ، إنك تسأل عما قلت !

ثم تقدم الأحوص ، فاستأذنه في الإنشاد ، فقال : قل ، ولا تقولَنَّ إلا حقّاً ، ثم تقدّم نُصَيب ، فاستأذنه في الإنشاد ، فأبى أن يأذن له ، وأمره بالغزو إلى دابق ، فخرج محموماً ، وأمر لي وللأحوص بثلاثمائة درهم لكل واحد منا ، ولنُصَيب بخمسين ومائة درهم ، وقال للأحوص حين أنشد : إنك تسأل عما قلت .

قال محمد بن سلاّم[1] :

وقدم كُثَيِّر على يزيد بن عبد الملك وقد مدحه بقصائد جيادٍ مشهورةٍ ، فأعجب بهنَّ يزيدُ ، وقال له : اُحْتَكِم . قال : وقد جعلتَ ذاك إليَّ ؟ قال : نعم ، قال : مائةُ ألفٍ ، قال : ويحك ! مائة ألف ؟! قال : أعلى جود أمير المؤمنين أُبْقِي أم على بيت المال ؟ قال : مابيَ اَستكثارُها ، ولكن أكره أن يقولَ الناسُ : أعطى شاعراً مائة ألفٍ ، ولكن فيها عُرُوض[2] ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين . فكان يحضُر سَمَرَ يزيد ، ويدخل عليه ، فقال له ليلةً : ياأمير المؤمنين ، ما يعني الشماخ بن ضرار بقوله[3] : [من الوافر]

إذا عَرِقَتْ مغابنُها وجادتْ   بدِرَّتها قِرَى حَجِنٍ قَتِينِ[4]

فسكت عنه يزيد ، فقال : بَصْبَصْنَ إذ حُدِين ، ثم أعاد : بَصْبَصْن إذ حُدين[5] ، فقال يزيد : وما على أمير المؤمنين ـ لاأمّ لك ـ ألا يعرف هذا ؟ هو القُراد أشبه الدوابِّ بك ـ وكان كُثَيِّر قصيراً ، متقارب الْخَلْق ـ فَحُجِبَ عن يزيد ، فلم يصل إليه ، فكلم مسلمة بن عبد الملك يزيد ، فقال : ياأمير المؤمنين ، مدحك ، قال : بكم مدحنا ؟ قال : بسبع قصائد ، قال : فله سبعمائة دينار والله لاأزيده عليها .

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٤٤

(٢) العروض جمع عَرْض : المتاع ، وما كان غير نقدٍ من المال .

(٣) ديوانه ٩٥

(٤) معابنها : مراق جلدها ، واحدها معبن . قِرَى حَجِن : ما يكون له قرى مستعار من قرى الصيف الْحَجِن : البطيء الشباب . أراد حجناً لسوء غذائه : يعني أنها عرقت ، فصار عرقها قرى للقراد ، والقتين . القليل الدم ، سمي قتيناً لقلة طعمه ، لأنه يقيم المدة الطويلة من الرمان لا يطعم شيئاً . والشاعر يصف بهذا البيت ناقته .

(٥) هذا بعض مثل ، وتمامه : « بصبصن إذ حدين بالأذناب » ، يضرب في فرار الجبان وخضوعه بصبص بذنبه : حركه ، والإبل تفعل ذلك إذا حدي بها ، وجعله هنا مثلاً مصروباً في العجز .

قال الزبير بن بكار[1] :

وكان كثيرٌ شيعياً حربياً[2] ، يزعم أنّ الأرواح تتناسخ ، ويحتجُّ بقول الله - عزّ وجلّ - ﴿ في أيِّ صُورَةٍ ماشاءَ رَكَّبَكَ ﴾[3] ، ويقول : ألا ترى أنه مُحوّله في صورة بعد صورة .

وكان كثيِّر ينشد عليّ بن عبد الله بن جعفر لنفسه في محمد بن علي بن أبي طالب[4] : [من الوافر]

أقرَّ الله عيني إذ دعاني ... أمينُ الله يلطُف في السؤال

وأثنَى في هواي عليَّ خَيْراً ... وساءل[5] عن بنيّ ، وكيف حالي

وكيف ذكرتُ شأن أبي خُبَيْب ... وزَلَّة نعلِه عند النضال[6]

هُو المَهْديُّ خبَّرناه كعبٌ ... أخو الأَحْبارِ[7] في الحِقَبِ الخوالي

فقال له علي بن عبد الله : ياأبا صخر : مايثني عليك في هواك خيراً إلا من كان على مثل رأيك ، فقال : أجل ، بأبي أنت .

قال : وكان كُثَيِّر خَشَبِيّاً يرى الرَّجْعة[8] . وأبو خُبَيْب الذي ذكر كُثيِّر عبد الله بن الزبير ، كان يكنى بأبي بكر ، وخبيب ابنه وأسن ولده ، وكان من العباد ، وكان من هجا عبد الله بن الزبير كنّاه بابنه خبيب ، وكان كُثَيِّر سيء الرأي في عبد الله بن الزبير ينال منه .

---

(١) رواه صاحب الأغاني ١٧/٩

(٢) كذا في هذا الموضع . وسيأتي أنه كان خشبياً يرى الرجعة .

(٣) سورة الانفطار : ٨/٨٢

(٤) ديوان كثير ٢٣٢

(٥) في الديوان « ويسأل » .

(٦) في ديوانه :

« ... حال أبي خبيب ... وزلة فعله عند السؤال »

(٧) هو كعب الأحبار بن ماتع . ويكنى أبا إسحاق ، وكان على دين يهود فأسلم . توفي سنة اثنتين وثلاثين .

(٨) الخشبية : من الرافضة . كان إبراهيم بن الأشتر لقي عبيد الله بن زياد ، وأكثر أصحاب إبراهيم معهم الخشب ، فسموا : الخشبية . وقيل غير ذلك في سبب تسميتهم . التاج : « خشب » ، والمعارف ٦٢٢

عن مصعب بن عبد الله قال :

بعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله إلى كُثيِّر عزّة ، فجاءها ، فقالت له : ماالذي يدعوك إلى ماتقول من الشعر في عزّة وليست على ماتصف من الحسن والجمال ، فلو شئت صرفتَ ذلك إلى غيرها ، ممن هو أولى به ، أنا وأمثالي ، فأنا أشرف وأفضل من عزّة ، وإنما أرادت أن تَخْبُرَه وتبلوَه ، فقال[1] : [من الطويل]

صَحَا قلبُهُ ياعَزّ أو كاد يَذْهَلُ ... وأضحى يريد الصَّرْم أو يتبدّل
وكيف يريدُ الصَّرْمَ من هو وامِقٌ[2] ... لعزّة ، لاقالٍ ، ولا متبدِّلُ

إذا وصَلَتْنا خُلَّة كي تُزِيلَنا ... أَبَيْنا وقُلْنا : الحاجبيَّةُ أوّلُ[3]
سنولّيك عُرفاً إن أردت وصالَنا ... ونحن لِتيك[4] الحاجبيَّة أوْصَلُ
وحدثها الواشون أني هجرتها ... فحملها غيظاً علي المحمل

فقالت عائشة : والله لقد سميتني لك خُلَّةً ، وما أنا لك بخلة ، وعرضت عليَّ وَصْلَكَ ، وما أردتَ ذلك ، فألا قلت كما قال جميل ، فهو والله أشعر منك حيث يقول[5] :

يارُبَّ[6] عارضةٍ علينا وَصْلَها ... بالْجِدّ تخلِطُه بقول الهازل
فأجبتها بالقول بعد تَسَتُّرٍ ... حبي بثينةَ عن وصالِك شاغلي
لوكان في قلبي بقَدْرِ قُلامةٍ ... فَضْلٌ وصلتُكِ ، أو أتتكِ رسائلي

فقال : والله ماأنكرت فضل جميل ولا أنا إلا حسنة من حسناته . واستحيا .

قال كُثيّر[7] : [من الكامل]

---

(١) ديوان كثيّر عزّة ٢٥٤ ، والأبيات من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان .
(٢) الوامِق : المحب ، وليس البيت في الديوان .
(٣) رواية الشطر في الديوان : « إذا ماأرادت خلّة أن تزيلنا » ، الخُلّة : الصديق الذكر والأنثى .
(٤) في الديوان : « لتلك » .
(٥) ديوان جميل ١٧٨
(٦) في ديوانه : « فلربَّ » .
(٧) ديوان كُثيّر ٣٩٤

بـأبي وأمّي أنتِ مِنْ مَعْشُـوقـةٍ ... طَبِنَ[1] العـدوُّ لهـا فغيَّر حـالَهـا

ومَشَى إليَّ بعيب عــزَّةَ نِسْـوَةٌ ... جَعَـلَ الإلـهُ[2] خـدودَهُنَّ نعـالَهـا

الله يَعْلَمُ لــوجُمِعْنَ ومُثِّلتْ ... لاخترتُ قبـل تـأمُّـلٍ تِمْثـالَهـا[3]

ولوان عـزَّة خـاصمت شمسَ الضحى ... في الحسن عنـد مَوفَّق[4] لقضى لهـا

قال المبرد : قال لي الجاحظ :

أتعرف مثل قول إسماعيل بن القاسم : [من الطويل]

ولا خيرَ فِيمن لا يُـوَطِّن نفســه ... على نائباتِ الـدَّهر حينَ تنوبَ ؟

فقلتُ : قول كثير ، ومنه أخذ[5] : [من الطويل]

فقلتُ لهــا : يــاعـزَّ كلُّ مصيبـةٍ ... إذا وُطِّنَتْ يومـاً لهـا النفسُ ذَلَّتِ

قال أبو العباس المبرد :

ويروى أن عبد الملك بن مروان لمَّا سمع هذا قال : لوقالـه في صفـة الحرب كان فيـه أشعر الناس .

عن ابن الكلبي قال :

مرت عــزّة بكثيّر متنكرةً لا يعرفهــا ، تميس في مشيتهــا ، يكاد خصرهــا ينبتر ، فاستوقفها ليكلمها ، فقالت : وهل تركت عزّة لأحـدٍ فيـك بقيـة ، فقـال : والله لوأن عزّة أمة لي لوهبتها لك ، فسفرت ، فقالت : ياعدوّ نفسه ، إنك لهـا هنـا . فنـدم على مـافرط من قوله ، وأنشأ يقول[6] : [من الطويل]

---

(١) في الديوان : « من مظلومة » . طَبِنَ لها : خدعها .

(٢) في الديوان : « وسعى إلي بصرم .. جعل المليك .. » .

(٣) ليس البيت في الديوان .

(٤) موفق : قاض موفق مسدد في أحكامه .

(٥) البيت من قصيدته التائية المعروفة . انظر ديوانه ٩٧

(٦) انظر ديـوان كثير ٥٢٧ ، وديـوان جميـل ٥٤ ، والأبيـات مـع خبرهـا بروايـة أخرى في أخبـار عـزّة (تراجم النساء ٢٤٧) .

ألاَ ليتني قبلَ الذي قلتُ شِيبَ لي ... من الزُّعفِ القاضي دماءُ الـذَّرارِحِ[1]

فمِتُّ ولم تُعْلَمْ عليَّ خيـــانـــةٌ ... ألاَ رُبَّ باغي الرِّبْح ليس برابحِ[2]

أبـوءُ بـذنبي ، إنَّني قـد ظلمتُهـا ... وإنّي ببـاقي سِرِّهـا غير بـائـحِ

فـلا تحمليهـا واجعليهـا خيـانَـةً ... تروَّحْت منها في مَنَاحـة نـائحِ[3]

حكى يحيى بن سعيد الأموي[4]

أن امرأة لقيت كُثيِّر عـزّة ، وكان قليــلاً دمياً ، فقـالـت : من أنت ؟ قـال : كُثيِّر عزّة ، قالت[5] : « تسمعُ بالْمُعَيـدِيِّ خيرٌ مِنْ أنْ تراه » ، قـال : مـه رحمـك الله ، فـإني أنـا الذي أقول[6] : [من الطويل]

فـإنْ أكُ معروقَ العظــامِ فـإنّني ... إذا مـا وزَنْتِ القـومَ بـالقـوم وازنُ

قـالت : وكيف تكون بـالقوم وازنـاً وأنت لاتُعْرَفُ إلاّ بعـزَّة ، قـال : والله لئن قلتِ ذاك ، لقد رفع الله بها قدري ، وزيَّن بها شعري ، وإنها لكما قلتُ[7] : [من الطويل]

وما رَوْضَةٌ بالْحَزْنِ طـاهرةُ الثَّرى ... يمج النـدى جثجـاثهـا وعرارهـا[8]

بـأطيب من أردان عـزة مـوهنــاً ... وقدأُوقِدتْ بالْمَنْدلِ الرَّطْبِ نارُهـا[9]

---

(١) في ديـوان كثير : « من السم حضخـاض بمـاء الـذرارح » ، وفي ديـوان جميـل : « سمام الـذرارح » ، وروايـة التاريخ الأخرى : « وسم الذرارح » . الزعف : القاتل سريعاً . والذرارح دويبات أعظم من الذبـاب ، لهـا أجنحـة تطير بها وهي سم قاتل .

(٢) في الديوان : « وكم طالب للربح ليس برابح » .

(٣) رواية الديوان : « مياحة مائح » .

(٤) الخبر برواية أخرى في المحاسن والأضداد للجاحظ ١٣٩ ، والشعر والشعراء ٥٠٨

(٥) تقدم المثل في ص ١٥٤

(٦) البيت من قصيدة في ديوانه ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، وفيه : « إذا وُزِنَ الأقوامُ » .

(٧) البيتان من قصيدة في ديوانه ٤٢٩

(٨) في الـديوان : « طيبـة الثرى » . الحزن : الموضع الغليـظ ، والعرب تفصل روضـة الحزن . الجثجـاث : شجر أحضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء طيبة الريح ، والعَرار : بَهار البر وهو نبت طيب الريح ، وقيل : النرحس البري .

(٩) الْمَوْهن : نحو من منتصف الليل ، الْمَنْدَلُ : عود الطيب الـذي يتبخر بـه ، والبيت من شواهـد اللسـان : « ندل » .

مِنَ الخفراتِ البيضِ لم تَلْقَ شَقْوةً ... وبالحسب المكنون صافٍ فخارها[1]

فإن بَرَزَتْ كانت لعينك قُرَّةً ... وإن غِبْت عنها لم يعممك عارُها[2]

قالت : أرأيت حين تذكر طيبها ، فلو أن زنجية استجمرت بالمندل الرطب لطاب ريحها ، ألا قلت كما قال امرؤ القيس[3] : [من الطويل]

خليليَّ مُرَّا بي على أمِّ جُنْدَبِ ... نُقَضِّ لُبانات[4] الفؤاد المعذَّبِ

ألم تَرَ أنّي[5] كلّما جئتُ طارقاً ... وجدتُ بها طيباً وإنْ لم تطيَّبِ

قال : الحقُّ والله خيرُ ماقيل ، هو والله أنعت مني لصاحبته .

قال محمد بن سلام :

كان لكثير بن عبد الرحمن صاحب عزّة غلام تاجر يأتي الشام بمتاع يبيعه ، وأرسلت عزّة امرأةً تطلب لها ثياباً ، فدُفِعَتْ إلى غلام كُثيِّر وهي لاتعرفه ، فابتاعت منه حاجتها ، ولم تدفع إليه الثمن ، فكان يختلف إليها مقتضياً ، فأنشد ذات يوم قول مولاه[6] : [من الطويل]

أرى كلَّ ذي دين يُوَفّي[7] غريمَه ... وعزَّةُ ممطولٌ معنّى غريمُها

فقالت له المرأة التي ابتاعت منه الثياب : فهذه والله دار عزّة ، ولها ابتعت منك الثياب ، قال : والله فأنا غلام كُثيِّر ، فأشهد الله أن الثياب لها ، وأني لاآخذ من ثمنها شيئاً . فبلغ ذلك كُثيِّراً فقال : وأنا أشهد الله أنّه حرٌّ ، وأنَّ مابقي معه من المال فله .

---

(١) في الديوان :

« .. لم تر شَقْوَةً .. ... وبالحسب المحض الرفيع نجارها »

(٢) رواية الديوان :

« وإن خفيت كانت لعينك قرةً ... وإن تبد يوماً لم يعمك عارُها »

(٣) ديوان امرئ القيس ٤١

(٤) اللبانة : الحاجة .

(٥) رواية الديوان : « ألم ترياني » .

(٦) البيت من قصيدة في ديوان كثير ١٤٣ ، وأورد المحقق ماذكرته المصادر في مناسبته .

(٧) رواية الديوان : « قضى كلُّ ذي دينٍ فوفى » ، وقد ذكر ابن عساكر هذه الرواية من وجه آخر .

أنشد محمد بن علي الهاشمي لكثيّر عزّة[١] : [من الطويل]

فما أحدثَ النأيُ الـذي كان بيننـا سلـواً ، ولا طـولُ اجتماعٍ تقـاليـا
ومـا زادني الـواشـون إلاّ صبـابـةً ولا كثرة النـــاهين إلاّ تمـــاديـــا

وأنشد أبو جعفر العدوي لكُثيّر عزّة[٢] : [من البسيط]

لو قاسَ مَنْ قد مَضَى وجدي بوجدِهِمُ لم يبلغـوا من عشيرِ العُشْرِ مِعْشـارا
وصـالُكُمْ جنّـةٌ فيهـا كرامتهـا وهجركم يعـدل الغِسْلين والنـــارا

قال ابن قتيبة[٣] : قال كُثيّر : [من المتقارب]

بــآيــةِ أنّي إذا مــاذَكَرْتِ عَرَفْتِ خـلائـقَ منّي ثـلاثـــا
عَفـافـاً ومَجْـداً إذا مـاالرجـالُ تَبـالَـوْا خـلائقهم واحتراثـــا[٤]

حدّث إسحاق بن جعفر أبو يحيى قال :

قيـل لكُثيّر عـزّة : مـابقي من شعرك ؟ فقـال : مـاتت عـزّة فمـا أطرب ، وذهب الشبـاب فمـا أعجب ، ومـات ابن ليلى[٥] فمـا أرغب - يعني عبـد العزيـز بن مروان - وإنّما الشعر بهذه الخلال .

قال عمر بن عبد العزيز :

إني لأعرف صلاح بني هاشم وفسـادهم بحب كُثير ؛ من أحبـه منهم فهو فـاسـد ، ومن أبغضه منهم فهو صالح ؛ لأنّه كان خَشَبياً يرى الرجعة .

مات عكرمة وكُثيّر عزّة في يومٍ واحدٍ - يعني سنة خمس ومائة - فـأجفلت قريش في جنازة كُثيّر ، ولم يوجد لعكرمة من يحمله .

---

(١) لم أعثر على البيتين في ديوانه وفيه قصيدة من البحر ذاته والقافية ذاتها .

(٢) لم أعثر على البيتين في ديوانه .

(٣) غريب الحديث ٢٨٧/١ ، و ٣٨٥/٢

(٤) احتراث المال : كسبه ، والحارث : الكاسب .

(٥) أم عبد العزيز بن مروان ليلى بنت ربان بن الأصبع بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث من كلب

١١٣ - كدام بن حيّان العَنَزيّ

من تابعي أهل الكوفة . كان من الشيعة الذين أخذوا مع حُجر بن عدي ، وقدم بهم على معاوية إلى عذراء ، فقتل كِدامٌ مع حجر[1] .

١١٤ - كُرَيْب بن أبرهة بن الصباح

ابن مرثد بن ينكف بن نيف بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أَصْبح - واسمه الحارث - بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حِمْيَر بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حمير بن سَبَأ ، أبو رِشْدين - ويقال : أبو راشد - الأصبحي

يقال : إن له صحبة . قدم دمشق وافداً على معاوية ، وعلى عبد الملك بن مروان .

عن ثوبان بن شهر قال :

سمعت كريب بن أبرهة وكان جالساً مع عبد الملك في سطح بدير الْمُرّان - وذكر الكِبْر - فقال كُريب : سمعت أبا رَيْحانة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول[2] :

« لا يدخل شيء من الكِبْر الجنَّةَ » ، فقال قائل : يارسول الله ، إنّي أحبُّ أن أتجمل بعِلاقِ سَوْطي ، وشِسْعِ[3] نعلي ، فقال له النّبي ﷺ : « إن ذلك ليس بالكبرِ ، إنَّ الله جميلٌ يُحبُّ الجمالَ ، إنّما الكِبْرُ من سَفِه الحقّ ، وغَمَص[4] الناس بعَيْبه » .

قال يحيى بن عبد الحميد العامري :

قدم الشام : ذو الكلاع ، وحوشب ، وبحير بن ريسان ، وبنو أبرهة بن الصباح : كريب بن أبرهة ، والصباح بن أبرهة ، وأخ لهم ثالث .

---

(١) قارن بالطبري ٥/٢٧١ ، ٢٧٧

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٧٦٤) برواية أخرى .

(٣) هو ما في مقبضه من السير ، وشِسْع النعل : قبالها الذي يشد إلى زمامها .

(٤) غَمَصَه وغمِصه ، يغمِصُه ، ويَغْمَصُه غَمْصاً واغتمصه : حقَّره ، واستصغره ، ولم يره شيئاً .

قال عبد العزيز بن مروان لكريب بن أبرهة بن الصباح :

يا كريب ، أشهدتَ خطبة عمر بن الخطاب بالجابية ؟ قال : حضرتُها وأنا غلام في إزارٍ أسمع خطبتَه ، ولا أدري ما يقول .

عن أبي وَعْلة شيخ من عكّ قال :

قدم علينا كريب من مصر يُرِيدُ معاويةَ ، فزرناه .

قال أبو سعيد بن يونس :

كريب بن أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن معدي كرب الأصبحي ، يكنى أبا رشدين . أمه كبشة بنت عيدان بن ربيعة بن عيدان الْحَضْرَمي . شهد فتح مصر ، واختط بجيزة فسطاط مصر ، وأدركت قصره بالجيزة قائماً بحاله معروف مشهور حتى هدمه ذكاءُ الأعورُ - أمير كان على مصر - ونقل عمده وطوبه فابتنى به القَيْسارية الجديدة المعروفة بقيسارية ذكاء ، يباع فيها البزر . وقد ولي لعبد العزيز بن مروان رابطة الإسكندرية ، وكان شريفاً بمصر في أيامه . توفي كريب بن أبرهة سنة خمسٍ وسبعين .

عن يعقوب بن عبد الله قال :

دخلنا مصر في ولاية عبد العزيز بن مروان فرأيتُ كريبَ بن أبْرهة يخرج من عند عبد العزيز ، فيمشي تحت ركابه خمسمائة من حمير .

عن سُلَيْم بن عِتْر قال :

لقينا كريب بن أبرهة راكباً ، وراءه غلام له ، فقال[1] : سمعْت أبا الدَّرْداء يقول[2] :

لا يزالُ العبدُ يزداد من الله بُعْداً كلما مُشِيَ خلفه .

قال ابن بُكَيْر :

مات كريب أظنه سنة ثمان وسبعين .

---

(١) يعني سليم بن عتر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٨٠٥) من طريق ابن عساكر .

قال العِجْلي[1] :

كريب بن أبرهة تابعي ثقة ، وكان من كبار التابعين .

١١٥ ـ كريب بن الصباح الْحِمْيَري

شهد صفين مع معاوية ، وقتل يومئذٍ[2] . وكان موصوفاً بشدة البأس .

١١٦ ـ كريب بن أبي مسلم

أبو رشدين مولى ابن عباس الهاشمي المكي

بعثَتْهُ أمُّ الفضل والدة ابن عبَّاس إلى معاوية رسولاً .

قال : فقدِمْتُ الشام ، فقضيت حاجتها ، واستهلَّ عليَّ هلال رمضان وأنا بالشام ، فرأيتُ الهلالَ ليلة الجمعة ، ورآه الناس ، وصاموا ، وصام معاوية ، فقدِمْتُ المدينة في آخر الشهر ، فسألني عبد الله بن عباس ، ثم ذكر الهلال ، فقال : متى رأيتم الهلال ؟ فقلتُ : رأيناه ليلة الجمعة ، قال : أنت رأيتَه ليلة الجمعة ؟ فقلت : نعم أنا رأيتُه ليلة الجمعة ، ورآه الناس ، وصاموا ، وصام معاوية ، قال : لكنا رأيناه ليلة السبت ، فلا نزال نصومُ حتى نكّمل ثلاثين أو نراه ، فقلت : أولا نكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا ، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ .

عن كُرَيب مولى ابن عباس

أنَّ عبدَ الله بن عباس ، وعبد الرحمن بن أزهر ، والْمِسْوَر بن مَخْرمة أرسلوه إلى عائشة زوج النَّبيِّ ﷺ ، فقالوا : اقرأ عليها السلامَ منّا جميعاً ، وسلْها عن الركعتين بعد العصر وقل : إنّا أُخْبِرْنا أنَّك تصليها ، وقد بلَغَنا أنّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عنها قال ابن عباس : وكنت أَضْرِبُ مع عمر بن الخطاب الناسَ عليها ـ قال كريب : فدخلتُ عليها ، وبلَّغتُها ماأرسلوني به ، فقالت : سل أمَّ سلمة . فخرجتُ إليهم ، فأخبرتهم بقولها ،

---

(١) تاريخ الثقات ٣٩٧

(٢) نقل ابن عساكر خبر مقتله من طريق نصر بن مراحم المنقري في وقعة صفين ٣٥٦

فردُّوني إلى أمِّ سلمة بمثل ماأرسلوني به إلى عائشة ، فقالت أم سَلَمة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عنهما ، ثم رأيتُه يصليهما ، أمَّا حين صلاهما ، فإنَّه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نِسْوة من بني حَرَام من الأنصار ، فصلاهما ، فأرسلت إليه الجارية ، فقلت : قومي بجنبه ، فقولي له : تقول أم سلمة : يارسول الله ، إنِّي سمعتُكَ تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصلِّيهما ، فإن أشار بيده فاستأخري عنه ، قالت : ففعلت ، فأشار بيده ، فاستأخرت عنه . قال : « يابنة أبي أمية ، سألت عن الركعتين بعد العصر ؛ إنَّه أتاني أُناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم ، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظّهر وهما هاتان » .

قال محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة :

كريب مولى عبد الله بن عباس ، يكنى أبا رشدين . وكان ثقة حسن الحديث .

قال عثمان بن سعيد[1] :

قلت ليحيي بن معين : كُرَيب أحب إليك[2] أو عكرمة ؟ فقال : كلاهما ثقة .

عن مجاهد ، عن ابن عباس

أنه كان يسمي عبيده بأسماء العرب : عكرمة ، ومسمع ، وكريب ، وأنه قال لهم : تزوجوا ؛ فإن العبد إذا زنى نزع منه نور الإيمان ، رد إليه بعد أو أمسكه .

عن موسى بن عقبة قال :

وضع عندنا كريب حملَ بعيرٍ من كتب ابن عباس ؛ فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه : ابعث إليَّ بصحيفة كذا وكذا ، فينسخها ، ويبعث بها .

مات كريب مولى ابن عباس سنة ثمان وتسعين .

١١٧ ـ كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب الْخَثْعمي الكوفي

تابعي ، ممن حمل مع حُجْر بن عدي إلى عذراء ، فكلّم شمر بن عبد الله القحافي معاوية فيه ، فوهبه له ، وحبسه مدةً ، ثم أطلقه ، فسكن الموصل ، ومات بها قبل معاوية بشهر .

---

(١) تاريخ الدارمي ١٦٩ (٦٠٤) .

(٢) زاد في تاريخ الدارمي : « عن ابن عباس » .

١١٨ - كعب بن جُعَيْل بن قُمَيْر

ابن عُجْرة بن ثعلبة بن عَوْف بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عَمْرو
ابن غَنْم بن تَغْلِب بن وائل التغلبي الشاعر

سائرُ القول ، مشهورُ الشِّعْر . وفد على معاوية . وله مدائح في عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وغيره . وبقي حتى وفد على الوليد بن عبد الملك ، ومدحه .

ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين ، وقال[1] :

شاعر مُفْلِق قديمُ الإسلام ، أقدمُ من الأخطلِ والقُطاميّ ، ولقد لحقا به ، وكانا معه ، وهو الذي يقول : [من الطويل]

وأبيضَ جِنِّيّ عليه سُمُوطُهُ ... من الإنس في قَصْرٍ مُنيفٍ غَوارِبُهْ[2]
تَدَلَّيْتُه سَقْطَ النَّدَى بعد هَجْعَةٍ ... فَبِتُّ أُمَنِّيه المُنَى وأُخالِبُهْ[3]
بما يُنْزِلُ الأَرْوى من الشَّعَفِ الطُّلَى ... وما لو يُسَنِّي حيَّةً لان جانِبُهْ[4]
نَدِمْتُ على شَتْمِ العَشيرةِ بَعْدَما ... مَضَى، وٱسْتَتَبَّتْ[5] للرُّواةِ مذاهِبُهْ
فأصبحتُ لا أسطيعُ دفعاً[6] لِما مَضَى ... كما لا يَرُدُّ الدَّرَّ في الضَّرْعِ حالِبُهْ[7]

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٧١ ، ٥٧٢ ، وتخريج الأبيات فيه .

(٢) أبيض جني : نسب جمال صاحبته إلى الجن لروعة جمالها ، ولكنها من الإنس . والسموط جمع سمط : وهي قلادة منظومة من لؤلؤ أو غيره . منيف : عال مشرف . والغوارب جمع غارب : وهو أعلى الظهر ، يريد عالية ذراه وقبابه . يصفها بأنها من بيت سيادة وشرف .

(٣) دلاه بحسن حديثه يدليه : أطمعه وغره حتى أوقعه فيما يريد من تغريره . وخالب المرأة يخالبها : خادعها بألطف القول والرقة حتى يسلبها قلبها وعقلها .

(٤) الأروى واحدته الأروية ، وهي الوعل يسكن في رؤوس الجبال معتصماً بها ، والشعف : جمع شعفة ، وهي رأس الجبل وقنته . الطُّلاة : هي العنق ، والجمع طُلًى ، والطُّلَى : جمع طلية وهي صفحة العنق . وقد وقعت في أصل ابن سلام : « الأولى » واستظهر المحقق إثبات « العُلَى » . وسنى الحية وتسناها : رقاها وصوت بها يدعوها ويرفق بها حتى تخرج إليه . وفي ابن سلام : « مال جانبه » .

(٥) استتب الطريق : إذا خد فيه السيارة خدوداً وشركاً ، فوضح واستبان لمن يسلكه . ندم الشاعر على هجاء عشيرته بعد أن تناقلت شعره الذي هجاها به الرواة ، وذهب كل مذهب .

(٦) في طبقات ابن سلام : « رداً » .

(٧) الدَّرّ : اللبن يحلب فيسيل من الضرع .

معـاوِيَ أنْصِفْ تغلِبَ بنـةَ وائـلٍ ... من الناس، أو دَعْها وحَيّاً تُضارِبُهْ
قليـلٌ على بـاب الأمير لَبـاثتي[1] ... إذا رابني بـاب الأمير وحـاجبـهْ
ولـمـا تـدارَوْا في تراث محمـد ... سَمَتْ بابن هند في قريشٍ مضارِبُهْ[2]

قال مصعب بن عبد الله[3] :

زعموا أن معاوية قال لكعب بن جُعَيل بعد موت عبد الرحمن : ليس للشاعر عَهْد ، قد كان عبد الرحمن - يعني ابن خالد - لك صديقاً ، فلما مات نسيته ، فقال : مافعلت ، ولقد قلت فيه بعد موته : [من الوافر]

ألا تَبْكِي ومـا ظَلَمتْ قريشٌ ... بـإعـوالِ البُكاء على فَتـاهـا
ولـو سُئِلتْ دمشـقُ وبَعْلَبـكٌ ... وحمصٌ من أبـاح لكم حمـاهـا؟
فسيف الله أدخلَهـا المنـايـا ... وهَـدَّم حِصْنَهـا وحَـوَى قُراهـا
وأنـزلَهـا معـاويـةَ بن حَرْبٍ ... وكانت أرضُـهُ أرضـاً سـواهـا

فلم يزل معاوية متقياً لكعب بن جُعَيْل مكرماً له حتى مات .

عن الأصمعي قال :

كان أبو جهمة الأسدي قد خَصَّ بني تغلبِ جميعاً بالهجاء ، فقال كعب بن جعيل : [من الوافر]

بنـا كثرتْ بنـو أسـد فتَخْشَى ... لكثرتِهـا ولا عـزَّ القليـلِ
قُبَيِّلـة تردَّدُ في مَعَـدٍّ ... خـدودُهم أذَلُّ من السبيـلِ
تمنَّى أنْ تكـونَ أخـا قريشٍ ... شحيج البغـل يـأذنُ للصهيـلِ

---

(١) لبث بالمكان لبثاً ولباثاً ولباثة : مكث وأقام .

(٢) قال محقق الطبقات : « قبل هذا البيت بيت لا يتم إلا به ، وهو قوله ، يذكر موقف أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص في التحكيم :

كأن أبـا مـوسى عشيـة أذْرُحٍ ... يطـوف بلقمانَ الحكيم يـواربـه »

تداروا : أصلها تدارؤا ، فسهل الهمزة ، وتدارؤا في الأمر : تخاصموا فيه وتنازعوا والمضارب جمع مضرب - بكسر الراء - وهو المنصب والأصل ، يقال : فلان كريم المضْرِب : أي الأصل والمحتد .

(٣) نسب قريش لمصعب ٣٢٥ ، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمن بن خالد (م ٤٠ ص ٢٩١) بقريب من هذه الرواية .

وقال[1] : [من الطويل]

إذا احمرَّ بأسُ الناسِ ألفيتَ شرَّهُمْ — بني أســد ، إنّي بمــا قلت عــارف
أغـاروا علينـا يسرقـون رحـالنــا — وليس لنا في مَرْجِ صِفِّينَ قـائف[2]

قال كعب بن جعيل :

إنّي قـد هجوت نفسي ببيتين ، وضَمَـزْتُ[3] عليهما ، فمن أصابها فهـو الشـاعر ؛ فقـال الأخطل[4] : [من المتقارب]

سُمّيتَ كَعْبــاً بشَرِّ العِظــامِ — وكان أبــوكَ يسمى الْجُعَــلْ
وكان مَحَلُّــكَ من وائـــلٍ — مَحــلُّ القُرادِ من آسْتِ الْجَمَــلْ

فقال : هما هذانِ .

وجُعَيْل : بالجيم وفتح العين وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها[5] .

١١٩ - كعب بن حامد - ويقال : حامز بالزاي - بن سلمة
ابن جابر بن شراحيل بن ربيعة ذي الأربعة العَنْسي الداراني

كان على شرطـة عبـد الملـك بن مروان ، وقيـل : على شرطـة الـوليـد وسليمــان ابني عبد الملك ، فلَمّا ولي عمر بن عبد العزيز عزله ، فلما ولي يزيـد بن عبـد الملـك أعـاده ، وأقره هشـام ثـلاث عشرة سنـة ، ثم بعثـه إلى أرمينيـة أميراً بعـد قتـل الجراح بن عبـد الله الحكمي .

وقيل : إنه كان على شرطة عمر بن عبد العزيز .

---

(١) البيتـان من قصيـدةٍ لكعب بن جعيـل في وقعــة صفين ٤١٠ ، وطبقــات فحـول الشعراء ٥٧٦/٢ بخـلاف في الرواية .

(٢) القائف : الذي يعرف آثار وطء الأقدام . قاف الأثر يقفوه قيافة : تتبعه ليعرف من هو .

(٣) ضَمَزَ يَضْمِزُ ضَمْزاً فهو ضامز : سكت . وضمز فلان على الشيء : جمد .

(٤) البيتان ومناسبتها في طبقات فحول الشعراء ٤٦٢/١ ، وتخريجها فيه .

(٥) الإكمال ١٠٦/٢

قال يحيى بن حمزة : حدثني عمرو بن مهاجر[1]

أنَّ كعب بن حامد جاءه - يعني عمر - بسارق قد قطعت يده ، أُخِذ في فسطاط قد أخرجَ عامَّةَ المتاع ، فوضعه في خرج ، ثم وضعه على دابته ، ودابته مربوطة بوتد الفسطاط ، فسأل كعباً : كيف أخذه ، فأخبره ، فضربه دون المائة ضرباً وجيعاً ، ثم قال : يا عمرو ، خذه إليك ، فأخذته ، فأومأ إليَّ أنْ ألبسه جلداً . قال : ثم سألني عنه بعد ليلتين : مافعل الرجل الذي ضربنا ؟ فقلت : عندي يا أمير المؤمنين ، قال : هل أكل ؟ قلت : نعم ، قال : فألبسته جلداً ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا كان في ثُلُثِ الليل فسرحه .

١٢٠ - كعب بن خُرَيْم بن جندب
أبو حارثة المُرِّي

روى عن يعلى بن بشر الخفاجي ، عن نابغة بني جعدة قال[2] :

أنشدت النبي ﷺ وأنا عن يمينه : [من الطويل]

نُحَلِّي بأرطال اللُّجَيْن سيوفنا ... ونَعْلو بها يوم الهِياجِ السَّنَوَّرا[3]
علونا العبادَ عِفَّةً وتكرُّماً ... وإنَّا لنرجُو فوقَ ذلك مَظْهَرا

قال : فقال رسول الله ﷺ : « إلى أينَ لا أمَّ لك ؟ » قال : قلت : إلى الجنة يا رسول الله ، قال : « أجَل إنْ شاءَ الله يا أبا ليلى » . ثم أنشدته : [من الطويل]

ولا خيرَ في حِلْم إذا لم يكن له ... بوادِرُ تَحْمي صفْوَه أن يُكَدَّرا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكنْ له ... حليمٌ إذا ماأوْرَدَ الأمرَ أصْدَرا

فقال لي رسول الله ﷺ : « أجدتَ ، لا يَفْضُضِ الله فاكَ » . قال : فلقد رأيته بعد عشرين ومائة سنة ، وإنَّ لأسنانه أُشُراً[4] كأنَّه البَرْد .

---

(١) تاريخ داريا ٨٧

(٢) الخبر في العقد الفريد ٢٨٧/١ ، ونضرة الإغريض ٣٠٥ والتخريج فيه . وانظر ديوان النابغة الجعدي ٥١ ، ٦٩ ، وسينبه الحافظ أن الصواب في رواية هذا الخبر يعلى بن الأشدق .

(٣) السَّنْوَر : الدرع .

(٤) في الأصل : « أشر » أُشَر الأسنان وأُشُرها : التحزيز الذي يكون فيها خلقةً ومستعملاً .

قال أبو نصر الحافظ[1] :

حارثة بحاء مهملة وبعد الراء ثاء معجمة بثلاث ، وخُرَيم : أوله خاء معجمة مضمومة ، ثم راء مفتوحة : أبو حارثة كعب بن خُرَيم المُرّي الدمشقي .

كان أبو حارثة شيخاً صالحاً صدوقاً .

١٢١ ـ كعب بن عبد الله ـ ويقال : ابن مالك ـ القيسي المعروف بالمُخبَّل

عن رباح بن قطيب بن زيد الأسدي قال[2] :

كانت عند رجلٍ من بني قيس يقال له : كعب بنت عمٍّ له ، وكانت أحبَّ الناس إليه ، فخلا بها ذات يومٍ ، فنظر إليها وهي واضعة ثيابها ، فقال : يا أم عمرو ، هل ترين أنَّ الله خلق أحسن منك ؟ قالت : نعم ، أختي ميلاء هي أحسن مني ، قال : فإنّي أحب أن أنظر إليها ، فقالت : إن علمتُ بك لم تخرج ، ولكن كُنْ من وراء السِّتْر . ففعل . وأرسلت إليها ، وجاءتها ، فلما نظر إليها عشقها ، وانتظرها حتى روَّحت إلى أهلها ، فعارضها ، فشكا إليها حبَّها ، فقالت : والله يا بن عمٍّ ماوجدتَ من شيءٍ إلا وقد وقع لك في قلبي أكثرُ منه . وعادت مرةً أخرى ، فأتتها أم عمرو وهما لا يعلمان فرأتها جالسين ، فمضت إلى إخوتها ، وكانوا سبعةً ، فقالت : إمّا أن تزوّجوا ميلاء كعباً ، وإمّا أن تكفوني أمرها . وبلغه الخبر ، ووقوفُ إخوتها على ذلك ، فرمى بنفسه نحو الشام حياءً منهم . وكان منزله ومنزل أهله الحجاز فلم يدر أهلُه ، ولا بنو عمه أين ذهب ، فقال كعب : [من الطويل]

أفي كلِّ يومٍ أنتَ مِنْ لاعجِ الْهَوَى ... إلى الشُّمِّ من أعلام[3] مَيْلاءَ ناظرُ
بعَمْشاءَ من طولِ البكاء كأنَّها ... بها خَزَرٌ، أو طرفُها متخازِرُ[4]

---

(١) الإكمال ٢/٧ و ١٣٣/٣

(٢) الأغاني ٥١١/٢٢ ، « ط . دار الثقافة » ، وفيه : « قطب » .

(٣) الأعلام : الجبال ، مفردها عَلَم .

(٤) العَمَشُ : ضعف رؤية العين مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها . رجل أعمش ، وامرأة عمشاء . والعمشاء في البيت صفة للعين حلت محل الموصوف . الْخَزَر : ضيق العين وصغرها والحول . وتخازر الرجل : نظر بمؤخر عينه ، وتخازر الرجل : إذا ضيق جفنه ليحدد النظر .

تمنّى الْمُنَى حتّى إذا ملّتِ الْمُنى ... جَرَى واكفٌ من دمعها متبادرُ
كما ٱرْفَضّ سِلْكٌ[1] بعدما ضُمّ ضمةً ... بخيطِ الفتيل اللؤلؤُ المتناثرُ

قال : فرواه عنه رجلٍ من أهل الشام ، ثم خرج ذلك الشامي يريد مكة ، فاجتاز بأمّ عمرو وأختها ميلاء ، وقد ضلّ الطريق ، فذكر ـ لما نادت : يا ميلاء ـ شعرَ كعب ، فتمثّل به ، فعرفتْ أمُّ عمرو الشعرَ ، فقالت : يا عبد الله ، من أين أقبلتَ ؟ قال : من الشام ، قالت : وممن سمعتَ هذا الشعرَ ؟ قال : من رجلٍ من أهل الشام ، قالت : أوتدري مااسمه ؟ قال : سمعت أنه كعب ، قالت : فأقسمنا عليك ألاّ تبرح حتى يسمع إخوتُنا قولَكَ ، فنحسن إليك نحن وهم ، فقد أنعمت علينا ، فقال : أفعل ، وإنّي لأروي له شعراً آخر ، فما أدري أتعرفانه أم لا ، فقالت : نسألك بالله إلا أسمعتناه ، قال : سمعته يقول : [من الطويل]

خليليّ قد رُمْتُ الأمورَ وقِسْتُها[2] ... بنفسي وبالفتيانِ كلَّ زمانِ
ولم أُخْفِ شرّاً للصديق، ولم أجدْ ... خليّاً، ولا ذا البَثّ يستويانِ
من الناس إنسانان دَيْني عليهما ... مَليّانِ لو شاءا لقد قَضَياني
خليليّ أمّا أمُّ عمرو فمنهما ... وأمّا عن الأُخْرى فلا تسلاني
بُلينا بهجران، ولم أرَ مثلَنا ... من الناس إنسانين يَهْتجران
أشدَّ مصافاةً وأبعد من قِلىً[3] ... وأعْصَى لواشٍ حين يكتنفانِ[4]
نحدّث طرفانا بما في صدورنا ... إذا استعجمتْ بالمنطق الشفتان
فوالله ماأدري أكلُّ ذوي الْهَوَى ... على مابنا أم نحن مُبْتَليانِ
فلا تعجبا مما بيَ اليومَ مِنْ هوىً ... في كلّ يومٍ مثلَ ماتريانِ
خليلي عن أيّ الذي كان بيننا ... من الوصل أم ماضي الهوى تسلانِ
وكنا كريمَيْ مَعْشرٍ خَطَّ[5] بيننا ... هوىً، فحفظناه بحسن صيانِ

---

(١) في الأغاني : « ارفض عنها » ، وهو الأشبه . السلك مفرده سِلْكة وهو الخيط الذي يخاط به الثوب .

(٢) في الأغاني : « قد قست الأمور ورُمتها » .

(٣) القلى . البغض .

(٤) في الأغاني : « يكتفيان » .

(٥) في الأغاني : « حم » . ومثله في رواية أخرى ذكرها الحافظ ، وهو الأشبه .

فما زادنا بعد المدى نَقْض مِرَّة[1] ولا رَجَعا من علمنا ببيان
سلاه بأمّ العمرو من هي إذ بدا به سقم جَمٌّ وطولُ ضَمان[2]
خليلي لا والله ما لي بالذي تريدان من هجر الحبيب يَدان
ولا لي بالشرّ اعتلاء إذا نأت كما أنتما بالشر معتليان[3]

قال : ونزل الرجل ، ووضع رحلَه حتى جاء إخوتها ، فأخبرتهم الخبر ، وكانوا مهتمين بكعب ، وكان ابنَ عمِّهم وأشعرهم وأظرفهم . فأكرموا الرجل ، وحملوه على راحلةٍ ، ودلُّوه على الطريق . وطلبوا كعباً ، فأقبلوا به ، حتى إذا كانوا في ناحية مال أهلهم إذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت . وقد كان كعب ترك بنياً له صغيراً ، فوجهوه في ناحية المال ، فقال كعب : ويحك يا غليم ! من أبوك ؟ قال : رجل يقال له كعب ، قال : وعلى أيِّ شيءٍ قد اجتمع الناس ؟ ـ وأحس قلبُه بشرٍّ ـ قال : قد اجتمعوا على خالتي ميلاء ، قال : وما قصتها ؟ قال : ماتت . فزفَرَ زفرةً مات منها مكانه ، فدُفِنَ حذاء قبرها .

وروى الحافظ الخبر من طريق آخر فيه : الْمُخَبّل ، وهو كعب بن مالك ، وقيل : كعب بن عبد الله ، من بني لأي بن شأس بن أنف الناقة .

١٢٢ ـ كعب بن عُجْرة

أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو إسحاق
الأنصاري السالمي المديني

من بَلِي . حليف لبني قَوْقَل بن عوف بن الخزرج . من أهل بيعة الرِّضْوان بالْحُدَيْبية . وشهد غزوة دُومة الْجَنْدل ، ثم قدم الشام مرةً أخرى .

---

(١) المِرَّة : القوة والشدة .

(٢) الضمان : الداء في الجسد من بلاء أو كبر ، وقد ضَمِن ضمناً كمرض وزَمِن .

(٣) في الأغاني : « بالبين اعتلاء ... كما أنتما بالبين ... » ، ولعل الصواب :

ولا لي بالبين اعتلال إذا نأت كما أنتما بالبين معتلان

عن كعب بن عُجْرة قال[١] :

كنا مع رسولِ الله ﷺ بالْحُدَيْبية ، ونحن محرمون ، وقد حصره[٢] المشركون ، وكانت لي وَفْرةٌ[٣] ، فجعلتِ الهوامُّ تساقط على وجهي ، فمرَّ بي النبي ﷺ ، فقال : « أتؤذيك هوامُّ رأسك ؟ » قلت : نعم . فأمره أن يحلق ، قال : ونزلت هذه الآية : ﴿ فمَنْ كان مِنْكُمْ مَريضاً أو به أذىً مِنْ رأسِه ففِدْيةٌ مِنْ صيامٍ أو صَدَقةٍ أو نُسُكٍ ﴾[٤] .

ومن طريق آخر عن كعب بن عُجْرة

أنَّ النبي ﷺ مرَّ به وهو بالْحُدَيبية ، وهو مُحْرِمٌ ، يُوقِدُ تحتَ قِدْرٍ والقملُ يَتَهافَتُ على وجهه ، قال : « احلق رأسَكَ ، وأطعم فَرَقاً بين ستة مساكين - والفَرَق ثلاثةُ آصُعٍ[٥] - أو صُمْ ثلاثة أيامٍ ، أو انْسُكْ نَسيكةً - وفي رواية : أو اذبحْ شاةً » .

قال واثلة بن الأسْقَع[٦] :

حتى إذا بعث رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليد إلى أُكَيْدِر الكِنْدي بدُومةَ الْجَنْدَل خرج كعب بن عُجْرة في جيشِ خالد وخرجت معه ، فأصبنا فَيْئاً[٧] كثيراً ، فقسمه خالد بيننا ، فأصابني ستُّ قَلائِص[٨] .

لم يجد محمد بن سعد كاتب الواقدي نسبه في (كتاب الأنصار) ، وقال محمد بن هشام الكلبي : هو كعب بن عُجْرَة بن أميَّة بن عدي بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن عوف بن غَنْم بن سويد[٩] بن مُرَيّ بن أراشة بن عامر بن عُبيلة بن قِسْميل بن فَران بن بَلِي بن

---

(١) مسند أحمد ٢٤١/٤ ، وأخرجه البخاري برقم (١٧٢٠) إحصار ، ومسلم برقم (١٢٠١) حج ، والترمذي برقم (٢٩٧٨) .

(٢) في مسند أحمد : « حصرنا » .

(٣) الوَفْرة : الجمة من الشعر إذا بلغت الأذنين .

(٤) سورة البقرة ١٩٦/٢

(٥) آصع : جمع صاع ، وهو مكيال يسع خمسة أرطال وثلثاً بالبغدادي .

(٦) رواه ابن عساكر من طريق الواقدي في المغازي ١٠٢٩/٣

(٧) مغازي : « فيها » ، تصحيف .

(٨) قلائص : جمع قلوص ، وهي الشابة من الإبل .

(٩) قارن بجمهرة أنساب العرب ٤٤٢ ، وفيه « سواد » وانظر ما يلي من طريق الأمير .

إلحاف بن قُضاعة . واختلف فيه ، فقيل : هو حليف لبني قَوْقل من بني عوف بن الخزرج . وقال محمد بن عمر الواقدي : هو من أنفسهم ، ليس بحليف ، تأخر إسلامه ، ثم أسلم ، وشهد المشاهد .

قال أبو نصر بن ماكولا[1] :

وأما سُواد - بضم السين وتخفيف الواو - فهو : سُواد بن مُرَيّ بن أراشة من ولده كعب بن عُجْرة بن أميَّة بن عدي بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن عوف بن غَنْم بن سُواد .

وكان كعب بن عجرة قد استأخر إسلامُه ، وكان له صَنَمٌ في بيته يكرمه ، ويمسحه من الغُبار ، ويضعُ عليه ثوباً . وكان يكلَّم في الإسلام فيأباه . وكان عبادة بن الصامت له خليلاً ، فقعد له يوماً يرصدُه ، فلمّا خرج من بيته دخل عبادة ومعه قدوم ، وزوجته عند أهلها ، فجعل يفَلّذه فِلْذَةً فِلْذَةً وهو يقول :

« ألا كلُّ مايُدعى مع الله باطلُ »[2]

ثم خرج ، وأغلق الباب ، فرجع كعبٌ إلى بيته ، فنظر إلى الصَّنَم قد كُسِر ، فقال : هذا عمل عُبادة ! فخرج مغضباً وهو يريد أن يشاتم عبادة ، إلى أن فكّر في نفسه ، فقال : ماعند هذا الصنم من طائل ، لو كان عنده طائل حيث جعله جُذاذاً[3] لامتنع . ومضى حتى دقَّ على عُبادة ، فأشفق عُبادة أن يقع به ، فدخل عليه ، فقال : قد رأيت أن لو كان عنده طائل ماتركك تصنع به مارأيت ؛ وإنّي أشهد أن لاإله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسولُ الله . قال : ثم شهد كعب بعد ذلك المشاهد مع رسول الله ﷺ .

عن كعب بن عُجْرة قال :

أتيت النبي ﷺ يوماً ، فرأيته متغيّراً ، قال : قلت : بأبي أنت ، مالي أراك متغيّراً ؟ قال : « مادخل جوفي مايدخل جوف ذاتِ كَبِدٍ منذ ثلاثٍ » ، قال : فذهبتُ ،

---

(1) الإكمال ٤/٣٩١

(2) شطر بيت من الطويل . وقد قال لبيد :

« ألا كل شيء ماخلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل »

(3) الجَذُّ : كسر الشيء الصلب . جذذت الشيء : كسرته وقطعته ، والجُذاذ والجِذاذ : ماكسر منه .

فإذا يهوديٌّ يسقي إبلاً له ، فسقيت له على كل دلو بتمرة ، فجمعت تمراً ، فأتيت به النبيَّ ﷺ ، فقال : « من أين لك يا كعب ؟ » فأخبرته ، فقال النبي ﷺ : « أتحبني يا كعب » ؟ قلت : بأبي أنت ، نعم ، قال : « إنَّ الفقرَ أسرعُ إلى من يحبني من السيل إلى معادته ، وإنَّه سيصيبك بلاء ، فأعِدَّ له » . قال : ففقده النبي ﷺ ، فقال : « مافعل كعب ؟ » قالوا : مريض ، فخرج يمشي حتى دخل عليه ، فقال له : « أبشر يا كعب » ، فقالت أمُّه : هنيئاً لك الجنة يا كعب ، فقال النبيُّ ﷺ : « من هذه المتألِّية على الله ؟ » قال : هي أمي يا رسول الله ، قال : « مايدريك يا أم كعب ، لعل كعباً قال مالا ينفعه ، أو منع مالا يغنيه[1] » .

عن ثابت بن عبيد قال :

بعثني أبي إلى كعب بن عُجْرة ، فأتيت رجلاً أقطع . فأتيت أبي ، فقلت : بعثتني إلى رجلٍ أقطع ! فقال : إن يده قد دخلت الجنة ، وسيتبعها مابقي من جسده إن شاء الله .

عن الحسن قال :

رحلتُ إلى كعب بن عُجْرة من البصرة إلى الكوفة ، فقلت : ماكان فداؤك حين أصابك الأذى ؟ قال : شاة[2] .

عن مولى كعب بن عجرة قال :

أشهد لرأيتُ أربعةً ، أو خمسةً ، من أصحاب النبيِّ ﷺ يَلْبَسون الْمُعَصفَر الْمُشْبَع[3] ، منهم كعب بن عُجْرة .

سنة إحدى وخمسين ، أو اثنتين وخمسين ، مات كعب بن عُجْرة ، وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وسبعين سنة ، وقيل : ابن سبعٍ وسبعين ، وقد انقرض عقبه .

---

(١) كذا في أصل التاريخ ، وفوق كل من « منع » و « يغنيه » ضبة ، ولعل التضبيب تنبيه على أن الصواب « قال مالا يعنيه ، أو منع مالا ينقصه » . في الحديث : قتل شهيد على عهد رسول الله ﷺ ، فبكته نائحة ، فقالت : واشهيداه ، فقال رسول الله ﷺ : « مايدريك أنه شهيد ؟ فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ، أو يبخل بفضل مالا ينقصه » . انظر الكنز رقم (٩٠٣١) .

(٢) يعني حين أصابه القمل فرخص له النبي ﷺ في حلق رأسه .

(٣) أشبع الثوب وغيره : رواه صِبْغاً ، فهو مشبع .

١٢٣ - كعب بن عمير الغفاري

وجهه رسول الله ﷺ إلى ذات أطْلاح[١] من أرض البَلْقاء .

عن الزُّهْري قال [٢] :

بعث رسولُ الله ﷺ كعب بن عُمَيْر الغِفاري في خمسةَ عشرَ رجلاً ، حتى انتهوا إلى ذات أطْلاح من أرض الشام ، فوجدوا جمعاً من جمعهم كثير ، فدعوهم إلى الإسلام ، فلم يستجيبوا لهم ، ورَشَقُوهم بالنَّبْل ، فلَمَّا رأى ذلك أصحابُ النبيِّ ﷺ قاتلوهم أشدَّ القتال حتى قُتِلوا ، فأفلتَ منهم رجل جريح[٣] في القتلى ، فلما بَرَد عليه الليل تحامل حتى أتى رسولَ الله ﷺ ، فأخبره الخبرَ ، فشَقَّ ذلك على رسول الله ﷺ ، وهمّ بالبَعْث إليهم ، فبلغه أنَّهم قد ساروا إلى موضع آخر ، فتركهم .

قال محمد بن سعد [٤] :

سريـة كعب بن عُمير الغِفـاري إلى ذات أطـلاح - وهي من وراء وادي القُرَى - في شهر ربيع الأول سنةَ ثمان من مُهاجَر رسولِ الله ﷺ .

١٢٤ - كعب بن ماتِع بن هيتوع

- ويقال : هلسوع - بن ذي هجري بن مَيْتَم بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد - ويقال : كعب بن ماتع بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حِمْير بن فطَن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حمير بن سبأ

أبو إسحاق الحميري

من آل ذي رُعَيْن - ويقال : من ذي الكَلاع - ثم من بني مَيْتَم المعروف بكعب

---

(١) سيأتي تعريف الموضع ، وانظر معجم البلدان ٢١٨/١

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الواقدي في المغازي ٧٥٢/٢

(٣) في أصل التاريخ : « جريحاً » .

(٤) طبقات ابن سعد ١٢٧/٢ ، والخبر المتقدم من طريق الواقدي فيه .

الأحبار . مِنْ مسلمة أهل الكتاب . أدرك النبيّ ﷺ وأسلم في خلافة أبي بكر ، ويقال : في خلافة عمر . قدم دمشق ، وسكن حمص .

روى عن عمر بن الخطاب قال :

أَسَرَّ إليَّ رسول الله ﷺ ، فقال : « إنَّ أخوفَ ماأخافُ على أمّتي أئمةً مُضِلِّين » . قال كعب : فقلت : والله ماأخاف على هذه الأمة غيرهم .

قال أبو أحمد العَسْكري :

كعب الْحَبْر هو ابن ماتع ، ويقال بكسر الحاء ، وفتحها أكثر .

قال علي بن هبة الله[1] :

وأمّا مَيْتَم - بفتح الميم وسكون الياء وبعدها تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها - في نسب حمير : مَيْتَم بن سعد بطن في ذي الكَلاع رهط كعب الأحبار بن ماتع بن هيسوع بن ذي هجران بن سُمَي .

عن أبي إدريس الخولاني قال :

كان أبو مسلم الْجَليلي معلم كعب الْحَبر ، وكان يلزمه إبطاءه عن رسول الله ﷺ . قال : وبعثني إلى رسول الله ﷺ . قال كعب : وخرجت حتى أتيت ذا قرنات[2] ، فقال لي : أين تأخذ يا كعب ؟ فقلت : أريد هذا النبي ، فقال : والله لئن كان نبياً إنّه الآن لتحت التراب . فخرجت ، فإذا أنا براكبٍ ، فقلتُ : الخبرَ ، فقال : مات محمد ﷺ ، وارتدّتِ العرب .

قال أبو مُسْهِر :

كان سعيدُ بن عبد العزيز يقول : أسلم كعب على يدي أبي بكر .

قال أبو نعيم :

كعب بن ماتع الْحَبْر ، أبو إسحاق ، أدرك عهد النبي ﷺ ، ولم يره . كان إسلامه في خلافة عمر .

---

(١) الإكال ٢٠٥/٧

(٢) كذا أعجمت اللفظة في س ، وهي في أصل التاريخ من غير إعجام .

وذلك أنه مرّ برجلٍ من أصحاب النبي ﷺ ، وهو يقرأ هذه الآية : ﴿ يا أيُّها الذين أُوتُوا الكتابَ آمِنُوا بما أنْزَلْنا مُصَدِّقاً لما مَعَكُمْ من قَبْلِ أنْ نَطْمِسَ وُجوهاً فنرُدَّها على أدبارِها ، أو نَلْعَنَهم كما لَعَنَّا أصحابَ السَّبْتِ ، وكان أمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴾[1] . قال : فأسلم كعب ، ثم قدم على عمر بن الخطاب ، ثم استأذنه بعد في غزو الروم ، فأذن له .

قالوا[2] : ووقع الطاعونُ بعد بالشام ، ومصر ، والعراق ، واَسْتَعَزّ[3] بالشام ، ومات فيه الناسُ الذين هم الناسُ ، في المحرم ، وصفر . وارتفع عن الناس ، وكتبوا بذلك إلى عمر - ماخلا الشامَ - فخرج حتى إذا كان منها قريباً بلغه أنه أشدُّ ماكان ، فقال : - وقال الصحابةُ - قال رسول الله ﷺ : « إذا كان بأرضٍ فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا عليكم » ، فرجع ، حتى ارتفع عنها ، وكتبوا إليه بذلك ، وبما في أيديهم من المواريث ، فجمع الناس في سنة سبع عشرة في جُمادى الأولى ، فاستشارهم في البلدان ، فقال : إنّي قد بدا لي أن أطوفَ على المسلمين في بُلدانهم ، ولأنظر في آثارهم فأشيروا عليَّ . وكعب الأحبار في القوم ، وفي تلك السنة أسلم في إمارة عمر .

عن سعيد بن المسيّب قال[4] :

قال العباس رضي الله عنه لكعب : مامنعك أن تُسْلِمَ على عهدِ النبيِّ ﷺ وأبي بكر حتى أسلمت الآن على عهد عمرَ - رضي الله عنه - فقال كعب : إنَّ أبي كتب لي كتاباً من التوراة ، ودفعه إليَّ ، وقال : اعمل بهذا ، وختم على سائر كتبه ، وأخذ عليَّ بحقِّ الوالد على ولده ألاّ أفضَّ الخاتم . فلما كان الآن ورأيت الإسلام يظهر ، ولم أر بأساً قالت لي نفسي : لعل أباك غيب عنك علماً كتمك ، فلو قرأتَه ، ففضضتُ الخاتم ، فقرأتُه ، فوجدتُ فيه صفةَ محمد ﷺ وأمته ، فجئت الآن مسلماً . فوالى العباس .

وقد قيل إنه أسلم في زمن النبي ﷺ على يدي عليّ ، وتأخرتْ هجرته إلى زمن عمر .

---

(١) سورة النساء ٤/٤٦

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٧٥٣) .

(٣) استعز بالعليل : اشتد وجعه . أراد أن الطاعون اشتد على الناس في الشام ، وغلب عليهم .

(٤) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٤٧) .

عن يونس بن ميسرة بن حَلْبَس قال[1] :

لَمّا قدِم عليٌّ اليمن خطب بها ، وبلغ كعبَ الأحبار قيامُه بخُطبته فأقبل على راحلته في حُلّة ومعه حَبْرٌ من أحبار يهودَ حتى استمعا له ، فوافقاه وهو يقول :

إنَّ من الناس من يُبْصِر بالليل ولا يبصر بالنهار . فقال كعب : صدق ، فقال عليٌّ : ومنهم من لا يبصر بالليل ، ولا يُبْصر بالنهار ، فقال كعب : صدق . ومن يُعْطِ باليد القَصيرة يُعطَ باليد الطويلة . فقال كعب : صدق . فقال الْحَبْر : وكيف تصدّقه ؟! قال : أما قوله : من الناس مَنْ يُبْصِر بالليل ولا يُبْصر بالنهار فهو المؤمن بالكتاب الأوّل ، ولا يؤمن بالكتاب الآخر . وأمّا قولُه : منهم من لا يُبْصِر بالليل ، ولا يُبْصِر بالنهار ، فهو الذي لا يؤمن بالكتابِ الأوّل ولا الآخر . وأمّا قوله : من يُعْطِ باليد القصيرة يُعطَ باليد الطويلة فهو ما يقبلُ الله من الصَّدَقات ، قال : وهو مثل رأيتَه بيّنٌ . قالوا : وجاء كعباً سائلٌ فأعطاه حُلّته ـ ومضى الْحَبْر مُغْضَباً .

ومثلت بين يدي كعب امرأةٌ تقول : مَنْ يبادِلُ راحلةً براحلة ؟ فقال كعب : وزيادة حُلّة ؟ قالت : نعم . فأخذ كعب وأعطى ، وركب الراحلة ، ولبس الْحُلّة ، وأسرع المسير حتى لحق الْحَبْرَ وهو يقول : مَنْ يُعْطِ باليد القصيرة يُعْطَ باليد الطويلة !

قال كعب الأحبار[2] :

لَمّا قدم علي اليمن لقيتُه ، فقلتُ : أخبِرْني عن صفة محمد ﷺ ، فجعلَ يُخْبِرني عنه ، وجعلت أتبسّم ، فقال : ممَّ تتبسم ؟ فقال : مما يُوافق ما عندنا في صفته ، فقلت : ما يحل وما يحرم ؟ فأخبرني ، فقلت : هو عندنا كما وصفتَ . وصدَّقْتُ برسول الله ﷺ ، وآمنت به ، ودعوتُ مَنْ قِبَلنا من أحبارنا ، وأخرجت إليهم سِفْراً فقلت : هذا كان أبي يختمه علي ويقول : لا تفتحه حتى تسمع بنبيٍّ يخرج بيَثْرب . قال : فأقمتُ باليمن على إسلامي حتى توفي رسولُ الله ﷺ ، وتوفي أبو بكر فقدمتُ في خلافة عمرَ بن الخطاب ، ويا ليت أنّي كنتُ تقدمتُ في الهجرة !

---

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق الواقدي في المغازي ١٠٨٢/٣

(٢) أخرجه الواقدي في المعازي ١٨٣/٣ ومن طريقه الحافظ ابن عساكر .

عن كعب قال :

يلومني أحبارُ بني إسرائيل أني دخلتُ في أمة فرّقهم الله أولاً ثم جمعهم ، فأدخلهم الجنة جميعاً . ثم تلا هذه الآية : ﴿ ثُمَّ أورثنا الكتابَ الذين اصطفينا مِنْ عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسِه ﴾ حتى بلغ ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلونَها ﴾[1] .

قال ابن جُرَيج : سمعت عطاء يقول :

﴿ فمنهم ظالمٌ لنفسِه ومِنْهم مُقْتَصِدٌ ومِنْهم سابقٌ بالخيراتِ ﴾ ، زعم أنّ هؤلاء الأصنافَ الثلاثة نحن أمّة محمد ﷺ ، وزعم أنّ قوله : ﴿ جَنَّاتُ عدن يَدْخُلُونَها ﴾[2] في هؤلاء الأصناف الثلاثة ، وأنّ كعباً قال : هم أمّةُ محمد هؤلاء الأصنافُ الثلاثة . فأنا أقيم على اليهودية ، وأدعُ هذا الدين !؟

عن أبي المتوكل الناجي قال :

أتى حَبْر من أحبار اليهودِ إلى كعب ، فقال : تركتَ دين موسى ، وتبعتَ دين محمدٍ ؟ قال : أنا على دين موسى وتبعت دين محمد ﷺ ، قال : ولِمَ ذاك ؟ قال : إنّي وجدتُ أمّة محمد ﷺ يُقْسَمُون يوم القيامة ثلاثةَ أثلاثٍ : ثُلُثاً يدخلون الجنَّة بغير حساب ، وثُلُثاً يحاسبون حساباً يسيراً ويدخلون الجنة ، وثُلُثاً يقول الله للملائكته : قلّبوا عبادي ماكانوا يعملون ، فيقلّبونهم ، فيقولون : يا ربنا ، نرى ذنوباً كثيرةً ، وخطايا عظيمة . ثم يقول ذلك ثلاث مراتٍ . ثم يقول : قلبوا ألسنتهم فانظروا ماكانوا يقولون ، فيقلبون ألسنتهم ، فيقولون : يا ربنا ، نراهم كانوا يخلصون لك ، لا يشركون بك شيئاً ، فيقول : اشهدوا ملائكتي أنّي قد غفرتُ لهم فيما أخلصوا ، ولم يشركوا بي شيئاً . فقال له الْحَبْر : فإن كنت صادقاً ماكسوة رب العالمين ؟ - وذكر الحكاية إلى أن قال : - قال : فقال له الْحَبْرُ : صدقت ، وأسلم .

قال كعب الْحَبْرُ :

لولا كلماتٌ أقولُهُنَّ إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ لجعلتني اليهودُ كلباً نبّاحاً ، أو حماراً

---

(١) سورة فاطر ٣٢/٣٥

(٢) سورة فاطر ٣١/٣٥ - ٣٣

نَهّاقاً من سحرهم ، فـأدعـو بهنّ أسلمَ من سحرهم[1] : « أعـوذ بكلمـاتِ الله التـامـات التي لا يجاوزُهن بَرٌّ ولا فاجر ، أعوذ بوجه الله العظيم الجليل ، الذي لا يُخْفَرُ جـارَه[2] ، والـذي يُمْسِكُ السماءَ أن تقعَ على الأرض إلاّ بـإذنـه من شرِّ السـامَّـة والعـامـة ، ومن شرِّ مـاذرأ في الأرض ، ومن شرِّ ما يخرج منها ، ومن شرِّ ما يَنْزِلُ من السماء ، ومـا يعرُج فيهـا ، ومن شرِّ ماذَرَأ ، وبَرَأ ، ومن شرِّ كلِّ دابةٍ هو آخذ بناصيتها إنّ ربي على صراطٍ مستقيم » .

حدث كعب أنّ عمر قال له :

يا كعب ، خوِّفْنا . قال : قلتُ : يـا أمير المؤمنين ، أليس فيكم كتـابُ الله ـ تبـارك وتعالى ـ وحكمة رسوله ﷺ ؟ قال : بلى ، ولكن خوِّفْنـا ، قـال : قلت : يـا أمير المؤمنين اعملْ عملَ رجل واحـدٍ ، لو وافيت يوم القيـامـة بعمـل سبعين نبيـاً لازدريتَ بعملـك مما ترى . قـال : فـأطرق عمرُ مَلِيّـاً ، ثم أفـاق ، وقـال : زِدْنـا يـا كعب ، فقلتُ : يـا أمير المؤمنين ، لو فُتِحَ قدرُ منخر ثورٍ من جهنم بالمشرق ، ورجلٌ بالمغرب لغلى دماغـه حتى يسيل من شدَّة حرِّها . قال : فأطرق عمر ، ثم أفاق ، فقال : زدنا يـا كعبُ ، فقلت : يـا أمير المؤمنين إنَّ جهنم لتزفِرُ زَفْرةً مـا يبقى ملـك مقرَّب ، ولا نبي مصطفى إلاّ خرَّ جـاثيـاً لركبتيه ، حتى إنَّ إبراهيم خليل الله ـ تبـارك وتعـالى ـ ليخِرُّ جـاثيـاً لركبتيـه ، ويقول : يـا ربِّ ، لا أسـألـك إلاّ نفسي . قـال : فـأطرق عمر مليـاً ، ثم أفـاق ، فقلت : يـا أمير المؤمنين ، أليس هذا في كتاب الله ـ تبارك وتعالى ؟ قال : أين ؟ قلت : ﴿ يومَ تأتي كُلُّ نَفْسٍ تجادِلُ عن نَفْسِها ﴾[3] الآية .

كان كعب عند عمر بن الخطـاب ، فتبـاعـدَ في مجلسـه ، فـأنكر ذلـك عليـه ، فقـال كعب : يـا أمير المؤمنين ، إنَّ في حكمـة لقمان ووصيتـه لابنـه : « يـا بني ، إذا جلستَ إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعدُ رجلٍ ، فلعله يأتيه من هو آثر عنده منـك ، فتُنَحى عنه ، فيكون ذلك نقصاً عليك » .

لما قتل ابن الزبير وجد الحجاج صندوقاً في خزانةٍ ، عليه أقفـال حـديـد ، ففتحت ،

---

(١) أخرجه من وجهٍ آخر مرفوعاً صاحب الكنز بالرقمين (٣٩٨٠ ، ٥٠١٨) .

(٢) أخفره : نقض عهده ، وغدره .

(٣) سورة النحل ١١١/١٦

وتعجب الحجاج من ذلك ، وقال : أرى في هذا أشياء ، فإذا صندوق آخر عليه أقفال ، ففتحتْ ، فإذا سفط فيه درج ، ففتحته ، فإذا فيه صحيفة فيها : إذا كان الحديث حَلْفاً ، والميعادُ خَلْفاً ، والمقيت إلفاً ، وكان الولد غيظاً ، والشتاء قيظاً ، وغاض الكرام غيضاً ، وفاض اللئام فيضاً فاعْبُرْ عَبْرتي[1] جَبَل وَعْرٍ خير من ملك بني النضر ، حدثني بذلك كعب الْحَبْر .

عن ابن أبي ذئب قال :

استلقى عبدُ الله بن الزبير يوماً فرأى طائراً في جوّ السماء ، فقال : حدَّثني كعب أنّه لا يصعدُ طيرٌ يطير في السماء أكثرَ من اثني عشر ميلاً . قال : وما أصبت في سلطاني شيئاً إلاّ قد أخبرني به كعب قبل أن أليه .

عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال : قال معاوية :

ألا إنَّ أبا الدَّرداء أحد الحكماء ، ألا إنّ عمرو بن العاص أحدُ الحكماء ، ألا إن كعب الأحبار أحدُ العلماء ، إن كان عنده لعلمٌ كالثمار ، وإن كنّا فيه لمفرطين .

[2]وسمع حُمَيدُ بن عبد الرحمن معاويةَ يحدّث رهطاً من قريش ، وهو بالمدينة ، فذكر كعب الأحبار ، فقال : إن كان لِمنْ أصدقِ هؤلاء المحدّثين الذين يتحدثون عن الكتاب ، وإن كنّا مع ذلك لنبلو عليه الكذب .

عن رَوْح بن زِنْباع قال :

شهدتُ كعباً جاء إلى معاوية ، فقام على باب الفسطاط ، فناداه : يا معاوية ، يا معاوية ، يا معاوية ، فخرج إليه ، فأخذ بيده ، فانطلقا جميعاً . فقلت : لأمر ما جاء كعب يدعو معاوية ! فاتَّبَعْتُ آثارهما ، فلمّا كنت قريباً منها حيث أسمع كلامهما ولا أحبُّ أن يرياني سمعت كعباً يقول : يا معاوية ، والذي نفسي بيده إنّ في كتاب الله المنزل : محمد أحمد ﷺ ، أبو بكر الصديق ـ رحمه الله ـ عمر الفاروق ، عثمان الأمين . فالله الله يا معاوية في أمر هذه الأمة . ثم ناداه الثانية : إنّ في كتاب الله المنزل ، ثم أعاد الثالثة .

(١) عِبْر الوادي وعُبْره : شاطئه وناحيته .

(٢) رواه البخاري في التاريخ الصغير ٦٢/١ ، وأبو زرعة في التاريخ ٥٤٥/١

كان كعب يقصُّ ، فقال عبد الرحمن بن عوف : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[1] : « لا يَقُصُّ إلاّ أميرٌ أو مأمورٌ ، أو مُحتالٌ » ، فأُتِيَ كعبٌ ، فقيل له : ثكلتك أمك ، هذا عبد الرحمن يقول كذا وكذا ، فترك القصص . ثم إن معاوية أمره بالقصص ، فاستحل ذلك بعد .

قال عبد الله بن سَلام لكعب ، أو كعب لعبد الله بن سَلام : ما يُذهِبُ العلمَ من صدورِ الرجال بعد إذ حفظوه ؟ قال : الطمعُ وكثرة السؤال ، والطلب إلى الناس الحوائج .

عن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة :

لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس . وقال لكعب : لتتركن الحديث أو لأجعلنك بأرض القِرَدة .

عن أبي عُبَيْدة قال :

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال : إنّ كعباً يقرأ عليك السلامَ ، ويُبَشِّركم أن هذه الآية نزلت في أهل الكتاب[2] : ﴿ وإذْ أخذَ اللهُ ميثاقَ الذين أُوتُوا الكتابَ لَيُبَيِّنُنَّهُ[3] للنَّاسِ ﴾ . قال ابن مسعود : وعليه السلامُ ، إذا أنت أتيته فأخبره أنّها نزلت وهو يهودي .

عن قَتادة أنّ كعباً قال :

إن السماء تدور على قطب كقطب الرحى . فبلغ ذلك حُذَيْفة ، فقال : كذب كعب ! ﴿ إنّ الله يُمْسِكُ السَّماواتِ والأرضَ أنْ تَزُولا ﴾[4] .

عن كعب قال :

لأن أبكي من خَشْيةِ الله أحبُّ إليَّ من أن أتصدّق بوزني ذهباً ، وما من عينين بكتا

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٠١٥)

(٢) سورة آل عمران ١٨٧/٣ ، والحديث في تفسير الطبري ٢٠٢/٤

(٣) اللفظة في أصل التاريخ من عير إعجام ، وإعجام المصحف : ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ ﴾ ، وما أثبته رواية الطبري من هذا الطريق .

(٤) سورة فاطر ٤١/٣٥

من خشية الله في دار الدنيا إلا كان حقاً على الله ـ عز وجل ـ أن يضحكها في الآخرة .

عن همّام قال :

دخلنا على كعب وهو مريض ، فقلنا له : كيف تجدك يا أبا إسحاق ؟ قال : أجدني جَسَداً مرتهناً بعملي ، فإن بعثني الله من مرقدي بعثني ولا ذنبَ لي ، وإن قبضني قبضني ولا ذنب لي .

عن أبي فوزة حُدَير السُّلَمي قال :

خرج بعث الصائفة ، فاكتتب فيه كعب ، فخرج البعث ، وهو مريض ، فقال : لأن أموت بحرستا أحب إلي من أن أموت بدمشق ، ولأن أموت بدُومة أحبُّ إليَّ من أن أموت بحرستا ، هكذا قُدُماً في سبيل الله ـ جل وعزّ ـ قال : فمضى ، فلما كان بفَجٍّ معلولا[1] قلت : أخبرني ، قال : شغلتني نفسي . حتى إذا كان بحمص توفي بها ، فدفناه هنالك بين زيتونات أرض حمص . ومضى البعث ، فلم يقفل حتى قتل عثمان .

مات كعب الأحبار سنة اثنتين وثلاثين .

وقيل إنّ كعباً مات سنة أربع وثلاثين بذاتِ الجَوْز من درب الحَدَث[2] .

١٢٥ ـ كعب بن مالك بن أبي كعب

ـ واسمه عمرو ـ بن القَيْن بن كعب بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخَزْرج ، أبو عبد الله ويقال : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو بشير الأنصاري

صاحب رسول الله ﷺ وشاعره . روى عن النبي ﷺ أحاديث صالحة ، وشهد العقبة وأحداً .

قدم على معاوية بعد مقتل عثمان بن عفان .

---

(١) الفَجُّ : الطريق الواسع بين الجبلين ، وجمعه فجاج ، وكل طريق فج . ومعلولا : إقليم من نواحي دمشق .

(٢) الحَدَث ـ بالتحريك ـ قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش ، من الثغور . معجم البلدان ٢/٢٢٧

قال كعب بن مالك : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[1] :

« مَنْ طلب العلم ليُجاري به العلماءَ ، أو يُماري[2] بـه السُّفهـاءَ ، أو يصرفَ بـه وجوه الناس إليه أدخلَه الله النار » .

وعن كعب بن مالك ، عن النبي ﷺ أنه قال[3] :

« أرواح الشُّهداء في طَيْرٍ خُضْرٍ تَعْلُق[4] من ثَمَر ، أو شَجَر ، الجَنَّة » .

[5]لمّا بـويـع علي بن أبي طـالب بلغـه عن حسّان بن ثـابت ، وكعب بن مـالـك ، والنعمان بن بشير ، وكانوا عثمانية ، أنهم يقدمون بني أمية على بني هاشم ، ويقولون : الشام خير من المدينة ، واتصل بهم أن ذلك قد بلغه ، فدخلوا عليه ، فقال له كعب بن مـالـك : يـاأمير المؤمنين ، أخبرنـا عن عثمان ، أقتل ظـالمـاً فنقول بقولـك ، أو قُتل مظلومـاً فتقـول بقولنا ، ونكلك إلى الشُّبهة ، والعجب من يقيننـا وشكّـكَ ! وقـد زعمتِ العربُ أنَّ عنـدك علمَ مااختلفنا فيه ، فهاته لنعرف[6] ، ثم قال[7] : [من الطويل]

كفَّ[8] يـديـه ثم أغلـقَ بـابَـه ... وأيْقَنَ أنَّ الله ليس بغـــافـــلِ

وقـال لمن في داره : لاتقـاتلـوا ... عَفَـا الله عن كل امرئٍ لم يُقـاتِـل

فكيف رأيتَ الله صبَّ عليهم الـ ... ـعداوة والبغضـاء بعـد التـواصُـل

وكيف رأيت الخير أدْبَر عنهم ... وولّى كإدبـارِ النعـامِ الجـوافـل

فقال لهم عليٌّ : لكم عندي ثلاثة أشياء : استأثر عثمان وأساء الأَثَرة ، وجزعتم فـأسـأتم الجزع ، وعنـد الله مـاتختلفون فيـه إلى يوم القيـامـة . فقـالوا : لاترضى بهـذا العرب ، ولا

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٦) في العلم .

(٢) المماراة : المجادلة والمناظرة .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (١٦٤١) ، والنسائي ١٠٨/٤ ، وابن ماجه برقم (٤٢٧١) .

(٤) تعلُقُ : تأكل ، وذلك في الإبل إذا أكلت العضاه ، فنقل إلى الطير .

(٥) الأغاني ١٧٠/١٦ ، (ط . دار الثقافة) . ومن طريقه روى ابن عساكر الخبر .

(٦) في الأغاني « نعرفه » .

(٧) ديوان كعب بن مالـك ٢٦٤ (ق ٥٣) وتخريجهـا في ص ٣٠٩ ، وقـد رواهـا ابن عسـاكر في ترجمـة عثمان من طرق ، انظر ٥٤٧ ، ٥٤٨

(٨) كذا على الخرم ، وفي الأغاني : « وكف » .

تَعْذِرُنا به . فقال عليٌّ : أيَرَدُّ عليَّ بين ظهراني المسلمين بلا نيّة صادقة ، ولا حُجّةٍ واضحة ؟ اخرُجوا ، فلا تجاوروني في بلدٍ أنا فيه أبداً . فخرجوا من يومهم ، فساروا حتى أتوا معاوية ، فقال لهم : لكم الكفاية أو[1] الولاية ، فأعطى حسان بن ثابت ألف دينار ، وكعب بن مالك ألفَ دينار ، وولى النعمان بن بشير حمص ، ثم نقله إلى الكوفة بعد .

قال محمد بن سعد :

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القَيْن بن كعب بن مالك بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة ، وهو شاعر رسولِ الله ﷺ ، وأمُّه ليلى بنت زيد بن ثَعْلَبة بن عبيد ، من بني سلمة . شهد كعبٌ العقبة في قولهم جميعاً .

قال محمد بن عمر : وقد سمعت أنّ كعب بن مالك كان يكنى أبا عبد الله ، وكان قد شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وشهد كعب بن مالك أحداً والخَنْدَق ، والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ ماخلا تَبُوك ، فإنّه أحد الثلاثة الذين تخلّفوا عن رسول الله ﷺ[2] .

قال ابن أبي حاتم[3] :

كان من أهل الصُّفّة ، وكان ذهب بصرُه في خلافة معاوية ، ومات وهو ابن سبع وسبعين ، وذلك سنة خمسين .

قال ابن الكلبي :

شهد بدراً مع النبي ﷺ .

قال أبو نعيم :

شهد المشاهد كلها إلا بدراً ، وتَبُوك . آخى النبي ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله .

---

(١) في الأغاني : « والولاية » وهو الأشبه .

(٢) قال تعالى : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خُلّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رَحُبَتْ ، وضاقت عليهم أنفسُهم وظَنّوا أن لاملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم .. » سورة التوبة ١١٩/٩ ، والثلاثة هم : كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن ربيعة . انظر تفسير الطبري ٥٧/١١

(٣) الجرح والتعديل ١٦٠/٧

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال :

لما حضرت كعباً[1] الوفاة أتته أم بشر بنت البراء بن معرور ، فقالت : ياأبا عبد الرحمن ، إن لقيت ابني فلاناً فاقرأ عليه مني السلام ، فقال : غَفَر الله لك ياأم بشر ، نحن أشغل من ذلك ، فقالت : ياأبا عبد الرحمن ، أما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول[2] : « إن أرواح المؤمنين في طَيْرٍ خُضْرٍ تعلّق بشجر الجنة ؟ » قال : بلى ، قالت : فهو ذاك .

عن عبد الرحمن بن كعب قال :

كنت قائد أبي كعب حين ذهب بصره ، وكنت إذا خرجت به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلّى على أبي أمامة أسعد بن زرارة قال : فمكث حيناً على ذلك ، لا يسمع الأذان إلى الجمعة إلاّ صلى عليه ، واستغفر له . فقلت له : ياأبه ، مالك إذا سمعت الأذان بالجمعة صلّيْت على أبي أمامة أسعد بن زرارة ! قال : أيْ بني ، كان أول من جمّع بنا بالمدينة في هَزْمٍ[3] من حرّة بني بياضة في بقيع يقال له : بقيع الخضمات ، قال : وكم كنتم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً .

عن ابن إسحاق قال :

آخى رسولُ الله ﷺ بين طلحة بن عبيد الله وبين كعب بن مالك أخي بني سَلِمة .

وعن عروة بن الزبير :

أنّ رسول الله ﷺ آخى بين الزُّبَيْر بن العوام ، وكعب بن مالك ، فارتث[4] كعب يوم أحد ، فجاء به الزبير يقود راحلته بزمامها ، ولو كان مات كعب يومئذٍ لورثه الزبير ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وأُولُو الأرحامِ بعضُهُم أولى بِبَعْضٍ في كتابِ اللهِ ﴾[5] .

---

(١) في أصل التاريخ :« حصر كعب » .

(٢) تقدم الحديث في ص ١٨٨

(٣) الهَزْم : مااطمأن من الأرض ، وهَزْم الأرض هو ماتهزم منها : أي تشقق .

(٤) يقال للرجل إذا ضرب في الحرب فأثخن ، وحمل وبه رمق : قد ارتُثّ فلان .

(٥) سورة الأنفال : ٧٥/٨

عن ابن شهابٍ قال :

غَبِي خَبَرُ[1] رسولِ الله ﷺ يوم أُحُدٍ على النـاس كلّهم إلاّ على ستّـة نفرٍ : الزبير بن العوّام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقـاص ، وكعب بن مـالـك ، وأبي دُجَانـة ، وسهل بن حنيف .

قال كعب بن مالك :

لّما انكشف النـاسُ يـوم أُحُـد كنت أوّلَ من عرف رسـولَ الله ﷺ ، وبشرت بـه المؤمنين حيّاً سوياً .

قال كعب : وأنا في الشِّعْب[2] ، فدعا رسول الله ﷺ كعباً بلأْمَتِه[3] ، وكانت صفراء - أو بعضها - فلبسَها رسولُ الله ﷺ ، ونزع رسول الله ﷺ لأْمتَه فلبسهـا كعب ، وقـاتل كعب يومئذٍ قتالاً شديداً حتى جرح سبعةَ عشرَ جرحاً .

عن أبي بشير المازني قال :

لّما صاح الشيطانُ أَزَبُّ العقبة[4] : إنّ محمداً قد قُتِل ، لِمَـا أراد اللهُ من ذلـك ، سُقِـط في أيـدي المسلمين ، وتفرَّقـوا في كل وَجْـهٍ ، وأصعـدوا في الجبـل ، فكان أول من بشرهم برسـول الله ﷺ سـالمـاً كعب بن مـالـك . قـال كعب : فجعلت أصيـحُ ويشير إليَّ رسولُ الله ﷺ بإصبعه على فيه أن اسكت !

عن أبي الخارق محفوظ بن المِسْوَر :

أن أبا سفيان بن حرب أقبل يوم أحد ، فقال : يامعشر الأنصـار ، خلوا بيننـا وبين إخواننا من قريش ، فإنكم إن فعلتم رحلنـا عنكم . فكاد ذلـك يكسر في أذرع القوم ، فقـال

---

(١) غَبِي الأمرَ عنّي : أي خفي فلم أعرفه .

(٢) قال ياقوت : « شعب - بكسر أوله . قـال الجوهري : الشِّعْب والشُّعْب - بـالكسر والضم - الطريق في الجبل والجمع الشعاب . وقال أبو منصور : ما انفرج بين جبلين فهو شعب » . معجم البلدان ٣٤٧/٣

(٣) اللأمة : الدرع ، وجمعها لأم .

(٤) الأزب في اللغة : الكثير الشعر ، وفي حـديث بيعـة العقبـة : هو شيطـان اسمـه أزب العقبـة ، وهو الحيـة . اللسـان : « أزب » .

كعب بن مالك الأنصاري يحرض الأنصار ، ويبعث بقصيدته هذه إلى أبي سفيـان[1] : [من الطويل]

أبلغ أبا سفيـان أنْ قـد أضَـالنـا[2] ... بـأحمـد نور مِنْ هُـدَى الله سـاطعُ

فلا تَرْغَبَنْ في حَرْبِنا أنْ تَكِيدَنا[3] ... وأَلِّبْ وجَمِّعْ كلَّ مـا أنتَ جـامعُ

ودونَـكَ فـاعلم أنَّ نقضَ عهودِنـا ... أبـاه المـلا منّـا الـذين تبـايعوا[4]

أبـاه البراءُ وابنُ عمرو كـلاهمـا ... وأسعـد يـأبـاه عليـك ورافـعُ

وسعـدٌ أبـاه السـاعـديُّ ومُنْـذِر ... لأَنْفِكَ إن حـاولتَ ذلـك جـادعُ

ومـا ابنُ ربيعٍ إن تنـاولتَ عَهْدَه ... بُمسْلِمِـه ، لا يَطْمَعَنْ ثَمَّ طـامـعُ

وأيضـاً فلا يُعْطِيكَـهُ ابن رَوَاحـةٍ ... وإخفـارُه من دونـه السَّمُّ نـاقِعُ[5]

وفاءً به ، والسـالمي[6] بنُ صامتٍ ... بمنـدوحـةٍ عما تُحـاولُ يـافِعُ[7]

أبـو هَيْثمٍ أيضـاً جـديرٌ بمثلهـا ... وفيٌّ بما أعطى من العَهْـدِ خـانِعُ[8]

وسَعْدٌ أخو عمروِ بن عَوْفٍ فـإنَّـه ... ضَرُوحٌ بما يـأتي من الأمر مـانع[9]

ومـا ابن حُضَيْر، إن أردت؛ بمطمـعٍ ... فهل أنت عن أُحْمُوقة الرأي[10] نـازعُ

ونحن نجـوم من يُغِبُّـك مِنْهُمُ ... عليك بنَحْسٍ مِنْ دُجَى[11] اللَّيلِ طالعُ

---

(١) ديوان كعب بن مالك ٢١٩ ، وانظر سيرة ابن هشام ٥١/٢ ، ٥٣

(٢) أضالنا : أضاءلنا ، خففت من أجل الشعر .

(٣) رواية الديوان : « فلا ترغبن في حشد أمر تريده » ، وفي السيرة : « ترعين » .

(٤) رواية الديوان والسيرة · « أباه عليك الرهط حين تبايعوا » ، وقد قـال رسول الله ﷺ . « أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قـومهم بـا فيهم ، فـأخرجـوا منهم اثني عشر نقيبـاً : تسعـة من الخزرج وثـلاثـة من الأوس وسيذكر ابن عساكر أسماءهم في نهاية القصيدة وقارن بسيرة ابن هشام ٥١/٢ ـ ٥٣

(٥) إخفاره : نقض عهده . وناقع : ثابت ولازم .

(٦) في الديوان والسيرة · « القوقلي »

(٧) يافع : بالياء المثناة والفاء الموحدة ، أقره أبو ذر وفسره بالموضع المرتفع .

(٨) في السيرة والديوان : « وفي بمثلها وفاء بما أعطى » خانع : مقر متذلل

(٩) في السيرة والديوان · « ضروح لما حاولت ملأمر مانع ». ضروح : مانع ، دافع عن نفسه شديد في دفعه .

(١٠) في السيرة والديوان . « أحموقة الغي »

(١١) في السيرة والديوان :

« أولاك نجـوم لا يغبـك منهم ... عليـك بنحس في دجى .. »

فهؤلاء الذين ذكرهم كعب بن مالك في قصيدته النقباء : البراء هو ابن معرور ، وابن عمرو هو عبد الله والد جابر ، وأسعد هو أبو أمامة ، ورافع هو ابن مالك بن عجلان ، وسعد هو ابن عُبادة ، ومنذر هو ابن عمرو ، وابن الربيع هو سعد بن الربيع ، وابن رَوَاحة هو عبد الله ، والسالمي بن صامت هو عُبادة ، وأبو هَيْثم هو ابن التَّيِّهان ، وسعد العمري هو ابن خَيْثمة ، وابن حُضَيْر هو أُسَيْد ، وهم اثنا عشر نقيباً من الأنصار .

قال كعب بن مالك في غزوة بدر الموعد[1] : [من الطويل]

وَعَدْنا أبا سفيان بَدْراً فلم نجدْ ... لموعده[2] صِدْقاً ، وما كان وافيا

فأقسم لو وافيتنا فلَقيتنا ... رجعت ذمياً وافتقدت المواليا

تركنا بها أوصال عتبة وابنه ... وعمراً أبا جهل تركناه ثاويا

عصيتُمْ رسولَ الله ، أفٍّ لدينكم ... وأمرِكم السيِّء الذي كان غاويا

وإني ، ولو[3] عنفتموني لقائلٌ : ... فدىً لرسولِ الله أهلي وماليا

أطعنا ، فلم نعدلْ سواه بغيره[4] ... شهاباً لنا في ظلمةِ الليل هاديا

عن جابر[5] :

أنَّ النبي ﷺ قال لكعب بن مالك : « مانَسِيَ ربُّك ، وما كان ربك نسياً ، بيتاً قلتَهُ » قال : ما هو ؟ قال : « أنشده ياأبا بكر » ، فقال : [من الكامل]

زَعَمتْ سَخِينةُ أنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها ... ولَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلاَّبِ[6]

---

(١) ديوان كعب ٢٩١

(٢) في الديوان : « لميعاده » .

(٣) في الديوان : « وإن » .

(٤) في الديوان : « أطعناه لم نعدله فينا بعيره » .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٧٤٩١) من طريق ابن عساكر ، والبيت هو الأخير من قصيدة في ديوانه أجاب بها عبد الله بن الزبعرى في يوم الخندق . انظر ١٧٨ (٧)

(٦) رواية الديوان : « جاءت سخينة كي تغالب ربها فليُغْلَبَنَّ » . السخينة : نوع من الطعام يؤكل في الجدب ، وكانت قريش تكثر من أكلها ، فلقبت بها . انظر اللسان : « سخن » ، والبيت من شواهده .

عن مِسْوَر بن عبد الملك قال :

مرَّ النبيُّ ﷺ بكعب بن مالك وهو يقول[1] : [من الطويل]

تجالدنا عن جِذْمِنا كلُّ فَخْمَةٍ مدرَّبة فيها القوانس تلمع[2]

قال : فقال النبي ﷺ : « عن ديننا يا كعب » .

عن محمد بن سيرين :

أنَّ النبي ﷺ أتى كعب بن مالك على جملٍ قد سبق له حتى بلغ رأس المَوْرِك[3] ، فقال : « أين هو ؟ » فجاء خلفه ، فقال : « هيه » ، فأنشده ، فقال : « لهو أشد عليهم من وقع النبل » .

وقال : كان شعراء أصحاب رسول الله ﷺ : عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك .

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك[4] :

أن كعب بن مالك حين أنزل الله في الشعر ما أنزل أتى رسولَ الله ﷺ فقال له : إن الله قد أنزل في الشعر ما قد علمت ، فكيف تَرَى فيه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن يُجاهِدُ بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما تنظمونهم بالنبل » .

قال محمد بن سيرين[5] :

كان ثلاثة من الأنصار يهاجون عن رسول الله ﷺ : حسان بن ثابت وعبد الله بن رَوَاحة ، وكعب بن مالك . فأمَّا حسان فكان يذكر عيوبهم وأيامهم ، وأمَّا عبد الله بن

---

(١) ليس البيت في ديوانه ، وفيه قصيدة من البحر ذاته والقافية ذاتها .

(٢) الجذم : الأصل : وقحمة العشاء : سواده ، وشبه بها جيش الأعداء . وقونس البيضة من السلاح : مقدمها . ورواية الأغاني ١٧٠/١٦ « مقالتنا عن جذمنا كلُّ فخمة » .

(٣) المَوْرِك : المرفقة التي تكون عند قادمة الرحل ، يضع الراكب رجله عليها ليستريح من وضع رجله في الركاب .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٩٦٤) .

(٥) الخبر في الأغاني ١٦٨/١٦ برواية أخرى .

رواحة فكان يعيرهم بالكفر ، وتردُّدِهم فيه ، وأمّا كعب فكان يذكر الحربَ فيقول : فعلنا ، ونفعل ، ويتهددهم .

عن عبد الوارث قال[1] :

كان شعبة يَحْقِرُني أبداً إذا ذكرت شيئاً . قال : فحدث يوماً عن ابن عون ، عن ابن سيرين أنَّ كعب بن مالك قال : [من الوافر]

قَضَيْنا من تِهامةَ كلَّ رَيْبٍ	وخيبرَ ثم أجْمَمْنا السيوفا[2]
نخيِّرُها[3] ، ولو نطقتْ لقالت :	قواطِعُهُنَّ دَوْساً أو ثقيفا
ونَنْتَزِع العروشَ عروشَ وَجٍّ	ونترك دارَكم منكم خَلُوفا[4]
فلست لحاصنٍ إن لم نَزُرْكُمْ	بساحة داركم منّا ألوفا[5]

قال : فقال شعبة : وننتزع العروس عروس وَجٍّ فقلت له : ياأبا بسطام ، وأيّ عروس ثمّ ؟ فقال : ويلك ، ماهي ؟! قلت : العروش ، قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَهِيَ خاويةٌ على عُرُوشِها ﴾[6] ! فكان بعد ذلك يهابني ويجلني .

عن محمد بن سيرين قال :

أسلمت دوس فرقاً من بيت قاله كعب بن مالك :

نخيرها ولو نطقت لقالت	قواطعهن دَوْساً أو ثقيفا

---

(١) رواه الخطيب في تلخيص المتشابه ٣٠٦/١ من طريق الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في (ما يقع فيه التصحيف ق ٤٩ / مخطوط الظاهرية) ، والأبيات من قصيدة قالها كعب بن مالك حين أراد الرسول ﷺ السير إلى الطائف . ديوان كعب بن مالك ٢٣٤

(٢) في تلخيص المتشابه : « بجمدٍ ثم أجممنا » . أجممنا : أرحنا ، يقال : أجمم نفسك : أي أرحها .

(٣) في تلخيص المتشابه : « نسائلها » ، وفي أكثر من مصدر للأبيات : « نخبرها » .

(٤) رواية الديوان : « وننتزع العروش ببطن وجٍّ وتصبح دوركم .. » وج : موضع بالطائف أو هو من أسمائها . (معجم البلدان ٣٦١/٥) ، وخلوف : فارقها الرجال ، ولم يبق بها سوى النساء .

(٥) في تلخيص المتشابه : « فلست لمالك ، وفي الديوان : « فلست لحاضنٍ إن لم تروها » ، ووقع في أصل التاريخ : « لحاضر » ، والأشبه أنها تحريف لحاصن . الحاصن : المرأة العفيفة الكريمة .

(٦) سورة البقرة : ٢٥٩/٢

عن ابن عباس :

﴿ وعَلَى الثلاثـةِ الـذين خُلِّفـوا ﴾[1] ؛ كعب بن مـالـك ، ومرارة بن الربيـع ، وهلال بن أمية .

عن عبـد الله بن كعب بن مـالـك ـ وكان قـائـد كعب من بنيـه حين عمي ـ قـال : سمعت كعب بن مالك يحدّث حديثه حين تخلّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تَبوك ، فقال كعب بن مالك [2] :

لم أتخلَّف عن رسـول الله ﷺ في غـزوةٍ غيرهـا قـطُّ ، إلاَّ في غـزوة تبـوك ، غير أنّي كنت تخلفتُ في غـزوة بـدرٍ ، ولم يعـاتَبْ أحـدٌ[3] تخلف عنهـا ؛ إنَّما خرج رسـول الله ﷺ يريدُ عير قريشٍ حين جمع الله بينهم وبين عدوّهم على غير ميعادٍ ، ولقـد شهـدت مع رسول الله ﷺ العقبة حين توافقنا على الإسلام وما أُحِبُّ أنَّ لي بها مشهدَ بـدرٍ ، وإن كانت بـدرٌ أذكر في النـاس منهـا[4] . وكان من خبري حين تخلَّفْتُ عن رسول الله ﷺ في غزوة تبـوكَ أني[5] لم أكن قـطُّ أقوى ولا أيسرَ منّي حين تخلَّفْتُ عنـه في تلـك الغَـزْوة ، واللهِ مـا جمعتُ قبلها راحلتين قطُّ حتّى جمعتُها في تلك الغزوة[6] ؛ وكان رسولُ الله ﷺ قلّما يريـد غزوةً يغزوها إلا وَرَّى[7] بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديـد ، واستقبل سَفَراً بعيداً ، ومفـازاً ، واستقبل عـدواً كثيراً . فجلا للمسلمين أمره ليتـأهبوا أهبـةَ عـدوّهم ، وأخبرهم بوجهـه الـذي يريـد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ[8] لا يجمعهم كتـاب حـافـظ ـ يريـد الـديوان ـ فقـال كعب : فقلَّ رجـلٌ يريـد أن يتغيب إلا ظَنَّ أن ذلـك سيخفى لـه مـالم ينزل فيـه وحي من الله ، وغزا رسولُ الله ﷺ تلـك الغزوةَ حين طـابت الثمار والظل[9] ، فتجهز إليهـا رسولُ الله ﷺ ، والمؤمنون معـه ، وطفقت أغـدو لكي أتجهز

---

(١) سورة التوبة : ١١٩/٩

(٢) مسند أحمد ٤٥٦/٣

(٣) في المسند : « أحداً » .

(٤) زاد في المسند : « وأشهر » .

(٥) في المسـد « لأني » .

(٦) في المسند « الغزاة » .

(٧) ورّى بغيره : أي ستره : وكنى عنه ، وأوهم أنه يريد عيره . اللسان : « ورى » .

(٨) زاد المسند في هذا الموضع : « كثير » .

(٩) زاد في المسند : « وأنا إليها أصعر »

معه ، فارجع ولم أقض شيئاً ، فأقول في نفسي : أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمّر بالناس الجد ، فأصبح رسولُ الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازي شيئاً ، فقلت : أتجهّز[1] بعد يوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فغدوت بعدما فصلوا لأتجهّز ، فرجعت ولم أقض شيئاً من جهازي ، ثمّ رجعت[2] ولم أقض شيئاً ؛ فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا ، وتفارط الغزو ، وهممت أن أرتحل فأدركهم ، وليت أنّي فعلتُ ، ثم لم يقدّر ذلك لي ، فطفِقْتُ إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ ، وطُفْتُ فيهم يحزنني ألا أرى إلا رجلاً مَغْمُوصاً[3] عليه في النفاق ، أو رجل ممن عذر[4] الله . ولم يذكرني رسولُ الله ﷺ حتى بلغ تبوكاً[5] ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « ما فعل كعب بن مالك ؟ » قال رجل من بني سلمة : حبسه يارسول الله بُرْداه ، والنظر في عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس ماقلت ، والله يارسول الله ، ماعلمنا عليه إلاّ خيراً . فسكتَ رسولُ الله ﷺ ، فقال كعب بن مالك : فلمّا بلغني أنّ رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً في تبوك حضرني بثي ، فطفقت أتفكر الكذب ، وأقول : بماذا أخرج من سُخْطِه عذراً ، أستعين على ذلك كل رأي[6] من أهلي ، فلمّا قيل : إنّ رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عني الباطل ، وعرفتُ أني لن أنجوَ منه بشيء أبداً ، فأجمعت صدقه ، وصبّح رسول الله ﷺ ؛ وكان إذا قدم من سفرٍ بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلمّا فعل ذلك جاءه المُخَلَّفون[7] ، فطفقوا يعتذرون إليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعةً وثمانين رجلاً ، فقبل منهم رسولُ الله ﷺ علانيتهم ، ويستغفر لهم ، ويكل سرائرهم إلى الله حتى جئت . فلمّا سلمتُ عليه تبسم تبسم المُغْضَب ، ثم قال لي : « تعال » ، فجئت أمشي حتّى جلستُ بين يديه ، فقال لي : « ماخلّفك ؟ ألم تكن قد استمرّ ظهرك ؟ »

---

(١) في المسند : « الجهاز » .

(٢) في المسند : « ثم عدوت ، فرجعت » .

(٣) غمصه يغمصه غمصاً : حقّره واستصغره ، وغمّص عليه قولاً قاله : عابه عليه .

(٤) في المسند : « أو رجلاً ممن عذره » .

(٥) في المسند « تبوك » ، وهو المعروف ، فهي ممنوعة من الصرف إن كانت للتأنيث في المضارع ، وسميت من قول النبي ﷺ لأصحابه : « مازلتم تبوكونها » وإذا كانت اسماً لموضع قبل غزوة تبوك فيجوز صرفها .

(٦) في المسند : « غداً ... كل ذي رأي » .

(٧) في المسند « المتخلفون » .

قال : فقلت : يارسول الله ، إني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني أخرج من سخطته بعُذْرٍ ، لقد أعطيتُ جَدَلاً ، ولكنَّه والله لقد علمت لئن حدَّثْتك اليوم حديث كذب ترضى به عني[1] ليوشِكَنَّ الله يسخِطُكَ عليَّ ، ولئن حدثتك بصدق[2] ، تجد علي فيه ، إني لأرجو قرة عيني عفواً[3] من الله ، والله ماكان لي عُذْرٌ ، ووالله ماكنت قطُّ أفرغَ منّي ، ولا أيسر مني حين تخلفتُ عنك ! قال رسول الله ﷺ : « أما هذا فقد صدق[4] ، فقم حتى يقضي الله فيك » . فقمت ، وبادرت رجالاً[5] من بني سَلِمة ، فاتبعوني ، فقالوا لي : والله ماعلمناك كنتَ أذنبتَ ذَنْباً قبل هذا ، ولقد عجزت ألا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به المُخَلَّفون ، فقد كان كافيك من ذنبك استغفارُ رسولِ الله ﷺ لك . قال : والله[6] مازالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجعَ [7]إلى رسول الله ﷺ[7]، فأكذب نفسي . قال : ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم ، لقيه معك رجلان ، قالا ماقلت ، وقيل لهما مثل ماقيل لك . قال : فقلت لهم : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العامري ، وهلال بن أمية الواقفي ، قال : فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً ، لي فيهما أسوة . قال : فمضيت حين ذكروهما لي . قال : ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا - أيها الثلاثة - من بين من تخلَّف عنه . فاجْتَنَبَنَا الناسُ ، وتغيروا لنا حتى تنكرتْ لي في نفسي[8] الأرض ، فما هي بالأرض التي كنت أعرف . فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأمَّا صاحباي فاستكنا ، وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأمَّا أنا فكنت أشب القوم ، وأجلدهم ؛ فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق ، ولا يكلِّمني أحدٌ ، وآتي رسولَ الله ﷺ وهو في مجلسه بعد الصلاة ، فأسلِّم عليه ، فأقول في نفسي : حرَّك شفتيه بردِّ السلام أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه ، وأسارقه النظر ، فإذا أقبلتُ على صلاتي

(١) في المسند « عني به » .

(٢) في المسند : « اليوم بصدق » .

(٣) في أصل التاريخ : « قرب عتبى » ، وفوق اللفظة الثانية « عفو » ، والصحيح رواية المسند .

(٤) في أصل التاريخ « صدقت » ، وفوقها ضبة .

(٥) في المسند وأصل التاريخ « رجال » .

(٦) في المسند : « فوالله » .

(٧-٧) سقط مابينهما من المسند .

(٨) في المسند « من نفسي » .

نظر إلي ، فإذا التفت نحوه أعرض . حتى إذا طال عليَّ ذلك من هجر المسلمين مشيتُ حتى تسورت حائط أبي قَتَادة ، وهو ابن عمي ، وأحب الناس إلي . فسلمتُ عليه ، فوالله ماردّ عليَّ السلام ، فقلت له : ياأبا قَتَادة ، أنشدك الله ، هل تعلمُ أنّي أحب الله ورسولَه ؟ قال : فسكت ، قال : فعدتُ ونشدتُه ، فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي ، وتولَّيْتُ حتى تسورتُ الجدارَ ، فبينا[1] أنا أمشي بسوق المدينة إذا نَبَطِيٌّ من أنباط أهل الشام ، ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدلني على كعب بن مالك ؟ قال : فطفق الناس يشيرون له إليّ حتى جاء ، فدفع إليّ كتاباً من ملك غسان ، وكنت كاتباً ، فإذا فيه : أمّا بعدُ ، فقد بلغنا أنّ صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوانٍ ، ولا مضيعةٍ ، فالحق بنا نواسك[2] . قال : فقرأتها ، فقلت حين قرأتها : وهذا أيضاً من البلاء ، قال : فتيمت بها التنورَ ، فسَجَرْتُه[3] بها ، حتى إذا مضت أربعون ليلةً من الخمسين إذا برسول الله ﷺ يأتيني ، فقال : إنّ رسولَ الله ﷺ يأمُرُكَ أن تعتزل امرأتَكَ ، قال : فقلت : أطلّقها أم ماذا أفعل ؟ قال : بل اعتزلها ، فلا تقربها . قال : وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك . قال : فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك ، فكوني عندهم حتى يقضيَ الله في هذا الأمر . قال : فجاءت امرأةُ هلال بن أمية رسولَ الله ﷺ ، فقالت له : يارسول الله ، إن هلالاً شيخ ضائع ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمَه ، قال : « لا ، ولكنْ لايقربَنَّكِ » ، قالت : فإنّه والله مابه حركة إلى شيءٍ والله مايزال يبكي لدن أن كان من أمرك ماكان إلى يومه هذا . قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنتَ رسولَ الله ﷺ في امرأتك ، فقد أذِن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ؟ قال : فقلتُ : والله لاأستأذن فيها رسول الله ﷺ ، وما أدري مايقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته ، وأنا رجل شاب ، قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال ، فكمّل لنا خمسين[4] ليلة حين نهى عن كلامنا . قال : ثم صليت صلاةَ الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا . فبينا[1] أنا جالس على

---

(١) في المسند : « فبينما » .

(٢) في أصل التاريخ « نواسيك » ، وفوقها ضبة .

(٣) سَجَر التنورَ يَسْجُره سَجْراً : أوقده وأحماه .

(٤) في المسند : « كمال خمسين » .

الحال التي ذكر الله منّا ، قد ضاقت عليَّ نفسي ، وضاقت علي الأرض بما رَحُبت سمعت صارخاً أوفى على جبل سَلْع[1] ، يقول بأعلى صوته : ياكعب بن مالك ، أبشر ، قال : فخرجت ساجداً ، وعرفت أنه[2] قد جاء فرج ، وآذن رسولُ الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب مبشّرونا[3] ، وذهب قبل صاحبي مبشرون[3] ، وركض إليّ رجلٌ فرساً وسعى ساعٍ من أسْلَم ، وأوفى الجبلَ ، فكان الصوتُ أسرعَ من الفرس ، فلمّا جاءني الذي سمعت صوتَه يبشّرني نزعت له ثوبيَّ ، فكسوتها إياه ببشارته ، والله ماأملك غيرَهما يومئذٍ ، واستعرت ثوبين ، فلبستها ، فانطلقت أؤُمُّ رسولَ الله ﷺ ، يلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنئونَني بالتوبة ، يقولون لي : ليهنك توبةُ الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، فإذا رسولُ الله ﷺ جالس في المسجد حوله الناس ، فقام إليَّ طلحةُ بن عبيد الله يهرول حتى صافحني . وهنَّأني ، والله ماقام إليَّ رجل من المهاجرين غيرُه ـ قال : فكان كعب لاينساها لطلحة ـ قال كعب : فلمّا سلّمتُ على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور : أبشرْ بخيرِ يومٍ مرَّ عليك مذ[4] ولدَتك أمُّكَ » ، قال : قلت : من[5] عندكَ يارسولَ الله ، أمْ من عند الله ؟ قال : لابل من عند الله ، قال : وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعةُ قمرٍ ، حتى يعرف ذلك منه . قال : فلمّا جلستُ بين يديه قال : قلت : يارسول الله ، إنَّ من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقةً إلى الله ، وإلى رسوله . قال رسول الله ﷺ : « أمْسِكْ بعضَ مالكَ ، فهو خيرٌ لكَ » ، قال : فقلت : فإني[6] أُمْسِكُ سهمي الذي بخيبر . قال : فقلت : يارسول الله ، إنَّما الله نجَّاني بالصدق ، وإنَّ من توبتي ألاَّ أحدّث إلاّ صدقاً مابقيت . قال : فوالله ماأعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ[7] ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني الله ؛ والله ماتعمدت كذبة منذ[7] قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا ، وإنّي

---

(١) سلْعُ : جبل بسوق المدينة . معجم البلدان ٢٣٦/٣

(٢) في المسند : « أن » .

(٣) في المسند : « يبشرونا » ، وفوق ذهب في أصل التاريخ صبة .

(٤) في المسند : « منذ » .

(٥) في المسند « أمن » .

(٦) في المسند « إني » .

(٧) في المسند : « مذ » .

لأرجو أن يحفظني فيما بقي . قال : وأنزل الله : ﴿ لَقَد تاب اللهُ على النبيِّ والمهاجرينَ والأنصارِ الذينَ اتَّبَعُوه في ساعةِ العُسْرةِ مِنْ بَعْدِ ما كاد يَزِيغُ قلوبُ فَرِيقٍ منهم ، ثم تاب عليهم إنَّه بِهِمْ رَؤوفٌ رَحيمٌ . وعَلَى الثلاثةِ الذينَ خُلِّفُوا حتَّى إذا ضاقتْ عليهم الأرضُ بما رَحُبَتْ وضاقتْ عليهم أنْفُسُهم وظَنُّوا أن لا مَلْجَأَ مِنَ الله إلاّ إليه ، ثم تابَ عليهم لِيَتُوبوا إن اللهَ هُوَ التوّابُ الرَّحِيم . ياأَيُّها الذين آمنوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مع الصادقين ﴾[1] . قال كعب : فوالله ماأنعم الله عليَّ مِنْ نعمةٍ قطُّ بعد أن هداني أعظمَ في نفسي من صدقي رسولَ الله ﷺ يومئذ ألاّ أكونَ كذبتُه ، فأهلِكَ كما هلَكَ الذين كذبوه حين كذَبُوه ؛ فإنَّ الله قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي[2] شرَّ ما يقال لأحد ؛ فقال الله - عز وجل - : ﴿ سَيَحْلِفُون بالله لَكُمْ إذا انْقَلَبْتُم إليهم لتُعْرِضُوا عنهم فأَعْرِضُوا عنهم إنّهم رِجْسٌ ومَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جزاءً بما كانوا يَكْسِبُون . يَحْلِفُون لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهم فإن تَرْضَوا عنهم فإنَّ الله لايَرْضَى عن القومِ الفاسقين ﴾[3] . قال : وكنا خُلِّفْنا - أيّها الثلاثة - عن أمر أولئك الذين قَبِلَ منهم رسولُ الله ﷺ حين حَلَفُوا له ، فبايعهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله في ذلك[4] ، قال الله - عز وجل - : ﴿ وعلى الثلاثةِ الذين خُلِّفوا ﴾ . وليس تخليفه إيانا ، وإرجاؤه أمرنا الذي ذكر بأننا[5] خلفنا بتخلفنا عن الغزو ، وإنما هو عمن حلف له ، واعتذر إليه فقبل منه .

عن كعب بن مالك قال :

لما نزلت توبتي قبلت يد النبي ﷺ .

قال كعب بن مالك في بعض أشعاره[6] : [من البسيط]

إن يسلمِ المرءُ من قَتْـلٍ ومن هرم ... ومُلِّيَ العيشَ أبلاه الْجَديدان[7]

(١) سورة التوبة : ٩ الآيات ١١٦ - ١١٩

(٢) في المسند : « للذين كذبوه حين كذبوه » .

(٣) سورة التوبة ٩ الآيتان ١١٥ - ١١٦

(٤) في المسند : « فبذلك » .

(٥) في المسند « ذكر مما » .

(٦) البيت أحد أربعة أبيات له في ديوانه ٢٨٨ (٦٧) .

(٧) رواية الديوان : « .. من قتلٍ ومن مرضٍ في لذة العيش .. » وأرى أن « مرض » هي الصواب ، وأن « هرم » في أصل التاريخ تصحيف . الجديدان : الليل والنهار . مُلِّي العيش : استمتع به .

مات كعب سنة خمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وقيل : سنة إحدى وخمسين . وقيل : مات سنة أربعين ، وقيل : قبلها .

١٢٦ - كعب بن معدان الأزدي ثم الأشقري

والأشاقر : قبيلة من الأزد . أصله من عمان ، وسكن خراسان . وكان أحدَ الشعراء الخُطباء الشجعان ، وله في حرب الأزارقة مع المهلب آثارٌ . ووَفَد على عبد الملك بن مروان .

قال أحمد بن سيار :

كعب بن معدان الشقري ، وهو من التابعين ، وهو أبو فيروز بن كعب . رجل شريف ، منزلهم فيما بين النَّهْرَيْن : نهر الرَّزيق ، ونهر ماجان[1] .

قال أبو نصر الحافظ [2] :

الأشقري : بالقاف .

عن المدائني قال :

لَمَّا افتتح المهلّبُ خُراسان ، ونَفَى عنها الخوارجَ ، وتفرقتِ الأزارقةُ كتبَ الحجّاجُ إلى المهلب أن اكتب إليَّ بخبر الوقعة ، واشرح لي القصة حتى كأني شاهِدُها . فلمّا قرأ المهلب كتابه وجه إليه بكعب الأشقري ، فلمّا قدم عليه أنشده قصيدتَه وهي ستون بيتاً يَقْتَصُّ فيها خبرَ الأزارقة ، ولا يخرمُ شيئاً حتى وفّاه الخبر ، فقال له الحجاجُ : أخطيبٌ أنت أم شاعر ؟ قال : كل ذاك - أعزَّ الله الأميرَ - فقال له الحجاج : أخبرني عن بني المهلب ؟ فقال : المغيرةُ سيدهم ، وكفاك بزيدٍ فارساً ، وما لقي الأبطال مثل حبيب ، وما يَسْتَحي شجاعٌ أن يفرَّ عن مدرك ، وعبد الملك موت ناقع ، وحَسْبُكَ بالمفضل في النجدة ، وأسمحهم قبيصة ، ومحمد فليث غاب .

---

(١) قال ياقوت : « رَزيق - بفتح أوله وكسر ثانيه - نهر بمرو عليه قبر بريدة الأسلمي ، وماجان - بالجيم وآخره نون - نهر كان يشق مدينة مرو . معجم البلدان ٤٣/٣ ، و ٣٢/٥

(٢) الإكمال ١٥٤/١

فقال له الحجاج : مـا أراك فضَّلْتَ عليهم واحـداً منهم ، فـأخبرني عن جُمْلَتِهم ، ومن أفضلهم ؟ قـال : هم ـ أعـزَّ الله الأمير ـ كالحلقـة ، لا يُـدْرى أين طرفُهـا ، فقـال : إن خبر حربكم ـ كان بلغني ـ عظيماً ، أفكذلـك كان ؟ قـال : أعزَّ الله الأميرَ ، كان السماع بهـا دون العِيان . قال : أخبرني كيف رضى المُهلَّب عن بنيـه ، ورضى بنيـه عنـه ؟ فقـال : أعز الله الأمير ، شفقة الوالد ، وبرُّ الوَلَـدِ ، قـال : أخبرني كيف فـاتكم قَطَري ؟ قـال : كِـدْنـاه في منزله فتحوَّلَ عنه ، وتوهَّم أنَّه قد كادنا بذلـك ، قـال : فهلا اتَّبعْتُموه ؟ فقـال : إن الكلب إذا أُجْحِرَ عقر[١] . فأطرق الحجاج مَلياً ، ثم قال له : أكنتَ تهيـأت لهـذا الكلام ؟ فقـال : لا يعلم الغيبَ إلاَّ الله ، قال الحجاج : لقد كان المهلب أعلمَ بك منّي إذ أرسلك إليّ !

قال محمد بن يزيد والعُتْبي[٢] :

أوفد المهلَّبُ بن أبي صفرة كعب بن معدان الأشْقري ومعه مُرَّة بن التَّليـد الأزدي إلى الحجاج بخبر وقعةٍ كانت لـه مع الأزارقـة ، فلَمّـا قَـدِمـا عليـه ، ودخلا داره بَـدَرَ كعبُ بنُ مَعْدان فأنشد الحجاج قوله : [من البسيط]

يـا حفصُ إني عَـداني[٣] عنكُم السَّفَرُ ... وقـد سهِرْتُ فـآذى عيني السَّهَرُ

عُلِّقْتَ[٤] يا كعبُ بعد الشَّيب غانيةً ... والشيب فيـه عن الأهواء مُـزْدَجَرُ

أَمُمْسِكٌ أنت عنها[٥] بالـذي عَهِـدَت ... أم حبلُها إذ نـأتـك اليوم مُنْبَتِرُ[٦]

ذكرت خَوْداً بأعلى الطَّفِّ منزلُهـا ... في غرفة دونهـا الأبواب والْحُجَرُ[٧]

وقـد تركتَ بشـطِّ الزابيَيْن[٨] لهـا ... داراً بهـا يسعَـدُ البـادون والْحَضَرُ

---

(١) أجحره فانجحر : أدخله الجُحْرَ فدخله ، وعقره : جرحه . والعقر : الهلاك .

(٢) روى ابن عساكر الأبيات وخبرها من طريق أبي الفرج في الأغاني ١٤/٢٨٣ « ط . دار الكتب » والقصيدة بتامها في تاريخ الطبري ٦/٣٠٧

(٣) عداه عن الأمر : صرفه وشغله .

(٤) عُلِّقَ امرأةً : أحبها .

(٥) في الأغاني : « منها » .

(٦) نآه ونأى عنه : أي بعد . منبتر : منقطع .

(٧) الخَوْد : الشابة الناعمة ، والطَّف موضع قرب الكوفة .

(٨) الزابيان : نهران أسفل الفرات بين الموصل وتكريت .

واخترت داراً بهـا حي أسر بهم[1] ... مـا زال فيهم لمن تختـارهم خِيَرُ
أبـا سعيـدٍ فـإنّي سِرْتُ مُنْتَجِعـاً ... أرجو نوالَـكَ لَمّـا مسَّنِي الضَّرَرُ[2]
لـمـا نَبَتْ بي بـلاد سِرْتُ مُنْتَجِعـاً ... وطـالب الخير مُرتـادٌ ومُنْتَظِرُ
لـولا المهلّبُ مـا زُرْنـا بـلادَهُم ... مادامت الأرض فيها الماء والشجرُ
ومـا من النـاس من حي عَلِمتُهُم ... إلاّ يُرَى فيهم من سَيْبِكُم[3] أَثَرُ
أَحْيَيْتَهم بسِجـالٍ من يـديـك كما ... تحيا البلاد إذا مـا جـادها المطرُ[4]
إنّي لأرجـو إذا مـافـاقـة نـزلتْ ... فَضْـلاً من الله في كفَّيْـك يَبْتَـدِرُ

وهي قصيدة طويلة .

وقال كعب الأشقري في قتيبة بن مسلم[5] : [من البسيط]

لا يدرِكُ الناسُ ما قـدَّمْتَ من حَسَنٍ ... ولا يفـوتُـك ممّـا قـدَّمُـوا شَرَفُ

عن المدائني[6] :

أنَّ يزيد بن المهلب حبس كعباً لهجاء بلغه عنه ، ودسَّ إليه ابنَ أخٍ له ، فقتله بعُمان ، لأنه هربَ من خُراسان إليها ، وكان بين كعب وبين أخيه مهاجاةٌ ، وقيل : إنَّ زياد بن المهلب هو الذي دسَّ إليه في فتنة يزيد بن المهلب .

١٢٧ ـ كلثوم بن زياد
أبو عمرو المحاربي الداراني

مولى سليمان بن حبيب . ولِيَ القضاءَ بدمشق بعد سليمان بن حبيب .

---

(١) في الأغاني . « قوم أسر » .

(٢) سقط عجز هذا البيت وصدر البيت التالي من الأغاني

(٣) السيب : العطاء .

(٤) في الطبري : « .. من نداك .. مسها المطر » ، وليس هذا البيت والذي يليه في رواية الأغاني . السجال : مفردها سَجْل ، وهو الدلو الضخمة .

(٥) البيت من قصيدة في الطبري ٤٧١/٦ ، وروايته فيه :

مـاقـدم النـاس من خيرٍ سبقت بـه ... ولا يفـوتـك ممـا حلفـوا شَرَفُ

(٦) روى صاحب الأغاني خبر مقتله عن المدائني أتمّ من هذا . انظر ٢٩٨/١٤

عن سليمان بن حبيب المحاربي ، عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثٌ من كان في واحدةٍ منهنّ كان ضامناً[1] على الله : مَنْ خَرَجَ في سبيل الله كان ضامناً على الله إنْ توفّاه أدخله الجنة ، وإن ردّه إلى أهله فبما نال من أجرٍ وغنيمة ، ورجل كان في المسجد ، فهو ضامنٌ على الله إن توفاه أدخله الجنة ، وإن ردّه إلى أهله فبما نال من أجْرٍ وغنيمة . ورجل دخل بيته بسلامٍ فهو ضامنٌ على الله » .

وعن الأوزاعي وكلثوم بن زياد قالا : نا أبو كَثِير قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ[2] :

« الْخَمْرُ مِنْ هاتين الشَّجَرتَيْن : النَّخْلَةِ والعِنَبَةِ » .

عن كلثوم بن زياد قال :

سألت الزهري عن رجلٍ تزوج أمةً ثم اشتراها على أيِّ شيءٍ تكونُ عندَه ؟ قال : سرية .

قال عبد الجبار بن محمد بن مهنا[3] :

كلثوم بن زياد ، وكان كاتباً لسليمان بن حبيب المحاربي . وكان فاضلاً خياراً ضعفه النَّسائي ؛ وقال ابن عدي : ليس له من الحديث إلاّ اليَسير ، وذكره أبو زُرْعة في نَفَرٍ ثقات .

١٢٨ - كلثوم بن عياض بن وحوح

ابن قيس بن الأعور بن قُشَير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القُشَيْري

ولي دمشق لهشام بن عبد الملك ، ثم ولي غزو المغرب ، فقتل هناك .

---

(١) ضامن : بمعنى ذو ضمان أو مضمون .

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٩٨٥) أشربة ، وأبو داود برقم (٣٦٦١) أشربة ، وصاحب الكنز بالرقمين (١٣١٨٤ ، ١٣٢٤٤) .

(٣) تاريخ داريا ٤٢

عن الهيثم بن عمران قال : سمعت كلثوم بن عياض القُشَيْري ، وهو على منبر دمشق ليالِيَ هشام وهو يقول :

من آثر الله آثره الله ، فرحم الله عبداً استعانَ بنعمتِه على طاعته ، ولم يستعن بنعمته على معصيته ؛ فإنَّه لا يأتي على صاحب الجنَّة ساعة إلاَّ وهو مزاد صنفاً من النعيم لا يكون يعرفه ، ولا يأتي على صاحب العذاب ساعة إلاَّ وهو مستنكر لشيء من العذاب لم يكن يعرفه .

وقال : سمعت كلثوم بن عياض القشيري أمير دمشق ، في آخر خلافة هشام بن عبد الملك يخطب يوم الجمعة هذه الخطبة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى . أسأل الله ربنا ورب كل شيء أن يجعلنا وإياكم ممن يطيعه ويطيع رسوله ، ويتبع رضوانه ، ويجتنب سخطه ، فإنما نحن به وله . أوصيكم بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، فإنه من آثر الله آثره الله ، ومَنْ عمل بأمر الله أرشده الله ، ومن ترك ذلك لم يضرْ إلاَّ نفسه ، ولم ينقص إلاَّ حظَّه ، ووجد الله غنيّاً حميداً . اتقوا الله ، وصية الله في الأولين والآخرين من عباده ، وأحق الوصايا أن يحافظ عليها ، وينتفع بها وصية الله . قال الله ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿ ولقد وصَّيْنا الذين أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِكم وإيَّاكم أنِ اتَّقُوا اللهَ وإن تَكْفُرُوا فإنَّ لله ما في السَّماواتِ وما في الأرضِ وكان اللهُ غَنِيّاً حَمِيداً ﴾[1] . من أراد يدرك آخر ما رغب الله فيه ، وينجو من أسوأ ماخوف الله منه ، فليتق الله في السر والعلانية ، فإنَّ الله جعل العاقبة للمتقين ، وليسمع وليطع ، فإنَّ الله يقول : ﴿ وإنْ تُطيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾[2] . وليذكرِ اللهَ كثيراً ، فإنَّ الله جعل للذاكرين الله مغفرةً وأجراً عظيماً . أسعد الناس بقضاء الله في الأمور كلها المؤمن ؛ إن قضى الله فيما يوافق هواه حمد الله وشكر ، فاستوجب على الله مايجزي الصابرين . إنّ الله لم يدعْ لأحدٍ عليه حجة ؛ بين كلَّ شيء على الخير ، ويسره ، وبين الشرَّ وحذَّره . فلو أن أدناكم علماً أتى بما عنده أمةً من الناس كفاراً ، كثيراً عددهم ، شديداً بأسهم ، شديداً كفرهم ، فأمرهم بما يعلم مما يحب الله ، ونهاهم عما يعلم مما يكره الله ، فأطاعوه دخلوا الجنة . أَبْصَرَ

(١) سورة النساء ١٣٠/٤

(٢) سورة النور ٢٤/ من الآية ٥٤

امرؤٌ والبَصَرُ يَنْفَعُه ، وعقلَ ، والعقلُ ينفعُه ؛ فإن الله يقول في آي تَتْرَى من القرآن : ﴿ أفلا يُبْصِرون ﴾ ، ﴿ أفلا يَعْقِلون ﴾ ، ﴿ فأنّى تُؤْفَكُون ﴾ . تفكّرَ امرؤ لِما خُلِقَ له ، أَلِفَراغٍ أمْ لعملٍ ؟ أَلِشَقاءٍ أمْ لسعادةٍ ؟ أَلِجَنَّةٍ أمْ لنارٍ ؟ قال الله ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿ إنَّ هؤلاء يُحِبُّون العاجِلة ويَذَرُون وراءَهم يوماً ثَقيلاً ﴾[1] اللّهم صلّ على محمد عبدِك ونبيِّك ، اللهم أعظِمْ برهانَه ، وشرِّف بنيانَه ، واجعله أعظمَ عبادِك عليك حقّاً ، وأقربَهم مِنْكَ مَجْلِساً ، وأكثَرَهم يوم يلقاكَ تابعةً . والسلامُ عليه ورحمة الله وبركاته .

قال أبو سعيد بن يونس :

كلثوم بن عياض القُشَيْري عامل هشام على إفريقية . وكان مقتله في ذي الحِجَّة سنةَ ثلاث وعشرين ومائة .

وذكر أبو جعفر الطبري أنه قتل سنة اثنتين وعشرين[2] .

وقال الليث بن سعد :

وفي سنة أربع وعشرين ومائة قتل كلثوم أمير إفريقية .

ومثله من طريق خليفة ، وقال[3] :

وافترقت الصفرية فرقتين فرقة عليها خالد بن حُمَيد ، وفرقة عليها سالم أبو يوسف الأزدي ، فسار إليهم كلثوم بن عياض ، واجتمعا جميعاً ، فلقيه[4] كلثوم بن عياض على وادٍ من أودية طَنْجة ، فقتل كلثوم ، ومحمد بن عبيد الله الأزدي ، ويزيد بن سعيد بن عمرو الحَرَشي ، وحبيب بن أبي عُبيدة . واستباحوا عسكر كُلْثوم ، وسبوا الذُّرِّية ، وانهزم بَلْج بن بشر ابن عم كلثوم بالناس ، فاتبعهم أبو يوسف ، وخالد[5] بن حميد ، وفي ساقة بَلْج بن بشر حسان بن عتاهية ، فلما غشوه قاتلهم ، وصبر لهم ، وقتلهم ،

---

(١) سورة الإنسان ٢٧/٧٦

(٢) تاريخ الطبري ١٩١/٧

(٣) تاريخ خليفة ٥٢٩/٢

(٤) في تاريخ خليفة : « فلقيا » ، والأشبه : « فلقيهم » .

(٥) سقطت « وخالد » من تاريخ خليفة .

وهزمهم ، وقتل أبو يوسف ، وناس كثير من الصُّفْرية . ومضت الصُّفْرية على هزيمتها ، ومضى بلج وأصحابه ، فنزلوا الحِصْنَ .

١٢٩ - كلياتكين[(١)] التركي

ولي إمرة دمشق في أيام المتوكل خلافة للفتح بن خاقان .

عن أبي عبيدة أحمد بن عبد الله بن ذكوان :

أنَّ جعفراً المتوكل لَمّا نزل دمشق في قصره بداريا ، وهم بالرحيل عنها - وكان مقامه بها من يوم وردها إلى أن خرج عنها ثمانية وأربعين يوماً - عقد للفتح بن خاقان على دمشق يوم الأحد لخمس ليالٍ بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين ومائتين ، وعزل عنها صالح العباسي ، وولى الفتح بن خاقان دمشق كلياتكين .

١٣٠ - كليب بن عيسى بن أبي حجير الثقفي

روى عن زُجْلَة مولاة عاتكة بنت يزيد بن معاوية قالت : سمعت سالماً - أو نافعاً - يحدث عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[(٢)] :

« مَنْ سَرَّه أَنْ يَلْقَى الله غداً مُسْلِماً فليحافِظْ على الصلواتِ الخمسِ حيث[(٣)] يُنادَى بهِنّ » .

وقال : سمعت زُجْلَة مولاة معاوية قالت[(٤)] :

أدركتُ يتامى كُنَّ في حِجْر النبيِّ ﷺ ، إحداهن تُسَمّى كويسة ، قالت : فخرجت معهن إلى بيت رجلٍ ، وقد هلك ، لأُعَزِّي أهله ، فلَمّا أُخْرِجَتِ الجنازة وضعتُ رجلي أخرج من عتبة الباب ، فأخذتْني حتّى أدخلتني البيتَ - قالت : ولم تكن تتبع الجنازة امرأةٌ إلا أن تكون نُفَساءَ أو مبطونةً ، تخرج معها امرأةٌ من ثقاتِها حتى يضعوها في المصلى ،

---

(١) في تاريخ الطبري ٢٧٠/٩ ، ٢٨٣ : « كلباتكين » .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٢٧٥) .

(٣) في الكنز : « حين » .

(٤) أخرجه ابن عساكر في ترجمة زجلة . (تراجم النساء ١٠٧) .

تُدْخِلُ يدَها تنظرُ هل خرج شيءٌ ، فلا يزالُ القومُ جُلُوساً أو قياماً ، حتى إذا توارتِ المرأةُ قالوا للإمام : كبِّرْ .

١٣١ - كميت بن زيد بن خُنَيْس

ابن مجالد بن وُهيب بن عمرو بن سُبَيع - ويقال : ابن زيد بن حبيش بن مجالد بن ذُؤَيْبة بن قيس بن عمرو بن سُبَيْع - بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمة
أبو المستهل الأسدي الشاعر

من أهل الكوفة . وفد على يزيد وهشام ابني عبد الملك .

قال الكميت بن زيد الشاعر : حدثني الطِّرمّاح الشاعر قال[1] :

لقيت نابغة بني جعدة الشاعر فقلت له : لقيت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها[2] : [من الطويل]

بَلَغْنا السماء مجداً وسؤدداً[3] وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال : فرأيت وجه رسول الله ﷺ قد تغير ، وبدا الغضب فيه ، فقال لي : « إلى أين يا أبا ليلى ؟ » فقلتُ : إلى الجنّة يا رسولَ الله ، فقال : « إلى الجنَّةِ - إنْ شاءَ الله » .

عن الكميت بن زيد الأسدي قال : قال مذكور مولى زينب بنت جحش ، عن زينب بنت جحش قالت :

خطبني عدة من قريش ، فأرسلت أختي حَمْنة إلى رسول الله ﷺ أستشيره ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أين هي ممن يعلّمها كتاب ربها ، وسنَّةَ نبيِّها ؟ » قالت : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : « زيد بن حارثة » . قال : فغضبت حمنة غضباً شديداً ، فقالت :

---

(١) أخرجه ابن عساكر من طرق ، وفي مواضع مختلفة ، وانظر كنز العمال (٣٧٥٤١ ، ٣٧٥٤٢) .

(٢) ديوان النابغة الجعدي ٥١

(٣) كذا في أصل التاريخ ، ولا يستقيم بهذه الرواية الوزن - إن صحت - والرواية المعروفة : « بلغنا السماء مجدنا وجدودنا .. » .

يا رسول الله ، أَتُزَوِّج ابنة عمك مولاك ؟ قالت : وجاءتني ، فأعلمتني ، فغضبت أشد من غضبها ، وقلت أشد من قولها ؛ فأنزل الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وما كان لِمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى الله ورسولُه أمراً أن يكون لهم الخِيَرَةُ ﴾[1] الآية . قالت : فأرسلت إلى رسول الله ﷺ : إني أستغفر الله ، وأطيع الله ورسوله ، افعل يا رسول الله ما رأيت ، فزوجني زيداً ، فكنت أرزأ عليه ، فشكاني إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « أَمْسِكْ عليكَ زَوْجَكَ واتَّقِ اللهَ »[2] ، فقال : يا رسول الله ، أنا أطلّقها ، قالت : فطلقني ، فلما انقضت عدتي لم أعلم إلا رسول الله ﷺ قد دخل على بيتي ، وأنا مكشوفة الشعر ، فعلمت أنّه أمرٌ من السماء ، فقلت : يا رسول الله ، بلا خطبة ، ولا إشهاد ؟ فقال[3] : « اللهُ المُزَوِّجُ ، وجبريلُ الشاهدُ » .

قال حبيش بن الكميت بن المستهل بن الكميت بن زيد[4] :

وفد الكميتُ على يزيد بن عبد الملك ، فدخل إليه يوماً وقد اشتريت له سَلاَّمَةُ القَسِّ ، فأُدْخِلتْ إليه والكميت حاضر ، فقال له : يا أبا المُسْتَهل ، هذه جارية تُباع ، أفترى أن نبتاعها ؟ قال : إي واللهِ يا أمير المؤمنين ، ولا أرى لها مِثْلاً في الدنيا ، فلا تفوتنَّك ، قال : فصفها لي في شعر حتى أقبل رأيك ، فقال الكميت : [من الخفيف]

هي شمسُ النهارِ في الحُسْنِ إلاّ	أنّها فُضِّلَتْ بقَتْكِ الطِّرافِ
غضَّةٌ بَضَّةٌ رخيمٌ لعوب	وَعْثةُ المَتْنِ شَخْتَةُ الأطراف[5]
زانَها دلُّها وثَغْرٌ نَقيٌّ	وحديث مُرَتَّلٌ غير جافي[6]
خُلِقَتْ فوقَ مُنْيَةِ المُتَمَنّي	فاقبل النُّصْحَ يا بنَ عبدِ مَنافِ

فضحك يزيد ، وقال : قد قبلنا نُصْحَكَ يا أبا المستهلّ ، وأمر له بجائزة سنيَّة .

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣/٣٦ ، وانظر تفسير الطبري ٢٢/١١

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/ من الآية ٣٧ ، وانظر تفسير الطبري ٢٢/١٢

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤٣٩٠) .

(٤) الأغاني ١٦/٣٤٥ « ط . دار الثقافة » ، وفيه : « الحبيش بن الكميت أخو المستهل » .

(٥) البضة : المرأة الناعمة . وامرأة وَعْثَةٌ : كثيرة اللحم ، كأن الأصابع تسوخ فيها من لينها ، وكثرة لحمها ، والشختة : الضامرة من غير هزال .

(٦) في أصل التاريخ : « خاف » ، والأشبه ماأثبته ، وهو رواية الأغاني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي نصر الحافظ قال[1] :

وأما ذؤيبة - بالذال المعجمة - فهو : الكميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذؤيبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان الشاعر المشهور .

عن العَتّابي قال[2] :

كان في الكميت عشر خِصالٍ لم تكن في شاعر : كان خطيبَ أسدٍ ، وفقيه الشيعة ، وحافظ القرآن ، وثَبْتَ الْجَنان . وكان كاتباً حسنَ الخط ، وكان نسابةً ، وكان جَدِلاً ، وكان أوّلَ من ناظر في التشيُّع ، وكان رامياً لم يكن في أسدٍ أرمى منه بنبلٍ ، وكان فارساً ، وكان شجاعاً ، وكان سخياً ديناً .

قال أبو عُبَيْدة[3] :

لو لم يكن لبني أسدٍ مَنْقَبةٌ غيرُ الكميت لكفاهم ؛ حبَّبَهم إلى الناس ، وأبقى لهم ذكراً ، وأخرج فضائِلهم ، ولولاه لما عرفَ الناسُ قبائلَ نزارٍ من غيرها ، ولا فضائلها .

عن الزّيادي قال :

كان عم الكميت رئيس قومه ، فقال له يوماً : يا كميت ، لِمَ لاتقول الشعر ؟ ثم أخذه ، فأدخله ماءً كان لهم ، وقال : لأخرجنك منه أو تقولَ الشعر . فمرت به قُبَّرة ، فأنشأ متمثلاً يقول[4] : [رجز]

يـا لَـكِ من قُبَّرةٍ بمَعْمَرِ[5] خَلا لَكِ الجوُّ فبيضي واصْفِري
ونَقِّري ماشِئْتِ أن تُنَقِّري

---

(١) الإكمال ١٠٢/٤

(٢) ذكر بعض هذه الخصال البغدادي في الخزانة ١٤٤/١

(٣) رواه البغدادي في الخزانة ١٤٤/١

(٤) الأبيات من ستة أبيات فيها المثل ، وقال الميداني : « أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر ، وذلك أنه كان مع قومه في سفر ، وهو صبي ، فنزلوا على ماء ، فذهب طرفة بفخيخ له ، فنصبه للقنابر ، وبقي عامة يومه فلم يصد شيئاً ، ثم حمل فخه ورجع إلى عمه ، وتحملوا من ذلك المكان ، فرأى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب ، فقال » مجمع الأمثال ٣٣٣/١ ، وانظر المستقصى ٧٥/٢

(٥) المَعْمَر : المنزل الواسع من جهة الماء والكلأ الذي يقام فيه . اللسان : « عمر » .

فقال له عمه : إنّما حلفت أنّك تقول شعراً ، وقد قلتَه ، فـاخرج ! فقـال : والله لا خرجت من المـاء أو أقول شعراً لنفسي . فما رام عن المـاء حتى قـال قصيـدتـه المشهورة ، وهي أول شعره ، ثم غدا على عمه ، فقال لـه : اجمع لي العشيرة ليسمعوا قولي ، فجمع لـه العشيرة ، ثم قام ، فأنشد[1] : [من الطويل]

طَرِبْتُ وما شَوْقـاً إلى البيضِ أطربُ ... ولا لَعِباً منِّي ، وذو الشيب يلعبُ[2]

ثم قال له عمه : ثم ماذا ؟ فقال :

ولم تُلْهِني دارٌ ولا رَبْـعُ مَنْــزِلٍ ... ولم يَتَطَرَّبْني بَنـــانٌ مُخَضَّبُ[3]

فقال له عمه : ثم ماذا ؟ فقال :

ولا أنـا مِمَّنْ يَـزْجُرُ الطيرَ، همُّـهُ ... أصـاحَ غُرابٌ أم تَعَرَّض ثَعْلَبُ[4]

ولا السانِحات البـارِحـاتُ عشِيَّـةً ... أمَرَّ سليمُ القرن أم مرّ أعْضَبُ[5]

فقال له عمه : فأيُّ شيء ؟ فقال :

ولكنْ إلى أهلِ الفضائل والنُّهى[6] ... وخير بني حـواءَ، والخيرُ يطلبُ

فقال له عمه : مَنْ ويلك !؟ فقال :

إلى النَّفَرِ البيضِ الـــذين بِحُبِّهم ... إلى الله فيما نـــابني[7] أتَقَرَّبُ

---

(١) الخبر برواية تـاية في الأغـاني ٣٥٠/١٦ « ط . دار الثقـافـة » ، وفيـه أنـه أتى الفرزدق بن غـالـب . وانظر الهاشميات ١٥

(٢) في الهاشميات والأغاني : « ذو التوق » . الطرب حفة تلحق الإنسان من سرورٍ أو حزن والبيت من شواهد المغني على حذف همزة الاستفهام .

(٣) في الهاشميات والأغاني : « رسم منزلٍ » . والبنان · الإصبع

(٤) يزجر الطير : أي يزعجه من أوكاره تطيراً ، وذلك أنـه كان من عـادة العرب إذا أرادوا أمراً عمـدوا إلى الطير فأطاروها ، فـإن طـارت يمنـاً تيـامنوا ومضوا في أمرهم ، ويقـال لهـا حينئـذ : سـانحـات ، وإن طـارت شمالاً تشـاءموا ورجعوا ، ويقال لها حينئذٍ · البارحات .

(٥) الأعضب . المكسور القرن .

(٦) النُّهى : جمع نهية وهو العقل .

(٧) في الهاشميات : « نالني » . البيض : جمع أبيض ، وهو نقي العرض ، أي الحسب من أن يكون ناقصاً .

فقال له عمه : ثكلتكَ أمُّك ، مَنْ هُمْ ؟ فقال :

بني هـاشمٍ رهـطِ النَّبيِّ فـإنَّني ... لهم وبهم أرْضى مِراراً وأغضبُ

قال : فأمسك عمّه حتى أتى على القصيدة إلى آخرها ، فقال عمّه لقومه : ليهنكم النعمتين ؛ إنَّ فيكم شاعراً ، ومع ذلك إنّه طاهر الولادة .

قال الكميت :

رأيت ، وأنا مختف ، فيما يرى النائم ، رسولَ الله ﷺ ، فقال لي : « مم خوفُك ؟ » قلت : يا رسول الله ، من بني أمية ، قال : « ألست القائل : حياتُكَ كانتْ مجدَنا[1] .. » ؟ قلت : بلى ، وأنا القائل أيضاً : « فبوركتَ مولوداً[2] .. » وأنا القائل أيضاً[3] :

ألمْ تَرَني مِنْ حُبِّ آلِ محمدٍ ... أروحُ وأغدو خائفاً أترَقَّبُ

قال : « اظهرْ ، فإن الله قد آمنك في الدنيا والآخرة » .

وقال في قوله[4] :

فطائفةٌ قد أكفرتني بحبكم ... وطائفةٌ قالت[5]: مُسِيءٌ ومُذْنِبُ

التي أكفرتني : التَّيْمُ ، والتي قالت مسيئ : بنو حرام .

عن المدائني قال :

قال الكميت لمحمد بن علي : إني قد قلت أبياتاً ، إن أظهرتها خشيت على نفسي ، وإن أخفيتها خشيت على ديني ، قال : هاتها . فأنشده هذه الأبيات[6] : [من الوافر]

---

(١) انظر الهاشميات ١٩ ، وتمام البيت :

حياتك كانت مجدنا وسناءنا ... وموتك جدْعٌ للعرانين موعب

(٢) انظر الهاشميات ٢٠ ، وتمام البيت :

فبوركت مولوداً وبوركت ناشئاً ... وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب

(٣) انظر الهاشميات ٢٣

(٤) الهاشميات ١٧

(٥) في الهاشميات : « كمرتني ... قالوا » .

(٦) البيت مطلع قصيدة في الهاشميات ٦٠

نَفَى عن عينِك الأرقَ الْهُجُوعا   وهَمّ يَمْتري منه[1] الدُّموعا

فاستدار علي بن الحسين إلى القبلة ، ثم رفع يديه وقال : اللهم اغفر للكميت ـ ثلاث مرات .

قال الجاحظ :

مافتح لشيعةِ الحِجاجَ إلاّ الكميتُ بقوله[2] :

فإن هي لم تصلُح لحيٍّ سواهُمُ   فإنّ ذوي القُرْبى أحقُّ وأوجبُ[3]
يقولون : لم يُورثْ ، ولولا تراثه   لقد شَرِكَتْ فيه بَكِيلٌ وأرحبُ[4]

وقال : هذا وضع نكد يصغي إليه كل أحد ، ولو كان شعره في المكانة مثل حِجاجه لكان منقطع القرين ، وكان يقول : مارأيت شيئاً من البرودة أشد من قوله في مدح النبي ﷺ :

فبُورِكتَ مولوداً وبوركتَ ناشئاً   وبوركتَ عند الشَّيْبِ إذ أنت أشيبُ
وبورِكَ قبرٌ أنت فيه وبوركتْ   به وله أهل لذلك يَثْرِبُ

لو مَدَحُوا بها سائر الناس لَما كان مُرْضِياً ، فكيف النبيُّ ﷺ ؟

عن ابن شُبْرُمة قال :

قلت للكميت الأسدي الشاعر : إنك قد قلت في بني هاشم فأحسنت ، وقد قلت في بني أمية أفضل مما قلت في بني هاشم ؟ قال : إني إذا قلت أحببت أن أحسن .

حدثنا عبد الله بن إسحاق بن سلام قال :

أتى الكميت باب مخلد بن يزيد بن المهلب يمدحه ، فصادف على بابه أربعين شاعراً ، فقال للآذن : استأذن لي على الأمير ، فاستأذن له عليه ، فأذن له ، فقال : كم رأيت

---

(١) في الهاشميات : « منها » .

(٢) الهاشميات : ٢٠ ، ٢١

(٣) في الهاشميات : « تصلح لقومٍ . أحق وأقرب » .

(٤) بنو بكيل : حي من همْدان ، وأرحب : قبيلة من همدان . والبيت من شواهد اللسان : « رحب ، بكل » .

بالباب من شاعرٍ ؟ قال : أربعين شاعراً ، قال : فأنت جالب التمر إلى هَجَر[1] ، قال : إنهم جلبوا دَقَلاً وجلبت أزاذاً[2] ، قال : فهات أزاذَك ، فأنشده : [من الكامل]

هـلا سـألت منـازلاً بـالأبْرَق ... دَرَسَتْ، وكيف سؤالُ مَنْ لم ينطـق

لعبت بها ريحـان: ريحُ عَجاجـةٍ ... بالسـافيـات من التراب الْمُعْبق[3]

والْهَيْفُ رائحـةٌ لهـا بنتـاجهـا ... طِفْلُ[4] العَشِيِّ بذي حَنـاتِم سُرَّقِ

الحناتم : جرار خضر شبَّه الغيم بها ، والْهَيف : الريح الحارة .

والحب فيـه حـلاوة ومرارةٌ ... سـائـلْ بـذلـك من تَطَعَّم أو ذُقِ

حتى بلغ إلى قوله :

بشَّرْتُ نفسي إذ رأيتُـكَ بـالغِنَى ... ووثقتُ حينَ سمعتُ قولك لي ثِقِ

فأمر بالْخَلْع عليه ، فخُلِع عليه حتى استغاث ، فقال : أتاك الغوثُ ، ارفعوا عنه .

قال أبو عبيدة :

خرج الكميت إلى أبان بن عبد الله البَجَلي ، وهو على خراسان ، فأدخله في سُمَّاره ، وكان في الكميت حَسَدٌ ؛ فبينـا هـو ليلـةً يسمُر معـه ، فـأغفى البجلي ، وتنـاظر القـوم في الجود ، فرفع أحـدهم صوتـه ، فقـال : مـات والله الجود يوم مـات الفيـاض . وانتبـه أبـان بصـوتـه ، فقـال : فيم كنتم ؟ فقـال الكميت : زعم النضر ، والمغيرة ، والنعمان ، والبحتري ، وابن عياض ، قال : زعموا ماذا ، يا أبا المستهل ، فقال : [من الخفيف]

إنَّ جـودَ الأنـام مـاتَ جميعـاً ... يـوم راحـوا بطلحـةَ الفيّـاض

كـذَبُـوا والـذي يلبي لـه الركـ ... ـب سراعاً بـالمفضيـات العراض

---

(١) هجر : موضع معروف في البحرين . وفي المثل : كجالب التمر إلى هجر ، وكانت معدن التمر قبل العراقين . المستقصى ٢٣٣/٢ ، ومجمع الأمثال ١٢٩/٢ ، ويقال أيضاً كمستبضع التمرَ إلى خيبر .

(٢) الدَقَل : أردأ أنواع التمر ، والأزاد ـ كسحاب ـ نوع من التمر جيد .

(٣) سَفَتِ الريحُ الترابَ تسفيه : ذرّته . وعَبِق به الشيء : لزمه .

(٤) الطِّفْل : السحاب الصغار .

لا يموت الندى ولا الجود ماعا ش أبانٌ غياث ذي الإنفاض[1]
فإذا مادعا الإله أباناً أذن الجود بعده بانقراض

قال : سلني ، قال : لكل بيت عشرة آلاف ، قال : لك ذلك . فأمر له بخمسين ألفاً .

قال المُبَرّد[2] :

وقف الكميت على الفرزدق وهو صبيٌّ ، والفرزدق ينشد . فلما فرغ قال له : يا غلام ، أيسرُّك أنّي أبوكَ ؟ فقال الكميت : أمّا أبي فلا أبغي به بدلاً ، ولكن يسرني أن تكون أمي . فحَصِر الفرزدقُ ، وقال : مامرّ بي مثلها !

عن محمد بن سهل قال :

أتى الفرزدقُ وجريرٌ الكميتَ يَتَنافَران إليه[3] ، فجعل الكميت يخلو بجرير ، فيقول له : أتفاخر الفرزدق ؟ ألك مثل أبي الفرزدق نَهْشل ؟ ألك مثلُ حاجبِ بن زرارة ؟ ألك مثلُ لقيطِ بن معبد ؟ ألك كذا ، ألك كذا ؟ ويخلو بالفرزدق ، فيقول له : ألم تعرف مافي بني يربوع من الشرف ؟ هل في بني تميم كلّها مثل عيينة بن الحارث ، أين مثل فرسانها ؟ أين مثلُ وقفاتها ؟ فجعل يكسر هذا مرة ، وهذا مرة ، ويعدّ شرفَ هذا وشرف هذا حتى افترقا على ذلك . فجعلا يتوعدانه ، فبلغه ذلك ، فقال : [من الوافر]

سأقضي بين كلبِ بني كُلَيْب وبين القَيْن قين بني عِقالِ
بأنّ الكَلْبَ مطمعُه خَبيثٌ وأنّ القينَ يعملُ في سَفالِ
فما بُقْيا عليَّ تَرَكْتُماني ولكنْ خِفْتُما صَرَد النِّبالِ[4]

---

(١) أنفض القوم : نفص طعامهم وزادهم مثل أرملوا

(٢) الخبر في الأغاني ١٦/٢٤٦ من وجهٍ آخر .

(٣) المُنافرة : أن يفتخر الرجلان كل واحدٍ منهما على صاحبه ، ثم يحكما بينهما رجلاً ، والمتهور في هذا فعل علقمة بن علاثة مع عامر بن طفيل حين تنافرا إلى هرم بن قطبة الفزاري .

(٤) البيت من شواهد اللسان « صرد » ، ونسبه للعين المنقري يخاطب جريراً والفرزدق ، وفيه : « صرِد السهمُ يصرد صَرَداً ، وأصْرَده : أنفذه من الرمية . وأصرد السهم : أخطأ قال أبو عبيدة في بيت اللعين : من أراد الصواب قال . خفتما أن تصيب نبالي ، ومن أراد الخطأ قال : خفتما إخطاء نبالكما . الصَّرَدُ والصَّرْد : الخطأ في الرمح والسهم »

عن أبان بن تغلب قال :

قال لي الكميت وأنا أحادثه : يا أبان ، لاتخبر الناس فقراً وإن مُتُّ هزلاً ؛ فإن الفقير تريكة من الترائك ، لايعبأ بها ، ولا يلتفت إليها . وأنشدني قوله : [من الطويل]

وما أنتمُ يا كلبُ إلا تَريكةٌ كما تُرِكَتْ في دِمْنَةٍ خَلَقُ النَّعْلِ

قال أبو أيوب سليمان بن أيوب[1] :

قيل للكُميت : لِمَ لَمْ تَرْثِ أخاكَ ؟ قال : إن مَرْثِيَتَه لاتَرُدُّ مَرْزِيته .

قال ثور بن يزيد الشامي :

رأيت الكميت بن زيد في النوم ، فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قال : بماذا ؟ قال : نصب لي كرسياً ، وأجلسني عليه ، وأمرت بإنشاد « طربت .. » ، فلمّا بلغت إلى قولي[2] :

حنانَيْكَ ربَّ الناسِ مِنْ أنْ يَغُرَّني كما غَرَّهم شُرْب الْحَياةِ الْمُنَضَّبُ[3]

قال : صدقت يا كميت ، إنه ماغرك ماغرهم ، فقد غفرت لك بصدقك في صفوتي من بريتي ، وخيرتي من خليقتي ، وجعلت لك بكل مُنْشِدٍ أنشد بيتاً من مدحك آل محمد رتبةً أرفعها لك في الآخرة إلى يوم القيامة .

قال الحافظ ابن عساكر :

بلغني أن مبلغ شعر الكميت خمسة آلاف ومئتان وتسعة وثمانون بيتاً ، وأنه ولد أيام قتل الحسين بن علي سنة ستين ، ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطابي في غريب الحديث ٦٩٩/١

(٢) الهاشميات ٢٢

(٣) الْمُنَضَّب : الغائر الذاهب . ووقع في س : « المصرد » .

١٣٢ - كُميل بن زياد بن نَهِيك

ابن هَيْثَم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صُهْبان بن سعد بن مالك بن النَّخَع بن مَذْحِج النَّخَعي الصُّهْباني الكوفي

قدم دمشق في خلافة عثمان ، في حملة المبشِّرين .

عن كُمَيل ، عن أبي هريرة قال[1] :

كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض حيطان المدينة ، فقال : « يا أبا هريرة » ، فقلت : لبيك يا رسول الله ، فقال : « إنّ المكثرين هم الأقلون ، إلا من قال بالمال هكذا ، وهكذا - وأومأ عن يمينه ، وعن يساره - وقليل ماهم » . ثم قال : « يا أبا هريرة ، ألا أدلُّك على كَنْزٍ من كنوز الجنة ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، قال : « تقول : لا حَوْلَ ولا قوّةَ إلاّ بالله ، ولا ملجأ من الله إلا إليه » . ثم قال : « يا أبا هريرة ، هل تدري ما حق الله على العباد ، وما حق العباد على الله ؟ » قلت : الله ورسولُه أعلمُ ، قال : « حقُّ الله على العباد أنْ يعبدوه ، ولا يُشْرِكُوا به شيئاً ، وحقُّ العباد على الله ألاّ يعذبَ مَنْ لا يشرك به » .

قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة[2] :

كُمَيْل بن زياد بن نَهيك بن هَيْثَم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صُهْبان بن سعد بن مالك بن النَّخَع ، من مَذْحِج . شهد مع عليٍّ صِفِّين . وكان شريفاً مطاعاً في قومه ، فلَمّا قدم الحجاج بن يوسف الكوفة دعا به ، فقتله . وكان ثقةً قليلَ الحديث .

قال علي بن محمد بن أبي سيف المدائني[3] :

وفيهم - يعني أهل الكوفة - من العباد : أويس القرني ، وعمرو بن عتبة بن فَرْقد ، ويزيد بن معاوية النَّخَعي ، وربيع بن خُثَيْم ، وهَمّام بن الحارث ، ومِعْضَد الشَّيْباني ، وجُنْدب بن عبد الله ، وكُمَيْل بن زياد النَّخَعي .

(١) بعض الحديث بغير هذه الرواية في كنز العمال بالرقمين : (١٩٧٧ ، ١٩٧٨) وبرقم (١٥٩٩٩) . وأخرج بعضه من هذا الطريق المزي في تهذيب الكمال (١١٥٠) .

(٢) طبقات ابن سعد ١٧٩/٦

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٠) .

عن كميل بن زياد قال :

خرجت مع علي بن أبي طالب ، فلما أشرف على الْجَبّان التفت إلى المقبرة ، فقال : يا أهلَ القبور ، يا أهل البلاء ، يا أهل الوَحْشة ، ما الخبرُ عندكم فإنّ الخبر عندنا : قد قُسِمت الأموالُ ، وأيتمت الأولادُ ، واستبدل بالأزواج . فهذا الخبر عندنا فما الخبر عندكم ؟ ثم التفت إليّ ، فقال : يا كميل ، لو أذن لهم في الجواب لقالوا : إن خيرَ الزادِ التقوى ، ثم بكى ، وقال لي : يا كميل ، القبر صندوق العمل ، وعند الموت يأتيك الخبر .

وعنه قال[1] :

أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالكوفة ، فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان ، فلما أَصْحَر[2] تنفس صُعداء ، ثم قال لي : يا كميل بن زياد ، إنّ هذه القلوبَ أوعيةٌ ، وخيرُها أوعاها للعلم ، احفظ عني ماأقول لك ؛ الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاةٍ ، وهَمَجٌ رعاعٌ ، أتباع كلّ ناعقٍ ، يميلون مع كلّ ريحٍ ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق . يا كميل بن زياد ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، المال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الإنفاق . يا كميل بن زياد ، صحبة العالم دين يدان بها ، تكسبه الطاعة في حياته ، وجميلَ الأُحْدوثة بعد وفاته . ومنفعة المال تزول بزواله . العلم حاكم ، والمال محكوم عليه ، يا كميل ، مات خُزّانُ المال وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقي الدهر ، عِيانُهم[3] مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة . وإنّ هاهنا ـ وأشار إلى صدرِه ـ لعلماً جمّاً .

عن الأعمش قال :

دخل الهيثم بن الأسود النخعي على الحجاج ، فقال له : مافعل كميل بن زياد ؟ قال : شيخ كبير مطروح في البيت ، قال : بلغني أنه فارق الجماجم ، قال : ذاك شيخ كبير خرف . فدعا كميلاً ، فقال له : أنت صاحب عثمان ؟ قال : ماصنعت بعثمان ؟ لطمني ، فأقادني ، فعفوت . فأمر بقتله .

---

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٠) .

(٢) أصحر القوم : إذا برزوا إلى فضاء لا يواريهم شيء .

(٣) العيان : المعاينة . وقد عاينه معاينة وعياناً ، ورأيت فلاناً عياناً : أي معاينة .

عن محمد بن عبد الرحمن قال :

منع الحجاجُ النَّخَعَ أُعْطياتِهم وعيالَهم حتى يـأتوه بكميل بن زيـاد ، فلَمّـا رأى ذلـك كميل أقبل إلى قومه ، فقال : أبْلِغُوني الحجاجَ ، فأبلغوه ، فقال الحجـاج : يـا أهل الشـام ، أتعرفون هذا ؟ هذا كميل بن زياد الـذي قـال لعثمان : أقـدني من نفسـك ، فقـال كميل ، فعرف حقي ، فقلت : أمّا إذا أقدتني فهو لك هبة ، فمن أحسن قولاً ، أنا أو عثمان ؟ فـذكر الحجاج علي بن أبي طالب ، فصلى عليه كميل ، فقال الحجـاج : والله لأبعَثَنَّ إليـكَ إنسـاناً أشـدَّ بُغْضـاً لعليّ من حبـك أنت لـه . فبعث إلى أدهم القيسي من أهل حمص ، فضرب عُنُقَ كميل بن زياد .

وفي سنـة اثنتين وثمـانين قتـلَ الحجـاجُ كميـلَ بنَ زيـاد النَّخَعي ـ وقيـل سنـة أربـع وثمانين ـ .

وثقه يحيى بن معين والعِجْلي والخطيب .

وقال الخطيب : هو من رؤساء الشيعة .

١٣٣ ـ كِنانة بن بشر بن سَلْمان
ـ ويقال : ابن بشر بن عتاب ـ التُّجيبي الأَيْداعي

أحدُ من سـار إلى حَصْر عثمان بن عفـان ، ومّن تولى قَتْلَه . وقيل إنّـه كان في الرُّهُن التي أخذها معاوية من أهل مصر ، وسَجَنَهم بلُدّ[1] ، وقيل : بدمشق ، وقيل : إنَّه قُتِل يومَ الدار ، وقيل : إنّه قتل قبل دخول جيشِ معاوية مصر .

عن يزيد بن أبي حبيب قال :

ولّما رأى معاوية أنه لا يستطيع دخول الفسطاط كتب إلى محمد بن أبي حذيفـة : إنـا لانريد قتال أحدٍ من المسلمين ، إنما جئنا لنسأل القَوَد بعثمان ، أو ادفعوا إلينـا قـاتلـه : ابنَ

---

(١) قال ياقوت : « لُدّ ـ بالضمّ والتشـديـد ـ قريـة قرب بيت المقـدس ، من نواحي فلسطين » . معجم البلـدان ١٥/٥

عُـدَيس ، وكنـانـة بن بشر ، وهمـا رأس القـوم . وأمر معـاويـة عمراً أن يكتب إلى ابن أبي حُذَيْفة بمثل ذلك ، فكتب عمرو ، فكتب محمـد بن أبي حُـذَيفـة : إني لم أكن لأُقيـد بعثمـان جَـدْيـاً أرطبَ السُّرَّة . وأمر بصحيفـةٍ أخرى فطُـوِيَتْ . ليس في جـوفهـا شيء ، وكتب عنوانها : من محمد بن أبي حُذَيْفة إلى عمرو بن العاص ، فلمّا فضَّهـا عمرو لم ير فيهـا شيئـاً ، فقال له معاوية : ماكتب إليك ابن أبي حُذيفة ؟ قال : نعم ، إني لست شيئاً ، سيعلم أيُّنـا يَدْحَض[1] في بول أمه . فقال معـاويـة لابن أبي حُـذَيْفـة : اجعلوا بيننـا وبينكم رَهْنـاً منـا ومنكم ، لايكـون بيننـا وبينكم حربٌ حتى يَسْتَخْلِف اللهُ ، ويجمـعَ الأُمـةَ على من يشـاء . فقال ابن أبي حذيفة : فإني أرضى بذلك على أنّي استخلف على جندي وانطلق مع الرَّهْن وكان ذلك منـه جُبْنـاً ، فقـال معـاويـة عنـد ذلـك ـ واغتنم قول ابن أبي حـذيفـة ـ : فمن تستخلف ؟ قال : أستخلف أمية بن شُيَيْم ، قال معاوية : كلاّ ، قال : فإذ كرهتَ ، فإنّي أستخلفُ الحكَمَ بنَ الصَّلْت ، فقال معاوية : نعم . فانطلق ابن أبي حُذَيفة مع معاويـة حتى دخـل بهم الشـام ، ففرَّقهم نصفين ، فسجن ابن أبي حُـذَيفـة ومن معـه في سجن دمشـق ، وسجن ابن عُديس والنصف الثاني في سجن بعلبك . قال : فبينـا معـاويـة في مسيره ذلـك جاءه بَريد ، فـأخبره أن قيس بن عـدي اللَّخمي ، ثم الراشِـدي صاحبَ مصر قـد أغـار في خيـلٍ حتى بلـغ فلسطين ، ثم جـاءه آخر ، فـأخبره أنّ محمـد بن أبي حـذيفـة قـد خرج من السجن ، ثم جاءه آخر ، فـأخبره أن ابن عـديس وأصحـابـه قـد خرجوا من السجن ، فكان رأس القوم بعد ابن أبي حذيفة عبد الرحمن بن عديس ، وكنـانـة بن بشر . ثم جـاءه بريـد آخر ، فأخبره أن ابن هرقل قد نزل الدَّرْب . ثم جـاءه بريـد آخر ، فـأخبره أنّ علي بن أبي طالب قد شارف ، جاءته خمسة بُرُدٍ في ليلةٍ واحدةٍ . فأرسل معاوية إلى عمرو بن العاص : ماترى في خمسة أمور شتّى في ليلةٍ واحدة ، مامنهـا أمر إلا يهـد المرء ذا القوى ؟! فقـال : وما هُنَّ ؟ فأخبره الخبرَ ، فقال : أما قيس بن عدي فإنّما هو سارق ، ولن يضر أحداً ، وأما ابن عديس وأصحابـه فـإنهم قـد خرجوا من سجن النـاس إلى سجن الله ؛ فـإنهم لن يُعْجِزوا الله ، وابعث إلى أبي راشـد صـاحب فلسطين يبعث بمن خرج منهم إلى أرضـه . فبعث أبـو راشـد عمرو بن عبـد الله الخثعمي في طلب الرُّهُن ، قـال : فخرجت نبطيـة من أنبـاط فلسطين تطلب حماراً ، فاتبعت الحمارَ حتى وصل إلى غارٍ ، فرأتْ محمدَ بن حُذيفة وأصحابـه

[1] الدحض : الزَّلَق ، والإدحاض : الإزلاق . دَحَضتْ رجلُه ، ودَحَضَها وأدحضها .

في الغـــار ـ وكانـوا يسيرون الليـل ، ويكمنـون النهـــار ـ فـــدلت النبطيـــةُ عليهم عمرو بنَ العـاص . فزعم من زعم أن محمـد بن أبي حـذيفـة وكنـانـة بن بشر عُرِضَ عليهما أن يُسْتبقيـا فكرها ذلك ، فقتلوا .

وذكر أبو مِخْنف

أنَّ كنانة قتله جيش معاوية الذي أنفذه لافتتاح مصر .

وذكر أبو عمر محمد بن يوسف المصري قال[1] :

كان قتل كنانة بن بشر في ذي الحجة سنة ست وثلاثين .

عن الزُّهْري قال[2] :

قتل عثمان عند صلاة العصر ، وشد عبد لعثمان أسود على كنانة بن بشر ، فقتله .

١٣٤ ـ كنجور بن عيسى ، أبو محمد الفَرْغاني

حدث عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن قِيراط العُذْري بسنـده إلى أبي أُمامـة البـاهلي ، عن النبي ﷺ :

أنَّه تَلاَ هذه الآية : ﴿ وآوَيْنـاهـا إلى رَبْوةٍ ذاتِ قَرَارٍ ومَعَين ﴾ ، قـال : « أتَـدْرُون أينَ هي ؟ » قالوا :الله ورسولُه أعلمُ ، قال : « هي بـالشـام ، بـأرض يقـال لهـا الغُوطـة ، مدينة يقال لها : دمشق »[3] .

١٣٥ ـ كُنَيْز بن عبد الله
أبو علي الخادم الفقيه الشافعي

مولى المنتصر بالله بن جعفر المتوكل على الله .

---

(١) الولاة وكتاب القضاة ٢٠

(٢) رواه ابن عساكر في أخبار عثمان ٤١٩ من طريق الزهري .

(٣) سورة المؤمنين : ٥٠/٢٣ ، وقارن بالتاريخ (تراجم النساء ٣٤٣ / ترجمة مريم) ، وذكر هـذا التفسير الطبري ٢٦/١٨

كان من أهل بغداد ، ثم خرج إلى مصر ، وأقام بها مدة ، وسكن دمشق ، ومات بها .

حدث عن الربيع بن سليمان بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إنَّ الله تجاوز عن أمّتي : الخطأ والنّسيان ، وما ٱسْتُكْرِهُوا عليه » .

قال كُنَيْز الخادم :

كنت للمنتصر بالله ، فلما مات خرجت إلى مصر ، فكنت أجلس في حلقة محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأناظرهم على مذهب الشافعي - رحمه الله - وأحتج عنه . وكان هؤلاء مالكيين ، فكنت أقيم قيامتهم ، وأكشف عيوبهم ، فلمّا تبيّن لهم أنهم لا يقوون لي سعوا بي إلى أحمد بن طولون ، فأمر بحبسي في موضع قَذِرٍ ، فبقيت في ذلك الموضع القَذِر محبوساً سبعَ سنين حتى مات أحمد بن طولون ، وخُلّي عن المُحَبّسين ، فخرجت من الحبس ، وذهبت إلى الاسكندرية ، فبقيت بها سبع سنين . ثم خرجت من الإسكندرية ، وجئت إلى دمشق .

كنيز : بضم الكاف وفتح النون تليها الياء معجمة باثنتين من تحتها وبعدها الزاي .

١٣٦ - كوثر بن الأسود

ويقال : كوثر بن عبيد ، القَنَوي[2]

كان على شرطة مروان بن محمد ، وكان معه حين هزم سليمان بن هشام ، وغلب على دمشق . وقيل : هما اثنان : ابن الأسود غير ابن عبيد ، والصحيح أنهما واحد .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين (٢٤٤٥٨ ، ٣٤٥٣٩) .

(٢) تصحفت اللفظة في س ، وتاريخ خليفة إلى « الغنوي » ، ونقل ابن عساكر ضبطه عن الأمير « بعد القاف نون ثم واو » . الإكمال ١٣٧/٧

١٣٧ - كوثر بن حكيم بن أبان

ابن عبد الله بن العباس

أبو مخلد الهَمْداني الكوفي ثم الحلبي

حدث عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال[1] :

« يابنَ أمِّ عبد ، هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة ؟ » قال : الله ورسوله أعلم ، قال : « لا تُجْهزَ على جريحها ، ولا تقتلُ أسيرَها ، ولا تطلب هاربها ، ولا تقسم فِيئَها » .

وقال :

غزونا مع مَسْلَمة بن هشام ، فلمّا كان أوّلُ يومٍ من شهر رمضان قام في الناس فقال : إنّ أميرَ المؤمنين يقول : من صام رمضان في السفر فلا صيام له . فقام أميةُ بنُ يزيد بن أبي عثمان القرشي ، فقال : أصلح الله الأمير ، إن مكحولاً كان إماماً من أئمة المسلمين ، وكان يقول : من أفطر في السفر ففي عُذْرٍ وَسَعة ، ومن صام فهو أفضل ، وما صمتم شهرَ رمضانَ في شهرٍ أحبّ إلى الله من الشهرَ الذي فرضه فيه . فدع الناس ، فمن شاء فليصم ، ومن شاء فليُفْطِر . فقال : صدق أبو عبد الله ، من شاء صام ، ومن شاء أفطر .

قالوا :

كوثر بن حكيم منكر الحديث ، لا يسوى شيئاً ، وضعفوه .

١٣٨ - كوثر النُّمَيْري

شاعر فارس ، له ذكر في حرب أبي العَمَيْطَر[2] . ومن شعره : [من السريع]

لو لم يكنْ مع هاشمٍ عاجلٌ	لكان في الآجلِ خيرٌ كثير
فكيف والأمران : من عاجلٍ	وآجلٍ عندهم مُسْتَنِير

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٣٩٧) من طريق ابن عساكر .

(٢) أبو العميطر : علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، السفياني ، ثائر من بقايا بني أمية في الشام . دعا إلى نفسه ، وطرد عامل الأمين على دمشق مات سنة ١٩٨ هـ . لقبه خصومه بأبي العميطر ، وهو الحرذون .

١٣٩ ـ كهيل بن حرملة النميري

من أهل دمشق . كانت له دار بدمشق عند الباب الشَّرْقي ، عن يمين الداخل .

عن كهيل بن حَرْملة قال :

أقبل أبو هريرة إلى دمشق ، فنزل على أبي كلثم الدَّوْسي ، قال : فجلس في المسجد في غربيه ، قال : فتذاكرنا الصلاة الوسطى ، فاختلفنا ، فقال أبو هريرة : اختلفنا فيها كما اختلفتم ، ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ ، وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة ، فقال : أنا أعلم لكم ذلك ، وكان جريئاً عليه ، فاستأذن على رسول الله ﷺ ، ثم خرج ، فأخبرنا أنها صلاة العصر .

وروى عن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« تكفيرُ كُلِّ لِحاءٍ[2] رَكعتان » .

عن كهيل الأَزْدي ـ وكانت له صحبة ـ قال[3] :

أصيبَ الناسُ يوم أحدٍ ، وكثُر فيهم الجراحاتُ ، فأتى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فقال : إنَّ الناس قد كثر فيهم الجراحاتُ ، قال : « انطلِقْ ، فقمْ على الطريق ، فلا يمرُّ بك جَريحٌ إلاّ قلت : بسمِ الله ، ثم تَفَلْتَ في جُرْحِه ، وقلت : بسم الله شفاء الحيِّ الحميد من كل حَدٍّ حديد ، أو حجر تليد ، اللهم اشف ، إنَّه لا شافي إلاّ أنت » . قال كهيل : فإنّه لا يقيح ، ولا يَدْمَى .

قال أبو مُسْهِر :

كهيل من نَمِر الأَسْد ، لا من نَمِر بن قاسط .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٩٣٠) .

(٢) اللّحاء : المنازعة .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٠٣٣) من طريق ابن عساكر ، وبرقم (٢٠٠٥٧) من طريق آخر .

١٤٠ ـ كلاب بن أمية
أبو هارون اللَّيثي

عن كلاب بن أمية قال :

قدم علينا واثِلةُ بن الأسقع ، فنزل دارَ أمِّ خالد بنت أبي هاشم[١] ، فأتيناه نُسَلِّم عليه ، فقال له بعضُنا : حدثنا ـ رحِمَكَ اللهُ ـ بحديثٍ سمعته من حديث رسول الله ﷺ ، ليس فيه زيادةٌ ، ولا نقصان ، قال : فغضب حتى عرفنا الغضبَ في وجهه ، ثم قال : إن مصحفَ أحدِكم ليكون عند رأسه ، فينظر فيه كل يومٍ ، وهو يزيد وينقص ، تسألوننا أن نحدثكم بحديث قد أتى له كذا وكذا ، لا زيادة ، ولا نقصان ؟! قال : فلمَّا سُرِّيَ عنه الغضبُ قال : شهِدْتُ نبيَّ الله ﷺ ، وأتاه نَفَرٌ من بني سُليم ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّ صاحباً لنا قد أوجب ، فقال : [٢]« مُروه فلْيُعْتِق رقبةً يفُكُّ الله بكلِّ عُضوٍ منها عُضواً منه من النار » .

عن الحسن قال :

بعث زياد كلابَ بن أمية الليثي على الأُبُلَّة ، فمر به عثمان بن أبي العاص ، فقال : ياأبا هارون ، مايجلسك ههنا . قال : بعثني هذا على الأُبُلَّة ، فقال : ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، يقول[٣] : « إن داودَ كان يوقظ أهله ساعةً من الليل ، يقول : ياآل داود ، قوموا ، فصلُّوا ؛ فإن هذه الساعة يستجاب فيها الدعاءُ إلا لساحرٍ أو عَشَّار »[٤] . قال : فدعا بسفينةٍ فركبها ، ثم رجع إلى زياد ، فقال : ابعث على عملك من شئت .

---

(١) قال الحافظ في نهاية الحديث : « كانت دار أم خالد بدمشق خارج باب جيرون ، ولها دار أيضاً بحمص . فالله أعلم في أي البلدين كان » .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٦٨٦) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٣٩٥) من طريق ابن عساكر .

(٤) العشار : قابض العشر .

١٤١ - كلاب

خرج إلى الشام مجاهداً ، وكان في جيش يزيد بن أبي سفيان .

١٤٢ - كيسان

له صحبة .

عن كيسان

أنه كان يتّجر في الخمرِ ، في زمن النبي ﷺ ، فلمّا حُرّمت الخمرُ نهاه النبي ﷺ عن ذلك .

وفي رواية أخرى[1] : أنه كان يتجر في الخمر في زمان رسول الله ﷺ ، فأقبل من الشام ومعه خمرٌ في زِقاق[2] يريدُ به التجارة ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله ، لقد جئت بشرابٍ جيّدٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّها قد حُرّمت بعدَكَ ياكيسان » ، قال : فأذهبُ ، فأبيعُها يارسولَ الله ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « إنَّها قد حُرِّمَتْ ، وحُرِّم ثمنُها » ، قال : فانطلق كيسان إلى الزِّقاقِ ، فأخذ بأرجلها ، ثم أهراقها جميعاً .

ولكيسان هذا حديث آخر في نزول عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، فيه اختلاف ؛ قيل : إن راوي حديث نزول عيسى آخر .

ذكر كيسان فيمن نزل حمص من أصحاب رسول الله ﷺ من قريش ، وولده بدمشق . وقيل : توفي بحمص .

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ ٢٣٣/٧ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٧٢٢) من طريق ابن عساكر بغير هذه الرواية .

(٢) الزقاق : مفردها زقّ ، وهو السقاء .

١٤٣ ـ كيسان أبو حَرِيز
مولى معاوية بن أبي سفيان القرشي

عن كيسان مولى معاوية قال[١] :

خطب معاوية الناس ، فقال : ياأيُّها الناسُ ، إنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن تسعٍ وأنا أنهى عنهن : النوح ، والشعر ، والتبرُّج ، والتصاوير ، وجلود السباع ، والغناء ، والذهب ، والحرير ، والحديد .

١٤٤ ـ لبطة بن همام الفرزدق
ابن غالب بن صَعْصَعة بن ناجية
ابن عِقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشع
ابن دارِم ، أبو غالب التميمي البصري

بعثه أبوه إلى هشام بن عبد الملك .

حدث عن أبيه

أنه كان بالمدينة ، فإذا قوم على باب ، فقلت : من ذا ؟ قالوا : أبو سعيد الخُدْرِيّ ننظره . قال : فجلست حتى أُذِن للقوم ، فدخلوا ، ودخلت معهم . قال : فجلست وسطَ الحلقةِ ، فقلنا : ياأبا سعيد ، إن قِبَلنا قوماً[٢] يصلُّون صلاةً لا يصليها أحد ، ويقرؤون قراءةً لايقرؤها أحد . قال : وكان متكئاً ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ قِبلَ المشرق قوماً[٢] يقرؤون القرآن ، لايجاوِزُ حَلاقِيهم » .

وروى عن أبيه قال :

حججتُ ، فمررتُ بذات عِرْقٍ[٣] ، فإذا بها قِبابٌ منصوبةٌ ، فقلت : ماهذه ؟ قالوا :

---

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ ٢٣٤/٧

(٢) س : « قوم » .

(٣) قال ياقوت : « عِرق ـ بكسر أوله ـ وذات عِرْق : مُهَلُّ أهل العراق ، وهو الحد بين نجدٍ وتهامة . وقيل : عِرْق : جبل بطريق مكة . ومنه ذات عرق » . معجم البلدان ١٠٧/٤

الحسين بن علي . فدخلت عليه ، فقال : ما الخبرُ ، ما وراءك ؟ قال : قلت : القلوبُ معك ، والسيوفُ مع بني أمية .

وفي رواية أخرى : فنزلتُ عن راحلتي ، وكان بيني وبينه معرفةٌ ، فأخذتُ بزمامِ راحلتِه ، قال : ماوراءك ؟ قلتُ : أنت أحبُّ الناسِ إلى الناسِ ، والسيوفُ مع بني أميَّة ، والقضاء في السماء . قال : فشهدتُ الموسمَ مع الناس ، فلمَّا كان يوم الصَّدَر ، وتقلَّع[1] الناس ، فإذا فسطاط ، فقلت : لمن هذا الفسطاط ؟ فقالوا : لعبد الله بن عمرو ، فأتيتُه ، فإذا أُغَيْلِمة سودٌ قصار يلعبون ، قلتُ : ياغلمان ، أين أبوكم ؟ قالوا : في هذا الفسطاط يتوضأ . فخرج كأنه قد توضَّأ ، فقلت : ماتقول في هذا الرجل الذي خرج ؟ - يعني الحسين - قال : ليس يحيك[2] فيه السلاح ، قال : قلت : ألستَ القائل لفلان كذا وكذا ؟ فسبَّني ، قال : قلت : مامثله إلا مثل موسى حين خرج هارباً من آل فرعون !

قال الفرزدق : فلمَّا كنتُ على ماء لنا يقال له تِعْشَار[3] ، إذا رفقة من أهل الكوفة ، قلت : ما الخبر ؟ قالوا : قتل الحسين - عليه السلام .

لا يحيك فيه السلاح : أي لا يضرُّه السلاح مع ماقد سبق له ، ليس أنَّه لا يقتل .

قال محمد بن سلام بن عبيد الله[4] : حدثني أبو يحيى قال :

قال الفرزدق لابنه لَبْطَةَ وهو محبوسٌ : اشْخَصْ إلى هشام . ومَدَحه بقصيدة ، وقال لابنه : اسْتَعِنْ بالقَيْسيَّة ، ولا يَمْنَعْكَ منهم هجائي لهم ؛ فإنهم سيغضبون لك . وقال : [من الطويل]

أَنُقْتَلُ فيكم أنْ قَتَلْنا عدوَّكم ... على دِينكم والحربُ بادٍ قَتَامها[5]
فَغَيِّرْ أميرَ المؤمنين ، فإنَّها ... يمانيةٌ حَمْقاءُ أنت هشامها

---

(١) الصَّدَر عن كلِّ شيء : الرجوع والانصراف ، والصَّدَر : اليوم الرابع من أيام النحر ، لأن الناس يصدُرون فيه عن مكة إلى أماكنهم ، وتَقَلَّع الناس : تحولوا .

(٢) حاك فيه السيف والفأس : أثَّر ، وسيأتي تفسير العبارة في آخر الخبر .

(٣) تِعْشار - بالكسر ثم السكون والشين معجمة - : ماء لبني ضبة . معجم البلدان ٣٤/٢

(٤) طبقات فحول الشعراء ٣٤٨/١

(٥) القتام : الغبار .

فأعانته القَيْسيَّة ، وقالوا : ياأمير المؤمنين ، إذا ماكان في مضَر نابٌ ، أو شاعر ، أو سيِّدٌ وَثَبَ عليه خالدٌ[1] [فحَبَسه][2] .

قال الحافظ:

بَلَغني أنَّ لَبْطةَ بن الفرزدق قتل مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهو شيخٌ كبيرٌ ، وذلك في خلافةِ المنصور سنةَ خمسٍ وأربعين ومائة .

١٤٥ - لبيب بن عبد الله
أبو الحسن الأطرابلسي

مولى القاضي أبي بكر بن حيدرة .

روى عن مولاه القاضي أبي بكر عبد الله بن الحسين بن محمد بن حَيْدرة بسنده إلى أنس بن مالك قال[3] :

أوّلُ خطبةٍ خطبها رسولُ الله ﷺ أنْ صعِد المنبرَ ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ، وقال : « ياأيُّها الناسُ ، إنَّ الله قد اختار لكم الإسلام ديناً ، فأحسنوا صُحْبَةَ الإسلام بالسَّخاء ، وحسنِ الخُلُق ، ألا إنّ السخاءَ شجرةٌ في[4] الجنة ، وأغصانها في الدنيا ، فمن كان منكم سَخيّاً لايزالُ متعلّقاً بغصنٍ من أغصانها حتى يوردَه الله الجنةَ . ألاَ إنَّ اللؤمَ شجرةٌ في النار ، وأغصانُها في الدنيا ، فمن كان منكم لئيماً لايزال متعلّقاً بغصنٍ من أغصانها حتى يوردَه اللهُ النار » . ثم قال مرتين : « السَّخاءَ في الله ، السخاءَ في الله » .

---

(١) هو خالد بن عبد الله القسري . يعني أنه حبس الفرزدق والكميت . ناب القوم : سيدهم .

(٢) زيادة من طبقات ابن سلام .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦٩٧٣) من طريق ابن عساكر .

(٤) في الكنز « من » .

١٤٦ ـ لبيد بن حميد بن لبيد
أبو الوقاد البقال

حدث عن أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن الداراني[1] بسنده إلى عائشة قالت :

رأيتُ رسول الله ﷺ قبَّل عثمان بن مظعون عند موته حتى سالت دموعه على وجهه .

١٤٧ ـ لبيد بن عطارد بن حاجب
ـ واسمه يزيد ، ويكنى أبا عكرشة ـ بن زرارة
ابن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرٍّ بن طابِخة التَّميمي

من وجوه أهل الكوفة وأشرافهم . وفد على يزيد بن معاوية ، وله قصة مع عمرو بن الزبير بن العوام .

١٤٨ ـ لجلاج أبو خالد بن اللجلاج الزهري
ـ مولى لبني زهرة ـ ويقال : العامري

له صحبة . وفرق أبو الحسن بن سميع بين لجلاج أبي خالد ، ولجلاج أبي العلاء ، وجمعهما يحيى بن معين .

قال لجلاج أبو خالد[2] :

بينما نحن في السوق إذ مرت امرأة تحمل صبياً ، فثار الناسُ ، وثُرْتُ معهم ، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو يقول لها : « من أبو هذا ؟ » فسكتت ، فقال : « من أبو

---

(١) ذكر الحافظ في نهاية الحديث أنه يظن أن عبد الله بن عبد الرحمن هو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القطان ، دلسه الحنائي .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٤٣٥) حدود ، وأخرجه البخاري مختصراً في التاريخ ٧/٢٥٠

هذا ؟ » فسكتت ، فقال شاب بحذائها : يارسول الله ، إنَّها حديثة السنّ ، حديثةُ عهدٍ بخَزْيَةٍ ، وإنها لن تخبرَك ، وأنا أبوه ، يارسول الله ، فالتفت إلى من عنده كأنَّه يسألهم عنه ، فقالوا : ماعلمنا إلاَّ خيراً ، ونحو ذلك ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « أحْصَنْتَ » ؟ قال : نعم ، فأمر برجمه ، فذهبنا ، فحفرنا له حتى أمكنا ، ورميناه بالحجارة حتى هَدَأ ، ثم رجعنا إلى مجالسنا . فبينما نحن كذلك إذا شيخ يسأل عن الفتى ، فقمنا إليه ، فأخذنا بتلابيبه ، فجئنا به إلى رسول الله ﷺ ، فقلنا : يارسول الله ، إنَّ هذا جاء يسأل عن الخبيث ! فقال : « مه ، لَهُوَ أطيبُ عند الله ريحاً من المِسْكِ » ! قال : فذهبنا ، فأعنَّاه على غَسْله وحَنُوطه[1] وتكفينه ، وحفرنا له ـ ولا أدري أذكر الصلاة أم لا .

عن العلاء بن اللجلاج ، عن أبيه قال[2] :

أسلمتُ مع رسول الله ﷺ وأنا ابنُ خمسين سنةً ـ ومات اللجلاجُ وهو ابن عشرين ومائة سنة ـ قال : ماملأتُ بطني من طعامٍ مُنْذُ أسلمتُ مع رسول الله ﷺ ؛ آكل حَسْبي ، وأشرب حَسْبي .

عن ابن اللَّجْلاج قال :

خرجت مع أبي إلى المصلى في يوم عيد ، فخرج وهو يرفع صوته بالتكبير ، فقلت : اخفض صوتك ياأبتاه ، فإن الناس ينظرون إليك ! قال : وقد بقيت حتى صرت في قومٍ أظهر سنةً فيرمُقوني بأبصارهم ، وينكرونها ؟ اللهم لاتردَّني إلى أهلي حتى تَقْبِضَنِّي إليك . قال : فما رجع إلى منزله حتى مات . قال : وكان قد أدرك النبيَّ ﷺ .

عن العلاء بن اللجلاج قال : قال لي أبي :

يابني ، إذا أنا مت فالحدْلي[3] ، فإذا وضعتني في لحدي فقل : بسم الله ، وعلى سنة رسول الله . ثم سُنَّ عليَّ التراب سَنّاً[4] ، ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة ، وخاتمتها ؛ فإني سمعت ابن عمر يقول ذلك .

---

(١) الحَنُوط : طيب يخلط للميت .

(٢) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢٤٩/١

(٣) لَحَدَ الميتَ يَلْحَدُه لَحْداً ، وألحده ، ولحد له : عمل له لحداً .

(٤) سَنَنْتُ الترابَ : صببته على وجه الأرض صباً سهلاً . سُنَّ علي الترابَ سَنّاً : أي ضعه وضعاً سهلاً .

١٤٩ - لقيط بن عبد القيس بن بجرة الفزاري

حليف بني ظفر . أدرك النبي ﷺ ، وشهد اليرموك ، وكان أميراً على بعض الكراديس[١] .

١٥٠ - لِمازَة[٢] بن زَبّار
أبو لَبيد الجَهْضَمي البصري

وفد على يزيد بن معاوية .

روى عن عروة بن أبي الجعد البارقي قال[٣] :

نظر النبي ﷺ إلى جَلَب[٤] من الغَنَم ، فأعجبه نحوها . قال عروة : فأعطاني النبي ﷺ ديناراً ، قال : « أي عروة ، ائت ذاك الجَلَبَ ، فابتع لنا منه شاةً بدينار » . قال : فأتيت الجَلَبَ . فساومتُ صاحبها ، فاشتريت شاتين بدينار ، ثم جئت بها أقودهما ، أو أسوقها . قال : فلقيني رجل بالطريق ، فساومني بها ، فبعته إحداهما بدينار ، ثم جئت إلى النبي ﷺ بالشاة والدينار . قال : وأخبرته الخبر . قال : فدعا لي في صفقة يميني بالبركة . قال : فإن كنت لأبيع الرقيق بالكُناسة ، فتبلغ الجارية عشرة آلاف أو أكثر ، فما أرجع إلى أهلي حتى أربح أربعين ألفاً .

عن أبي لبيد قال[٥] :

شهدت كابُل مع ابن سَمُرة ، فأصاب الناسُ غَنَماً ، فانتهبوا ، فقال : أيها الناس ، من

---

(١) رواه ابن حجر في الإصابة برقم (٧٥٥٧) ، والطبري في التاريخ ٣٩٧/٣

(٢) ضبط في طبقات الأسماء المفردة٦٤ بضم اللام ضبط قلم . وقال ابن حجر في التقريب ١٣٨/٢ : « لِمازة ـ بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي » .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٧٦/٤

(٤) الجَلَب : ماجَلَب القوم من غنم أو سبي .

(٥) أخرجه من هذا الطريق أبو داود برقم (٢٧٠٣) بخلاف في اللفظ ، وأخرجه برواية أخرى الترمذي برقم (١٦٠١) في الجهاد ، وابن ماجه برقم (٣٩٣٥ ـ ٣٩٣٨) في الفتن .

انتهب من هذه الغَنَم نُهْبَة فليؤدِّها ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنِ انتهبَ فليس مِنّا » .

عن أبي لَبيد قال [1] :

أرسلت الخيلُ في زَمَنِ الحجّاج ، والحكَمُ بن أيوب أمير على البصرة ، قال : فأتينا الرِّهانَ ، فلمّا جاءتِ الخيلُ قلنا : لو مِلْنا إلى أنس بن مالك ، فسألناه أكنتم تراهنون على عهدِ رسول الله ﷺ ؟ فأتيناه ، وهو في قصره في الزاوية ، فسألناه ، فقلنا : ياأبا حمزة ، أكنتم تُرَاهِنون على عهدِ رسول الله ﷺ ؟ أكان [2] رسول الله ﷺ يُراهن ؟ قال : نعم ، والله لقد راهن على فرسٍ يقال لها سبحة ، فسبق الناس ، فابتشّ [3] لذلك ، وأعجبه .

وعنه قال :

وفدنا إلى يزيد ، قال : فبينا هو نازل في الصحراء ، فجعل الناس يقولون : هو الآن قاعد على الخَمْر يشربُها ، فهاجتْ ريح شديدة ، فألقت بناءه ، فإذا هو قد نشر المصحفَ بين يديه وهو يقرأ .

قال محمد بن سعد [4] :

أبو لَبيد ، واسمه لِمازة بن زَبّار الأزدي ثم الجَهْضَمي . كان ثقةً ، وله أحاديث .

عن حماد بن زيد قال :

رأيت أبا لَبيد يصفِّر لحيته ، وكانت لحيتُه تبلُغُ سُرَّته ، وقد قاتل علياً يوم الجمل .

وعن الزبير بن الخِرِّيت [5] :

قيل لأبي لَبيد : أتحبّ علياً ؟ قال : كيف أحبُّ رجلاً قتل من قومي حين كانت الشمس من هاهنا إلى أن صارت من هاهنا ألفين وخمسمائة .

وفي رواية : ستة آلاف . وقيل إنّه كان يشتم عليَّ بنَ أبي طالب .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣/٢٥٦

(٢) في المسند : « فكان » .

(٣) في المسند : « فانتشى » .

(٤) طبقات ابن سعد ٧/٢١٣

(٥) تاريخ خليفة ١/٢٠٧

١٥١ - لوط بن هاران - ويقال : ابن أهرن - بن تارخ[١] -

وهاران هو أخو إبراهيم خليل الله - بن تارخ - وتارخ هو آزر - بن ناحور بن ساروغ بن أرعو بن فالغ بن غابر بن شالغ بن أرْفَخْشَد بن سام بن نوح بن لَمْك بن متُّوشَلَح بن خنوخ - وهو إدريس ، وهو يارد - بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ﷺ

صلى في مقام إبراهيم ببَرْزة ، على ماقيل .

عن جابر قال :

أوّلُ من قاتل في سبيل الله إبراهيم خليل الرحمن حيث أُسِرَ لوط ، واستأسرته الروم ، فغزا إبراهيم حتى استنقذه من الروم .

عن ابن عباس قال :

كلُّ الأنبياء من ذُرِّيّة يعقوب إلاّ عشرة : محمد ، وإسماعيل ، وإبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، ولوط ، وهود ، وشعيب ، وصالح ، ونوح .

[٢]وأول من هاجر مع رسول الله ﷺ عثمان بن عفان كما هاجر لوط إلى إبراهيم .

عن أنس قال[٣] :

أوّلُ من هاجر من المسلمين إلى الحَبَشة بأهله عثمانُ بنُ عفان ، فاحتُبس على النّبي ﷺ خبرُه ، فجعل يخرج يتوكَّفُ عنه الأخبارَ ؛ فقدمت امرأةٌ من قريش ، فقالت له : ياأبا القاسم ، قد رأيت خَتَنَك متوجِّهاً في سَفَره ، وامرأته على حمار من هذه الدّبابة[٤] ، وهو يسوق بها ، يمشي خلفها ، فقال النّبي ﷺ : « صحِبَهما الله ، إنّ عثمان لأوّلُ من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط ﷺ » .

---

(١) قارن النسب التالي بتاريخ أبي بشر هارون بن حاتم ١٦ (نسبه ﷺ) ، وسيرة ابن هشام ٢/١ - ٣ ، وأثبت المحققون في هامشه خلاف المصادر في إعجام الألفاظ وضبطها .

(٢) رواه ابن عساكر في أخبار عثمان ٢٦

(٣) رواه ابن عساكر في أخبار عثمان ٢٥ - ٢٦

(٤) توكف الخبر أي يتوقعه وينتظره ، والدّبابة : أي الضعاف التي تدب في المشي ولا تسرع .

عن ابن عباس قال :

أرسل إبراهيم إلى الأرض المقدسة ، ولوط إلى المؤتفكات . وكانت قرى لوط أربع مدائن : سدوم ، واموراء ، وعاموراء ، وصبويراء . وكان في كل قرية مائة ألف مقاتل ، فجميعهم أربعمائةُ ألفٍ ، وكانت أعظم مدائنهم سَدُوم ، وكان لوط يسكنها ، وهي المؤتفكات ، وهي من بلاد الشام ، ومن فلسطين مسيرة يومٍ وليلة . وكان الله قد أمهل قومَ لوطٍ ، فخرقوا حجاب الإسلام ، وانتهكوا المحارمَ ، وأتوا الفاحشة الكُبْرى ، فكان إبراهيم يركب على حماره حتى يأتي مدائن قوم لوطٍ ، فينصحهم ، فيأبون أن يقبلوا ، فكان بعد ذلك يجيء على حماره ، فينظر إلى سَدُوم ، فيقول : ياسَدُوم ، أي يوم لك من الله ! سدوم ، إنّما أنهاكم ألاّ تتعرضوا لعقوبة الله ، حتى بلغ الكتاب أجلَه ، فبعث الله جبريل في نفرٍ من الملائكة ، قال : فهبطوا في صورة الرجال حتى انتهوا إلى إبراهيم ، وهو في زرع له يثير الأرض ، كلّما بلغ الماءَ إلى مسكنه من الأرض ، ركز مِسحاتَه في الأرض ، فصلى خلفها ركعتين . قال : فنظرت الملائكة إلى إبراهيم ، فقالوا : لوكان الله - عزّ وجلّ - ينبغي أن يتَّخِذ خليلاً لاتّخذ هذا العبدَ خليلاً ، ولا يعلمون أنَّ الله قد اتَّخذه خليلاً .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« رَحِم الله لوطاً لقد كان يَأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ[2] ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْن مالَبِثَ يوسفُ ، ثم جاءني الداعي لأَجَبْتُ » .

عن ابن عباس قال :

لما سمعت الفَسَقةُ بأضياف لوط جاؤوا إلى باب لوط ، فأغلق الباب دونهم ، ثم اطَّلَع عليهم ، فقال : ﴿ هؤلاء بناتي ﴾[3] ، يعرض عليهم بناته بالنِّكاحِ والتَّزويج ، ولم يعرضها عليهم للفاحشة ، وكانوا كفاراً وبناته مسلمات ، فلما رأى البلاء ، وخاف الفضيحة عرض عليهم التزويج - وكان في سنَّتهم ألاَّ يتزوجوا إلاَّ امرأةً واحدة ، فلما خطبوا إلى لوطٍ فلم

(١) أحرجه البخاري برقم (٣١٩٢) في الأنبياء ، وغير موضع ، ومسلم برقم (١٥١) في الإيمان .

(٢) ركن شديد : منعة وقوة ، وأراد بذلك العشيرة ، يأوي : يستند ويعتمد .

(٣) سورة هود : ١١/ من الآية ٧٨ ، وانظر تفسير الطبري ٨٣/١٢

يـزوجهم تـزوجـوا ـ فقـالـوا : « لقـد عَلِمْتَ مـالنـا في بنـاتِـكَ مِنْ حَـقٍّ ، وإنَّـكَ لَتَعْلَمُ مانُرِيدُ »[1] ، وكان اسم ابنتيه إحداهما رعوثا ، والأخرى رميثا ـ ويقال : زبوثا ورعوثـا ، فالله أعلم . وكان الذي حملهم على إتيان الرجال دون النساء أنَّه كانت لهم ثمـارٌ في منـازلهم ، وحوائطهم ، وثمارٌ خارجة على ظهر الطريق ، وأنَّهم أصابهم قحط ، وقلَّـة من الثمار ، فقـال بعضهم لبعضٍ : إنّكم إن منعتم ثمـاركم هـذه الظـاهرة من أبنـاء السبيل كان لكم فيهـا عيش ، قالوا : بـأي شيء نمنعهـا ؟ قـال : اجعلوا سنتكم من أخـذتم في بلادكم غريبـاً سنتكم فيـه أن تنكحوه ، وأغرموه أربعة دراهم ؛ فإن الناس يظهرون ببلادكم إذا فعلتم ذلك ، فذلك الـذي حملهم على ماارتكبوا من الحدث العظيم ، الذي لم يسبقهم إليه أحد من العـالمين . وقـال في آية أخرى : ﴿ أتأْتونَ الذُّكْرانَ مِنَ العالَمينَ ﴾[2] ـ يعني الغُرباء ، وقالوا فيما عاتبوا لوطاً : ﴿ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ العالَمِينَ ﴾[3] ؟ أي ألم ننهك عن الغرباء حتى تفعل بهم الفاحشة ؟ فعنـد ذلـك قـال : ﴿ هؤلاء بنـاتي ﴾ دعـاهم إلى الحلال ، فـأبوا ، ﴿ فـاتَّقُوا اللهَ ولا تُخْـزوني في ضيفي أليسَ منكم رجلٌ رشيدٌ ﴾[4] ؟ أي : يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

وقيل : كان بدء عمل قوم لوط أن إبليس جاءهم عند ذكرهم ماذكروا في هيئة صبي ، أجمل صبي رآه الناس ، فدعاهم إلى نفسه ، فنكحوه ، ثم جروا على ذلك ، فلم يتنـاهوا ، ولم يردهم قولـه ، ولم يقبلوا شيئـاً ممـا عرض عليهم من أمر بنـاتـه ، فكسروا البـاب ، ودخلـوا عليه ، قال : وتحول جبريل في صورته ـ ولـه صورتـان ، إذا كان في الأرض كان في صورة دحية بن خليفـة الكلبي ، وإذا كان في السماء كان رأسـه في السماء ورجلاه في الأرض ، ولـه جناحان أخضران موشحان بالدُّر والياقوت ـ قال : فتحوَّل في صورتـه التي يكون فيهـا في السماء ، قـال : ثم قـال : يـالُـوطُ ، لاتَخَفْ ، نحنُ المـلائكـةُ ، لن يصِلُـوا إليـك ، وأُمِرْنـا بعذابهم ، فقال لوط : ياجبريل ، الآن فعذِّبْهم ، وهو شديد الأسف عليهم . قال جبريل ، يالوط ﴿ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ، أَلَيْسَ الصُّبْحُ بقَريب ﴾[5] ؟ ﴿ فأَسْرِ بأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيلِ

(١) سورة هود : ٧٩/١١ ، وانظر تفسير الطبري ٨٦/١٢

(٢) سورة الشعراء : ١٦٥/٢٦

(٣) سورة الحجر : ٧٠/١٥ ، وانظر تفسير الطبري ٤٣/١٤

(٤) سورة هود : ٧٨/١١

(٥) سورة هود : ١١/ من الآية ٨١

واتّبِعْ أدْبَـارَهُمْ ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَـدٌ ﴾[1] . ووثب القوم ، فتعلقوا بهم ، فطمس جبريـل بجناحيـه وجوههم ، فشـدخت وجوههم ، وتنـاثرت أحـداقهم بـالأرض ، فـذلـك قـولـه : ﴿ ولقد راوَدُوه عن ضَيْفِـه ، فَطَمَسْنـا أَعْيُنَهُمْ ﴾[2] ، فعنـد ذلـك قـالوا : يـالوط ، معـك رجال سحروا أعيننا ، فأوعدوه ، قال : فخرجوا من عنـده عمي لا يهتـدون الطـريق ، فلمّـا كان عند وجه الصبح جاءهم العذاب .

عن ابن عباس قال :

لمّـا بُشِّر إبراهيم بقـول الله : ﴿ فلمّـا ذَهَبَ عن إبراهيمَ الرَّوْعُ ، وجـاءتْـهُ البُشْرَى - بإسحـاق - يُجـادِلُنـا في قَوْمِ لُوطٍ ﴾[3] ، وإنّما كان جـدالـه أنّـه قـال : يـاجبريل ، أين تريـدون ، وإلى من بُعِثْتُم ؟ قـالوا : إلى قوم لـوطٍ ، وقـد أمرنـا بعـذابهم ، فقـال إبراهيم : ﴿ إنَّ فيها لُوطاً قالوا : نحنُ أعلمُ بمن فيها لنُنَجِّيَنَّه وأَهْلَـه إلاَّ امرأتَـهُ ﴾[4] ، فقـال إبراهيم : إنْ كان فيهم مائة مؤمنٍ تعذّبونهم ؟ قال جبريل : لا ، قال : إن كان فيهم تسعون مؤمنون تعـذّبونهم ؟ فقـال جبريل : لا ، قـال : فـإن كان فيهم ثمـانون مؤمنـون تعـذّبـونهم ؟ قـال جبريل : لا ، حتى انتهى العدد إلى واحـدٍ مؤمن ، قـال جبريل : لا . فخـاف إبراهيم على لوط ، فقال : ﴿ إن فيها لوطاً ﴾ ليدفع به عنهم ، فقالوا : ﴿ نحن أعلم بمن فيهـا لننجينـه وأهله إلاّ امرأتـه كانتْ من الغـابرين ﴾ ، يعني من البـاقين الـذين أُهْلِكوا ولم يُنجوا ، إنمـا أنجى لوطاً ، وغبرت امرأته مع الغابرين فهلكت . قيل إنها صعـدت ظهر بيتهـا ، فلوحت بثوب لها ، فأتاها الفسقة يهرعون إليهـا سراعـاً ، فقـالوا : هل عنـدك شيء ؟ قـالت : نعم والله ، لقد نزل بنا أضياف ما رأينا قوماً قط أحسن وجوهاً منهم ، ولا أطيب منهم ريحاً .

وفي قوله تعـالى : ﴿ فخـانتـاهُما ﴾[5] ، قـال : لم يكن زِنًى ، ولكنّ امرأةَ نوحٍ كانت تخبرُ أنه مجنون ، وامرأة لوط تخبر بالصيف إذا نزل .

---

(١) سـورة الحجر : ٦٥/١٥

(٢) سورة القمر . ٣٧/٥٧

(٣) سورة هود : ٧٤/١١

(٤) سورة العنكبوت ٣٢/٢٩

(٥) سورة التحريم . ١٠/٦٦ ، وتفسير الطبري ١٦٩/٢٨

وعن الضّحّاك قال :

إنما كانت خيانة امرأة نوح وامرأة لوط النميمة .

عن حُذَيْفة قال :

إنما حقَّ القولُ على قوم لوط حين استغنى النساءُ بالنساء والرجالُ بالرجال .

عن جعفر بن محمد بن علي قال :

جاءته امرأتان قد قرأتا القرآن فقالتا : هل تجد غشيان المرأةِ المرأةَ محرماً في كتاب الله ؟ فقال لها : نعم ؛ هنّ اللواتي كنّ على عهد تبع ، وهنّ صواحب الرَّسّ - وكل نهرٍ وبئر رَسٌّ .

عن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ [1] :

« كلُّ سُنَنِ قومِ لُوطٍ قد فقدت إلاّ ثلاثاً : جرُّ نعال السيوف ، وخَضْب[2] الأظفار ، وكشفٌ عن العَوْرة . وضرب بيده على فَخِذه » .

عن أبي أمامة الباهلي قال :

كان في قوم لوط عشر خصال يعرفون بها : لَعِبُ الحمام ، ورَمْيُ البُنْدُق ، والْمُكاء ، والْخَذْف في الأَنْداء[3] ، وتبسيط الشعر ، وفرقعةُ العلك ، وإسبال الإزار ، وحبس الأقبية ، وإتيان الرجال ، والمنادمة على الشراب .

عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ [4] :

« عشرُ خصالٍ عملها قومُ لوطٍ بها أهلكوا ؛ وتزيدُها أمتي بخلَّة : إتيانُ الرجالِ بعضهم بعضاً ، ورميهم بالْجُلاهِق[5] والخذف ، ولعبهم بالحمام ، وضرب الدفوف ، وشرب الخمور ،

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣٨٢٩) من طريق ابن عساكر .

(٢) س : « خصف » .

(٣) البندق : الذي يرمى به ، الواحدة بندقة . المكاء : الصفير . الْخَذْفُ : رميك حصاةٍ أو نواة تأخذها بين سبابتيك ، أو تجعل مخذفة من خشب ، والمحدفة : المقلاع ، وشيء يرمى به . والأنداء جمع النادي ، وهم القوم المجتمعون .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٠١٤) .

(٥) الْجُلاهق : البندق المعمول من الطين ، الواحدة بندقة .

وقصّ اللحية ، وطول الشارب ، والصفير ، والتصفيق ، ولباس الحرير . وتزيدها أمتي بِخَلّةٍ : إتيان النساء بعضِهنّ بَعْضاً » .

عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت [1] :

سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ ما المنكر الذي كانوا يأتون في ناديهم ؟ قال : « كانوا يَخْذِفون أهلَ الطريق ، ويَسْخَرون منهم » .

عن معاوية بن قرة قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل :

« ما أحسن ما أثنى عليك ربّك ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [2] ، فما كانت قوتك ، وما كانت أمانتك ؟ قال : أما قوتي فإنّي بُعِثْتُ إلى مدائن لوط ، وهي أربع مدائن ، وفي كل مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذّراري ، فحملتهم من الأرض السُّفْلى حتى سمع أهلُ السماء أصواتَ الدَّجاج ، ونُباح الكلاب ، ثم هويت بهن ، فقلبتُهُن . وأمّا أمانتي فلم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره » .

قيل لمجاهد :

يا أبا الحجاج ، هل بقي من قوم لوطٍ أحد ؟ قال : لا ، إلاّ رجل بقي أربعين يوماً ، تاجراً كان بمكة ، فجاءه حجر ليصيبه في الحرم ، فقام إليه ملائكة الحرم ، فقالوا للحجر : ارجع من حيث جئت ؛ فإنّ الرجل في حَرَم الله . فخرج الحجر ، فوقف خارجاً من الحرم أربعين يوماً بين السّماء والأرض حتى قضى الرجل تجارته ، فلمّا خرج أصابه الحجر خارجاً من الحرم ، يقول الله : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [3] ، يعني من ظالمي هذه الأمة ببعيد .

عن أبي سعيد قال [4] :

من عَمِل ذاك من عَمَلِ [5] قوم لوط إنّما كانوا ثلاثين رجلاً ونَيِّفاً لا يبلغون أربعين ،

---

(١) سورة العنكبوت : ٢٩/٢٩ ، والحديث من هذا الطريق رواه الطبري في التفسير ١٤٥/٢٠

(٢) سورة التكوير : ٢٠/٨١ ـ ٢١ ، وانظر تفسير الطبري ٧٩/٣٠ ـ ٨٠

(٣) سورة هود : ٨٢/١١

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٦٤٧) من طريق ابن عساكر .

(٥) ليست اللفظة في الكنز .

فأهلكهم الله جميعاً . وقال رسول الله ﷺ : « لتأمُرُنّ بالمعروف ولتَنْهَوُنّ عن المُنْكَرِ أو لَتَعُمَّنَّكُم العقوبةُ جميعاً » .

عن الزُّهري :

أنّ لوطاً لم يزلْ مع إبراهيمَ حتى قبضه الله إليه .

١٥٢ - لؤلؤ بن عبد الله

أبو الحسن الخادم

كان لزبيدة ، ويقال : بل كان لهارون الرشيد فوهبه لليث بن سعد ، وقدم مع الليث دمشق لمّا رجع من بغداد إلى مصر .

قال : كنت غلاماً لزبيدة ، وإني يوم أُتي بالليث يستفتيه كنت واقفاً على رأس ستي زبيدة خلف الستارة ، فسأله هارون الرشيد : حلفت أن لي جنتين ؟ فاستحلفه الليث ثلاثاً أنه يخاف الله ؟ فحلف له ، فقال له الليث : قال الله - عزّ وجلّ -: ﴿ ولِمَنْ خَافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ ﴾[1] ، قال : فأقطعه قطائع بمصر كثيرة .

وقال : جرى بين هارون الرشيد وبين ابنة عمه زبيدة مناظرة وملاحاة في شيءٍ من الأشياء ، فقال هارون في عرض كلامه لها : أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة ، ثم ندم واغتما جميعاً بهذه اليمين ، ونزل بها مصيبة لموضع ابنة عمّه منه ، فجمع الفقهاء وسألهم عن هذه اليمين ، فلم يجد منها مخرجاً ، ثم كتب إلى سائر البلدان من عمله أن تحمل إليه الفقهاء من بلدانهم ، فلما اجتمعوا جلس لهم ، وأدخلوا عليه ، وكنت واقفاً بين يديه لأمرٍ إن حدث يأمرني بما شاء فيه ، فسألهم عن يمينه ، وكنت المعبر عنه ، وهل له منها مخلص ، فأجابه الفقهاء بأجوبةٍ مختلفة ، وكان فيهم الليث بن سعد فيمن أشخص من مصر .

فذكر تفصيل الخبر ، وكيف جعل هارون الرشيد في حلّ من يمينه .

---

(١) سورة الرحمن : ٤٦/٥٥

١٥٣ - لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد الْخَصِيّ ، مولى أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون المصري

روى عن أحمد بن طولون بسنده عن أبي بكرة قال[1] :

رأيت رسول الله ﷺ على المنبر ، ومعه الحسن بن علي ، وهو يقول : « إن ابني هذا لَسَيِّدٌ ، وإنَّ الله سيُصلحُ على يدبه بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .

وروى عن الْمُزَني قال[2] :

دخلت على الشافعي في اليوم الذي مات فيه ، فقلت : كيف أصبحت ، ياأبا عبد الله ؟ قال : فرفع إلي رأسه ، فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وبكأس المنية شارباً ولسوء أفعالي ملاقياً ، وعلى الله وارداً ، فلا أدري روحي إلى جنة تصير فأهنّيها ، أو إلى نارٍ تصير فأعزيها . ثم بكى ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

ولَمَّا قَسَا قلبي وضاقت مذاهبي   جعلتُ الرّجَا منّي لعفوك سُلَّما[3]
تعاظَمَني ذَنْبي ، فلمَّا قرنتُه   بعفوِكَ رَبّي كان عفوُكَ أعظما
فلولاك لم يَغْوَى بإبليسَ عابدٌ   وكيف وقد أغوى صَفِيَّك آدما ؟

مات أبو محمد لؤلؤ الخادم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

١٥٤ - لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد القَيْصَري مولى المقتدر بالله

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النَّصيبي الصوفي - بالموصل - بسنده إلى معاوية بن حَيْدة ، عن النّبي ﷺ أنّه قال[4] :

« مُبارزةُ عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد وُدٍّ يوم الْخَنْدق أفضلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتي إلى يوم القيامة » .

---

(١) أحرجه الترمذي برقم (٣٧٧٣) مناقب ، وصاحب الكنز بالرقمين (٣٤٣٠٣ - ٣٤٣٠٤) ، والخطيب في التاريخ ١٨/١٣

(٢) هو إسماعيل بن يحيى المزني ، والخبر في طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٥/١ ، والأبيات في مناقب الشافعي .

(٣) في طبقات الشافعية : « جعلت رجائي نحو عفوك سلما » .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ١٩/١٣

قال الحافظ : هذا حديث منكر .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن الحسين بن جمعة بسنده إلى عبد الله بن حوالة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« ستُجَنّدون أجْناداً : جُنْداً بالشام ، وجُنْداً بالعراق ، وجُنْداً باليمن » قال عبد الله : فقمت ، فقلت : خِرْ لي يارسولَ الله ، فقال : « عليكم بالشام ، فَمَنْ أبى فليَلْحَق بيَمَنِه ؛ فإنَّ الله قد تكفَّل لي بالشام » .

قال الحافظ :

المشهور عندنا عبد الله بن الحسين بن محمد بن جمعة ، فإن كان هذا عمه ، وإلا فهو آخر .

قال الخطيب[2] :

سألت البرقاني عن لؤلؤ القيصري ، فقال : كان خادماً ، حضر مجلس أصحاب الحديث ، فعلقت عنه أحاديث . قلت : كيف[3] حاله ؟ قال : لاأخبرُه .

قال الخطيب[2] :

لم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلاّ بالجميل .

١٥٥ ـ لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد البشراوي ، ويقال : البشاري

أمير دمشق في أيام الحاكم .

قدم لؤلؤ البشراوي والياً على دمشق ، ولقب منتجب الدولة ، يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمائة ، وعزل يوم عيد الأضحى ، وولي أبو المطاع ذوالقرنين بن حمدان ، فكان ماأقام والياً ستة أشهر وثلاثة أيام .

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في المجلدة الأولى ٥١ وما بعدها .

(٢) تاريخ بغداد ١٩/١٣

(٣) في تاريخ بغداد : « فكيف » .

وأرسل الأمير ذوالقرنين إلى الأمير لؤلؤ يقول لـه : إن كنت في الطـاعـة فتركب إلى القصر وتخدم ، وإن كنت عاصياً فـاخرج عن البلـد . فظن لؤلؤ أنهم يريـدونـه يجيء إلى القصر حتى يؤخذ رأسه ، فرد لؤلؤ جواب الرسالة إلى ابن حمدان يقول : أنا في الطاعـة غير أني ماأدخل في القصر ، وأخروني ثلاثة أيام حتى أسير عن البلد ، فركب ابن حمدان إليـه ، ولقيـه ابن لـؤلـؤ وأصحـابـه ، ولم يـزل القتـال بينهم إلى بعـد العتمـة ، وألقي القبض على ابن لـؤلـؤ ، وسير إلى بعلبـك . وفي سنـة اثنتين وأربعمائـة ورد من بعلبـك ابن الأمير ذي القرنين ومعه رأس لؤلؤ البشاري .

١٥٦ ـ الليث بن تميم الفارسي

من أهل ساحل دمشق ، من غزاة البحور .

كان من المشيخة الذين رووا صلح قبرس ، وغزا القسطنطينية مع عمر بن هبيرة .

١٥٧ ـ ليث بن أبي رُقَيّة الثقفي
مولاهم

ويقـال : مـولى أم الحكم بنت أبي سفيـان ، وكانت متزوّجـةً في ثَقِيف ، وكان كاتب سليمان بن عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز .

قال ابن ماكولا[1] :

رُقَيّة ـ بضم الراء وفتح القاف والياء المشددة المعجمة باثنتين من تحتها .

قال خليفة في تسمية عمال سليمان[2] :

كاتب الرسـائل ليث بن أبي رُقَيّـة مـولى أُمّ الحكم بنت أبي سفيـان ثم ذكره خليفـة في عمال عمر بن عبد العزيز .

---

(١) الإكمال ٨٨/٤

(٢) تاريخ خليفة ٤٣١/١ ، ٤٦٨/٢

١٥٨ ـ الليث بن سعد بن عبد الرحمن
أبو الحارث الفَهْمي المصري الفقيه

روى عن الزُّهري ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّداً فلْيَتَبوَّأْ مقعدَه مِنَ النّارِ » .

وروى الليث عن يزيد بن أبي حبيب بسنده عن معاذ بن جبل[٢] :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان في غزوةِ تبوك إذا ارتحل قبل زَيْغ[٣] ـ وفي رواية : قبل أنْ تزيغَ ـ الشمسُ أخَّرَ الظهرَ حتى يجمعَها إلى العَصْر ، فيصليها جميعاً ، وإذا ارتحل بعد زَيْغِ الشمس صلى الظهر والعصر جميعاً ، ثم سار ، وكان إذا ارتحل قبل المغربَ أخّر المغرب حتى يصليها مع العشاء ، فإذا ارتحل بعد المغرب عجّل العشاءَ ، فصلاَّها مع المغرب .

خرج الليث إلى العراق سنة إحدى وستين ، وقدم دمشق ، فجالس سعيد بن عبد العزيز .

قال ابن سعد في الطبقة الخامسة من أهل مصر[٤] :

الليثُ بن سعد ، مولى لقيس ، يكنى أبا الحارث . مات يوم الجمعة لأربعَ عشرةَ بقيت من شعبان سنة خمسٍ وستين ومائة[٥] . وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر . ولد سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان ثقة كثير الحديث صحيحه ، وكان سَرِيّاً من الرجال ، نبيلاً سَخِيّاً ، له ضيافة .

وقال خليفة[٦] :

مات سنة خمس وسبعين ومائة .

---

(١) الحديث متواتر في الصحيح .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٥٥٣) صلاة ، وأبو داود برقم (١٢٠٨) صلاة . وانظر البخاري : (١٠٦٠ ـ ١٠٦١) تقصير ، ومسلم : (٧٠٤) .

(٣) زَيْغُ الشمس : ميلها عن كبد السماء ، وهو أول وقت الظهر .

(٤) طبقات ابن سعد ٥١٧/٧

(٥) زاد في الطبقات : « في خلافة المهدي » .

(٦) طبقات خليفة ٧٦٣/٢

قال أبو صالح كاتب الليث : سمعت الليث يقول :

أنا أكبر من ابن لَهيعة بسنتين ، ومات عمر بن عبد العزيز ولي سبع سنين .

قال ابن زُغْبة : سمعت اللَّيْثَ بن سعدٍ يقول [1] :

نحن من أهل أصبهان ، فاستوصوا بهم خيراً . وقال لأصحاب الحديث : تعلموا الْحِلْم قبلَ العِلْم .

قال يحيى بن بكير [2] :

سعد أبو الليث بن سعد مولى لقريش ، وإنما افترض أبوه سعد ، وجدّه ، والليث في فهم ، كان ديوانه فيهم ، فنسب إلى فهم ، وأصلهم من أصبهان .

قال الليث [3] :

حججت سنة ثلاث عشرة وأنا ابن عشرين سنةً .

قال الليث : حججتُ أنا وابن لَهيعة ، فلمّا صِرْتُ بمكة رأيتُ نافعاً ، فأقعدتُه في دكان علاّف ، قال : فمرّ بي ابنُ لَهيعة ، فقال : من هذا الذي رأيتُه معك ؟ قلتُ : مولى لنا . فلمّا قدمنا مصر قلت : حدَّثني نافع ، فوثب إليَّ ابنُ لَهيعة ، فقال : ياسبحان الله ! فقلت : ألم تر الأسودَ معي في دكّان العلاّف بمكة ؟ فقال لي : نعم ، فقلتُ : ذاك نافع . فحجّ قابل فوجدَه قد توفي . وقدم الأعرجُ يريد الإسكندرية ، فرآه ابن لهيعة ، فأخذه ، فما زال عنده يحدّثه حتى اكترى له سفينة وأحْدَرَه إلى الإسكندرية ، فخرج إلى الإسكندرية ، فقعد يحدّث ، فقال : حدَّثني الأعرجُ ، عن أبي هريرة . فقلت : الأعرج ، متى رأيته ؟! قال : إن أردتَه ، هو بالإسكندرية ، فخرج الليثُ إلى الإسكندرية ، فوجده قد مات ، فذكر أنه صلى عليه .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم في أخبار أصبهان ١٦٨/٢ ، والخبر في الحلية ٣٢١/٧

(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال (ل ١١٥٢) .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦/١٣

قال الليث بن سعد[١] :

كنّا بمكة سنةَ ثلاثَ عشرةَ [ومائة][٢] وعلى الموسم سليمان بن هشام ، وبها : ابن شهاب ، وعطاء بن أبي رباح ، وابن أبي مُلَيْكة ، وعمرو بن شعيب ، وقتادة بن دِعامة ، وعكرمة بن خالد ، وأيوب بن موسى ، وإسماعيل بن أميّة ، فكَسَفَتِ الشمسُ بعد العصر ، فقاموا قياماً يدعون في المسجد ، فسألتُ أيوبَ بنَ موسى ، فقلتُ : ما يَمْنَعهم أن يُصَلُّوا صلاةَ رسول الله ﷺ التي صلاها في الكسوف ؟ فقال أيوب بن موسى : نهى [رسول الله ﷺ][٢] عن الصلاة بعد العصر ، والنَّهْيُ يقطعُ الأمرَ .

قال الليث[٣] :

كتبت من علم ابن شهاب علماً كثيراً ، وطلبتُ ركوبَ البريد إليه إلى الرُّصافة ، فخفت ألاَّ يكون ذلك لله ، فتركت ذاك[٤] .

وقال[٥] : دخلت على نافع ، فسألني ، فقلت : أنا رجل من أهل مصر ، قال : ممن ؟ قلتُ : من قيس ، فقال لي : ابن كم ؟ قلت : ابن عشرين سنةً ، قال : أمَّا لحيتك فلحية [ابن][٦] أربعين !

قال عمرو بن خالد الحرّاني :

قلت لليث : ياأبا الحارث ، بلغني أنَّك أخذت بركاب الزُّهْري ؟ قال : للعلم ، فأمَّا غيرُ ذلك فلا والله ، ماأخذتُ بركاب والدي الذي وَلَدني .

قال عبد العزيز بن محمد[٧] :

رأيت الليث بن سعد عند ربيعة يناظرهم في المسائل ، وقد فَرْفَر[٨] أهل الحلقة .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن الأعرابي في المعجم ، انظر [ق ٢٢٧ ب] .

(٢) زيادة من المعجم .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥/١٣

(٤) في تاريخ بغداد : « ذلك » .

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٣/٢

(٦) زيادة من المعرفة .

(٧) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥/١٣ ، ٦

(٨) فرفر الرجلُ : استعجل بالحماقة . الفَرْفَرةُ : الطيش والخفة .

قال شرحبيل بن حميد[1] بن يزيد مولى شرحبيل بن حَسَنة[2] :

أدركتُ الناس أيام هشام ، وكان الليث بن سعد حديث السن ، وكان بمصر : عبيد الله بن أبي جعفر ، وجعفر بن ربيعة ، والحارث بن يزيد ، ويزيد بن أبي حبيب ، وابن هُبَيْرة وغيرهم من أهل مصر ، ومن يقدّم علينا من فقهاء المدينة وإنهم ليعرفون لليث فضلَه ، وورعَه ، وحسن إسلامه على حداثه سنه .

قال ابن بكير :

ورأيت من رأيت فلم أرَ مثلَ اللَّيث ، وما رأيت أحداً أكمل من الليث بن سعد ، كان فقيهَ البَدَن ، عربيَّ اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الشعر والحديث ، حسن المذاكرة ـ وما زال يذكر خِصالاً جميلةً ويعقد بيده حتى عقد عشرة ـ لم أرَ مثله .

قال شعيب بن الليث : قيل لليث :

أمتع الله بك ، إنا نسمع منك الحديث ليس في كتبك ، فقال : أوكلّما في صدري في كتبي ؟ لوكتبت ما في صدري ما وسعه هذا المركب !

عن يعقوب بن داود وزير المهدي قال[2] :

قال لي أميرُ المؤمنين لمّا قدِم الليثُ بن سعد العراق : الزمْ هذا الشيخَ ؛ فقد ثبت عند أمير المؤمنين أنّه لم يبق أحدٌ أعلمُ بما حَمَل منه .

قال يحيى بن معين[3] :

هذه رسالة مالك بن أنس إلى الليث بن سعد : حدّثنا عبد الله بن صالح ـ فذكرها ، وذكر فيها :ـ وأنت في أمانتك ، وفضلك ، ومنزلتك من أهل بلدك ، وحاجة من قبلك إليك ، واعتمادِهم على ما جاءهم منك ـ وذكرها .

قال ابن بكير[4] :

الليثُ أفقهُ مِنْ مالكٍ ، ولكن كانت الحظوةُ لمالكٍ .

---

(١) في تاريخ بعداد : « حميل » .

(٢) تاريخ بغداد : ٥/١٣ ، ٦

(٣) دكرت في تاريح يحيى بن معين ٥٤٦/٢

(٤) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨٠/٧

وقال : أخبرت عن سعيد بن أبي أيوب قال [1] :

لوأنَّ مالكاً والليث اجتمعا لكان مالك عند الليث أبكم ، ولباع الليث مالكاً فيمن يزيد ـ قال : وهو يضرب يده على الأخرى ، يرينا ذلك ابن بُكَيْر .

قال ابن وَهْب [2] :

لولا مالك والليث لضلَّ الناس ، ولولا مالكُ بن أنس والليثُ بن سعد لهلكت ، كنت أظن أن كلَّ ماجاء عن النَّبي ﷺ يفعل به .

قال الشافعي :

الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس .

قال سعد بن أبي مريم :

قال يحي بن معين : الليث عندي أرفع من محمد بن إسحاق ، قلت له : فالليث أو مالك ؟ قال لي : مالك .

وقال أبو عبد الله :

ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث بن سعد ، لاعمرو بن الحارث ، ولا أحد . وقد كان عمرو بن الحارث عندي ، ثم رأيت له أشياء مناكير .

وقال : ليث بن سعد كثير العلم ، صحيح الحديث .

قال أحمد بن صالح : ـ وذكر الليث بن سعد ، فقال [3] :ـ

إمام قد أوجب الله علينا حقَّهُ .

قال زيدُ بن الحُبَاب :

رأيت الليث بن سعد عند معاوية بن صالح نائماً في ناحية المسجد ، ومعاوية يحدث ، فلمَّا فرغ معاوية من الحديث قال الليث لغلامه : انظر ماحدَّث معاوية فاكتب لي ، فكتبه له ، وذهب به .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦/١٣

(٢) تاريخ بغداد ٧/١٣

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٣

قال الليث بن سعد [١] :

لَمّا ودَّعتُ أبا جعفر ببيت المقدس قال : أعجبني ما رأيتُ من شدّة عقلك ، والحمدُ لله الذي جعل في رعيتي مثلَكَ . وكان يقول : لاتُخْبِروا بهذا مادُمْتُ حيّاً .

قال عثمان ابن صالح [٢] :

كان أهلُ مصر ينتقصون عثمان حتى نَشَأ فيهم الليثُ بن سعد ، فحدَّثهم بفضائل عثمان ، فكفُّوا عن ذلك . وكان أهلُ حمص ينتقصون علياً حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش ، فحدّثهم بفضائله ، فكفُّوا عن ذلك .

قال الليث : قال لي أبو جعفر [٣] :

تَلِي لي مصرَ ؟ قلت : لا ياأمير المؤمنين ، إني أضعف عن ذلك ، وإنّي رجل من الموالي . فقال : مابك من ضعفٍ معي ، ولكن ضعفتْ نيَّتُك في العمل لي عن [٤] ذلك . تريد قوة أقوى مني ومن عملي ؟ فأما إذ أبيت فدلني على رجل أقلده أمر مصر ، قلت : عثمان بن الحكم الْجُذَامي ، رجل له صلاح وعشيرة . قال : فبلغه ذلك فعاهد الله ألا يكلم الليت بن سعد .

قال قتيبة بن سعيد [٥] :

قَفَلْنا مع الليث بن سعد من الإسكندرية ، وكان معه ثلاث سفائن سفينة فيها مطبخه ، وسفينة فيها عياله ، وسفينة فيها أضيافه . وكان إذا حضرته الصلاة يخرج إلى الشطّ ، فيصلي ، وكان ابنه شعيب إمامه . فخرجنا لصلاة المغرب ، فقال : أين شعيب ؟ فقالوا : حُمَّ ، فقام الليث ، فأذَّنَ ، وأقام ، ثم تقدّم ، فقرأ : ﴿ والشمسِ وضحاها ﴾ ، فقرأ : ﴿ فلا تخافُ [٦] عُقْباها ﴾ ، وكذلك في مصاحف أهل المدينة ، يقولون : هو [٧]

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٣ ، والمعرفة والتاريخ ٤٤١/٢ ، والجرح والتعديل ١٨٠/٧

(٢) تاريخ بغداد ٧/١٣

(٣) تاريخ بغداد ٥/١٣

(٤) س : « لي على ذلك » ، والأشبه ماأثبته من تاريخ بغداد ، وفيه : « عن دلك لي » .

(٥) حلية الأولياء ٣١٩/٧ ، وتاريخ بغداد ٩/١٣

(٦) س : « يخاف » وما أثبته من تاريخ بغداد يوافق التعليق التالي الذي يشير إلى وجود تصحيف في الآية .

(٧) في تاريخ بغداد : « هذا » .

غلط من الكاتب عند أهل العراق - ويجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويسلم تسليمة تلقاء وجهه .

قال أشهب بن عبد العزيز :

كان الليث له كلّ يوم أربعة[1] مجالس يجلس فيها ، أمّا أولها فيجلس ليأتيه[2] السلطان في نوائبه وحوائجه ، وكان الليث يغشاه السلطان ، فإذا أنكر من القاضي أمراً ، أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين ، فيأتيه القرار[3] ، ويجلس لأصحاب الحديث . وكان يقول : نَحُّوا[4] أصحاب الحوانيت ؛ فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم ، ويجلس للمسائل ؛ يغشاه الناس ، فيسألونه ، ويجلس لحوائج الناس ؛ لا يسأله أحد من الناس فيردّه ، كبُرَتْ حاجتُه أو صغُرتْ . قال : وكان يطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل ، وسمن البقر ، وفي الصيف سويق اللوز بالسكر .

قال عبد الله بن صالح[5] :

صحبتُ الليثَ عشرين سنةً ، لا يتغدّى ، ولا يتعشى إلاّ مع الناس ، وكان لا يأكل إلا بلحمٍ ، إلاّ أن يمرضَ .

قال يحيى بن إسحاق السيلحيني[6] :

جاءت امرأة بسُكُرُّجَة[7] إلى الليث بن سعد ، فطلبت منه فيها عسلاً - أحسبه قال : لمريض - قال : فأمر من يحمل معها زِقّاً من عسل ، فجعلت المرأة تأبى ، قال : وجعل

---

(١) س : « أربع » .

(٢) في تاريخ بغداد : « لنائبة » .

(٣) في تاريخ بغداد : « العزل » .

(٤) في الأصل « نجحوا » ولا يصح .

(٥) تاريخ بغداد ٩/١٣

(٦) س : « السيلحاني » ، وما أثبته من تاريخ بغداد ٨/١٣ ، قال السمعاني . السَّيْلحيني - بفتح السين المهملة وسكون الياء - هذه النسبة إلى سيلحين ، قرية معروفة من سواد بغداد قديمة ، منها أبو زكريا يحيى بن إسحاق » الأنساب ٢٢٦/٧ ، وقال ياقوت : « سيلحون - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح لامه ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون . وقد يعرب إعراب جمع السلامة ، ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه إعراب ما لا ينصرف » . معجم البلدان ٢٩٨/٣

(٧) سُكُرُّجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدْم ، وهي فارسية .

الليث يأبى إلاّ أن يحمل معها زقاً من عسلٍ ، قال : نعطيك على قدرنا ـ أو على ماعندنا .

قال شعيب بن الليث[1] :

خرجت مع أبي حاجاً ، فقدم المدينة ، فبعث إليه مالك بن أنس بطبق رُطَب . قال : فجعل على الطَّبَق ألفَ دينارٍ وردّه إليه .

عن أبي صالح قال[2] :

كنّا على باب مالك فامتنع عن الحديث ، فقلنا : مايشبه هذا صاحبَنا ! قال : فسمع مالك كلامنا ، فأدخلنا عليه ، فقال : من صاحبُكم ؟ قلنا : الليث . فقال مالك : تشبهونا برجل كتبنا إليه في قليل عصفرٍ نصبغ به ثياب صبياننا ، فأنفذ إلينا ماصبغنا به ثياب صبياننا ، وصبيان جيراننا ، وبعنا الفضلة بألف دينار .

قال ابن وهب :

كتب مالك إلى الليث بن سعد : إنّي أريدُ أن أدخل ابنتي على زوجها ، فأحبُّ أن تبعثَ إليَّ بشيءٍ من عصفر . فبعث إليه الليث بثلاثين حملاً عصفراً ، فصبغ لابنته ، وباع بخمسمائة دينار ، وبقي عنده فضلة .

قال محمد بن صالح الأشجّ[3] :

سئل قتيبة بن سعيد : من أخرج لكم هذه الأحاديث من عند الليث ؟ فقال : شيخ كان يقال له زيد بن الحباب .

وقدم منصورٌ بن عمّار على الليث بن سعد فوصله بألف دينار ، واحترق بيت عبد الله بن لهيعة فوصله بألف دينار ، ووصل مالك بن أنس بألف دينار . قال : وكساني قميص سُنْدُسٍ ، فهو عندي .

---

(١) تاريخ بغداد ٩/١٣

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٣١٩/٧ بقليل من الخلاف .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٣

قال أسد بن موسى[1] :

كان عبد الله بن علي يطلب بني أمية ، فيقتلهم ، فلمّا دخلتُ مصر دخلتُها في هيئةٍ رثّةٍ ، فدخلت على الليث بن سعد ، فلمّا فرغت من مجلسه خرجتُ ، فتبعني خادمٌ له في دهليزه ، فقال : اجلس حتى أخرج إليك ، فجلستُ ، فلمّا خرج إليَّ ، وأنا وَحْدي ، دفع إليَّ صُرَّة فيها مائة دينارٍ ، فقال : يقول لك مولاي : أصلح بهذه النفقة بعض أمرك ، ولُمَّ من شَعْثك .

وكان في حَوْزَتي هِمْيان[2] فيه ألفُ دينار ، فأخرجت الهِمْيان ، فقلت : أنا عنها في غنىً استأذن لي على الشيخ ، فاستأذن لي ، فدخلت ، فأخبرته بنسبي ؛ واعتذرت إليه من ردِّها ، وأخبرته بما معي[3] . فقال : هذه صِلَةٌ ، وليستْ بصدقةٍ ، فقلتُ : أكرهُ أن أعوِّدَ نفسي عادةً وأنا في غنىً ، فقال : ادفعها إلى بعض أصحاب الحديث ممن تراه مستحِقّاً لها . فلم يزل بي حتى أخذتُها ففرّقْتُها على جماعة .

قال سعيد الآدم[4] :

مررتُ بالليث بن سعد ، فتَنَحْنَحَ لي ، فرجعت إليه ، فقال لي : ياسعيد ، خذ هذا القُنْداق[5] فاكتب لي فيه من يلزم المسجدَ ممن لابضاعة له ، ولا غلة . قال : فقلت : جزاك الله خيراً ياأبا الحارث . وأخذت منه القنداق ، ثم صرت إلى المنزل ، فلما صلَّيْتُ أوقدت السراجَ ، وكتبتُ : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قلت : فلان بن فلان . ثم بَدَرَتْني نفسي ، فقلتُ : فلان بن فلان . قال : فبينا أنا على ذلك إذ أتاني آتٍ ، فقال : هاالله ياسعيد ، تأتي إلى قومٍ عاملوا الله سرّاً ، فتكشفهم لآدمي ؟ مات الليث ، ومات شعيب بن الليث ، أليس مرجعهم إلى الله الذي عاملوه ! قال : فقمت ، ولم أكتب شيئاً . فلمَّا أصبحت أتيت الليث بن سعد ، فلمّا رآني تهلل وجهه ، فناولته القنداق ، فنشره ، فأصاب

(١) حلية الأولياء ٣٢١/٧

(٢) الهِمْيان ـ بكسر الهاء ـ هِمْيان الدراهم الذي تجعل فيه النفقة .

(٣) في الحلية : « مضى » تصحيف .

(٤) رواها الخطيب في التاريخ ١١/١٣

(٥) القُنْداق : صحيفة الحساب .

فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم ذهب ينشره ، فقلت : مافيه غير ماكتبت . فقال لي : ياسعيد ، وما الخبر ؟ فأخبرته بصدْق عمّا كان ، فصاح صيحةً فاجتمع عليه الناس من الْخَلْق ، فقالوا : ياأبا الحارث ، إلا خيراً ! فقال : ليس إلا خيراً[1] . ثم أقبل عليَّ ، فقال : ياسعيد ، بَيَّنْتَها ، وحُرِمْتَها ، صَدَقْتَ ، مات اللَّيْثُ ، أليس مرجعهم إلى الله !؟

قال شعيب بن الليث :

يستغل أبي في السنة مابين عشرين ألف دينار إلى خمسةٍ وعشرين ألف دينار ، تأتي عليه السنة وعليه دين .

حدثني خالد بن عبد السلام الصَّدَفي قال :

جالست الليث بن سعد ، وشهدت جنازته وأنا مع أبي ، فما رأيت جنازةً قط بعدها أعظمَ منها ، ورأيتُ الناسَ كلَّهم في جنازته عليهم الحزن ، والناس يعزِّي بعضهم بعضاً ويبكون ، فقلت لأبي : ياأبه ، كأنَّ كلَّ واحدٍ من الناس صاحب الجنازة ! فقال لي : يابني ، كان عالماً كريماً حسن العقل كثيرَ الإفضال ، يابني ، لايُرى مثلُه أبداً !

قال ابن بكير[2] :

ولد الليثُ بن سعد سنة أربع وتسعين ، وتوفي يوم النصف من شعبان يوم الجمعة سنة خمسٍ وسبعين ومائة ، وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمي ، ودُفن بعد الجمعة .

١٥٩ ـ ليث بن سليمان بن سعد الْخُشَني

قال خليفة في تسمية عمال يزيد بن الوليد[3] :

كاتب الرسائل : ليث بن سليمان بن سعد .

---

(١) في تاريخ بغداد : « خير »

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٤/٢ . تقدم تاريخ وفاته من طريق ابن سعد وخليفة .

(٣) تاريخ خليفة ٥٦٢/٢ ، وفيه : « ليث بن أبي سليمان بن سعد » .

١٦٠ - ليث الليثي

من ندامى الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال فيه الوليد حين سقط من على فرسٍ فاندقت عنقه : [من الهزج]

عجبتُ اليـــــــــومَ مِنْ ليثٍ　　لقُرْبِ الـــــدارِ والبُعْـــــدِ
فـــلا يَبْعَــــدْ ! وكيف البعـ　　ـــــد إلاَّ المكثُ في اللَّحْـــدِ

١٦١ - محمد بن أحمد بن إبراهيم
أبو الفرج الشَّنَبُودي المقرئ

قال عبد الرحمن بن عبد الله :

كنت أجلس إلى الشَّنَبُودي ببغداد ، وأسمع منـه تفسير القرآن ، وكان من أعلم النـاس به .

قال الخطيب [١] :

سمعت أبـا الفضل عبيـد الله بن أحمـد بن علي الصَّيرفي يـذكر أبـا الفرج الشَّنَبـودي ، فعظم أمره ، ووصف علمه بالقراءات[٢] ، وحفظه للتفسير ، وقـال : سمعتـه يقول : أحفـظ خمسين ألفَ بيتٍ من الشعر شواهد للقرآن[٣] .

قال أبو الفرج الشَّنَبُودي : أنشدنا أبو عبد الله نِفْطَوَيْه[٤] : [من البسيط]

وكم[٥] ظفرتُ بمن أَهْــوَى فيمنَعُني　　منـه الحيـاءُ وخـوفُ الله والحـذَرُ
وكم[٥] خلَوْتُ بمَنْ أهـوَى، فيُقْنِعُني　　منـه الفكاهـةُ والتَّحْـديثُ والنظرُ

---

(١) رواه السمعاني من طريقه في الأنساب ٣٩٥/٧ ، وانظر تاريخ بغداد ٢٧١/١

(٢) س : « بالقرآن » .

(٣) تاريخ بغداد : « للقراءات » .

(٤) الأبيات في إنباه الرواة ١٧٧/١

(٥) في الإنباه : « كم قد » .

أهوى المِلاحَ وأهـوَى أنْ أجالسَهم   وليس لي في فَســادٍ[1] منهمُ وَطَرُ
كذلـك الْحُبُّ، لا إتيـانُ مَعْصيـةٍ   لا خيرَ في لـذَّةٍ مِنْ بعـدهـا سَقَرُ

ولد الشَّنَبُودي في سنة ثلاثمائة ، ومات في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وقيل : سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة[2] .

١٦٢ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد
أبو عمرو النيسابوري المعروف بأبي عمرو الصغير

رفيق أبي علي النيسابوري في الرحلة . كان كبيراً في العلوم والعدالة . وإنما لقب بالصغير لأنهما كانا أبوي عمرو لا يزايلان مجلس أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة ، وهو أصغرهما ، فكان أبو بكر يقول : أبو عمرو الصغير ، فيثني عليه .

توفي سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

١٦٣ - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس بن إسماعيل
أبو الحسين البغدادي الواعظ الصوفي ، المعروف بابن سمعون

روى عن أبي بكر أحمد بن سليمان الكندي بسنده عن عائشة قالت[3] :

من حدَّثك أنَّ رسولَ الله ﷺ بال قائماً فلا تصدِّقه ، ما بال رسولُ الله ﷺ قائماً مُنْذُ أنزل عليه الفرقان .

قال أبو عبد الرحمن السلمي في « تاريخ الصوفية » :

أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الذي هو لسان الوقت ، والمعبر عن الأحوال بألطف بيان مع ما يرجع إليه من صحَّة الاعتقاد ، وصحبة الفقراء .

---

(١) في الإنباه : « حرام » .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢٧٢/١

(٣) أمالي ابن سمعون (٥٧ ب / مج ٣٠) .

قال الخطيب [١] :

كان واحدَ دَهْرِه ، وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر والإشارات ، ولسان الوعظ . دَوَّنَ الناسُ حكمه[٢] ، وجمعوا كلامه . وكان بعضُ شيوخنا إذا حدث عنه قال : حدثنا الشيخ الجليلُ المنطق بالحكمة أبو الحسين بن سمعون .

قال ابن ماكولا [٣] :

سَمْعون - بسين مهملة - وقال الأزجي : قال لي ابن سَمْعون : إسماعيل جدي كسر اسمه ، فقيل : سِمْعون .

قال أبو بكر الأصبهاني - وكان خادم الشّبْلي[٤] :

كنت بين يدي الشّبْلي في الجامع يوم جمعة ، فدخل أبو الحسين بن سَمْعون ، وهو صبي ، وعلى رأسه قَلَنْسوة بشَفاشك مُطَلَّس بفُوطة ، فجاز علينا وما سلَّم ، فنظر الشبلي إلى ظهره وقال : يا أبا بكر ، تدري أيش لله في هذا الفتى من الذخائر ؟!

كان ابن سمعون في أول عمره ينسخ بأُجْرة ويعود بأُجْرةِ نَسْخِه على نفسه وعلى أمه ، وكان كثير البِرِّ لها . فجلس يوماً ينسخُ ، وهي جالسةٌ بقُرْبه ، فقال لها : أحبُّ أن أحج ، قالت له : يا ولدي ، كيف يمكنُكَ الحجّ وما معك نفقةٌ ، ولا لي ماأنفقه ، إنّما عيشنا من أُجْرة هذا النَّسْخ . وغلب عليها النوم ، فنامت ، وانتبهت بعد ساعةٍ ، وقالت : بل ولدي حجّ ، فقال لها : منعتِ قبل النومِ ، وأذِنْتِ بعده ! قالت : رأيت الساعةَ رسولَ الله ﷺ وهو يقول : دعيه يحج ، فإن الخِيرة له في حجه في الآخرة والأولى . ففرح ، وباع من دفاتره ماله قيمة ، ودفع إليها من ثمنها نفقة لها ، وخرج مع الحجاج . وأخذ العربُ الحجّاجَ ، وأخذوه في الجملة .

قال ابن سَمْعُون :

فبقيت عريان ، ووجدت مع رجلٍ عباءةً كانت على عدل ، فقلت له : هب لي هذه

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٤/١

(٢) في تاريخ بغداد : « وفريد عصره .. حكمته » .

(٣) الإكمال ٣٦٢/٤ ، وروى قول الأزجي الخطيب في التاريخ ٢٧٥/١

(٤) تاريخ بغداد ٢٧٧/١

العباءة أستر نفسي بها ، فقال : خذها . فجعلت نصفها على كتفي ، ونصفها على وسطي . وكان عليها مكتوب : يا رب سلم وبلغ برحمتك ، يا أرحم الراحمين . وكنت إذا غلب عليَّ الجوعُ ، ووجدت قوماً يأكلون وقفت أنظرُ إليهم ، فيدفعون لي الكِسْرةَ ، فأقتنع بها ذلك اليوم . ووصلت إلى مكة ، فغسلت العباءة ، وأحْرَمْتُ بها ، وسألتُ أحد بني شيبة أن يدخلني البيت ، وعرَّفْتُه فقري ، فأدخلني بعد خروج الناس ، وغلّق الباب ، فقلت : اللهم إنك بعلمك غني عن إعلامي بحالي ، اللهم ارزقني معيشة أستغني بها عن سؤال الناس . فسمعت قائلاً يقول من ورائي : اللهم إنَّه مايحسن أن يدعوك ، اللهم ارزقه عيشاً بلا معيشة . فالتفت ، فلم أر أحداً ، فقلت : هذا الخضر ، أو أحد الملائكة . فأعدت القول ، فأعاد الدعاء ، فأعدت ، فأعاد ثلاث مرات . وعدت إلى بغداد ، وكان الخليفة قد حَرَم جارية من جواريه ، وأراد إخراجها من الدار ، فكره ذلك إشفاقاً عليها ، فقال : اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح أن يزوّج هذه الجارية ، فقال من حضر : وصل ابن سَمْعون من الحج ، وهو يصلح لها ، فاستصوب الخليفة قوله ، وتقدم بإحضاره وحضور الشهود ، فأحضروا ، وزُوِّج الجارية ، ونُقِل معها من المال والثياب والجواهر مايحمل الملوك . فكان ابن سَمْعون يجلس على الكرسي للوعظ ، فيقول : أيها الناس ، خرجت حاجاً ، فكان من حالي كذا وكذا ، ويشرح حاله جميعها ، وها أنا اليوم علي من الثياب ماترون .

قال الحسن بن محمد الخَلاّل[1] :

قال لي أبو الْحُسَيْن بن سَمْعون : مااسْمُكَ ؟ فقلت : حسن ، فقال : قد أعطاك الله الاسم ، فسله أن يعطيَكَ المعنى .

وقال ابن سَمْعون[1] :

رأيتُ المعاصي نَذالةً فتركتُها مروءة ، فاستحالتْ ديانةً .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي :

سمعت محمد بن أحمد بن سَمْعون ـ وكان سئل عن الرضا : الرضا بالحقّ ، والرضا عنه ، والرضا له فقال ـ : الرضا به مُدَبِّراً ومختاراً ، والرضا عنه قاسماً ومُعْطِياً ، والرضا له إلهاً وربّاً .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٥/١

وسأله رجل عن التصوف ؟ فقال : إنّ له اسماً وحقيقة ، فعن أيّهما تسأل ؟ فقال : عنهما جميعاً . فقال : أمّا اسمه فنسيان الدنيا ، ونسيان أهلها ، وأما حقيقته فالمداراة مع الخلق ، واحتمال الأذى منهم من جهة الحق .

قال أبو بكر محمد بن محمد الطاهري[1] :

سمعت أبا الحسين بن سمعون يذكر أنّه خرج من مدينة الرسول ﷺ قاصداً بيت المقدس ، وحمل في صحبته تمراً صَيْحانياً[2] ، فلمّا وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوي إليه ، ثم طالبته نفسه بأكل الرُّطَب ، فأقبل عليها باللائمة ، وقال : من أين لنا في هذا الموضع رطب !؟ فلما كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه ، فوجده رُطَباً صَيْحانياً ، فلم يأكل منه شيئاً . ثم عاد إليه من الغد عشيَّة فوجده تمراً على حالته الأولى ، فأكل منه .

قال أبو طاهر محمد بن علي بن العلاّف[3] :

حضرتُ أبا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ ، وهو جالس على كرسيّه يتكلم . وكان أبو الفتح القوّاس جالساً إلى جنب الكرسي ، فغشيه النعاس ، ونام ، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعةً حتى استيقظ أبو الفتح ، ورفع رأسه ، فقال له أبو الحسين : رأيتَ رسولَ الله ﷺ في نومك ؟ قال : نعم ، قال أبو الحسين : لذلك أمسكتُ عن الكلام خوفاً أن تنزعج ، وتنقطع عما كنت فيه .

حكى دُجى مولى الطائع لله قال[3] :

أمرني الطائع لله بأن أوجّه إلى ابن سمعون ، فأحضره دار الخلافة ، ورأيتُ الطائع على صفة من الغضب ، وكان يتقىٰ في تلك الحال ؛ لأنّه كان ذا حِدَّة ، فبعثت إلى ابن سمعون وأنا مشغول القلب لأجله ، فلمّا حضر أعلمت الطائع حضوره فجلس مجلسه ، وأذن له في الدخول[4] ، فدخل ، وسلّم عليه بالخلافة ، ثم أخذ في وعظه ، فأول ما ابتدأ به أن

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٥/١

(٢) الصَّيْحاني : ضرب من تمر المدينة ، أسود صلب المُمْضَغة .

(٣) تاريخ بغداد ٢٧٦/١

(٤) في تاريخ بغداد : « بالدخول » .

قال : روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طـالب ـ وذكر خبراً وأحـاديث بعـده ـ ثم قـال : روي عن أمير المـؤمنين علي بن أبي طـالب ـ كرم الله وجهـه ـ وذكر عنـه خبراً . ولم يـزل يجري في ميدان الوعظ حتى بكى الطائع ، وسُمِعَ شهيقُه ، وابتل منديل بين يديه بدموعـه ، فأمسك ابن سمعون حينئـذ . ودفع إلي الطـائع درجـاً فيـه طيب وغيره ، فـدفعتـه إليـه ، فـانصرف . وعـدت إلى حضرة الطـائع ، فقلت : يـا مولاي ، رأيتـك على صفـة من شـدة الغضب على ابن سَمْعون ، ثم انتقلت عن تلك الصفة عنـد حضوره ، فـا السبب ؟ فقـال : رفع إلي عنه أنه ينتقص عليَّ بن أبي طالب ، فأحببت أن أتيقَّن ذلك لأقابله عليـه إن صحَّ ذلك منه ، فلَمّـا حضر بين يـدي افتتح كلامـه بـذكر علي بن أبي طـالب والصلاة عليـه ، فعلمت أنّه وُفِّق لما تزول به عنه الظِّنَّة ، ويُبرئ ساحته عندي ، ولعله كوشف بذلك .

توفي أبو الحسين بن سمعون سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

١٦٤ ـ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن علي

ـ ويقـال : ابن إسماعيـل بن محمـد ـ أبـو عبـد الله ـ ويقـال : أبـو بكر ـ البرزي المقرئ الصوفي

روى عن أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زَبْر بسنده عن أبي سعيد الْخُدْري قـال : قـال رسول الله ﷺ[1] :

« لا يَزْني الزاني حين يَزْني وهو مُؤْمِنٌ ، ولا يَسْرِقُ السـارق حين يَسْرِقُ وهو مُـؤْمِنٌ ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ الناسُ إليه إبصارَهم وهو مؤمن » .

توفي أبو عبد الله البَرْزي سنة خمس عشرة وأربعمائة .

١٦٥ ـ محمد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلت

أبو الحسن البغدادي المقرئ ، المعروف بابن شنبوذ

أحد القراء المشهورين .

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٣٤٣) في المظالم ، وبرقم (٥٢٥٦) أشربة ، وبرقم (٦٣٢٠) محاربون ، ومسلم برقم (٥٧) في الإيمان ، وأبو داود برقم (٤٦٨٩) في السنة ، والترمذي برقم (٢٦٢٧) في الإيمان ، والنسائي ٦٤/٨

حدث عن خطاب بن سعد الدمشقي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ [1] :

« لو أنَّ الله أذِن لأهل الجنَّة بالتجارة لتَبايَعُوا بينهم العطرَ والبزَّ » .

وأخطأ الراوي فقلب اسمه واسم أبيه في الإسناد .

روى ابن شنبوذ عن محمد بن رزيق المديني بسنده عن أبي هريرة

أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، أيُّ الصلاة أفضلُ بعد المكتوبة ؟ قال : « الصلاةُ في جوف اللَّيل » قال : فأيُّ الصيام أفضل بعد رمضان ؟ قال : « شهر الله الذي تدعونه المحرَّم » .

ورد ابن شنبوذ نيسابور سنة خمس وتسعين ومائتين ، فأقام بها مدة ، ثم خرج إلى مرو ، وعاد إلى نيسابور ، ثم انصرف إلى بغداد فامتحن بها ، ثم مات بها .

قال أبو نعيم الحافظ [2] :

قدم أصبهان سنة ثلاث وثلاثمائة .

قال الخطيب في « كتاب التاريخ » [3] :

واشتهر ببغداد أمرُ رجلٍ يُعْرَف بابنِ شنبوذ ، يقرئ الناس ، ويقرأ في المحراب بحروف يخالف فيها المصحفَ ، مما يروى عن عبد الله بن مسعود ، وأُبَيِّ بن كعب ، وغيرهما مّما كان يقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه عثمان بن عفان ، ويتّبع الشواذَ فيقرأ بها ، ويجادل حتى عظم أمره وفحُش ، وأنكره الناس ، فوجه السلطان ، فقبض عليه في يوم السبت لست خلون من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة . وحمل إلى دار الوزير محمد بن علي - يعني ابن مُقْلة - وأحضر القضاة والفقهاء والقراء ، وناظره - يعني الوزير - بحضرتهم ، فأقام على ماذكر عنه ، ونصره ، واستنزله الوزير عن ذلك ، فأبى أن ينزل عنه ، أو يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف ، وتخالفه . فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس ، وأشاروا بعقوبته ، ومعاملته بما يضطره إلى

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٩٣٤٩) بخلاف في الرواية

(٢) تاريخ أصبهان ٢/ ٢٦٠

(٣) رواه ابن عساكر من طريقه في تاريخ بغداد ١/ ٢٨٠

الرجوع ، فأمر بتجريده ، وضربه بالدِّرَّة على قفاه ، فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً ، فلم يصبر ، واستغاث ، وأذعن بالرجوع والتوبة ، فخلي عنه ، وأعيدت عليه ثيابه ، واستتيب ، وكتب عليه كتاب بتوبته ، وأخذ فيه خطه بالتوبة .

مات ابن شنبوذ في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

١٦٦ ـ محمد بن أحمد بن بشر
أبو سعيد الهمذاني

قدم دمشق ، وسكن القباب .

حدَّث عن عبدان الجواليقي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [١] :
« أعْطُوا الأجيرَ أجْرَه قبل أنْ يَجفَّ عَرَقُه » .

خرج أبو سعيد إلى الرملة ، فمات بها .

١٦٧ ـ محمد بن أحمد بن بكير بن سعيد
أبو بكر التنوخي الخياط

إمام مسجد أبي صالح .

روى ـ من طريق قلب فيه اسمه ـ عن عبد الوهاب الكلابي بسنده عن أنس [٢]
أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل مكةَ وعلى رأسه المِغْفَر [٣] .

توفي أبو بكر محمد بن بكير سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز بالأرقام (٩١٢٥ ، ٩١٢٦ ، ٩١٣٠) .

(٢) أخرجه الحافظ في التاريخ (م ٢٧٤/٣٨) وتخريجه فيه .

(٣) المغفر . زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس .

١٦٨ ـ محمد بن أحمد بن تغلب بن إبراهيم
أبو عبد الله التاجر

كان أبوه من أهل آمد ، وولد هو ببغداد . وقدم دمشق غير مرة ، ومضى إلى مصر .

قال الحافظ ابن عساكر : كتبت عنه شيئاً يسيراً[1] .

١٦٩ ـ محمد بن أحمد بن أبي جحوش
أبو جحوش الْخُرَيْمي الْمُرِّي

خطيب جامع دمشق .

حدث عن أبي حامد أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الْجُلودي ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« كان النـاسُ يَعُودون داودَ ، ويظنّون أنّ بـه مرضـاً ، ومـا بـه إلاّ شِـدَّةُ الخوف من الله » .

وحدث عن محمد بن إسحاق النيسابوري بسنده إلى البراء قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« زَيِّنُوا القُرآنَ بأصواتِكم » .

ذكر عبد الوهاب الْمَيْداني

أنّ محمـد بن أحمـد بن أبي جحوش كان من أهـل العلم والسَّتْر والبيـوتـات والأقـدار .

والْخُريمي[4] : بضم الخاء وبالراء .

---

(١) لم يذكره الحافظ في مشيخته .

(٢) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين (٣٢٣٢٣ ، ٣٢٣٢٤) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (١٤٦٨) في الصلاة ، والنسائي ١٧٩/٢ ، وابن ماجه برقم (١٣٤٢) والدارمي ٤٧٤/٢ ، وأحمد ٢٨٣/٤ ، وغير موضع .

(٤) عن الأمير في الإكمال ٢٤٣/٢

١٧٠ - محمد بن أحمد بن جعفر

ابن محمد بن الحسن بن مهران بن أبي جميلة
أبو العلاء الذُّهْلي الكوفي ، نزيل مصر

يعرف بالوكيعي .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن القاسم بن محمد قال[١] :

أشهدُ على عائشة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « للأمةِ تطليقتان ، ولها قُرْءٌ[٢] وحَيْضتان ، ولا تحِلُّ له حتى تنكِحَ زوجاً غيرَه » .

قال أبو سعيد بن يونس - بعد أن ساق اسمه ونسبه - :

ولد بالكوفة سنة أربعٍ ومائتين . قدم مصر قديماً تاجراً ، وكان ثقةً ثبتاً . توفي بمصر يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عبيد علي بن الحسين القاضي . وكان قد عمي قبل وفاته بيسير ، وما رأيته أنا إلاَّ وهو أعمى .

١٧١ - محمد بن أحمد بن جعفر

أبو أحمد الحربي

حدث عن جعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري بسنده إلى ثَوْبان مولى رسول الله ﷺ قال[٣] :

« مَنْ صام ستَّة أيامٍ بعد الفِطْرِ كان تمامَ السَّنَة . من جاء بالْحَسَنَة فله عَشْرُ أمثالِها » .

---

(١) الكامل في الضعفاء ٢٤٤٢/٦ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٢٧٩٥٣) من طريق ابن عدي وابن عساكر .

(٢) القَرْءُ والقُرْءُ : الطهر .

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (١٧١٥) ، وصاحب الكنز برقم (٢٤٢١٢) .

١٧٢ - محمد بن أحمد بن جعفر
أبو الحسن اليَزْدي

حدث عن محمد بن جعفر بن هشام بن مَلاّس بسنده إلى أبي هريرة ، أنّ رسول الله ﷺ قال[١] :

« قال ربُّكم : أعْدَدْتُ لعِبادي الصالِحين ما لا عَيْنٌ رَأتْ ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ » .

١٧٣ - محمد بن أحمد بن الحسن
أبو حاتم السجستاني الحافظ

قدم دمشق سنة سبع وأربعين وثلاثمائة طالب علم .

حدث عن الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« ما كَرِهْتَ أنْ تُواجِه به أخاكَ فهو غيبةٌ » .

١٧٤ - محمد بن أحمد بن الحسن
أبو الحسين الغزي الكَرَجي

نزل بيت المقدس . انتقى عليه عبد الغني بن سعيد الحافظ .

حدث عن أبي الليث محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« إذا رأيتم الْحَريقَ فكبِّروا ، فإنَّ التكبيرَ يطفئه » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٢٤) جنة .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٠٣٠) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه ابن عساكر في التاريخ (م ٤٩/٣٨) ، وصاحب الكنز برقم (٢٨٣٤٦) ، وقال : « عن ابن عمر » .

١٧٥ ـ محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم
أبو بشر الأنصاري الوراق الحافظ ، المعروف بالدّولابي

من أهل الرّي . طاف في طلب الحديث ، وقدم دمشق .

حدث عن أحمد بن أبي سُرَيْج الرازي بسنده عن ابن عباس
أنَّ النبيَّ ﷺ كتب إلى حَبْر تَيْماء[1] فسلم عليه .

وروى عن بندار بسنده إلى ابن عباس ، عن النبي ﷺ في قوله :
﴿ أو أثارةٍ مِنْ علم ﴾[2] ، قال : « الخط » .

وحدث عن أبي بكر ابن أخت حسين الجعفي بسنده إلى جابر بن سليم قال : قال لي رسول الله ﷺ :
« إياك وإسبالَ الإزار فإنها مَخِيلة ، وإن الله لا يحب الْمَخِيلة » .

ولد أبو بشر الدّولابي سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال أبو سعيد بن يونس في « تاريخ الغرباء » :
محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الدّوْلابي مولى الأنصار الورّاق ، يكنى أبا بشر ، قدِم مصر نحو سنة ستين ومائتين ، وكان يورق على شيوخ مصر في ذلك الزمان ، وكان من أهل صنعة الحديث ، حسنَ التصنيف ، وله بالحديث معرفة ، وكان يضعّف . توفي وهو قاصد إلى الحج بين مكة والمدينة بالعَرْجِ سنة عشر وثلاثمائة ، وقيل : توفي بذي الْحُلَيْفة .

---

(١) قال ياقوت . « تيماء ـ بالفتح والمد ـ بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى » . معجم البلدان ٦٧/٢

(٢) سورة الأحقاف ٤٦/ من الآية ٤ ، وتمامها : ﴿ قُلْ أرأيتُم ماتَدْعُون مِنْ دُونِ اللهِ أَرُوني ماذا خَلَقُوا مِنَ الأرض أم لَهُم شِرْكٌ في السّماوات ؟ ائْتُوني بكتابٍ مِن قَبْلِ هذا أوْ أثارةٍ مِنْ عِلْمٍ إنْ كُنْتُم صادِقِين ﴾ ، وانظر تفسير الطبري ١/٢٦ ـ ٢ ، وقال الطبري : وقوله . ﴿ أو أثارةٍ من علم ﴾ ، احتلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق (أو أثارة) من علم ـ بالألف ـ بمعنى : أو ائتوني ببقية من علم . وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يقرؤه (أو أثَرةٍ) من علم ، بمعنى : أو خاصة من علم أوتيتموه وأوثرتم به على غيركم .

١٧٦ - محمد بن أحمد بن أبي حماد
أبو بكر الإسكندراني

حدث عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بسنده إلى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« مَنْ صافح أخاه المسلم ليس في صدرِ أحدَهما على صاحبه إحنة[٢] لم تتفرقْ أيديهما حتى يغفرَ الله لهما مامضى من ذنوبها ، ومن نظر إلى أخيه المسلم نظرةً ليس في قلبه عليه إحنةٌ لم يرفع طرفَه حتى يغفرَ الله له مامضى مِنْ ذَنْبه » .

١٧٧ - محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى
أبو الطيب الْمَرْورُّوذي ثم الرَّسْعني الوراق

سكن رأس العين - مدينة بالجزيرة .

روى عن محمد بن أحمد بن محمد بن مطر بن العلاء بسنده عن ابن عمر قال :

كان رسول الله ﷺ يخطبنا ، فيقول[٣] :

« إذا جاء أحدكم يوم الجمعة فليغتسل ، وليتنظف » .

قال ابن عدي :

أبو الطيب الورّاق الْمَرْوَرُّوذي ، يضع الحديث ، ويلزّق أحاديث قومٍ لم يرَهُم .

١٧٨ - محمد بن أحمد بن خالد
ابن يزيد ، أبو عبد الله المصري ، المعروف بالأعدالي

قدم دمشق ، وسكن مسجد الزيتونة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٣٦٤) .

(٢) الإحنة : الحقد .

(٣) أخرجه بهذه الرواية صاحب الكنز برقم (٢١٢٣٢) .

روى عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النّسائي[1] في « كتاب السنن » بسنده إلى جابر بن عبد الله .

أنَّ جبريلَ أتى رسولَ الله ﷺ فعلمه مواقيت الصلاة .

توفي أبو عبد الله الأعدالي المصري بمدينة دمشق سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

١٧٩ ـ محمد بن أحمد بن داود بن سيّار
ابن أبي عتاب ، أبو بكر البغدادي المؤدِّب

قدم دمشق .

روى عن محمد بن يحيى بن فياض الزّمّاني بسنده إلى عائشة[2]

أنَّ النبي ﷺ أرسل عائشة[3] إلى امرأةٍ ، فقالت : ما رأيتُ طائلاً ، فقال : « لقد رأيتِ خالاً بخدِّها اقشعرَّتْ [منه] ذوائبك » ، فقلت[4] : ما دونَك سِرٌّ ، ومن يستطيع أن يكتمكَ ؟!

وروى عن هشام بن عمّار بسنده إلى ابن عباسٍ قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

« مَنْ كَسَا وليّاً لله ثوباً كساه اللهُ من خُضْرِ الجنة ، ومن أطعمه على جوعٍ أطعمه اللهُ من ثِمارِ الجنة ، ومن سقاه على ظَمَأ سقاه اللهُ من الرَّحِيق المختومِ يومَ القيامة » .

وروى عن أبي عمرو حاتم بن بكر الضبي بسنده إلى عبد الرحمن بن سمرة قال : قال لي رسول الله ﷺ[6] :

« يا عبدَ الرحمن ، لاتسألِ الإمارةَ ؛ فإنَّك إنْ أُعطيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها ، وإنْ

---

(١) انظر الحديث بتمامه في سنن النسائي ٢٥٥/١

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٠١/١

(٣) في تاريخ بغداد : « أرسلها » .

(٤) في تاريخ بغداد : « فقالت » .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣١٣٩) من طريق ابن عساكر .

(٦) أخرجه مسلم برقم (١٦٥٢) أيمان ، وأحمد في المسند ٦٢/٥ ، وصاحب الكنز برقم (١٤٦٤٨) .

أُعْطِيتَها عن غيرِ مسألة أُعِنْتَ عليها ، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها فائت الذي هو خيرٌ ، وكفِّرْ عن يمينك » .

ذكر الدارقطني أنَّ أبا بكر البغدادي لابأس به[1] .

١٨٠ ـ محمد بن أحمد بن راشد بن معدان
ابن عبد الرحيم ، أبو بكر الثقفي مولاهم

أصبهاني .

حدث عن يحيى بن حكيم المُقَوِّم بسنده إلى أنس قال :قال رسولُ الله ﷺ [2] :

« المرء مع من أحبَّ » .

وروى عن أبي السائب سَلْم بن جُنَادة بسنده إلى عائشة قالت : قال النبي ﷺ [3] :
« تَزَوَّجُوا النساءَ ؛ فإنَّهنَّ يأتينَ بالمالِ » .

قال أبو نعيم[4] :

محمد بن أحمد بن راشد بن مَعْدان بن عبد الرحيم ، مولى ثقيف ، أبو بكر ، محدِّث ابنُ مُحَدِّث . توفي بكرمان سنة تسع وثلاثمائة . كثير الحديث والتصانيف .

١٨١ ـ محمد بن أحمد بن رِزْقان
ـ بكسر الراء وبعدها زاي ساكنة ـ أبو بكر المَصِّيصي

حدث عن علي بن عاصم بسنده إلى سَفِينة مولى النبي ﷺ قال [5] :
كان النبيُّ ﷺ يوضِّئه المُدُّ من الماء ، ويُغَسِّله الصاعُ مِنَ الجَنَابة .

---

(١) روى قوله الخطيب في التاريخ ٢٠١/١

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٠٤/٣ ، وصاحب الكنز برقم (٢٤٦٨٤) .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٤٤٣١ ، ٤٥٦٠٧) .

(٤) ذكر أخبار أصبهان ٢٤٣/٢

(٥) أخرجه مسلم برقم (٣٢٦) في الحيض ، والترمذي برقم (٥٦) في الطهارة .

١٨٢ ـ محمد بن أحمد بن سعيد

أبو عبد الله الواسطي ، المعروف بابن كساء

حدث عن هشام بن خالد بسنده إلى كيسان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول [١] :
« ينزِلُ عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق » .

١٨٣ ـ محمد بن أحمد بن سعيد

ابن الفضل ، أبو بكر البغدادي الكاتب

صاحب شعر مستحسن ، ونثر في الكتابة حسن . قدم دمشق .

يقول في استهداء مدادٍ وأقلام وكاغَد :

وأنا أستمد من معونته مداداً كلون الشباب ، أو سويداء دائم الاكتئاب ؛ فإنَّ الدواةَ قد شابت ذوائبُها ، وتبسم قاطبُها ، وضحكت مستديرة ، وأضاءت مستنيرة : [من البسيط]

أشكو إليك مشيباً لاح بارقه ... في فَرْع دَهْماء تَجْري بالأساطير

وأقلاماً تقلم أظفار الخطوب ، وتؤذن بدَرَك[٢] المطلوب ، تهزأ بالسُّمْر الطِّوال ، وتستكنُّ في جَرْيها الأرزاق والآجال . [من المتقارب]

بها يُدْرِكُ المرءُ آمالَه ... ويسمو إلى درجات العُلَى
تروقُ العيونَ بإزهارها ... وتُخْبِرُ عن مُضْمرات الحشا

وبياضاً مصقولاً ، يتكافأ عرضاً وطولاً ، نقياً كعرضه الوافر ، وقِدْحِه الفائز الظافر ، يرتاح القلب بإشراقه ، ويبتهج عند وجوده ولحاقه : [من الطويل]

صحائف لو شئنا لقلنا صفائح ... فما بينها إلاَّ أغرُّ صقيلُ

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٨٨٥٢) من طريق آخر .

(٢) الدَّرَكُ : إدراك الحاجة والمطلب .

وله من قصيدة يمدح بها الأفضل بن بدر أمير الجيوش : [من الكامل]

ملكٌ يُجير على الزمانِ وصَرْفِه ... ويُقيمُ مائلَ كلِّ خَطْبٍ مُعْضِلِ
وإذا الوفودُ تزاحموا بفِنائه ... بَرَقَتْ أسِرَّةُ وجهه المتهلِّل
يعطي الجزيلَ من النوال تبرُّعاً ... ويُنيل مسؤولاً وإن لم يسأل
قد بخَّلَ الأنواءَ جودُ يمينه ... وأعاد حاتمَ في ملابس جَرْول
ياسيِّدَ الأمراء جودُكَ قادني ... وإليكَ مِنْ أرضِ العراق تَرَحُّلي
وقد التقت حِلَقُ البِطَانِ[1] وليس لي ... عن جودِ كفِّكَ في الوَرَى من مَعْدَلِ

جرول : الحطيئة الشاعر ، وكان بخيلاً .

١٨٤ - محمد بن أحمد بن سليمان
أبو العباس الهَرَوي الفقيه

فقيه محدث ، كثير المصنفات . خرج من أصبهان سنة ست وثمانين ومائتين ، ومات ببُروجِرْد سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

روى عن موسى بن عامر بسنده إلى ابن عمر[2] :
أن رجلاً زوج ابنته بكراً ، فكرهَتْ ، فردَّ النبيُّ ﷺ نكاحَه .

١٨٥ - محمد بن أحمد بن سليمان
أبو النَّضْر الشَّرْمَغُولي النَّسَوي

روى عن أبي الدَّحْداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي بسنده إلى معاذ بن جبل أنَّه قال[3] :
سألتُ رسولَ الله ﷺ : أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله ؟ قال : « أنْ تموتَ ولسانُكَ رَطْبٌ من ذِكْرِ الله » .

---

(١) البطان : الحزام الذي يلي البطن ، والبطان : حزام الرحل والقتب . يقال : التقت حلقتا البطان : للأمر إذا اشتد .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم في أخبار أصبهان ٢١٩/٢

(٣) أخرجه صاحب الكنز رقم (٣٩٣٩) بخلاف في الرواية .

قال أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البَجَلي : وّدعت أبا النضر الشَّرْمَغُولي فأنشدني : [من الكامل]

شيئـانِ لـو بكتِ الـدمـاءَ عليهما عينـايَ حتى يُـؤْذِنـا بـذَهَـابِ
لم يبلغـا المِعْشـارَ من حَقَّيْهِما فقدُ الشبـاب ، وفرقـة الأحبـاب

١٨٦ ـ محمد بن أحمد بن سعد
أبو عبد الله البَرَّكَاني[1] القاضي المالكي

حدث عن عبد الله بن محمد الزُّهْري بسنده إلى أبي هريرة أنَّ النبيَّ ﷺ قال[2] :

« لو كان الدينُ بالثُّريا لناله رجالٌ من أبناء فارس » .

وروى عن بُندار محمد بن بشار بسنده إلى ابن عمر أنّ النبي ﷺ كان يقول :

« إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب » .

قال البَرَّكاني القاضي :

الإيمانُ شجرةٌ ، والكفرُ شجرةٌ ، ولكلٍّ واحدةٍ أغصانٌ ، وأغصانُ الإيمان السُّنة ، وأغصانُ الكفرِ البِدْعة .

قال أبو عبد الله بن مروان[3] :

ثم صرف ـ يعني عمر بن الجنيد ـ سنة ستٍّ وثلاثمائة ، ووَلِي مكانَه محمد بن أحمد البَرَّكاني . وقدم البَرَّكاني ، فأقام قاضياً ، ثم شخص معزولاً للنصف من المحرم سنة عشر وثلاثمائة .

---

(١) لم ترد هده النسبة في الأنساب ، ولا اللباب ، وقال محقق الأنساب (١٦٣/٢) : « البَرَّكاني : بفتح أوله وثانيه مشدّداً ، أحسبه منسوباً إلى بيع البَرَّكان ، وهو ضرب من الأكسية » . وتصحفت النسبة في قضاة دمشق ٢٦ إلى « التوكاني » ، وقال : « محمد بن أحمد بن إسماعيل » جاءت اللفظة معجمة ومضبوطة بالشكل في تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٩٣)

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤١٣٠) .

(٣) الخبر برواية ثانية في قضاة دمشق ٢٦

قال أبو سليمان بن زَبْر[1] :

سنة عشر وثلاثمائة ـ فيها توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد البَرَّكاني القاضي بالبصرة .

١٨٧ ـ محمد بن أحمد بن سهل

ابن عقيل ، أبو بكر البغدادي الأصباغي ، صاحب المواريث

سكن دمشق .

روى عن محمد بن يحيى بن المنذر بسنده إلى معاوية بن حيدة قال[2] :

قلت : يارسول الله ، من أَبَرُّ ؟ قال : « أُمَّكَ » ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال: « أمَّك » ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال : « ثم أمَّكَ ، ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب » .

قال الخطيب[3] :

ماعلمت من أمره إلا خيراً .

١٨٨ ـ محمد بن أحمد بن سهل بن نصر

أبو بكر الرَّمْلي ، المعروف بابن النابلسي

روى عن عمر بن محمد بن سليمان العطار بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« إنَّ أهلَ الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة ، وذلك أنهم يزورون الله ـ عز وجل ـ في كل جمعة ، فيقول لهم : تمنَّوْا عليَّ ماشئتم ، فيلتفتون إلى العلماء ، فيقولون : ماذا نتمنى ؟ فيقولون : تمنوا عليه كذا وكذا . قال : فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا » .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٩٣) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٨٩٧) في البر والصلة ، وأبو داود برقم (٥١٣٩) في الأدب .

(٣) تاريخ بغداد ٣٠٧/١

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٧٦٧) من طريق ابن عساكر .

قال أبو محمد بن الأكفاني[1] :

وفيها ـ يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ـ توفي العبدُ الصالح الزاهدُ أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر الرَّمْلي المعروف بابن النابلسي . وكان يرى قتال المغاربة وبغضَهم أنّه واجب ، وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق ، فقبض عليه الوالي بها أبو محمود الكُتَامي صاحب العزيز بن تميم ، وجعله في قفص خشب ، وحمله إلى مصر ، فأشهدوه على قوله في بغض المغاربة ومحاربتهم فاعترف بذلك ، فسُلِخ ، وحُشِي جلده تبناً ، وصُلِب .

١٨٩ ـ محمد بن أحمد

ابن سيد حمدويه ، أبو بكر التيمي

صاحب الكرامات المشهورة . صَحِب قاسماً الجوعيَّ .

روى عن قاسم الجُوعي بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مابين بَيْتي ومِنْبري رَوْضَةٌ مِنْ رياضِ الجَنَّة ، وإنَّ مِنْبَري لعلى حوضي » .

وروىعن شعيب بن عمرو بسنده إلى أبي قَتَادة عن النبي ﷺ قال[3] :

« إذا دَخَلَ أحدُكُمْ المسجدَ فليركعْ رَكْعَتَيْن قبْلَ أنْ يَجْلِسَ » .

قال ابن سيد حمدويه :

كنت أمشي في اليوم أربعين ميلاً وأختم ختمةً ، فلمَّا كان في بعض الأيام تعبت تعباً شديداً ، وغلب عليَّ الجوعُ ، وضعُفتُ ، فأتيت في البرية على موضعٍ فيه ماءٌ طيب من عين تنبع ، فجلست عنده واسترحت ، وقلت في نفسي : لو كان مع الماء شيءٌ من طعامٍ نأكُلُه ، ونشرب معهُ شيئاً مِنْ هذا الماء . فمع هذا الخاطر في نفسي إذا جاريةٌ سوداء واقفة على

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (١٠٩)

(٢) أحرجه البخاري برقم (١١٣٧ ، ١١٣٨) في التطوع ، وبرقم (١٧٨٩) فضائل المدينة ، ومسلم برقم (١٣٩٠) في الحج ، ومالك في الموطأ ١٩٧/١ ، والنسائي ٣٥/٢

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٣٣) مساجد ، وبرقم (١١١٠) في التطوع ، ومسلم برقم (٧١٤) في صلاة المسافرين ، ومالك في الموطأ ١٦٢/١ ، وأبو داود برقم (٤٦٧ ، ٤٦٨) في الصلاة والترمذي برقم (٣١٦) في الصلاة ، والنسائي ٥٣/٢

رأسي ، فقالت : مولاي ، فقلت : ماشأنك ؟ فقالت : إنّ لي مولىً قد أرسلني إليك بهديةٍ ، فقال : إن قبله فأنت حرَّة لوجه الله ، ياmولاي ، فما تُعْتِقُني ؟ فقلت : ضعيه مكانَه واذهبي لشأنِك ، قال : فبصرت فإذا هو فرنيّتان معها بيض مسلوق . قال : فتركته بحاله ومضيت لم أرزأ منه شيئاً ـ قال الراوي : كأنه جزع من سرعة الإجابة .

وقال : مضت لي أيام لم أشرب فيها ماءً ، وكنت إذ ذاك في المسجد الجامع في الليل ، فاحتجت إلى الطهارة ، فأتيت باب المسجد لأخرج ، فوجدته مغلقاً ، فرجعتُ إلى المقصورة ، فجلستُ فيها ، وأنا عطشان ، ومحتاجٌ إلى الطهارة ، فبكيتُ ، وقلتُ : ياسيدي ، قد علمت حاجتي إلى الطهارة ، وما يشقُّ عليَّ من تركها . قال : فظهرتْ لي كفٌّ من الحائط فيها كوز ، فقالت : خُذْ فاشربْ ، فقلتُ : الطهارة أغلبُ عليَّ ، فقالت : خذ ، فاشرب ، وتوضأ . قال : فأخذتُ الكوزَ ، وخرجت إلى صحن المسجد ، فتوضأت للصلاة ، وفضلتْ في أسفل الكوز فضلةٌ من ماءٍ ، فشربتُها ، فأقمتُ بعد ذلك ثمانين يوماً لاأحتاج إلى شُرب الماء .

وقال : خرجت حاجاً ، فصرنا إلى مغار ، وأصابنا شتاء ، فجمعت ناراً أصطلي عليها والقوم ، فإذا برجل قائم ، فقال لي : ياغلام ، سِرْ ، فسرت وراءه . وأخذنا المطر حتى انتهينا إلى رابية ، أو نحو ذلك ، فقال : قد طلع الفجر فصلّ ، فصليتُ به . ثم لاحت برقة على جدار ، فقال : هذه المدينة ، ادْخُلها وانتظر أصحابك ، فدخلتُ ، فأقمت أربعة عشر يوماً إلى أن قدم أصحابي .

قال أبو أحمد عبد الله بن محمد المُفَسِّر :

أقام أبو بكر محمد بن سيد حمدويه خمسين سنة ماastند ، ولا مدَّ رجله بين يدي الله هيبةً له .

عن عمر بن البَرّي :

أن المُعَلِّم بن سيد حمدويه أضاف به قوم ، فقال لرجل من أصحابه : جئني بشواء ورقاق، فقدمه إليهم ، فقالوا : ياأبا بكر ، ماهذا من طعامنا ، فقال : أيش طعامكم ؟ قالوا : البَقْلُ ، فأمر من يجيئهم ببقلٍ ، فأكلوا ، وأكل هو الشِّواءَ والخبز ، وقاموا هم يصلون بالليل ، ونام المعلم على طُهره ، وصلى بهم صلاة الغداة وهو على طَهارة العَتَمة ، وقال لهم :

تخرجون بنا نتفرج ؟! فأخذ رداءه ، فألقاه على الماء ، وصلى عليه ، ودفع إليَّ الرداء ، ولم يصبه ماء ، ثم قال : هذا عمل الشّواء فأين عمل البقل ؟

جاء رجلٌ إلى المُعَلِّم ابن سيِّد حمدويه الدمشقي ، فقال له : ياأبا بكر ، بلغني عنك أن الخضر ـ عليه السلام ـ كثير الزيارة لك ، فإن رأيت أن تريني إياه ، فلعلَّ الله أن ينفعني برؤيته ، فقال المعلم : أفعلُ ذلك . فلمّا جاء الخضر إلى عند المعلم قال له المعلم ماقال له الرجل ، فقال له الخضر : قل له يجلس في جامع دمشق عند خزانة الزيت ، فأنا ألقاه ـ إن شاء الله ـ ثم جاء الرجل إلى المعلم ، فأخبره بما قال له الخضر ، فجاء الرجل ، فجلس في الجامع عند خزانة الزيت ، فلم ير لذلك أثراً ، ثم جاء إلى ابن سيد حمدويه ، فقال له : يامعلم ، ماجاءني الخضر كما وعدتني ! فقال له المعلم : الخضر قد جاء إلى عندي ، وقال لي : إنه رآك جالساً عند خزانة الزيت في الجامع ، وجلس عندك ، وسلم عليك ، فقلت له : قم ياهذا إلى موضع غيره ، ماوجدت في الجامع موضعاً غير هذا تجلس فيه ! ماكنت بالذي أسلم على رجلٍ يتكبر على الفقراء . فقال الرجل : يامعلم ، قد كان هذا الحديث كله ، وما أعود إلى مثل هذا . قال المعلم : ليس إلى هذا سبيل .

توفي المعلم بن سيد حمدويه سنة ثلاثمائة ، وقيل : سنة إحدى وثلاثمائة .

١٩٠ ـ محمد بن أحمد بن الضحاك
ابن الفرج ، أبو بكر الجَدَلي

جَديلة قيس .

إمام جامع دمشق .

روى عن هشام بن عمار بسنده إلى عبد الرحمن بن سَمُرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« ياعبدَ الرحمن بن سَمُرة لاتسأل الإمارة .. » الحديث .

---

(١) تقدم الحديث في ص ٢٦٨

١٩١ - محمد بن أحمد بن طالب

أبو الحسن البغدادي

قال : أنشدني أبو علي [بن] الأعرابي لنفسه [١] : [من الخفيف]

كنتُ دَهْراً أُعَلِّل النفسَ بـالـوَعْـ ـدِ وأخلـو مستـأنِسـاً بـالأمـاني
فَمَضى الـواعـدون واقتطعتنـا عن فضولِ المُنَى صُروفُ الزمان [٢]

قال الخطيب :

محمد بن أحمد بن طالب ، أبو الحسن الأخباري . سكن الشام . بلغني أنّه توفي بعد سنة سبعين وثلاثمائة .

١٩٢ - محمد بن أحمد بن الطيب

أبو الحسين البغدادي

قدم دمشق .

حدث عن أبي سعد الحسن بن علي بن أحمد التُّستري بسنده إلى مالك بن أنس قال [٣] :

كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في بستانٍ ، وأُهْدِيَ له طائر مشويٌّ ، فقال : « اللهم ائتني بأحبِّ الخَلْق إليك » ، فجاء علي بن أبي طالب ، فقلت : رسولُ الله ﷺ مشغول ، فرجع ، ثم جاء بعد ساعة ، ودقَّ البابَ ، ورددتُه مثلَ ذلك . ثم قال رسولُ الله ﷺ : « ياأنسُ ، افتحْ له ، فطالما رددتَه » ! فقلتُ : يارسول الله ، كنتُ أطمعُ أن يكون رجلاً من الأنصار ، فدخل عليٌّ بن أبي طالب ، فأكلَ معه من الطير ، فقال رسولُ الله ﷺ تسليماً كثيراً : « المرءُ يحبُّ قومَه » .

---

(١) رواهما ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٠/١

(٢) س : « الأماني » ، والصواب من تاريخ بغداد .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٦٥٠٧) من طريق ابن عساكر .

١٩٣ - محمد بن أحمد بن عبادة
أبو سعيد البيروتي

كتب عنه بعض أهل دمشق .

١٩٤ - محمد بن أحمد بن عبد الله
أبو الحسن

قدم دمشق حاجاً .

حدث عن صالح بن علي النَّوْفلي بسنده إلى الحسن قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« من جاءه الموتُ وهو يطلبُ العلمَ يُحْيي بـه الإسلام لم يكنْ بينـه وبين الأنبيـاء إلاَّ درجة » .

وقال رسول الله ﷺ[٢] :

« رحمةُ الله على خُلفائي » ، قالوا : ومَنْ خلفـاؤك يـا رسولَ الله ؟ قـال : « الـذين يُحْيون سُنَّتي ، ويعلمونها الناسَ » .

١٩٥ - محمد بن أحمد بن عبد الله
ابن نصر بن بُجَيْر - بضم الباء وفتح الجيم - بن عبد الله بن صالح بن أسامة
أبو طاهر الذُّهْلي البغدادي القاضي

نزيل مصر . أحد الثقات المكثرين . ولي قضاء دمشق ، وبغداد ، وواسط ، ومصر . واستخلف على قضاء دمشق .

روى عن محمد بن عثمان بن أبي سويد الذارع بسنده عن عبـد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ في التشهد[٣] :

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٨٣٠ ، ٢٩٣٨٢) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٢٠٩) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٧٩٧) صلاة ، ومسلم برقم (٤٠٢) صلاة بخلاف في الرواية .

« التحيَّاتُ لله ، والصَّلَواتُ والطَّيِّبات ، السلام عليكَ أيُّها النبيُّ ، ورحمةُ الله وبركاتُهُ ، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ، أشهدُ أنْ لاإلهَ إلا الله ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورَسُولُه » .

وروى عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجّي بسنده إلى أبي طلحة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« لاتَدْخُلُ الملائكةُ بَيْتاً فيه كَلْبٌ ولا صُورة » .

قال عبد الغني بن سعيد[2] :

قرأتُ على القاضي أبي الطاهر (كتاب العلم) ليوسف بن يعقوب . وكان من مذهبه ـ رحمه الله ـ إذا قرئ له الحديث فانتهت القراءة يقرر الحديث ، فيقول : كما قرئ عليك ، فقلت[3] له لَمّا فرغت من القراءة : كما قرئ عليك ، فقال : نعم إلاَّ اللَّحْنة بعد اللحنة . فقلتُ : أيُّها القاضي سمعته مُعْرَباً ؟ قال : لا ، قلت : هذه بهذه !

قال إسماعيل بن علي الخُطَبي[4] :

صُرِف الحسين بن عمر بن محمد القاضي عن قضاء مدينة المنصور وولي مكانه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر . وكان أبو طاهر يشهد ببغداد عند قاضي القضاة عمر بن محمد ، وله تقدُّم عنده وخاصية به ، ثم ولاَّه القضاء بواسط ، فأقام بها مدة طويلة يلي القضاء بين أهلها إلى أن توفي عمر بن محمد وهو على ذلك ، وأقام بعده مدة على ولايته ، ثم عزله بَجْكَم عند دخوله إلى واسط ، ونكبه . وصار إلى بغداد ، فأقام في منزله ، ثم ولي قضاء المدينة وأعمالها ببغداد ونواحيها . وكان حسن السيرة ، جميل الأمر .

قال طلحة بن محمد بن جعفر[5] :

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٠٦) في اللباس ، والترمذي برقم (٢٨٠٦) في الأدب ، وابن ماجه برقم (٣٦٤٩) في اللباس ، والنسائي ٢١٢/٨ ، والبخاري برقم (٣٠٥٣) في بدء الخلق .

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠٥/١٦

(٣) س : « فقال » ، ولا يصح ذلك .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٣/١

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٣/١ ، ورواه من هذا الطريق الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٦

واستقضى المتقي لله على مدينة المنصور في جُمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة أبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ، وله أُبُوَّة في القضاء ، سديد[1] المذهب ، متوسط الفقه على مذهب مالك . وكان له مجلس يجتمع إليه المخالفون ، ويتناظرون بحضرته ، وكان يتوسَّط بينهم ، ويكلِّمهم كلاماً سديداً[2] ، ويجري معهم فيما يجرون فيه على مذهب محمود وطريقةٍ حسنة . ثم صرف أبو طاهر بعد أربعة أشهر من هذه السنة في شوال ، ثم استقضى المستكفي أبا طاهر على الشرقية في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، فكانت ولايته أقل من خمسة أشهر .

توفي القاضي الذُّهلي سنة سبع وستين وثلاثمائة .

١٩٦ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد
أبو زيد المروزي الفقيه الشافعي الزاهد

قدم دمشق ، وحدث بها وبغيرها بكتاب (الصحيح) للبخاري .

روى عن محمد بن يوسف الفَرَبْري بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« بُني الإسلامُ على خمسٍ : شهادةِ أنْ لاإلهَ إلاَّ الله ، وأنَّ محمَّداً رسول الله ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، والحجِّ ، وصومِ رمضان » .

قال أبو عبد الله الحافظ :

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفقيه الزاهد ، أبو زيد المروزي . كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظراً ، وأزهدهم في الدنيا . قدم نيسابور غير مرة ، أولها للتفقه قبل الخُروج إلى العراق وبعده لتوجهه إلى غزو الروم ، وقدمها الكرة الخامسة متوجهاً إلى الحج في شعبان سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة ، وأقام بمكة

---

(١) في س وتاريخ بغداد : « شديد » .

(٢) س : « شديد » ، جاءت على الصواب في تاريخ بغداد .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٨) إيمان ، ومسلم برقم (١٦) أركان الإسلام ، والترمذي برقم (٢٧٣٦) باب : بني الإسلام على خمس ، والنسائي ١٠٧/٨

سبع سنين ، ثم انصرف أيضاً . وحدَّث بمكة وببغداد بالجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري عن الفَرَبْري ، وهي أجل الروايات لجلالة أبي زيد .

قال أبو زيد المَرْوَزِيُّ :

لَمّا عزمتُ على الرجوع إلى خراسان من مكة تقسَّم قلبي بذلك ، وكنت أقول : متى يمكنني هذا ؟ والمسافة بعيدة ، والمشقة لاأحتملها ؛ فقد طعنتُ في السِّنّ ! فرأيت في المنام كأن رسول الله ﷺ قاعد في المسجد الحرام ، وعن يمينه شاب ، فقلت : يا رسول الله ، قد عزمت على الرجوع إلى خراسان ، والمسافة بعيدة ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى الشاب بجنبه ، فقال : « يا روح الله ، تصحبه إلى وطنه ؟ » قال أبو زيد : فأريتُ أنَّه جبريل ـ عليه السلام ـ ، فانصرفت إلى مرو ، فلم أحس بشيء من مشقة السفر .

ولد أبو زيد النيسابوري سنة إحدى وثلاثمائة ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

١٩٧ ـ محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور
أبو بكر البغدادي الدقاق المعروف بابن الخاضبة

اجتاز بدمشق ، وكتب الحديث الكثير بخط حسن صحيح ، وكان مفيد بغداد في زمانه ، وكان رجلاً صالحاً حسن الأخلاق متواضعاً . حدث عن الخطيب البغدادي .

١٩٨ ـ محمد بن أحمد بن عبد الخالق
أبو زُرْعة

روى عن أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلَمي بسنده حكايةً عن الشافعي :

أنَّه كان في مجلس مالك بن أنس ، وهو غلامٌ ، فجاء رجل إلى مالك ، فاستفتاه ، فقال : إنّي حلفت بالطلاق الثلاث إنَّ هذا البلبلَ لا يهدأ من الصِّياح . قال : فقال له مالك : قد حنثت . فمضى الرجل . فالتفت الشافعي إلى بعض أصحاب مالك ، فقال : إنَّ هذه الفُتْيا خطأ . فأُخْبِرَ مالك بذلك . قال : وكان مالك مهيبَ المجلس ، لا يجسر أحد أن

يرادُه ، وكان ربما جاء صاحب الشُّرْطة ، فيقفُ على رأسه إذا جلس في مجلسه . قال : فقالوا لمالك : إنَّ هذا الغلام الشافعي يزعم أنَّ هذه فتيا إغفال أو خَطَأ ، فقال له مالك : من أين قلت هذا ؟ فقال له الشافعي : أليس أنت الذي رويتَ لنا عن النبيِّ ﷺ في قضية فاطمة بنت قيس[1] أنَّها قالت للنبي ﷺ : إنَّ أبا جهمٍ ومعاوية خطباني ، فقال النبي ﷺ : « أمَّا أبو جَهْمٍ فلا يَضَعُ عصاه عن عاتِقه »[2] ، وإنما أراد الأغلب من ذلك . قال : فعرف مالك محل الشافعي ومقداره . قال الشافعي : فلما أردت أن أخرج من المدينة جئت إلى مالك ، فودعته ، فقال لي مالك حين فارقته : يا غلام ، اتق الله ، ولا تطفئ هذا النور الذي أعطاكه الله بالمعاصي . يعني بالنور : العلم ، وهو قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿ ومَنْ لم يَجْعَلِ اللهُ له نُوراً فما لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾[3] .

١٩٩ ـ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن
أبو الحسين الملطي المقرئ

روى عن خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرة بسنده إلى النزّال بن سَبْرة الهلالي قال :

وافَقْنا من عليٍّ ذاتَ يومٍ طيبَ نفسٍ ومزاجٍ ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن أصحابك ، قال : كلُّ أصحابِ رسولِ الله ﷺ أصحابي .

وروى عن أبي بكر أحمد بن صالح بن محمد الفارسي بسنده إلى أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ جبريل أتاني ليلةَ النِّصفِ من شعبان ، قال : قُمْ ، فصلِّ ، وارفع رأسَكَ ويديك إلى السماء . قال : فقلت : يا جبريلُ ، ماهذه الليلة ؟ قال : يا محمد ، تفتح فيها أبوابُ السماء ، وأبوابُ الرحمة ثلاثمائة باب ، فيغفر لجميع من لا يُشْرِكُ بالله شيئاً غيرَ

---

(١) انظر حديث فاطمة بنت قيس في صحيح مسلم رقم (١٤٨٠) طلاق ، والموطأ ٥٨٠/٢ ، ٥٨١ ، وأبو داود برقم (٢٢٨٤ ـ ٢٢٩١) ، والترمذي رقم (١١٣٥) نكاح ، ورقم (١١٨٠) طلاق ، والنسائي ٧٤/٦ ، وقارن بما يلي في أخبار الشافعي ص ٢٧٠

(٢) لا يضع عصاه عن عاتقه : فيه تأويلان مشهوران : أحدهما : أنه كثير الأسفار ، والثاني : أنه كثير الضرب للنساء ، وهذا أصح . والعاتق : مابين العنق إلى المنكب .

(٣) سورة النور ٢٤/ من الآية ٤٠

مشاحنٍ ، أو غاشٍ ، أو مُدْمِنِ خَمْرٍ ، أو مُصِرٍّ على زِنىً ، فإنَّ هؤلاء لا يغفرُ لهم حتى يتوبوا . فأمَّا مُدْمِنُ خمرٍ ، فإنه يُتْرَكُ له باب من أبواب الرحمة مفتوحاً حتى يتوب ، فإذا تاب غَفَرَ اللهُ له ، وأمَّا المشاحنُ فيتركُ له باب من أبواب الرحمة حتى يكلِّم صاحبه ، فإذا كلَّمه غفر له » . قال النبيُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، فإن لم يكلمه حتى يمضيَ عنه النصفُ ؟ قال : لو مكث إلى أن يتغَرْغَر بها في صدرِه فهو مفتوح ، فإن تاب قُبِلَ منه » . فخرج رسولُ الله ﷺ إلى بقيع الغَرْقَد ، فبينا هو ساجد ، قال : - وهو يقول في سجوده[1] - : « أعوذ بعفوكَ من عقابك ، وأعوذُ برضاكَ من سَخَطك ، وأعوذ بك منك ، جلَّ ثناؤك ، لاأبلغُ الثناءَ عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » . فنزل جبريل - عليه السلام - في ربع الليل ، فقال : يا محمد ، ارفع رأسك إلى السماء ، فرفع رأسه ، فإذا أبواب الرحمة مفتوحة على كلِّ بابٍ ملكٌ ينادي : طوبى لمن تعبد في هذه الليلة ، وعلى الباب الآخر ملك ينادي : طُوبَى لمن سجد في هذه الليلة ، وعلى الباب الثالث ملك ينادي : طُوبَى لمن ركع في هذه الليلة ، وعلى الباب الرابع ملك ينادي : طوبى لمن دعا ربه في هذه الليلة ، وعلى الباب الخامس ملك ينادي : طوبى لمن ناجى ربه في هذه الليلة .. ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يا جبريل ، إلى متى أبواب الرحمة مفتوحة » ؟ قال : من أوَّلِ اللَّيل إلى صلاة الفجر .

توفي أبو الحسين الملطي بعسقلان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وكان كثير العلم كثير التصنيف في الفقه ، وكان يتفقَّهُ للشافعيِّ ، وكان يقول الشعر ويسرُّه ويعجب به .

٢٠٠ - محمد بن أحمد بن عبد الواحد

ابن عبدوس بن جرير - ويقال : بن جرير بن عبدوس ويقال : ابن عبد القدوس - أبو عبد الملك الربعي التغلبي الصوري المعروف بابن عبدوس

روى عن هشام بن عمار بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقول الله تعالى : أخْرِجوا من النار مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبَّةِ شعيرٍ من إيمانٍ ، ثم

(١) أخرجه برواية أخرى صاحب الكنز برقم (٣٨٢٩٠) من طريق ابن عساكر .

يقول : أخرِجوا مِنَ النارِ من كان في قلبه مثقالُ حبَّـةِ خَرْدَلٍ من آيمـان ، ثم يقول : وعزتي لاأجعلُ من آمن بي ساعةً من ليلٍ أو نهارٍ كمن لم يُؤمنْ بي » .

وروى عن هشام بن عمار بسنده عن عقبة بن عامرٍ قال[1] :

جئت وأصحابٌ لي حتى حللنـا برسولِ الله ﷺ ، فقـال أصحـابي : ترعى إبلَنـا حتى ننطلـق فنقتبسَ من رسـولِ الله ﷺ . ففعلتُ ذلـك أيـامـاً ، ثم إنّي ذكرت في نفسي ، فقلتُ : لعلي مغبون ، يسمعُ أصحـابي مـالم أسمع ، ويتعلمـون مـالم أتعلم من نبي الله ﷺ ؟ فحضرتُ يوماً ، فسمعت رجلاً يقول : قال النبي ﷺ : « مَنْ توضّـأ وضوءاً كاملاً ، ثم قـام إلى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمُّه » . فعجبتُ لذلك ، فقـال عمرُ بن الخطـاب : فكيف لو سمعتَ الكـلامَ الأول كنت أشـدَّ عجبـاً ؟ فقلت : اردد عليَّ جعلني الله فـداكَ ؟ فقـال : إنَّ نبيَّ الله ﷺ قـال : « من مـات لا يشركُ بـالله شيئـاً فتح الله لـه أبوابَ الجنـة يدخلُ من أيِّها شاء ، ولها ثمانيةُ أبواب » ، فخرج علينا نبيُّ الله ﷺ ، فجلستُ مستقبله ، فصرف وجهه عنّي حتى فعل ذلك ثلاث مراتٍ ، فلَمّا كانت الرابعة قلتُ : بـأبي وأمي ، لِمَ تصرفُ وجهَكَ عنّي ؟ فأقبل إليَّ فقال : « أواحدٌ أحبُّ إليـك أو اثنـا عشرَ ؟ » ـ مرتين أو ثلاثاً ـ فلَمّا رأيتُ ذلك رجَعْتُ إلى أصحابي .

٢٠١ ـ محمد بن أحمد بن عبد الواحد

ابن صالح بن سعيد بن الحسن بن علي بن جعفر بن عبد الله
أبو المغيث الأموي مولاهم الصفار

روى عن بكار بن قتيبة بسنده إلى جابر أنَّ النبيَّ ﷺ قال[2] :

« إذا وَلِي أحدُكُم أخاه فلْيُحَسِّنْ كفَنَه » .

توفي أبو المغيث النحاس سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة .

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة « عقبة بن عامر » .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٩٩٥) جنائز .

٢٠٢ ـ محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض
أبو سعيد العثماني الزاهد

روى عن هشام بن عمار بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : سمعت النبي ﷺ يقول[1] :

« إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّـةِ ، وإنَّما لامرئٍ مـانَوى ، فمن كانت هِجْرَتُـه إلى الله وإلى رسولـه فهجرتُـه إلى الله وإلى رسولِـه ، ومَنْ كانتْ هِجْرَتُـه إلى دنيـا يُصيبُهـا ، أو امرأةٍ يتزوَّجُهـا فهجرَتُه إلى ماهاجر إليه » .

مات أبو سعيد بن فياض سنة عشر وثلاثمائة ، وهو ابن نيفٍ وتسعين سنة .

قال الدارقطني : ليس به بأس .

٢٠٣ ـ محمد بن أحمد بن عثمان
ابن الوليد بن الحكم بن سليمان
أبو بكر بن أبي الحديد السلمي المعدل

روى عن أبي الدَّحْداح بسنده إلى عبد الله بن عمر ، يبلغ به النبي ﷺ قال[2] :

« إذا استأذَنَتْ أحدَكُمْ امرأتَهُ إلى المَسْجدِ فلا يَمْنَعْها » .

قال عبد العزيز بن أحمد[3] :

توفي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بـابن أبي الحـديـد في شوال سنـة خمس وأربعمائة ، وحضرت داره ، وأنا أعرفه ، وكان ثقة مأموناً .

وذكر أنَّ مولده سنة تسع وثلاثمائة .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١) بدء الوحي وغير موضع ، ومسلم برقم (١٩٠٧) إمارة ، وأبو داود برقم (٢٢٠١) في الطلاق ، والترمذي برقم (١٦٤٧) في فضائل الجهاد ، والنسائي ٥٩/١

(٢) أخرجـه مسلم برقم (٤٤٢) صلاة ، والبخـاري برقم (٨٥٧) في الجمعـة ، ومـالـك ١٩٧/١ ، وأبو داود برقم (٥٦٦ ـ ٥٦٨) في الصلاة ، والترمذي برقم (٥٧٠) في الصلاة .

(٣) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٢٠) .

٢٠٤ - محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد
أبو الفرج الزَّمَلْكاني الإمام

من أهل قرية زَمَلْكا[١] .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بسنده إلى أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« إن الله بعثني هدىً ورحمةً للعالمين ، وأمرني أنْ أمحقَ المعازفَ والمزاميرَ ، والخمورَ والأوثانَ التي كانت في الجاهلية . وأقسم ربي بعزّته لا يشربُ عبدٌ من عباده الخمرَ في الدُّنيا إلاّ سقيتُه مثلَها من جهنم ، معذب بعد أو مغفور له ، وأقسم ربي بعزّته لا يدعُها عبدٌ من عبادي حَرَجاً إلاّ سقيتُه إياها من حظيرة القدس » .

قال عبد العزيز بن أحمد[٣] :

توفي أبو بكر محمد بن أحمد الزَّمَلْكاني سنة إحدى وعشرين وأربعمائة . كتب الكثير .

٢٠٥ - محمد بن أحمد بن عثمان
ابن الفرج بن الأزهر بن إبراهيم
أبو طالب الصَّيْرفي الأزهري البغدادي

أخو أبي القاسم الأزهري . قدم دمشق .

روى عن محمد بن المظفر الحافظ بسنده إلى جابر قال[٤] :

---

(١) قال ياقوت : « زَمْلَكان - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وآخره نون قال السمعاني أبو سعد : هما قريتان . إحداهما سلخ والأخرى بدمشق وأما أهل الشام فإنهم يقولون زَمَلْكا - بفتح أوله وثانيه وضم لامه والقصر ، لا يلحقون به النون ، قرية بغوطة دمشق » الأنساب ٣٠٠/٦ ، ومعجم البلدان ١٥٠/٣ ، وقد ضُبطت النسبة كما أثبتها في تالي تاريخ مولد العلماء وهو لفظها المعروف إلى اليوم .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٢٠٨٩) برواية أخرى .

(٣) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٣٢) .

(٤) أخرجه الحافظ ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٩/١

نهى رسولُ الله ﷺ أن يأكلَ الرجلُ بشماله ، وأن يحتبيَ في ثوبٍ واحدٍ ، وأن يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ[1] .

وروى عن أبي الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ الوراق بسنده إلى عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« أُنْزِلَ عليَّ آياتٌ لم يُرَ مثلُها : ﴿ قُلْ أعوذُ بربِّ الناس ﴾ - إلى آخر السورة ، و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ - إلى آخر السورة » .

قال الخطيب[3] :

محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر المعروف بابن السوادي . كتبنا عنه . وكان صدوقاً ، وتوفي بواسط سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وكنت إذ ذاك بمكة . وسألته عن مولده ، فقال : سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

٢٠٦ - محمد بن أحمد بن عرفجة بن عثمان بن سعيد
أبو بكر القرشي الكريزي الدمشقي

روى عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول[4] :

« إنّ العبدَ ليعملُ عملَ أهلِ الجنَّة - فيما يرى الناس - وإنَّه لمن أهل النارِ ، وإنَّه ليعملُ عملَ أهل النار - فيما يرى الناس - وإنه لمن أهل الجنة » .

---

(١) اشتمال الصَّماء : أن تجلِّل جسدك بثوبك نحو شِمْلة الأعراب بأكسيتهم .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٦٧٣) .

(٣) تاريخ بغداد ٣١٩/١

(٤) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين : (٥٩٠ ، ١٥٧٤) .

٢٠٧ - محمد بن أحمد بن علي

ابن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم
أبو يعقوب البغدادي النحوي

اجتاز بدمشق . توفي بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . وكان ثقة .

٢٠٨ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد

أبو الحسن البغدادي الواعظ

يعرف بصاحب الجلاء .

حدث بدمشق سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن أبي القاسم البغوي ، عن أحمد بن إبراهيم الموصلي قال :

ركب المأمون إلى الشّمّاسية[١] ، فنظر إلى الناس ، وعِظَمهم ، وعن يمينه يحيى بن أكثم القاضي ، فالتفت إليه ، فقال : أما ترى ما نرى ؟! ثم روى بسنده عن أنس أن النبي ﷺ قال[٢] :

« الخلقُ عيالُ الله ، فأحبُّهم إليه أنفعُهم لعيالِه » .

ذكره الخطيب فيمن لم يحفظ اسم جدّه[٣] .

(١) قال ياقوت : « الشّماسية - بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة منسوبة إلى بعض شماسي النصارى ، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد » . معجم البلدان ٣٦١/٣

(٢) أخرجه ابن عساكر في ترجمة المأمون من طرق (م ٢٢٤/٣٩ - ٢٢٥) .

(٣) تاريخ بغداد ٣٨٣/١

٢٠٩ ـ محمد بن أحمد بن علي بن الحسين
أبو مسلم البغدادي الكاتب

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك بسنده عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ[(١)] :

« مَنْ قال : أستغفرُ الله الذي لاإله إلاَّ هو الحيُّ القيوم وأتوب إليه ثلاثاً غفر له ذنوبه ولو كانت عددَ رملِ عالجٍ ، وغُثاء البحر ، وعددَ نجومِ السَّماء » .

قال أبو بكر الخطيب :

محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ، أبو مسلم ، كاتب الوزير أبي الفضل بن حنزابة . نزل مصر . قال لي محمد بن علي الصوري : كان بعض أصول أبي مسلم عن البغوي وغيره جياداً . وكان من أهل العلم والمعرفة بالحديث ، ولم يكن بمصر بعد عبد الغني بن سعيد أفهم منه .

سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو مُسْلِم الكاتب البغدادي بمصر ، وكان آخر مَنْ يفتي من أصحاب ابن منيع .

٢١٠ ـ محمد بن أحمد بن علي
أبو عبد الله بن أبي سعد القزويني المقرئ

نزيل مصر .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده إلى أبي هريرة قال[(٢)] : قال رسول الله ﷺ :

« الأُذُنان مِنَ الرَّأسِ » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢١٠٦ ـ ٢١٠٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٤٥) طهارة ، وأخرجه الترمذي برقم (٣٧) طهارة « عن أبي أمامة قال : توضأ النبي ﷺ ، فغسل وجهه ثلاثاً ، ويديه ثلاثاً ، ومسح برأسه وقال : .. » ، وعقب الترمذي : قال حماد : « لاأدري هذا من قول النبي ﷺ أو من قول أبي أمامة » .

قال أبو عبد الله بن الحطاب :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي القَزْويني المقرئ . كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر . عندي عنه مشيخة لهشام بن عمّار الدمشقي ، رواها لنا سنة أربعين وأربعمائة .

قال عبد العزيز بن أحمد الكتاني[1] :

سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ورَدَ الخبرُ مِنْ مصرَ بوفاةِ القَزْويني .

٢١١ ـ محمد بن أحمد بن علي أبي القاسم
أبو بكر الطوسي الصُّوفي المقرئ

إمام صخرة بيت المقدس .

روى عن أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد الخطيب بسنده إلى عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ أُثْكِلَ ثلاثةً من صُلْبه ، فاْحْتَسَبَهم على الله ـ وفي رواية : في سبيل الله ـ وجبتْ له الجنة » .

قتل أبو بكر الطوسي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة حين دخل الفِرَنْجة بيت المقدس .

٢١٢ ـ محمد بن أحمد بن علي
أبو عبد الله المجاشعي الْهَرَوي الأديب

قدم دمشق . وكان مواظباً على سماع الحديث . وكان كَرَّامياً[3] .

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٤٦) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٦٥٥٥) .

(٣) الكرّامي : بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة ، هذه النسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كرام النيسابوري وهو من أهل نيسابور ، ثم أزعج عنها وانتقل إلى بيت المقدس ، وسكنها ومات بها . في مذهبه أشياء من التشبيه والتجسيم . الأنساب ٢٧٥/١٠

أنشد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي المُجاشِعي لنفسه : [من البسيط]

أَحْسِنْ بربِّـك ظَنّـاً إنَّـه أَبَـداً ... يَكْفي المُهمَّ إذا ما عَنَّ أو نـابـا
كم قـد تَكَشَّرَ لي عن نـابـه زَمَنٌ ... فَفَـلَّ بـالفَضْـلِ منـه ذلك النـابـا
لاتيـأسَنَّ لبـابٍ سُـدَّ في طَلَبٍ ... فـالله يفتـحُ بعـد البـاب أبـوابـا

٢١٣ - محمد بن أحمد بن عُمارة
أبو الحسن العَطَّار

روى عن المُسَيَّب بن واضح بسنده إلى ابن عباس قال :

حمل رسولُ الله ﷺ بعضَ أُغيلمة بني عبد المطلب : واحداً خلفه ، وواحداً بين يديه .

وحدث عن عبدة بن عبد الرحيم المَرْوَزي بسنده إلى سليمان بن يسار قال :

تفرق الناس على أبي هريرة ، فقال له قائل من أهل الشام : أيُّها الشيخُ ، حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أوَّلُ مايُقْضَى فيه يومَ القيامة ثلاثٌ : رجل استشهد ، فأتى به ، فعرَّفه نِعَمَه ، فعَرَفها ، قال : فما عملتَ فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى ٱسْتُشْهِدْتُ ، قال : كذبتَ ، قاتلتَ ليقالَ : هو جريء ، فقد قيل ذلك . ثم أمر به ، فسُحِبَ على وجهه حتى أُلْقِي في النار . ورجل تعلَّم العلمَ وعلَّمه ، وقرأ القرآن ، فأتى به ، فعرَّفه نِعَمه ، فعرفها ، قال : ماعملتَ فيها ؟ قال : تعلَّمْتُ فيك ، وعلَّمْتُه ، وقرأتُ فيك القرآنَ ، قال : كذبتَ ، ولكنك تعلمت ليقال : هو عالم ، فقد قيل ، وقرأت ليقال : هو قارئ ، فقد قيل . ثم أمر به ، فسُحِبَ على وجهه حتى أُلْقي في النار . ورجل أوسع الله عليه ، وأعطاه من أنواعِ المالِ كلِّه ، فأتى به ، فعرَّفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ماتركتُ من شيء يجب أن يُنْفَقَ فيها إلاَّ أنفقتُ فيها لك . قال : كذبت ، ولكنك فعلت ليقال : هو جواد ، فقد قيل ذلك . ثم أمر به ، فَسُحِب على وجهه حتى ألقي في النار » .

مات أبو الحسن العطار سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة - وفي رواية : سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة - وهو ابن ست وتسعين سنة .

٢١٤ ـ محمد بن أحمد بن عمران
ابن موسى بن هارون بن دينار
أبو بكر الْحُشَمي[1] البغدادي المطرِّز

روى عن أحمد بن عمرو بن جابر أبي بكر الرَّمْلي بسنده إلى أبي العُشَراء ، عن أبيه[2] قال :

قلت : يا رسول الله ، ليس الذَّكاة[3] إلاَّ في الْحَلْقِ واللَّبَّة ؟ قال : « بل لو طعنتَ في فَخِذها لكان ذَكاةً » .

قال الأزهري[4] :

كان هذا الشيخ زَمِناً ينزل في التُّسْتَرِيين .

قال أبو القاسم التَّنُوخي[4] :

سمعت من الْحُشَمي في دكّانه بباب الشعير في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

٢١٥ ـ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان
أبو بكر الرَّمْلي الداجوني المقرئ المكفوف

روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

« مَنْ كَذَب في القرآنِ بغيرِ عِلْمٍ فليتبوأْ مَقْعَده منَ النارِ » .

---

(١) كذا أعجمت اللفظة ، وضبطت ـ صبط قلم ـ في تاريخ بغداد ٣٢٨/١ ، وفي س . « الجتمي » . قال السمعاني : « الْحُشَمي : بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة الساكنة أو المفتوحة » الأنساب ١٤٩/٤

(٢) اختلف في اسم أبيه

(٣) الذكاة : الذبح . رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٦٧/١٢ ، وقال : « قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي العشراء في الذكاة ، قال : هو عندي غلط ، ولا يعجبني ، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة » . وأخرجه صاحب الكنز برقم (١٥٥٩٩) وروايته ورواية ابن حجر : « لأجزأ عنك » .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٢٨/١

(٥) الحديث متواتر في الصحيح بغير هذه الرواية .

وكان الـداجوني مقرئـاً جليلاً حـافظـاً ثقـة . قـدم الـداجوني بغـداد ، وقصـد حلقـة ابن مجاهد ، فرفعه ابن مجاهد ، وقال لأصحابه : هذا الداجوني اقرؤوا عليه .

٢١٦ ـ محمد بن أحمد بن عياض

أبي غسان بن عبد الملك أبي طَيْبة بن نُصير
أبو عُلاثة الْجَنْبي مولاهم المصري

حدث عن أحمد بن سعيد الهمداني بسنده إلى أنس بن مالك قال[١] :

عَقَّ رسولُ الله ﷺ عن حَسَنٍ وحُسَيْنٍ بكبشين .

قال الدارقطني[٢] :

أبو طيبة عبد الملك بن نُصَيْر ، مولى جَنْب ، من مَذْحِج . عـداده في المصريين . كان مُفْرِضَ أهل مصر ، وفي وَلَدِهِ أيضاً علم بالفرائض . ومن ولده : أبو عُلاثة الْمُفْرِض محمـد بن أحمد بن عياض بن أبي طَيْبة .

قال ابن قُدَيْد[٣] :

أقبح ماأتى أهل هذا المسجـد شهـادتهم على القَطّـاس[٤] حتى بـاعوه ، وعلى أبي عُلاثـة حتى قتلوه .

قال أبو سعيد بن يونس :

توفي أبو عُلاثة سنة إحدى وتسعين ومائتين ، شَهِـد عليـه بزُور ، فضُرِبَ ، فمـات من ذلك الضرب في الحبس .

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٨٤١) ، والترمذي برقم (١٥١٩) ، والنسائي ١٦٦/٧ ، ومالك في الموطأ ٥٠٠/٢ بغير هذه الرواية

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني ١٤٧٧

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أبي عمر الكندي في الولاة وكتاب القضاة ٢٤٤

(٤) هو سعيد بن زياد . انظر خبر بيعه في الولاة وكتاب القضاة ٤٥٧

٢١٧ ـ محمد بن أحمد بن عيسى
أبو بكر القمي

حدث ـ بصيدا ـ عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال [(١)] :

« مَنْ أطاعني فقد أطاع الله ، ومَنْ عصاني فقد عَصَى اللهَ ، ومن أطاع الأميرَ فقد أطاعني ، ومن عصى الأميرَ فقد عَصاني » .

٢١٨ ـ محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهاب
أبو الفضل السعدي البغدادي الفقيه الشافعي القاضي

روى عن موسى بن محمد بن جعفر بن عرفة السّمسار أبي القاسم بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [(٢)] :

« مَنْ هَمَّ بحسنةٍ كُتِبَتْ له حسنةٌ ، ومن عملها كُتِبَتْ له عَشْراً ، أو هم بسيّئةٍ لم تكتب عليه ، ومن عملها كُتِبَتْ عليه سَيِّئَةً واحدةً » .

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحطاب :

كان أبو الفضل السَّعْدي البغدادي من المرضيين ، يملي بمصر ويحدث . وقد كان أبوه مالكيَّ المذهب ، فأمَّا هو فمن تلامذة أبي حامد الأسفراييني شافعي . وسمعت أنا عليه كثيراً . توفي سنةَ إحدى وأربعين وأربعمائة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٨٠٨) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧٠٦٢) توحيد ، ومسلم برقم (١٢٨ ، ١٣١) إيمان ، والترمذي برقم (٣٠٧٥) في التفسير .

٢١٩ ـ محمد بن أحمد بن الفضل

أبو المضاء الصَّيْداوي

حدث عن محمد بن المعافى الصَّيْداوي بسنده إلى أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال[١] :

« إنّ لله تِسعةً وتسعين اسماً ، مائةً إلاَّ واحداً ، من حفظها دَخَل الجنَّةَ ، إنَّه وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ » .

٢٢٠ ـ محمد بن أحمد بن القاسم

أبو منصور الأصبهاني المقرئ

المقيم بآمد . قدم دمشق

حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمويه بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ قال[٢] :

« إنّ الله لا يَذْهَبُ بالعِلْمِ انْتِزاعاً ينتَزِعُه من الناسِ ، ولكنْ يَقْبِضُ العُلَماءَ ، فإذا لم يُبْقِ عالماً ، أو إذا لم يبقَ عالمٌ ، اتَّخَذَ الناسُ رُؤُوساً جهالاً ، فَسُئِلُوا ، فأفْتَوا بغيرِ عِلْمٍ ، فضَلُّوا وأَضَلُّوا » .

٢٢١ ـ محمد بن أحمد بن لبيد

أبو عبد الله السلاماتي البيروتي الحطاب

روى عن عمرو بن هشام البيروتي بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال[٣] :

« مَنْ حَلَفَ على يمينٍ فاستثنى ، ثم أتَى ما حَلَفَ فلا كفارة عليه » .

توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بورد سنة نيف وثمانين ومائتين .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٤٧) في الدعوات ، ومسلم برقم (٢٦٧٧) في الذكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٠٠) في العلم ، وبرقم (٦٨٧٧) اعتصام ، ومسلم برقم (٢٦٧٣) في العلم ، والترمذي برقم (٢٦٥٥) في العلم .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٦٤٢٢) ، والخطيب في التاريخ ٨٨/٥

٢٢٢ ـ محمد بن أحمد بن محمد

ابن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء ـ ويقال : ابن أبي الأشعث ـ أبو بكر الفزاري الفَذائي ، يعرف بابن الخرّاط

حدث بقرية فذايا [١] عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى مدلوك أبي سفيان قال [٢] :

أتيتُ النبيَّ ﷺ مع مولاي ، فأسلمتُ ، فمسحَ رسولُ الله ﷺ على رأسي ـ قال الراوي : فرأيتُ أثر ما مسحَ رسول الله ﷺ أسود ، وسائره أبيض .

وعن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى علي قال :

رأيت النبي ﷺ يشرب قائماً .

مات أبو بكر الفَذائي بعد الثمانين ومائتين .

٢٢٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أبان بن سلم

أبو العباس السُّلَمي الرَّقي الضرَّاب

روى عن الهيثم بن مروان بسنده إلى أبي طلحة ، عن رسول الله ﷺ [٣] :

« لاتَدْخُلُ الْمَلائِكةُ بيتاً فيه كَلْبٌ ، ولا صُورَةُ تَماثِيل » .

٢٢٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي خَنْبَش

أبو بكر البعلبكي القاضي

حدث عن موسى بن عيسى الحمصي بسنده إلى أبي هريرة ، أنّ رسول الله ﷺ قال [٤] :

« مَنْ أنفقَ زَوْجين [٥] من شيءٍ مِنَ الأشياء في سبيل الله دُعِي من أبواب الجنة : يا

---

(١) قال ياقوت : « فَذايا . من قرى دمشق » ، وذكر في النسبة إليها المترجم . معجم البلدان ٢٤١/٤

(٢) أخرجه ابن حجر في الإصابة ٣٩٥/٣ (٧٨٦٠) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٠٥٣) في اللباس ، ومسلم برقم (٢١٠٦) في اللباس ، وأبو داود برقم (٤١٥٥) في اللباس ، والترمذي برقم (٢٨٠٥) في الأدب ، والنسائي ٢١٢/٨ ، ٢١٣

(٤) أخرجه البخاري برقم (١٧٩٨) في الصوم ، وبرقم (٣٤٦٦) في فضائل الصحابة ، ومسلم برقم (١٠٢٧) زكاة ، ومالك في الموطأ ٤٦٩/٢ ، والترمذي برقم (٣٦٧٥) في المناقب ، والنسائي ٢٢/٦

(٥) زوجين : أي صنفين ، والزوج : الصنف من الأشياء ، والزوج : الذي معه آخر من جنسه .

عبدَ الله ، هذا خَيْرٌ ، وللجنة ثمانيةُ أبواب ؛ فمن كان من أهل الصَّلاةِ دُعيَ من باب الصلاةِ ، ومن كان من أهل الجهادِ دُعِيَ من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصَّدَقة دُعِي من باب الصَّدقة ، ومن كان من أهل الصيام دُعِي من باب الريَّان » . قال أبو بكر الصديق : ماعلى أحدٍ - وفي رواية : ماعلى الذي - يدعى من تلك الأبواب من ضَرورة ! هل يدعى منها كلِّها أحدٌ ، يا رسولَ الله ؟ قال ﷺ : « نعم ، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبا بكرٍ » .

وروى عن يحيى بن أيوب بن بادى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [1] :

« الإحصانُ إحصانان : إحصانُ النكاح ، وإحصانُ العفاف ، فمن قرأها ﴿ والمُحْصِنات ﴾ - بكسر الصاد - فهن العفائف ، ومن قرأها ﴿ والمُحْصَنات ﴾ فهن المتزوجات » .

وحدث عن إبراهيم بن عرق بسنده إلى أبي الدرداء ، عن رسول الله ﷺ قال [2] :

« إذا كتب أحدُكم إلى أناسٍ فلْيَبْدأ بنفسه ، وإذا كتب فلْيُتَرِّب كتابه ؛ فإنه أنْجحُ » .

خَنْبَش : أوَّله خاء معجمة مفتوحة بعدها نون ساكنة وباء مفتوحة معجمة بواحدة ، وآخره شين معجمة .

٢٢٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن الصلت
أبو الحسن البغدادي الصفار

حدث عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب بسنده إلى مالك بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ [3] :

« إذا قال العبدُ : أستغفرُ اللهَ الذي لاإله إلاّ هو الحيُّ القيومُ وأتوبُ إليه غُفِر له وإن كان مولِّياً من الزَّحْفِ » .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣١٠٠) من طريق ابن عساكر وغيره .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٢٩٧) ، وروى قسمه الأخير الترمذي برقم (٢٧١٤) في الاستئذان ، وقال : هذا حديث منكر .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٩٦) من طريق ابن عساكر .

٢٢٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد

ابن إبراهيم بن محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان
ـ صاحب رسول الله ﷺ ، وهو النعمان بن بشير بن سعد ـ
أبو عبد الله الأنصاري الصَّرَفَنْدي

حدث عن أبي عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي بسنده إلى عامر بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« الصومُ في الشتاء الغَنيمةُ الباردةُ ؛ أمَّا الليلُ فطويلٌ ، وأمَّا النهارُ فقصيرٌ » .

قال أبو الحسين الرازي في (تسمية من كتب عنه بدمشق من الغرباء) :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ، كان من أهل صَرَفَنْدة[2] ؛ حصن بين صور وصيدا على الساحل ، وكان كثيراً ما يقدم دمشق ، ثم يخرج عنها .

٢٢٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد

ابن عمرو بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن تميم بن حجر
أبو بكر السُّلَمي

مولى نصر بن الحجاج إمام مسجد سوق الشيخ .

حدث عن إسماعيل بن محمد بن قيراط بسنده إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال لي رسول الله ﷺ :

« إياك يا حميراء وأكلَ الطين ، فإنّه يعظم البطن ، ويعين على القتل » .

وحدث عن يزيد بن أحمد بن يزيد السلمي بسنده إلى مالك قال :

وجدتُ في بعض الكتب : يؤتى براعي السَّوء يوم القيامة ، فيقال : يا راعي السوء شربتَ اللبنَ ، وأكلت اللحم ، ولبست الصوف ، ولم تجبر الكسير ، ولم ترعها في مراعيها ، اليوم أنتقم لها منك .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٦١٩) ، وأحمد في المسند .

(٢) قارن بمعجم البلدان ٤٠٢/٣

توفي أبو بكر السلمي بدمشق سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

٢٢٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن شيبان
أبو جعفر الخلاّل الرَّمْلي

روى عن مقدام بن داود بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« إذا مات الإنسانُ انْقَطَعَ عنه عملُه إلاَّ من ثلاثة أشياء : صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ ينتفعُ به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له » .

٢٢٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج
أبو عبد الله ـ وقيل : أبو بكر ـ الأندلسي القرطبي القاضي

مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموي ، ويقال : مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك .

روى عن أبي أحمد منصور بن أحمد الهَرَوي بسنده إلى بعض الحكماء قال :

خرجتُ وأنا أريد الرِّباط حتى إذا كنتُ بعريشِ مصرَ ـ أو دونَ العَريش ـ إذا أنا بِظَلَّةٍ ، وإذا برجلٍ قد ذهبتْ يداه ورجلاه وبصرُه ، وإذا هو يقول : اللهم إنِّي أحمَدُك حَمْداً يوافي محامدَ خَلْقِك إذ فضلتني على كثيرٍ ممن خلقت تفضيلاً . فقلت : والله لأسألنه أعلمه أم إلهاماً ؟ قال : فدنوتُ منه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السلام ، فقلت : إنِّي سائلُك عن شيءٍ ، أتخبرني به ؟ قال : إن كان عندي منه علم أخبرتك به ، فقلتُ : على أي نعمةٍ من نعمه تحمَدُه عليها ، أم على أي فضيلةٍ من فضائله تشكره عليها ؟ قال : أليس ترى ما قد صنع بي ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فوالله لو أنّ الله صبَّ عليَّ السماء ناراً ، فأحرقتني ، وأمَرَ الجبالَ فدمَّرَتْني ، وأمر البحارَ فغرَّقَتْني ، وأمر الأرض فخَسفَتْ بي ما ازددتُ له إلا حُبّاً ، وما ازددتُ له إلاّ شكراً . وإنّ لي إليك حاجةً ؛ فتى كان يتعاهدني

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٣١) في الوصية ، وأبو داود برقم (٢٨٨٠) في الوصايا ، والترمذي برقم (١٣٧٦) في الأحكام ، والنسائي ٢٥١/٦

لوقت صلاتي ، ويطعمني عند إفطاري ، وقد فقدتُه منذ أمس ، انظر هل تحسه لي ؟ قال : فقلت : إن في قضاء حاجة هذا العبد لقربةً إلى الله . قال : فخرجت في طلبه حتى إذا كنت بين كثبان من رمال إذا أنا بسبعٍ قد افترس الغلام ، فأكله . قال : فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون . فأتيته ، فسلمت عليه ، فردّ علي السلام ، فقلتُ : إنّي سائلك عن شيءٍ ، أتخبرُني ؟ قال : إن كان عندي منه شيء أخبرتك ، قلت : أنت أكرم على الله منزلةً أم أيوب ؟ قال : بل أيوب أكرم على الله مني وأعظم عنده منزلةً مني ، قلت : أليس ابتلاه الله فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به ، وصار غرضاً لمارّ الطريق ؟ قال : بلى ، فقلت : إنّ ابنك الذي أخبرتني من قصته ماأخبرتني ، إني خرجت في طلبه حتى إذا كنت بين كثبانٍ من رمال إذا بسبعٍ قد افترس الغلامَ ، فأكله . فقال : الحمدُ لله الذي لم يجعل في قلبي حسرةً من الدنيا . قال : ثم شهق شهقة فمات . قال : فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، من يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه ؟! قال : فبينا أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرِّباط ، قال : فأشرت إليهم ، فأقبلوا إليَّ ، فقالوا : ماأنت وهذا ؟ فأخبرتهم الذي كان من أمره ، فغسلناه بماء البحر ، وكفّناه بأثواب كانت معهم ، ووليت الصلاة عليه بينهم ، ودفناه في مظلته ، ومضى القوم إلى رباطهم . قال : وبتُّ في مظلّته تلك الليلة أنساً به ، فلمّا مضى من الليل مثلُ مابقي إذا أنا بصاحبي في روضةٍ خضراء ، عليه ثيابٌ خضر . فقلت : ألستَ صاحبي ؟ قال : بلى ، قلتُ : فما الذي صيَّرك إلى ماأرى ؟ قال : إني وردت مع الصابرين على درجةٍ لم ينالوها إلاَّ بالصبر عند البلاء ، والشكرِ عند الرخاء .

ذكر أبو الوليد بن الفرضي[1]

أن أبا عبد الله رحل إلى المشرق في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وقدِمَ الأندلسَ من رحلته سنة خمسٍ وأربعين ، واتصل بأمير المؤمنين المستنصر ، وكانت له منه مكانة خاصة ، وألف له عدة دواوين ، واستقضاه . وكان حافظاً للحديث عالماً به ، بصيراً بالرجال ، صحيحَ النقل ، جيّدَ الكتاب على كثرة ماجمع . سألته عن مولده ؟ فقال لي : ولدتُ سنة

(١) تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس ٢/٩٥

خمسَ عشرةَ وثلاثمائة في أولها . وتوفي ليلةَ الجمعة لإحـدى عشرةَ ليلـةً خلتْ من رجب سنـة ثمانين وثلاثمائة . شهدت جنازته .

قال أبو عبد الله الحُمَيْدي صاحب (تاريخ الأندلس) [1] :

صنف كتباً في فقه الحديث ، وفي فقه التابعين ، منها : (فقـه الحسن البصري) ، في سبع مجلـداتٍ ، و (فقـه الـزُّهْري) ، في أجـزاء كثيرة . وجمـع (مسنـد حـديث قـاسم بن أصبغ) للحكم المستنصر .

٢٣٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو

أبو الحسن البغدادي ـ وقيل : الواسطي ـ البزاز

نزيل مدينة جُونِيَة وإمامُها وخطيبُهَا . وجونيـة من نـاحيـة أطْرابُلُس ، من أعمـال دمشق .

حدث عن أبي بكر السرّاج بسنده إلى أنس بن مالك ، أنّ النبيَّ ﷺ قال [2] :

« نعمَ الإدامُ الْخَلُّ » .

٢٣١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله

أبو بكر المفيد الْجَرْجرائي

روى أبو بكر الخطيب عن أبي نعيم الحافظ [3] أنـه بغـداديُّ الأصل سكن جَرْجَرايـا . ووصفه بالحفظ .

وقال محمد بن أحمد بن شعيب الرُّوياني [3] : لم أرَ أحفظَ من أبي بكر المفيد .

---

(١) جذوة المقتبس ٣٨

(٢) أخرجـه مسلم برقم (٢٠٥١ ، ٢٠٥٢) أشربـة ، وأبـو داود برقم (٣٨٢٠ ، ٣٨٢١) أطعمـة ، والترمـذي برقم (١٨٤٠ ، ١٨٤٣) أطعمة ، والنسائي ١٤/٧ من غير هذا الطريق .

(٣) تاريخ بغداد ٣٤٦/١

وقال الخطيب :

سافر الكثير ، وكتب عن الغُرباء ، وروى مناكير ، وعن مشايخ مجهولين .

روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« الموتُ كفّارةٌ لكلِّ مُسْلِم » .

قال عبد العزيز بن علي الوراق[2] :

سئل أبو بكر المفيد وأنا حاضر عن سماعه من أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن السَّقطي صاحب يزيد بن هارون ، فذكر أنه سمع منه سنة خمسٍ وتسعين ومائتين . قال : وكان سني في ذلك الوقت إحدى عشرة[3] سنة ، ومولدي سنة أربع وثمانين ومائتين ، وكان سِنُّ السَّقَطي وقتَ سماعي منه مائةَ سنةٍ وخمسَ سنين .

وحكي عنه أنه قال :

سمّاني موسى بن هارون الْمُفيد .

قال الخطيب[4] :

وكان شيخنا أبو بكر البرقاني قد أخرج في مسنده الصحيح عن المفيد حديثاً واحداً ، فكان كلّما قرئ عليه اعتذر من روايته عنه ، وذكر أن ذلك[5] الحديث لم يقع إليه إلا من جهته ، فأخرجه عنه . وسألته عنه ؟ فقال : ليس بحجة . وقال : رحلت إلى الْمُفيد ، فكتبت عنه (الموطأ) ، فلَمّا رجعتُ إلى بغداد قال لي أبو بكر بن أبي سعد : أخلفَ اللهُ عليك نفقتَكَ ، فدفعتُه إلى بعض الناس ، وأخذت بدله بياضاً .

توفي المفيد سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة . وكان مولده ببغداد ، ووفاته بجَرْجَرايا .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٤٧/١ وأخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢١٢٢) .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٤/٤

(٣) في تاريخ بغداد : « عشر » .

(٤) تاريخ بغداد ٣٤٨/١

(٥) في تاريخ بغداد : « هذا » .

٢٣٢ ـ محمد بن أحمد بن خلف

أبو الحسين الرقي ، المعروف بابن أبي المعتمر

ويعرف بابن الفحام . سكن دمشق ، وقرأ القرآن على أبي القاسم زيد بن أبي بلال الكوفي . كان خيِّراً فاضلاً زاهداً متقشفاً ، يقول بالفقر وصحبة الفقراء .

روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ـ بالكوفة ـ بسنده إلى جبير بن مطعم قال :

قام رسولُ الله ﷺ بالْخَيْف[1] من منى ، فقال[2] : « نضَّر اللهُ عبداً سمِعَ مقالتي ، فوعاها ، ثم أدّاها إلى مَنْ لم يسمعْ ؛ فرُبَّ حامل فقهٍ لا فِقْهَ له ، وربَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه . ثلاثٌ لا يُغِلُّ عليهن قلب المؤمن : إخلاصُ العملِ ، والنصيحةُ لأولي الأمر ، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تجوز من ورائهم » .

وروى عن أبي هاشم محمد بن أحمد بن سنان ـ بالموصل ـ بسنده إلى أبي هريرة قال :

قيل : يا رسول الله ، مامُنْتَهى العلمِ الذي إذا علِمَه العبدُ كان عالماً ؟ فقال رسول الله ﷺ[3] : « مَنْ حَفِظ على أمّتي أربعين حديثاً من أمور دينها بعثه الله يوم القيامةِ فقيهاً عالماً » .

وروى عن عمر بن محمد الحداد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« إذا بَقِي ثلثُ الليلِ ينزل اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ إلى السماء الدنيا ، فيقول : من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ من ذا الذي يستكشف الضرّ فأكشفه ؟ حتى ينفجر الصبحُ » .

توفي أبو الحسين بن أبي المعتمر الرقي المقرئ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

---

(١) خَيْف : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره ياء ، والْخَيْف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى . معجم البلدان ٤١٢/٢

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٨) في العلم ، وأبو داود برقم (٣٦٦٠) في العلم ، وصاحب الكنز برقم (٢٩١٩٩) ، وللحديث روايات كثيرة في الصحيح وغيره .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩١٨٢) .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٣٩٩) .

٢٣٣ - محمد بن أحمد بن محمد
ابن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيي بن جُمَيْع
أبو الحسين الغساني الصيداوي

كان واسع الرحلة كثير السماع .

حدث عن يعقوب بن عبد الرحمن - ببغداد - بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال لي النبي ﷺ[١] :

« اقْرأْ عليَّ من سورة النِّساء ؟ » قال : أقرأُ عليك وعليك أُنْزِلَ ؟ قال : « إني أشتهي أن أسمعَه مِنْ غيري » . فقرأته عليه حتى انتهيتُ إلى قوله : ﴿ فكيفَ إذا جئنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بشهيدٍ وجئنا بِكَ على هؤلاء شهيداً ﴾[٢] ، فسالت عيناه ، فسكتُّ .

قال عبد الغني بن سعيد في باب (جُميع) بالضم[٣] :

وشيخ لقيته بصيدا كتبت عنه ، يكنى أبا الحسين بن جميع .

قال سكن بن محمد بن جُمَيْع :

صام أبي وله ثمان عشرة سنة إلى أن توفي .

وتوفي سنة اثنتين وأربعمائة ، وقيل : سنة ثلاث وأربعمائة .

٢٣٤ - محمد بن أحمد بن محمد
ابن علي بن محمد بن النعمان
أبو الفتح الأنباري المعروف بابن النحوي

نزيل الرملة .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن مسعود ٦٩ وتخريجه فيها .

(٢) سورة النساء ٤١/٤

(٣) المؤتلف والمختلف لعبد الغني ٢٦

روى عن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي بسنده إلى عائشة ، أن النبي ﷺ قال [1] :

« أَزْهِقوا القِبْلَةَ » - معناه : ادنوا منها .

وبسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [2] :

« لا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ المسلمينَ ثلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ فتَمَسَّهُ النارُ إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ ﴿ وإنْ مِنْكُم إلاَّ وارِدُها ﴾[3] » .

٢٣٥ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب

أبو بكر السُّلَمي ، المعروف بابن الجنبي الأطروش المقرئ

قال أبو علي الأهوازي :

مات الشيخ الصالح الفاضل المقرئ السلمي المعروف بالجنبي سنة سبع وأربعمائة ، وصلى عليه الشريف القاضي أبو عبد الله الحسيني .

وذكر عبد العزيز الكتاني[4] وفاته سنة ثمان وأربعمائة ، وقال : انتهت إليه الرئاسة في قراءة ابن عامر ، وقرأ عليه جماعة من أصحاب الأخفش .

٢٣٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن منصور

أبو جعفر البيّع ، ويعرف بالعتيقي الرُّوياني الطبري

ولد[5] برُويان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وحمل إلى طرسوس وهو ابن سبع

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٩٢٠٥) من طريق ابن عساكر .

(٢) رواه البخاري برقم (١١٩٣) في الجنائز ، وبرقم (٦٢٨٠) في الأيمان ، ومسلم برقم (٢٦٣٢ ، ٢٦٣٤ ، ٢٦٣٥) في البر والصلة ، ومالك في الموطأ ٢٣٥/١ ، والترمذي برقم (١٠٦٠) في الجنائز والنسائي ٢٥/٤

(٣) تمام الآية : ﴿ كان على ربك حتماً مقضياً ﴾ سورة مريم ٧٠/١٩

(٤) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (١٢١) .

(٥) قارن بتاريخ بغداد ٣٥٣/١

سنين فنشأ بها . ولم يزل بها حتى غلبت الروم على البلد ، فانتقل عنه إلى دمشق . ثم ورد بغداد فسكنها حتى مات بها سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

٢٣٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم

أبو أسامة الْهَرَوي المقرئ

نزيل مكة .

روى عن أبي علي الحسن بن منير بن محمد التنوخي ـ بدمشق ـ بسنده إلى بُرَيْدة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ماأخرج رجل شيئاً من الصدقة حتى يفك عنها لُحِيّ سبعين شيطاناً » .

٢٣٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد

ابن موسى بن جعفر بن سليمان بن أحمد بن عبد الواحد بن جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصاري

أبو الحسين

روى عن محمد بن بشار النهاوندي بسنده إلى معاذ بن جبل أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب[1] :

« ألا أنبئكَ بشرّ الناس ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « مَنْ أَكَلَ وحدَه ، ومنع رِفْدَه ، وسافر وَحْدَه ، وضرب عبدَه » . ثم قال : « يا علي ، ألا أنبئك بأشر[2] من هذا ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « من يخشى شره ، ولا يرجى خيره » . ثم قال : « يا علي ، ألا أنبئك بأشر من هذا ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال[3] : « مَنْ باع آخرته بدنيا غيره » . ثم قال : « يا علي ، ألا أنبئك بأشر[2] من هذا ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « من أكل الدنيا بالدين » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٤٣٦٧) .

(٢) رواية الكنز : « بشر » ، وسينبه على أنها الصواب .

(٣) في الكنز : « من يبغض الناس ويبغضونه » . ثم قال : « يا علي ألا أنبئك بشر من هذا ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : » .

قال الحافظ : كذا كان في الأصل ، والصواب « بشر » في المواضع كلّها ، وإسناد هذا الحديث مضطرب .

قال أبو الحسين الأنصاري :

دخلت على المرشدي في بلد يقال له جرموز ، فقلت : أنشدني أيها الشيخ من قيلك - وكان عليه ثوب رث - فأنشدني : [من الطويل]

تُعيّرني قومي على الملبس الدُّون　　　وما أنا فيما قد لبست بمجنون
إذا كنت مولى للقناعة مالكاً　　　فإن ملوك الأرض كلَّهمُ دُوني

٢٣٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جعفر بن سعيد
أبو الفرج العَين زَرْبي[1] البزار

يعرف بابن الغاثوري .

روى عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن النبي ﷺ قال[2] :

« مَنْ سَتَر عَوْرةً فكأنّما أحيا موؤدةً مِنْ قبرها » .

توفي ابن الغاثوري سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[3] .

٢٤٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو
أبو بكر - ويقال : أبو عبد الله - البَجَلي ، يعرف بابن القماح

روى عن يوسف بن القاسم المَيانَجي بسنده إلى علي ، عن النبي ﷺ قال[4] :

« لا يؤمنُ العبدُ حتى يؤمنَ بأربعٍ : حتى يشهدَ أنْ لاإلـهَ إلاَّ اللهُ ، وأنّي رسولُ الله ،

---

(١) قال ياقوت : « عين زَرْبَى - بفتح الزاي وسكون الراء وباء موحدة وألف مقصورة - بلد بالثغر من نواحي المصيصة » . معجم البلدان ٤/١٧٧

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٦٣٨٦) برواية أخرى .

(٣) نقل ابن عساكر تاريخ وفاته من طريق تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٣٧) .

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٢١٤٦) قدر ، وابن ماجه برقم (٨١) مقدمة ، وصاحب الكنز برقم (٥٤٢) .

بعَثني بالحقّ ، ويؤمنَ بالبعثِ بعد الموت ، ويؤمنَ بالقَدَر » .

توفي ابن القمّاح سنة سبع وثلاثين وأربع مائة[1] .

٢٤١ - محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

أبو سعيد الأصبهاني الفقيه الواعظ ، المعروف بابن ملة

قدم دمشق سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

روى عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المُرّي - بدمشق - بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« سَبْعَةٌ يُظِلُّهم اللهُ في ظِلّه يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّه : إمامٌ عادلٌ ، وشابٌّ نَشَأ في عبادةِ الله تعالى ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضتْ عيناه منْ خَشْيَةِ الله ، ورجلٌ قلبُهُ مُعَلَّقٌ بالمسجد منْ حبّه إياه ، ورجلان تحابّا في الله تعالى ، [ورَجُلٌ دَعَتْهُ امرأة ذاتُ مَنْصِبٍ وجمالٍ ، فقال : إنّي أخافُ اللهَ][3] ، ورَجُلٌ تصدَّقَ بصَدَقةٍ فأخفاها لاتشعرُ شِمالُهُ ماصَنَعَتْ يمينُه » .

وحدث عن الحسين بن علي بن يعقوب الخطّابي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« مَنْ حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً لَقِيَ اللهَ - عزَّ وجلَّ - فَقيهاً عالماً » .

وبسنده عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ[5] :

« أشدُّ الناسِ حَسْرةً يوم القيامة رجلٌ أمكنهُ طلبُ العلمِ في الدنيا فلم يطلبه ، ورجل عَلِم عِلْماً فانتفع به من سمعه منه دونه » .

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٣٩) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٢٩) في الجماعة ، وبرقم (١٣٥٧) زكاة ، ومسلم برقم (١٠٣١) في الزكاة ، ومالك في الموطأ ٩٥٢/٢ ، ٩٥٣ ، والترمذي برقم (٢٣٩٢) في الزهد ، والنسائي ٢٢٢/٨

(٣) زيادة من الصحيح لتتم بها السجعة ، واللفظ لصحيح مسلم .

(٤) تقدم الحديث في ص ٣٠٣

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٦٩٦) .

ولأبي سعيد الأصبهاني شعر حسن . ومما أنشد لنفسه : [من البسيط]

القبرُ منزلنــا ، واللَّحْــدُ مــأوانــا إذا المنــايـا وريبُ الـدَّهْرِ نـادانا
يـا عـامراً لخراب الـدهر بستـانـا هلا جعلتَ خرابَ الدَّهْرِ عُمْرانا ؟
بنيتَ قصرك مِنْ حِرْصٍ ومِنْ أَمَلٍ والقبرُ تملـؤه ظُلْماً وعُــدْوانـــا

٢٤٢ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن موسى بن عمرو بن ليث
أبو عبد الله الشيرازي الصوفي ، المعروف بالنَّذِير

قال الخطيب(١) :

قدم بغداد ، وأقام بها مدة يتكلم على النـاس بلسان الوعظ ، ويشير إلى طريقة الزهد ، ويلبس المُرَقَّعة ، ويظهر عزوف النفس عن طلب الدنيا ، فافتتن النـاسُ بـه لما رأوا من حسن طريقته . وكان يحضر مجلس وعظـه خلقٌ لا يحصون . وعمر مسجـداً كان خراباً بالشُّونيزِيّة ، فسكنه ، وسكن فيه معه جماعة من الفقراء . وحصل لـه ببغـداد مـال كثير ، ونزع المرقعة ، ولبس الثياب الناعمة الفاخرة ، وجرت له أقاصيص ، وصـار لـه تبع وأصحاب . ثم أظهر أنه يريد الغزو ، فحشد النـاسَ إليـه ، وصـار معـه من أتبـاعـه عسكر كبير ، ونزل بظاهر البلد من أعلاه ، وكان يضرب له بالطبل في أوقات الصلوات .

قال الشيرازي :

اعتقـادي اعتقـاد أحمد بن حنبـل ، ومـذهبي مـذهب الشـافعي ، وأنشـد لنفسـه : [مجزوء الكامل]

حكمُ التــدَيُّنِ قــد عَفــا فعَلى المــودّاتِ العَفــا(٢)
ولقــد تكــدَّر مــا صَفــا والقلبُ صَلْــدٌ كالصَّفــا(٣)

---

(١) تاريخ بغداد ٣٥٩/١

(٢) عفا الشيء : كثر ، والعفاء : الدروس والهلاك . يقال في السب : عليه العفاء .

(٣) الصّفا : العريض من الحجارة الأملس جمع صفاة .

يــــا من تــلا صُحُف الْجَفــــا   لم تَتْــلُ حَرْفــــاً في الـــوَفـــــا
مـــــــا هكــــــــذا سَنَّ النبي   ي الهـــــــــــــــاشميُّ المصطفى

مات النذير أبو عبد الله الشيرازي بتِبْرِيز سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

٢٤٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
أبو الفتح المصري الصواف

روى عن أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قـال رسول الله ﷺ (1) :

« تَسحَّرُوا ، فإنَّ في السَّحُور بركةً » .

قال الخطيب (2) :

محمـد بن أحمـد بن محمـد بن عبـد الرحمن ، أبو الفتح المصري . قـدم بغـداد قبـل سنـة أربعمائة ، فأقام بها ، وكتب عن عامة شيوخها حـديثـاً كثيراً ، واحترقت كتبـه دفعـات . سألت أبا الفتح عن مولده ، فقال : في سنـة أربع وسبعين وثلاثمائـة . ومـات سنـة أربعين وأربعمائة .

٢٤٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون
أبو الحسين بن النَّرْسي البغدادي

سمع أبا الحسين الكلابي بسنده إلى أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال (3) :

« مَنْ قـال : لاإلـه إلاَّ الله مُخْلِصاً دخـل الجنـةَ » . قـال : يـا نبي الله ، أفـلا أبشِّرُ الناس ؟ قال : « إنِّي أخافُ أَنْ يَتَّكِلُوا » .

---

(1) أخرجـه ابن عسـاكر من طريق الخطيب في التـاريخ ١/٣٥٤ ، والحـديث في الصحيح أخرجـه البخـاري برقم (١٨٢٣) في الصوم ، ومسلم برقم (١٠٩٥) في الصيام ، والترمذي برقم (٧٠٨) في الصوم ، والنسائي ٤/١٤١

(2) تاريخ بغداد ١/٣٥٤

(3) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٣) .

مات أبو الحسين النرسي سنة ست وخمسين وأربعمائة .

قال الخطيب[1] :

كان صدوقاً من أهل القرآن حسن الاعتقاد . وسألته عن مولده ؟ فقال : في سنة سبع وستين وثلاثمائة .

حسنون : بعد الحاء المهملة سين مهملة[2] ونون .

٢٤٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن ورقاء
أبو عثمان الأصبهاني الصوفي

حدث عن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر بسنده إلى أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال[3] :

« قُمْتُ على باب الجنَّة فإذا عامةُ مَنْ دخلها من المساكين ، وإذا أصحاب الْجَدِّ مَحْبُوسون ، إلاَّ أصحابَ النارِ ، فقد أُمِرَ بهم إلى النارِ ، واطَّلَعْتُ في النارِ فإذا عامّةُ مَنْ يَدْخُلُها النساءُ » .

وحدث عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« والذي نفسي بيده إنَّ في الجنة لباباً يسمّى بابَ الرَّيَّان ليُنادى عليه يومَ القيامة : أين الصائمون ؟ هلُمُّوا إلى بابِ الرَّيَّان ، لا يدخلُ معهم أحدٌ غيرُهم » .

ولد أبو عثمان بن ورقاء بأصبهان سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة . وتوفي سنة خمسٍ وستين وأربعمائة .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٥٦/١

(٢) قارن بالإكمال ٣٧٥/٢

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٩٠٠) في النكاح وبرقم (٦١٨١) رقاق ، ومسلم برقم (٢٧٣٦) في الرقاق .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٦٤٩) من طريق ابن عساكر .

٢٤٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد

أبو البركات بن قَفَرْجَل البغدادي البزّار

روى عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بسنده إلى أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ[1] :

« قاتلَ اللهُ اليهودَ اتَّخَذُوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ » .

ولد أبو البركات بن قَفَرْجل سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة . وكان ثقةً .

٢٤٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

أبو طاهر بن أبي الصقر اللخمي الأنباري الخطيب

روى عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني الصّنْعاني بسنده إلى أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ كان يشيرُ في الصلاة .

أنشد أبو طاهر لنفسه : [من الهزج]

حبيبٌ خُصَّ بالكرمِ ... إمامُ الحسن في الأُمَمِ

بوجهِ نورُ جوهرِهِ ... يُريكَ البدرَ في الظُّلَمِ

مهذَّبةٌ خلائقُهُ ... سَمَا بالأصلِ والشيمِ

حَلَفْتُ على الودادِ لهُ ... بربِّ البيتِ والحَرَمِ :

لأنتَ أعزُّ مِنْ بَصَري ... عليَّ وكلِّ ذي رَحِمِ

فقال : لكَ الوفا أبداً ... ولو لم تأتِ بالقَسَمِ

توفي أبو طاهر سنة ست وسبعين[2] وأربعمائة . وكان مولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٦) مساجد ، ومسلم برقم (٥٣٠) مساجد ، وأبو داود برقم (٣٢٢٧) جنائز ، والنسائي ٩٥/٤ ، ٩٦

(٢) س . « سنين » ، تصحيف . ذكره الذهبي في العبر ٢٨٥/٣ في وفيات سنة ٤٧٦ ، وقال : « وله ثمانون سنة » ، ومثله في سير أعلام النبلاء ٥٧٩/١٨

٢٤٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور
أبو غالب بن أبي الحسن العتيقي البغدادي

حدّث عن الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب بسنده قال :

قام وكيع لسفيان ، فأنكر عليه قيامه إليه ، فقال : أتنكر عليّ قيامي إليك ، وأنت حدّثتني عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[١] : « إنَّ مِنْ إجلالِ اللهِ إجلال ذي الشَّيْبةِ المسلم » . قال : فأخذ سفيان بيده ، فأقعده إلى جانبه .

توفي أبو غالب بصور سنة ستين وأربعمائة ، وكان قد نيف على الستين[٢] .

٢٤٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد
ابن عبد الله بن يونس بن حبيب بن إسماعيل
أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي السرقسطي المقرئ

قدم دمشق . وتوفي بها سنة تسع وسبعين وأربعمائة[٣] .

٢٥٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى
أبو عبد الله المخزومي القصّاع والمعروف بابن اللباد ، ويعرف بابن عروس أيضاً

قال الحافظ ابن عساكر :

كتبتُ عنه . وكان شيخاً مستوراً ملازماً للجامع .

روى عن جدّه أبي محمد الحسن بن علي بن عبد الصمد اللّباد المقرئ بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« عُرِض عليَّ أوّلُ ثلاثةٍ يدخلون الجنة ، وأوّلُ ثلاثةٍ يدخلون النار ؛ فأمّا أوّلُ ثلاثةِ

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٨١٣) ، وصاحب الكنز برقم (٤٣٢٧٤) أتم من هذا من طريق آخر .

(٢) رواية أبي داود والكنز : « إكرام » .

(٣) قارن بتالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٦٣) .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٤٢٥/٢ ، وصاحب الكنز برقم (٤٣٢٦٢) .

يدخلون الجنة فالشهيدُ ، وعبدٌ مملوكٌ أحسن عبادةَ ربِّه ، ونصحَ لسيِّده ، وعفيفٌ متعفِّفٌ ذو عيال . وأمَّا أوّلُ ثلاثةٍ يدخلون النارَ فأميرٌ مسلَّط ، وذو ثروةٍ من مالٍ لا يعطي حقَّ ماله ، وفقيرٌ فجور[1] » .

ذكر أبو عبد الله أنَّ مولده في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وتوفي سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة ، وحضر الحافظ ابن عساكر دفنه والصلاة عليه .

٢٥١ ـ محمد بن أحمد بن المثنى
ـ وهو ابن أحمد بن إبراهيم ـ أبو بكر

حدّث عن إبراهيم بن يعقوب الجُوزَجاني بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« الإمامُ ضامنٌ ، والمؤذِّن مؤتَمَنٌ ، اللهم أرْشِدِ الأئمةَ ، واْغفِرْ للمؤذِّنين » . فقال رجل : تركتنا نتنافسُ في الأذانِ ، فقال : « إنّ مِنْ بعدِكم زماناً سَفِلتهم مؤذّنوهم » .

٢٥٢ ـ محمد بن أحمد بن محمُويه
أبو بكر العسكري

روى عن أبي زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي بسنده إلى أبي عثمان الصَّنْعاني قال[3] :

كنّا مع أبي الدَّرْداء بمَسْلَحة بِبَرْزة ، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة ، ففتح الله لنا ما دون النهر ، وحاصرنا عانات ، وقدم علينا سلمان الخير في مَدَدٍ لنا ، فقال : ألا أُعِينكم على رباطكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صِيام شَهْرٍ وقِيامِه ، صائم لا يفطر ، وقائم لا يفطر »[4] .

---

(١) في المسند والكنز : « فخور » .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٥١٧) ، وصاحب الكنز بالأرقام (٢٠٣٩١ ، ٢٠٤٠٣ ـ ٢٠٤٠٦ ، ٢٣١٦٦) .

(٣) رواه مسلم برقم (١٩١٣) في الإمارة ، والترمذي برقم (١٦٦٥) فضائل الجهاد ، والنسائي ٣٩/٦

(٤) كذا وليست العبارتان الأخيرتان في رواية الصحيح ، ولعل الصواب « وقائم لا يفتر » .

٢٥٣ ـ محمد بن أحمد بن المرزبان
المَرْزُباني

قاضي دمشق ، ولي القضاء بها بعد أبي زُرْعة محمد بن عثمان بن زرعة من قبل جعفر المقتدر . توفي سنة أربع وثلاثمائة بدمشق .

٢٥٤ ـ محمد بن أحمد بن المعلى بن يزيد
أبو شبيب الأسدي

روى عن أبيه بسنده عن علي بن أبي حَمَلَة :

أنّه لما وَلِي عمرُ بن عبد العزيز قال نصارى دمشق : ياأمير المؤمنين ، قد علمت حال كنيستنا ؛ إنّها قد صارتْ إلى ماترى . فعوَّضَهم كنيسةً من كنائس دمشق لم تكن في صلحهم ، يقال لها : كنيسة توما .

٢٥٥ ـ محمد بن أحمد بن نصر البغدادي

روى عن أبي بكر المروزي بسنده إلى عائشة ، عن النّبي ﷺ قال[١] :

« اطلبوا الخيرَ عندَ حسانِ الوجوه » .

٢٥٦ ـ محمد بن أحمد بن الوليد
أبو بكر البغدادي الكرابيسي

حدّث عن إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال[٢] :

لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ماأتاهم العلمُ عن علمائِهم وكبرائِهم وذوي أسنانهم ، فإذا أتاهم العلم عن صغارهم وسَفِلَتِهم فقد هلكوا .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز بالأرقام (١٦٧٩٣ ـ ١٦٧٩٦) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٤٢٧) من طريق ابن عساكر وأحرجه ابن عساكر من طريق الخطيب ٣٦٨/١

٢٥٧ ـ محمد بن أحمد بن الوليد بن هشام

أبو بكر القرشي مولاهم يعرف بابن أبي هشام القُنَّبيطي

وإنما سمي القُنَّبيطي لأن جدّه الوليد بن هشام لّما خرج مع أبي العَمَيْطر استكتبه فلمّا قُتِل الوليدُ جُعِلَ رأسُه على أصل قُنَّبيطة .

روى عن العباس بن الوليد بن مَزْيد بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[(١)] :

« كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وكُلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ » .

وروى عن أحمد بن إبراهيم بن هشام بسنده إلى أبي هريرة قال : قال لي رسول الله ﷺ[(٢)] :

« اُخْرُجْ فنادِ في الناسِ : إنَّه مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلـهَ إلاّ الله ، وأنَّ محمداً رسول الله وجبتْ له الجنةُ » ، قال : فلقيني عمر بن الخطاب ، فأخبرتُه بما أمَرني به رسول الله ﷺ ، فقال : ارجع ، فإنّي أخاف أنْ يتّكِلَ الناسُ ، ولا يعملون . قال : فرجَعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ ، فأخبرتُه بما قال لي عمر ، فقال : « أحْسَنَ ابن الخطاب ، أحسنَ ابنُ الخطاب » .

قال أبو الحسين الرازي في تسمية من سمع منه بدمشق :

ابن أبي هشام القُنَّبيطي . شيخٌ جليلٌ مِنْ أهل دمشق . مات سنة تسعَ عشرةَ وثلاثمائة . وذكر ابن زَبْر[(٣)] وفاته سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٢٥٨ ـ محمد بن أحمد بن هارون

ابن موسى بن عبدان ، أبو نصر بن الْجُندي الغَسّاني

إمام جامع دمشق ، وخليفة القاضي بها .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢٦٣) في الأشربة ، ومسلم برقم (٢٠٠٣) في الأشربة ، والموطأ ٨٤٦/٢ ، وأبو داود برقم (٣٦٧٩) في الأشربة ، والترمذي برقم (١٨٦٢) في الأشربة ، والنسائي ٢٩٧/٨ ، ٣١٨

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٠٧) من طريق آخر .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٩٥) .

روى عن خَيْثَمة بن سليمان بن حَيْدرة الأَطْرَابُلُسي بسنده إلى أسماء بنة أبي بكر ، عن النَّبي ﷺ :

أنَّه نَهَى عن الواصلةِ والمُسْتَوْصِلةِ .

الجُنْدي : بضم الجيم وسكون النون[1] .

توفي أبو نصر ابن الجُنْدي سنة سبع عشرة وأربعمائة . وذكر أنَّ مولدَه سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

٢٥٩ ـ محمد بن أحمد بن هاشم
أبو الحسن البَيْروتي

روى خبراً عن الجُنَيْد .

٢٦٠ ـ محمد بن أحمد بن الهيثم
ابن صالح بن عبد الله بن الحصين ، أبو الحسن التميمي

ذكره أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي في « كتاب الألقاب » ، فقال :

فروجة محمد بن صالح الحافظ . كذا قال : ابن صالح ، نسبه إلى جدّ أبيه[2] .

روى عن أبي الشريف إبراهيم بن سليمان بسنده إلى جابر بن عبد الله في قوله تعالى[3] :

﴿ وَٱذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾[4] ، قال : في أعين المشركين يوم بدرٍ .

وروى عن محمد بن سليمان بن هارون بسنده إلى علي ، عن النَّبي ﷺ قال[5] :

« لا رَضَاعَ بعد فِطامٍ ، ولا يُتْمَ بعد احتلامٍ » .

---

(١) قارن بالإكال ٢/٢٢٢

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الكتاني في تالي تاريخ مولد العلماء وفاتهم (ل ١٣٠) .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ١/٣٧٠

(٤) سورة الأعراف : ٨٥/٧

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٥٦٨٠) من طريق ابن عساكر .

قال الخطيب [1] :

محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمة بن لبيد بن نعيم بن عطارد بن حاجب بن زُرارة ، أبو الحسن التيمي المصري . يلقب فروجة . كان ثقة حافظاً .

٢٦١ ـ محمد بن أحمد بن الهيثم

أبو بكر البلخي الرُّوذَباري الْمُقْرئ

سكن غَزْنَة من إقليم الهند ، وأقرأ بها القرآن . وكان عالماً بالقراءات .

روى عن أبي علي الأهوازي بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ [2] :

« أشرافُ أمّتي حَمَلَةُ القرآنِ وقُوّامُ اللَّيْلِ » .

٢٦٢ ـ محمد بن أحمد بن يحيى

ابن أحمد بن يزيد بن الحكم ، أبو بكر الحجوري الدمشقي

حدّث عن أبي بكر محمد بن سعيد الرازي بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ [3] :

« ماشئتُ أنْ أرى جبريلَ متعلّقاً بأستارِ الكعبةِ ، وهو يقول : ياواحدُ ، ياماجد ، لاتُزِلْ عنّي نعمةً أنعمتَ بها عليَّ ، إلاَّ رأيتُه » .

٢٦٣ ـ محمد بن أحمد بن يحيى

أبو عبد الله البغدادي

روى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا قال العبد ياربِّ ، ياربِّ ، قال الله : لبيك عبدي ، سل حاجتك » .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧٠/١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٢٥٩) .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥٠٦٣ ، ٦٤٣٣) من هذا الطريق .

٢٦٤ ـ محمد بن أحمد بن يحيى بن حَيّ

أبو عبد الله العُثْماني الدِّيباجي المقدسي الواعظ الفقيه

كان يناظر في مسائل الخلاف ، ويفتي على مذهب الشافعي ، وله حرمة عند الخليفة ، وعند العامة لتصوفه وتعففه ، ولزومه مسجده . وحجَّ دفعاتٍ ، وجاور ، وتولى عمارة الحرم . سمع منه الحافظ ابن عساكر ، وقال : لم أرَ في زماني مثلَه . جمع الزهدَ والورعَ والعلمَ والعملَ بالعلم والمروءةَ وحُسْنَ الْخُلُق .

ذكر أن مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة ببيروت .

توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

روى عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد الطبري بسنده إلى أنس قال :

إنِّي لاآلو أن أصلِّي بكم كما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلي بنا . فكان أنس إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل : قد نسي ، وإذا رفع رأسه من السجود مكث حتى يقول القائل : قد نسي .

٢٦٥ ـ محمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين

أبو عبد الله البلخي ، مولى بني هاشم يعرف بالزر

حدّث عن يحيى بن أكثم بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« أَكْثِرُوا ذِكْرَ هاذِمِ[2] اللَّذَّاتِ » .

حدّث عن هشام بن عمار بسنده إلى ابنِ عباس قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« للمرأةِ سِتْران : القبرُ والزوج » . قال : فأيُّهما أفضلُ ؟ قال : « القَبْرُ » .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٠٨) في الزهد ، والنسائي ٤/٤ ، وابن ماجه برقم (٤٢٥٨) .

(٢) هاذم : هي بالذال وبالدال أي قاطعها ، فإن الموت يقطع لذات الدنيا .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٥١٦٦) من هذا الطريق .

٢٦٦ ـ محمد بن أحمد بن يعقوب

ابن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو الفضل الهاشمي

روى عن أحمد بن عمير بن يوسف بن جَوْصا بسنده إلى عائشة [(١)] :

أنّ رسولَ الله ﷺ أفردَ الحجَّ .

وبسنده عن ابن عمر[(٢)] :

أنّ النبيَّ ﷺ قَطعَ في مِجَنٍّ[(٣)] قيمتُه ثلاثةُ دراهمَ .

وروى عن أبي القاسم عامر بن خُرَيْم الدمشقي بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ [(٤)] :

« الندم توبة » .

قال الخطيب :

محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو الفضل الهاشمي ، من أهل المَصِّيصة . وَلِي القضاء بدَسْكرة الملك في طريق خراسان ، وورَدَ بغداد . وكان سيِّئ الحالِ في الحديث .

٢٦٧ ـ محمد بن أحمد بن يوسف

ابن يعقوب بن بُرَيْد ، أبو بكر الطائي الكوفي الخزاز

حدّث عن محمد بن معاذ بن المستهل ، درّان البصري ، بسنده إلى عُبادة بن الصامت قال [(٥)] :

---

(١) أخرج هذا الحديث والذي يليه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٥/١ ـ ٣٧٦

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤١١) في الحدود ، ومسلم برقم (١٦٨٦) في الحدود ، ومالك في الموطأ ٨٣١/٢ ، والترمذي برقم (١٤٤٦) ، وأبو داود برقم (٤٣٨٥) في الحدود ، والنسائي ٧٦/٨

(٣) المِجَنّ : الترس ، وهو من الاجتنان أي الاستتار لأن صاحبه يستتر به ويختفي وراءه .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٠٣٠١) .

(٥) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٧/١

بايعتُ رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة في عُسْرنا ويُسْرنا ، ومَنْشَطِنا ومكرَهِنا ، وأَثَرَةٍ علينا ، وأن نقولَ بالحقّ حيثما كُنَّا لانخاف في الله لومةَ لائمٍ .

وروى عن أحمد بن خليد بن يزيد بن عبد الله الكندي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« إذا كان يومُ القيامة دعا الله بعبدٍ من عبيده ، فيقعد[2] بين يديه ، فيسألُه عن جاهه كما يسأله عن مالِه » .

توفي أبو بكر بن بريد الكوفي الخزاز[3] بدمشق سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة .

٢٦٨ ـ محمد بن أحمد
أبو عبد الله الواسطي الكاتب

ولي إمرة دمشق نيابةً عن أبي الجيش خمارويه بن أحمد .

حدّث عن عاصم بن علي بسنده إلى ابن مسعود

أنّه كان يخط الْمُعَوِّذَتين من المصاحف ، ويقول : إنّما أمَر رسولُ الله ﷺ أن يتعوذ بهما ، ولم يكن عبد الله يقرؤهما .

بلغني أنّ محمد بن أحمد الواسطي هرب من دمشق بعد وقعة الطواحين إلى أنطاكية ، فأقام بها مُدَيْدة ، ومات كَمَداً حين كان الظفر لأبي الجيش بن طولون ، وكانت وقعة الطواحين بظاهر الرملة سنة إحدى وسبعين ومائتين .

٢٦٩ ـ محمد بن أحمد
أبو الحسن البغدادي الناقد

سكن أطرابلس . إن لم يكن صاحب الجلاء فهو غيره .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٤٣٠ ، ١٦٠٨٥) .

(٢) رواية الكنز . « فيقف » .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٧/١ ، وفيه « الجزاز » .

٢٧٠ ـ محمد بن أحمد

أبو الفرج الغساني ، المعروف بالوأواء الشاعر

له شعر حسن مطبوع . ذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب « يتيمة الدهر » فقال[١] : من حسنات الشام ، وجد صاغة الكلام . ومن عجيب شأنه ماأخبرني به أبو بكر الخُوارزمي قال : كان الوأواء منادياً في دار البطيخ بدمشق ، ينادي على الفواكه ، وما زال يشعر حتى جاد شعره ، وسار كلامُه ، ووقع منه ما يروق ، ويشوق ، ويفوق حتى يعلو العَيُّوق[٢] .

أنشد أبو الفرج الملقب بالوأواء الدِّمَشْقي لنفسه[٣] : [من المتقارب]

زمانُ الربيع[٤] زمانٌ أنيقٌ ... وعَيْشُ الْخَلاعَةِ عَيْشٌ رَقيقُ

وقد جمعَ الوقتُ حاليْهما ... فَمَنْ ذا يُفيق ، ومَنْ يَسْتَفيقُ ؟

ويوم ستَارتُه غيمةٌ ... وقد طرَّزَتْ رَفْرَفيه[٥] البُرُوقُ

تَظَلُّ به الشمسُ مَحْجوبةً ... كأنَّ اصْطِباحَكَ فيه غَبُوقُ[٦]

عقدنا من النَّدِّ دخانه[٧] ... ومِنْ شَرَرِ الرَّاحِ فيه حَريقُ

سَجَدْنا لِصُلْبانِ منشوره ... وقد نصَّرتنا[٨] لديه الرحيقُ

فذا أصْفرٌ وجلٌ خائفٌ ... وذا أحمرٌ[٩] ، وكذاك العَشيقُ

أدِرْ ياغلامُ كؤوسَ الْمُدامِ ... وإلاَّ فيكفيكَ لَحْظٌ وريقُ

(١) يتيمة الدهر ٢٠٥/١

(٢) العَيُّوق : كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا .

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٥٥ (١٩٤) ترتيبها (١ ، ٢ ، ١٣ ـ ١٦ ، ٩ ، ٢٠) ، وتخريجها فيه

(٤) في ديوانه : « زمان الرياض » .

(٥) في الديوان : « رفرفيها » ، وهو الأشبه

(٦) الصَّبُوح : كل ماأكل أو شرب غدوةً ، واصطبح القومُ : شربُوا الصبوحَ ، والغبوق : شرب آخر النهار مقابل الصبوح .

(٧) في الديوان : « جعلنا البخور دخاناً له » ، النَّدُّ : ـ بكسر النون وفتحها ـ ضرب من الطيب يدخَّن به .

(٨) س : « بصرتنا » ، وفي الديوان : « نصرتنا عليه » .

(٩) في الديوان : « فذا عاشق دنف خائف ... وذا خجل .. » .

وقال[1] : [من المتقارب]

تَرَشَّفْتُ من شَفَتَيْــهِ العُقَــارا ... وقبَّلْتُ من خــدِّه جُلَّنــارا

وشـاهـدتُ منـه كَثِيبـاً مَهيلاً ... وغُصْنـاً رَطيبـاً ، وبَـدْراً ونـارا

وأبصرتُ مِنْ وجهـه في الظـلامِ ... بكلِّ مَكانٍ بِلَيـلٍ نهـارا

وقال[2] : [من البسيط]

يـاسـادتي هـذه روحي تـودِّعُكُمْ ... إذ كان لا الصَّبْرُ يُسْليها ولا الْجَزَعُ .

قد كنتُ أطمعُ في رَوْحِ الحياةِ لها ... فـالآن مُـذْ غِبْتُمُ لم يَبْقَ لي طَمَـعُ

لاعـذَّبَ الله روحي بـالبقـاء فمـا ... أظُنُّهـا بعـدَكم بـالعيشِ تَنْتَفِـعُ

وله في الشَّمْعة[3] :

وهيفـاءَ من نُـدمـاء اللـو ... كِ صفراءَ كالعـاشـقِ الْمُـدْنَفِ

تَكيـدُ الـزمـانَ كما كادَهـا ... فَتَفْنَى وتُفْنِيـهِ في مَـوْقِفِ

وقال[4] :

رُبَّ ليـلٍ أَمَـدُّ مِنْ نَفَسِ العـا ... شق طـولاً قَطَعْتُـه بـانْتحـاب

ونهـارٍ ألَـذُّ مِنْ نَظَرِ المعـ ... ـشـوق بُـدِّلْتُـه ببـؤسِ عِتـاب

٢٧١ - محمد بن أحمد

أبو عبد الله الرزاز

حكى عن أبي محمد الشريف الكوفي خبراً في البركة .

---

(١) ذكرها محقق الديوان ٢٦٩ (٣٢٠) عن ابن عساكر ، والكواكب الدرية (ق ١١٢) ، وحضرة النديم من تاريخ ابن العديم (ق ١٣٣) ، وذكر الحافظ ابن عساكر أنها ليست في ديوانه .

(٢) ذكرها محقق الديوان (٣٢٦) ٢٧٤ عن ابن عساكر .

(٣) ديوانه ١٤٩ (١٨٥) .

(٤) رواهما محقق الديوان في ذيله (٢٦٢/٣١٣) عن ابن عساكر .

٢٧٢ ـ محمد بن أحمد الجلاَّب

أنشده أبو صالح بن جميع الصَّيْداوي أبياتاً في القناعة منها : [مجزوء الكامل]

طُـوبى لِمَنْ رُزِقَ القَنَـاعَـهْ ... وأفَـاد معرفَـةً وطَـاعَـهْ
ونَفَى مُضِـلاَّتِ الهَـوَى ... عَنْـهُ ، وصَلَّى في جمَـاعَـهْ

٢٧٣ ـ محمد بن أحمد

أبو بكر الهروي الخفاف

حدّث عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« ماأخافُ على أُمّتي إلاَّ ضَعْفَ اليَقين » .

٢٧٤ ـ محمد بن أحمد

أبو المظفر التميمي المَرْوَرُّوذِي الفقيه الشافعي الواعظ

قدم دمشق ، وحدّث بها وبغيرها ، وعاد إلى بلده .

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن حازم الحازمي بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب ، فقال[٢] :

« أكرموا أصحابي ، ثم الـذي يليهم ، ثم الـذي يليهم . ثم يظهر الكـذبُ حتّى يشهـد الرجل ، ولا يُسْتَشْهَـدُ ، ويحلفَ الرجل ، ولا يُسْتَحْلَفُ ، فمن أحبّ بَحْبَحَـةِ الجنـة فليلـزمِ الجماعة ؛ فإنَّ الشيطانَ مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعدُ ، ولا يخلوَنّ رجلٌ بـامرأةٍ ؛ فـإنَّ الشيطان ثالثُها ، ومن سرَّتْهُ حسنتُه وساءتْه سيِّئتُه فهو مؤمن » .

كان أبو المظفر هذا حيّاً إلى بعد الخمسين وأربعمائة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٣٣٢) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٢٤٨٧) .

٢٧٥ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إسحاق
أبو طاهر الأصبهاني المحتسب المعروف بالثَّغْري

حدّث عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده إلى علي بن أبي طالب

أنّه خطب الناس يوماً ، فقال في خطبته : وأعجبُ ما في الإنسان قلبه ، وله مواد من الحكمة ، وأضدادٌ من خلافها ، فإنْ سَنَح له الرجاءُ أولهَهُ الطمعُ ، وإن هاج به الطمعُ أهلكهُ الحرص ، وإن مَلَكهُ اليأسُ قَتَلَه الأسفُ ، وإن عرض له الغضبُ اشتدَّ به الغَيْظُ ، وإن أُسْعِد بالرضى نَسِي التحفُّظ ، وإن نالهُ الخوفُ شغله الحزنُ ، وإن أصابته مصيبة قصمه الْجَزَعُ ، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى ، وإن عضته فاقة شغله البلاءُ ، وإن أجهده الجوع فنَّدَ به الضعفُ ؛ فكلُّ تقصير به مضرٌّ ، وكل إفراطٍ له مُفْسِدٌ .

فقام إليه رجل ممن كان شهد معه الجمل ، فقال : ياأمير المؤمنين ، أخبرنا عن القدَر ؟ فقال : بحر عميق فلا تَلِجْهُ . قال : ياأمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ قال : بيتٌ مُظْلِمٌ فلا تَدْخُلْهُ ، قال : ياأمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ قال : سِرُّ الله فلا تَتَكَلَّفْهُ ، قال : ياأمير المؤمنين ، أخبرنا عن القدَر ؟ قال : أمَّا إذا أبيتَ فإنّه أمرٌ بَيْنَ أمرين ، لا جبر ولا تفويض .

توفي أبو طاهر الثَّغْري سنةَ أربعٍ وستين وثلاثمائة .

٢٧٦ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يعقوب
أبو بكر السوسي

شيخ الصوفية بدمشق .

سُمِع أبو بكر السُّوسي بدمشق سنةَ إحدى وثمانين وثلاثمائة يقول :

ماعَقَدْتُ لنفسي قطُّ على دينارٍ ولا درهمٍ ، ولا اغتسلتُ من مباشرة حلالٍ ولا حرامٍ قطٌّ . فقلت : أكنت تحتلم في المنام ؟ قال : كان ذلك قبل دخولي في طريق الْجِدِّ ثم زال عنّي .

توفي أبو بكر محمد بن إبراهيم السُّوسي سنة ست وثمانين وثلاثمائة[1] .

٢٧٧ - محمد بن إبراهيم بن أحمد

أبو بكر الإمام المؤدب ، المعروف بالشراك

روى عن أبي سليمان بن زَبْر بسنده إلى أنس ، عن النّبي ﷺ في قوله :
﴿ خُذُوا زِينَتَكُم عِند كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾[2] ، قال : « صَلُّوا في نعالِكم » .

٢٧٨ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق

ابن إبراهيم بن صالح بن زياد ، أبو بكر العقيلي الأصبهاني

حدّث عن إبراهيم بن عامر بن إبراهيم بسنده إلى ابن عبّاس قال :
احتجم النَّبيُّ ﷺ وهو مُحْرِمٌ .

٢٧٩ - محمد بن إبراهيم بن أسد

أبو بكر الأسدي الصُّوري ، المعروف بالقَنَوي

حدّث عن يزيد بن عياض بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :
« ماعُبِدَ الله بشيءٍ أفضلَ من الفقه في الدّين . والفقيه أشدُّ على الشيطان من ألفِ عابدٍ ، ولكل شيءٍ عمادٌ ، وعمادُ هذا الدِّين الفِقْهُ » . ثم قال أبو هريرة : لأن أقعد ساعةً في الفقه أحبُّ إليَّ من أن أحيي ليلةً إلى الصباح .

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١١٦) .

(٢) سورة الأعراف : ٧/٣٠

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٧٥٢) .

٢٨٠ ـ محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عزرة
أبو طلحة الضَّبي

حدث عن أبي سعيد محمد بن أحمد بن فياض بسنده إلى أسماء بنت أبي بكر(١)
أنَّها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يصف سِدْرَة الْمُنْتَهى ، فقال : « يسيرُ الراكبُ في ظلِّ الفَنَن مائةَ سنةٍ ـ أو يستظل في الفَنَن مائة راكب ـ فيها فَراشٌ من ذهب ، كأن ثمرَها القِلال(٢) » .

قرئ على ابن عزرة الضبي سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٢٨١ ـ محمد بن إبراهيم بن جعفر
أبو عبد الله الكُرْدي النَّشَّابي المقرئ

كتب عنه ابن عساكر وقال : كان خيراً مستوراً .

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده إلى عبد الله بن بُسر قال : قال رسول الله ﷺ(٣) :
« لاتغالوا بالشاء ، فإنما هي سُقيا وليدِك ، إذا حلبتموها فلا تجهدوها ، ودعوا داعيةَ اللبن ـ أو داعي اللبن » .

توفي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

٢٨٢ ـ محمد بن إبراهيم بن الحارث
ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة
أبو عبد الله القرشي التيمي المدني

وفد على عمر بن عبد العزيز .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٤) في صفة الجنة ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٣٩٢٧١) .
(٢) الفَنَنُ : الغُصْن ، وجمعه أفنان ، القلال : جمع قُلَّة ، وهي حُبٌّ يسع مزادة من الماء . « ابن الأثير » .
(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١٦٧١) من طريق ابن عساكر .

روى عن جابر وأنس قالا[1] :

كان رسولَ الله ﷺ يدعو على الجَرادِ : « اللهم اقْتُلْ كِبارَهُ ، وأَهْلِكْ صِغارَه ، وأَفْسِد بيضَه ، وأهلك[2] دابره ، وخُذْ بأفواهه عن معايشنا ، وارزقنا إنَّك سميعُ الدُّعاء » . فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ، تدعو على جُنْدٍ من أجنادِ الله بقَطْعِ دابرِه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنَّما الجرادُ نَثْرَةُ حُوتٍ في البحر » ـ قال الراوي : فحدّثني من رأى الحوتَ يَنْثُرُه .

سمع عَلْقَمةَ بن وقّاص يقول : سمعتُ عمر بن الخطاب على المِنْبرِ يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[3] :

« إنَّما الأَعْمالُ بالنِّيَّةِ ، وإنَّما لامْرِئٍ مانَوَى ، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُه إلى الله وإلى رسوله فهجرتُهُ إلى الله وإلى رسولِه ، ومَنْ كانتْ هِجْرَتُه إلى دنيا يُصيبُها ، أو امرأةٍ يتزوَّجُها فهِجْرَتُه إلى ما هاجَر إليه » .

قال محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة[4] :

محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة . وأمه حفصة بنت أبي يحيى ـ واسمه عمرو[5] ـ وكان من قدماء موالي بني تيم ، ولهم[6] عَدَدٌ بالمدينة ، ثم انتموا إليهم حديثاً من الزَّمان . فولد محمدُ بن إبراهيم موسى بن محمد ، وكان فقيهاً محدِّثاً ، وإبراهيمَ وإسحاقَ ، وأمُّهم : أمُّ عيسى بنت عمران بن أبي يحيى . قال محمد بن عمر : وكان محمد بن إبراهيم يكنى أبا عبد الله ، وكان جده الحارث بن خالد من المهاجرين الأولين . توفي محمد بن إبراهيم سنة عشرين ومائة بالمدينة في آخر خلافة هشام بن عبد الملك . وكان محمد بن إبراهيم ثقةً كثير الحديث .

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٢٢١) .

(٢) رواية ابن ماجه : « واقطع » .

(٣) تقدم الحديث في ص ٢٨٥

(٤) طبقات أهل المدينة ٩٩ ـ ١٠٠ ، ورواه من طريقه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٦) .

(٥) كذا ، ومثله في طبقات خليفة ٢٥٦ ، وفي طبقات ابن سعد ، وتهذيب الكمال : « عمير » .

(٦) س : « هم » .

قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمي[1] :

رأيتُ سعدَ بنَ أبي وقّاص وابن عمر يأخذان برُمّانة المنبر ، ثم يَنْصَرِفان .

وقـال : كنت أرى عبـدَ الله بنَ عمر يخرج إذا زالتِ الشمسُ ، فيُصَلّي اثنتي عشرةَ ركعةً قبل الظُّهْر . قال : فجئتُ يوماً ، فسألني : مَنْ أنْتَ ؟ فانتسبتُ لـه ، فقال : كان جدُّك من مهاجرة أرض الحبش - وفي رواية أخرى : من مهاجرة الحبشة - فأثنى القومُ عليَّ خَيْراً ، فنهاهم .

توفي محمد بن إبراهيم التَّيْمي سنةَ عشرين ومائة . وقال القاسم بن سَلاَّم : سنة تسعَ عشرةَ ومائة ، وقال خليفة : سنةَ إحدى وعشرين ومائة .

وثَّقه : العِجْلي ، ويحيى ، وأبو حاتم ، وابن خِراش .

٢٨٣ - محمد بن إبراهيم بن الحسين

ابن عبد الله بن عبد الرحمن

أبو العباس الحِنَّائي

أصله من حلب . وهو والد أبي الحسن ، وأبي إسحاق ، وأبي القاسم .

٢٨٤ - محمد بن إبراهيم بن زياد

أبو عبد الله الإسكندراني الفقيه المالكي ، يعرف بابن المَوَّاز

مصنف على مذهب مالك بن أنس . قدم دمشق مع أحمد بن طولون سنة تسع وستين ومائتين لَمّا قدِمَها لِخَلْعِ الموفق .

ذكره أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي الحافظ في « تسمية الفقهاء من أصحاب مالك » فقال :

محمد بن إبراهيم بن المواز ، أبو عبد الله . كان بالإسكندرية . تفقه بابن الماجشون ، وابن عبد الحكم ، واعتمد على أصبغ ، وهو أجلُّ من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

---

(١) طبقات أهل المدينة ١٠٠

توفي ابن المؤاز بدمشق سنة تسعٍ وستين ومائتين .

٢٨٥ - محمد بن إبراهيم بن زياد
ابن عبد الله بن ميمون بن مهران
أبو عبد الله الرازي

حدث عن محمد بن مهران الجمال بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ﴿ يومَ يقومُ الناسُ لِرَبِّ العالمين ﴾[1] ، مقدارُ نِصْفِ يومٍ ، يكون ذلك اليوم على المؤمنين كتَدَلِّي الشمس للغروب » .

وحدث عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال[2] :

« السَّفَرُ قطعةٌ مِنَ العذابِ يمنعُ أحدَكُمْ نومَه ، وطعامَه ، وشرابَه . فإذا قضى أحدُكم نَهْمتَهُ[3] مِنْ سَفَرِه فلْيُعَجِّل إلى أهْلِهِ » .

قال الخطيب[4] :

محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله ، أبو عبد الله الطيالسي الرازي . كان جوالاً ، وعمر عمراً طويلاً - ونقل قول من قال : تكلَّمُوا فيه ، وأفسد حاله بمرّةٍ - وقال : سألت أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي الحافظ بنيسابور عن محمد بن إبراهيم بن زياد ، فقال : سمعت أبا أحمد الحافظ ذكره ، فقال : لو أنه اقتصر على سماعه لكان له فيه مَقْنَع ، لكنه حدث عن شيوخ لم يدركهم .

قال الدارقطني :

دجَّال . يضع الأحاديث .

[4]كان محمد بن إبراهيم حيّاً سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

---

(١) سورة المطففين ٦/٨٣

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٧١٠) في الحج ، وبرقم (٢٨٣٩) في الجهاد ، وبرقم (٥١١٣) في الأطعمة ، ومسلم برقم (١٩٢٧) في الإمارة ، والموطأ ٩٨٠/٢

(٣) النَّهْمةُ : الحاجة .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٤/١ ، ٤٠٦

٢٨٦ ـ محمد بن إبراهيم بن سعيد

ابن عبد الرحمن بن موسى ـ ويقال : ابن موسى بن عبد الرحمن ـ
أبو عبد الله العبدي البُوشَنْجي

أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ العلماء .

حدث عن يحيى بن عبد الله بن بكير بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال[١] :

« لا يَحِلُّ لامرأةٍ أن تصومَ وزوجُها شاهدٌ إلا بإذنه ، أو تأذنَ في بيته إلاَّ بإذنه ، وما أنفقتْ مِنْ نَفَقةٍ من غير أمره فإنَّها تُؤَدِّي إليه شَطْره[٢] » .

وبسنده عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ الزُّبَيْدي قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[٣] :

« وَيْلٌ للأعقابِ وبُطونِ الأَقْدامِ مِنَ النارِ » .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزار :

محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، أبو عبد الله العبدي . كان فقيه البدن ، فصيح اللسان .

وقال أبو عبد الله الحافظ :

شيخ أهل الحديث في عصره .

حدث بعض الفقهاء من أصحاب داود بن علي أنهم حضروا مجلس داود بن علي يوماً ببغداد ، ودخل عليه المجلس رجل جلس آخرَ الناس ، ثم إنه كلَّمَ داودَ بنَ عليٍّ في بعض ما كان يتكلّم به ، فتعجَّب داود من حسن كلامه ، فقال : لعلك أبو عبد الله البُوشَنْجي ؟ قال : نعم . فقام داود بنفسه إليه ، وأخذ بيده حتى أجلسه إلى جنبه ، وقال لأصحابه : قد حضركم من يُفِيدُ ، ولا يستفيدُ .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٤٧٨٢) .

(٢) في الكنز : « فإنه يؤدى إليها » .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٠ ، ٩٦) في العلم ، وبرقم (١٦١) في الوضوء ، ومسلم برقم (٢٤٢) في الطهارة ، والترمذي برقم (٤١) في الطهارة ، والنسائي ٧٧/١

قال أبو زكريا العَنْبَري[1] :

شهدتُ جنازةَ الحسين بن محمد القبَّاني سنة تسع وثمانين ومـائتين ، فقـدَّمَ أبو عبـد الله للصلاةِ عليه ، فصلى عليه ، فلَمَّا أراد أن ينصرف قُـدِّمَتْ دابتـه ، وأخَـذَ أبو عمرو الْخَفَّـاف بلجامه ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بركابـه ، وأبو بكر الجـارُودي ، وإبراهيم بن أبي طـالب يُسَوِّيان عليه ثيابه . فمضى ولم يكلم واحداً منهم .

وقال[2] : قـال لي أبو عبـد الله البُوشَنْجي في شيءٍ سـألني عنـه : أحسنتَ . ثم التفتَ إلى أبي ، فقال : يا أبـا عبـد الله ، قـد قلتُ لابنـكَ : أحسنتَ ، ولو قلتُ هـذا لأبي عبيـد لفرح به .

[3]سئل محمـد بن إسحـاق بن خُزَيْمـة عن مسـألـةٍ ، وكان يشيِّع جنـازة أبي عبـد الله البوشنجي ، فقال : لاأفتي حتى يواريه لحده .

وقال أبو عمرو محمد بن أحمد الضرير الفقيه :

حضرتُ أبـا عبـد الله البُوشَنْجي بمرو ، وقـد وصف لـه حـالي ، ومـا أتقلَّب فيـه من العلومِ . فقال : أسألُكَ عن مسألةٍ ؟ فقلتُ : مثلُ الشيخ لا يَسْألُ مثلي ! فقال : صـدقت ، أنا روباس النـاس من الشـاش إلى مصر . ثم قـال لي : أتـدري مـاالروبـاس ؟ قلت : لا ، قال : هي الآلة التي يميز بها بين جيد الفِضَّة وخبيثِها .

قال أبو عبد الله البُوشَنْجي[4] :

من أراد العِلْمَ والفقه بغير أدبٍ فقد اقتحمَ أن يكذِبَ على الله ورسوله .

[3]كان أبو عبد الله البوشنجي من الكرم بحيث لا يوصف ، وكان يقـدم لسنـانيره من كل طعامٍ يأكله ، فبات ليلةً ، ثم ذكر السنانير ، فقال لخادمـه : أطعمتم اليوم سنـانيرنـا من طعامنا ؟ فقال : لا ، فأمر[5] بالليل حتى طبخ من ذلك الطعام ، وأطعم السنانير .

---

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/٥٨٢

(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/٥٨٣

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٧) .

(٤) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/٥٨٦

(٥) في تهذيب الكمال : « فقام » ، وهو الأشبه .

توفي أبو عبد الله البوشنجي سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وصلى عليه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة .

٢٨٧ ـ محمد بن إبراهيم بن سهل
ابن حَيَّة بن يحي بن صالح
أبو بكر البزّاز

كان يسكن عَقَبة الصوف .

روى عن أبي معاوية عبيد الله بن محمد القري المؤدب بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« عَجَّ حَجَرٌ إلى اللهِ ـ عزَّ وجل ـ فقال : إلهي وسيدي ، عبدتُك منذ كذا وكذا سنةً ، ثم جعلتني في أُسِّ[2] كَنيفٍ ؟ فقال : أما ترضى أن عدلتُ بكَ عن مجالسِ القضاة » ؟

عن علي بن هبة الله قال[3] :

حَيَّة : أوله حاء مهملة وبعدها ياء مشدَّدة معجمة باثنتين من تحتها : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن سهل بن يحي بن صالح بن حيَّة البَزَّاز الدمشقي .

٢٨٨ ـ محمد بن إبراهيم بن أبي عامر
أبو عامر الصوري النحوي

روى عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى عوف بن مالك قال :

صلى رسول الله ﷺ على جنازة رجلٍ من الأنصار ، فسمعته يقول : « اللهم صلِّ عليه ، واغفر له ، وارحمه ، وعافه ، واعف عنه ، وأكرم نزله ومنقلبه ، واغسله بماء وثلجٍ وبَرَد ، ونقِّه من الخطايا كما ينقى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس ، وأبْدِلْه بداره داراً خيراً من

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٩٩١) من طريق ابن عساكر .

(٢) الأس : أصل البناء ، والكنيف معروف .

(٣) الإكال ٣٢٣/٢ ، ٣٢٧

داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وقِهِ فتنةَ القَبْر ، وعذابَ النار » . قال عوف : فلقد رأيتني في مقامي ذلك أتمنّى أن أكون أنا الميتَ مكان ذلك الأنصاري لِما رأيتُ من صلاةِ رسولِ الله ﷺ .

٢٨٩ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زُوزان
أبو بكر الحارثي الأنطاكي

حدث عن الحسن بن علي بن خلف الصَّيْدلاني الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [١] :

« أمَا يَخْشَى الذي يرفعُ رأسَه قبل الإمامِ أن يحوِّل الله رأسَه رأسَ حمارٍ » .

وروى عن الحسين بن إسحاق بسنده إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ [٢] :

« نضَّرَ اللهُ امرأ سمِع مَقالتي هذه فَوَعاها ، وَحَفِظها ، وعَقَلها . فرُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيه » .

قال ابن ماكولا[٣] :

زُوزان ـ بزايين ، الأولى منهما مضمومة .

٢٩٠ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الله
ابن محمد بن بُنْدار بن سهل بن إسحاق بن سعيد بن عبد الواحد
أبو زُرْعَة الأَسْتَرباذي المؤذن المعلِّم ، المعروف باليمني

حدث عن أبي العباس محمد بن إسحاق السراج بسنده[٤]

أنَّ سعدَ بن أبي وقاص قال عند فتنة عثمان بن عفان : أشهدُ أنَّ رسولَ الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٩) صلاة ، ومسلم برقم (٤٢٧) صلاة ، وأبو داود برقم (٦٢٣) صلاة ، والترمذي برقم (٥٨٢) صلاة ، والنسائي ٩٦/٢

(٢) تقدم الحديث ، ورواه ابن عساكر في هذا الموضع من طريق ابن جميع ، انظر معجم شيوخه ٨٣

(٣) الإكمال ١٩٢/٤

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٢١٩٥) فتن ، وأبو داود برقم (٤٢٥٧) فتن .

قال : « إنَّها ستكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائمُ خيرٌ من الماشي ، والماشي خيرٌ من الساعي » ، قال : أفرأيتَ إن دَخَلَ عليَّ بيتي ، وبسط يدَه ليقتُلني ؟ قال : « كن كابنِ آدم[1] » .

عرف أبو زُرْعة باليمني لأنَّه سكن اليمن مُدَّةً . ومات بأَسْتَراباذ .

٢٩١ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمر
أبو همام الطوسي الحافظ

روى عن أبي علي محمد بن سعيد الحرَّاني بسنده إلى ابن عمر[2]

أنَّ النبيَّ ﷺ كان يخطُبُ إلى جِذْعٍ ، فلَمَّا وُضِعَ المِنْبَرُ حَنَّ إليه الجِذْعُ ، فأتاه ، فمَسَحَه ، فسَكَن .

٢٩٢ - محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد
أبو بكر الحلواني

ولي قضاء بَلْخ .

روى عن محمد بن إسماعيل بن عياش بسنده إلى أبي موسى الأشعري أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[3] :

« رأيتُ رجالاً تُقْرَضُ جلودُهم بمقاريضَ من نار ، قلت : ما شأنُ هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الذين يتزيَّنُون إلى ما لا يحلّ لهم . ورأيت جُبّاً خبيثَ الرِّيح ، فيه صياح ، قلت : ما هذا ؟ قال : هنَّ نساءٌ يتزيَّنَّ إلى ما لا يحلُّ لَهُنَّ ، ورأيت قوماً اغتسلوا في ماء الحياةِ ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ قال : هم قوم خَلَطُوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » .

---

(١) يعني قول قابيل لأخيه هابيل : ﴿ لئن بسطت إليَّ يدك لتقتلني ما أنا باسطٍ يدي إليك لأقتلك » سورة المائدة ٥/٢٨

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (١٤١٥) بغير هذه الرواية ، والدارمي ١/١٥

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ١/٣٩٨ ، ومن طريقه صاحب الكنز برقم (٢٩٥٥٩) .

وروى عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده إلى عبد الرحمن بن عوف ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[1] :

« يا بنَ عوفٍ ، إنَّكَ مِنَ الأغنياء ، ولن تدخلَ الجنَّةَ إلاَّ زَحْفاً ، فأقرضِ الله يُطْلِقْ لك قدميك » .

وروى عن محمد بن جعفر الفَيْدي بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« أنا فَرَطَكم[3] على الْحَوْض ، وإنِّي مكاثرٌ بكم الأممَ ، فلا تَقْتَتِلُوا بعدي » .

سكن أبو بكر الحلواني بغداد ، وكان ثقةً .

٢٩٣ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان
أبو عبد الله القرشي

روى عن زكريا بن يحيى السجزي بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« تَعِسَ عبدُ الدينار وعبدُ الدِّرْهم ، وعبد الْحُلَّة ، وعبد الْخَميصة ، تَعِس ونكس ، وإذا شيك فلا انتَقَش[5] ، طُوبى لعبدٍ مُغْبَرٍّ قدَمُه في سبيلِ الله ، مشعَّثٍ رأسُه ، إذا كانت الساقةُ كان فيهم ، وإذا كان الحرسُ كان فيهم ، إنْ شَفَعَ لم يُشَفَّع ، وإن استأذنَ لم يُؤْذَنْ له ، طوبى له ، ثم طوبى له » .

توفي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وكان ثقةً مأموناً جواداً ، انتقى عليه أبو عبد الله محمد بن منده فوائده ثلاثين جزءاً .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦١٤١)

(٢) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢٣٧/٧

(٣) أنا فَرَطكم على الحوض أي أنا متقدمكم إليه رَجل فَرَط ، وقوم فَرَط ، ورجل فارط وقوم فُرَّاط .

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٧٣٠) في الجهاد ، وبرقم (٦٠٧١) رقاق .

(٥) قال ابن الأثير : « إذا شيك فلا انتقش ؛ أي إذا دخلت فيه شوكة لاأخرجها من موضعها نَقَشَ الشوكة : استخرجها من جسمه ، وانتقشها . شيك الرجل فهو مشوك إذا دخل في جسمه شوكة . وشاكته شوكة . النهاية « نقش ، شوك » .

٢٩٤ ـ محمد بن إبراهيم بن عبدويه

ابن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
أبو عبد الله الهُذَلي العبدوي النيسابوري

المعروف بكثرة السماع ، والرّحلة في طلب الحديث ، والتصنيف ، وإفادة الناس في الحضر والسفر . كان يستملي علي أبي بكر بن خُزَيْمة . توفي شهيداً بالكوفة سنة القَرْمطي ، أصابته جراحة ، فمات بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

٢٩٥ ـ محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان

أبو بكر المعروف بابن المقرئ الأصبهاني

أحد المكثرين الرحالين ، والمحدثين المشهورين . جمع معجم أسماء شيوخه في أربعة أجزاء ، وخرج الفوائد في أربعة عشر جزءاً . وكان مكثراً ثقة .

روى عن محمد بن نصير بن أبان المدني بسنده إلى عائشة :

أنّ رسولَ الله ﷺ كان ينامُ وهو جُنُبٌ ، ولا يمسُّ ماءً .

وروى عن ابن منيع بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، أنّ النبي ﷺ قال[1] :

« سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وقِتالُهُ كُفْرٌ » .

حكى عن أحمد بن الحسن الصوفي قال : سمعت هارون بن معروف يقول :

رأيتُ فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول لي : من شغله الحديث عن القرآن عَذِّب .

قال ابن سلامة[2] :

قيل للصاحب [إسماعيل بن عبّاد] : إنك رجل معتزليٌّ ، وأبو بكر بن المقرئ رجل صاحب حديث ، وتحبُّه أنت ، لماذا ؟! فقال : لمسألتين اثنتين : كان أبو بكر بن المقرئ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٨) إيمان ، وبرقم (٦٦٦٥) فتن وبرقم (٥٦٩٧) في الأدب ، ومسلم برقم (٦٤) في الإيمان ، والترمذي برقم (٢٦٣٦) إيمان ، والنسائي ١٢٢/٧

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠١/١٦

صديق والدي ، وقيل : مودة الآباء قرابة الأبناء . ولمسألةٍ أخرى : إنّي كنتُ نائماً فرأيتُ رسول الله ﷺ في المنام ، فقال : أنت نائم ووليٌّ من أولياء الله على بابك ! فانتبهت ، ودعوت البواب ، وقلت : من بالباب ؟ قال : أبو بكر بن المقرئ بالباب .

توفي أبو بكر بن المقرئ بأصبهان سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة ، وله ست وتسعون سنةً .

٢٩٦ - محمد بن إبراهيم بن العلاء

أبو عبد الله الزاهد السائح

من أهل غوطة دمشق .

حدث عن سعيد بن مَسْلَمة بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« إذا أتاكم كَرِيمُ قَوْمٍ فأَكْرِمُوه » .

حدث عن محمد بن الحجاج اللَّخْمي بسنده إلى ابن عباس قال[٢] :

هَجَتِ امرأةٌ من بني حطمة النبي ﷺ هجاءً لها ، قال : فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فاشتدَّ عليه ذلك ، فقال : « مَنْ لي بها ؟ » فقال رجل من قومها : أنا يا رسول الله ، وكانت تمَّارةً تبيع التمرَ ، قال : فأتاها ، فقال لها : عندك تمر ؟ فقالت : نعم ، فأرتْهُ تمراً ، فقال : أردتُ أجودَ من هذا ، قال : فدخلت لتُريه ، قال : فدخل خلفها ، ونظر يميناً وشمالاً ، فلم يرَ إلاّ خُواناً[٣] ، قال : فعلا به رأسها حتى دمغَها به ، قال : ثم أتى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسول الله ، كَفَيْتُكَها ، قال : فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّه لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزان[٤] » ، فأرسلها مثلاً .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٤٨٤ ، ٢٥٤٨٧ ، ٢٥٧٦٥) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٥٤٩١) .

(٣) الخُوان : الذي يؤكل عليه .

(٤) قال الميداني : « أي لا يكون له تغيير ، ولا له نكير » . مجمع الأمثال ٢٢٨/٢

وحدث عن أحمد بن محمد - ابن أخي سَوّار القاضي - بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إنّ الجنةَ لتتزيَّنُ من الْحَوْلِ إلى الْحَوْلِ في شهر رمضان ، وإنّ الحورَ لتتزيَّنّ من الْحَوْلِ إلى الحول في شهرِ رمضان ، فإذا دخل شهرُ رمضان قالت الجنةُ : اللهم اجعل لنا في هذا الشهرِ من عبادك سكاناً ، ويَقُلْنَ الحورُ العينُ : اللّهم اجعلْ لنا في هذا الشهرِ من عبادِكَ أزواجاً » . قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صان نَفْسَه في شهر رمضان ، لم يَشْرَبْ فيه مُسْكِراً ، ولم يَقْفُ[2] فيه مؤمناً ببُهْتانٍ ، ولم يعملْ فيه خطيئةً زوَّجَهُ الله - تبارك وتعالى - في كلِّ ليلةٍ مائةَ حوريَّةٍ ، وبنى لـه قصراً في الجنة من لؤلؤٍ وياقوت ، وزَبَرْجَد ، لو أن الدنيا كلَّها جُعِلَتْ في ذلك القصر لكانت منه[3] كمربط عنز في الدنيا ، ومن شرب فيه مسكراً ، أو قفا فيه مؤمناً ببُهتانٍ ، أو عمل فيه خطيئةً أَحْبَطَ اللّهُ عملَهُ سنةً ؛ فاتَّقُوا شهرَ رمضان ، فإنَّه شهر الله جعل الله لكم أحدَ عشرَ شهراً تأكلون وتشربون وتلذَّذون ، وجعل لنفسهِ شهر رمضان ، فاتقوا شهرَ رمضان ، فإنَّه شهر الله - عز وجل » .

قال أبو أحمد بن عدي :

محمد بن إبراهيم الشامي منكر الحديث ، وعامة أحاديثه غير محفوظة .

وقال الدارقطني :

كذاب .

٢٩٧ - محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد

ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي

أمير دمشق من قبل المهدي والرشيد . وَوَلِي مكّةَ وإمرةَ الموسم غير مرةٍ .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٧١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٤/٣ بخلافٍ في اللفظ.

(٢) القَفْو والتقافي : البهتان يرمي به الرجل صاحبه ، وقفاه قَفْواً : تبعه .

(٣) س : « لكان منها » .

روى عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله[١]

أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خطب حمِدَ الله ، وأثنى عليه بما هو أهلُه ، ثم يقول : « أمَّا بعدُ ، فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وإنَّ أصدقَ الْهَدْيِ هَدْيُ محمد[٢] ، وشرُّ الأمورِ مُحْدَثاتُها ، وكلُّ بِدْعةٍ ضَلالةٌ » . ثم يرفعُ صوتَه ، وتحمرُّ وَجْنتاه ، ويشتَدُّ غضبه إذا ذكرَ الساعةَ حتى كأنه مُنْذِر جيش ، ثم يقول : « صبَّحتْكم ، أو مَسَّتْكم » ، ثم يقول : « بُعِثْتُ أنا والساعةُ كهاتين - وفرق بين أصابعه الوسطى والتي تليها ، وبين الإبهام[٣] - صَبَّحَتْكم أو مَسَّتْكم ، مَنْ تَرَك مالاً فلأهله ، ومن ترك دَيْناً أو ضَياعاً[٤] فإليَّ ، أو عليَّ ، ألا وإني وَلِيُّ المؤمنين » .

وبسنده إلى علي :

أنه دعا بماء ، فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ، ثم قال : هكذا كان وُضوءَ رسول الله ﷺ .

قال الخطيب[٥] :

محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام . كان يلي إمارة الحجِّ ، والمسيرَ بالناس إلى مكة ، وإقامةَ المناسك في خلافة المنصور عدة سنين . وتوفي ببغداد في خلافة الرشيد سنة خمس وثمانين ومائة ، وكان الرشيد إذ ذاك قد شخص عن بغداد إلى الرقة ، فصلى على محمد بن إبراهيم ابنُه محمد بن هارون الأمين ، وهو وليُّ العهد ، ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية بباب الميدان .

ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة[٦] . وتوفي سنة خمسٍ وثمانين ومائة[٦] .

---

(١) رواه مسلم برقم (٨٦٧) في الجمعة ، والنسائي ١٨٨/٣ ، ١٨٩ ، وصاحب الكنز برقم (٣٠٤٠٥) بخلاف في الرواية .

(٢) أصدق الْهَدْيِ هَدْيِ محمد : أي أحسن الطرق طريق محمد وروي بضم الهاء .

(٣) رواية مسلم : « بعثت أنا والساعة كهاتين - ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى »

(٤) الضَّياع : العيال .

(٥) تاريخ بغداد ٣٨٤/١

(٦) رواه ابن عساكر من طريق الطبري في التاريخ ١٩١/٧ ، وتاريخ وفاته عن الخطيب في التاريخ ٣٨٧/١

قال همام بن مسلم[1] :

كنت بمكة مع سفيان والأوزاعي ، فمرض سفيان ، فأتاه محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن العباس أميرُهم ، فلمّا قيل له : هذا محمد بن إبراهيم قام فدخل الكنيف ، فما زال فيه حتى استحييتُ من طول ماقعد . ثم خرج ، فجاء ، فقال : السلامُ عليكم ، كيف أنتم ، وطرح نفسَه ، ومحمد جالسٌ ، فحوّل وجهَهُ إلى الحائط ، فما كلمه حتى خرج من عنده ، فلمّا كان من الغد بعث إليه يقرئه السلام ، ويقول : كيف تَجدك !؟ لولا أعلم أنه ليس بمكة أبغضُ إليك مني لأتيتك .

قال العنبري لمحمد بن إبراهيم : [من الرمل]

اقضِ عنّي يـا بنَ عمِّ المُصْطفى	أنـا بـالله من الـدَّيْنِ وبـكْ
من غريمٍ فـاحِشٍ يُقْـدَر لي	أشْرِهِ الـوجـهِ لعِرضي مُنْتَهـكْ
أنـا والظِـلُّ وَهُـو ثـالثُنـا	أينَ مـازلتُ من الأرض سَلَـكْ

٢٩٨ - محمد بن إبراهيم بن محمد

ابن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير

أبو معن الأنصاري

الصَّرْفَنْدي . من أهل حمص . صرفندة من أعمال صور . رأى أنس بن مالك .

٢٩٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد

أبو الفتح الْجَحْدَري الطَّرَسُوسي الغازي البَزَّاز

المعروف بابن البصري . من أهل طرسوس . قدم دمشق .

---

(١) رواه ابن عساكر من وجهٍ آخر في ترجمة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس . انظر مختصر ابن منظور ١٢٧/١٥

حـدث عن أبي سعيـد أحمـد بن محمـد بن زيـاد المعروف بـابن الأعرابي بسنـده إلى زِرّ بن حُبَيْش قال[1] :

سألت أبيّ بن كعب عن ليلـةِ القَـدْر ، فحلَفَ لا يَسْتَثْني : إنَّهـا ليلـةُ سبعٍ وعشرين ، قلت : بِمَ تقول أبا الْمُنْذر ؟ قال : بالآيـة ، وبـالعَلامـة التي قـال رسول الله ﷺ : « إنهـا تصبح من ذلك اليوم تطلُعُ الشمسُ وليس لها شُعاعٌ » .

وحدث عن عبد الله بن السري بسنده إلى سمرة بن جُنْدُب قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« الآذان من الرأس » .

قـدم أبو الفتح بغـداد . واستوطن بـأخرة بيتَ المقـدس ، وبهـا مـات سنـة سبع ـ أو ثمان ـ وأربعمائة . وقيل : سنة تسع ، وقيل : سنة عشر ، وأربعمائة .

٣٠٠ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد

ابن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حَذْلَم

أبو الحسن الأسدي

حدث عن سعد بن محمد البَيْروتي بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يلبي[3] :

« لَبَّيْكَ حَقّاً حَقّاً تعبُّداً ورِقّاً » .

توفي أبو الحسن سنة اثنتين وستين وأربعمائة . لم يكن الحديث من شأنـه ، ولكن أبوه سَمَّعه .

٣٠١ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد

ابن إبراهيم بن علي بن بُنْدار بن عباد بن أيمن

أبو عبد الله بن أبي إسحاق الدّينوري المؤدب

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٧٦٢) في الصيام ، والترمذي برقم (٧٩٣) صوم .

(٢) تقدم الحديث في ص ٢٨٩ ، وفيه « الأذنان » ، وهي الرواية المعروفة .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٩٢١) ، وبرقم (١٢٤١٧) .

روى عن محمد بن علي أبي عبد الله بن سَلْوان المازني بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« مَنْ سألَ وله مايُغْنيه جاء يوم القيامة وفي وجهه كُدوح[2] وخُدُوش » . وسئل قيل : يا رسول الله ، وما يُغْنيه ؟ قال : « خمسون درهماً ، أو شأنها من الذهب » .

ولد أبو عبد الله الدينوري المؤدب سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

٣٠٢ - محمد بن إبراهيم بن مخلد الأنصاري الجبيلي

روى عن وزير بن القاسم بسنده إلى عبد العزيز قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« من صام أول يومٍ من رجب فكأنما صام سنةً ، ومن صام سبعةَ أيّامٍ غُلِّقتْ عنه سبعةُ أبواب جهنّمَ ، ومن صام ثمانيةَ أيامٍ فُتِحتْ له ثمانيةُ أبوابِ الجنة ، ومن صام عشرةَ أيامٍ لم يسألِ اللهَ شيئاً إلاّ أعطاهُ ، ومن صام ثمانية عشر يوماً غفر الله له ماتقدّمَ من ذنبه ، وقيل له : استأنف العمل ، وبَدّل الله سيئاته حسناتٍ ، ومن زاد زاده الله - عز وجل - وفي رجب حَمَلَ اللهُ نوحاً في السفينة ، وصام ، وأمر من معه ، فصاموا ، فجرت بهم السفينة ستةَ أشهرٍ ، واستوتْ بهم على الجودي يوم عاشوراء ، وذلك لعشرٍ مَضَيْنَ من المحرَّم ، فصام نوح ومن معه من الطير والوَحْش شكراً لله - عز وجل » .

٣٠٣ - محمد بن إبراهيم بن مسلم

أبو أمية البغدادي ، المعروف بالطَّرَسُوسي

سكن طَرَسوس ، وقدم دمشق .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٦٥٠) زكاة ، وصاحب الكنز برقم (١٦٦٩٥) .

(٢) الكدوح : الخدوش ، وكل أثرٍ من خدش أو عض فهو كدح .

(٣) بغير هذه الرواية أخرجه صاحب الكنز بالأرقام : (٢٤٢٦٢ - ٢٤٢٦٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٨/٣ ، وفيه : « عن عبد العزيز بن سعيد ، عن أبيه .. وكانت له صحبة » فربما سقطت : « عن أبيه » من س .

حدث عن يعقوب بن محمد بن عيسى الزُّهري بسنده إلى عقبة بن عامر الجُهَني قال :

خرجنـا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فـاسترقـد رسـول الله ﷺ ، فلمّـا كان منها على ليلةٍ ، فلم يستيقـظ حتى كانت الشمس قِيدَ رمح[1] قـال : « ألم أقلْ لَـكَ يـا بلالُ اكْلأ[2] لنا الفجرَ ؟ » فقال : يا رسول الله ذهب بي النومُ ، فـذهب بي الـذي ذهب بـك . فانتقل رسول الله ﷺ من ذلك المنزل غيرَ بعيدٍ ، ثم صلى ، ثم هَذَّب[3] بقية يومِه وليلَتِـه ، فأصبح بتَبُوك ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال[4] : « أيُّها الناسُ ، أمّا بعدُ فـإنَّ أصـدقَ الحـديث كتـابُ الله ، وأوثقَ العُرَى كلمـةُ التقوى ، وخيرَ المِلَلِ ملَّـةُ إبراهيم ، وخيرَ السُّنَنِ سنةُ محمد ، وأشرفَ الموت قتلُ الشهداء ، وأعمى العَمَى الضلالـةُ بعـدَ الْهُـدَى ، وخيرَ الأعمالِ مانفع ، وخيرَ الْهُدى مااتُّبِعَ ، وشرَّ العمى عمى القلب ، واليـدَ العُلْيـا خيرٌ من اليـد السُّفْلى ، وما قل وكفى خيرٌ مما كثُر وألهى ، وشرَّ الْمَعْذرة حين يحضرُ الموتُ ، وشرَّ الندامـة ندامةُ يوم القيامة ، ومن الناس مَنْ لا يـأتي الْجُمعـة إلا دَبْراً[5] ، ومنهم من لا يـذكرُ اللهَ إلاَّ هَجْراً[6] ، ومن أعظم الخطـايـا اللســانُ الكــذاب ، وخيرُ الغنى غنى النفس ، وخيرُ الـزَّادِ التَّقْوى ، ورأسَ الحِكْمة مخافةُ الله ، وخير ماوَقَر في القلب اليَقينُ ، والارتيـابُ من الكفر ، والنِّياحةُ من عمل الجاهلية ، والغُلُولُ من جُثَى[7] جهنم ، والكبر كيٌّ من النـار ، والشِّعْر من [مزامير] إبليس ، والخمر جُمَّاعُ[8] الإثم ، والنساءُ حبالـة الشيطـان ، والشبـابُ شُعْبـة من الْجنون ، وشرُّ المكاسبِ كسبُ الرِّبا ، وشرُّ المـآكل مـال اليتيم ، والسعيـدُ من وعـظ بغيره ، والشقيُّ مَنْ شَقِي في بطن أمِّــه ، وإنَّما يصيرُ أحــدُكم إلى مـوضـعِ أربــعِ أذْرُعٍ ، والأمرُ إلى

---

(١) قِيد رمح . قدره .

(٢) في اللسان : « اكلأ لنا وقتنا » ، هو من الحفظ والحراسة . كلأه يكلؤه : حفظه وحرسه .

(٣) هَذَّب وهَذَب وأهدب : أسرع .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣٥٩٥) ، والمعروف أن هده الخطبة لعبد الله بن مسعود . انظر تاريخ مدينـة دمشق (م ٣٩/١٢٥) ومصادر الخطبة فيه .

(٥) الدَّبْر : ـ بالفتح والضم ـ أي آخر الوقت ، وفي الحديث ، في علامة المنافقين : ولا يأتون الصلاة إلا دَبْراً .

(٦) أي لا يذكره إلا إذا حلف على يمين حانثاً .

(٧) رواية التاريخ الأخرى : « من خمر جهنم » . جُثَى ، جمع جُثْوة : وهي الشيء المجموع . والغلول : الخيانة في المغنم خاصة غلَّ يغُلُّ غُلولاً .

(٨) جُمَّاعُ كل شيء : مجتمع خلقه .

الآخرة ، ومِلاكُ العمل خواتِمُه ، وشرّ الرّوايا راوية[1] الكـذب ، وكل مـا هو آت قريب ، وسِبـاب المؤمنِ فسـوقٌ ، وقتـال المـؤمن كفرٌ ، وأكلُ لحمه من مَعْصيـةِ الله ، وحرمـةُ مـالـه كحرمةِ دمه ، ومن يتألَّ على الله يكذبه[2] ، ومن يغفرْ يغفرِ الله له ، ومَنْ يعفُ يعفُ الله عنـه ، ومن يكظم الغيـظَ يـأجرْه اللهُ ، ومن يصبر على الرَّزيّـة يعـوِّضْـه الله ، ومن يبتـغ السُّمْعةَ يسمِّع الله به[3] ، ومَنْ يَصْبِرْ يضعفِ اللهُ له ، ومن يعصِ الله يعذبْـه اللهُ . اللهم اغفر لي ولأمتي ، اللهم اغفر لي ولأمتي ـ قالها ثلاثاً ـ أستغفرُ الله لي ولكم .

قال الخطيب بسنده[4] :

محمد بن إبراهيم بن مسلم ، يكنى أبا أمية . بغدادي أقـام بطرسوس . يقـال : إنـه من أهـل سجستـان . كان من أهـل الرحلـة فهماً في الحـديث ، وكان حسن الحـديث . تـوفي بطرسوس في جمادى الآخرة سنةَ ثلاث وسبعين ومائتين .

وقال[5] : أبو أمية محمد بن إبراهيم رجل رفيع القَدْر جـداً ، كان إمـامـاً في الحـديث ، مقدّماً في زمانه . ثقة .

أنشد عبد الله بن جابر الطرسوسي لأبي أُمَيَّة الطرسوسي : [من البسيط]

في كلِّ يومٍ أرى بيضاءَ قـد طلعت ... كأنمـا طلعت في نـاظرِ البصرِ
لئن قطعتُكِ بـالمقراضِ عن بَصَري ... لمـا قطعتـك عن همّي وعن فِكري

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ :

محمد بن إبراهيم الطرسوسي صدوق كثير الوهم .

---

(١) رجل راوٍ للحديث والشعر ، وراوية للمبالغة ، وجمع الراوية روايا .

(٢) أي من حكم عليه وحلف ، كقولك : والله ليدخلن الله فلاناً النار .

(٣) يعني من نسب لنفسه عملاً صالحاً لم يفعله ، وادعى خيراً لم يصنعه فإن الله يفضحه ويظهر كذبه .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٩٦/١

(٥) تاريخ بغداد ٣٩٥/١

٣٠٤ ـ محمد بن إبراهيم بن مسلم بن البطال
أبو عبد الله اليماني الصَّعْدي[1]

نزيل الْمَصِّيصة . قدم دمشق حاجاً . وقدم بغداد . وهو من صَعْدة اليمن .

حدث عن إسحاق بن وهب العلاف الواسطي بسنده إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« عُمُّوا بالسَّلام ، وعُمُّوا بالتَّشْميتِ » .

وبإسناده قال :

كان رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه : « السلام عليكم ورحمة الله » ، وعن يساره : « السلام عليكم ورحمة الله » .

وحدث عن محمد بن يحيى الأزدي بإسناده إلى بُرَيْدة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« مَنْ أَنْظَر مُعْسِراً كان له بكلِّ يومٍ صَدَقة » . ثم سمعته يقول : « من أنظر مُعْسِراً كان له بكل يومٍ مثله صدقة » . قال : فقلت : يا رسول الله ، سمعتك تقول كذا ، ثم سمعتك تقول كذا !؟ قال : « إذا أقرضته ثم تركته في أجله فلَهُ في كلِّ يومٍ صدقة ، فإذا حَلَّ ثم تركه فله بكلِّ يومٍ مثله صدقة » .

قال أبو سعيد بن يونس :

محمد بن إبراهيم بن البطال ، يكنى أبا عبد الله ، من أهل صَعْدة من اليمن . قدم علينا مصر قدمتين . كان آخر قدمتيه سنة عشر وثلاثمائة ، ثم صار إلى الثَّغْر ، فتُوفِّيَ هناك .

---

(١) قال ياقوت : « صَعْدة ـ بالفتح ثم السكون ـ مخلاف باليمن ، بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً » . معجم البلدان ٣/٤٠٦

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٣٠٣) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه برواية أخرى صاحب الكنز برقم (١٥٣٩٣) .

٣٠٥ - محمد بن إبراهيم بن المُسَيّب

روى عن إسحاق بن نجيح بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[(١)] :

« مَنْ أَكَلَ ما يَسْقُطُ مِنَ المائدة عاش في سَعَةٍ ، وعوفي من المِحَنِ في ولده ، وفي جاره وجار جاره ودُوَيْرات جاره » .

٣٠٦ - محمد بن إبراهيم الهاشمي القرشي

إمام جامع دمشق .

روى عن أبي صالح ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب[(٢)] :

يا رسولَ الله ، القرآنُ يَتَفَلَّتُ مِنْ صدري ! فقال النبيُّ ﷺ : « ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ يَنْفَعُكَ الله بِهِنَّ ، ويَنْفَعُ مَنْ عَلَّمْتَه ، ويُثْبِتُ ما تعلَّمْتَ في صدرك ؟ » قال : بلى ، قال : « فصل ليلة الجمعة أربعَ ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ، و (يس) ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب ، و (حم الدخان) ، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب و (تنزيل السجدة) ، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب و (تنزيل المفصل) ، فإذا فرغتَ من التشهُّد فاحْمَدِ الله ، وصلِّ على النبي ﷺ ، واستغفر للمؤمنين ، وقل : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني . اللهم بديع السماوات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام ، أسألك بالله يا رحمن ؛ بجلالك ، ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، فارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيكَ عنّي ، وأسألُك أن تنوِّرَ بكتابك بَصَري ، وتُطْلِقَ به لساني ، وتفرِّج به عن قلبي ، وتشرح به صدري ، وتشغل به بدني ، وتقوِّني على ذلك ، وتُعينني عليه ؛ فإنَّه لا يعين على الخير ، ولا يوفق له إلاَّ أنت ، تفعلُ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ ـ أو خمس ، أو سبع ـ تُجَبْ بإذنِ الله ، وما أخطأ مؤمن » . فأتى عليٌّ النبيَّ ﷺ بعد ذلك بسبعِ جُمَعٍ ، فأخبره بحفظه للقرآن والأحاديث ، فقال النبي ﷺ : « مُؤمنٌ وربِّ الكعبة ! علِّمْ أبا حسن ، علِّم ، علِّم » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٠٨٢٤) من طريق ابن عساكر بخلاف في الرواية .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٦٥) في الدعاء برواية أخرجها ابن عساكر من طريق آخر .

٣٠٧ ـ محمد بن إبراهيم
أبو حمزة البغدادي الصوفي

قال أبو حمزة الصوفي :

كنت مع منصور بن جُمهور الصُّوفي ، فنظر إلى غلامٍ يُعْرَضُ للبيع ، فوقف ، فنظر إليه ، ثم التفت إليَّ ، فقال : ما أعلمُ أحداً اشترى هذا إلا مُتَعرِّضاً لمِحَنِ الله ـ عز وجل ـ فإمَّا أنْ يَعْصِمه ، وإمَّا أن يَفْتِنَه ؛ فإن عصمه اتسع للناس القول فيه بما لا يعلمون ، وإن هو فتنه طال في القيامة حسابُه ، وفي النار عذابه . ثم رفع يديه ، فقال : اللهم اعصمنا فيما بقي من أعمارنا ، ولا تؤاخذنا بما قد علمت من أفعالنا ، وهب لنا عقوبةَ نظرِنا . ثم بكى .

وقال[1] : خرجتُ مِنْ بلادِ الرُّومِ ، فوقفتُ على راهبٍ ، فقلتُ : هل عندَكَ من خَبَرِ مَنْ قد مضى ؟ فقال : نعم ، ﴿ فَرِيقٌ في الجَنَّةِ ، وفَرِيقٌ في السَّعِيرِ ﴾[2] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي[3] :

أبو حمزة البغدادي البزاز ، واسمه محمد بن إبراهيم ، من أقران سَرِي السَّقَطي ، أو أقدم منه ، كان يتكلَّم ببغدادَ في مسجد الرُّصافة قبل كلامِه في مسجد المدينة ، وأبو حمزة كان يذكر أنه من أصحاب حسن[4] الْمَسُوحي ، وكان يسميه : أستاذي ، وكان هو أستاذ الجنيد ، وكان عالماً بالقراءات خصوصاً بقراءة أبي عمرو ، وكان قد تكلم في شيءٍ من علوم الإرادات في المسجد الجامع ، فسقط عن كرسيه ، واعتل ، ودفن في الجمعة الثانية . وكان سافر مع أبي تُراب . وهو أستاذ جميع البغداديين في هذه العلوم ، ولما مات غسله قاسم بن أبي علي المنصوري الصوفي .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٩١/١

(٢) سورة الشورى ٤٢/ من الآية ٧

(٣) الخبر بخلاف في الرواية في طبقات الصوفية ٢٩٤

(٤) س : « حسين » .

قال أبو القاسم القُشَيْري(١) :

ومنهم أبو حمزة البغدادي . مات قبل الْجُنَيْد ، وكان من أقرانه ، وكان عالماً بالقراءات فقيهاً ، وكان من أولاد عيسى بن أبان . وكان أحمد بن حنبل يقول له في المسائل : ماتقول فيها يا صوفي ؟ قيل : كان يتكلَّمُ في مجلسه يوم جمعة ، فتغيَّر عليه الحال ، فسقط عن(٢) كرسيه ، ومات في الجمعة الثانية . مات سنة تسع وثمانين ومائتين .

قال أبو حمزة(١) :

من علم طريق الحقّ سهل عليه سلوكه ، ولا دليلَ على الطريق إلى الله إلا متابعةَ الرّسولِ ﷺ في أحواله ، وأفعاله ، وأقواله .

وقال(١) : من رزق ثلاثة أشياء فقد نجا [من الآفات](٣) : بطن خالٍ مع قلب قانعٍ ، وفقر دائمٌ معه زُهْدٌ حاضرٌ ، وصبرٌ كاملٌ معه ذِكْرٌ دائمٌ .

وحكى بعضهم عن أبي حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي أستاذ الجنيد

أنه ولد له مولود في ليلةٍ مَطيرة ، وما كان في منزله شيءٌ ، واشتد المطر ، وكانت داره على الطريق . قال : وأخذ السيلُ يدخلُ دارَهُ ، وكان معه في الدار صبيٌّ يخدمه ، فقام هو والصبيُّ ، فأخذا صَرَّتَيْن ، فكانا ينقلان الماءَ إلى الطريق حتى أصبحوا ، فلَمّا أصبحُوا احتالتِ المرأةُ درهمين ، وقالت لأبي حمزة : اشترِ لنا بهما شيئاً ، فخرج أبو حمزة والصبيُّ معه ، فإذا بجارية صغيرةٍ تبكي ، قال : فقال لها أبو حمزة : مالك ؟ قالت : لي مولى شرير ، وقد دفع إليَّ قارورة ، فانكسرتْ ، وهلكَ الزيتُ ، فأخاف أن يضربني ، قال : فأخذ بيدها ، وذهب فاشترى لها قارورة ، وأخذ فيها زيتاً ، فقالت الجارية : تجيء معي إلى عند مولاي ، وتشفع إليه ألا يضربني بتأخُّري عنه . قال : فذهب أبو حمزة معها إلى مولاها ، وتشفَّعَ فيها ، ثم رجع إلى المسجدِ ، وقعد في الشمس ، فقال له الغلامُ : أيش عملتَ في يومٍ مثلِ هذا ، أو قصة مثلِ هذه ؟ قال : فقال له : اسكت ! فقعدا إلى العصر ، ثم قال له الصبي : قم بنا نعود إلى المنزل ، وكانت(٤) داره في زقاق لا ينفذ ، قال : فجاؤوا

(١) الرسالة القشيرية ٤١

(٢) س : « من » .

(٣) زيادة من الرسالة .

(٤) س : « وكان » .

والزقاق كله من أوله إلى آخره حمالون قعود ، معهم كلّ مايحتاجون إليه في الشتاء ، ومعهم رجل معه رقعة فيها مكتوب : أُخْبِرْنا أيُّها الشيخ ، أنّ البارحة ولد لك مولود ، فحملنا إليك ماحضر ، فتفضل بقبوله . ومع الرجل كيس فيه خمسمائة درهم ، فأخذه ، ثم التفت إلى الغلام ، وقال : إذا عاملت فعامل من هذه معاملته !

قال أبو حمزة الصوفي[1] :

إنّي لأستحيي من الله تعالى أن أدخل البادية وأنا شبعان ، وقد اعتقدت التوكل ؛ لئلا يكون سعيي على الشّبع زاداً أتزوده .

وقال[1] : سافرتُ سفرةً على التوكل ، فبينا أنا أسير ذات ليلة ، والنوم في عيني إذ وقعت في بئر ، فلم أقدر على الخروج لبعد مرتقاها ، فجلست فيها ، فبينا أنا جالس إذ وقف على رأسها رجلان ، فقال أحدهما لصاحبه : نجوزُ ونتركُ هذه في طريق السابلة والمارة ؟ فقال الآخر : فما نصنع ؟ قال : نطمُّها ! فبدرت نفسي أن تقول : أنا فيها ، فنوديت : تتوكل علينا ، وتشكو بلاءنا إلى سوانا ؟! فسكت . فمضيا ، ثم رجعا ، ومعهما شيء جعلاه على رأسها غطوها به ، فقالت لي نفسي : أمنتَ طَمَّها ، ولكن جعلت مسجوناً فيها . فمكثت يومي وليلتي ، فلمّا كان الغد ناداني شيء يهتف بي ، ولا أراه : تمسك بي شديداً . فمددتُ يدي ، فوقعت على شيء خشن ، فتمسكت به ، فعلاها ، وطرحني ، فتأملت فوق الأرض ، فإذا هو سَبُع ، فلمّا رأيته لحق نفسي من ذلك ما يلحق مثله ، فهتف بي هاتف : يا أبا حمزة ، استنقذناك من البلاء ، وكفيناك ما تخاف بما تخاف .

قال جعفر بن محمد الخُلْدي[2] :

خرج طائفة من مشايخ الصوفية يستقبلون أبا حمزة الصوفي في قدومه من مكة ، فإذا به قد شحُب لونُه ، فقال له الجريري : يا سيدي ، هل تتغيَّرُ الأسرارُ إذا تغيرت الصفاتُ ؟ قال : معاذَ الله ! لو تغيرتِ الأسرارُ لتغيُّرِ الصفاتِ لهلكَ العالمُ ، ولكنه ساكنَ

---

(١) تاريخ بغداد ٣٩١/١ ، وقد حكي هذا الخبر عن الشبلي وغيره .

(٢) تاريخ بغداد ٣٩٢/١

الأسرار فحاها ، وأعرض عن الصفات فلاشاها . ثم تركنا وولى وهو يقول : [مجزوء الرجز]

كما تَرَى صيَّرني قطعَ قِفارِ الدِّمَنِ[١]
شرَّدَني عن وطني كأنني لم أكن
إذا تغيبتُ بَدا وإن بَدا غَيَّبني
يقول : لاتشهد ما يشهد أو تشهدني

وقال[٢] : علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى ، ويذِلّ بعد العز ، ويخفى بعد الشّهرة ، وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد الفقر ، ويعزّ بعد الذّل ، ويشتهر بعد الْخَفاء .

قال أبو عثمان المغربي[٣] :

كان أبو حمزة وجماعة أصحابنا يمشون إلى موضع من المواضع ، فبلغوا ذلك الموضع ، فإذا البابُ مُغْلَقٌ ، فقال أبو حمزة لأصحابه : ليتقدَّمْ كلٌّ واحد منكم إلى هذا الباب ، ويظهرْ صدقَهُ وإخلاصه ، فينفتحَ عليه الباب من غير معالجة أحد . فتقدم كل واحدٍ من القوم ، فلم ينفتح على أحد . فتقدم أبو حمزة إلى الباب وقال : بكذبي إلاّ فتحت ، ففتح عليه الباب ، فدخلوا ذلك الموضع .

قال الْخُلْدي[٤] :

كان لأبي حمزة مُهْرٌ قد ربّاه ، وكان يحبُّ الغزوَ ، وكان يركب الْمُهْرَ ويخرج عليه ، وهو يَدَّعي التوكل ، فقيل له : يا أبا حمزة ، أنت قد علمنا كيف تعمل ، فالدابة ، أيش كنت تعمل في أمرها ؟ قال : كان إذا رحل العسكر تبقى تلك الفضلات من الدواب ، ومن الناس ، تدورُ ، فتأكلُ .

---

(١) الدِّمَن : مفردها دِمْنة ، آثار الناس وما سودوا .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الرسالة القشيرية ١٢٧

(٣) تاريخ بعداد ٣٩٣/١

(٤) تاريخ بغداد ٣٩٠/١

قال أبو عبد الله الرَّمْلي :

تكلم أبو حمزة في جامع طَرَسُوس ، فقبلوا . فبينا هو ذات يوم يتكلم إذ صاح غراب على سطح الجامع ، فزعق أبو حمزة ، وقال : لبيك لبيك ! فنَسَبوه إلى الزَّنْدقة ، وقالوا : حُلُولي زِنْديق ، فشهدوا ، وأخرج ، وبيع فرسه بالمناداة على باب الجامع ؛ هذا فرس الزِّنديق . فرفع رأسه إلى السماء ، وقال : [من الخفيف]

لَـكَ مِنْ قَلْبي المكانُ المصونُ كلُّ عَتْبٍ عليَّ فيكَ يَهُونُ

ومن أقواله : مَنْ ذاقَ حلاوةَ عملٍ صبر على تجرُّعِ مرارةِ صَرْفه ، ومن صفت فكرتُه استلذ ذوقَه ، واستوحش ممن يشغله . وسئل : هل يتفرَّغُ المُحِبُّ إلى شيءٍ سوى محبوبه ؟ فقال : لا ، لأنَّه بلاءٌ دائم ، وسرورٌ مُنْقَطِع ، وأوجاع متصلة لا يعرفُها إلاَّ من باشرَها . وأنشد : [من الطويل]

يقاسي المقاسي شجوَه دون غيرِه وكلُّ بلاءٍ عندَ لاقيه أوْجَعُ

قال أبو سعيد الزيادي[1] :

كان أبو حمزة أستاذ البغداديين ، وهو أوَّلُ مَنْ تكلَّم ببغداد في هذه المذاهب من صفاء الذِّكْر ، وجمع الهمة ، والمحبة والشوق والقرب والأُنْس ؛ لم يسبقه إلى الكلام بهذا على رؤوس الناس ببغداد أحد ، وما زال مقبولاً حسن المنزلة عند الناس إلى أن توفي . وتوفي سنة تسع وستين ومائتين ، ودفن بباب الكوفة .

وروى الخطيب من طريق آخر أنه توفي سنة تسعٍ وثمانين ومائتين .

٣٠٨ ـ محمد بن إبراهيم أبو بكر الصوري

روى عن أبي نعيم الحلبي بسنده إلى أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ قَعَد إلى قَيْنَةٍ يستمع منها صبَّ اللهُ في أذنيه الآنُكَ[3] يومَ القيامة » .

(١) تاريخ بغداد ٣٩٣/١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٠٦٦٩) .

(٣) الآنُك : الرصاص الأبيض ، وقيل : الأسود ، وقيل : الخالص منه .

٣٠٩ ـ محمد بن إبراهيم
أبو الفضل الدينوري المقرئ

سكن صيدا ، وأقرأ بها القرآن .

روى عن علي بن أبي طالب أنه قال :

اجتنبْ مِنَ الرجالِ أربعةً : مَنْ إذا حدَّثْتَه كَذَبَ ، وإذا حدثته كذَّبَك ، وإن ائتمنتَهُ خانَكَ ، وإن ائتمنَك اتَّهمك ، وإن أنعمت عليه كفرك ، وإن أنعم عليك امتن عليك .

٣١٠ ـ محمد بن إبراهيم
أبو عبد الله الحصري البانياسي

سكن صور ، وحدث بها سنة عشرين وأربعمائة . توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

٣١١ ـ محمد بن إدريس بن إبراهيم
أبو الحسن الأصبهاني

قدم دمشق .

روى عن أحمد بن محمد البزاز بإسناده :

أنَّ الحسين بن علي بن أبي طالبٍ دفع ذات يومٍ إلى سائل عشرةَ آلافِ درهم ، فقالت له جارية له يقال لها فضة : والله لقد أسرفتَ يا بن بنت رسولِ الله ﷺ ! فقال لها : يا فضة ! وأنشأ يقول : [من الطويل]

إذا جَمَعَتْ مالاً يداي ولم أُنِلْ فلا انْبسَطَتْ كفّي، ولا نَهَضَتْ رجلي
أريني بَخيلاً نال خُلْداً ببُخْلِه وهاتي أريني باذلاً مات من هُزْلِ
على الله إخلافُ الذي أتلفتْ يدي فلا مُهْلكي بَذْلي، ولا مُخْلِدي بُخْلِي

٣١٢ - محمد بن إدريس بن الحجاج بن أبي حمادة
أبو بكر الأنطاكي

قدم دمشق سنة إحدى وثمانين ومائتين .

حدث عن أبي تَقِيّ هشام بن عبد الملك اليَزَني بسنده إلى ابن عمر قال :

بعثنا النبي ﷺ في سريّة ، فلقينا العدو ، فحاص الناس حَيْصةً ، فانهزمنا ، فقلنا نهربُ في الأرض ، ولا نأتي رسولَ الله ﷺ حياءً مّما صنعنا . قال : فلقينا النبيّ ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله ، نحن الفرارون ! قال : « لا ، بل أنتم الكرّارُون ، وأنا فِئَتُكم » .

وحدث عن يعقوب بن كعب بسنده إلى جابر قال :

نَهَى رسولُ الله ﷺ عن ثمنِ الكلبِ والسِّنَّوْر .

٣١٣ - محمد بن إدريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطَّلب بن عبد مَناف بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فِهْر
أبو عبد الله الْمُطَّلِبي الشافعي المكي

إمام عصره ، وفريد دهره . اجتاز بدمشق ، أو بساحلها حين ذهب إلى مصر .

روى عن مالك ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرج عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ[1] :

« صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاة أحدِكم - وفي رواية : من صلاة الفَذِّ[2] - وحدَه بخمسةٍ وعشرين جزءاً » .

وروى عن محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي بسنده إلى عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال[3] :

« لا تخالِطُ الصَّدقةُ مالاً إلاّ أهلكتْهُ » .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦١٩) صلاة ، وأبو داود برقم (٥٦٠) من غير هذا الطريق .

(٢) الفَذُّ : الفرد .

(٣) أخرجه البيهقي في المناقب ٣١٢/١

عن الشافعي قال :

كنت مع محمد بن الحسن بالرَّقة ، فمرضت مرضة ، فعادني العواد ، فلمَّا نَقَهْتُ من مرضي مَدَدْتُ يدي إلى كُتُبٍ عند رأسي ، فوقع في يدي « كتاب الصلاة » لمالك ، فنظرت في باب الكسوف ، ثم خرجت إلى المسجد فإذا محمد بن الحسن جالس ، فقلت له : جئت أناظرك في الكسوف ، فقال : قد عرفت قولنا فيه ، فقلت : جئت أناظرك على النظر والخبر ، فقال : هاتِ ، قلتُ : أشترط ألا تحتدَّ عليَّ ، ولا تقلق ـ وكان محمد رجلاً قلقاً حَديداً ـ فقال : أمَّا ألاَّ أحتدَّ فلا أشترط ذلك ، ولكن لا يضرك ذاك عندي . فناظرته ، فلما ضاغطته ، فكأنه وجد من ذاك ، فقلت : هذا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، وزيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ؛ واجتمع عليَّ وعليه الناس ، فقال : وهل زدتني على أن جئتني بصبيٍّ وامرأة ؟! فقلت : لوغيري جالسكَ ! وقمتُ عنه بالغضب ! فرفع الخبر إلى هارون أمير المؤمنين ، فقال : قد علمتُ أنَّ الله لا يدعُ هذه الأمة حتى يبعث عليهم قرشياً قُلَّباً[1] يردُّ عليهم[2] ماهم فيه من الضلالة . ثم رجعت إلى بيتي ، فقلت لغلامي : اشدد على رواحلك ، واجعل الليل حملاً . فقدمت مصر .

وهذه الحكاية تدلّ على أن الشافعي دخل مصر مرتين : إحدى المرتين على طريق الشام ، فإنَّ فيها أنَّه دخلها أيام هارون الرشيد ، وتوفي هارون سنة ثلاث وتسعين ومائة . ودخلته الثانية مصر سنة تسع وتسعين ومائة ، فأقام بها إلى أن مات ، وأظنه في هذه الثانية ذهب إليها من مكة ؛ فإن الْحُمَيْدي صحبه .

قال محمد بن إدريس الشافعي بمكة [3] :

سلوني ماشئتم أجبْكم من كتاب الله ، ومن سنّة رسول الله ﷺ ، قال : فقيل له : أصلحك الله ، ماتقول في الْمُحْرِم يقتلُ الزُّنبور ؟ قال : نعم . بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : ﴿ ماآتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذُوهُ وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[4] .

---

(١) القُلَّب : الذي يقلّب الأمورَ ، ويعرف تصريفها .

(٢) كذا ، ولعل الصواب : « عنهم » .

(٣) مناقب البيهقي ٣٦٢/١

(٤) سورة الحشر : ٧/٥٩

وعن سفيان بن عُيَيْنة بسنده إلى حُذَيفة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« ٱقتَدُوا باللَّذَيْن مِنْ بعدي أبي بكرٍ وعمرَ » .

وبسنده عن عمر بن الخطاب[2]

أنه أمرَ الْمُحْرِمَ بقتل الزُّنْبُور .

زاد البيهقي وغيره في نسب الشافعي المتقدم في بداية الترجمة[3] :

ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان . وروى بسنده أن هذا النسب بعينه قرئ في مصر في مقابر بني عبد الحكم في حَجَرٍ مَنْقُورٍ على قَبْرِ الشافعي ، وزاد فيه : ابن عدنان بن أدّ بن أدد بن الهَمَيْسَع بن نَبْت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن .

قال الخطيب بعد أن ساق نسب الشافعي[4] :

وقد ولده هاشم بن عبد مناف ثلاث مرارٍ : أم السائب : الشفاءُ بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف . أُسِرَ السائبُ يوم بدرٍ كافراً ، وكان يشبَّه بالنّبي ﷺ . وأم الشفاء بنت الأرقم : خَلْدةُ بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . وأم عبيد بن عبد يزيد : العجلة بنت عجلان بن البيَّاع بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرة بن سعد[5] بن ليث بن بكر بن عبد مَنَاة بن كنانة . وأم عبد يزيد : الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ . كان يقال لعبد يزيد : محض لاقذى فيه . وأم هاشم بن المطلب : خديجة بنت سعيد بن سعد بن سهم . وأم هاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف : عاتكة بنت مرة السُّلمية : وأم شافع أم ولد .

---

(١) أحرجه الحافظ ابن عساكر من طرق في ترجمة عمد الله بن مسعود ، انطر (م ٦٣/٣٩ ـ ٦٨) ، وانظر مناقب البيهقي ٣٦٢/١ ، وتحريج الحديث فيه إلا ماتقدم .

(٢) أحرجه أبو نعيم في الحلية ١٠٩/٩ ، ١١٠ ، والبيهقي في المناقب ٣٦٢/١ ، ٣٦٣

(٣) المناقب للبيهقي ٧٦/١ ـ ٧٧

(٤) تاريخ بغداد ٥٧/٢

(٥) في س : « عمرة س سعد س ليث بن نكر بن عمد مناة » ، وتمّ التقويم وفاق ماورد في تاريخ بغداد ، فهو مورد الحافظ ابن عساكر في هدا الحبر ، وقارن بجمهرة أنساب العرب ١٨٠ ـ ١٨٣

قال الخطيب : وسمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري يقول :

شافع بن السائب الذي ينسب إليه الشافعي قد لَقِيَ النَّبيَّ ﷺ وهو مترعرعٌ ، وأسلم أبوه السائب يوم بدرٍ ؛ فإنَّه كان صاحب راية بني هاشم ، فأُسِرَ ، وفدى نفسه ، ثم أسلم ، فقيل له : لِمَ لَمْ تسلم قبل أن تفتدى ؟ فقال : ماكنت أحرم المؤمنين طمعاً لهم فيَّ . وقال بعض أهل العلم بالنسب : وقد وُصِفَ الشافعي أنّه شقيق رسول الله ﷺ في نسبه ، وشريكُه في حَسَبِه ، لم تنل رسول الله ﷺ طهارةٌ في مولده ، وفضيلةٌ في آبائه إلا وهو قسيمه فيها إلى أن افترقا من عبد مناف ، فزوج المطلب ابنه هاشماً الشفاءَ بنت هاشم بن عبد مناف ، فولدت له عبد يزيد جدّ الشافعي . وكان يقال لعبد يزيد المحض لاقذىً فيه ، فقد ولد الشافعي الهاشمان : هاشم بن المطلب ، وهاشم بن عبد مناف . والشافعيُّ ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ ، وابنُ عمَّته ؛ لأن المطلب عمّ رسول الله ﷺ ، والشِّفاءُ بنت هاشم بن عبد مناف ، أخت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ . وأمَّا أمُّ الشافعي فهي أزْدِية ، وقد قال النَّبيُّ ﷺ : « الأَزْدُ جُرْثُومةُ العربِ » .

ولد الشافعي بغَزَّة من بلاد الشام ـ وقيل باليمن ـ ونشأ بمكة ، وكتب العلم بها وبمدينة الرسول ﷺ ، وقدم بغداد مرتين ، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته . وكتاب الشافعي الذي يسمى القديم ، هو الذي عند البغداديين خاصة عنه .

كان يونس بن عبد الأعلى يقول[1] :

لاأعلم هاشمياً ولَدَتْه هاشمية إلاّ عليَّ بن أبي طالبٍ ، ثم الشافعيّ ؛ فأمُّ علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وجدة الشافعي الشفاءُ بنت أسد بن هاشم . وأم الشافعي فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهي التي حملت الشافعي إلى اليمن وأدبته .

قال الراوي : كذا روي عن يونس بن عبد الأعلى ، وأغفل الحسن والحسين ، وعقيلاً وجعفراً ؛ فإن أماهم هاشميتان : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وفاطمة بنت أسَد .

---

(١) مناقب البيهقي ٨٥/١

قال ابنُ عبد الحكم[1] :

لمّا حَمَلتْ أمُّ الشافعي بـه رأت كأن الْمُشْتَري خرَّ[2] من فرجها حتى انْقَضَّ بمصر ، ثم وقع في كلِّ بلدٍ منه شَظِيَّةٌ . فتأول أصحاب الرؤيا أنَّه يخرج منها عالم يخصُّ علمُه أهلَ مصر ، ثم يتفرّقُ في سائر البلدان .

روي عن الشافعي أنه قال[3] :

ولدت بغَزَّة سنة خمسين - يعني ومائة - وحُمِلْتُ إلى مكة[4] وأنا ابن سنتين . ولم يكن لي مال ، فكنت أطلب العلم في الحداثة أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور وأكتب فيها .

قال الحسن بن محمد الزّعْفراني[5] :

قدم علينا الشافعيُّ بغدادَ سنة خمسٍ وتسعين ومائةٍ ، فأقام عندنا سنتين ثم خرج إلى مكة ، ثم قدم علينا سنة ثمانٍ وتسعين ، وأقام عندنا أشهراً ثم خرج . وكان يخضِبُ بالْحِنّاء ، وكان خفيف العارِضَيْن .

قال أبو إبراهيم الْمُزَنِيّ[6] :

ما رأيت وجهاً أحسنَ من وجهِ الشافعيّ ، ولا رأيت لحيةً أحسنَ من لحيته ، وكان ربَّما قبض عليها فلا تفضل عن قبضته .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢/٥٩ ، ورواه من هذا الطريق الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/٩

(٢) في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء : « خرج » .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢/٥٧ ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٠/١٠ - ١١

(٤) وروي عن الشافعي أنه قال : « وُلِدْتُ بغزة وحملتني أمي إلى عسقلان » .

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢/٦٨

(٦) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/١١

وقال الشافعي[1] :

كنتُ أَلْزَمُ الرَّمْيَ حتَّى كان الطبيبُ يقول لي : أخاف أن يصيبَكَ السِّلُّ من كَثْرة وُقوفِك في الحرّ . قال : وكنتُ أصيبُ من عشرةٍ تسعة .

وقال[2] :

ولدت باليمن[3] ، فخافت أمّي عليَّ الضَّيْعَةَ ، فقالت : الحقْ بأهلِكَ ، فتكونَ مثلَهم ، فإنّي أخافُ أن تُغْلَبَ على نسبِكَ . فجهَّزَتْني إلى مكة ، فقدمتُها ، وأنا يومئذٍ ابن عشرٍ ، أو شبيهاً بذلك ، فصرت إلى نسيب لي ، وجعلتُ أطلُبُ العلمَ ، فيقول لي : لاتشتغلْ بهذا ، وأقْبِلْ على ماينفعُك . فَجُعِلَتْ لذَّتي في هذا العلم وطلبه حتى رزقني الله منه مارزق .

وقال[4] :

كنت يتيماً في حِجْرِ أمّي ، ولم يكن معها ماتعطي المعلّم ، وكان المعلّم قد رضي مني أن أخلُفَه إذا قام . فلمَّا ختمتُ القرآن دخلت المسجدَ ، وكنتُ أجالس العلماء ، وأحفظُ الحديثَ ، أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة في شِعْبِ الْخَيْف ، فكنت أنظر إلى العظم يلوح فآخذه ، فأكتب فيه الحديث - أو المسألة - وكانت لنا جرَّة قديمة ، فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرَّة .

فقدم علينا والي اليمن ، فكلمه بعض القرشيين في أن أصحبه ، ولم يكن عند أمي ماتعطيني أتحمل به ، فرهنت دارها على ستة عشر ديناراً ، ودفعتها إليَّ ، فتحمَّلْتُ بها مع والي اليمن ؛ فلمّا وصلنا سالمين استعملني على عمل ، فَحُمِدْتُ فيه ، فزادني عملاً آخر ، فَحُمِدْتُ فيه ، ودخل العمال مكة ، فأحسنوا عليَّ الثَّناءَ ، وأكثروا مِنَ المدح ، فلمَّا قَدِمْتُ مكة لقيت ابن أبي يحيى ، فسلمتُ عليه ، فقال لي : تصنعون كذا ، أو تفعلون كذا ؟! فتركته ، ولقيت سفيان بن عيينة ، فسلمتُ عليه ، فسلَّم عليَّ ، وقال لي : قد بلغنا خبرَ

---

(١) تاريخ بغداد ٢/٦٠

(٢) آداب الشافعي ٢١ - ٢٢ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ١/٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٠

(٣) في سير أعلام النبلاء : « يعني القبيلة ، فإن أمه أزدية » .

(٤) حلية الأولياء ٩/٧٣ ، وآداب الشافعي ٢٤ ، والمناقب للبيهقي ١/١٠٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/١١

ولايتك ، وحسنُ ماانتشر عنك ، فاْحْمَدِ الله ، وتمسَّكْ بالعلم يرفعْكَ الله بـه ، وينفعْـك ، فكان كلام سفيان أبلغَ فيَّ مما كلَّمني به ابن أبي يحيى .

قـال : ثم وليت نجران ، وكان بها قوم من بني الحـارث ، ومـوالي ثقيف ، فرفـع إليَّ الناسُ مظالم كثيرةً ، فجمعتهم ، وقلت لهم : اختاروا لي سبعةً منكم ، مَنْ عدَّلوه كان عَـدْلاً مَرْضِيّاً ، ومن جرَّحُوه كان مَجْروحاً قصياً . فاختاروا لي منهم سبعةً ، فجلست ، وأجلستُ السبعة بالقرب مني ، فكلَّما شهد عندي شاهد بعثت إلى السبعـة ، فـإن عـدَّلوه كان عـدلاً ، وإن جرَّحُوه كان مجروحاً ، فلم أزل أفعل ذلك حتى أتيتُ على جميع من تظلَّم إليَّ ، فكنت أكتب وأسجل .

قـال : فنظروا إلى حكم جـار ، فقـالوا : أيَّ شيء يعمل ؟ إن هـذه الأمـور التي تحكم علينا فيها ليست لنا ، إنَّما هي في أيدينا لمنصور بن المهـدي . فكتبت في أسفل الكتـاب : وأقرَّ فلان بن فلان الذي وقع عليه الحكم في هـذا الكتـاب أنَّ الـذي حكمت بـه عليـه ليس له ، وإنما هو لمنصور بن مهدي في يديه ، ومنصور بن المهـدي على حجتـه مـاقـام . فلمَّـا نظروا إلى ذلـك خرجـوا إلى مكـة ، ورَفَعُـوا ، ولم يـزالـوا يَرْفَعُـون عليَّ حتّى حُمِلْتُ إلى العراق ، فقيل لي : الزم الباب ، فقلت : إلى من أجلس ، إلى من أختلف ؟ وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة عند هارون ، فجـالستـه حتى عرفت قولـه ، ووقعت منـه موقعـاً ، فلمّـا عرفت ذلك كان إذا قـام هو نـاظرت أصحـابـه ، واحتججت عليـه ، فقـال لي ذات يومٍ : بلغني يامحمد أنك تخالفنا في الغَصْب ، فقلتُ : إنّما هو من طريق المناظرة ، فقال لي : لقـد بلغني غير هذا ، أفتناظرني ؟ قلت : إنّي أجلُّـك عن المنـاظرة ، قـال : لا ، فـافعلْ . فلمَّـا رأيت ذلـك قلتُ لـه : هـات ، مـاتقول في رجلٍ اغتصب من رجل سـاجـةً ، فبنى عليهـا بنياناً ، فأنفق عليه ألف دينار ، فجـاء صـاحب السـاجـة ، فـأتى بشـاهـدين عـدلين أنهـا ساجته ، وأنَّ هذا الرجل غَصَبَه عليها ؟ قلت : أقول لصاحب الساجة : ترضى بأن تأخذ القيمة ؟ فإن رضي دفعت إليه قيمتها ، وإنْ أبى قلعتُ البنيان من الساجة ، ودفعتها إليه . قـال : أفليس قـد قـال النَّبي ﷺ[1] : « لاضَرَرَ ، ولا إضْرارَ » ؟ قلت لـه :

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٧٤٥/٢ ، وابن ماجه برقم (٢٣٤٠ ـ ٢٣٤١) ، وانظر تمام تخريجه في هامش المناقب ١٠٨/١

من أدخل عليه الضَّرَرَ ؟ إنما هو أدخل الضَّرَرَ على نفسه . قال : فما تقول في رجل اغتصب من رجلٍ خيط إبريسَم[1] ، فخاط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط ، فأقام البينة بشاهدين عَدْلَيْن أنَّ هذا الخيطَ خيطُه ، وأنّه اغتصبته عليه أكنت تنزع الخيطَ من بطن هذا ، فتدفعه إليه ؟ فقلت : لا ، قال : الله أكبر ، تركت قولك . ثم قال لي أصحابه : قد تركت قولك ، فقلت لهم : لاتعجلوا ! قال : فما تقول في رجلٍ اغتصب من رجلٍ لوحاً ، فأدخله في سفينته ، ثم لَجَّجَ[2] البحر ، فأقام صاحب اللوح البيِّنَة بشاهدين عدلين أنّ هذا اللوح لوحُه ، وأنَّه غصَبَه إياه ؟ أكنت تنزعُ اللوحَ من السفينةِ ، وتدفعُه إلى الرجل المحقّ ؟! قلت : لا ، قال : الله أكبر ، تركتَ قولَكَ . وقال أصحابه : تركت قولك . فقلت لهم : مهلاً ، لاتعجلوا ، ثم قلت له : ماتقول أنت لوكانت الساجة ساجةً لم يغْصب عليها أحداً ، فأراد أن يهدم البنيان الذي أنفق عليه ألف دينار ، كان ذلك له مباحاً ؟ قال : نعم ، قلت : أرأيت لوكان الخيطُ خيطَ نفسِه ، ثم أراد أن ينزعَه ، أكان له نَزْعُ ذلك ؟ قال : لا ، قلتُ له : رحمك الله ، فلم تقيس على مباحٍ مُحَرَّماً ؟ قال : فكيف تصنع بصاحب اللوح ؟ قلت : آمره أن يقرِّب إلى أقرب المراسي إليه ، مرسى لا يكون عليه وعلى أصحابه فيه هَلَكَةٌ ، ثم أَنْزِع اللوحَ ، فادفعه إلى صاحبه ، وأقول لصاحب السفينة : أصلح سفينتك . ثم قلت له : ولكن ، ماتقول أنتَ في رجلٍ اغتصب رجلاً من الزَّنْج جاريةً ، فأولدها أولاداً كلُّهم قد قرأ القرآن ، وخطب على الناس ، وقضى بين المسلمين ، ثم جاء صاحب الجارية ، فأقام البيِّنة بشاهدين عدلين أنَّ هذه الجارية جاريته ، وأنَّه غصبه عليها ، وأولدها هؤلاء الأولاد كلُّهم ، بِمَ كنتَ تحكم في ذلك كلِّه ؟ قال : كنتُ أجعلُهم رقيقاً له ، وأردُّ الجارية عليه . قلت له : أنشدُكَ الله ، أيُّما أعظم ضَرَراً أن تجعلَ أولاده هؤلاء رقيقاً ، أم تنزع البنيان من الساجة ؟! قال : فبقي ولم يرد عليَّ جواباً . ثم إنه بعد ذلك عرَف حقِّي وموضعي ، وقال بفضلي .

وقال الشافعي[3] :

مرَّ بي رجل من بني عمي من الزُّبَيْريين ، فقال : ياأبا عبد الله ، عزّ عليَّ ألاّ يكون

---

(١) الإبريسَم : بفتح السين وضمها ؛ الحرير .

(٢) لجج القوم : ركبوا اللُّجّة . واللُّجّة معظم الماء حيث لايدرك قعر البحر .

(٣) معجم الأدباء ٢٨٥/١٧

مع هذه اللغة ، وهذه الفصاحة ، والذّكاء فقهٌ ، فتكونَ قد سُدْتَ أهلَ زمانِك ، قال : فقلت : ومن بقي يُقْصَد إليه ؟ فقال لي : هذا مالك بن أنس ، قال : فوقع في قلبي ، فعمدتُ إلى « الموطأ » ، فاستعرتُهُ مِنْ رجلٍ بمكة ، فحفظتُه في تسع ليالٍ ظاهراً ، ثم دخلتُ إلى والي مكّةَ ، فأخذت كتابه إلى والي المدينة ، وإلى مالك بن أنس . قال : فقدمت المدينة ، وأبلغت الكتاب إلى الوالي . فلمّا أن قرأه قال : والله يافتى ، أن أمشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون عليَّ من الْمَشْي إلى باب مالكٍ بن أنس ، فإنّي لستُ أرى الذُّلَّ حتى أقِفَ على بابه ، فقلتُ : أصلح الله الأميرَ ، إن رأى الأميرُ أن يوجّهَ إليه ليحضرَ ، فقال : هيهاتَ ، ليتني إذا ركبت أنا معك ، ومن معي ، وأصابنا من ترابِ العقيقِ نِلْنا حاجتنا . قال : فواعدته العَصْرَ ، وركبنا جميعاً ، فوالله لقد كان كما قال . فتقدَّم رجلٌ ، فقرعَ البابَ ، فخرجتْ إلينا جارية سوداءُ ، فقال لها الأمير : قولي لمولاك : إنّي بالباب . فدخلتْ ، فأبطأتْ ، ثم خرجتْ ، فقالتْ : إنَّ مولاي يقرئُكَ السلامَ ، ويقول : إنْ كانت مسألةٌ فادفعْها لي في رُقعةٍ يخرج إليك الجوابُ ، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس ، فانصرف . فقال لها : قولي له : معي كتاب والي مكة إليه في حاجة مهمّة . قال : فدخلت ثم خرجت ، وفي يدها كرسيٌّ ، فوضعته ، ثم إذا أنا بمالكٍ قد خرج وعليه المهابةُ والوقارُ ، وهو شيخ طُوالٌ مَسْنونُ اللِّحْيةِ[1] . فجلس ، فدفع الوالي الكتاب ، فقرأه ، حتى إذا بلغ إلى مكان : هذا رجلٌ مِنْ أمْرِه وحاله ، فتحدِّثُهُ ، وتفعل ، وتصنعُ ، رَمَى بالكتاب من يده ، ثم قال : ياسبحانَ الله ، أوصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل ؟! قال : فرأيت الوالي وقد تهيَّبه أن يكلِّمَه . فتقدمت إليه ، فقلت له : أصلحَكَ الله ، إنّي رجل مُطَّلِبيٌّ ، ومن حالي ، ومن قصتي . فلمّا أن سمع كلامي نظر إليَّ ساعةً ، وكان لمالك فِراسةٌ ، فقال لي : ما اسمك ؟ فقلت : محمد ، فقال لي : يامحمد ، اتّقِ الله ، واجتنب المعاصي ؛ فإنّه سيكون لك شأن من الشأن ، ثم قال : نَعَمْ ، وكرامةً ، إذا كان غداً تجيء ، ويجيءُ من يقرأُ لَكَ الموطأ . قال : فقلت : إنّي أقوم بالقراءةِ . قال : فغدوتُ عليه ، وابتدأتُ أنْ أقرأه ظاهراً والكتابُ في يدي ، فكلما تهيَّبْتُ مالكاً وأريد أن أقطعَ القراءة أعجَبَهُ حُسْن قراءتي وإعرابي يقول لي : بالله يافتى زِدْ ، حتى

---

(١) مسنون اللحية : أي طويلها .

قرأتُه في أيامٍ يسيرةٍ ، ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفي مالك بن أنس ، ثم خرجت إلى اليمن ، وأقمت بها ، وارتفع لي بها الشأن .

وكتب والي اليمن إلى هارون الرشيد : إن هاهنا سبعةً من العلوية قد تحرّكوا ، فإنّي أخاف أن يخرجُوا ، وهاهنا رجل من ولد شافع بن المطلب لاأمْرَ لي معه ولا نهي ، فكتب إليه هارون : أنِ احْمِلْ هؤلاء ، واحملِ الشافعيَّ معهم ، فاقترنتُ معهم ، فلمَّا أن قَدِمْنا على هارون ، وعنده محمد بن الحسن ، دعا هارون بالنطع والسيف يضرب رقاب العلوية ، فالتفت محمد بن الحسن ، فقال : ياأمير المؤمنين ، هذا المطلبيُّ لا يغلبَنَّك بفصاحته ولسانه ، فإنه رجل لَسِنٌ . قال : فقلت : ياأمير المؤمنين ، فإنَّك الداعي وأنا المُجيب الدعاءَ إنك القادر على ماتريد منّي ، ولست القادرَ على ماأريدُ منك ، ياأمير المؤمنين ، ماتقولُ في رجلين : أحدُهما يراني أخاه ، والآخَرُ يراني عبدَه أيُّها أحبُّ إليَّ ؟ قال : الذي يراك أخاه ، قال : قلت : فذاك أنت ، ياأمير المؤمنين ، فقال لي : كيف ذلك ؟ قال : قلتُ : ياأمير المؤمنين ، إنكم ولدَ العباس ، ونحن بنو المطلب ، ترونَنا إخوانكم ، وولد علي يروننا عبيدَهُم ، قال : فَسُرِّيَ ماكان به ، واستوى جالساً ، وقال : يابن إدريس ، كيف علمك بالقرآن ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين ، عن أيِّ علومه تسألني ؟ عن حفظه ؟ فقد حفظته ، ووعيته بين جنبيَّ ، وعَرَفْتُ وَقْفَه وابتداءَه ، وعددَ مكيِّه ومدنيِّه ، وكوفيِّه وبصريِّه ، وقد عَرَفْتُ ناسخَه ومنسوخَه ، وليليِّه ونهاريِّه ، ووحشيِّه وإنسيِّه ، وسهليِّه وجبليِّه ، وما خُوطِب به العام يراد به الخاصُّ ، وما خوطب به الخاص يراد به العام . فقال لي : والله يابنَ إدريسَ ، لقد ادَّعَيْتَ [علماً] ، فكيف علمُكَ بالنجوم ؟ فقلتُ : إنِّي لأعرفُ منها البَرِّيَّ والبَحْرِيَّ ، والسَّهْليَّ والْجَبَليَّ ، وما تجبُ معرفتُه . قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟ فقلت : إنِّي لأعرفُ أنسابَ اللِّئام وأنسابَ الكرام ، ونَسَبي ونسبَ أمير المؤمنين ، فقال : والله لقد ادَّعَيْتَ علماً ، فهل من موعظةٍ تعظُ بها أمير المؤمنين ؟ قال : فذكرت موعظةً لطاوس اليَمَاني ، فوعظته بها ، فبكى ، ثم أمر لي بخمسين ألفاً ، وحُمِلْتُ على فرسٍ ، وركبتُ بين يديه ، وخرجتُ فما وصلت البابَ حتى فرَّقْتُ الخمسين ألفاً على حَجَبَةِ أمير المؤمنين وبوَّابيه ، وجئت إلى منزلي ، فوجهت إلى كاتب محمد بن الحسن بمائة دينار ، وقلت له : اجمع لي الوَرَّاقين الليلةَ على كُتُبِ محمد بن الحسن ، وانْسَخْها لي ، ووجِّه بها إليَّ . فكتبتْ لي في ليلةٍ ، ووجِّه بها إليَّ .

وكان موضعٌ يجتمع فيه القضاة والأشراف ووجوهُ الناسِ على باب هارون يجلسون فيه إلى أن يؤذَنَ لهم . فاجتمعنا في ذلك المكان ، وفيه جماعة من بني هاشم وقريش والأنصار - قال : والخلق يعظِّمون محمد بن الحسن لقُرْبه من أمير المؤمنين ، وتمكنه منه - فاندفع يعرِّض بي ، ويذُمُّ أهل المدينة ، فقال : مَنْ أهلُ المدينة ؟ وأيش يحسنون - أهل المدينة ؟ - والله لقد وضعتُ كتاباً على أهل المدينة كلِّها ، لا يخالفني فيه أحد ، ولو علمت أنَّ أحداً يخالفني في كتابي هذا ، تُبْلِغني إليه الرواحلُ لصِرْتُ إليه حتى أردَّ عليه . قال الشافعي : فقلت في نفسي : إنْ أنا سكتُّ نكَّسْتُ رؤوسَ من هاهنا من بني هاشمٍ وقريشٍ ، وإن أنا رَدَدْتُ عليه أسخطتُ عليَّ السلطان . ثم إني استخرتُ الله تعالى في الردِّ عليه ، فتقدَّمْتُ إليه ، فقلت له : أصلحَكَ الله ، طَعْنُكَ على أهل المدينة ، وذمُّكَ لأهل المدينة ؛ إنْ كنتَ أردتَ رجلاً واحداً ، وهو مالك بن أنس فألاَّ ذكرت ذلك الرجل بعينه ، ولم تطعنْ وتذمُّ أهلَ حَرَمِ الله وحَرَمِ رسولِه ، وكلُّهم على خلاف ماادّعيته ؟ وأمَّا كتابك الذي ذكرت أنَّك وضعته على أهل المدينة فكتابك من « بسم الله الرحمن الرحيم » خَطَأ إلى آخرِه . فاصفرّ محمد بن الحسن ولم يَحِرْ جواباً . وكتب أصحاب الأخبار إلى هارون بما كان ، فضحك وقال : ماذا يُنْكَرُ لرجلٍ من ولد الْمُطَّلب أن يقطع مثل محمد بن الحسن ؟

قال : فعارضني رجل في المجلس من أصحابه ، فقال لي : ماتقول في رجلٍ دخل إلى منزل رجل ، فرأى بطَّةً ، فرماها ، فَفَقَأ عينَها ، ماذا يَجبُ عليه ؟ قال : قلت : يُنْظَرُ إلى قيمتِها وهي صحيحةٌ ، وقيمتِها وقد ذَهَبَتْ عينها فيقوَّم مابين القيمَتَيْن ، ولكن ماتقول أنت وصاحبك في مُحْرِمٍ نظر إلى فَرْج امرأةٍ .. قال : ولم يكن لمحمد حَذَاقةٌ بالمناسك ، فصاح به محمد : ألم أقل لك لاتسألْهُ !

ثم إنّا دخلنا على هارون ، فلمّا استوينا بين يديه قال لي : ياأبا عبد الله ، تسأل ، أوأسألكَ ؟ قلت : ذاك إليك ، فقال : خبِّرْني عن صلاة الخوف ، أواجبةٌ هي ؟ فقلت : نعم ، فقال : ولِمَ ؟ فقلتُ : لقول الله : ﴿ وإذا كُنْتَ فيهم . فأقمتَ لهم الصلاةَ .. ﴾[1] الآية . قال : ماتُنْكِرُ من قائل قال لك : إنّما أمَرَ الله نبيَّهُ ﷺ وهو فيهم ،

(١) سورة النساء ١٠١/٤ ، وقارن بمناقب البيهقي ١٢٨/١

فلمّا زال عنهم النّبيُّ ﷺ زالتْ عنهم تلـك الصلاة . قلت : وكـذلـك قـال الله تعـالى لنبيّه ﷺ : ﴿ خُـذْ مِنْ أموالِهِمْ صَـدَقَـةً .. ﴾(١) الآيـة فلمّـا أن زال عنهم النّبيُّ ﷺ زالتْ عنهم الصـدقـةُ ؟ قـال : لا ، قلت : ومـا الفرق بينها ، والنّبي ﷺ المـأمور فيها جميعـاً ؟ فسكت .

فقال : ياأهل المـدينـة ، مـاأجْرأكُم على كتـابِ الله - عزّ وجلّ -! فقلتُ : أجرؤنـا على كتاب الله من يخـالفـه ، فقـال لي : الله يقول : ﴿ وأشْهِـدُوا ذَوَيْ عَـدْلٍ مِنْكُمْ ﴾(٢) ، فقلتم أنتم : نقضي باليمين مع الشاهد . فقلتُ : لكنا نقول بما قـال الله ، ونقضي بمـا قضى بـه رسول الله ﷺ ، ولكنك أنت خـالفت قضـاءَ رسولِ الله ﷺ ، قـال : فـأين ؟ قلت : في قِصَّـةِ حُـوَيِّصَـة ومُحَيِّصَـة وعبـد الرحمن(٣) حين قـال لهم النّبيُّ ﷺ في قضيـة القتيـل : « أتَحْلِفُونَ وتستحقون دم صـاحبكم ؟ » قـالوا : لم نَشْهَـدْ ، ولم نُعَـاين ، قـال : فتحلف لكم يهـودُ » ، فلمّـا أنْ نَكَلُـوا عن اليمين رَدَّ اليمين على اليهـود . قـال : فقـال : إنمـا كان ذلـك استفهـامـاً من رسـول الله ﷺ ، استفهمَ مِنَ اليهـود . فقـال هـارون : ثَكَلَتْـكَ أُمُّـكَ يابنَ الحسن ، رسول الله ﷺ يستفهم من اليهود !؟ نِطْعٌ وسيف ! قال : فلمّـا رأيتُ الجِـدَّ من هـارون قلت : يـاأمير المـؤمنين ، إنّ الْخَصْمَيْن إذا اجتمعـا تكلّم كُـلُّ واحـدٍ منهما بما لا يَعْتَقِده ليقطع به صاحبه ، وما أرى محمداً أراد بهـذا نقصاً لرسولِ الله ﷺ ، فسرِّيْتُ عنه . ثم ركبنا ، وخرجنا من الدارِ ، فقال لي : ياأبـا عبـد الله ، فَعَلْتَهـا ؟ قـال : قلت : فكيف رأيتها بعد ذلك ؟

قال الشافعي(٤) : حدّثنا إسماعيل بن قُسْطَنْطين ، قال :

قرأت على شِبْل ، وأخبر شِبْل أنّه قرأ على عبد الله بن كثير ، وأخبر عبد الله بن كثير

---

(١) سورة براءة : ٩/ من الآية ١٠٣

(٢) سورة الطلاق : ٦٥/ من الآية ٢

(٣) أخرج الحديث بتمامه البخاري برقم (٣٠٠٢) جزيـة ، وبرقم (٢٥٥٥) صلح ، ومسلم برقم (١٦٦٩) قسـامـة ، وأبو داود برقم (٤٥٢٠ ، ٤٥٢١) قسامة ، والترمذي برقم (١٤٢٢) ديات ، والنسـائي ٥/٨

(٤) رواه الحافـظ ابن عسـاكر من طريق الخطيب في التـاريخ ٦٢/٢ ، وانظر المـاقب للبيهقي ٢٧٦/١ ، والأسماء والصفات ٢٧٢ ، وآداب الشافعي ١٤١ ، ١٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٠

أنَّه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنَّه قرأ على ابن عباس ، وأخبر ابنُ عبَّاس أنه قرأ على أُبَيّ ، وقال ابن عبَّاس : وقرأ أُبَيّ على النَّبيّ ﷺ .

قال الشافعي[1] :

وقرأت على إسماعيل بن قُسْطَنْطين ، وكان يقول : القُرانَ اسمٌ ، وليس بمهموزٍ ، ولم يؤخَذْ من « قرأت » ، ولو أُخِذَ من « قرأت » كان[2] كل ماقُرِئ قُرْآناً ، ولكنه اسم للقران مثل التوراة والإنجيل ، يُهْمَز قرأت ، ولا يهمز القران .

وقال الشافعي[3] :

حفظتُ « القرآنَ » وأنا ابنُ سبعِ سنين ، وحفظتُ « الموطّأ » وأنا ابنُ عشر سنين .

قال أبو عبيد[4] :

رأيت الشافعي عند محمد بن الحسن ، وقد دفع إليه خمسين ديناراً ، وقد كان دفع إليه قبل هذا خمسين درهماً ، وقال : إن اشتهيتَ العلمَ فالزمْ . ثم دفع إليه هذه الدنانير ، ولزمه الشافعي .

وقال الشافعي :

كتبت عن محمد بن الحسن وِقْرَ بعيرٍ . وسَمِع وهو يقول لمحمد بن الحسن - وقدَّم إليه الدنانيرَ بعد الخمسين درهماً ، وقال له : لاتَحْتَشِم[5] ، فقال : - ماأنت عندي في موضعِ أَحْتَشِمك . وجرى ذكر الشراب ، فقال الشافعي : الحمد لله ، لوعلمتُ أنَّ الماءَ البارد يضر مروءتي في ديني لما شربت إلا الماء الحار حتى ألقى الله ، ولو كنت عندي ممن أحتشمك ماقبلت بِرَّكَ .

---

(١) المصادر ذاتها .

(٢) في تاريخ بغداد : « لكان » .

(٣) تاريخ بغداد ٦٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١/١٠ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) .

(٤) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/١٠

(٥) أي : لاتخجل . حَشَمْتُه وأَحْشَمْتُه : أخجلته ، من الحِشْمة ، وهي الاستحياء ، وانظر الخبر في سير أعلام النبلاء ١٤/١٠

وقال[1] :

أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ، ثم تدبَّرْتُها ، فوضعتُ إلى جَنْبِ كلِّ مسألةٍ حديثاً - يعني : رَدّاً عليه .

ويروى عن الشافعي أنه قال[2] :

أقمتُ في بطونِ العرب عشرين سنةً آخُذُ أشعارَها ولُغاتِها ، وحَفِظْتُ القرآنَ ، فما علمت أنَّه مرَّ بي حرفٌ إلاَّ وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين ، أحدهما ﴿ دسَّاها ﴾[3] .

قال مصعب بن عبد الله الزُّبَيْري[4] :

قرأت على الشافعيِّ أشعارَ هُذَيْل حفظاً ، ثم قال لي : لاتخبرْ بهذا أهل الحديث ؛ فإنَّهم لايحتملون هذا . قال مصعب : وكان الشافعي يسمُر مع أبي من أول الليل حتى الصباح ، ولا ينامان . قال : وكان الشافعيُّ في ابتداء أمره يطلب الشعر ، وأيَّامَ الناس والأدبَ ، ثم أخذ في الفقه بعد . قال : وكان سبب أخذه في الفقه أنَّه كان يوماً يسير على دابةٍ ، وخلفه كاتب لأبي ، فتمثل الشافعي ببيت شعرٍ ، فقَرَعَه كاتب أبي بسَوْطِه ، ثم قال له : مثلك [يذهب] بمروءته في مثل هذا ؟! أين أنت عن الفقه ؟! فهزَّه ذلك ، فقصد لمجالسة الزَّنْجي بن خالد مفتي مكة ، ثم قدم علينا ، فلزم مالك بن أنس .

قال الشافعي[5] :

رأيتُ عليَّ بن أبي طالب في النوم ، فسلَّم عليَّ ، وصافحني ، وخلع خاتمه ، فجعله في إصْبَعي . وكان لي عمٌّ ، ففسَّرها لي ، فقال لي : أمَّا مصافحتُك لعليٍّ فأمانٌ من العذاب ، وأمَّا خَلْعُ خاتمه ، فجعله في إصبعك فسيبلغ اسمك مابلغ اسمُ عليٍّ في الشرق والغرب .

---

(١) رواه الدهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/١٥

(٢) الخبر من طريق الخطيب في التاريخ ٢/٦٣ ، وانظر تهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٢

(٣) قال تعالى : ﴿ وقد خابَ مَنْ دَسَّاها ﴾ . سورة الشمس : ٩١/١٠

(٤) آداب الشافعي ٥٤ ، وحلية الأولياء ٩/٧٠ ، والمناقب للبيهقي ١/٩٦ ، وتوالي التأسيس ٥٠

(٥) رواه الحافظ من طريق الخطيب في التاريخ ٢/٦٠ ، وانظر تهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وتوالي التأسيس ٦١

قال الربيع بن سليمان :

والله لقد فشا ذكر الشافعي في الناس بالعلم كما فشا ذكر علي بن أبي طالب . وقال : لو وُزِنَ عقل الشافعي بنصف عقل أهل الأرض لرجَحَ بهم ، ولو كان في بني إسرائيل احتاجوا إليه .

قال أبو عبد الله الزُّبَيْري :

جاءني رجل من أهل البصرة ، يقال له : أبو محمد القرشي من أهل السِّتْر والصلاح فقال لي : ياأبا عبد الله ، أخبرُك رؤيا تسرّ به ؟ فقلت : هات ، فقال لي : رأيت النَّبي ﷺ في النوم ، وعنده أبو بكرٍ ، وعمر ، وعثمان ، وعلي - رضي الله عنهم - إذ جاءه أربعة نفرٍ ، فقرَّبهم ، فتعجَّبْتُ من تقريبه لهم . فسألت مَنْ بحضرته عن النَّفَر ، فقال لي : هذا مالك ، وأحمد ، وإسحاق ، والشافعي . فرأيت كأنَّ النَّبي ﷺ أخذ بيد مالك وأجلسه بِجَنْب أبي بكر الصديق ، وأخذ بيد أحمد فأجلسه بجنب عمر ، وأخذ بيد إسحاق فأجلسه بجنب عثمان ، وأخذ بيد الشافعي فأجلسه بجنب عليٍّ .

قال أبو عبد الله الزُّبَيْري : فسألتُ بعضَ العلماء بالتعبير عن ذلك ؟ فقال لي : أجلس مالك بجنب أبي بكر ، كأن منزلة مالك في العلماء كمنزلة أبي بكر في الصحابة ، ومنزلة أحمد في الفقهاء كمنزلة عمر في صلابته ؛ لأنه لم يتكلم في القرآن إلاَّ بحقٍّ ، ومنزلة إسحاق في العلماء كمنزلة عثمان في الصحابة ؛ لقي عثمان الفتن والمحن ، كذلك لقي إسحاق في بلده من أهل الإرجاء بما فارق به بلده . ومنزلة الشافعي في العلماء كمنزلة علي في الصحابة ؛ فإنَّه كان أعلَمَهم ، وأفضَلَهم ، وأقضاهم . وقد قال النَّبيُّ ﷺ : « أقضاكم علي » ، كذلك الشافعي كان أعلم العلماء بالفقه والقضاء .

قال هارون بن سعيد الأَيْلي : قال لنا الشافعي[1] :

أخذت اللُّبانَ[2] سنةً للحفظ ، فأعقبني صبُّ الدَّمِ سنةً .

---

(١) آداب الشافعي ٣٥ ، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، وابن حجر في التوالي ٥٩

(٢) هو نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً ، ويسمى الكندر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال عمرو بن العباس(١) :

قيل لعبد الرحمن بن مهدي : إن الشافعي لايورث المرتدَّ . فقال عبد الرحمن : إنَّ الشافعي شاب معهم ، لأن النَّبي ﷺ قال : « لا يتوارثُ أهلَ مِلَّتَيْن » .

قال أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم :

ما رأيتُ قطُّ رجلاً أعقلَ ، ولا أورعَ ، ولا أفصحَ من الشافعي .

وقال يونس بن عبد الأعلى(٢) :

لوجُمعت أمَّةٌ فَجُعِلَتْ في عقلِ الشافعيِّ لوسعهم عقله . وقال : ناظرت الشافعي يوماً في مسألةٍ ، ثم افترقنا . ولقيَني ، فأخذ بيدي ، ثم قال لي : ياأبا موسى ، لا يستقيم أن نكونَ إخواناً وإن لم نتفقْ في مسألةٍ ؟

قال مَعْمَر بن شبيب : سمعت المأمون يقول :

قد امتحنتُ محمدَ بن إدريس في كلِّ شيءٍ فوجدتُه كاملاً(٣) ، وقد بَقيتْ خَصْلَةٌ ، هو أن أسقيه مِنَ النَّبيذِ مايغلبُ على الرجل الجيد الشراب . قال : فحدَّثني ثابت الخادم وقد دعا به ، فأعطاه رِطْلاً ، فقال : اشرب يامحمد ، فقال : ياأمير المؤمنين ، ماشربته قطّ . قال : عزمت لتشربَنّ . فشربه . ثم والى عليه بالأرطال حتى سقاه عشرين رِطْلاً ، فما تغيَّر ، ولا زال عن حُجَّته(٤) .

قال الشافعي(٥) :

حضرتُ مالكَ بنَ أنسٍ ، وأنا أسمعُ منه الحديث ، ولي دون الأربعَ عشرةَ سنة .

---

(١) المناقب للبيهقي ٢٤٥/٢ ، والحديث أخرجه ابن ماجه برقم (٢٧٣١) فرائض ، والخطيب في التاريخ ٢٩٠/٥ ، و ٤٠٧/٨ ، و ٣٠/٩

(٢) المناقب للبيهقي ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، والبداية والنهاية ٢٥٣/١٠

(٣) إلى هنا في سير أعلام النبلاء ١٧/١٠

(٤) روى ابن عساكر هذا الخبر من طريق المعافى بن زكريا القاضي ، وجاء بعده تعقيب القاضي : « وهذا ممن لم يعتد شربه ، ولم يأنس به مزاجه وطباعه أبلغ في الأعجوبة وأدل على اعتدال التركيب ، وقوة الطبيعة ، ووثاقة البنية ، والله أعلم بصحة هذه الحكاية وثبوتها » .

(٥) المناقب للبيهقي ٢٣٨/٢ ، حديث فاطمة بنت قيس تقدّم في ص ٢٨٢

فجاءه رجل ، فوقف عليه ، ثم قال له : إنِّي رجلٌ أبيع القَماريَّ ، فبعت قُمْرِياً[1] على هذا ، فردّه إليَّ ، فقال : ماله صوت ، فحلفت بالطلاق أنه لا يسكت . فقال : أوسكتَ ؟ قلتُ : نعم ، قال : أنت حانثٌ . قال الشافعي : فتبعته ، فقلتُ له : يارجلُ كيف حلفتَ ؟ قال : حلفتُ بما سمعتَ ، قال : فقلت له : صياحه أكثر أم سكوتُه ؟ فقال : صياحُه ، فقلتُ : مرَّ ، فإن امرأتك لكَ حلالٌ ، قال : فماذا أصنعُ ، وقد أفتاني مالك بما أفتى ؟ فقال : عُدْ إليه ، فقل له : إنَّ في مجلسك من أفتاني بأن امرأتي هي لي حلال ، وأومئ إليَّ ، ودعني وإياه . فرجع ورجعت ، وجلست فيما بين الناس . فقال له : إني رأيت أن تنظر في يميني ، قال : أليس قد أفتيناك بأنّك حانثٌ ؟! فقال : في مجلسك مَنْ أفتاني بأن امرأتي هي حلالٌ لي ، قال : أفي مجلسي ؟ قال : نعم ، قال : ومن هو ؟! فأومأ إليَّ . فقال لي مالك : أنت أفتيتَه بذلك ؟ قلت : نعم ، قال : ولماذا أفتيته بذلك ؟ فقلت له : سمعتك تروي عن نافع ، عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة بنت قيس : « إذا حَلَلْتِ فآذنيني » . فلمّا حلّت قالت له : قد خطبني معاوية ، وأبو جهم ، فقال : « أمّا معاوية فصعلوكٌ لا مال له ، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه » ، وعلم رسول الله ﷺ أنَّ أبا جهم يضعُ عصاه عن عاتقه ، ويتصرَّفُ في أموره ، فإنّما نسب إلى ضربِ النساء ، فذكر أنّه لا يضع عصاه عن عاتقه ، وحمله على الأغلب من أمره ، وإني سألته وقلت : سكوتُه أكثرُ أم صياحه ؟ فقال : صياحه ، فأفتيته بذلك . قال : فتبسَّم مالك ، وقال : القول قولك .

قال سفيان بن عيينة للشافعي[2] :

ياأبا عبد الله ، مامعنى قول النّبي ﷺ : « أقِرُّوا الطيرَ في مكانِها »[3] .

---

(١) القُمْري : طائر يشبه الحمامَ القُمْرَ البيض ، والجمع : قماريّ ، غير مصروف .

(٢) أحرجه أبو داود برقم (٢٨١٨) في العقيقة ، والحميدي في المسند ١٦٧/١ ، وأحمد في المسند ٣٨١/٦ ، والحاكم في المستدرك ٢٣٧/٤ ، والخبر مع الحديث في حلية الأولياء ٩٤/٩ ـ ٩٥ ، ومعجم الأدباء ٣٠٠/١٧ ، والمناقب للبيهقي ٣٠٦/١ ـ ٣٠٨

(٣) كذا في نسح التاريخ . ورواية مصادر الحديث مَكِناتها ، في النهاية ٣٥٠/٤ : « الْمَكِنات : بمعنى الأمكنة ، يقال : الناس على مكِناتها وسكناتها : أي على أمكنتهم ومساكنهم .

فقال له : ياأبا محمد ، كان الرجل من العرب إذا أراد سفراً أخذ معه طيراً ، فإن أخذ الطير ذات اليمين مضى في سفره ، وإن أخذ ذات الشمال رجع . وكان ابن عيينة قبل أن يسمع من الشافعي إذا سئل أجاب على صيد الليل . قال : فرجع سفيان إلى تأويل الشافعي .

عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال :

كنّا في مجلس ابن عُيَيْنة والشافعيُّ حاضر ، فحدَّث ابن عُيَيْنة بسنده أن النبي ﷺ مرَّ به رجل في بعض الليل ، وهو مع امرأته صفية ، فقال[1] : « تعال ، هذه امرأتي صفية ! » فقال : سبحانَ الله يارسول الله ! قال : « إنَّ الشيطانَ يجري من الإنسان مَجْرَى الدم » . فقال ابنُ عُيَيْنة للشافعي : مافِقْه هذا الحديث ياأبا عبد الله ؟ قال : إن كان القوم اتهموا النبيَّ ﷺ كانوا بتهمتهم إياه كفاراً ، لكن النبي ﷺ أدَّب من بعدَه ، فقال : إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتى لا يُظَنَّ بكم ظنُّ السَّوْء ، لا أنَّ النبي ﷺ يتَّهَمُ ، وهو أمينُ الله في أرضِه . فقال ابن عيينة : جزاكَ الله خيراً ياأبا عبد الله ، مايجيئنا منك إلاّ كل مانحبه .

وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنها التفت إلى الشافعي ، فيقول: سلوا هذا .

قال عبد الله بن الزُّبَيْر الحُمَيْدي[2] :

قال مسلم بن خالد الزَّنْجي للشافعي : ياأبا عبد الله . أفتِ الناسَ ، آنَ لك والله أن تفتيَ . وهو ابن دون عشرين سنةً .

قال الربيع بن سليمان[3] :

كان الشافعي يفتي وهو ابن خمسَ عشرةَ سنةً ، وكان يحيي الليل إلى أن مات .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٧٤ ـ ٢١٧٥) في السلام ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٢١/٤ ، وانظر المناقب للبيهقي ٣١٠/١

(٢) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، وفيه تخريج الخبر والتعقيب على سماع الحميدي من مسلم بن خالد الزنجي في رواية من قال : سمعت مسلم بن خالد » .

(٣) تاريخ بغداد ٦٤/٢

قال أحمد بن محمد الشافعي[1] :

كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابنِ عباس ، وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رَبَاح ، وبعد عطاء لعبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج ، وبعد ابن جُرَيج لمسلم بن خالد الزَّنْجي ، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القدّاح ، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعي ، وهو شاب .

قال الشافعي[2] :

لأَنْ يلقى اللهَ المرءُ بكلِّ ذنبٍ ما خَلاَ الشِّرْكَ بالله خيرٌ له مِنْ أَنْ يلقاه بشيء من الأهواء . وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون في القَدَر بين يديه ، فقال الشافعي : في كتاب الله : المشيئة له دون خلقه ، والمشيئة إرادة الله ، يقول الله تعالى : ﴿ وما تشاؤون إلاَّ أَنْ يشاء الله ﴾[3] ، فأعلم ـ عز وجل ـ خلقه أنَّ المشيئةَ له ، وكان يثبت القدر .

[4]وكان الشافعي بعدَ أن ناظر حفصاً الفردَ يكره الكلام ، وكان يقول : لأَنْ يُفْتي العالِم ، فيقال : أخطأ العالم خيرٌ له من أن يتكلَّم ، فيُقال : زنديق ، وما شيءٌ أبغض إليَّ من الكلامِ وأهلِه .

وقال ليلةً للحميدي : ما يحتج عليهم ـ يعني أهل الإرجاء ـ بآية أحج من قوله تعالى : ﴿ وَما أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصين له الدينَ حُنَفاءَ ويُقيموا الصلاةَ ويؤتوا الزكاةَ وذلك دينُ القَيِّمةِ ﴾[5] .

قال إسماعيل بن يحيى المُزَني : أنشدني الشافعي من قِيله[6] : [من الطويل]

شهدتُ بأنَّ الله لاشيءَ غيرُه   وأشهدُ أنَّ البعثَ حقٌّ ، وأُخْلِصُ

---

(١) حلية الأولياء ٩/٩٣

(٢) آداب الشافعي ١٨٧ ، ومناقب البيهقي ١/٤٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٦

(٣) سورة الإنسان : ٧٦/٣٠

(٤) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/١٨ وانظر المناقب للبيهقي ١/٤٥٣ ـ ٤٥٤

(٥) سورة البينة ٩٨ آية ٤ ، والخبر في حلية الأولياء ٩/١١٥ ، وآداب الشافعي ١٩١ ، والمناقب للبيهقي ١/٣٨٦ وطبقات الشافعية للسبكي ١/٢٢٧ ، وتوالي التأسيس ١١٠

(٦) الأبيات في المناقب للبيهقي ٢/٦٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١/٢٩٦ ، وفيها زيادة بيت .

وأنَّ عُرَى الإيمـــانِ قــولٌ مُبَيَّنٌ وفِعْلٌ زكيٌّ ، قد يـزيـدُ وينقُصُ
وأنَّ أبـــا بكرٍ خليفــةُ ربِّـــه وكان أبـو حفصٍ على الخيرِ يحرِصُ
وأُشْهِـدُ ربّي أنَّ عثمانَ فــاضــلٌ وأنَّ عليـاً فضلُـــه مُتَخَصِّصُ[1]
أئمــةُ قــومٍ يُقْتَــدى بهـــداهُم لَحَـا اللهُ[2] مَنْ إيـاهُمُ يَتَنَقَّصُ

قال الربيع بن سليمان[3] :

لَمّا كلّم الشافعيُّ حفص الفردَ ، فقال حفص : القرآن مخلوق ، فقال له الشافعي : كفرت بالله العظيم .

وقال[4] : سمعت الشافعيَّ يقول : مَنْ حَلَفَ باسمٍ من أسماء الله ، فحَنِثَ ، فعليه الكفارة ؛ لأنَّ اسمَ اللهِ غيرُ مخلوقٍ ، ومن حلف بالكعبةِ ، أو بالصَّفا والمَرْوة فليس عليه الكفارةُ ، لأنّه مخلوقٌ ، وذلك غير مخلوق .

عن علي بن سهل الرَّمْلي قال :

سألت الشافعي عن القرآنِ ، فقال لي : كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ . قلتُ : فمن قال بالمخلوق ، فما هو عندك ؟ قال لي : كافر . وقال : ما لقيتُ أحداً منهم - يعني من أستاذيه - إلاّ قال : مَنْ قال : القرآن مخلوق فهو كافر .

قال الربيع بن سليمان :

سمعت الشافعي يقول في قول الله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عن ربّهم يَوْمَئِذٍ لَمحْجُوبُون ﴾[5] ؛ علمنا بذلك أن قوماً غيرُ محجوبين ، ينظرون إليه ، لا يضامون في رؤيته ، كما جاء عن النبي ﷺ أنه قال[6] : « ترون ربَّكُم يوم القيامةِ كَمَا تَرَوْنَ الشمسَ ، لاتُضَامُون في رؤيتِها »[7] .

(١) س : « يتخصّص » .

(٢) لحاه الله : أهلكه ولعنه .

(٣) مناقب البيهقي ٤٠٧/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠/١٠

(٤) آداب الشافعي ١٩٣ ، والحلية ١١٣/٩ ، ومناقب البيهقي ٤٠٣/١

(٥) سورة المطففين : ١٥/٨٣ ، وانظر المناقب للبيهقي ٤٢٠/١

(٦) بعض حديث أخرجه مسلم برقم (٦٣٣) مساجد ، والبخاري برقم (٥٢٩ ، ٥٤٧) مواقيت .

(٧) رواية الصحيح : « رؤيته » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنشدوا للشافعي[1] : [من المتقارب]

مـــاشئْتَ كان وإن لم أشَـــأ ... ومـا شئْتَ إن لم تَشَـأْ لم يَكُنْ

خَلَقتَ العبـادَ على مـاعلمتَ ... ففي العلمِ يَجْري الفتى والُمسِنّْ

فمنهم شقيٌّ ، ومنهم سعيـدٌ ... ومنهم قبيـحٌ ، ومنهم حَسَنْ

على ذا مَنَنْتَ ، وهـذا خَـذَلْتَ ... وهـذا أعَنْتَ ، وذا لم تُعِنْ

عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول[2] :

أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي .

وقال حَرْملة بن يحيى : سمعت الشافعي يقول :

الخلفاء خمسة ، أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز .

قال الحسن بن محمد الزَّعْفراني : قال الشافعي :

إذا حضر الرافضيُّ الوقعةَ وغنموا لم يعط من الفَيْء شيئاً ؛ لأنَّ الله ذكرَ آيةَ الفَيْء ، ثم قال فيها : ﴿ والذين جاؤوا مِنْ بَعْدِهم يقولون رَبَّنا اغْفِرْ لنا ولإخوانِنا الذين سَبَقُونا بالإيمانِ ، ولا تجعلْ في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ، رَبَّنا إنَّك رؤوفٌ رَحِيم ﴾[3] ، فمن لم يقل بهذا لم يستحق .

قال الربيع :

خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منىً ، فلم ينزل وادياً ، ولم ينزل شعباً إلا وهو يقول[4] : [من الكامل]

يـاراكبـاً قِفْ بـالُمحَصَّبِ من مِنىً ... واْهتِفْ بقاعـدِ خَيْفها والنـاهِضِ

سَحَراً إذا فـاضَ الحجيجُ إلى مِنىً ... فيضـاً كمُلْتَطِمِ الفُراتِ الفـائِضِ

(١) الأبيات في المناقب للبيهقي ٤١٢/١ ، وطبقات الشافعية ٢٩٥/١ ، والبداية والنهاية ٢٥٤/١٠ والوافي بالوفيات ١٧٩/٢ ، والبيت الأول مخروم بهذه الرواية .

(٢) المناقب للبيهقي ٤٣٢/١ - ٤٣٣

(٣) سورة الحشر : ١٠/٥٩

(٤) الأبيات في المناقب للبيهقي ٧١/١ ، ومعجم الأدباء ٣١٠/١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨/١٠ ، والوافي ١٧٨/٢

إن كان رَفْضـــاً حُبُّ آلِ محمــــدٍ   فلْيَشْهَــــدِ الثَّقَــلانِ أنِّي رافِضي

قال عمارة بن زيد المدّني :

كنت صديقاً لمحمد بن الحسن ، فدخلت معه على الرشيد ، فسأله عن أحواله ، فقال : في خير ياأمير المؤمنين ، ثم تسارا ، فسمعت محمد بن الحسن يقول : إنَّ محمد بن إدريس الشافعي يزعم أنه للخلافة أهل . قال : فغضب الرشيد ، وقال : علي به . فأتي به حتى وقف بين يدي الرشيد ، فكره الرشيد أن يُعْجِل عليه من غير امتحان ، فقال له : هيه ؟ قال : وما هيه ياأمير المؤمنين ، أنت الدّاعي ، وأنا المدعو . وأنت السائل وأنا المُجيب . قال : فكيف علمك بكتاب الله ؟ فإنّه أولى أن يبتدأ به ؟ قال : جمعه الله في صدري ، وجعل جَنْبَيَّ دَفَّتَيْه . قال : فكيف علمك به ؟ قال : أيَّ علم تريدُ ، ياأمير المؤمنين ، أعلمَ تأويله ، أم علم تنزيله ؟ أم مكيه أم مدنيه ؟ أم ليليّه ، أم نهاريّه ؟ أم سَفَرِيَّه ، أم حضريه ؟ أم هجريه ، أم عربيه .. فقال له الرشيد : لقد ادعيت من علوم القرآن أمراً عظيماً ، فكيف علمك في الأحكام ؟ قال : أفي الفتاوى ، أم في الطلاق ، أم في القضايا ، أم في الأشربة ، أم في المحاربات ، أم في الديات ؟ قال : فكيف علمك بالطب ؟ قال : أعرف منه ماقالت الروم وبابل وبقراط ، فقال : فكيف علمك بالنجوم ؟ قال : أعرف منه القطب الدائر والمائي والنهاري .. قال : فكيف علمك بالشعر ؟ قال : أعرف الشاذ منه ، وما نبَّه للمكارم . قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟ قال : أعرف أنساب الكرام ، وفيها نسب أمير المؤمنين ونسبي . فقال له الرشيد : لقد ادعيت من العلوم أمراً عظيماً تطول به المِحْنة ، فعظ أمير المؤمنين موعظة تبين له فيها كلَّ ماذكرت . قال : نعم ياأمير المؤمنين ؛ على رفع الحِشْمة ، وترك الهيبة ، وقبول النصح ، وإلقاء رداء الكبر عن منكبيك ؟ قال : لك ذلك . قال : فجثا الشافعي على ركبتيه ثم نادى : ياذا الرجل ، إنه من أطال عِنان الأمن في العزّة طوى عُذْرَ الحَذَرِ في المهلة ، ومن لم يعدل على طريق النجاة كان بجانب قلة الاكتراث بالمرجع إلى الله مقيماً ، ومن أحسن الظن كان في أَمَنة المحذور في مثل نسج العنكبوت ، لا يأمن عليها نفسه .

فبكى الرشيد بكاءً شديداً حتى بل منديلاً كان بين يديه ، فقال له خاصة من يقوم على رأسه : اسكت ، فقد أبكيت عيني أمير المؤمنين ! فالتفت إليهم ، فقال : ياعبيد

الرجعة ، والذين باعوا أنفسهم من محبوب الدنيا ، أما رأيتم مااستدرج به من كان قبلكم من الأمم بالإمارة ؟ أما ترون كيف فضحَ مستورَهم ، وأمطر بواكر الهوان عليهم بتبديل سرورهم ؟ فأصبحوا بعد خفض عيشهم ، ولين رفاهيتهم في روح بين حصائد النعم ، ومدارج المثلات . فقال له الرشيد : قَدْكَ ، قد سللت علينا لسانك ، وهو أمضى سيفيك ! قال : هو لك إن قبلتَ لاعليك . قال : فهل من حاجةٍ خاصة بعد العامة ؟ قال : بعد بذل مكنون النصيحة ، وتجريد الموعظة ؟! أتأمرني أن أُسَوِّد وجه موعظتي بالمسألة ؟

والتفت الرشيد إلى محمد بن الحسن ، فقال : ناظره بين يدي حتى أكون فاصلاً بينكما ، فإن اختلفتما في فرع رجعتما إلى أصل . قال : فالتفت محمد بن الحسن ، فقال : ياشافعي ، ماتقول في رجل تزوج بامرأة ، ودخل بها ، وتزوج بالثانية ، ولم يدخل بها ، وتزوج بالثالثة ، ودخل بِها ، وتزوج بالرابعة ولم يدخل بها . أصاب الثانية أمَّ الأولى ، وأصاب الثالثة عمّة الرابعة . فقال الشافعي : ينزل عن الثانية والرابعة من غير أن يلزمه شيء ، ويتمسك بالأولى والثالثة . قال : ماحجتك ؟ قال الشافعي : أما الثانية فإن الله ـ عز وجل ـ يقول : ﴿ فإنْ لم تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ ، فلا جناحَ عليكُم ﴾[1] . وأما الرابعة فإنّ النبيَّ ﷺ نهى أن يَتَزَوّجَ الرجل المرأة على عمَّتِها أو خالتِها . ماتقول أنت يامحمد ؟ كيف استقبل النبي ﷺ القبلة يوم النحر وكبَّر ؟ قال : فتتعتع محمد بن الحسن . فقال الشافعي : يسألني عن الأحكام فأجيبه ، وأسأله عن سنة من سنن رسول الله ﷺ يحتاج إليها الصادر والوارد فلا يجيبني ، أفمن الإنصاف هذا ؟ فتبسم الرشيد ، وأمر للشافعي بعشرة آلاف دينار ، فخرج الشافعي ، ففرقه على باب داره ، وانصرف مكرماً .

قال الأصمعي :

رأيت أمير المؤمنين المأمون سنة أربع عشرة ومائتين يقول : لقد خص الله تعالى محمد بن إدريس الشافعي بالورع والعلم والفصاحة والأدب والصلاح والديانة ، لقد سمعت أبي هارون يتوسل إلى الله به والشافعي حي يرزق .

---

(١) سورة النساء : ٢٣/٤

عن أبي ثور قال[1] :

كتب عبدُ الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شابٌّ أنْ يضعَ له كتاباً فيه معاني القُرآن ، ويجمع قَبُولَ الأخبار ، وحُجَّةَ الإجماع ، وبيانَ الناسخ والمَنْسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له « كتاب الرسالة » .

قال عبد الرحمن بن مهدي : لمّا نظرتُ في « كتاب الرسالة » لمحمد بن إدريس أذهلني ؛ لأنني رأيت كلام رجلٍ عاقل فقيه ناصح ، وإنّي لأكثر الدعاء له . وقال يحيى بن سعيد القطان مثل قول عبد الرحمن بن مهدي .

عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لا تَسُبُّوا قُرَيْشاً ؛ فإنَّ عالِمَها يملأُ الأرضَ عِلْماً . اللّهم إنَّك أذَقْتَ أوَّلَها عذاباً ـ أو وبالاً ـ فأذِقْ آخرَها نوالاً » .

عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[3] :

« اللَّهُمَّ اهْدِ قُريشاً ؛ فإنَّ عالِمَها يملأُ طِباقَ الأرضِ عِلْماً ، اللهم كما أذَقْتَهم عذاباً فأذقهم نوالاً ـ دعا بها ثلاث مرات : .

قال عبد الملك بن محمد[4] :

في قوله ﷺ : « فإنَّ عالمها يملأُ الأرضَ علماً ، ويَمْلأُ طباق الأرض » ، علامة بينة للمميز أنَّ المراد بذلك رجلٌ من علماء هذه الأمة من قريش ، قد ظهر علمه ، وانتشر في البلاد ، وكتبوا تآليفه كما تكتب المصاحف ، واستظهروا أقواله ، وهذه صفة لا نعلمُها قد أحاطت إلاَّ بالشافعيِّ ، إذ كان كلُّ واحدٍ من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومَنْ

(١) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ، ومناقب البيهقي ٢٤٤/٢ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٣) ، وسير أعلام النبلاء ٤٤/١٠ ، وانظر تعقيب محقق سير أعلام النبلاء على رسالة الشافعي .

(٢) تاريخ بغداد ٦٠/٢ ، ٦١ ، ومسند الطيالسي ١٩٩/٢ ، وحلية الأولياء ٦٥/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨٢/١٠

(٣) تاريخ بغداد ٦١/٢ ، وحلية الأولياء ٦٥/٩ ، ومناقب البيهقي ٥٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨٢/١٠

(٤) تاريخ بغداد ٦١/٢ ، والحديثان المتقدمان مع هذا التعقيب رواهما ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٠/٢ ـ ٦١

بعدَهم ، وإن كان علمُه قد ظهر وانتشر فإنَّه لم يبلغ مَبْلَغاً يقع تأويلُ هذه الرواية عليه ، إذ كان لكل واحدٍ منهم نُتَفٌ وقِطَع من العلم ، ومسألات ، وليس في كل بلدٍ من بلاد المسلمين مدرّسٌ ومفتٍ ومصنِّف يصنف على مذهبِ قرشي إلاَّ على مذهبه ، فعلم أنَّه بعينه لاغيره ، وهو الذي شرح الأصولَ والفروعَ ، وازدادت على مرِّ الأيام حسناً وبياناً .

قال أبو حسّان الزّيادي[1] :

كنتُ في دهْليز محمد بن الحسن يوماً ، وقد ركب محمد ، فجاء الشافعي ، قال : فلمّا نظر محمد إلى الشافعي ثنى رجله فنزل ، ثم قال لغلامه : اذهب فاعتذر . قال : فقال له الشافعي : لنا وقت غير ذا . قال : فأخذ بيده ، فدخلا الدار .

قال أبو حَسَّان : فاختار مجالسته للشافعي على مَرْتَبَتِه في الدار .

قال الشافعي : كان محمد بن الحسن يقرأ عليَّ جزءاً ، فإذا جاء أصحابُه قرأ عليهم أوراقاً . فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازيُّ قرأتَ عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقاً !؟ فقال : اسكتوا ، إنْ تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد .

قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه :

لقيني أحمد بن حنبل بمكة ، فقال : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله . فأراني الشافعي . وذهبتُ أنا وأحمد بن حنبل إلى الشافعي بمكة ، فسألته عن أشياء ، فرأيته رجلاً فصيحاً حسن الأدب ، فلمّا فارقناه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنَّه كان أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن ، وأنه قد كان أوتي فهماً في القراءات .

قال عبد الله بن أحمد بن حَنْبل :

كان أبي يصف الشافعي ، فيطنب في وصفه ، وقد كتب أبي عنه حديثاً صالحاً ، وكتب من كتبه بخطه بعد موته أحاديث عدة مّما سمعه من الشافعي ـ رحمه الله .

قال محمد بن الفضل البزاز : سمعتُ أبي يقول[2] :

حججتُ مع أحمد بن حنبل ، ونزلت في مكان واحدٍ معه ـ أو في دار ، يعني بمكة ـ

---

(١) المناقب للبيهقي ١٦٠/١ برواية أخرى .

(٢) حلية الأولياء٩٨/٩ ، وفيه : « البزار » .

وخرج أبو عبد الله باكراً ، وخرجت أنا بعده . فلمّا صلّيْتُ الصبحَ دُرْتُ المسجد ، فجئت مجلس سفيان بن عُيَيْنة ، فكنتُ أدورُ مجلساً مجلساً طلباً لأبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - حتى وجدته عند شاب أعرابي ، وعليه ثياب مصبوغةٌ ، وعلى رأسه جُمَّة . فزاحمتُ حتى قعدتُ عند أحمد بن حنبل ، فقلت : ياأبا عبد الله ، تركت ابن عُيَيْنة وعنده الزُّهري ، وعمرو بن دينار ، وزياد بن عِلاَقَة ، ومن التابعين ماالله به عليم ! فقال لي : اسكتْ ، فإن فاتك حديث بعلوٍّ تجدْه بنزول ، ولا يضرُّك في دينك ، ولا في عقلك ، أو في فهمك . وإنْ فاتك عقلُ هذا الفتى أخاف ألاّ تجدَه إلى يوم القيامة ؛ مارأيت أحداً أفقه في دين الله من هذا الفتى القرشي . قلت : من هذا ؟! قال : محمد بن إدريس الشافعي .

وقال : مارأيت مثل محمد بن إدريس الشافعي ، ولا ترى ، إني لأدعو الله له في سجودي أكثر مما أدعو الله لأبوي . كان الفقهاء أطباء ، والمحدثون صيادلة ، فجاء محمد بن إدريس الشافعي طبيباً صَيْدلانياً .

قال أبو ثور[1] :

مارأينا مثل الشافعي ، ولا رأى مثلَ نفسه . سأله رجل عن الرِّياء ماهو ؟ فقال له مسرعاً : الرِّياء فتنةٌ عقدها الهَوَى حيال أبصار قلوب العُلماء ، فنظروا إليها بسوء اختيار النفوس فأحبطت الأعمال .

وقال[2] : من زعم أنّه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه ، وفصاحته ، ومعرفته ، وثباته - وفي رواية : وبيانه - وتمكنه فقد كذب . كان محمد بن إدريس الشافعي منقطع القرين في حياته ، فلمّا مضى لسبيله لم يُعْتَض منه .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

ماأحد ممن خالفنا - يعني خالف مالكاً - أحب إليَّ من الشافعي .

وقال : مارأينا مثل الشافعيّ ؛ كان أصحاب الحديث ونقادُه يجيئون إليه ، فيعرضون عليه ، فربَّما أعلَّ نقدَ النُّقادِ منهم ، ويوقفهم على غوامض من عِلل الحديث لم

(١) سير أعلام النبلاء ٤٦/١٠

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٧/٢

يقفوا عليها ، فيقومون وهم يتعجبون منه . ويأتيه أصحاب الفقه المخالفون والموافقون ، فلا يقومون إلا وهم مُذْعِنون له بالحِذْق والدراية ، ويجيء أصحاب الأدب فيقرؤن عليه الشعر ، فيفسّره . ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هُذَيل بإعرابها ، وغريبها ، ومعانيها . وكان من أضبط الناس للتاريخ ، وكان يعينه على ذلك شيئان : وُفورُ عقلٍ ، وصِحّةُ دين . وكان ملاك أمرِه[1] إخلاص العمل لله .

قال عبد الله بن محمد البَلَويُّ :

جلسنا ذات يومٍ نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء ، وما بلغ من فصاحتهم وزهدهم وعلمهم . فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن بنانة ، فقال : فيم تتحاورون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد وفصاحتهم ، فقال عمر : والله ما رأيت رجلاً قط أورع ، ولا أخشع ، ولا أفصح ، ولا أصبح ، ولا أسمح ، ولا أعلم ، ولا أكرم ، ولا أجمل ولا أنبل ولا أفضل من محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ خرجت أنا وهو ، والحارث بن لبيد إلى الصفا ، وكان الحارث بن لبيد قد صحب صالحاً الْمُرّي ، وكان من الخاشعين المتقين الزاهدين . وكان حسن الصوت بالقرآن ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ هذا يومُ الفَصْلِ جمعناكم والأوّلين . فإنْ كان لَكُمْ كَيْدٌ فَكيدُون . وَيْلٌ يومئذٍ للْمُكَذِّبين ﴾[2] . قال : فرأيت الشافعي قد اضطرب وتغير لونه ، وبكى بكاءً شديداً حتى لصق بالأرض . قال : فأبكاني والله قَلَقُه ، وشدّة خوفه الله ـ عز وجل ـ ثم لم يلبث أن قال : إلهي ، أعوذُ بك من مقام الكذابين ، وإعلام الغافلين . إلهي ، خشعتْ لك قلوب العارفين ، ووَلِهت بك همَمُ المشتاقين ، فهب لي من جودِك ، وجللني بسِتْرِك ، واعفُ عنّي بكرم وجهك يا كريم .

عن أبي بكر بن الجُنَيد قال[3] :

حجَّ بِشرٌ الْمَرِيسي ، فرجع ، فقال لأصحابه : رأيت شاباً من قريش بمكة ، ماأخاف على مذهبنا إلاّ منه ـ يعني الشافعي .

---

(١) الملاك ـ بالكسر والفتح ـ قوام الشيء ، ما يعتمد عليه فيه .

(٢) سورة المرسلات ٧٧/٧٨ ـ ٨٠

(٣) تاريخ بغداد ٦٥/٢

وعن الحسن بن محمد الزّعفراني قال[1] :

حج بشرٌ المَريسي سنةً إلى مكة ، ثم قدِمَ ، فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيتُ مثلَه سائلاً ، ولا مُجيباً - يعني الشافعي - فقدم الشافعي علينا بعد ذلك بغداد ، فاجتمع إليه ناسٌ ، وخفُّوا عن بشر ، فجئتُ إلى بشر يوماً ، فقلت : هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدِم ؟! فقال : إنّه قد تغيَّر عمّا كان عليه .

قال الزّعفراني : فما كان مَثَلُه إلاّ مثلَ[2] اليهودِ في أمرِ عبد الله بن سلام حيث قالوا : سيِّدُنا وابن سيّدنا ، فقال لهم : فإن أسلم قالوا : شرُّنا وابن شرِّنا .

عن أبي هريرة قال : لاأعلمه إلا عن النبي ﷺ قال[3] :

« إنَّ الله يبعثُ إلى هذه الأُمَّة على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لها دينَها » .

قال أحمد بن حنبل[4] :

إنَّ الله يُقيِّضُ للناسِ في كلِّ رأسِ مائةٍ مَنْ يُعَلِّمهم السُّنَنَ ، ويَنْفي عن رسول الله ﷺ الكَذِب . فنَظَرْنا فإذا في رأس المائةِ عمرُ بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعيُّ .

قال الحسن بن محمد الزعفراني[5] :

قدِم علينا الشافعيُّ ، واجتمعنا إليه ، فقال : التمسوا مَنْ يقرأ لكم . فلمْ يجترئ أحدٌ يقرأُ عليه غيري ، وكنت أحدثَ القومِ سِنّاً ، ما كان في وجهي شعرةٌ ، وإني لأتعجّب اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعي ، وأتعجب من جَسَارتي يومئذٍ . فقرأتُ عليه الكتبَ كلَّها إلاّ كتابين ، فإنّه قرأهما علينا : « كتاب المناسك » و « كتاب الصلاة » . ولقد كتبنا كتبَ الشافعيِّ يوم كتبناها ، وقرأناها عليه ، وإنا لنحسب أنا في اللعب .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٥/٢ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وسير أعلام النبلاء ٤٤/١٠

(٢) في تاريخ بغداد : « كمثل » ، وهو مورد ابن عساكر في هدا الخبر .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٤٢٩١) ملاحم ، والحاكم في المستدرك ٥٢٢/٤ ، والبيهقي في المناقب ١٣٧/١ ، وصاحب الكنز برقم (٣٤٦٢٣) .

(٤) تاريخ بغداد ٦٢/٢ ، وحلية الأولياء ٩٧/٩ ، ٩٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦/١٠

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٠٨/٧

عن أبي ثورٍ قال :

لَمَّا وَرَدَ الشافعيُّ بغداد جاءني حسينٌ الكَرابيسي ، وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي ، فقال : قد وردَ رجلٌ من أصحاب الحديث يتفقه ، فقُمْ بنا نسخر به . فقمت ، وذهبنا حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة ، فلم يزل الشافعي يقول : قال الله ، وقال رسول الله ﷺ حتى أظلم علينا البيت ، وتركنا بِدْعَتَنا ، واتَّبعناه .

قال أبو الفضل الزَّجَّاج[1] :

لَمَّا قدِمَ الشافعيُّ إلى بغداد ، وكان في الجامع إما نيف وأربعون ، أو خمسون[2] ، حلقةً ، فلمَّا دخل بغدادَ مازالَ يقعدُ في حَلْقةٍ حلقةٍ ، ويقول لهم : قال الله ، وقال الرسول ، وهم يقولون : قال أصحابنا حتى مابقي في المسجد حلقة غيره .

قال حرملة بن يحيى : عن الشافعي قال[1] :

سميت بالعراق ناصر الحديث - وفي رواية : ببغداد .

قال الحُمَيْدي :

كنّا نريدُ أن نردَّ على أصحاب الرأي ، فلم نحسن كيف نردُّ عليهم حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا .

قال أحمد بن حنبل[3] :

قدِمَ علينا نُعَيْم بن حمَّاد ، وحثنا على طلب الْمُسْند ، فلمَّا قدِم علينا الشافعي وضعنا على الْمَحَجَّة البَيْضاء[4] .

وقال : ما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني حديث رسول الله ﷺ حتى قدم الشافعي ، فبينها لهم . كان الفقه قفلاً على أهله حتى فتحه الله بالشافعي . وقال : لقد كان يذب عن الآثار - رحمه الله .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٨/٢

(٢) س : « وأربعين أو خمسين » ، جاء الإعراب على الصواب في تاريخ بغداد .

(٣) معجم الأدباء ٣٠١/١٧ ، والمناقب للبيهقي ٢٢٤/١ ، وحلية الأولياء ١٠١/٩

(٤) أي أنه دلّنا على الطريق الواضح ، وأزال الشبهات

وقال[1] :

هذا الذي ترون كلُّه ، أو عامته ، من الشافعي ، وما بتُّ منذ ثلاثين سنة إلاَّ وأنا أدعو الله للشافعي ، وأستغفر له ـ وفي رواية : منذ أربعين سنة .

وقال[2] :

ستَّةٌ أدعو لهم سَحَراً أحدُهُم الشافعيُّ .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي[3] :

ياأبه ، أيُّ رجلٍ كان الشافعيُّ ؛ فإنِّي سمعتُكَ تكثرُ الدعاءَ له ؟! فقال لي : يابني ، كان الشافعي كالشمسِ للدنيا ، وكالعافيةِ للناس ، فانظرْ ، هل لهذين من خَلَف ، أو منهما عِوَض ؟

وقال[4] : ماأحد يمسُّ بيده مِحْبَرةً إلاَّ وللشافعيِّ في عنقه مِنَّةٌ .

وقال : كلام الشافعي في اللغة حجة .

وقال[5] : الشافعي فيلسوفٌ في أربعةِ أشياء : في اللُّغة ، واختلافِ الناس ، والمعاني ، والفقه .

قال أبو تراب حميد بن أحمد البصري :

كنتُ عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة ، فقال رجل لأحمد : ياأبا عبد الله ، لا يصح فيه حديث ، فقال : إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي ، وحُجَّتُه أثبتُ شيء فيه .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٢/٢ ، وحلية الأولياء ٩٨/٩ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) .

(٢) تاريخ بغداد ٦٦/٢ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٣) ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/١٠

(٣) تاريخ بغداد ٦٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/١٠ ، وتهذيب الكمال (١١٦٣) .

(٤) توالي التأسيس ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/١٠

(٥) مناقب البيهقي ٤١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨١/١٠

قال إسحاق بن راهويه :

كان أحمد بن حنبل مشغوفاً بالشافعي ، وبعلمه وفقهه ، ووالله ماوضع أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيئاً إلاّ في موضعه .

قال الحسن بن محمد[1] :

كنّا نختلفُ إلى الشافعيِّ عندما قدم إلى بغداد ستة أنفسٍ : أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وحارث النقّال ، وأبو عبد الرحمن الشافعي ، وأنا - ورجل آخر سمّاه - وما عرضنا على الشافعي كتبَه إلاّ وأحمد بن حنبل حاضر لذلك .

قال : قال لي أحمدُ بن حنبل : إذا رأيتَ أبا عبد الله الشافعيَّ قد خلا فأَعْلمني . قال : وكان يجيئه ارتفاع النهار ، فيبقى معه .

قال الشافعي : وَعَدني أحمد بن حنبل أن يقدِم عليَّ مصرَ .

قال صالح بن أحمد بن حنبل[2] :

مشى أبي مع بغلة الشافعيِّ ، فبعث إليه يحيى بن مَعِين ، فقال له : ياأبا عبد الله ، أما رضيت إلاّ أن تمشيَ مع بغلته !؟ فقال : ياأبا زكريا ، لومشيتَ من الجانب الآخر كان أنفع لك !

قال محمد بن ماجه القَزْويني[3] :

جاء يحيى بن معين يوماً إلى أحمد بن حنبل ، فبينا هو عنده إذ مرَّ الشافعيُّ على بغلته ، فوثب أحمد ، فسلّم عليه ، وتبعه ، فأبطأ ، ويحيى جالس ، فلمّا جاء قال يحيى : ياأبا عبد الله ، كم هذا ؟! فقال أحمد : دع هذا عنك ، إن أردتَ الفِقْهَ فالزمْ ذنبَ البَغْلَةِ !

قال إسحاق بن راهويه :

ماتكلم أحد بالرأي - وذكر الثوري والأوزاعي ومالكاً وأبا حنيفة - إلاّ والشافعي أكثرُ اتّباعاً ، وأقلُّ خطأً منه .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٨/٢

(٢) تاريخ بغداد ٦٦/٢ ، ومعجم الأدباء ٣٠١/١٧ ، والمناقب ٢٥٣/٢

(٣) حلية الأولياء ٩٩/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٥٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٦/١٠

كان الشافعي من معادن الفقه ، وجهابذة الألفاظ ، ونقّاد المعاني ، ومن كلامه : حكمُ المعاني خلافُ حُكْم الألفاظِ ، لأنَّ المعاني مبسوطةٌ إلى غير غاية ، وممدودةٌ إلى غير نهاية ، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ، ومحصّلة محدودة ، وجميع أصناف الدلالات على المعاني ، لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء ، لاتزيد ، ولا تنقص ؛ أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الذي يسمى النصبة ، والنصبة في الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ، ولا تقصر عن تلك الدلالات ، ولكل واحدٍ من هذه الخمسة صورة مواتيةٌ من صورة صاحبتها ، وحلية مخالفة لحلية أختها ، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ، وعن حقائقها في التفسير ، وعن أجناسها وأفرادها ، وعن خاصها وعامها ، وعن طباعها في السار والضار ، وعمّا يكون لهواً بهرجاً ، وساقطاً مدحرجاً .

سئل أبو ثور ، فقيل : أيما أفقه ، الشافعي أو محمد بن الحسن ؟ فقال أبو ثور : الشافعي أفقه من محمد ، وأبي يوسف ، وأبي حنيفة ، وحماد ، وإبراهيم ، وعلقمة ، والأسود .

قال هلالُ بنُ العلاء الرَّقيُّ[1] :

منَّ الله تعالى على الناس بأربعةٍ في زمانهم : بالشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عبيد ، ويحيى بن معين ؛ فأمّا الشافعي فبفقه حديث رسول الله ﷺ ، وأمّا أبو عبيد ففسّر لهم غريب الحديث ، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ ، وأما يحيى بن معين فنفى الكذب عن النّبي ﷺ ، وبيّن الصادق من الكاذب ، وأما أحمد بن حنبل فجعله الله للناس إماماً في القرآن ، ولولا ذلك لكفر الناس .

قال داود بن علي الأصبهاني[2] :

اجتمع للشافعي ـ رحمه الله ـ من الفضائل مالم يجتمع لغيره . فأوّل ذلك : شرفُ نسبه ومنصبه ، وأنه من رهط النّبي ﷺ ، ومنها : صحّة الدّين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبِدعِ ، ومنها : سخاوة النفس ، ومنها : معرفته بصحة الحديث وسُقْمه ، ومنها :

---

(١) المناقب للبيهقي ٢/٢٧٧

(٢) المناقب للبيهقي ٢/٣٢٤

معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه ، ومنها : حفظه لكتاب الله ، وحفظه لأخبار رسول الله ﷺ ، ومعرفته بسير النبي ﷺ وبسير[1] خلفائه ، ومنها : كشفه لتمويه مخالفيه ، ومنها : تأليفه الكتب القديمة والجديدة ، ومنها : مااتفق له من الأصحاب والتلامذة مثل : أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في زهده وعلمه ووَرَعه وإقامته على السنَّة . ومثل : سليمان بن داود الهاشمي ، وعبد الله بن الزبير الْحُمَيْدي ، والحسين القلاَّس وأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ، والحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفراني ، وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البُـوَيْطي ، وحرملة بن يحيى التُّجيبي ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبي الوليد موسى بن أبي الجارود ، والحارث بن سريج النَّقَّال ، وأحمد بن خالد الخلاَّل ، والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى الْمُزَني . ولم يتفق لأحدٍ من العلماء والفقهاء من الأصحاب مااتفق له ، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين .

قال البَيْهقي :

إنَّما عدَّد داود بن علي من أصحاب الشافعي جماعةً يسيرة ، وقد عدَّ أبو الحسن الدارقطني من روى عنه أحاديثه ، وأخباره وكلامه زيادة على مائة[2] مع قصور سنّه عن سنّ أمثاله من الأئمة ، وإنما تكثر الرواة عن العالم إذا جاوز سنُّه الستين أو السبعين ، والشافعي لم يبلغْ في السِّنِّ أكثرَ من أربع وخمسين .

قال أحمد بن علي الجُرْجاني :

كان الْحُمَيْدي إذا جرى عنده ذكر الشافعي يقول : حدثنا سيِّد الفقهاء الشافعي .

قال الزَّعْفَراني[3] :

كنت مع يحيى بن معين في جنازة ، فقلت له : ياأبا زكريا ، ماتقول في الشافعي ؟ فقال : دعنا ، لو كان الكذب له مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

وقد ذكر توثيقه في أكثر من خبر عن يحيى بن معين ، وأبي حاتم ، وأبي زرعة ، وأبي داود ، وقال أبو داود : ماأعلم للشافعي حديثاً فيه خطأ .

---

(١) في المناقب : « وسير » .

(٢) انظر مناقب البيهقي ٣٢٩/٢

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٧/١٠

قال يونسُ بنُ عبد الأعلى[1] :

كنتُ أولاً أجالس أصحابَ التفسيرِ ، فكان الشافعي إذا أخذ في التفسير فكأنه شهد التنزيل .

قال أبو حسّان الزّيادي :

لَّما رأيتُ إكرام الشافعي ، وإصغاءه إلى ما نقول ، وانتزاعه من القرآن المعاني ، والعبارة عن المعاني أنِسْتُ به ، فكنت أسأله عن معاني القرآن ، فما رأيت أحداً أقدرَ على معاني القرآن والعبارة عن المعاني ، والاستشهادِ على ذلك من قول الشعر ، أو اللغة منه .

قال المُزَني ، أو الرَّبيع[2] :

كنّا عند الشافعي بين الظهر والعصرِ إذ جاء شيخ عليه جُبَّةٌ صوفٍ ، وعِمَامةٌ صُوفٍ ، وإزار صوف ، وفي يده عُكّازة . قال : فقام الشافعي ، وسوى عليه ثيابَه ، واستوى جالساً . وسلم الشيخ ، وجلس ، وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبةً له ، إذ قال الشيخ : أسألُ ؟ فقال : سل ، قال : أيش الْحُجة في دين الله ؟ قال الشافعي : كتابُ الله ، قال : وماذا ؟ قال : وسنّة رسول الله ﷺ . قال : وماذا ؟ قال : اتّفاق الأمّة ، قال : من أين قلت : اتّفاق الأمة من كتاب الله أم من سنّة رسول الله ﷺ ؟ قال : فقال : من كتاب الله ، قال : فتدبر الشافعي ساعة ، فقال للشافعي ـ وفي رواية : فقال : ياشيخ ـ قد أجلتك ثلاثة أيام ولياليها ، فإن جئت بالْحُجّة من كتاب الله في الاتّفاق وإلاّ تُبْ إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ قال : فتغير لون الشافعي ، ثم إنّه ذهب ، فلم يخرج ثلاثة أيامٍ ولياليهن . قال : فخرج إلينا في اليوم الثالث ، في ذلك الوقت ـ يعني بين الظهر والعصر ـ وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه ، وهو مِسقام ، فجلس ، فلم يكن بأسرع أن جاء الشيخ ، فسلّم وجلس ، فقال : حاجتي ! فقال الشافعي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿ ومَنْ يُشَاقِقِ الرَّسولَ مِنْ بَعْدِ ماتَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ويَتَّبِعْ غَيْرَ سبيلِ المؤمنينَ نُوَلِّه ماتَوَلَّى ونُصْلِه جَهَنَّمَ ﴾[3] ، لا يُصْليه على خلافِ المؤمنين إلاّ وهو مَرْضيٌّ . قال : فقال : صدقت .

---

(١) مناقب البيهقي ٢٨٤/١ ، ومناقب الرازي ٧٠ ، وتوالي التأسيس ٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/١٠

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨٣/١٠

(٣) سورة النساء : ١١٤/٤

قـال الشـافعي : فلمّـا ذهب الرجل قرأت القرآن في كل يوم وليلـة ثلاث مرات حتى وقفت عليه .

وقال : لما أردت إملاء « تصنيف أحكام القرآن » قرأت القرآن مائة مرة .

قال هارون بن سعيد الأيلي :

مارأيت مثل الشافعي ، قدم علينا مصر ، فقـالوا : قـدم رجل من قريش ، فجئنـاه وهو يصلي ، فما رأيتُ أحسنَ صلاةً ، ولا وجهاً منـه ، فلمّـا قضى صلاتَـه تكلّم ، فمـا رأينـا أحسنَ كلاماً منه ، فافتتنّا به .

قال البُوَيْطي : قلت للشافعي :

إنـك تتعبنـا في تـأليف الكتب وتصنيفهـا ، والنـاس لا يلتفتـون إليـك ولا إلى تصنيفك ! فقال لي : إن هذا هو الحق ، والحق لا يضيع .

وقال الشافعي : ألفت هذه الكتب ، ولم آلُ فيها ، ولا بـدّ أن يوجـد فيهـا الخطـأ ؛ لأنّ الله تعـالى يقول : ﴿ وَلَـوْ كانَ مِنْ عِنْـدِ غيرِ اللهِ لَـوَجَـدُوا فِيـهِ اختِـلافـاً كَثيراً ﴾[1] . فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب أو السّنة فقد رجعت عنه .

وقال : وددت أن كل علم تعلمه الناس أؤجر عليه ولا يحمدوني .

وقال محمد بن مسلم بن وارة الرازي[2] :

سألت أحمد بن حنبل ، قلت : ماتَرى لي من الكُتُب أن أنظر فيه لتُفْتَحَ لي الآثارُ : رأي مـالـك ، أو الثـوري ، أو الأوزاعي ؟ فقـال لي قـولاً أُجِلُّهم أن أذكر ذاك ، وقـال : عليك بالشافعي ، فإنّه أكثرهم صواباً ، أو أتبعهم للآثـار . قلت لأحمـد : فمـا تَرَى في كتب الشافعي ؛ التي عند العراقيين أحب إليك ، أو التي عندهم بمصر ؟ قال : عليك بالكتب التي وضعها بمصر ؛ فإنّه وضع هـذه الكتب بـالعراق ولم يحكم ، ثم رجع إلى مصر فـأحكم ذاك ثَمّ . فلمّا سمعت ذلك من أحمد بن حنبل ، وكنت قبل ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلـد ، وتحدّث بذلك الناس ، ثم تركت ذاك وعزمت على الرجوع إلى مصر .

---

(١) سورة النساء : ٨٢/٤

(٢) آداب الشافعي ٦٠ ، وحلية الأولياء ٩٧/٩ ، والمناقب للبيهقي ٢٦٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٥/١٠

قال إسحاق بن راهويه :

كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إليّ من كتب الشافعي ما يدخل حاجتي ، فوجه إلي بكتاب « الرسالة » . وتزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجلٍ كان عنده كتب الشافعي وتوفي ، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي .

قال المُزَني :

كتبت « كتاب الرسالة » منذ زيادة على أربعين سنة ، وأنا أقرؤه ، وانظر فيه ، ويُقْرأ عليّ ، مامن مرّةٍ قرأتُ ، أو قُرئ عليّ إلاّ استفدتُ منه شيئاً لم أكن أُحْسِنه .

قال أبو الحسن الشافعي :

رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم ، فقلت : يارسول الله ، بِمَ جُزِيَ محمد بن إدريس الشافعي حين يقول في ذكر الصلاة عليك في « كتاب الرسالة » : وصلى الله على محمدٍ كُلّما ذكره ذاكر ، وغفل عن ذكره غافل . قال : « جُزِيَ أنّه لا يُوقف للحساب يومَ القيامة » .

قال الربيع بن سليمان :

رأيت الشافعي في المنام ، قلت له : مافعل الله بك ؟ قال : أنا في الفردوس الأعلى ، فقلت : بماذا ؟ قال : بكتاب صنعته وسميته بكتاب الرسالة .

وقد نوّه أحمد بن حنبل باتّباع الشافعي للسُّنّة ، وقال : صاحب حديث لا يستغني عن كتب الشافعي . وقال علي بن المديني : عليكم بكتب الشافعي .

قال أبو زُرْعة :

سمعت كتب الشافعي من الربيع أيام يحيي بن عبد الله بن بكير سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وعندما عزمت على سماع كتب الشافعي بعت ثوبين رقيقين كنت حملتهما لأقطعهما لنفسي ، فبعتهما وأعطيت الوراق .

قال الجاحظ[1] :

نظرت في كتب هؤلاء النَّبَغَة الذين نَبَغُوا فلم أرَ أحسنَ تأليفاً من المُطّلبي ؛ كأن فاه نُظِمَ دُرّاً إلى دُرٍّ .

---

(١) توالي التأسيس ٩٤

وسئل محمد بن إسحاق بن خُزَيمة : هل تعرف سنّة لرسول الله ﷺ في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي كتابه ؟ قال : لا .

قال الربيع بن سليمان ـ وذكر الشافعي ، فقال :

لو رأيتموه لقلتم : إنّ هذه ليستْ كتبَه ، كان والله لسانُه أكبرَ مِنْ كُتُبه .

وقال يونس بن عبد الأعلى[1] :

ماكان الشافعي إلاّ ساحراً ، ماكنّا نَدْري مايقول إذا قعدنا حوله . كانت ألفاظ الشافعي كأنّها سُكَّرٌ .

قال عبد الملك بن هشام النَّحْويُّ :

طالتْ مجالستُنا محمدَ بنَ إدريس الشافعي فما سمعت منه لحنة قطٌّ ، ولا كلمةً غيرُها أحسنُ منها .

قال الربيع بن سليمان[2] :

كان الشافعي عَرَبيَّ النفس ، عَرَبيَّ اللسان . وقال : كلّما ذكرتُ ماأكل التراب من لسان الشافعي هانت علي الدنيا . وقال : سمعت عبد الملك بن هشام النحوي يقول : الشافعي ممّن تؤخَذُ عنهُ اللُّغةُ .

وقيل لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم : ياأبا عبد الله ، كان الشافعي حجةً في اللغة ؟ فقال : إن كان أحد من أهل العلم حجةً في شيءٍ فالشافعي حجّةٌ في كلِّ شيء .

وقال المُبَرِّد[3] :

رحم الله الشافعيَّ ، كان من أشعرِ الناسِ ، وآدبِ الناسِ ، وأفصحِ الناسِ ، وأعرفهم بالقراءات . وكان الشافعي يقول : تعلَّموا العربيةَ ؛ فإنها تثبِّتُ العقلَ ، وتزيدُ في المُروءة . وقال : إعراب القرآن أحبّ إليَّ من بعض حروفه . وقرأ رجل على الشافعي ، فلحن ، فقال الشافعي : أضرستني .

---

(١) المناقب للبيهقي ٥٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٤٩/٢ ، وآداب الشافعي ١٣٧

(٣) مناقب البيهقي ٤٨/٢ ، ومعجم الأدباء ٣١٢/١٧

قال عبد الرحمن بن أخي الأصمعي[1] :

قلت لعمي : ياعمّاه ، على من قرأت شعر هُذَيل ؟ قـال : على رجل من آل المطلب يقال له : محمد بن إدريس .

وقال الزُّبير بن بكار[2] :

أخذت شِعْرَ هُذَيْل ووَقائِعها عن عمي مُصْعب ، فسـألتـه : عمن أخـذتَهـا ؟ فقـال : أخذتُها من محمد بن إدريس الشافعي حفظاً .

قال أحمد بن صالح : قال لي الشافعي[3] :

ياأبا جعفر ، تَعَبَّدْ من قبل أن تَرَأسَ ؛ فإنَّك إنْ ترأستَ لم تقـدِرْ أن تتعبَّـد . قـال : وكان الشافعي إذا تكلَّم كأنَّ صوتَه صَنْج[4] أو جَرَسٌ من حُسْنِ صَوْتِه .

قال بحر بن نصر[5] :

كُنّا إذا أردنا أن نبكيَ قلنا : بعضنا ـ وفي رواية : بعض ـ لبعضٍ : قوموا بنا إلى هـذا الفتى المطلبي نقرأ القرآن . فإذا أتينـاهُ استفتحَ بـالقرآن حتى تتسـاقـطَ النـاس بين يـديـه ، ويكثر عجيجهم[6] بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القرآن ، من حسن صوته .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[7] :

كنتُ إذا رأيتُ مَنْ ينـاظرُ الشـافعيَّ رحمتُـه . وقـال : لورأيت الشـافعيَّ ينـاظِرُكَ لظننت أنَّه سَبُعٌ يأكُلُكَ .

وقال هارون بن سعيد الأَيْلي[8] :

لـوأنَّ الشـافعيَّ نـاظر على هــذه العَمُـود التي من حجـارة أنَّهـا من خشب لغَلَب ، لاقتداره على المناظرة .

---

(١) مناقب البيهقي ٤٤/٢ ، ومناقب الرازي ٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٤٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٣) مناقب البيهقي ٤٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٤) الصَّنْج : صفحة مدورة من النحاس الأصفر ، تضرب على أخرى مثلها للطرب .

(٥) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ، ومناقب البيهقي ٢٨٠/١

(٦) في نسخ التاريخ : « عجبهم » . وفوق اللفظة ضبة في ب .

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٨) تاريخ بغداد ٦٧/٢ ، وحلية الأولياء ١٠٣/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠/١٠

وقال الشافعي :

ناظرتُ بعضَ أهل العراق ، فلمَّا فرَغْتُ قال : زلَفْتَ ياقرشيٌّ .

قال بعض أهل العربية : يعني قَرُبتَ من أفهامهم ، بفصاحته .

وسئل الشافعي عن مسألة ، فأعجب بنفسه ، فأنشأ يقول[1] : [من المتقارب]

إذا المشكلاتُ تصدَّيْنَني كشفتُ حقائقَها بالنَّظَرْ
ولستُ بإمَّعَةٍ في الرجال[2] أسائل هذا وذا ماالخبر ؟
ولكنَّني مِدْرَهُ الأَصْغَرَيْن[3] فتَّاحٌ خَيْرٍ ، وفرَّاجُ شرّ

وكان سئل عن رجلٍ في فيه تمرةٌ ، فحلف بالطلاق أنّه لا يبلعها ، ولا يرمي بها ، فقال له الشافعي : يبلعُ نصفَها ، ويرمي بنصفها حتى لا يكون بالعاً لها كلَّها ، ولا يلفظ بها كلِّها[4] .

عن أبي ثور قال : سمعت الشافعي يقول :

ناظرتُ بشرَ الْمَرِيسي[5] في القرعة ، فقال : القرعة قمار . فذكرت مادار بيني وبينه لأبي البختري ، وكان قاضياً ، فقال : ائتني بآخر يشهد معك حتى أضرب عنقه .

قال : وسمعت الشافعي يقول[6] :

قلت لبشر الْمَرِيسي : ماتقول في رجل قُتِل وله أولياء صغار وكبار ، هل للكبار

---

(١) الأبيات من سبعة أبيات أخرجها البيهقي في المناقب ٦١/٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣٠٩/١٧ ، والسبكي في طبقات الشافعية ٣٠٠/١ ، ورواها ابن عساكر من طريق آخر ، وهي من خمسة أبيات ، في توالي التأسيس ١٤٠ ، والأبيات بهذه الرواية في سير أعلام النبلاء ٥٠/١٠

(٢) الإمعة : الذي لا رأي له ، فهو يتابع كل أحدٍ على رأيه .

(٣) الْمِدْرَهُ : خطيب القوم ، والمتكلم عنهم ، والذي يرجعون إليه في أمورهم . والأصغران : القلب واللسان . وفي المثل : المرء بأصغريه

(٤) حلية الأولياء ١٤٣/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣/١٠

(٥) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن الْمَرِيسي ، فقيه معتزلي عارف بالفلسفة ، يرمى بالزندقة ، وهو رأس الطائفة المريسية القائلة بالإرجاء ، وإليه نسبتها . أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف ، وأوذي في دولة هارون الرشيد . مات سنة ٢١٨

(٦) تاريخ بغداد ٦٠/٧

أن يقتلوا دون الأصاغر ؟ فقال : لا ، فقلت : قَتَلَ الحسنُ بن علي ابن مُلْجَم ، ولعلي أولاد صغار ، فقال : أخطأ الحسن بن علي ، فقلت له : أمَا كان جواب أحسن من هذا اللفظ ؟! قال : وهجرته منذ يومئذٍ .

وقال[1] : ما أوْرَدْتُ الحقَّ والْحُجَّةَ على أحدٍ فقبلَها منّي إلاَّ هِبْتُه ، واعتقدتُ مودَّته ، ولا كابَرَني على الحقّ أحدٌ ، ودافع الْحُجَّةَ إلا سَقَطَ من عيني . وما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ إلا صاحب بدعة ، فإني أحب أن ينكشف أمره للناس .

وقال : ماناظرت أحداً إلا على النصيحة .

قال أحمد بن حنبل :

كان أحسن أمرِ الشافعيِّ عندي أنّه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله . وقال : كان الشافعي إذا ثبتَ عندَهُ الخبرُ قلَّده ، وخيرُ خَصْلةٍ كانت فيه لم يكن يشتهي الكلام ، وإنّما همَّته الفِقْه .

قال أحمد بن حنبل : قال محمد بن إدريس الشافعي[2] :

أنتم أعلمُ بالأخبارِ الصِّحاح منَّا ؛ فإذا كان خبرٌ صحيحٌ فأعْلِمْني حتى أذهب إليه كوفيّاً كان أو بصرياً ، أو شامياً .

وفي رواية أخرى : قال لنا الشافعي : إذا صحَّ عندكم الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه .

قال أبو بكر البيهقي :

وإنّما أراد حديث أهل العِراق ـ والله أعلم ـ ليأخذ بما صحَّ عندهم من أحاديث أهل العراق كما أخذ بما صحّ عنده من أحاديث أهل الحجاز .

قال الشافعي[3] :

كلَّما قلت ، فكان عن النبيِّ ﷺ خلافُ قولي ممّا يصح ، فحديثُ النبيِّ ﷺ أولى ، فلا تقلدوني .

(١) سير أعلام النبلاء ٣٣/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٢ ، وانظر التعقيب على الخبر وتحريجه فيه .

(٣) آداب الشافعي ٦٧ ، ٦٨ ، ومناقب البيهقي ٤٧٣/١ ، وحلية الأولياء ١٠٦/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣/١٠

قال الربيع بن سليمان [1] :

سمعتُ الشافعيَّ - وروى حديثاً - فقال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : متى رويتُ عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذْ به فأشهدكم والجماعة أن عقلي قد ذهب - وأشار بيده على رؤوسهم .

وقال في رواية أخرى : أفي الكنيسة أنا ، أوَترى على وسطي زُنّاراً ؟ نعم ، أقول به ، وكلُّ مابلغني عن النبي ﷺ قلت به .

وقال[2] : إذا وجدتم سنة مِنْ رسولِ الله ﷺ خلافَ قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي ، فإني أقول بها .

عن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي قال :

جلس محمد بن إدريس الشافعي يوماً في خيمةٍ[3] ، فجاءه عالم حدث ، فسأله عن مسألة ، فأجابه فيها ، ثم سأله عن أخرى ، فقال له : أخطأت يا أبا عبد الله ، فأطرق طويلاً ، ثم رفع رأسه ، ثم قال له : أخطأتَ يا بن أخي مافي كتابك ، فأمّا الحقّ فلا !

قال إسماعيل المُزَني : قال الشافعي :

الرجل من أحرزَ دينه ، وضنَّ به .

قال إسماعيل : ورأيت الشافعي يضِنُّ بدينه .

قال الربيع بن سليمان[4] :

كان الشافعيُّ قد جزَّأ الليلَ ثلاثةَ أجزاء : الأول يكتب ، والثاني يصلي ، والثالث ينام .

---

(١) آداب الشافعي ٦٧ ، ٩٣ ، وحلية الأولياء ١٠٦/٩ ، ومناقب البيهقي ٤٧٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٤٧٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٧٨/١٠

(٣) كذا في س ، وفي « ي » حلقة ، واللفظة مطموسة في ب .

(٤) حلية الأولياء ١٣٥/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥/١٠

قال حسين الكَرابيسي[1] :

بتُّ مع الشافعي ، فكان يصلي نحو ثُلُثِ الليل ، وما رأيته يزيد على خمسين آية ، فإذا أكثر فمائة ، وكان لا يمرُّ بآية رحمةٍ إلاَّ سألَ الله لنفسه وللمؤمنين أجمعين ، ولا يمر بآية عذاب إلا تعوذ بالله منه ، وسأل النجاة لنفسه ولجميع المؤمنين ؛ فكأنما جمع له الرَّجاءُ والرَّهْبة معاً .

قال الخطيب[2] :

قد كان الشافعي بأخرة يديم التِّلاوة ، ويَدْرُجُ القراءة .

وروى بسنده عن الربيع بن سليمان قال[3] :

كان الشافعي يختم في كل ليلة خَتْمةً ، فإذا كان في شهر رمضان ختم في كلِّ ليلةٍ منه خَتْمةً ، وفي كلِّ يومٍ ختمةً ، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة .

وقال[3] : كان الشافعي يختم القرآن ستين مرة . قيل : في صلاة رمضان ؟ قال : نعم .

وقال : كان الشافعي لايصلي مع الناس التراويحَ ، لكنه كان يصلي في بيته ، ويختم في رمضان ستين ختمةً ليس منها سورة إلا في صلاة ، وكان يختم في سائر السنة ثلاثين ختمة في كلِّ شهرٍ .

وقال : سمعت الشافعي يقول : ماشبعت منذ عشرين سنة - وفي رواية[3] : ماشبعتُ منذُ ستَّ عَشْرةَ سنة إلاَّ شبعةً ، ثم أدخلتُ يدي فتقيأته ؛ لأنَّ الشِّبعَ يُثْقِلُ البدنَ ويُقَسِّي القلبَ ، ويُزيل الفِطْنَةَ ، ويجلُبُ النومَ ، ويضعفُ صاحبَه عن العبادة .

وقال : قال لي الشافعيُّ[4] : يا ربيعُ ، عليك بالزُّهد ؛ فإنَّ الزهدَ على الزاهد أحسن من الْحَلْيِّ على المرأة الناهد .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٣/٢ ، ومناقب الرازي ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥/١٠

(٢) تاريخ بغداد ٦٣/٢

(٣) آداب الشافعي ١٠٦ ، وحلية الأولياء ١٢٩/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

(٤) حلية الأولياء ١٣٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

قال حَرْمَلَةُ بنُ يحيى : سمعت الشافعيَّ يقول[1] :

ما حلفتُ بالله صادقاً ، ولا كاذباً .

قال الحارث بن سُرَيْج[2] :

دخلتُ مع الشافعي على خادم الرَّشيد ، وهو في بيت قد فُرِش بالدِّيباجِ ، فلَمّا وضع الشافعي رجلَه على العتبة أبصره ، فرجع ، ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل ، فقال : لايحل افتراش هذا ! فقام الخادم متبسّماً حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرمني ، فدخل الشافعي ، ثم أقبل عليه ، فقال : هذا حلالٌ ، وذاك حرام ، وهذا أحسن من ذاك ، وأكثر ثمناً منه . فتبسم الخادمُ ، وسكتَ .

قال السِّجستاني : وحدَّثني أبو ثور قال[3] :

أراد الشافعي الخروج إلى مكة ، ومعه مال ، فقلت له : ـ وقلَّما كان يُمْسِكُ الشيءَ من سماحته ـ ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعةً تكون لك ولولدك من بعدك . فخرج ، ثم قدم علينا ، فسألته عن ذلك المال ، مافعل به ؟ فقال : ماوجدت بمكة ضيعةً يمكنني أن أشتريها لمعرفتي بأصلها ، أكثرها قد وقفتُ عليه ، ولكن بنيتُ بمِنىً مَضْرباً يكون لأصحابنا إذا حجوا ، ينزلون فيه .

عن الربيع بن سليمان قال : قال لنا الشافعي :

دَهَمني في هذه الأيام أمرٌ أمضَّني وآلمني ، ولم يطَّلِعْ عليه غيرالله ، فلَمّا كان البارحة أتاني آتٍ في منامي ، فقال : يا محمد بن إدريس ، قل اللّهم إني لاأملكُ لنفسي ضَرّاً ولا نَفْعاً ، ولا مَوْتاً ولا حياةً ولا نُشُوراً ، ولا أستطيع أن آخذ إلا ماأعطيتني ، ولا أتَّقِي إلاّ ماوقيتني ، اللهم فوفِّقْني لما تُحِبُّ وترضى من القول والعمل في عافية . فلَمّا أن أصبحتُ أعدت ذلك ، فلما أن ترجَّل النهار[4] أعطاني الله طِلْبتي ، وسهل لي الخلاصَ مّما كنتُ فيه . فعليكم بهذه الدعوات ، فلا تغفلوا عنها .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

(٢) آداب الشافعي ١٠٣ ، ١٠٤ ، وحلية الأولياء ١٢٦/٩ ، ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠

(٣) آداب الشافعي ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

(٤) ترجَّلت الشمس : ارتفعت . وترجل النهار .

وقال عبد الله بن عبد الحكم للشافعي :

إن عـزمت أن تسكن البلـد ـ يعني مصر ـ فليكن لـك قـوتُ سنـةٍ ، ومجلسٌ من السلطان تتعزَّزُ به . فقال الشافعي : يـا أبـا محمـد ، من لم تعزّه التقوى فلا عزَّ لـه ، ولقـد ولدتُ بغزة ، وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعاً قط .

وقال الربيع[1] :

أخذ رجلٌ بركاب الشافعي ، فقـال لي : يـا ربيع ، أعطِـهِ أربعـة دنـانير ، واعـذِرْني عنده .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لي الشافعي :

أنست بالفقر حتى صِرْتُ لاأستوحش منه .

قال عمرو بن سَوّاد السَّرْحي[2] :

كان الشافعي أسخى الناس على الدّينـار والـدِّرْهم والطعـام ، فقـال لي : أفلستُ مِنْ دهري ثلاثَ إفلاسـاتٍ ، فكنت أبيـعُ قليلي وكثيري ، حتى حُليّ ابنتي وزوجتي ، ولم أرْهَنْ قط .

قال المُزَني : سمعت الشافعي يقول :

السخاءُ والكرم يغطيان عيوبَ الدنيا ، والآخرة بعد ، إلا يلحقها بدعة .

[3]وكنت يوماً مع الشافعي ، فخرجنا الأكوام[4] فمرَّ بهدَفٍ ، وإذا رجل يرمي بقوسٍ عربيـة ، فـوقف عليـه الشـافعي ينظرُ ، وكان حَسَن الرَّمْي ، فـأصـاب بـأسْهُمٍ ، فقـال لـه الشافعي : أحسنتَ ، وبرَّك عليه ، ثم قال لي : أمَعك شيء ؟ فقلت : معي ثلاثة دنـانير ، قال : أعطه إياها ، واعذِرْني عنده إذ لم يَحْضُرْني غيرُها .

---

(١) مناقب البيهقي ٢٢٠/٢ ، وحلية الأولياء ١٣٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٢) آداب الشافعي ١٢٦ ، وحلية الأولياء ٧٧/٩ ، و ١٣٢ ، ومناقب البيهقي ٢٢٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٧/١٠ وتوالي التأسيس ١٢٢

(٤) الأكوام : جمع كُوم : جبال لغطماس ، ثم لمزارة . معجم البلدان ٢٤١/١

قال الربيع بن سليمان[1] :

كان الشافعي راكباً حماراً ، فمرّ على سوق الحذّائين ، فسقط سوطُه من يده ، فوثب غلامٌ من الحذّائين ، فأخذَ السوطَ ، ومسحَهُ بكُمّه ، وناوله إياه . فقال الشافعي لغلامه : ادفعْ تلك الدنانيرَ التي معك إلى هذا الفتى . قال الربيع : فلستُ أدري كانت تسعةَ دنانير أو سبعة .

وقال[2] : تزوَّجْتُ ، فسألني الشافعيُّ : كم أصْدقْتَها ؟ فقلت : ثلاثين ديناراً ، فقال : كم أعطيتها ؟ قلت : ستَّةَ دنانير . فصعد داره ، وأرسل إليَّ بصرة فيها أربعةٌ وعشرون ديناراً .

قال[3] : وكان الشافعي به هذه البواسير[4] ، وكانت له لِبْدَة محشوة بحُلْبة ، فكان يقعد عليها ، فإذا ركب أخذتُ تلك اللّبْدة ، ومشيتُ خلفَ حماره ، فبينا هو يمرُّ إلى منزله ناوله إنسانٌ رُقْعةً فيها : إنني رجل بقال أبيع البقلَ ، ورأسُ مالي درهم ، وقد تزوجتُ امرأةً ، وأريد أن أدخلَ بها ، وليس إلاّ ذلك الدرهم ! تعينني بشيء ؟ فقال لي : يا ربيع ، أعطه ثلاثين ديناراً ، واعذِرْني عنده . قال : قلت : أصلحك الله ، إنّ هذا تكفيه عشرة دراهم ! قال : ويحك يا ربيع ! وما يصنع بثلاثين ديناراً ؟ أفي كذا ، أم في كذا - يعدّ ما يصنع في جهازه - أعطه ثلاثين ديناراً ، وأعْذِرْني عنده .

وقال : ولدَتْ لنا شاة في زمانٍ ليس فيه لِبَأ ، فأمرت بلباها ، فعمل ، ثم تركته حتّى برد واستحكم ، فصفيته ، وجعلته في جامٍ ، ولففته في منديل ديبقي ، وختمته ، وأنْفَذْتُه إلى الشافعي لأتحفهُ به ، فأعجبه ، فقبله ، وردَّ عليَّ الجام ، وفيه مائة دينارٍ عيناً .

---

(١) مناقب البيهقي ٢/٢٢١ ، ومناقب الرازي ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٣٧

(٢) آداب الشافعي ١٢٥ ، وحلية الأولياء ٩/١٣٢ ، ومناقب البيهقي ٢/٢٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٣٧

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠/٣٨

(٤) الباسور : علة تحدث في المقعدة ، وجمعه : بواسير . أعجمي .

قال إبراهيم بن محمد :

باع الشافعي ضيعةً له بعشرة آلافِ دِرْهمٍ ، فصبَّه على نَطْعٍ[1] بِنيّ ، فكل من أتاه حتى لـه ـ من الأشراف وأهل العلم ، وأهـل الأدب ـ بكفه ، حتى بقي شيء يسير على النَّطع[1] ، فأتاه أعرابيٌّ من بني سَدُوس ، فقال له : يا فتى ، لي عندك يد ، فكافئني عليها ، قال له : وما تلك اليد يا عم ؟ قال : حضرتُ هذا الموسم وأنت مع عمومتك ، وهم يشترون الأضحية ، فضربت يدك إلى درة شاة ، فقلت : يا عم ، اشتر لي هذه . فقلت للرجل : أحسن إلى الفتى ، فأحسن إليك بقولي . فقال الشافعي : إن هذه ليد جليلة ، خذ النطع وما عليها .

قال الحُمَيْدي :

قدم الشافعيُّ من اليمن ، ومعه عشرون ألفَ دينارٍ ، فضرب خيمته خارجاً من مكة ، فما قام حتى فرَّقها كلَّها .

قال إبراهيم بن بُرانة ـ وكان جليساً للشافعي[2] :

دخلت مع الشافعي حماماً ، فخرجت قبله . وكان الشافعي طُوالاً جسيماً نبيلاً ، وكان إبراهيم طُوالاً جسيماً . فلبس إبراهيم ثياب الشافعيِّ ، ولبس الشافعيُّ ثياب إبراهيم ، والشافعي لا يعلم أنَّها ثياب إبراهيم ، وإبراهيم لا يعلمُ أنَّها ثيابُ الشافعي . فانصرف الشافعي إلى منزله ، فنظر ، فإذا هي لإبراهيم ، فأمر بها ، فطويت ، وبُخِّرَتْ ، وجعلت في منديل . ونظر إبراهيم ، فطواها ، وبخَّرها ، وجعلها في منديل . ثم راحا جميعاً ، فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتبسم إليه وجعل إبراهيم ينظرُ إلى الشافعي ويتبسم إليه . فلمّا صُلِّيَتِ العصرُ قال إبراهيم : أصلحك الله ، هذه ثيابك ، فقال الشافعي : وهذه ثيابك ، والله لا يعود إليَّ منها شيء ، ولا يلبسها غيرُك . فأخذها إبراهيم جميعاً .

قال محمد بن عبد الحكم المصري[3] :

كان الشافعي أسخى الناس بما يجدُ ، وكان يمرُّ بنا ، فإنْ وجدني ، وإلاَّ قال : قولوا

---

(١) النِّطْع والنَّطَع : بساط من جلد .

(٢) بعض الخبر في سير أعلام النبلاء ٣٩/١٠

(٣) آداب الشافعي ١٢٥ ، ١٢٦ ، وحلية الأولياء ١٣٢/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٢٢/٢

لحمد إذا جاء يأتي المنزل ، فإني لست أتغدّى حتى يجيء ، فربما جئته ، فإذا قعدت معه على الغداء قال : يا جارية ، اضربي لنا فالُوذَج[1] . فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ، ونتغدى .

قال أبو جعفر أحمد بن الحسن المعدل : أُنْشِدْتُ للشافعي[2] : [من البسيط]

يا لهفَ نَفْسِي على مالٍ أفرِّقه — على المُقلِّين من أهل المُروءاتِ

إن ٱعْتذَارِيَ إلى مَنْ جاء يسألني — مالستُ أملكه إحدى المصيباتِ

قال الربيع بن سليمان :

والله مااجترأتُ أنْ أشربَ الماءَ والشافعيُّ ينظرُ إليَّ هيبةً له .

وقال[3] : كان أصحاب مالك يفخرون ، فيقولون : إنَّه يحضُر مجلسَ مالكٍ نحوٌ من ستين مُعَمَّاً ، واللهِ لقد عددتُ في مجلس الشافعيِّ ثلاثمائةِ مُعَمَّمٍ سوى من شذَّ عنّي .

وقال[4] : اشتريتُ للشافعيِّ طيباً بدينارٍ ، فقال لي : ممَّن اشتريتَ ؟ فقلت : من ذاك الأشقرِ الأزرق . فقال : أشقر أزرق ! ردَّه ، ردَّه . وقال : ماجاءني خيرٌ قطُّ من أشقرَ .

قال حرملةُ بنُ يحيى : سمعت الشافعي يقول[5] :

احذر الأعورَ ، والأحولَ ، والأعرجَ ، والأحدبَ ، والأشقرَ ، والكَوْسج ، وكلَّ من به عاهة في بدنه ، وكلَّ ناقص الخَلْق فاحْذَرْه ؛ فإنَّه صاحب التواءٍ ومعاملة عَسِرة . وقال الشافعي مرة أخرى : فإنهم أصحاب خِبٍّ[6] .

---

(١) الفالُوذَج والفالُود والفالُوذَق : حلواء تعمل من الدقيق والعسل والماء « فارسية » .

(٢) البيتان في طبقات الشافعية للسبكي ٣٠١/١ ، والمناقب ٢٠٣

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩/١٠

(٤) مناقب البيهقي ١٣٣/٢ ، وآداب الشافعي ١٣١ ، وحلية الأولياء ١٣٩/٩ ، ١٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩/١٠

(٥) آداب الشافعي ١٣١ ، ١٣٢ ، ومناقب البيهقي ١٣٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

(٦) الخِبّ : الخداع والإفساد .

قال أبو محمد بن أبي حاتم :

يعني إذا كان ولادهم بهذه الحالة ، فأمّا مَنْ حَدث فيه شيء من هذه العِلل وكان في الأصل صحيحَ التركيب لم تضرَّ مخالطتُه .

قال الربيع[1] :

كنت عند الشافعي ، أنا والْمُزَني ، وأبو يعقوب البُوَيْطي ، فنظر إلينا ، فقال لي : أنت تموتُ في الحديث ، وقال للْمُزَني : هذا لو ناظرَه الشيطانُ قطَعَه وجَدَله ، وقال للبُوَيْطي : أنت تموت في الحديد .

قال الربيع : فدخلتُ على البُوَيْطي أيام المِحْنة فرأيته مقيَّداً إلى أنصاف ساقيه ، مغلولة - يعني يديه - إلى عنقه .

وقال الربيع[2] :

كنت في الحلقة إذ جاءه - يعني الشافعي - رجل ، فسأله عن مسألةٍ ، فقال له الشافعي : أنت نسّاج ؟ قال : عندي أجراء .

وقال[3] : جاز أخي في صحن المسجد ، فقال لي الشافعي : يا ربيع ، أتريد أخاك ؟ - ولم يكن رآه قط - قلت : نعم ، أيدك الله ، قال : هو ذاك ! قال : فكان أخي .

قال ابن أخي ابن وهب :

ماقدم علينا بلدنا فقيه ولا محدِّث أكثر حِفْظاً للحكايات والأسمار من الشافعي .

قال الْمُزَني : سمعتُ الشافعيَّ يقول :

من لايحب العلم فلا خيرَ فيه ، ولا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة .

وقال : تعلّموا العلم ممن هو أعلم منكم ، وعلموا من أنتم أعلم منه ؛ فإذا فعلتم ذلك علمتم ماجهلتم ، وحفظتم ماعلمتم .

---

(١) مناقب البيهقي ١٣٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠/١٠ ، ومناقب البيهقي ١٣١/٢

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

وقال[1] : أصل العلم التثبيت ، وثمرتُهُ السلامةُ ، وأصلُ الوَرَعِ القناعةُ ، وثمرتُهُ الراحةُ ، وأصل الصبر الحزمُ ، وثمرته الظَّفَرُ ، وأصل العمل التوفيق ، وثمرته النُّجْح ، وغاية كلِّ أمرٍ الصدق .

قال الأصمعي : سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول [2] :

العاقلُ يسألُ عمّا يعلمُ ، وعما لا يعلمُ ، فيَثْبُتُ فيما يعلم ، ويتعلم ما لا يعلم ، والجاهلُ يغضبُ من التعليم ، ويأنف من التعلم .

وقال : إن لكل رأي ثمرةً ، ولكل تدبيرٍ عافيةً ، ولكل مشورة اختياراً ، وعلى قَدْر درجاتِ الصواب تكون العافية والسلامة ، وعلى قدر طبقات الخطأ يكون الفَوْتُ والندامة .

قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول :

من قرأ القرآنَ عظُمتْ قيمتُه ، ومن تفقَّه نَبُلَ أمرُه ، ومن كتب الحديثَ قويتْ حُجَّتُه ، ومن تعلَّم اللغةَ رقَّ طبعُه ، ومن تعلَّم الحسابَ جزُلَ رأيُه ، ومن لم يصُنْ نفسه لم ينفعه علمُه .

وقال : قلت للشافعي : من الوَغْدُ من الرجال ؟ فقال لي : الذي يرى الفضل نَقْصاً ، والعلمَ جهلاً .

وقال : خرج علينا الشافعي ذات يومٍ ، ونحن مجتمعون ، فقال لنا : اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن هذا العلم يَنِدُّ كما تَنِدُّ[3] الإبلُ ؛ فاجعلوا الكتبَ له حماةً ، والأقلامَ عليه رُعاةً .

وقال : العلم كثير ، والحكماء قليل ، وإنما يراد من العلم الحكمة ، ﴿ ومَنْ يُؤْتَ الحكمَةَ فقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾[4] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١/١٠

(٣) ندَّ البعير يندُّ : شَرَد .

(٤) سورة البقرة ٢/ من الآية ٢٦٩

وقال : أحسن الاحتجاج ماأشرقت معانيه ، وأحكمت مبانيه ، وابتهجت له قلوب سامعيه .

وقال[1] : بئس الزادُ إلى المعادِ العدوانُ على العبادِ .

وقال : أشد الأعمال ثلاثة : الجود من قِلَّة ، والوَرَعُ في خَلْوةٍ ، وكلمةُ الحقِّ عند مَنْ يُرْجى ويخاف .

قال داود بن علي : قال الشافعي :

حياة الأرض بالدِّيَم[2] ، وحياة النفوس بالهمم ، وحياة القلوب بالحكم .

قال محمد بن يحيى بن حسان : سمعت الشافعي يقول :

العلمُ علمان : علمُ الدين ، وعلمُ الدنيا ؛ فالعلمُ الذي للدين فهو الفقه ، والعلم الذي للدنيا فهو الطب .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لنا الشافعي[3] :

ليس إلى السلامةِ من الناسِ سبيلٌ ، فانظر مافيه صلاحُك فالزمه .

قال المُسَيَّب بن واضح :

سمعت الشافعي يوصي شاباً من أصحابه يقول له : الزم الصمت إلى أن يلزمَك التكلُّمُ ، فإنّا أكثر من يندم إنما يندم إذا هو نطق ، وقلَّ مَنْ يندم إذا سكتَ ، واعْلَمْ بأن الرجوع عن الصمتِ إلى الكلام أحسنُ من الرجوعِ عن الكلام إلى الصمتِ ، والعطيَّةُ بعد المَنْعِ أحسنُ من المنعِ بعدَ العطية .

قال أبو ثور إبراهيم بن خالد : سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يقول[1] :

ضَياعُ الجاهل قِلَّةُ عقلِه ، وضَياعُ العالم أن يكونَ بلا إخوانٍ ؛ وأضيعُ مِنْ هؤلاء أن يؤاخيَ الإنسانُ مَنْ لا عقلَ له .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤١/١٠

(٢) الدِّيَمَ : مفردها ديمة ، المطرُ الدائم في سكون .

(٣) آداب الشافعي ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، وحلية الأولياء ١٢٢/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤١/١٠

وقال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول[1] :

آلاتُ الرئاسةِ خمسٌ : صِدْقُ اللَّهْجةِ ، وكِتْمانُ السِّرِّ ، والوفاءُ بالعَهْدِ ، وابتداءُ النصيحةِ ، وأداءُ الأمانةِ .

وقال : أرفعُ الناس قَدْراً من لا يرى قدره ، وأكثر الناس فضلاً من لا يرى فضله .

قال الربيع : وسمعت الشافعي يقول[2] :

من اسْتُغْضِبَ فلم يغضبْ فهو حمارٌ ، ومن اسْتُرْضِيَ فلم يرضَ فهو شيطانٌ .

وقال : كتب الشافعيُّ إلى رجلٍ من أهل الْحَلْقة يهنئه بوَلَدٍ رزقه ذكر :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فبارك الله لك في الفارس المستفادَ ، وجعله طيِّباً من الأولاد ، وحسَّنَ وجهَهُ ، وجمَّل صورتَه ، وأسعد جَدَّه ، وبلَّغَكَ أملَكَ به . فقَرَّ عيناً يا أخي ، واشدُدْ به عَضُداً ، وازددْ به ولداً .

قال محمد بن عيسى الزاهد[3] :

مات لعبد الرحمن بن مهدي ابنٌ ، فجزِعَ عليه جَزَعاً شديداً حتى امتنع مِنَ الطعامِ والشرابِ ، فبلغ ذلك محمدَ بنَ إدريس الشافعي ، فكتب إليه : أمَّا بعد ، فعزِّ نفسَك بما تعزي به غيرَك ، واستقبح من فِعْلِك ماتستقبحُه من فِعْلِ غيرِك ، واعلم أن أمضَّ المصائب فقدُ سرورٍ مع حرمانِ أجرٍ ، فكيف إذا اجتمعا على اكتسابِ وِزرٍ ؟ فأقول : [من البسيط]

إنِّي مُعَزِّيك لاأنِّي على طمعٍ ... مِنَ الْخُلودِ، ولكنْ سُنَّةُ الدينِ

فما الْمُعَزَّى بباقٍ بعد صاحبه ... ولا الْمُعَزِّي ولو عاشا إلى حين

قال : فكانوا يتهادونها بينهم بالبصرة .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٢/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٢٠٢/٢ ، وحلية الأولياء ١٤٣/٩ ، ومناقب الرازي ١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢/١٠

(٣) الخبر مع البيتين في مناقب البيهقي ٩٠/٢ ، ومعجم الأدباء ٣٠٨/١٧

قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي ينشد[1] : [من الطويل]

إذا ما خَلَوْتَ الدهر يوماً فلا تقلْ : خَلَوْتُ ، ولكنْ قُلْ : عليَّ رقيبُ[2]
ولا تحسَبَنَّ اللهَ يغفلُ ساعةً ولا أنّ ما تُخْفي عليه يغيبُ
غفَلْنا : لعَمْرُ اللهِ حتّى تَراكَمَتْ[3] علينا ذُنوبٌ بَعْدَهُنَّ ذُنوبُ
فيا ليتَ أنَّ اللهَ يغفِرُ ما مَضَى ويأذنُ في توباتِنا فنَتُوبُ

وقال المُزَنِيُّ : أنشدنا الشافعي لنفسه[4] : [من السريع]

لا تأسَ في الدنيا على فائتٍ وعندَك الإسلامُ والعافيهْ

قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول: [من الهزج]

إذا القوتُ تأتّى لـ ـكَ والصّحةُ والأَمْنُ
فأصْبَحْتَ أخا حُزْنٍ فلا فارقَكَ الحُزْنُ

أنشد ابن جَوْصا بدمشق للشافعي[5] : [من الوافر]

أمَتُّ مطامعي فأرحتُ نَفْسي فإنَّ النفسَ ما طَمِعَتْ تهونُ
وأحْيَيْتُ القُنوعَ ، وكان مَيْتاً ففي إحيائِه عِرْضٌ مَصُونُ
إذا طمعٌ يَحُلُّ بقلبِ عَبْدٍ عَلَتْهُ مَهانَةٌ ، وعَلاَه هونُ

عن المُزَنِيِّ قال : أخذ الشافعي بيدي ثم أنشدني[6] : [من الطويل]

أحبُّ مِنَ الإخوانِ كلَّ مُواتي وكلَّ غضيضِ الطرف عن عَثَراتي
يُوافِقُني في كلِّ خَيْرٍ أريدُهُ ويَحْفَظُني حيّاً ، وبعدَ مماتي
ومن لي بهذا ؟ ليتني قد أصبتُه فقاسمتُه مالي من الحسناتِ
تصفَّحْتُ إخواني ، فكان جميعُهم على كَثْرةِ الإخوان ، غيرَ ثِقاتِ

---

(١) الأبيات في المناقب للرازي ١١١ ، والمناقب للبيهقي ١٠٨/٢

(٢) قال تعالى في سورة ق ٥٠ آية ١٨ : ﴿ ما يَلْفِظُ مِنْ قولٍ إلا لَدَيْه رقيبٌ عتيد ﴾ .

(٣) س : « تداركت » ، وفي هامش ي : « نسخة : تداركت » ، وفي المناقب « تداركت » .

(٤) المناقب للبيهقي ٦٦/٢ ، والمناقب للرازي ١١٢

(٥) المناقب للبيهقي ٦٧/٢

(٦) طبقات الشافعية ٧٩/٢ ، وتوالي التأسيس ١٤١

قال عباس الأزرق : دخلت على أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ـ فذكر قصة ، وقال : ـ فقال الشافعي[1] : [من الكامل]

إن الذي رُزِقَ اليسارَ فلم يُصِبْ ... حَمْداً ، ولا أجْراً لغيرُ مُوَفَّقِ
فالجَدُّ يُدْنِي كلَّ شيءٍ شاسعٍ ... والجَدُّ يَفْتَحُ كلَّ بابٍ مُغْلَقِ
وإذا سَمِعْتَ بأن مَجْدوداً حَوَى ... عُوداً ، فأثمرَ في يديْه فصدِّقِ
وإذا سمعتَ بأنَّ مَحْرُوماً[2] أتى ... ماءً ليشرَبَه فغاضَ فحقِّقِ
وأحقُّ خَلْقِ الله بالهمِّ امرؤٌ ... ذو هِمَّةٍ يُبْلَى بعيشٍ ضيِّقِ
ومِنَ الدَّليل على القضاء وكَوْنه ... بؤسُ اللَّبيب ، وطيبُ عَيْشِ الأحْمَقِ

أنشد يونس بن عبد الأعلى للشافعي[3] : [مجزوء الكامل]

ماحكَّ جِلْدَك مثلُ ظُفْرِكْ[4] ... فتولَّ أنتَ جميعَ أمْرِكْ
وإذا قصدتَ لحاجةٍ ... فاقصدْ لمُعْتَرِفٍ بقدرِكْ

قال أبو العباس الأبيوردي :

خرج الشافعي محمد بن إدريس إلى اليمن إلى ابن عم له ، فبرَّه ببرٍّ غير طائل ، فكتب إليه الشافعي[5] : [من الطويل]

أتانيَ برٌّ منْكَ في غيرِ كُنْهِهِ ... كأنَّك عن برِّي يداكَ تَحيدُ
لسانُكَ هشٌّ بالنَّوالِ ، ولا أرى ... يمينَكَ إذ جادَ اللسانُ تَجودُ
تفرَّق عنكَ الأقربونَ لشأنِهم ... وأشْفَقْتُ أنْ تَبْقى وأنتَ وَحيدُ
وأصْبَحْتَ بين الحمدِ والذَّمِّ واقفاً ... فياليتَ شِعْري أيَّ ذاكَ تُريدُ !؟

---

(١) طبقات الشافعية ٣٠٤/١ ، وتوالي التأسيس ١٤٢ ، والوافي ١٧٨/٢ ، والمناقب للبيهقي ٩٢/٢ ، والمناقب للرازي ١١٣

(٢) في توالي التأسيس : « محدوداً » وهما بمعنى

(٣) المناقب للبيهقي ٧٧/٢ ، وللرازي ١١٥

(٤) مثل معروف ، ومن أمثالهم : « ماحك ظهري مثل يدي » ، انظر المستقصى ٣٢١/٢ ، ومجمع الأمثال ١٦٨/٢

(٥) المناقب للبيهقي ٧٧/٢

قال إبراهيم بن خالد :

رأيت في منامي ليلة الجمعة قائلاً يقول : يكون في يوم الاثنين فَزَعٌ عظيم ، وفتنة صمّاء غيرَ أنّ الله تعالى عن محمد بن إدريس الشافعي راضٍ ، وله محبٌّ . فأعدت ذلك على الشافعي ، فقال لي : رؤيا نسأل الله خيرَها ، ونعوذُ به من شرّها وضَرّها . قال : فلمّا كان يوم الاثنين رأينا من الفَزَع والفِتَن أكثرَ ممّا قال لنا القائل في المنام .

قال أبو بكر الدّيْلي إمام مسجد الرَّمْلة :

كنتُ بمدينة النبيّ ﷺ قائماً بالروضة ، فإذا أنا بالنبيّ ﷺ ، وصاحبه ، فقلت : يارسول الله ، في نفسي حاجة أسألها ، قال : قلْ ، فقلتُ : يارسول الله ، أحبُّ أن أنتحل أحد المذاهب ، فقال لي : مذهب الشافعي - مرتين - فقالوا له في ذلك ، فقال : مااخترتُه ، بل الرسولُ ﷺ اختاره .

قال الحسين بن محمد بن داود أبو علي الدّينوَري بأسد أباذ :

رأيت النبي ﷺ وفارسين معه ، فسألت عنهما ، فقيل : هذا أبو بكر ، وهذا عمر ، فتقدمت إليه ، فقلت : يارسول الله ، إني أذهب مذهب الشافعي ، فقال لي بيده : واستمسك به ، فإنّه العروة الوثقى .

قال محمد بن نصر التّرمذي[1] :

كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة ، وسمعتُ مسائل مالك من قوله[2] ، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي . فبينما أنا قاعد في مسجد النبيّ ﷺ بالمدينة إذ غَفَوْتُ غفوةً ، فرأيتُ النبيّ ﷺ في المنام ، فقلتُ : يارسولَ الله ، أكتبُ رأيَ أبي حنيفة ؟ قال : لا ، قلت : أكتبُ رأيَ مالك ؟ قال : ماوافق حديثي ، قلت له : أكتب رأي الشافعي ؟ فطأطأ رأسَه شبه الغَضْبان لقولي ، وقال : ليس هذا بالرأي ، هذا ردٌّ على من خالف سُنّتي . فخرجت في أثر[3] هذه الرؤيا إلى مصر ، فكتبت كتب الشافعي .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٦٥/١

(٢) في تاريخ بغداد : « وقوله » .

(٣) في تاريخ بغداد : « على أثر » .

قال أحمد بن الحسن الترمذي[1] :

كنت في الروضة ، فأغفيت ، فإذا النبيُّ ﷺ قد أقبل ، فقمتُ إليه ، فقلت : يا رسول الله ، قد كثر الاختلاف في الدين ، فما تقول في رأي أبي حنيفة ؟ فقال : أفٍّ ، ونفض يده ! فقلت : فما تقول في رأي مالك ؟ فرفع يده ، وطأطأ ، وقال : أصاب وأخطأ ، قلت : فما تقول في رأي الشافعي ؟ قال : بأبي ابنُ عمّي ، أحيا سُنّتي .

وقال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أما ترى ما في الناس من الاختلاف ؟ قال : فقال لي : في أي شيء ؟ قلت : أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي . فقال : أما أبو حنيفة فما أدري من هو ، وأمّا مالك فقد كتب العلم ، وأما الشافعي فمنّي وإليَّ .

قال المُزَني :

رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فسألته عن الشافعيّ ، فقال : من أراد محبّتي وسنّتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطلبي ؛ فإنّه منّي وأنا منه .

قال محمد بن إسحاق بن خزيمة :

كنا نسمع أن من مارس البَزَّ ، وتفقه بمذهب الشافعي ، وقرأ لعاصم فقد كمل ظَرْفُه .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول ـ في قصة ذكرها ـ[2] : [من الطويل]

لقد أصبحتْ نَفْسِي تَتُوقُ إلى مصرِ ... ومِنْ دُونِها أَرْضُ المَهامِهِ والقَفْرِ
فوالله ما أدري ، أَلِلْفَوزِ والغِنَى ... أساقُ إليها أمْ أساقُ إلى قَبْري ؟

قيل : فسيق والله إليهما جميعاً .

---

(١) تاريخ بغداد ٦٩/٢

(٢) البيتان في مناقب البيهقي ١٠٨/٢ ، والانتقاء ١٠٢ ، ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧ ، ٣٢٠ ، ومناقب الرازي ١١٨ ، ١١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧٧/١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٥/١ ، وتوالي التأسيس ١٧٧

عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال[1] :

بلغ الشافعيَّ أنَّ أشهب بن عبد العزيز يقول في سجوده : اللهم أمتِ الشافعيَّ ؛ فإنَّك إن أبقيتَهُ اندرس مذهبُ مالك . قال : فتعجَّب من ذلك : وأنشد : [من الطويل]

تمنّى رجالٌ أنْ أموتَ ، وإنْ أَمُتْ ... فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأَوْحَدِ

فقُلْ للذي يبقى[2] خلافَ الذي مَضَى ... تجهزْ[3] لأُخْرَى مثلِها ، فكأَنْ قَدِ

قال يونس بن عبد الأعلى[4] :

ما رأيتُ أحداً لقي من السَّقَم ما لقي الشافعيُّ ؛ فدخلتُ عليه ، فقال لي : أبا موسى ، اقرأ عليَّ ما بعد العشرين والمائة من « آل عمران » ، وأخِفَّ القراءة ، ولا تُثْقِل . فقرأت عليه ، فلمَّا أردتُ القيام قال : لا تَغْفُلْ عنِّي فإني مكروب .

قال يونس : عنى الشافعي بقراءتي ما بعد العشرين والمائة ما لقي النبيُّ ﷺ وأصحابه ، أو نحوه .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

أوصى الشافعي إلى أبي ، فرأيتُ في آخر وصيته : ومحمد بن إدريس يسأل الله القادرَ على ما يشاء أن يصلي على محمد عبده ورسوله ، وأن يرحمه ، فإنه فقير إلى رحمته ، وأن يجيره من النار ، فإن الله غنيٌّ عن عذابه ، وأن يخلُفَه في جميع ما خلَّفه بأفضلَ ما خَلَفَ به أحداً من المؤمنين ، وأن يكفيَهم فقدَه ، ويجبُرَ مصيبتَهم ، والحاجة إلى أحدٍ من خلقه بقدرته . وكتب في شعبان سنة ثلاث ومائتين .

---

(١) الخبر مع الشعر في مناقب البيهقي ٧٣/٢ ، ومناقب الرازي ١١٥ ، وتوالي التأسيس ١٧٨ ، وحلية الأولياء ١٤٩/٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٣/١ ، وعيون الأخبار ١١٤/٣ ، ونوادر القالي ٢١٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧٢/١٠

(٢) كذا في نسخ التاريخ وسير أعلام النبلاء ، وفي بقية المصادر : « يبغي » .

(٣) في رواية أخرى : « تهيأ » .

(٤) آداب الشافعي ٧٦ ، ومناقب البيهقي ٢٩٣/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٦٥/١ ، وتوالي التأسيس ٦٩ ، ٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧٥/١٠ ، وانظر حاشية المحقق على الخبر .

قال إسماعيل بن يحيى المُزَني[1] :

دخلت على محمد بن إدريس الشافعي في مرضه الذي مات فيه ، فقلتُ : ياأبا عبد الله ، كيف أصبحتَ ؟ قال ؛ فرفع رأسَه ، فقال : أصبحتُ من الدنيا راحلاً ، ولإخواني مُفارقاً ، ولسوء فعلي - وفي رواية : عملي - مُلاقياً ، وعلى الله وارداً ، ماأدري روحي تصيرُ إلى الجنَّة فأهَنّيها ، أو - وفي رواية : أم - إلى النار فأعزّيها ، ثم بكى ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

إليــك إلــهَ الخلــق أرفــعُ رَغْبتي ... وإن كنتُ ياذا المنّ والجُودِ مُجْرِما
فلما قَسَا قلبي وضاقتْ مـذاهبي ... جَعَلْتُ الرَّجـا منّي لعفـوك سُلَّما
تعـاظَمَني ذنبي فلمـا قَرَنْتُـه ... بعفـوك ربِّي كان عفـوُكَ أعْظَما
ومازلتَ ذا عَفْوٍ عن[2] الـذنب لم تَزَلْ ... تجـودُ وتعفُـو مِنَّـةً وتكَرُّمـا
فلولاكَ ما يقـوى بإبليس عابـدٌ ... فكيفَ وَقَدْ أغْوَى صفيَّك آدما ؟
فـإن تَعْفُ عنِّي تَعْفُ عن متمرِّدٍ ... ظلـومٍ غشـومٍ مـا يُزَايـل مـأْثَمَا
وإنْ تنتقم منِّي فلستُ بـآيسٍ ... ولـو أُدْخِلتْ نفسي بجرمي جهنما
فَجُرْمي عظيمٌ مِنْ قديمٍ وحادثٍ ... وعَفْوُكَ ياذا العَفْوِ أعلى وأجسما

قال الربيع بن سليمان المرادي[3] :

دخلتُ على الشافعيّ وهو مريض ، فسألني عن أصحابنا ، فقلتُ : إنَّهم يتكلَّمون . فقال لي الشافعي : ماناظرتُ أحداً قطُّ على الغَلَبة ، وبِودِّي أن جميعَ الخلق تعلَّمُوا هذا الكتاب - يعني كُتُبه - على ألاَّ يُنْسبَ إليَّ منه شيء . قال هذا الكلامَ يومَ الأحد ، ومات هو يوم الخميس ، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

---

(١) مناقب البيهقي ١١١/٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ومعجم الأدباء ٣٠٣/١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٥/١ ، وتوالي التأسيس ١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ٧٥/١٠ ، والوافي بالوفيات ١٧٩/٢

(٢) في نسخ التاريخ « على » ، والصواب من مصادر الأبيات .

(٣) مناقب الشافعي ٢٩٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠

وسئل الربيع عن سنّ الشافعي ، فقال : نيّفٌ وخمسون سنةً .

ومن طريق آخر عن الربيع[1] :

مات الشافعي سنة أربع ومائتين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة .

قال عبد الله بن عدي الحافظ[2] :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي بمصر على لوحين حجارةً ، أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه نسبته[3] إلى إبراهيم الخليل : هذا قبرُ محمد بن إدريس الشافعي ، وهو يشهد أنْ لاإلهَ إلاّ الله وحدَه لاشريكَ له ، وأنّ محمداً عبدُه ورسوله ، وأن الجنةَ حقٌّ ، وأن النارَ حقٌّ ، وأن الساعة آتيةٌ لاريبَ فيها ، وأنّ الله يبعثُ من في القبور ، وأنّ صلاتَه ونُسُكَه ومحياه ومماتَه لله ربِّ العالمين ، لاشريكَ له وبذلك أُمِرَ وهو من المسلمين ، عليه يحيا[4] ، وعليه مات ، وعليه يبعث حيّاً إن ـ شاء الله ـ وتوفي أبو عبد الله ليومٍ بقي من رجب سنةَ أربعٍ ومائتين .

قال الربيعُ : كنّا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته بيسير ، فوقف علينا أعْرابي ، فسلم ثم قال : أين قمر هذه الحلقة وشمسها ؟ فقلنا : توفي ـ رضي الله عنه ـ فبكى بكاءً شديداً وقال : رحمه الله ، وغفر له ، فلقد كان يَفتَح ببيانه مُنْغَلَقَ الحُجَّة ، ويسدُّ على خَصْمه واضح المَحَجَّة ، ويغسل من العار وجوهاً مسودَّةً ، ويوسع بالرأي أبواباً مُنْسَدّة .

قال أحمد بن حنبل :

رأيتُ الشافعيَّ أبا عبد الله محمد بن إدريس في المنام ، فقلتُ له : ياأخي ، مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وتوَّجَني ، وزوجني ، وقال لي : هذه بما لم تَزْهُ بما أرضيتك ، ولم تتكبر فيما أعطيتك .

---

(١) المناقب للبيهقي ٢/٢٩٨

(٢) تاريخ بغداد ٢/٧٠ ، ورواه المزي في تهذيب الكمال (١١٦٤) ، وانظر مناقب البيهقي ٢/٣٠٠

(٣) في تاريخ بغداد « نسبه » .

(٤) كذا في نسخ التاريخ وتهذيب الكمال ، وفي تاريخ بعداد ، ومناقب البيهقي : « حيي »

قال الربيع بن سليمان[1] :

رأيتُ الشافعيَّ بعد وفاته في المنام ، فقلتُ : ياأبا عبد الله ، ماصنع الله بك ؟ قال : أجلسني على كرسي من ذهب ، ونثر علي اللُّؤلؤَ الرَّطِب .

قال أبو عبد الله الهَرَوي الحافظ :

رأيت قبر أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، ووقفتُ عليه ، وهو بالقرب من قبور آل عبد الله بن عبد الحكم ، وترحمت عليه ، وأحسبه رأيته قبراً لاطئاً بالأرض ، ودفوف حوله صغار .

أنشد أبو الغنائم الحسن بن علي بن حماد لبعض الأعراب وقد عبر بقبر الشافعي : [من السريع]

راحتْ وفودُ الأرضِ عن قبرِهِ ... فارغةَ الأيدي مِلاءَ القُلوبْ

قد علمت ما رُزِئَتْ، إنّما ... يُعْرفُ فقدُ الشمسِ بعد الغروبْ

أظلمتِ الآفاقُ مِنْ بعدِه ... وعَرِيَتْ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وطيبْ

قال عثمان بن خرزاذ الأنطاكي[2] :

رأيتُ في المنام كأنَّ القيامةَ قد قامتْ ، وكأنَّ الخلائق قد حُشِرُوا ، وكأنَّ الله قد بَرَز لفَصْلِ القضاء ، وكأنَّ منادياً ينادي من بُطْنانِ العرش : ألا أَدْخِلُوا الجنة أبا عبد الله ، وأبا عبد الله ، وأبا عبد الله ، وأبا عبد الله . فقلت لملكٍ إلى جَنْبي : من هؤلاء آباء عبد الله ؟ فقال : أمّا أوّلهم فسفيان الثوري ، وأمّا ثانيهم فمالك بن أنس ، وأما ثالثهم فمحمدُ بن إدريس الشافعي ، وأما رابعهم فأحمد بن حنبل ، أئمة أمَّةِ محمدٍ ﷺ قد سيق بهم إلى الجنة .

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يرثي أبا عبد الله الشافعي[3] : [من الطويل]

أَلَم تَرَ آثارَ ابنِ إدريسَ بعدَه ... دلائلُها في المُشكلاتِ لوامعُ

---

(١) تاريخ بغداد ٧٠/٢ ، ورواه المزي في تهذيب الكمال (١١٦٤) .

(٢) المناقب للبيهقي ٣٠٣/٢

(٣) رواها ابن عساكر بتمامها من طريق الخطيب في التاريخ ٧٠/٢ ، ورواها البيهقي في المناقب ٣٦٥/٢ ، والمزي في تهذيب الكمال (١١٦٤) .

معالمُ يَفْنَى الدهرُ وَهْيَ خوالدٌ ... وتنخفضُ الأعلامُ وهي فوارعُ

مناهجُ فيها للهدى متصرَّف ... مواردُ فيها للرشادِ شرائعُ

ظواهرها حُكْمٌ ومستبطناتُها ... لِمَا حَكَمَ التفريقُ فيه جوامعُ

لرَأْيِ ابن إدريسَ ابنِ عَمِّ محمدٍ ... ضياءٌ إذا ما أظلم الخطبُ ساطعُ[1]

إذا المُفْظِعاتُ المشكلاتُ تشابهتْ ... سَمَا منه نورٌ في دُجاهُنَّ لامعُ

أبى اللهُ إلاّ رفعَهُ وعُلُوَّه ... وليس لِمَا يعليه ذُو العرشِ واضعُ

تَوَخَّى الهُدى وٱسْتَنْقَذَتْه يدُ التُّقى ... من الزَّيْغِ إنَّ الزَّيْغَ للمرءِ صارعُ

ولاذَ بآثارِ الرسولِ[2] فحُكْمُه ... لحكمِ رسولِ اللهِ في الناسِ تابعُ[3]

وَعَوَّل في أحكامِه وقضائِه ... على ما قضى في الوَحْيِ[4] والحقُّ ناصع

بطيءٌ عن الرأي المَخُوفِ التباسُه ... إليه إذا لم يخشَ لَبْساً يسارع[5]

جرت لبحورِ العلمِ أمدادُ فِكْره ... لها مَدَدٌ في العالمين يُتابعُ

وأنشا له مُنْشِيه من خيرِ مَعْدنٍ ... خلائقَ هُنَّ الباهراتُ البوارع[6]

تسربل بالتقوى وليداً وناشئاً[7] ... وخُصَّ بلُبِّ الكَهْلِ مُذْ هو يافعُ

وهُذِّبَ حتى لم تُشِرْ بفضيلةٍ ... إذا التُمِسَتْ إلاَّ إليه الأصابعُ

فَمَنْ يَكُ علمُ الشافعي إمامَهُ ... فمَرْتَعُه في باحةِ العلمِ واسعُ

سلامٌ على قَبْرٍ تضمَّن جسْمَه ... وجادت عليه المُدْجناتُ الهوامعُ

لئن فَجَعتْنا الحادثاتُ بشخصه ... لَهُنَّ لما حكَّمْنَ فيه[8] فواجعُ

فأحكامُه فينا بدورٌ زَواهرٌ ... وآثارُه فينا نجومٌ طوالعُ

---

(١) في المناقب : « صادع » .

(٢) في المناقب : « النبي » .

(٣) في المناقب : « كحكم رسول الله في الناس شائع » .

(٤) في المناقب : « التنزيل » .

(٥) في تاريخ بغداد : « مسارع » ، وفي المناقب : « إذا لم يخش لبس مسارع » .

(٦) في المناقب « الزاهرات البوارع » ، وفي نسخ التاريخ « القوارع » ، تصحيف تتابعت عليه النسخ بسبب عدم وضوح نقطة الباء والفتحة فوقها ـ على ما أظن ـ في أصل التاريخ .

(٧) في المناقب : « وأيد ناشئاً » .

(٨) في المناقب : « فجعتني ... وهن بما حكمن فينا .. » .

قال الحافظ ابن عساكر :

قد جمع الناس في فضائل الشافعي ـ رحمه الله ـ فأكثروا ، وفضلـه ـ رحمـه الله ـ أكثر مما جمعوا وسطّروا . ولأبي الحسين الرازي ـ والد تمام ـ أخباره ، ولأبي بكر البيهقي في فضله مجلد ضخم ، ولأبي الحسن الآبري[1] مجلد ضخم ، ولا يحتمل هذا الكتـاب أكثر ممـا ذكرنـا ، فلذلك اقتصدنا ، واقتصرنا ، والله يتغمّدُه برضوانه ، ويجمعُ بيننا وبينه في مستقرِّ جنانه .

نجز الجزء الحادي والعشرون

ويتلوه في الثاني والعشرين إن شاء الله تعالى

محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي

اختصره على نهج ابن منظور سكينة الشهابي

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري السجستاني المتوفى ٣٦٣ هـ ، له كتاب مناقب الإمام الشافعي .



فهرس التراجم

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٨٤ـ	محمد بن إبراهيم بن زياد، أبو عبد الله الإسكندراني الفقيه المالكي..	٣٣٠
٢٨٥ـ	محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن ميمون بن مهران، أبو عبد الله الرازي	٣٣١
٢٨٦ـ	محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى.. أبو عبد الله العبدي	٣٣٢
٢٨٧ـ	محمد بن إبراهيم بن سهل بن حية بن يحيي بن صالح، أبو بكر البزاز	٣٣٤
٢٨٨ـ	محمد بن إبراهيم بن أبي عامر، أبو عامر الصوري النحوي	٣٣٤
٢٨٩ـ	محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوزان، أبو بكر الحارثي	٣٣٥
٢٩٠ـ	محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن بندار.. أبو زرعة الأستراباذي	٣٣٥
٢٩١ـ	محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمر، أبو همام الطوسي الحافظ	٣٣٦
٢٩٢ـ	محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد، أبو بكر الحلواني	٣٣٦
٢٩٣ـ	محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان، أبو عبد الله القرشي	٣٣٧
٢٩٤ـ	محمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس.. أبو عبد الله الهذلي العبدوي	٣٣٨
٢٩٥ـ	محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان، أبو بكر، المعروف بابن المقرئ	٣٣٨
٢٩٦ـ	محمد بن إبراهيم بن العلاء، أبو عبد الله الزاهد السائح	٣٣٩
٢٩٧ـ	محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.. الهاشمي	٣٤٠
٢٩٨ـ	محمد بن إبراهيم بن محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير..	٣٤٢
٢٩٩ـ	محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد، أبو الفتح الْجَحْدَري الطرسوسي	٣٤٢
٣٠٠ـ	محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد.. أبو الحسن الأسدي	٣٤٣
٣٠١ـ	محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي.. أبو عبد الله..	٣٤٣
٣٠٢ـ	محمد بن إبراهيم بن مخلد الأنصاري الجبيلي	٣٤٤
٣٠٣ـ	محمد بن إبراهيم بن مسلم، أبو أمية البغدادي الطرسوسي	٣٤٤
٣٠٤ـ	محمد بن إبراهيم بن مسلم بن البطال، أبو عبد الله اليماني الصَّعْدي	٣٤٧
٣٠٥ـ	محمد بن إبراهيم بن المسيب	٣٤٨
٣٠٦ـ	محمد بن إبراهيم الهاشمي القرشي	٣٤٨
٣٠٧ـ	محمد بن إبراهيم، أبو حمزة البغدادي الصوفي	٣٤٩

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٩٠/١/١٥م
عدد النسخ (١٥٠٠)


بسم الله الرحمن الرحيم
مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر



مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

الجزء الثاني والعشرون

محمد بن إدريس الرازي - محمد بن عبد الرحمن دحيم

اختصرته على نهج ابن منظور وحققته
وفاء تقي الدين

دار الفكر

الكتاب ٦٥٧
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً. فكر - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وأشرف المرسلين ، وبعد :

فهذا هو الجزء الثاني والعشرون من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، الذي اختصره ابن منظور ، وقد كتب له أن يختصره غير ابن منظور ، لأن أجزاء من هذا العمل الجليل قد ذهبت بها الأيام وحوادث الزمان ، فلم يعثر لها على أثر . ولما أقدمت دار الفكر على نشر هذا المختصر لم يثنها عن عزمها ضياعُ ما ضاع منه ، بل كلَّفت بعض العاملين بالتراث أن يقوموا باختصار ما فُقد على طريقة ابن منظور معتمدين في ذلك على مخطوطات أصل الكتاب ، وهو تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر . وكان من السهل تحديد بداية كل من الأجزاء المفقودة بمعرفة نهاية سابقه مما وصلنا من المختصر وتحديد نهايته بمعرفة بداية لاحقه مما سلم لنا منه أيضاً ، إلا الجزأين الحادي والعشرين والثاني والعشرين ، فهما مفقودان كلاهما ، ولهذا لا نستطيع معرفة الحد الفاصل بينهما إلا حدساً وتخميناً .

يبدأ الجزء الحادي والعشرون بترجمة قابيل بن آدم ، وينتهي الجزء الثاني والعشرون بترجمة محمد بن عبد الرحمن دحيم ، أما الحد الفاصل بينهما ، فينبغي أن يكون عند الثلث الأخير من ترجمة الإمام محمد بن إدريس الشافعي . ولما كان من الأفضل ألا تُقْسَمَ الترجمة بين جزأين فقد ختمنا الجزء الحادي والعشرين بترجمة الإمام الشافعي كاملة وبدأنا الجزء الثاني والعشرين بترجمة محمد بن إدريس أبي حاتم الرازي .

وقد اعتمدت في اختصاري لهذا الجزء على النسخ التالية من مخطوطات تاريخ مدينة دمشق :

١ ـ مصوَّرة عن نسخة البرزالي ، ورمزها ب ، وفيها تراجم هذا الجزء من أولها حتى

بداية ترجمة محمد بن عبد الله الخليفة المهدي . وهي نسخة جيدة أصابت أوراقها العشرين الأخيرة رطوبةٌ أدت إلى طمس مابين الربع والثلث من كل صفحة من أعلاها إلى أسفلها ، بدءاً من ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج ، كما تخللها خرم يبدأ في ترجمة محمد بن الحسين بن الحسن ، وينتهي في ترجمة محمد بن خريم بن محمد .

٢ ـ مصوَّرة عن نسخة سليمان باشا ، ورمزها س ، يتخللها خرم صغير (من الترجمة ٣١٨ إلى ٣٢٢) وخرم آخر كبير يبدأ بُعَيْد بداية ترجمة محمد بن عبد الله بن سليمان السعدي (الترجمة ٣٤٩) ، وينتهي في أثناء ترجمة الخليفة المهدي . وهي نسخة كثيرة التصحيف .

٣ ـ مصوَّرة نسخة جامعة ييل ، ورمزها ي ، فيها الترجمات من محمد بن خريم أبي بكر العقيلي إلى بداية ترجمة المهدي ، وفيها مواضع بياض توافق الطمس في نسخة البرزالي .

٤ ـ ميكروفيلم لنسخة أحمد الثالث رجعت إليه في المواضع التي أشكلت علي من النسخ السابقة ، وفيه خروم توافق ما يتطابق من خروم ب و س ومواضع بياض توافق الطمس في ب وربما يحذف الخبر كله إذا كثر الطمس فيه .

وقد وجدت مشقة في اختصار القسم الأخير من الكتاب ، بسبب ما أشرت إليه من خروم ومواضع طمس أو بياض في النسخ المعتمدة ، فكنت أنقل الخبر من مورده الذي نقل عنه ابن عساكر ، فإن كان ذاك المورد مفقوداً ، أو لم أعثر عليه ، بحثت عن الخبر في مظانه الأخرى ، فإن لم أجده اضطررت إلى طويل التأمل والحدس والتخمين حتى استطعت أن أتمم الكتاب ، فلم أحذف أي ترجمة مهمة أو خبر مفيد .

وسلكت في هذا المختصر نهج ابن منظور ، فحذفت بعض الترجمات القصيرة الخالية من أي حديث شريف ، أو خبر مهم ، أو شعر حسن ، كما حذفت من سائر الترجمات ما يتعلق بالرواية ، ولم أبق من الأسانيد إلا اسم شيخ المترجم وراوي الحديث أو الخبر ، واخترت من الأخبار المكررة بعدة روايات أتمَّ تلك الروايات أو أصحها . ولكنني حرصت على إثبات اسم المترجم كاملاً ، وسنة وفاته ، وسنة ولادته إن وجدت ، أو ما يفيد في معرفة الفترة التي عاش فيها ، وأسماء مؤلفاته ، وكل ماله فائدة تاريخية أو علمية أو أدبية .

أما أسلوبي في التحقيق ، فهو أشبه مايكون بأسلوب زميلتي الأخت سكينـة الشهـابي التي اختصرت العدد الأكبر من الأجزاء المفقودة ؛ فقد خرجت الآيات ، وأعدت الأحاديث الشريفة إلى أشهر مراجعها المتوفرة ، وعزوت كثيراً من الأخبار إلى مصـادرهـا ، وضبطت بالشكل ماتدعو الحاجة إلى ضبطه من الآيات والأحاديث وأعلام الرجال والأماكن معتمـدة على المراجع المتخصصة .

واجتهدت في كل ماعملتـه أن أقـدم للقـارئ نصـاً صحيحـاً مفهومـاً منسجماً مع سـائر أجزاء الكتاب ، فإن وفقت فبنعمة من الله ، وإن أخفقت فعسى أن يُقدِّر القارئ مابـذلت من جهد . والحمد لله رب العالمين .

دمشق في ٨ شعبان ١٤١٠ هـ
الموافق ٥ آذار ١٩٩٠ م

وفاء تقي الدين


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين

١ ـ محمد بن إدريس بن الْمُنْذِر بن داود بن مِهْران
أبو حاتِم الرازي

مولى تميم بن حَنْظَلة الغَطَفاني الْحَنْظَلي .

قدم دمشق طالباً للعلم .

حدثنا أبو حاتِم الرازي عن داود بن عبد الله ، بسنده إلى أبي ذَرٍّ ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« إن الله يقول : ياابنَ آدم ! إن لقيتَني بِملء الأرضِ ذُنوباً ، لاتُشركُ بي شيئاً ، لقيتُك بِملء الأرضِ مَغْفِرَةً » .

وروى عن عمرو بن الربيع ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[2] :

« اطلبوا الخيرَ دهرَكم ، وتَعَرَّضوا نفحاتِ الله عزَّ وجلَّ ، فإن لله تبارك وتعالى نفحاتٍ يصيبُ بها من يشاءُ من عباده . وسَلُوا الله أن يسترَ عوراتِكم ويُؤامِنَ رَوْعاتِكم » .

وعن داود ، بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« خيرُ نساء العالم مريمُ بنتُ عمران ، وآسيةُ امرأةُ فِرْعَوْن ، وخديجةُ ، وفاطمةُ بنتُ رسول الله ﷺ » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٢٦٨٧ ذِكْر ، والترمذي برقم ٣٥٣٤ دعوات ، وابن ماجه برقم ٣٨٢١ أدب . والحديث في مسند أحمد ٥ : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ وغيرها .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣١٨٩ ، وبرقم ٢١٣٢٥ من طريق ابن أبي الدنيا في الفرج والبيهقي عن أنس ، ومن طريق البيهقي أيضاً عن أبي هريرة .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٣٢٤٩ أنبياء ، وبرقم ٣٦٠٤ فضائل الصحابة ، ومسلم برقم ٢٤٣٠ فضائل الصحابة ، والترمذي برقم ٣٨٨٧ مناقب .

وروى عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال[1] :

« إذا جَلَسَ بين شُعَبِها الأربع ، فقد وَجَب الغُسْل » .

وروى عن محمد بن عمّار بسنده ، عن عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ [2] :

« أُوصي مَنْ آمنَ بي وصدَّقني بولايةِ عليٍّ بن أبي طالب ، فمن تولاّه فقد تولاّني ، ومن تولاّني فقد تولّى الله ، ومن أحبَّه فقد أحبَّني ، ومن أحبَّني فقد أحبَّ الله . ومن أبغضَه فقد أبغضَني ، ومن أبغَضَني فقد أبغضَ اللهَ عزّ وجلّ » .

حدث عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول[3] :

أول سنة خرجتُ في طلب الحديث أقمتُ سنتين ، أحصيتُ ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فَرْسَخ ، لم أزل أُحصي حتى ما زاد على ألف فَرْسَخ تركته .

قال : وسمعتُ أبي يقول[3] :

بقيتُ بالبصرة في سنة أربع عشرة ومائتين ثمانيةَ أشهرٍ ، وكان في نفسي أن أقيمَ سنةً ، فانقطعت نَفَقَتي ، فجعلت أبيعُ ثيابي شيئاً بعد شيء ، حتى بقيتُ بلا نفقةٍ ، ومضيتُ أطوفُ مع صديق لي إلى المَشْيَخة ، وأسمعُ منهم إلى المساء ، فانصرف رفيقي . ورجعت إلى بيت خالٍ ، فجعلتُ أشربُ الماءَ من الجوع ، ثم أصبحتُ من الغد ، وغدا عليَّ رفيقي ، فجعلتُ أطوفُ معه في سماع الحديث على جوعٍ شديدٍ ، فانصرفَ عني ، فانصرفت جائعاً . فلما كان الغدُ غَدا عليَّ فقال : مُرَّ بنا إلى المشايخ . فقلتُ : أنا ضعيفٌ لا يمكنّي . قال : ماضَعْفُك ؟ قلت : لاأكتمك أمري ، قد مضى يومان ماطَعِمْتُ فيهما . فقال لي رفيقي : معي دينارٌ ، فأنا أواسيك بنصفِه ، ونجعلُ النصفَ الآخر في الكِراء . فخرجنا من البصرةِ ، وقبضتُ منه النصفَ دينارٍ .

أجمعوا على توثيقه ، ووصفوه بالإتقان والتثبُّت والحِفْظ .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٨٧ غُسل ، ومسلم برقم ٣٤٨ و ٣٤٩ حيض ، وأبو داود ٢١٦ طهارة ، والنسائي ١ : ١١١ ، وابن ماجه ٦١٠ طهارة .

(٢) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٣٢٩٥٢ عن الطبراني في الكبير ، وابن عساكر .

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٧٤

وقال : سمعت أبي يقول[1] :

قلتُ على باب أبي الوليد الطيالسي : منْ أغرب عليّ حديثاً غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمعْ به ، فله عليّ درهمٌ يتصدّقُ به . وقد حضر على أبي الوليد خلقٌ من الْحلق : أبو زُرْعة فمنْ دونه . وإنما كان مُرادي أن أستخرج منهم ماليس عندي ، فما تهيّأ لأحدٍ منهم أن يُغرب عليّ حديثاً .

قال أبو حاتم :

قال لي أبو زُرْعة : ترفعُ يديك في القُنوت ؟ قلتُ : لا . فقلتُ له : فترفعُ أنت ؟ قال : نعم . فقلت : ماحُجّتُك ؟ قال : حديثُ ابن مسعود . قلت : رواه ليثُ بن أبي سُليم . قال : حديثُ أبي هريرة . قلت : رواه ابن لهيْعة . قال : حديث ابن عباس . قلتُ : رواه عوف . قال : فما حُجّتُك في تركه ؟ قلتُ : حديثُ أنس أنّ رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء[2] . فسكت .

وحدث ابن أبي حاتم الرازي قال[3] : سمعت أبي يقول :

اكتبْ أحسن ماتسمع ، واحفظْ أحسن ماتكتب ، وذاكرْ بأحسن ماتحفظ .

وأنشد : [من الطويل]

تفكّرتُ في الدنيا ، فأبصرتُ رُشْدها ... وذلّلتُ بالتقوى من الله خدّها
أسأتُ بها ظنّاً ، فأخْلفتُ وعْدها ... وأصبحتُ مولاها ، وقد كنتُ عبدها

مات أبو حاتم الرازي سنة سبع وسبعين ومئتين ، وقال ابن يونس : سنة خمس وسبعين ومئتين .

---

(١) خبر في تاريخ بغداد ٢ / ٧٥ .

(٢) أخرج حديث الاستسقاء البخاري برقم ٩٨٤ استسقاء ، وبرقم ٣٣٧٢ مناقب ، ومسلم برقم ٨٩٥ استسقاء ، والنسائي ٣ / ٢٤٩ ، وابن ماجه برقم ١١٨٠ إقامة .

(٣) تاريخ بغداد ٢ / ٧٧ .

٢ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن صالح
أبو بكر العُقَيْلي الأصبهاني الفابَزَاني[١]

حَدَّثَ عن محمد بن سلم ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« إنه لَيُنادي الْمُنَادي يوم القيامة : أينَ فقراءُ أُمَّةِ محمد ﷺ ؟ فيقوموا فيصفّوا[٣] صفوفَ القيامة . ألا مَنْ أطعمكم أكلةً أو سَقاكم شربةً أو كساكم خَلَقاً أو جديداً ، فَخُذوا بيده ، فأدْخِلُوه الجنةَ . فلا يزال صاحبُه[٤] قد تعلّق بصاحبه وهو يقول : يا ربِّ العالمين هذا أرواني ، ويقول الآخر : هذا كساني . فلا يبقى من فقراء أمة محمد ﷺ صغيرٌ ولا كبيرٌ إلا أدخلَهم اللهُ الجنةَ » .

وعن هشام بنِ عمار بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٥] :

« الْمَشّاؤون إلى المساجد في الظُّلَمِ ، أولئك الخَوّاضون في رحمةِ الله عزّ وجلّ » .

تُوفي محمد بن إسحاق بن إبراهيم العُقَيْلي سنةَ ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

٣ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد بن مهران
أبو بكر الضرير البغدادي الصَّفّار

شيخٌ ثِقَةٌ ، أصلُه من الشام .

---

(١) نسبة إلى فابزّان ، وهي قرية من قرى أصبهان . انظر الأنساب ٩ : ٢٠٧ ، ومعجم البلدان (فابزان) واسمه فيه محمد بن إبراهيم بن صالح أبو بكر العقيلي .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٦١٠٧ . وراوي هذا الحديث عن أنس هو إبراهيم بن هُدْبة وهو كذاب مفضوح . انظر ميزان الاعتدال ١ : ٧١ ، والمجروحين ١ : ١١٤ وغيرها .

(٣) كذا في الأصل . وفي رواية كنز العمال « قوموا فتصفحوا » .

(٤) كذا في الأصل . وفي رواية كنز العمال « صاحب » .

(٥) أخرجه ابن ماجه برقم ٧٧٩ مساجد وجماعات .

أنبأنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصفّار ، عن محمد بن صالح بسنده إلى ربيعة بن كعب الأسلمي قال[1] :

كنتُ أبيتُ مع النبي ﷺ ، آتيه بوَضُوئه وبحاجته ، فقال : « سَلْني » قلتُ : مرافقتك في الجنّة . قال : « أوغيرَ ذلك ؟ » قال : فقلتُ : هوذاك . قال : « فأعِنّي على نفسك بكَثْرَةِ السجود » .

رواه أبو داود والنسائي عن هشام .

٤ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله
الأنطاكي المعروف بأخي العَرِيْف

روى عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي بسنده إلى علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[2] :

« مَنْ أفْتَى بغيرِ علمٍ ، لعَنتْه ملائكةُ السماء والأرضِ » .

٥ ـ محمد بن إسحاق بن إسماعيل بن مسروق
العُذْري ، والدُ أبي قُصَيّ

روى عن معروف الخياط عن واثلة بن الأسْقع قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« من شَهِد جَنازة فحملَ بأربعِ زوايا السريرِ ، ومشى أمامَها ، وجلسَ حتى يدفن ، كُتِبَ له قيراطان من أجرٍ ، أخَفُّها في ميزانِه يومَ القيامة أثقلُ من جبلِ أُحُد » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٢٢٦ صلاة ، وأبو داود برقم ١٣٢٠ تطوع ، والنسائي ٢ : ٢٢٧ في فضل السجود .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٩٠١٩ من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٤٢٦٣ عن ابن عساكر وابن عدي في الضعفاء . قال : « ومعروف ليس بالقوي » وسيلي شبيه به ص ١٨٣ وتخريجه هناك .

٦ ـ محمد بن إسحاق بن جعفر ـ ويقال ابن إسحاق ـ بن محمد أبو بكر الصَّغَاني ثم البَغْدادي الحافظ

من ثقاتِ الرحَّالين وأعيان الْجَوَّالين ، أصلُه من خراسان ، وسكنَ بغداد .

روى عن رَوْحِ بن عُبادة ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْريّ قال(١) :

نهى رسـولُ الله ﷺ أن تخلـطَ بُسْراً بتمر ، أو زبيبـاً بتمر ، أو زبيبـاً بِبُسْر . وقـال : « من شَربه منكم فليشربْ كلّ واحدٍ منه فرداً ؛ تمراً فرداً ، أو بُسْراً فرداً ، أو زَبيباً فَرْداً » .

رواه مسلم عن أبي بكر الصَّغاني .

وعن سعيد بن أبي مريم ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْريّ أنه قال(٢) :

خرج النبي ﷺ في أضحى أو فطرٍ إلى الْمُصَلّى ، فصلى ، ثم انصرفَ ، فقـام فوعـظَ الناسَ ، وأمرهم بالصدقةِ فقال : « ياأيُّها الناسُ تصدقوا » ثم انصرف فمرَّ على النساء فقـال : « يامعشرَ النساء تصدقْنَ ، فـإني أراكُن أكثر أهلِ النـار » فقلن : وبِمَ ذاك يـارسولَ الله ؟ قال : « تُكْثِرْنَ اللّعْنَ ، وتكْفُرْنَ العشيرَ » .

رواه مسلم عن محمد بن إسحاق .

وعن عفّان بسنده إلى أبي هريرة(٣)

أنّ أعرابيـاً جـاء إلى النبي ﷺ فقـال : يـارسول الله ! دُلَّني على عمـل إذا أنـا عملتُـه دخلتُ الجنـة . قـال : « تعبـدُ الله لاتُشْركُ بـه شيئـاً ، وتقيمُ الصـلاةَ ، وتـؤتي الـزكاةَ المفروضة ، وتصومُ رمضـانَ » قـال : والـذي نفسُـه بيـده ، لاأزيـدُ على هـذا شيئـاً أبـداً ،

---

(١) أخرجه مسلم برقم ١٩٨٧ أشربة ، والنسائي ٨ : ٢٩٣

(٢) أخرجه مسلم برقم ٨٠ إيمان ، والبخاري برقم ٢٩٨ حيض ، والنسـائي ٣ : ١٨٦ ، وابن مـاجـه برقم ٤٠٠٣ ، والترمذي برقم ٢٦١٦ إيمان .

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٣٣٣ زكاة ، ومسلم برقم ١٥ إيمان .

ولا أنْقَص منه . فلما وَلّى ، قالَ النبيُّ ﷺ : « من سَرَّه أن يَنْظرَ إلى رجلٍ من أهلِ الجنّـةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا » .

رواه مسلم عنه .

مات أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّغَاني سنة سبعين ومئتين .

٧ ـ محمد بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله
القُرَشِيّ التَّيْمِيّ الطَّلْحِيّ

حدث عن بشر بن مرحوم ، بسنده إلى أبي موسى الأشعريّ أنه سمع النبي ﷺ قال[1] :
« إنّ أُمّتي أُمّةٌ مرحومةٌ ، جُعِل عذابُها بأيديها في الدنيا » .

٨ ـ محمد بن إسحاق بن عمرو بن عمر بن عمران
أبو الحسن القُرَشِيّ الْمُؤَذِّن ، المعروف بابن الْحَرِيْص

خَتَنُ هشام بن عَمَّار .

حَدَّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى معاوية بن حَيْدة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :
« إنّ الغضب يُفْسدُ الإيمانَ ، كما يُفْسدُ الصَّبْرُ العَسَلَ » . ثم قـال : « يـامعـاويـةُ بنَ حيـدة ! إن استطعت أن تلقى الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ وأنتَ تُحْسِنُ الظنَّ بـه فـافعلْ ، فـإنَّ الله عندَ ظَنِّ عبدِه به » .

توفي محمد بن إسحاق بن الحريص سنة ثمان وثمانين .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣٤٥٢٦

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٥٨٦٣

٩ ـ محمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد
ابن إسحاق بن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى
أبو جعفر الحلبي

والدُ القاضي أبي الحسن علي بن محمد .

حدَّث عن الخُرَيْمي ، بسنده إلى أُبَيِّ بنِ كعب قال[1] :

سمعتُ رسول الله ﷺ ، وصلَّيْنا معه الفجرَ ، فلما قضى صلاتَه قال : « هاهنا فلان ؟ » قلنا : لا ، قال : « ففلانٌ شاهِدٌ ؟ » قلنا : نعم ، قال : « إنه لا صلاةَ أثقلُ على المنافقين من صلاةِ الغَداة والعِشاء الآخِرَة ، ولو يعلمون مافيهما لأَتَوْهُما ، ولو حَبْوَاً » ثم قال : « الصَّفُّ الأوَّلُ على صفِّ الملائكةِ ، وصلاةُ الرَّجُلَيْن أفضلُ من صلاة الرجُل وحدَه ، وصلاةُ الثلاثةِ أفضلُ من صلاة الرَّجُلَيْن ، وما أكْثَرْتَ فهو أحبُّ إلى الله » .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى قتادة قال :

سمع عمر بن الخطاب رجلاً يتَّبِعُ القَصَصَ ، فقال له : أتحسِنُ سورةَ يوسف ؟ قال : نعم . قال : اقرأْها . فقرأ حتى بلغ ﴿ نحنُ نقصُّ عليك أحسنَ القَصَص .. ﴾[2] ، فقال عمر : أفتريدُ أحسنَ من أحسنِ القصص ؟!

توفي أبو جعفر محمد بن إسحاق سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

١٠ ـ محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى
ابن مَنْدَه ـ واسمه إبراهيم بن الوليد ـ بن سَنْدَه بن بَطَّة بن استدار
أبو عبد الله العبدي الحافظ

أحد المكثرين والمحدثين الجوالين ، قدم دمشق .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٢٨١١

(٢) سورة يوسف : ٣/١٢

حدّث عن عبد الله بن يعقوب المعدّل ، بسنده إلى عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« اللهَ اللهَ في أصحابي ! لاتتَّخِذُوهمْ غَرَضاً من بعدي . فمن أحبَّهم فَبِحُبِّي أحبَّهم ، ومن أبْغَضَهُم فَبِبُغْضِي أبْغَضَهم . ومن آذاهم ، فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » .

وعن أحمد بن علي المقرئ ، بسنده ، إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« من نَسِيَ صلاةً أو نامَ عنها ، فإن كفَّارَتَها أن يُصَلِّيَها إذا ذكرَها » .

وعن سهل بن السريّ ، بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ[3]

أنه رأى رجلاً شَعِثَ الرأس فقال : « مالِهذا ما يُسَكِّنُ به شَعْرَه ؟! » .

كان أبو عبد الله محمد بن إسحاق ديِّناً ثِقَةً صالحاً كثير الحفظ ، كَتَبَ على ألفِ شَيْخٍ ، وَثَّقَهُ كثيرون . وقال بعضهم إنَّ له في « معرفة الصحابةِ »[4] أوهاماً وإنه اخْتَلَطَ في آخر عمره .

توفي أبو عبد الله بن منده سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وقيل ست وتسعين .

١١ ـ محمد بن إسحاق بن هاشم بن يعقوب بن رافِع
أبو عبد الله الهاشِمي الرافِعي

مولى رسول الله ﷺ ، يعرف باليتيم .

حدّث عن سعيد بن عبد العزيز ، بسنده إلى عوف بن مالك الأشْجَعي قال[5] :

كُنّا عندَ رسول الله ﷺ تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً ، قال : « ألا تُبايعون رسول الله ﷺ ؟ » وكنا حديثَ عهدٍ ببيعة ، قلنا : قد بايعناك يارسول الله . ثم قال :

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٣٨٦١ ، مناقب ، وهو في كنز العمال برقم ٣٢٤٨٣

(٢) أخرجه البخاري برقم ٥٧٢ صلاة ، ومسلم برقم ٦٨٤ مساجد ، والترمذي برقم ١٧٨ صلاة ، والنسائي ١ : ٢٩٣

(٣) أخرجه أبو داود برقم ٤٠٦٢ لباس ، والنسائي ٨ : ١٨٣ ، ١٨٤

(٤) اسم كتاب للمترجَم لا يزال مخطوطاً . انظر كشف الظنون ١ : ٨٩ وهدية العارفين ٢: ٥٧

(٥) أخرجه مسلم برقم ١٠٤٣ زكاة ، وأبو داود برقم ١٦٤٢ زكاة ، والنسائي ١ : ٢٢٩ ، وابن ماجه برقم ٢٨٦٧ جهاد

« ألا تبايعون رسول الله ﷺ ؟ » قلنا : ألسْنا قد بايعناك يارسول الله ؟ فقال « ألا تبايعون رسول الله ﷺ ؟ » قال : فبسطنا أيدينا ، فبايعناه ، فقال قائلٌ منا : قد بايعناك يارسول الله ، فعلام نبايعك ؟ قال : « على أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس ، وأن تسمعوا وتطيعوا ، وأسَرَّ كلمةً خفيَّةً ، ولا تسألوا الناسَ شيئاً » . فلقد كان بعضُ أولئك النّفر يسقطُ سوطُه ، فلا يسأل أحداً يناوله إياه !

١٢ ـ محمد بن إسحاق بن يزيد
أبو عبد الله البَغْدادي المعروف بالصِّيْني

قدم دمشق .

حدّث عن شجاع بن الوليد ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إن أقربكم مني منزلاً يوم القيامة أحاسنكُم أخلاقاً في الدنيا » .

وعن نصر بن حماد ، بسنده إلى ابن عباس قال[2] :

وقفَ النبيُّ ﷺ على قتلى بَدْر فقال : « جزاكم الله عنّي من عصابةٍ شراً ، فقد خوّنْتموني أميناً ، وكذّبْتموني صادقاً » ثم التفتَ إلى أبي جهل بن هشام ، فقال : « هذا أعْتى على الله عزّ وجلّ من فِرْعون ؛ إن فرعون لما أيقنَ بالهَلَكَةِ وَحَّدَ الله ، وإن هذا لما أيقنَ بالموت دعا باللات والعزى » .

سُئل أبو عون بن عمرو بن عون عن محمد بن إسحاق الصيني فقال : هو كَذَّاب .

١٣ ـ محمد بن إسحاق بن يعقوب بن إبراهيم
أبو بكر

دمشقيّ .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ٥١٨٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢٩٨٧٣ من طريق الطبراني والخطيب وابن عساكر .

حدّث عن عبد الله بن جعفر ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« اتّقوا الله في الضّعيفَيْن ؛ المملوكِ والمرأةِ » .

وعن محمد بن حمدان البلخي بسنده إلى يحيى بن أبي كثير قال :

ولدُ الزّنا لا يكْتب الحديث .

١٤ ـ محمد بن إسحاق
أبو عبد الله الرملي

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال[2] :

« لما قضى الله الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش : إنّ رحمتي غلبتْ غَضبي » .

١٥ ـ محمد بن إسحاق
أبو جعفر الزّوْزَني القارئ

قدم دمشق حاجّاً .

حدّث عن محمد بن علي بسنده إلى أنس بن مالك قال :

من صامَ يوماً تَطوّعاً ، فلوأُعطي ملءَ الأرض ذهباً ، ماوُفِيَ أجرَه يومَ الحساب .

قال ابن عساكر :

كذا ذكر هذا الحديث موقوفاً ، وقد وقع لي مرفوعاً بعلو[3] .

---

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢٥٠٠٤ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم ٣٠٢٢ بدء الخلق ، ومسلم برقم ٢٧٥١ توبة ، والترمذي برقم ٣٥٣٧ دعوات ، وابن ماجه برقم ٤٢٩٥ زهد .

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢٤١٥٦ مرفوعاً من طريق ابن عساكر .

١٦ ـ محمد بن إسحاق المِصْري

حدّث عن جده قال : قال ذوالنون :

كلٌّ مُحبٌّ ذليلٌ ، وكلٌّ خائفٍ هاربٌ ، وكلٌّ راجٍ طالب ، وكلٌّ عاصٍ مُسْتَوْحِشٌ ، وكلٌّ مطيعٍ مستأنسٌ .

مات محمد بن إسحاق المصري سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

١٧ ـ محمد بن أسد
أبو عبد الله الإسفراييني الْحَوْشي[1]

حدّث عن مروان بن معاوية ، بسنده إلى طارق بن الأشْيَم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[2] :

« من قال لاإله إلا الله ، وكفر بما يُعْبد من دونه ، حرَّمَ الله مالَه ودمَه ، وحسابُهُ على الله » .

١٨ ـ محمد بن أسد بن هلال بن إبراهيم
أبو طاهر الرَّقّي الأُشناني

إمامُ جامعِ الرَّقة .

حَدّث عن عبد الله بن قُثَم ، بسنده إلى جرير ، عن النبي ﷺ قال[3] :

« أوّلُ الأرَضين خراباً يُسراها ثم يُمناها » .

---

(١) نسبة إلى الْحَوْش ، وهي قرية من قرى إسفرايين . ويقال أيضاً « الْخَشّي والْخوْشي » ، انظر الأنساب للسمعاني ٤ : ٢٧٠ ، ومعجم البلدان (حوش) ، وتاريخ بغداد ٢ : ٨١

(٢) أخرجه مسلم برقم ٢٣ إيمان .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٤٢٨ من طريق ابن عساكر .

١٩ ـ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن سعيد
أبو بكر الكَشّي[1] الْجَوْهري

اجتاز بدمشق أو بأعمالها عند توجهه إلى مصر .

أنبأنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن أحمد الكَجّيّ الجوهري ، عن إسماعيل بن الحسين ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال[2] :

« ماكَبّر الحاجُّ من تكبيرة ، ولا هلّلَ من تهليلة ، إلا بُشِّرَ بها تَبْشِرَةً » .

٢٠ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم
الأَسَدي البصري المعروف بابن عُلَيَّة[3]

ولي القضاء بدمشق .

حدّث عن يحيى بن السَّكَن ، بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« ليسَ المسكينُ الذي تَرُدُّه الأُكْلَة والأُكْلتان واللُّقْمةُ واللُّقْمتان ـ زاد في رواية ـ ومَنْ سأل الناس ليُثْري مالَه ، فإنما هو رَضْفٌ[5] من النار فيلهبه ، فمن شاء فليُقِلّ ، ومن شاء فليكثر » .

وَثّقَه النسائي ، وقال الدارَقُطْني : لابأس به .

لم يزل محمد بن إسماعيل قاضياً بدمشق حتى توفي سنة أربع وستين ومئتين .

---

(١) هذه النسبة وردت بالشين وبالجيم . انظر الأنساب ١٠ : ٣٥٩ ، ٤٤٠ ، والإكمال ٧ : ١٨٥ ، ومعجم البلدان (كش) .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١١٨٦٥ من طريق ابن عساكر .

(٣) المشهور بابن عُلَيّة هو إسماعيل بن إبراهيم والد المترجم . انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٥٤ ـ ٥٥ ، وسير أعلام النبلاء ٩ : ١٠٧

(٤) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٦٥٥١ من طريق ابن عساكر .

(٥) الرَّضْفُ : الحجارة المحماة ، واحدتها رَضْفَة .

٢١ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
أبو عبد الله الْجُعْفي البُخَاري الإمام

صاحب الصحيح والتاريخ . سمع بدمشق .

حدث الإمام البخاري عن مكي بن إبراهيم بسنده إلى سلمة أنه أخبره قال(١) :

خرجتُ من المدينة ذاهباً نحو الغابةِ ، حتى إذا كُنتُ بثَنيَّةِ الغابةِ ، لقيَني غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف ، قلتُ : ويحك مابك ؟ قال : أُخِذَتْ لِقاحُ رسولِ الله ﷺ . قلت : مَنْ أخذها ؟ قال : غطفانُ وفزارة . فصرختُ ثلاثَ صَرَخاتٍ أسْمَعْتُ مابين لابَتيْها(٢) : ياصباحاه ، ياصباحاه ! ثم اندفعتُ حتى ألقاهم ، وقد أخذوها ، فجعلتُ أرميهم وأقول :

أنا ابنُ الأكْوعِ واليومُ يومُ الرُّضَّعِ(٣)

فاستَنْقَذْتُها منهم قبل أن يشرَبُوا ، فأقبلتُ بها أسوقُها ، فلقيَني النبيُّ ﷺ ، فقلتُ : يارسول الله ، إن القومَ عطاشٌ ، وإني أعجلتُهم أن يشربوا سِقْيَهم ، فابعثْ في أثَرِهم . فقال : « ياابنَ الأكوع ، ملكتَ ، فأسْجِحْ(٤) ، إنَّ القوم يُقْرَوْن(٥) في قومهم » .

قال أحمد بن سعدان البخاري(٦) :

محمدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن بَردِزْبَه(٧) البخاري ، وبَردِزْبَه مجوسيٌّ مات عليها . والمغيرةُ بن بَردِزْبَه أسلمَ على يدي يمانٍ البخاريِّ والي بخارى ، ويمانٌ هذا هو

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤ : ٤٨ ، والبخاري برقم ٢٨٧٦ و ٣٩٥٨ مغازي ، ومسلم برقم ١٨٠٦ جهاد .

(٢) اللاَّبة هي الحرة ، والمدينة المنورة تكتنفها لابتان ، وقد جرت هذه الكناية على ألسنة الناس لغير المدينة أيضاً .

(٣) معناه اليوم هو يوم هلاك اللئام .

(٤) أي فارفق وأحسن .

(٥) أي يُضافون ويُعانون فلا فائدة في البعث في أثرهم .

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٥ ـ ٦

(٧) رسمه مضطرب في نسخ تاريخ دمشق ، والصواب ماأثبته من تاريخ بغداد ، وانظر الإكمال لابن ماكولا ١ : ٢٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٩١ ، وتهذيب الأسماء واللغات القسم الأول ١ : ٦٧

أبو جدّ عبدِ الله بنِ محمد المُسْنِدي . وعبدُ الله بن محمد هو ابن جعفر بن يمان البخاري الجعفي . والبخاري قيل له جُعْفي لأن أبا جدّه أسلمَ على يدي أبي جدّ عبدِ الله المُسْنِدي ، ويمان جُعْفي ، فنُسب إليه لأنه مولاه من فوق . وعبدُ الله قيل له مُسْنِدي لأنه كان يطلبُ المُسْنَد من حداثته .

قال بكرُ بن منير :

بردزبه هو بالبخارية . وبالعربية الزَّرَّاع .

قال أبو عمرو المستنير :

سألتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل : متى وُلِدْتَ ؟ فأخرجَ لي خطَّ أبيه : وُلِدَ محمد بن إسماعيل يومَ الجمعة ، بعد الجمعة ، لثلاثَ عشْرة ليلةً مضت من شوال ، سنة أربع وتسعين ومئة .

قال الحسن بن الحسين البزاز[1] :

رأيتُ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم شيخاً نحيف الجسم ، ليس بالطويل ، ولا بالقصير .

حدّث محمد بن الفضل البلخي قال[2] :

ذَهَبتْ عينا محمد بن إسماعيل البخاري في صغره ، فرأت والدتُه في المنام إبراهيمَ الخليل ، فقال لها : ياهذه ، قد رَدَّ الله على ابنك بصرَه لكثرةِ بكائِك ، أو لكثرة دُعائِك ، قال : فأصبحنا وقد ردّ الله عليه بصره .

حدّثَ محمدُ بن أبي حاتِم الوَرّاق النحوي قال[3] :

قلتُ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري : كيف كان بَدْءُ أمرك في طلب الحديث ؟ قال : أُلهِمْتُ حفظَ الحديث ، وأنا في الكُتَّاب . قال : وكم أتى عليك إذ ذاك ؟ قال : عشرُ سنين أو أقل . ثم خرجتُ من الكتاب بعد العشر ، فجعلتُ أختلِفُ إلى الداخلي

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٢

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٩٣

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٦ ـ ٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٩٣

وغيره ، وقال يوماً فيا يقرأ للناس : « سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم » فقلت له : ياأبا فلان ، إن أبا الزبير لم يَرْوِ عن إبراهيم . فانتهَرَني ، فقلتُ له : ارجعْ إلى الأصل ، إن كان عندك . فدخل ونظر فيه ، ثم خرج فقال لي : كيفَ هو ياغلام ؟ قلتُ : هو الزبير بن عدي عن إبراهيم . فأخذ القلم مني ، وأحْكَمَ كتابه ، فقال : صَدَقْتَ . فقال له بعض أصحابه : ابنُ كم كنتَ إذ رَدَدْتَ عليه ؟ فقال ابنَ إحدى عشرة . فلما طعنتُ في ستّ عشرة سنةً ، حفظتُ كُتبَ ابن المبارك ووكيع ، وعرفت كلام هؤلاء . ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة . فلما حججْتُ ، رجع أخي ، وتخلفتُ بها في طلب الحديث . فلما طعنتُ في ثمان عشرة ، جعلتُ أصنّفُ قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم ، وذلك أيامَ عبيد الله بن موسى . وصنّفْتُ كتابَ التاريخ إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المقمرة . وقال : كُلٌّ[1] اسم في التاريخ إلا وله عندي قصةٌ . إلا أني كرهتُ تطويلَ الكتاب .

وقال البخاري أيضاً :

كتبتُ على ألف نَفَر من العلماء وزيادة ، ولم أكتب إلا عمَّن قال : الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، ولم أكتبْ عمَّنْ يقول : الإيمانَ قَوْليّ .

سَمِعَ حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان[2] :

كان أبو عبد الله محمدُ بن إسماعيل يختلفُ معنا إلى مشايخِ البصرة ، وهو غلامٌ ، فلا يَكْتُبُ ، حتى أتى على ذلك أيامٌ . فكنا نقولُ له : إنَّك تختلفُ مَعَنا ولا تكتبُ ، فما مَعْناكَ فيا تصنعُ ؟ فقال لنا بعد ستةَ عشرَ يوماً : إنكما قد أكثرتُما عليَّ وألْحَحْتُما ، فاعْرِضا عليَّ ماكتبتُما . فأخرجنا إليه ماكان عندنا ، فَزادَ على خَمْسَةَ عَشَرَ ألفَ حديثٍ ، فقرأها كُلَّها على ظهرِ القَلْب ، حتى جعلنا نُحْكِمُ كُتُبَنا من حفظِه . ثم قال : أتَرَوْنَ أنّي أختلفُ هدراً وأُضيعُ أيامي ؟! فعرفنا أنّه لا يتقدَّمُه أحدٌ .

---

(١) كذا في أصل تاريخ دمشق . وفي تاريخ بغداد « قلّ » وهو الأشبه .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٤ ـ ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٠٨

وقال أحمد بن حنبل[1] :

انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان : أبو زُرْعة الرازي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، والحسن بن شجاع البلخي .

وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة[2] :

ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري - وفي رواية - أحفظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولا أعرف به من محمد بن إسماعيل البخاري .

وسمع عدة مشايخ يحكون[3] :

أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد ، فسمع به أصحابُ الحديث ، فاجتمعوا ، وعمدوا إلى مئة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ، ودفعوا إلى عشرة أنفس ، إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس يُلقون[4] ذلك على البخاري ، وأخذوا الموعد للمجلس ، فحضر المجلس جماعةُ أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين . فلما اطمأنّ المجلسُ بأهله ، انتدب إليه رجلٌ من العشرة فسأله عن حديثٍ من تلك الأحاديث المقلوبة ، فقال البخاري : لاأعرفُه ، فسأله عن الآخر ، فقال : لاأعرفُه . فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحدٍ حتى فرغ من عشرته ، والبخاريُّ يقولُ : لاأعرفه . فكان الفقهاءُ ممّنْ حضر المجلس يلتفتُ بعضُهم إلى بعضٍ ويقولون : الرجلُ فهم . ومن كان منهم غيرَ ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلّة الفهْم . ثم انْتدبَ رجل آخر من العشرة ، فسأله عن حديثٍ من تلك الأحاديث المقلوبة ، فقال البخاريُّ : لاأعرفُه ، فسأله عن آخر ، فقال : لاأعرفه . فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد آخر حتى فرَغ من عَشَرَته ، والبخاري يقول : لاأعرفه . ثم انتدب إليه الثالثُ والرابعُ ، إلى تمام العشرة ، حتى فرغوا كلُّهم من الأحاديث المقلوبة ، والبخاري لا يزيدُهم على « لاأعرفه » . فلما علم البخاريُّ أنهم

(1) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٢٣

(2) الخبر في تاريخ بغداد ٢ . ٢٧

(3) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٢٠ - ٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩

(4) كذا في أصل تاريخ دمشق ، وفي تاريخ بغداد : « أن يلقوا » .

قد فَرَغوا ، التفتَ إلى الأول منهم فقال : أمّا حديثُك الأولُ فهو كذا ، وحديثُك الثاني فهو كذا ، والثالثُ والرابعُ على الوَلاء ، حتى أتى على تمامِ العَشَرَة ، فَرَدَّ كلَّ مَتْنٍ إلى إسنادِه وكلَّ إسنادٍ إلى متْنِه ، وفعلَ بالآخرين مثلَ ذلك ، وردَّ متون الأحاديثِ كلِّها إلى أسانيدِها ، وأسانيدَها إلى متونِها ، فأقرَّ الناسُ له بالحفظِ وأذعنوا له بالفضلِ . وكان ابنُ صاعدٍ إذا ذُكِرَ محمدُ بنُ إسماعيل يقول : الكبشُ النَّطَّاح .

قال أبو حامد أحمد بن حمدون[1] :

سمعتُ مُسْلِمَ بن الحجاج ، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري ، فقبَّلَ بينَ عينيه وقال : دعْني حتى أقبِّلَ رجليك يا أستاذَ الأُسْتاذين وسيِّدَ الْمُحَدِّثين ، ويا طبيبَ الحديثِ في عِلَلِه !

وحدَّث أبو عيسى الترمذي قال[2] :

لم أرَ بالعراقِ ولا بخراسانَ في معنى العلل والتاريخِ ومعرفةِ الأسانيدِ أعلمَ من محمد بن إسماعيل .

وحدَّث محمدُ بن أبي حاتم الوراق قال[3] :

كان أبو عبد الله إذا كنتُ معه في سفرٍ يجمعنا بيتٌ واحد ، إلا في القَيْظِ أحياناً ، فكنت أراه يقومُ في ليلةٍ واحدةٍ خمسَ عشْرة مرةً إلى عشرين مرة ، في كل ذلك يأخذُ القَدَّاحَةَ فيُوري ناراً بيده ، ويُسْرِجُ ، ثم يُخْرِجُ أحاديثَ ، فيُعَلِّمُ عليها ، ثم يضعُ رأسَه . وكان يصلي في وقت السَّحَر ثلاثَ عشْرة رَكْعةً يوتِرُ منها بواحدةٍ ، وكان لا يوقِظُني في كلِّ ما يقومُ . فقلتُ : إنَّك تَحْمِلُ على نفسِك كلَّ هذا ولا توقِظُني ! قالَ : أنتَ شابٌّ ، فلا أحِبُّ أن أفْسِدَ عليك نومَك .

قال محمد بن إسماعيل البخاري :

ما وضعتُ في كتاب الصحيحِ حديثاً إلا اغتسلتُ قبلَ ذلك وصليتُ ركعتين .

---

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٣٢ وفيه : « محمد بن حمدون بن رستم » .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٣٢

(٣) انظر تاريخ بغداد ٢ : ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٠٤

وقال :

صَنَّفْتُ كتابي الصحاحَ ستَّ عشْرَةَ سنةً ، خرَّجْته من ست مئةِ ألفِ حديثٍ ، وجعلتُه حُجَّةً بيني وبينَ اللهِ تعالى .

حدَّث محمدُ بن أبي حاتم وَرّاقُ البخاري قال[1] :

سمعتُ البخاريَّ يقول : لو نُشِرَ بعضُ أُستاذيَّ[2] هؤلاء ، لم يفهموا كيف صَنَّفْتُ كتابَ التاريخِ ، ولا عَرَفوه . ثم قالَ : صنَّفْتُه ثلاثَ مراتٍ .

وقال أيضاً [3] :

دُعِيَ محمدُ بنُ إسماعيل إلى بستانِ بعضِ أصحابه ، فلما حضرتْ صلاةُ الظهرِ صلّى بالقوم . ثم قامَ لِلتَّطَوُّعِ ، فأطالَ القيامَ ، فلما فَرَغَ مِنْ صلاته ، رَفَعَ ذيلَ قميصه فقالَ لبعضِ مَنْ معه : انظرْ ، هل ترى تحت قميصي شيئاً ؟ فإذا زُنْبورٌ قد أَبَرَه في ستَّةَ عَشَرَ أو سبعةَ عَشَر [موضعاً][4] ، وقد تَوَرَّمَ من ذلك جسدُه ، وكان آثارُ الزُّنْبورِ في جسدِه ظاهرةً ، فقال له بعضُهم : كيفَ لم تخرجْ من الصلاة في أوَّلِ ماأَبَرَكَ ؟! فقال : كنتُ في سورةٍ فأحببتُ أن أُتِمَّها .

قال محمد بن منصور[5] :

كنا في مجلسِ أبي عبد الله محمدِ بن إسماعيل ، فرفع إنسانٌ من لِحْيَتِه قَذاةً[6] ، فطرحَها على الأرضِ . قال : فرأيتُ محمدَ بن إسماعيل ينظرُ إليها وإلى[7] الناسِ ، فلما غَفَلَ الناسُ رأيتُه مَدَّ يدَه ، فرفعَ القَذاةَ من الأرضِ ، فأدخلَها في كُمِّه . فلما خرجَ من المسجدِ رأيتُه أخرجَها فطرحَها على الأرضِ .

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٧

(٢) في تاريخ بغداد : « اسنادي » وهو تصحيف فسد به وبعلامات الترقيم مدلول الخبر .

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٢ - ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٤٢

(٤) مابين معقوفتين من تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء ، وقد سقط من أصل تاريخ دمشق .

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٣

(٦) القذاة مايقع في العين وفي الشراب من تِبْنَةٍ أو غيرها .

(٧) في أصل تاريخ دمشق : « فرأى » . وما أثبته من تاريخ بغداد .

حدَّثَ أبو سعيد بكرُ بن منير قال[1] :

كان حُمِلَ إلى محمدِ بن إسماعيل بضاعةٌ أنفذَها إليه ابنُه أحمدُ أبو حفص ، فاجتمعَ بعضُ التُّجَّارِ إليه بالعشيَّةِ ، فطلبوها منه بربحِ خمسةِ آلافِ درهمٍ ، فقال لهم : انصرفوا الليلةَ . فجاءه من الغَدِ تُجَّارٌ آخرون ، فطلبوا منه تلكَ البضاعةَ بربحِ عَشَرَةِ آلافِ درهمٍ ، فَرَدَّهم وقال : إني نويتُ البارحةَ أن أدفعَ إليهم بما طلبوا - يعني الذين طلبوا أوَّلَ مرةٍ - ودفعَ إليهم بربحِ خمسةِ آلافِ درهم ، وقال : لاأحبُّ أن أنقضَ نِيَّتي .

وقال[2] :

سمعتُ محمدَ بنَ إسماعيل يقولُ : أرجو أن ألْقى الله ولا يحاسبَني أنّي اغتبتُ أحداً .

وثَّقَه علماءُ الحجازِ والعراقِ والشامِ وخراسانَ وسائرِ الأمصار وأقروا له بالفضل .

حدَّث إسحاقُ بنُ أحمد بن خَلَف قال[3] :

سمعت محمد بن إسماعيل يقول : ماتَصاغَرَتْ إليَّ نَفْسي إلا عندَ عليِّ بن الْمَديني . قال إسحاق : وسمعت أحمدَ بنَ عبد السلام يقول : ذكرنا قولَ محمدِ بن إسماعيل هذا لعليِّ بن المديني فقال : دعوا هذا فإنَّ محمد بن إسماعيل لم يَرَ مثلَ نفسِه .

وقال يحيى بن جعفر :

لو قَدِرْتُ أن أزيدَ - يعني من عُمُري - في عمرِ محمدِ بن إسماعيل لفعلتُ ، فإنَّ موتي يكونُ موتَ رجلٍ واحد ، وموتُ محمد بن إسماعيل ذهابُ العلمِ .

قال محمد بن يوسف بن عاصم :

رأيتُ لمحمد بن إسماعيل ثلاثَ مُسْتَمْلين ببغداد ، وكان اجتمعوا في مجلسه زيادة على عشرين ألف رجل .

---

(١) انظر الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١١ - ١٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٤٧

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٣٩

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٨

قال محمد بن جابر[1] :

سمعتُ محمدَ بنَ يحيى لما وردَ محمدُ بن إسماعيل البخاري نَيسابورَ قال : اذهبوا إلى هذا الرجل الصالحِ فاسمعوا منه . قال : فذهبَ الناسُ إليه ، وأقبلوا على السماعِ منه ، حتى ظَهَرَ الْخَلَلُ في مجالسِ محمدِ بن يحيى ، فحسدَه بعد ذلك ، وتَكَلَّم فيه .

وقال مسلمُ بن الحجّاج[2] :

لما قدِم محمد بن إسماعيل البخاري نيسابورَ ، ما رأيت والياً ولا عالماً فعلَ به أهلُ نيسابور ما فعلوا بمحمد بن إسماعيل ؛ استقبلوه مَرْحَلَتَيْن وثلاثَ مراحل ! وقال محمدُ بن يحيى الذُّهْلي في مجلسِه : من أرادَ أن يستقبلَ محمد بن إسماعيل غداً ، فليستقبلْه ، فإني أستَقْبِلُه . فاستقبله محمدُ بن يحيى وعامةُ أهل نيسابور ، فدخلَ البلد ، فنزلَ دار البُخاريين . قال : فقال لنا محمد بن يحيى : لاتسألوه عن شيءٍ من الكلام ، فإنه إن أجابَ بخلافِ ما نحن فيه ، وقعَ بيننا وبينه ، ثم شَمِتَ بنا كلُّ حروري وكل رافضي وكل جَهْمي وكل مُرْجِئ بخراسان . قال : فازدحَمَ الناسُ على محمد بن إسماعيل ، حتى امتلأ الدارُ والسطوحُ . قال : فلما كان اليومُ الثاني أو الثالث ، قام إليه رجلٌ فَسَأَله عن اللَّفْظِ بالقرآن ، فقال : أفعالُنا مخلوقةٌ ، وألفاظُنا من أفعالِنا . قال : فوقعَ بينَ الناسِ اختلافٌ ؛ فقال بعضُهم : قال : لفظي بالقرآنِ مخلوق ، وقال بعضهم : لم يقلْ . فوقعَ بينهم اختلافٌ ، حتى تواثَبَ بعضُهم إلى بعضٍ . فاجتمعَ أهلُ الدار ، فأخرجوا الناسَ من الدار .

قال أبو حامد الأعمشي[3] :

رأيتُ محمدَ بنَ إسماعيل البخاري في جَنازَةِ أبي عثمان سعيدِ بن مروان ، ومحمدَ بن يحيى فسأله عن الأسامي والكُنى وعِلَلِ الحديث .. ومرَّ فيه محمدُ بنُ إسماعيل مثلَ السَّهْمِ ، كأنَّه يقرأُ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فما أتى على هذا شهرٌ ، حتى قالَ محمد بن يحيى : ألا مَنْ يختلفُ إلى مجلسه لا يختلفُ إلينا ، فإنَّهم كتبوا إلينا من بغدادَ أنَّه تكلَّمَ في اللَّفْظِ . ونهيناه فلم

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٣

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٨

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣١ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٥ . وأبو حامد الأعمشي هو أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم . انظر الأنساب للسمعاني ١ : ٣١٤

يَنْتَهِ . ولا تقربوه ، ومَنْ يَقْرَبْه فلا يَقْرَبْنا . فأقامَ محمدُ بن إسماعيل ههنا مُـدَّةً ، وخرجَ إلى بخارى .

وحدّثَ أبو عمرو أحمدُ بنُ نصر النيسابوري المعروف بالخَفّاف ، ببخارى ، قال[١] :

كنـا يومـاً عنـد أبي إسحـاقَ القُرَشي[٢] ، ومعنـا محمَّـدُ بنُ نَصْر المروزي ، فجرى ذكرُ محمدِ بنِ إسماعيل البخاري ، فقال محمـدُ بن نصر : سمعتُـه يقولُ : من زَعَمَ أنّي قلتُ : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، فهو كذّاب ، فإني لم أقلْه . فقلتُ له : يا أبا عبد الله فقد خاضَ النـاسُ في هذا وأكثروا فيه . فقال : ليس إلاّ مـاأقولُ . واحكي لـه عني[٣] . قـال أبو عمرو الْخَفَّـاف : فأتيتُ مُحَمَّدَ بنَ إسماعيل ، فناظَرْتُه في شيءٍ من الحديث حتى طـابتْ نَفْسُـه ، فقلتُ : يـا أبا عبد الله ، ههنا رجلٌ يحكي عنك أنَّكَ قُلْتَ هذه المقالةَ ، فقالَ لي : يَا أبا عمرو ، احفظْ مـاأقولُ ، من زَعَمَ مِنْ أهلِ نَيْسـابور وقـومس والرَّيّ وهَمَـذان وحُلْـوان وبغـداد والكـوفـة والمدينة ومكة والبصرة أنّي قلتُ : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، فهو كـذّاب ، فـإني لم أقلْ هـذه المقالةَ . إلا أني قلتُ : أفعالُ العِباد مخلوقةٌ .

حدث أبو سعيد بكر بن منير قال[٤] :

بعثَ الأميرُ خالدُ بنُ أحمد الـذُّهْلي ، والي بخـارى ، إلى محمـد بن إسماعيل أن احملْ إليَّ كتاب الجامعِ والتاريخَ وغيرَهما لأسمعَ منـك . فقـال محمـدُ بنُ إسماعيل لرسولـه : أنـا لاأُذلُّ العلمَ ، ولا أحملُه إلى أبوابِ النـاس . فـإن كانتْ لـك إلى شيءٍ منـهُ حـاجـةٌ ، فـاحضرْني في مسجدي أو في داري . وإن لم يعجبْك هذا ، فأنتَ سُلْطانٌ ، فـامنعْني من المجلسِ ، ليكونَ لي عُذْرٌ عندَ الله يومَ القيامـةِ ، لأني لم أكتمِ العلمَ ، لقولِ رسول الله ﷺ[٥] : « مَنْ سُئِلَ عن علمٍ فكَتَمه أُلْجمَ بلجامٍ من نار » . قال : فكان سببَ الوَحْشَةِ بينهما هذا .

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٧

(٢) في تاريخ بغداد : « محمد بن إسحاق القيسي » ، وفي سير أعلام النبلاء : « أبي إسحاق القيسي » .

(٣) كذا في أصل تاريخ دمشق ، وفوقها ضبة . وفي تاريخ بغداد : « وأحكي لك عنه » .

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٥٧

(٥) أخرجـه أحمـد في المسنـد ٢ : ٢٦٣ و ٣٠٥ ومواضع أخرى ، وأبـو داود برقم ٣٦٥٨ علم ، والترمـذي برقم ٢٦٥١ علم ، وابن ماجه برقم ٢٦١ ، ٢٦٦ باب من سئل عن علم فكتمه .

قال عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي[1] :

جاء محمدُ بن إسماعيل إلى خَرْتَنْك[2] ، قريـة من قرى سَمَرْقَنْـد على فرسخين منهـا ، وكان له بها أقربـاء فَنَزل عنـدهم . قـال : فسمعتُـه ليلـةً من الليـالي ، وقـد فَرَغ من صلاةِ الليل ، يدعو ، ويقولُ في دعائِه : اللهمَّ إنه قد ضـاقتْ عَلَيَّ الأرضُ بمـا رَحُبَتْ ، فـاقْبِضْني إليكَ . قال : فما تَمَّ شهرٌ حتى قبضَه الله تعالى . وقَبْرُه بِخَرْتَنْك .

تُوفِّي محمدُ بن إسماعيل البخاري ليلةَ الفِطْرِ سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين .

٢٢ ـ محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بَحْر

أبو عبد الله الفارسي

حدَّثَ عن أبي هاشم وَرِيزَة بن محمد بسنده إلى عمر بن الخطاب ، أن النبيَّ ﷺ قال[3] :

« نِعْم الإدامُ الْخلُّ » .

كان أبو عبـد الله الفـارسي ثقـة فـاضلاً . وُلِـدَ سنـةَ ثمـانٍ أو تسـع وأربعين ومئتين ، وتُوفِّيَ سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٣ ـ محمد بن إسماعيل بن زياد

أبو عبد الله ـ ويقال أبو بكر ـ البغدادي الدّوْلابي

حدَّثَ محمدُ بن إسماعيل الدّوْلابي ، عن أبي مُسْهِر بسنده إلى أبي سعيد الْخُدْري

أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا قـال : « سَمِعَ اللهُ لمن حمـده » قـال : « ربَّنـا ولـكَ الحمـدُ ، مِـلْءَ السماواتِ والأرض ، وملءَ ما شئْتَ من شيْءٍ بعد ، أهلَ الثناء والمجد ، أحقُّ مـا قـال العبـد ، كلُّنـا لك عَبْد . لا مانِعَ لما أعْطيتَ ، ولا مُعطي لما مَنَعْتَ ، ولا ينفعُ ذا الْجَدِّ منك الْجَدُّ »[4] .

كان الدّوْلابي ثِقَةٌ ، وتُوفي سنةَ أربع وسبعين ومئتين .

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٦٦

(٢) هي من قرى سَمَرْقَنْد كما سيلي في الخبر ، قال ياقوت في معجم البلدان : « بينهما ثلاثة فراسخ » .

(٣) أخرجه من حديث عائشة وجابر : مسلم برقم ٢٠٥٢ أشربة ، والترمذي برقم ١٨٤٠ و ١٨٤١ أطعمة .

(٤) أخرجـه مسلم برقم ٢٠٢ ـ ٢٠٦ صـلاة ، والترمـذي برقم ٢٦٦ صـلاة ، و ٣٤١٩ دعـوات ، والنسـائي ٢ : ١٩٨ ، وابن ماجه ٨٧٩ إقامة .

٢٤ ـ محمد بن إسماعيل بن علي
أبو علي الأَيْلي

حدَّث بدمشق سنة ستٍّ وعشرين وثلاث مئة ، عن إسحاق بن إبراهيم ، بسنده إلى أنس ، أن النبيَّ ﷺ قال[1] :

« حسبُك من نساء العالَمين أربعٌ : مريمُ بنةُ عِمْران ، وخديجةُ بنَةُ خُوَيْلد ، وفاطمةُ بنةُ محمد ﷺ ، وآسيا امرأةُ فِرْعَوْن » .

٢٥ ـ محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إبراهيم بن طَباطَبا
ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
أبو عبد الله العلوي الْحَسَني الْمَدَني الرَّسِّي

قَدِمَ دمشق في صُحْبةِ أبي الجيش خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون حين توجه للقاء جيشِ ابنِ أبي السَّاجِ ، فالتقيا بثَنِيَّةِ العُقاب من أرضِ دمشق .

حدَّث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل قال :

لما تراءى الجيشان أمَرَ بإلقاء حصيرِ الصلاة ، فأُلْقِيَتْ ، ونزلتُ معه ، فصلى رَكْعتَين ، فلما استتمَّها أدخلَ يده في خُفِّه ، فأخرجَ منه خطٌّ ابنِ أبي الساجِ الذي حَلَفَ فيه بوكيد الأَيْمانِ أنَّه لايحاربُه ، فقال : اللهُمَّ إنِّي رضيتُ بما أعْطانيه من الأَيْمانِ بك ، ووَثِقْتُ بكفايَتِكَ إيّايَ غَدْرَه بحلْفِه . واجْتَرَأَ على الحِنْث بما أكَّده لي اغتراراً بحِلْمِك عنه ، فأَدِلْني عليه[2] . فرأيتُ مَيْمَنةَ خُمارَوَيْه قد انهزمتْ ، وتبعتْها ميسرتُه ، فحملَ في شِرْذِمَةٍ يسيرة على جيشِ أبي الساج ، وهو في غاية من الوُفورِ[3] ، فانهزَموا بأسرهم . فوقفَ على نَشَزٍ ، وأطَفْتُ ومن حضَره به . فاسْتَأْمَنَتْ إلينا عِدَّةٌ كبيرةٌ . فقلتُ له : أيُّها الأمير ، إنَّ مُقامَنا مع هذه الجماعة خطر ، فَأْمُرْني بالمسيرِ بهم إلى مُستَقَرّ سَواءٍ ، فسرتُ معهم ، وأنا على

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٣٨٨٨ مناقب .

(٢) أي انصرني عليه .

(٣) أي من كثرة الرجال والعتاد .

رِقْبَةٍ[1] مَطْمَعٍ فيه ، أو كَيْدٍ له . فبلغوا نهراً احتاجوا إلى عبوره ، فرأيتُهم قد خلَعوا الخِفاف ، وحطُّوا الرِّحال ، وسلكوا سلوكَ المُطْمَئِنِّينَ ، فأنِسْتُ إليهم .

قال سعيدُ بن يونس :

محمدُ بنُ إسماعيل بن القاسم ، مَدِينيّ ، كان يسكن الرَّسَّ ، قرية نحوَ المدينةِ . قَدِمَ مصرَ قديماً روى عن أبيه عن جده حديثاً في فضلِ حضورِ موائدِ آلِ رسولِ الله ﷺ . وكان كريماً سخياً ، وكانت له بمصر منزلةٌ عندَ السلطانِ والعامة . توفي بمصر سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

٢٦ ـ محمد بن إسماعيل بن القاسم بن الحسن
أبو عبد الله الحدّاد البانياسي

حدّث من أصلِ كتاب أحمد بن بكر ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال الرسول ﷺ[2] :

« لا يزالُ العبدُ في الصلاة ، ما دامَ ينتظرُ الصلاة ، تقولُ الملائكة : اللهُمَّ اغفرْ له ، اللهُمَّ ارحمْه » .

٢٧ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن يزيد بن دِينار
أبو حُصَيْن التَّميمي

والدُ أبي الدَّحْداح .

حدّث أبو حصين محمد بن إسماعيل التميمي ، عن أبيه ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يُلَبّي بها جميعاً : « لَبَّيْكَ عُمْرةً وحَجّاً ، لبَّيْك عُمْرةً وحَجّاً » .

---

(١) رقبه يرْقُبه رِقْبة ورقْباناً : انتظره ورَصده . والرِّقْبة التَّحفُّظُ والفَرَقُ .

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٧٤ صلاة ، ومسلم برقم ٦٤٩ مساجد ، وأبو داود برقم ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ صلاة ، والترمذي برقم ٣٣٠ صلاة ، والنسائي ٢ : ٥٥

وحدث عن أبيه أيضاً بسنده إلى عبدِ اللهِ بنِ مسعود قال : حدَّثنا رسول الله ﷺ ، وهو الصَّادِق المَصْدوق[1] :

« إنَّ خَلْقَ أحدِكم يُجْمَعُ في بطن أُمّه أربعين ليلةً .. » فذَكر الحديث .

تُوفِّيَ أبو الحصين محمد بن إسماعيل الدمشقي سنة تسعين ومئتين .

٢٨ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد بن سَلاَّم

أبو بكر الْخُشَني ، مولاهم ، المعروف بابن البَصَّال الْمُعَدِّل

أصلهم من خُراسان ، وكان خليفة القاضي أبي محمد بن زَبْر على قضاء دمشق .

حدَّث أبو بكر المعروف بابن البصال عن أبي الوليد محمد بن أحمد ، بسنده إلى أبي هُرَيْرة قال : قال رسولُ الله ﷺ[2] :

« لو عَدَلَت الدنيا عنْد الله جناح بعوضةٍ من خيْر ، ماسقى كافراً منها شَرْبةً » .

كتبَ أبو الحسين الرازي بخطه في تسمية منْ كَتَب عنه بدمشق :

أبو بكر محمدُ بن إسماعيل بن محمد بن سَلاَّم الْخُشَنِيّ ويعرف بابن البَصَّال ، شيخٌ جليلٌ مُعَدَّل ، وكان أبوه مُحَدِّثاً . ماتَ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة .

٢٩ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد

أبو عبد الله البُخاري

قَدِمَ دمشق لزيارةِ القُدْس وسماعِ الحديث .

حدَّث عن أبي بكر أحمد بن علي ، بسنده إلى سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« أيَمْنَعُ أحدُكم أن يُكَبِّرَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ عشراً ، ويُسَبِّحَ عشراً ، ويَحْمَد عشراً ، فذلك في خمس صلوات خمسون ومئةٌ باللسان ، وألفٌ وخمس مئةٍ في الميزان ، وإذا أوى إلى

---

(١) الحديث في كنز العمال من طريق ابن عساكر برقم ١٢٤٦٩ و ١٢٤٧٠

(٢) أخرجه البخاري برقم ٣٠٣٦ بدء الخلق و ٣١٥٤ أنبياء ، و ٧٠١٦ توحيد .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٤١٣١٤ من طريق ابن عساكر .

فراشِـه كَبَّر أربعـاً وثلاثين ، وحَمِـد ثلاثـاً وثـلاثين ، وسَبَّـح ثـلاثـاً وثـلاثين ، فتلـك مئـةٌ بـاللسـان وألفـٌ في الميزان ـ قـال : ثم قـال : وأيُّكم يعمـلُ في يـومٍ وليلـةٍ ألفَيْن وخمس مئـة سيئةٍ ؟! » .

قال الحافظُ ابنُ عساكر :

ذُكِرَ لي عن هـذا البخـاري عجـائبُ ببغـداد من الفُسوقِ والكَـذِب ، وأنَّـه غَيَّرَ اسْمَـه وكُنيته ، وتَكَنَّى بمحمد بن إسماعيل تَشَبُّهاً بالبخاري . هَلَكَ ببغداد في البِيمارستـان ، وكان قد حُدَّ في الشراب .

٣٠ ـ محمد بن إسماعيل بن مهران بن عبد الله

أبو بكر النيسابوري المعروف بالإسماعيلي

أحدُ الثِّقاتِ الرَّحَّالين .

حدَّث عن علي بن ميمون العطار ، بسنده إلى معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« كلُّ مُسْكِرٍ على كُلِّ مؤمنٍ حرامٌ » .

وحدث عن سِوار بن عبد الله العَنْبَري ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« إذا وَلَـغَ[3] الكلبُ في الإنـاء ، غُسِـلَ سَبْـعَ مراتٍ ، أَوَّلُهُنَّ ـ أو أُولاهُنَّ ـ بـالترابِ . وإذا وَلَغَ الهِرُّ غُسِلَ مرةً » .

تُوفي أبو بكر الإسماعيلي سنةَ خمس وتسعين ومئتين .

---

(١) ورد الحديث في كتب الصحيح بروايات مختلفة ، ونقله من طريق ابن عساكر صاحب الكنز برقم ٢٦٥٢٧

(٢) ورد الحديث في كتب الصحيح بروايات مختلفـة عن عـدد من الصحـابـة ، وهو في كنز العمال برقم ١٣١٤٥ من حديث معاوية .

(٣) أي شرب منه بلسانه .

٣١ ـ محمد بن إسماعيل بن يوسُف
أبو إسماعيل السُّلَمي التِّرْمِذي

حدَّث عن الحسن بن سِوار ، بسنده إلى أُسامةَ بنِ زيد قال : قال رسول الله ﷺ[(١)] :
« لا يَتَوارَثُ أهلُ مِلَّتَيْن ، المسلمُ الكافرَ ، ولا الكافرُ المسلمَ » .

وعن سعيدِ بنِ أبي مريم ، بسندِه إلى العَبَّاس بنِ عبد المطلب ، أن رسول الله ﷺ قال[(٢)] :
« إذا سَجَدَ العبدُ ، سجد معه سَبْعةُ آراب[(٣)] : الجبهةُ وكفاه وركبتاه وقدماه » .

وعن محمد بن عبد الله الأنصاري ، بسندِه إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال[(٤)] :
« إنَّ الله وِتْر يحب الوِتْرَ ، فأَوْتِروا يا أهل القرآن » .

قال أبو بكر الخطيب :

محمد بن إسماعيل بن يوسف كان فهماً مُتْقناً مشهوراً بمذهب السُّنَّة ، روى عنه أبو عيسى التِّرمِذي وأبو عبد الرحمن النَّسائي في صحيحيهما .

وقال الدارَقُطْني :

أبو إسماعيل التِّرْمِذي ثِقَةٌ صدوقٌ ، تَكَلَّمَ فيه أبو حاتم .

توفي أبو إسماعيل التِّرْمِذي سنةَ ثمانين ومئتين .

---

(١) أخرجه بلفظ مشابه مسلم ٥ : ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٩ ، وأبو داود برقم ٢٩٠٩ فرائض ، والترمذي برقم ٢١٠٨ فرائض ، وابن ماجه برقم ٢٧٢٩ و ٢٧٣٠

(٢) أخرجه مسلم برقم ٤٩٢ صلاة ، وأبو داود برقم ٨٧٨ صلاة ، والترمذي برقم ٢٧٢ صلاة ، والنسائي ٢ : ٢١٠ ، وابن ماجه برقم ٨٨٥ صلاة .

(٣) آراب : ج إرْب وهو العضو من الجسد .

(٤) أخرجه الترمذي برقم ٤٥٣ صلاة .

٣٢ ـ محمد بن إسماعيل
أبو بكر الْمَرْثدي القاضي

وَلِيَ قضـاء دمشق نيـابـةً عن عبـد الله بن محمـد بن الْخَصِيب تسعـةَ أشهر حتى مـاتَ الخصيبي . وكان محموداً على مـاقيـل . ثم وَلِيَ قضـاءَ صيـدا حتى تُـوفِّيَ سنـةَ تسـعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣ ـ محمد بن إسماعيل
أبو بكر الفَرْغاني

أحـدُ مشـايـخِ الصُّـوفيَّـةِ ، من أُسْتـاذِي أبي بكر الـدُّقِّي ، وكان من مُجْتَهـدي أهـلِ التَّصَوُّفِ في العبادةِ وخُلوِّ اليدِ من العلوم .

حدث محمد بن إسماعيل الفَرْغاني قال : سمعتُ أبا الحارث الأَوْلاسي يقول :

دخلتُ مسجدَ طَرَطوس ، فرأيتُ فَتَيَيْن جلوساً[1] يتكلمان في علم الأُلْفة ، وسوءِ أدبِ الخلقِ ، وحُسْنِ صنيعِ الله تعالى إليهم ، ونَـدَمـان نفوسِهما فيما يجبُ لله تعـالى عليهما . فقـال أحدُهما لصاحبه : يا أخي ، قد تَحَدَّثْنا في العلم ، فتعالَ حتى نُعامِلَ اللهَ تعالى بـه ، فيكون لعلمنا فائدةٌ ومنفعة . فعزما على ألاَّ يتناولا شيئاً مسَّتْه أيدي بني آدم ، ولا مالِلْخَليقَةِ فيـه صُنْعٌ . قال أبو الحارث : فقلتُ : وأنا معكما . فقالا : إن شئت . فخرجنـا من طرطوس ، وجئنا إلى جبلِ لُكام[2] ، فأقمنا فيه ما شاء الله . قال أبو الحارث : أمـا أنـا فَضَعُفَتْ نفسي ، وقام العلمُ بين عينيّ ؛ لئن متُّ على ماأنتَ عليه ، متَّ ميتـةً جـاهليـة . فتركتُ صـاحبيَّ ، ورجعتُ إلى طرطوس ، ولزمتُ ماكنت أعرفه من صلاح نفسي . وأقامَ صـاحبـاي بـاللُّكامِ سنةً ، فلما كان بعدَ مدةٍ دخلتُ المسجد ، فإذا أنا بأحد الفَتَيَيْن جالساً في المسجد ، فسلَّمْتُ عليه ، فقال : يا أبا الحارث ، خُنْتَ الله تعالى في عهدك ، ولم تَفِ به ! أما إنّك لو صبرتَ

---

(١) في تاريخ دمشق : « جلوس » وفوقها « كذا » .

(٢) جبل اللُّكام هو الجبل المشرف على أنطاكية وطرسوس وتلك الثغور . معجم البلدان لياقوت .

معنا ، أُعطيتَ ثلاثةَ أحوال ، وقد أُعطينا . فقلتُ : وما الثلاثة ؟ قال : طيٌّ الأرض ، والمشيُ على الماء ، والْحُجْبَةُ إذا أردنا . واحتجبَ عني عقيبَ كلامه . فقلتُ : بالذي أوصلَك إلى ماقد رأيتُ إلا ظهرتَ لي حتى أسألك عن مسألةٍ . فظهرَ لي وقال : سلْ يا أبا الحارث ، وأوجزْ . فقلتُ : كيفَ لي بالرجوع إلى هذه الحالة ؟ ترى إن رجعتُ قُبِلْتُ ؟ فقال : هيهاتَ يا أبا الحارث ! بعدَ الخيانة لاتُقْبَلُ الأمانةُ . فكوى قلبي بكَيَّةٍ لاتخرجُ من قلبي حتى ألقى الله ، جلّ وعزّ .

قال أحمد بن علي الرستمي [1] :

كان أبو بكر الفرغاني من أجلِّ الصوفية ، وكان من رسمه أنّه يسيحُ ، وكان معه كوزٌ ضيّقُ الرأس ، فيه قميصٌ نظيفٌ رقيق . فإذا اشتهى دخولَ مدينة ، تنظّفَ ، وتَطَهَّر ، وأخرج ذلك القميص فلبسه . وكان يسافرُ بمفتاح منقوشٍ ، فإذا دخل المدينة ، عمد إلى مسجد يصلي ، فطرحَ المفتاح بين يديه . فكل من يراه ، تَوَهَّمَ أنه تاجر قد ترك بعض الخانات . فلا يَفْطن له إلا الخُلْصان من أولياء الله عز وجل . فدخلَ مصرَ مرة على هذا الزّيّ ، فعُرِفَ بها ، واجتمعَ إليه الصوفيةُ . فكان يوماً يتكلم عليهم ، إذ عرضَ له خاطرُ السَّفَر ، فقام من مجلسه ، وخرج معه نحوُ سبعين رجلاً من الصوفية فمشى في يومه فراسخ ، لا يُعَرِّجُ إلى أحد ، فَيُقَطِّعُ[2] من كان خلفه ، وبقي منهم قليل ، فالتفتَ إليهم فقال : كأنّي بكم وقد جعتم وعطشتم . فقالوا : نعم . فعدَل إلى دير فيه صومعةٌ لراهب ، فلما دخلوا ، أشرفَ الراهبُ على أصحابه فناداهم فقال : أطعِموا رهبانَ المسلمين ، فإن بهم قلةَ صبرٍ على الجوع . فغضب من ذلك غضباً شديداً ، ورفعَ رأسَه إليه وقال : أيُّها الكافر ، هل لك إلى خِطة يتبين فيها الصابرُ من الجازع . قال : وما ذاك ؟ قال : تنزلُ من صومَعَتِك فتتناولُ من الطعامِ ماأحببتَ ، ثم تدخل معي بيتاً ، ونُغلقُ علينا البابَ ، ويُدلى إلينا من الماء قدرُ ما يُتَطَهَّرُ به فأوّلُ من يظهر جزعُه ، ويستغيثُ من جوعه ، ويَستفتحُ البابَ ، يدخل في دين صاحبه كائناً من كان ، على أنّي لم أذقْ من ثلاثٍ ذَواقاً . قال الراهب :

---

(١) انظر هذا الخبر برواية تلميذه محمد بن داود الدقي في طبقات الأولياء ٣٠٣ ـ ٣٠٤ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٩ ـ ٢٨٠

(٢) قطّعَ الجوادُ الخيل تقطيعاً : خلّفها ومضى ، لسان العرب (قطع) .

لك ذلك . فنزل من صومعته ، فأكل ماأحب ، وشرب ، ثم دخل مع أبي بكر بيتاً ، وغلق الباب عليها ، والصوفيةُ والرهبانُ يرصدونها لا يسمعون لهما بحسٍّ أربعين يوماً . فلما كان في اليوم الحادي والأربعين سمعوا خشخشةً[1] الباب وقد تُعلّق بحَدِّه[2] ، ففتحوا الباب ، فإذا الراهبُ قد تَلِف جوعاً وعطشاً ، وإذا هو يستغيث بهم إشارةً ، فسقَوْه ، واتّخذوا له حَريرة ، فصبُّوها في حلقه ، وأبو بكر الفرغاني ينظرُ إليهم . فلما رجعتْ إليه نفسه قال : أشهدُ أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ففرحَ أبو بكر ، وجعلَ يتكلّم على من في الدَّيْر من النصارى ، حتى أسلموا عن آخرهم ، وقدمَ بغداد ، ومعه الراهب ومن أسلم من أولئك النصارى .

حدَّث أبو بكر الدُّقي قال :

كان أبو بكر الفرغاني يأكل الْمَنْبوذَ[3] إلى أن ضعُفتْ قوته . قال : فقال لنا : كنت جالساً يوماً بين الظُّهر والعصر ، والناس يَتَنَفّلون ، وليس يُمكنني الصلاةُ قائماً ، فأبكاني ذلك بكاءً شديداً أسَفاً على الصلاة . ثم حَمَلتْني عيني ، فإذا شخصان دخلا عليَّ ، فقال أحدُهما لصاحبه : إن أبا بكر يبكي على الصلاة . فقال الآخرُ لي : يا أبا بكر لِمَ تبكي ؟ فقلتُ : أسفاً على الصلاة . قال : لاتَبْكِ فإن هذا الأمرَ ليس على هذا أُسِّسَ . فقلتُ : يرحمُك الله ، فعلى ماذا أُسِّس ؟ فقال : على مِن أين ؟ ولِمَن ؟ يعني الورع .

مات أبو بكر الفرغاني سنةَ إحدى وثلاثين وثلاثِ مئة .

٣٤ ـ محمد بن الأشْعَث بن قَيْس بن مَعْدِيْكَرِب

ابن معاوية بن جَبَلَة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية أبو القاسم الكِنْدي الكوفي

وأمه أم فَرْوَة بنت أبي قُحافة أختُ أبي بكر .

---

(١) كذا في تاريخ دمشق والذي في طبقات الأولياء « حسحسة » بالإهمال .

(٢) كذا في تاريخ دمشق وحدُّ كل شيء منتهاه . وجعلها محقق طبقات الأولياء « أحدبه » خلافاً لما رسم في أصله .

(٣) المنبوذ ما يلقيه الناس في الطريق .

حدث عن عائشة أنها قالت[1] :

بينا أنا عند النبي ﷺ إذْ استأذنَ رجلٌ من اليهود ، فأَذِنَ له ، فقال : السَّامُ عليك . فقال النبيُّ ﷺ : « وعليك » قالت : فَهَمَمْتُ أن أتكلَّمَ . قالت : ثم دخلَ الثانية فقال مثلَ ذلك ، فقال النبي ﷺ : « وعليك » قالت : ثم دخل الثالثة فقال : السَّامُ عليكم ، قالت : قلتُ : بل السَّامُ عليكم وغضَبُ الله إخوانَ القِردة والخنازير ، تُحَيُّون رسولَ الله ﷺ بما لم يُحَيِّه به اللهُ ! قالتْ : فنظر إليَّ فقال : « إنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ ، قالوا قولاً فردَدْناه عليهم ، فلم يَضُرَّنا شيئاً ، ولزِمَهُم إلى يوم القيامة . إنهم لا يَحْسدونا[2] على شيءٍ كما حَسَدونا على الْجُمُعَة التي هَدانا الله لها ، وضَلُّوا عنها ، وعلى القِبْلة التي هدانا الله لها ، وضَلُّوا عنها ، وعلى قولنا خلفَ الإمام : آمين » .

قال يزيد بن سويد[3] :

أَذِن معاويةُ للأحنف ، وكان يبدأ بإذنه ، ثم دخل محمدُ بن الأشعث ، فجلس بين معاوية والأحنف . فقال معاوية : إنّا لم نأذنْ له قبلك فتكون دونه ، وقد فعلت فعال من أَحَسَّ من نفسه ذُلاًّ ، إنا كما نملكُ أموركم ، نملكُ إذْنَكم ، فأريدوا منا ما نريدُ منكم ، فإنه أبقى لكم .

قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة[4] :

محمد بن الأشعث بن قيس بن مَعْدِيكَرِب بن معاوية بن جَبَلة بن عَديّ بن ربيعة بن معاويةَ الأكرَمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثَوْر بن مُرَتِّع[5] [بن معاوية][6] بن كِنْدي بن عُفَيْر . وأمه أم فَرْوة بنتُ أبي قُحافة عثمان [بن عامر][5] بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦ : ١٣٤ ـ ١٣٥ ، وهو بلفظ آخر عند مسلم برقم ٢١٦٥ سلام ، والبخاري برقم ٥٦٨٣ أدب .

(٢) كذا في تاريخ دمشق وفي مسند أحمد أيضاً .

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ٥ : ٣٣٢

(٤) الطبقات الكبرى ٥ : ٦٥

(٥) في تاريخ دمشق : « مربع » وما أثبته من طبقات ابن سعد ، وانظر الإكمال ٧ : ٢٣٥

(٦) ما بين معقوفتين من طبقات ابن سعد .

قال يحيى بن مَعِين :

أربعةٌ محمدٌ أبو القاسم : محمدُ بن الْحَنَفِيَّة ، ومحمد بن طلحة ، ومحمد بن حاطبٍ ، ومحمد بن الأشعث .

وقال إبراهيم :

كان محمد بن الحنفية يُكنى أبا القاسم ، وكان محمد بن الأشعث يُكنى أبا القاسم ، وكان يدخل على عائشة فكانت تكْنيه به .

حدث سليمان بن يسار :

أن محمد بن الأشعث أخبره أن عَمَّةً له يهودية أو نصرانية تُوفيت ، وأن محمدَ بن الأشعث ذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقال له : مَنْ يَرِثُها ؟ فقال له عمر : يرثُها أهلُ دينها . ثم إنه سأل عثمانَ بنَ عفان عن ذلك ، فقال له عثمانُ بن عفان : أتراني نسيتُ ماقال لك عمر ؟! ثم قال : يرثُها أهلُ دينها[1] .

قُتل محمد بن الأشعث سنة سبع وستين .

قال الزبيرُ بن بَكّار في تسميةِ ولدِ علي بن أبي طالب :

عبيدُ الله بن علي ، قَدِم على المختار بن أبي عُبَيْد الثقفي حين غلبَ المختارُ على الكوفة ، فلم يرَ عند المختار ما يُحِبُّ .. فخرج من عنده فقدِم البصرة ، فجمعَ جماعةً ، فبعث إليه مُصعبُ بن الزبير مَنْ فَرَّقَ جماعتَه ، وأعطاه الأمانَ ، فأتاه عبيدُ الله ، فأكرمَه مُصْعَبٌ ، فلم يزل عبيدُ الله مقيماً عنده ، حتى خرج مصعبُ بن الزبير إلى المختار ، فقدَّمَ بين يديه محمدَ بنَ الأشعث ، فضمَّ عُبيدَ الله إليه ، فكان مع محمد في مقدمة مصعب ، فَبَيَّتَهُ[2] أصحابُ المختار ، فقتلوا محمداً ، وقتلوا عبيدَ الله تحت الليل . فلما قُتِلَ المختارُ ، قال مصعب للأحنف بن قيس : يا أبا بحر ، إنه لَيَتَنَغَّصُ عليَّ هذا الفتحُ أنْ لم يكن عبيدُ الله بن علي ومحمدُ بن الأشعث حَيَّيْن فَيُسَرّا به . أما إنه قتلَ عبيدَ الله شيعةُ أبيه ، وهم يعرفونه . وكان قتلُهما في سنة سبع وستين .

---

(1) انظر الحديث في موطأ مالك ٢ : ٥١٩ ، وسنن الدارمي ٢ : ٣٦٩ ، ٣٧٠ . وقد وهَّمَ ابنُ عساكر وغيرُه مالكاً في إسناد هذا الحديث إلى محمد بن الأشعث لأنه كان صغيراً في خلافة عمر ، ورجحوا أنه لأبيه الأشعث . وانظر تهذيب التهذيب ٩ : ٦٥

(2) بيَّت القومَ والعدوَّ : أوقع بهم ليلاً .

٣٥ ـ محمد بن أشْعَث بن يحيى
الْخُزاعي الْخُراساني

أحدُ قُوّاد بني هاشم . ولاّه المنصورُ دمشق بعد صالح بن علي ، وكان ممّن حضر حصارَ دمشق في أول سلطان بني هاشم .

قال خليفةُ بن خياط[١] :

وفيها ـ يعني سنةَ ثلاث وأربعين ومئة ـ وَجَّهَ محمدٌ بن الأشعث ، وهو على مصر ، أبا الأحوص العَبْدي في ستة آلاف إلى إفريقية ، فنزل بَرْقة ، فلقي أبا الخطاب الإباضي قريباً من برقة ، فهزم أبو الأحوص ، ورجع إلى برقة ، ومضى أبو الخطاب إلى طرابلس ، فلقيه محمد بن الأشعث بِلَبْدَة[٢] ، فقتل أبو الخطاب ، ودخل ابن الأشعث القيروان .

ذكر الواقدي أن محمد بن الأشعث هذا مات بآمد[٣] مجتازاً سنة تسع وأربعين ومئة أو بعدها . وذكر الطبري[٤] أنه مات سنة تسع وأربعين ومئة .

٣٦ ـ محمد بن أَصْبَغ
أبو بكر المِصْري

قاضي دمشق خلافة عن القاضي أبي القاسم عبد الله بن محمد قاضي القضاة الملقّب بالعزيز . قدم دمشق سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) التاريخ ٢ : ٦٤٥

(٢) لبدة : مدينة بين طرابلس وجبل نفوسة . معجم البلدان لياقوت ٥ : ١٠

(٣) آمِد : بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال . معجم البلدان لياقوت ١٠ : ٥٦

(٤) تاريخ الطبري ٨ : ٢٨

٣٧ ـ محمد بن أُمَيّة بن عبد الملك

أبو عبد الرحمن القُرَشي الأَسِيْدي

حَدَّث عن عباس بن الوليد بن صُبْح ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« مَنْ أقامَ الصلاةَ ، وآتى الزكاةَ ، وماتَ لا يُشْرك بـالله شيئـاً ، كان حقـاً على الله أن يَغْفِرَ لـه ، هـاجرَ أو مـاتَ في مَـوْلِـده » فقلنـا : يـا رسـول الله ، ألا نُخْبر بهـا النـاسَ فليستبشروا[2] بهـا ؟ قـال : « إنَّ في الجنَّـةِ مئـةَ درجـةٍ ، مـا بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعـدَّهـا اللهُ للمُجـاهـدين في سبيل الله . ولـولا أن أشُـقَّ على المـؤمنين ، ولا أجـدَ ماأحملهم عليه ، ولا تطيبَ أنفسُهم أن يَتَخَلَّفوا بعدي ، مـا قعـدتُ خلفَ سَرِيّـة ، ولَوَدِدْتُ أني أُقْتل ، ثم أحيا ، ثم أُقْتل » .

٣٨ ـ محمد بن إياس بن عمرو

ابن المُؤَمَّل بن حَبيب بن تميم بن عبد الله بن قُرْط بن رَزاح بن عَـدي بن كعب القُرَشي المُؤَمَّلي

سَكَن دمشق ، له ذِكْر .

حدث ابنُ شهاب قال :

كانت أمُّ حَبيب بنتُ قيس بن عمرو بن المؤمَّل ذاتَ مِيسَم وجمال ، فتزوجها محمـدُ بن عمرو بن العـاص ابن خـالهـا ، ففـارقهـا . فخطبَهـا غيرُ واحـد ، فقـالت : لاأُنْكِـحُ إلا المحمَّدين . فخطبها محمدُ بن أبي حُذيفة بن عتبة ، فتزوجته ، فقُتِلَ عنها ، فخطبها محمدُ بن أبي بكر الصديق ، فتزوجتْه ، فقُتل عنها ، فنَكحت محمد بن جعفر بن أبي طـالب ، فمـات عنها ، فقَدِم عليها ابنُ عمها محمدُ بن إياس بن عمرو بن المؤمَّل ، وكان بدمشق ، فخطبهـا ، فنكحته ، فخرج بها إلى دمشق ، فماتت عنده .

---

(١) أخرجه النسائي ٦ : ٢٠ في الجهاد .

(٢) في سنن النسائي « فيستبشروا » .

٣٩ ـ محمد بن أيُّوب بن إسحاق
ابن عيسى بن إبراهيم بن يوسُف بن تميم بن بحير
أبو بكر الرافِقي

قدم دمشق حاجاً سنة عشرين وثلاث مئة .

وحدث بها عن أبي العباس محمد بن علي ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« مِنْ فِقْه الرجلِ في دينـهِ تعجيلُ فِطْرِه وتـأخيرُ سُحوره . وتسَحَّروا ، فـإنـه الغـداءُ المُبارَك » .

٤٠ ـ محمد بن أيُّوب بن حبيب بن يحيي
أبو الْحُسَيْن ـ ويُقال أبو عبد الله ـ المعروف بالصَّموت ، الرَّقِّي

نزيلُ مصر .

حدَّثَ عن هِلال بن العَلاء ، بسنده إلى عِمْران بن الحصين قال[1] :
أخـذَ رسـولُ الله ﷺ بطرفِ عِمامتي من ورائي فقـال : « يـا عمران ، إنَّ اللّهَ يُحب الإنفـاقَ ، ويَبغض الإقتـار . أنفِقْ ، وأطعِمْ ، ولا تَصُرَّ صَراً ، فيَعَسَّرَ عليـك الطلبُ . واعلمْ أن الله يحبُّ النظرَ النـافِذَ عنـد الشُّبُهـات ، والعقلَ الكامل عنـد نزول الشَّهَـوات ، ويحب السماحة ، ولو على تَمَرات ، ويُحب الشجاعةَ ، ولو على قتلِ حيَّةٍ أو عقْرب » .

٤١ ـ محمد بن أيُّوب بن الحسن
أبو بكر

من أهل دارَيّا .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٧٠٠٨ من طريق ابن عساكر .

حَـدَّث عن الحسن بن علي بن خَلَف الصَّيْـدنـاني ، بسنـده إلى أنس بن مـالـك ، عن رسول الله ﷺ[1] :

« أن الملائكة قـالوا : ربَّنـا خلقْتَنـا ، وخلقتَ بني آدم ، فجعلتَهم يـأكلونَ الطعـام ، ويشربون الشَّرابَ ، ويلْبَسون الثيابَ ، ويأتون النساء ، ويركبون الـدوابَّ ، وينـامون ، ويستريحـون ، ولم تجعـلْ لنـا من ذلـك شيئـاً ، فـاجعـلْ لهم الـدنيـا ولنـا الآخرة . فقـال عـز وجـل : لاأجعـلُ من خلقْتُـه بيـدي ، ونفختُ فيـه من روحي كمَن قلتُ لـه : كُنْ ، فكان » .

٤٢ ـ محمد بن أيوب بن مُشْكان
أبو عبد الله النَّيْسابوري

حدث بدمشق ، وببيت المقدس .

روى عن المُسْتَحر بن الصَّلْت ، بسنده إلى حبيب بن مَسْلَمة قال[2] :

نَفَّلَ رسولُ الله ﷺ الثُّلثَ بـادئـاً ، والرُّبع راجِعين . أو قـال : الربعَ بـادئـاً والثلثَ راجِعين .

٤٣ ـ محمد بن أيّوب بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس
أبو بكر الجُبْلاني[3]

دمشقي .

حدَّث عن أبيه ، عن بُسْر بن أرطاة قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« اللهمَّ أحسنْ عاقبتَنا في الأمورِ كلِّها ، وأجِرْنا من خِزي الدنيا وعذابِ الآخرة » .

---

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب الكنز برقم ٣٤٦١٨

(٢) أخرجـه بلفـظ مشـابـه : أبـو داود برقم ٢٧٤٨ و ٢٧٤٩ و ٢٧٥٠ ، وابن مـاجـه برقم ٢٨٥١ ، و ٢٨٥٢ و ٢٨٥٣ ، وانظر كتاب الأموال لأبي عبيد ص ٤٣٩

(٣) نسبة إلى جُبْلان ، وهم بطن من حمير . انظر أنساب السمعاني ٣ : ١٨٧

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال[1] :

لا بأسَ به ، هو صالحُ الحديث ، وليس بمشهور .

٤٤ ـ محمد بن أيُّوب الجِسْراني

قال الحافظ ابن عساكر :

أظنُّه من أهل جِسْرين ، قرية بالغوطة .

حدَّث محمد بن أيوب الجِسْراني عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى ابن مسعود ، أن النبي ﷺ قال :

« إن آخرَ مَنْ يدخلُ الجنة رجلٌ يمشي على الصراط ، فيكبو مرةً ، ويمشي مرةً ، وتَسْفَعُه النار مرة . فإذا جاوزَها ، التفتَ إليها فقال : الحمد لله الذي نجّاني منك ، لقد أعطاني شيئاً ماأعطاه أحداً من الأولين والآخرين . فتُرْفَعُ له شجرةٌ ، فيقول : يا رب ، أَدْنِني منها أستظلّ بظلها . فيقولُ الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ، لعلّي إن أعطيتُك تسألُني غيرَها .. » وذكر الحديث ، كذا فيه لم يزد عليه .

٤٥ ـ محمد بن بَرَكات بن محمد

أبو عبد الله المَقْدِسي ، الدَّهّان المفصص

سكن دمشق .

روى عن عبد الله بن الحسن التِّنِّيسي ، بسنده إلى ابن عباس قال :

استدبرتُ النبيَّ ﷺ وهو ساجدٌ ، فرأيتُ بياضَ إبْطيه .

قال الحافظ ابن عساكر :

كان أبو عبد الله شيخاً مستوراً ، مواظباً على صلاة الجماعة . تُوفي بعد العشرين وخمس مئة .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ : ١٩٧

٤٦ ـ محمد بن بَرَكة بن الْحَكَم بن إبراهيم بن الفَرْداج
أبو بكر الحافظ الحِمْيَري اليَحْصَبي القِنَّسْريني ، المعروف ببَرْداغِس

سكنَ حلب ، ثم قَدِم دمشق .

وحدَّث بها عن أحمد بن محمد بن أبي رجاء ، بسنده إلى أم الدَّرْداء قالت :

دخلَ عليَّ أبو الدَّرْداء مُغْضَباً ، فقلتُ : مالَكَ ؟ فقال : ماأعرفُ مع الناسِ شيئاً مما كنا فيه على عهد رسول الله ﷺ إلا هذه الصلاةَ في جماعة .

وحدَّث عن أبي داود ، بسنده إلى عامر بن ربيعة ، عن رسولِ الله ﷺ قال[1] :

« العَجْماء جرْحُها جُبار » .

قال ابن ماكولا[2] :

محمد بن بَرَكة بن الفَرْداج القِنَّسْريني ، يعرف ببَرْداغِس ، كان حافظاً .

وضعَّفه الدارَقُطْني . توفي محمدُ بنُ بركة برداغس سنةَ سبع وعشرين وثلاث مئة .

٤٧ ـ محمد بن بزال ، أبو عبد الله القائد
المعروف بقائد الجيوش مختار الدولة

وليَ إمرة دمشق بعد أبي المطاع بن حَمْدان في أيامَ الْمُلَقَّب بالحاكم ، قدمها لِعَشْر خَلَوْن من جُمادى الأولى سنة اثنتين وأربع مئة ، وسارَ عنها معزولاً سَلْخ الْمُحَرَّم من سنة ستٍّ وأربع مئة ، فكانت ولايتُه ثلاثَ سنين وثمانيةَ أشهر وثمانيةَ عَشَر يوماً .

---

(١) هذا جزء من حديث ورد في كتب الصحيح عن أبي هريرة ، أخرجه البخاري برقم ١٤٢٨ و ٢٢٢٨ و ٦٥١٤ و ٦٥١٥ ، ومسلم برقم ١٧١٠ ، وأصحاب السنن .. ومعنى الجبار في الحديث الهدر ، أي إذا انفلتت البهيمة العجماء فأصابت في انفلاتها إنسانا او شيئاً فجرحها هدر .

(٢) الإكمال ١ : ٢٣٤

٤٨ ـ محمد بن بشر بن موسى بن مروان
أبو بكر القَرَاطِيسي

أصلُه من أَنْطاكِيّة ، وسَكَن دمشق .

حدَّث أبو بكر الأَنْطاكي القَرَاطيسي ، عن الْحَسَن بنِ عرفة ، بسنده إلى ابنِ عمر
أنَّه كان يَكْرَهُ الاشتراطَ في الحجِّ ، ويقول : أليسَ حَسْبُكم سُنَّة نبيِّكم ﷺ[1] ؟

سَمِعَ أبو بكر سنةَ عشرين وثلاث مئة .

٤٩ ـ محمد بن بِشْر بن يوسُف بن إبراهيم بن حُمَيْد بن نافع
أبو الحسن القُرَشي القَزَّاز ، يعرف بابن مامُويَة

مولى عثمانَ بنِ عفان ، من سُكّان الْمَرْبَعَة ، قرأ القرآن بحرف ابن عامر .

حدَّث محمد بن بِشْر مولى عثمان بن عفان ، عن هشام بن خالد ، بسنده إلى ابن عباس ، أن النبيَّ ﷺ قال[2] :

« لما خَلَق الله عزَّ وجلَّ جنةَ عَدْن خلقَ فيها ما لا عَيْنٌ رأت ، ولا خطر على قلب بشر ، ثم قال لها : تكلَّمي . فقالتْ : قد أفْلح المؤمنون ـ زاد في رواية ـ ثم قالتْ : أنا حرامٌ على كل بخيلٍ ومُرَاءٍ » .

وحدَّثَ عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى عبد الله
أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في صلاةِ الصبح من يوم الجمعة ﴿ آلم . تنزيل ﴾ السجدة ، و ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾[3] .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٩٤٢ ، والنسائي ٥ : ١٦٩ مع زيادة وشرح . ومعنى الاشتراط أن يقول الحاج بعد الإهلال « مَحِلِّي حيثُ تَحْبِسُني » فإذا حبسه حابس خرج من إحرامه .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٧٥ عن الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك .

(٣) أخرجه من حديث ابن عباس : مسلم برقم ٨٧٩ جمعة ، وأبو داود برقم ١٠٧٤ صلاة ، والترمذي برقم ٥٢٠ صلاة ، والنسائي ٣ : ١١١

سُئِلَ الدارَقُطْني عن محمد بن بشر ، ابنِ ماموية القَزَّاز ، بدمشق فقال : صالحٌ .

توفي محمد بن بشر القزاز بدمشق سنةَ إحدى وثلاث مئة .

٥٠ ـ محمد بن بِشْر الأَسَدي الْحَرِيري الكوفي

حدَّث عن زُنْبور ، بسنده إلى عائشة قالت :

مَرِضَ رسولُ الله ﷺ ، فأمرنا أن نَصُبَّ عليه ماءً من سبع قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهن . فوضعناه في مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ ، ثم شَنَّا عليه الماءُ ، حتى أشارَ بيده أن كُفُّوا . قالت : ثم صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فحَمِدَ الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد ، فَسُدُّوا هذه الشوارعَ كلَّها في المسجد إلا خَوْخَةَ[1] أبي بكر ، فإنه ليس امرؤٌ أَمَنَّ علينا في إخائه وذاتِ يده من ابن أبي قُحافة »[2] .

مات مُحَمَّدُ بنُ بِشْر الحريري سنة سبع وعشرين ومئتين .

٥١ ـ محمد بن بكّار

وَفَدَ على هشام .

وحدَّثَ عن الزُّهري ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، أن النبي ﷺ قال[3] :

« ماتَرَكَ عبدٌ لله أمراً ، لا يتركُه إلا له ، إلا عَوَّضَه الله ماهو خير له في دينه ودنياه » .

٥٢ ـ محمد بن بكّار بن بِلال

أبو عبد الله العامِلي

قاضي دمشق .

---

(١) الْخَوْخة : باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين .

(٢) الحديث بلفظ آخر في سنن الترمذي برقم ٣٦٧٨ ، وبخلاف في الرواية في مسند أحمد ١ : ٢٧٠ ، وصحيح البخاري برقم ٤٥٥ مساجد ، و ٣٤٥٤ مناقب ، ومسلم ٢٣٨٣ فضائل .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٧٢٨٧٠ من طريق ابن عساكر .

حدَّثَ محمد بن بكار ، عن سعيد بن بشير ، بسنده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ قال[1] :

« من صَلَّى الصُّبْحَ قبلَ أن تطلُعَ الشمس ، فلْيَمْضِ في صلاته » .

وعنه أيضاً ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« المُلْكُ في قريش ، ولهم عليكم حقّ ، ولكم عليهم مثله ، ما حكموا فعدلوا ، واسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا ، وعاهدوا فَوَفَوا . فمَنْ لم يفعلْ ذلك منهم ، فعليه لعنةُ اللهِ والملائكة والناسِ أجمعين » .

وعنه أيضاً ، بسنده إلى سَمُرَة قال : قال النبي ﷺ[2] :

« إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوضاً[3] يتباهون به أنهم[4] أكثرُ واردةً . وإني أرجو أن أكونَ أكثرَهم واردةً » .

وثَّقُوه .

قال الحسن بن محمد بن بكار :

تُوفي أبي أبو عبد الله محمدُ بن بكّار بن بلال العاملي في سنة ست عشرة ومئتين ، وكان مولدُه في سنة اثنتين وأربعين ومئة ، فكانت وفاتُه وهو ابنُ أربع وسبعين سنة .

٥٣ ـ محمد بن بَكّار بن يزيد بن بكّار بن يزيد بن المَرْزُبان ابن مروان بن أَوْس بن وَدَاعة بن ضِمام بن سَكْسَك أبو الحسن السَّكْسَكي

من أهلِ بيتِ لِهْيا[5] ، وكان قاضيها .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٩٣٥٠ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه من طريق محمد بن بكار الترمذي برقم ٢٤٤٥ قيامة .

(٣) بعدها في سنن الترمذي « وإنهم » .

(٤) في سنن الترمذي « أيُّهم » .

(٥) بيت لِهْيا : كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلاهة ، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق . معجم البلدان ١ : ٥٢٢

حدّث أبو الحسن السَّكسكي عن العباس بن الوليد ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« لا يَزال بدمشقَ عصابةٌ يُقاتِلون على الحقّ ، حتى يأتيَ أمرُ الله وهم ظاهرون » .

وحدّث عن محمد بن إسماعيل ، بسنده إلى عائشة قالت[1] :

سُئِل رسولُ الله ﷺ عن رجلٍ طَلَّق امرأته ، فتزوجتْ زوجاً غيرَه ، فدخلَ بها ، ثم طَلَّقها قبل أن يُواقِعَها ، أتحِلُّ لزوجِها الأول ؟ قال : « لا ، حتى يَذوقَ عُسَيْلَتَها ، وتَذوقَ عُسَيْلَتَه » .

تُوفي أبو الحسن محمدُ بن بكار بن يزيد السَّكْسَكِي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

٥٤ ـ محمد بن بَكْران بن أحمد بن عبد الله
أبو بكر الطَّرَسُوسي

نزيلُ الرَّمْلَة .

حَدّث عن أبي سهل محمد بن مروان الطَّرَزي ، بسنده إلى أمّ سَلَمة قالت[2] :

أنشأ ـ تعني النبي ﷺ ـ يومَ الخندقِ ، وهو يعاطيهم اللَّبْنَ ، وقد اغْبَرَّ شعرُ صدرِه ، وهو يقول : [من الرجز]

اللهمَّ إنَّ الْخَيْرَ خيرُ الآخِرهْ   فاغفرْ للأنصارِ والْمُهَاجِرهْ

وحدّث عنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« إنَّ الله يُحِبُّ إغاثةَ اللَّهْفَان » .

---

(١) الحديث بألفاظ متشابهة في سنن ابن ماجه برقم ١٩٣٢ طلاق ، وأبي داود برقم ٢٣٠٩ طلاق ، والنسائي ٦ : ١٤٨ ـ ١٤٩ ، وصحيح البخاري برقم ٥٠١١ طلاق ، ومسند أحمد ١ : ٢/٢١٤ : ٢٥ ، ٦٢ ، ٦/٦٥ : ٤٢ وغيرها .

(٢) نقله صاحب كنز العمال عن ابن عساكر برقم ٣٠٠٩٨

(٣) نقله صاحب كنز العمال عن ابن عساكر برقم ١٤٦٠٢

قال عليٌّ بن محمد الْحِنّائي :

أبو بكر الطَّرَسُوسي الشيخُ النبيل ، كان من عباد الله الصالحين .

٥٥ ـ محمد بن بَكْر بن إلياس بن بَيّان

أبو جعفر الْخُوارزمي الحافظ ، المعروف بمحمد بن أبي علي

خَتَنُ أبي الأذان عمرَ بن إبراهيم .

حـدّث بـدمشـق عن يـزيـد بن عبـد الصمـد الـدمشقي ، بسنـده إلى أنس قـال : قـال رسول الله ﷺ[(١)] :

« إذا وُضِع العَشاء ، وحَضَرت الصلاةُ ، فابدؤوا بالعشاء » .

قال أبو نعيم[(٢)] :

محمد بن بكر بن إلياس صاحبُ غرائب ، كثيرُ الحديث .

٥٦ ـ محمد بنُ بُكَيْر بن واصل بن مالك بن قَيْس بن جابر بن ربيعة

أبو الْحُسَين الْحَضْرَمِي البَغْدادي

حـدّث عن عبـد الرحمن بن زيـد ، بسنـده إلى أبي سعيـد الخـدري وأبي هريرة قـالا : قـال رسول الله ﷺ[(٣)] :

« منْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمّداً ، فليَتَبَوَّأْ مقعدَه مِنَ النار » .

قال ابن أبي حاتم[(٤)] :

سألتُ أبي عن محمد بن بُكَيْر الحضرمي فقال : صَدُوقٌ عندي ، يغلط أحياناً .

---

(١) رواه البخاري برقم ٥١٤٧ أطعمة ، ومسلم برقم ٥٥٧ مساجد ، والترمذي ٣٥٣ صلاة ، والنسائي ٢ : ١١١ إمامة .

(٢) ذكر أخبار أصبهان ٢ : ٢٣٥

(٣) حديث متواتر في كتب الصحيح عن أبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد الخدري وغيرهم .

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٢١٤

وقال أبو نعيم الحافظ[1] :

محمد بن بكير بن واصل ، قدم أصبهان سنة ست عشرة ومئتين ، وتوفي بعد العشرين ، وهو صاحبُ غرائب .

وَثَّقهُ محمدُ بن غالب ، ويعقوبُ بن شيبة[2] .

٥٧ ـ محمد بن بُوري بن طُغْتِكِين
أبو الْمُظَفَّر ، المعروف بجمال الدين

كان أبوه قد ولاّه بعلبكَ في حياتِه ، فأقام واليَها سنين ، ثم وَلِيَ أمرَ دمشق في شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة . وكان ضعيفَ السِّيْرَةِ ، ولم تَطُلْ مدتُه ، فمات في ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين .

٥٨ ـ محمد بن بيان بن محمد
أبو عبد الله الكازَرُوني الفقيه الشافعي

قَدم دمشقَ حاجّاً .

حَدَّث عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن رِزْقُويه ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال :

جَمَعَنا رسولُ الله ﷺ ، وكنت آخرَ من أتاه ، ونحن أربعون رجلاً ، فقال :

« إنكم مصيبون ومنصورون ومفتوح لكم . فمن أدرك ذلك ، فَلْيَتَّقِ اللهَ عزَّ وجلَّ ، وليأمُرْ بالمعروف ، ولْيَنْهَ عن الْمُنْكَر ، وليصلِ الرحمَ . ومنْ كَذَبَ عليَّ متعمداً فليتبوأْ مقعدَه من النار »[3] .

---

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢ : ١٧٦

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٩٦

(٣) الحديث متواتر بألفاظ وروايات مختلفة في كتب الصحيح .

٥٩ ـ محمد بن تمّام اللَّخْمي

من أهل دمشق .

حدَّث عن مُنَبِّه بسنده إلى فَضَالة بن عُبَيْد وتميم الداريّ ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« مَنْ قرأ عَشْرَ آياتٍ في ليلة ، كُتِبَ من الْمُصَلِّين ، ولم يكتبْ من الغافلين . ومَنْ قرأ خمسين آيةً ، كُتِبَ من الحافظين . ومن قرأ مئة آيةٍ ، كُتِبَ من القانتين . ومن قرأ ثلاث مئة آيةٍ ، لم يحاجُّه القرآنُ في تلك الليلة ، ويقولُ ربُّك عزّ وجلّ : لقد نَصِبَ عبدي فِيَّ . ومن قرأ ألفَ آيةٍ ، كان له قِنْطارٌ ؛ القيراطُ منه خيرٌ من الدنيا وما فيها . فإذا كان يومُ القيامةِ قيلَ له : اقرأْ وارقَهْ . فكلما قرأ آيةً ، صَعِدَ درجةً ، حتى ينتهي إلى ما معه ، ويقولُ الله عزّ وجلّ له : اقبضْ بيمينِك على الْخُلْد ، وشمالِك على النعيم » .

ماتَ محمدُ بن تمام بعد الستين ومئتين .

٦٠ ـ محمد بن تمّام بن صالح
أبو بكر النَّهْرَاني ، الْحِمْصِي ثم السَّلَماني

من أهل سَلَمِيَّة[2] .

حدَّث عن المسيَّب بن واضح ، بسندِه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« المجاهدُ في سبيلِ الله كالقانتِ الصائم الذي لا يَفْتُر ، حتى يرجعَ إلى أهلِه بما رجعَ من أجرٍ أو غنيمةٍ ، أو يتوفاهُ فيدخله الجنة » .

وحدَّث عن عمرو بن عثمان ، بسنده إلى ابن عباس وأبي هريرة قالا[4] :

نهى رسولُ الله ﷺ عن شريطةِ الشَّيْطان . يعني التي لا تُقْطَعُ أوداجُها .

تُوفي أبو بكر محمدُ بن تمام سنةَ ثلاثَ عشرة وثلاث مئة .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢١٤٥٥ من طريق البيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر في التاريخ .

(٢) ضبطها ياقوت بالفتح والتخفيف « سلمْية » ثم قال : وأهل الشام لا يعرفونها إلا بسلميّة . معجم البلدان

(٣) روي الحديث في كتب الصحيح بألفاظ مشابهة عن أبي هريرة ، انظر تخريجه ص ١٢٠ ح ٣

(٤) أخرجه أبو داود برقم ٢٨٢٦ الأضاحي ، وبلفظ اخر أحمد في المسند ١ : ٢٨٩

٦١ ـ محمد بن تَوْبة
أبو بكر الطَّرَسُوسِي الزاهد

سَكَنَ دمشقَ .

حدّث محمدُ بن توْبة ، عن روح ، عن عمر بن سعيد قال :

أهدى عبدُ الله بنُ عامر بن كُرَيْز إلى عائشةَ هديَّةً ، فظنَّت أنه عبدُ الله بنُ عمرو ، فرَدَّتْها ، وقالتْ : يتتبَّعُ الكُتُبَ[١] ، وقد قالَ الله عزّ وجلّ : ﴿ أولَمْ يَكْفِهِمْ أنّا أنْزَلْنا عليْكَ الكتابَ يُتْلى عَليْهِمْ ﴾[٢] ، فقيل لها : إنّهُ عبدُ الله بنُ عامر ، فقَبلَتْها .

٦٢ ـ محمد بن ثابت بن قَيْس بن شَمَّاس بن مالك بن امرِئ القيس
ابن مالك بن الأغَرّ بن ثَعْلَبة بن كَعْب بن الْخَزْرَج
الأنصاري الْخَزْرَجي

وُلد على عهد النبي ﷺ ، وحَنّكَهُ بريْقه ، وكانت له بدمشق دارٌ ، على ماقيل .

قال ابنُ مَنْدَه :

محمد بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس الأنصاري ، وُلِد في زمان النبي ﷺ ، ولا تَصِحُّ لهُ صحبةٌ[٣] .

حَدّث محمدُ بنُ ثابت بن قيس :

أن أباه ثابتاً فارقَ أمَّه جميلةَ ، وهي حاملةٌ بمحمد ، فلما وضَعَتْ ، حَلَفَتْ ألا تُلْبِنَه من لبنها ، فجاء به ثابتٌ إلى رسول الله ﷺ في خِرْقَةٍ ، فأخبرَه بالقِصَّةِ . فقال : أدْنِه منّي . قال : فأدنيتُه منه . فبزقَ في فيْه ، وسمّاه محمداً ، وحَنّكَه بتمرةِ عَجْوَةٍ ، وقال : اذهبْ به فإنّ الله عزّ وجلّ رازقُه .

---

(١) أي كتب اليهود والنصارى .

(٢) سورة العنكبوت : ٥١/٢٩

(٣) عدّه ابن عبد البر في الصحابة . انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤ : ١٣٦٧

وحدّثَ عن أبيه عن رسول الله ﷺ :

أنه دخلَ عليه فقال : « اكشفْ الباس ربَّ الناس عن ثابت بن قيس بن شمّاس » ثم أخذ تراباً من بُطْحان ، فجعلَه في قدَحِ ماءٍ ، ثم صبَّه عليه .

وأخْبَرَ قال :

لما انكشفَ المسلمون يومَ اليمامةِ ، قال سالمٌ مولى أبي حذيفة : ماهكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ ، فحفر لنفسه حُفْرةً ، وقام فيها ، ومعه رايةُ المهاجرين يومئذٍ ، فقاتلَ حتى قُتِلَ ، رَحِمَه اللهُ ، يومَ اليمامةِ شهيداً سنةَ اثنتي عشرة . وذلك في خلافة أبي بكر .

ذكر أبو الحسين الرازي ، بأسانيده عن شيوخه الدمشقيين :

أن الدارَ المعروفة بدار البراد الكبيرة ، كانت دارَ ثابت بن قيْس بن شمّاس الأنصاري الصحابي ، ثم كانت لعبد الله ومحمدِ ابْنيْ ثابت بن قيس بن شماس . وهي حبْسٌ كان عبدُ الله ومحمدٌ ابني ثابت حبساها على أولادهما . ومن ولدهما في الغوطة في قرية يقال لها عِرْبيل[1] .

وفي هذا نظرٌ ؛ فإن ثابتَ بنَ قيْس قُتِل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر قبْل فتْح دمشق ، بلا خلافٍ بينَ أهل السيرة ، فكيف تكونُ له بدمشقَ دارٌ ؟ ولعل الدارَ كانت لابنَيْه . والله أعلم . وقد رُوي أن محّد بن ثابت بن قيس بن شماس كان غازياً بالشام ، وأرسلَه يزيدُ بنُ معاوية إلى أهلِ المدينةِ قبل الْحَرَّة .

قال خَليفة بن خياط[2] :

محمدُ بنُ ثابت بن قَيْس بن شَمَّاس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وأُمُّه جميلة بنت عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول . قُتِل هو وأخواه يحيى وعبد الله بنو ثابت يومَ الْحَرَّة .

---

(١) نسميها اليوم عربين .

(٢) طبقات خليفة ٢ : ٥٩٦

٦٣ ـ محمد بن جابر بن حمّاد
أبو عبد الله المَرْوَزِي الفَقيه الحافظ

حدّث عن كثير بن محمد التيمي ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« من آتاه اللهُ وجهاً حسَناً ، واسماً حسناً ، وجعلـه في موضع غير شـائن لـه ، فهو من صَفْوَة الله في خلقه » . قال ابن عباس : قال الشاعر :

أَنْتَ شرطُ النّبيّ إذْ قـال يَـوْمـاً   اطلبوا الخيرَ مِنْ حِسَانِ الـوُجُـوهِ

قال أبو عبد الله محمد بن جابر :

رأيتُ مَنْ لا يُحْصى كثْرةً من الأئمة الْمُقْتَدَى بهم يَرْفَعون أيـديَهم إذا كبَّرُوا لافتتـاحِ الصلاة حَذْوَ منـاكبهم ، وإذا رَكعُوا ، وإذا رَفعُوا رؤوسَهم من الركوع . فـإن قـال قـائلٌ : فإنَّ مالك بنَ أنس لم يكنْ يرفعُ يديه إلا عِنْدَ الافتتاح ، وهو أحدُ أعلامِكم الذين تقتـدون بهم[٢] ، قيل له : صَدقت ، هو من كبارِ مَنْ يُقْتَدَى به ، ويُحْتَج بـه ، وهو أهلٌ لـذلـك ، رحمةُ الله عليه ، ولكنـكَ لستَ من العُلَماء بقولـه : حـدَّثنـا حرملـةُ بنُ عبـد الله التُّجيبي ، أنبأنا عبدُ الله بن وَهْب قال : رأيتُ مـالـكَ بن أنس يرفعُ يـديـه إذا افتتحَ الصلاةَ ، وإذا ركع ، وإذا رفَعَ من الركـوع . قـال أبـو عبـد الله : فـذكرتُ ذلـكَ لمحمـدِ بنِ عبـد الله بن عبد الحكم ، وهو نابُ أصحاب مالك بمصر والعالمُ بقولِه وما مات مالك عليه ، فقال : هـذا قولُ مالكٍ وفعلُه الذي مات عليه ، وهو السُّنَّةُ ، وأنا عليه ، وكانَ حَرْمَلَةُ على هذا .

مات أبو عبد الله الحافظ سنةَ سبع وسبعين ومئتين ، وهو في حَدِّ الكهولة .

٦٤ ـ محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي
ابن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلاب
أبو سعيد القُرَشي ثم النَّوْفَلي

من أهل مكة ، وَفد دمشقَ على معاوية وعلى عبدِ الملك بن مروان .

---

(١) نقله صاحب الكنز برقم ٣٠٧٨٤ عن البيهقي الذي ضعف إسناد الحديث ، وعن ابن عساكر .

(٢) في تاريخ دمشق « به » وفوقها في نسخة ب ضبة .

حدَّث محمدُ بن جُبَيْر بن مُطعِم ، عن أبيه قال :

سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ بالطُّور في الْمغْرب .

وكان يحدِّث[1] :

أنه بَلغَ معاوية - وهو عنده في وفد من قريش - أنّ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاص حدَّثَ أنه سيكونُ مَلِكٌ من قحطان . فغضب معاويةُ ، فقامَ ، فأثنى على الله بما هو أهلُه ، ثم قال : أمّا بعد ، فإنه بَلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديثَ - وفي رواية : بأحاديث - ليست في كتابِ الله ، ولا تؤثَرُ عن رسول الله ﷺ ، وأولئك جُهّالُكم . فإياكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهْلَها . فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنّ هذا الأمر في قُرَيْش . لا يعاديهم أحدٌ إلا أكبّهُ اللهُ على وجهه ماأقامُوا الدين » .

حدَّث محمدُ بن سعد قال :

في الطبقةِ الثانية من تابعي أهل المدينة محمدُ بنُ جبير بن مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ويُكنى أبا سعيد . تُوفي بالمدينة زمن عمرَ بن عبد العزيز .

قال إبراهيمُ بن الحارث التَّيْمي :

قَدِمَ محمدُ بن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان ، وكان من علماء قريش ، فقال له عبدُ الملك : ياأبا سعيد ، ألم نَكُنْ - يعني بني عبد شمس - وأنتم - يعني بني نَوْفَل - في حلفِ الفضول ؟ قال : أنت أعلمُ ياأميرَ المؤمنين . قال : لتُخْبرَنّي بالحقِّ من ذلك ، فقال : لاوالله ياأميرَ المؤمنين ، لقد خرجنا نحنُ وأنتم منه ، وما كانت يدُنا ويدُكم إلا جميعاً في الجاهليةِ والإسلام .

رُوي عن محمد بن جبير بن مطعم أنه احْتَسَبَ بعلمه ، وجعلَه في بيتٍ ، وأغلقَ عليه باباً ، ودفعَ المفتاحَ إلى مَوْلاةٍ له ، وقال لها : من جاءَكِ يطلبُ منكِ ممّا في هذا البيتِ شيئاً ، فادفعي إليه المفتاحَ . ولا تُذْهِبي من الكُتُبِ شَيْئاً .

---

(1) أخرجه البخاري برقم ٣٣٠٩ أنبياء ، و ٦٧٢٠ أحكام .

قال عبدُ الرحمن بن أبي الزناد[1] :

وكان محمدُ بن جبير وأخوه نافعُ بن جبير ينزلان دارَ أبيهما بالمدينةِ . وتُوفي محمدُ في خلافة سليمانَ بن عبدِ الملك . وكان محمدُ ثقةً قليلَ الحديث .

٦٥ ـ محمد بن جَرير بن يَزيد بن كَثِير بن غالب
أبو جَعْفر الطَّبَري

الإمامُ ، صاحبُ التصانيف المشهورة . قرأ القرآنَ العظيمَ على العبَّاسِ بن الوليد ببيروت .

حدَّث محمدُ بن جرير الطَّبري ، عن أحمد بن مَنِيع ، بسنده إلى ابنِ عباس أن النَّبيَّ ﷺ قال لضُبَاعة[2] :

« حُجِّي ، واشْترطِي أنَّ مَحِلِّي حيثُ حَبَسْتَنِي » .

وحدَّث عن بشر بن دحية ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، أن النَّبي ﷺ قال[3] :

« من خُتِم له عند موته بلا إله إلا الله ، دخل الجنة » .

وحدَّث عن أبي زرعة الرازي ، بسنده إلى ابن عباس قال[4] :

مرّ النبي ﷺ على رجل مكشوفةٍ فَخِذُه ، فقال له : « غطِّ فخذك . فإن فخذ الرجل من العورة » .

قال أبو بكر الخطيب[5] :

استوطن الطبري بغداد ، وأقام بها إلى حين وفاته . وكان أحد أئمة العلماء ، يُحْكم بقوله ، ويُرْجع إلى رأيه لمعرفته وفضله . وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ : ٢٠٥

(٢) أخرجه بهذه الرواية أحمد في المسند ٦ : ٣٦٠ ، ٤٢٠ ، ومسلم برقم ١٢٠٨ حج ، والنسائي ٥ : ١٦٨ ، وهو عند البخاري وغيره من حديث عائشة . وكانت ضباعة تخشى أن يحبسها المرض عن إتمام حجها .

(٣) نقله صاحب الكنز عن ابن عساكر برقم ١٨٧

(٤) أخرجه من حديث ابن عباس الترمذي برقم ٢٧٩٨ أدب .

(٥) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣

من أهل عصره . وكان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم . وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك ، وكتاب في التفسير ، لم يصنف أحد مثله ، وكتاب سماه تهذيب الآثار ، لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه . وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ، واختيار من أقاويل الفقهاء ، وتفرد بمسائل حفظت عنه .

ذكر أبو محمد عبد اللطيف بن أحمد بن جعفر الفرغاني

أن مولد الطبري بآمُل سنة أربع وعشرين ومئتين .

حدَّث أبو علي هارون بن عبد العزيز :

أن أبا جعفر لما دخل بغداد ، و[1]كانت معه بضاعة يتقوت منها ، فسرقت ، فأفضت به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه . فقال له بعض أصدقائه : تنشط لتأديب ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ؟ قال له : نعم . فمضى الرجل ، فأحكم له أمره ، وعاد إليه ، فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه . فلما رآه عبيد الله قربه ورفع مجلسه ، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر ، فاشترط عليه أوقات طلبه العلم والصلوات والأكل والشرب والراحة في حينها ، وسأل إسلافه رزق شهر ليصلح به حاله . ففعل ذلك به ، وأدخل في حجرة التأديب ، فأجلس فيها . وكان قد فرش له . وخرج إليه الصبي ، وهو أبو يحيى ، فلما جلسَ ، بين يديه كتُبَه ، فأخذ[2] الخادمُ اللوحَ ، ودخلوا مُسْتَبْشِرين ؛ فلم تبقَ جاريةٌ إلا أهدتْ إليه صِينيَّةً فيها دراهمُ ودنانير ، فَرَدَّ الجميعَ وقال : قد شُورِطْتُ على شيءٍ ، وما هذا لي بحقٍّ ، وما آخُذُ غيرَ ما شُورطتُ عليه . فَعَرَّفَ الجواري الوزيرَ ذلك ، فأدخلَه إليه ، وقال له : يا أبا جعفر ، سَرَرْتَ أمهاتِ الأولادِ في وَلَدِهن ، فَبَرَرْنَكَ ، فغَمَمْتَهُنَّ برَدِّكَ ذلك ! فقالَ له : ما أريد غيرَ ما وافقْتَني عليه . وهؤلاء عبيد ، والعبيدُ لا يملكون شيئاً . فَعَظُم ذلك في نفسه . وكان ربما أهدى إليه بعضُ أصدقائه الشيءَ

(١) كذا بالواو والصواب حذفها .

(٢) كذا بالفاء في أوله ، والأصوب حذفها .

من المأكول فيقبلُه اتّباعاً للسُّنّةِ ويكافئُه لِعِظَمِ مروءتِه أضعافاً ، وربما يُجْحِفُ به . فكان أصدقاؤه يجتنبون مهاداته .

وروى الخطيب أيضاً من طريقه[1] :

أن محمد بن جرير مكث أربعين سنةً يكتب في كل يوم منها أربعين ورقةً . وأنه قيل : لوسافر رجلٌ إلى الصين حتى يحصلَ على كتابِ تفسيرِ محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً . وأنه قال لأصحابه : أتَنْشَطُون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قَدْرُه ؟ فقال : ثلاثون ألفَ ورقة . فقالوا : هذا مما تَفْنَى الأعمار قبل تمامه . فاختصرَه في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال : هل تَنْشَطُون لتاريخ العالَم من آدمَ إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدْرُه ؟ فذكرَ نحواً مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : إنّا لله ، ماتَتِ الهممُ . [2]فاختصره في نحو مااختصرَ التفسير[2] .

كتب المراغي إلى الفرغاني يقول :

لما تقلّد الخاقانيُّ الوزارةَ ، وجّه إلى أبي جعفر الطبري بمالٍ كثير ، فامتنعَ من قبوله ، فعرَضَ عليه القضاءَ ، فامتنعَ ، فَعَرَضَ عليه المظالمَ ، فأبى ، فعاتبَه بعضُ أصحابه وقالوا : لكَ في هذا ثوابٌ ، وتُحيي سُنّةً قد دَرَسَتْ . فطمِعوا في قبوله المظالمَ ، فباكروه ، ليركبَ معهم لقبول ذلك ، فانتهرَهم ، وقال : كنت أظنُّ أنّي لو رغِبْتُ في ذلك لَنَهَيْتُمُوني عنه ، ولامَهُم . قال : فانصرفْنا من عندِه خَجِلين .

وقال أبو علي الطُّوماري[3] :

كنت أحملُ القِنْديل في شهرِ رمضان بين يَدَيْ أبي بكر بن مجاهد إلى المسجد لصلاةِ التراويح . فخرج ليلةً من ليالي العشْر الأواخرِ من داره ، واجتازَ على مسجده ، فلم يدخلْه ، وأنا مَعَه ، وسار حتى انتهى إلى آخر سوقِ العَطَش[4] ، فوقفَ ببابِ مسجدِ محمدِ بن جرير ، ومحمدٌ يقرأُ سورةَ الرحمن ، فاستمع قراءته طويلاً ، ثم انصرفَ ، فقلت له :

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣

(٢ ـ ٢) مابينهما ليس في تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤

(٤) سوق العطش : كان محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى .

ياأستاذ ، تركتَ الناس ينتظرونك ، وجئتَ تَسْمع قراءة هذا ؟! قال : ياأبا علي دعْ هـذا عنك . ماظننتُ أنَّ الله تعالى خلقَ بشراً يُحْسِنُ يَقْرأ هذه القراءةَ . أو كما قال .

وقال محمد بن علي بن محمد بن سهل ، المعروف بابن الإمام ، صاحب محمد بن جرير الطبري :

سمعتُ أبا جعفر محمـدَ بنَ جرير الطبري الفقيـه ، وهـو يكلِّم المعروفَ بـابنِ صـالـح الأعْلَم ، وجرى ذكرُ عليِّ بن أبي طالب ، فجرى خطـابٌ ، فقـال لـه محمـد بن جرير : من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمـامَيْ هـدىً ، أيْشٍ هو ؟ قـال : مُبْتَـدِع . فقـال لـه الطبري إنكاراً عليه : مبتدع ، مبتدع ! هذا يُقْتل ، من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بـإمـامَيْ هُـدىً يُقْتَلُ يُقْتَلُ !

حدَّث عثمان بن أحمد الدِّيْنَوَرِي قال :

حضرتُ مجلسَ محمـــدِ بن جرير الطبري ، وحضرَ الـوزيرُ الفضــلُ بن جعفر بن الفُرَات ، وكان سَبقَهُ رجلٌ للقراءةِ ، فالتفتَ إليـهِ محمـد بن جرير فقـال : مـالـكَ لاتقرأُ ؟ فـأشـارَ الرجـلُ إلى الـوزيرِ . فقـال لـه : إذا كانت لـك النَّـوْبَـةُ ، فـلا تكترثْ لـدجلـة ولا الفرات !

أنْشَدَ محمدُ بن جرير الطبري : [من الوافر]

إذا أعْسَرْتُ لم يعلمْ رفيقي	وأستغني فيستغني صـــديقي
حيـائي حـافـظٌ لي مـاءَ وجهي	ورِفْقِي في مطـــالبتي رفيقي
ولـو أني سَمَحْتُ ببـــذل وجهي	لكنتُ إلى الغِنى سهـلَ الطريـق

وأنشد أيضاً : [من الكامل]

خُلُقـــان لاأرضى طريقَهما	بَطَرَ الغِنى وَمَـــذَلَّـــةَ الفَقْرِ
فـــإذا غَنِيتَ فـلا تكنْ بَطِراً	وإذا افتقرْتَ فَتِـهْ على الـــدَّهْرِ

قال أحمد بن كامل القاضي :

تُوفي أبو جعفر محمدُ بن جرير الطبري في وقتِ الْمَغْرب من عشيةِ الأحدِ ليومين بقيـا من شوال ، سنـةَ عشر وثلاث مئـة ، ودُفِن وقـد أضحى النهـارُ من يـوم الاثنين غَـدِ ذلـك

اليوم ، في داره برَحْبَة يَعْقوب[1] ، ولم يُغَيِّر شيبَه ، وكان السوادُ في شَعْرِ رأسِه ولحيته كثيراً . وأخبرني أن مولدَه في آخر سنة أربع - أو أول سنة خمس - وعشرين ومئتين . وكان أسمر إلى الأُدْمَة أَعْيَنَ نحيفَ الجسم مديدَ القامة فصيحَ اللسان . ولم يؤْذَنْ به أحدٌ ، واجتمعَ عليه من لا يُحصيهم عدداً إلاّالله ، وصُلِّيَ على قبرِه عِدَّةَ شهورٍ ليلاً ونهاراً ، ورثاه خلقٌ كثيرٌ من أهل الدينِ والأدبِ ، فقال ابنُ الأعرابي في مرثيَّةٍ له طويلة : [من الخفيف]

حَدَثٌ مُفْظِعٌ وخَطْبٌ جليلُ ... دَقَّ عن مِثْلِه اصطبارُ الصَّبُورِ
قامَ ناعي العلوم أجمعَ لَمّا ... قامَ ناعي محمدِ بنِ جرير
فَهَوَتْ أنجمٌ لها زاهراتٌ ... مؤذناتٌ رسومها بالدُّثور
وغدا روضُها الأنيقُ هشيماً ... ثم عادتْ سهولُها كالوُعور
ياأبا جعفر مضيت حَميداً ... غيرَ وانٍ في الْجِدِّ والتَّشْمير
بين أجْرٍ على اجتهادك موفو ... رٍ وسعيٍ إلى التُّقى مَشْكُورِ
مستحقاً به الخلودَ لدى جَنْـ ... ـنَةِ عَدْنٍ في غِبْطَةٍ وسُرورِ

٦٦ - محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى
أبو جعفر النَّسَوي الرامَرَاني الفقيه

أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال :

محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى النَّسَوي أبو جعفر الفقيه ، من أهلِ الرّامَرَان ، وهي قرية على أقل من فرسخ من مدينة نَسَا . وكان أبو جعفر من الفُقَهاء الثقات الْمُعَدَّلين . وكان حسنَ الحديث ، صحيحَ الأصول . توفي سنة ستين وثلاث مئة .

٦٧ - محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان بن علي بن صالح
أبو الفَرَج ، يُعرَف بابن صاحب الْمُصَلّى ، البغدادي

حدَّث محمد بن جعفر البغدادي ، عن إبراهيم بن مروان المرواني ، بسنده إلى أمّ كُرْزٍ قالت[2] :

(١) محلّة ببغداد .

(٢) أخرجه النسائي في سننه ٧ : ١٦٥

سألتُ النبيَّ ﷺ عن العَقِيْقَةِ فقال : « عن الغلام شاتان مكافأتان[1] ، وعن الجارية شاة » .

ضَعَّفَه أبو بكر الخطيب وغيره[2] ، لكثرة أوهامه وسوء ضبطه .

٦٨ ـ محمدُ بنُ جعفر بن الحسين بن محمد
أبو بكر البغدادي ، الحافظ الْمُفيد ، يُلَقَّب غُنْدُراً

رَحَّال جَمَّاع .

حدَّث محمد بن جعفر غُنْدُر الحافظ ، عن الحسن بن شبيب المعمري ، بسنده إلى أبي هريرة :
أن النبيَّ ﷺ أمَرَ بالمضمضة والاستنشاق .

حدَّث أبو عبد الله الحافظ قال :
محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد الْمُفيد أبو بكر البغدادي الملقب بغندر . وكان يَحْفَظُ سؤالات شيوخِه ، ويعرفُ رسومَ هذا العلم . أقام بنيسابور سنين ، وكان يُفيدُنا ، وخَرَّجَ لي أفْرادَ الْخُراسانيين من حديثي . ثم إنه خرَج إلى مرو ، وبقي بها .

سمع ببغداد وبالجزيرة وبالشام ، ثم دخل البصرة والأهواز وخوزستان وأصبهان والجبال ودخل خراسان وما وراء النهر إلى الترك ، وعلى طريق بلخ إلى سجستان ، وكتبَ من الحديث مالم يتقدمْه فيه أحدٌ كثرةً . ثم استُدْعِي إلى الْحَضْرَة ببخارى ، ليُحدِّث بها ، من مرو ، فتُوفي رحمه الله في الْمَفَازة سنة سَبْعين وثلاث مئة .

٦٩ ـ محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي

صنَّفَ كتاباً في فتوحِ الشام .

---

(١) ويروى أيضاً « مكافئتان » بحسب اختلاف المفسرين في معناها .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢ : ١٥٤

٧٠ ـ محمد بن جعفر بن عُبَيْد الله بن العَبَّاس بن عبد المُطَّلب
ابن هاشم بن عبد مناف الهاشمي

كان مع بني العباس الذين خرجوا من الحُمَيْمَة[1] إلى الكوفة في أوَّل أمرِ بني العباس . له ذِكْر . وكان المنصور مُعْجَباً به ، وكان كريماً يسأله حوائجَ الناس ، فيقضيها له .

٧١ ـ محمد بن جعفر بن عُبَيْد الله بن صالح
أبو عبد الله الحِمْيَري الكَلاَعي الحِمْصي

حدَّث عن أبي سهل محمد بن هارون الطرزي ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لوتعْلَمون ماأعلمُ ، لَضَحِكْتُم قليلاً ، ولبَكَيْتُم كثيراً » .

وحدَّث عن أبي علي يونس بن أحمد ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« الحَجَرُ يَمِينُ اللهِ في الأرْضِ يصافِحُ بها عِبادَه » .

٧٢ ـ محمد بن جعفر بن علي بن محمد بن جعفر بن جِبَارة
أبو جعفر الجوهري

حدَّث عن أبي القاسم عبد الجبّار بن أحمد بن محمد السَّمَرْقَنْدي ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال[4] :

---

(١) الحُمَيْمة بلفظ التصغير بلد من أرض الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام ، كان منزل بني العباس .

(٢) حديث متواتر أخرجه أصحاب الصحيح والسنن من حديث عائشة وأنس وأبي هريرة وأبي ذر ، رضي الله عنهم .

(٣) نقله صاحب الكنز برقم ٣٤٧٢٩ عن الخطيب وابن عساكر في تاريخيهما .

(٤) نقله صاحب الكنز برقم ٤٢٦٢٤ عن الحاكم والخطيب وابن عساكر في تواريخهم .

« من عَـزَّى أخـاه المـؤمنَ في مصيبتـه ، كسـاه الله حُلَّـةً خَضْراء يُحْبَرُ بهـا » قيـل : يا رسول الله ، ما « يُحْبَرُ بها » ؟ قال : « يُغْبَطُ بها » .

٧٣ ـ محمد بن جعفر المتوكل بن محمد الْمُعْتَصِم بن هارون الرَّشيد
ابن محمد الْمَهْدي بن عبد الله الْمَنْصور بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب
أبو أحمد الناصر لدين الله ، المعروف بالموفّق

قدم دمشق مع أبيه جعفر المتوكل .

قال الموفق :

صَدَقَ المأمونُ حيثُ يقول : الفَلَـك أدق من أن يبقى على حـال . فـانتهزوا أوقـاتَ فُرَص الـزمـانِ من السرور ، واعْتَقِـدُوا الْمنن في أعنـاقِ الرجـال ، فتكـونـوا قـد جمعْتُم الأمْرَيْن : أخـذ الحـظّ من السرور قبل فوْتـه ، وبقَّيْتُم لأنفسكم الـذِّكْرَ الجميـلَ ، ولأعقـابكم الصنائعَ المحمودَة ، فإن السرورَ في الدُّنيا لمْع ، والعوارض بالغموم والمكروه لاتُعْدَم فيهـا ، وليس تدومُ لاعلى السَّرّاء ولا على الضَّرّاء .

قال أبو بكر الخطيب[1] :

محمدُ بنُ جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله ، يُكنى أبا أحمـد ، ولقبـه الْمُوَفَّق بالله . كان أخوه المعتَمدُ قد عقد له ولايةَ العهـد بعـد ابنـه جعفر ، فمـات الموفق قبل موت المعتمد بسنة وأشْهُرٍ . ويقال إن اسمه كان طَلْحة .

حدَّث عبد الله الألُوسي قال :

لما صار جيشُ الدَّعيِّ بالبصرةِ إلى النُّعمانيـة ، طُرحتْ رقعـةٌ في دار النـاصر مختومـةٌ ، فجاؤوا بها إلى الموفق فقال : فيها عقرب لاشك . ففتحوها ، فإذا فيها : [من الوافر]

أرى نـاراً تـأجَّـجُ من بعيـدٍ   لهـا في كل نـاحيـةٍ شُعَـاعُ

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٢٧

وقـد نـامتْ بنـو العبّـاس عنهـا ... وأضحَتْ وهي غـافلـةٌ رَتَـاعُ
كما نـــامتْ أُميّـــةُ ثم هبّتْ ... لتـدفَـعَ حينَ ليسَ لهـا دِفـاعُ

فأمر الموفّقُ ساعته بالارتحال إلى البصرة .

قال إسماعيل بن علي[1] :

كان المعتمِـدُ على الله عقـد العهـدَ بعـدَه لابنـهِ جعفر ، وسماه الْمُفَوِّضَ إلى الله ، وعقـد العهد بعد ابنه جعفر لأخيه أبي أحمد ، وسماه الموفَّق بـالله . وكان هـذا العقـد يومَ الأربعـاء لاثنتي عشْرة ليلةً خلت من شوال سنة إحدى وستين ومئتين . وكان جعفرٌ يومئـذٍ صغيراً ، فشرَط في العهد : إن حـدث بـه حَـدَثُ الموتِ ، ولم يبلغْ جعفرٌ ويَكْمُلْ للأمر ، أن يكون الأمرٌ لأبي أحمد أولاً ، ثم لجعفرٍ من بعده . فلم يزلْ أمرُ أبي أحمد يقوى ويزيـد ، حتى صـارَ الجيشُ كلُّه تحت يده ، والأمرُ كلُّـه إليـه ، وكان قتْلُ صـاحبِ الزَّنْج بـالبصرة على يـديـه ، فملك الأمر ، وأحبـه النـاس ، وأطـاعوه[2] . وتَسَمَّى بعـد قتْل البصريِّ الخـارجي بـالنـاصرِ لدين الله مضافاً إلى الموفق بالله ، فكان يُخْطَب لـه على المنـابر بلقبين يقـال : اللهم أصلحْ الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد الموفّقَ بالله وليِّ عهدِ المسلمين أخا أمير المؤمنين .

وفي روايـة : ولمـا غلب المـوفـق على الأمر حَظَر على المعتمـد ، واحتـاط عليـه وعلى ولـده ، وجَمعَهم في موضعٍ واحـد ، ووكّل بهم ، وأجرى الأمورَ في مجـاريهـا ، فلم يزلْ على ذلـك إلى أن تُـوفي ليلـةَ الخميس لثمانٍ بقيْنَ من صفر سنـةَ ثمـان وسبعين ومئتين في القصرِ المعروف بالْحسنيّ ، على شاطئ دجلة ، ودُفن في الرُّصافة ليلاً ، ولـه من السِّنِّ يومئـذٍ تسعٌ وأربعون سنةً تنقص شهراً وأياماً . وأُمُّه أمُّ وَلد .

٧٤ ـ محمد بن جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد

ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
أبو عيسى بن المتوكل الهاشمي

قَدِمَ مع أبيه دمشق .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٢ : ١٢٧
(٢) انظر تاريخ الخلفاء ص ٣٧٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كَتَبَ أبو محمد عبدُ الله بن محمد الخطّابي الشاعرُ بخطّه :

أنه لما عَزَمَ المعتمدُ على الخروج إلى الشام ، والموفّقُ إذ ذاك يُحارِبُ الخائن[1] بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار عليه أبو عيسى بنُ المتوكل أخوه ألاّ يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه . فقال أبو عيسى ، وعَمِل فيه لحناً : [من المتقارب]

أقولُ له عِنْدَ تَوْدَاعِه ... وكُلٌّ بعبْرَتِه مُبْلِسُ
لَئِنْ قَعَدتْ عنكَ أجسامُنا ... لقد سافرتْ معكَ الأنْفُسُ

وقال ، وقد أُمِرَ بالركوب لينحدر من سرّمن رأى : [من مجزوء الخفيف]

سيكونُ الذي قُضي ... سَخِطَ العبدُ أو رَضي
ليسَ هذا بدائمٍ ... كلٌّ هذا سينْقضي

ذَكَر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوَرّاق :

أن أبا عيسى بنَ المتوكل وعبدَ الله وحمزة ابني المعتز حُملُوا من سرّمن رأى ، فأُدْخِلوا بغداد يوم الجمعة مستهل شعبان سنة تسع وسبعين ومئتين .

حَدّث عبدُ الله بنُ عبد الملك المعروف بالهَدّادي الشاعر قال :

كان السببُ في قتل أبي عيسى بنِ المتوكل أن أبا عيسى كاتَبَ أبا الجيش في أمرِ ضَيْعَتِه ، وكان النهيكي وكيلَه في ضياعه بدمشق ، فتخلّفَ عن أبي عيسى من مالها ستةَ عَشَرَ ألف دينار ، فاستأذنَ أبا القاسم بنَ سليمان في مكاتبة أبي الجيش ، ليستعينَ به على النهيكي ، واستأذنَ الْمُعْتَضِد ، وهو إذ ذاك وليُّ العَهْدِ ، فأذِنَ لأبي عيسى في مكاتبة أبي الجيش ، فاتصلت بهذا السبب بينهما المكاتبةُ ، وأهدى إلى أبي الجيش هدايا لها قيمةٌ . فلما عَلِمَ النهيكي بمكاتبته أبا الجيش ، خافَ أبا الجيش على نفسه ، وكتبَ إلى السلطان : إن أردْتُم دولَتكم وخلافتكم ، فاستوثقوا من أبي عيسى بنِ المتوكل ، فإنه قد كاتب أبا الجيش ، وقد مالَ إليه أهلُ مصر جميعاً . فوجّه المعتضدُ جنى الصغير ، فأقامَ بسُرَّمَنْ رَأى شهرين قبل أن يَحْدثَ على أبي عيسى ماحدث ، فلما أن أفضتْ الخلافةُ إلى المعتضد ، وجّهَ إلى جنى أن يحملَ أبا عيسى إليه ، فوجّه بإنسانٍ من الْمُسْتَأْمِنة ، يعرف بالشّعْراني في حمل

(١) يريد هنا صاحب الزنج .

أبي عيسى إلى بغداد ، وتقدّموا إليه في قتله في الطريق ، وأن يُحملَ رأسُه إليهم . قال الهَدادي : وكنت قاعداً بين يَدَيْ أبي عيسى بعد صلاةِ الغَدَاة ، ودخلَ الغِلْمان فقالوا : جِنى بالباب . فقال لي : الْحُجْرَةَ . فقُمْتُ . وأذِن له ، فدخلَ إليه فقال : لأيِّ شيءٍ قصدْتني ، وما تريدُ ؟ قال : تركبُ معي إلى دارِ إسحاقَ بن إبراهيم ، نبايعُ لأمير المؤمنين المعتضِد . فقال له : إني قد أمَرْتُ بإصلاح حَرَّاقةٍ[1] ، وقد فُرِشَتْ ، وقد كتبتُ أستأذنُ في الانحدار إلى أمير المؤمنين ، فإن كنتَ أمِرْتَ بشيءٍ فأعلِمْني ، فحلف له أنه ما أُمِرَ فيه بشيء ، وإنما يريدُ منه أن يبايعَ . فركب ، وكان آخِرَ العهد به . فلما كان في بعض الطريق ، قال له : اعدلْ إلى دار الموفّق ، فقال له : أليسَ حلفتَ أنك إنما قصدتَ لأن أبايع في دار إسحاق ؟ قال له جنى : ياسيدي ، اعذُرْني ، فإني عبدٌ مأمورٌ . ومضى به إلى دار سيما صاحب الشُّرْطَةِ بسُرَّ منْ رأى ، ثم سُلِّم إلى المستأمِن البصري الشعراني ، فقتله بالبَرْدَان ؛ غَرَّقه وأخَذَ رأسَه . وقبلَ ذلك دُلِّيَ في الماء ، وقد ثُقِّلَ بالحديد ، ثم أُخْرِج ، وهم يظنون أنه قد قَضَى ، فوجدوا به رَمَقاً ، فردُّوه ، فلما قضى ، أخرجوه ، وأُخِذ رأسُه ، ورُمِيَ ببدنِه في الماء ، وكان في إصبعه خاتمُ ياقوتٍ فأخَذَه منه الشعراني . وكانت بيعةُ المعتضد في رجب سنةَ تسعٍ وسبعين ومئتين .

٧٥ ـ محمد بن جَعْفر بن محمد بن سَهْل بن شاكر
أبو بكر الْخَرَائِطي السَّامري

من أهل سامراء ، صاحب المصنفات ، قدم دمشق .

حَدَّث أبو بكر الخرائطي ، عن علي بن حَرْب ، بسنده إلى أبي حُمَيْد الساعدي[2] :

أنّ النَّبي ﷺ استعملَ رجلاً يقال له ابنُ اللُّتْبِيَّةِ على الصدقة . فلما جاء ، قال : هذا لكم ، وهذا أُهْدِي إلي . فقامَ النَّبي ﷺ على المنبر ، فحَمِد الله ، ثم قال :-

« ما بالُ من يستعمل على بعض العَمَل من أعمالنا ، فيجيءُ فيقول : هذا لكم ، وهذا

(١) « هي سفينة خفيفة المرّ » أساس البلاغة (حرق) .

(٢) الحديث في مسند أحمد ٥ : ٤٢٣ ، وأخرجه البخاري برقم ٢٤٥٧ هبة ، ومسلم برقم ١٨٣٢ إمارة ، وأبو داود برقم ٢٩٤٦ خراج .

أُهْدِيَ إلي ؟ ألاَ جَلَسَ في بيتِ أُمِّه أو بيتِ أبيـه ، فينظرَ أيُهدى لـه أم لا ! والـذي نفسي بيده ، لا يؤتى أحدٌ منكم بشيء ، إلا جاء به يومَ القيامة على عنقه ؛ إن كان بعيراً له رُغاء ، أو بقرةً لها خُوار ، أو شاةً تَيْعَر » ثم رفع يديه وقال ثلاثاً : « اللَّهُمَّ هلْ بَلَّغْتُ » .

قال ابن ماكولا[1] :

أما الْخَرائِطي : أوله خاء معجمة وبعد الألف يـاءٌ معجمـة بـاثنتين من تحتهـا ، فهو أبو بكر محمـد بن جعفر الخرائطي السـامري ، صَنَّفَ الكثيرَ ، وحَـدَّثَ ، وكان من الأعيـان الثِّقات .

تُوفي أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة .

٧٦ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن هِشام بن مَلاَّس بن قَسِيْم[2] أبو العباس النُّمَيْري ، مَوْلاهُم

حَدَّث عن أبي جعفر محمد بن عمرو السُّوسي ، بسنده إلى عبد الله قال[3] :

كنا مع النبي ﷺ ، ونحن شباب ، فقلنا : يارسول الله ، ألا نَسْتَخْصي ؟ فنهانا . ثم رَخَّصَ لنا أن نتزوجَ المرأةَ بالثوبِ إلى أجَلٍ . ثم قرأ عبدُ الله : ﴿ لا تُحَرِّمُوا طيِّبات ماأحَلَّ اللهُ لكُمْ ﴾[4] .

كَتَب أبو الْحُسَيْن الرازي بِخَطِّه ، في تَسْمِيةِ من كَتَبَ عنه بدمشق :

أبو العبـاس محمـد بن جعفر بن محمـد بن هشـام بن مَلاَّس بن قسيْم النُّمَيْري ، وكانـوا أَهْلَ بيتِ عِلْمٍ ، كان أبوه مُحَدِّثاً ، وجَدُّه مُحَدِّثاً ، وعَمُّ أبيـه ، وابنُ عَمِّ أبيـه . وجمـاعـةٌ من أهل بيته ، رُوِيَ عنهم العِلْمُ ، وابنُ عَمٍّ له كتبتُ أنا عنه يقال له قسيْم . مات أبو العبـاس في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) الإكمال ٣ : ٢٩٧

(٢) في تاريخ مدينة دمشق : « بن قسيم بن ملاس » على القلب . والصواب ماأثبته . انظر الإكمال ٧ : ١١٨ ومـا يلي عن أبي الحسين الرازي .

(٣) الحديث في مسند أحمد ١ : ٤٣٢ و ٤٥٠ ، وأخرجه البخاري برقم ٤٣٣٩ و ٤٧٨٧ ، ومسلم برقم ١٤٠٤

(٤) سورة المائدة : ٨٧/٥

٧٧ ـ محمد بن جَعْفر بن محمد بن أبي كَرِيْمَة
أبو علي ـ ويُقال : أبو بكر ـ الصَّيْداوي

حدّث عن أبي جعفر محمد بن سيف العطار ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء ، عن النبي ﷺ أنه قال[١] :
« إذا قدمَ أحدُكم من سَفَرٍ ، فَلْيَقْدَمْ معه بهديَّةٍ ، ولو يُلقي في مِخْلاتِه حَجَراً » .

٧٨ ـ محمد بن جَعْفر بن عبد الكريم بن بُدَيْل
أبو الفضْل الْخُزَاعي الْجُرْجَاني الْمُقْرِئ

قرأ القرآن .

وحدّث عن أبي الحسن أحمد بن محمد ، بسنده إلى محمد بن الحسن الشيباني قال :
صلّى بنا أبو حنيفة في شهر رمضان ، وقرأ حروفاً اختارها لنفسه من الحروف التي قرأهنّ الصحابةُ والتابعون ؛ قرأ أبو حنيفة : ﴿ مَلَكَ يومَ الدين ﴾[٢] على مثال فَعَل ، ونصبَ اليوم ، جعله مفعولاً ، وقرأ في سورة الأنعام ﴿ لاتنفعُ نفسٌ ﴾[٣] بالتاء والرفع . قال أبو الفضل : ولست أعرف الرفعَ مع التاء . وقرأ في سورة يوسف ﴿ قد شَعَفَها حُبّاً ﴾[٤] بالعين . وقرأ في سورة يس ﴿فأعشيناهم ﴾[٥] بالعين غيرِ مُعْجَمةٍ ، وقرأ في سورة الفَلَق ﴿ من شَرٍّ ماخَلَق ﴾[٦] بالتنوين ، وذكر حروفاً كثيرة سوى هذه .

وحدّث عن أبي العباس الحسن بن سعيد البصري ، بسنده إلى الشافعي قال :
كَتب حكيمٌ إلى حكيم : ياأخي قد أُوتيتَ علماً ، فلا تُدَنِّس علمَك بظُلْمَةِ الذُّنوب ، فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهلُ العلم بنورِ علمِهم .

---

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ١٧٥٠٦ من طريق ابن عساكر . وقال المناوي في الفيض ١ : ٤١٥ إن إسناده ضعيف .

(٢) فاتحة الكتاب : ٣/١

(٣) سورة الأنعام : ١٥٨/٦

(٤) سورة يوسف : ٣٠/١٢ ، وانظر تفسير الطبري ١٢ : ٢٠٠ ـ ٢٠١

(٥) سورة يس : ٩/٣٦ ، وانظر تفسير الطبري ٢٢ : ١٥٢

(٦) سورة الفلق : ٢/١١٣

قال أبو بكر الخطيب[1] :

كان أبو الفضل الْخُزَاعي شديدَ العناية بعلم القرآن[2] ، ورأيتُ له مُصَنَّفاً تشتمل أسانيدَ القراءات المذكورة فيه على عِدَّةٍ من الأجزاء قد عَظُمَتْ . واستنكرتُه ، حتى ذَكَرَ لي بعضٌ من يعتني بعلومِ القراءاتِ أنه كان يُخَلِّط تخليطاً قبيحاً ، ولم يكنْ على ما يرويه مأموناً .

مات أبو الفضل بآمِدَ ، سنة ثمانٍ وأربع مئة ، ودُفِنَ بها .

٧٩ ـ محمد بن جَعْفَر بن يَحْيَى بن رَزِين أبو بكر العقيلي العَطَّار الْحِمْصي

حدَّث عن هشامِ بن عَمَّار ، بسنده إلى أبي موسى الأشْعَري ، أن رسول الله ﷺ قال[3] :

« اثنان فما فوقَهما جماعةٌ » .

وحَدَّث عن إبراهيم بن العلاء الزبيدي ، بسنده إلى أبي كَبْشة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[4] :

« خيارُكم خيارُكم لأهْلِه » .

قال الدَّارَقُطْني :

مُحَمَّدُ بنُ جَعْفر أبو بكر العطار ليسَ به بأسٌ .

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٥٨

(٢) كذا في تاريخ دمشق نسخة « ب » ونسخة « س » . والذي في تاريخ بغداد « قراءات » ، وهو الأشبه

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم ٩٧٢ ، وفي سنده ضعفٌ .

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة : الترمذي برقم ١١٦٢

٨٠ ـ محمد ـ قِيْلَ : ابنُ جعفر ـ
أبو جعفر الْمَدَني المعروفُ بابنِ عائِشة

ذكر أبو الفرج الأصفهاني[(١)] :

أنه لم يكن يُعْرَفُ له أبٌ . وكان يَـزْعُم أن اسمَ أبيه جعفرٌ . وأمُّـه عـائشـةُ مـولاةٌ لِكَثِيْرِ بن الصَّلْت الكِنْـدي حليفِ قريش ، وقيـل إنهـا مـولاةٌ لآل طـالـب بن أبي وَدَاعـة السَّهْمي .

قَدِمَ ابنُ عائشةَ على الوليدِ بن يزيد .

قال الفرزدق[(٢)] :

حضرتُ الوليدَ ، وعنده ندماؤه ، وقد أصْبَحَ[(٣)] ، فقـال لابنِ عـائشـةَ يُغَنِّي بشعرِ ابن الزِّبَعْرَى[(٤)] : [من الرمل]

لَيتَ أشيـاخي ببـدرٍ شَهِـدُوا ... جَـزَعَ الْخَـزْرَجِ مِنْ وَقْـعِ الأَسَـلْ
فَقَتَلْنَـا الصَّيْـدَ من سَـاداتِهِم ... وَعَـدَلْنـا مِثْـلَ بَـدْرٍ فـاعْتَـدَلْ

فقال ابنُ عائشةَ : لأُغَنِّي هذا ياأميرَ المؤمنين . فقالَ : غَنِّـه ، وإلا جَرَّعْتُ لَهَواتِـكَ الأَمَرَّيْن[(٥)] ! قالَ : فَغَنَّاه ، فقال : أحسنْتَ والله . أنا على دِيْنِ ابنِ الزِّبَعْرَى يومَ قالَ هـذا الشِّعْرَ .

قال الحافظُ ابنُ عساكر :

بَلَغني أن ابنَ عائشةَ لما انصرف من عند الوليد بن يزيد ، نَزَل بِـذِي خُشُب ، فَلَحِقَـه طَرَبٌ ، فَغَنّى على قصرِ ذِي خُشُب ، ومشى على الشُّرُفَات ، فسقطَ ، فماتَ .

---

(١) انظر الأغاني ٢ : ٢٠٣ ، ط . دار الكتب .

(٢) انظر الخبر كاملاً في تاريخ الطبري ٨ : ٩٦ ، ومن طريقه رواه ابن عساكر .

(٣) كذا في تاريخ دمشق « أَصْبَحَ » والذي في تاريخ الطبري « اصْطَبَحَ » وهو الأشبه .

(٤) من أبيات له قالها في وقعة أحد ، وهو يومئذٍ مشرك . انظر سيرة ابن هشام ٣ : ٩٧

(٥) في تاريخ الطبري : « وإلا جَدَعْتُ لهواتِك » .

٨١ ـ مُحمَّد بن جَعْفر
أبو جَعْفَر بن أبي الْحُسيْن السِّمَناني

حـدَّث عن عبـد الله بن يـزيـد الْمُقرئ ، بسنـده إلى عبـدِ الله بن عمرو قـال : قـال رسول الله ﷺ[1] :

« قدَّرَ اللهُ الْمَقاديرَ ، قبْل أن يَخْلُقَ السموات والأرض بخمسين ألف سنةٍ » .

وحـدَّثَ عن أبي تـوْبـة الربيـعِ بنِ نـافـع ، بسنـده إلى أبي مـوسى الأشعري قـال : قـال رسول الله ﷺ[2] :

« إنَّ اللهَ يَبْعَثُ الأيامَ يومَ القيامة على هَيْئتها ، ويبعثُ يومَ الْجُمُعَـةِ زهراءَ منيرةً ، أهلُهـا يَحفُّونَ بهـا ، كالعروس تُهـدَى إلى كريمهـا ، تضيءُ لهم ، يمشونَ في ضوئهـا ، ألـوانُهم كالثلـج بيـاضـاً ، وريحُهم تَسْطـعُ كالْمِسْـك ، يخـوضـون في جبـال الكافـور ، ينْظُر إليهم الثَّقَلان[3] ، مـا يَطْرِفُـون تَعَجُّبـاً ، حتى يـدخلـوا الجنـة ، لا يُخـالطُهم أحَـدٌ إلا الْمُـؤذِّنـون الْمُحْتَسِبُون » .

قال أبو نصر البخاري :

محمـد بن أبي الحسين هـو محمـد بن جعفر السِّمَنَّـاني ، سمع عمرَ بنَ حفص بن غيـاث . روى عنه البخاري في غزوة خيبر .

٨٢ ـ مُحمَّد بن جَعْفَر

حدَّث عن عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْم ، بسنده إلى أبي قَتَادة قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« إني لأدخـلُ في الصـلاةِ ، وأريـدُ أن أُطَـوِّلَ ، فـأسمـعُ بكاءَ الصَّبيِّ ، فـأتجـوزُ في الصَّلاةِ » .

---

(١) الحديث في مسند أحمد ٢ : ١٦٩ ، وسنن الترمذي برقم ٢١٥٧ ، قدر .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ١ : ٢٧٧ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٠٩١٠

(٣) أي الإنس والجن .

(٤) أخرجه البخاري برقم ٦٧٥ صلاة ، وأبو داود برقم ٧٨٩ صلاة ، والنسائي ٢ : ٩٥

٨٣ ـ محمد بن الْجُنَيْد

أبو عبد الله النَّيْسَابُوري ثم الأَسْفَرَائِيْني الزاهد

حدَّث عن عبد الله بن يوسف التِّنِّيْسِي ، بسنده إلى أبي خَلَّاد ، وكانَ من الصحابة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إذا رأيتم الرجُلَ المؤمن قد أُعطي زُهْداً في الدنيا[2] وقِلَّةَ مَنْطِقٍ ، فاقتَربُوا منه ، فإنه يُلَقَّى الحِكْمَةَ » .

وحدَّث عنه أيضاً ، بسنده إلى عبدِ الله بنِ عباس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ إذا قام إلى الصلاةِ من جَوْفِ الليل[3] :

« اللهمَّ لكَ الحمد ، أنتَ نورُ السماواتِ والأرض . ولكَ الحمدُ ، أنت قَيَّامُ السموات والأرض . ولكَ الحمد ، أنت ربُّ السمواتِ والأرض ومن فيهن . أنتَ الحقُّ ، ووعدُكَ الحقُّ ، ولقاؤكَ الحقُّ ، والجنةُ حَقٌّ ، والنارُ حَقٌّ ، والساعةُ حقٌّ . اللهمَّ لكَ أسلمتُ ، وبكَ آمنتُ ، وعليكَ توكلتُ ، وإليكَ أَنَبْتُ ، وبكَ خاصمْتُ ، وإليكَ حاكمتُ . فاغْفِرْ لي ماقدَّمْتُ وما أخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ . إلهي لاإلهإلاأنت » .

قال أبو عَوَانة :

كان مُحَمَّدُ بنُ الْجُنَيْد من الزُّهَّاد . كتبَ إلى بعضِ الأمراء : أكرمَكَ الله وأسعَدَكَ .. فغضبَ الأميرُ ، ورمى بكتابه ، وقال : لا يُخَاطَبُ السُّلْطانُ بهذا . فَكَتَبَ إليه : أطالَ الله بَقاءَكَ ، ثم أطالَ الله بقاءَكَ . ولو أكرَمَكَ وأسعَدَكَ ، لكانَ خَيْراً لك . فإن عاقبةَ ماأنتَ فيه ليستْ بِمَحْمُودَة .

٨٤ ـ محمد بن الْجَهْمِ الشَّامِي

وَلِيَ دمشقَ في أيامِ الْمُعْتَصِم .

---

(١) الحديث في سنن ابن ماجه برقم ٤١٠١ ، وفي حلية الأولياء ١ : ٤٠٥

(٢) في تاريخ دمشق « هذا » وضبيت اللفظة في النسخة « ب » وما أثبته من المصادر الأخرى .

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٠٦٩ ، و٥٩٥٨ ، و ٦٩٥٠ ، و ٦٩٥١ ، و٧٠٠٤ ، و ٧٠٦٠ ، ومسلم برقم ٧٦٩ ، وأبو داود برقم ٧٧١ ، والترمذي برقم ٣٤١٤ ، والنسائي ٣ : ٢٠٩ ، والدارمي ١ : ٣٤٨

٨٥ ـ محمد بن حاتِمْ بن زنجويه
أبو بكر البخاري الفقيه الفرائضي

حَـدّثَ عن عَتِيـق بنِ عبـد الرحمن الأَسَـدِي ، بِسَنَـدِه إلى أبي رافـع ، عن العَبّـاس بن عبد المطلب[1] :

أنّ النّبِيّ ﷺ قال له : « ياعَمّ ، ألا أَصِلُك ، ألا أَحْبُوك ، ألا أَنْفَعُك ؟ » قال : بلى يارسولَ الله . قال : « فَصَلّ أَرْبَع ركعاتٍ ، تقرأُ في كلّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسُورَةً ، فإذا انْقَضَتِ القراءةُ ، فقُلْ : سبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا إلـه إلا الله ، والله أكبر ، خمسَ عشْرَةَ مرة قبـل أن تَرْكـع ، ثم اركـعْ ، فقلْها عشراً ، ثم ارفَـعْ ، فقلْها عشْراً ، ثم اسجُـدْ ، فقلْها عشراً ، ثم ارفعْ رأسَكَ فقلْها عشراً ، فذلـك خمسٌ وسبعون في كل ركعـةٍ ، وهي ثلاث مئة في أربـع ركعـاتٍ . فلـو كانت ذنـوبُـك مثـلَ رمـلِ عَـالِـجٍ ، غفَرَهـا اللهُ لـك » قلتُ : يارسولَ الله ، مَنْ يستطيعُ أن يقولَها في كلّ يومٍ ؟! فقالَ : « قُلْها في كلّ جُمعـةٍ ، فـإن لم تستطعْ ، ففي كل شهرٍ ، حتى قال : قلها في سنةٍ » .

قال الحافظ : كذا قال : عن العباس . وإنما هو من رواية أبي رافعٍ عن النبي ﷺ .

وحدّث عن أبي القـاسم زكريـا بنِ يحيى ، بِسَنَدِهِ إلى جـابر بن عبـد الله الأنصـاري قـال : قـال رسول الله ﷺ[2] :

« إنّ أَخْوَفَ ماأخـافُ على أُمّتي طولُ الأَمَلِ واتّبـاعُ الهوى . فـإنّ طولَ الأَمَل يُنْسِي الآخرةَ ، واتّبـاعَ الهوى ، يصدُّ عن الحـق . وإن الـدنيـا مُـدْبِرَةٌ ، والآخرةُ مُقْبِلَـةٌ ، ولكل واحـدٍ منهما بَنِين ، فكونوا بَني آخرةٍ ، ولا تكونـوا بني الـدنيـا . اليـومَ عمـلٌ ولا حِسـاب ، وغـداً حِســابٌ ولا عَمَـل . فَرَحِمَ اللهُ من تكلّمَ بخيرٍ ، أو سَكَتَ ، فَسَلِمَ . وبِرُّوا القَرَابَـةَ ، كانت مقبلةً أو مدبِرَةً » .

تُـوُفّي أبـو بكر محمـدُ بنُ حـاتم بن زنجَـويـه البخـاري بـدمشـق سنـةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) أخرجه من حديث أبي رافع : الترمذي برقم ٨٤٢ صلاة . وهو في كتب الصحيح من حديث ابن عباس .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٤٣٧٦٤ و ٤٣٧٦٥

٨٦ ـ محمَّدُ بن حاتِم بنِ محمَّد بنِ عبد الرحمن
أبو الحسن الطائي الطُّوْسي الفقيه الصُّوفي

حَدَّث عن سهل بن بِشْر ، وأبي نَصْر الطُّرَيْثِيْثِي ، بسنديهما إلى عبدِ الله بن عُمَر قال : كان من دعاء النبيّ ﷺ[1] :

« اللهُمَّ إني أعوذُ بك من زوالِ نِعمتِك ، ومن تحويلِ عافيتِك ، ومن فُجَاءَةِ نَقْمَتِك ، ومن جميع سَخَطِك وغَضَبِكَ » .

٨٧ ـ محمد بن الحارِث الْجُبَيْلِي

من أهْل جُبَيْل .

حَدَّثَ عن صَفْوان بن صالح ، بسنده إلى ابنِ عباس :

في قول الله تعالى ﴿ واذْكُرْ رَبَّكَ إذا نَسِيْتَ ﴾[2] قال : إذا نسيت الاستثناءَ ، فاستَثْنِ إذا ذكرتَ . قال : هي لرسولِ الله خاصة . وليس لأحدٍ منا أن يستثنيَ إلا في صِلَةٍ مِنْ يمينه .

وحدَّثَ عنه أيضاً ، بسنده إلى المِقْدام بن مَعْدِيْكَرِب ، أن رسولَ الله ﷺ قال[3] :

« إن اللهَ يُوصيكم بأمهاتِكم ثلاثَ مراتٍ ، إن اللهَ يوصيكم بآبائِكم مرتين ، إن الله يوصيْكُم بالأقربِ فالأقرب » .

٨٨ ـ محمَّد بن حامِد بن السَّرِيّ
أبو الْحُسَيْن البَغْدادي الْمَرْوَزِي ، يعرف بخال السُّنِّي

حدَّث عن نَصْرِ بن عليّ ، بسنده إلى عليّ بنِ شيبان قال[4] :

صلَّيْنا مع رسولِ الله ﷺ صلاةً ، ورجلٌ يصلي فرداً خلفَ الصفِّ ، فوقفَ عليه

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٢٧٣٩ ذكر ، وأبو داود برقم ١٥٤٥ صلاة . وليس فيهما « وغضبك » .

(٢) سورة الكهف : ٢٤/١٨

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم ٣٦٦١ أدب ، ونقله صاحب كنز العمال برقم ٣٠٣٧٢ ، وقال رواه البخاري في الأدب .

(٤) أخرجه ابن ماجه برقم ١٠٠٣ صلاة .

نبيُّ الله ﷺ ، حتى قضى صلاتَه ، ثم قال : « استقبلْ صَلاَتَك ، لأنه لاصلاةَ لمن صلّى خلفَ الصفّ » .

قال أبو سليمانُ بن زَبْر :

وفيها - يعني سنةَ تسعٍ وسبعين ومئتين - ماتَ أبو الحسين محمدُ بن حامد بن السَّري المروزي خالُ السُّنّيِّ .

٨٩ - محمّد بن حامِد بن عبد الله - ويقال : ابن حامِد بن أحمَد - أبو عبد الله اليَحْيَاوِي القُرَشِي

من أهلِ دمشقَ .

حدَّثَ عن نَصْرِ بن عليّ الجَهْضَمِي ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« كلمتان قالَها فرعونُ : ﴿ ماعلمتُ لكم من إلـهٍ غيري ﴾[٢] إلى قوله ﴿ أنا ربُّكُمُ الأَعْلَى ﴾[٣] كان بينهما أربعون[٤] عاماً ، فأخَذَه الله نكالَ الآخرةِ والأولى » .

وحدَّث عن هِشام بنِ عَمّار ، بسنده إلى سَعْدٍ قال[٥] :

قلتُ يارسولَ الله ، من خيارُ أُمّتِك ؟ قال : « أنا وأقْراني » قلنا : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : « القَرْنُ الثاني » قال : قلنا : ثم ماذا ؟ قال : « القَرْنُ الثالثُ » قلنا : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : « ثم يكونُ قومٌ يَشْهَدُون ، ولا يُسْتَشْهَدون ، ويَحْلِفُون ، ولا يُسْتَحْلَفُون ، ويؤتَمَنُون ، ولا يؤدُّون » .

وحدَّث عنه أيضاً ، بسنده إلى ثَوْبانَ مولى رسولِ الله ﷺ ، عن رسولِ الله ﷺ قال :

« عصابتان من أُمّتي أجارَهُما اللهُ من النار : عصابةٌ تغزو الهند ، وعصابةٌ تكون مع عيسى بن مريم » .

---

(١) نقله صاحب كنز العمال عن ابن عساكر برقم ٢٩٣٦

(٢) سورة القصص : ٣٨/٢٨

(٣) سورة النازعات : ٢٤/٧٩

(٤) في ب و س : « أربعين » .

(٥) الحديث متواتر عن عدد من الصحابة بألفاظ متقاربة ، أخرجه البخاري برقم ٢٥٠٨ و ٢٥٠٩ ، ومسلم برقم ٢٥٣٦

قال أبو سُلَيْمان الرَّبَعِي[1] :

تُوفي أبو عبدِ الله محمدُ بن حامِد بن عبد الله القُرَشِي اليَحْيَاوي في جُمادى الآخرة ، يعني : سنةَ ستَّ عَشْرةَ وثلاث مئة .'

٩٠ ـ محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن مُعاذ بن مَعْبَد

ابن سَعيد بن شَهيد ـ ويُقال : ابن مَعْبَد بن هُدْبَة بن مُرّة ـ
ابن سَعْد بن يَزِيد بن مُرَّة بن يَزيد بن عبد الله بن دَارِم بن مالِك بن حَنْظَلَة
ابن مالِك بن زَيْد مَنَاة بن تَميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَة بن إلياس بن مُضَر
ابن نِزار بن مَعدّ بن عدنانَ
أبو حاتِم التَّميمي البُسْتِي

أحدُ الأئمّة الرَّحّالين والْمُصَنِّفين الْمُحْسنين .

حدَّث عن محمد بن عُبَيْد بن فَيَّاض ، بسندِه إلى معاويةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[2] :

« إنَّما العملُ كالوعاء ، إذا طابَ أعلاه ، طابَ أسفلُه . وإذا خَبُثَ أعلاه ، خَبُثَ أسفلُه » .

قال عبدُ الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ في كتاب سَمَرْقَنْد :

كان أبو حاتم البُسْتي على قضاء سَمَرْقَنْد مدةً طويلة . وكان من فقهاء الدين وحفّاظِ الآثار والمشهورين في الأمصارِ والأقطارِ ، عالماً بالطبِّ والنجومِ وفنونِ العلوم . ألَّفَ الْمُسْنَد الصحيح ، والتاريخَ ، والضعفاءَ ، والكتبَ الكثيرة في كل فَنٍّ ، وفَقَّهَ الناسَ بسمرقند . وبنى بها الأميرُ المظفر بن أحمد بن نصر بن أحمد بن سامان صُفَّةً لأهلِ العلم ، خصوصاً لأهل الحديث . ثم تَحَوَّلَ أبو حاتم من سمرقند إلى بُسْت ، وماتَ بها .

وَثَّقَه أبو بكر الخطيب ، وعبد الغني بن سعيد ، والحاكم ، وابن ماكولا وغيرهم .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ل : ٩٤

(٢) الحديث في مسند أحمد ٤ : ٩٤ ، وأخرجه ابن ماجه برقم ٤١٩٩

قال أبو حاتم بن حبان :

ولعلَّنا قد كتبنا عن أكثرَ من ألفَيْ شيخ من أُسْبِيْجاب[1] إلى الإسكندرية .

قال الحاكم :

أبو حاتم كبيرٌ في العلوم ، وكان يُحْسَدُ بفضله وتقدُّمه .

قال الإمام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري :

سألتُ يحيى بنَ عمار عن أبي حاتم بن حِبَّان البُسْتي ؛ قلتُ له : رأيتَه ؟ قال : وكيف لم أره ؟! نحن أخرجناه من سجِسْتان ، كان له علم كثير ، ولم يكن له كبيرُ دِيْن ، قَدِمَ علينا ، فأنكرَ الحدَّ لله عَزَّ وجَلَّ ، فأخرجناه من سجِسْتان .

مات أبو حاتِم محمدُ بنُ حبان البُسْتي سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاث مئة .

قال البَيْهقي :

ودُفِنَ بقرب دارِه التي هي اليومَ مدرسةٌ لأصحابه ، ومسكنُ الغرباءِ الذين يقيمون بها من أهل الحديثِ والْمُتَفَقِّهةِ منهم ، وله جراياتٌ يَسْتَنْفِقُونَها دارَّةٌ ، وفيها خزانةُ كتبه في يدي وَصِيٍّ سلَّمَها إليه ليبذلَها لمن يريد نَسْخَ شيءٍ منها ، من غير أن يُخْرِجَها منها . شكرَ اللهُ له عنايتَه في تصنيفها ، وأحسنَ مثوبتَه على جميل نِيَّتِه في أمرِها ، بفضله ورأفته .

٩١ ـ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيْب بنُ أبي حَبِيْب

من أهل دمشق .

حَدَّثَ عن أبيه قال :

شهدتُ خالدَ بنَ عبد الله القَسْريّ خطبَ الناسَ بواسط يومَ أضحى ، فقال : ضَحُّوا ، تَقَبَّلَ اللهُ منكم ، فإني مُضَحٍّ بالْجَعْدِ بنِ درهم ؛ زعَمَ أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلِّمْ موسى تكليماً . ثم نزلَ فَذَبَحَه .

---

(١) وردت في معجم البلدان بالفاء بدل الباء ، وهذا الإبدال كثير في الأسماء المعربة . واسفيجاب بلدة كبيرة من بلاد ماوراء النهر في حدود تركستان ، وكانت ثغراً عظيماً لا خراج عليه .

٩٢ ـ مُحَمَّد بن الْحَجَّاج بن أبي قَتْلَة الخولاني الداراني

حَدَّث عن الزُّهْري قال :

خرجتُ أنا ومكحول نريدُ دابقَ ، فلما كنا بحِمْصَ قال : فإن بها أبا أمامةَ الباهليّ ، لوأتيناه أحْدَثْنا به عَهْداً ، ونظرنا إليه . فأتينـا منزلَـه ، فـاستـدعينـا عليـه ، فخرج علينـا شيخٌ قد سَقَطَ حاجباه على عينيه ، فلما تكلّم ، فـإذا هو في كلامـه أجْلَـدُ منـه في مَرْآتـه ، قال : إن موقفَكم هذا من حُجَّةِ الله عليكم يوم القيامة .. وذَكَرَ الحديث إلى آخره .

وحَدَّثَ محمدُ بن أبي قَتْلَة

أن رجـلاً كتبَ إلى ابن عمرَ يسـألـه عن العِلْم ، فكتب إليـه ابنُ عمر : إنـك كتبتَ تسـألني عن العلم ، والعلمُ أكثرُ من أن أكتبَ بـه إليـك ، ولكن إن استطعتَ أن تلقى الله ، وأنت خفيفُ الظهر من دمــاء المسلمين ، خميصَ البطن من أمــوالهم ، كافَّ اللســـانِ عن أعراضهم ، لازماً لجماعتِهم ـ يعني ـ فافْعَلْ .

وحدَّثَ عن عبدِ الرحمن بن أبي هلال المِصْري ، عن أبي هريرة قال[1] :

ويلٌ للعربِ من هَرْجٍ قـد اقترب . الأُجَيْجَـةُ ومـا الأجيجـة[2] ؟ الويلُ الطويلُ في الأجيجة . ويلٌ للعرب من بعـدِ الخمس والعشرين والمئـة من القتل الـذريع والموتِ السريع والجوعِ الفظيع . ويُسَلَّـطُ عليهم البلاءُ بـذنوبهـا ، فتَكَفُّر صـدورُهـا ، وتُهْتَـكُ ستـورُهـا ، ويُغَيِّرُ سُرُورُها ؛ فبِـذُنُوبهـا تُنْزَعُ أوتـادُهـا ، وتُقطعُ أطنـابُهـا ، ويَتَحَيَّرُ قرارهـا[3] . ويلٌ لقريش من زِنْـديقهـا ، يحـدث أحـداثـاً تَهتِـكُ ستورَهـا ، وتنتزعُ هيبتَهـا ، وتهـدِم عليهـا جُدُورَها[4] ، حتى تقومَ النائحاتُ الباكيات ، فباكيةٌ تبكي على دُنياها ، وبـاكيـةٌ تبكي من ذُلّها بعدَ عِزِّها ، وباكيـةٌ تبكي من استحلالِ فروجِهـا ، وبـاكيـةٌ تبكي شوقـاً إلى قبورِهـا ، وباكيةٌ تبكي من جوعِ أولادِها ، وباكيةٌ تبكي من انقلابِ جنودِها عليها .

---

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٣١٤١٠

(٢) في النسخة « س » : الأجنحة . وجاء في لسان العرب : الأجيج : تَلَهُّبُ النار ، وقيل صوتها .

(٣) في « ب » و « س » : قراوها ، وفي كنز العمال « يتبختر قراؤها » ، ولعل ماأثبته هو الصواب ، ومعنـاه أنهـا تفقد الاستقرار .

(٤) الجدور : جمع جدر وهو الجدار أو أصله .

قال ابنُ سُمَيْع :

في الطبقة الخامسة محمّدُ بنُ الحجاج بن أبي قَتْلَة الخَوْلاني .

وقال أبو نصر عليُّ بن هبة الله[1] :

وأما قتلة بتاء معجمة باثنتين من فوقها : محمد بن أبي قتلة ... ومحمد بن الحجاج بن أبي قتلة الخولاني .

قال الحافظ ابن عساكر :

كذا فرق بينهما . وهما واحد .

٩٣ ـ محمد بن الحَجّاج بن يُوسف بن الحَكَم
أبو كَعْب الثَّقفي

حدّثَ أبانُ بنُ عيّاش قال :

لما بنى الحجّاجُ واسِطاً ، ووضعتِ الحربُ أوزارَها ، كتبَ إلى أَنَسِ بن مالك ، فَشَخَص وشخصنا معه . فانتهينا إليه ، والناس معه حيثُ يسمعون الصوتَ . فنادى الحاجبُ أنسَ بن مالك ، فأمر بنا فأُنْزِلنا . ثم عدْنا إليه من الغد ، وهو على مثلِ تلك الحال ، فنادى الحاجبُ أنس بن مالك ، قال : فدنا ، حتى صارَ معه على فراشه . قال أبانُ : وقمتُ حيثُ أسمعُ الكلام . قال : فدعا بالخيلِ على أَنْسَابها[2] : القُرَّحِ والثُّنِيِّ والرُّبَع والجُذَّع ، عليها الغِلْمان ، عليهم ثيابُ الحريرِ مختلفةً ألوانُها ، ثم قال : أيُّها الشيخُ ، ارفعْ رأسَك ، انظرْ ماذا أُعْطينا بعد نبيِّنا ﷺ . هل رأيتَ مع محمد ﷺ نحوَ ذلك الخيل ؟ قال : قال أنسٌ : وبِمَ هذه الخيل ؟! رأيتُ مع محمد ﷺ خيلاً غُدُوُّها ورَوَاحُها في سبيلِ الله ! إنَّما هذه الخيلُ ثلاثةٌ : فما كان منها في سبيلِ الله ، ففيها من الأَجْرِ كذا

---

(١) الإكمال ٧ : ١٣٠

(٢) كذا في تاريخ دمشق . وفي نسخة « ب » منه ضبطت اللفظة وكتب في الهامش « أسنانها » وهو الأشبه ، فالألفاظ التالية كلها تدل على أعمار الخيل بحسب ما يسقط من أسنانها ، فالقُرَّح : جمع قارح وهو الذي انتهت أسنانه أي في السنة الخامسة ، والثُّنِي : جمع ثَنِيّ وهو الذي استتم الثالثة وذلك عند إلقائه ثناياه ، والرُّبَع : جمع رَبَاع ، وهو الذي استتم الرابعة ، وألقى رباعيته ، والجُذَّع : جمع جَذَع ، وهو الذي استتم سنتين .

وكـذا ، حتى أرْوَاثُهـا في مـوازين أهلِهـا . ومـا كان للعَجَلَـةِ فهي في سبيـل الله . وشَرُّهـا وأخْبَثُها ماكان للفَخْر ولكذا ولكذا . قـال الحجـاجُ : لقـد عيَّبْتَني فما تركتَ شيئـاً ، ولولا خدمتُك لرسول الله ﷺ وكتابُ أميرِ المؤمنين فيك كان لي ولك شأن . قال : قـال أنس : أيْهات أيْهـاتَ ، إني لمـا غلَظت أرْنبتي ، وأنكرَ رسولُ الله ﷺ صوتي ، علَّمَني كلمـاتٍ لنْ يَضُرَّني معهُنَّ عُتُوُّ جبَّارٍ ولا عَنْوَته[1] ، مع تيسيرِ الحوائجِ ولقائي المؤمنين بـالمحبَّـة . قـال : فلما سمعَ ذلك الحجّاجُ ، قال : ياعَمّاه لوعَلَّمْتَنيهُنَّ . قال : لستَ لذاك بأهْل . قال : فلمـا رأى أنه لا يظْفَر بالكلماتِ ، دَسَّ إليه ابنيه محمداً وأبانَ ومعهما مئتا ألفِ درهم ، وقـال لهما : ألْطِفا الشيخَ ، عسى أن تظفرا بالكلمات . وإن أنْفَدْتُما فاسْتَمِدَّا . قال : فماتَ وماتَا قبلَ أن يظفروا بالكلمات . قال[2] : فلما كان قبلَ أن يهلك بثلاث قال : يـاأُحَيِّم[3] عبـد القيس ، خدمتَنا فأحسنتَ خِدْمَتَنا ، رأيناكَ ـ أو رأيتُك ـ حريصاً على طلب العلم . دونَـك هـذه الكلمات ، ولا تَضَعِ السِّلْعَةَ إلاّ في موضِعِها . فذكرَ أبانُ ماأعطاه الله مما أعطى أنساً :

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، بسم الله على نفسي وديني ، بسم الله على أهلي ومـالي ، بسم الله على كل شيء أعطـاني ، بسم الله خيرِ الأسماء ، بسم الله ربِّ الأرضِ وربِّ السماء ، بسم الله الـذي لا يَضُرُّ مع اسمـه داء . بسم الله افْتَتَحْتُ ، وعلى الله توكلت ، اللهَ اللهَ ربِّي ، لاأشركُ به أحداً . أسألك اللهُمَّ بخيرِك من خيرِك الذي لا يُعطيه غيرُك . عَزَّ جارُك ـ وفي الروايات الأخرى : وجَلَّ ثَنَاؤك ـ ولا إله إلا أنت . اجعلْني في عِياذِك وجوارِك من كل سُوء ، ومن الشيطـانِ الرجيم . اللهُمَّ إني أسْتَجيرُكَ من جميعِ كلِّ شيءٍ خَلَقْتَ ، وأحترسُ بكَ مِنْهُنَّ ، وأقَدِّمُ بين يَـدَيَّ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قلْ هوَ اللهُ أحـدٌ . اللهُ الصَّمَـدُ . لم يلدْ ولم يولَدْ . ولم يكنْ لـهُ كُفواً أحـد ﴾ من خَلْفي وعن يَميني وعن شِمالي ومن فوقي ومن تحتي . تقرأ في هذه السِّتِّ[4] ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخر السورة[5] .

---

(١) العَنْوَة : القهر .

(٢) أي أبان .

(٣) تصغير أحَمّ ، وهو الأسْوَد من كل شيء .

(٤) أي الجهات الست .

(٥) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٥٠ ورقم ٥٠٢١ من طريقي ابن عساكر وابن سعد .

قال أنسُ بن مالك :

أتيتُ الحجّاجَ ، أتعرَّضُ لمعروفِه ، فإذا محمدُ بنُ الحجاج يقعُ في عليٍّ ، فأطنبَ في سَبِّه ، فقلتُ : لاتفعلْ ، ثم ذكر حديثاً عن النبي ﷺ في فضائل علي ، يقول في آخره : « ياأنس ، إنَّ الرَّجُلَ قد يُحِبُّ قومَه ، إنَّ الرَّجُل قد يُحبُّ قومه ، إنّ الرَّجُل قد يحبُّ قومه » .

حَدَّث بلالُ بنُ جرير بن عَطيّة في خبرٍ طويل[1] :

أنَّ الحجّاجَ بنَ يوسف أوفدَ ابنَه محمداً مع الشاعر جرير إلى عبدِ الملك بن مروان ليُدْخِلَه عليه ، ويشفعَ له عنده ، فقَبِلَ شفاعتَه فيه ، بعد لأْيٍ ، وسَمِعَ شعره ، وأجازَه .

حَدَّث محمدُ بن عمرو الثَّقفيّ قال[2] :

لما ماتَ محمَّدُ بن الحجاج ، جَزِعَ عليه جَزَعاً شديداً ، فقال : إذا غسلتموه ، فآذِنُوني به . فأعلموه به . فدخل البيت ، فنظر إليه ، فقال : [من الكامل]

الآنَ لمّا كُنْتَ أكْمَلَ مَنْ مَشَى ... وافْتَرَّ نابُكَ عن شَبابِ القارِحِ
وتكاملتْ فيكَ المروءةُ كلُّها ... وأعَنْتَ ذلكَ بالفَعَالِ الصالحِ ؟!

فقيل له : اتّقِ اللهَ ، واسْتَرْجِعْ . فقال : إنّا لله ، وإنا إليه راجعون . وقرأ : ﴿ الذين إذا أصابَتْهُم مُصيبَةٌ ﴾[3] الآية .

وأتاهُ موتُ محمدِ بن يوسف ، وكان بينهما جمعة ، فقال : [من الطويل]

حسبي حياةُ اللهِ من كلِّ مَيِّتٍ ... وحسبي بقاءُ اللهِ من كلِّ هالِكِ
إذا ماالقيتُ اللهَ رَبِّيَ مُسْلِماً ... فإن نجاةَ النَّفْسِ فيما هُنالِكِ

وجلسَ لِلْمُعَزِّين يُعَزُّونَه ، ووضعَ بين يديهِ مرآةً ، وَوَلَّى الناسَ ظهرَه ، وقَعَدَ في مجلسه ، فكان ينظر مايصنعون . فدخلَ الفرزدقُ ، فلما نظر إلى فِعْلِ الحجّاجِ تَبَسَّم . فلما رأى الحجاجُ ذلك منه ، قال : أتَضْحَكُ ، وقد هَلَكَ الْمُحَمَّدان ؟! فأنشأ الفرزدقُ يقول :

(١) نقل ابن عساكر الخبر كاملاً من كتاب الأغاني . انظر طبعة دار الكتب ٨ : ٦٦ ـ ٦٨

(٢) نقله ابن عساكر من طريق المبرد . انظر التعازي والمراثي ص ٢٠٠ وما بعدها .

(٣) سورة البقرة : ١٥٦/٢

[من الطويل]

لَئِن جَزِع الْحَجَّاجُ ، ما من مصيبةٍ تكونُ لمحزونٍ أجلَّ وأوْجعا
منَ المُصْطَفى ، والمُصْطَفى من خيارهم جناحَيْه لما فارقاه فَوَدَّعا
أخٌ ، كان أغْنى أيْمَنَ الأرض كُلِّها وأغنى ابنُهُ أمْرَ العراقَيْن أجْمَعا
جَناحَا عُقَابٍ ، فارقاه كلاهُما ولو قُطِعا من غيره ، لَتَضَعْضَعا
سَميَّا نَبيِّ الله ، سَمَّاهُما به أبٌ لم يكنْ عِنْدَ النوائِبِ أخْضَعا

وقال الفرزدقُ أيضاً : [من الكامل]

إنَّ الرَّزيَّةَ لا رَزيَّةَ مِثْلُها فقْدانُ مثلِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدِ
فلكان قدْ خلت المنابرُ منهما أخَذَ المنونَ عليهما بالْمَرْصَدِ

٩٤ ـ محمَّد بن الْحَجَّاج بن يُوسف القُرَشِي

من أهل دمشق .

حَدَّثَ عن يونُسَ بنِ مَيْسَرة بن حَلْبَس ، بسنده إلى أبي هُرَيْرَة ، عن رسولِ الله ﷺ قال[1] :
« ما عَمِل ابنُ آدمَ شيئاً أفضلَ من الصلاةِ ، وصلاحِ ذاتِ البَيْنِ ، وخُلُقٍ حَسَنٍ » .

٩٥ ـ محمد بن أبي حُذَيْفَة هُشَيْم

ـ ويقال : هِشَام ويقال : مُهَشِّم ـ ابن عُتْبَة بن رَبيعة بن عَبْدِ شَمْس
ابن عَبْدِ مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلاب
أبو القاسِمِ القُرَشِي العَبْشَمِي

وُلِدَ بأرض الْحَبَشة ، وكان أبوه حُذَيْفَةُ من السابقين الأوَّلين . وأُمُّه سَهْلَةُ بنتُ سُهَيْل ، فقُتِلَ أبو حذيفة يومَ اليَمامة ، وكان محمدٌ في حِجْرِ أميرِ المؤمنين عثمانَ بنِ عفان ، فَرَبَّاه ، فأحسنَ تربيته . ومحمد هو الذي ألَّبَ أهلَ مِصْرَ على قَتْلِ عثمانَ ، وغَلَبَ على

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٤٣٢٩٤ ، رواه البيهقي في شعب الإيمان ، والبخاري في الأدب المفرد .

أمرِها . فأخذه معاويةُ في الرَّهْن ، وحمله إلى دمشق - ويقال : إلى فلسطين - يسْجنه بها ، فَهَرَب ، فأُدْرِك ، فقتل .

قال محمدُ بنُ سَعْد في الطبقة الأولى من أهل بدْر[1] :

أبو حُذَيْفة بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمْس بن عبد مناف بن قُصيّ ، واسمه هُشَيْم ، وأمُّه أمُّ صَفْوان ، واسمها فاطمةُ بنتُ صفوا بن أمية بن مُحرِّث الكِناني . وكان لأبي حذيفةَ من الوَلَد : مُحَمَّد ، وأمُّه سَهْلةُ بنتُ سُهيْل بن عمْرو ، من بني عامر بن لؤيّ ، وهو الذي وَثَبَ بعُثمانَ بنِ عفَّان ، وأعانَ عليه ، وحرَّض أهل مصر ، حتى ساروا إليه . وكان أبو حذيفةَ من مهاجرَةِ الْحَبَشَةِ في الهِجْرَتَيْن جميعاً ، ومعه امرأتُه سهلةُ بنتُ سُهَيْل بن عمرو ، وَوَلَدَتْ له هناك بأرض الحبشة محمّد بن أبي حُذَيْفة .

حَدَّث خليفةُ بنُ خَيَّاط قال ، في تسمية عُمَّال عليّ على مصر[2] :

وَلَّى محمَّدَ بنَ أبي حُذَيْفة بن عُتْبة بن ربيعة مصْر ، ثم عزله ، وولّى قيس بن سَعْد بن عُبادة ، ثم عزله ، وولّى الأشْتر مالك بن الحارث النَّخعي ، فمات قبل أن يصل إليها ، فولّى محمّدَ بنَ أبي بكر ، فقُتل بها ، وغلب عمرو بن العاص على مصر .

حَدَّث عبدُ الملك بن مُلَيْل السُّلَيْحي - وهُم إلى قُضاعة - قال :

كنتُ مع عقبة بن عامر جالساً قريباً من المنبر يوم الجمعة ، فخرج محمَّدُ بن أبي حُذَيْفة ، فاستوى على المنبر ، فخطبَ الناس ، ثم قرأ عليهم سورةً من القرآن - وكان من أقرأ الناس - فقال عقبةُ بن عامر : صدق الله ورسوله : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[3] : « ليقرأنَّ القرآنَ رجالٌ لا يجاوزُ تَراقيهم ، يمْرُقون من الدِّيْن ، كما يمْرُق السَّهْمُ من الرَّمِيَّة » فسمعها ابنُ أبي حذيفة فقال : والله لئن كنت صادقاً - وإنَّك ما علمتُ لكذوب - إنَّك مِنْهُم .

---

(1) طبقات ابن سعد ٣ : ٨٤

(2) تاريخ خليفة ١ : ٢٣٢

(3) الحديث بهذا اللفظ عن عقبة بن عامر في مسند أحمد ٤ : ١٤٥ ، ونقله صاحب كنز العمال برقم ٣١٢٢٧ عنه ، وعن ابن جرير والطبراني وابن عساكر ، وهو متواتر بألفاظ وروايات أخرى في كتب الصحيح والسنن .

قال مُحمّدُ بن أبي حذيفة ، فيما حكاه أبو زَيْد عُمَر بنُ شَبّة بن عَبَيْدة النُّمَيْري له : [من البسيط]

مَنْ كان مِنْ قتْله عُثْمانَ مُعْتَـذراً ... فلستُ منه طوالَ الدَّهْرِ أعتذرُ

لا بأسَ بالقتل عن قَتْلٍ ومظْلمة ... ولا انتصارُك منه حين تَنْتَصِرُ

أَلقى الإمام كذئب الشاء ينْهشُها ... لا تَسْلَمُ الشاءُ فيها الذِّئْبُ والنَّمِرُ

قال يزيدُ بن حبيب : كان رجالٌ من أصحاب النّبي ﷺ يُحَدِّثونَ أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« يُقْتَلُ في جَبل الْجَليل[2] والقَطِران من أصحابي - أو من أُمَّتي - ناسٌ » فكان أولئك النفر الذين قُتلوا مع محمّد بن أبي حُذَيفة وأصحابه بجبل الْجَليل والقَطِران .

قال محمد بن إسماعيل البخاري[3] :

قُتل محمد بن أبي حُذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي بِمِصرَ بعدَ عثمان .

وذكر أبو عمر محمد بن يوسف المصري[4] :

أن قتله كان في ذي الحجة من سنة ستٍّ وثلاثين .

٩٦ - مُحَمَّد بن حَرْب

أبو عبد الله الْخَوْلاني الْحِمْصي ، المعروف بالأَبْرَش

حدّث عن الزُّبَيْدي ، بسنده إلى عائشة ، أن رسولَ الله ﷺ قال[5] :

« كلُّ مصيبةٍ تُصيبُ المسلمَ ، يُكَفِّر اللهُ عنه بها ، حتى الشوكةُ يُشَاكُها » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣١١٦٩

(٢) في النسخة س وفي كنز العمال « الخليل » والصواب ماأثبته : قال ياقوت في معجم البلدان : جبل الجليل في ساحل الشام ممتد إلى قرب حمص ، كان معاوية يحبس في موضع منه من يظفر به ممن يتهم بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٣) التاريخ الصغير ١ : ٨١

(٤) الولاة وكتاب القضاة ص ٢٠

(٥) الحديث متواتر بمعناه عن عدد من الصحابة ، أخرجه أصحاب الصحيح والسنن .

قال محمد بن سَعْد في الطبقة السادسة من أهل الشام[1] :

محمد بن حَرْب الأبرش الخولاني ، ويُكنى أبا عبد الله ، وقد وَلي قضاء دمشق .

وَثَّقه أهلُ العلم . وتُوفي سنةَ أربع وتسعين ومئة .

٩٧ ـ محمد بن حَسَّان

أبو مَرْوان الأسَدي ، والد مروان بن محمد الطَّاطَري

روى عنه ابنُه أنه قال :

رأيتُ في أيام زَامِل رأسَ عُمَيْر بن هانئ العبْسي ، وقد أُدْخل به محمولاً على رُمح ، فقلت : وَيْلَك ـ لِحامِله ـ لوتَدْري رأسَ مَنْ تحْمل !

قال أبو زرعة[2] :

وأيامُ زامل هي بعدَ موتِ يزيد بن الوليد في سنة سبعٍ وعشرين ومئتين .

٩٨ ـ مُحمَّد بن حسَّان

أبو عُبَيْد الغَسَّاني البُسْري الزَّاهِد

من أهلِ قرية بُسْر[3] من حوران ، صاحبُ كرامات .

حدَّث عن سعيد بن مَنْصور المكيّ ، بسندِه إلى عمرو بن دِيْنار قال :

رأيتُ جابرَ بنَ عبد الله ، وبيده السيفُ والْمُصْحفُ ، وهو يقول : أمَرنا رسولُ الله ﷺ أن نضربَ بهذا من خالفَ مافي هذا .

---

(١) الطبقات الكبرى ٧ : ٤٧٠

(٢) تاريخ أبي زرعة ٦٩٧

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان : « بُسْر : قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق ، بموضع يقال له اللجا ، وهو صعب المسلك إلى جنب زُرَّة التي تسميها العامة زُرْع » . قلت : ويسمونها اليوم : إزرع .

قال أبو عبد الله بن الجَلاَّء[1] :

لقيتُ ست مئةِ شيخٍ ، ما رأيتُ فيهم مثل أربعةٍ : ذا[2] النُّونِ المِصْري ، وأبا تُرَاب ، وأبا عبيد البُسْري ، وأبي .

قال بعضُ إخوان أبي عبيد أن أبا عبيد البُسْري ـ رَحمه الله ـ قال[3] :

سـألتُ الله عَزَّ وجَلَّ ثلاثَ حوائجَ ، فقضى لي اثنتين ، ومَنَعَني الثـالثـةَ : سـألتـه أن يُذْهِب عني شهوةَ الطعـام ، فمـا أُبـالي أكَلْتُ أَمْ لا . وسـألتـه أن يُـذْهِبَ عني شهوةَ النومِ ، فما أُبالي نِمْتُ أم لا . وسألته أن يُذْهِبَ عني شهوةَ النِّساء فما فَعَل . قيل : فما معنى ذلك ؟ قال : إنَّ الله تبارك وتعـالى قـد قَضى في مَبْـدأ خَلْقِـه أن يكون ، فَشَيء[4] قَـدَّرَهُ وقضـاه ، فلا رادَّ لقضائه .

حدَّث أبو زُرْعةَ الحاجبُ قال : حَدَّثني أبو عُبَيْد البُسْري قال :

رأيتُ في منامي كأنَّ القيامة قامَتْ ، فقمتُ من قبري ، فأُتيتُ بدابَّةٍ ، فركبتُهـا ، ثم عُرِجَ بي إلى السماء ، فإذا فيها جَنَّةٌ ، فأردتُ أنزل ، فقيلَ لي : ليس هذا مكانَك ، فعُرِجَ بي إلى سماءٍ سماءٍ ؛ كلُّ سماءٍ فيها جَنَّـة ، حتى صِرْتُ إلى أعلى عِلِّيِّين ، فنزلتُ في أعلى عِلِّيين . ثم أردتُ القعـودَ ، فقيـل لي : أتقعـدُ قبـلَ أن ترى ربَّـك ، تبـارك وتعـالى ؟ فقلت : لا . فقمتُ ، فساروا بي ، فإذا أنا بالله عزَّ وجلَّ ، قُدَّامَه آدمُ يحاسِبُـه ، فلمـا رآني آدمُ ، خَلَسَنِي بعينه خِلْسَةَ مُسْتَغيثٍ ، فقلتُ : يارب قد فَلَجَتِ[5] الحجَّـةُ على الشيخِ ، فَعَفْوَك . فسمعتُ الله يقولُ : قُمْ ياآدمُ ، قد عَفَوْنا عنـك . وكان الشيخُ أبو أحمـد بكر ـ رحمـه الله ـ حـاضراً ، وهـو يسمَعُني ، فكأنِّي استعظمتُ الحـالَ لأبي عُبَيْـد . فقـال لي الشيـخُ ومن حَضَر : القَـدْرُ والفَضْلُ يَرْجعُ إلى آدم ، إذ أبو عُبَيْد من وَلَدِه .

---

(١) الخبر في الرسالة القشيرية ٣٧ ، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٣٦٣

(٢) كذا الرواية بالنصب في تاريخ دمشق ، وهي في المراجع الأخرى بالجر .

(٣) انظر الخبر في طبقات الأولياء ٣٦٣

(٤) كذا في ب ، وفي س : « بشيء » ، وفي طبقات الأولياء « شيء » .

(٥) أي فازت . الفَلْج الظفر والفوز . وفلج بحجته وفي حجته يَفْلَج . وأَفْلَجه على خصمه : علّبه وفضّله .

قال أبو القاسم القُشَيْري[1] :

وكان أبو عُبَيْد البُسْري إذا كان أولُ شهر رمضان ، يدْخُل بيتاً ، ويقول لامرأته : طَيِّني عَليَّ البابَ وألقي إليَّ كلَّ ليلةٍ من الكُوّة رغيفاً . فإذا كان يومُ العيد ، فُتح البابُ ودخلتِ امرأته البيت ، فإذا بثلاثين رغيفاً في زاوية البيت ، فلا أكلَ ، ولا شرب ولا نامَ ، ولا فاتته رَكْعَةٌ من الصلاة . .

عن ابن أبي عُبَيْد البُسْري قال :

رأيتُ - يعني أباه - في بعض الليالي ، قد اضطرب ، وبكى بكاءً كثيراً ، ولم نكن نَجْتَرِئُ عليه إذا أصابَه سببٌ ، وهو بين يَدَيْ ربِّه ، أن نكلِّمه . فلما أصبحْنا ، قلتُ له : ياأبَهْ ، رأيتُ الليلةَ منك شيئاً لم أكن أراه فيما مضى . فقال : وما هو ؟ قلت : رأيتُك ، وقد بكيتَ ، وأكثرت البكاء ، واضطربت اضطراباً كثيراً . فقال : يابني ، لاتلُمْني : كنتُ واقفاً بين يَدَيْ اللهِ عزّ وجلّ ، أُصلّي ، وأنْعُس ، ثم أنْتبه ، فأرجعُ إلى القراءة ، فأنْعُسُ ، فأصابَني ذلك مراراً ، فلم أعلمْ إلا بإنسانٍ قد أخذ بعَضُدي ، ثم قال لي : انظرْ بين يَدَيْ مَنْ أنتَ قائم ! واسْتُفْرِغ عَلَيَّ من البكاء مارأيت .

حدّث أبو عُبيْد البُسْري قال :

رأيتُ في منامي كأنَّ منادياً يُنادي : ياأبا عُبَيْد قُمْ - رَحِمكَ الله - إلى الصلاة ، فذهبَ بي النومُ . فناداني مرّةً أُخْرى ، فذهب بي النومُ ، فانتبهتُ ، ويدُه على رأسي ، وهو يقولُ : قُمْ ياحبيبي ، فقد رَحِمَك الله .

ورأيتُ كأنَّ القيامةَ قد قامتْ ، وقد اجتمع الناس ، وإذا الْمُنادي يُنادي : ياأيُّها الناس ، من كانَ من أصحابِ الْجُوْع في دارِ الدنيا ، فَلْيقُمْ إلى الغَدَاء . فقامَ ناسٌ من الناس واحدٌ بعدَ واحد ، ثم نُوديتُ : ياأبا عُبَيْد ، قُمْ . فقمتُ ، وقد وُضِعَتِ الموائدُ . فقلتُ لنفسي : مايَسُرُّني أنّي ثَمَّ .

---

(١) الرسالة القشيرية ٢٨٦ ، وطبقات الأولياء ٣٦٣ - ٣٦٤

قال بَخيْتُ[1] بن أبي عُبيْد البُسْري[2] :

كان والـدي أبـو عُبيْـد في الْمحْرَس الغَرْبيّ بِعَكّـا في ليلـةِ النصف من شعبـان ، في الطاقة الغربيـة من الرُّواق القبْلي ، وأنـا في الرُّواق الشـاميّ في طـاقـة ، أنظرُ إلى البحر . فبينا أنا أنظر إلى البحر ، إذا بشخصٍ يمشي على المـاء ، ثم بعـدَ المـاء مشى على الهواء ، حتى جاءَ إلى والدي أبي عبيد ، فدخل في طاقته التي هو فيهـا ينظرُ إلى البحر[3] ، فَجَلَسَ معـه مَليّاً يتحادثان . ثم قام والدي ، فودّعَـه . ورَجَع الرجلُ من حيثُ جـاء ، يمشي في الهواء . فقمتُ إلى والدي ، فقلتُ له : ياأَبهْ ، من هذا الذي كان عندك يمشي على الماء ، ثم من بعد الماء على الهواء ؟ فقال : يابُنَيَّ ، وهل رأيتَه ؟ قلتُ : نعم ، ياأبـه . قـال : الحمـد لله ربِّ العالمين الـذي سَرّني بـك ، وبنظرِك لـه . يـابني ، هـذا أبو العبـاس الْخَضِرُ عليـه السلام . يابُنيَّ ، نحنُ في الدنيا سبعةٌ : ستّةٌ يجيئون إلى أبيك ، وأبوك ما يمضي إلى واحدٍ منهم .

وحدَّث عن أبيه :

أنه غزا سنةً من السنين ، فخرجَ في السَّريّة ، فمـات الْمُهْرُ الـذي كان تحتـه ، وهو في السرية ، فقال : ياربِّ ، أعِرْنا إياه ، حتى نرجعَ إلى بُسْرى[4] ، يعني قريته . قـال : فـإذا الْمُهْرُ قائمٌ . قـال : فلمـا غزا ، ورَجع إلى بُسْرى[4] ، قـال : يـابني ، خُـذِ السرجَ عن المهر . فقلت : هو عُرَقٌ[5] ، وإن أَخَذْنا[6] ، داخَلَهُ الرِّيْحُ . فقـال : يـابُنَيَّ ، هو عـارِيَّـةٌ . فلمـا أخذتُ السرج ، وقعَ الْمُهْرُ مَيْتاً .

حدَّث أبو زُرْعة قال :

كان أبو عُبَيْد البُسْري جالساً بِعَرَفَةَ ، وإلى جانبه ابنُه ، فقال لـه : يَهْنِـكَ الفـارسُ . فقال له : ياأَبَـهْ ، وأيُّ فـارسٍ ؟ فقـال : وُلِـدَ لـك السـاعـةَ غُلامٌ . فلمـا صِرْنـا إلى بُسْر ، وجدتُ زوجتي قد ولدتْ غلاماً في يومِ عَرَفة !

---

(١) ضبطته من الاستدراك لابن نقطة . وهو عند ابن ماكولا : بُخَيْت ، وفي معجم البلدان (بسر) : نجيب .

(٢) الخبر في طبقات الأولياء ٣٦٤ ، وأحكام الدلالة ١ : ١٦٢ ، ونفحات الأنس ١١٢

(٣) في س « ينظر فيها » .

(٤) كذا في ب وفوقها ضبة . وفي س « بسري » والصواب « بُسْر » انظر معجم البلدان والأخبار السابقة .

(٥) أي كثير العرق .

(٦) أي أخذنا السرج عنه .

حدّث أبو بكر الهلاّلي قال :

كان لأبي عُبَيْد وَلَدٌ صغير يخرجُ مع صِبْيان القرية في الشتاء ، يتحطّبُون من يابس الكُروم والتين وغير ذلك . ففي بعض الأيام راحَ بجُرْزة حطبٍ ، ومعه تينٌ أخضرُ ، فقالتْ له والدتُه : ياولدي ، مِن أينَ لك تينٌ أخضرُ في هذا الشتاء ؟ فقال : قلتُ لرُفْقتي من الصِّبْيان : تُحِبُّون[1] أطْعِمُكم تيناً أخضرَ ؟ فقالوا : نعم . فتوضأتُ للصلاة ، وصليتُ رَكْعتين ، ثم دعوتُ بالدعاء الذي دَعَا بِهِ والدي البارحةَ ، وسألتُ اللهَ أن يُطْعِمَنا من تينةٍ كنّا عندَها تيناً[2] أخضرَ ، فأطْعَمَتْ لوقتِها ، فأكَلْنا منها ، وحَمَلْنا . ووالدُه يسمعُ مقالتَه لأمّه . فقال أبو عُبَيْد لوالدتِه : أَعْظَمَ اللهُ أجْرَكِ فيه ! فقالت : باللهِ إنْ[3] فَعَلْتَ ! فإذا بالصَّبيِّ مَيِّتٌ . فأخذوا في جهازه ، ووَارَوْه في حُفْرتِه . فقِيل له في ذلك ، فقالَ : خشيتُ أن يدعوَ به على القريةِ فتَهْلِكَ .

حدّث أبو زُرْعة الجَنْبي قال :

كان أبو عُبَيْد البُسْري يوماً على جَرْجَرٍ[4] يَدْرُسُ قمحاً له ، وبينَه وبين الحجِّ ثلاثةُ أيام . إذ أتاه رجلان فقالا له : ياأبا عبيد ، تَنْشَطُ للْحَجِّ ؟ فقال : لا . ثم التفتَ إليَّ وقال : شيخُك على هذا أقدرُ منهما ، يعني نفسه .

قال ابنُ أبي حسّان[5] :

جاء ابنٌ لأبي عُبَيْد البُسْري إلى أبيه ، فقال له : ياأبَهْ ، إنّي خرجتُ بجرارٍ فيها سَمْن ، فوقعت ، فتَكَسَّرَتْ ، وذهبَ رأسُمالي . فقال له أبوه : يابُنَيَّ اجعلْ رأسَ مالِكَ رأسَ مالِ أبيك ، فوالله مالأبيك رأسُ مالٍ في الدنيا والآخرةِ غيرُ الله .

---

(١) في ب و س « تحبوا » وقد ضببت في النسخة ب .

(٢) في ب و س « تين » .

(٣) إن هنا نافية ، فهي تسأله بالله ألا يفعل .

(٤) آلة من الحديد تداس بها أكوام الحصيد . لسان العرب وتاج العروس (جرر) .

(٥) طبقات الأولياء ٣٦٤

قال أبو عبيد البُسْري[1] :

النِّعَمُ طَرْدٌ ، فمَنْ أحبَّ النِّعَمَ فقد رَضِيَ بالطرد . والبلاءُ قُرْبَةٌ ، فمن ساءَه البلاءُ ، فقد أحبَّ تركَ القُرْبة والتَّقرُّب إلى الله عزّ وجلّ .

وقال تخييتُ بن أبي عُبيد البُسْري :

رأيتُ مَلَكَ الموت في النوم ، وهو يقول : قلْ لأبيك يُصَلّي عليَّ ، حتى أرْفَقَ به عند قَبْضِ روحه . قال : فحدثتُ أبي بما رأيتُ ، فقال : يابني لأنا بمَلَكِ الموتِ آنَسُ منّي بأمّك .

٩٩ ـ مُحَمَّد بن حَسَّان

قال الحافظُ ابنُ عساكر :

أظنُّه غيرَ أبي عُبيْد البُسْري .

قال مُحمّدُ بنُ حَسَّان :

بينا أنا أدورُ في جَبَل لبنانَ ، إذْ خرجَ عليَّ رجلٌ شابٌّ ، قد أحرقتْه الشموسُ والرياح ، وعليه طِمْرٌ رَثٌّ ، وقد سَقَطَ شعرُ رأسه على حاجبيه . فلما نظرَ إليَّ ، وَلّى هارباً مُسْتَوْحِشاً ، فقلتُ : ياأخي ، كلمةَ موعظةٍ ، فلعلَّ الله أن ينفعَني بها . قال : فالتفتَ إليَّ ، وهو فارٌّ ، فقال : ياأخي احذَرْهُ ، فإنه غَيور . وأشارَ إليَّ : الله لا يُحِبُّ أن يرى في قلبِ عَبْدِه سواه .

١٠٠ ـ محمد بن الْحَسَن بن أحمد بن الصَّبّاح بن عبدِ الحميد
أبو بكر المعروف بابن أبي الذَّبّال الثَّقَفي الأَصْبَهاني الْجَوَارِبي الزّاهِد

سكن دمشق في جوار ابن سيِّد حَمْدويه . وكان إمامَ مسجدِ الصّاغة بدمشق .

---

(١) طبقات الأولياء ٣٦٣ . وانظر أحكام الدلالة ١ : ١٦٢ ، ونفحات الأنس ١١٢

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق الشّعّار ، بسنده إلى عبد الله بن عباس ، أنه سمع النّبي ﷺ يقول[1] :

« إن الجنّة لَتَنَجَّدُ وتَزَيَّن من الْحَوْل إلى الحول لدخول شهر رمضان ؛ فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان ، هبتْ ريحٌ من تحت العرش ، يقال لها الْمُثيرة ، تصفقُ ورقَ أشجار الجنة وحَلَق المصاريع ، فيُسْمَع لذلك طنينٌ لم يَسْمع السامعون أحسنَ منه . فتَزَيَّنُ الحورُ العِيْن ، ويقفْنَ بين شُرَفِ الجنّةِ ، فيُنادين : هل من خاطبٍ إلى الله ، فيزوجه ؟ ثم يقلْن : يارضوان ، ماهذه الليلة ؟ فيجيبهم[2] بالتلبيَةِ فيقول : ياخَيْرات حِسَان ، هذه أولُ ليلة من شهر رمضان ، فُتِحَتْ أبوابُ الجنان للصائمين ، قال : ويقول الله : يارِضْوانُ ، افتحْ أبوابَ الْجِنان ، يامالكُ أغلقْ أبوابَ الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد . ياجبريلُ اهبطْ إلى الأرض ، فَصَفِّدْ مَرَدَةَ الشياطين ، وغُلّهم بالأغلال ، ثم اقذفْ بهم في لُجَجِ البحَار ، حتى لاتفسدوا[3] على أمة حبيبي ﷺ صيامهم . قال : يقول الله في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات : هل من سائلٍ ، فأعطيَه سؤله ؟ هل من تائبٍ ، فأتوبَ عليه ؟ هل من مُسْتغفرٍ ، فأغفرَ له ؟ من يُقْرِضُ الْمَليءِ غير الْمُعْدِم الوفِيِّ غيرَ الظَّلُوم ؟ قال : ولله في كل ليلةٍ من شهرِ رمضان عند الإفطار ألفُ ألفِ عتيقٍ من النار[4] فإذا كان ليلة الجمعة ، أعتق في كل ساعة منها ألف ألف عتيق من النارِ[4]، كلهم قد استَوْجَبُوا العذاب . فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان ، أعتقَ الله في ذلك اليوم بعدد ماأعتق من أول الشهر إلى آخره . فإذا كان ليلة القَدْر ، يأمرُ الله جبريل فيهبط في كَبْكَبَةٍ من الملائكةِ إلى الأرض ، ومعه لواءٌ أخضر ، فيركزُهُ على ظهر الكعبة ، وله ست مئة جناح ، منها جناحان لاينشرُهما إلا في ليلة القَدْر ، فينشرهما تلك الليلة ، فيجاوزان المشرقَ والمغرب ، ويبعثُ جبريلُ الملائكةَ في هذه الأمة ، فيسلّمون على كل قائمٍ وقاعدٍ ومُصَلٍّ وذاكرٍ ويصافحونهم ، ويؤمِّنُون على دعائهم حتى يطلعَ الفَجْر . فإذا طلعَ الفجر ، نادى جبريلُ : يامعشرَ الملائكةِ : الرحيلَ الرحيلَ ، فيقولون : ياجبريلُ ، ماصَنَعَ الله في

---

(١) ورد الحديث مختصراً في كنز العمال برقم ٢٣٧١٢ عن ابن عساكر ، وعن البيهقي في شعب الإيمان .

(٢) كذا بضمير جمع المذكر في النسختين .

(٣) كذا بالتاء في ب وبغير إعجام في س .

(٤-٤) سقط مابينهما من س .

حـوائـج المـؤمنين من أمـة أحمـد ؟ فيقـول : إن اللهَ نظرَ إليهم ، وعفـا عنهم ، وغفر لهم إلا أربعةً . فقال رسول الله ﷺ : من هؤلاء الأربعةُ ؟ فقال : رجلٌ مـدمنُ الخمر ، وعـاقٌّ والـديـه ، وقـاطعُ رَحم ، ومُشَـاحِنٌ . قيل : يـارسول الله ، ومـا المُشـاحِن ؟ قـال : هـو المُصَارم . فإذا كان ليلة الفطْر ، سُمِّيَتْ تلك الليلةُ ليلةَ الجـائزة . فـإذا كان غـداة الفِطْر ، يبعثُ اللهُ الملائكـة في كل البلاد ، فيهبطون إلى الأرض ، ويقومـون على أَفْـوَاه السِّكَـك ، فينـادون بصوتٍ يسمعُـه جميعُ من خَلق اللهُ إلا الجنّ والإنس ، فيقـولـون : يـاأمَّـةَ أحمـد ، اخرجوا إلى ربٍّ كريم يُعْطي الجزيـلَ ويغفرُ العظيمَ . فـإذا برزوا في مُصَـلاَّهم ، يقـولُ اللهُ للملائكـة : يـاملائكتي ، مـاجزاءُ الأجير إذا عمـلَ عملَه ؟ قـال : تقـولُ المـلائكـة : إلهنـا وسيِّـدنـا ، جزاؤه أن تُوفِّيَـه أجرَه . قـال : فيقول : فـإني أشهـدكم ، مـلائكتي ، أني جعلتُ ثوابهم من صيـامهم شهرَ رمضـان وقيـامهم رضـايَ ومغفرتي ، ويقول : يـاعبـادي سَلُوني ، فـوعـزّتي وجـلالي ، لاتسـألـوني اليـومَ شيئـاً في جمعِكم لآخرتكم إلا أعطيتُكم ، ولا لـدنيـاكم إلا نظرتُ لكم . وعزّتي لأسْتُرنّ عليكم عثْرتكُم مـاراقَبْتموني ، وعـزتي لاأخـزيكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحـدود . انصرفوا مغفوراً لكم ، قـد أرضيتموني ، ورضيتُ عنكم . قـال : فتفرحُ الملائكة ، وتستبشرُ بما يعطي الله هذه الأمة ، إذا أفطروا ، [لصيامهم][1] شهر رمضان .

وحـــدَّث عن الحسن بن سَهْـل العسكري ، بسنـــده إلى علي بن أبي طـــالب قـــال : قـــال رسول الله ﷺ[2] :

« العدةُ ديْنٌ . ويْلٌ لمَنْ وعد ثم أخْلَف ، وَيْلٌ لمن وَعَدَ ثم آخلف . قالها ثلاثاً » .

توفي أبو بكر الجواربي في طريق مكة وهو راجع من الحج .

١٠١ ـ محمّد بن الْحَسَن بن أحْمَد بن عُمَر
أبو عبد الله الرَّحْبي[3] القاضي

---

(١) زيادة لابد منها لاستقامة المعنى .

(٢) نقله صاحب كنز العمال برقم ٦٨٦٥

(٣) نسبة إلى رحْبة مالك بن طوْق . انظر المشتبه للذهبي ٢١٨

حَدَّث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، بسنده إلى ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« مَنْ حَلَفَ على يمينٍ يَقْتَطِعُ بها مالَ امرئٍ مُسْلمٍ ، لقيَ اللهَ وهو عليه غضبان » قيل : يارسول الله إن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : « وإن كان سوَاكاً من أراك » .

١٠٢ ـ محمد بن الحسن بن إسماعيل بن عبد الصمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس
أبو العباس الهاشمي

حَدَّث عن جدّه إسماعيل بن عبد الصمد ، بسنده إلى ابن عباس أن النبي ﷺ قال[2] :

« للمملوكِ على مولاه ثلاثُ خصال : لا يُعْجِلُه عن صلاته ، ولا يُقِيمه عن طعامه ، ويبيعُه إذا استباعه » .

قال أحمدُ بنُ محمَّد الرَّشيْدي :

سمعتُ أبا العباس محمَّد بنَ الحسن يقول : وُلِدْتُ سنةَ ثمانين ومئتين ، ومات عبدُ الصمد بن علي سنة خمس ومئتين .

١٠٣ ـ مُحَمَّد بن الْحَسَن بن الْحُسَيْن
أبو عبد الله الدِّمَشْقي الأدِيب ، المعروف بالنَّظَّامي

شاعر .

أَنْشَدَ من قصيدة له : [من الطويل]

فَإنْ غَرِمَ[3] العَذَّالُ يومَ لقائنا ... ومالهم عندي وعندكِ من ثار

---

(١) رواه بلفظ آخر عن ابن مسعود البخاري برقم ٢٢٢٩ مساقاة ، و ٦٢٩٩ أيمان ، وأبو داود برقم ٣٢٤٣ أيمان ونذور ، والترمذي برقم ٢٩٩٩ تفسير ال عمران .

(٢) نقله صاحب الكنز عن ابن عساكر برقم ٢٥٠٧٣ وهو من الاحاد .

(٣) من الغرام وهو اللازم من العذاب والشر الدائم والبلاء .

وَشَنُّوا[1] على أسماعِنـا وتكاثروا   وقَلَّ جنودي عند ذاكَ وأنصاري
لَقيناهُمُ مِنْ ناظِرَيْكِ ومُهْجَتي   وأَدْمُعِنا بالسَّيْفِ والسَّيْلِ والنّارِ

١٠٤ ـ محمّد بن الحسن بن الحُسَيْن بن عليّ بن عبدِ الله بن عَبّاس بن عليّ
أبو الفَضْل السُّلَمي الْمُعَيِّر الْمَوَازِيْني

أخو أبي الحسن الأصغر .

حَدّث عن أبي عبدِ الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان ، بسنده إلى أبي سَلَمة قال[2] :

قلت لعائشةَ : أكنتِ تغتسلين مع رسول الله ﷺ من إناءٍ واحد ؟ قالت : نعم .

سُئل أبو الفضل الموازيني عن مولده فقال : بدمشق في النصف من ربيع الآخر من سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة . وذكَر ابنُ أخيه محمدُ بن حمزة أن أبا الفضل تُوفي يوم الإثنين العشرين من رجب سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، ودُفِنَ من الغَدِ بباب الصغير .

١٠٥ ـ محمّد بن الْحَسَن بن الْخَليل
أبو عبد الله النَّسَوي

حَدّث عن إبراهيم بن يوسف الصَّيْرَفِيّ ، بسَنَدِه إلى عائشة ، عن النبيّ ﷺ قال[3] :

« لانِكاحَ إلا بوَلِيّ . والسلطانُ وَلِيُّ مَنْ لاوَلِيَّ له » .

وحدّث عن هشام بن عَمّار ، بسنده إلى سَهْل بن سَعْد ، أنَّ رسول الله ﷺ قال[4] :

« لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ماعَجّلوا الفِطْرَ » .

---

(١) شن الغارة على القوم : فرقها عليهم من جميع جهاتهم . والمراد : أكثروا العذل واللوم وأحاطوا بنا من كل جهة .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٦ : ١٠٣

(٣) رواه بهذا اللفظ أحمد في المسند ١ : ٢٥٠ من حديث ابن عباس ، وهو حديث صحيح روى القسم الأول منه الترمذي برقم ١١٠٢ ، وأبو داود برقم ٢٠٨٥ ، وابن ماحه برقم ١٨٨١ ، كلهم عن أبي موسى الأشعري ، وروي بلفظ آخر أيضاً عن عائشة وأبي هريرة .

(٤) أخرجه البخاري برقم ١٨٥٦ صوم ، ومسلم برقم ١٠٩٨ صيام ، ومالك في الموطأ ١ : ٢٨٨ ، والترمذي برقم ٦٩٩ صوم .

١٠٦ ـ محمد بن الْحَسَن بن داود
أبو الْحُسَيْن

وَلِيَ قضاءَ دمشقَ خِلافَةً لأبي عِمْران موسى بن القاسم بن موسى الأَشْيَب إلى أن تُوُفِّيَ سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

١٠٧ ـ محمّد بن الْحَسَن بن ذَكْوان
أبو الْمَضاء البَعْلَبَكّي

حدّث عن محمد بن هاشم البعلبكي ، بسنده إلى أبي عثمان النهدي

أن إبراهيمَ النَّبيَّ ﷺ ، سألَ اللهَ عزّ وجلّ خَيْراً ، فأصبحَ ، وقد ابيضّ ثُلُثا شعره . قال : وكانَ أولَ شيبٍ كان . قال : فَسَاءَه ذلك ، فأوحى اللهُ إليه أنّه عِبْرَةٌ في الدنيا ، ونُورٌ في الآخرة .

١٠٨ ـ محمّد بن الْحَسَن بن صِقْلاب

حدّث عن محمد بن جعفر بن ملاّس ؛ بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إن رجلاً لم يَعْمَلْ خيراً قطُّ . فقال لأهله : إذا أنا متُّ ، فأَحْرِقوني ، فاذْرُوا نِصفي في البرّ ، ونصفي في البحر . فوالله لئن وجدني الله عزّ وجلّ لَيُعَذِّبَنّي أشدَّ عذابٍ عَذّبَه أَحَدٌ قطّ ! فلما ماتَ ، فعلوا ذلك . قال : فأمرَ الله البرَّ ، فَجَمَعَ مافيه ، وأمر البحر ، فجمعَ مافيه ، ثم خَلَقَه خلقاً سوياً ، ثم قال : ماحَمَلَكَ على مافعلتَ ؟ قال : خَشْيَتُك أيْ ربِّ . فَغَفَرَ اللهُ له » .

---

(١) رواه عن أبي هريرة : مسلم برقم ٢٧٥٦ ، وابن ماجه برقم ٤٢٥٥ ، ورواه عن غيره من الصحابة بألفاظ متشابهة : البخاري برقم ٣٢٩١ و ٣٢٩٢ أنبياء ، و ٧٠٦٩ و ٧٠٧٠ توحيد ، و ٦١١٦ رقاق ، وأحمد ٥ : ٤٠٧ ، والنسائي ٤ : ١١٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٩ ـ محمّد بن الْحسَن بن طَرِيْف ـ ويقال : محمد بن طريف ـ أبو بكر بن أبي عَتّاب الأَعْيَن

حدَّث عن سعيد بن أبي مريم ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال[١] :

« لاتَعلّمُوا العِلْمَ لتُباهوا به العلماءَ ، ولا لِتُماروا به السفهاءَ ، ولا لِتَخيَّرُوا به الْمَجَالس . فمن فعل ذلك ، فالنارُ النارُ » .

قال أبو بكر الخطيب[٢] :

محمد بن أبي عَتّاب ، أبو بكر الأَعْيَن ، واسم أبي عتاب الحسن ، كذلك أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي قال : سمعت أبا بكر الْجَوْزَقِي يقول : أنبأنا مكيٌّ بن عبدان قال : سمعت مُسْلمَ بن الحجاج يقول : أبو بكر بن أبي عتاب محمد بن الحسن بن طريف الأعين ، وهكذا قال عبد الرحمن بن أبي حاتم . وقيل : إن اسم أبي عتاب طريف . كذلك أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر قال : أنبأنا أحمد بن إبراهيم البزار قال : نبّأنا عبد الله بن محمد البَغَوي قال : أبو بكر الأَعْيَن محمدُ بن طريف . قال الخطيب : هكذا قال محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي ، ومحمد بن إسحاق السراج النيسابوري .

وحدَّث الخطيبُ أيضاً بإسناده قال[٣] :

سُئِلَ يحي بن مَعين عن أبي بكر الأَعْين فقال : ليس هو من أصحاب الحديث . قال الخطيب : عنى بذلك أنه لم يكن من الْحُفّاظ لِعِلَلِه ، والنُّقّادِ لِطُرقِه مثل عليّ بن الْمَدِيْني ونحوِه . فأمّا الصدقُ والضبطُ لما سَمِعَه ، فلم يكن مدفوعاً عنه .

ماتَ أبو بكر الأعين ببغداد سنةَ أربعين ومئتين .

---

(١) نقله بهذه الرواية صاحب الكنز برقم ٢٩٠٣٣ عن البيهقي وابن حبان والحاكم . وأخرجه الترمذي من حديث كعب بن مالك بلفظ مشابه برقم ٢٦٥٦

(٢) في هذا الخبر في تاريخ دمشق عدة مواضع مطموسة استدركتها من تاريخ بغداد ٢ : ١٨٢

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٨٣

١١٠ ـ محمد بن الحسن بن علي التميمي

حَدَّث عن إسماعيل بن محمد بن قِيْراط ، بسنده إلى الحارث الغامديّ قال[١] :

قلت لأبي : ياأبَهْ ، ماهذه الجماعةُ ؟ قال : هؤلاء قومٌ قد اجتمعوا على صابئٍ لهم . قال : فتَشَوَّفْوا ، فإذا رسولُ الله ﷺ يدعو الناسَ إلى توحيد الله عزّ وجلّ والإيمان به ، يردُّون عليه ، ويؤذونه ، حتى ارتفعَ النهار ، وانْصَدعَ عنه الناسُ . وأقبلت امرأةٌ قد بدا نحرُها تبكي ، تحملُ قَدَحاً ومِنْديلاً ، فتناوله منها ، فشرب ، فتوضَّأ ، ثم رفعَ رأسَه إليها فقال : « يابُنَيَّة ، خَمِّري عليك نحرَك ، ولا تخافي على أبيك غَلَبةً ولا ذُلاًّ » . قلنا : من هذه ؟ قالوا : هذه زينبُ ابنتُه .

١١١ ـ محمّد بن الْحَسَن بن عليّ بن محمّد بن عِيْسى بن يَقْطِين
أبو جَعْفر اليَقْطِيْني البَغْدادي البَزَّاز

حَدَّث عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن يزيد ، بسنده إلى ابن عباس قال :

كان أول ماأُنزل الله تعالى على محمد ﷺ بمكة ﴿ اقرأ ﴾[٢] .

وروى عن مُعاذ بن العباس ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« من قَرَأ ﴿ قُل هو الله أحد ﴾ مئةَ مرةٍ ، غَفَرَ اللهُ له خطيئتَه خمسين عاماً ، ماإجتَنَب خِصالاً أربعاً : الدماءَ والأموالَ والفُرُوجَ والأَشْرِبَة » .

نقلَ الخطيبُ عن أبي طالب عمر بن إبراهيم الفقيه قولَه[٤] :

تُوفي اليَقْطيني في يوم الأربعاء ، ودفن يومَ الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر ، سنةَ سبْع وستين وثلاث مئة .

---

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ٣٥٥٣٩ عن الخطيب في تاريخه ، وعن الطبراني وأبي نعيم وابن عساكر . وقال أبو زرعة الدمشقي : هذا حديث صحيح .

(٢) سورة العلق : ٩٦/١

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٢٦٦١

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢١١

١١٢ ـ محمّد بن الْحَسَن بن عليّ
أبو طاهِر الأنطاكي الْمُقْرِئ

حَدَّث عن عَتيق بنِ عبد الرحمن ، بسنده إلى أنسٍ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ[1] :
« تَسَحَّرُوا ، فإنَّ في السُّحور بَرَكة » .

وروى عن أبي عِمْران القُدْسِي ، بسنده إلى أبي عُمَر حَفْصِ بنِ سليمان قال :
إنه لم يخالف عاصماً في شيءٍ من قراءته إلا في حرفٍ في الرُّوم : ﴿ الله الذي خلقكم من ضُعْفٍ ﴾ بضم الضاد ، وذكره عن الفُضَيْل بن مَرْزوق ، عن عَطِيَّة العَوْفيّ ، عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ[2] .

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد ، وذكر أبا طاهر المقرئ :
أحسبُه تُوفِّي قبلَ سنةِ ثمانين وثلاث مئة بِيَسيرٍ .

١١٣ ـ محمّد بن الْحَسَن بن عليّ بن محمّد بن يَحْيى
أبو عبدِ الله الْمِصْريّ الدَّقَّاق القَاضِي

سمع بدمشق ، وانتقى عليه أبو الْحَسَن الدَّارَقُطْنِي .

قال إبراهيمُ بنُ سعيد الْحَبَّال :
سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة ؛ أبو عبد الله محمد بن الحسنُ بنُ يحي الدَّقَّاق في صفر ، والدُّ جُعْفرٍ . يعني : ماتَ .

---

(١) أخرجه من حديث أنس : البخاري برقم ١٨٢٣ صوم ، ومسلم برقم ١٠٩٥ صيام ، والترمذي برقم ٧٠٨ صوم ، والنسائي ٤ : ١٤١ ، ويروى عن ابن مسعود وأبي هريرة أيضاً .
(٢) انظر النشر في القراءات العشر ٣ : ٢٤٣

١١٤ ـ مُحَمَّد بنُ الْحَسَن بن عليّ بن يوسُف
أبو عبدِ الله الْخَوْلاني الأَنْدَلُسي البَلَغِيّ[١]

قدم دمشق .

روى عن أبي القاسم خلفِ بنِ إبراهيم بن محمد الطُّلَيْطِلِيّ ، بسنده إلى قتادة قال[٢] :

سألتُ أنسَ بنَ مالك عن قراءةِ رسولِ الله ﷺ قال : كان يَمُدُّ صوتَه مَدّاً .

قال الحافظُ ابنُ عساكر : قرأتُ بخطِّ أبي عبد الله البَلَغِيّ :

وُلِدْتُ سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة بمدينةِ بَلَغِيّ في الأندلس .

١١٥ ـ محمَّدُ بن الْحَسَن بن عليّ بن أَحْمد بن جَعْفر بن أَحْمد
أبو طاهر الْحَلَبِيّ البَزَّاز ، المعروف بابن الْمِلْحِي

حدَّث عن أبي الحسن رشأ بن نظيف ، بسنده إلى حذيفة قال :

لقيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : يارسول الله ، إني جُنُبا[٣] . قال : « المؤمنُ لا يَنْجَسُ »[٤] .

ذكر أبو القاسم النَّسِيب :

أن مولدَ أبي طاهر في ربيع الأول سنة عشرين وأربع مئة .

وقال أبو محمد بن الأكفاني[٥] :

سنة ثمانين وأربع مئة ، فيها تُوفي أبو طاهر محمدُ بنُ الحسن بن علي الحلبي المعروف

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بلغي بفتح أوله وثانيه وغين معجمه وياء مشددة ، كذا ضبطه أبو بكر بن موسى وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة ، ينسب إليها جماعة » . وانظر أنساب السمعاني ٢ : ٢٩٢

(٢) أخرجه أبو داود برقم ١٤٥٦ صلاة ، والنسائي ٢ : ١٧٩

(٣) أي فلذلك تحاشى مصافحة النبي ﷺ .

(٤) الحديث عن حذيفة بألفاظ متقاربة في مسند أحمد ٥ : ٣٨٤ ، ٤٠٢ ، ورواه مسلم برقم ٣٧٢ طهارة ، وأبو داود برقم ٢٣٠ طهارة ، وابن ماجه برقم ٥٣٥ طهارة ، ويروى أيضاً عن أبي هريرة وابن عباس .

(٥) تالي تاريخ مولد العلماء ١٦٤

بابن المِلْحي في العشرين من شهر ربيع الآخر ، بدمشق ـ زاد أبو محمد بنُ صابر : أنـه دُفِنَ في مقابرِ بابِ الفَرَاديس ، وأنه ثِقَةٌ .

١١٦ ـ محمد بن الحسن بن عون الوحيدي القيسي

حدَّث عن عبد الله بن يزيد البكري ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« عَشْرَةٌ من قريش في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعُمَر في الجنة ، وعثمان في الجنـة ، وعلي في الجنـة ، وطَلْحـة والزبير في الجنـة ، وعبـد الرحمن بن عَوْف في الجنـة ، وسَعْـدُ بن أبي وقاص في الجنة ، وسَعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عُبَيْدَة بن الجرّاح في الجنة » .

وحَدَّثَ عن مروان بن معاويـة الفـزاري ، بسنـده إلى قيس بن حـازم قـال : سمعت عليَّ بنَ أبي طالب على منبر الكوفة وهو يقول(٢) :

ألا لعن الله الأفجرين من قريش : بني أميـة وبني مغيرة . أمـا بنـو المغيرة ، فقـد أهلكَهم اللهُ بالسيف يومَ بَدْر ، وأما بنو أمية فهيهـات هيهـات أمـا والـذي فَلَقَ الحبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَة(٣) ، لو كان المُلْك من وراء الجبال ، لتَقبوا إليه حتى يصلوا إليه .

١١٧ ـ محمَّد بن الحَسَن بن الفَضْل بن العَبَّاس
أبو يَعْلَى البَصْري الصُّوفي

من الرحَّالين .

حدَّثَ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم السُّلَمي ، بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال(٤) :

---

(١) نقله صاحب الكنز برقم ٣٣١٣٧ عن الطبراني وابن عساكر .

(٢) نقله صاحب كنز العمال برقم ٣١٧٥٣ عن ابن عساكر .

(٣) النسمة : نَفَس الروح .

(٤) نقل ابن عساكر هـذا الحـديث من طريق الخطيب ، انظر تـاريخ بغـداد ٢ : ٢٢١ . ورواه مختصراً أحمـد في مسنده ٢ : ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٥١٩ وغيرها ، والبخاري برقم ٢٤٢٠ عتق ، ومسلم برقم ٢٦١٢ ، البر والصلة ، وأبو داود برقم ٤٤٩٣ حدود ، ونقله كاملاً صاحب كنز العمال برقم ١١٤٥

« إذا ضَرَبَ أحدُكم ، فليجتنبِ الوجة ، ولا يقولنَّ قَبَّحَ اللهُ وجهَك ووجهَ مَنْ أشبه وجهَك ؛ فإن اللهَ خلق آدمَ على صورته » .

وَثَّقه الخطيبُ وقال[1] :

سألتُ أبا يعلى عن مولِده ، فقال : في سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة . وكان قدومه علينا في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وخرج في ذلك الوقت إلى الشام ، وغاب عنا خبرُه . وكان شيخاً مليحاً ظريفاً من أهل الفضل والأدب حسنَ الشعر . ومن مليح قوله : [من الخفيف]

يا أبا القاسم الذي قَسَم الرحـ	ـمنُ من راحتيه رزقَ الأنام
أنا في الشعر مثلُ مولاي في الجُو	دِ حليفَا مكارمٍ ونظامِ
وإذا ما وصلْتَني فأميرُ الـ	ـجودِ أعطى المُنَى أميرَ الكلامِ

١١٨ ـ محمَّد بن الحَسَن بن القاسِم بن دُرُسْتَوَيْه
أبو الحَسَن القُرَشي

حَدَّث عن محمد بن أيوب بن مُشْكَان ، بسنده إلى أنسِ بنِ مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ[2] :

« ثلاثةٌ من كنوزِ البر : إخفاء الصدقة ، وكتمان الشكوى ، وكتمان المصيبة . يقول الله عزّ جلّ : « [إذا][3] ابتليتُ عبدي بلاءً ، فصبر ، ولم يشكُني إلى عُوّادِه ، أبدلتُه لحماً خيراً[4] من لحمه ، ودماً خيراً[4] من دمه . وإن أرسلتُه ، أرسلتُه ولا ذَنْبَ له ، وإن توفيتُه ، فإلى رحمتي » .

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢١

(٢) رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧ : ١١٧ ، والحاكم في المستدرك ، ونقله صاحب كنز العمال عنهم برقم ٤٣٢٢٧ و ٤٣٣٤١ ، وعن ابن عساكر برقم ٤٣٣٤٢

(٣) زيادة من الحلية والكنز .

(٤) في تاريخ دمشق ب و س « خير » .

١١٩ ـ محمّد بن الحَسَن بن القاسِم بن عبد الرَّحْمن بن إبراهيم
أبو زُرْعَة بن دُحَيْم

من أهلِ بيتِ حديثٍ .

روى عن عمِّه عبدِ الرحمن ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال[١] :

« لاتقومُ الساعةُ ، حتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ ، فيقولَ : ياليتني مكانَك » .

قال أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله المُرّي :

تُوفي أبـو زُرْعـة محمـد بن الحسن بن دُحَيْم في ذي الحجـة من سنـة أربـع وستين وثلاث مئة .

١٢٠ ـ محمّد بن الحسَن بن قُتَيْبة بن زِيادَة بن الطُّفَيْل
أبو العَبَّاس اللَّخْمي العَسْقَلاني

شيخ عَسْقَلان[٢] . قدم دمشق قديماً .

حدّث عن عبدِ الوهاب بن عبد الرحيم ، من أهلِ غُوْطة دمشق ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« إنّ اللهَ عزَّ وجلَّ قَسَم بينكم أخلاقكم ، كما قسمَ بينكم أرزاقكم . وإن الله يُعطي الدنيا من يحبُّ ومن لا يُحِب ، ولا يُعطي الدِّيْنَ إلا مَنْ يحب . والذي نفسُ محمد بيدِه ، لا يُسْلِم عبدٌ حتى يُسْلِم قلبُه ولسانُه ، ولا يؤمنُ حتى يأمنَ جارُه بوائقَه . قلنا : يارسولَ الله ، مابوائِقُه ؟ قال : غَشْمه وظُلْمه ، ولا يكتسبُ عبدٌ مالاً من حرام ، فينفقُ منه ، فيبارَكُ

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٢ : ٢٣٦ ، ٥٣٠ ، والبخاري برقم ٦٦٩٨ فتن ، ومسلم برقم ١٥٧ فتن ، ومالك برقم ٥٣ جنائز ، ورواه بلفظ آخر ابن ماجه برقم ٤٠٣٧ فتن .

(٢) عسْقلان ، مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبْرين ، قال ياقوت إنها كانت تسمى عروس الشام وخربت في الحرب بين صلاح الدين الأيوبي والصليبيين سنة ٥٨٣ هـ .

(٣) رواه أحمد في مسنده ١ : ٣٨٧ ، ونقله صاحب الكنز برقم ٤٣٤٣١ عنه وعن الحاكم والبيهقي وروى أوّله البخاري في الأدب المفرد ص ٧٩

له فيه ، ولا يتَصدقُ منه ، فيقبلُ منه ، ولا يتركُه خلفَ ظهره إلا كان زادَه إلى النار. إن الله لا يمحو السيِّئ بالسيئ ، ولكن يمحو السيئ بالحسن . إنَّ الله عزَّ وجل لا يمحو الخبيثَ بالخبيث » .

وحدَّث عن أبي عُمَيْر بن النحاس ، بسنده إلى أبي سَلمة قال :

رؤي عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس وهو يبكي ، فقلت : ياأبا الوليد ، ما يبكيك ؟ قال : مِنْ هذا أرانا[1] رسول الله ﷺ أنه رأى مالكاً يقلِّبَ الجَمْر كالقُطُفـا[2] .

وَثَّقه الدارقطني وغيرُه .

١٢١ ـ مُحَمَّد بن الحَسَن بن محمد بن زِياد بن هارون بن جَعْفر بن سَنَد أبو بكر المُقْرئ البغدادي المعروف بالنَّقاش

حدَّث عن عدَدٍ من شيوخه ، بإسنادهم إلى عائشة قالت :

قرأَ رسولُ الله ﷺ : ﴿ إن يدعونَ من دونِه إلا أُثُناً ﴾[3] .

وحدَّث عن أبي الجهم عمروِ بن خازم القرشي ، بسنده إلى أنس بنِ مالك قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« شفاءُ عِرْقِ النَّسَا أَلْيةُ شاةٍ أعرابية ؛ تُذاب ثم تُقْسَم ثلاثةَ أجزاء ، يشربُه ثلاثةَ أيام على الريق ، كلَّ يوم جزء » .

حدَّث أبو بكر النقاش ، عن أبي غالب ابن بنت معاوية بن عمرو ، بسنده إلى ابنِ عمر قال : قال النبي ﷺ[5] :

« سألتُ اللهَ ألاَّ يستجيبَ دعاءَ حبيبٍ على حبيبه » .

---

(١) كذا في تاريخ ابن عساكر وقد ضُبِّبَتْ في النسخة « ب » .

(٢) القُطُف : جمع قطيفة وهي دثار مخمل أو كساء له خمل .

(٣) سورة النساء ٤ / من الآية ١١٦ ، والقراءة المعروفة ﴿ إن يدعون من دونه إلا إناثاً ﴾ وجاء في تفسير الطبري ٥ : ٢٨٠٠ « كان في مصحف عائشة إن يدعون من دونه إلا أوثاناً .. وروي عن ابن عباس أنه كان يقرؤها : إن يدعون من دونه إلا أُثناً ، بمعنى جمع وَثَن .. » وانظر تلخيص المتشابه ١ : ٤٧٩

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٣٤٦٣ ، ونقله ابن قيم الجوزية في الطب النبوي ص ٤٧ ، طبعة ١٣٤٦ هـ ، ١٩٢٧ م .

(٥) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٢ ـ ٢٠٤

وحدَّث عن يحيى بن محمد بن صاعد بحديثِ إبراهيم والحسن والحسين[1] ، فأنكرَهما عليه أبو الحسن عليٌّ بنُ عمر الحافظ لما فيهما من وَضْعٍ وتركيب وتَدْليس .

قال أبو بكر الخطيب[2] :

وأقل مما شرح في هذين الحديثين تسقط به عدالة المحدث ، ويترك الاحتجاج به .

وقال الخطيب أيضاً[3] :

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر المقرئ النقاش . نسبه أبو حفص بن شاهين ، وهو موصلي الأصل ، ويقال إنه مولى أبي دُجانة سِماك بن خَرَشَة الأنصاري . وكان عالماً بحروف القرآن ، حافظاً للتفسير ، صنَّف فيه كتاباً سماه شفاء الصدور ، وله تصانيفُ في القراءات وغيرِها من العلوم . وكان سافر الكثير شرقاً وغرباً .. قال الخطيب[3] وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة .

تُوفي محمد بن الحسن النقاش في سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

١٢٢ ـ محمّد بن الحَسَن بن مُحَمّد بن الحَسَن بن القاسم بن دُرُسْتُوَيه
أبو عبد الله

حدَّث عن أبي علي الحسن ، بسنده إلى معاذ بن جبل قال :

رأيت رسول الله ﷺ ، إذا توضّأ مسح وجهه بطرف ثوبه .

قال أبو محمد الكتاني[4] :

توفي شيخُنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن دُرُسْتويه في المحرم سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) رواه كاملاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٤

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٤ ـ ٢٠٥

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ٢٠١

(٤) تالي وفيات ابن زبر ١٣٩

١٢٣ ـ محمّد بن الحَسَن بن محمّد
أبو الفتح بن أبي عليّ الأَسَدْآباذي الصوفي

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الحلبي البزار المعروف بابن المُنَيقير ، بسنده إلى بريدة قال(١) :

لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام ، قال رسول الله ﷺ : « لا بد للعرس من وليمة » ثم أمر بكبش ، فجمعهم عليه .

وروى عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال(٢) :

كنت أرعى غنماً لعُقبة ، فمرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأبو بكر ، فقال : « ياغلام ، هل من لبن ؟ » فقلت : نعم ، ولكني مؤتَمَن . قال : « فهل من شاةٍ لم يَنْزُ عليها الفحل ؟ » قال : فأتيتُه ، فمسح ضَرعها ، فنزل اللبن ، فشرب ، وسقى أبا بكر ، ثم قال للضرع : « اقلِصْ » فقَلَصَ . فأتيته بعد هذا ، فقلت : يارسول الله علِّمْني من هذا القول . قال : فمسحَ يدَه على رأسي فقال : « يرحمك الله إنك لغُلَيِّم مُعَلَّم » .

كتب أبو الفرج بخطّه :

سألتُ أبا الفتح عن مولده فقال : في سنة أربع مئة . قال غيث : سكن صور ، وكتبت عنه ، وكان ثقةً ديناً ، من أهل السِّتْر ، مقبلاً على شأنه ، رحمه الله .

وحدث ولده حمزة :

أنه خرج من صور طالباً للقدس ، فأقام بالرملة مدة يسيرة ، وتوفي بها في دويرة الفقراء في سنة سبع وستين وأربع مئة .

---

(١) نقله عن ابن عساكر صاحبُ كنز العمال برقم ٣٧٧٤٤ ، ولفظه عنده « لابد للعروس من وليمة » .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ : ١٥٠ ، وأحمد في المسند ٥ : ٢١٠ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١ : ٤٦٥ . وانظر الخبر من طرقه المختلفة في أخبار عبد الله بن مسعود ، تاريخ مدينة دمشق مجلدة ٣٩ : ٢٢ ـ ٢٣

١٢٤ ـ محمد بن الحَسَن بن مَنْصُور

أبو عبد الله المَوْصلي المعروف بابن الأَقْفَاصِي ، الشاعر النَّقَّاش الضرير

قَدِم دمشق ، وامتدح بها جماعة من المتقدمين .

قال المصنِّف :

كتبتُ عنه شيئاً من شعره ، وكنت قد رأيته ببغداد في رحلتي الأولى ، وقَدِمَهَا ممتدحاً لابن صَدَقَة ، وزيرِ الخليفة المسترشد بالله .

أنشدَ أبو عبد الله بن الأقفاصي ، لنفسه : [من مجزوء الكامل]

أحبـــابَنــــا لا تهجُروا ... فتهـــاجرُ الأحبـــاب هُجْرُ

وصِلُـوا ، ففي طَيِّ الـوصـا ... لِ للَـــوْعَتِي طيٌّ ونَشْرُ

أبْـــدَيْتُمُ مــــا كنتُ منْ ... وَجْـــدٍ بكم أبـــداً أُسِرُّ

وأَعَـــدْتُمُ بصـــدودِكم ... بيضَ المـــدامــعِ وهي حُمْرُ

وحيـــاتِكم ، وكفى بهـــا ... لِمُتَيَّمٍ قَسَماً يَبَرُّ

مـــا عـــايَنَتْ عينـــايَ بعـــ ... ـــدَ فراقِكم شيئــــاً يَسُرُّ

وهي طويلة .

وأنشد لنفسه أيضاً : [من الكامل]

لـولا مغـازلـةُ الغـزالِ الأكحـلِ ... مـا بعتُ عِـزَّ نبـاهتي بتَـذَلُّـلِ

ووصلتُ حبـلَ صبـابـةٍ بكآبـةٍ ... قطعتْ رجـائي من ديـارِ المَوْصِلِ

فترحلتْ روحي ولم أشعرْ بهـا ... في إثْرِ ذاك الشـادِنِ المُتَرَحِّـلِ

قمرٌ تكامـلَ حُسْنُـه وجمـالُـه ... فتَجَمُّلي في حبـه لم يَجْمُـلِ

حَلَّتْ مبـاسِمُـه عقـودَ تَجَلُّـدي ... فيـه ، وعَقْـدُ وصـالِـه لم يُحْلَـلِ

وَثَنَتْ معـاطفُـه قضيبَ أراكـةٍ ... ورَنَتْ لـواحظُـه بمُقْلَـةِ مُطْفِـلِ[1]

---

(١) المطفل : ذات الطفل من الإنسان والوحش معها طفلها . والشاعر يشبه نظرة حبيبته بلحظ ظبيـة أو مهـاة مطفل ، وذلك أحلى له .

فَلِلَحْظِــهِ وَلِلَفْظِــهِ في مهجتي   عَضْبٌ[1] يُفَصِّلُ مَفْصِلاً عن مَفْصِلِ
وَلَّى فــأَوْلى كلَّ قَلْبٍ تَرْحَــةً   وسرى بقلبي في الرِّكابِ الأَوَّلِ
فتهللتْ وجــداً سحــائبُ أدمُعي   كَنَدى شُجاعِ الدَّوْلةِ المُتَهَلِّلِ[2]

وأنشد لنفسه في البراغيث : [من البسيط]

مـا للبراغيثِ أشبـاهٌ تُقـاس بهـا   إلا أَفَـاعٍ بقيعـانِ الفَـلا رُقْشُ
ورُبَّ ليـلٍ طـويـلٍ بتُّ سـاهِرَه   حتى الصباحِ وعقلي طـائرٌ دَهِشُ
فلو رأيتَ انفرادي في الظلامِ وما   فيهنَّ إلا ظلــومٌ واثبٌ هَرِشُ[3]
حسَّبتَني مَلِكاً للرومِ أوقَعَــهُ   صرفُ الزمانِ بأرضٍ أهلُها حُبُشُ
فـأنكروا منـه لونـاً غيرَ لـونِهِمُ   فكلَّما مَكنُـوا من لحمِـه نَهَشُـوا
انظرْ إلى مُقْلَتي من طولِ مـاسهرت   منهنَّ كيفَ اعترى أجفـانَهـا العَمَشُ

١٢٥ ـ محمد بن الحَسَن بن الوليد بن موسى بن سعيد
ابن راشِد بن يَزيد بن قُنْدُس بن عبد الله
أبو العبَّاس الكِلابي

أخو تبوك وعبد الوهاب .

روى عن أبي صالح القاسم بن الليث الرَّسْعَني ، بسنده إلى أنس[4]
أنَّ رسول الله ﷺ أعتق صفية ، وجعل ذلك لها صَداقاً .

---

(١) العضب : السيف القاطع .

(٢) في الشطر الثاني انتقل الشاعر من النسيب إلى المدح ، بما يسميه البلاغيون حسن التخلص .

(٣) جاء في لسان العرب : « رجل هَرِشٌ : مائقٌ جافٍ . وفي الحديث : يتهارشون تهارش الكلاب أي يتقـاتلون ويتواثبون .

(٤) أخرجـه البخـاري برقم ٤٧٩٨ نكاح ، ومسلم برقم ٨٥ نكاح ، وأبـو داود برقم ٢٠٥٤ نكاح ، والترمـذي برقم ١١١٥ نكاح ، والنسائي ٦ : ١١٤ نكاح .

كتب أبو الحسين الميداني بخطه :

أنبأنا أبو العباس محمد بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة بحديث ذكره .

١٢٦ ـ محمّد بن الحَسَن الخُشَنِي

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى أبي موسى ، عن النبي ﷺ :

في قوله : ﴿ يوم يُكْشَفُ عن ساقٍ ﴾[1] قال : « عن نُورٍ عظيم يخرُّون له سُجَّداً »[2] .

١٢٧ ـ محمد بن الحَسَن
أبو الحارث الرَّمْلي

حدث عن صفوان بن صالح الدمشقي ، بسنده إلى أبي الدَّرْدَاء ، قال : قال رسول الله ﷺ :

في قول الله عز وجل : ﴿ كلَّ يوم هو في شأن ﴾[3] : « من شأنه يغفرُ ذنباً ، ويكشف كرباً ، ويُجيب داعياً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين »[4] .

١٢٨ ـ محمّد بن الحَسَن بن مُعَيَّة الحَسَني

شاعر سكن أطرابلس .

أنشد لنفسه ارتجالاً في صديق له ركب البحر إلى الإسكندرية من أطرابلس : [من الخفيف]

قرّبوا للنوى القوارب كيما ... يقتلوني ببينهم والفراق

شرعوا في دمي بتشديد شُرْع[5] ... تركوني من شدّها في وثاق

(١) سورة القلم ٦٨ ، من الآية ٤٢ .

(٢) [illegible] الطبري في تفسيره ٢٩ : ٤٢ .

(٣) سورة الرحمن ٥٥ ، من الآية ٢٩ .

(٤) [illegible] الطبري ٢٧ : ١٢٤ ـ ١٢٥ ، وليس فيه حديث أبي الدرداء .

(٥) [illegible]

ليتَهم حينَ ودَّعُــوني وســــاروا رَحِمــوا عَبْرتي وطــولَ اشتيــاقي
هــــذه وقعـــــةُ الفراقِ فهــلْ أحيـا ليومٍ يكـونُ فيـه التـلاقي ؟

١٢٩ ـ محمد بن الحَسَن
أبو الحَسَن الكَفَرْطَابي الأديب

كتب أبو الفرج غيث بن علي بخطه :

أبـو الحسن الـدمشقي المعروف بـابن الكفرطـابي ، من أهـل الأدب ، مليـح الشعر ، حسن الحفـظ ، ذو مروءة . حـدثني هو ، وحـدثني جمـاعـة عنـه أنـه أنفق في المعـاشرة على الأصدقاء وفي الصلات والكسى والمركوب أكثر من خمسة آلاف دينار كان خلفهـا لـه أبوه . وكان أحد الشهود زمن القـاضي الزيـدي ، ثم ترك ذلـك فيما بعـد . اجتمعت بـه بـدمشق ، وذاكرته من شعره شيئاً لا بـأس بـه ، ورأيت رأيـه ـ على مـاظهر لي منـه ـ رأي الفلاسفـة والميل إليهم . أنشدني محمد بن الحسن لنفسه : [من الكامل]

أظَنَنْتِني من سَلْــوَةٍ أنســــاكِ أعْصِي الهوى وأُطِيـعُ فيـك عـداكِ
لاتحسَبِي قلبي يقلِّبُـــه الهــوى أبــداً، ولا يُصْفي هـوىً لســواكِ
غـــــادرتِني حيرانَ أَذْرِفُ دَمْعَتي وأعـــالِـجُ الـزفرات مِنْ ذكراكِ
قـد بَثَّ سُلْطـانُ الفِراقِ جيـوشَـه في مُهْجَتي، وأظنُّ فيـــه هــلاكي
إن صَحَّ عـزمُـكِ في الفِراقِ فـإنَّني يــومَ الفِراق أُعَـــدُّ مِنْ قتـلاكِ

وكتب أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن صابر بخطه ، أنشدنا أبو الحسن لنفسه : [من الطويل]

ودَوْحٍ نــزلنـــاهُ فَمَــدَّ سَتــائِراً ونـابَ عن القيْنـاتِ فيـه حَمـامُ
مَـدَدْنـا شراعَ اللَّهْوِ في كلِّ رَوْضَـةٍ وطُنُّبَ[١] فيـــه للسرورِ خيـــامُ
عجبتُ لـه أنّى تشيبُ[٢] غصـونُـه أوانَ شبـــابٍ والـزمـــانُ غـلامُ

---

(١) « الطُّنْب والطُّنُب : حبل الخباء والسُّرَادق ونحوها . وطنّبه : مده بأطنابه وشدّه » . اللسان .

(٢) يريد بالشيب أزهار الشجر .

وأيـامنـا بـالنَّيْرَبَيْنِ[1] كأنَّهـا ... إذا مـا ذكَرْنـا طيْبَهُنَّ منـامُ
وقَـدْ سـالَمَتْني في الزمـانِ صروفُـه ... وبيني وبين الحـادثـاتِ ذِمَـامُ[2]
وعيشٍ نَعِمْنا فيهِ صـافٍ من القَـذَى ... وأعينُ رَيْبِ الـدَّهْرِ عنـهُ نِيـامُ

ذكر أبو محمد بن الأكفاني :

أن أبا الحسن الكفرطابي الشاعر كانت وفاته بدمشق سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

١٣٠ ـ محمّد بن الْحَسَن

أبو عبد الله القُرَشِي المعروف بابن السَّمَيْن

له قصائد مدح ببعضها أبا الحسن علي بن طاهر بن جعفر السلمي النحوي ، ورثى ببعضها تلميذاً له اسمه أبو الحسن علي بن جعفر بن مسادة الأديب ، منها : [من الكامل]

قَصُرَت خطـا أمَلي وأخفقَ مَطْلَبي ... وبَعُـدتُ عمـا رُمْتُ بعـدَ تَقَرُّبِ
بفراقِ من فـارقتُ عَيْشِيَ بعـدَه ... وفقـدتُ في طـولِ المَسَرَّةِ مَـذْهَبي
قـد كنتُ أحـذرُ يـومَـه فرأيتُـه ... والقلبُ في يـدِ طـائرٍ ذي مَخْلَبِ
وَمَضَـوْا بـه حَمْـلاً على أعـوادِهِ ... فكأنَّـه مَلِـكٌ مشى في مَـوْكِبِ
وأتـوا بـه جَـدَثـاً فَغُيِّبَ شخصُـه ... من بعـدِ أن قـد كان غيرَ مغيَّبِ
لـوكانَ وحيُ اللهِ نـاجـاني بـهِ ... لظَلِلْت بينَ مُصَـدِّقٍ ومُكَـذِّبِ

---

[1] موضع معروف بمدينة دمشق في بقعة جميلة بين منطقة الربوة ومنطقة المزة . قال ياقوت : « نَيْرَب بالفتح ثم السكون وفتح الراء وباء موحدة .. قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين ، أنزه موضع رأيته .. وقد ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان في شعر له وسماها النيربين » .

[2] أي عهد فهي لا تصيبني بِشَرٍّ .

١٣١ ـ محمَّد بن الحُسَيْن بن أحمد بن بَكْر بن محمد
أبو علي الطَّبَراني ثم البانِياسِي

حدَّث عن عمه أبي أحمد عبد الله بن بكر بن محمد ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« من صلى أربعين يوماً صلاة الفجر وعشاء الآخرة في جماعة ، أعطاه الله براءتين ؛ [براءة][٢] من النار وبراءة من النفاق » .

١٣٢ ـ محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق
أبو منصور الجعبري الكوفي القاضي الخطيب الأمين

قدم دمشق في صحبة والده ، وأقام بها مدة ، وتولى بها القضاء والخطابة ، نيابة عن الشريف أحمد الزيدي . ثم خرج بعد ذلك إلى أطرابلس ، فأقام بها ، وبلغه أن أهله وابنه أبا القاسم قد توجهوا إلى أطرابلس ، فخرج لتلقيهم ، فأدركه أجله بحصن المُنَيْطِرة[٣] ، فمات في آخر سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٣٣ ـ محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصِمْ بن عبد الله
أبو الحسن الآبُري ثم السِّجِسْتاني

محدث مشهور .

روى عن أبي عَرُوبة الحسين بن أبي معشر الحرّاني ، بسنده إلى جابر قال[٤] :

لاألوم أحداً ينتمي[٥] عند خصلتين ؛ عند إجرائه فَرَسَه ، وعند قتاله . وذلك أني رأيت رسولَ الله ﷺ أجرى فرسه ، فسبق ، فقال : « إنه لَبَحْر » ، ورأيته يوماً ضرب بسيفِه في سبيل الله ، فقال : « خُذْها ، وأنا ابن العواتِك » انتمى إلى جداته من بني سُلَيْم .

---

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ١٩٣١٢ عن الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ : ٩٦ وعن ابن عساكر وابن النجار .

(٢) مابين معقوفتين من كنز العمال . ورواية الخطيب « .. أعطي براءة من النار ، وبراءة من النفاق » .

(٣) قال ياقوت : « المُنَيْطِرة مصغر بالطاء المهملة ، حصن بالشام قريب من طرابلس » .

(٤) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٩٠١٧

(٥) أي ينتسب إلى آبائه وأجداده افتخاراً .

١٣٤ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن الحسن
أبو بَكْر بن أبي عَليّ النَّيْسابوري

[١] روى أبو بكر بن أبي علي البَرْذعي ، عن أبي هُرَيْرة ، بسنده إلى ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال[٢] :

« إنّ الله ليقبلُ توبةَ العبدِ مالم يُغَرْغِرْ » .

١٣٥ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن أبي الدَّرْداء

روى عن إبراهيم بن عبد الحميد الْجُرَشي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[٣] :

« طلبُ العلمِ فريضةٌ على كل مُسْلم » .

١٣٦ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن سَعيد بن أَبَان
أبو جعفر الهَمَذاني

حدّث عن أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« تعلّموا ماشئتم ، فإنّ اللهَ لن يَنفَعَكم به ، حتى تعملوا » .

روى أبو بكر الخطيب ، بإسناده إلى علي بن عمر الحافظ قال[٥] :

سألتُ أبا محمد بن غلام الزهري وأبا بكر بن زهر الْمِنْقَري ، عن محمد بن الحسين الهَمَذاني فقال : ليس هو بالْمَرْضِيّ .

قال المصنّف :

ورأيتُ له أحاديثَ منكرةَ المتن .

---

(١) في النسخة « ب » خرم يبدأ من هنا ، وينتهي في الترجمة رقم ١٧٦

(٢) رواه أحمد في المسند ٢ : ١٣٢ ، ١٥٣ ، وابن ماجه برقم ٤٢٥٣ زهد ، والترمذي برقم ٢٥٣١ دعوات .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٢٨٦٥١ عن عدد من الصحابة ، ورواه مطولاً ابن ماجه برقم ٢٢٤

(٤) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٢٩١١١

(٥) تاريخ بغداد ٢ : ٢٣٩

١٣٧ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن عبيد الله بن الْحُسَيْن
ابن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الْحُسَيْن الأصغر بن علي
ابن الْحُسَيْن بن علي بن أبي طالب
أبو عبد الله العَلَوي الْحُسَيْني النَّصِيْبي

وَلِيَ القضاءَ والصلاة والخطابة والنِّقابَة بدمشق في أيام المتلقّب بالحاكم . وكان عفيفاً طاهراً حافظاً لكتاب الله أديباً شاعراً . وكان له ديوان شعر ، فمما قاله في الزهد : [من السريع]

في الشيبِ ماألهاهُ عن نَوْمِهِ ... وعن سرورِ الغدِ أو يومِه
يكفيكَ ماأبليتَ من جِدَّةٍ ... فاعملْ لأمرٍ أنتَ من سَوْمِهِ[1]
عصيتَ لُوّامَكَ عِنْدَ الصِّبا ... والشيبُ مايعصيهِ في لَوْمِه ؟

قال عبد العزيز الكتاني[2] :

توفي القاضي الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين الحسيني النصيبي في جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربع مئة .

١٣٨ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن علي بن أبي هِشام
أبو بَكْر

روى عن أبي بكر الميانجي ، بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي قال[3] :

مسح النبي ﷺ على الْخُفين ، وأمر بالمسح على الْخُفين .

---

(١) سامَه الأمرَ سَوْماً : كلَّفه إياه . وأكثر مايُستعمل في العذاب والشرّ . ويريد الشاعر هنا : فاعمل لما بعد الموت .

(٢) تالي وفيات ابن زبر ١٢١

(٣) حديث المسح على الخفين مستفيض عن الصحابة . وأخرجه من هذا الطريق ابن ماجه برقم ٥٤٧ طهارة .

١٣٩ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن علي بن محمد بن هارون بن التَّرْجُمان
أبو الْحُسَيْن القَرِّي الصُّوفي

شيخ أهل التصوف بالشام .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكِلابي ، بإسناده إلى أبي هريرة قال[١] :

مرَّ رسول الله ﷺ برجل يسوق بَدَنة[٢] ، فقال : ارْكَبْها » فقال : إنها بَدَنة . قال في الثالثة أو الرابعة : « ويحك ارْكَبْها » .

وروى عن أبي بكر محمد بن أحمد الْجَنْدَري ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ[٣] :

« إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاةُ العشاء وصلاةُ الفجر . ولو يعلمون مافيهما لأَتَوْهُما ولو حبْواً » .

توفي الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسن بن الترجمان بمصر يوم السبت الثامن عشر من جمادى الأولى ، سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، ودفن بالقرافة عند قبر ذي النون المصري . وكان عمره خمساً وتسعين سنة على ماقيل .

١٤٠ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن علي بن الْحُسَيْن
أبو عبد الله الْمَرْوَزي المقرئ

حدَّث عن أبي الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان الموصلي ، بإسناده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« من اغتسل يوم الجمعة ، فأحسن غُسْلَه ، ولبس من صالح ثيابه ، ومسّ من طيب بيته ، غُفِر له مابينه وبين الجمعة الأخرى ، وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها » .

---

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ١٢٧١٧ من حديث أنس .

(٢) البَدَنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم ، تهدى إلى مكة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٦٢٦ مواقيت الصلاة ، ومسلم برقم ٢٥٢ صلاة ، وابن ماجه برقم ٧٩٧ صلاة ، وغيرهم ، ويُروى عن عدد من الصحابة .

(٤) أخرجه مسلم برقم ٨٥٧ جمعة ، وأبو داود برقم ٣٤٣ طهارة ، ورقم ١٠٥٠ صلاة ، والترمذي برقم ٤٩٨ صلاة .

قال أبو محمد الكتاني[1] :

سنة أربع وستين وأربع مئة ، فيها توفي أبو عبد الله محمد بن الحسين المروزي المقرئ .

١٤١ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن علي بن عبد الأعلى بن سَيْف
أبو عبد الله البَتَلْهي

قاضي بيت لهيا .

سئل عن مولده فقال : في سنة أربعين وأربع مئة في بيت لهيا . وتوفي[2] .

١٤٢ ـ محمد بن الحسين بن عمر بن حفص
أبو بكر القرشي مولاهم ، المعروف بابن مزاريب

من ساكني قنطرة سنان[3] .

حدَّث عن أبي علي إسماعيل بن محمد العذري ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدري ، عن رسول الله ﷺ قال[4] :

« إذا ضرب أحدكم خادمه ، فذكر الله ، فارفعوا أيديَكم » .

كتب أبو بكر بن إبراهيم السكسكي الفقيه قاضي بعلبك بخطه :

توفي أبو بكر بن مزاريب ، رحمه الله ، لخمس عشرة ليلة مضت من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٤٣ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن محمد بن خَلَف بن أحمد
أبو خَازِم بن الفَرّاء البغدادي

قدم دمشق ، وحدّث بها .

---

(١) تالي وفيات ابن زبر ١٥٥

(٢) بعدها في س ، د « كذا » مما يدل على أن سنة الوفاة لم تذكر في الأصل .

(٣) جاء في معجم البلدان لياقوت أنها « بنواحي باب توما » أي في مدينة دمشق .

(٤) أخرجه الترمذي برقم ١٩٥١ في البر والصلة .

روى عنه الخطيب البغدادي ، بإسناده إلى عمير الليثي قال[1] :

كان رسول الله ﷺ يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة .

قال الخطيب : غريب لم أكتبه إلا بهذا الإسناد .

حدَّث أبو خازم محمد بن الحسين ، عن أبي عمر محمد بن العباس ، بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال[2] :

« إذا حضر العَشاء وأقيمت الصلاة ، فابدؤوا بالعَشاء » .

قال أبو بكر الخطيب[3] :

رأيت له أصولاً سماعه فيها صحيح ، ثم بلغنا عنه أنه خَلَّط في التحديث بمصر ، واشترى من الوراقين صحفاً ، فروى منها . وكان يذهب إلى الاعتزال .

وقال[4] :

مات أبو خازم بتِنِّيس في يوم الخميس السابع عشر من المحرم في سنة ثلاثين وأربع مئة ودفن بدمْياط .

١٤٤ ـ محمد بن الحُسَيْن بن محمد بن جَعْفر
أبو الفَتْح الشَّيْباني البغدادي العطّار المعروف بقُطَيْط

حدَّث عن محمد بن النضر بن محمد النخاس ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

« من كَذَبَ عليّ متعمداً ، فليتبوأْ مقعدَه من النار » .

قال أبو بكر الخطيب[6] :

محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر أبو الفتح الشيباني العطار ، يعرف بقُطَيْط ، أحدُ

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢ : ٢٥٣ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٢٦٥٠

(٢) رواه البخاري برقم ٦٤١ و ٦٤٢ جماعة ، وبرقم ٥١٤٧ أطعمة ، ومسلم برقم ٥٥٧ مساجد ، والترمذي برقم ٣٥٣ صلاة ، والنسائي ٢ : ١١١

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٢

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٣

(٥) انظر ص ٥٢ ح ٣

(٦) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٣

من تَغَرَّبَ وسافر الكثير .. وكان شيخاً ظريفاً ، مليحَ المحاضرة ، يسلك طريق التصوف . وسمعته يقول : وُلدتُ ببغداد في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

وقال أيضاً[1] :

توفي أبو الفتح قطيط بالأهواز في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

١٤٥ ـ محمد بن الْحُسَيْن بن محمد بن خَلَف بن أحمد
أبو يَعْلَى بن الفَرّاء الفقيه الحنبلي

أخو أبي خازم[2] .

قال المُصَنِّف :

بَلَغني أن البَسَاسِيْري لما غَلَب على بَغْداد ، ولاّه القضاءَ تَقَرُّباً إلى العامة ، فدخل على قاضي القضاةِ أبي عبدِ الله الدامغاني ، وهو في اعتقالِ البَسَاسيري ، فاستأذَنَه في النيابة عنه ، فأَذِنَ له ، فقضى حينئذٍ .

حدّث أبو يعلى بن الفَرّاء ، عن أبي الحسن علي بن عمر الحَرْبي ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال[3] :

« مَثَلُ المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتُرُ من صيامٍ ولا صدقة حتى يرجعَ » .

وَثَّقَه الخطيب ، وقال[4] :

سألته عن مولده فقال : وُلدتُ لسبع وعشرين ، أو ثمان وعشرين ، ليلة خلت من المحرم ، سنةَ ثمانين وثلاث مئة . وحدّثني أبو القاسم الأزهري قال : كان أبو الحسين المحاملي يقول : ماتَحاضَرَنا أحدٌ من الحنابلة أعقلُ من أبي يَعلى بن الفراء .

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٣

(٢) انظر ترجمة أبي خازم برقم ١٤٣

(٣) أخرجه بألفاظ متشابهة من حديث أبي هريرة البخاري برقم ٢٦٣٥ جهاد ، ومسلم برقم ١٨٧٨ إمارة ، ومالك في الموطأ ٢ : ٤٤٣ ، والنسائي ٦ : ١٨

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٦

مات القاضي أبو يعلى بن الفراء في ليلة الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، ودُفِن في مقبرة باب حرب .

١٤٦ ـ محمد بن الحُسَيْن بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الرحمن
أبو طاهر بن أبي القاسم الْحِنَّائي

من أهل بيت حديث وعدالة واشتهار بمذهب السنة ، وكان ثقة .

حدَّث عن أبي علي أحمد وأبي الحسين محمد ، بإسنادهما إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« تحتَ كل شعرةٍ جَنَابَةٌ ، فاغسلوا الشَّعْر ، وأنْقُوا البَشَر » .

ذكر أبو طاهر بن الْحِنَّائي أن مولدَه سنةَ ستٍّ وثلاثين وأربع مئة ، وذكر أخوه أبو الحسين أن مولدَه في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

كتبَ أبو محمد بن صابر بخطه :

تُوفي شيخُنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الْحِنَّائي ، رحمه الله ، الثالثَ من جمادى الآخرة سنةَ عشر وخمس مئة ، ودُفِنَ في مقابرِ باب الصغير من يومِه . ثقةٌ في روايته ، خَلَّف بنتَيْن .

١٤٧ ـ محمد بن الحسين بن موسى بن إسحاق
أبو التُّرَيْك السَّعْدي

أصله من حمص ، وسكن أَطْرَابُلُس .

حدَّث عن أبي عُتبة أحمد بن الفَرَج ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

---

(١) رواه أبو داود برقم ٢٤٨ طهارة ، وضعّفه ، والترمذي برقم ١٠٦ طهارة .

(٢) للحديث روايات متشابهة عن عدد من الصحابة . انظر جامع الأصول ٩ : ٤٥٦ ـ ٤٥٨

« من صام يوماً في سبيل الله عزّ وجلّ ، جعلَ الله بينه وبين النار سبعَ خنادق ، كل خندقٍ كما بين سبعِ سماواتٍ وسبعِ أرَضين » .

وحدّث في المسجد الحرام بمكة ، عن أحمد بن مَيْمُون بن الحَكَم ، بإسناده إلى عائشة ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« أيُّما امرأةٍ نُكِحَتْ بغيرِ إذْنِ وليّها ، فنكاحُها باطل » قاله ثلاث مرات .

قال ابن جُمَيْع :

حدّثنا أبو التُّرَيْك محمد بن الحسن بن موسى بن إسحاق الأَطْرابُلُسي في شهر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة ـ بحديثٍ ذكره .

١٤٨ ـ محمد بن الحسين الفارسي

روى عن محمد بن جعفر بن مَلاَّس ، بسنده ، عن أنس .

أنه ذَكَرَ الدَّجَّال ، قال : يخرج معه ـ يعني ـ سبعون ألفاً من يهودية أصبهان ، عليهم الطيالِسة[2] .

١٤٩ ـ محمد بن حِصْن بن خالد بن سَعِيد بن قَيْس
أبو عبد الله الأُلُوسي[3] البغدادي

حَدَّث بدمشق ، عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصَّوَّاف البَصْري ، بسنده إلى جابر بن عبد الله

فذكر حديثَ مواقيتِ الصلاة ، بطوله .

---

(١) رواه مطولاً أبو داود برقم ٢٠٨٣ نكاح ، والترمذي برقم ١١٠٢ نكاح ، وابن ماجه برقم ١٨٧٩ نكاح

(٢) الطيالسة جمع طَيْلَسان وهو ضرب من لباس الأعاجم .

(٣) نسبة إلى ألوس بالضم ، وهو موضع بساحل الشام عند طرسوس ، قاله السمعاني في الأنساب ١ : ٢٤٣ . وقال ياقوت إن ألوس على الفرات . وقد اشتهرت هذه النسبة أخيراً بالمد فقيل آلوسي .

حدّثنا محمد بن حِصْن الطَّرَسُوسي ، عن علي بن الحسين الدِّرْهَمي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال النبي ﷺ[1] :

« إن الله لا يقبضُ العِلْمَ انتزاعاً ، ينتزعُه من النـاس ، ولكن يقبضُ العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبقَ عالم ، اتخذ الناسُ رؤساءَ جُهّالاً ، فَسُئِلوا ، فأَفْتَوْا بغير عِلْم ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا » .

١٥٠ ـ محمد بن حفص بن عمر بن عبد الله بن عمر بن رُسْتُم بن سِنَان
أبو صالح الفارسي البَعْلَبَكّي

حَدّثَ عن محمد بن إبراهيم بن كَثِير الصُّوري ، بسندِه إلى عائشةَ قالتْ : كان النبي ﷺ يقول[2] :

« تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُم ، فإنَّ النِّساءَ يَلِدْنَ أشباه إخوانهن وأخواتهن » .

وحدّث عن محمد بن عَوْف ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« أنتم اليوم في زمانٍ من تَرَك عُشْرَ ماأُمِرَ بـه هَلَـكَ . وسيأتي على النـاس زمـانٌ من عَمِلَ منهم عُشْرَ ماأُمِرَ به نجا » .

١٥١ ـ محمد بن حَفْص أبي مكرم
أبو الحسين

حَدّث عن حَمّاد بن بِسْطام ، بسندِه إلى واثلة بنِ الأَسْقَع

أنَّ رسـولَ الله ﷺ خرج على عثمانَ بنِ مَظْعـون ، ومعـه صبيٌّ لـه صغير يلثُمـه ، فقال : « أتُحِبُّه ياعثمان ؟ » قال : إي والله يارسول الله إني لأُحِبُّه . قـال : « أفلا أزيـدك له حباً ؟ » قال : بلى . فداك أبي وأمي . قال : « إنـه من تَرَضّى صغيراً لـه من نَسْلِـه حتى يرضى ، تَرَضّاه الله يومَ القيامة حتى يرضى »[4] .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ١٠٠ في العلم ، ومسلم برقم ٢٦٧٣ علم ، والترمذي برقم ٢٦٥٤ علم أيضاً .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٤٤٥٥٧ عن ابن عدي وابن عساكر .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٦٣٠ عن ابن عدي وابن عساكر وابن النجار . ونقل المصنف عن نعيم بن حماد أنه حديث منكر .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٤٥٩٥٨ عن ابن عساكر .

١٥٢ ـ محمد بن حَمّاد الطِّهْراني

رُوِي عنه أنه قال :

أشْخَصَني هشامُ بنُ عبد الملك من أرض الحجاز إلى أرض الشام ، فاجْتَزْت بالبَلْقاء ، فوجدتُ بها جبلاً أسود مكتوباً عليه مالمْ أدْرِ ماهو ، فدخلتُ إلى عَمّان ، فسألت عمن يقرأ ماعلى القبور والجبال ، فأُرْشِدتُ إلى شيخٍ قد كبرت سنُّه ، فلما خرج إليّ حدثته بما شاهدت ، وأردفتُه معي على راحلتي ، حتى انتهينا إلى الموضع ، فلما أن قرأ ماعليه قال : ماأعجبَ ماعليه ! أمعك شيء تنقله إليه ؟ فأخرجت ماكان معي ، فقال لي : عليك ، مكتوبٌ بالعِبْراني : باسمك اللهم . جاءَ الحق من ربك بلسانٍ عربي مبين ، لاإله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليٌّ وليُّ الله . وكتبَ موسى بنُ عِمْران بِيَدِه .

قال المصنف :

هذا حديثٌ مُنْكَر ، وإسنادُه مُظْلِم .

١٥٣ ـ محمد بن حَمْدون بن خالد بن يزيد بن زياد
أبو بكر بن أبي حاتم النَّيْسَابوري البِيْلي

من الرحالين .

روى عن يزيد بن عبد الصمد ، بإسناده إلى أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال[1] :

« خلق الله آدم عليه السلام ، فضربَ كَتِفَه اليمنى ، فأخرج ذريتَه بِيْضاً كأنهم اللَّبَن . ثم ضربَ كتفه اليسرى ، فخرج ذريته سوداً كأنهم الحُمَم . قال : هؤلاء في الجنةِ ، ولا أبالي ، وهؤلاء في النار ، ولا أبالي » .

قال الحسنُ بن أحمد المخلدي :

توفي أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد بن زياد ، رحمه الله ، ليلةَ الأربعاء في وقتِ عِشاء الآخرة ، لِستٌ عَشْرَةَ ليلةً مضت من شهر ربيع الآخر ، سنةَ عشرين

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٥١٣١ عن الإمام أحمد ٦ : ٤٤١ وابن عساكر .

وثلاث مئة ودُفِن يومَ الأربعاء ، وصلى عليه أبو القاسم المذكَّر . وذكر الحاكم أنه مات وهو ابن سبع وثمانين سنة .

١٥٤ ـ محمد بن حَمْد بن عبد الله

أبو نصر الأصبهاني الوزان المعروف بالكبريتي وبالفواكهي

قال المصنّف :

كتبت عنه بأصبهان ، وذكّرَ لي أنه قَدِمَ دمشق ، وكان لا بأس به .

روى سنة سبع وخمسين وأربع مئة عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ ، بسنده إلى جابر قال :

قلتُ : يارسول الله ، مِمَّ أَضْرِبُ يتيمي ؟ قال : « مما كنتَ ضارباً منه وَلَدَك ، غيرَ واقٍ مالك بماله ، ولا مُتَأثِّلٍ من ماله مالاً » .

١٥٥ ـ محمد بن حَمْزة بن عبد الله بن سُلَيْمان بن أبي كَرِيْمة

أبو الحسن الصَّيْداوي

حَدّث عن جَدّه بإسناده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول(١) :

« انطلَقَ ثلاثةُ نَفَرٍ مِمَّن كان قَبْلَكم ، حتى آواهم المَبيتُ إلى غارٍ ... » فذكر الحديث بطوله .

١٥٦ ـ محمد بن حمزة بن محمد بن حمزة بن محمد

ـ ويقال : ابن المُغَلِّس ـ بن قَعْنَب

أبو عبد الله ـ ويقال : أبو الحسين ـ التميمي الدَّارمي الحَرَّاني القَطَّان

دِمَشْقيّ .

(١) أخرجه البخاري برقم ٢١٠٢ بيوع و٢١٥٢ إجارة و٢٢٠٨ مزارعة و٣٢٧٨ أنبياء و٥٦٢٩ أدب ، ومسلم برقم ٢٧٤٣ ذكر ، وأبو داود برقم ٣٣٨٧ بيوع .

حَدَّث عن أبي القاسم المظفر بن حاجب الفرغاني ، بسنده إلى جابر
أن النبي ﷺ مَسَحَ على الخُفَّيْن والعِمَامة .

قال عبد العزيز الكتاني[1] :
توفي شيخُنا أبو عبد الله محمد بن حمزة الحَرَّاني القطان يومَ الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة .. وكان ثِقَةً ، ويَذْهَبُ إلى التَّشَيُّع .

١٥٧ ـ محمد بن حَمْزة بن موسى
أبو عبد الله الشَّيْباني المعروف بابن الغَسَّال المُعَدِّل

وَلِيَ القضاء بدمشق نيابةً .

١٥٨ ـ محمد بن أبي حمزة بن محمد بن منصور بن القاسم بن عبدان
أبو بكر

إمام مسجد باب الجابية .

قرأ القرآن بحرف ابن عامر ، وقرئ عليه .

١٥٩ ـ محمد بن حُمَيْد بن محمد بن سُلَيْمان بن مُعاوية
ابن عبيد الله ـ ويقال : ابن مُعاوية ـ ابن خالد
أبو الطيِّب بن الحَوْراني الكِلابي

حَدَّث عن أبي بَدْر عَبَّاد بن الوليد ، بسنده إلى عمران بن الحُصَيْن[2] :
أن النبيَّ ﷺ ، رَجَمَ امرأةً ، ثم صلى عليها .

ماتَ ابنُ الحَوْراني سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) تالي وفيات ابن زبر ١٢٧

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٢٥٥٥ حدود ، والنسائي ٤ : ٦٣ جنائز .

١٦٠ ـ محمد بن حَميد[1] بن مَعْيُوف بن بَكْر بن أحمد
ابن معيوف بن يحيى بن مَعْيُوف
أبو بكر الهَمَذَاني

من أهل بَيْتِ سَوَا .

روى عن أبي بكر محمد بن علي بن أحمد ، بِسَنَدِهِ إلى جابر بن عبد الله

أن النبي ﷺ كان له تَوْر من حجارة[2] .

وروى عن المُتضّاء بن مُقاتِل ، بسنده إلى أبي هريرة قال[3] :

نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة إلا بِيَوْمٍ قَبْلَه أو بيومٍ بعده .

١٦١ ـ محمد بن حُمَيْد

قال محمد بن حميد الدمشقي :

عُوتب رجلٌ في التَّزْوِيج فقال : مكابدةُ العِفَّةُ أهونُ من سؤالِ الرجال ما في أيديهم .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

محمد بن حُمَيْد من أهل دمشق من قدماء مشايخ الشام وعظمائهم . كان أستاذَ أبي حَمْزَةَ الصُّوفِي .

١٦٢ ـ محمد بن حُوَيْت بن أحمد بن أبي حَكيم
أبو عبد الرحمن بن أبي سُلَيْمان القُرَشي

---

(١) كذا ورد مضبوطاً ضبط قلم في معجم البلدان طبعة لايبزيغ ١٨٦٩ « بيت سوا » ، وطبعة دار صادر ١٩٧٧

(٢) في س و د : « كان لـه في بور من حجارة » . والظاهر أن بعض الألفاظ سقطت من العبارة ، وقد روى الحديث بلفظ وافٍ أحمد في المسند ٣ : ٣٠٤ و٣٠٧ و٣٢٦ وغيرها . والتَّوْر إناء معروف يصنع من الحجارة وغيرها .

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٨٨٤ صوم ، ومسلم برقم ١١٤٤ صيام ، وابن ماجه برقم ١٧٢٣ ، والترمذي برقم ٧٤٣ صوم .

روى عن أبيه بإسناده إلى أنس[1]

أن النبيَّ ﷺ أرادَ أن يكتبَ إلى بعضِ العَجَم كتاباً فقيل لـه : إنـه لا يكون كتـابٌ إلا بخَـاتَم ، فـاتخـذ خـاتماً من فِضَّـة ، فَصُّـه مِنْـه ، ونَقَشَ عليـه : محمـد رسول الله [فلبس الخاتم][2] حياتَه . فلما توفي لَبِسَه أبو بكر حيـاتَـه ، فلمـا توفي أبو بكر ، لَبِسَـه عمرٌ ، فلمـا توفي عمر ، لبسه عثمان ، فسقطَ منه في بِئرٍ بالمدينة ، فَطُلِبَ ، فلم يُقْدَرْ عليه .

١٦٣ ـ محمد بن حَيَّان بن محمد بن نَصْر بن محمد بن قائد
أبو البَرَكات البَغْدادي الأديب

قدم دمشق ، وروى بها كتـابَ الحمـاسـة لأبي تمـام في ذي القعـدة سنـة ثمـان وأربعين وأربع مئة .

١٦٤ ـ محمد بن أبي حُيَيّ الأَذْرَعِي

حَدَّث عن أبيه قال :

قـال عمر بن الخطـاب ذاتَ يـومٍ ، أو ذاتَ ليلـةٍ ، لابن عبـاس : حَـدِّثني بحـديثٍ يُعْجِبني ، فقال :

حَدَّثني خُرَيْم بن الفاتِك الأسَدي قال :

خرجتُ في بِغاء إبلٍ لي ، فأصبتُها بأبْرَق العَزَّاف[3] ، فعَقلْتُهـا ، وتوَسَّـدْتُ ذِراع بَعير منها وذلك حِدْثانَ خُروجِ رسول الله ﷺ ... وروى خبرَ إسلامِه بعـد أن سَمِعَ هـاتفـاً من الْجِنِّ يُعْلِمُه بِبِعْثَةِ النبي محمد ﷺ .

قال المُصَنِّف :

هذا حديث غريب . وقد تقدم في ترجمة خُرَيْم بن فَاتِك .

---

(١) أخرجه البخاري بألفاظ متشابهة عن أنس بالأرقام ٥٥٢٤ ـ ٥٥٤٠ في اللبـاس ، ومسلم برقم ٢٠٩١ و ٢٠٩٢ ، في اللباس والزينة ، ورواه أصحاب السنن أيضاً .

(٢) ما بين معقوفتين ساقط من « س » .

(٣) « أبرق العزَّاف بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وألف وفاء : هو ماء لبني أسد بن خزيمة بن مـدركـة ، مشهور ، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة » معجم البلدان .

١٦٥ ـ محمد بن خَازِم بن عبد الله بن مَاهَان
أبو عبد الله البَغَوي

حدَّث عن إبراهيم بن إسماعيل ، بسنده إلى عثمانَ بنِ عفَّان قال : قال رسول الله ﷺ(١) :
« أفضلُكم من تَعَلَّم القرآنَ وعَلَّمَه » .

١٦٦ ـ محمد بن خالد بن أَمَة
أبو جعفر الهاشمي

حدَّث عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال(٢) :
« النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

وروى عن محمد بن سعيد بن المغيرة الشيباني ، عن عبد الملك بن عمير قال :
لما دَخَل معاوية الكوفة ، صَعِدَ المِنْبَر ، فَحَمِد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال :

أيها الناس ! إني والله ماقاتلتُكم على الصَّوْمِ والصلاة ، وإني لأعلم أنكم تصومون وتصلُّون وتزكُّون ، ولكن قاتلتكم لأتَأَمَّرَ عليكم . أما بعدَ ذلكُم ، فإنَّه لم تختلفْ أمةٌ بعدَ نبيِّها ، إلا غَلَبَ باطلُها حقَّها ، إلا ماكان من هذه الأمة ، فإن حقَّها غلبَ باطلَها . ألا وإن كُلَّ دَمٍ أُصيبَ في هذه الفِتْنَةِ تحت قدمي . ألا وإن الناسَ لا يُصْلِحُها إلا ثلاثٌ : خروجُ العطاء عند مَحِلِّه ، وإقفالُ الجيوشِ عندَ إبَّان قَفْلِها(٣) ، وانتيابُ العدوِّ في بلادِهم ؛ فإنكم إن لم تَنْتَابوهم في بلادهم يَنْتَابوكم في بلادكم . والمستعانُ اللهُ على أهل كل بلد ؛ إن جَهِدَ أهلُه حَرِبُوا(٤) ، وإن حُرِموا فُتِنُوا . فقوموا فبايِعُوا . فبايَعَه الناس . فمرَّ به شيخٌ فقال :

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٤٧٣٩ ، ٤٧٤٠ فضائل القرآن ، والترمذي برقم ٢٩٠٩ و ٢٩١٠ ثواب القرآن ، وأبو داود برقم ١٤٥٢ صلاة .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٠٣٠١ من حديث أنس وابن مسعود .

(٣) القفول : رجوع الجند بعد الغزو ، قفل القوم يقفلون بالضم قفولاً وقَفْلاً ، لسان العرب (قفل) .

(٤) حَرِبَ الرجلُ بالكسر يحرَب حَرَباً : اشتد غضبه فهو حَرِبٌ من قوم حربى ، لسان العرب (حرب) .

أبايعُك على كتاب الله وسُنّة نبيّه . فقال : لاشرط لك . فقال : لابيعةَ لـك . فلما خـاف معاويةُ أن يُفْسِدَ عليه الناسَ قال : اجلسْ . فتركـه ، حتى إذا رأى أنـه قـد عقل ، قـال : أيُّهـا الشيخ ! لاخيرَ في أمرٍ لايُعْملُ فيـه بكتـاب الله وسُنّـة نبيّـه ، فبـايـعْ أيُّهـا الشيـخ ، [فبايَعَه][1] . فقام حتى مَرَّ بهمْدان ، فبـايعتْ فـأتـاه رجلٌ ، فقـال : والله إني لأبـايُعـك وإني لـك لكَـارهٌ . فقـال معـاويـةُ : بـايعْ ؛ فـإنَّ الله قـد جعَـل في الكُرْهِ خيراً كثيراً[2] . فبـايَعَ . وأقبل يبـايع هَمْـدَان ، فمرَّ بـه رجـلٌ منهم آخرُ ، فقـال : أعـوذ بـالله من شَرِّكَ يامعاويةُ . فقـال لـه معـاويـة : تعَوَّذْ بـالله من شرِّ نَفْسِـك ، فشَرُّ نَفْسِـك أذمُّ لـك من شرِّ نفسي . ثم تقدَّم رجلٌ آخرُ فقـال : أبـايعُـك على سيْرة أبي بكر وعمر بن الخطـاب . فكفَّ معاويةُ يدَه ، ثم قال : وأين رجـالُ ابن الْخطّـاب ؟! بـايعْ على دهْماء جـامعـة . فبـايَعَـه الرجلُ . وأقبلَ يبايعُ حتى فَرَغ من بقيَّة الناس كُلّهم .

وروى عن المغيرة بن عمر ، بسنده ، إلى العلاء بن سعد ، وكان مِمَّنْ بايَعَ يومَ الفتح[3]

أن النبيَّ ﷺ قـال يومـاً لجُلسـائـه : « هل تسمعونَ مـاأسمعُ ؟ » قـالوا : ومـا تسمعُ يارسولَ الله ؟ [قـال] : « أَطَّت السماءُ ، وحقّ لهـا أن تَئِـطَّ ، ليس منهـا موضع قَـدَمٍ إلا وعليـه مَلَـكٌ قـائمٌ أو راكـعٌ أو سـاجـد » . ثم قرَأ ﴿ وإنّـا لَنَحْنُ الصّـافُّـون . وإنّـا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُون ﴾[4] .

قال ابن أبي حاتم[5] :

محمـد بن خـالـد الـدمشقي .. سـألت أبي عنـه ، قـال : كان يَكْـذِبُ . سمعت منـه حديثاً ...

---

(1) إضافة ضرورية .

(2) يشير إلى قولـه تعـالى ﴿ فـإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئـاً ويجعـل الله فيـه خيراً كثيراً ﴾ [النسـاء : ١٩/٤] .

(3) نقل الحديث بهذه الرواية صاحب كنز العمال برقم ٢٩٨٤٢ عن ابن عساكر ، وأخرجه بروايات أخرى الترمذي برقم ٢٣١٣ زهد ، وابن ماجه برقم ٤٤٩٠ زهد ، وأحمد في المسند ٥ : ١٧٣ . وأطت من الأطيط وهو صوت المحامل والرحال إذا ثقل عليها الركبان .

(4) سورة الصافات : ١٦٥/٣٧ ـ ١٦٦

(5) الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٤

١٦٧ ـ محمَّد بن خالد بن العَبَّاس بن زَمْل
أبو عبد الله السَّكْسَكي البَتَلْهي

روى عن الوليدِ بنِ مُسْلم ، بسندِه إلى سَلْمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« عليكم بقيام الليل ، فإنها دأبُ الصالحين قبلَكم ، وتوبـةٌ إلى الله ، ومَرْضَاةٌ للرَّبِّ ، ومَطْرَدَةٌ للداء عن الجسد » .

وروى عن بَقية بن الوليد ، بسندِه إلى عِرْباضِ بن سارية قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« قال الله عزّ وجلّ : إذا قبضتُ من عَبْدي كريمَتَيْه[3] ، وهو بهما ضَنين ، لم أرْضَ له ثواباً دون الجنة ، إذا حمدني عليهما » .

وَثَّقوه .

١٦٨ ـ محمد بن خالد بن عبدِ الله بن يَزيد بن أَسَد بن كُرْز القَسْرِيّ

غلب على الكوفة ، ودعا إلى بني العباس حين ظهروا ، ثم أُمِّرَ على المدينة للمنصور أيام خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن .

قال يعقوب بن سفيان[4] :

في هذه السنة ، يعني سنةَ إحدى وأربعين ومئة ، عُزِلَ زيادُ بنُ عبيد الله عن المدينة ومكة ، واستُعْمِلَ على المدينة محَمَّدُ بنُ خالد بنِ عبد الله القَسْري ، فَقَدِمَها في رجب .

وقال الحارثُ بن إسحاق :

استَعْمَلَ أبو جعفر على المدينة محَمَّدَ بنَ خالد بعد زياد ، وأمَرَه بالْجِدِّ في طَلَب محمد ،

---

(١) روي عن عدد من الصحابة ، وهو في جامع الأصول برقم ٧١١٠ وفيه تخريج واف .

(٢) أخرجه بمعناه عن عدد من الصحابة . أحمد في مسنده ٣ : ٥/٢٨٣ : ٦/٢٥٨ : ٣٦٦ ، والترمذي برقم ٢٤٠٢ و ٢٤٠٣ ، وهو بهذه الرواية في كنز العمال برقم ٦٥٣٧

(٣) أي عينيه . وفي كنز العمال « سلبت من عبدي كريمتيه » .

(٤) المعرفة والتاريخ ١ : ١٢٤

يعني ابن عبد الله بن الحسن ، وبَسَطَ يدَه في النَّفَقَة في طلبه ، فأغَذّ السيرَ ، حتى قَدِمَ المدينةَ هلال رجب سنة إحدى وأربعين ومئة ، ولم يَعْلم به أهلُ المدينة حتى جاءَ رسولُه من الشُّقْرَة وهي بين الأغْوص والطّرَف[1] ، على ليلتين من المدينة . فوجد في بيت المال سبعين ألف دينار ، وألفَ ألفِ درهم ، فاستغْرقَ ذلك ، ورَفعَ في محاسبته أموالاً كثيرةً في طلب محمد ، فاستبطأه أبو جعفر واتّهمه ، فكتبَ إليه أبو جعْفرٍ يأمرُه بكشْف المدينة وأعْراضها[2] ، فأمر محمدُ بنُ خالد أهل الديوان أن يتجاعلوا[3] لمن يخْرُج ، فتجاعلوا ، وخرج إلى الأعراض لكشْفها عن محمد ، وأمرَ القسريُّ أهلَ المدينة ، فلزمُوا بيوتهم سبْعَةً ، وطافت رسُلُه والجندُ بيوتَ الناس يكشفونها ، لا يُحِسُّون شيئاً . وكتبَ القسريُّ لأعوانه صكاكاً يتعَزّزُون بها لئلا يَعْرِض لهم أحدٌ . فلما استبطأه أبو جعفر ، ورأى مااستغرَق من الأموال ، عَزله .

حَدّثَ محمّدُ بنُ خالدٍ القَسْريُّ قال[4] :

لما خرج محمّدُ بنُ عبد الله بالمدينة ، وأنا في حبس ابن حيّان[5] ، أطلقني ، فلما سمعت دعوته التي دعا إليها على المنبر ، قلتُ : هذه دعوةُ حقٌ . والله لأُبْلِيَنَّ الله فيها . فقلت : ياأمير المؤمنين ! إنك قد خرجت بهذا البلد . والله لو وُقِفَ على نقْبٍ[6] من أنقابه ، مات أهله جوعاً وعطشاً . فانهضْ معي ، فإنما هي عَشْرٌ[7] ، حتى أضربه بمئة ألف سيْف . فأبى عليٌّ . قال : فإني لعنده يوماً إذ قالَ : ماوجدنا من حُرِّ المتاع شيئاً أجودَ من شيء وجدناه عند ابن أبي فرْوَة خَتَن أبي الخصيب ، وكان انتقبه . قال : قلت : لاأراك قد أبصرت حر المتاع ! قال : فكتبت إلى أبي جعفر ، فأخبرته بقِلّة من معه . قال : فَعَطَفَ عليّ فحبَسني ، حتى أَطلقني عيسى بنُ موسى بعدَ قتله محمداً ودخوله المدينة .

(١) مواضع قرب المدينة ورد ذكرها وصفاتها في معجم البلدان لياقوت . والمغانم المطابة .

(٢) الأعراض : جمع عِرْض وهو جو البلد وناحيته من الأرض .

(٣) أي أن يجعلوا لمن يخرج في طلبه قسطاً من المال والأعطيات .

(٤) انظر الخبر في الكامل في التاريخ ٥ : ٥٢٢

(٥) أي رياح بن عثمان بن حيان المري وكان المنصور سيّره أميراً على المدينة حين عزل عنها محمد بن خالد .

(٦) النَّقْب : هو الطريق بين جبلين ، ومنه الحديث : « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » .

(٧) أي يكفيه مسير عشر ليال حتى يلحق بالكوفة والبصرة حيث شيعة علي بن أبي طالب .

حدَّث يعقوب قال[1] :

وفيها ـ يعني سنةَ أربع وأربعين ومئة ـ عُزِلَ محمَّدُ بنُ خالـد بن عبـد الله القسري عن المدينة ووُلِّيَ مكانَـه ريـاحُ بنُ عثمان المُرِّي ، وأُمِرَ بحبسِ محمَّـدِ بنِ خـالـد وكاتبـه وعمـالـه واستخراجِ ماقِبَلَهم من الأموال .

١٦٩ ـ محمد بن خالد بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله ابن عُمَر بن مَخْزوم المَخْزومي القَرَشي

ذُكِر أنه خَرَج مع مَسْلَمة بن عبد الملك من دمشق غـازيـاً إلى القسطنطينيـة ، وأنـه جُعِلَ أميراً بعد مسلمة ، إن استُشْهِد .

قال عبد الله بن سعيد بن قيس الهَمْداني :

قام ـ يعني عبد الملك ـ خطيباً ، فَحَمِدَ الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : قـد أمَّرتُ عليكم مَسْلَمة بنَ عبد الملك ، فـاسمعوا لـه ، وأطيعوا أمره ، تَرْشُـدُوا ، وتُوَفَّقُوا . فـإن استُشْهِـدَ ، فالأميرُ من بعدِه محمَّـدُ بن خـالـد بن الوليـد المخزومي ، فـإن استُشْهِـد ، فـالأميرُ من بعـده محمَّدُ بنُ عبد العزيز ...

١٧٠ ـ محمد بن خالد بن يَحْيى بن محمد بن يحيى بن حَمْزة أبو عليّ الحَضْرَمي البَتَلْهي

قاضي بَيْتِ لِهْيا .

حدَّثَ عن جدِّه لأمِّه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، بسنده إلى أبي هريرة قال[2] :

بينما أنا جالسٌ عند رسول الله ﷺ ، جاءَه رجلٌ ، فقال : يـارسول الله ! هَلَكْتُ ! قال : « ويحَك ! وما شأنُك ؟ » قال : وقعتُ على أهلي ، في رمضان يعني ، قال : « أَعْتِقْ

---

(١) المعرفة والتاريخ ١ : ١٢٨

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٨٣٤ صوم وبأرقام أخرى ذكرت هناك ، ومسلم برقم ١١١١ صيام ، والترمذي برقم ٧٢٤ صوم .

رَقَبَةً » قال : لاأجدُ . قال : « فصُمْ شهرين مُتَتَابِعَيْن » قال : لاأطيقُه . قال : « فأطعِمْ ستين مِسْكيناً » ـ وذكر الحديث ، ثم قال في آخره : مابين ظَهْرَيْ المدينةِ أحوجُ إليه منّي . قال : فضحكَ رسولُ الله ﷺ ، حتى بدت أنيابه ، ثم قال : « خذْه ، واستغفرْ رَبَّك » .

كتب أبو الحسين الرازي بخطه :

أبو علي محمد بن خالد بن يحيى بن حمزة الحضرمي . من أهل بيت لهيا . وكان على قضاء بيت لهيا ، مات سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وقال أبو سليمان الرَّبَعي :

وفي ذي الحجة ـ يعني من سنةِ أربع وعشرين وثلاث مئة ـ تُوُفي أبو علي محمد بن خالد بن يحيى بن حمزة .

قال المصنف :

وأظن أن هذا أصح .

١٧١ ـ محمد بن خالد بن يَزيد
أبو بكر الشَّيْباني القلوصي الرازي القاضي

سمع بدمشق ، وسكن نَيْسابور .

حدث عن يحيى بن أبي الخَصِيب ، بسنده إلى عطاء بن يزيد ، أنه حَدَّثه ، أن بعضَ أصحاب رسولِ الله ﷺ قال[1] :

قيل : يارسولَ الله ! أيُّ الناس أفضل ؟ قال : « من جاهدَ بنفسه وماله في سبيل الله » ، قالوا : ثم مَنْ يارسول الله ؟ قال : « مؤمِنٌ في شِعْبٍ من الشِّعَاب ، يتَّقي الله ، وَيَدَعُ الناسَ من شره » .

وَثَّقه ابنُ أبي حاتم[2] .

---

(١) رواه أحمد في المسند ١ : ٢٣٧ ، والبخاري برقم ٢٦٣٤ جهاد ، و٦١٢٩ رقاق عن أبي سعيد الخدري ، ومسلم برقم ١٨٨٨ جهاد ، وابن ماجه برقم ٣٩٧٨ فتن ، وهو أيضاً في سائر كتب السنن .

(٢) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٤

١٧٢ ـ محمد بن خالد

حَدَّث محمد بن خالد الدِّمَشْقي عن مروان بن محمد ، بسنده إلى أبي الدَّرْدَاء قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« فَرَغَ اللهُ إلى كل عبد من خمسٍ : من عمله ، وأجله ، وأَثَره ، ومَضْجعه ، ورزقه . لا يَتَعَدَّاهُنَّ عَبْدٌ » .

١٧٣ ـ محمد بن خالد الفَزَاري الدمشقي

قرابةُ مَطَر بن العلاء .

حدَّثَ عنه ، بإسناده إلى البَرَاء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« كفرَ بالله العظيم ، جَلَّ وعَزَّ ، عَشَرةٌ من هذه الأمة : الغَالُّ[3] ، والساحِرُ ، والدَّيُّوث ، وناكحُ المرأة في دُبُرها ، وشاربُ الخمر ، ومانعُ الزكاةِ ، ومن وَجَدَ سَعَةً وماتَ ولم يَحُجَّ ، والساعي في الفِتن ، وبائعُ السلاحِ أهلَ الحَرْبِ ، ومن نَكَحَ ذات مَحْرَم مِنْه » .

١٧٤ ـ محمد بن أبي خالد
أبو جَعْفر القَزْويني الصُّوفي

حدث بدمشق ـ سنة سبع وأربعين ومئتين ـ عن عبد الرزاق ، بسَنَده إلى أبي أيوب الأنصاري ، أن رسول الله ﷺ قال[4] :

« مَنْ صامَ رمضانَ ، وأَتْبَعَه بستٍّ من شَوَّال ، كُتِبَ له صيامُ سَنَةٍ » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٤٩٣ عن الطبراني .

(٢) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٤٤٠٥٣

(٣) في التاريخ « العمال » وما أثبته من كنز العمال . الغالُّ : اسم فاعل من غَلَّ يَغُلُّ غُلولاً : أي خان ، فأخذ شيئاً في الخفاء .

(٤) أخرجه مسلم برقم ١١٦٤ صيام ، والترمذي برقم ٧٥٩ صوم ، وأبو داود برقم ٢٤٣٣ صوم ، وابن ماجه برقم ١٧١٦ صوم ، ولفظه عندهم : « ... كان كصيام الدهر » .

١٧٥ ـ محمد بن خداش الأَذْرَعي

من أهل أَذْرِعات .

حدث عن مسلمة بن عبد الله القيسراني ، بسنده إلى الوليد بن عبادة ،

أن عبادة لما حضرته الوفاة ، قال له عبد الرحمن بن عبادة : أوصني . قال : أجلسوني ، نعم ، يابني . اتق الله ، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعلم أن ماأصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « القدر على هذا . من مات على غير هذا دخل النار »[١] .

١٧٦ ـ محمد بن خِرَاشة[٢]

حدث عن عروة بن محمد السعدي ، عن أبيه[٣] ، عن رسول الله ﷺ قال[٤] :

« إن من أشراط الساعة إخراب العامر ، وإعمار الخراب ، وأن يكون الغزو فداء[٥] ، وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير بالشجرة »[٦] .

وروى عنه أيضاً :

أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله ﷺ فقال : إني أريد أن أتزوج امرأة ، فادع

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ١٥٧٥ ، وبعده خرم في جميع نسخ التاريخ ينتهي في أثناء الترجمة التالية .

(٢) هذه الترجمة مخرومة الأول في جميع الأصول ، وعندها ينتهي خرم النسخة ب المشار إليه في الترجمة رقم ١٣٤ واستنتجت اسم المترجم مما بقي منها . وانظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٦

(٣) في ب وس وي « حدثني محمد بن خراش قال : سمعت عمرو بن محمد يحدث عن أبيه .. عن رسول الله .. » وهو غلط .

(٤) نقله صاحب كنز العمال برقم ٣٨٥٢٤ عن البغوي وابن عساكر .

(٥) أي يغزو الرجل لأخذ المال . الفداء لغة : الشراء . وفي الحديث أن من أشراط الساعة أن يُستأجر الرجلُ على الغزو .

(٦) أن يتمرس الرجل بدينه أي يتلعب به ويعبث به كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك بها ، وتمرُّس الرجل بدينه أن يُمارس الفتن ويشادها ، ويخرج على إمامه .

لي . فأعرض عنه ، ثلاث مرات كل ذلك يقول . ثم التفت إليه فقال : « لو دعا لك إسرافيل وجبريل وميكائيل وحملة العرش وأنا فيهم ، ماتزوجت إلا المرأة التي كتبت لك »[1] .

ذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة ، وقيد خراشة بالضم . وضبطه أبو بكر الخطيب وابن ماكولا[2] بالكسر .

١٧٧ ـ مُحَمَّد بن خُرَيْم بن محمد بن عبد الملك بن مروان
أبو بكر العقيلي

حدَّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى ابن عمر

أنَّ رسولَ الله ﷺ قطَعَ سارقاً في مِجَنٍّ قيمتُه ثلاثةُ دراهم[3] .

مات محمد بن خُرَيْم بن محمد بن عبد الملك العقيلي أبو بكر سنةَ ستَّ عَشْرَةَ وثلاث مئة .

١٧٨ ـ محمد بن خُرَيْم
أبو قَهْطم المُرِّي

من فقهاءِ أهلِ دمشق وأهلِ الفَتْوى بها .

قال أبو هشام عبدُ الصمد بن عبد الله :

وجَّهَني أبو قهطم محمدُ بنُ خُرَيْم إلى أبي العَمَيْطَر[4] حين ذُكِرَ أنَّه يريد الخروجَ .

---

(١) نقله عن ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٥٠١ ورقم ١٥٨١

(٢) انظر الإكمال ٢ : ١٣٩

(٣) أخرجه البخاري برقم ٦٤١١ ـ ٦٤١٢ حدود ، ومسلم برقم ٦٨٦ حدود ، ومالك في الموطأ ٢ : ٨٣١ ، والترمذي برقم ١٤٤٦ حدود ، وأبو داود برقم ٤٣٨٥ حدود ، والنسائي ٨ : ٧٦ القدر الذي إذا سرق قطعت يده .

(٤) العَمَيْطَر كسفرجل . كذا ضبطه صاحب التاج . وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، الذي خرج بدمشق وبويع له بالخلافة فيها . مات سنة ١٩٨ هـ .

فأتيته وهو في قرية قَرَحْتَا(1) ، فقلتُ : إن أخاكَ محمّدَ بن خُرَيْم يقرئُك السلام ، ويقول لك : ياأبا الحسن ، قد كَبرَتْ سِنُّك ، وقد حملْنا عنك علماً كثيراً ، فلا تُفْسِد نفسَك . فلم يردَّ عليَّ جواباً . وكان في مجلسه محّمدُ بنُ مَغْيُوف الكلبي ، فوثَبَ عليّ وقال : ارجعْ إلى صاحبك ، فقلْ له : عليُّ بنُ عبد الله الخليفةُ ، وقد استَوْثَقَ أمرُه ، وبايَعَه الناسُ ، فادخلْ فيما دخلوا فيه ، ودَعْ عنكَ مالا يعنيك . قال : فرجعتُ إلى محمد بن خريم ، فأخبرتُه ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم دعا غلاماً له فقال : آئتِني بذلك القِمَطْر(2) ، فأتاه بِقِمَطْر مَلِئ كُتُباً ، فأخرجَها ثم أمر بإحْراقِها . وكان كلُّها مما كتبه عن أبي العَمَيْطَر .

١٧٩ ـ محمد بن خُزَيْمة بن مَخْلد بن محمد بن موسى
أبو بكر

حدث عن ابن أبي السَّريّ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :

كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أقبل عليٌّ بن أبي طالب ، ومعه شيء مُغَطّى دفعه إلى رسول الله ﷺ ، فإذا هو لَبَن ، فَجَرَعَ رسول الله ﷺ ، ثم أداره علينا ، ثم أقبلَ على عليٍّ فقال : « جزاكَ اللهُ خيراً . أما إنَّ العبدَ إذا قالَ لأخيهِ المُسْلمِ جزاك اللهُ خيراً ، فقد بالغَ في الدُّعاء »(3) .

١٨٠ ـ محمد بن خُشْنَام بن بشر بن العَنْبَر
أبو عبد الله بن أبي محمد النيسابوري

حَدَّث عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، بسنده إلى أبي جُحَيْفَة قال : قال رسول الله ﷺ(4) :

« من رآني في المنام ، فقد رآني ، فإن الشيطانَ لا يَتَشَبَّه بي » .

(1) لم تعجم في نسخ التاريخ ، وهي قَرَحْتاء . من قرى دمشق . انظر معجم البلدان لياقوت .

(2) في ب وس « بتلك القمطر » . والقِمَطْرُ والقِمَطْرَةُ هو شبه سَفَط من قصب تصان فيه الكتب .

(3) الحديث في كنز العمال برقم ١٦٥٧٤ عن ابن عساكر .

(4) هذه الرواية في كنز العمال برقم ٤١٤٨٢ ويروى عن عدد من الصحابة ؛ أخرجه مسلم برقم ٢٢٦٦ والترمذي برقم ٢٢٨١ وأبو داود برقم ٥٠٢٣ وغيرهم .

١٨١ ـ محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم
أبو اليمن التنوخي المعري يعرف بابن مهزول
الشاعر المعروف بالسابق

قَدِمَ دمشق .

أنشد أبو اليمن محمد بن الخَضِر بن الحسن التَّنُوخي لنفسه : [من الوافر]

حَلُمْتُ عن السّفيهِ فزاد بَغْياً ... وعادَ ، فَكَفَّه سَفَهي عليهِ
وفعلُ الخير من شِيَمي ، ولكنْ ... أَتيْتُ الشَّرَّ مَدْفوعاً إليه

وأنشد لنفسه أيضاً : [من الكامل]

ولقد عَصَيْتُ عواذِلي وأطَعْتُه ... رَشَأً يُقَتِّل عاشقيهِ ولا يَدِي[1]
إن تَلْقَ شوكَ اللومِ فيه مسامعي ... فَبِما جَنَتْ من وَرْدِ وَجْنَتِه يَدِي

قال ابن المِلْحي :

وكان فخرُ المعالي وزيرُ تاج الدولة صَرَف هِمَّتهُ إلى عِمَارة الجامعِ وأعطى عِمَالَتَه لأبي عليّ بن أبي سواد ، وجَعَلَ السابقُ عليه مُشَاهَرَةً ، تَوَقَّفَ فيها أبو عليّ ، فكتبَ السابقُ إلى فخرِ المعالي : [من السريع]

المسجدُ الجامع في جِلَّقٍ ... إليكَ بعدَ الله يَسْتَعْدي
صارَ السواديُّ له عامِلاً ... وكانَ لا يَصْلُحُ لِلْبُدِّ[2]
نهارَه ـ لا كان ـ مُسْتَهْتَراً ... يلعبُ بالشِّطْرَنجِ والنَّرْدِ
وليلَه يشربها قَهْوَةً ... صفراءَ أو حمراءَ كالوردِ
بالكاسِ والطاسِ ولا يَرْعَوي ... مع البَغَايا ومع المُرْدِ

---

(١) أي لا يدفع ديَّات قتلاه .

(٢) البُدّ : بيت فيه أصنام وتصاوير ، وهو مُعَرب بُتّ بالفارسية . لسان العرب (بدد) .

وهي تَلْحق أربعينَ بيتاً يصفُ فيها آكِلَ مالِ الجامعِ والمساجدِ وَيَتَفَنَّنُ في الفُحْش . فصَرفَ أبو علي عن الجامع ، وصار أبو علي عند فخر المعالى كما ذَكَرَه السابقُ .

١٨٢ ـ محمد بن الخَضِر بن عمر
أبو الحُسَيْن الحِمْصِي القاضي الفَرَضي

وَلِيَ القضاءَ بدمشق نيابةً عن أبي عبد الله محمَّدِ بنِ الحسين بن النَّصِيْبي .

حَدَّث عن أبي طاهر محمد بن عبد العزيز الإسكندراني ، بسنده إلى عبادة بن الصامت أنه سأل نبيَّ الله ﷺ : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال له : « الإيمانُ بالله وتصديقٌ به ، وجهادٌ في سبيله ، وحَجٌّ مبرور . وأهونُ عليك من ذلك إطعامُ الطعامِ ولينُ الكلامِ وحُسْنُ الخُلُقِ . وأهونُ عليك من ذلك ألا تَتَّهِمَ اللهَ في شيْءٍ قضاه عليك »(١) .

قال أبو محمد بن الأكفاني(٢) :

تُوفي أبو الحسين محمد بن الخَضِر الفارِض يوم السبت لإحدى عشرة خلت من جمادى الأولى سنةَ أربعَ عَشْرَة وأربعِ مئة .

١٨٣ ـ محمد بن خَفِيف بن أُسفكشاذ
أبو عبد الله الضَّبي الشيرازي الصوفي

شيخُ بلادِ فارسَ في وقته ، وواحدُ أهلِ طريقتِه في عصره . قَدِمَ دمشق .

حَدَّث عن التريكاني محمد بن أحمد ، بِسَنده إلى أبي هُرَيْرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول(٣) :

« قَلْبُ الشيخِ شابٌّ في حُبِّ اثنتين ؛ طولِ الأمل ، وحبِّ المال » .

---

(١) أورده الإمام السيوطي في الجامع الكبير برقم ٣٦٩٣ ، وله أشباه في كتب الصحيح رويت عن عدد من الصحابة .

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٦

(٣) الحديث صحيح ، أخرجه بألفاظ متشابهة : البخاري برقم ٦٠٥٧ رقاق ، ومسلم برقم ١٠٤٦ زكاة ، والترمذي برقم ٢٣٣٩ زهد ، وابن ماجه برقم ٤٢٣٣ زهد .

سَمِعَ أبو عبد الله بن خفيف يقول :

دخلتُ دمشقَ ، فقصدتُ الفقراءَ ، وسلَّمتُ عليهم ، وأُحْضِر طعام ، فَمَدَدْت يدي معهم ، وكان علي صوفٌ مِصْري وعمامةٌ كحلي ، كان قد فُتِحَ عليَّ قبل دخولي إلى دمشق بأيام ، فتوَهَّمَ واحدٌ منهم أنَّ معي معلوماً[1] وليْ يَسَارٌ ، فقال لي : ألا تستحي من الله ؟ تأكلُ خبز الفقراء وأنت غنيّ ! قال : فقلت : ما علمتُ أن للفقراءِ خُبْزاً ، ولو علمتُ ما أكلت . ثم أمسكتُ يدي . فَسَمِعَ الدُّقّيّ ، فاستخَفَّ بالرجلِ استخفافاً شديداً ، ثم عَرَّفَني إليهم ، فجاءَ الرجلُ معتذراً ، فقلتُ : يا أخي ، إنَّ خُبْزَ الفقراءِ لا مالك له ، وإنما هو لمن يأكل ، لأن الفقير لا يملك .

قال أبو عبد الرحمن السلمي[2] :

محمد بن خفيف بن أُسفكشاذ الضَّبّي أبو عبد الله المقيم بشيراز كانت أمُّه نَيْسابوريةً ، هو اليوم شيخُ المشايخ ، وتاريخُ الزمان . لم يبقَ للقومِ أقدمُ منه سناً ، ولا أتمُّ حالاً ووقتاً . صَحِبَ رويماً[3] والْجُرَيْري وأبا العباس بن عطاء ، ولقي الحسينَ بنَ منصور . وهو أعلمُ المشايخ بعلوم الظاهرِ ، متمسكاً[4] بعلومِ الشريعةِ من الكتاب والسُّنَّة ، وهو فقيهٌ على مذهب الإمام الشافعي ..

وقال أبو نُعَيْم الحافظ[5] :

ومنهم أبو عبد الله بنُ خفيف الْحَنيف الظريف ، له الفصول في الأصول ، والتحقُّقُ والتَّثَبُّتُ في الوصول . لقيَ الأكابرَ والأعلامَ ، صَحِب رويماً وأبا العباس بن عطاء وطاهرَ المقدسي وأبا عمر الدمشقي ، وكان شيخَ الوقتِ حالاً وعلماً . تُوفي سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) في نسخ التاريخ « معلوم » وهو يريد المال .

(٢) طبقات الصوفية ٤٨٥

(٣) في نسخ التاريخ : « رويم » .

(٤) كذا في نسخ التاريخ .

(٥) حلية الأولياء ١٠ : ٣٨٥

وقال أبو المُظفَّر بن القُشَيْري[١] :

أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي صَحِبَ رويماً والْجُرَيْري وابنَ عطاء وغيرهم . مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة شيخُ الشيوخ وواحدُ وقته . قال ابنُ خفيف : الإرادةُ استدامةُ الكَدّ ، وتركُ الراحة . وقال : ليس شيْءٌ أضرّ بالمريدِ من مسامحةِ النَّفْسِ في قبولِ الرُّخَصِ وقبولِ التأويلات . وسُئِلَ عن القُرْبِ فقال : قربُك منه بملازمة الموافقات ، وقربُك منه بدوام التوفيق .

سُمِعَ أبو عبد الله يقول :

كنتُ في ابتدائي بقيتُ أربعين شهراً أُفْطِرُ كلَّ ليلةٍ بكَفٍّ باقلي . فمضيتُ يوماً ، وافْتَصَدْتُ ، فخرجَ من عِرْقي شبيهُ ماء اللحم ، وغُشِي علي ، فتحيَّرَ الفَصَّادُ ، وقال : ما رأيتُ جَسَداً بلا دَمٍ إلاّ هذا !

وسُمِع أيضاً يقول[٢] :

كنتُ في حال حداثتي استقْبَلَني بعضُ الفُقَراء ، فرأى فيَّ أثرَ الضُّرِّ والجوع ، فأدْخَلَني داره ، وقدَّمَ إلي لحماً طُبِخَ بالكشك ، واللحمُ متغيِّرٌ ، فكنت آكل الثريد ، وأتجنَّبُ اللحمَ لتغيره . ولَقَمَني لُقْمة فأكلتُها بجُهْد ، ثم لَقَمني ثانيةً ، فَبَلَعْتُه بمشقَّةٍ ، فرأى ذلك منّي ، وخَجِلَ ، وخجلتُ لأجله . فخرجتُ وانزعجتُ في الحال للسفر ، فأرسلتُ إلى والدتي من يَحْمِلُ إلي مرقعتي ، فلم تعارض الوالدة ، ورضيتْ بخروجي . فارتحلتُ من القادسية مع جماعةٍ من الفقراء ، فَتُهْنا ، ونَفِدَ ما كان معنا ، وأشرفْنا على التَّلَف ، فوصلنا إلى حَيٍّ من أحياء العرب ، ولم نجدْ شيئاً ، واضطُرِرْنا إلى أن اشترينا منهم كلباً بدنانير ، وشَوَوْه ، وأعطوني قطعةً من لحمه . فلما أردتُ أكْلَه ، فَكَّرْتُ في حالي ، فَوَقَعَ لي أنّه عقوبةُ خَجَلِ ذلك الفقير فتُبْتُ في نفسي ، وسَكَتُّ . ودَلُّونا على الطريق ، فمضيتُ ، وحَجَجْتُ . ثم رجعتُ معتذِراً إلى الفقير .

---

(١) الرسالة القشيرية ٤٨ ، وانظر أيضاً طبقات الصوفية ٤٨٩

(٢) انظر الخبر في الرسالة القشيرية ٢٢٧

قال أبو الحسن علي الدَّيْلمي : سمعتُ الشيخَ - يعني - ابنَ خفيف يقول :

كنتُ في البادية ، فأصابَني السَّموم[1] ، ولم يكن معي ماءٌ ولا زاد ، فطرحتُ نفسي ، ونمتُ كالسكران قال : فانتبهتُ ، وإذا عند رأسي قطعةُ تمْر ، ورَكْوَتي[2] ملأى ماءً ، ففرحتُ ، وتَوَهَّمْتُ أنها آيةٌ ظهرت لي ، فكنتُ أستقل بها حتى دخلتُ المدينةَ . ففي بعض الأيام كنتُ جالساً عند القَبْر ، فإذا ببَدَويَّيْن دخلا المسجدَ ، فقصدا القبر ، فقال أحدُهما للآخر : هذا صاحبنا ، فجاءا وسَلَّما عليَّ ، وقالا : رأيناك في موضع كذا وكذا ، وقد ضَرَبك السَّموم ، فحرَّكْناك فلم تَنْتَبِهْ ، فتركنا عندك الماءَ والتمرَ . قال : فقلتُ في نفسي : مااصطَدْنا شيئاً ، وخابَ ظَنُّنا . فكان يَمْزَحُ إذا حكى هذه الحكايةَ ، ويقولُ : هذه كانت من آياتي !

روى أبو القاسم بن القشيري بإسنادِه أن أبا عبد الله بنَ خَفيف قال[3] :

دخلتُ بغداد قاصداً إلى الحج ، وفي رأسي نَخْوةُ الصوفية ، ولم آكلْ الخبز أربعين يوماً .. ولم أشربْ إلى زُبالة[4] ، وكنت على طهارتي . فرأيتُ ظبياً على رأس البئر ، وهو يشربُ ، وكنت عطشانَ ، فلما دنوتُ من البئر ، وَلَّى الظبيُ ، وإذا الماءُ في أسفلِه ، فمشيتُ ، فقلتُ : يا سيدي ، ما لي محلٌّ هذا الظبي ؟! فسمعتُ مِنْ خلفي : جَرَّبْناكَ فلم[5] تصبر ! ارجعْ وخُذ الماء . فرجعتُ وإذا البئرُ ملأى ماءً ، فملأتُ رَكْوتي ، وكنت أشربُ منه وأتطهر إلى المدينة ولم يَنْفَدْ . ولما استقيتُ ، سمعتُ هاتفاً يقول : إن الظبيَ جاءَ بلا ركوة ولا حَبْل ، وأنت جئت مع الركوة ! فلما رجعتُ من الحجِّ دخلتُ الجامع ، فلما وقع بَصَرُ الْجُنيْد عليَّ قال : لو صبرتَ لنبعَ الماءُ من تحتِ رِجْلك ، لو صبرتَ صَبْرَ ساعةٍ ، صَبْرَ ساعةٍ !

قال أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله الشيرازي :

نظرَ أبو عبد الله بن خفيف يوماً إلى أبي مكتوم وجماعةٍ من أصحابه يكتبون شيئاً ،

---

(١) السّموم : الريح الحارة .

(٢) الركوة بفتح الراء وكسرها إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . اللسان (ركا) .

(٣) الرسالة القشيرية ٣٠١

(٤) زُبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة . معجم البلدان لياقوت .

(٥) في ب : « حزبنا أما » وفي س : « حربنا بما » وفي ي : « حزيناً أما » وما أثبته من الرسالة القشيرية .

فقال : ماهذا ؟ فقالوا : نكتبُ كذا وكذا . فقال : اشتغلوا بتعلُّمِ شيء ، ولا يَغُرَّنَّكم كلامُ الصوفيةِ فإني كنت أخبِّئُ محبرتي في جيب مُرَقَّعتي ، والكاغَدَ[1] في حُجْزَةِ سراويلي ، وكنتُ أذهب خَفِيّاً إلى أهلِ العلم ، فإذا علموا بي خاصموني ، وقالوا : لا يُفْلِحُ . ثم احتاجوا إليَّ بعدَ ذلك .

قال ابنُ خفيف وهو يَعِظُ أصحابَه :

كنتُ في بدايتي ربما كنت أقرأ في رَكْعَةٍ واحدة عَشْرةَ آلاف مرةٍ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وربما كنت أقرأُ في رَكْعةٍ واحدة القرآنَ كله ، وربما كنت أصلي من الغداةِ إلى العصرِ ألفَ ركعة .

قال بعضُ المشايخ[2] :

كان بالشيخ قديماً وَجَعُ الخاصِرَة ، فكان إذا أخذَه أقْعَدَهُ عن الحركة ، فكان إذا أقيمت الصلاة ، يُحْمَل على الظَّهْرِ إلى المسجدِ ليصلي . فقيل له في ذلك : لو خَفَّفْتَ على نفسك لكان لك سَعَةٌ في العِلْم . فقال : إذا سمعتُم حَيَّ على الصلاةِ ولا ترَوْني في الصَّفِّ ، فاطلبوني في المقابر !

قال أبو أحمد الصغير[3] :

أمَرني أبو عبد الله بن خفيف أن أُقَدِّمَ إليه كلَّ ليلة عَشْرَ حباتِ زبيب لإفطاره . فَلَيْلَةً أشفقتُ عليه ، فحملتُ إليه خَمْسَ عَشْرَةَ حَبَّةً ، فنظر إلي وقال : من أمَرَكَ بهذا ؟ فأكل عَشْرَ حبات ، وترك الباقي .

وقال أبو أحمد الكبير :

كان أبو عبد الله إذا أراد أن يخرجَ إلى صلاةِ الجمعة يقول لي : هات ماعندنا ، فأحملُ ماقد فُتِحَ من الذهب والفِضَّة وغيره ، فيفرِّقُه كلَّه ، ثم يخرج إلى صلاةِ الجمعة . وكان كل سَنَةٍ في أوانٍ يُخرج جميعَ ماعنده من الثياب حتى لا يُبقي لنفسه ما يَخرُجُ به إلى بَرّا[4] .

---

(١) الكاغد : الورق ، فارسي معرب .

(٢) انظر الخبر في طبقات الأولياء ٢٩٣

(٣) انظر الرسالة القشيرية ١١٤

(٤) كذا في التاريخ . وجاء في لسان العرب : « تقول العرب : جلست براً وخرجت براً . قال أبو منصور : وهذا من كلام المولدين ، وما سمعته من فصحاء العرب بالبادية » .

قال أبو أحمد الصغير[1] :

كنتُ أخدم الشيخ ، وليس معي في داره أحد ، ولا يتقدَّمُ إليه أحدٌ غيري ، أو من أُقَدِّمُه . فأصبحتُ يوماً ، وصليتُ الصبحَ في الغَلَس[2] ، وجلستُ على الباب أقرأُ في المُصْحَف ، وقد أخرجتُ رأسي من الباب أستضيءُ بالغَلَس ، قال : فجاء أبو أحمد الكاغَديّ البيضاوي ، وقال : أيها الشيخ ، أريد الخروج ، فادْعُ لي . فدعا له . ومضى خطواتٍ ، فدعاه الشيخُ ، فرجَعَ إليه ، وناولَه أرغفةً حارَّةً ، وقال : كُلْ هذا في الطريق . قال أبو أحمد : فتحيَّرْتُ ، وعلمت أنه لا يدخلُ إليه إلا من أدخلتُه ، فعدوتُ وراء الكاغدي وقلتُ : أرِني هذا الخبزَ ، فأراني ، فإذا هو رِقاقٌ حارٌّ ! فما أدركَني من الوسواس لم أصبِرْ ، فلما كان العصرُ قلتُ : أيها الشيخ ، ذاك الخبز من أين ؟ قال : فقال : لاتكنْ صَبيّاً أحمق ! ذاك جاءَ به إنسانٌ . فهبتُه أنْ أستزيدَه وسَكَتُّ .

حدث أبو نصر الطرطوسي قال :

مات لأبي عبد الله بن خفيف ابنٌ يُقال له عبد السلام ، فما بقي بشيرازَ من الخاصِّ والعامِّ والجُنْدِ والأمراء [أحد][3] إلا حضروا جنازته ، فلم يَجْسُر أحدٌ أن يعزِّيَه لِما كان في نفوسهم أنَّ مثله لا يُعَزَّى .

سُمِعَ أبو عبد الله يقول :

كنتُ بالبصرةِ في جماعةٍ من أصحابِنا ، فوقفَ علينا صاحبُ مُرَقَّعَةٍ أعورُ ، فقال : من منكم ابنُ خفيف ؟ فأشاروا إليَّ . فقال : تأذنُ لي أن أسألَك مسألةً ؟ فقلت : لا . قال : وَلِمَ ؟ فقلتُ : لأنَّ النبيَّ ﷺ ما خُيِّرَ بَيْنَ أمرين إلا اختارَ أيسرَه[4] ، وأيسرُه ألا تسألَني ، ولا أحتاج أجيبك . فقال : لابُدَّ . فقلتُ : هذا غيرُ ذاك . فَقُلِ الآنَ ماشئتَ .

---

(1) طبقات الأولياء ٢٩٢ ـ ٢٩٣

(2) الغَلَس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(3) زيادة ليست في نسخ التاريخ .

(4) عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ماخير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثماً ... » رواه البخاري بالأرقام ٣٣٦٧ مناقب و ٥٧٧٥ و ٦٤٠٤ و ٦٤٦١ ، ومسلم برقم ٢٣٢٧ فضائل ، ومالك في الموطأ ٢ : ٩٠٣ في حسن الخلق ، وأبو داود برقم ٤٧٨٥

قال أبو عبد الله بن خفيف[1] :

حقيقةُ القناعة تَرْكُ التشرّف[2] إلى المفقودِ ، والاستغناءُ بالموجود . وقال أيضاً : القناعةُ الاكتفاءُ بالبُلْغَة[3] .

وقال[4] :

سألتُ الله أن ألقاه ، ولا يكونُ لي شيءٌ ، ولا لأحدٍ عليَّ شيءٌ ، ولا يكونُ على بدني من اللحم شيءٌ . فماتَ ـ رحمه الله ـ وهو كذلك .

ماتَ ابنُ خفيف ليلةَ الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة وصلى عليه كثيرٌ من الأفاضل . واجتمع في جنازتِه خلقٌ كثيرون فيهم اليهودُ والنصارى والمجوس ، ومشى حولَها فرسانُ الدَّيْلم والأتراكُ والحاشيةُ بالعصيِّ والدَّبابيس يمنعون الناسَ عنه وعن السرير . وقيل : كان له من العمر مئةٌ وأربعُ سنين .

١٨٤ ـ محمد بن خَلَف بن طارق الدَّاري

حَدَّث عن زيد بن يحيى بن عبيد ، بسنده إلى أنس قال[5] :

قيل : يا رسول الله ، متى ندعُ الائْتمارَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم : الملكُ في صِغارِكم ، والعِلْمُ في رُذّالكم ، والفاحشةُ في خيارِكم » وفي نسخة أخرى « في كبارِكم » .

قال عبد الجبار[6] :

محمد بنُ خَلَف بن طارق . وَلَدُه بداريّا إلى اليوم .

---

(١) الرسالة القشيرية ١٢٧

(٢) كذا في الرسالة القشيرية ونسخ التاريخ ؛ وجاء في اللسان : « التشرف للشيء التطلع والنظر إليه وحديث النفس وتوقُّعه » .

(٣) البلغة ما يُتَبَلَّغُ به من العيش ولا فضل فيه . كذا في اللسان .

(٤) طبقات الأولياء ٢٩٣

(٥) الحديث في مسند أحمد ٣ : ١٨٧

(٦) تاريخ داريا ١٢١

قال أحمدُ بنُ عُمَيْر بن جَوْصا : حدثنا محمدُ بن خلف بن طارق الداري ببيروت ، سنةَ تسعٍ وأربعين ، حدَّثنا أبو عامر اللَّيْثي

بحَديثٍ ذكَرَه .

١٨٥ ـ محمد بن الخليل بن حماد بن سُلَيْمان
أبو عبد الله الْخُشَني البَلاطي

حدَّث عن إسماعيل بن عياش ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال[١] :

ماكان نبي الله ﷺ ينام ، حتى يقرأ ﴿ ألم . تنزيل ﴾ السجدة ، و ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ .

وحدَّث عنه أيضاً ، بسنده إلى جدّ عمروِ بنِ شُعَيْب ، عن النبي ﷺ قال[٢] :

« ليس فيما دون ثلاثين من البقر صدقةٌ ، فإذا بلغت ثلاثين ، ففيها تَبيعٌ جَذَعٌ أو جَذَعةٌ[٣] . وفي كل أربعين من البقرة بقرةٌ مُسِنَّة ، وما زاد فعلى حساب ذلك » .

ذكره أبو حاتِم[٤] ، وعَدَّه النَّسائي في شيوخِه وقال : دمشقيٌّ لا بأس به .

قال أبو نصر بن ماكولا[٥] :

أما الْخُشَنِي أوله خاء معجمة بعدها شين معجمة مفتوحة ثم نون : محمد بن الخليل الخشني ..

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٢٨٩٤ وقد تفرد به .

(٢) لم أجده بلفظه ، وفي أبواب الزكاة ما يؤيد معناه .

(٣) الجذع : الصغير السن . ولا يكون الجذع من البقر حتى يكون له سنتان وأول يوم من الثالثة . انظر اللسان (جذع)

(٤) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٤٨

(٥) الإكمال : ٣ : ٢٦١

١٨٦ ـ محمد بن الخليل
أبو بكر المُقْرِئ ، الأَخْفَش الصغير

حدَّث بعضُ أصحابه أنه كان يحفظ ثلاثين ألف بيتِ شعرٍ شاهدٍ في كتاب الله عزَّ وجَلَّ .

أنشد أبو بكر محمَّدُ بن الخليل المقرئ : [من الكامل]

وَجَبَتْ عَلَيَّ زكاةُ ما ملكتْ يدي ... وزكاةُ جاهي أن أُعينَ وأَشْفَعا

فإذا ملكتَ فَجُدْ ، فإن لم تَسْتَطِعْ ... فاحرصْ بجَهْدِك في الورى أن تَنْفَعَا

قال حسن بن الحسن الهاشمي الدمشقي :

إن الأخفش الصغير قديم الموت ـ فيما أحسبه ـ مات بعد سنة ستين وثلاث مئة . وكان له ابن نبيل عالم باللغة والعربية .

١٨٧ ـ محمد بن داود بن سالم
أبو عمرو مولى عثمان بن عفان

حدَّث عن يزيد بن هارون ، بسنده إلى معاوية بن حيدة قال[1] :

قلت يا رسول الله ، أين تأمرني ؟ فقال : « هاهنا » ونحا بيده نحو الشام ، ثم قال : « إنكم محشورون رجالاً وركباناً ، وتخرون على وجوهكم » .

وحدَّث عن يزيد ، بسنده إلى واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال :

دخلت على أنس بن مالك ـ وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم ـ فقال : من أنت ؟ قال : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ . قال : يرحم الله سعداً ؛ كان سعد من أعظم الناس وأطولهم . ثم قال[2] :

---

(١) رواه أحمد في المسند ٥ : ٥

(٢) أخرجه برواية مختصرة عن البراء وعن أنس : البخاري برقم ٣٠٧٧ بدء الخلق ، و ٣٥٩١ فضائل الصحابة ، و ٥٤٩٨ لباس ، و ٦٢٦٤ أيمان ونذور ، ومسلم برقم ٢٤٦٨ فضائل الصحابة ، والترمذي برقم ٣٨٤٦ مناقب ، وابن ماجه برقم ١٥٧ مقدمة .

بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى أُكَيْدر دُومة[1] ، فبعث إلى رسول الله ﷺ جبة من ديباج منسوجة فيها الذهب ، فلبسها رسول الله ﷺ ، فجعل الناس يمسحونها وينظرون إليها ، فقال : « أتعجبون من هذه الجبة ؟ » قالوا : يارسول الله ما رأينا ثوباً قط هو أحسن منه . قال : « فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه » .

١٨٨ ـ محمد بن داود بن سليمان
أبو عبد الله المعروف بالساقي

حدّث عن مروان الطاطري بسنده إلى أنس[2]

أن النبي ﷺ استبرأ صفية بحيضة .

١٨٩ ـ محمد بن داود بن سليمان
أبو العباس البغدادي

حدّث بدمشق ـ عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، بسنده إلى أنس[3]

أن رجلاً كان يصلي بأصحابه ، فيقرأ مع كل سورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال : فشكاه قومه ، أو أصحابه ، إلى رسول الله ﷺ ، قال فقال النبي ﷺ : مايحملك على ذلك ؟ قال : إني أحبها ، قال : حبها الذي أدخلك الجنة .

١٩٠ ـ محمد بن داود بن سليمان
أبو بكر النيسابوري

الزاهد الصوفي .

---

(١) أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة جندل . انظر ترجمته في مختصر تاريخ دمشق ٥ : ١٩

(٢) نقله صاحب كنز العمال برقم ٢٨٠٤٥ من مصنف عبد الرزاق .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٧٤١ صلاة ، و٦٩٤٠ توحيد ، ومسلم برقم ٨١٣ صلاة المسافرين من حديث عائشة .

حدّث عن محمد بن المعافى الصَّيْداوي وعبد الله بن محمد بن سَلْم ، بسندهما إلى بُسْر بن أرطاة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« اللّهم أحْسِنْ عاقبَتنا في الأمورِ كلّها ، وأجِرْنا مِنْ خِزْيِ الدُّنيا ، وَمِنْ عَذابِ القبرِ » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

محمد بن داود بن سليمان النيسابوري أبو بكر المعروف بابن الفتح أقام ببغداد مدة طويلة ، وكان جليساً لجعفر الخُلْدي والمرتعش ويحي العلوي وطبقتهم . كتب الحديث الكثير ، ودخل الشام . مات بنيسابور سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة :

قال أبو بكر الخطيب[2] :

محمد بن داود بن سليمان بن جعفر أبو بكر الزاهد النيسابوري ، قدم بغداد قبل سنة ثلاث مئة وأقام بها .. وكان ثقةً فهماً ، صنّف أبواباً وشيوخاً .. ورجع آخر عمره إلى نيسابور ، فتوفي بها .

وثّقه الحاكم والدارقطني وغيرهما .

سُمِع أبو بكر بن داود الزاهد يقول :

كنت بالبصرة أيام القحط ، فلم آكل في أربعين يوماً إلا رغيفاً واحداً . فكنت إذا جعت قرأت سورة يس على نية الشبع ، فكفاني الله الجوع .

قال أبو منصور بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري[3] :

توفي أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ، وكان من المقبولين بالحجاز ومصر والشام والعراقين وبلاد خراسان .

---

(١) رواه أحمد في المسند ٤ : ١٨١ ، وبسر بن أرطاة مختلف في صحبته ، انظر تهذيب التهذيب ١ : ٤٣٥

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٥ ـ ٢٦٦

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٦

١٩١ ـ محمد بن داود بن صبيح

حدّث عن محمد بن عيسى ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال[1] :

قال عمر : يارسول الله ، سمعت فلاناً ـ يثني خيراً ويذكر خيراً ـ زعم أنك أعطيته دينارين . فقال النبي ﷺ : « لكنْ فلانٌ قد أعطيته من عشرة إلى مئة فما يقول ذلك ولا يُثني به . والله إن أحدَهم ليخرجُ بمِسَلَّتِه من عندي متأبطها ، فما هي له إلا نار » قال عمر : يارسول الله ، فلم تعطيه إياها وهي له نار ؟ قال : « فما أصنع ؟ يأبَوْن إلا يسألوني ، وأنا أكره ، فأعطيهم ، ويأبى الله لي البخل » .

١٩٢ ـ محمد بن داود بن عبد الرحمن بن زياد بن بَنُّوس[2]
أبو السري الفارسي البَعْلَبكّي

حدّث ببعلبك سنة عشرين وثلاث مئة عن حميد بن محمد بن النضير ، بسنده إلى ابن عباس قال :

بينما هو ذات يوم قاعد ، إذ أتاه رجل ، فوقف عليه ، فقال له : يابن عباس ، سمعت العجب من كعب الحبر . وكان ابن عباس متكئاً ، فاحْتَفَزَ[3] ثم قال : وما ذاك ؟ قال : زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنها ثوران عقيران ، فيقذفان في النار ... الحديث بطوله .

١٩٣ ـ محمد بن داود
أبو الخير الرَّحْبي

دمشقي .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٧١٥٣ من طريق ابن جرير في التهذيب ، وعبد الرزاق في الجامع ، وابن حبان في صحيحه ، والدارقطني في الأفراد ، وكلهم صححه .

(٢) قال الحافظ ابن عساكر : « ابن بنوس بالتشديد والباء والنون ، كذلك قيده الميداني » .

(٣) جاء في لسان العرب (حفز) : .. والرجل يحتفِز في جلوسه : يريد القيام والبطش بشيء .. قال النضر : احتفز استوى جالساً على وركيه ، وقال ابن الأثير : قلق وشخص ضجراً ـ وقيل : استوى جالساً على ركبتيه كأنه ينهض .

حدّث عن الهيثم بن حميد ، بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[١] :
« من فاتته صلاةُ العصر في جماعة ، فكأنما وُتِرَ أهلَه ومالَه » .

١٩٤ ـ محمد بن داود
أبو بكر الدِّيْنَوَرِي الصُّوفي المعروف بالدُّقِّي

سكن الشام ، وقرأ القرآن .

ذكر أبو عبد الرحمن السلمي[٢]

أنه عُمِّر فوق مئة سنة ، وقال : كان من أجَلِّ مشايخ وقته وأحسنهم حالاً وأقدمهم صحبة للمشايخ . صحب أبا عبد الله بن الجلاء وأبا بكر الزقاق الكبير . مات بعد الخمسين وثلاث مئة .

حدّث محمد بن داود الدُّقِّي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن الجلاء يقول[٣] :

كنتُ بذي الحُلَيْفة ، وأنا أريد الحجَّ ، والناس يُحْرِمون ، فرأيت شاباً قد صبَّ عليه الماء يريد الإحرام ، وأنا أنظر إليه ، فقال : يارب ، أريد أن أقول : لَبَّيْك اللهم ، فأخشى أن تجيبَني : لالبَّيْك ولا سَعْدَيْك ! وبقي يردد هذا القول مراراً كثيرة ، وأنا أتسمَّع عليه . فلما أكثر ، قلت له : ليس لك بدّ من الإحرام . فقال : ياشيخ أخشى إن قلت : لبيك أجابني بلا لبيك ولا سعديك ، فقلت له : أحسن ظنك ، وقل معي : لبيك اللهم لبيك ، فقال : لبيك اللهم ، وطولها ، وخرجت نفسه مع قوله اللهم ، وسقط ميتاً .

قال أبو بكر الخطيب[٤] :

محمد بن داود أبو بكر الصوفي ، يعرف بالدقي ، وهو دينوري الأصل ، أقام ببغداد مدة ، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها ، وكان من كبار شيوخ الصوفية ، له عندهم قدر كبير ،

---

(١) رواه الشافعي عن نوفل بن معاوية ، وابن جرير في التهذيب عن ابن عمر ، وليس في لفظها « في جماعة » انظر كنز العمال الحديث رقم ١٩٤٠١

(٢) طبقات الصوفية ٤٦٩

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥ : ٢٦٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٦

ومحل خطير . وكان أحد حفاظ القراءات ؛ قرأ على أبي بكر بن مجاهد ، وسمع منه محمد بن جعفر الخرائطي .

قال أبو بكر الدُّقي[1] :

المعدة موضع يجمع الأطعمة ، فإذا طرحتَ فيها الحلال ، صَدَرْتَ بالأعمال الصالحة . وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله . فإذا طرحت فيها التَّبعاتِ كان بينك وبين أمر الله حجاب .

وقال[2] :

سألتُ الزَّقَّاق أبا بكر : لمن أصحب ؟ فقال : لمن تَسقطُ بينك وبينه مؤنَةُ التحفُّظ . ثم سألته مرة أخرى : لمن أصحب ؟ فقال : من يعلمُ منك ما يعلمُه الله منك فتأمَنُه على ذلك .

وسُمع يقول :

كنت إذا فتح[3] لي بشيء لاأبيته لغد ، ومهما فتح لي من النهار ، أخرجه قبل الليل . فدفع إلي ذات يوم ثلاثة دراهم بالعشي ، فقلت : أخرجه إذا أصبحنا ، فجعلته في وسطي ، ونمت فرأيت في المنام كأني قد حُشِرتُ ، وفي وسطي ثلاثة دنانير ، فاغْتَمَمْتُ ، وجعلت أحلُّها وأتعجب من ذلك . فقال لي قائل : هذه الثلاثة دراهم[4] التي ادَّخَرْتَها ، فانتبهتُ فزعاً ، فقمت ، ودفعتُها للوقتِ إلى الفقراء .

وروى أبو المظفَّر بن القُشَيْري بإسناده إليه أنه قال[5] :

كنتُ بالبادية ، فوافيت قبيلةً من قبائل العرب ، فأضافني رجل منهم ، فرأيت غلاماً أسود مقيَّداً هناك ، ورأيت جِمَالاً ماتت بِفِناء البيت . فقال لي الغلام : أنت الليلة

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق القشيري . انظر الرسالة القشيرية ٤٨ ، وطبقات الصوفية ٤٧١ ، وطبقات الأولياء ٣٠٦ ـ ٣٠٧

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥ : ٢٦٧

(٣) في مستدرك التاج (فتح) : « الفتْح : الرزق الذي يفتح الله به وجمعه فتوح » .

(٤) كذا في نسخ التاريخ ، والصواب أن تقرن الكلمة بأل .

(٥) الرسالة القشيرية ٣٦٣ ، وانظر طبقات الأولياء ٣٠٨

ضيف ، وأنت على مولاي كريم ، فتشَفَّعْ لي ، فإنه لا يردُّك . فقلت لصاحب البيت : لاآكل طعامك حتى تخلي هذا العبد . فقال : هذا الغلام قد أفقرني وأتلف مالي ! فقلت : فما فعل ؟ فقال : له صوت طيب ، وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال ، فحملها أحمالاً ثقيلة ، وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم ، فلما حطّ عنها ماتت كلها ! ولكن قد وهبته لك ، وحلّ عنه القيد . فلما أصبحنا ، أحببت أن أسمع صوته ، فسألته ذلك ، فأمر الغلام أن يحدو على جمل كان على بئر هناك يستقي عليه . فحدا ، فهام الجمل على وجهه ، وقطع حباله . ولم أظن أني سمعت صوتاً أطيب منه . ووقعت لوجهي حتى أشار عليه[1] بالسكوت .

قال علي بن عبد الله الصوفي[2] :

سمعت الدقي وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله في أحوالهم فقال : انحطاطهم من الحقيقة إلى العلم .

وقال محمد بن زكريا النسوي[3] :

مات أبو بكر الدقي بدمشق سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

وقال أبو الحسين الميداني[4] :

توفي أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ستين وثلاث مئة .

١٩٥ ـ محمد بن أبي داود الأزدي

قال أحمد بن أبي الحواري[5] :

محمد بن أبي داود الأزدي من الثقات .

---

(١) كذا في طبقات الأولياء والتاريخ ، وفوقها في النسخة « ب » ضبة . وفي الرسالة القشيرية « إليه » .

(٢) طبقات الصوفية ٤٧٠

(٣) نقله ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخه ٥ : ٢٦٧

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٠٨

(٥) نقله الخطيب من طريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧ : ٢٥١

١٩٦ ـ محمد بن أبي الدرداء

قال المصنّف :

عندي أن هذا محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء ، إلا أن البخاريَّ فرّقَ بينهما في تاريخه . ولم يذكر ابن أبي حاتم إلا محمَّدَ بنَ سُليمان وحدَه[١] .

١٩٧ ـ محمد بن دَلوَيْه بن منصور
أبو بكر النَّيْسَابوري الفقيه الزاهد

رحل وسمع واجتاز بدمشق أو بساحلها في رحلته .

قال علي بن الحسن الدارابْجِرْدي[٢] :

أبو بكر بن دلويه بن منصور عندي ثقة ، يستأهل السماع منه .

وكتب أبو عمرو المستملي بخطه :

مات محمد بن دلويه بن منصور الفقيه يوم الثلاثاء بعد الظهر لعشرين ليلةً خلت من صفر سنة خمس وستين ومئتين .

١٩٨ ـ محمد بن دِيْنار العِرْقي

من أهل عِرْقة من أعمال دمشق[٣] .

روى عن هشيم ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :

بينا أنا عند النبي ﷺ إذ غشيه الوحي ، فلما سري عنه قال : « هل تدري ماجاء به جبريل من عند صاحب العرش ؟ » قلت : لا . قال : « إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة

(١) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٧

(٢) دارابْجِرْد ويقال درابجرد ولاية بفارس وقرية من كورة إصطخر وموضع بنيسابور . انظر معجم البلدان (دارابجرد ودرابجرد) .

(٣) انظر حاشية تحقيق الإكمال لابن ماكولا ٦ : ٣١٨ ، وفيها شك المعلمي بأمر نسبة المترجم إلى عرقة القريبة من دمشق . وانظر أيضاً لسان الميزان ٥ : ١٦٣

من علي بن أبي طالب . انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ، وبعددهم من الأنصار » فانطلقت ، فدعوتهم . فلما أخذوا المقاعد ، قال النبي ﷺ :

« الحمدُ لله المحمودِ بنعمته ، المعبودِ بقُدْرته ، المطاعِ بسُلْطانه ، المرهوب من عذابه ، المرغوبِ إليه فيما عنده ، النافذِ أمرُه في سمائه وأرضِه ، الذي خَلَقَ الْخَلْقَ بقدرته ، وميَّزهم بأحكامه ، وأعزَّهم بدينه ، كرَّمَهم بنبيه محمد ﷺ . ثم إنَّ الله جَعَلَ المصاهرةَ نسَباً لاحِقاً ، وأمراً مُفْتَرَضاً ، وَشَّجَ به الأرحام ، وأَلْزَمها الأنام ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ وهو الذي خَلَقَ منَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً وكان ربُّك قديراً ﴾[1] فأمرُ الله يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قَدَرِه ، ولكلِّ قضاءٍ قَدَرٌ ، ولكلِّ قَدَرٍ أجل ، ولكلِّ أجلٍ كتاب : ﴿ يمحو اللهُ ما يشاءُ ويُثْبِتُ وعنده أُمُّ الكتاب ﴾[2] ثم إن ربِّي أمرني أن أزوِّجَ فاطمةَ من عليِّ بن أبي طالب ، فأشهدُكم أنِّي قد زوَّجْتُه إياها على أربع مئةِ مثقالِ فضَّةٍ ، إن رضي بذلك عليٌّ » ـ وكان النبي ﷺ قد بَعَثَه في حاجةٍ ـ ثم إن رسول الله ﷺ دعا بطَبَقٍ فيه بُسْرٌ ، فوضَعَه بين أيدينا ، وقال : « انْتَهِبُوا » فبينا نحن ننتهبُ إذ أقبل عليٌّ ، فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ إليه وقال : « ياعليُّ ، إنَّ اللهَ أمرني أن أزوجَك فاطمة ، وقد زوَّجْتُكَها على أربع مئةِ مثقالِ فضَّةٍ ، إن رضيتَ » فقال عليٌّ : رضيتُ يارسول الله . ثم خرَّ لله ساجداً . فلما رفعَ رأسَه ، قال له النبيُّ ﷺ : « بارك الله فيكما ، وبارَكَ عليكما ، وأخرجَ منكما الكثيرَ الطيِّبَ » . قال أنسٌ : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب .

قال المصنِّفُ :

غريبٌ لاأعلمه يُروى إلا بهذا الإسناد .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب تكملةِ الكامل في معرفةِ الضُّعفاء :

محمَّدُ بن دِيْنار من الساحل ... والراوي عنه فيه جهالة .

---

(١) سورة الفرقان : ٢٥/٥٤

(٢) سورة الرعد : ١٣/٣٩

١٩٩ ـ محمد بن ذَكْوَان

من أهل دمشق .

روى عن مسلمة بن هشام بن عبد الملك القرشي ، بسنده إلى جد عمرو بن شعيب قال[١] :

جاء قوم إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله إنا ننتبذ النبيذ ، ونشربه على غدائنا وعشائنا . فقال رسول الله ﷺ : « انتبذوا . وكل مسكر حرام » . قالوا : يارسول الله إنا نكسره بالماء . فقال : « حرام ماأسكر كثيره » .

قال المصنِّف :

كذا في الأصل ، والصواب سعيد بن مَسْلَمة بن هشام بن عبد الملك ، فإنه هو الذي يروي عن الأوزاعي . فأما أبوه مسلمة بن هشام ، فهو قديمٌ لم يدركْه محمد بن ذكوان .

وروى عن عِراك بن خالد ، بسنده إلى ابن عباس قال[٢] :

لما عُزِّيَ رسولُ الله ﷺ بابنته رُقَيَّة امرأةِ عثمان قال : « الحمدُ لله ! دفنُ البناتِ من الْمَكْرُمات » .

٢٠٠ ـ محمد بن راشد

أبو يحيى ـ ويقال أبو عبد الله ـ الْخُزَاعي المكحولي

من أهل دمشق ، سكن البصرة .

حَدَّث عن عِمْران القصير ، بسنده إلى أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال[٣] :

« إن الملائكةَ تُصلي على العبدِ مادام في مُصَلاَّه ، لم يُحْدِثْ ، تقولُ : اللَّهُمَّ اغفرْ له اللهُمَّ ارحَمْه » .

---

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٣٨٣٦ من طريق ابن عساكر .

(٢) الحديث موضوع . انظر كتاب الموضوعات لابن الجوزي ٣ : ٢٣٦

(٣) أخرجه البخاري برقم ٤٣٤ مساجد و ٦٢٨ جماعة و ٣٠٥٧ بدء الخلق ؛ ومسلم برقم ٦٤٩ فضل الصلاة وانتظار الجماعة ، ومالك في الموطأ ١ : ١٦٠ ، وأبو داود برقم ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ فضل القعود في المسجد ، والترمذي برقم ٣٣٠ ماجاء في القعود في المسجد ، والنسائي ٢ : ٥٥

وحدّث عن سليمان بن موسى ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال[1] :

« لا ينبغي لأحدٍ له مالٌ يوصي فيه أن يبيتَ ليلتين إلا وعندَه وصيتُه » .

وعنه أيضاً بسنده إلى جَدّ عمرو بنِ شُعَيْب[2] :

أنّ رسولَ الله ﷺ رَدَّ شهادةَ الخائنِ والخائنـةِ وذي الغِمْر[3] على أخيـه ، وردَّ شهـادة القانعِ[4] لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم .

قال البخاري[5] :

محمد بن راشـد الْخُزاعي الشـامي .. مـارأيت رجلاً في الحـديث أورعَ منـه . كنيتُـه أبو يحيى ، كَنَّاه عارم .

وقال أبو عبد الله المُقدَّمي :

محمد بن راشد صاحبُ مكحول يكنى أبا عبد الله .

وقال أبو بكر الخطيب[6] :

محمد بن راشد أبو يحيى الْخُزاعي الشامي من أهل دمشق ، يعرف بـالمكحولي .. وكان قد انتقلَ إلى البصرة فنزلَها ، وقَدِم بغداد وحدَّث بها .

وَثَّقَه عبدُ الله بن المبارك وأحمـدُ بن حنبل وعبـدُ الرزاق ويحيى بن مَعِين وغيرُهم[7] . وقيل إنه كان شِيعياً واتُّهِمَ بالقدر .

حَدّث سليمانُ بن أحمد الواسطي قال :

قلتُ لعبدِ الرحمن بن مهديّ : سمعتُك تحدّثُ عن رجلٍ أصحـابُنـا يكرهون الحـديثَ

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٥٨٧ وصايا ، ومسلم برقم ١٦٢٧ وصية ، ومالـك في الموطـأ ٢ : ٧٦١ وصيـة ، وأبو داود برقم ٢٨٦٣ وصايا ، والترمذي برقم ٩٧٤ جنائز ، والنسائي ٦ : ٢٣٩ بلفظ مشابه .

(٢) أخرجه أبو داود برقم ٣٦٠٠ ، ٣٦٠١ أقضية ، وابن ماجه برقم ٢٣٦٦ أحكام .

(٣) الغِمْر : الحقد والبغضاء .

(٤) القانع : أصله السائل المصطبر الراضي بأدنى قوت . والمراد به هنا الأجير التابع .

(٥) التاريخ الكبير ١ : ٨١

(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٢٧١

(٧) انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٧١ ، وتاريخ يحيى بن معين ٢ : ٥١٥ (٥٣٢٢) .

عنه قال : من هو ؟ قلتُ : محمد بن راشد الدمشقي . قال : ولِمَ ؟ قلت : كان قَدَرياً . فغضبَ وقال : ما يَضُرُّه ؟! » .

وحدّث إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال[1] :

محمد بن راشد كان مشتملاً على غير بدعة ، وكان فيما سمعت متحرياً للصدق في حديثه .

قال محمد بن العلاء بن زهير[2] :

مات محمد بن راشد بعد سنة ستين ومئة .

٢٠١ ـ محمد بن رافع الغزنوي

قدم دمشق .

وحدّثَ بها عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحِيْري ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« ما حلفَ عند مِنْبري هذا من عبدٍ ولا أمَةٍ يميناً[4] آثمةً ، ولو على سِوَاكٍ رَطْبٍ ، إلا وجبتْ له النار » .

٢٠٢ ـ محمد بن رائق
أبو بكر

قدم دمشق في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلاث مئة ، وذكر أن التقيّ لله ولاه إمرة دمشق ، وأخرج عنها بدرَ بن عبد الله الإخشيدي المعروف ببُدَيْر ، وأقام بها أشهراً من سنة ثمان وعشرين ، ثم توجه إلى مصر ، واستَخْلف على دمشق محمدَ بن يزداد الشهرزوري ،

---

(١) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٧٣

(٢) روى ابن عساكر الخبر من طريق أبي زرعة في تاريخه ٧٠٤

(٣) أخرجه من طريق ابن عساكر صاحب كنز العمال برقم ٤٦٣٩٦

(٤) في « س » و« ب » و« ى » : يمين .

فلقي محمد بن طغج الإخشيد صاحب مصر ، فهزمه الإخشيد ، ورجع ابن رائق إلى دمشق ، وبقي أميراً عليها باقي سنة ثمان وعشرين وأشهراً من سنة تسع وعشرين ، ثم خرج إلى بغداد ، واستَخْلف الشهرزوري . وقُتِلَ محمدٌ بن رائق بالموصل سنة ثلاثين . فلما بلغ قتلَه الإخشيدَ جاء من الرملة إلى دمشق ، فاستأمَن إليه محمدٌ بن يزداد ، فاستخلفه على دمشق[1] .

قال المصنّف :

ذكر ذلك كله أبو الحسين الرازي فيا قرأت في كتابه . وبلغني أن ابن رائق قتله بنو حمدان بالموصل .

٢٠٣ ـ محمد بن رجاء السَّخْتِياني

حَدَّث عن منبه بن عثمان الدمشقي ، بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« قد يتوجَّه الرجلان إلى المسجد وينصرفُ أحدُهما وصلاتُه أفضلُ من الآخر إذا كان أفضلَها عقلاً ، وينصرف الآخر وصلاته لا تعدل مثقالَ ذرَّة » .

٢٠٤ ـ محمد بن رزق الله بن عبيد الله

أبو بكر ـ ويقال : أبو الحسن ـ المعروف بأبي عمرو الأسود الْمَنيني المقرئ

إمام قرية مَنين[3] .

حدث عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة ، بسنده إلى عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ ـ وانتجى[4] عثمان ليلةً فيما بين المغرب والعشاء في منزله ـ وهو يقول[5] :

---

(١) انظر خبر استيلاء ابن رائق على الشام وطرفاً آخر من أخباره في الكامل في التاريخ ٨ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ ـ ٣٨٣

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٧٠٥٥ عن الطبراني وابن عساكر .

(٣) منين ضبطها ياقوت بفتح ثم كسر . وهي قرية معروفة من قرى دمشق .

(٤) انتجاه أي حدثه وساره .

(٥) أخرجه الترمذي برقم ٣٧٠٦ مناقب بلفظ مشابه وأخرجه المصنف من طرق في ترجمة عثمان انظر تاريخ مدينة دمشق ، عثمان بن عفان ٢٧٩ ـ ٢٨٢

« يا عثمان ، إنِ اللهَ قَمَّصَك قميصاً ، فأرادَك الناسُ المنافقون على خلعه ، فلا تخلعْه حتى تلقاني » .

قال أبو محمد الصوفي : قال لي شيخنا أبو بكر محمد بن رزق الله :

كان أبي قد سمَّعني كتباً كثيرة ، وكتب حِمْلَ جَمَلٍ كتباً[(1)] ولكن احترق ، ولم يبق إلا ما وُجد فيه سماعي مع الناس . قال الصوفي : وكان يكتبُ خطاً حسناً ويحفظ القرآن بأحرف حفظاً حسناً ، رحمه الله ، وكان يذكر أن مولده سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

قال علي بن محمد الحِنّائي[(2)] :

توفي شيخُنا أبو بكر محمد بن رزق الله المعروفُ بابن أبي عمرو الأسود يومَ الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربع مئة .

٢٠٥ ـ محمد بن رَزين بن يحيى بن سُحَيْم
أبو عبد الله البعلبَكّي

قدم بغداد ، وحدَّث بها .

روى عن موسى بن محمد المقدسي ، بسنده إلى مجاهد

في قوله : ﴿ ويَخْلُق ما لا تعلمون ﴾[(3)] قال : السوسُ في الثياب .

٢٠٦ ـ محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير
أبو معن الأنصاري الصَّرْفَنْدي

حَدَّث بدمشق سنة ست وستين ومئتين .

---

(1) في نسخ التاريخ : « كتب » .

(2) نقله ابن عساكر من طريق تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٣٤ .

(3) سورة النحل ١٦ من الآية ٨

٢٠٧ ـ محمد بن روح الْجَزَري الرَّسْعَني القاضي

قاضي رأس العين[١] .

حدث عن العباس بن الوليد بن مزْيَد ، بسنده إلى هشام بن الغاز قال :

قدمت أنا وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر على أبي جعفر المنصور وافدَيْن .

٢٠٨ ـ محمد بن روضة الْجُمَحي

أحد الشعراء والفرسان الذين شهدوا صفين مع معاوية وقتلوا يومئذ .

قال جابر ـ يعني الجعفي ـ : خرج إليه ـ يعني الأشتر ـ محمد بن روضة الجمحي وهو يقول : [من الرجز]

يا ساكني الكوفة يا أهلَ الفِتَنْ يـا قـاتلي عثمان ذاك المـؤتمنْ
أورثَ قلبي قتلُه طـولَ الحَـزَنْ أَضْرِبُكُمْ وإنْ رغِمْ[٢] أبـو حَسَنْ

فشد عليه الأشتر وهو يقول : [من الرجز]

لا يُبْعِـدَنْ غيرَكم إنسـانـا ولا يُسَلّي عنكمُ الأحـزانـا

في أبيات له ، فضربه الأشتر ، فقتله .

٢٠٩ ـ محمد بن زاهر بن حرب بن شداد
أبو جعفر ابن أخي أبي خَيْثَمة زهير بن حَرْب النَّسائي

سكن دمشق .

حدث أن يحيى بن يمان قال : سمعتُ الثَّوْريَّ يقول :

أبغضُ ما يكون إليَّ إذا رأيتُهم[٣] قيامـاً يُصَلُّون ! قـال : ورأى سفيـانُ على رجل قَلَنْسُوَة سوداء ، وذَكَرَ له أمرَ الحجِّ فقال : وضعُكَ هذا يَعْدِل حجّةً !

(١) « مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرَّان ونَصيبين ، والمشهور في النسبة إليها الرسعني ، وقد نسب إليها الراسي » معجم البلدان لياقوت .

(٢) التسكين هنا ضرورة قبيحة .

(٣) يريد العباسيين .

وحدث عن أحمد بن إبراهيم ، بسنده إلى سفيان أيضاً أنه قال :

إني لأعرف حب الرجل للدنيا بتسليمه على أهل الدنيا .

قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم الرازي[1] :

سألتُ أبي عنهُ فقال : كان بدمشق . توفي هناك ، وأنا صليت عليه ، وكان من أقراني ، ولم يكن به بأس .

٢١٠ ـ محمد بن الزبير التميمي الْحَنْظَلي البصري

روى عن الحسن ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لا نَذْرَ في مَعْصيةِ الله ، وكفارتُه كفارةُ يمينٍ » .

وفي رواية : « لا نذر في غضب » .

حدث محمد بن الزبير قال :

دخلتُ مسجد دمشق ، فإذا أنا بشيخ قد التقت تَرْقُوَتاه من الكِبَر ، فقلت له : يا شيخ ، من أدركتَ ؟ قال : النبيَّ ﷺ . قلت : فما غزوت ؟ قال : اليرموكَ . قلت : حدثني بشيء سمعتَه ، قال : خرجتُ مع فتيةٍ من عُكٌ والأشعريين حُجّاجاً ، فأصبنا بيضَ نعام ، وقد أحرمنا ، فلما قضينا نُسُكَنا ، وقع في أنفسنا منه شيء ، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فأدبر وقال : اتبعوني حتى أنتهي إلى حُجَرِ رسول الله ﷺ ، فضرب في حجرة منها ، فأجابته امرأة فقال : أَثَمَّ أبو حسن ؟ قالت : لا ، هو في الْمَقْثَأَةِ[3]. فأدبر وقال : اتبعوني ، حتى انتهى إليه ، فإذا معه غلامان أسودان ، وهو يسوّي التراب بيده ، فقال : مرحباً يا أمير المؤمنين . قال : إن هؤلاء فتية من عك والأشعريين أصابوا بيض نعام وهم محرمون . قال : ألا أرسلتَ إلي ؟ قال : إني

---

(١) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٠

(٢) رواه النسائي ٧ : ٢٨ وقال : « محمد بن الزبير ضعيف لايقوم بمثله حجة ، وقد اختلف عليه في هذا الحديث » .

(٣) المَقْثَأة : موضع القِثَّاء .

أحقُّ بإتيانك . قال : يُضربون الفحلَ قلائصَ[1] أبكاراً بعَدَدِ البيض ، فما نُتج منها أهدَوْه . قال عمر : فإن الإبل تَخْدِج[2] ، قال علي : والبيضُ يَمْرَق[3] ، فلما أدبر قال عمر : اللهم لا تُنزلنّ شديدةً إلا وأبو الحسن جنبي .

قال محمد بن الزبير الحنظلي :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ليلة وهو يتعشى كِسَراً وزيتاً . قال : فقال : ادْنُ فكل . قال : قلت : بئس طعام المَقْرور . قال : فأنشدني [من الوافر][4]

إذا ما مات مَيْتٌ من تميم فَسَرَّك أن يعيشَ فجئْ بزادِ
بخُبْزٍ أو بلحمٍ أو بتمرٍ أو الشيءِ المُلَفَّفِ في البِجادِ[5]

وأنشدنا بيتاً ثالثاً قافيته :

ليأكلَ رأسَ لُقمانَ بنِ عادِ

قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، ما كنت أرى هذا البيت فيها . قال : بلى هو فيها .

قال عبيد الله بن محمد القرشي التيمي : وصدر هذا البيت :

تراه ينقل البطحاء شهراً ليأكل رأس لقمان بن عاد[6]

قال البخاري[7] :

محمد بن الزبير الحنظلي فيه نظر ، حديثه في البصريين .

---

(١) القلائص : جمع قَلوص وهي الناقة الفتية .

(٢) خَدَجت الناقة تَخْدَج وتَخْدِج خداجاً : ألقت ولدها قبل تمامه .

(٣) جاء في اللسان : « مَرِقت البيضة مَرَقاً .. إذا فسدت وصارت ماء » .

(٤) الأبيات ليزيد بن عمرو بن الصعق وتنسب إلى غيره . انظر الحماسة البصرية ٢ : ٢٥٩ وفيها تخريج وافٍ .

(٥) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب . والملفف في البجاد : وطْب اللبن يلف به ليحمى ويدرك . وكانت تميم تُعيَّر بها .

(٦) صدر هذا البيت في الحماسة « تراه يطوّف الآفاق حرصاً » .

(٧) التاريخ الكبير ١ : ٨٦

وقال أبو عبد الرحمن النسائي :

محمد بن الزبير الحنظلي بصري ضعيف .

٢١١ ـ محمد بن الزبير

أبو بِشْر القرشي ، مولى آل أبي مُعَيط الْحَرَّاني

إمام مسجد حَرَّان ، وكان يؤدب ولد هشام بن عبد الملك .

حدث عن حَجَّاج الرَّقي ، بسنده إلى ابن عباس قال :

كان مما ينزل على رسول الله ﷺ الوحيُ بالليل ، وينساه بالنهار ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ماننسخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخير منها أو مِثْلِها ﴾[1] .

وحدث عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لايحل لرجل أن ينظر إلى سَوْأة أخيه » .

قال ابن عدي : وهذا الحديث ليس يرويه إلا محمد بن الزبير هذا .

حدث البخاري قال[3] :

محمد بن الزبير إمامُ مسجدِ حَرَّان ... لايُتابَع في حديثه .

ضَعَّفه ابنُ عدي وأبو حاتم وأبو زُرْعة[4] .

٢١٢ ـ محمد بن زُرْعة بن رَوْح الرُّعَيْني

حدث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي عبد الله الأشعريُ أنه قال :

نظر رسولُ الله ﷺ إلى رجل يصلي لايُتِمُّ ركوعَه ، وينقُر في سجوده ، فقال : « لو مات هذا على هذه الحال ، مات على غيرِ مِلَّة محمد » ﷺ . ثم قال رسول الله ﷺ : « إذا

(١) سورة البقرة ٢ من الآية ١٠٦

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٣٠٨٠ من طريق ابن عدي والحاكم في الكنى وابن عساكر .

(٣) التاريخ الكبير ١ : ٨٦

(٤) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٥٩

صلى أحدُكم ، فليتمَّ ركوعه ، ولا ينقرْ في سجوده ، فإنما مَثَلُ ذلك مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين ، وكَمَثَلِ الديك ينقرُ في الدم ، فماذا يُغنيان عنه ؟! »[1] .

قال أحمد العجلي :

محمد بن زرعة الرعيني دمشقي ثقة .

مات محمد بن زرعة الرعيني سنةَ ست عشرة ومئتين .

٢١٣ ـ محمد بن زريق بن إسماعيل بن زريق
أبو منصور البلدي المقرئ

قدم دمشق ، وحدث بها ، وكان يقرئ بطَرَسوس .

حدث محمد بن زريق بن إسماعيل ، عن أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي ، بسنده إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« طَلَبُ العلمِ فريضةٌ على كل مسلم » .

قال أبو نصر بن ماكولا[3] :

أما زريق بتقديم الزاي على الراء : محمد بن زريق بن إسماعيل بن زريق أبو بكر المقرئ البلدي . سكن دمشق وحدث بها .

٢١٤ ـ محمد بن أبي الزُّعَيْزِعَة ـ واسمه سالم ـ
مولى بني أمية

من أهل أذْرِعات .

حدث عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قال عليَّ كذباً ، ليُضِلَّ به الناس بغير علم ، فإنه بين عَيْنَي جهنم يومَ القيامة » .

---

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ١٩٧٢٦ من طريق تمام وابن عساكر .

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ١٧ والطبراني عن ابن مسعود . انظر كنز العمال رقم ٢٨٦٥١

(٣) الإكمال ٤ : ٥٧

قال الراوي : وهو حديث غريب .

وحدث عن عطاء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« البلاءُ مُوَكَّل بالقول » .

وحدث عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال[2] :

« تصافحوا ، فإن المصافحة تذهب بالشَّحْناء[3] ، وتهادَوْا ، فإن الهديَّة تُذْهِب الغِلَّ » . وفي رواية : « تذهب بالسَّخِيمَة[4] » .

ضعفه ابنُ سُمَيع وابنُ عدي وأبو نُعَيْم الحافظ .

وقال البخاري[5] :

محمد بن أبي الزعيزعة منكَرُ الحديث جداً .

٢١٥ ـ محمد بن زُفَر بن خَيْر

ـ ويقال : جبر أو جُبَير ـ بن مروان بن سيف بن يزيد بن سريج بن شقيق بن عامر أبو بكر الأزدي المازني الفقيه

أخو أبو الْهَيْذام عيلان بن زفر .

حدث عن عبد الرحمن بن جُبَيْر ، بسنده إلى النَّوَّاس بن سمعان الكلابي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[6] :

« ينزلُ عيسى بنُ مريم عند المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق » .

---

(١) الحديث برواية أكمل في كنز العمال برقم ٤٦٤٠٠ من طريق البيهقي في شعب الإيمان ، والخطيب في التاريخ .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٥٣٦٦

(٣) الشحناء : الحقد والعداوة .

(٤) السخيمة : الحقد والضغينة والْمَوْجدة في القلب .

(٥) التاريخ الكبير ١ : ٨٨

(٦) أخرجه ـ في حديث طويل عن الدجال ـ مسلم برقم ٢٩٣٧ فتن ، وأبو داود برقم ٤٣٢٢ ملاحم ، والترمذي برقم ٢٢٤١ فتن .

كتب أبو الحسين الرازي بخطه :

أبو بكر محمد بن زُفَر مات في ذي الحجة سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

٢١٦ ـ محمد بن زكريا أبو عبد[1] البعْلَبَكّي

روى عن العباس بن وليد بن مزْيَد البيروتي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« ماهَلَكَتْ أمةٌ قطُّ حتى تشرِكَ بالله ، وما أشركتْ أمةٌ بالله حتى يكونَ أولُ شركها التكذيبَ بالقدر » .

٢١٧ ـ محمد بن زهير بن محمد

أبو الحسن الكلابي الفقيه ، المعروف بابن الزَّعِق

روى عن أبي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرْغاني ، بسنده إلى سعد بن عبادة

أن النبي ﷺ أمره أن يسقي عن أمّه الماء .

٢١٨ ـ محمد بن زِيادة اللَّخْمي

من أهل فلسطين .

روى محمد بن عائذ بإسناده

أن عبدَ الكبير بن عبد الحميد غزا الصائفةَ سنة أربع وستين ومئة في خلافة المهدي بأربعين ألفاً من أهل الشام والجزيرة والموصل ، فكان على أهل فلسطين محمدُ بن زيادة اللخمي ، وعلى أهل الأردن عاصمُ بن محمد .. إلى آخر الحديث .

---

(١) كذا في نسخ التاريخ ؛ بعده فراغ وفوقه ضبة .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٦٦٠ من طريق ابن عساكر بلفظ مشابه .

٢١٩ ـ محمد بن زياد بن زَبَّار
أبو عبد الله الكلبي الدمشقي

روى عن الشرقي بن قطامي ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« أوْفُوا الأجيرَ أجرَه قبل أنْ يَجفَّ عرقُه » .

وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« لو أُهدي إليَّ كراعٌ لقبلتُه ، ولو دُعيتُ إلى ذراعٍ لأجبت » .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« من استنجى من الريح فليس منا » .

قال الحسن بن عبد الله بن سعيد :

وأما زَبَّار ، أول الاسم زاي ، وبعدها باء مشددة ، وآخره راء ، فمنهم محمد بن زياد بن زبار الكلبي ، أخباري صاحب نسب ، روى عن شرقي بن قطامي ولم يسمع منه .

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول[٣] :

أتينا محمد بن زياد بن زبار ببغداد ، وكان شاعراً ، فقعدنا في دهليزه ننتظره ، فجاءنا ، وذكر أنه قد ضجر ، فلما نظرنا إلى قدِّه علمنا أنه ليس من البَابَةِ[٤] ، فذهبنا ولم نرجع إليه . قال : وذكر أبي عن إسحاق الكَوْسَج قال : محمد بن زياد لا أحد .

وروى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى أبي علي صالح بن محمد قال[٥] :

ومحمد بن زياد بن زَبَّار ـ قال يحيى بن معين : لا شيء . قال أبو علي : وكان يكون ببغداد يروي الشعر وأيام الناس ، ليس بذاك .

---

(١) روي الحديث عن عدد من الصحابة بلفظ « أعطو الأجير .. » انظر كنز العمال رقم ٩١٢٥

(٢) أخرجه بلفظ مقارب الترمذي برقم ١٣٣٨ أحكام ، والبخاري برقم ٢٤٢٩ هبة ، و ٤٨٨٣ نكاح .

(٣) الجرح والتعديل ٧ : ٢٥٨

(٤) « يقال : هذا الشيء من بابتك أي يصلح لك » اللسان (بوب) .

(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ .

٢٢٠ ـ محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ابن نُفَيْل القُرَشي العَدَوي

وَفَد على هشام بن عبد الملك .

حدَّث عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« لا يزال هذا الأمرُ في قريشٍ مابقيَ اثنان » .

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« إنما الحَلِف حِنْثٌ أو نَدَمٌ » .

حدَّث علي بن محمد قال[3] :

أتى هشاماً محمَّدُ بن زيد بن عبد الله بن عمر ، فقال : مالك عندي شيء . ثم قال : إياك أن يغرك أحد فيقول : لم يعرفك أمير المؤمنين ! إني قد عرفتك ، أنت محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فلا تقيمن ، فتنفق مامعك ، فليس لك عندي صلة ، فالحق بأهلك !

قال خليفة بن خياط[4] :

في الطبقة الرابعة من أهل المدينة محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل . وأمه أم حكيم بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب .

وَثَّقه أبو زُرْعة .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٣٣١٠ مناقب و ٦٧٢١ أحكام ، ومسلم برقم ١٨١٨ إمارة ، وأحمد في المسند ٢ : ٢٤٣ و ٢٦١ و ٢٩٥ و ٤٣٣

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٢١٠٣ كفارات . وهو في كنز العمال بالرقمين ٤٦٣٩٧ و ٤٦٣٩٨

(٣) روى ابنُ عساكر الخبر من طريق الطبري في التاريخ ٧ : ٢٠٦

(٤) طبقات خليفة ٢ : ٦٥٦

٢٢١ ـ محمد بن أبي السَّاج

أحد الأمراء الذين كانوا ببغداد . قدم دمشق لمحاربة أبي الجيش خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون ، فالتقوا عند ثنيَّة العُقاب[1] ، فظفِرَ خمارويه بعسكره ، وهربَ ابنُ أبي الساج ، وأتبعه جيشٌ إلى الفرات[2] .

٢٢٢ ـ محمد بن أبي سِدْرَة الْحَلَبي

حدَّث محمدُ بن أبي سِدْرة قال :

دخلتُ على عمرَ بن عبد العزيز ليلة ، وهو يتلوَّى من بطنه . فقال : مالك يا أمير المؤمنين ؟ قال : عدَسٌ أكلتُه فأُوذيتُ منه . قال : ثم قال : بطني بطني مَلُوث[3] في الذنوب .

وقال : إن عمرَ بن عبد العزيز كان يدعو في الموقف :

اللهم متعني بالإسلام والسُّنَّة ، وبارك لي فيهما .

قال ابن ماكولا[4] :

أما سدرة ، بكسر السين المهملة : محمد بن أبي سدرة ، سمع عمر بن عبد العزيز .

٢٢٣ ـ محمد بن السَّرِيّ
أبو الحسن الرازي

حدَّث بدمشق عن محمد بن أحمد بن عبد الصمد ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ[5] :

« خيرُ هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر وعمر » .

---

(١) « ثنية العقاب بالضم ، وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق ، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص » معجم البلدان .

(٢) انظر الخبر في الكامل في التاريخ ٧ : ٤٢٩ في حوادث سنة ٢٧٥

(٣) « اللَّوْث : الطَّيُّ واللَّيُّ ، والتلوث التلطخ ، يقال : لاثه في التراب ولوَّثه » لسان العرب (لوث) .

(٤) الإكمال ٤ : ٢٦٩ ـ ٢٧٠

(٥) أخرجه صاحب الكنز بالرقمين ٣٢٦٨٤ و ٣٦١٣٩ من طريق ابن عساكر .

٢٢٤ ـ محمد بن أبي السَّرِي البغدادي القَطَّان

سمع بدمشق .

وحدَّث عن يونس بن عبد الأعلى ، بسنده إلى السري بن يحيى قال :

كتب وهب بن منبه إلى مكحول : إنك قد أصبت بما ظهر من علم الإسلام عند الناس محبة وشرفاً ، فاطلب بما بطن من علم الإسلام عند الله محبة وزلفى ، واعلم أن إحدى المحبتين سوف تمنعك الأخرى .

حدث محمد بن أبي السري قال : قال لي هشام بن الكلبي :

حفظتُ ما لم يحفظ أحد ، ونسيتُ ما لم ينسَ أحد : كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن ، فدخلت بيتاً ، وحلفت لاأخرج منه حتى أحفظ القرآن ! فحفظته في ثلاثة أيام . ونظرت يوماً في المرآة ، فقبضت على لحيتي ، لآخذ مادون القبضة ، فأخذت مافوق القبضة !

٢٢٥ ـ محمد بن سَعْدون بن مُرَجّى بن سعدون بن مرجى

أبو عامر القرشي العَبْدَري المَيُورقي[١] الأندلسي الحافظ

قال المصنّف :

كان فقيهاً على مذهب داود بن علي الظاهري ، وكان أحفظَ شيخٍ لقيتُه ، وذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء وغيره ، ولم يسمع منهم ، وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي بدمشق . ثم سكن بغداد ، وسمع بها .. كتبت عنه .

حَدَّثَ أبو عامر العَبْدَري ، عن أبي عبد الله مالك بن أحمد البانياسي ، بسنده إلى المغيرة بن شعبة أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول في دُبُر كل صلاة[٢] :

« لاإله إلا الله وحدَه ، لاشريكَ له ، له المُلْك ، وله الحمدُ ، وهو على كل شيءٍ قدير . اللهمَّ لامانعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعْطيَ لما مَنَعْت ، ولا ينفعُ ذاالْجَدِّ منك الْجَدُّ » .

---

(١) في نسخ التاريخ « المايرقي » والصواب ماأثبته نسبة إلى مَيُورْقة من أعمال الأندلس .

(٢) أخرجه مسلم برقم ٥٩٣ مساجد .

حكى المصنِّفُ عنه ما يدلُّ على سوء أدبه وقلة احترامه للأئمة ، مما دعاه إلى هجره ، ثم قال :

وكان سيءَ الاعتقاد ؛ يعتقدُ من أحاديث الصفات ظاهرَها ، بلغني أنه قال يوماً في سوق باب الأزَج[1] : ﴿ يومَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ﴾[2] فضرب على ساقه وقال : ساق كساقي هذه !

وبلغني عنه أنه قال : أهل البِدَع يحتجُّون بقوله : ﴿ ليسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[3] أي في الإلهية ، فأما في الصورة ، فهو مثلي ومثلُك ، فقد قال الله تعالى : ﴿ يانساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ ﴾[4] أي في الْحُرْمة ، لا في الصورة .

وسألته يوماً عن مذهبه في أحاديث الصفات ، فقال : اختلفَ الناس في ذلك ؛ فمنهم من تأوَّلها ، ومنهم من أمسك عن تأوُّلها ، ومنهم من اعتقد ظاهرها . ومذهبي أحد هؤلاء الثلاثة مذاهب . وكان يُفْتي على مذهب داود .

توفي أبو عامر سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، ودفن بباب الأزج ، وكنت إذ ذاك ببغداد ولم أشهدْه .

٢٢٦ ـ محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي

ابن سعد بن نَصْر بن عصام بن علكوم بن حبيب بن سُوَيد بن عوف
ابن ياسرة بن سواد بن سعد بن مالك بن ثَعْلَبة بن دُوْدان
ابن أسد بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مضر بن نزار
أبو عبد الله البغدادي

---

(١) « باب الأزج محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار شرقي بغداد » معجم البلدان (أزج) .

(٢) سورة القلم : ٤٢/٦٨

(٣) سورة الشورى : ١١/٤٢

(٤) سورة الأحزاب : ٣٢/٣٣

قال المصنِّف :

قدم دمشق مراراً ، وكان قارئاً للقرآن بالحروفِ السبعة لغوياً من كتّاب العراق . اجتمعتُ به ، وتذاكرنا أشياء ، وكان حسنَ المحاضرة ، ولم أكتبْ عنه شيئاً .

أنشدَ أبو عبد الله من نظمه : [من السريع]

أفْـدي الـذي وكَى[1] حُبَّـه   بطـول إعـلالٍ وإمراضِ
ولستُ أدري بعـد ذا كلّـه   أسـاخـطٌ مـولايَ أم راضي

وقرأتُ بخطه : [من السريع]

رأيتُ ظَبْيـاً حسنـاً وجْـهُ   أبـدعَـه الرحمنُ إنشـاءَ
فقيـلَ لي : هـل تشتهي وصلَـه   قلتُ : نعم واللهِ إنْ شـاءَ

حَدَّثَ ابن أخيه أبو النجم أنه توفي في رابع المحرم من سنة ستين وخمس مئة بحَلَب .

٢٢٧ ـ محمد بن سَعْد بن منيع

أبو عبد الله ، كاتبُ الواقِدي

سمع بدمشق ، وصنَّفَ كتابَ الطبقات ، فأحسنَ تصنيفَه ، وأكثرَ فائدتـه ، وأتى فيـه بما لم يوجدْ في غيره ، وروى فيه عن الكبار والصغار .

حدَّث عن أنَس بن عيّاض ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« يـا عِبَـاد الله ! انظروا كيف يَصْرفُ الله عَنّي شَتْمَهُم ولَعْنَهم » ـ يعني قريشـاً ـ قالوا : كيف يارسول الله ؟ قال : « يَسُبُّون مُذَمَّماً ، ويلعنون مُذَمَّماً ، وأنا مُحَمَّد » .

قال ابن أبي حاتم[3] :

محمد بن سعد صاحب الواقدي كاتبه ، مات سنـة ثلاثين ومئتين .. سـألتُ أبي عنـه ، فقال : صَدُوق .

---

(١) وكى القربة وأوكاها شدها برباط .. وسألناه فأوكى علينا أي بخل . اللسان (وكي) .

(٢) طبقات ابن سعد ١ : ١٠٦

(٣) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٢

وقال أبو بكر الخطيب[1] :

محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله مولى بني هاشم ، وهو كاتب الواقدي .. كان من أهل الفضل والعلم ، وصنّف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخَالِفين إلى وقته ، فأجادَ فيه وأحسن .. وروى أن مصعباً الزبيري روى عنه حديثاً ليحي بن معين فكذّبه .

قال الخطيب :

ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته ، ولعل مصعباً الزُّبَيْري ذكر ليحي عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي ، فَنَسَبَه إلى الكذب .

توفي محمدُ بن سعد ببغدادَ يوم الأحد لأربعٍ خَلَوْنَ من جُمادى الآخرة ، سنةَ ثلاثين ومئتين ، ودُفِن في مقبرة باب الشام ، وهو ابنُ اثنتين وستين سنة .

٢٢٨ ـ محمد بن سعد الشاشي

روى عن أحمد بن داود وعبدوس بن ديزويه ، بإسنادهما إلى سعيد بن المسيب

أنه لقي أبا هريرة ، فقال أبو هُرَيْرة : أسألُ اللهَ أن يجمعَ بيني وبينك في سوق الجنة . فقال سعيد : أَوَفيها سوق ؟ قال : نعم ؛ أخبرني رسول الله ﷺ « أن الْجَنَّةَ إذا دخلوها ، نزلوا فيها بفضلِ أعمالهم ... » وذكر الحديث بطوله[2] .

٢٢٩ ـ محمد بن سعد
أبو المنذر العامري

شاعرٌ مُحْسِن .

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٢١

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٢٥٥٢

قال أبو المنذر محمد بن سعد العامري يمدحُ دمشقَ من قصيدةٍ له تقعُ في اثنين وثمانين بيتاً :

[من المنسرح]

يـا بلـداً طـابَ منــه مـوردُه بين المغـاني وطـابَ مصـدرُه
تـاهتْ دمشقُ ، وتـاهَ سـاكنُهـا مفتخراً حين عـزَّ مَفْخَرُهُ
انظرْ ، تـأملْ ، أرَاقَ عينَـك مـا راق عيـونَ العبـاد منظرُهُ
فالأرضُ كالْخَوْدِ[1] زانَ جوهرَها الـ ـحَلْيُ وزانَ الْحَلْيَّ جـوهرُهُ
والمـاءُ مـاءُ الحيـاةِ من بردى يُصْعِـدُ تيـارَه ويحـدرُهُ
والغـوطتـان اللتـانِ مـالهما قـدر ولا مبلـغٌ نُقَـدِّرُهُ
بـدائـعُ الله جَـلَّ فـاطرُهـا يبـدعُ مـا شـاءَ ويفطرُه
تيـكَ الفراديسُ لاكِفَـاء لهـا طـابَ ثنـاهـا وطـابَ مَحْضَرُهُ
مـدينـةُ المكرمـاتِ معقلُهـا ورُدُ النـدى داره ومصـدرُهُ
عَـزَّتْ وجَلَّتْ وجَـلَّ سـاكنُهـا وعـزَّ أفعـالُـه ومَتْجَرُهُ
والمسجـدُ الجـامـعُ الْمُنيفُ بهـا يَشْهَرُهـا بـالتُّقى وتَشْهَرُهُ
تبـاركَ اللهُ كيف دَبَّرَه بـانيـهِ واخْتَطَّـهُ مُـدَبِّرُه
كلُّ خفيٍ فمنـه نعلمُـه وكلُّ علمٍ ففيـه نَـأْثُرُه
فـالعلمُ والفقـهُ منـه أئمّتُـه والنُّسْـكُ والـدينُ منـه أيْسرُهُ
إيـاكَ لاتُنْكِرَنْ فضيلتَـه لمْ ترَ شيئـاً إن كنتَ لمْ تَرَهُ
واستَوْسَقَ[2] الجدُ في دمشق على مـاضمَّـه فرعُـه وعنْصُرُه
عشـائرٌ أصبحتْ على سَنَن الـ حـقِّ مـع الحـق لاتُغَيِّرُهُ
أهلُ الرياسـاتِ ليس يَجْحدُ مـا قلتُ لبيبٌ وليسَ يُنْكِرُه
أُثْني بمـا قـدَّمـوا، وأنْشُرُه، إليَّ مِنْ صـالـحٍ وأشكُرُهُ
سرْ حيثُ شئت تلـقَ لي مَثَـلاً فيهم وبيتـاً بهم أُسَيِّرُهُ

---

(١) الْخَوْد : الفتاة الحسنة الْخلْق الشابة .

(٢) استوسق : اجتمع .

٢٣٠ ـ محمد بن سعيد بن أحمد
أبو زُرْعة القرشي ، المعروف بابن التَّار

روى عن علي بن عمرو بن عبد الله ، بسنده إلى عبد الله بن بُسْر المازني قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس ، فإن الأمور تجري بالمقادير » .

وبه قال : سمعت النبي ﷺ يقول[٢] :

« من تناول أمراً بمعصيتي كان ذلك أفوت لما رجا وأقرب لمجيء ماااتقى » .

٢٣١ ـ محمد بن سعيد بن حسان بن قيس ـ ويقال : ابن أبي قيس
ويقال : محمد بن حسان ، ويقال : ابن أبي حسان ـ
أبو عبد الرحمن ـ وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو قيس ـ الأسْدي
ويقال : مولى بني هاشم الأزدي ، ويقال : الدمشقي ، ويقال : ابن الطبري ، المصلوب

من أصحاب مكحول .

حدث محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي ، عن أوس بن أوس الثقفي ، عن النبي ﷺ أنه قال[٣] :

« من اغتسلَ ، وغَسّلَ رأسَه يومَ الجمعة ، ثم راح وابْتَكَر ، ثم دنا وأنصتَ واستمع ، كان له بعدد كل خطوة يخطوها كأجرِ قيامِ سنةٍ وصيامِ سنة » .

حدث محمد بن أبي قيس عن سليمان بن موسى ، بسنده إلى أبي رزين العقيلي قال :

قال لي النبي ﷺ : « لأشْرَبَنَّ أنا وأنت من لَبَنٍ لم يتغيرْ لونُه » . قلت : كيف يُحيي الله الموتى ؟ قال : « أما مررتَ بأرضٍ مُجْدِبةٍ ، ثم مررت بها مُخْصِبةً ، ثم مررت بها

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٦٨٠٥ من طريق تمام وابن عساكر ، وهو مما ضعفه السيوطي .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٠٨٥ من طريق تمام وابن عساكر .

(٣) رواه بمعناه أحمد في المسند ٤ : ١١ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٨٩١٤

مجدبة ، ثم مررت بها مخصبة ؟ » قلت : بلى . قال : ﴿ كذلك النشور ﴾[1] قال : قلتُ : كيف لي بأن أعلم أني مؤمن ؟ قال : « ليس أحد من هذه الأمة ـ أو قال : من أمتي ـ عمل حسنة ، وعلم أنها حسنة ، وأن الله جازيه بها خيراً ، أو عمل سيئة ، وعلم أنها سيئة ، وأن الله جازيه بها سوءاً أو يغفرها ، إلا مؤمن »[2] .

قال البخاري[3] :

محمد بن سعيد الشامي ـ ويقال : ابن أبي قيس ، ويقال : ابن الطبري ، ويقال : ابن حسان ـ أبو عبد الرحمن .

وقال محمدُ بن عمرو بن موسى العُقَيْلي[4] :

محمد بن سعيد المصلوب ، يغيِّرون اسمَه إذا حدَّثوا عنه : فمروانُ الفزاري يقول : محمد بن حسان ، ومحمد بن أبي قيس ، [و][5] يقول : محمد بن أبي زينب ، ومحمد بن سليمان : محمد بن سعيد بن حسان بن قيس ، وبعضهم يقول : عن أبي عبد الرحمن الشامي ، ولا يسميه ، ويقولون : محمد بن حسان الطبري ، وربما قالوا : عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم ، وغير ذلك على معنى التعبد لله ، وينسبونه إلى جده ، ويُكنُّون منه الْجَدَّ حتى يتسعَ الأمرُ جداً في هذا .

قال مسلم[6] :

أبو عبد الرحمن محمد بن سعيد ـ ويقال : ابن حسان ، ويقال : ابن أبي قيس ـ متروك الحديث يقال : صُلِبَ في الزندقة .

جَرَّحه كثيرون ، ورُوي عنه أنه قال :

إذا كان الكلامُ حَسَناً ، لم أبالِ أن أجعلَ له إسناداً .

---

(١) سورة فاطر ٣٥ : من الآية ٩

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٠٨٠٦ من طريق ابن جرير وابن عساكر .

(٣) التاريخ الكبير ١ : ٩٤

(٤) الضعفاء ٤ : ٧٢

(٥) زيادة لتمام العبارة .

(٦) كتاب الكنى والأسماء ٦٨

قال أبو مُسْهِر :

وقَتَلَه ـ يعني محمّد المصلوب ـ أبو جعفر في الزندقة ، وقيل : إنه صَلَبه لوضعه الحديث على رسول الله ﷺ .

٢٣٢ ـ محمد بن سعيد بن الحسن

أبو الحسن الفارقي ، المعروف بابن المُحور

أملى في شرح قصّةٍ رفعها أمير المؤمنين القائم بأمر الله ، لما اعتُقِلَ بحَديثَةِ عانَة[١] ، لتعلَّق على الكعبة ، وعُلِّقت ، ولم تحطَّ عنها حتى وردَ الخبرُ بخروجِه وعَوْدِه إلى بغداد[٢] .

عنوانُها :

إلى الله العظيم من المسكين عبدك . بسم الله الرحمن الرحيم .

اللهمَّ إنك العالمُ بالسرائر ، والمحيطُ بمكنون الضمائر . اللهم إنك غنيٌّ بعلمك واطلاعك على أمور خَلْقك عن إعلامي . هذا عبدٌ من عبيدك قد كَفَر بنعمتك وما شَكَرها ، وألغى العواقبَ وما ذكرها ، أطغاه حلمُك ، وتَجَبَّر بأَناتك ، حتى تعدَّى علينا بَغْياً ، وأساءَ إلينا عُتُوّاً وعَدْواً . اللهم قلَّ الناصرُ ، واعتزَّ الظالمُ ، وأنت المطَّلعُ العالم ، والمنتصِفُ الحاكم . بك يُعتَزُّ عليه ، وإليك يُهْرَب من يديه ، فقد تعزَّز علينا بالْمَخْلوقين ، ونحن نعتزُّ بربِّ العالمين . اللهم إنا حاكمْناه إليك ، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك ، ورفعنا ظُلامَتَنا إلى حَرَمِك ، ووثِقْنا في كشفها بكرمِك ، فاحكمْ بيننا بالحق ، وأنتَ خيرُ الحاكمين ، وأظهر اللهمَّ قُدرتَك فيه ، وأرِنا فيه مانرتَجيه ، فقد أخذتْه العزَّةُ بالإثم . اللهمَّ فاسلُبْه عِزَّه ، وملِّكْنا بقدرتِك ناصيتَه ، يا أرحمَ الراحمين . وصلِّ يا ربِّ على محمَّدٍ خاتم النبيين ، وسلِّم ، وكرِّم .

---

(١) قال ياقوت : الحديثة : سميت بذلك لما أحدث بناؤها ثم لزمها فصارت علماً ، وهي في عدة مواضع . وعانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت وهي مشرفة على الفرات . وكان الذي سجن الخليفة فيها هو البساسيري . انظر خبره مع القائم في تاريخ بغداد ٩ : ٤٠٠ ـ ٤٠١

(٢) انظر الخبر ونص القصة في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٢٩

٢٣٣ ـ محمد بن سعيد بن راشد
أبو عبد الله

حدث عن أبي مسهر الغساني ، بسنده إلى مكحول قال :

قدم على رسول الله ﷺ وفد من الأشعريين ، فقال لهم : « أمنكم وحرة ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله . قال : « فإنَّ الله أدخلها الجنة ببرّها أمَّها ـ وهي كافرة ـ الجنة ؛ أُغير على حيِّها في الجاهلية ، فتركوها وأمَّها ، فحملتها على ظهرها ، وجعلت تسيرُ بها ، فإذا اشتدَّ عليها الحرُّ ، جعلتها في حِجْرها ، وحَنَتْ عليها ، فلم تزل كذلك حتى استَنْقَذتْها من العِدا » .

٢٣٤ ـ محمد بن سعيد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمس الأُموي

له ذِكْر . وكان له عَقِبٌ من بنيه ؛ الأصبغُ والوليدُ وهشامٌ بنو محمد ، كانوا بالأندلس .

٢٣٥ ـ محمد بن سعيد بن عبد الملك بن عبد الله بن يزيد بن تميم
أبو جعفر بن أبي قَفيز السُّلَمي

حدَّث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي أُمامة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إن الله يقول : أحبُّ عِبادةِ عبدي إليَّ النصيحةُ » .

وحدَّث عن معروف الخيَّاط قال :

كنت في مجلس واثلةَ بنِ الأسْقَع ، إذ أتاه رجلٌ يشهدُ على شراء بضاعةٍ اشتراها ، فأشهدَه ومن معه ، ثم ولّى الرجلُ . فقال واثلةُ لبعض جلسائه : رُدُّوا عليَّ المشتري ، فلما رجع قال له واثلة : خذْ مالك ، فإنه دَلَّس[2] عليك . فرجعَ الرجل ، فأخذ ماله . فقال

---

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ٧٢٠٠ من طريق ابن عساكر .

(٢) الدَّلَس بالتحريك الظلمة .. وقد دالس مدالسة ودِلاساً ودلَّس في البيع وفي كل شيء إذا لم يبين عيبه . وسمع أعرابي يقول : مالي فيه وَلْس ولا دَلْس أي مالي فيه خيانة ولا خديعة .

رجلٌ للبائع : تدري من أفسدَ عليك ؟ فقال : من هو ؟ فقال : واثلة . فرجع الرجل ، فجاء حتى وقف على واثلة ، فقال له : يا صاحبَ رسول الله ﷺ ، مثلُك يَسْعى[1] ؟! فرفع رأسه ، فنظرَ إليه ، فقال له : كذبتَ ؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[2] :

« لا يَحِلُّ لرجلٍ مسلمٍ ، يَطَّلِعُ على دَلْسَةٍ على رجلٍ منكم إلا أخبرَه بها ، وأطلَعَه طِلْعَها[3] » .

قال ابن ماكولا[4] :

أما قفيز ؛ أوله قاف وآخره زاي ، محمد بن سعيد بن أبي قفيز .

٢٣٦ ـ محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان

ابن مهران ـ وسعيد يكنى أبا عثمان ـ
أبو الفرج الفارسي ثم البغدادي

نزيل طَبَرِيَّة ، قدم دمشق .

وحدث بها عن محمد بن يحيى بن الحسن البزّاز ، بسنده إلى أبي بَكْرة ، أن رسول الله ﷺ قال[5] :

« أنا فَرَطُكم[6] على الحوض » .

قال أبو بكر الخطيب[7] :

محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان بن مهران أبو الفرج البغدادي ترك الشام ، وسكن طبرية ، وحدث بدمشق وبمصر .. وذكر أبو الفتح بن مسرور البلخي أنه سمع منه

---

(١) سعى به سعاية إلى السلطان ، وشى به ليؤذيه .

(٢) رواه صاحب الكنز برقم ٢٤٨٦٥ من طريق تمام وابن عساكر .

(٣) جاء في لسان العرب : « الطلع بالكسر الاسم من الاطّلاع ، تقول منه : اطَّلِعْ طِلْعَ العدد » .

(٤) الإكمال ٧ : ٦٩

(٥) رواه عن عدد من الصحابة البخاري برقم ٦٢٠٥ رقاق ، ومسلم برقم ٢٢٨٩ فضائل .

(٦) جاء في اللسان : « الفرط بالتحريك المتقدم إلى الماء يتقدم الواردة فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحياض ويستقي لهم .. ومنه قول النبي « أنا فرطكم على الحوض » أي أنا متقدمكم إليه » .

(٧) تاريخ بغداد ٥ : ٣١٢

في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة . قال : وسألتُه عن مولده ، فقال : وُلِدتُ ببغداد ، في ذي الحجة من سنةِ سبع وثمانين ومئتين . قال أبو الفتح : وكان ثِقَةً .

٢٣٧ ـ محمد بن سعيد بن عبيد الله
ابن أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم
أبو العباس القُرَشي ، المعروف بابن فطيس

حدث عن جعفر بن محمد بن مَسْعَدة ، بسنده إلى علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال[١] :
« المغبونُ لا محمودٌ ولا مأجور » .

٢٣٨ ـ محمد بن سعيد بن عُقبة المُرادي الطَّبَراني
مولى بني الحارث بن كعب

من كبار أمراء دمشق في ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال أبو سعيد بن يونس :
محمد بن سعيد بن عُقْبة المرادي ، مولى لبني الحارث بن كعب من مُراد كان عاملَ مصر على الخراج .. توفي يوم الأحد ، لعشرٍ من جُمادى الآخرة ، سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئة ، وكان موتُه في عذاب مَطَر مولى أبي جعفر ، وكان على الخراج ـ يعني مطراً[٢] .

٢٣٩ ـ محمد بن سعيد بن عَمْرو أبي مسعود بن خُرَيْم بن أبي يحيى
أبو يحيى الخُرَيْمي المُرِّي

روى عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى ابن عمرَ ، أن رسول الله ﷺ قال[٣] :
« السَّمْعُ والطاعةُ على المرء المسلم ، فيما أحبَّ أو كَرِهَ ، ما لم يُؤْمَرْ بمعصيةٍ ؛ فإذا أُمِر بمعصية ، فلا سمعَ ولا طاعةَ » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٩٨٧ من طريق الخطيب والطبراني وأبي يعلى .

(٢) الوزراء والكتاب ١٤١

(٣) رواه أحمد في المسند ٢ : ١٤٢ ، وصاحب الكنز برقم ١٤٨٨١

قال أبو نصر بن ماكولا(١) :

أما الْخُرَيْمي ، بضم الخاء والراء ، فهو محمد بن سعيد بن عمرو بن خريم ، أبو يحيى الخريمي الدمشقي .

قال أبو سليمان بن أبي محمد(٢) :

وفي المحرَّم - يعني من سنةِ ستٍّ وثلاث مئة - توفي أبو يحيى محمد بن سعيد بن أبي مسعود الخريمي .

٢٤٠ - محمد بن سعيد بن الفضل
أبو الفضل القرشي المقرئ

من أهل دمشق .

حدث عن الهيثم بن حميد ، عن العلاء بن الحارث ، عن عبد الله بن الحارث

أنه خرج في جنازةٍ فيها ابن عباس ، فصلّى عليها ، فانصرف رجلٌ من القوم لحاجةٍ ، فضرب ابنُ عباس مَنْكِبي قال : أتدري بكم انصرفَ هذا ؟ قلت : لاأدري . قال : انصرفَ بقيراط . فقلت : يابن عباس ، وما القيراط ؟ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول(٣) :

« من صلى على جنازة ، فانصرفَ قبلَ أن يُفْرَغَ منها ، كان له قيراط ، فإن انتظر حتى يُفرَغ منها ، كان له قيراطان ، والقيراط مثلُ أحد في ميزانه يوم القيامة » ثم قال : أتَعْجبُ من قولي مثل أحد ؟ حُقَّ لِعَظَمَةِ ربِّنا أن يكونَ قيراطُه مثلَ أُحُد ، ويومُه كألفِ سنة .

---

(١) الإكمال ٣ : ٢٤٣

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٣

(٣) أخرجه بمعناه من حديث أبي هريرة : البخاري برقم ١٢٦١ جنائز ، ومسلم برقم ٩٤٥ جنائز ، والترمذي برقم ١٠٤٠ جنائز ، والنسائي ٤ : ٧٦ و ٧٧

قال ابن أبي حاتم[1] :

محمد بن سعيد بن الفضل القرشي ابن المقرئ أبو الفضل دمشقي ، ذكره أبي .. حدثنا محمود بن إبراهيم بن سميع قال : سمعتُ سليمان بن شُرَحْبيل حين مات محمد بن سعيد بن الفضل يقول : قد مات رجلٌ ممن سمع العلم ، أو قال : رجل من أهل العلم .

٢٤١ ـ محمد بن سعيد بن محمد ـ ويقال : محمد بن جعفر بن سعيد ـ أبو بكر التَّرْخُمي الحِمْصي الحافظ

حدث عن الحسن بن علي ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال[2] :

أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، متى أكونُ مُحْسِناً ؟ قال : « إذا أثنى عليك جيرانُك أنَّك محسنٌ ، فأنت محسن » قال : فمتى أكونُ مُسيئاً ؟ قال : « إذا أثنى عليك جيرانُك أنَّك مسيءٌ فأنتَ مُسيء » .

وحدث عن عبد الرحمن بنِ الأعلم ، بسنده إلى زيد بن ثابت ، عن النبي ﷺ أنه خَطَب فقال[3] :

« الصَّدَقَةُ نصفُ صاعِ حِنْطَةٍ ، أو صاعٌ من تَمْر » .

قال أبو نصر بن ماكولا[4] :

أما التَّرْخُمي ، أوله تاء معجمة باثنتين من فوقها ، وبعد الراء خاء معجمة : سعيد بن محمد الترخمي ، وابنه محمد بن سعيد ، حمصيان ، قيل : هم بطنٌ من يحصب بن مالك .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٦

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٠٧٣٧ من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٤١٣٧ من طريق ابن عساكر .

(٤) الإكمال ١ : ٤١٦

٢٤٢ ـ محمد بن سعيد بن هنّاد
أبو غانم الخزاعي البوسْنجي

سكن بغداد .

حدّث عن هشام بن عمّار والحكم بن هشام العُقَيْلي ، بإسنادهما إلى أبي خلّاد ـ وكانت له صحبة ـ قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إذا رأيتم رجلاً مؤمناً قد أُعطيَ زهداً في الدنيا وقِلّةَ منطقٍ ، فاقتربوا منه ، فإنه يَلَقّى الحكمة » .

وحدث عن يحيى بن خلف بن الربيع الطَّرَسوسي قال[2] :

جاء رجلٌ إلى مالك بن أنس ، وأنا شاهدٌ ، فقال له : يا أبا عبد الله ، ماتقولُ في رجل يقول : القرآن مخلوق ؟ قال : كافرٌ زنديقٌ ، خذوه فاقتلوه ! قال : إنما أحكي لك كلاماً سمعتُه ! قال : لم أسمعْه من أحد ، إنما سمعتُه منك .

كتبَ أبو نصر القُشَيْري ، بسنده إلى أبي غانم قال :

محمد بن سعيد البوسْنجي ، وردَ نَيْسابور ، فاستوطنها حتى مات بنيسابور سنةَ سبع وستين ومئتين .

وذكر أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الهروي أنه مات سنة تسع وستين .

٢٤٣ ـ محمد بن سعيد بن ياسين
أبو بكر الكَلاعي الحِمْصي

روى عن الحسين بن محمد بن إبراهيم ، بسنده إلى جدّ عمرو بن شعيب أن النبي ﷺ قال[3] :

« لا تجوزُ شهادةُ خائنٍ ولا خائنةٍ ، ولا زانٍ ولا زانيةٍ ، ولا ذي غِمْرٍ على أخيه في الإسلام » .

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم ٤١٠١ زهد .

(٢) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٠٨

(٣) سبق الحديث بلفظ مقارب ص ١٥٨

٢٤٤ ـ محمد بن سعيد العَوْذي

وَلِيَ إمرة البصرةِ للحجّاج في أيام الوليد بن عبد الملك . له ذِكْر .

قال خليفة في تسمية عمال الوليد والحجاج على البصرة[١] :

الحكم بن أيوب في ولاية الوليد ، ثم عَزَلـه ، وولّى طلحـةَ بن سعيـد الْجُهَني من أهل دمشق ، ثم عزله ، وولى محمدَ بن سعيد العوذي من أهل دمشق .

٢٤٥ ـ محمد بن سعيد الخادم

مولى سليمان بن عبد الملك ، حكى عهدَ سليمان ببيعةِ عمرَ بنِ عبد العزيز .

قال :

كان أبي من أكرمِ موالي سليمان عليه . قال : أصـابَ سليمـانَ [ذات] الْجَنْب[٢] وهو بـدابـق[٣] ، فـدخـل عليـه رجـاءُ بن حَيْـوَة الكِنْـدي وأنـا معـه ، فكتب العهـدَ لعمرَ بنِ عبـد العزيز فقـال : أيْ أمير المؤمنين ، ألم تعلم أن أبـاك حين جعل العهـد لأخيـك الوليـد ولك أخذ عليكما أن تجعلا الخلافةَ لرجلٍ من ولد عاتكة ؟ قال : صدقت . اكتب : يزيـد من بَعْدِه . فكتب وفرغ ، ودخل الناسُ فقال : إني عهدتُ عهداً ، وجعلتُه في يد رجاء بنِ حيوة ، فـاسمعوا وأطيعوا لمن جعلت لـه ذلـك من بعـدي . ثم دخل عليـه رجـاء من الغـد وبعده ، فإذا الرجل في السَّوْق عند انتصاف النهار من يوم الجمعـة ، فغَمَّضـاه وسَجَّيـا عليـه وخرجا . فقال رجاء : يـا معشر المسلمين ، اجلسوا حتى أُعْلِمكم عهـدَ خليفتِكم . فحمِـدَ اللهَ وأثنى عليه ، فَفَضَّ الكتاب فقال :

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ١ : ٤١٤

(٢) علة صعبة تصيب جنب الإنسان .

(٣) « دابق بكسر الباء وروي بفتحها قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرج معشب كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر مصيصة » . معجم البلدان (دابق) .

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله سليمان أميرِ المؤمنين إلى أمّةِ محمد ﷺ :

سلامٌ عليكم . فإني أحمدُ إليكم الله الذي لاإله إلا هو . أما بعد ، فإني استخلفت عليكم من بعدي عمرَ بنَ عبد العزيز ، ومن بعده يزيدَ بن عبد الملك ، فاسمعوا لهما وأطيعوا وأحسنوا مؤازرتهما ، فإني لم آلكم ونفسي نصيحةً . والسلام عليكم ورحمة الله . وعمر جالس ، فأتاه رجاء وخالد بن الرَّيّان صاحبُ الْحَرَس ، فقالا : قُمْ يا أميرَ المؤمنين ، فتَلَكَّأ ، فاحتمله الحرسُ ، حتى أجلسوه على المنبر ، فقال : ﴿ عسى أن تكرهوا شيئاً ويجعلَ اللهُ فيه خيراً كثيراً ﴾[1] ثم خطب . فلما فَرَغَ أخذ خالد بنُ الريان يشترطُ عليهم أن يسمعوا ويطيعوا ، ليس في ذلك عِتْقٌ ولا طلاقٌ ، ثم يصعَدُ كلُّ رجلٍ حتى يصافحَ عمرَ . فما كلَّمَ غيرَ هشام ، فقال له عمر : عليك عهدُ الله وميثاقُه لتسمَعَنَّ ولَتُطيعَنّ . قال : نعم ، وأكونُ عند مايحبُّ أميرُ المؤمنين .

٢٤٦ ـ محمد بن سعيد

حدث عن خالد بن يزيد الدمشقي أبي الهيثم ، بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي

أن العربَ كانت تلبي بتلبيةٍ مختلفة في الجاهلية ـ وروى تلبيةَ كل قبيلة وقال : ـ وكانت تلبيةُ قريشٍ : لَبَّيْكَ اللهمّ لبيك ، لبيك لا شريكَ لك ، إلا شريكاً هو لك ، تملِكُه وما مَلَك .

٢٤٧ ـ محمد بن السَّفْر بن السَّريّ
أبو بكر الْخُتّلي الْخُراساني

قدم دمشق سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

وحدث بها عن عمار بن الحسن ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« رَحِمَ الله عبداً أصلحَ من لِسانه » .

---

(١) النساء ٤ من الآية ١٩

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٦٨١٥

وبإسناده عن أنس قال[1] :

قال أصحابُ النبي ﷺ : يا رسول الله ، مالك أفصَحُنا لساناً وأبْيَنُنا بياناً ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ العربيةَ اندرستْ ، فجاءني بها جبريلُ عليه السلام غضَّةً طَرِيَّةً كما شق على لسانِ إسماعيل عليه السلام » .

٢٤٨ ـ محمد بن سفيان بن المنذر
أبو المنذر الرملي

روى عن صفوان بن صالح ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وكانَ تحتَه كَنْزٌ لهما ﴾[2] قال : « ذهبٌ وفِضَّةٌ » .

٢٤٩ ـ محمد بن أبي سُفيان بن العلاء بن جارِيَة
أبو بكر ، ويقال : أبو عمران الثّقفي

من أهل دمشق .

روى عن يوسف بن الحكم أن سعد بن أبي وقاص قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[3] :

« مَنْ يُرِدْ هوانَ قريشٍ أهانَه الله » .

وروى أن قَبِيْصة بنَ ذُؤيب الخُزاعي حدثه عن بلال

أنه قال لرسول الله ﷺ : إنَّ الناسَ يَتَّجِرون ، ويبتغون معايشَهم ، ويمكثون في بيوتهم ، ولا نستطيعُ أن نفعلَ ذلك ! فقال : « ألا ترضى يا بلال ؟! المؤذّنون أطولُ الناسِ أعناقاً يومَ القيامة »[4] .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٨٦٨٣ قال : وسنده واه .

(٢) سورة الكهف ١٨ ، الآية ٨٢ ، وانظر تفسير القرطبي ١١ : ٣٨ .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أحمد في المسند ١ : ١٧١ ، وأخرجه الترمذي برقم ٣٩٠٥ مناقب . وقال : غريب .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٢٠٩٢٢ من طريق سعيد بن منصور في سننه ، والطبراني في الكبير ، والبيهقي في شعب الإيمان .

وروى أنه سمع أمَّ حبيبة زوجَ النبي ﷺ قالت[1] :

رأيتُ النبيَّ ﷺ ، صَلّى في ثوبٍ عَليَّ وعَلَيْه ، وفيه كانَ ما كان .

٢٥٠ ـ محمد بن سلطان بن محمد بن حَيُّوس بن محمد
ابن الْمُرْتَضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان
أبو المكارم الغَنَوي ، الفقيه الفَرَضي القاضي

روى عن عبد الرحمن بن عثمان ، بسنده إلى أبي سعيد وأبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال[2] :

« يُنادي منادٍ ـ يعني في أهل الجنـة ـ إن لكم أن تَحْيَوْا ، فلا تموتوا أبـداً ، وإن لكم أن تَصِحُّوا ، فلا تسقَموا أبداً ، وأن تَشِبُّوا ، فلا تهرموا أبـداً ، وإن لكم أن تنعَموا ، فلا تَبْـأَسوا أبداً ؛ قولَ الله عز وجل ﴿ ونودوا أنْ تِلْكُمَ الجَنَّةُ أُورِثْتُموها بما كُنْتُم تعْمَلون ﴾[3] » .

قال محمد بن الأكفاني :

كان مولدُ القاضي أبي المكارم بن حَيُّوس في سنةِ أربع مئة .

قال أبو نصر بن ماكولا[4] :

أما حَيُّوس ، بيـاء معجمـة بـاثنتين من تحتهـا ، فهو أبو المكارم محمـد بن سلطـان بن محمد بن حيوس الغَنَوي الدمشقي ، فَرَضِيّ .. كتبتُ عنه بدمشق .

قال أبو محمد بن الأكفاني[5] :

سنـةَ ست وستين وأربع مئـة ، فيهـا تـوفي القـاضي أبـو المكارم محمـد بن سلْطـان بن حيوس الفرائضي ، رَحِمَه الله ، في يومِ الخميس سَلْخَ[6] شهرِ ربيعِ الآخر .

---

(١) رواه أحمد في المسند ٦ : ٣٢٥

(٢) أخرجه مسلم برقم ٢٨٣٧

(٣) سورة الأعراف ٧ ، الآية ٤٣

(٤) الإكمال ٢ : ٣٧٠

(٥) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٦

(٦) سَلْخ الشهر ، أي منسلخة من السنة .

٢٥١ ـ محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس
أبو الفِتْيان الشاعر

أخو المذكور آنفاً ، أحدُ شعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المُجيدين ، له ديوان كبير ومدحَ جماعةً من الفحول .

روى عن خاله القاضي أبي نصر بن الجندي ، بسنده إلى عليّ بن طلْق قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إنَّ اللهَ لا يستَحي من الحق ؛ لاتأتوا النساءَ في أدْبارِهنّ » .

قال أبو نصر بن ماكولا[2] :

أما حَيُّوس بياء معجمة باثنتين من تحتها : القاضي أبو المكارم وأخوه الأمير أبو الفتيان محمد شاعرٌ مُجيد لم أدرك بالشام أشعرَ منه .

كتب أبو الفرج غيثُ بنُ علي بخطِّه : ذكرَ لي الشريفُ النسيب

أنَّ مولدَ أبي الفتيان في سنةِ أربع وتسعين وثلاث مئة بدمشق ، وقرأتُه بخطه أيضاً . قال : وذكر لي ـ يعني أبا تراب عليَّ بنَ الحسين الرَّبَعي ـ عن أبي الفتيان أنه مات وقد بلغ التسعين ، وأنه قال : كنت في سنة أربع مئة وحدودِها غلاماً مشتداً أقاتلُ مع صالح ، أو نحواً من هذا الكلام .

قال أبو الفتيان من قصيدةٍ طويلةٍ له يمدحُ بها أميرَ الجيوش الدِّزْبري : [من البسيط][3]

إن لم أقلْ فيكَ ما يُردي العِدا كَمَداً ... فلا بلغتُ مدىً أسعى له أبَدا
وكيفَ أُصبحُ في الإحسانِ مقْتصِداً ... وما وجدتُك فيه قطُّ مُقْتصِدا
لأوردنَّكَ بالنُّعْمى التي غَمَرتْ ... من المحامدِ بحراً قطُّ ما وُرِدا
فاسحبْ ذيولَ برودٍ لا فَناء لها ... منسوجةٍ من مديحٍ يسبقُ البُرَدا
لا زلتَ زينةَ دُنيانا ولا برحتْ ... أيامُ ملكِكَ أعياداً لنا جُدُدا

(١) أخرجه الترمذي برقم ١١٦٤ ـ ١١٦٦ رضاع ، وصاحب الكنز برقم ٤٤٨٨٩

(٢) الإكمال ٢ : ٣٧٠

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوان ابن حيوس ٢١٠ ـ ٢١٧

ولا خلتْ منك أوطانٌ بكَ اعتصمتْ ... لولاك ما استوطنتْ روحٌ بها جَسَدا
فلا[1] بلغتَ مدى يعلو الملوكُ به ... إلا أجدَّ لك الْجَدُّ السعيدُ مَدى

وله : [من الطويل][2]

أسُكَّانَ نُعمانِ الأراكِ تيقّنوا ... بأنكمُ في ربعِ قلبيَ سُكَّانُ
ودوموا على حفظِ الودادِ فطالما ... بُلينا بأقوامٍ إذا حُفِظوا خانوا
سَلوا الليل عنّي مذ تناءَتْ ديارُكم ... هل اكتحلتْ بالنومِ لي فيه أجفانُ
وهل جَرَّدَتْ أسيافَ برقٍ ديارُكم ... فكانتْ لها إلا جُفونيَ أجفانُ

قال أبو محمد بن الأكفاني[3] :

وفيها ـ يعني سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ـ توفي أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس ، وكان شاعراً مجيداً .

٢٥٢ ـ محمد بن سُلَيْمان بن أحمد بن محمد بن ذَكْوان أبو طاهر البَعْلَبكّي المؤدِّب

سكن صيدا ، وقرأ القرآنَ الكريم على هارون بن موسى الأخفش .

روى عن أبي الحسن أحمد بن نصر ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« من بنى فوقَ ما يكفيه كُلِّفَ يومَ القيامةِ بحَمْلِهِ على عُنُقِه » .

قال حمزة بن عبد الله بن الحسين الأديب :

ومولدُ أبي طاهر سنةَ أربع وستين ، ومات سنةَ ستين ومئة . وذكر عبد الباقي بن الحسن بن السقّاء المقرئ قال : لم يكن أبو طاهر في نَفْسِه أخْذُ القرآنِ من أحد ، فلما كان

---

(١) كذا في نسخ التاريخ ، وفي الديوان : « ولا » .

(٢) الأبيات من قصيدة في الديوان ٦٤٥

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٦

(٤) رواه صاحب كنز العمال برقم ٤١٥٨٦ من طريق الطبراني في الكبير وأبي نعيم في الحلية .

قبلَ موته بيسيرٍ احتاجَ إلى تعليم الصبيان ، فكان يعلّمُ بباب الجامع بصيدا ، فقرأتُ عليه ، وختمتُ القرآن ، بعد مداراتي له ، ولولا ما لَحِقَه من الإقلالِ ، لكان على الامتناع من الأخذ .

وذكر الحسن بن جُمَيْع أنه مات سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

٢٥٣ ـ محمد بن سليمان بن بلال
ابن أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس
أبو سليمان الأنصاري

من أهل دمشق .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى ابن عباس أنه أوصى رجلاً فقال :

لاتتكلمْ بما لا يَعنيك ، فإنَّ ذلك فضلٌ ، ولستُ آمَنُ فيه عليكَ من الوِزْر . ودعْ الكلامَ في كثيرٍ مما يَعنيك حتى تجدَ له موضعاً ؛ فرُبَّ متكلِّمٍ في غير موضعه قد عَنِتَ[1] . لاتُمارِيَنَّ[2] حليماً ولا سفيهاً ؛ فإن الحليمَ يغلبُك ، وإن السفيهَ يُؤْذيك . واذكرْ أخاك إذا توارى عنك بما تُحِبُّ إذا تواريتَ عنه . ودعْه مما يحبُّ أن يدعَك منه ، فإن ذلك العدلُ . واعملْ عَمَلَ امرئٍ يعلمُ أنه مجزيٌّ بالإحسانِ مأخوذٌ بالإجرام .

وروى عن أمه عن جدتها قالت :

قالوا : يا رسولَ الله ، هل يَضُرُّ الغبطُ[3] ؟ قال : « نعم كما يَضُرُّ الشجرةَ الْخَبْطُ[4] » .

---

(١) العَنَتُ : المشقة والفساد والهلاك والإثم .. وقد عنت وأعنته غيره ...

(٢) لاتماريَن : لاتجادلن من المراء وهو الجدال واستجرار الخصومة .

(٣) الغبط : نوع خاص من الحسد . قيل : هو أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ولا أن تتحول عنه . فلذلك قال النبي ﷺ إن ضرره طفيف كضرر الخبط لأن الشجرة التي تخبط يعود ورقها ثانية .

(٤) خبط الشجرة بالعصا يخبطها خبطاً : شدها ثم ضربها بالعصا ، ونفض منها ورقها ليعلفها الإبل والدواب .

قال ابن أبي حاتم[1] :

محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء أبو سليمان .. سألتُ أبي عنه فقال : ما بحديثه بأس .

٢٥٤ ـ محمد بن سليمان بن الحُرّ بن سليمان
ابن هِزّان بن سليمان بن حَيّان بن حَيْدَرة
أبو علي الأَطْرابُلُسي

أخو خَيْثَمة .

روى عن أبي سليم إسماعيل بن حصن ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« من أغاثَ ملهوفاً ، أعانَه ، غَفَرَ اللهُ له ثلاثاً وسبعين مغفرة ؛ واحدةً في الدنيا ، واثنتين وسبعين في الدرجاتِ العلى من الجنة . ومن قال : أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً[3] ، لم يَلِدْ ، ولم يولدْ ، ولم يكن له كُفُوًا أحد ، كتبَ الله له بها أربعين ألفَ ألفِ حسنة » .

٢٥٥ ـ محمد بن سليمان بن الحسين بن سليمان
ابن بلال بن أبي الدَّرْداء عُوَيْمر
أبو علي الأنصاري الصَّرَفَنْدي ، المعروف بالْجُوعي

روى عن عبد السلام بن عتيق ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« البَرَكة منَ[5] الأكابر » .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٧ (١٤٦٠) .

(٢) رواه صاحب الكنز برقم ١٦٤٧١ من طريق ابن عساكر .

(٣) كذا في نسخ التاريخ ، وفي كنز العمال : « أحدٌ صمدٌ » .

(٤) رواه صاحب الكنز برقم ٢٨٠٩٦ من طريق ابن عدي وابن عساكر .

(٥) كذا في نسخ التاريخ ، وسيلي بلفظ « مع » كما هو في كنز العمال .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« قلبُ الشيخ شابٌّ على حبِّ اثنتين : طولِ الحياة وكثرةِ المال » .

قال ابن عدي :

وأبو علي الجوعي هذا شيخ صالح من ولد أبي الدرداء ولم أكتب هذا الحديث إلا عنه : « البَرَكَةُ مع الأكابر » ورأيت في حاشية الأصل أن الجوعي كان يتصوف فلُقِّبَ بالجوعي .

٢٥٦ ـ محمد بن سليمان بن داود
أبو جعفر المِنْقَري البصري

قدم دمشق ، وحدَّثَ بها .

روى عن محمد بن كثير العَبْدي ، بسنده إلى أبي مسعود البَدْري قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« آخرُ ماأدركَ الناسُ من كلامِ النُّبُوَّة الأولى : إذا لم تستحي فاصنعْ ماشئتَ » .

٢٥٧ ـ محمد بن سليمان بن داود
أبو عُمَر اللبَّاد الشاهِد

روى عن أبي الطيب طاهر بن علي الطبراني ، بسنده إلى عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« خيرُ الكَفَنِ الْحُلَّةُ ، وخير الضَّحِيَّةِ الكَبْشُ الأَقْرَن » .

---

(١) أخرجه بمعناه عن عدد من الصحابة البخاري برقم ٦٠٥٧ و ٦٠٥٨ رقاق ، ومسلم برقم ١٠٤٦ زكاة ، والترمذي برقم ٢٣٣٩ زهد ، وابن ماجه برقم ٤٢٣٣ زهد وقد سبق مثله عن أبي هريرة ص ١٤٠

(٢) رواه صاحب الكنز برقم ٥٧٨٠ من طريق ابن عساكر .

(٣) رواه أبو داود برقم ٣١٥٦ جنائز .

٢٥٨ ـ محمد بن سليمان بن أبي داود ـ واسم أبي داود سالم ـ أبو عبد الله المعروف بالبُومَة الْحَرَّاني

مولى محمد بن مروان بن الحكم .

روى عن حفص بن غَيْلان ، بإسناده إلى عائشة ، عن النبي ﷺ أنه قال[١] :

« قال الله عز وجل : عباد لي يلبَسون للناس مُسوكَ[٢] الضأن ، وقلوبُهم أمرُّ من الصبر ، وألسنتُهم أحلى من العسل ، يَخْتِلون[٣] الناسَ بدينهم ؛ أبي يغترُّون ، أم عَلَيَّ يجترئون ؟! فَبِي أقسمتُ لأُلْبسنَّهم فتنةً تذرُ الحكيمَ فيها حيرانَ » .

قال ابنُ أبي حاتم[٤] :

محمد بن سليمان بن أبي داود الْحَرَّاني .. سألتُ أبي عنه فقال : مُنْكَرُ الحديث .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد الرَّهاوي قال :

لقيتُ أبا عبد الله أحمدَ بن حنبل ببغداد ، فقال لي فيما يقول : ما فعلَ الرجلُ الذي عندكم بحران ، الجوهريُّ عندَه علم ؟ فقلت له : ماأعرفُ بحرانَ جوهرياً يُكتَبُ عنه ! فقال : بلى ، صاحبُ أبي معبَد حفصِ بنِ غيلان . قلتُ : ماأعرفه . قال : يغفرُ اللهُ لك له نبَز[٥] ، قلتُ له : لعلك تُريد البومةَ . قال : إياه أعني ، اكتبْ عنه ، فإنه ثقة .

وروى بإسناده إلى أبي عَروبة الحسين بن محمد الحراني قال :

محمد بن سليمان بن أبي داود أبو عبد الله ، كان يُلَقَّبُ بالبومة . حدثني محمد بن يحيى بن كثير أنه ماتَ سنةَ ثلاث عشرة ومئتين . وقال أبو عَروبة في ترجمة أبيه سليمان بن أبي داود : وأبو داود اسمه سالم مولى محمد بن مروان ، وكنيته أبو أيوب . كان ينزل حَرَّانَ ، وبها عَقِبُه وسالم أبو داود ، ذكروا أنه شهد جنازة ابنِ عباس بالطائف .

---

(١) رواه صاحب الكنز برقم ٢٩٠٥٥ من طريق ابن عساكر .

(٢) جمع مَسْك وهو الجلد ، وخَصَّ به بعضُهم جلد السَّخْلَة .

(٣) أي يخدعون « ختله يختِله ويختُله خَتْلاً وختلاناً وخاتله : خدعه عن غفلة » لسان العرب (ختل) .

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٧ (١٤٥٩) .

(٥) النبز بالتحريك : اللقب . (لسان العرب) .

٢٥٩ ـ محمد بن سليمان بن أبي ضمرة
أبو ضمرة بن أبي جميلة السلمي النصري الحمصي

حدث عن عبد الله بن أبي قيس عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[١] :

« قال لي جبريل : يا محمد ، ماغضبَ ربُّك عز وجل على أحد غَضَبَه على فرعونَ إذْ قال : ﴿ ماعلمتُ لكم من إلهٍ غيري ﴾[٢] وإذ ﴿ حَشَرَ فنادى فقالَ : أنا ربُّكُمُ الأعلى ﴾[٣] فلما أدركَه الغَرَقُ استغاثَ ، وأقبلتُ أحشو فاه مخافةَ أن تدركَه الرحمة » .

قال البخاري[٤] :

محمد بن سليمان أبو ضَمْرة النَّصْري ، إن لم يكن محمد بن أبي جميلة ، فلا أدري .

قال المصنِّفُ :

وفرَّقَ ابنُ أبي حاتم بينه وبين ابن أبي جميلة ، وما صَنَعَ شيئاً[٥] .

وقال ابن ماكولا[٦] :

وأما النصري أوله نون .. محمد بن سليمان أبو ضمرة النصري الحمصي عن عبد الله بن أبي قيس ـ وقيل هو ابن أبي جميلة ـ روى عنه يحيى بن صالح الوُحاظي .

قال أبو زُرْعة :

محمد بن سليمان شيخٌ من شيوخ أهل حمص قديم . أخبرني محمدُ بن بَكّار بن بلال أنه كان عاملاً لأبي جعفر أمير المؤمنين على مصر ، واستعمله المهدي بعدُ[٧] ، وهو مُحَدِّث .

---

(١) رواه صاحب الكنز برقم ٢٩٩٦ من طريق ابن عساكر ، وأخرجه الترمذي برقم ٣١٠٧ من حديث ابن عباس

(٢) سورة القصص ٢٨ : من الاية ٣٨

(٣) سورة النازعات ٧٩ : من الآية ٢٣ ﴿ فحشر فنادى ... ﴾ .

(٤) التاريخ الكبير ١ : ٩٨ . وانظر أيضاً ١ : ٥٨ محمد بن أبي جميلة النصري الحمصي .

(٥) انظر الجرح والتعديل ٧ : ٢٢٤ (١٢٣٩) و ٧ : ٢٦٨ (١٤٦٢) .

(٦) الإكمال ١ : ٣٩٠

(٧) انظر الولاة وكتاب القضاة ١ : ١٢١

قال عبد الوهاب بن نَجْدة الحَوْطي :

مات محمد بن سليمان الضمري سنةَ ثمانين ومئة ، قبلَ إسماعيل بن عياش بسنة .

٢٦٠ ـ محمد بن سليمان بن عبد الله النوفلي

كان مع عبد الله بن علي حين دخل دمشق .

قال محمد بن سليمان النَّوْفلي :

كنت مع عبد الله بن علي أولَ مادخل دمشق ، فدخلَها بالسيفِ ثلاثَ ساعاتٍ من النهار ، وجعلَ مسجدَ جامِعِها سبعين يوماً اصطبلاً لدوابِّه وجماله ، ثم نبشَ قبورَ بني أمية ، فنبشَ قبرَ معاوية ، فلم يجد فيه إلا خيطاً أسودَ مثل الهَباء ، ونبشَ قبر عبد الملك بن مروان ، فوجد فيه جمجمته ، وكان يوجد في القبر العضوُ بعد العضو ، غيرَ هشام بن عبد الملك ، فإنه وُجد صحيحاً لم يبلَ منه إلا أرنبةُ أنفه ، فضرَبَه بالسياط وهو ميت ، وصلبه أياماً ، ثم أمر به ، فأُحرق بالنار ، ودُقَّ رماده ، ونُخل ، وذُري في الريح . ثم تتبع بني أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم ، فطلبهم ، فأخذ منهم اثنين وتسعين نفساً ، لم يُفلت منهم إلا صبيٌّ صغير يرضع ، أو من هرب إلى الأندلس ، فلم يقدرْ عليه ، فقتلهم على نهرٍ بالرملة ، وجمعَهم ، وبسط عليهم الأنطاع[1] ، وجعل فوق الأنطاع موائد عليها الطعام ، وجلس يأكل ويأكلون فوقهم ، وهم يتحركون من تحت الأنطاع ، واستصفى كل شيء كان لهم من الضياع والدور والعقار[2] .

وكان السبب فيما عمل بجثَّةِ هشام بن عبد الملك أنه لما تحدث الناس أن الخلافة تصيرُ إلى ولد العباس ، كتب هشامٌ إلى عامله على المدينة أن يُشخِصَ محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى حضرته إلى دمشق ، فأشخصه ، وأمره بلزوم الباب ، فاشترى محمد بن علي بها جاريةً ، فجاءت بابنٍ ، فأنكر محمد الابنَ ، فاختصما إلى هشام بن عبد الملك ، فأمر قاضيَه أن يحكمَ بينهما ، فاستحلفه ، فحلف أنه ليس بابنه ، وفرَّق بينهما .

(١) مفردها نطع وهو من الجلد وفيه أربع لغات : نَطْع ونَطَع ونِطْع ونِطَع .

(٢) انظر معظم هذا الخبر في الكامل في التاريخ ٥ : ٤٣٠

ثم إن محمد بن علي لما أن بلغ الصبيُّ سبعَ سنين دَسَّ إليه من سرقه ، فأتاه به ، فقتله ، فاستعدتْ أمُّه عليه إلى هشام ، فحلف أنه ماقتله ، ولا دس إليه من قتله ، ولا يعلم له قاتلاً . ثم إن هشاماً أمر أصحاب الأبواب أن يتجسسوا في الغوطة هل عندهم من ذلك خبر ؟ فجاءه رجل من أهل المِزَّة ، فذكر أنه كان يسقي أرضاً له بالليل ، وأنه رأى رجلاً راكباً على فرس ، وقد أردف خلفه آخر ، ومعه آخر يمشي ، فقتلوا واحداً منهم ، ودفنوه ، ولم يعلموا بي ، وقد علَّمْتُ على الموضع الذي فيه القتيل ، وتتبعتُ أثرهم حتى دخلوا المدينة ، وعرفتُ الدار التي دخلوها . فقال هشام : لله دَرُّك ، فَرَّجْتَ عنّا ! ثم وجه معه بأقوام إلى الدار التي ذكر ، فإذا دارُ محمد بن علي ، فأحضره ، وسأله ، فأنكر ، فوجَّه ، فنبشَ الصبيَ ، ووُضِعَ بين يديه مقتولاً[1] ، فقال هشام : لولا أن الأبَ لا يُقاد[2] بالابن لأَقَدْتُك به . ثم أمر به فضُربَ سبع مئة سوط ، ونفاه إلى الحُمَيْمة . فكان الذي حمل عبد الله بن علي على أن عمل بجثة هشام ماعمل بأخيه محمد بن علي . ثم دفع عبد الله امرأة هشام إلى قوم من الخراسانية ، حتى مروا بها إلى البرِّيَّة ماشيةً حافيةً حاسرة ، فما زالوا يَزْنون بها ، ثم قتلوها ، وهي عَبْدةُ بنةُ عبد الله بن يزيد بن معاوية صاحبةُ الخال[3] .

٢٦١ ـ محمد بن سليمان بن عبد الله

روى عن أبي الحسن محمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« أوتروا يا أهلَ القرآن ، إن الله وِتْرٌ يُحبُّ الوِتْرَ » فقال أعرابي : ماتقولُ يا رسول الله ؟ قال : « ليست لك ولا لأصحابك » .

---

(١) في نسخ التاريخ : « مقتول » .

(٢) القوَد : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل ، وقد أقدته به أقيده إقادة .

(٣) انظر أخبارها في تاريخ مدينة دمشق ، تراجم النساء ٢٢٤ ـ ٢٢٦

(٤) أخرجه أبو داود برقم ١٤١٧ صلاة .

٢٦٢ ـ محمد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان
ابن الْحَكَم بن أبي العاص

بقي إلى ولاية عَمّه الوليدِ بن يزيد .

٢٦٣ ـ محمد بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي

ولد بالْحُمَيْمة من أرض البَلْقاء ، وكان ذا جلالـةٍ ، وولي الكوفـة والبصرة للمنصور ، ثم البصرة للمهدي مرتين ، ووليها للهادي وللرشيد .

حدث عن أبيه عن جده الأكبر ـ يعني ابنَ عباس ـ أن النبي ﷺ قال[1] :

« امسحْ رأسَ اليتيم هكذا إلى مُقَدَّم رأسِه ، ومن له أب هكذا إلى مُؤَخَّر رأسِه » .

قال خليفة[2] :

وفيهـا ـ يعني سنـةَ اثنتين وعشرين ومئـة ـ وُلِـدَ محمَّـدُ بنُ سليمـان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي بالْحُمَيْمَةِ من أرض الشام .

قال البخاري[3] :

محمد بن سليمان بن علي بن عبـد الله بن عبـاس ، عن أبيـه عن جـدِّه ، في مسحِ رأسِ الصبي ، منقطعٌ سَمعَ منه صالح الناجي .

قال أبو بكر الخطيب[4] :

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهـاشمي ، أخو جعفر وإسحاق ؛ كان عظيمَ أهله ، وجليلَ رَهْطه ، ووَلِيَ إمارةَ البصرة في عهد المهـدي ، ثم قـدم بغدادَ على الرشيد لما أفْضَتِ الخلافة إليه .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١ ، وهو في كنز العمال بالرقمين ٦٠٠٥ و ٨٥٣٤

(٢) تاريخ خليفة ٢ : ٥٢٧

(٣) التاريخ الكبير ١ : ٩٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١

قال خليفة[1] :

وفيها ـ يعني سنة ستٍّ وأربعين ومئة ـ ولى أبو جعفر سالمَ بن قتيبة البصرةَ يسيراً ، ثم عزله ، وولى محمَّدَ بنَ سليمان وعزله ، وفيها عُزِل عيسى بن موسى عن الكوفة ، ووليها محمدُ بن سليمان بن علي . وقال[2] : أقرَّ أبو جعفر ـ يعني على الكوفة ـ موسى بن عيسى بن موسى[3] ، ثم محمَّدَ بن علي ، ثم عزَلَه ، وولى محمدَ بنَ سليمان بن علي سنةَ تسعٍ وأربعين ومئة[4] ، فوليها ثمانَ سنين ثم عزله .. قال[5] : وفيها ـ يعني سنة ستين ـ عَزَل المهديُّ عبدَ الملك بن أيوب عن البصرة ، وولاها محمدَ بنَ سليمان ، ثم عزل محمدَ بن سليمان عن البصرة ـ يعني[6] سنة خمس وستين ومئة ، وولاها صالح بن داود[7] ، ومات المهديُّ وعليها رَوْح بن حاتِم ، فعزلَه موسى وولَّى محمدَ بنَ سليمان حتى مات .

قال يعقوب[8] :

وفيها ـ يعني سنة ست وأربعين ومئة ـ ولي محمدُ بن سليمان البصرة ، فطلبَ كلَّ من كان مع إبراهيم[9] ، فقتلهم ، وهدمَ منازلهم ، وعقر نخلهم ، قال يعقوب[10] : وفيها ـ يعني سنة سبع وأربعين ـ عُزل محمد بن سليمان عن البصرة ، ووَلي عليها محمد بن أبي العباس ، وفيها[11] ـ يعني سنة اثنتين وخمسين ـ توجه أبو جعفر حاجّاً بغتة ، فقدم الكوفة ، ولم يعلمْ به ابنُ سليمان وهو والي الكوفة !

---

(١) التاريخ ٢ : ٦٥٢ ، ٦٥٣

(٢) التاريخ ٢ : ٦٧٦

(٣) كذا في تاريخ ابن عساكر ، والذي عند خليفة « عيسى بن موسى » .

(٤) في تاريخ خليفة : « تسع وثلاثين » والأشبه ماأثبتناه من تاريخ دمشق .

(٥) تاريخ خليفة ٢ : ٦٧١

(٦) تاريخ خليفة ٢ : ٦٨٩

(٧) تاريخ خليفة ٢ : ٧٠٦

(٨) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٠

(٩) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الحسني اخو محمد ذي النفس الزكية .

(١٠) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٢

(١١) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٩

حدث مقاتلُ بنُ صالح الخراساني صاحب الحُمَيْدي قال[1] :

دخلتُ على حَمّاد بن سَلَمة[2] ، فإذا ليس في البيت إلا حصيرٌ ، وهو جالسٌ عليه ، ومصحفٌ يقرأ فيه ، وجُرابٌ فيه علمُه ، ومِطْهَرَة يتوضأ فيها . فبينا أنا عنده جالس إذ دَقّ داقٌّ البابَ ، فقال : يا صبيةُ ، اخرجي فانظري من هذا ؟ قالت : هذا رسولُ محمد بنِ سليمان . قال : قولي له يدخلُ وحدَه . فدخلَ ، فسلَّم وناوله كتابه ، فقال : اقرأه . فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن سليمان إلى حَمّاد بن سَلَمة . أما بعد ، فصبَّحه اللهُ بما صبح به أولياءه وأهل طاعته . وقعتْ مسألةٌ ، فائتِنا نسألْك عنها . قال : يا صبيةُ هَلُمّي الدَّواة . ثم قال لي : اقلبْ الكتاب واكتبْ : أما بعد ، وأنت فصبَّحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته . إنَّا أدركنا العلماء ، وهم لا يأتون أحداً ، فإن وقعت مسألةٌ ، فائتِنا ، فسلْنا عما بدا لك . وإن أتيتَني ، فلا تأتيَنّي إلا وحدَك ، ولا تأتِني بخيلِك ورَجْلِك فلا أنصحُك ولا أنصحُ نفسي ، والسلام .

فبينا أنا عنده إذ دَقّ داقٌّ البابَ ، فقال : يا صبيةُ اخرجي فانظري من هذا ؟ قالت : هذا محمد بن سليمان . قال : قولي له يدخلُ وحدَه ، فدخل ، فسَلَّم ، ثم جلس بين يديه ، ثم ابتدأ فقال : ما لي إذا نظرتُ إليك امتلأتُ رعباً ؟! فقال حماد : سمعت ثابتاً البُناني يقول : سمعتُ أنس بن مالك يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إن العالِمَ إذا أرادَ بعلمِه وجهَ الله هابَه كلُّ شيء ، وإذا أراد أن يكنزَ به الكنوزَ هاب من كل شيء » . فقال : ماتقول - يرحمُك الله - في رجل له ابنان ، وهو عن أحدهما أرضى ، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله ؟ قال : لا يفعلْ رَحِمَك الله ، فإني سمعتُ ثابتاً البناني يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله إذا أراد أن يعذِّبَ عبدَه بماله ، وفقه عند مرضه لوصيةٍ جائرة » قال : فحاجةٌ إليك . قال : هاتِ إن لم تكن رَزِيَّةً[3] في دين . قال : أربعين ألف درهم تأخذُها

---

(١) روى الخبر بما فيه من أحاديث صاحب كنز العمال برقم ٤٦١٣١ من طريق ابن عساكر وابن النجار .

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري لم يكن من أصحاب الحديث من هو أثبت منه ولم يكن في أقرانه بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكتب والجمع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع مات سنة ١٦٧ . تهذيب التهذيب ٣ : ١١ - ١٦

(٣) الرزء والمرزئة والرزيئة : المصيبة .. يقال : مارزأته مالَه وما رزئته ماله بالكسر أي مانقصته .

تستعينَ بها على ماأنت عليه . قال : اردُدْها على من ظلمته بها . قال : والله مــاأعطيـك إلا ماورثتُه . قال : لا حاجـة لي فيهـا ، ازْوِهـا[1] عني زوى الله عنـك آوزارك . قـال : فغيرَ هذا . قال : هات مـالم تكن رَزِيّـةً في دين . قـال : تـأخـذهـا تقسمُهـا . قـال : فلعلي إن عدلتُ في قَسْمِها أن يقول بعض من لم يُرزق منها : إنه لم يعدل في قسمتها ، فيـأثم ، ازوهـا عني زوى الله عنك أوزارك .

قال محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي :

كان لمحمد بن سليمان الهاشمي مولى يقال له منصور ، لـه منـه منزلـة ، وكان موسراً ، وكان ظلوماً شديد التعـدي على النـاس ، فـاغتصب منصورٌ هـذا رجلاً من بني سُلَيْم أرضـاً على حد أرض له ، وكان بين الأرْضَيْن حائط ، فقلع الحـائـط وخلطهما ، فجـاء السُّلَمي إلى حماد بن زيد[2] ، وكان يجالسه ، ويسمع العلم منه ، فاشتكى ذلك إليه ، وسأله معونتَـه على حقه ، فقال له حماد : إذا وقفتُ على صحـة ذلـك ، فعلت . فـأتـاه برجلين ثِقَتَيْن عنـدَه ، فصدَّقا قول السُّلَمي ، وكان حمادٌ لا يزال يسمع من يشتكي منصوراً هذا ويتظلَّم منه كثيراً ، فقال حماد للسلمي : اكتبْ إلى الأمير - يعني محمدَ بن سليمان - قِصةً تصف فيهـا ظُلامَتَـك ، وتستظهرُ بمعرفتي ، ففعلَ ، وتلطف في رفعها ، فلما قرأها محمد بعث إلى حمـاد يستـدعيـه ، فـأتـاه ، فحـادثـه قليلاً ، ثم دفع القصـة إليـه ، فقرأهـا ، فقـال : مـاعنـدك فيما ذكر هـذا الرجل ؟ فقال : هو حقٌّ وصدقٌ ، قد غَصَبَه مولاك هـذا أرضَـه ، ولا أزالُ أسمعُ كثيراً من الناس ينسبونه إلى التعدي والظلم ، وأمسك . فعاد محمـد إلى محـادثتـه مَلِيّـاً . ثم نهض حمـاد فانصرف ، فبعثَ محمد إلى منصور ، فأتي به ، فقال له : لولا أن لحمادِ بن زيـد في أمر سبباً لضربتُ عنقك . ثم أمر به ، فأُثْقِلَ حديداً ، وطُرِح في السجن حياةَ محمـد بن سليمـان كلَّهـا إلى أن مات ، فأُطْلِقَ بعد موته .

قال موسى بن داود :

دخل محمدُ بن سليمـان بن علي المسجـد الحرام ، فرأى أصحـابَ الحـديث يمشون خلفَ

---

(١) ازوها أي اقبضها واصرفها عني .

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري الأزرق ، كان ضريراً ، وكان يعد من أئمة الناس في زمانـه ، ولد سنة ٩٨ وتوفي سنة ١٧٩ . انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٩ - ١١

رجل من المحدّثين ملازمين له . فالتفت إلى من معه ، فقال : لأن يَطأ هؤلاء عَقِبي[1] كان أحبّ إليّ من الخلافة .

قال سعيد بن عامر :

كان والي البصرة محمدَ بنَ سليمان ، فكان كلما صَعِدَ المنبرَ أمر بالعدل والإحسان ، فاجتمع قومٌ من نُسّاك أهلِ البصرة فقالوا : ماترون مانحن فيه من هذا الظالم الجائر ، وما يأمر به ؟! فأجمعوا على أن ليس له إلا أبو سعيد الضُّبَعي . فلما كان يومُ الجمعة احترشوا[2] أبا سعيد الضبعي ، فكان يصلي ولا يتكلم حتى يُحَرَّك . فلما تكلم محمد بن سليمان حَرَّكوه فقالوا له : يا أبا سعيد ، محمد بن سليمان يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والإحسان ! فقام ، فقال : يا محمد بن سليمان ، إن الله يقول في كتابه : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لِمَ تقولونَ مالاتَفْعَلون . كَبُرَ مَقْتاً عندَ اللهِ أن تقولوا مالاتفعلون ﴾[3] يا محمد بن سليمان ، إنه ليس بينك وبين أن تتمنى أنْ لم تُخْلَقْ إلا أن يدخلَ ملكُ الموتِ من باب بيتك . قال : فخنقتْ محمّد بنَ سليمان العبرةُ ، فلم يقدِرْ أن يتكلمَ . فقام جعفرُ بن سليمان إلى جنب المنبر فتكلم عنه . قال : فأحبَّه النساكُ حينَ خنقتْه العبرةُ ، وقالوا : مؤمنٌ مذنبٌ .

حدث إبراهيم بن محمد بن عرفة قال[4] :

ولما بُويعَ الرشيدُ بالخلافة ، قَدِمَ عليه محمدُ بن سليمان وافداً ، فأكرمه ، وأعظمه ، وبَرّه ، وصنع به مالم يَصْنَع بأحد ؛ زاده فيما كان يتولاه من أعمالِ البصرة كُوَرَ دِجْلة والأعمالَ المُفْرَدَة والبحرين والفُرَض[5] وعمان واليمامة وكُوَرَ الأهوازِ وكُوَرَ فارس ، ولم يَجْمَعْ هذا لأحدٍ غيره . فلما أرادَ الخروجَ ، شيَّعَه الرشيدُ إلى كَلْواذَى[6] .

---

(١) أي يتبعوني ، يقال : فلان موطأ العقب أي كثير الأتباع . انظر أساس البلاغة (عقب) .

(٢) الحرْش والتحريش : إغراؤك الإنسان والأسد ليقع بقِرْنه ، وحَرَش الضبَّ يحرشه حرشاً واحترشه وتحرشه وتحرش به ، أتى قفا جُحْره فقعقع بعصاه ليخرج مقاتلاً ...

(٣) سورة الصف ٦١ الآيتان ٢ و ٣

(٤) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١

(٥) في نسخ التاريخ : « الغوص » ولعل الصواب ماأثبته : ج فُرْضة وهي الثُّلمة في النهر ومَحَطُّ السفن في البحر ، والفرضة أيضاً قرية بالبحرين . انظر لسان العرب (فرض) ومعجم البلدان (فراض ، فرضة) .

(٦) بينها وبين بغداد فرسخ . انظر معجم البلدان (كلواذى) .

قال يعقوبُ بن جعفر :

دخلتُ مع أبي على عمي محمد ، وبينَ يديه صبيٌّ ، وهو يمسحُ رأسَه بيَدِه من مُقَدَّمِه إلى مُؤَخَّرِه . ثم أقبل على أبي فقال : هكذا يُفعلُ بالولدِ إذا كان أبوه في الأحياء . فقال له أبي : إنَّهم والله يتمنَّوْن موتي وموتَك ، حتى يرثوني ، ويرثوكَ . فقال عمي : فَبَلَّغَهُم الله ذلك - ثلاثاً - أما سمعتَ قولَ الشاعر : [من البسيط]

أموالُنا لِذَوي الميراثِ نجمعُها ... ودورُنا لخرابِ الدَّهْرِ نبنيها

والنفسُ تَحْرِصُ للدُّنيا وقد علمتْ ... أنَّ السلامةَ منها تركُ مافيها

حدث الحسينُ بنُ محمد بن سَلاَّم مولى آل سليمان بن علي قال[1] :

لما احتُضِرَ محمدُ بنُ سليمان بن علي ، كان رأسُه في حِجْرِ أخيه جعفر بن سليمان ، فقال جعفر : والانقطاعَ ظهراه ! فقال محمد : والانقطاعَ ظهرِ من يلقى الحسابَ غداً ! والله ليتَ أمَّكَ لم تلدْني ، وليتني كنتُ حَمَّالاً ، وأنّي لم أكنْ فيما كنتُ فيه !

وحدَّثَ محمدُ بن سهل قال :

وقفَ جعفرُ بن سليمان على قبرِ أخيه محمد لما دُفِن ، فقال : اللهُمَّ إنا نخافُك عليه ، ونرجوك له . فحقِّق رجاءنا ، وآمِنْ خوفَنا ، إنَّكَ على كل شيءٍ قدير .

ماتَ محمدُ بن سليمان سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومئة .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى ابن عرفة قال[2] :

ثم دخلتْ سنةُ ثلاثٍ وسبعين - يعني ومئة - ففيها تُوفي محمدُ بنُ سليمان ، وسِنُّه إحدى وخمسون سنةً وخمسةُ أشهر . وأمر الرشيد بقبضِ أموالِ محمد بن سليمان ، فأخذَ له ودائع وأموالاً من منزله كانت نَيِّفاً وخمسينَ ألفَ ألفِ درهم[3] .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا في المحتضرين .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٢

(٣) انظر خبر استصفاء الرشيد أموال محمد بن سليمان بالتفصيل في تاريخ الطبري ٨ : ٢٣٧

٢٦٤ ـ محمد بن سُلَيْمان بن أبي كَرِيمة البَيْروتي

روى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ(١) :

« لكلّ قلبٍ وَسْواس ، فإذا فَتَق الوَسْواس حجابَ القلب ، نطقَ بـه اللسـان ، وأُخِـذَ به العبدُ ، وإذا لم يَفتقِ القلبَ ، ولم ينطقْ به اللسانُ ، فلا حَرَجَ » .

قال ابن أبي حاتم(٢) :

محمد بن سليمان بن أبي كريمة ، سألت أبي عنه فقال : ضعيفَ الحديث .

٢٦٥ ـ محمد بن سليمان بن مِهران
أبو بكر النيسابوري

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول(٣) :
« ماأحسنَ اللهُ خَلْقَ رجلٍ ولا خُلُقَه فَتَطْعَمَه النارُ » .

٢٦٦ ـ محمد بن سليمان بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي

قُتِل مع أبيه سليمان بن هشام في أيام السفّاح .

٢٦٧ ـ محمد بن سليمان بن هشام بن عمرو الوراق
المعروف بابن بنت مطر

قَدِمَ دمشق ، وحدث بها .

---

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٢٦٨ من طريق الديلمي وابن عساكر .

(٢) الجرح والتعديل ٧ : ٢٦٨

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٥٢٣٧ من طريق ابن عساكر .

روى عن أبي أسامة حماد بن أسامة ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« لَزَوالُ الدنيا أيسرُ عليَّ - وفي رواية : على الله - من قَتْلِ مؤمنٍ » .

وعن وكيع ، بسنده إلى ابن عباس[2]

أن النبيَّ ﷺ نامَ حتى نَفَخَ ، ثم قام ، فصلى .

وعن أبي معاوية الضرير ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْري قال[3] :

مَرَّ النبيُّ ﷺ بسَلاَّخٍ ، وهو يَسْلُخُ شاةً ، وهو ينفخ فيها ، فقال : « ليسَ منا من غَشَّنا » وَدَحَسَ[4] بين جلدِها ولَحْمِها ، ولم يَمَسَّ ماءً[5] .

وعن وكيع ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[6] :

« لما أُسْرِيَ بي إلى السماء ، فصِرْتُ إلى السماء الرابعة ، فسقَطَ في حجري تفاحة ، فأخذتُها بيدي ، فانفلقتْ ، فخرجَ منها حوراءُ تُقَهْقِه ، فقلتُ لها : تكلمي ، لمن أنت ؟ قالت : للمقتول الشهيدِ[7] عثمانَ بن عفان » .

قال الخطيبُ[8] : هذا الحديث منكر بهذا الإسناد ، وكلُّ رجاله ثقاتٌ سوى محمد بن سليمان بن هشام ، والحملُ فيه عليه والله أعلم .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ١٣٩٥ ديات ، والنسائي ٧ : ٨٢

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٣٨ وضوء وفي مواضع أخرى ، ومسلم برقم ٧٦٣ صلاة المسافرين ، وابن ماجه برقم ٤٧٥ طهارة ، والنسائي ٧ : ٨٢

(٣) أخرجه بمعناه ابن ماجه برقم ٣١٧٩ ذبائح ، وأبو داود برقم ١٨٥ طهارة ، وليس عندهما « ليس منا من غشنا » .

(٤) الدَّحْس : أن تدخل يدك بين جلد الشاة وصفاقها فتسلخها .

(٥) أي لم يتوضأ .

(٦) أخرجه ابن عساكر بروايات كثيرة في ترجمة عثمان بن عفان ص ١٠٢ - ١٠٤ ، وهذه الرواية من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧

(٧) في تاريخ بغداد وفي ترجمة عثمان : « شهيدا » .

(٨) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧

قال أبو أحمد بن عدي[1] :

محمد بن سليمان بن هشام بن عمرو ، ابن بنت مطر الورّاق يوصّل الحديث ، ويسرقه ، ويكنى أبا جعفر ضعيف .

قال محمد بن العباس : قُرئ على ابن المنادي وأنا أسمع[2]

أن محمدَ بنَ بن سليمان ، ابن بنت مطر الخزاز توفي بالكرخ سنةَ خمسٍ وستين ومئتين .

٢٦٨ ـ محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب
أبو بكر الربعي البُنْدار

روى عن أحمد بن غانم الأزدي ، بسنده إلى أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال[3] :

« من لَبس الحرير في الدنيا ، لم يلبسْه في الآخرة ، ومن شربَ الخمر في الدنيا ، لم يشربْها في الآخرة ، ومن شرب في آنيةِ الذهب والفضة ، لم يشربْ بها في الآخرة » ثم قال رسولُ الله ﷺ : « لباسُ أهلِ الجنة ، وشرابُ أهلِ الجنة ، وآنيةُ أهلِ الجنة » .

قال أبو محمد الكَتّاني : رأيتُ على ظهر كتابِ عتيق بخطِّ أبي نصر بن الجبان :

توفي أبو بكر محمد بن سليمان الرَّبَعي البُنْدار يوم الاثنين لأربع خلون من ذي الحجة سنة أربع وسبعين . قال : .. وكان ثقة .

٢٦٩ ـ محمد بن سليمان
أبو بكر الداراني المعروف بالقُبِّي

روى عن إبراهيم بن دحيم ، بسنده إلى عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« إن الله لا يَقبضُ العلمَ انتزاعاً من الناس ، ولكن يقبضُ العلماء ، فإذا لم يُبْقِ عالِماً ، اتَّخذَ الناسُ رؤساءَ جُهّالاً ، فأفتَوْا بغيرِ عِلْم ، فضَلُّوا ، وأَضَلُّوا » .

---

(١) الكامل في الضعفاء ٢٢٧٨

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٧

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم ٤١٢٢٤ من طريق الحاكم في المستدرك ٤ : ١٤١ وابن عساكر .

(٤) سبق تخريج الحديث ص ١٢٣ ح ٢

٢٧٠ ـ محمد بن سماعة
أبو الأَصْبَغ القرشي الرَّمْلي

مولى سليمانَ بنِ عبد الملك . ذكر العُقَيْلي أنه دمشقيّ ، فلعلَّ أصلَه من دمشق وسكن الرملة .

روى عن عبد الرزاق ، بسندِه إلى جابرٍ قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« بين العبدِ والكُفْرِ ـ أو قال : والشِّرْك ـ تركُ الصلاة » .

قال أبو بِشْر الدَّوْلابي :

أبو الأَصْبَغ محمدُ بنُ سماعة الرملي ، بلغني أنـه مـات سنـةَ ثمـانٍ وثلاثين ومئتين ، وقـد بلغ نَيِّفاً وستين سنة .

٢٧١ ـ محمد بن سِنان بن سَرْج بن إبراهيم
أبو جعفر التَّنوخي الشَّيْزَري القاضي

قرأ القرآنَ بحرفِ شَيبةَ بنِ نَصاح ، وسمع بدمشق .

روى عن هَوْبَر بن مُعاذ الكَلْبي ، بسنده إلى نافع قال[2] :

خرجتُ مع طاوُس إلى رافعِ بنِ خَديج ، فسألـه طـاوُسٌ عن كِراء الأرض ، فقـال : كنـا نُعطي الأرض بـالنصف والثلث على مـا في الرَّبيـع وعلى مـا في القَصيـل ، فنهـانـا رسولُ الله ﷺ عن ذلك . فلمـا انصرف ، ضربَ طـاوُس على يـدي فقـال : إن كانتْ لـك أرضٌ فأكْرِها .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٨٢ إيمان ، وأبو داود برقم ٤٦٧٨ سنّة ، والترمذي برقم ٢٦٢٢ إيمان .

(٢) أخرجه بنحوه البخاري برقم ٢٢٠٢ مزارعة ، ومسلم برقم ١٥٤٧ بيوع ، والترمذي برقم ١٣٨٤ أحكام ، وأبو داود برقم ٣٣٨٩ وغيره بيوع ومزارعة ، والنسائي ٧ : ٢٤ ـ ٣٥

وعن عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوْطي ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ [1] :

« ما من أيامِ العملُ فيهنّ أفضلُ من عَشْرِ ذي الحجةِ » قالوا : ولا الجهادُ في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهادُ في سبيل الله إلا من عُقِرَ جوادُه وأُهَرِيقَ[2] دمُه » .

وعن عيسى بن سليمان بسنده إلى أنس قال :

قرأ النبيُّ ﷺ ﴿ مالكِ يومِ الدّين ﴾ وقرأ أبو بكر وعمر[3] .

قال عبد الغني بن سعيد[4] :

محمد بن سِنان بن سَرْج الشَّيْزَري .. ذَكَرَه في باب سرج بالجيم .

كتب أبو الحسن علي بن المهذّب بخطه :

وفيها - يعني سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين - توفي محمدُ بن سنان الشيزري ، وهو ابن إحدى وثمانين سنة ، وكان مُسْنِداً .

٢٧٢ - محمد بن سِنان بن عبد الله

ابن معاوية بنِ أبي سفيان بن حرب بن أميَّة بن عَبْدِ شمس الأموي

قُتِلَ بأعمال دمشق ، بقرب عذراء في عسكر أهل حمص الذين توجهوا للطلب بدم الوليد بن يزيد . ويقال : إن المقتولَ عبدُ الله بن سنان .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٩٢٦ صلاة العيدين ، وأبو داود برقم ٢٤٣٨ صوم ، والترمذي برقم ٧٥٧ صوم ، وابن ماجه برقم ١٧٢٧

(٢) هَراق يُهَريق بفتح الهاء هراقة بالكسر ، وأهْرَقه يُهْرِقه إهْراقاً بسكون الهاء لغة ثانية ، وأهراقه يُهَريقه إهْرِياقاً لغة ثالثة . انظر لسان العرب وتاج العروس (هرق) .

(٣) وقرأ كثيرون : ﴿ ملك يوم الدين ﴾ انظر النشر في القراءات العشر ١ : ٢٧٠ وتفسير القرطبي ١ : ٦٥ - ٦٨

(٤) المؤتلف والمختلف ٦٩

٢٧٣ ـ محمد بن سُوَيْد بن كُلثوم

ابن قيس بن خالد الأكبر بن وهْب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي

أميرُ دمشق من قِبَلِ سليمان بن عبد الملك .

روى عن الضحاك بن قيس بنحوِ حديثِ أبي أُمامة في الصلاة على الميت فقال :

السنَّةُ في الصلاة على الجنائز أن تقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مُخافَتَةً ، ثم تكبِّر ثلاثاً ، والتسليم عند الآخرة .

وروى عن حُذَيْفة بن اليَمان أنه قال :

لقيتُ رسول الله ﷺ بعد العَتَمة ، فذكر الحديث ، قال : ثم كَبَّر وركع ، فسمعته يقول في ركوعه : « سبحان ربي العظيم » ويردِّدُ شفتيه ، وأظنُّه يقول : « وبحمدك » فمكثَ في ركوعه قريباً من قيامه ، ثم رفع رأسه ، ثم كبَّر ، فسجد ، فسمعتُه يقول في سجوده : « سبحانَ ربي الأعلى » ويردِّد شفتيه ، وأظنه يقول : « وبحمده » .

وعنه قال :

لقيتُ رسولَ الله ﷺ بعد العَتَمة ، فصليتُ معه ، فأقامني عن يمينه ، ثم قرأ فاتحة الكتاب ، ثم استفتح البقرة ، ولا يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلا سَأَلَ ، ولا آيةِ خوف إلا استعاذَ ، ولا مَثَلٍ إلا فكَّر ، حتى خَتَمها .

قال ابن أبي حاتم[1] :

محمد بن سُوَيْد الفِهْري أمير دمشق ، روى عن الضحاك بن قيس الفهري ، روى عنه ابن شهاب الزهري . سمعتُ أبي يقول ذلك ، وسمعتُه يقول : ماتت أمُّه وهو يرتَكِضُ في بطنِها ، فبُقِرَ بطنُها وأُخرجَ حياً ، ووَلِيَ دمشق .

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٢٧٨ (١٥١٢) .

قال محمد بن عمر الواقدي :

وفيها - يعني سنةَ ست وتسعين - أُمِّرَ محمدُ بن سُوَيْد الفِهْري على دمشق وأرضها ، ونُزِعَ عبدُ العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

وقال الزُّهْري :

حدَّثني محمدُ بن سويد ، وكان على الطائف في زمان عمر بن عبد العزيز .

٢٧٤ - محمد بن سهل بن أبي حَثْمة

- واسمه عبد الله ، ويقال : عامر - بن ساعدة بن عامر بن عدي بن جُشَم بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النَّبِيْت بن مالك بن أوس أبو عفير الأنصاري الحارثي الأوسي

روى عن مُحيصة بن مسعود الأنصاري

أنه كان له غُلام حَجَّام ، يقال له : نافع أبو طَيْبَة ، فانطلقَ إلى رسول الله ﷺ يسألُه عن خراجه ، فقال : « لا تَقْرَبْه » فردَّدَ على رسول الله ﷺ ، فقال : « اعلفْ به الناضِحَ[١] ، اجعلوه في كرشه » .

وعن رافع بن خَديج قال :

كان بالرَّحَّال بن عثمويه[٢] من الخشوع واللزوم لقراءة القرآن والخيرِ فيما يَرى رسول الله ﷺ شيءٌ عَجَبٌ . فخرجَ علينا رسول الله ﷺ يوماً ، والرحّالُ معنا جالس في نَفَرٍ[٣] ، فقال : « أحدُ هؤلاء النَّفَرِ في النار » . قال رافع : فنظرتُ في القوم ، فإذا بأبي هريرة الدَّوْسي وأبي أروى الدوسي ، والطُّفَيْل بن عمرو الدوسي ، ورحال بن عثمويه ، فجعلتُ أنظرُ ، وأتعجبُ ، وأقولُ : من هذا الشقي ؟! فلما تُوفي رسول الله ﷺ ، ورَجَعَتْ بنو حنيفة ، فسألتُ ما فعلَ الرحالُ بن عثمويه ، فقيل : افتَتَنَ ، هو الذي شَهِدَ

---

(١) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يُستقى عليه الماء . وأراد بالخراج في هذا الحديث كسب الحجام .

(٢) فوقها في نسخ التاريخ ضبة ، وسيلي تعليق الحافظ ابن عساكر على الاسم في نهاية الخبر .

(٣) بعدها في نسخ التاريخ بياض فوقه « كذا » .

لمسيلمةَ على رسولِ الله ﷺ أنّه أشرَكَهُ في أمره من بعده ، فقال : ماقال رسول الله ﷺ فهو حق . وسِمعَ الرحال يقول : كَبْشان انتَطَحا ، فأحبُّهما إلينا كبشُنا .

قال المصنِّفُ : كذا كان في الأصل في المواضع كلها . والصواب « ابن عنفرة » ، والرجال بالجيم ، ويقال بالحاء ، وهو لقب ، واسمه نهار .

قال ابن سعد[1] :

وأبو عُفَيْر ، واسمه محمد بن سهل بن أبي حثمة - واسمه عبد الله - بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث من الأوس ، وأمه تُحيا بنت البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ، فولد محمد بن سهيل عفيراً وجعفراً والبراء .. تابعي ثقة .

٢٧٥ - محمد بن سهل بن عثمان بن سعيد
أبو بكر القِنَّسْريني التَّنوخي القَطَّان ، المعروف بِبُكَيْر

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن عبد الرحمن بن معدان اللاذِقي ، بسنده إلى جدّ عمرو بنِ شُعَيْب ، أن رسول الله ﷺ قال[2] :

« ماأسكَرَ كثيرُه ، فقليلُه حرام » .

٢٧٦ - محمد بن سَهْل بن عَسْكَر بن عُمارة
ابن دُوَيْد - ويقال : ابن عسكر - بن حَسْنون
أبو بكر التيمي ، مولاهم ، البخاري

روى عن علي بن عيَّاش ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

(١) الطبقات الكبرى ٥ : ٢٨١

(٢) أخرجه الترمذي برقم ١٨٦٦ أشربة ، وأبو داود برقم ٣٦٨١ أشربة ، والنسائي ٨ : ٣٠٠ - ٣٠١

(٣) أخرجه البخاري برقم ٥٨٩ أذان و ٤٤٤٢ تفسير ، والترمذي برقم ٢١١ صلاة ، والنسائي ٢ : ٢٧

« من قال حينَ يَسْمَعُ النداءَ : اللهُمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ والصلاةِ القائمةِ آتِ محمداً الفضيلةَ والوسيلةَ ، وابعثْه مقاماً محموداً الذي وعدْتَه ، إلا وجبتْ له شفاعتي يومَ القيامة » .

وعن يَسَرَة بنِ صفوان ، بسندِه إلى ابنِ عباس قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« تُحْشَرون يومَ القيامةِ حفاةً عُراةً غُرْلاً[2] » .

حدَّث محمدُ بنُ سهل بن عَسْكَر قال :

كنت أمشي في طريق مكة ، إذ سمعتُ رجلاً مغربياً على بَغْل ، وبين يديه منادٍ ينادي : مَنْ أصابَ هِمْياناً[3] له ألف دينار ، قال : وإذا إنسانٌ أعرجُ عليه أطمارٌ رثَّةٌ خُلْقان يقول للمغربي : أيش علامةُ الهِميان ؟ فقال : كذا وكذا ، وفيه بضائعُ لقوم ، وأنا أعطي من مالي ألفَ دينار . فقال الفقيرُ : مَنْ يقرأُ الكتابة ؟ قال ابنُ عسكر ، فقلتُ : أنا أقرأُ . قال : اعدِلوا بنا ناحيةً من الطريق ، فَعَدَلْنا ، فأخرجَ الهميان ، فجعلَ المغربيُّ يقولُ : حبتين لفلانة ابنة فلان مئة دينار ، وحبةٌ لفلانٍ بمئةِ دينار ، وجعل يَعُدُّ ، فإذا هو كما قال . فحلَّ المغربيُّ هميانَه وقال : خذْ ألفَ دينارٍ الذي وَعَدْتُ على وِجادَةِ الهميان . فقال الأعرجُ : لو كان قيمةُ الهميان الذي أعطيتُك عندي بَعْرَتَيْن ، ما كنتَ تراه ، فكيف آخذُ منك ألف دينارٍ على ما هذا قيمتُه ؟! وقام ، ومضى ، ولم يأخذْ شيئاً !

وقال :

أتيتُ سَلْمَ الْخَوّاص ، فقال لي : بِتْ عندي . قال : فبتُّ عندَه ، قال : فجمعَ بقلَ البَرِّيَّة والشعيرَ ، وطبخه ، ثم وضعه بين يدي . قال : ثم رأيته يوم الثاني يُقاد إلى الجمعة . قلت : أما كنتَ بصيراً ؟ قال : بلى ، ولكني أخاف إن أرى منكراً ألاّ أغيرَه . قال : وكان سَلْمٌ يكسب في اليوم قيراطاً يتصدق به ، وقيراطاً ينفق على عياله ، وقيراطاً يشتري به الْخُوص .

وَثَّقوه ، وقالوا : تُوفي سنةَ إحدى وخمسين ومئتين .

---

(١) الحديث في كتب الصحيح عن عدد من الصحابة ، وأخرجه بلفظ مشابه من حديث ابن عباس : البخاري برقم ٦١٦١ رقاق ، ومسلم برقم ٢٨٦٠ جنة ، والنسائي ٤ : ١١٤

(٢) أي غير مختونين .

(٣) « الهِمْيان : التكَّة ، وقيل للمِنْطَقة هِمْيان ، ويقال للذي يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط هميان ، قال : والهميان دخيل معرب ، والعرب قد تكلموا به قديماً فأعربوه » لسان العرب (همن) .

٢٧٧ ـ محمد بن سهل بن عبد الله
أبو بكر المعروف بأبي تراب الطُّوسي

روى عن إسحاق بن إبراهيم بن يحيى ، بسنده إلى عليٍّ أنه قال : قال رسول الله ﷺ(١) :

« الغريقُ شهيدٌ ، والحريقُ شهيد ، والغريبُ شهيدٌ ، والملدوغُ شهيد ، والْمَبْطون شهيد ، ومن يقعُ عليه البيت ، فهو شهيد ، ومن يقعُ من فوق البيت ، فيندقُّ رجلُه أو عُنُقُه ، فيموتُ ، فهو شهيد ، ومن تقعُ عليه الصخرة ، فهو شهيد ، والغَيْرى على زوجها كالمجاهدِ في سبيل الله ، فلها أجر شهيد ، ومن قُتِل دونَ ماله ، فهو شهيد ، ومن قُتِلَ دون نفسه ، فهو شهيد ، ومن قُتِلَ دون أخيه ، فهو شهيد ، ومن قتل دون جاره ، فهو شهيد ، والآمرُ بالمعروف والناهي عن المنكر ، فهو شهيد » .

وروى عن محمد بن المغيرة الحراني ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ(٢) :

« لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ على امرأة ، ولا يسافرُ معها ، إلا ومعها ذو مَحْرَم » .

٢٧٨ ـ محمد بن سَلامة بن جعفر بن علي
ابن حَكْمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم
أبو عبد الله القُضاعي الفقيه الشافعي

قاضي مصر الذي ألَّف كتاب الشهاب ، قدم دمشق .

روى عن أبي الحسن أحمد بن عبد العزيز البغدادي ، بسنده إلى كعب بن عُجرة قال(٣) :

وقفَ عليَّ رسولُ الله ﷺ بالحدَيْبِيَة ـ قال : ورأسي يتهافتُ قَمْلاً ، فقال : أيُؤْذِيك هوامُّه ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : فأمَرَني أن أحلِقَ رأسي ، ثم دعاني ، فقرأ عليَّ هذه الآية ، وَفِيَّ نزلتْ هذه الآيةُ ﴿ فمَنْ كان مِنْكُم مريضاً أو بِهِ أذىً من رأْسِه ، فَفِدْيَةٌ

---

(١) نقله صاحب كنز العمال برقم ١١١٧٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه بلفظ أتم البخاري برقم ٢٨٤٤ حج و ١٧٦٣ جهاد ، ومسلم برقم ١٣٤١ حج .

(٣) انظر الحديث من طرقه المختلفة في تفسير الطبري ٢ : ٢٣٠ ـ ٢٣٤

من صيامٍ أو صَدَقةٍ أو نُسُك ﴾[1] فقال رسولُ الله ﷺ : « صُمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أو صدّقْ بفَرَقٍ[2] بين ستّةٍ ، وانْسُكْ ما شئتَ » .

قال أبو نصر بن ماكولا :

القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكمون القُضاعي المصري ؛ كان فقيهاً على مذهب الشافعي متفنّناً في عدة علوم ، وصنَّفَ ، وحدث .. ولم أرَ بمصر من يَجري مَجْراه .

وقال غيثُ بن علي :

أبو عبد الله القضاعي القاضي مصري .. وله تصانيف منها كتابٌ مختصرٌ نحوٌ من خمس كراريس من ابتداء الخليقةِ إلى زمانه ، سمّاه « كتاب الإنباء على الأنباء وتواريخ الخلفاء » ، و« كتابُ الشهاب » ، وكتابٌ جمع فيه أخبارَ الشافعي ـ رحمه الله ـ ومناقبَه .

أنشد أبو شجاع فارس بن الحسين لنفسه في كتاب الشهاب : [من البسيط]

إنَّ الشهابَ شهابٌ يُستضاءُ به ... في العلمِ والحلمِ والآدابِ والحِكَمِ
سقى القضاعيَّ غيثٌ كلما لمعتْ ... هذي المصابيحُ في الأوراقِ والظُّلَمِ

مات محمدُ بن سلامة القضاعي القاضي سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

٢٧٩ ـ محمد بن سلامة بن أبي زرعة
ويقال : المعلى بن سلامة
أبو زرعة الكناني الدمشقي الشاعر

ذكره أبو عبد الله محمدُ بنُ داود بن الْجَرَّاح في كتابِ « الورقةِ في تسميةِ الشعراء » ، وذكر أنّه دمشقي مُحْسِنٌ ، وهو والدِّيك[3] شاعِرَا الشام ، وقال ابن أبي طاهر : اسمُه الْمُعَلّى ، وأنشد من شعرِه قولَه في أبي الجهم أحمد بن سيف[4] : [من المتقارب]

(١) سورة البقرة ٢ ، من الآية ١٩٦

(٢) الفرْق والفَرَق : مكيال ضخم لأهل المدينة معروف ، قيل : هو ستة عشر رطلاً .

(٣) أي ديك الجن الشاعر الحمصي المشهور واسمه عبد السلام بن رغبان ، توفي سنة ٢٣٥ هـ .

(٤) الخبر في معجم الشعراء ٣٦٩ وفيه ثلاثة أبيات من المقطوعة التالية هي الخامس والسادس والسابع .

أيـــــا سَلْمَ أختَ بني راسبِ أقلّي عِتـــــابيَ أو عـــــاتبي
فلستُ بصـارفِ صرفِ الـزمـان ولا غـــالبِ القـــدرِ الغـــالبِ
وإن يَـكُ صرفٌ من الـدهرِ جَبَّ سَنـــامي وأسرَع في غـــاربي[1]
فلم يُنْسِني ذاك بـــذلي التِّـلادَ للضيفِ والجـــارِ والصـــاحبِ
ولكنْ أبـــو الجهمِ إنْ جئتَـــه لَهيفـــاً ، حُجِبْتَ عن الحـــاجبِ
وإن جئتَـه عـائـذاً هـاربـاً إليــــه ، دُفِعْت إلى الطـــالبِ
وإن جئتَـه راغبـاً مـادحـاً رجعتَ بجـــائـزةِ الخـــائبِ
وليسَ بـذي مَـوْعـدٍ صـادقٍ ويبخـلُ بـالمـوعـدِ الكاذبِ
فيـا لَـكَ من منظرٍ شـاحبٍ هنـاك ومن خُلُـقٍ شـاجبِ[2]
ولستُ أرى راغبـاً في سـواك فتىً ليسَ في المجـدِ بـالراغبِ

ولحمد بن سلامة : [من المتقارب]

إذا كنتَ في بلـــدٍ راحـــلاً وَحَـلَّ الشتـــاءُ حلـولَ الغريمِ
فـلا تـذكرِ الرِّزقَ حتى تَرى من الصَّحْـوِ يـومـاً نقيَّ الأديمِ
فكمْ غَـدْوةٍ في هبـوبِ الْجَنـوب تُرَدّي الـوجـوهَ بِبَرْدٍ صميمِ
وكم زَلْقَـةٍ في حـواشي الطريـقِ تُرَدُّ الثيـابَ بِخِـزْيٍ عظيمِ
إذا مـارأيتَ سحـابَ الشتـاء تَغَشَّتْ فـؤادي سحـابُ الْهُمـومِ
أظـلُّ نهـاري مُقـاسي الهمـومِ حبيسَ الغمـومِ أسيرَ الغيـومِ

وله : [من الخفيف]

كيفَ يُخْفى نحـولُ من ليس يَخْفَى هـل ترى لي إلا لِسـانـاً وطَرْفـا
إن عَيْني رمتْ فـؤادي بنـارٍ سـوفَ أُطْفـا وحرهـا ليس يُطْفـا
كيف أبقى والشوقُ يـزداد ضِعْفاً كل يـوم والنَّفْسُ تـزداد ضَعْفـا
فسقى اللهُ كأسَ كلِّ سرورٍ من سقـاني كأسَ المنيَّـةِ صِرْفـا

(١) غارب كل شيء : أعلاه ، والغارب أعلى الظهر ومقدّم السنام .

(٢) « الشاجب الذي يتكلم بالرديء ، وقيل : الناطق بالخنا ، المعين على الظلم » لسان العرب (شجب) .

٢٨٠ ـ محمد بن سلامة
أبو بكر البعلبكي

روى عن ابن أبي غيلان ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لن يَجْزي ولـدٌ والـداً ، إلا أن يجـدَه مملوكاً ، فيشتريـه ، ويعتقـه . ومن كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً »[١] .

٢٨١ ـ محمد بن سيرين
أبو بكر بن أبي عمرة مولى الأنصار البصري الفقيه

حدث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« لو آمنَ بي عَشَرةٌ من اليهود ، مابقيَ على ظهرِها يهوديٌّ إلا أسْلَم » .

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« من تابَ قبلَ أن تَطْلُعَ الشمس من مَغْرِبِها تابَ الله عليه » .

قال أيوب[٤] :

أما محمد بن سيرين ، فكان يُرادُ على القضاء ، فيفرُّ إلى الشام مرةً ، ويفرُّ إلى اليمامـة مرةً . وكان إذا قدم البصرةَ كان كالمستخفي حتى يخرج .

قال عبّاد بن عبّاد :

قدم ابن سيرين دمشق ، فأقام أربع سنين لا يُعْرَف بها .

وذكر أبو حسان الحسن بن عثمان الزِّيادي

أنَّ ابنَ سيرين وُلد سنةَ إحدى وثلاثين في خلافة عثمان .

---

(١) أخرج الشطر الأخير من الحديث أبو داود برقم ١١٣١ صلاة .

(٢) أخرجه البخاري بلفظ مشابه برقم ٣٧٢٥ فضائل الصحابة .

(٣) أخرجه مسلم برقم ٢٧٠٣ في الذكر والدعاء .

(٤) نقله ابن عساكر من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٧

قال خليفةُ بن خياط[1] :

في الطبقة الثالثة من تابعي أهلِ البصرة مُحمَّدُ بن سيرين مولى أنس بن مالك . أُمُّه امرأةٌ من المدينة ، يُكنى أبا بكر ، مات سنة عشر ومئة بعد الحسن ـ يقال ـ بمئةِ يوم . صلّى عليه النَّضْرُ بن عمرو المُقْرائي[2] .

وقال محمد بن سَعْد[3] :

محمد بن سيرين يُكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك . وكان ثقةً مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثيرَ العلم ورعاً ، وكان به صَمَم .

روى ابنُ سيرين عن أبي هريرة أن النبيَّ ﷺ قال[4] :

« من نسيَ ، فأكلَ أو شربَ ، فَلْيُتِمَّ صومه » .

وعنه أيضاً عن النبيِّ ﷺ قال[5] :

« من اسْتَقاءَ فعليهِ القضاءُ » .

قال أبو نصر البخاري :

مُحَّدُ بنُ أبي عَمْرة ، واسمه سيرين ، أبو بكر ، قال الواقدي : وكان سيرين من سبي عَيْن التَّمْر[6] ، مولى أنس بن مالك ، وهو الأنصاري البصري أخو أَنَس وخالد ويحيى ومَعْبد وحَفْصَة .

قال أبو بكر الخطيب[7] :

محمد بن سيرين أبو بكر البصري ، مولى أنس بن مالك .. كان أحدَ الفقهاء من أهلِ البصرة والمذكورين بالوَرَعِ في وقته .

---

(١) طبقات خليفة ١ : ٥٠٢ (١٧٢٨) .

(٢) في طبقات خليفة « المقبري » .

(٣) الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٣

(٤) رواه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٩١

(٥) رواه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ الكبير ١ : ٩٢

(٦) بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة (معجم البلدان) .

(٧) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣١

قال سعيدُ بن عامر :

كان سيرين أبو محمد قَيْناً حداداً .

وروى أبو بكر بإسناده قال[1] :

كان سيرين أبو محمد بن سيرين من أهل جَرْجَرايا ، وكان يَعْمَلُ قدورَ النُّحاسِ ، فجاء إلى عَيْن التَّمْرِ يعملُ بها ، فَسَباه خالدُ بن الوليد .. وكان خالد بن الوليد وَجَدَ بها أربعين غلاماً مختفين[2] فأنكَرَهم فقالوا : إنا كُنَّا أهلَ مملكةٍ ، فَفَرَّقهم في الناس ، فكان سيرين منهم ، فكاتَبَه أنس ، فعَتَق في الكِتاب .

قال عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك[3] :

هذه مكاتبةُ سيرينَ عندنا : هذا ما كاتب عليه أنسُ بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا ألفاً ، وعلى غُلامَيْن يعملان عنده .

رُوي عن أيوب عن ابن سيرين

أنه كتب في وصيته : هذا ماأوصى به محمدُ بن أبي عَمْرَة ، وأوصى أن الأنصار إخوانُنا في الدين وموالينا . وذلك أنَّه بلغه أن ناساً من أهله أرادوا أن يُدْعَوْا في العرب ، فلذلك قال هذا القول .

سمع أحمد بن حنبل يقول :

إنما العلمُ خزائنٌ ، إنما العلم خزائن ، يَقْسِمُ اللهُ لمن أحبَّ ، لو كان يَخُصُّ بالعلم أحداً ، لكان أهلُ بيت رسول الله ﷺ أولى . كان عطاء بن أبي رباح حَبَشيّاً ، وكان يزيدُ بن أبي حبيب نُوبيّاً أسود ، وكان الحسنُ البصري مولى الأنصار ، وكان محمَّدُ بن سيرين مولى الأنصار .

حَدَّث بكارُ بن محمد عن أبيه قال[4] :

إن أمَّ محمدِ بن سيرين صفيةَ مولاة أبي بكر بن أبي قحافة ، طَيَّبَها ثلاثٌ من أزواجِ

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٢

(٢) في نسخ تاريخ دمشق : « مختنين » وما أثبته من تاريخ بغداد .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٢ ، وانظر المعرفة والتاريخ ٢ : ٥٧

(٤) رواه ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٣

النبي ﷺ ، فَدَعَوْن لها ، وحضر إملاكَها ثمانية عَشَرَ بدرياً ، منهم أُبيٌّ بنُ كعب ، وهم يُؤَمِّنون . وقال بكّارُ بن محمد : وُلِدَ لمحمد بن سيرين ثلاثون ولداً من امرأةٍ واحدة ، لم يبقَ منهم غيرُ عبدِ الله .

رَوى أبو بكر الخطيب ، بإسناده إلى محمد بن سيرين قال[1] :

حجَّ بنا أبو الوليد ، ونحن سبعةٌ وَلَدُ سيرين ، فمرَّ بنا على المدينة ، فلما دخلْنا على زيدِ بن ثابت قيلَ له : هؤلاء بنو سيرين . قال : فقال زيدٌ : هذان لأُمٍّ ، وهذان لأُمٍّ ، وهذان[2] لأُمٍّ ، وهذا لأُمٍّ . قال : فما أخطأ . وكان مَعْبَدٌ آخا محمدٍ لأمه .

حَدَّث يوسفُ بن عطيّةَ الصَّفّار قال :

رأيتُ محمّدَ بنَ سيرين ، وكان قصيراً ، عظيمَ البطن ، له وَفْرَة[3] ، يَفْرُقُ شعرَه ، كثيرَ المُزاحِ ، كثيرَ الضَّحِكِ ، يخضِبُ بالحِنّاء ، وافِرَ اللحية .

قال الفُضَيْلُ بنُ عياض :

قلت لهشام بن حسان : كم أدرك الحسنُ من أصحاب النبي ﷺ ؟ قال : عشرين ومئة . قلت : فابنُ سيرين ؟ قال : ثلاثين .

قال أحمد بن عبد الله العجلي :

ومحمد بن سيرين يُكنى أبا بكر ، بصريٌّ تابعي ثقةٌ . وهو من أروى الناس عن شُرَيْح وعبيدة وإنما تأدَّبَ بالكوفيين أصحاب عبدِ الله . زاد آخرون : وأخوه معبدُ بن سيرين بصري تابعي ثقة . وأخوهم أنسُ بن سيرين بصري تابعي ثقةٌ ، وأختُهم حفصة بنت سيرين أم الهديل بصريةٌ تابعيةٌ ثقة ، سمعت من أم عَطيّة .

قال عاصم :

أتيتُ ابنَ سيرين بكتابٍ فقلتُ : انظرْ فيه . فقلتُ : يبيتُ عندك ؟ فأبى . كأنه كان يكره أن يكون عنده كتاب .

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٢ ـ ٣٣٣

(٢) في تاريخ دمشق : « هذا » ، والصواب ماأثبته من تاريخ بغداد .

(٣) الوفرة : الجمة من الشعر إذا بلغت الاذنين ، وقيل : شحمتها ، وقيل ماجاوزهما . انظر لسان العرب (وفر) .

قال علي بن المديني :

أصحابُ أبي هريرة هؤلاء الستةُ : سعيدُ بن المسيب وأبو سلمةَ والأعرجُ وأبو صالح ومحمدُ بن سيرين وطاووسُ ، وكان هَمَّامُ بن مُنَبِّه يُشبِّه حديثَه بحديثِهم إلا أحرفاً .

وَثّقَه أحمدُ بن حنبل وابنُ أبي حاتم وسوارُ بن عبد الله ويونسُ وابنُ عون وغيرُهم كثير .

قال أحمد بن حنبل[1] :

محمد بن سيرين في أبي هريرة لا يقدَّمُ عليه أحد .

وقال ابن عون[2] :

كان محمدُ بنُ سيرين إذا حَدَّثَ كأنه يَتّقي شيئاً ، كأنه يحذَرُ شيئاً ، وقال : كان محمد يحدث بالحديث على حروفه .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش :

محمّدُ بنُ سيرين ويحيى بن سيرين ومعبدُ بن سيرين وأنسُ بن سيرين وحفصةُ بنتُ سيرين ، هؤلاء الإخوة كلُّهم ثقات .

وقال مالك بن أنس :

ما بالعراقِ أحدٌ أقدّمُه على أيوب ومحمد بنِ سيرين في زمانها .

وقال عمرو بن مرة :

إني لأغْبطُ أهلَ البصرة بذَيْنِكَ الشيخين : الحسنِ ومحمد .

وقال مُوَرِّق العِجْلي :

ما رأيتُ رجلاً أفقه في وَرَعِه ، ولا أورعَ في فقهه من ابن سيرين .

وقال البَتّي[3] :

ما رأيتُ بهذه النُّقْرَةِ[4] - يعني البصرةَ - أحداً أعلم بقضاءٍ من ابن سيرين .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧ : ٢٨٠ - ٢٨١

(٢) رواه ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٤

(٣) هو عثمان بن مسلم بن هرمز . انظر أنساب السمعاني ٢ : ٧٨ ، وفيه الخبر .

(٤) النُّقْرة : الوهدة المستديرة في الأرض . لسان العرب (نقر) .

قال عوف :

كان محمد حسن العلم بالتجارةِ ، حسنَ العلمِ بالقضاء ، حسنَ العلمِ بالفرائض .

قال ابن عون[1] :

كان بصرُ محمدٍ بالعلم كبصرِ التاجرِ الأريب بتجارته .

حدث سليمانُ بن حرب ، بسنده إلى محمد بن سيرين قال :

رَحِمَ الله شُرَيْحاً ، كان يُدْني مجلسي . قال سليمان : كانَ أَصَمَّ ، يعني محمداً .

وكان عامرٌ الشَّعْبي يقول[2] :

عليكم بذاك الأصَمِّ ، يعني محمدَ بنَ سيرين .

حدَّثَ الأشعثُ عن محمد قال[3] :

كان إذا سُئِل عن شيءٍ من الفقه الحلال والحرام تَغيَّرَ لونُه وتَبَدَّلَ ، حتى كأنَّه ليس بالذي كان .

قال ابن شُبْرُمة :

دخلتُ على محمد بن سيرين بواسِطَ ، فلم أَرَ أجبنَ عن فُتْيا على رُؤيا منه .

وقال عاصم الأحْوَل :

كان محمد بن سيرين إذا سُئِل عن الشيء قال : ليس عندي فيه إلا رأيٌ أتَّهِمُه . فيُقال له : قلْ فيه على ذلك برأيك . فيقول : لو أعلمُ أن رأيي يثبتُ لقلتُ فيه ، ولكن أخاف أن أرى اليوم رأياً ، وأرى غداً غيره ، فلا بُدَّ حينئذٍ[4] أتبع الناسَ في بيوتِهم .

وقال :

لم يكن ابنُ سيرين يتركُ أحداً يمشي معه يسألُه عن شيء .

---

(١) روى ابن عساكر هذا الخبر من طريق يحيى بن معين في التاريخ ٢ : ٥٢١

(٢) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦

(٣) رواه المصنف من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٠ ، وانظر حاشية التحقيق فيه .

(٤) في نسخ التاريخ في هذا الموضع فراغ وفوقه كلمة « كذا » .

قال أبو قِلابة[1] :

وأيُّنا يطيقُ مايطيق محمدُ بنُ سيرين ؟ يَرْكَبُ مثلَ حَدِّ السِّنان .

رُوي عن بعضِ أهلِ محمدِ بن سيرين أنه قال[2] :

مارابَه شيءٌ إلا تركه ، منذ نشأ . يعني محمداً .

قال رجاء بن أبي سلمة :

وَصَفَ يونسُ بنُ عُبَيْدٍ الحسنَ وابنَ سيرين ، قال : أما الحسنُ ، فلم أرَ رجلاً أقربَ قولاً من فعلٍ منه . وأما ابنُ سيرين ، فإنه لم يَعْرِضْ له أمران في دينه إلا أخَذَ بأوثقِهما .

قال بكرُ بن عبد الله المُزَنِي :

من سَرَّه أن ينظرَ إلى أوْرعِ من أدركْنا في زمانِنا ، فلينظرْ إلى ابنِ سيرين ، فإنه كان يَدَع الحلال تأثُّماً .

حَدَّثَ ميمونُ بنُ مِهْران قال[3] :

قدمتُ الكوفةَ ، وأنا أريدُ أن أشتريَ البَزَّ[4] ، فأتيتُ محمدَ بنَ سيرين ، وهو يومئذٍ بالكوفة ، فساومْتُه ، فجعلَ إذا باعَني صِنْفاً من أصنافِ البَزِّ قال : هل رضيتَ ؟ فأقول : نعم . فيعيدُ ذلك عَلَيَّ ثلاثَ مرات ، ثم يدعو رجلين ، فيُشْهِدُهما على بيعِنا ، ثم يقول : انقلْ متاعَكَ . وكان لا يبيعُ بهذه الدراهمِ الحَجّاجيَّة ، فلما رأيتُ وَرَعه ، ماتركتُ شيئاً من حاجتي أجدُه عندَه إلا اشتريتُه حتى لفائفَ البَزِّ .

قال هشامُ بن حسان[5] :

تركَ محمدُ بن سيرين أن يُفْتِيَ في شيءٍ ماترون به بأساً . قال : وكان يَتَّجِرُ ، فإذا ارتابَ بشيءٍ في تجارتِه تركه ، حتى تركَ التجارة .

---

(١) روى المصنف الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٧ ، ويعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٥٧

(٢) روى المصنف الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٧

(٣) روى المصنف الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٢

(٤) البزّ : الثياب ، وقيل : ضرب من الثياب . وقيل : البز متاع البيت من الثياب خاصة .

(٥) روى المصنف الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦

قال : وقال محمد بن سيرين :

ماأتيتُ امرأةً في نومٍ ولا يقظةٍ إلا أمَّ عبد الله ، يعني زوجته . قال : وقال ابن سيرين : إني أرى المرأةَ في المنام ، فأعرفُ أنّها لاتحلُّ لي ، فأصرفُ بصري عنها .

حَدَّث عبد الرحمن بن فروخ القطان قال[1] :

كان ابن سيرين يذكر أوزانَه ، لكي لاتنقص إذا احتكّت .

قال ابنُ عَوْن[2] :

كان محمدٌ من أرجى الناسِ لهذه الأمّة ، وأشدّ الناس إزْراءً[3] على نفسه .

حَدَّث حسين المعلم قال :

كان محمد بن سيرين يتحدث ، فيضحكُ ، فإذا جاء الحديثُ ، خَشَعَ .

قال الأشعث :

أنا أصِفُهما لكم - يعني الحسنَ وابنَ سيرين - كنا ندخلُ على الحسنِ ، فإنّما هو النارُ ، وأمرُ الآخرةِ والموتِ . وكنا ندخلُ على ابنِ سيرين ، فكان يَمْزَحُ ويضحكُ ويتحدثُ ، فإذا أردتَه على شيءٍ من أمرِ دينِه ، كنتَ إلى أن تنالَ السماءَ أقربَ منك إلى ماتريد .

حدثتْ أمُّ عَبّاد امرأةُ هشام بن حسان قالتْ[3] :

كُنّا نزولاً مع محمدِ بنِ سيرين في الدار . فكُنّا نسمعُ بكاءَه بالليل وضَحِكَه بالنهار .

روى ابنُ سعد بإسنادِه إلى أنسِ بنِ سيرين قال[4] :

كانت لمحمدٍ سبعةُ أوْرادٍ ؛ فكانَ إذا فاتَه شيءٌ من الليل قَرَأه بالنهار .

وإلى خالدٍ الحَذّاء قال[5] :

كان محمد بن سيرين يصومُ يوماً ، ويفطر يوماً ، فإذا وافقَ صومُه اليومَ الذي يُشَكُّ فيه أنه من شعبان أو من رمضان صامَه .

---

(١) روى المصنف الخبر من طريق ابن معين في التاريخ ٢ : ٥٢١

(٢) هذه رواية الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٥

(٣) زَرَى عليه بالفتح زَرْياً وزراية : عابه وعاتبه . وأزرى عليه قليلة ، وأزرى به إزراء : قصّر به وحقّره وهوّنه .

(٤) روى المصنف الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٥

(٥) الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٠

وإلى قُرَّة بن خالد قال[1] :

رأيتُ محمداً يَكْنسُ مسجدَه بثوبه .

روى الخطيبُ بإسناده إلى الصَّقْر بن حبيب قال[2] :

مَرَّ ابنُ سيرين برَوَّاسٍ ، قد أخرجَ رأساً من التَّنُّورِ ، فَغُشِيَ عليه !

وإلى ابنِ عوانة قال[3] :

رأيتُ ابن سيرين مرّ في أصحابِ السُّكْرِ ، فجعلَ لا يَمرُّ بقومٍ ، إلا سَبَّحوا ، وذَكَروا الله عز وجل .

وإلى أبي بكر صاحب القواريري قال[4] :

جاء رجلٌ إلى محمد بن سيرين ، فادَّعَى عليه درهمين ، فأبى أن يعطيَه ، فقالَ له : تحْلفُ ؟ قال : نعم . قال : فَقِيلَ له : يا أبا بكر ، تَحْلِفُ على دِرْهمين ؟! قال : لاأُطْعِمُه حراماً ، وأنا أعلم .

قال ابن عون[5] :

جاء قومٌ إلى ابن سيرين ، فقالوا : إنا نِلْنا منك ، فاجعلْنا في حِلٍّ . قال : لاأُحِلُّ ماحَرَّمَ الله !

حدَّث طوقُ بن وهب قال[6] :

دخلتُ على محمد بن سيرين ، وقد اشتكيتُ ، فقال : كأني أراك شاكياً . قال : قلت : أجل . قال : اذهبْ إلى فلان الطبيب ، فاستَوْصِفْه . ثم قال : اذهبْ إلى فلان ، فإنه أطَبُّ منه . ثم قال : أستغفرُ الله ، أراني قد اغْتَبْتُه !

---

(١) الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٣

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٦ . وفيه : « صاحب القوارير » .

(٥) روى المصنف الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٠

(٦) روى المصنف الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٢

قال محمد بن سيرين :

التَّقِيُّ عن الْخَطَّائِين مشغول ، وإنَّ أكثرَ الناسِ خطايا أكثرُهم ذِكْراً لخطايا الناس .

وقال أيضاً :

ماحسدتُ أحداً قطُّ على شيءٍ ؛ إنْ كانَ من أهلِ النار ، فكيف أحسدُه على شيءٍ من الدنيا ومصيرُه إلى النار ؟! وإن كانَ من أهلِ الجنة ، فكيف أحسد رجلاً من أهلِها أوجبَ الله له رِضوانه ؟!

قال ابن عون :

كَلَّموا محمد بنَ سيرين في رجلٍ يحدثه فقال : لو كان رجلٌ من الزنج وعبد الله بن محمد هذا ، كانوا عندي سواء .

وقال أيضاً :

كان ابنُ سيرين يكره إذا اشترى شيئاً أن يَسْتَوْضِعَ من ثمنه بعدَ البيع ، ويقول : هذا من المسألة .

روى ابنُ سعد ، بإسنادِه إلى حفصة بنت سيرين أنها قالت[1] :

كانت أم محمد امرأة حجازية ، وكان يعجبها الصبغ ، وكان محمدٌ إذا اشترى لها ثوباً اشترى ألينَ ما يجد ، لا ينظر في بقائه ، فإذا كانَ كلُّ يوم عيد ، صبغ لها ثيابها . قالت : وما رأيتُه رافعاً صوته عليها قط . وكان إذا كَلَّمها كَلَّمها كالْمُصْغي إليها بالشيء .

وبسنده إلى ابن عون[1] :

أن محمداً كان إذا كان عند أمه ، ورآه رجلٌ لا يعرفُه ، ظَنَّ أنَّ به مرضاً ، من خفضه كلامَه عندها .

قال ابنُ عَوْن :

كان محمدٌ يكون عند المصيبة كما كان قبل ذلك ؛ يتحدثُ ، ويضحكُ ، إلا يومَ ماتتْ حفصةُ ، فإنه جعل يُكَشِّرُ ، وأنتَ تعرفُ في وجهه . وكان محمدٌ يُعَزِّي عند المصيبة : أعظمَ الله أجرَكم ، وأعقبكم من مصيبتِكم عُقْبى نافعةً لآخرتِكم ودنياكم .

---

(١) الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٨

قال أيوب[1] :

كان ابنُ سيرين إذا أُخْبِرَ بموتِ أحدٍ من إخوانِه كأنَّه سقطَ منه عضوٌ من أعضائه ورُكْنٌ من أركانه ، أو نحو ذلك .

وقال زهير[1] :

كان ابنُ سيرين ، إذا ذُكِرَ عنده الموتُ ، ماتَ كلُّ عضوٍ منه على حِيالِه ، أو على حِدَته .

حَدَّثَ عبد الله بن محمد بن سيرين قال :

سألتُ ابنَ عَوْن عن القَدَر فقال : سألتُ جَدَّك محمداً عن القدر ، فقال : ﴿ لو عَلِمَ اللهُ فيهمْ خَيْراً لأَسْمَعَهم ، ولو أَسْمَعهُم لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضون ﴾[2] .

وَحَدَّثَ صالح المُرِيّ قال :

دخل رجلٌ على ابن سيرين ، وأنا شاهد ، ففتحَ باباً من أبواب القدر ، فتكلَّمَ فيه ، فقال محمد بن سيرين : إمَّا أن تقومَ ، وإما أن أقومَ .

رُوِيَ عن يونس بن عُبَيْد أنه قال :

تَكَلَّمَ الحسنُ[3] احتساباً ، وسكتَ محمدٌ احتساباً .

حَدَّث ضَمْرَةُ عن رجاء قال[4] :

كان الحسنُ يجيءُ إلى السلطان ، ويعيبُهم . وكان ابنُ سيرين لا يجيءُ إلى السلطان ، ولا يعيبُهم .

حدث ابن عون عن محمد[5]

أنه كان إذا تلى هذه الآيةَ ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الذين آمنوا ويَمْحَقَ الكافرين ﴾[6] قال : اللهُمَّ مَحِّصْنا ، ولا تَجْعَلْنا كافرين .

---

(١) روى المصنف الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٥٩

(٢) سورة الأنفال ٨ ، الآية ٢٣

(٣) أي في القدر .

(٤) رواه المصنف من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٤

(٥) عن ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٠

(٦) سورة آل عمران ٣ ، الآية ١٤١

قال محمد بن سيرين :

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ، جَعَلَ له واعظاً من قلبه - وفي روايةٍ : من نفسه - يأمُرُه وينهاه .

وقال :

كان يقال : لاتُكْرِمْ صديقَك فيما يَشُقُّ عليه . قال : وكان يُقال : أكرمْ ولدَك ، وأحسنْ أدبه .

حَدَّثَ عُمارة بن مهران قال :

قال إسماعيلُ المعولي لمحمَّدِ بنِ سيرين ، وأنا شاهدٌ : تأمُرُنا بالصلاةِ في جماعةٍ ، ولا تُصَلِّي في جماعةٍ ؟! قال : فقال : ماكُلُّ أمري أحْمَدُه .

قال قُرَّةُ بنُ خالد :

سَأَلَ رجلٌ محمدَ بنَ سيرين عن حديث ، وقد أراد أن يقومَ ، فقال : [من الرجز]

إنَّك إن كَلَّفْتَني ما لمْ أُطِقْ ساءَكَ ماسَرَّكَ مِنّي من خُلُق

قال أيُّوب :

رأيتُ الحسنَ في النومِ مُقَيَّداً ، ورأيتُ ابنَ سيرين مُقَيَّداً في النوم . قال أحمدُ بنُ علي : رُوِيَ في الحديث عن رسولِ الله ﷺ أنَّه عبر القيد في النَّوْم ثباتاً في الدِّين .

حَدَّثَ عبدُ رَبِّه القَصَّابُ قال :

واعدتُ مُحَمَّدَ بنَ سيرين أن أَشْتَرِيَ له أضاحِيَ ، فنسيتُ موعِدَه بشُغْلٍ ، ثم ذكرتُ بَعْدُ ، فأتيتُه قريباً من نصف النهار ، وإذا محمَّدٌ ينتظرُني ، فسلمت عليه ، فرفعَ رأسَه ، فقال : أما إنه قد تقبلُ أهْوَنَ ديناً منك ، فقلتُ : شُغلتُ ، وعَنَّفَني أصحابي في المجيء إليك ، وقالوا : قد ذهب ، ولم يقعد إلى الساعة . فقال : لو لم تجئ حتى تغربَ الشمس ، ماقمتُ من مقعدي هذا ، إلا إلى صلاةٍ أو حاجةٍ لابُدَّ منها .

قال عبدُ الله بنُ عون[1] :

---

(١) الخبر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠١

ماأتينا محمداً في يوم عيدٍ قطُّ إلا أطعَمَنا خَبيصاً[1] أو فالوذَقاً[2] . وكان لا يَخْرُجُ يومَ الفِطْرِ حتى يـأمرَ بزكاةِ رمضـان ، فتُطَيَّبُ ، ويُرْسَلُ بهـا إلى المسجـدِ الجـامع ، ثم يخرج إلى العيد .

حدث حبيبُ بن الشَّهيد قال :

دخلتُ على محمـد بن سيرين في يـومٍ حـار ، فـوجـد في وجهي التعبَ ، فقـال : يـا جـاريـةُ ، هـاتي لحبيبٍ غَـداءً ، هـاتي ، هـاتي ، هـاتي حتى قـال ذلـك مراراً . قلت : لاأريـدُه . قـال : هـاتي . فلمـا جـاءتْ بـه ، قلتُ : لاأريـده . قـال : كُلْ لُقْمَـةً ، وأنتَ بالخيار . فلما أكلتُ لقمةً ، نَشِطْتُ ، فأكلت .

قال يزيدُ النحوي :

دخلتُ على ابنِ سيرين بيتَه ، وهو جـالسٌ في الأرض ، فـألقى لي وسـادة ، فقلت : أرضى لنفسي مـارضيتَ لنفسك . قال : إني لأرضى[3] لك في بيتي ماأرضاه لنفسي ، فاجلسْ حيثُ تجلس ، ولا تجلسْ مقابل بابٍ أو شيءٍ يكرهون أن تستقبلَه .

حدث جريرُ بن حازم قال :

قلت بيتَ شِعْرٍ ، فمررتُ بمسجـدِ الجَهـاضِم ، فقـالـوا : مـاأراك إلا قـد أحـدثتَ ، فتوضأْ ، فَذُعِرْتُ من قولهم ، فأتيتُ محمدَ بنَ سيرين ، وهو قائمٌ في مسجـدِه في بيتـه ، وقـد رفع يديه ليُكَبِّرَ ، فلما رآني قال : حاجَتُك ؟ فـأخبرتُـه ، فقـال : أفلا ردَدْت عليهم : أمـا سمعْتُم قولَ القائل : [من المتقارب]

دِيـــارٌ لرملـــةَ إذْ عَيْشُنـــا ... بهـــا عيشـــةُ الأنعَمِ الأفضـــلِ
وإذ وِدُّهـــا فـــارِغٌ للصـــديـ ... ـــقِ لم يتغيرْ، ولم يُشْغَـــلِ

---

(١) الخبيص : حلواء معمول من تمر وسمن ضرب بعضه ببعض .

(٢) جاء في تاج العروس : « الفالوذ حلواء معروف ، هو الـذي يؤكل ، يسوى من لب الحنطـة ، فـارسي مُعَرَّب لابـد أن تختم بـالهـاء على أصل اللسـان الفـارسي . وإذا عربت أبدلت الهـاء جيماً ، فقـالوا : فـالوذج . قلت : والـذي في الصحاح : الفالوذ والفالوذق معربان . قال يعقوب : ولا يقال الفالوذق » .

(٣) كذا في نسخ التاريخ ، والأشبه « لا أرضى » .

وإذ هي كالغُصْنِ في حـــائرٍ　　من المـاء طـالَ ولم يُعْضَـلِ[1]
كأنَّ الثلـوجَ ومـاءَ السحـاب　　والقَرْقفيَّـــةَ[2] بـــالفُلْفُــلِ
يُعَـلُّ بـه بَرْدُ أنيـابهـا　　قُبَيْـلَ الصبـاح ولم يَنْجَـلِ

ثم قال : الله أكبر ، ودخلَ في الصلاة .

حدَّثَ أحمدُ بن أبي الحواري ، عن عبدِ الله بن السَّريّ قال :

قال محمدُ بن سيرين : إني لأعرفُ الذي حَمَل عليَّ الدَّيْنَ ماهو ؛ قلتُ لرجلٍ منذ أربعين سنة : يا مُفْلِس ! فحدثتُ به أبا سليمان ، فقال لي : يا أحمد ، قَلّتْ ذنوبُهم ، فعرفوا من أين يُؤْتَوْن ، وكثرت ذنوبي وذنوبُك ، فليس ندري من أين نُؤْتى .

حدَّثَ المدائنيُّ قال :

كان سببُ حبسِ ابن سيرين في الدَّيْن أنه اشترى زَيْتاً بأربعين ألف درهم ، فوجدَ في زِقٍّ منه فأرةً ، فقال : الفأرةُ كانت في المَعْصَرَة ، فصبَّ الزيت كلَّه . وكان يقول : عَيَّرْتُ رجلاً بشيءٍ من ثلاثين سنة ، أحسِبُني عوقِبْتُ به . وكانوا يرَوْن أنه عَيَّر رجلاً بالفقر ، فابتُلِيَ به .

حدَّثَ ابنُ سَعْد قال[3] :

سألتُ محمدَ بنَ عبد الله الأنصاري عن سببِ الدَّيْن الذي رَكِبَ محمَّدَ بنَ سيرين حين حُبِسَ له ، فقال : كان اشترى طعاماً بأربعينَ ألفَ درهم ، فأُخْبِرَ عن أصلِ الطعام بشيءٍ كَرِهَه ، فتركه أو تصدق به ، وبقي المالُ عليه ، فحُبِسَ به ، حبستْه امرأةٌ . وكان الذي حَبَسه مالكُ بنُ المنذر .

وقال ابن سعد[3] :

أخبرنا بكار بن محمد ، قال : حدثني أبي أن محمَّدَ بن سيرين كان باعَ من أمِّ محمد بنتِ عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثَّقفي جاريةً ، فرجعتْ إلى محمد ، فشكتْ أنَّها تعذِّبُها ،

(١) أي لم يُحْبَس ولم يُضَيَّقْ عليه .

(٢) القَرْقَف كجعفر توصف به الخمر والماء البارد ذو الصفاء . وقيل : هو اسم للخمر التي يرعد عنها صاحبها من إدمانه إياها .

(٣) الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٨ ـ ١٩٩

فأخذها محمد ، وكان قد أنفقَ ثمنها . فهي التي حَبَسَتْه . وهي التي تزوَّجَها سَلْمُ بنُ زياد ، وأخرجَها إلى خراسان ، وكان أبوها يُلَقَّبُ كِرْكِرَة .

حدَّث عبدُ الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يَسار قال[1] :

لما حُبس ابنُ سيرين في السِّجْن ، قال له السجَّان : إذا كان الليلُ ، فاذهبْ إلى أهلك ، فإذا أصبحتَ فتَعالَ . فقال ابنُ سيرين : لا والله ، لاأعينُك على خيانةِ السُّلْطان .

قال هشام بن حسان[2] :

ترك محمدُ بن سيرين أربعينَ ألفَ درهم في شيء ماتَرَوْن به اليوم بأساً .

حدث ابنُ عَوْن قال :

لما تَوَجَّه محمد بن سيرين إلى ابن هُبَيْرة ، دعا بوصيته ، فنظرَ فيها ، فلما أتى على ذكر دَيْنِه بكى !

حدث ضَمْرة عن ابن شَوْذَب قال :

جاء رجلٌ يسألُ الحسن عن رؤيا ، فقال : أخطأتَ قريباً ، ذاك ابنُ سيرين الذي يُعَبِّر الرؤيا كأنَّه من آل يعقوب .

حدَّث مَعْمَر قال :

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين ، فقال : رأيتُ كأنَّ حمامةً التَقَمَتْ لؤلؤةً ، فخرجتْ منها مثلَ الذي دخلتْ ، ثم جاءت حمامةٌ أخرى ، فالتقمت لؤلؤة ، فخرجتْ منها أحسنَ مما دخلت ، ثم جاء حمامةٌ أخرى ، فالتقمتْ لؤلؤة ، فخرجت أنقصَ مما دخلت . فقال ابنُ سيرين : أما التي خرجت مثلَ الذي دخلت فهو قتادةُ ، وأما التي خرجتْ أحسنَ مما دخلت ، فهو الحَسَن بن أبي الحسن ، يَسْمَع الحديثَ فيَزينُه بمنطقِه ، وأما التي خرجتْ أنقصَ مما دَخَلَت ، فهو ابنُ سيرين يزيدُ ويُنْقِصُ !

---

(١) روى ابن عساكر الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤

(٢) روى المصنف الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٦٤

حدّث عبدُ الله بن المبارك عن عبد الله بن سلم ، وهو رجلٌ من أهل مرو قال :

كنت أجالسُ ابنَ سيرين ، فتركتُ مجالستَه ، وجالستُ قوماً من الإباضيَّة[1] ، فرأيتُ فيما يرى النائمُ كأنّي مع قومٍ يحملون جنازةَ النبيِّ ﷺ ، فأتيتُ ابنَ سيرين ، فذكرتُ له ذلك ، فقال : مالك جالست أقواماً يريدون أن يدفنوا ما جاء به محمدٌ ﷺ ؟!

قال هشام بن حسان :

قصَّ رجلٌ على ابن سيرين قال : رأيتُ كأنَّ بيدي قدحاً من زُجاج فيه ماء ، فانكسر القدحُ وبقي الماء . فقال له : اتّقِ الله ، فإنك لم ترَ شيئاً . فقال له الرجل : سبحان الله ، أقصُّ عليك الرؤيا ، وتقول : لم ترَ شيئاً ؟! فقال له ابن سيرين : إنَّه من كذب ، فليس عليَّ من كذبه شيءٌ . إن كنت رأيت هذا ، فستلدُ امرأتُك ، وتموتُ ، ويبقى ولدُها . فلما خرج قال الرجلُ : والله ما رأيتُ هذه الرؤيا . قال : وقد عبَّرها . قال هشام : فما لبث الرجلُ غيرَ قليل[2] حتى ولدتْ امرأتُه غلاماً ، وماتتْ ، وبقي الغلامُ .

قال : وجاء رجلٌ إلى ابن سيرين ، فقال : إني رأيت كأنّي ، وجاريةً لي سوداء ، نأكلُ في قصعةٍ من صدرِ سَمَكة . قال : فقال له ابنُ سيرين : يخِفُّ عليك أن تُهَيِّئَ لي طعاماً وتدعوَني إلى منزلك ؟ قال : نعم . قال : فهيَّأ له طعاماً ، ودعاه ، فلما وُضعتِ المائدة ، إذا جاريةٌ له سوداء مُمْتَشطة . قال : فقال له ابنُ سيرين : هل أصبْتَ من جاريتك هذه شيئاً ؟ قال : لا . قال : فإذا وَضَعتِ القصعة ، فخذْ بيدها ، فأدخلْها المخدعَ . فأخَذَ بيدِها ، فأدخلَها المخدعَ ، فصاحَ : يا أبا بكر ، رجلٌ والله ! قال ابنُ سيرين : هذا الذي كان يشاركُكَ في أهلك .

قال مغيرة بن حفص[3] :

سُئِل ابنُ سيرين ، فقال : رأيتُ كأنَّ الجوزاءَ تقدَّمَتِ الثريا . فقال : هذا الحسن يموتُ ، فبكى ، ثم أتبَعُهُ ، وهو أرفَعُ منّي .

---

(١) الإباضية : فرع من الخوارج هم أصحاب عبد الله بن إباض كانوا يقولون : إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جائزة ، وموارثتهم حلال ، وغنيمة أموالهم عند الحرب حلال ، وما سواه حرام . انظر الملل والنحل للشهرستاني ص ٥٧

(٢) في نسخ التاريخ : « كثير » ولا يستقيم بها معنى العبارة .

(٣) روى ابن عساكر هذا الخبر من طريق يعقوب في المعرفة والتاريخ ٢ : ٤٦

قال ابنُ عون :

كان محمدُ بن سيرين إذا اشتكى ، لم يكدْ يشكو ذلك إلى أحد . قال : وربَّما اطَّلَعَ على الشيء .

أخبر ابن عون عن محمد بن سيرين[1]

أنه أوصى : ذكرُ ماأوصى به ، أو هذا ماأوصى به محمدُ بن أبي عمرة بنيهِ وأهلَ بيتهِ أن ﴿ اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسولَه إنْ كنتم مؤمنين ﴾[2] وأوصاهم بما أوصى به ﴿ إبراهيمُ بنيه ويعقوب يا بَنيَّ إنَّ اللهَ اصطفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَموتُنَّ إلاَّ وأنْتُم مُسْلمون ﴾[3] وأوصاهم ألاَّ يرغبوا[4] أن يكونوا مواليَ الأنصار وإخوانَهم في الدين ، وأنَّ العفَّة والصِّدْق خيرٌ وأتقى من الزِّناء[5] والكَذِب ، وإن حَدَثَ به حَدَثٌ في مرضي هذا قَبْلَ أن أُغيِّر وصيَّتي هذه ... ثم ذكر حاجته .

روي عن ابن شوْذب وعن هشام ومنصور وغيرهم

أن محمد بن سيرين مات بعد الحسن بمئة يوم .

قال هشام بن حسان :

ومات محمد لثمان ليالٍ خلوْن من شوال ، سَحَراً ، سنةَ عشر ومئة ، ليلةَ الجمعة .

روى محمد بن سعد عن بَكّار بن محمد قال[6] :

تُوفِّي محمد بن سيرين وقد بَلغَ نيِّفاً وثمانين سنة .

---

(١) روى ابن عساكر الوصية من طريق الدارمي في سننه ٢ : ٤٠٣ كتاب الوصايا ، باب مايستحب بالوصية من التشهد والكلام .

(٢) سورة الانفال ٨ : من الاية ٢

(٣) سورة البقرة ٢ : من الاية ١٣٢

(٤) رغب من الأضداد : يقال : رغب فيه إذا أراده ، ورغب عنه إذا كرهه . والمراد هنا المعنى الثاني .

(٥) رسمت في نسخ التاريخ « الربا » وأعجمت في بعضها « الريا » ، والصواب ماأثبته من سنن الدارمي . والزنا بالقصر لغة اهل الحجاز ، وبالمد لغة تميم .

(٦) الطبقات الكبرى ٧ : ٢٠٦

حَدَّثَ الحجاجُ بنُ دينار عن الْحَكَم بن حَجَل ، وكان صديقاً لمحمد بن سيرين ، فلما ماتَ محمدُ بن سيرين حَزِن عليه حتى جَعَل يُعادُ كا يُعادُ المريض ، قال : فحدَّث بَعْدُ قال :

رأيت أخي محمَّدَ بنَ سيرين في المنام في حالِ كذا وكذا ، فقلت : أيْ أخي قد أراكَ في حالِ تَسُرُّني ، فما صَنَعَ الحسن ؟ قال : رُفِعَ فوقي بسَبْعين درجةً . قلتُ : ولِمَ ذاك ، وقد كُنَّا نرى أنَّك أفضلُ منه ؟ قال : ذاك بطول حزنه .

حَدَّثَتْ حفصةُ بنةُ راشد قالت[1] :

كان مروان الْمُحَلَّمي لي جاراً ، وكان ناصباً مُجتهداً ، قالت : فمات ، فوجدتُ عليه وَجْداً شديداً ، فرأيتُه فيما يرى النائم ، فقلتُ : أبا عبد الله ، ماصنعَ الله بك ؟ قال : أدخلَني الجنة . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : ثم رُفِعْتُ إلى أصحاب اليمين . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : ثم رُفِعْتُ إلى الْمُقَرَّبين . قلت : فمن رأيت ثَمَّ من إخوانك ؟ قال : رأيتُ ثمَّ الحسنَ ومحمَّدَ بنَ سيرين وميمونَ بنَ سياه .

وقال حماد ، وكان من خيار الناس ، وكان مُؤَذِّنَ سِكَّةِ الموالي ، قال[1] :

اشتكيتُ شَكاةً ، فأُغْمِيَ عليَّ ، فأُريتُ كأنّي أُدْخلتُ الجنة ، فسألتُ عن الحسن بن أبي الحسن ، فقيل لي : هَيْهات ، ذلك يسجدُ على شجر الجنة . قال : وسألتُ عن ابن سيرين ، فقيل لي فيه قولاً حسناً أحسنَ مما قيل في الحسن .

٢٨٢ ـ محمد بن شافِعيّ بن محمد بن طاهر

أبو بكر النَّيْسابوري المعروف بالصَّنَوْبَري الفقيه

قَدِمَ دمشق ، وأقام بها مُدَّةً ، وحَدَّثَ بها بكتابِ السُّنن لابنِ ماجه .

روى عن محمد بن الحسين بن أحمد المقومي ، بإسناده إلى سعد قال[2] :

لقد رَدَّ رسول الله ﷺ على عثمانَ بن مَظْعون التَّبَتُّلَ ، ولو أُذِنَ له ، لاخْتَصَيْنا .

---

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٣٨

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ١٨٤٨ في كتاب النكاح ، باب النهي عن التبتل .

٢٨٣ ـ محمد بن شَباب بن نَهار بن سُلَيْمان بن داود بن الفَيْض أبو بكر السُّلَمي الجلاَّب

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بسنده إلى ابن عمر[١]

أن النبي ﷺ نهى عن لحوم الْحُمُر الأهلية يوم خيبر .

٢٨٤ ـ محمد بن شُرَيْح بن مَيْمون الْمَهْري

مِصْري ، قدم دمشق في وفد أهل مصر الذين قدموا لبَيْعةِ يزيد بن الوليد الناقص . له ذكر في تاريخ ابن يونس .

قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد :

محمد بن شُرَيْح بن ميمون المهري ، قتله حَوْثَرةُ بن سهيل سنةَ ثمان وعشرين ومئة .

٢٨٥ ـ محمد بن شعيب بن شابور القرشي مولاهم

جَدُّه شابور كان مولى الوليدِ بن عبد الملك ، كانت له بدمشق دار بباب توما عند الشلاَّحة[٢] ، وكان محمد أحدَ الأئمةِ الثقات . قرأَ القرآنَ بحرف ابن عامر .

روى عن عيسى بنِ عبد الله ، بسندِه إلى جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[٣] :

« خَلِّلوا لحاكم ، وقُصُّوا أظافيركم ، فإن الشيطانَ يجري مابينَ اللحمِ والظُّفْر » .

حدث خليفة بن خياط قال[٤] :

في الطبقة الخامسة من أهل الشامات محمدُ بن شعيب بن شابور .

وحدث البخاري قال[٥] :

محمد بن شعيب بن شابور ، مولى بني أمية قرشي شامي .

---

(١) أخرجه النسائي ٧ : ٢٠٣ ، وهو في كتب الصحيح بروايات أخرى وألفاظ مشابهة .

(٢) انظر تاريخ مدينة دمشق ٢ : ٦٨ ، ٧٠

(٣) رواه صاحب كنز العمال برقم ٢٦١٠١ من طريق الخطيب البغدادي في الجامع وابن عساكر في التاريخ .

(٤) تاريخ خليفة ٢ : ٨١١

(٥) التاريخ الكبير ١ : ١١٣ (٣٢٤) .

قال عبد الغني بن سعيد[1] :

محمد بن شعيب بن سابور ، بسين غير معجمة .

كذا قال ، ووهم فيه .

قال ابن ماكولا[2] :

أما شابور ، بشين معجمة : محمد بن شعيب بن شابور شامي ، يروي عن الأوزاعي ..

قال يعقوب بن سفيان : سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم يقول[3] :

مولد ابن شعيب سنة ست عشرة ومئة .

روى ابن أبي حاتم ، بسنده إلى مروان بن محمد قال[4] :

كان محمد بن شعيب يُفْتي في مجلس الأوزاعي ، وهو الرابع من العَشَرة الذين كانوا أعلمَ الناس بالأوزاعي وبحديثه وفتياه .

روى ابنُ المبارك ، عن محمد بن شعيب بن شابور فقال :

أخبرنا الثقةُ من أهل العلم : محمد بن شعيب كان يسكن بيروت .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول :

محمد بن شعيب ماأرى به بأساً ، وكان رجلاً عاقلاً . وسألته مرة أخرى فقال : ماعلمت إلا خيراً .

قال يحيى بن معين :

محمدُ بنُ شعيب كان مُرْجِئاً ، وليس به في الحديث بأس .

وَثَّقه أبو حاتم وابنُ عدي وغيرهما .

---

(١) المؤتلف والمختلف ٢٣

(٢) الإكمال ٤ : ٢٤٩

(٣) المعرفة والتاريخ ١ : ١٩٠

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٢٨٦

تُوفي أبو عبد الله محمد بن شعيب بن شابور القُرَشي سنةَ مئتين[1] ، وقيلَ : سنة تسع وتسعين ومئة ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ومئة ، وقيل : سنة ست أو سبع وتسعين ومئة ، ببيروت من ساحل دمشق .

٢٨٦ ـ محمد بن شقيق بن ضبارة

ابن مسعود بن حميد بن نُصَيْر بن الشَّمَّاخ بن ضُبارة بن فُهَيْرة بن شقيق
أبو الأسد اللَّخْمي المؤدِّب

ذكره أبو الحسين الرازي في تسميةِ من كتب عنه بدمشق ، وكان من أهل اللغة والنحو ، مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

٢٨٧ ـ محمد بن الشَّمَّاخ

حدَّث عن أحمد بن أبي الحواري قال :

بتُّ عند أبي سليمان الداراني ، فسمعته في ليلة وهو يقول : وعزَّتك وجلالك لئن طالبتَني بذنوبي ، لأُطالبَنَّك بعفوك ، ولئن أمرتَ بي إلى النار ، لأخبرنَّهم أني كنتُ أُحبُّك .

٢٨٨ ـ محمد بن شهريار النيسابوري

حدَّث عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال[2] :

« من أعان باطلاً ليَدْحَضَ بباطله حقاً ، فقد بَرِئَ من ذِمَّةِ الله وذِمَّةِ رسوله . ومن ولّى ولياً من المسلمين شيئاً من أمور المسلمين ، وهو يعلم أنَّ في المسلمين من هو خيرٌ للمسلمين منه ، وأعلمُ بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فقد خانَ الله ورسوله ، وخانَ جماعةَ المسلمين . ومن ولي شيئاً من أمور المؤمنين ، لم ينظر الله في شيء من أموره حتى يقوم

(١) انظر المعرفة والتاريخ ١ : ١٩٠ ، وتاريخ مولد العلماء ل ٦٣

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٤٤٠٣٥ ، ونقل أنه ضُعِّف .

بأمورهم ، ويقضي حوائجهم . ومن آكل درهماً من رباً فهو كإثم ستة وثلاثين زنية . ومن نبت لحمه من سُحت[1] فالنار أولى به » .

٢٨٩ ـ محمد بن شيبة بن الوليد

ابن سعيد بن خالد بن يزيد بن تميم بن مالك
أبو عبد الله

من أهل الراهب[2] . وتميم بن مالك جده قتل مع عثمان بن عفان يوم الدار .

حدث محمد بن شيبة الراهبي ، عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« إذا أُقيمتِ الصلاةُ ، فلا صلاةَ إلا المَكْتوبَة » .

وروى عن أحمد بن أبي الحَواري بإسناده إلى صالح بن عبد الجليل قال :

ذهبَ المطيعون لله بلذيذِ العيشِ في الدنيا والآخرة ؛ يقولُ اللهُ لهم يومَ القيامة : رضيتُم بي في الدنيا بدلاً من خَلْقي ، فلكُم اليومَ عندي حَبْوَتي وكَرامتي ، وآثرتُموني في الدُّنيا على شهواتِكم ، فعندي اليوم فَباشِروها ، فَوَعِزَّتي ماخلقتُ الجنانَ إلا من أجلِكم .

٢٩٠ ـ محمد بن صالح بن بَيْهس

ابن نُفَيْل بن عمرو بن هُبَيْرة بن زفر بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي

المتغلِّبُ على دمشقَ أيامَ أبي العَمَيْطَر ، والمقاومُ له ، من وجوهِ قيسٍ وشجعانهم وشعرائهم . كتبَ إليه المأمونُ بولايةِ دمشق ، فلم يزلْ عليها حتى قَدِمَ عبدُ الله بن طاهر والياً على الشام ومصر .

---

(١) السُّحْت : الحرام الذي لا يحل كسبُه .

(٢) الراهب بدمشق محلة كانت قبلي المصلى لسعيد بن عبد الملك . انظر غوطة دمشق ٢١٢ ، ٢٥٤

(٣) أخرجه مسلم برقم ٧١٠ صلاة المسافرين ، وأبو داود برقم ١٢٦٦ صلاة ، والترمذي برقم ٤٢١ صلاة ، والنسائي ٢ : ١١٦

قال خليفة[1] :

وفيها - يعني سنة أربعٍ وثمانين ومئة - وَجَّه هارونُ بن صالح بن بَيْهس الكِلابي إلى غصة ملك الروم[2] في الفِداء .

روى النضر بن يحيى في خبر طويل

أن أبا العَمَيْطر كتبَ إلى محمد بن صالح بن بيهس الكلابي كتاباً يَعجب فيه لتخلُّفه عن بَيْعةِ أمير المؤمنين ، ويتوَعَّدُه إن تأخر ليبعثنَّ إليه مالاقِبَلَ له به من الزحوف . فلم يُجبْه محمد بن صالح بن بيهس على كتابه ، وأقبلَ أبو العميطر على طلب القَيْسية ، فكتبوا إلى محمد بن صالح ، فأقبلَ إليهم في ثلاث مئة فارسٍ من الضِّباب ومواليه ، واتصل الخبر بأبي العميطر ، فوجَّه إليه يزيدَ بن هشام في اثني عشر ألفاً ، فقوي ابنُ بيهس واشتدت شوكتُه ، وتوَهَّن أمرُ أبي العميطر السفياني ، فجعل ابن بيهس يُغير كلَّ يوم على ناحية فيقتلُ ويأسرُ . ثم كتب أبو العميطر إلى السواحل والبقاع ، وبعلَبَكَّ وحِمْصَ ، فأتاه خلق عظيم ، وعقد للقاسمِ ابنِه على الجيش ومعه المعتمر بن موسى ، واجتمع إلى ابن بيهس أصحابه ، وأكثرهم من الضِّباب ، فالتقى الجيشان بين الشَّبْعا وقَرَحْتا فاقتتلوا قتالاً طويلاً شديداً ، وقُتِلَ القاسم . ثم إن الْمُعْتَمِر بنَ موسى كَمَنَ لابنِ بَيْهس - وكان قد اعتَلَّ - قُرْبَ قَرَحْتا ، وحارَبَه ، فانهزمَ المعتمر وأصحابه ، وغَنِمَ أصحابُ ابن بيهس غنيمة كثيرة ، فضعف أمر أبي العَمَيْطر . ثم اشتدتِ العِلَّةُ بابنِ بَيْهَس ، فانصرفَ إلى حَوْران ، وأوصى أصحابه أن يبايعوا مَسْلَمةَ بنَ يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، فَفَعلوا . وأدْنى مسلمةُ القيسية ، ولبس الثيابَ الْحُمر ، وجعل أعلامه حمراء .. وخرج ابن بيهس من العلة ، فجمعَ جماعةً وأقبل يريد دمشق ، فخرج مَسْلَمةُ للقائه ومعه القيسية فقاتلوا ذلك اليوم مع مسلمة قتالاً شديداً ، وكَثُرتِ الجراحات في الفريقين ، وانصرف ابن بيهس وقد ساء ظَنُّه بقيسٍ ، فهابت القيسيةُ على أنفسها ، فغدرتْ بسلمة وأعانتْ ابنَ بيهس حتى دخل دمشقَ يومَ الثلاثاء لعشرٍ خَلَوْن من الْمُحَرَّم سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئة ، وفَرَّ منها مسلمة وابن أبي العميطر ، وأقام ابن بيهس أميراً بدمشق إلى أن قدم

---

(١) التاريخ ٢ : ٧٣١

(٢) في تاريخ خليفة : قصة ، ويقال : غصة ملكة الروم ، وانظر حاشية المحقق على الكلمة .

عبد الله بن طاهر دمشق سنة ثمانٍ ومئتين ، وخَرَج إلى مصر ، ورجع إلى دمشق سنة عشرٍ ومئتين ، وحملَ ابنَ بَيْهَس معه إلى العراق ، وماتَ بها ، ولم يرجِعْ إلى دمشق .

قال عبد الله بن عوف :

كان يُقال : يسودُ السيِّدُ من قَيْس بالفروسية ، ويسودُ السَّيد من ربيعة بالجود ، ويسود السيد من تميم بالحِلْم .

ورُوِيَ عن أبي سعيد أنَّ رسولَ الله ﷺ قال(١) :

اللهُمَّ أَذِلَّ قَيْساً ، فإن ذُلَّهم عزُّ الإسلام ، وعزَّهم ذُلُّ الإسلام .

٢٩١ ـ محمد بن صالح بن سهل
أبو عبد الله الترمذي

روى عن هشام بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال :

« الصلواتُ الخمس ، والْجُمُعَة إلى الجمعة ، وأداءُ الأمانة ، كفاراتٌ لما بينها » قلت : وما أداء الأمانة ؟ قال : « الغسل من الجنابة ، فإنَّ تَحْتَ كُلِّ شعرةٍ جنابة » .

وعنه ، بسنده إلى أبي أمامة قال(٢) :

كنا لانَدَعُ الرَّكْعَتين قبلَ المغرب في زمان رسول الله ﷺ .

٢٩٢ ـ محمد بن صالح بن عبد الرحمن
أبو بكر البغدادي الأنماطي المعروف بكَيْلَجَة

حَدَّث عن أبي الْجُماهر ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ(٣) :

« إذا رأيتم الْمَدَّاحين ، فاحْثُوا في وجوهِهم التُّرابَ » .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣٨٠٠٥ من طريق ابن عساكر .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق البيهقي في السنن الكبرى ٢ : ٤٧٦

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٧٩٦١ عن المقداد وأنس وابن عمرو ، وبلفظ مشابه عن ابن عمر برقم ٧٩٦٠ ، ورواه البخاري في الأدب المفرد ص ٩٣ برقم ٣٤٠

وعن العباس بن عثمان المعلم ، بسنده إلى ابن عمر[1]

أن النبيَّ ﷺ كان يَتَنوَّرُ[2] في كل شهر ، ويقلِّم أظفارَه في كلِّ خَمْسَ عَشْرَةَ .

قال جعفر بن محمد بن كزال :

كان يَحيى بنُ معين يلقِّبُ أصحابَه ، فلقَّبَ محمدَ بنَ إبراهيم بمُرَبّع ، ولقَّبَ عُبَيد بنَ حاتم بالعِجْل ، ولقب صالحَ بن محمد بجَزَرَة ، ولقب الحسين بن إبراهيم ، بشَخْصَة ، ولقَّبَ محمد بن صالح بكَيْلَجَة ، ولقَّبَ علي بن عبد الصمد بعَلان ماغَمَّه ، وهؤلاء كلُّهم من كبار أصحابه وحُفَّاظُ الحديث .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده[3]

أن محمدَ بنَ صالح بغدادي ثقةٌ صدوق . وقال : وهو محمد بلا شك . وقد كان محمد بن مَخْلَد الدُّوري يسميه أيضاً أحمدَ في بعض رواياته عنه .

مات محمد بن صالح كيلجة بمكةَ سنةَ إحدى وسبعين ومئتين .

٢٩٣ ـ محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن حماد
ابن سالم المعروف بابن أبي عصمة
أبو العباس التميمي

جار هشام بن عمار .

روى عنه ، بسنده إلى أنس

أن النبي ﷺ شرب لبناً ، وعن يمينه أعرابيٌّ ، وعن يساره أبو بكر ، فأعطى الأعرابي وقال : « الأيمنَ فالأيمنَ » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٧٣٨١ من طريق ابن عساكر .

(٢) أي يزيل شعره بالنُّورة .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٥٩

قال أبو سعيد بنُ يونس :

محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن أبي عصمة يكنى أبا العباس دمشقيٌّ ، قدم مصر سنة أربع وثلاث مئة ، وكتبنا عنه .

٢٩٤ ـ محمد بن صالح بن محمد
ابن سعد بن نزار بن عمرو بن ثعلبة
أبو عبد الله القحطاني المَعافري الأندلسي الفقيه المالكي

روى عن أبي يَزَن الحِمْيَرِيّ ، بسنده إلى أبي زُرْعة بن سَيْف بن ذي يَزَن قال :

كتبَ إليَّ رسولُ الله ﷺ كتاباً ، هذا نسختُه ، فذكَرَها ، وفيها : « ومن يكنْ على يهوديته أو نصرانيته ، فإنَّه لا يُغَيَّرُ عنها ، وعليه الجِزْيَةُ ، على كل حالمٍ[1] ذكرٍ وأنثى ، حُرٌّ أو عبدٍ دينارٌ ، أو قيمتُه من المَغافِر[2] » لم يزدْ على هذا .

توفي محمد بن صالح بن محمد بن سعد ، ببخارى ، في رجب من سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

٢٩٥ ـ محمد بن صالح بن معاوية
أبي عبيد الله بن عبد الله بن يسار الأشعري

أخو معاوية بن صالح .

حدَّث عن أبيه قال :

قرأتُ في دواوين هشامِ بنِ عبد الملك إلى عامله بخراسان نصرِ بنِ سيار : أما بعد فقد نَجَمَ[3] قِبَلَكَ رجلٌ من الدَّهْرية من الزَّنادقة ، يقال له الجَهْم بن صفوان ، فإن ظفرتَ به ، فاقتلْه وإلا فادْسُسْ إليه الرجالَ غِيلَةً ليقتلوه .

(١) أي من بلغ سن النضج .

(٢) المغافر : ج مغْفر ومِغفرة : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة والبيضة ، وله أشكال .

(٣) نجم : ظهر .

٢٩٦ ـ محمّد بن صالح
أبو نصر العَسْقَلاني الأديب

روى عن أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله مَكْحول ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« من أصْبَحَ لا يَهُمُّ بظلمِ أحدٍ ، غُفِرَ له ما اجْتَرَمَ » .

٢٩٧ ـ محمد بن صالح ـ ويقال : صُبْح ـ بن يوسُف بن عبد رَبِّه
أبو الحسين الصَّيْداوي ثم الطالَقاني

أصله من الطالَقان[١] . قدم دمشق سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

حدث عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ، بسنده إلى عائشة أنها قالت : قال رسول الله ﷺ[٢] :
« لِيَؤُمَّكُم أحسَنُكُم وجهاً ، فإنه أحْرى أن يكونَ أحْسَنَكُم خُلُقاً » .

قال المصنف :

وقع في الأصل « ابن صالح » والصواب « ابن صبح » .

٢٩٨ ـ محمّد بن صَبيح بن رَجاء
أبو طالِب الثَّقفي

روى عن محمد بن عبد الله بن سليمان ، بسنده إلى علي عليه السلام[٣]
أن النبيَّ ﷺ طَرَقَه هو وفاطمةَ عليها السلام . قال : ألا تُصَلُّون ؟ قلتُ : يا رسول الله إنَّما أنفسُنا بيَدِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فإذا شاءَ يَبْعَثُها بَعَثَنا . فانصرفَ رسولُ الله ﷺ حينَ قلت ذلك . فسمعتُه يقول ، وهو مُدْبِر : ﴿ وكانَ الإنسانُ أكثرَ شَيْءٍ جَدَلا ﴾[٤] .

---

(١) ضبطها بالتحريك ياقوت في معجم البلدان وابن خلكان في الوفيات ١ : ٢٣٢ . وضبطها السمعاني في الأنساب بسكون اللام . وهي بلدة بين مَرْوالرُّوذ وبلخ مما يلي الجبال . وطالقان أيضاً ولاية عند قزوين .

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٢٠٤١٢

(٣) أخرجه البخاري برقم ١٠٧٥ تهجد ، و ٤٤٤٧ تفسير سورة الكهف و ٦٩١٥ اعتصام و ٧٠٢٧ توحيد ، ومسلم برقم ٧٧٥ صلاة المسافرين ، وأحمد ١ : ١١٢

(٤) سورة الكهف ١٨ : من الآية ٥٤

٢٩٩ ـ محمد بن صَخْر

أبي سُفْيان بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عَبْدِ شَمْس بنِ عبد مَناف بن قُصَيّ الأُمَوي

أخو معاوية بن أبي سفيان ، وفد على أخيه معاوية . له ذكر .

قال عبد الله بن ثعلبة :

جاء يزيدُ بنُ معاويةَ في مرضِ معاوية ، فوجدَ عمَّه محمدَ بنَ أبي سُفْيان قاعداً على الباب لم يُؤْذَن له ، فأخذَ بيدِه ، فأدخلَه . قال : فاطَّلَعَ في وجهِ معاويةَ ، وقد أُغْمِيَ عليه ، فقال[1] : [من المنسرح]

لَوْ أنَّ حَيّاً يَفوتُ فاتَ أبو ... حَيّانَ لا عاجِزٌ ولا وَكِلُ

الحُوَّلُ القُلَّبُ[2] الأَرِيبُ وهل ... يدفعُ وَقْتَ المَنِيَّةِ الحِيَلُ

قال : ففتحَ معاويةُ عينيه ، وقال : أيَّ شيءٍ تقولُ يا يزيدُ ؟ قال : خيراً يا أميرَ المؤمنين ، أنا مُقْبِلٌ على عَمّي أُحَدِّثُه . قال : فقالَ معاويةُ : نَعَمْ

لو أن حياً يفوت فات أبو ... حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الأريب وهل ... يدفع وقت المنية الحيل

إن أخْوَفَ ماأخافُ على شَيْءٍ عملتُه في أمرِك ! شَهِدتُ رسولَ الله ﷺ يوماً يُقَلِّم أظفارَه وأخَذَ من شَعْرِه ، فجمعتُ ذلك فهو عندي ، فإذا أنا مِتُّ ، فَاحْشُ به فمي وأنفي ، فإنْ نَفَعَ شيءٌ ، نَفَعَ .

٣٠٠ ـ مُحَمَّد بن صُهَيْب

أخو موسى بن صُهَيْب .

---

(١) البيتان برواية مشابهة في الأغاني ١٧ : ١٤٢ ط. دار الثقافة ، وانظر تراجم النساء ٩٨

(٢) الحُوَّل القُلَّب : العارف بالأمور قد ركب الصعب والذلول ، وقلَّبها ظهراً لبطن وكان محتالاً في أموره حسن التقلب . انظر اللسان (قلب) .

قال محمد بن شُعَيب : أخبرني محمد بن صهيب

أنه سألَ بعضَ علماء أهل الجزيرة بإرْمِينِيَة عن قولِ الله عز وجل ﴿ وما خَلَقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلا لِيَعْبُدون ﴾(١) فأخبره عن بعض علماء الجزيرة أنه كان يقول : هذه خاصة ولم يعمم ، كقوله : ﴿ ويوم يَحْشُرُهم جَميعاً ﴾(٢) ﴿ يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإنْسِ أَلَمْ يأتِكُم رُسُلٌ منكم ؟ ﴾(٣) قال : فهذه خاصَّةٌ . وقد قال جميعاً . قال ابنُ شعيب : فلقيت عَبْدَ الرحمنِ بنَ زيد بن أسلم ، فسألتُه عن قول الله : ﴿ وما خلقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلا لِيَعْبُدون ﴾ وأخبرته بقول ابنِ صهيب عن الْجَزَريّ ، فقال : هو كذلك ؛ إنَّ اللهَ ربما ذَكَرَ الواحدَ وهو لجميعِ الناس ، وربما ذَكَرَ الناسَ ، وهو واحدٌ ؛ يقولُ الله عز وجل : ﴿ الذين قالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ الناسَ قد جَمَعوا لكم ﴾(٤) وإنما قال لهم ذلك رجلٌ واحد . وقال : ﴿ يا أيُّها الإنسانُ ماغَرَّكَ بربِّكَ الكريمِ ﴾(٥) فهذا لجميعِ الناس ، وإنما قال : يا أيها الإنسان .

٣٠١ ـ محمد بن الضَّحَّاك بن قَيْس التَّميمي

وهو محمد بن الأَحْنَف

ذكر عبدُ الله بن سعيد بن قَيْس الْهَمَذاني أنه كان بدمشق ، وخرج منها غازياً مع مسلمة بن عبد الملك إلى القسطنطينية ، وجعل أميراً على بني تميم .

روى الأصمعيُّ عن أبيه قال :

قيل لابنِ الأَحْنَفِ بنِ قيس : ما يمنعُك أن تكونَ كأبيك ؟ قال : وأَيُّكُم كان ؟ قيسوني بأبنائكم !

---

(١) الذاريات ٥١ ، الآية ٥٦

(٢) الأنعام ٦ : بداية الآية ١٢٨

(٣) الأنعام ٦ : بداية الآية ١٣٠

(٤) سورة آل عمران ٣ : من الآية ١٧٣

(٥) سورة الانفطار ٨٢ : الآية ٦

٣٠٢ ـ محمد بن الضّحّاك بن قَيْس الفِهْري
وهو عبد الرحمن بن الضّحّاك

قال المُصَنِّف :

يدعى بالاسْمَيْن ، أو كان يُكنى بأبي محمد ، فيحذفُ بعضُ كنيته ، ويُقال : محمد . فقد رُوِيَتْ له قِصّتان من وَجْهَيْن ، يسمى في كلتَيْهما ، من وجهين ، عبدَ الرحمن ومحمداً ، فالله أعلم .

ثم روى خبرَ حوارٍ جرى بينه وبين هشام بن عبد الملك ، كان قدّمه في ترجمةِ عبد الرحمن بن الضحاك في باب العين .

٣٠٣ ـ محمد بن طاهر بن عليّ
أبو يَعْلى الأَصْبهاني

رَحّال ، سَمِعَ بدمشق وغيرها .

روى عن أبي حَيّة ، بِسَنَدِه إلى الثوري أنه قال :

اصحبْ من شئْت ، ثم استَغْضِبْه ، ثم دُسَّ إليه من يَسْأله عنك .

وعن حمزة بن سعيد البَصْري أنّه قال :

لما حدَّث أبو مسلم الكَجّي[1] أوّلَ يوم حَدّثَ ، قال لابنه : كم حصلَ عندنا من أثمان غَلاّتنا ؟ قال : ثلاث مئة دينار . قال : فَفَرّقْها على أصحاب الحديث والفقراء شكراً . إنَّ أباك اليوم شَهِدَ على رسول الله ﷺ ، فقُبِلَتْ شهادَتُه .

توفي أبو يعلى الأصبهاني في غُرّةِ ذي الحجة سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كشّ البصري الكجّي الكشّي . والكجي نسبة إلى الكجّ وهو الجص . انظر أنساب السمعاني ١٠ : ٣٥٩

٣٠٤ ـ محمد بن طاهر بن علي بن أحمد

أبو الفَضْل المَقْدِسي الحافظ ، المعروف بابن القَيْسَراني

طافَ في طلب الحديث ، وسَمِع بالشام وغيرها ، وكانت له مُصَنَّفاتٌ كثيرة ، إلا أنَّه كان كثيرَ الوهم ، وله شِعْرٌ حَسَنٌ ، مع أنـه كان لا يُحْسِن النَّحْوَ ، وصَنَّفَ كتـاباً في المختلف والمؤتلف فيما اتفق لفظه واختلف أصله .

قال محمد بن طاهر المقدسي :

بُلْتُ الـدمَ في طلبِ الحـديث مَرَّتَيْن ، مرةً ببغـداد ، ومرةً بمكـة ، وذلـك أني كنت أمشي حافياً في حَرِّ الهواجر[1] بها ، فلَحِقَني ذلك . وما ركبتُ قطُّ دابَّةً في طلبِ الحديثِ ، وكنت أحمل كتبي على ظهري إلى أن استوطنت البلاد ، وما سألتُ في حال الطلب أحداً ، وكنت أعيش على ما بي من غير مسألة ، والله ينفعُنا به ويجعلُه خالصاً لوجهه .

أنشد أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي لنفسه : [من الطويل]

إلى كم أُمَنِّي النفسَ بالقرب واللقـا ... بيـومٍ إلى يـومٍ وعَشْرٍ إلى عَشْرِ
وحَتَّـامَ لاأحظى بـوَصْـلِ أحبَّتي ... وأشكـو إليهم مـالقيتُ من الْهَجْرِ
فلـو كان قلبي من حـديـدٍ أذابَـه ... فراقُكُمُ أو كان من أصلبِ الصَّخْرِ
ولـمـا رأيتُ البَيْنَ يـزدادُ والنـوى ... تَمَثَّلْتُ بيتاً قِيل في سالف الـدهرِ
متى يستريـحُ القلبُ والقلبُ مُتْعَبٌ ... بِبَيْنٍ على بَيْنٍ وهَجْرٍ على هَجْرِ

كتب أبو المعمر الأنصاري بخطه :

مـات أبـو الفضـل المَقْـدِسي يـوم الجمعـة خـامس عشر من ربيـع الأول سنـة سبـع وخمس مئة ، وكان حافظاً متقناً ، ودُفِنَ في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي .

---

(١) ج هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر .

٣٠٥ ـ محمد بن طاهر بن عليّ بن عيسى
أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الدّاني النَّحْويّ

قَدِمَ دمشقَ سنةَ أربع وخمس مئة ، وأقام بها مُدَّةً ، وكان يُقْرِئ النحو ، وكان شديدَ الوَسْواس في الوُضوء .

قال المُصَنِّف :

بلغني أنه كان لا يستعملُ من ماء ثَوْرَةَ[1] ما يخرج من تحت الربوةِ لأجل السقايةِ التي بالربوة ، وخرج إلى بغداد ، فأقامَ بها إلى أن مات ، وبلغَني أنه كان يبقى الأيامَ لا يُصَلِّي لأنه لم يكن يتهيأُ له الوضوءُ على الوجهِ الذي يريدُه ، فقد رأيتُه ، وأنا صغير ، ولم أسمعْ منه شيئاً .

توفي أبو عبد الله النَّحْوي سنةَ تسعَ عَشْرَةَ وخمس مئة .

٣٠٦ ـ محمد بن طُغْج بن جُفّ
أبو بكر الفَرْغاني المعروف بالإِخْشيد

وَلِيَ دمشقَ في خلافةِ المقتدر سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة . وولي مِصْرَ من قِبَلِ القاهر في شهرِ رمضان سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة ، فكانت ولايتُه على دمشق اثنين وثلاثين يوماً ، دُعِيَ له بها ، ولم يدخلْها هذه المرة . ثم وَلِيَها مرة أخرى من قِبَلِ الراضي في شهر رمضان سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة ودَخَلَها .

قال ابن ماكولا[2] :

أما جُفّ بضم الجيم ، فهو الإخشيد محمد بن طُغْج بن جُفّ الفَرْغاني أميرُ مصر . روى عن عمه ...

---

(١) ثورة فرع من فروع نهر بردى الذي يجتاز دمشق ، وعليه مساقط مياهها المستعملة .

(٢) الإكمال ٢ : ١٠٨

قال المُصَنِّف :

وقرأتُ في كتابٍ عتيقٍ جَفّ بفتح الجيم ، ومعنى الإخْشيد بلسانِ أهل فَرْغانة ملكُ الملوك .

ذكر أبو محمد الفرغاني

أن محمدَ بنَ طغج توفي في ذي الحجة من سنةِ أربع وثلاثين وثلاث مئة ، وسِنُّه يومَ توفي ستون سنةً وستة أشهر ، ومولدُه في رجب سنة ثمان وستين ومئتين بمدينة السلام ، وأنه مات بدمشق ، وحُمِلَ تابوتُه إلى بيتِ المقدس ، فدُفِن بها .

٣٠٧ ـ محمد بن طَلْحة بن محمد

أبو سعيد النَّيْسابوري الْجنابِذي التاجر

رحل وسمع الحديث بدمشق وببغداد . وُلِد سنة اثنتين وأربع مئة ، وتوفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

٣٠٨ ـ محمد بن أبي طَيْفور

أبو عبد الله الْجُرْجاني

صنَّف جزءاً يشتمل على فضلِ دمشق ، وصحةِ هوائها ، وعذوبةِ مائها ، يَحُضُّ به المتوكلَ على الخروجِ إليها ، حينَ عزم على قصدِها . وذكر أنه أقام بدمشق سنين .

٣٠٩ ـ محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبيد الله

ويقال : ابن عائذ بن أحمد ، ويقال : ابن عائذ بن سعيد

أبو عبد الله القرشي

الكاتبُ صاحبُ الْمُصَنَّفات ، آلّف « المغازيَ » و « الفتوحَ » و « الصوائفَ » وغيرَها . وَلِي خراج الغوطة في أيام المأمون .

روى عن الهيثم بن حُمَيْد بسنده إلى أبي أُمامَة[1]

أنَّ رجلاً استأذنَ رسولَ الله ﷺ في السياحةِ فقال : « إنَّ سياحةَ أمتي الجهادُ في سبيل الله » .

وعنه ، بسنده إلى يزيد بن مَرْثَد قال :

ذُكِرَ الدَّجَّالُ في مجلسٍ فيه أبو الدَّرْداء ، فقال نَوْف البِكالي : لغيرِ الدجال أخْوَفُ مني من الدجال . فقال : وما هو ؟ فقال نَوْف : أخاف أن أُسْلَبَ إيماني ولا أشعر . فقال أبو الدرداء : ثَكِلَتْكَ أُمُّك يا بنَ الكِنْدِيَّة ، وهل في الأرض مئَةٌ يتخوَّفون ماتتخوَّفُ ؟! ثكلتك أمُّك يا بنَ الكِنْدِيَّة ، وهل في الأرض خمسون يتخوَّفون ماتتخوف ؟ ثم قال : وثلاثون ؟ ثم قال : « عشرون » ، ثم قال : عَشَرة ، ثم قال : خمسة ، ثم قال : ثلاثة .. كل ذلك يقول : ثَكِلَتْك أمُّك . ثم قال أبو الدرداء : والذي نفسي بيده ماأَمِنَ عَبْدٌ على إيمانه إلا سُلِبَه ، أو انتُزِعَ منه بعَقْدِه ، والذي نفسي بيده ماالإيمانُ إلا كالقميص يتقمَّصُه مرةً ، ويضعُه أخرى .

حدث أبو داود قال :

سمعت رجلاً من أهل دمشق من حَمَلة العلم يحدِّث محمودَ بن خالد أنّ مولدَ ابن عائذ سنةَ خمسين ومئة .

وثَّقوه ، وذكره أبو زُرْعَة في أهل الفتوى بدمشق ، وقال :

سألتُ يحيى بن معين ، يعني عن محمد بن عائذ ، تراه موضعاً للأخْذِ عنه ؟ قال : نعم . قلتُ : وهو يعملُ على الخراج ؟ قال : نعم .

مات محمد بن عائذ القُرَشي الكاتب في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنةَ ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة أربع وثلاثين .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩ : ١٦١

٣١٠ ـ محمد بن أبي عائشة ، ويقال : ابن عبد الرحمن بن أبي عائشة مولى بني أمية

مَدَنيّ ، خرج مع بني أمية حين أخرجهم ابنُ الزُّبَيْر من المدينة ، فسكن دمشق .

روى عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إذا تشهَّدَ أحدكم ، فليَسْتَعِذْ بالله من أربعٍ ؛ يقولُ : اللهم إني أعوذُ بك من عذاب جهنم ، ومن عذابِ القبر ، ومن شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجال ، ومن شرِّ فتنةِ الْمَحْيا والمَمات » .

وعنه أيضاً قال[2] :

قال أبو الدرداء : يا رسولَ الله ، ذهب أصحابُ الدُّثورِ[3] بالأُجور ؛ يصلُّون كما نُصَلّي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فَضْلُ أموالٍ يتصدَّقون بها ، وليس لنا ما نتصدقُ به . فقال رسولُ الله ﷺ : « ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ إذا أنتَ قلتهن ، أدركتَ من سَبَقَك ، ولم يلحقْك أحدٌ من بعدك ، إلا مَنْ عَمِلَ بمثلِ عملِك ؟ » قلتُ : بلى يا رسول الله . قال : « تُسَبِّح اللهَ دُبُر كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدُه ثلاثاً وثلاثين وتكبِّرُه ثلاثاً وثلاثين . وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريكَ له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .

روى الأحوصُ بن الْمُفَضَّل عن أبيه قال :

محمد بن أبي عائشة انتقلَ من البصرة إلى الشام .

قال ابن أبي حاتم :

محمدُ بن أبي عائشة مولىً لبني أميَّة ، شاميّ ، روى عن أبي هريرة ، روى عنه حسَّانُ بن عَطية وأبو قِلابَة الْجَرْمي . سمعتُ أبي يقول ذلك . وسألته عنه فقال : ليسَ به بأسٌ .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٥٨٨ مساجد ، وبألفاظ مشابهة البخاري برقم ١٣١١ جنائز ، وأبو داود برقم ٩٨٣ ، والنسائي ٣ : ٥٨

(٢) أخرجه مسلم برقم ٥٩٥ مساجد ، وأبو داود برقم ١٥٠٤ صلاة ، ورواه البخاري وغيره بمعناه .

(٣) الدُّثور : ج دثْر وهو المال الكثير . لسان العرب (دثر) .

حدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابرَ أنّه سمع محمد بن أبي عائشة يقول :

كان يُقال : لاتكنْ ذا وجهين وذا لسانين ، تُظْهِرُ للناس أنّكَ تخشى اللهَ وقلبُك فاجرٌ .

وروى ابن جابر عن ابن أبي عائشة قال :

إذا أراد المُتَكَلِّمُ بكلامه غيرَ الله ، زَلَّ عن قلوبِ جُلَسائِه ، كما يَزِلُّ الماء عن الصَّفا[1] .

وثقوه .

٣١١ - محمد بن العبّاس بن الْحَسَن أبو النَّمِر الغَسّاني الْخَشّاب

حَدَّثَ عن حاجب بن رُكَيْن الفَرْغاني ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« اخْتَتَنَ إبراهيمُ ، وهو ابنُ عشرين ومئة سنةٍ ، وعاشَ بعدَ ذلك ثمانين سنةً » .

٣١٢ - محمد بن العبّاس بن الفَرَج الدِّمَشْقي القطّان

روى عن محمد بن المبارك الصُّوري ، بسنده إلى أنس قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[3] :

« أنتم والساعةُ كهاتَيْن » وأشارَ بإصبعَيْه .

(١) الصفا : ج صفاة وهي الصخرة الملساء .

(٢) رواه صاحب كنز العمال برقم ٣٢٢٩٣ من طريق ابن عساكر .

(٣) رواه أحمد في المسند ٣ : ٢٢٣ ، والحاكم في المستدرك ٤ : ٤٢٩

٣١٣ ـ محمد بن العَبَّاس بن الفَضْل
أبو بَكْر ، المعروف بابن البَرْدَعي ، الأَطْرابُلُسي

روى عن سعيد بن عمرو السَّكوني ، بسنده إلى سليمان بن أُكَيْمَةَ اللَّيْثي قال :
أتينا رسول الله ﷺ ، فقلت : بأبينا أنتَ وأمِّنا يا رسولَ الله ، إنا نسمعُ منك الحديث ، ولا نقدرُ على تأديتِه كما سمعناه منك ! قال النبيُّ ﷺ[1] : « إذا لم تُحِلُّوا حراماً ، ولم تُحَرِّموا حلالاً ، وأصَبْتُم المعنى ، فلا بأسَ » .

٣١٤ ـ محمد بن العبَّاس بن محمد بن عُبَيْد الله
ابن زِياد بن عبد الرحمن بن شَبيب بن دُبَيْس
ويقال : ابن عُبَيْد الله بن عبد الرحمن بن زِياد بن شبيب بن دُبَيْس
أبو جعفر الْمَرْوَزي

يسكنُ بغدادَ . قَدِمَ دمشقَ سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

وحدَّثَ بها عن الوليدِ بن شجاع ، بِسَنَدِهِ إلى أمِّ سَلَمة قالتْ[2] :
قيلَ : يا رسولَ الله ، ألا تخطِبُ ابنةَ حمزة ؟ قال : « إنَّ حمزَةَ أخي من الرَّضاعة » .

٣١٥ ـ محمد بن العبّاس بن محمد بن عمرو بن الحارث
الْجُمَحي القاضي

أصلُه من البصرة ، ولي قضاء دمشق بعد التسعين والمئتين .

حدث أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر قال :
بَلَغني عن القاضي الجمحي أنه كان من الدِّيانةِ والفَضْل على حالٍ . وكان إذا جاءَه

---

(١) رواه صاحب الكنز برقم ٢٩٢١٥ من طريق الطبراني وابن عساكر .

(٢) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٥٧٢٠ من طريق ابن عساكر .

سلطانٌ أو أحد في معناه ، دخل إلى موضعٍ في الدار ، فإذا استقرَّ بهم المجلسُ ، خرجَ إليهم فجاء يوماً من الأيام إما ابن كَيْغَلَغ[1] وإما تُكَيْن ، أحدُ هؤلاء ، وأبو زُنْبور الوزير فدخلا ، فلما استقر بهم المجلس ، خرج إليهما ، فقال له أبو زنبور : للأمير حكومةٌ ويشتهي أن تقضيَ له على اختلافِ الفقهاء ، ولا تخرجَ عن الاختلاف ، فَغَمَّضَ القاض عينيه وقال : والله لاأفتحها وهو جالسٌ - يعني الأميرَ - فقامَ وهو مغمضٌ عينيه ، يع - والله أعلم - أراد ألا يفتحها على من يطلبُ ظُلْماً .

وبلغني أن أبا الحسن محمدَ بنَ علي بن الشيخ الماذَرائي الكاتب ، كتبَ إلى محمد ، العباس بن محمد الْجُمَحي القاضي رسالةً يعاتبُه على ولايةِ القضاء ، ويذكرُ فيها أن قدْ أكبرَ منها . وضَمَّنَها أبياتاً .

قال أبو عبدِ الله بن مروان :

ثم وَلِي - يعني بعدَ أبي زُرْعَة محمدِ بن عثمان قاضي دمشق - محمدُ بنُ العباس الْجُمَح على قضاء دمشق ، فأقامَ بها على خلافتِه إلى أن قَدِمَ الجمحيُّ وصار المري إلى طَبَرِيَّةَ خلاف الجمحي ، وخرجَ محمدُ بنُ العباس في المراكب ، ثم رجَعَ إلى دمشق ، ثم نَفذَ إلى طَرَطوس فحضر الفِداء ، ثم رجع في سنة ست وتسعين ومئتين ونفذ إلى صور لإغزاء المراكب غز المنصور ، فكانت غزاة النصر المذكورة على يديه . ثم نَفَذَ إلى الرَّمْلَة ، وعاد إلى دمشق وكان خليفتَه على دمشق عبدُ الله بنُ محمد القَزْوِيني ، وقَبْلَه عبد الله بن الشاهد الفرغاني آخر أيامه ، وعاد إلى دمشق ، فأقام بها أربعين ليلة ، ثم توفي ليلة الأحد لثمانٍ بقيْنَ م شهر ربيع الآخر سنةَ سبع وتسعين ومئتين ، فأقامَ البلدُ لا قاضيَ فيه مُدَّةً . ثم تَقَلَّدَ القض محمدُ بنُ عثمان وهو أبو زُرْعة ، يعني دَفْعَةً أخرى .

---

(١) كيغلغ : قائد تركي خدم الخليفة المهدي ومن بعده .

٣١٦ ـ محمد بن العباس بن مَعْن
أبو طاهر الكَرَجي

حَدَّثَ عن أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان ، بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى بنى الفِرْدَوْسَ بيده ، وحَظَرها عن[2] كل مشرك وعن[2] كل مُدْمِن الخمر سكّير » .

٣١٧ ـ محمد بن العباس بن الوليد
أبو سعيد الْمُرِّي الْخَيَّاط

سكنَ جُرْجان .

وحدّث بها عن هشام بن عمار ، بسنده إلى المقدام بن معديكرب الكِنْدي ، عن النبي ﷺ[3] :

« ما كَسَبَ رجلٌ كَسْباً أطيبَ من عملِ يده ، وما أنفقَ الرجلُ على نفسه وأهله وولده وخادمه ، فهو صدقةٌ » .

وعنه أيضاً ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء عن النبيّ ﷺ قال[4] :

« إنَّ الرِّزْقَ يطلبُ العَبْدَ كما يطلُبُه أجله » .

وعنه ، بسنده إلى جدّ عمرو بن شُعَيْب قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

« ما على أحدِكم إذا أراد أن يتصدّقَ لله صدقةً تَطَوُّعاً أن يجعلها عن والديه إذا كانا مسلمَيْن ، فيكونَ لوالديه أجرُها ، وله مثلُ أجورهما ، بعد أن لا ينقصَ من أجورِهما شيئاً » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ١٣١٨٥ عن أنس ، وبرقم ٣٩٢٣١ عن ابن عباس

(٢) كذا في نسخ التاريخ ، ورواية الكنز « على » .

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم ٢١٣٨ كتاب التجارات .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ١٦٦٠٩ بلفظ مشابه .

(٥) رواه صاحب الكنز برقم ١٦٢٤٥ من طريق ابن عساكر .

قال حمزةُ بنُ يوسف :

محمد بن العباس بن الوليد الدمشقي الخياط ، نزل جرجان ، ومات بها بعد التسعين ومئتين .

٣١٨ ـ محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدُّرَفس أبو عبد الرحمن الغساني

الشيخُ الصالح .

حدَّثَ عن كثيرِ بنِ عبيد ، بسنده إلى أمِّ مُبَشِّر امرأةِ أبي معروف قالت :

سألتُ رسولَ الله ﷺ : أنتزاوَرُ يا رسول الله ؟ إذا متْنا ، يزور بعضنا بعضاً ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ[1] : « يكونُ النَّسَمُ[2] طَيْراً يَعْلُقُ[3] شجرة ، حتى إذا كان يومُ القيامة دَخَلتْ في جُثَّتِها » .

وعن محمدِ بن الوليد بسندِه إلى ابنِ عمر

أنَّ النبيَّ ﷺ اجتلى[4] عائشةَ في أهلِها قبلَ أن يدخلَ بها .

وعن هشامِ بنِ عمار ، بسنده إلى عائشة قالت[5] :

قال أصحابُ النبيِّ ﷺ : يا رسولَ الله أُمِرْنا أن نُكْثِرَ الصلاةَ عليك في الليلةِ الغَرَّاء واليومِ الأَزْهر ، وأحبُّ ماصلَّيْنا عليك كما تُحِبُّ . قال : « قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وارحمْ محمَّداً وآلَ محمد كما رَحِمْتَ إبراهيمَ وآلَ إبراهيم ، وباركْ على محمَّدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيم . إنَّكَ حميدٌ مجيد ، وأما السلام فقد عرفْتُم كيفَ هو » .

---

(١) رواه صاحب الكنز بمعناه برقم ٤٢٦٩٢ .

(٢) النَّسَم : ج نَسَمة وهي النفس والروح .

(٣) « العُلْقة شجر يبقى في الشتاء تتبلَّغ به الإبل حتى تدرك الربيع . وعَلَقت الإبل تعلُق عَلْقاً وتعلَّقت : أكلت من عُلْقة الشجر » . اللسان (علق) .

(٤) الماشطة تجلو العروس ، وجلا العروسَ على بعلها .. واجتلاها وجلاَّها ، وقد جليت على زوجها واجتلاها زوجها أي نظر إليها .

(٥) الحديث متواتر في كتب الصحيح عن عدد من الصحابة بألفاظ متشابهة .

وَثَّقوه . وقال ابنُ زَبْر(1) :

وفي هذه السنة ـ يعني سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ـ توفي محمدُ بنُ العباس بن الدرفس المحدِّثُ بدمشق .

٣١٩ ـ محمد بن العباس بن الوليد بن صالح بن عمر بن كَوْذَك

أبو عمر العَبْسي مولى القعقاع بن خُلَيْد العَبْسي ، ويقال : القُرَشي

حدث سنةَ ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة عن أبي بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس ، بسنده إلى الصَّعْبِ بن جُثامَة الليثي(2) :

أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً ، وهو بالأَبْواء(3) ، فَرَدَّه عليه رسولُ الله ﷺ . فلما رأى رسول الله ﷺ ما بوجهه ، قال : « إنّا لم نَرُدَّه عليك إلا أنّا حُرُمٌ » .

حدّثَ أبو الحسين المَيْداني قال(4) :

توفي أبو عمر محمد بن العباس بن كوذك يوم الاثنين لثلاث خَلَوْن من ذي الحجة من سنةِ ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة .

٣٢٠ ـ محمد بن العبّاس بن يحيى

ابن العبّاس بن عبد الله بن سعيد بن العبَّاس بن عبد الملك بن عبد العزيز بن سعيد بن عبد الله

أبو الحسين الْحَلَبي مولى هشام بن عبد الملك

قدِمَ الأندلسَ على أميرِ المؤمنين المستنصرِ بالله الأموي ، وكان يجري عليه النزل مع الأضياف ، وكان عنده إسنادُ الشام .

(1) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٢

(2) أخرجه أحمد في المسند ٤ : ٧١

(3) الأَبْواء : قرية من أعمال الفُرْع بالمدينة، بينها وبين الجُحْفَة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . معجم البلدان لياقوت .

(4) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٠٨

قال المُصَنِّف :

كتبتُ عنه أجزاء من حديثه وأخباره ، وكان قد كُفَّ بصرُه ، وكان أديباً حسنَ الأخلاق .. وتوفي ـ رحمه الله ـ سنةَ ستٍّ وسبعين وثلاث مئة ، ودُفِنَ في مقبرة باب اليهود .

٣٢١ ـ محمد بن العباس بن يونس
أبو بكر المحاربي ، المعروف بابن زلزل

يقال إن جدهم كان قسيساً بِجَوْبَر .

حدث عن جعفر بن محمد ، بسنده إلى أبي هريرة قال[١] :

كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من جارِ السُّوء في دارِ إقامةٍ ، فإن جارَ البادية يَتَحَوَّلُ » .

مات أبو بكر المُحاربي سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة[٢] .

٣٢٢ ـ محمد بن العَبَّاس
أبو بكر الصَّيْدَلاني العَطّار

حدَّثَ بدمشقَ عن محمد بن خالد المعروف بابنِ أمَّة ، بسنديه إلى ابن عُمَرَ قال : قال النبيُّ ﷺ[٣] :

« النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

٣٢٣ ـ محمد بن العَبَّاس الهِيتي

أحدُ الصالحين ، له ذِكْر .

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٤٩١٠

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٨

(٣) سبق تخريج الحديث في الترجمة رقم ١٦٦ ص ١٢٩

حدَّث الحسن بن حبيب عن أبيه قال :

دعانا محمد بن عباس الهِيتي ، وكان من الصالحين ، وكان عنده جماعةٌ فيهم أحمدُ بن عبد الرزاق ، فقدَّم إلينا خَبيصٌ ، فأخَذَ أحمدُ لُقْمةً من القَصْعَةِ ، فناولَني إيَّاها ، وقال لي : اجعلْها أنت بيدِك في فمي ، ففعلتُ ، فقال لي : أتدري لِمَ فعلتُ هذا ؟ إنه يروى في الحديث : « من لَقَّم أخاه المسلم لُقْمَةً حُلْوةً ، وقاه اللهُ مرارةَ يومَ القيامة » فأحببتُ أن تُلَقِّمني إيَّاها ، حتى يُوَقِّيَك اللهُ مرارةَ يومِ القيامة .

٣٢٤ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد
أبو بكر السَّامِريُّ الفَقيه الحافظ

حدَّث عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، بإسناده إلى جابر بن سَمُرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[1] :

« إنَّ أهلَ الدَّرَجاتِ العُلَى لَيَراهُم من هو أسفلُ منهم ، كما يُرى الكوكبُ الدُّريُّ في أُفُقِ السماء . وأبو بكر وعمر منهم وأَنْعَما[2] » .

قال المُصَنِّف : وهذا حديثٌ غريبٌ بهذا الإسناد .

قال أبو بكر الخطيب[3] :

محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد السَّامِري يسكنُ بلادَ الشام .. روى عنه تَمَّام بن محمد الرازي ، وذكر أنه كان حافظاً .

٣٢٥ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن رَبيعة
ابن سُلَيْمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زَبْر
أبو سُلَيمان بن أبي محمد الرَّبَعي الحافِظ

رَحَلَ في طلب الحديث ، وصنف ، وروى .

(١) رواه أبو داود برقم ٣٩٨٧ الحروف والقراءات ، والترمذي برقم ٣٦٥٩ مناقب .
(٢) وأَنْعَما : أي وزادا .
(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٠

حدث عن عبد الله بن محمد البغوي ، بسنده إلى أسامة بن شريك قال[1] :

كنتُ عِنـدَ رسـولِ الله ﷺ ، فجـاءَتِ الأعرابُ من كلِّ مكانٍ ، فقـالـوا : يـا رسولَ الله ، أعَلَيْنا حَرَجٌ في كـذا أو كـذا ؟ قـال رسول الله ﷺ : « يـا عبـادَ الله ، وَضِعَ الحرج إلا مَنِ اقْتَضى[2] امْرَأً مُسْلماً ظلمـاً ، فـذلـك هَلَـك ، أو حَرِجَ وهَلَـك » قـالـوا : يـا رسول الله ، أفَنَتَداوى ؟ قـال : « نعم ، يـا عبـاد الله ، إن الله لم يُنْزِلْ داءً ـ أو يَضَعْ داءً ـ إلا أنـزلَ لـه شفـاءً ، غيرَ داءٍ واحـد : الهرم » قـالـوا : يـا رسـولَ الله ، مـا خيرُ مـا أُعْطِيَ الإنسانُ ، أو الْمُسْلم ؟ قال : « الْخُلُق الْحَسَن » .

قال عليُّ بن هبة الله[3] :

أمـا زَبْر ، بفتح الزاي وسكـون الراء : أبـو سُلَيْمان محمـد بن عبـد الله ، دِمَشْقِيٌّ ثقـةٌ حافظ نبيل ...

قال ابن الْجَبَّان : سمعتُ أبا سليمان محمد بن عبد الله بن زَبْر ـ رحمه الله ـ يقول :

رأيتُ في السنةِ التي كتبتُ فيها العِلْمَ في المنام ، كأني في مسجدٍ ، وأنا في حَلْقةٍ ، فيها اثنان وثلاثون رجلاً ، وأنا أقول : هـذا آدم ، وهـذا شيثُ ، وهـذا إدْريس .. حتى عَـدَدْتُ تسعـةً وعشرين نبيّـاً . ثم قلتُ : كلُّ هـؤلاء أنبيـاءُ إلا أنـا ، وهـذا الـذي عن يميني وعن يساري ، وهما الحسن والحسين ، ورأيتُ بعدَ ذلك وقـد جئتُ إلى بـابٍ عظيمٍ مُغْلَقٍ ، ففُتِحَ لي ، فخرجتُ منـه إلى نورٍ عظيم ، وبلـدٍ فسيح ، ورجـلٍ قـائم ، فسلَّمْتُ عليـه ، فردَّ عليَّ السلامَ ، فقصدتُ النورَ ، فنوديتُ منه ، يـا محمَّـدَ بنَ زَبْر . فوقفتُ ، وقلتُ : أنتَ السلام ومنكَ السلام ، وإليك يرجعُ السلام ، تباركتَ يـا ذا الجلال والإكرام . وانتبهتُ ، وخُيِّلَ إليَّ في النوم أنَّ القائمَ جبريلُ عليه السلام .

قال أبو سليمان بن زَبْر :

كان الطَّحاوي قـد نَظَر في أشيـاءَ كثيرةٍ من تصنيفي ، وبـاتتْ عنـدَه ، وتصفَّحَهـا ، فأعجبتْه ، وقال لي : يا أبا سليمان ، أنتُم الصيادلةُ ونحنُ الأطبّاءُ .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤ : ٢٧٨

(٢) في نسخ التاريخ : « اقترض » ، والصواب الذي أثبته من مسند أحمد .

(٣) الإكمال ٤ : ١٦٣

قالوا[١] :

مات أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي الحافظ يوم السبت ، وأخرج كالغَدِ لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

٣٢٦ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخطاب
أبو عبد الله الْحَرّاني الْمَلَطي

قاضي حمص . رحل وسمع .

حدث عن أبي طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينها[٣] . والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » .

٣٢٧ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد
أبو بكر البَغْدادي الْجَوْهري

قدم دمشق وسمع بها .

وروى بها عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي ، بسنده إلى الزبير بن العوام قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« اللهم أنت باركت لأمتي في صحابتي ، فلا تسلبهم البركة . وباركت لأصحابي في أبي بكر ، فلا تسلبه البركة ، واجمعهم عليه ، ولا تنشر[٥] أمره ، فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره . اللهم ، وأعز عمر بن الخطاب ، وصبر عثمان بن عفان ، ووفق علياً ، واغفر

---

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١١٤

(٢) رواه البخاري برقم ١٦٨٣ حج ، ومسلم برقم ١٣٤٩ حج ، ومالك في الموطأ ١ : ٣٤٦ ، والترمذي برقم ١٣٣ حج ، والنسائي ٥ : ١١٢ ، ١١٥

(٣) في « ب » و « س » بينهن . والصواب الذي أثبته من كتب الصحيح .

(٤) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٧٠

(٥) بمعنى لاتُفَرِّق عليه أمره .

لطلحة ، وثبت الزبير ، وسلم سعيداً ، ووقر عبد الرحمن ، وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان » .

قال أحمد بن محمد العتيقي[1] :

أبو بكر الجوهري كان شيخاً ثقة صالحاً ، ينزل دار كعب ، ويؤم بالناس في مسجد أبي القاسم بن حَبابة . ويقال إنه مستجاب الدعوة منذ أربعين سنة . ولم يكن عنده غير جزء واحد عن خيثمة حَسْبُ .

٣٢٨ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن راشِد بن شُعَيْب بن الوليد
أبو عبد الله القاضي

قدم من مصر ، وولي قضاء دمشق نيابة عن أبيه عبد الله قاضي مصر .. ووردها يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وكان شاباً .

٣٢٩ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد
أبو الفَرَج بن أبي طالب الْمُتَعبِّد ، المعروف بابن الْمُعَلِّم

الذي بنى كَهْفَ جِبْريل في جبل قاسيون .

حدَّثَ عن عليِّ بن الحسن بن طَعَّان ، بسنده إلى جدِّ موسى بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« الكَمْأَةُ من الْمَنِّ ، وماؤُها شفاءٌ للعَيْن » .

وعن أبي العباس البردعي ، بسنده إلى السري بن الْمُغَلِّس السَّقَطي قال :

كنتُ في مسجدي ذاتَ يومٍ وحدي ، بعدما صليتُ العصرَ ، وكنتُ قد وضعتُ ماءً لأُبَرِّدَه لإفطاري في كُوَّةِ المسجدِ ، فغلبَ عينيَ النومُ ، فرأيتُ كأن جماعةً من الحورِ العين قد دخلْنَ المسجدَ ، وهُنَّ يَسْفُقْنَ[3] أيديَهُنَّ ، فقلتُ لواحدةٍ منهن : لِمَنْ أنتِ ؟ قالتْ :

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٧٠

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٢٠٦٧ ، وهو في كنز العمال برقم ٢٨٣٠٨

(٣) السفق لغة في الصَّفْق .

لثابت البُناني ، وقلتُ للأخرى : وأنتِ ؟ قالت : لعبدِ الواحد ، وقلتُ للأخرى : وأنت ؟ فقالت : لعُتْبة ، وقلت للأخرى ، فقالت : لِفَرْقد . حتى بقيتْ واحدةٌ . فقلت : لمنْ أنت ؟ فقالت : أنا لمن لا يُبَرِّدُ الماءَ لإفطارِه ! فقلتُ لها : إن كنتِ صادقةً ، فاكْسِري الكوزَ . فقلبتِ الكوزَ ، ووقعَ من الكُوَّة ، وانتبهتُ بِكَسْرِ الكوزِ من منامي .

روى أبو محمد بن الأكفاني عن أبي محمد الكتاني قال[1] :

توفيَ شيخُنا أبو الفرج بنُ المعلم صاحبُ الكهف ، وكان شيخاً صالحاً عابداً مجابَ الدعوة ، لتسعَ عَشْرَةَ ليلةً خلتْ من ذي الحجة سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة . وقيلَ : سنةَ ثلاثَ عَشْرَة ، وقيلَ : سنةَ إحدى عشرة . وقبرُه بالكهفِ ، على رأسِه بلاطةٌ مذكورٌ فيها اسمُه .

٣٣٠ ـ محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عُمَيْر أبو العبَّاس الكِناني اليافوني[2]

من أهل يافا . سمع بدمشق .

روى عن صفوان بن صالح ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« إنَّ اللهَ خَيَّرَني بين أن يَغْفِرَ لنصفِ أُمَّتي ، أو شفاعتي ، فاخترتُ شفاعتي ، ورجوتُ أن يكونَ أعمَّ لأمتي . ولولا الذي سبَقَني إليه العبدُ الصالح ، لعجَّلتُ دعوتي ؛ إنَّ اللهَ لما فَرَّجَ عن إسحاقَ كَرْبَ الذَّبْحِ ، قيلَ له : يا أبا إسحاق ، سَلْ ، تُعْطَهْ . قال : أما والله لا تَعَجَّلْتُها قبل نَزَغاتِ الشَّيْطان . اللهُمَّ من ماتَ لا يُشرِكُ بكَ شيئاً وأحْسَنَ ، فاغفرْ له ، وأدْخِلْه الجنَّةَ » .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٢٤

(٢) جاء في أنساب السمعاني : « اليافوني بفتح الياء وضم الفاء وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى يافا وهي من بلاد ساحل الشام » .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ٣٩٠٧٧ من طريق الطبراني ، وهو نفسه طريق المصنف إليه .

وعن أبي عبد الله محمد بن مَخْلَد المَقْدِسي ، بسنده إلى عائشة قالت[1] :

قلتُ : يـا رسولَ الله ، أرأيتَ قولَ الله عزّ وجـلّ ﴿ يـومَ تُبَـدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرض والسمواتُ ﴾[2] فأيْنَ الناسُ حينئذٍ ؟ فقال : « لقد سألتِني عن شيءٍ ماسألني عنه أحـدٌ من أمتي . قال : إذاً الناسُ على جِسْرِ جَهَنَّم » .

٣٣١ ـ محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت
أبو بكر العَنْبَري الأُشْناني البغدادي

كان غيرَ ثقة .

روى عن هشامِ بنِ عمار ، بسندِه إلى جابرٍ ، عن النبي ﷺ قال[3] :

« هَبَطَ عليَّ جبريلُ ، فقال : يا محمـد ، إنَّ الله يَقرأُ عليـكَ السلامَ ويقولُ : حبيبي ، إنّي كسـوتُ حُسْنَ يـوسُفَ من نُـورِ الكُرسيّ ، وكسـوتُ حُسْنَ وجهـك من نـورِ عَرْشي ، وما خلقتُ خَلْقاً أحسنَ منك يا محمد » . ورواه من طريقين آخرين .

وعن أبي خَيْثَمة ، بسنده إلى أبي هُرَيْرَة ، عن النبي ﷺ قال[4] :

« إذا صـافحَ المؤمنُ المؤمن ، نـزلتْ عليهما مئةُ رَحْمـةٍ ؛ تسعـةٌ وتسعـون لأبَشِّهما وأحسنِهما خُلُقاً » . ورواه بإسناد آخر .

وعن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« ليلةَ وُلِدَ أبو بكر الصديق تَباشَرَتِ الملائكةُ ، واطَّلَعَ اللهُ إلى جنّـةِ عَـدْن ، فقـال : وعزّتي وجلالي لاأُدْخِلُها إلا مَنْ أحبَّ هذا المولودَ الذي وُلِدَ الليلةَ » .

---

(١) أخرجه بلفظ مشابه الترمذي برقم ٣٢٤٢ في شرح سورة الزمر ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ .

(٢) سورة إبراهيم ١٤ ، من الآية ٤٨

(٣) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٣٩

(٤) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٤٠

وعن يحيى بن مَعين ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« من جَمَع مالاً من مَأْثم ، فوصلَ به رَحِماً ، أو تصدَّقَ به ، أو جاهدَ في سبيل الله ، جُمِع جمعاً ، فقُذفَ به في جهنّمَ » . ورواه بغير هذا الإسناد .

قال الخطيب[2] :

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت أبو بكر الأُشْناني حدَّثَ أحاديثَ باطلةً ، وكان كذّاباً ، يضعُ الحديثَ .

وقال الدارَقُطني :

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الأُشناني كذّاب دَجّال .

٣٣٢ ـ محمد بن عبد الله بن الأَزْرَق

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال[3] :

« لا ينبغي لرجلٍ ، يَمْشي إليه أخوه ، يطلُبُه قَرْضاً ، هو عندَه ، يعلمُ أنّه يَرُدُّه إليه ، فيردُّه ، حتى يُقْرِضَه » .

٣٣٣ ـ محمد بن عبد الله بن بَكّار

ابن عبد الملك بن الوليد بن بُسْر بن أبي أرطاة

أبو بكر ـ ويقال : أبو عبد الله ـ القُرَشي البُسْري

حَدَّثَ عن مروان بن محمد الطاطَريّ ، بسندِه إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[4] :

« من رأى مُبْتلىً ، فقال : الحمدُ لله الذي عافاني مِمّا ابتلى به هذا ، وفضَّلَني عليه وعلى كثيرٍ ممَّن خَلَق تفضيلاً ، عافاه الله من ذلك البلاء كائناً ما كان » .

---

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٤١

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٤٣٩

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ١٥٣٨٩ من طريق الديلمي وابن عساكر .

(٤) أخرجه بروايات مشابهة الترمذي برقم ٣٤٢٧ و ٣٤٢٨ من حديث عمر وأبي هريرة ، وابن ماجه برقم ٣٨٩٢ عن ابن عمر .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال[1] :

« إنّ للهِ تسعةً وتسعين اسماً ، مئةً إلا واحداً ، لأنه وِتْر يُحبُّ الوِتْرَ ، من أحصاها دَخَلَ الجنة » .

وعنه بإسناده إلى عائشة قالت[2] :

إنّ رسول الله ﷺ كان إذا رأى ما يُسَرُّ به قال : « الحمدُ لله الذي بنعمَتِه تَتِمُّ الصالحات » وإذا رأى شيئاً مما يكره قال : « الحمدُ لله على كلِّ حال » .

ماتَ محمد بنُ عبد الله بنِ بَكّار سنةَ اثنتين وثلاثين ومئتين ، وصلى عليه مالكُ بن طَوْق .

٣٣٤ ـ محمد بن عبد الله بن بَكّار

أبو بكر ـ ويُعرَف بأبي هُرَيْرة ـ السُّلَمي

حدَّثَ سنةَ ستٍّ وتسعين ومئتين ، عن ابنِ مُصَفّى ، بسنده إلى بُرَيْدة ، عن رسول الله ﷺ قال[3] :

« مَنْ حَلَفَ بالأمانةِ ، فليس مِنّا » .

٣٣٥ ـ محمد بن عبد الله بن بُنْدار بن عبد الله بن محمد بن كاكا

أبو عبد الله الْمَرَنْدي

قَدِمَ دمشقَ حاجّاً سنةَ ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

وحدّثَ بها عن علي بن أحمد بن مَهْدي ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« مَنْ طلبَ الشهادةَ صادقاً أُعْطيها ، وإن لَمْ تَنَلْه » .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٥٨٥ شروط ، و ٦٠٤٧ دعوات ، و ٦٩٥٧ توحيد ، ومسلم برقم ٢٦٧٧

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٣٨٠٣ أدب . والذي جاء في تاريخ دمشق : « عن صفية بنت شيبة زوج الرسول ﷺ » وليس له زوجة بهذا الاسم ، وإنما سقط اسم عائشة رضي الله عنها من السند .

(٣) أخرجه أبو داود برقم ٣٢٥٣ أيمان ، وأحمد في المسند ٥ : ٣٥٢

(٤) أخرجه مسلم برقم ١٩٠٨ إمارة .

٣٣٦ ـ محمد بن عبد الله بن بِلال
أبو جعفر الْجَوْهَري الْمُقْرِئ

حَدَّثَ عن شعيب بن عمرو ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ(١) :
« أعِنْ أخاك ظالماً أو مظلوماً » قال : قلتُ : يا رسول الله ، أُعينُه مظلوماً ، فكيف أعينه ظالماً ؟ قال : « تردُّه إلى الحقّ ، فذلك عَوْنٌ له » .

٣٣٧ ـ محمد بن عبد الله بن جَبَلَة بن الرواد
أبو بكر المِصْري البَغْدادي ثم الطَّرَطوسي

قَدِم دمشقَ .

وحدَّث بها عن حفص بن عمر بن الصَّباح الرَّقّي ، بسندِه إلى جرير بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال(٢) :
« أوَّلُ الأَرضِ خَراباً يَسْراها ثم يُمْناها » .

وعن عثمان بن خُرَّزاد ، بسندِه إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ(٣) :
« القرآنُ لا فَقْرَ بَعْدَه » .

قال عبدُ العزيز بن أحمد الكَتَّاني :
محمد بن عبد الله بن جَبَلة كان شيخاً فيه نَظَر .

٣٣٨ ـ محمد بن عبد الله بن جَعْفر بن عبد الله بن الْجُنَيْد
أبو الْحُسَيْن الرازي

والدُ تَمَّام بن محمد ، يُعْرَف بالرَّيّ بابْنِ الرُّسْتاقي . كان أحدَ الْمُكْثِرين الثِّقات .

---

(١) المشهور في روايته « انصر » بدلاً من « أعِن » ، أخرجه البخاري برقم ٢٣١١ و ٢٣١٢ مظالم و ٦٥٥٢ إكراه ، والترمذي برقم ٢٢٥٦ فتن .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٨٤٢٨ من طريق ابن عساكر .

(٣) الحديث برواية أكمل في كنز العمال برقم ٢٣٠٧

روى عن أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس ، بسنده إلى جابر بن سَمُرة قال[1] :

مَنْ حدَّثكَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يخطُبُ على المِنْبَر جالساً ، فكَذِّبْه ، فأنا شهدتُه كان يخطبُ قائماً ، ثم يجلس ، ثم يقومُ ، فيخطُبُ خُطْبَةً أخرى . قيلَ له : فكيف كانت خُطْبتُه ؟ قال : كلامٌ يَعِظُ به الناسَ ، ويقرأُ آياتٍ من كتاب الله ، ثم ينزلُ . وكانت خطبتُه قصْداً ، وصلاتُه قصْداً ، بنحو ﴿ والشَّمْسِ وضُحاها ﴾ و ﴿ والسماءِ والطَّارقِ ﴾ إلا صلاةَ الغداةِ . قال : وصلاةُ الظُّهْرِ ، كانَ بلالٌ يؤذِّنُ حين تَدْحَضُ الشمسُ[2] ، فإن جاءَ رسولُ الله ﷺ ، أقامَ ، وإلا مكثَ حتى يخرجَ . والعصرُ نحوَ ماتصلون ، والمغربُ نحوَ ماتصلون ، والعِشاءُ الآخرةُ ، يؤخِّرُها عن صلاتِكم قليلاً .

وعن أبي عاصم محمد بن إسحاق الرازي ، بسنده إلى مسلم النخَّاث قال :

خرجتُ من مسجدِ البصرةِ ، فإذا شيخ متوكئٌ على عصا ، فقلتُ : من هذا ؟ فقال : أنس بن مالك . فقلتُ : ماالواصلةُ والمستَوْصِلة ؟ فقال : هي التي تَزْني في شبابها ، ثم تَصِلُها بالقيادةِ إذا كَبِرَت .

حدَّثَ تَمَّامُ بنُ محمد بن عبد الله الرازي[3]

أنَّ والدَه أبا الحسين محمد بن عبد الله تُوفي في سنة سبعٍ وأربعين وثلاث مئة . قال عبد العزيز : وكان ثقةً نبيلاً مصنفاً .

٣٣٩ ـ محمد بن عبد الله بن أبي الحَسَن بن الحسن

أبو عبد الله الأصبهاني الدَّيْلَمي الصُّوفي

قَدِمَ دمشق ، وحدَّث بها ، بدار أبي بكر السُّمَيْساطي .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده مجزّأً عن جابر بن سمرة ٥ : ٨٧ ـ ١٠٨

(٢) « حتى تَدْحَضَ الشمسُ أي تزول عن كبد السماء إلى جهة الغرب كأنها دحضت أي زَلِقتْ » لسان العرب (دحض) .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٠٤

حدَّث عن أحمدَ بنِ إبراهيم بن فِراس ، بسنده إلى عبد الله بن عمر

أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ على رجلٍ من الأنصـار ، وهـو يَعِـظُ أخـاه في الحيـاء ، فقـالَ النبي ﷺ[1] : « دَعْه ، فإنَّ الحياءَ من الإيمان » .

٣٤٠ ـ محمد بن عبد الله بن الحسين

ابن إسحاق بن إبراهيم بن زَكَرِيّا بن أَيُّوب بن يَحْيَى

أبو بكر ـ ويقال : أبو الحسن ـ النَّحْوي الشاعر ، المعروف بابنِ الدُّوري

روى عن أبي عمر محمـد بن مـوسى بن فضـالـة القَرَشي ، بسنـده إلى عـائشـة قـالت : قـال رسول الله ﷺ[2] :

« سَدِّدوا وقـاربـوا وأَبْشِروا ، فـإن أحـدَكم لن ينجيَـه عملُـه » قـالـوا : ولا أنتَ يـا رسول الله ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمَّدَني الله منه برحمةٍ » .

وعن محمد بن إبراهيم بن عبـد الرحمن القرشي ، بسنـده إلى عبـد الرحمن بن سَمُرة قـال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[3] :

« لاتسألِ الإمارةَ ، فإنَّ مَنْ سألَها ، وُكِلَ إليها ، ومن ابْتُلِيَ بها ، ولم يسألْهـا ، أُعينَ عليها » .

قال عبدُ العزيز الكتاني[4] :

توفّي شيخُنا أبو بكر محمدُ بن عبـد الله بن الحسين الـدُّوري في سنـةِ إحـدى وعشرين وأربع مئة ، كتبَ شيئاً كثيراً بِخَطٍّ حَسَنٍ ومَعْرِفَةٍ ..

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٤ إيمان و٥٧٦٧ أدب ، ومسلم برقم ٣٦ إيمان ، ومـالـك في الموطـأ ٢ : ٩٠٥ ، والترمـذي برقم ٢٦١٨ إيمان ، وأبو داود برقم ٤٧٩٥ أدب ، والنسائي ٨ : ١٢١ ، وابن ماجه برقم ٥٨ المقدمة .

(٢) رواه بنحوه البخاري برقم ٦٠٩٩ عن عائشة ، وعن أبي هريرة برقم ٥٣٤٩ و ٦٠٩٨ ، ومسلم برقم ٢٨١٦ منافقون ، والنسائي ٨ : ١٢٢ ، وابن ماجه برقم ٤٢٠١

(٣) أخرجـه بلفـظ أتم البخـاري برقم ٦٢٤٨ و ٦٣٤٣ أيـمان ونـذور ، ومسلم برقم ١٦٥٢ إمـارة ، وأبو داود برقم ٢٩٢٩ خراج وإمارة ، والترمذي برقم ١٥٢٩ نذور ، والنسائي ٨ : ٢٢٥ آداب القضاة ، وأحمد في المسند ٥ : ٦٢ و ٦٣

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٣٢

٣٤١ ـ محمد بن عبد الله بن الْحُسَيْن بن محمّد بن جُمْعة

حدّثَ عن سعيد بن منصور ، بسنده إلى أنس بن مالك قال[١] :

بعثَني رسولُ الله ﷺ في حاجةٍ ، فمررتُ بصبيانٍ ، فجلستُ إليهم ، فلما استبطـأني ، خرجَ ، فَمَرَّ بالصِّبْيان ، فَسَلَّمَ عليهم .

٣٤٢ ـ محمد بن عبد الله بن الْحُسَيْن بن هارون بن يحيى
أبو بكر الحِمْصي الْمُقْرِئ الزاهد ، يُلَقَّب أبوه بالْجَرَمي

نزيلُ دمشق .

روى عن محمّدِ بنِ عبد الله بن أحمد بن زَبْر ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« ماتحابَّ رجلان في الله ، إلا كانَ أفضلُهما أشدَّهُما حُبّاً لصاحبه » .

روى عبدُ العزيز الكَتّاني بإسناده[٣]

تـوفي أبـو بكر محمـد بن الجرمي بن الحسينَ الْمُقْرِئ في صَفَر سنـةَ ستٍّ وثـلاثين وأربع مئة[٤] . وكان يذهبُ إلى مذهبِ أبي الحسن الأشعري ، رَحِمَه الله .

٣٤٣ ـ محمد بن عبد الله بن حفص الرازي

نَزَل دمشق .

---

(١) أخرجه بلفظ مشابه البخاري برقم ٥٨٩٣ استئذان ، ومسلم برقم ٢١٦٨ سلام ، وأبو داود برقم ٥٢٠٢ و ٥٢٠٣ أدب ، والترمذي برقم ٢٦٩٧ استئذان ، وابن ماجه برقم ٣٧٠٠ أدب .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٥٤٤ ، والحاكم في المستدرك ٤ : ١٧١

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ١٣٨ ، وانظر تبيين كـذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر ص ٢٥٦

(٤) ليست « وأربع مئة » في نسخ التاريخ .

وحدث عن أبي نُعَيْم عبد الرحمن بن قُرَيْش ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان يومُ القيامة ، نادى منادٍ على رؤوس الأولين والآخرين : ألا مَنْ كان خادماً للمسلمين في دار الدنيا فَلْيَقُم ، وليَمْضِ على الصراط من غير خوف ، وليَدْخُلِ الجنة ، وليس عليه حسابٌ ولا عذاب » .

٣٤٤ ـ محمد بن عبد الله بن حماد ـ وهو أبو مالك ـ
ابن مالك بن بِسْطام بن دِرْهَم
أبو مالك الأشجعي الحرستاني

روى عن أبيه ، بسنده إلى عبدِ الرحمن بن عبيد بن نُقَيْع

أنه كان في مسجدِ الكوفة ينتظرُ ركوعَ الضحى ومَتْعَ[1] النهار ، قال : فبينا هو جالس ، إذ أجْفَلَ[2] الناسُ في ناحية المسجد ، قال : فأجفلتُ فيمن أجفل ، فإذا برجلٍ جاثٍ على ركبتيه ، عليه إزارٌ له وملاءة ، وهو يقول : أنا المُصْعَب بن سَعْد بن أبي وقاص . سمعت أبي يأثِرُ عن رسول الله ﷺ وهو يقول[3] :

« أربعٌ من كُنَّ فيه فهو مؤمن ، فمن جاء بثلاثٍ ، وكَتَم واحدةً فقد كفر ؛ شهادةَ أن لا إله إلا الله ، وأنّي رسول الله ، وأنّه مبعوثٌ من بعد الموت ، وإيمانٌ بالقَدَرِ خيره وشرّه . مَنْ جاء بثلاثٍ وكَتَمَ واحدةً فقد كَفَرَ » .

كتبَ الرازي بخطّه في تسمية من كَتَبَ عنه في قرى دمشق :

أبو مالك محمد بن عبد الله بن حَمّاد بن مالك بن بِسْطام الأَشْجَعي ، من أهل قريةِ حَرَسْتا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) مَتَعَ النهارُ يَمْتَع متوعاً : ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال ، ومتع اسم زمان منه .

(٢) أي أسرعوا جميعهم إلى تلك الناحية .

(٣) الحديث في كنز العمال برقم ١٥ عن أبي سعيد الخدري .

٣٤٥ ـ محمد بن عبد الله بن أبي ذَرّ
ـ ويقال : عبد الله بن محمد بن أبي ذر ـ السُّوسي

حدّث عن أنس بن سلم أبي عقيل ، بسنده إلى أنس بن مالك قال(١) :

قال رجلٌ للنبي ﷺ : يا خَيْرَ البريّةِ . قال : « ذاك أبي إبراهيمُ عليه السلام » .

٣٤٦ ـ محمد بن عبد الله بن زكريا بن يحيي
ويلقب يحيي حَيُّويه
أبو الحسن النيسابوري

نزيلُ مصر ، سمع بدمشق ومصر وغيرها .. وذكر أبو نصر الوائلي أنّه ثقةٌ ثَبْت شافعيٌّ المذهب ، وكان قد نَظَر في الفَرائض ، وضُعِّفَ فيها .

حدّث عن أبي بكر محمد بن جعفر بن أغيَن ، بسنديه إلى أنس أن رسول الله ﷺ(٢) :

« أكبرُ الكبائر : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس ، وعقوقُ الوالدين ، وشهادةُ الزُّورِ ، أو وقَوْلُ الزور » .

وعن أحمد بن عمير بن يوسُف الدِّمَشْقي ، بسنديه إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال(٣) :

« تَفَضَّلُ صلاةُ الرجلِ في جماعةٍ على صلاتِه وحدَه بخمسةٍ وعشرين جُزْءاً مثلَ ذلك » .

قال أبو نصر بن ماكولا(٤) :

أما حَيُّوَيه ، بياء قبل الواو معجمة باثنتين من تحتها : أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه .. كان ثقةً نبيلاً .

---

(١) رواه بلفظ أتم صاحب كنز العمال برقم ٣٥٥٧٢ من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٥١٠ شهادات ، و ٦٤٧٧ ديات ، والترمذي برقم ٣٠٢٢ ، والنسائي ٧ : ٨٩ ، والدارمي ٢ : ١٩١

(٣) أخرجه بنحوه البخاري برقم ٦٢١ ، ٦٢٠ جماعة ، ومسلم برقم ٦٤٩ مساجد ، ومالك في الموطأ ١ : ١٢٩ ، والترمذي برقم ٢١٦ صلاة ، والنسائي ٢ : ١٠٣ إمامة .

(٤) الإكمال ٢ : ٣٦٠

حدَّث أبو الحسن أحمدُ بن محمد بن مَرْزوق قال :

تُوفي أبو الحسن محمدُ بنُ عبد الله بن زكريا بن حَيُّويه النَّيْسابوري ليلةَ الاثنين ، ودفن يوم الاثنين لثاني عشرة ليلة خَلَتْ من رجب ، يعني سنة ستٍّ وستين وثلاث مئة . وقال غيرُه : لخمس عشْرَةَ ليلةً خلت منه .

٣٤٧ ـ محمد بن عبد الله بن زَنْجويه

حدَّث عن محمد بن عبد الرحمن الجُعْفي ، بسنده إلى ثَوْبان قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« من[٢] فارق الروحُ الجسدَ ، وهو بريءٌ من ثلاثٍ ، دخلَ الجنَّةَ : الكِبْرِ والغُلول[٣] والدَّيْن » .

٣٤٨ ـ محمد بن عبد الله بن سُلَيْمان

ـ ويقال : ابن عبد الله بن محمد بن سُلَيْمان ـ بن محمد بن عبد المطَّلب بن رَبيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب بن هاشِم بن عبد مَناف الهاشِمي . يُلَقَّبُ زَبْراً

من أهل دمشق . ولاّه هارون الرشيد مدينة الرسول ﷺ سنة ثلاثٍ وسبعين ومئة . له ذكر .

٣٤٩ ـ محمد بن عبد الله بن سليمان
أبو عبد الله الخراساني الزاهد

حَدَّث عن موسى بن إبراهيم المَرْوَزي ، بسنده إلى سَهْل بن سَعْد قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« عَمَلُ الأبرار من الرِّجالِ الخياطةُ ، وعملُ الأبرارِ من النساء المِغْزَل » .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥ : ٢٧٦ ، والترمذي برقم ١٥٧٢ سير ، وابن ماجه برقم ٢٤١٢ صدقات .

(٢) في نسخ التاريخ : « ما » ، والذي في كتب الصحيح « من » .

(٣) الغُلول : الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة خاصة .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٩٢٤٧

وحدّث سنة اثنتين وأربعين ومئتين عن عبد الله بن يحيى ، بسنده إلى ابن عمر قال :

لما طُعِنَ عُمرُ ، فأمَرَ بالشُّورى ، فقال : ماعسى أن يَقولوا في عليّ ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[1] : « يا عليُّ يدُك في يدي يومَ القيامة ، تدخلُ معي حيثُ أدْخل » .

٣٥٠ ـ محمد بن عبد الله بن سليمان

أبو سليمان السَّعْدي المُفَسّر

صَنَّفَ كُتُباً في التفسير ، منها كتاب « مُجْتَنَى التفسير » ، جَمعَ فيه الصغيرَ والكبير ، والقليلَ مما أمكنه والكثير ، ومنها « الجامعُ الصَّغير في مختصر علم التفسير » ، ومختصرٌ آخر لَقَّبَه بـ « المُهَذَّب » .. وكان شافعيَّ الفروع أشعريَّ الأصول كثير الاتّباع للسُّنّة حَسَنَ الكلامِ على التفسير .

أنشد أبو سُلَيْمان الدمشقي السَّعْدي المُفَسّر لابن طَباطبا العَلَويّ الأَصْبَهاني : [من الطويل]

حَسودٌ مريضُ القلب يُخْفي أنينه ... ويُضْحي كئيبَ البالِ عندي حزينَه

يلومُ على أن رُحْتُ في العِلْم طالباً ... أُجَمّعُ من عِنْد الرُّواةِ فُنونَه

وأنْظِمُ أبْكارَ[2] الكلامِ وعونَه ... وأحفظُ مّما أسْتَفيدُ عُيونَه

إذا مارأى الرَّاؤون نُطْقي وصَمْتَه ... رأَوْا حَرَكاتي قد قَهَرْنَ سُكونَه

ويزْعَمُ أنّ العِلْمَ لايجلِبُ الغِنى ... ويُحسِنُ بالجهلِ الذَّميم ظنونَه

فيا لائمي دَعْني أُغالي بقيمتي ... فقيمةُ كلِّ الناسِ مايُحْسِنونَه

٣٥١ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الله أبي دُجانة

ابن عمرو بن عبد الله بن صَفْوان

أبو زُرْعة النصري

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٣٣٠٥٦

(٢) في نسخ التاريخ : « أفكار » والصواب ماأثبته ، بدليل كلمة عُون التالية وهي جمع عوان . والعوان من سبق لها الزواج .

حدَّث عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، بسنده إلى جُنْدُب البَجَلي قال : قال رسول الله ﷺ[1]:
« من صَلَّى الغداةَ ، فهو في جوارِ الله » قال : وضَرَبَ على فَخِذي فقال : « فاتَّقِ الله لا يَطْلُبْكَ بشيءٍ من ذِمَّتِه » .

٣٥٢ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الأعْلى بن مُسْهِر
أبو عبد الرحمن الغَسَّاني

روى عن أبي النَّضْر إسحاق بن إبراهيم ، بسنده إلى عمر بن هانئ قال :
أتيتُ ابنَ عمر ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن أرشِدْني أرشَدَك الله ، فإني رجلٌ من أهل الشام ، وإني جئتُ في وَفْدِ الْحَجَّاج . قال : ماأنا لكم بحامِد . ثم قلتُ : فأصحابُنا الذين حاربونا ؟ قال : ماأنا لهم بعاذِر ، أنتم قومٌ تَتَهافَتون في النار تَهافُتَ الذِّبَّانِ في الْمَرَق . قال : قلتُ : أرأيتَ أصلحك الله ؟ قال : مَهْ ، إني رأيتُ مولىً لشيطان . قلت : اسمعْ مني : قال : أَلَكَ رَحْلٌ ؟ قلت : نعم . قال : فارْحَلْ رَحْلَكَ .

وعن أبي الجَماهِر محمد بن عثمان ، بسندِه إلى ابنِ عمر ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[2] :
« إذا رأيتمُ الْمَدَّاحين ، فاحْثوا في وجوهِهم الترابَ » .

وعنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ
في رجلٍ نَسِيَ ، فأكلَ وهو صائمٌ ، قال النبي ﷺ[3] : « أتِمَّ صومَك ، فإنَّ اللهَ أطعمَك وسَقاك » .

ذكر عمرو بن دُحَيْم
أن أبا عبدِ الرحمن وُلِدَ سنةَ ثمانين ومئة ، وماتَ يومَ الجمعة بدمشق لخمسٍ خَلَوْن من شهر ربيع الأول سنةَ خمسٍ وسبعين ومئتين .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤ : ٣١٢ ، والترمذي برقم ٢١٦٥

(٢) سبق تخريج الحديث ص ٢٤٠

(٣) الحديث بمعناه في صحيح البخاري برقم ١٨٣١ صوم و ٦٢٩٢ أيمان ونذور ، ومسلم برقم ١١٥٥ صيام ، وابن ماجه برقم ١٦٧٣ صيام ، وغيرهم .

٣٥٣ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعيَن
أبو عبد الله المصري

صاحبُ الشافعي .

روى عن أنسِ بنِ عياض ، بسنده إلى بُسْرة بنتِ صفوان ـ وكانت صَحِبتِ النبيَّ ﷺ ـ أن النبيَّ ﷺ قال[1] :

« إذا مَسَّ أحدُكم ذَكَرَه ، فلا يُصَلِّيَنَّ حتى يَتَوَضَّأ » .

قال ابنُ أبي حاتم[2] :

محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن عبد الحكم مِصْريّ .. روى عن أبي ، وكتبتُ عنه ، وهو صدوقٌ ثِقَةٌ ، أحدُ فقهاء مصر ، من أصحاب مالك .

قال أبو سعيد بنُ يونس :

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعْيَن ، يُكَنى أبا عبد الله .. تُوُفي يومَ الأربعاء للنصفِ من ذي القِعْدة سنةَ ثمانٍ وستين ومئتين ، وصلى عليه بَكَّارُ بنُ قُتَيبة . وكان مولدُه سنةَ اثنتين وثمانين ومئة ، وكان الْمُفْتِيَ بمصرَ في أيامه .

قال أبو إسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء من الشافعيين[3] :

ومنهم أبو عبد الله بن عبد الحكم بن أَعْيَن المصري .. صَحِبَ الشافعي ، وتفقَّه به ، وحُمِل في المِحْنَة إلى بَغْداد ، إلى ابن أبي دؤاد ، ولم يُجِبْ إلى ماطُلِبَ منه ، ورُدَّ إلى مصر ، وانتهتْ إليه الرئاسةُ بمصر ، ومات في سنةِ نَيِّفٍ وستين ومئتين .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

قال لي الشافعيُّ : ماكنيتُك ؟ فقلتُ : أبو جَعْفَر ، فقال : جاع ، فَقَر ! فَكَنَّاني أبا عبد الله .

---

(١) رواه الترمذي برقم ٨٢ طهارة ، وأبو داود برقم ١٨١ ، والنسائي ١ : ١٠٠ ، ومالك في الموطأ ١ : ٤٢

(٢) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٠ ـ ٣٠١

(٣) طبقات الفقهاء ٩٩

وقال :

كنتُ أتردّدُ إلى الشافعيّ ، فاجتمعَ قومٌ من أصحابنا إلى أبي ، فقالوا : يا أبا محمد ، إن محمداً ينقطعُ إلى هذا الرجل ، ويتردّد إليه ، فيرى الناسُ أنَّ هذا رغبةٌ عن مذهب أصحابه . فجعلَ أبي يلاطفهم فيقول : هو حَدَثٌ ، وهو يحبُّ النَّظَرَ في اختلافِ أقاويلِ الناس ومعرفة ذلك . ويقولُ في السر : يا بُنَيّ الزمْ هذا الرجل ، فإنه عسى أن تَخْرُجَ يوماً من هذا البلد ، فتقول : ابن القاسم ، فيقالَ لك : من ابنُ القاسم ؟

وقال :

كان الشافعيُّ أسخى الناس بما يجد ، وكان يَمُرُّ بنا ، فإن وَجَدَني ، وإلا قال : قولوا لمحمد إذا جاء يأتينا المنزلَ ، فإني لستُ أتغدّى حتى يجيءَ ، فربما جئتُه ، فإذا قعدتُ معه على الغداء ، قال : يا جاريةُ اضربي لنا فالوذجَ . فلا تزال المائدةُ بين يديه حتى نفرغَ منه ونتغدّى .

قال أبو بكر محمد بن إسحاق : سمعت سعد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

كان الشافعيُّ ربما جاء راكباً إلى الباب ، فيقولُ : ادعُ لي محمداً ، فأدعوه ، فيذهبُ معه إلى منزله ، فيبقى عنده ، ويَقيلُ عنده .

قال أبو بكر :

وهم أربعةُ إخوة : عبد الحكم وعبد الرحمن ومحمد وسعد ، وكان محمد أعلمَ من رأيتَ على أديم الأرض بمذهبِ مالك بن أنس وأحفظَهم ، سمعتُه يقول : كنت أتعجبُ ممن يقول في المسائل : لاأدري . قال أبو بكر : أما الإسنادُ ، فلم يكنْ يحفظه ، وكان أعبدَهم وأكثرَهم اجتهاداً وصلاةً سعدُ بن عبد الله . وكان محمدٌ من أصحاب الشافعي ، وممن يتعلّمُ منه ، فوقعتْ وَحْشَةٌ بينه وبين يوسف بن يحيى البُوَيْطي في مرض الشافعي الذي تُوفي فيه . فحدثني أبو جعفر السكري صديقُ الربيع قال : لما مرض الشافعيُّ مرضَه الذي توفي فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازعُ البويطيَّ في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحقُّ به منك ، وقال ابن عبد الحكم : أنا أحقُّ به منك . فجاء الْحُمَيْدي ، وكان في تلك الأيام بمصر ، فقال : قال الشافعيُّ : ليسَ أحدٌ أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى ، فليس أحد من أصحابي أعلم منه . فقال له ابنُ عبد الحكم : كذبتَ ! فقال له الْحُمَيْدي : كذبتَ أنتَ

وكذب أبوك وكذبت أمك . وغضب ابنُ عبد الحكم ، فترك مجلسَ الشافعي ، وتقدَّمَ فجلس في الطَّاقِ الثالث ، وترك طاقاً بين مجلس الشافعي ومجلسه . وجلسَ البويطيُّ في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس ، وهو الطاقُ الذي كان يجلس فيه الربيعُ أيامنا ، إلا أنَّ الشافعيَ ـ رحمه الله ـ كان يجلس مستقبلَ القِبْلة ، وكان الرَّبيعُ يجلسُ مُستَدْبِرَ القِبْلة .

وقال : وقال لي ابن عبد الحكم :

كان الْحُمَيْدي معي في الدار نحواً من سنة ، وأعطاني كتابَ ابنِ عُيَيْنَة ، ثم أبَوْا إلا أن يوقِعوا بيننا ماوَقَع .

قال عبدُ الرحمن بن عيسى المعروف بابن القابِلة : سمعتُ الْمُزنيَّ يقولُ :

كنا نأتي الشافعيَّ ، فنسمعُ منه ، فنجلسُ على باب داره ، فيأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، فيصعَدُ إليه ، فيُطيلُ الْمُكْث ، وربما تغدّى معه ، ثم نزل ، فيقرأ علينا الشافعي ، فإذا فَرَغ من قراءته ، قَرَّب إلى محمد دابَّته ، فركبها ، وأتبعه الشافعي بصرَه ، فإذا غاب شخصُه قال : وَدِدْت أنَّ لي ولداً مثلَه وعليَّ ألفُ دينار دَيْنٍ لاأجدُ لها قضاءً .

قال مُحمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد الحكم : قال لي أبي :

يا بُنَيَّ ، كان مالكُ بن أنس يُشَبَّهُ بالسَّلَف الماضين . وإني لأَرْجو أن تكونَ له خَلَفاً . فالْزَمِ العلمَ تَسُدْ[1] في الدنيا والآخرة .

وَثَّقَه كثيرون ، وعَدَّه النَّسائي في فقهاء أهلِ مصر .

حدَّثَ أبو عبدِ الله عمرو بنُ عثمان المكي قال :

رأيتُ رجلاً من أهل مصر ، وهو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يُصَلي الضحى ، فكان كلما صلى ركعتين سَجَدَ سجدتين . فسألَه مَنْ سألَه مِمَّنْ يَأْنَسُ به عن السجدتين اللتين يَسْجُدُهما بينَ كلِّ ركعتين ، ماذا تريدُ بهما ؟ قال : شكراً لله على ماأنعم به عليَّ من صلاةِ الركعتين .

---

(١) في نسخ التاريخ : « تسود » والصواب ماأثبته لأن الفعل مجزوم بالطلب .

حدث أبو اللَّيْث بن الأعلى قال :

سألنا مُحمَّدَ بنَ عبد الله بنِ عبد الحكم أن نقرأ عليه كُتُبَ الشافعي ، فأجابَنا إلى ذلك على أن تكون قراءتُنا في منزله . قال : فجئنا . فابتدأْنا بالقراءةِ عليه . وكان رجلٌ ممن يتفقَّهُ بقول المَدَنِيِّين ـ يقال له محمد بن المُعيد ـ عندَه مجلسٌ . قال : فجاء فوجدَنا ، ونحن نقرأ عليه ، فقال لنا : روحوا ، فإنَّ لنا مجلساً ، وأيُّ شيء يُصْنَعُ بهذه الكتب ؟! قال : فقلتُ له أنا ، ومحمَّدٌ يسمع : ليس يمنعُك أنت من هذه الكتب إلا أنَّك لاتحسنُ تقرأُ فيها . فقال : أنا لاأحسنُ أن أقرأها ؟ أنا أقرأُ كتب عبد الملك بن الماجِشون ، ولا أحسنُ أن أقرأَ بكتب الشافعي ؟! قال : وكان محمدٌ متكئاً ، فجَلَسَ إنكاراً لقوله ، فقال : يا عبدَ الله ، والله ماعبدُ الملك بنُ الماجِشون عند محمد بن إدريس الشافعي إلا بمنزلةِ الفَطيم عند الكبير !

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

قال الشافعي : يا محمد ، لاتُحَدِّثْ عن حيٍّ ، فإن الحي لايُؤمَن عليه أن ينسى . قال محمد : وذلك أني سمعتُ من الشافعي حكايةً ، فحكيتُها عنه ، فَنُمِيَتْ[1] إليه ، فأنكرها ، فاغتمَّ أبي لذلك غمّاً شديداً ، وكنا بجنبه ، فمضيتُ ، فوقفتُه على الكلمة ، فذكرها ، فقال لي : لاتحدِّثْ عن حي ، فإن الحيَّ لايُؤمَن عليه النسيان .

روى أبو سليمان بن زبر ، عن الطحاوي قال[2] :

سنة ثمان وستين ومئتين ، فيها ماتَ محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم ، في ذي القعدة ، وصلى عليه بَكَّار بن قُتَيْبة ، وهو ابنُ ستٍّ وثمانين سنة .

وقيلَ : ماتَ سنةَ تسعٍ وستين ومئتين .

٣٥٤ ـ محمَّد بنُ عبد الله بنِ عبدِ الرحمن بن عُبَيْد الله
أبو بكر الأَسَدي الْحَلَبي ، المعروف بالأسير ، أخو الإمام

قدم دمشق .

(١) « نما الحديثُ : ارتفع ، ونَمَيْتُه ونمَّيْتُه : رفعته وعزوته » القاموس المحيط (نمى) .

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٨٣

وحدث بها عن جدّه ، بسنده إلى أُسامة بن زيد قال[1] :

كساني رسولُ الله ﷺ قُبْطيَّةً[2] مما أهدى دِحْيَةُ الكلْبي ، قال : فكسوتُها امرأتي . فقال رسولُ الله ﷺ : « مالَكَ لاتَلْبَسُ القبطيةَ ؟ » قلتُ : يا رسول الله ، إني كسوتُها امرأتي . قال : « فأْمُرْها أن تجعلَ تحتَها غِلالَةً ، فإني أخْشى أن تصف عظامها » .

٣٥٥ ـ محمَّد بنُ عبد الله بن عبد الرحمن

ـ ويقال : ابن عبد الرحيم ، ويقال : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الواحد ـ أبو الأصَيّد الأزْدي الإمام

روى عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن العمطريق بسنده إلى أبي سلمة قال :

رأيتُ أبا هريرة يسجدُ في ﴿ إذا السماءُ انْشقّتْ ﴾ فذكرتُ ذلك له . فقال : لو لم أر النبيَّ ﷺ يَسْجُدُ فيها لم أسجدْ[3] .

٣٥٦ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد بن خالد بن حميد
ابن صهيب بن طليب بن النجيب بن علقمة بن الصبر
أبو الحسن بن أبي العجائز الأزدي

من أنفسهم ، ويقال : من مواليهم .

روى عن محمد بن أبي نصر ، بسنده إلى جدّ بَهْزِ بن حكيم[4]

أنَّ النبيَّ ﷺ حبَسَ رجلاً في تُهمةٍ ساعةً من نهار ، ثم خلّى عنه .

---

(١) رواه أحمد في المسند ٥ : ٢٠٥ ، وهو في كنز العمال برقم ٤١٩٣٣ من طُرُق .

(٢) « القُبْطية : الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء ، وكأنه منسوب إلى القبط وهم أهل مصر » اللسان (قبط) .

(٣) رواه بلفظ اخر صاحب كنز العمال بالرقمين ٢٢٣١١ و ٢٢٣١٣ من طريق ابن أبي شيبة .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٤٥٤١ من طريق ابن عساكر .

قال أبو محمد بن الأكْفاني[1] :

سنةَ سَبْعٍ وستين وأربع مئة ، فيها توفي أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي أبي العجائز الخطيب على ما بلغني .. وكان قد انتقلَ إلى بَيْروت ، فتُوفيَ بها ، رحمه الله .

٣٥٧ ـ محمّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد السلام بن أبي أيُّوب
أبو عبد الرحمن البَيْروتي ، المعروف بمَكْحول الحافِظ

روى عن أبي الحسين أحمد بن سليمان الرُّهاوي ، بسنده إلى إسماعيل بن أبي خالد قال[2] :

قلتُ لعبدِ الله بن أبي أوفى : أكانَ رسولُ الله ﷺ بَشَّر خديجةَ ببَيْتٍ من قَصَب ؟ قال : نعم . بَشَّرَها ببَيْتٍ في الْجَنَّةِ من قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب .

قال أبو سليمان بن زبر[3] :

سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة تُوفي أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام مَكْحول ، يومَ الجمعة مُسْتَهَلَّ جمادى الآخرة .

وقيل : مات سنة عشرين وثلاث مئة .

٣٥٨ ـ محمّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عَبْدٍ القارِيّ

من القارَة[4] من حُلَفاء بني زُهْرة من أهل المدينة ، وَفَد على عمرَ بنِ عبد العزيز .

قال عبدُ الرحمن بن عبد القارِيّ :

رآني عمرُ بن عبد العزيز ، وأنا أمشي إلى جنب أبي ، فقال : لا تمشِ إلى جنب أبيك ، إنما ينبغي لك أن تمشيَ وراءَه . قال أبي : إني أتوكأ على يده . قال : فَهاه .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٨

(٢) أخرجه البخاري برقم ٣٦٠٨ فضائل أصحاب النبي ، ومسلم برقم ٢٤٣٣ فضائل الصحابة .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٥

(٤) انظر أنساب السمعاني ١٠ : ١٥

قال المصنّف : كذا نسبه إلى جَدّ أبيه .

قال ابن أبي حاتم[1] :

محمد بن عبد الله بن عبْد القاريّ ، وهو جَدٌّ يعقوب بن عبد الرحمن الْمَديني الإسكندراني .

٣٥٩ ـ محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن باكويه
أبو عبد الله الشيرازي الصوفي

سَمِعَ بدمشق .

روى عن علي بن محمد الحضرمي البصري ، بسنده إلى أبي هريرة ، رفعه إلى النبي ﷺ قال[2] :
« ليسَ الغنى عن كثْرة العرض[3] ، ولكنّ الغنى غنى النّفْس » .

وحدث عن أبي أحمد الصغير أنه قال[4] :

سألت أبا عبد الله بن خفيف : فقيرٌ يجوعُ ثلاثة أيام ، وبعد ثلاثة أيام ، يخرجُ ، ويسألُ مقدار كفايته ، أيْش يُقالُ فيه ؟ قال : مُكْدٍ[5] . كُلوا واسْكُتوا ، فلو دَخل فقيرٌ من هذا الباب ، لفَضحَكم كُلَّكم .

قال أبو عبد الله الحسين بن محمد الكُتُبي الحاكم بهَراة :

سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ورَدَ الخبرُ بوفاة أبي عبد الله بن باكويه ، وأبي إسحاق الأُرْموي الحافظ وأحمد الأَصْبَهاني الحافظ بنَيْسابور .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٠

(٢) أخرجه البخاري برقم ٦٠٨١ رقاق ، ومسلم برقم ١٠٥١ زكاة ، والترمذي برقم ٢٣٧٤ زهد ، وابن ماجه برقم ٤١٣٧ زهد .

(٣) العَرَض : مانيل من متاع الدنيا .

(٤) رواه المصنف من طريق الرسالة القشيرية ٢١٦

(٥) الْمُكْدي من احترف سؤال الناس والإلحاح فيه . من الكُدْية . تاج العروس ، مستدرك (كدى) .

٣٦٠ ـ محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل
أبو الحسن القاضي الصوري

قَدِمَ دمشقَ مع أبيه .

حَدَّث عن أبي مسعود صالحِ بن أحمد ، بسنده إلى أبي قَتادَةَ السُّلَمي أنَّ رسول الله ﷺ قال[1] :

« إذا دَخَل أحدُكم المسجدَ ، فليركعْ رَكْعتين قبلَ أن يجلس » .

تُوفي محمد بن عبد الله القاضي سنةَ أربعٍ وستين وأربع مئة ، وقيل : سنة خمس وستين .

٣٦١ ـ محمَّد بن عبد الله بن عَمَّار بن سَوادة
أبو جَعْفر المَوْصلي

رَوى عن الحجَّاج بن فَرافِصَة ، بِسندِه إلى سَلْمان قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فما تَعارفَ منها في الله ائْتَلَفَ ، وما تَناكر منها في الله اخْتَلفَ ، إذا ظهرَ القولُ وخُزِنَ العملُ ، وائْتَلَفَتِ الألسنُ وتباغَضَتِ القلوبُ ، وقَطَعَ كلُّ ذي رَحِمٍ رَحِمَه ، فعند ذلك ﴿ لَعَنَهمُ اللهُ فَأَصَمَّهمْ وأَعْمى أبْصارَهم ﴾[3] » .

وعن المعافى بنِ عِمْران ، بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« أهلُ البِدَعِ شَرُّ الخلقِ والخليقةِ » .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٤٣٣ مساجد ، ومسلم برقم ٧١٤ صلاة المسافرين ، ومالك ١ : ١٦٢ قصر الصلاة ، وأبو داود بالرقمين ٤٦٧ و ٤٦٨ صلاة ، والترمذي برقم ٣١٦ ، والنسائي ٢ : ٥٣

(٢) أخرج صدرَ هذا الحديث من حديث أبي هريرة مسلمٌ برقم ٢٦٣٨ بر ، وأبو داود برقم ٤٨٣٤ أدب ، ومن حديث عائشة البخاريُّ برقم ٣١٥٨ . وانظره بتمامه في كنز العمال برقم ٢٤٧٤٠

(٣) سورة محمد ٤٧ : من الآية ٢٣

(٤) الحديث في كنز العمال بالرقمين ١٠٩٥ و ١١٢٦ من طريق ابن عساكر في التاريخ وأبي نعيم في الحلية .

وعن عفيف بن سالم ، بسَنَدِه إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« حبذا الْمُتَخَلِّلون[2] من أُمَّتي » .

قال أبو بكر الخطيب[3] :

محمَّدُ بنُ عبدِ الله بن عَمَّار بن سَوادَة أبو جعفر الْمُخَرِّمي نزيلُ الْمَوْصل كان أحدَ أهل الفضل والْمُتَحققين بالعلم ، حسنَ الظَّنِّ ، كثيرَ الحديثِ .. وكان تاجراً ، قَدِمَ بغدادَ غيرَ مَرَّةٍ ، وجالَسَ بها الْحُفَّاظَ وذاكَرَهم وحَدَّثَهم .

وروى الخطيب بإسناده أن ابنَ عَمَّار قال[4] :

وُلِدْتُ سنةَ اثنتين وستين ومئة . ونَقَل أنَّهم وَثَّقوه .

روى غيرُ واحد ، قالوا :

انحدر محمد بن عبد الله بن عمار إلى سُرَّ مَنْ رَأى في شكاية الزُّبيْريّ القاضي بالموصل ، وكَثَّرَ الناسُ عليه في الحديث جداً ، فبلغ الخليفةَ أمْرُه ، فقال : أيُّ شيءٍ أقدَمَ هذا الرجلَ ؟ قالوا : يتظلّم من الزبيري القاضي بالموصل . فقال : اعْزلوه له .

تُوفي محمدُ بن عبد الله القاضي سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

٣٦٢ ـ محمد بن عبد الله بن عَمْرو بن عُثْمان بن عَفَّان

ابن أبي العاص بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس بن عبد مناف

أبو عبد الله القُرَشي الأُمَوي ، المعروف بالدِّيباج[5]

سُمِّي بذلك لِحُسْنِ وَجْهِه . وهو من أهل المدينة ، وأُمُّه فاطمةُ بنتُ الْحُسَيْن بن علي . قَدِمَ الشام غيرَ مَرَّةٍ على خلفاء بني أمية .

(١) رواه مطولاً صاحب الكنز برقم ٢٦٠٩٣ من طريق الطبراني عن أبي أيوب .

(٢) من التخليل وهو تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء ، وأصلة إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه . لسان العرب (خلل) .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤١٦ ـ ٤١٧

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٤١٧

(٥) الدَّبج : النقشُ والتزيين . فارسي مُعرّب . والديباج ضرب من الثياب مشتق من ذلك ، وديباجُ الوجه : حُسْنُ بَشَرَته .

روى عن أمه فاطمة بنتِ الحسين ، عن عبد الله بن عباس أنّ رسولَ الله ﷺ قال[1] :

« لاتُديموا النَّظَرَ إلى المُجَذَّمين » .

حدث مُصْعَب بن عثمان الزُّبَيْري قال[2] :

كان محمد الذي يقال له الدِّيباج ، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، يَفِدُ على أمراء بني أميَّة ، فإذا انصرف ، مَرَّ بابنِ عمه سعيد بن خالد بن عمرو ، بالفُدَيْن[3] ، فأقامَ عنده بَعْضَ المُقام ، فعوتِبَ محمدٌ على ذلك ، فقال : إنه يَصِلُني كلما مررتُ به بألفِ دينار ، وهي تقعُ مِنّي موقِعاً .

قال يحيى بن مَعين في تسميةِ تابعي أهلِ المدينة ومُحَدِّثيهم :

عبد الله بن حسن بن حسن ، وأخوه حسن بن حسن بن حسن ، وأخوهما لأمِّهما محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

وقال محمد بن سَعْد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة[4] :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميَّةَ بن عبد شمس ، وأمه فاطمة بنتُ حسين بن علي بن أبي طالب . كان يُقال لمحمد الديباج لجماله . وكان أبوه عبدُ الله بن عمرو يدعى المُطْرَفَ لجماله . قال محمدُ بنُ عمر : كان محمدُ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أصغرَ وَلَدِ فاطمة بنت حسين ، وكان إخوتُه من أمه يخافون[5] عليه ويحبُّونه ، وكان مائلاً إليهم لا يفارقهم . وكان فيمن أُخِذَ مع إخوته بني حسن بن حسن ، فوافَوْا بهم أبا جعفر المنصور بالرَّبَذَة ، فضرَبَه من بينهم مئةَ سَوْطٍ ، وحبسه معهم بالهاشمِيَّة ، فماتَ في حبسه . وكان كثيرَ الحديثِ عالماً .

---

(١) رواه أحمد في المسند ١ : ٧٨ ، ٢٣٣ ، وابن ماجه برقم ٣٥٤٣ طب . وأخرجه المصنف بلفظ أتم في ترجمة فاطمة بنت الحسين (تراجم النساء ٢٧٤) .

(٢) نسب قريش ١٠٦

(٣) الفُدَيْن قرية على شاطئ الخابور مابين ماكسين وقرقيسيا . معجم البلدان لياقوت .

(٤) طبقات أهل المدينة ٢٦١ وفي الخبر في تاريخ دمشق مواضع طمس رممتها من طبقات ابن سعد .

(٥) في طبقات ابن سعد : « يرقّون » .

قال الزُّبَيْرُ بنُ بَكّار في تسميةِ وَلَدِ عبد الله بن عمرو بن عثمان :

ومحمَّدُ بن عبد الله ، كان يقال له الدِّيباج من حُسْنِ وجهه ، مـاتَ أو قُتِلَ في حَبْسِ أميرِ المؤمنين المنصور في أمر محمد وإبراهيم ابنَيْ عبدِ الله بن حسن ، والقاسم ورُقيَّة ابنَيْ عبد الله بن عمرو ، وأمُّهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وإخوتُهم لأمِّهم عبدُ الله والحسنُ وإبراهيمُ بنو حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب .

قال البخاري[1] :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أبو عبد الله القرشي ، مَدَنيّ . قال لي إبراهيم بن المنذر : نا محمد بن مَعين قال : أخَذ أبو جعفر محمَّدَ بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان في سنةِ خمسٍ وأربعين ، وزَعَموا أنَّه قَتَله ليلةَ جاءَه خروجُ محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة ، وهو أخوه لأُمِّه .

ضَعَّفوه في روايةِ الحديث .

قال البخاري[2] :

كنيةُ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أبو عبد الله القرشي الْمَدَني الأمَوي ، كَنّاه يحيى بن سُلَيْم . لا يَكاد يُتابَعُ في حديثه .

قال أبو بكر أحمد بن علي[3] :

محمَّدُ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد الله القرشي ثم الأُموي ، من أهل مدينة رسول الله ﷺ ، وكان يُعْرَف بالدِّيباج لِحُسْنِ وجهه ، وهو أخو القاسم بن عبد الله .. قيل إنه قَدِمَ على المنصور بغدادَ ، وليسَ يثبتُ ذلك عندي .

وروى بإسناده إلى عبدِ الله بن موسى قال[4] :

كان عبدُ الله بن الْحَسَن يقول : أبغضتُ محمَّدَ بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان أيامَ وُلِدَ بُغْضاً ماأبغضْتُه أحداً قطُّ . ثم كَبُر وتَرَبّى ، فأحببتُه حُبّاً ماأحببتُه أحداً قطُّ .

(١) التاريخ الكبير ١ : ١٣٨

(٢) التاريخ الصغير ٢ : ٨١

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٥

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٦

روى ابنُ سَعْد بإسنادِه إلى داودَ بنِ عبد الرحمن العطّار قال[1] :

رأيتُ عبد الله بن حسن بن حسن أتى أخـاه محمَّـدَ بنَ عبـد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فوجدَه نائماً فأكبَّ عليه ، فقبَّلَه ، ثم انصرفَ ، ولم يوقِظْه !

وبإسناده إلى أبي السائب قال[2] :

احتجتُ إلى لِقْحـة[3] ، فكتبتُ إلى محمَّـد بن عبـد الله بن عمرو بن عثمان أسـألُـه أن يبعثَ إلي بلقحة ، فإنّي لعلى بـابي ، فـإذا بزَجْرِ إبلٍ ، وإذا فيهـا عبـدٌ يزجُرُ بهـا ، فقلتُ لـه : يـا هـذا ، ليس هـاهنـا الطريـقُ . فقـال : أردتُ أبـا السـائب . فقلت : فـأنـا أبو السائب ، فدفعَ إليَّ كتابَ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فإذا فيه : أتاني كتابُك تطلبُ لقحة ، وقد جمعتُ مـا كان بحضرتنـا منهـا ، وهي تسعَ عَشْرةَ لقحـةً ، وبعثتُ فيهما بعَبْدٍ راعٍ ، وهُنَّ بُدْنٌ[4] وهو حُرٌّ إن رجَعَ مما بعثتُ بـه شيءٌ في مـالي أبـداً . قـال : فبعتُ منهنَّ بثلاث مئةِ دينارٍ سوى مااحتَبَسْتُ لحاجتي .

وبإسنادِه إلى أبي وَجْزَة السَّعْدي قـال يمدحُ محمَّدَ بن عبـد الله بن عمرو بن عثمان بن عفـان[2] :
[من الوافر]

وَجَـدْنـا المَحْضَ أبيض من قريش	فتىً بينَ الخليفـــــةِ والرَّســـول
أتـــاكَ المجـــدُ من هُنَّـــا وهُنَّـــا	وكنتَ لـــه بمُعْتَلَـجِ السُّيـول[5]
فمـــا للمجـــدِ دونَـــك من مَبيتٍ	ومـا للمجـدِ دونَـك من مَقيـلِ
ولا مُمْضىً وراءَك تبْتَغيـــــــه	ومـا هُو[6] قـابلٌ بـك من بَـديـلِ

---

(١) طبقات أهل المدينة ٢٦١

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٦ ، وفي هذا الخبر في نسخ التاريخ مواضع ناصلة استدركتها من تاريخ بغداد .

(٣) الإبل تُنْتَج في أول الربيع فتكون لقاحاً واحدتها لِقْحة ولَقْحة ولقوح ، فلا تزال لقاحاً حتى يدبر الصيف عنها . اللسان (لقح) .

(٤) البُدْن جمع بَدَنة وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . اللسان (بدن) .

(٥) اعتلجت الأمواج إذا التطمت . يريد الشاعر أن الممدوح تدفق إليه المجد من كل صوب .

(٦) الضمير يعود على المجد .

فـدىً لـكَ من يَصُـدُّ الحـقُّ عنـه ومن تُرضي أخــاه بــالقليـلِ
فلــولا أنتَ مــاحملتْ رِكابي مـؤثَّلَـةٌ[1] ومـا حمـدتْ رحيلي

قال عبد الرحمن بن أبي المَوال[2]:

جَـدَّ رِيـاحُ بن عثمان في طلَبِها - يعني محمـداً وإبراهيم ابني عبـد الله بن حسن ، ولم يُدْهِنْ[3] ، واشتدَّ في ذلك كُلَّ الشِّدَّةِ ، حتى خافا ، وجَعَلا يَتَنَقَّلان من موضعٍ إلى موضع ، واغتمَّ أبو جعفر بِتَغَيُّبِها ، فكتبَ إلى رِيـاح بن عثمان أن يـأخـذَ أبـاهمـا عبـدَ الله بنَ حسن وإخوتَه حسنَ بن حسن وداودَ بن حسن وإبراهيمَ بن حسن ومحمدَ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أخوهم لأمِّهم فاطمة بنتِ حسين ، في عِدَّةٍ منهم ..

قال عبد الرحمن بن أبي المَوال :

وسُجِنْتُ مع عبـد الله بن حسن وأهـلِ بيتـه ، ووافى أبـو جعفر الرَّبـذَةَ مُنْصَرِفـاً من الحجِّ ، فسألَ عبدُ الله بن حسن أبا جعفر أن يأذنَ له في الدخول عليـه ، فـأبى أبو جعفر ، فلم يزلْ حتى فارقَ الدنيا . قال : ثم دعـاني أبو جعفر من بينِهم ، فـأُدْخلتُ عليـه ، وعنـدَه عيسى بن علي ، فلمـا رآني عيسى ، قـال : نعم هُوَ هُوَ يـا أميرَ المؤمنين ، وإن أنتَ شَـدَدْتَ عليـه أخْبَرَكَ بمكانِهم ، فـدنـوتُ ، فسلَّمْتُ ، فقـال أبـو جعفر : لا سَلَّمَ اللهُ عليـكَ ابنَ الفـاسقَيْن ابنَيْ الفـاسـق ، الكـذَّابَ بنَ الكـذَّاب . قلتُ : يـا أميرَ المـؤمنين ، هـل ينفعُني الصدقُ عندك ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قلتُ امرأتـه طـالق ، وعَليَّ وعَليَّ إن كنتُ أعرفُ مكانَهما ، قـال : فلم يقبـلْ ذاك مني ، وقـال : السِّيـاطَ . فـأُتِيَ بـالسيــاطِ ، وأُقِمْتُ بين العُقابَيْن[4] ، فضرَبني أربع مئة سَوْطٍ ، فما عَقَلْتُ بها حتى رُفِعَ عنّي . ثم وصلَ إلى أصحـابي على تلكَ الحال . ثم بَعَثَ إلى الدِّيبـاج محمَّـدِ بنِ عبـد الله بن عمرو بن عثمان ، وكانت ابنتُـه تحتَ إبراهيم بن عبـد الله بن الحسن ، فلمـا أُدْخِـل عليــه ، قـال : أخبرْني عن الكـذَّابَيْن

---

(١) المؤثلة : الأصيلة ، يريد راحلته .

(٢) انظر معظم الخبر التالي في تاريخ الطبري والكامل في التاريخ في حوادث سنة ١٤٤ هـ .

(٣) أدهن يُدْهِن ، وداهن يداهن من الإدهان والمداهنة وهي الملاينة والمصانعة ، وقيل : المـداهنـة إظهـار خلاف ما يضمر .

(٤) العقابان : خشبتان يُشْبَح الرجلُ بينهما ليُجْلد . تاج العروس (عقب) .

مافعلا ، وأينَ هما ؟ قال : والله يـا أميرَ المؤمنين مـا لي بهما علم . قـال : لَتُخْبِرَنّي . قـال : لقد قلتُ لـك ، وتـالله إني لصادق . ولقـد كنتُ أعلمُ علمَهما قبلَ اليوم ، فـأمـا اليوم ، فلا والله ما لي بهما علمٌ . قال : جَرِّدوه ، فجُرِّدَ ، فضرَبَه مئةَ سَوْطٍ ، وعليـه جـامعَـةُ حـديـدٍ في عُنُقه ، فلما فرَغ من ضربه ، أُخرجَ فأُلبس قميصاً له قُوهِيّاً[1] على الضَّرْب ، فأُتي به إلينـا ، فـوالله مـاقُـدرَ على نـزع القميصِ من لصـوقـه بـالـدم ، حتى حُلِبَ عليـه شـاةٌ ، ثم انتُـزِعَ القميصُ ، ودُووِيَ . فقـال أبـو جعفر : أَحْـدِروهم إلى العراق . فقُـدِمَ بنـا إلى الهـاشميَّـةِ ، فحُبِسنا بها ، فكان أولَ من مات عبـدُ الله بن حسن في الحبس ، فجـاء السَّجّـان ، فقـال : ليخرجْ أقربُكم منه فلْيُصَلِّ عليـه ، فخرجَ أخوه حسنُ بنُ حسن بن علي ، فصلّى عليـه . ثم مات حسن بن حسن بعده ، فأُخْرِجَ محمّدُ بنُ عبـد الله بن عمرو بن عثمان فصَلّى عليـه ، ثم ماتَ محمدُ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فأُخِذ رأسُه ، فبُعِثَ به مع جماعةٍ من الشِّيعَة إلى خراسـان ، فطـافـوا بـه في كُـوَر خُراسـان وجعلـوا يحلفـون بـالله إنَّ هـذا رأسُ محمـد بن عبد الله بن فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ ، يوهمون الناس أنَّ هذا رأسُ محمد بن عبد الله بن حسن الذي كانوا يَجدون في الرِّوايةِ خروجَه على أبي جعفر .

قال عبد الرحمن بن أبي المَوال :

وكان معنـا في الْحَبْس عليُّ بن حسن بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طـالب ، وهو أبو حُسَيْن بن علي صاحبُ [خبرهم][2] ، وكان من أفضلِ أهـل زمـانـه عبـادةً ونُسْكاً ووَرَعاً ، لم يأكلْ لأحدٍ من أهل بيته طعامـاً ، تَمْرَةً فما فوقهـا ، من القطـائع التي أقطَعَهم أبو العباس وأبو جعفر ، ولا يتوضأُ من تلك العيون ، ولا يشرب من مائها . وكانت تحتَـه بنتُ عمِّه زينبُ بنتُ عبد الله بن حسن ، وكانت متعبِّـدَةً ، فكان يُقـال : ليس بـالمـدينـةِ زَوْج أعبـدُ منهما ، يَعْنـون عليَّ بنَ حسن وامرأتَـه زينبَ بنتَ عبـد الله بن حسن ، وكان السَّجّان بالهاشمية يحبُّه ويُكْرِمُه ويُلْطِفُه ، لما يَرَى من اجتهاده وعبـادتـه ، فـأتـاه بمِخَـدَّةٍ ، فقال ، ضعْ رأسَك عليها ، تَوَطَّأْ بها ، [فأعطاها][2] أباه حسنَ بنَ حسن بن حسن ، فقال له أبوه : يا بُنَيَّ عمُّك عبدُ الله بن حسن أحقُّ بها ، فبَعَثَ بها إليه . فقـال لـه عبـدُ الله بن

---

(١) القوهيّ : ثياب بيض فارسية ، تنسب إلى قوهستان .

(٢) الكلمة مطموسة في النسخ المعتمدة خمنتها تخميناً .

حسن : يا أخي أخونا هذا البائسُ الذي ابْتُليَ بسببنا وصارَ إلى ماصار إليه من الضَّرْب أحقُّ بها ، يعني محمّد بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فأرسل بها إليه ، وقال : إنّك رجلٌ أحقُّ أن تكون هذه المخدّةُ تحت رأسك ، فأخذها ، فكانتْ تحت رأسه .

وروى البخاريُّ بإسناده إلى محمّد بن معن قال[1] :

أخذ أبو جعفر محمّدَ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان سنة خمسٍ وأربعين - يعني ومئة - وزعموا أنّه قتَله ليلةَ جاءه خروجُ محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ، وبَعَثَ برأسه إلى خراسان .

٣٦٣ - محمد بن عبد الله بن عُمَيْر بن عبد السلام
أبو جعفر الرَّمْلي

روى عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لما خلَق الله الرَّحمَ ، قامتْ ، فقالتْ : هذا مقامُ العائذِ بكَ من القطيعة . قال : أما تَرْضين أن أقطعَ من قطعَك ، وأصِل من وصَلَك ؟ قالت : بلى . قال : فذلك بك » ثم تلى : ﴿ فهل عسيتُم إنْ تولّيْتُم أن تُفْسِدوا في الأرضِ وتُقَطِّعوا أرحامَكم . أولئك الذين لعَنَهمُ اللهُ ، فأَصَمَّهم ، وأعمى أبصارهم ﴾[3] .

٣٦٤ - محمد بن عبد الله بن عُلاثة
ابن عَلْقَمة بن مالك بن عَمْرو بن عُوَيْمر بن ربيعة بن عقيل بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة
أبو اليسير العَقيلي الْجَزَري الْحَرَّاني القاضي

دَخَل دمشق ، وسمع بها .

(١) التاريخ الصغير ٢ : ٨٢

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢ : ٣٣٠ ، والبخاري برقم ٤٥٥٢ تفسير ، و ٥٦٤١ أدب و ٧٠٦٣ توحيد ، ومسلم برقم ٢٥٥٤ بر .

(٣) سورة محمد ٤٧ : الآيتان ٢٢ و ٢٣

روى عن خُصَيْف بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« من حَفِظَ على أُمَّتي أربعين حديثاً فيما ينفعُهم من أمرِ دينهم ، بعثَه الله يومَ القيامةِ من العلماء ، وفضل العالم على العابدِ سبعين درجةً ، اللهُ أعلمُ [بما بَيْن كلِّ دَرَجَتَيْن][2] » .

قال خليفةُ بن خياط في الطبقةِ الرابعة من أهل الجزيرة[3] :

محمد بن عبد الله بن علاثة ولي القضاء للمهدي .

وقال ابنُ سعد[4] :

محمد بن عبد الله بن عُلاثـة الكلابي ، ويكنى أبـا اليسير ، وكان ثقـةً ، إن شـاء الله ، وكان من أهـلِ حَرَّان ، فقَـدِمَ بغـدادَ ، فـولاَّه المهـديُّ القضـاءَ بعسكر المهـدي ، ثم ولَّى عافِيَةَ بنَ يزيد الأَوْدي أيضـاً القضـاء معـه . فـأخبرني عليُّ بن الجعـد قـال : رأيتُهما جميعـاً يقضيان في المسجدِ الجامع بالرُّصافة ، هذا في أدْناه ، وهذا في أقصاه ، وكان عافيـةُ أكثرَهمـا دخولاً على المهدي .

قال البخاري[5] :

محمد بن عبد الله بن علاثة ، ويقـال : محمـد بن علاثـة القـاضي .. هو أبو اليسير ، في حِفْظِه نَظَر .

قال الخطيب[6] :

محمد بن عبد الله بن علاثـة بن علقمـة بن مـالـك بن عمرو بن عُوَيْمر بن ربيعـة بن عَقيل بن كَعْب بن رَبيعـة بن عـامر بن صَعْصَعـة ، أبو اليسير العَقيلي ، من أهـل حَرَّان ، وهو أخو سليمان وزياد .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٩١٨٣

(٢) مابين معقوفين من كنز العمال لأنه مطموس في الأصل . وهذا الطمس متكرر في كل صفحات الأصل لذلـك سأعمد فيما يلي إلى استدراكه من موارد الحافظ ابن عساكر كلما أمكن .

(٣) طبقات خليفة ٢ : ٨٢٤

(٤) الطبقات الكبرى ٧ : ٣٢٣

(٥) التاريخ الكبير ١ : ١٣٢ ـ ١٣٣

(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٨ ـ ٣٨٩

وقال :

استقضى المهدي محمد بن عبد الله بن علاثة الكلابي ، وعافية بن يزيد جميعاً على الجانبِ الشرقي من مدينة السلام . وكان زياد بن عبد الله بن علاثة يخلُف أخاه على القضاء بعسكر المهدي .

قال الخطيبُ :

وكان محمد بن عبد الله بن علاثة صديقاً لسُفْيان الثوري ، فلما وَلِيَ القضاء ، أنكرَ عليه سفيان ذلك . فأخبرني علي بن المُحَسِّن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، حدثني عبد الباقي بن قانع قال : حدثني بعض شيوخنا قال : استأذنَ ابن علاثة على سفيان الثوري ، بعد أن وَلِيَ القضاء ، فدخلَ عمَّارُ بن محمد ، ابنُ أختِ سفيان ، يستأذنُ له على سفيان ، فلم يأذنْ له ، وكان سفيانُ يَعْجن كُسْباً[1] للشاةِ ، فلم يزلْ به عمارٌ حتى أذن له ، فدخل ابن علاثة ، فلم يحوِّلْ سفيانُ وجهَه إليه ، ثم قال : يا بن علاثة ، ألهذا كتبت العلم ؟! لو اشتريتَ صيْراً بدرْهم - يعني سُمَيْكاتٍ - ثم دُرْتَ في سِكَكِ الكوفة ، لكانَ خيراً من هذا .

وروى الخطيبُ بإسنادهِ إلى عليِّ بنِ سراج قال[2] :

محمد بن عبد الله بن عُلاثة ، يقال له : قاضي الجنّ ، وذلك أن بئراً كانت بين حران وحِصْن مَسْلَمة ، فكان من يشربُ منها خبَطته[3] الجن . قال : فوقفتَ عليها ، فقال : أيُّها الجن ، إنا قد قضينا بينكم وبين الإنْس ، فلهم النهارُ ، ولكم الليل . قال : فكان الرجلُ إذا استقى منها بالنهار لم يصبْه شيء .

مات محمد بن عبد الله بن علاثة سنةَ ثمان وستين ومئة .

---

(١) الكُسب بالضم عصارة الدهن ، معرب من الفارسية كُشْب .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٩

(٣) خبطه الشيطانُ وتخبّطه : مسه بأذى وأفسده .

٣٦٥ ـ محمد بن عبد الله بن فَرْن
أبو عبد الله الفرغاني الوراق ، المعروف بأخي أزْغَل

سكن دمشق .

وحدَّث بها عن علي بن حَرْب ، بسنده إلى أبي طَليق قال : قال رسولُ الله ﷺ[1] :

« عُمْرَةٌ في رمضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً » .

قال ابن ماكولا[2] :

وأما فَرْن ، بفتح الفاء وسكون الراء ، فهو محمد بن عبد الله بن فَرْن ، يعرف بأخي أزغَل ، كان بدمشق بعد الثلاث مئة .

قال ابن زَبْر[3] :

وفي ذي القعدة ـ يعني من سنة ثلاثين وثلاث مئة ـ توفي أبو عبد الله محمد بن فَرْن الفَرْغاني أخو أزغل .

٣٦٦ ـ محمد بن عبد الله بن القاسم
أبو الْحَسَن البَغْدادي

سمع بدمشق .

روى عن عليّ بن يعقوب ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« كَلَّمَ اللهُ موسى بِبَيت لحم » .

---

(١) أخرجه بنحوه البخاري برقم ١٦٩٠ عمرة و ١٧٦٤ إحصار ، ومسلم برقم ١٢٥٦ ، والنسائي ٤ : ١٣٠ ، ١٣١ ، وأبو داود برقم ١٩٨٨ ـ ١٩٩٠ مناسك ، والترمذي برقم ٩٣٩ حج ، ومالك ١ : ٣٤٦ و ٣٤٧ ، كلهم عن غير أبي طليق .

(٢) الإكمال ٧ : ١١٣ ـ ١١٤

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٨

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٢٣٦٤ من طريق ابن عساكر .

٣٦٧ ـ محمد بن عبد الله بن لَبيد الأسدي ، ويقال : الأسلمي

قاضي دمشقَ في خلافة مروان بن محمد . ثم عزل ، وولي القضاء بعدَه كلثومُ بن زياد ثالثةً ، ثم عُزِل ووَلي ابنُ لبيد ثانيةً في دولة بني العباس ، فهَلَكَ أيامَ السَّفَّاح ، ووليَ سالمُ بنُ عبد الله . ويُقال : إنَّ ابنَ لبيد عُزل بعد سالم . وكان ابنُ لبيد من حَمَلَة القرآن ، ومِمَّنْ يحضُر دراستَه في جامع دمشق .

قال أبو زُرْعة في ذِكْرِ قضاء دمشق[1] :

مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بن لبيد الأَسَدي .

٣٦٨ ـ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن الحارث بن أميـة الأصغر بن عبد شمس بن عبد منـاف

ـ ويقال : عبد الله بن محمد ـ

أبو جِراب القُرَشي

قَدِمَ الشامَ غازياً .

روى عن عَطاء

في الصَّبيِّ والْمَعْتوه يَقْتلان قتيلاً ، أنَّهما لا يَرثانه ، لأنَّهما قاتلان .

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار :

فوَلد أميةُ الأصغرُ بنُ عبد شمس الحارث ، فولد الحارثُ بنُ أمية عبدَ الله ، وولدَ عبدُ الله بن الحارث علياً والوليدَ ومحمداً . ومِنْ وَلَد عبد الله بن الحارث أبو جراب ، قَتَلَه داودُ بنُ عليّ ، وهو مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر بن عبد شمس . وأُمُّه رملة بنت العلاء بن طارق بن المرقع من كنانة .

---

(١) تاريخ أبي زرعة ١ : ٢٠٤ ، وسقط منه « بن عبد الله » .

قال ابنُ ماكولا(١) :

أبو جِراب عبدُ الله بن محمد القرشي ، سمعَ عطاءً ، روى عنه إسحاقُ بن سعيد . قاله مُسْلِم(٢) .

٣٦٩ ـ محمد بنُ عبدِ الله أبي العبَّاس السَّفَّاح

ابن محمَّد بن علي بن عبد الله بن العَبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشِم الهاشمي

وُلِدَ بأرضِ البَلْقاء ، من أعمالِ دمشقَ ، وخَرَج مع أبيه السفَّاحِ منها إلى الكوفة ، ووَلاَّه عمُّه المنصور البصرةَ ، وكان غيرَ محمودِ الطَّريقَة .

قال خَليفة(٣) :

وَلَّى أبو جعفر ـ يعني المنصورَ ـ سَلْمَ بنَ قُتَيْبة ـ يعني البصرةَ ـ فوَلِي شهرين ثم عزلَه ـ يعني سنةَ ستٍّ وأربعين ومئة ـ ووَلَّى محمدَ بن أبي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، فلقَّبَه أهلُ البصرةِ أبا الدِّبْسِ ، ثم شَخَصَ محمدُ بن أبي العباس عن البصرةِ فيها ـ يعني سنةَ سبعٍ(٤) وأربعين ومئة ـ واستَخْلَفَ عقبةَ بنُ سلم الْهَنائي .

وقال يعقوبُ(٥) :

وفيها ـ يعني سنةَ سبع وأربعين ومئة ـ عُزِل محمدُ بنُ سليمان عن البصرة ، ووَلِيَ عليها محمدُ بن أبي العباس .

وقال أبو جعفر الطبري(٦) :

وفيها ـ يعني سنة سَبْعٍ وأربعين ومئة ـ وَلَّى أبو جعفر محمَّدَ بن أبي العباس ابنَ أخيه البصرةَ ، فاستعفى منها ، فأعفاه ، فانصرفَ عنها إلى مدينة السَّلام ، فمات .

---

(١) الإكمال ٢ : ٤٤١

(٢) الكنى والأسماء 21 . وعقب المصنف في آخر الخبر بقوله : « والذي قاله الزبير في تسميته أصح والله أعلم » .

(٣) تاريخ خليفة ٢ : ٦٧٥

(٤) كذا في نسخ تاريخ دمشق يوافقه ماسيلي في المعرفة والتاريخ ليعقوب . والذي في تاريخ خليفة المطبوع « تسع » .

(٥) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٢

(٦) تاريخ الطبري ٨ : ٢٥

وقال : وذكر علي بن محمد قال : حَدَّثني أبي قال[1] :

وَجّه أبو جعفر مع محمد بن أبي العباس بالزَّنادقة والْمُجّان ، فكان فيهم حَمَّادُ عَجْرَد ، فأقاموا معه بالبصرة يَظهرُ منهم الْمُجون . وإنما أرادَ بذلك أن يُبَغِّضَه إلى الناس ، فأظهرَ محمدٌ أنه يعشقُ زينبَ بنتَ سليمان بن علي ، فكان يركب إلى المِرْبَد فيتَصَدَّى لها ، يطمعُ أن تكونَ في بعض المناظرِ تنظرُ إليه ، فقال محمدٌ لِحَمّاد : قلْ لي فيها شعراً ، فقال أبياتاً يقول فيها : [من السريع]

يا ساكِنَ المِرْبَدِ قدْ هِجْتَ لي شَوْقاً فما أنْفَكُّ بالمِرْبَدِ[2]

قال : فحدَّثني أبي قال : كان المنصور نازلاً على أبي سَنَتَيْن ، فعرفت الْخَصيبَ الْمُتَطَبِّبَ لكثرةِ إتيانِه إياه ، وكان الْخَصيبُ يُظْهِرُ النصرانيةَ ، وهو زِنْديق مُعَطِّل ، لا يُبالي مَنْ قَتَلَ ، فأرسل إليه المنصور رسولاً يأمره أن يتوَخّى قتلَ محمدِ بن أبي العباس ، فاتَّخذَ سُمّاً قاتلاً ، ثم انتظر علَّةً تحدُث بمحمد . فوَجَدَ حرارةً ، فقال له الخصيبُ : خذْ شَرْبَةَ دواءٍ ، فقال : هَيِّئْها لي ، فهيأها ، وجعلَ فيها ذلك السمَّ ، ثم سقاه إياها ، فمات منها . فكتبتْ بذلك أمُّ محمد بن أبي العباس إلى المنصور ، تُعْلِمُه أنَّ الخصيبَ قتلَ ابنَها ، فكتبَ المنصورُ يأمر بحمْلِه إليه . فلما صارَ إليه ضربَه ثلاثين سوطاً ضَرْباً خفيفاً ، وحَبَسَه أياماً ، ثم وَهَبَ له ثلاث مئة درهم ، وخَلّاه .

ذكر أحمدُ بنُ كامل بن خَلَف قال :

سنةَ تسعٍ وأربعين ومئة ، فيها ماتَ محمد بن أبي العباس السفّاح ببغداد . وكان قَدِمَ مع أمه أم سَلَمة من البصرة .

٣٧٠ ـ محمد بنُ عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبدِ الله
ابن عَبّاس بن عَبْد الْمُطَّلِب بن هاشِم
أبو عبد الله الْمَهْدي بن الْمَنْصور

بُويع له بالخلافةِ عندَ موتِ أبيه بالحجاز ، وقدِم دمشقَ في خلافتِه ، ومضى إلى بيتِ المقدس .

---

(١) تاريخ الطبري ٨ : ٨٦ ، وفي الخبر في نسخ تاريخ دمشق مواضع مطموسة استدركتها من مورد الخبر .

(٢) البيت في الأغاني ١٤ : ٣٧٤ من أبيات ، وروايته « يا قمر المربد » .

قال يحيى بنُ حَمْزة :

صلّيْتُ خلفَ المهدي الْمَغْرِبَ ، فجَهَرَ بِبِسْمِ اللهِ الرحمن الرحيم ، فقلتُ : ماهذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه عبدِ الله بنِ عباس أن النبيَّ ﷺ جَهَرَ ببسم الله الرحمن الرحيم[1] . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، نَأْثِرُهُ عنك ؟ قال : نعمْ .

قال يعقوبُ[2] :

وفي سنةِ ثلاثٍ وستين ومئة أقامَ الحجَّ للناسِ عليٌّ بنُ المهدي ، وأتى المهديُّ بيتَ المقدس ، فصلّى فيه .

وفي هذه السنة دَخَل دمشق .

قال أبو بكر الخطيب[3] :

محمدٌ أميرُ المؤمنين المهديُّ بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، يُكنى أبا عبد الله . وأمُّه أمُّ موسى بنتُ منصور الحِمْيَرِيَّة . وُلِدَ بإيذج[4] في سنةِ سَبْعٍ وعشرين ومئة . واستُخْلِفَ يومَ ماتَ المنصور بمكة ، وقام بأمر بيعته الرَّبيعُ بنُ يونس ، وأتاه بالخبرِ مَنارةُ البَرْبَرِيّ مولاهُ يومَ الثلاثاء لستَّ عَشْرَةَ ليلةً خلتْ من ذي الحجة ، والمهديُّ إذ ذاك ببغداد ، فأقامَ بعد قدوم منارةَ يومين لم يُظْهِر الْخَبَرَ ، ثم خطبَ الناسَ يومَ الخميس ، ونعى لهم المنصورَ ، وبويع بيعةَ العامةِ . وذلك في سنةِ ثمانٍ وخمسين ومئة .

رُويَ عن عثمانَ بنِ عفان قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[5] :

« الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاس عَمِّي » .

---

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ٢٢١٨٣ من طريق ابن عساكر .

(٢) المعرفة والتاريخ ١ : ١٥٠

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩١

(٤) إيذج بذال معجمة مفتوحة وجيم بلدة من كور الأهواز وبلاد الخوز ، ينسب إليها جماعة من ولد المهدي بن المنصور . ياقوت .

(٥) رواه المصنف من طريق البيهقي في الأفراد .

روى الخطيبُ البغدادي ، بإسناده إلى عبدِ الله ، عن النبيِّ ﷺ قال[1] :

« المهديُّ يُواطِئُ اسْمُه اسمي ، واسمُ أبيه اسمَ أبي » .

وعن ابنِ عباس قال[1] :

منَّا ثلاثةٌ : منّا المنصورُ ، ومنّا السّفّاحُ ، ومنّا الْمَهْديُّ .

وعن كَعْب أنّه قال[1] :

« ماالمهديُّ إلا من قريشٍ ، وما الخلافةُ إلا فيهم ، غيْر أنَّ لـه أصلاً ونسباً في اليمن » .

قال يعقوب[2] :

سنة ثلاث وخمسين ومئة حجَّ بالناس المهديُّ محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

وقال[3] :

وفي سنة ستين ومئة حَجَّ بالناس المهديُّ محمد بن عبد الله . وفي سنةِ ثلاثٍ وستين[4] .

قال خليفة[5] :

بُويع المهديُّ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أُمُّه أمُّ موسى بنتُ منصور امرأةٌ من حِمْيَر ، في أول سنةِ تِسْعٍ وخمسين ومئة[6] . وماتَ أميرُ المؤمنين المهديُّ لِثَمانٍ بقيْنَ من المحرم - يعني سنة تسعٍ وستّين - بالْحُمَّى ، فصَلَّى عليه ابنُه هارونُ بنُ المهدي ، وهو ابنُ ثمانٍ وأربعين . قال : ورأيتُ في نسخةٍ : سمعتُ من ابنِ عمران : ولد بالْحُمَيْمَةِ من أرضِ الشام سنة إحدى وعشرين ومئة ، ويقال : ماتَ وهو

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩١

(٢) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٩

(٣) المعرفة والتاريخ ١ : ١٤٧

(٤) المعرفة والتاريخ ١ : ١٥٠

(٥) تاريخ خليفة ٢ : ٦٦٨ و ٦٩٣ بخلاف في الرواية .

(٦) روي الخبر في تاريخ خليفة ضمن أحداث سنة ثمان وخمسين ومئة .

ابن ثلاث[1] وأربعين . قال : وقال عبدُ العزيز : ابنَ إحدى وأربعين . وكانتْ ولايتُه عشرَ سنين وشهراً ونصف .

قال أبو حسان الزيادي[2] :

سنة ثمانٍ وخمسين ومئة ، بها بُويع المهديُّ محمد بن عبد الله بن محمد .. بويعَ يومَ ماتَ أبو جعفر بمكة وكان مولدُه سنةَ سَبْعٍ وعشرين ومئة . وكان طويلاً أسْمَرَ جَعْداً ، بعينه اليُمْنى نُكْتَةُ بياضٍ .

وقال يعقوب[3] :

وبايع الناسُ المهديَّ محمدَ بنَ عبد الله بن أبي جعفر أمير المؤمنين ووليّ عهدهم من بعد أبيه أبي جعفر ، بمكة ، يومَ الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، من سنة سبع وأربعين ومئة . وفيها - يعني سنةَ إحدى وخمسين ومئة - جدَّدَ أبو جعفر البيعةَ لنفسه وابنه المهديّ ولعيسى بن موسى بعد المهدي على أهل بيته بمَحْضَرٍ منه في مجلسه ، وذلك يومَ جُمعةٍ عمّهم بالإذْن .

روى الخطيب بإسناده إلى المعاذي قال[4] :

لما جدَّدَ المهديُّ البيعةَ لنفسه بعد وفاةِ المنصور ، كان أوّلَ من هنّأهُ بالخلافةِ ، وعَزّاه ، أبو دُلامة ، فقال : [من المتقارب]

عينـايَ واحـدةٌ تُرى مسرورةً ... بأميرها جَذْلى ، وأخرى تَذْرِفُ
تبكي وتضحكُ تارةً ، ويسوءُها ... ما أنكرتْ ، ويسرُّها ما تعرفُ
فيسوءُها موتُ الخليفة مُحْرِماً ... ويسرُّها أن قامَ هذا الأرْأَفُ
ما إن رأيتُ كما رأيتُ ولا أرى ... شَعْراً أُرَجِّلُه وآخر يُنْتَفُ
هَلَكَ الخليفةُ يا لأُمَّةِ أحمدٍ ... وأتاكُمُ من بعده من يَخْلُفُ
أهدى لهذا اللهُ فضلَ خلافةٍ ... ولذاك جَنّاتِ النعيم تُزَخْرَفُ

(١) في نسخ تاريخ دمشق : « ثمان » وما أثبته وظننت أنه الصواب ، من تاريخ خليفة .

(٢) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٢ .

(٣) المعرفة والتاريخ ١ : ١٣٣ و ١٣٨

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٢ . وانظر الأبيات أيضاً في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٧٥ - ٢٧٦

قال : فأمر المهديُّ بالنداء بالرُّصافة : إن الصلاةَ جامعةٌ ، وخطَبَ ، فنعى المنصورَ ، وقال : إن أميرَ المؤمنين عبدٌ دُعي فأجاب ، وأُمِرَ فأطاع ، واغرورقتْ عيناه فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قد بكى عندَ فراقِ الأحبة ، ولقد فارقتُ عظيماً ، وقُلِّدْتُ جسيماً ، وعند الله احتسبتُ أمير المؤمنين ، وبه ـ عزّ وجلّ ـ أستعين على خلافة المسلمين .

قال الأصمعي :

كان نَقْشُ خاتم المهدي « الله ثقةُ محمّدٍ وبه يُؤْمِن » .

وقال بعضُ أهل العلم :

كان نقشُ خاتمه « القوةُ لله » .

روى الخطيبُ بإسناده إلى أبي العباس المنصوري قال[1] :

لما حصلت في يدِ المهديّ الخزائنُ والأموال وذخائرُ المنصور ، أخذ في ردِّ المظالم ، وإخراج ما في الخزائن ، ففرّقه ، حتى أكثر من ذلك ، وبَرَّ أهله وأقرباءه ومواليَه وذوي الحُرْمَة به ، وأخرج لأهل بيته أرزاقاً لكلّ واحدٍ منهم في كل شهر خمس مئةِ دِرْهم ، لكل رجلٍ ستة آلاف دِرْهم في السنة ، وأخرج لهم في الأقسام لكل رجل عَشْرةَ آلافِ درهم ، وزادَ بعضَهم ، وأمر ببناء مسجدِ الرُّصافة ، وحاط حائطَها ، وخَنْدَقَ خندقها . وذلك كلُّه في السنةِ التي قَدِمَ فيها مدينةَ السلام .

وبسنده إلى الربيع أنه قال[2] :

ماتَ المنصورُ ، وفي بيت المالِ شيءٌ لم يجمعْه خليفةٌ قطُّ قبلَه : مئةُ ألفِ ألفِ درهم وستون ألفَ ألفِ درهم . فلما صارت الخلافة إلى المهدي ، قسم ذلك وأنفقه . وقال الربيع : نظرْنا في نفقةِ المنصورِ ، فإذا هو يُنفقُ في كلّ سنةٍ ألفي درهم مما يجيءُ من مالِ الشّراة .

وبسنده إلى أبي عمرو الشغافي قال[3] :

صلينا مع المهدي المغرب ، ومعنا العَوْفي ـ يعني الحسين بن الحسن بن عطية ـ وكان

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٢ ومنه استدركت مواضع الطمس في تاريخ دمشق .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٣ ومنه رممت ماتخلل الخبر من مواضع الرطوبة التي أزالت الكتابة .

(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٣٠ ـ ٣١ ومنه رممت الخبر .

على مظالِم المهدي ، فلما انصرف المهدي من المغرب ، جاء العوفي ، حتى قَعَدَ في قِبْلَتِه ، فقام يَتَنَفَّلُ ، فجَذَبَ ثوبَه ، فقال : ماشأنُك ؟ فقال : شيءٌ أولى بك من النافلة . قال : وما ذاك ؟ قال : سَلاَّمٌ مولاك ـ قال : وهو قائمٌ على رأسه ـ أوطأ قوماً الخيلَ ، وغصَبَهم على ضيعتِهم ، وقد صحَّ ذلك عندي ، تأمرُ بِرَدِّها ، وتبعثُ من يُخرِجُهم . فقال المهديُّ : يَصِحُّ إن شاءَ الله . فقال العوفي : لا ، إلاّ الساعةَ ! فقال المهديُّ : فلانُ القائد ، اذهبْ الساعةَ إلى موضعِ كذا وكذا ، فأخرجْ من فيها ، وسَلِّمِ الضيعةَ إلى فلان . قال : فما أصبحوا ، حتى رُدَّتِ الضيعةُ على صاحبها .

وروى أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق قال[1] :

دخلَ محمَّدُ بنُ طلحة بن مصرف على المهدي في حاجةٍ . قال : فجلسَ مع الناس [أمام القصر] والمهدي في بَهْوٍ له قاعدٌ مع أصحابه . قال : فجاءَ المطرُ . قال : فقام محمد بن طلحة على رجليه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أمِنَ العدلِ هذا ، أن تكون في الكنِّ[2] ، ونحنُ في المطر ؟! قال : فقال المهديُّ : من هذا ؟ [فقالوا : هذا محمد] بن طلحة بن مُصرِّف رجلٌ فيه غَفْلَةٌ . قال : فقال المهدي : هاهنا يا عَمُّ ، هاهنا [يا عم اقعد] . فجعل يدنو . قال : والمهدي يقول له : هاهنا يا عَمُّ . قال : حتى جاء محمد بن طلحة فوقف [بجنب المهدي] قال : فقال له : هاهنا يا عم . فقال له محمد بن طلحة : إنما أردتُ أن أسْتكنَّ من المطر . [فقال المهدي : أدركت] ، فحاجتُك ؟ قال : فسأل حاجته ، فقال له المهديُّ : لِمَ لاتقولُ لأخيك سفيان الثَّوْري ؟ قال : [خشيتُ أن] تكونَ له الْحُجَّة عليَّ . قال : فقال له المهدي : كيف تكون له الحجَّةُ عليك ؟ قال : [يقول : قد] عملوا بما عَلِموا ، فجاءَهم مالا يعلمون ، فاحتاجوا إليَّ . قال : فقال له : فقلْ لنا أنت . قال : نعم ، [تُقوِّمُ الْمُحْتَبَسات[3]] ببيتِك ، فتردُّ على كل ذي حَقٍّ حَقَّه . قال : وغير هذا ؟ قال : نعم ، تأمرُ [بالصلاة جا]معةً ، واصعد المنبَرَ ، فاسأل الناسَ أن

---

(١) تخللت الخبر مواضع طمس حاولت ترميمها تخميناً وحدساً وجعلتها بين معقوفتين .

(٢) الكنُّ : ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن ، وكل شيء وقى شيئاً فهو كنه .

(٣) « قال سيبويه : واحتبسه اتخذه حبيساً ، وقيل : احتباسك إياه اختصاصك به نفسك تقول : احتبست الشيء إذا اختصصته لنفسك خاصة » . التاج (مستدرك حبس) .

يسوغوك مافي يديك ، ثم تستقبلُ فيهم العَدْلَ الآن . فقال : مقبولٌ منكَ يا عمّ . قال : فانصرفَ . فقال المهديُّ لجلسائه : هذا الذي قلتم إنه ما يعقل ؟!

قال صالح المُرّيّ[1] :

دخلتُ على المهدي هاهنا بالرُّصافة ، فلما مَثُلْتُ بين يديه ، قلتُ : يا أمير المؤمنين ، احملْ لله ماأكلِّمُكَ به اليوم ، فإن أولى الناس بالله - عزّ وجلّ - أحملُهم لغِلْظَةِ النصيحة فيه ، وجديرٌ بمَن له قرابةٌ برسول الله ﷺ أن يَرِثَ أخلاقه ، ويأتمّ بهديه ، وقد ورَّثَك الله من فَهْم العلم وإنارة الحجّة ميراثاً قطعَ به عذرك ، فمهما ادعيتَ من حُجّةٍ ، أو ركبتَ من شُبْهةٍ لم يصحَّ لك برهان من الله - عز وجل - ، حلّ بك من سخط الله - عز وجل - بقدر ماتجاهلتَه من العلم ، أو أقدمت عليه من شُبْهة الباطل . واعلمْ أنّ رسول الله ﷺ خصمٌ من خالفَه في أمته يَبْتَزُّها أحكامها . ومن كان محمد خصمه ، كان اللهُ - عزّ وجل - خصمَه . فأعدَّ لمخاصمة الله عز وجل ولمخاصمة رسوله ﷺ حُججا تضمنُ لك النجاة ، أو استسلمْ للهلكة . واعلمْ أنّ أبطأ الصَّرْعى نهضةً صريعُ هوىً يدّعيه إلى الله - عز وجل - قُرْبةً ، وأنّ أثبت الناس قدماً يوم القيامة آخذُهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ . فمثلُك لا يكابرُ بتجريدِ المعْصيَةِ ، ولكن تُمثّلُ له الإساءةُ إحسانا ، ويشْهدُ له عليها خَوَنَةُ العلماء ، وبهذه الحبالة[2] تصيّدت الدنيا نظراءك . فأحْسن الحيل ، فقد أحسنتُ إليكَ الأداءَ . قال : فبكى المهدي .

قال أبو همام :

فأخبرني بعضُ الكُتّاب أنه رأى هذا الكلام مكتوبا في دواوين المهدي .

حدث الواقدي قال[3] :

دخلتُ يوماً على المهدي ، فدعا بمحْبرته ودفتره ، وكتب عني أشياء حدثتُه بها . ثم نهضَ وقال : كنْ بمكانك حتى أعودَ إليك ، فدخل إلى دور الْحُرم ، ثم خرج متنكّرا ممتلئا غَيْظاً ، فلما جلس ، قلت : يا أمير المؤمنين ، خرجتَ على خلاف الحال التي دخلت

(١) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٠٦ ومنه رممت ماعمي من الخبر .

(٢) الحبالة : المصيدة مما كانت .

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٣١

عليها ! فقال : نعم ، دخلتُ على الْخَيْزُران ، فوثبتْ علي ، ومدتْ يدها إليّ ، وخَرّقَتْ ثوبي ، وقالت : يا قَشّاش[1] ، وأيَّ خيرٍ رأيتَ منك ؟! وإنها اشتريتُها من نَخّاس ، ورأتْ مني ما رأتْ ، وعقدتُ لابنَيْها ولاية العهد ، ويْحَك وأنا قَشّاش ؟ قال : فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّهُنَّ يغلبْنَ الكِرام ، ويغلبهُنَّ اللِّئام » وقال[2] : « خيرُكم خيرُكم لأهلِه ، وأنا خيرُكم لأهلي » وقال[3] : « خلقتِ المرأةُ من ضِلْعٍ أعوج ، إن قومتَه كَسَرْتَه » وحدثته في هذا الباب بما حضرني . فسكن غضبه ، وأسفر وجهه ، وأمر لي بألفي دينار ، وقال : أصلح بهذه من حالك . وانصرفت . فلما وصلت إلى منزلي وافاني رسول الخيزران ، فقال : تقرأ عليك ستي السلام ، وتقول لك : يا عمي قد سمعت جميع ما كلمت به أمير المؤمنين ، فأحسن الله جزاءك ، وهذه ألفا دينار إلا عشرة دنانير ، بعثتُ بها إليك ، لأنّي لا أُحِبُّ أن أساويَ صلةَ أمير المؤمنين ؛ ووجهتْ إليَّ بأثواب .

قال محمد بن جعفر الخرائطي نا عمران بن موسى أو غيره قال[4] :

أهدرَ المهديُّ دمَ رجلٍ من أهل الكوفة ، كان سعى في فسادِ الدولة ، وبذلَ لمن دَلَّ عليه مئةَ ألفِ درهم ، فاستخفى الرجلُ حيناً ، ثم خرجَ إلى مدينة السلام ، فكان كالْمُسْتخفي ، فإنه لَفي بعضِ طرقات المدينة إذ بَصُرَ به رجلٌ قد كان عَرَفَ حالَه ، فأهوى إلى مجامعِ ثوبه وصاح : هذا فلانٌ طِلْبَةُ[5] أمير المؤمنين ، فبينما الرجل على تلك الحال ، إذ سَمِعَ وقعَ حوافرِ الدوابّ ، فالتفتَ ، فإذا بموكبٍ كثير الغاشيَة[6] ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : مَعْنُ بنُ زائدةَ . قال : وما يُكنى ؟ قالوا : يكنى بأبي الوليد ، فلما حاذاه ،

---

(١) العرب تقول للراتع الذي يلقط الشيء الحقير من الطعام فيأكله : القشاش والرمّام . وقد قش يقش قشا . اللسان (قشش) .

(٢) رواه الترمذي برقم ٣٨٩٢ مناقب .

(٣) رواه بنحوه البخاري برقم ٤٨٨٩ و ٤٨٩٠ نكاح ، ومسلم برقم ١٤٦٨ رضاع ، والترمذي برقم ١٨٨٨ طلاق ، واحمد في المسند ٢ : ٤٢٨ و ٤٤٩ و ٤٩٧ و ٥٣٠ / ٦ : ٢٧٩ ، والدارمي ٢ : ١٤٨

(٤) المنتقى من مكارم الأخلاق ص ٦٠ ، وانظر الخبر برواية أخرى في المستجاد ٢٠٠ ـ ٢٠١

(٥) الطِّلْبَةُ : ما كان لك عند آخر من حق تطالب به . لسان العرب (طلب) .

(٦) الغاشية : السُّؤّال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك . وغاشيةُ الرجل : من ينتابه من زواره وأصدقائه . اللسان (غشا) .

قال : يا أبا الوليد ، خائفٌ فأجِرْه ، وميتٌ فأحْيِه . فوقفَ معنٌ في موكبه ، وسأل عن حاله ، فقال صاحبه : هذا طِلْبةُ أميرِ المؤمنين ، قد جعلَ لمن جاء به مئةَ ألفِ درهم . قال : فأعلمْ أميرَ المؤمنين أني قد أجرتُه . وقال لبعضِ غلمانه : انزلْ عن دابّتِك ، وأرْكِبْ أخانا . فركبَ ، وانطلقَ به إلى منزِله ، ومضى الرجلُ إلى باب المهدي ، فإذا سَلاّمٌ الأبرشُ يريدُ الدخول عليه ، فَقَصَّ عليه القِصَّة ، فدخلَ سلاّمٌ على المهدي ، فأخبره . فقال : يَحْضَرُ مَعْنٌ . فجاءته الرسلُ ، فرَكِبَ ، وأوصى به حاشيتَه ، ومن ببابه من مواليه ، قال : لا يُخْلَصْ إليه ، وفيكم عينٌ تطرف ، فإن رامَه أحدٌ فموتوا دونَه . ودخلَ معنٌ على المهدي يُسَلِّمُ ، فلم يَرُدَّ عليه ، وقال : يا معن ، وتجيرُ عليَّ أيضاً ؟! قال : نعم . قال : ونعم أيضاً ؟! قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، قتلتُ في طاعتِكم وعن دولتِكم أربعةَ آلافِ مُصَلٍّ في يومٍ واحدٍ ، ولا يُجارُ لي رجلٌ واحدٌ استجارَ بي ؟! فأطرقَ المهديُّ طويلاً ، ثم رفعَ رأسَه وقال : قد أجرْنا من أجرتَ . قال : يا أميرَ المؤمنين ، إن الرجلَ ضعيفُ الحال . قال : قد أمرنا له بثلاثين ألف درهم . قال : إن جنايتَه عظيمةٌ ، وصِلاتُ الخلفاء على حسب جناية الرَّعيَّةِ . قال : قد أمرنا له بمئةِ ألفِ درهم . قال : أهنأُ المعروفِ أعجلُه . قال : يتقدمُه ماأمرنا له به . فانصرفَ معن ، وقد سبقه المالُ ، فأحضر الرجل ، وقال : ادع الله لأمير المؤمنين ، فقد حقن دمك ، وأجزل صلتك . وأصْلِحْ نيتَك فيا تستقبل .

روى أبو بكر الخطيب ، بإسناده إلى الضحاك قال[1] :

قَدِمَ المهديُّ علينا البصرةَ ، فخرجَ يصلي العصرَ ، فقام إليه أعرابيٌّ فقال : يا أمير المؤمنين ، مُرِ المؤذّنَ لا يقيمُ حتى أتوضأ . فضَحِكَ المهديُّ وقال للمؤذنِ : لاتُقِمْ حتى يتوضأ الأعرابي .

قال الأصمعي[2] :

سمعتُ المهديَّ على منبر البصرة يقولُ : إنَّ اللهَ أمر بأمر بدأ فيه بنفسه ، وثَنّى بملائكتِه ، فقال : ﴿ إنَّ الله وملائِكتَه يُصلُّون على النبي ، يا أيُّها الذين آمنوا صَلُّوا عليه

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٩ ـ ٤٠٠

(٢) انظر الخبر في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٨٠

وسلّموا تسليماً ﴾[1] آثَرَه ﷺ بها من بين الرسل ، واختصكم بها من بين الأُمَم ، فقابلوا نعمةَ الله بالشكر .

وقال المهدي أمير المؤمنين[2] :

ماتوسل أحدٌ إليَّ بوسيلة ، ولا تَذَرَّعَ بذَريعَةٍ ، هي أقربُ إلى مـا نحبُّ من تـذكيري يـداً سلفتْ مني إليـه ، أُتْبِعها أختَها ، وأُحْسِنُ رَبَّهـا[3] ، لأنَّ منـعَ الأواخرِ يَقطـعُ شُكْرَ الأوائل .

حدَّثَ المدائنيُّ قال[4] :

دخلَ على المهـدي رجلٌ فقـال : يـا أمير المؤمنين ، إن المنصـورَ شتمني ، وقـذفَ أبي ، فإما أمرتَني أن أُحَلِّلَه ، وإما عَوَّضْتَني فـاستغفرتُ لـه . قـال : ولِمَ شَتَمـك ؟ قـال : شتمتُ عـدوَّه بحضرتِـه فغضبَ . قـال : ومن عـدوُّه الـذي غضبَ لشتمِـه ؟ قـال : إبراهيمُ بن عبد الله بن حسن . قال : إن إبراهيمَ أمسُّ به رَحِماً وأوجبُ عليه حقاً ، فإن كانَ شَتَمكَ كما زعمتَ ، فعَنْ رَحِمِه ذَبَّ ، وعن عِرضه دَفَعَ ، وما أساء من انتصر لابن عمه . قال : إنه كان عـدواً لـه . قـال : فلم ينتصرْ للعـداوة ، إنمـا انتصرَ للرحم . فـأُسْكِتَ الرجـلُ فلمـا ذهبَ ليتولى ، قال : لعلَّك أردتَ أمراً ، فلم تجدْ له ذريعةً عندك أبلغَ من هذه الـدعوى ! قـال : نعم . فتبسَّمَ ، ثم أمَرَ له بخمسة آلاف درهم .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى العَتَّابي قال[5] :

دخلَ أبو دُلامة على المهدي ، فطلبَ كلباً ، فأعطاه ، ثم قائدَه ، فأعطاه ، ثم دابَّـةً ، ثم جاريةً تطبخُ الصيدَ ، فأعطاه ذلك ، فقـال : من يعولُهـا ؟ أَقْطِعْني ضيعـةً أعيشُ فيهـا

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : الآية ٥٦

(٢) رواه المصنف من طريقين أحدهما تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٤

(٣) ربَّ ولدَهُ والصبي يربُّه رَبّاً ، وربَّبه تربيباً بمعنى رباه . وفي الحديث : لك نعمة تَرُبُّهـا أي تحفظهـا وتراعيهـا وتربيها كما يربي الرجل ولده . اللسان (ربب) .

(٤) الخبر من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٤ - ٣٩٥

(٥) تاريخ بغداد ٨ : ٤٩٢ - ٤٩٣

وعيـالي . قـال : قـد أقطعَـكَ أميرُ المؤمنين مئـةَ جَريبٍ[1] من العـامر ، ومئـة جريب من الغامر . قال : وما الغامر ؟ قال : الخرابُ الذي لا ينبت . فقـال أبو دُلامـة : قـد أقطعتُ أميرَ المؤمنين خمس مئة جريب من الغامر من أرض بني أسـد . قـال : فهل بقيتْ لـك من حـاجـة ؟ قـال : نعم ، تـأذنَ أن أُقبِّـل يـدك . قـال : مـاإلى ذلـك سبيـل . قـال : والله مارَدَدْتَني عن حاجةٍ أهونَ علي فقداً منها !

روى الخطيبُ بإسنادِه أن الرَّبيعَ قال[2] :

فتـحَ المنصـورُ يـومـاً خـزانـةً ممـا قبَضَ من خـزائنِ مروانِ بن محمـد ، فـأحْصى فيهـا اثْنَيْ عشرَ ألفَ عِـدْلِ خزٍّ فـأخرجَ منهـا ثَوْبـاً ، وقـال : يـا ربيع ، اقطعْ من هـذا الثـوب جُبَّتين : لي واحدة ، ولمحمد واحدة ، فقلت : لا يَجيءُ منه هذا . قال : اقطعْ لي منه جُبَّةً وقَلَنْسُوَة . وبَخل بثوبٍ آخر يخرجه للمهدي . فلما أفضت الخلافـةُ إلى المهـدي ، أمر بتلـك الخزانةِ بعينِها ، ففرّقَتْ على الموالي والغلمان والْخَدَم .

حدَّث الزبيرُ بنُ بكار قال : حَدَّثني شيخٌ من أهل المدينة قال :

لما دَقَّ أميرُ المؤمنين المهدي المقصورة ، وجلسَ لأشرافِ قريش ، فأجازَهم ، وكساهم ، وكان فيمن وصلَ عبدُ الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان ، فأجـازه ، وكسـاه . وتَظَلَّمَ إليه عبدُ الأعلى من زُفَرَ بنِ عاصم فيما له عنده من الأرزاق ، فأمر زفرَ بـدفعِ ذلـك إليـه . فقال له عبدُ الأعلى : وصلَكَ الله يـا أمير المؤمنين ، وجعلَني فِـداكَ ، فقـد وصلتَ الرَّحمَ ، ورددْت الظُّلامةَ ، وعندي بنتُ عَمٍّ أحَبُّ الناسِ إليَّ ، غدوتُ اليوم وأنا مغاضِبٌ لها ، فـإن رأيتَ أن تجعلَ للصلح بيني وبينها موضعاً ، فافعلْ . فـأعطـاه ألفَ دينـار وخمسين ثوبـاً ، وقال : هذا يُصلح مابينَك وبينها ؟ قـال : نعم جَعَلَني الله فـداك . فقـال لـه أمير المؤمنين المهدي : والله لو قلتَ : لا ، مازلتُ أزيدُك إلى الليلِ .

قال عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بنِ عبد الله[3] :

دخل أبي وأصحـابُـه على الْمَهْـديّ بـالمـدينـة ، فَـدَخَـلَ عليـه المغيرةُ بنُ عبـد الرحمن

---

(١) الْجَريب من الأرض والطعام مقدار معلوم الذراع والمساحة . ويقال : أقطع الوالي فلاناً جريباً من الأرض ، أي مبزر جريب . تاج العروس (جرب) .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٣

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٥ ـ ٣٩٦

المخزومي وأبو السائب والعثماني وابن أختِ الأحوص ، فقال لهم : أنشدوني ، فأنشده عبد العزيز الماجشون : [من الطويل]

وللنّاسِ بَدْرٌ في السماء يرَوْنه ... وأنتَ لنا بدرٌ على الأرض مُقْمِرُ
فبالله يا بدرَ السماء وضوءَه ... تُراك تكافي عُشْرَ ما لَكَ أُضْمِرُ
وما البدرُ إلا دونَ وجهكَ في الدُّجى ... يغيبُ، فتبدو حينَ غاب فتُقْمِرُ
وما نظرتْ عيني إلى البدرِ طالعاً ... وأنت تَمَشَّى في الثيابِ فَتَسْحَرُ

وأنشده ابنُ أخت الأحوص : [من البسيط]

قالت كُلابة : من هذا ؟ فقلتُ لها : ... هذا الذي أنتِ من أعدائه زَعَموا
إني امرؤٌ لَجَّ بي حُبٌّ فأحْرَضَني[1] ... حتى بكيتُ وحتى شَفَّني السَّقَمُ

وأنشده المغيرةُ بنُ عبد الرحمن : [من الطويل]

رمى البينُ من قلبي السوادَ فأوجعا ... وصاحَ فصيحٌ بالرحيل، فأسمَعا
وغَرَّدَ حادي البينِ وانشقَّتِ العصا ... وأصبحتُ مسلوبَ الفؤادِ مُفَجَّعا
كفى حَزَناً من حادثِ الدَّهْرِ أنني ... أرى البينَ لاأستطيعُ للبَيْنِ مَدْفَعا
وقد كنتُ قبلَ البَيْنِ بالبَيْنِ جاهلاً ... فيا لَكَ بَيْنٌ ماأمَرَّ وأفْظَعا

وأنشده أبو السائب : [من الطويل]

أصيخا[2] لداعي حُبِّ ليلى فَيَمِّما ... صدورَ المطايا نحوَها فَتَسَمَّعا
خَليليَّ إنْ ليلى أقامتْ فإنني ... مُقيمٌ وإن بانَتْ فبِنْا بنا معا
وإن أثْبتَتْ ليلى برَبْع غَدَوْها ... فعيذا لنا بالله أن نَتَزَعْزَعا

قال : والله لأُغنِيَنَّكم . فأجازَ أربعةً بعَشْرَةِ آلافِ دينارٍ ، عَشْرَةِ آلافِ دينارٍ .

---

(١) أحْرَضَهُ المرضُ فهو حَرِض وحارض ، إذا أفسد بدنه ، وأشفى على الهلاك . اللسان (حرض) .

(٢) أصاخَ له يُصيخ إصاخة : استمع وأنصت لصوته .

وروى أيضاً عن أبيه قال[١] :

سألني المهديُّ أميرُ المؤمنين : يا ماجَشون ، ماذا قلتَ حين فُقِدَ أصحابك ؟ - يعني الفقهاءَ - قال : قلت : [من البسيط]

أيا باكٍ[٢] على أحبابه جَزَعاً	قد كنتُ أحذرُ ذا من قبلِ أن يَقعا
إن الزمانَ رأى إلْفَ السرورِ بنا	فدَبَّ بالْهَجْرِ فيما بيننا وسَعَى
ما كانَ والله شؤمُ الدهرِ يتركُني	حتى يُجَرِّعَني من غيظِه جُرَعا
فليصنعِ الدهرُ بي ما شاءَ مُجْتَهِداً	فلا زيادةَ شيءٍ فوقَ ما صَنَعا

فقال : والله لأغْنِيَنَّك ، فأجازَه بعشْرةِ آلافِ دينارٍ ، فقَدِمَ بها المدينةَ ، فأكَلَها ابنُه في السَّخاء والكَرَم .

روى أبو بكر الحافظ بإسناده إلى فائقة بنت عبد الله أمّ عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قالت[٣] :

أنا يوماً عند المهدي أمير المؤمنين ، وكان قد خَرَج مُتَنَزِّهاً إلى الأنبار إذ دخلَ عليه الربيعُ ، ومعه قطعةٌ من جِراب ، فيه كتابةٌ بِرَمادٍ وخاتَمٍ من طين قد عُجِنَ بالرماد ، وهو مطبوعٌ بخاتَمِ الخلافةِ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما رأيتُ أعجبَ من هذه الرُّقْعَةِ ، جاءني بها رَجُلٌ أعرابيٌّ ، وهو يُنادي : هذا كتابُ أميرِ المؤمنين المهدي ، دلوني على هذا الرجل الذي يُسَمَّى الربيعَ ، فقد أمَرني أن أدفعَها إليه ، وهذه الرقعةُ . فأخَذها المهديُّ وضَحِك ، وقالَ : صدقَ ؛ هذا خطي ، وهذا خاتَمي ، أفلا أخبرُكم بالقصة كيف كانت ؟ قلنا : أميرُ المؤمنين أعلى عيناً في ذلك . قال : خرجتُ أمْسِ إلى الصيد في غِبِّ سماء[٤] ، فلما أصبحتُ ، هاجَ علينا ضبابٌ شديد ، وفقدتُ أصحابي ، حتى ما رأيت منهم أحداً ، وأصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به أعلم ، وتحيَّرْتُ عند ذلك ، فذكرتُ دعاءً سمعتُه من أبي يحكيه عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس ، رفعه ، قال : «من قالَ إذا أصبحَ

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٣٧ - ٤٣٨

(٢) كذا في « س » وفي تاريخ بغداد ، ولا يستقيم بها الوزن .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٧ - ٣٩٨

(٤) أي بعد مطر .

وإذا أمسى : بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اعتصمتُ بالله ، وتوكلتُ على الله ، حسبيَ الله ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم ، وُقِي وكُفِي وشُفِيَ من الْحَرْق والغرَق والْهدْم وميتةِ السُّوء » . فلما قُلْتُها رُفِعَ لي ضوءُ نارٍ ، فقصدتُها فإذا بهذا الأعرابي في خيمةٍ له ، وإذا هو يوقد ناراً بين يديه ، فقلتُ : أيُّها الأعرابي ، هل من ضيافةٍ ؟ قال : انزلْ ، فنزلتُ ، فقال لزوجته : هاتي ذاك الشعير ، فأتت به ، فقال : اطحنيه ، فابتدأت تطحنه ، فقلت له : اسقِني ماءً ، فأتاني بسقاء فيه مَذْقَةٌ[1] من لبن أكثَرُها ماء ، فشربتُ منها شَرْبةً ، ماشربتُ قطُّ شيئاً إلا هي أطيبُ منه . قال : وأعطاني حِلْساً[2] له ، فوضعتُ رأسي عليه ، فنِمْتُ نومةً ، مانِمْتُ نومةً أطيبَ منها وألذَّ . ثم انتبهتُ ، فإذا هو قد وثب إلى شُوَيْهةٍ ، فذبَحَها ، وإذا امرأتُه تقول له : ويحك قتلتَ نفسك وصبْيَتَك إنما كان معاشُكم من هذه الشاة ، فذبحْتها ، فبأيِّ شيءٍ نعيش ؟! قال : فقلتُ : لا عليك ، هات الشاة ، فشققت جوفها ، واستخرجتُ كَبِدَها بسكين كانت في خُفِّي ، فَشَرَحْتُها ، ثم طرحتُها على النار ، فأكلتُها . ثم قلت : هل عندك شيءٌ أكتُبُ لك فيه ؟ فجاءَني بهذه القطعةِ جُراب[3] وأخذتُ عوداً من الرَّماد الذي كان بين يديه ، فكتبت له هذا الكتاب ، وختمْتُه بهذا الخاتم ، وأمرتُه أن يجيءَ ، ويسألَ عن الربيع ، فيدفعَها إليه . فإذا في الرقعة خمس مئة ألفِ درهم . فقال : والله ماأردتُ إلا خمسين ألفَ درهم ، ولكن جرتْ بخمس مئة ألفِ درهم ، لاأُنْقِصُ والله منها دِرْهماً واحداً ، ولو لم يكن في بيتِ المال غيرها . احملوها معه . فما كان إلا قليلا حتى كثرتْ إبلُه وشاؤه . وصار مَنْزلا من المنازل ينزله الناسُ ، ممن أراد الحجَّ من الأنْبار إلى مكة . وسمي منزلَ مُضيفِ أميرِ المؤمنين المهدي .

وروى بإسناده إلى إبراهيم بن محمد بن عرفة قال[4] :

وخرجَ المهديُّ يوماً إلى الصيد ، فانقطعَ عن خاصته ، فدفعَ إلى أعرابيٍّ ، وهو يريدُ

---

(١) مَذَق اللبنَ يمْذُقه مذقاً خلطه بالماء ، والمذقة الطائفة منه .

(٢) الحِلْس والحِلس : كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل ... وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة . وحِلْس البيت مايبسط تحت حر المتاع من مسْح ونحوه ، والجمع أحلاس . اللسان (حلس) .

(٣) كذا في « س » والذي في تاريخ بغداد « القطعة الجراب » .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٨

البول ، فقال : يا أعرابي احفظْ عليَّ فرَسي حتى أنزلَ[1] ، فسعى نحوَه وأخذ بركابه ، فنزل المهديُّ ، ودفعَ الفرسَ إليه ، فأقبل الأعرابيُّ على السَّرْج ، يقلعُ حِلْيَتَه ، وفطِنَ المهديُّ ، وقد أخذَ حاجته ، فقدَّم إليه فرسَه . وجاءت الخيل نحوه ، وأحاطتْ به ، ونَذِرَ بها الأعْرابي ، فولّى هارباً ، فأمرَ بردِّه ، فقال ـ وخافَ أن يكون قد غُمِزَ به ، فقال ـ : خذوا ماأخذْنا منكم ، ودَعونا نذهب إلى خزي[2] الله وناره . فقال المهديُّ ، وصاحَ به : تعال لابأس عليك . فقال : ماتشاءُ ، جعلني الله فداء فرسك ؟ فضحك من حضره ، وقالوا : ويلك ، هل رأيت إنساناً قطُّ قال هذا ؟! قال : فما أقول ؟ قالوا : قلْ جعلني الله فداءك يا أميرَ المؤمنين . قال : وهذا أمير المؤمنين ؟ قالوا : نعم . قال : والله لئنْ أرضاه هذا منّي ، مايرضيني ذاك فيه ، ولكن جعل الله جبريلَ وميكائيل فداءه وجعلني فداءهما . فضحك المهديُّ ، واستطابه ، وأمر له بعشْرة الاف درْهم ، فأخذها ، وانصرفَ .

وبالإسناد نفسه قال[3] :

وبلغني أن المهديّ لما فرغ من بناء عيسى باذ[4] ، ركب في جماعة ، يسير ، لينظر ، فدخله مفاجأة ، وأخرج من كان هناك من الناس ، وبقي رجلان تخفّيا عن أبصار الأعوان ، فرأى المهديُّ أحدهما ، وهو دهشٌ ما يعقل ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا أنا أنا . قال : ويلك ، من أنت ؟ قال : لاأدري . قال : ألك حاجة ؟ قال : لا ، لا . قال : أخرجوه ، أخرج الله نفْسه ! فدُفع في قفاه ، فلما خرج ، قال لغلام له : اتبعْه من حيثُ لا يعلم ، فسَلْ عن أمره ومهنته ، فإني إخالُه حائكا . فخرج الغلامُ يَقْفوه . ثم رأى الآخر ، فاستنْطقه ، فأجابه بقلب جريء ولسان بسيط . فقال : مَنْ أنت ؟ فقال : رجل من أبناء رجال دعوتك . قال : ماجاء بك إلى هاهنا ؟ قال : جئت لأنظر إلى هذا البناء الحسن ، فأتمتع بالنظر ، وأكثر الدعاء لأمير المؤمنين بطول المدة ، وتمام النِّعْمة ، ونَماء العزِّ والسلامة . قال : أفَلَكَ حاجةٌ ؟ قال : نعم : خطبتُ ابنة عمي ، فردّني أبوها ، وقال :

(١) كذا في تاريخ دمشق ، والذى في تاريخ بغداد « أبول » .

(٢) كذا في تاريخ دمشق ، والذى في تاريخ بغداد « حرق » .

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٢٩٨ ـ ٢٩٩

(٤) عيسى باذ : محلة كانت بشرق بغداد ، منسوبة إلى عيسى بن المهدي . ومعنى باذ : العمارة .

لا مالَ لك ، والنـاس يرغبون في الأموال . وأنـا بها مَشْغوف ، ولها وامِق[1] . قـال : قـد أمرت لـك بخمسين ألف درهم . قـال : جعلَني الله فـداءَك يـا أمير المؤمنين ، قـد وَصَلْتَ ، فأجْزلْتَ الصِّلَةَ ، ومَنَنْتَ ، فأعْظَمْتَ المِنَّة ، فجعلَ الله باقي عمرك أكثرَ من مـاضيـه ، وآخرَ أيامِك خيراً من أولها ، وأمْتَعَكَ بما أنعم بـه ، وأمتَعَ رعيتَـك بـك . فـأمر أن يُعَجَّلَ لـه في صلتِه ، ووَجَّه بعضَ خاصته معه ، وقـال : سَلْ عن مهنتـه ، فـإنِّي إخـالُـه كاتبـاً . فرجعَ الرسولان معاً ، فقالَ الأول : وجدتُ الأول حائكاً ، وقال الآخر : وجـدتُ الرجلَ كاتبـاً . فقال المهدي : لم يَخْفَ عليَّ مخاطبةُ الكاتب والحائكِ .

قال الأصمعي : حدثني حسن الوصيف الحاجب حاجب المهدي قال :

كنا بزُبالة[2] ، إذا أعرابيٌّ يقولُ : يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداءك ، إنّي عاشق . قال : وكان يحبُّ ذكْر العُشّاق والعِشْق . فـدعـا الأعرابيَّ ، فلمـا دخلَ عليـه ، قـال : سلامٌ عليـك يـا أمير المـؤمنين ورحمـةُ الله وبركاتـه ، ثم قَعَـدَ ، فقـال لـه : مـااسْمُـك ؟ قـال : أبـو ميَّـاس . قـال : يـا أبـا مَيَّـاس ، من عشيقتُـك ؟ قـال : ابنـةُ عمي ، وقـد أبى أن يُزوِّجنيها . قال : لعلّه أكثرُ منـك مـالاً . قـال : لا ، بل أنـا أكثر منـه مـالاً . قـال : فما القصة ؟ قال : أدْن مني رأسك . فجعلَ المهديُّ يضحكُ ، وأصْغى[3] إليه رأسَه ، فقال : إني هجين[4] . قـال : ليس يضرُّك ذاك ، إخوةُ أمير المؤمنين وولـده أكثرهم هُجْنٌ ، يـا غلام ، عليّ بعمِّه . قال : فأتي به ، فإذا أشبهُ خلق الله بأبي ميّـاس ، كأنها بـاقلاّةٌ فُلقتْ ، فقـال المهدي : مالك لاتزوج أبـا ميـاس ، ولـه هـذا اللسـانُ والأدبُ ، وقرابتُـه منـك قرابتُـه ؟ قال : إنه هجين . قال : فإخوةُ أمير المؤمنين وولده أكثرهم هجن ، فليس هذا مما يُنْقِصُـه ، زوِّجْها منه ، فقد أصدقْتُها عنـه عَشْرَة آلافِ دِرْهم . قـال : قـد فعلتُ . فـأمر لـه بعشرين ألف درهم . فخرج أبو ميّاس ، وهو يقول : [من الكامل]

ابْتعْتُ ظَبْيَـــةَ بـــالغَـلاءِ وإنَّما ... يُعطي الغَـلاءَ بمثلهـا أمثـــالي

وتركتُ أســواقَ القِبـاحِ لأهلهـا ... إن القِبـاحَ - وإن رَخُصْنَ - غَوالِ

(١) الوامق . المُحِبّ .

(٢) « زُبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامره بها اسواق » معجم البلدان لياقوت .

(٣) أصغى إليه راسه وسمعه : اماله . اللسان (صغا) .

(٤) الهُجْنة من الكلام ما يعيبك . والهجين : العربي ابن الأمة لانه معيب . اللسان (هجن) .

قال المفضَّل بنُ محمد الضَّبِّي :

كنتُ يوماً جالساً على باب منزلي ، أحتاجُ إلى دِرْهم ، وعَلَيَّ دينٌ عشرةُ آلاف درهم ، إذ جاءَني رسولُ المهدي ، فقال : أجبْ أميرَ المؤمنين ، فقلت في نفسي : وما بُغيةُ أمير المؤمنين ؟ لعلَّ ساعياً[1] سعى بي إليه ! ثم دخلتُ منزلي ، ولبستُ ثيابي ، وصِرْتُ إليه ، فلما مَثُلتُ بين يديه ، سلّمتُ عليه ، فقال : وعليك السلام . وأومأ لي بالجلوس . فجلستُ . فلما سَكَنَ جأْشي[2] ، قال لي : يا مُفضَّل ، ماأفخرُ بيتٍ قالتْه العرب ؟ فأُرْتِج عَليَّ ساعةً ، ثم قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، بيتُ الخنساء ، فاستوى جالساً ، وكان متكئاً ، ثم قال : أيُّ بيتٍ ؟ قلتُ : قولُها : [من البسيط]

وإنَّ صَخْراً لتأْتَمُّ الْهُداةُ بِهِ ... كأنّه عَلَمٌ في رأسه نارُ[3]

فقال : قد قلتُ له ، وأبي عليٍّ ! وأومأ إلى إسحاق بن بزيع . قلت : الصوابُ مع أمير المؤمنين . ثم قال : يا مفضّل ، حدثني . فحدثتُه حتى انتصف النهار . وقال : يا مفضل ، كيف حالك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، كيف يكون حال من عليه عشْرةُ آلاف درهم ، وليس معه درهم ؟! فقال : يا إسحاق ، أعطه عشرة آلاف درهم قضاءً لدَيْنه ، وعشرةَ آلاف درهم يستعينُ بها على دهره ، وعشرةَ آلاف درهمٍ يُصْلِحُ بها من شأنه .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده إلى يونس بن عبد الله الخياط قال[4] :

دخل ابنُ الخيّاط المكّي على أمير المؤمنين المهدي ، وقد مَدَحَه ، فأمرَ له بخمسينَ ألفَ درهم . فلما قبضَها ، فرَّقها على الناس ، وقال : [من الطويل]

أخذتُ بكفّي كفَّه أبتغي الغنى ... ولم أدْرِ أنَّ الجود من كَفّه يُعْدي
فلا أنا منه ماأفادَ ذوو الغنى ... أفدتُ ، وأعداني فبدَّدْت ماعندي

---

(١) سعى به سعايةً إلى الوالي : وشى .

(٢) الْجأش : النفس ، وقيل : القلب .

(٣) العلم : الجبل المرتفع . وانظر ديوان الخنساء ٥١ ، ط . دار الأندلس .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، وانظر الخبر والبيتين في الأغاني ١٩ : ٢٧٣ ، وهما أيضاً في حماسة أبي تمام ، انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٣٠ ، وفي حاشيتها تخريج وافٍ لهما .

فَنُمِيَ(١) إلى المهديّ ، فأعْطاهُ بدلَ كلِّ دِرْهم ديناراً .

وروى بإسناده إلى محمد بن زياد قال(٢) :

دخلَ مروانُ بنُ أبي حفصة على المهدي ، وعندَه جماعةٌ ، فأنشدَه : [من الطويل]

صَحا بعدَ جَهْلٍ واستراحتْ عَواذِلُه

قال : فقال : ويحَكَ(٣) ، كم هي بيتاً ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، سبعون بيتاً . قال : فإن لك عندي سبعين ألفاً . قال : فقلت في نفسي : بالنسيئة(٤) ، إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، اسمع مِنّي أبياتاً حَضَرَتْ ، فما في الأرض أنبلُ من كفيلي(٥) . قال : هات . فاندفعتُ ، فأنشدتُه : [من الطويل]

كفاكُم بعبَّاسٍ أبي الفضلِ والداً ... فما مِنْ أبٍ إلا أبو الفضلِ فاضِلُه
كأنَّ أميرَ المؤمنين محمداً ... أبو جعفرٍ في كل أمْرٍ يحاوِلُه
إليك قَصَرْنا النِّصْفَ من صلواتِنا ... مسيرةَ شهرٍ بعدَ شهرٍ نُواصِلُه
فلا نحن نخشى أن يخيبَ مسيرُنا ... إليك، ولكن أَهْنَأُ الخيرِ عاجِلُه

قال : فتبسَّمَ ، وقال : عَجِّلوها له . فحُمِلَتْ إليَّ من وقتِها .

وروى الخطيب بإسناده إلى جماعة قال(٦) :

خرجَ المُؤَمّل بن أُمَيْل المحاربي إلى المهدي ، وهو أمير على الريّ ، ممتدحاً له ، فأمر له بعشرين ألف درهم ، ورُفِعَ الخبرُ إلى المنصور ، قال : فلما اتَّصلَ به قُرْبي من العراق ، أنفذَ لي قاعِداً على جِسْر النَّهْرَوان يَسْتَقري(٧) القوافلَ ، فلما مررتُ به قال : من أنت ؟

(١) يقال : نميت الحديث أي رفعتُه وأبلغته .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٥

(٣) في تاريخ بغداد : « ويلك » وهو الأشبه .

(٤) نسأ الشيءَ يَنْسَؤُه نسْأً وأنسأه : أخره .. والاسم النَّسيئة والنَّسيءُ .

(٥) الجملة شطر بيت من الوافر .

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ١٧٧ ـ ١٧٨

(٧) قرا الأمر واقتراه : تتبعه . وقروت البلاد قرْواً وقريتها قرياً واستقريتها ، إذا تتبعتها تخرج من أرض إلى أرض . وقروت بني فلان واقتريتهم واستقريتهم : مررت بهم واحداً واحداً .

قلت : المؤمّل بن أمَيْل مادحُ الأمير المهدي وشاعرُه . قال : إياك طلبتُ . فأخذ بيدي ، فأدخلني على المنصور ، وهو بقصر الذهب ، فقال لي : أتيت غلاماً غرّاً ، فخدعته ؟! قال : بل أتيتُ غلاما كريما ، فخدعتُه ، فانخدع . قال : فأنشدْني ماقلت فيه . فأنشدتُه : [من الوافر]

هو المهديُّ إلا أنّ فيه ... مشابه صورة القمر المُنير
تشابه ذا وذا، فهما إذا ما ... أنارا يُشْكِلان على البصير
فهذا في الظّلام سراجُ نارٍ ... وهذا بالنّهار سراجُ نور
ولكن فَضّل الرحمنُ هذا ... على ذا بالمنابر والسرير
وبالمُلْك العزيز، فذا أميرٌ ... وماذا بالأمير ولا الوَزير
ونقصُ الشّهْر يُخْمِدُ ذا، وهذا ... منيرٌ عند نُقْصان الشهور
فيا بْن خليفة الله المُصَفّى ... به تعلو مُفاخرَةُ الفخور
لقد فُتّ الملوك وقد توافوْا[1] ... إليك من السُّهولة والوُعور
لقد سَبَق الملوكَ أبوك حتى ... بَقُوا من بين كابٍ أو حسير[2]
وجئت وراءه تجري خَبيباً ... وما بك حين تجري من فُتور[3]
فقال الناسُ: ماهذان إلا ... كما بَيْن الفتيل إلى النَّقير[4]
فإن سَبَق الكبيرُ فأهْلُ سَبْقٍ ... له فضلُ الكبير على الصغيرِ
وإن بلغَ الصغيرُ مدىً كبيراً ... فقد خُلِقَ الصغيرُ من الكبيرِ

فقال : ماأحسنَ ماقلتَ، ولكنْ لا يساوي ماأخذت. يا ربيعُ حُطّ ثقله ، وخُذْ منه ستةَ عشرَ ألفاً ، وخَلّه والبَقيّةَ . قال : فحَطّ الربيعُ ثقلي ، وأخذ مني ستة عشرَ ألفاً ، فما

---

(١) كذا في تاريخ دمشق والذي في تاريخ بغداد : « توانوا » .

(٢) كبا يكبو كَبْواً : سقط فهو كابٍ . والحَسْر والحسور : الإعياء والتعب ، دابة حاسرة وحاسر وحسير الذكر والأنثى سواء .

(٣) الْخبَب : ضَرْب من العدْو ، وقد خبّت الدابة تخُب بالضم خبا وخببا وخبيبا .

(٤) الفتيل : السَّحاة في شق النّواة ، والنقير : النكتة في النواة كأن ذلك الموضع نقر منها . يريد الشاعر أن الفرق بينهما ضئيل جداً .

بقيتْ معي إلا نُفَيقـــة[1] يسيرةٌ ، لأني كنتُ اشتريتُ لأهلي [طرائف من][2] طرائف الري ، فشَخَصْتُ ، وآليتُ ألاّ أدخل بغـداذ ، وللمنصور بهـا ولايـةٌ ! فلمـا مـاتَ المنصورُ ، واستُخْلِف المهديُّ ، قدمتُ بغداد ، فألفيْتُ رجلاً ، يقالُ له : ابنُ ثوْبان ، قد نَصَّبَه المهديُّ للمظـالِم ، فكتبتُ قصّـةً أشرحُ فيهـا مـاجرى عليَّ ، فرفَعَهـا ابنُ ثَوْبـان إلى المهـدي ، فلمـا قرأها ، ضحك ، حتى استلقى ، ثم قال : هـذه مَظْلمـةٌ أنـا بهـا عـارفٌ . رُدُّوا عليـه مـالَه الأولَ ، وضُمُّوا إليه عشرين ألفاً .

روى الزُّبَيْر بنُ بَكّار عن بعضِ أصحابه قال :

كان المهـديُّ مُسْتَهْتَراً[3] بـالْخَيْزُران لا يكاد أن يفـارقَهـا في مجلسٍ يلهـو بـه ، فجلسَ يوماً مع ندمائه ، فاشتاقَ إليها ، فكتبَ إليها بهذه الأبيات : [من الخفيف]

نحنُ في أطيبِ السرور ولكنْ ليسَ إلا بكُمْ يطيبُ السرورُ
عيبُ مـانحنُ فيـه يـا أهـلَ ودّي أنَّكُم غِبْتُمُ ونحنُ حضـــــورُ
فـأغِـذُّوا المسيرَ، بـل إن قـدرتم أن تَطيروا مـع الريـاح، فطيروا

فأجابته الْخَيْزُران بهذه الأبيات :

قـد أتـانـا الـذي قـد ذكرتَ من الشـوق فكِـدْنـا ـ ومـا فعلْنـا ـ نَطيرُ
ليت أنَّ الريـــــاحَ كُنَّ يــــؤَدِّينَ إليكم بمـــــا يُجنُّ الضميرُ[4]
لم أزلْ صَبَّـةً فـإن كنتَ بعـدي في سرور، فطـابَ ذاك السرورُ[5]

وقال عَمرُ بنُ شَبَّة :

كانت للمهدي جـاريـةٌ يحبُّهـا حبـاً شـديـداً ، وكانت شـديـدةَ الغَيْرةِ عليـه في سـائر

---

(١) في تاريخ دمشق : « بقية » والذي أثبته من تاريخ بغداد : نفيقة تصغير نفقة يريد ضآلة مابقي معه .

(٢) مابين المعقوفتين من تاريخ بغداد ، وقد سقط من تاريخ دمشق .

(٣) استُهْتِر بأمر كذا وكذا أي أولع به ، لا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره .

(٤) جَنّ الشيء يجُنه جناً وأجنه : ستره .

(٥) صبِبْتُ إليه صبابة ، فأنا صبٌّ أي عاشق مشتاق ، والأنثى صبة .

جواريه ، فتَعْتاص[1] عليه وتؤذيه ، فقال فيها : [من الوافر][2]

أرى مـاءً وبي غطشٌ شـديـدٌ ... ولكن لا سبيـل إلى الـوُرود
أراحَ الله من بَـدَني فـؤادي ... وعَجّـل لي إلى دار الخلـود
أمـا يكفيـك أنّـكِ تملكيني ... وأنّ النـاس كلّهم عبيـدي
وأنّـكِ لـو قطعت يـدي ورجْلي ... لقلْتُ من الرّضا : أحسنْتِ ، زيـدي

وقال :

أهدتْ جـاريـةٌ للمهـديّ إليـه تفـاحـةً مُطيَّبَةً ، فـأخـذهـا المهـدي ، وأنشـأ يقول : [من السريع]

تفـاحـةٌ من عنـد تفـاحـةٍ ... جـاءت فـماذا صنعتْ بـالفـؤادْ
والله إنْ أدري أأبصرتُهـا ... يقظـان أم أبصرتُهـا في الرُّقـادْ

قال عليُّ بنُ يقْطين :

خرجنا مع المهدي ، فقال لنا يوماً : إني داخلٌ ذاك البهو ، فنائمٌ فيـه ، فلا يوقِظْني أحدٌ ، حتى أستيقظَ . قال : فنام ، ونمْنا ، فما أنبهنـا إلا بكاؤه ، فقمنـا فزعين ، فقلنـا : ماشأنك يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : أتاني السـاعـة آتٍ في منـامي ، والله لو كان في مئـةِ ألفِ شيخ لعرفتُه ، فأخذ بعضادتي الباب وهو يقول[3] : [من الطويل]

كأنّي بهـذا القصرِ قـد بـاد أهلُـهُ ... وأوحشَ منـه ركبُـه ومنـازلُـهْ
وصارَ عميـدُ القومِ من بعـد بهْجـةٍ ... ومُلْـكٍ إلى قبرٍ عليـه جَنـادلُـهْ[4]

---

(١) من العوص : وهو ضد الإمكان واليسر .

(٢) روى ابن عساكر خبراً مشابهاً في ترجمة المأمون وفيه البيتان الأول والثالث . انظر تاريخ دمشق مج ٣٩ : ٢٧٨

(٣) البيتان مع خبر مشابه في ترجمة أبي جعفر المنصور . انظر تاريخ مدينة دمشق ٣٨ : ٢٤٣ والبداية والنهاية ١٠ : ١٢٨

(٤) الجُنْدل والجنادل : الحجارة .

حدث محمد بن إدريس الشافعي أنه أخبر

أن المهدي لما فرغَ من بُنْيان قصرِ بناه ، تحول إليه هو وَحَشَمُه[1] ، فبينا هو ذاتَ ليلةٍ نائمٌ ، إذ سمعَ صوتاً من زاوية القصر ، وهو يهتِفُ : [من الطويل]

كأنّي بهذا القصرِ قد بادَ آهِلُهُ ... وقد دَرَسَتْ أعلامُه ومنازِلُهُ[2]

قال : فأجابه المهدي ، وكان ذكياً :

كذاكَ أمورُ الناسِ يَبْلى جديدُها ... وكل فتىً يوماً ستُبْلى فعائِلُه

فأجابَه الهاتفُ وهو يقول :

تزوَّدْ من الدُّنيا فإنَّك مَيِّتٌ ... وإنَّكَ مسؤولٌ، فما أنتَ قائلُه ؟

فأجابَه المهديُّ وهو يقول :

أقولُ بأنَّ اللهَ حَقٌّ شهِدْتُه ... فذلك قَوْلٌ ليس تُحْصى فَضائِلُه

فأجابه الهاتفُ وهو يقول :

تزوَّدْ من الدنيا فإنَّك راحلٌ ... وقد أزِفَ الأمرُ الذي بكَ نازِلُه[3]

فأجابَه المهدي وهو يقول :

متى ذاكَ خَبِّرْني، هُديتَ، فإنَّني ... سأفعلُ ماقَدْ قُلْتَ لي وأُعاجِلُه

فأجابه الهاتفُ وهو يقول :

تَلَبَّثْ ثلاثاً بعد عِشْرينَ ليلةً ... إلى مُنْتَهى شَهْرٍ وما أنتَ كامِلُه

قال : فقالت رَيْطَةُ سُرِّيَّةُ المهدي : فوالله ما لَبِثَ إلا تسعةً وعشرين يوماً حتى فارقَ الدنيا ، رَحِمَه الله .

---

(١) حَشَمُ الرجل : خاصته من عبيد أو اهل أو جيرة .

(٢) درست : امحت ، ويقال لما يبنى في جوادّ الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق أعلام .

(٣) أزف الأمر : اقترب ودنا .

حدَّث بعضُ أهل العلم قال :

كان آخر ماتكلم به محمد بن عبد الله ، وهو المهدي « الحمدُ لله يُحْيي ويُميتُ ، وهو حَيٌّ لا يموت » .

قال أبو مَعْشَر السِّنْدي :

استُخْلِفَ محمَّدُ بنُ عبد الله المهديُّ يومَ الخميسِ ، لإحدى عشرة ليلةً بقيتْ من ذي الحجة ، سنةَ ثمان وخمسين ومئة . قال : وتوفي لأربعَ عشرة مضت من الْمُحَرَّم ، سنةَ تسع وستين ومئة .

وقال أبو معشر في رواية أخرى :

توفي محمد بن عبد الله ، وهو المهدي ، في الْمُحرّم سنة تسعٍ وستين ومئة ، فكانت خلافتُه عشْرَ سنين وخمسةً وأربعين ليلةً .

وقال ابن أبي السَّريّ :

كانتْ خلافتُه عشرَ سنين وشهراً وثلاثة عشر يوماً ، ومات بماسبذان[1] ، وكان خروجُه إلى قريةٍ يُقال لها الرَّذُّ ، بها قبره ، وماتَ وهو ابنُ ثلاثٍ وأربعين سنةً ، وصلى عليه ابنُه هارون . وكان طويلاً أَسْمَرَ معتدل الْخَلْق جَعْدَ الشَّعْر ، بعينه اليُمنى نُكْتَةُ بياض ، رحمه الله ، ومبلغُ سِنِّه على حساب مولده اثنتان وأربعون سنةً وسبعةُ أشهر وأيام[2] .

وقال أبو سليمان بن زَبْر[3] :

وفيها ـ يعني سنةَ تسعٍ وستين ومئة ـ خرج المهديُّ إلى ماسَبَذان ، في المحرم ، فتُوفِّيَ بها ، ليلةَ الخميس ، لثمانٍ بقيْنَ من الْمُحَرَّم . وبويع ابنُه موسى بن محمد الهادي .

---

(١) « ماسبذان بفتح السين والباء الموحدة ، والذال معجمة واخره نون ، وأصله ماهسبذان مضاف إلى اسم القمر ، وهي عدة مدن منها أريوجان ، ومن هذه المدينة إلى الرذ ـ بالراء ـ عدة فراسخ وبها قبر المهدي ، وليس له اثر إلا بناء قد تعفت رسومه » ، معجم البلدان لياقوت (ماسبذان) .

(٢) في التاريخ : « وأياما » .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٥٣

٣٧١ ـ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عُثْمان بن حَمَّاد بن سُلَيْمان بن الحسن بن أبان بن النُّعْمان بن بَشير الأنصاري

روى عن عبد القدوس بن عبد السلام ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« ماخابَ منِ استَخارَ ، ولا نَدِمَ منِ استَشارَ ، ولا عالَ[2] منِ اقْتَصدَ » .

٣٧٢ ـ محمد بنُ عبدِ الله بن محمد بن أَعْيَن

أبو بكر الطائي الحِمصي

قَدِمَ دمشقَ ، وسَمِعَ بها .

روى عن عُمَرَ بنِ مُضَرَ العَبْسي ، بسندِه إلى قتادة عن أنس

أنه قال له : أيُّ شيءٍ تَعْرِفُ من حالِنا يشبهُ حالَ أصحابِ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : لاإله إلا الله ، وقد خَرَجْتُم بها !

وثقوه .

٣٧٣ ـ محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبدِ المَلِك بن أَيُّوب بن هِلال بن كعب بن العِرْس بن عميرة

أبو عبد الله الكِنْدي الرُّهاوي ، المعروف بالْمُنَجِّم

سَكَنَ دمشقَ .

وحدَّثَ بها عن أحمدَ بنِ عبد الرحمن ، بسندِه إلى ابنِ عمر قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« إن لله عِباداً اختَصَّهم بحوائجِ النَّاسِ ، يَفْزَعُ الناسُ إليهم في حوائجهم ، أولئك الآمِنون من عذابِ الله » .

---

(١) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٢١٥٣٢

(٢) عال يعيلُ عَيْلاً وعَيْلة وعُيولاً وعيولاً ومَعيلاً : افتقر .

(٣) رواه صاحب كنز العمال برقم ١٦٠٠٧ من طريق الطبراني في الكبير .

كتب أبو الحسين الرازي بخطه في تسمية من كتب عنه بدمشق :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، وكان من أهل الرُّها ، سكن دمشق ، ويُعرف بالْمُنَجِّم ، مات سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاثِ مئة .

٣٧٤ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن ثابت بن يزيد بن أيْمَن
أبو بكر القُرَشي ، مَوْلاهم ، المعروف بابن شلحويه

روى عن أبي النَّضْر إسماعيل بن عبيد الله البَجَلي[1] بسنده إلى عبدِ الله بن عَمْرو قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« إنَّ الله لا يقبضُ العِلْم انتزاعاً .. » الحديث .

قال أبو سُلَيْمان بن زَبْر[3] :

وفي جُمادى الآخرة ـ يعني من سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ـ توفي أبو بكر بن شلحويه .

٣٧٥ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ
ابن عبد الحميد بن حُرَيْث بن أبي حُرَيْث
أبو بكر التَّيْمي ، مولى أبي بكر الصِّدِّيق

روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بسنده إلى ابنِ عباس أنَّ النبي ﷺ قال[4] :

« يقولُ الله عَزَّ وجَلَّ : وعِزَّتي وجلالي ، لأنْتَقِمَنَّ من الظالم في عاجِلِه وآجِلِه ، ولأنتقمنَّ مِمَّنْ رأى مظلوماً ، فقَدِرَ أن ينصرَه ، فلم ينصرْه » .

كتبَ الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق :

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد .. ماتَ في رجب سنةَ أربع وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) كذا في هذه الرواية . وقد نبه المصنف على أن المعروف ، أبو نصر إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العجلي .

(٢) سبق تخريج الحديث .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٨

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٧٦٤١ من طريق الحاكم في الكنى ، والشيرازي في الألقاب والطبراني في الكبير والخرائطي في مساوئ الأخلاق ، وابن عساكر .

٣٧٦ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ بن عبد الأعلى
ابن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن عَيْلان بن أبي مرزوق
أبو عبد الله التُّجيبي القُرطبي

من علماء الأندلس ، رحل إلى المشرق مرتَيْن ، وأدركَه أجلُه في رحلتِه الثانية في طَرابُلس الشامِ ، فماتَ بها .

روى عن عُبَيْد الله بن يَحْيى أبي مروان الأندلسي بإسناده إلى عائشة قالت[1] :

كنت أُطَيِّبُ رسول الله ﷺ لِحُرْمِه حين يُحْرِم ، ولِحلِّه قبلَ أن يطوفَ بالبيت .

وعنه أيضاً بإسناده إليها قالت[2] :

كنتُ أُرَجِّل رسول الله ﷺ وأنا حائِضٌ .

قال أبو نَصْر الحُمَيْدي في تاريخ الأندلس :

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ أبو عبد الله من العلماء المذكورين والحُفّاظ المؤرِّخين ، ألّفَ في القضاةِ والفُقَهاء بقُرْطبة والأندلسِ كتباً ، رَحَل إلى المشرق ، ثم انصرف إلى الأندلس فكانت له وجاهةٌ عندَ الخاصة والعامة بالعلم والزهد ، ورحل رحلةً ثانية في آخر عمره ، فَحَجَّ ، وتوفي بأطرابُلس الشام سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة[3] .

٣٧٧ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَصيب

وَلِيَ قضاءَ دمشقَ ، نيابةً عن أبيه عبد الله بن محمد ، وكان أبوه يلي القضاءَ عليها من قِبَلِ المُطيع لله أبي القاسم الفضل بن جعفر[4] .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ١٤٦٥ حج وبألفاظ مشابهة في مواضع أخرى ، ومسلم برقم ١١٨٩ حج وأصحاب السنن .

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٩٢ حيض وبالأرقام ١٩٢٤ ـ ١٩٢٦ ، ١٩٤١ ، ٥٥٨١ ، والنسائي ١ : ١٤٨ طهارة ، وابن ماجه برقم ١٧٧٨ صيام والدارمي ١ : ٢٦٤

(٣) ورد أكثر الخبر السابق في كتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢ : ٦٣ (١٢٥٩) .

(٤) انظر قضاة دمشق ص ٣٨ ـ ٣٩ (٦٠) .

قال المُصنِّف :

كذا قال ابنُ الأكفاني . وبَلَغني من وجهٍ آخرَ أنَّ محمدَ بن عبد الله هذا ، كان يقضي بمصر ، خليفةً لأبيه في حياته ، وأبوه يَحضرُ معه ، إلى أن ماتَ في يوم الأربعاء لسبع خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول من سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة ، بعدَ وفاةِ أبيه عبد الله بن محمد بخمسةٍ وأربعين يوماً .

٣٧٨ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر

ابن مُصْعَب بن الزُّبَيْر بن سَعْد بن مُشْمِت بن عمرو بن كعب بن عَبّاد بن النَّزال ابن مُرَّة بن عُبَيْد بن مُقاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زَيدِمناةَ بنِ تميم ابن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَةَ بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ـ ويقال : مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد ـ
أبو بكر التميمي الأبهري الفقيه المالكي

سكنَ بغدادَ ، وقَدِمَ دمشقَ قديماً .

وحدث بها عن أبي بكر محمد بن خُزَيْم بسنده إلى ابن عمر[١]
أنَّ النبيَّ ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ ثمنُه ثلاثةُ دراهم .

وعن أبي الدَّحْداح أحمدَ بن محمد التَّميمي ، بسنده إلى أُبَيِّ بنِ كَعْب قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :
« بَشِّر هذه الأمةَ بالسَّناء والرِّفْعَةِ والتمكين في الأرض ، فَمَنْ عَمِلَ منهم عَمَلَ الآخرةِ للدنيا لم يكنْ له في الآخرةِ من نصيب » .

قال الخطيب[٣] :

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأَبْهَري ، سكن بغداد ، وحدَّثَ بها ، وله تصانيفُ في شرح مَذهبِ مالك بن أنس ، والاحتجاجِ له ، والرد على من

(١) أخرجه مسلم برقم ١٦٨٦ حدود ، وابن ماجه برقم ٢٥٨٤ حدود ، والترمذي برقم ١٤٤٦ حدود ، وسائر أصحاب السنن وأحمد في المسند .

(٢) رواه أحمد في المسند ٥ : ١٣٤ ، والحاكم في المستدرك ٤ : ٣١٨

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٢

خالفه ، وكانَ إمامَ أصحابه في وقتـه .. ذكره محمـدُ بنُ أبي الفَوارِس فقـال : كان ثقـةً أمينـاً مشهوراً ، وانتهت إليه الرئاسةُ في مذهب مالك .

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي في كتـاب « طبقـات الفقهـاء من أصحـاب مالك »[1] :

ومنهم أبو بكر محمـد بن عبـد الله بن محمـد بن صـالـح الأبْهَري التيمي ، من أَنْفُسِهم ، تَفَقَّه ببغـداد ، وجمعَ بين القراءاتِ وعُلُوِّ الإسناد والفقـهِ الجيـد ، وشَرَح مختصرَ عبـدِ الله بن عبد الحكم ، وانتشرَ عنه مـذهبُ مـالـك في البلاد ، ومولـده قبل السبعين ومئتين ، ومـات سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

روى أبو بكر أحمد بن علي بإسناده[2]

أن أبـا بكر الأَبْهَري تُوفي في يوم السبت لسبع خلـون من شـوال سنـة خمس وسبعين وثلاث مئـة . ودُفِن من يومـه ، وصَلَّى عليـه أبو حفص بن الآجري ، ومولـدُه سنـةَ تسـع وثمانين ومئتين ، وإليه انتهتِ الرئاسةُ في مذهب مالك .

٣٧٩ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عُبَيْد الله بن هَمَّام
أبو المفضل الشَّيْباني الكوفي الحافِظ

قَدِمَ دمشق .

وحدَّثَ بها عن محمد بن عبد الله الطائي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« من كان ذا لسانَيْن في الدنيا ، جَعَلَ اللهُ له لسانَيْن في النار » .

وعن عبد الله بن محمد البَغَوي ، بسنده إلى صَخْرٍ الغامِدي أن النبي ﷺ قال[4] :

« اللهم باركْ لأُمَّتي في بُكورِها » .

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ١٦٧

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٣

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٧٩٤٠ من طريق ابن عساكر ، وانظر جميع روايات المصنف لهذا الحديث مع تخريج كل منها بتحقيقنا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦١ : ٥٦٣ ـ ٥٦٥

(٤) رواه أبو داود برقم ٢٦٠٦ في الجهاد ، والترمذي برقم ١٢١٢ بيوع .

وعن أبي جعفر أحمد بن محمد الضبعي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« من ذَرَعَه[2] القيءُ في شهرِ رمضان ، فلا يُفْطِر ، ومن تَقَيَّأ عامِداً فقد أفْطَر » .

وعن محمد بن عبد الحي بن سويد الحربي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« لو أنَّ الدُّنيا كلَّها بجذافيرِها بيدِ رجلٍ من أمتي ، ثم قال : الحمدُ لله ، لكانت الحمدُ لله أفضلُ من ذلك كلِّه » .

قال أبو بكر الخطيب[4] :

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو المفضل الشيباني الكوفي ، نزلَ بغداد ، وحدث بها ، وكان يروي غرائبَ الحديث وسؤالاتِ الشيوخ ، فكتبَ الناسُ عنه ، بانتخاب الدَّارقُطْني ، ثم بانَ كَذِبُه ، فمَزَّقوا حديثه ، وأبطَلوا روايتَه . وكان بعدُ يضعُ الأحاديثَ للرافضة ، ويُملي في مسجد الشرقية .

توفي أبو المفضل في شهر ربيع الآخر من سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٨٠ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الدُّبْس
أبو عبد الله

خلف أباه على القضاء بدمشق عقيب مُضيِّه إلى مصر لما استُدْعي منها ، وكان صبياً حينئذ . ثم وليَ القضاءَ بها بعد موت أبيه .

كتب عبد المنعم بن علي بن النحوي بخطه :

سار القاضي أبو محمد بن أبي الدُّبس إلى الحضرة بسجِّلٍ وردَ إليه في يوم السبت لتسعَ عشرةَ ليلةً خلت من شعبان سنةَ أربعٍ وتسعين وثلاث مئة ، واستَخْلف ابنَه محمداً على القضاء بدمشق وهو صبيٌّ له ثمانية عشرة سنة ، ورجع ودخل دمشق يومَ الأربعاء لليلتين

---

(١) أخرجه الترمذي برقم ٧٢٠ صوم ، وأبو داود برقم ٢٣٨٠ صوم وهو في كتب السنن الأخرى عن ابن عمر .

(٢) أي غلبه وسبقه في الخروج .

(٣) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٦٤٠٦ من طريق ابن عساكر .

(٤) تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٦

خَلَتـا من المحرم سنـة خمس وتسعين ، وقـدم القـاضي أبـو عبـد الله بن أبي الـدِّبْس من مصرَ والياً للقضاء بدمشق بعد موت أبيه يوم الأحد لثمان عشرة ليلة خلتْ من شعبان سنـةَ ست وتسعين .

قال القاسم(١) :

كان أبي يقولُ فيه : « ابن أبي الدِّبْس » بالسين المهملة ، ويحكي ذلك عن أبي محمـد بن الأكفاني ، وكان عمي - رحمه الله - يقول : « ابن أبي الدِّبْش » بالشين المعجمة ، فالله أعلم .
وسمعت أبا عبد الله بن أبي الصقر يقول : كان بدمشق قومٌ يُعرَفون ببني أبي الدبش بـالشين المعجمة يسكنون بباب الشرقي .

٣٨١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن إبراهيم
أبو الفرج السُّلَمي الطَّرَسوسي

سكن بانياس .

روى عن أبي بكر محمـد بن عيسى بن عبـد الكريم ، بسنـده إلى عـائشـة قـالت : قـال رسول الله ﷺ(٢) :

« من التمسَ رضـا الله بسخـطِ النـاس ، رضيَ الله عنـه ، وأرضى عنـه النـاسَ . ومن التمسَ رضا الناس بسخطِ الله ، سخِطَ اللهُ عليه ، وأسخَطَ عليه الناسَ » .

٣٨٢ - محمد بن عبد الله بن محمد
أبو جعفر الزَّوْزَني القاضي

قَدِمَ دمشقَ حاجّاً .

(١) هو ابن مصنف تاريخ دمشق ابن عساكر ، وقد وردت ملاحظتـه هـذه أيضـاً في ترجمة عبـد الله بن محمـد ، تاريخ ابن عساكر ٣٨ : ٧٩ . وهي هنا أضبط وأصح مما ورد هناك .

(٢) أخرجه صاحب كنز العمال برقم ٥٩٦٠ من طريق البيهقي وابن عساكر .

وحدّث بها عن زاهرِ بن أحمد بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« رَوْحةٌ في سبيل الله أو غَدْوَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها » .

٣٨٣ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن جَيْحون بن خاقان

ـ ويقال : محمد بن نَصْر بن جَيْحون بن خاقان

ويقال : محمد بن أبي نصر ـ المرْوَرُّوذي الصُّوفي

حدث بجامعِ دمشقَ عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد التميمي بسنده إلى ابنِ عمر قال[2] :

غَدَوْنا مع رسول الله ﷺ إلى عرفات ، فمنّا المُلبّي ، ومنّا المُكبّر .

قال أبو محمد الكَتّاني[3] :

وفيها ـ يعني سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة ـ توفي أبو بكر محمد بن أبي نصر المَرُّوذي الصوفي في يوم السبت الخامس من رجب .

٣٨٤ ـ محمد بنُ عبدِ الله بن محمّدِ بنِ عبد الله

أبو بكر بن العربي الأنْدَلُسي الإشبيلي

قَدِمَ دمشقَ ، وسَمِعَ بها ، وحدَّث بها . ولما عادَ إلى بلده ، صَنّفَ كتاباً في شرح جامع أبي عيسى سماه « عارضة الأحْوَذي في شرح كتاب الترمذي » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ١٨٨١ إمارة ، والنسائي ٦ : ١٥ في الجهاد .

(٢) أخرجه مسلم برقم ١٢٨٤ حج ، وأبو داود برقم ١٨١٦ مناسك ، والنسائي ٥ : ٢٥٠

(٣) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٤

٣٨٥ ـ محمد بن عبد الله بن مَخْلَد
أبو الْحُسَيْن الأَصْبَهاني

روى عن قتيبة بن سعيد ، بسنده إلى عائشة[١]

أنَّ رسولَ الله ﷺ جامَعَها ، فلم يُنْزِلْ ، فاغتسلا .

وعن بَشَّار أبي بشر بسنده إلى ابن أبي أوْفى أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ في ابنِه إبراهيم[٢] :

« لو عاش لكان نبياً » .

وعن داود بن رشيد بسنده إلى عبيد بن جريج

أنه رأى ابنَ عمر يَخْضِبُ بالصُّفْرةِ ، ويُخبر أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يخضِبُ بها .

قال أبو نُعَيْم الحافظ :

محمدُ بنُ عبد الله بن مَخْلَد أبو الحسين ، خالُ محمد بن عبد الله بن رُسْتَة ، يُعرفُ بصاحب الشافعي ، وَرَّاق الربيع بن سليمان . توفي قبل التسعين ومئتين .

وقال ابن يونس :

محمد بن عبد الله بن مَخْلَد الأصبهاني ، يكنى أبا الحسين ، قَدِمَ مصر ، وحَدَّثَ بها ، وكانتْ وفاتُه في رجب سنةَ اثنتين وسبعين ومئتين .

٣٨٦ ـ محمد بن عبد الله بن المستورد
أبو بكر البغدادي الحافظ ، المعروف بأبي سَيار

رَحَّال ، سَمِعَ بدمشق .

روى عن محمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، بسنده إلى عَليٍّ قال[٣] :

ألا أُخْبركم بخير هذه الأمة بعدَ نبيِّها ؟ أبو بكر وعمرُ . وقد كانت منَّا أشياءُ ، فإن يعفُ الله ، فبرحمته ، وإن يعذِّبْ ، فبذنوبنا .

---

(١) رواه صاحب كنز العمال برقم ٢٧٣٣١ من طريق ابن عساكر ، وفي كتب الصحيح ما يؤيد معناه .

(٢) رواه صاحب كنز العمال برقم ٣٢٢٠٤ من طريق ابن عساكر .

(٣) رواه المصنف من طريق الخطيب في تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٧ وأخرجه بنحوه صاحب كنز العمال برقم ٣٦٠٩٨ من طريق الدارقطني في الأفراد والأصبهاني في الحجة .

وعن محمد بن مَخْلَد بن يَزيد ، بإسناده إلى جابرِ بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ [1] :

« إنَّ في الليل ساعةً ، لا يسألُ الله فيها عبدٌ مسلمٌ خيراً ، إلا أعطاه ، وذلك كلَّ ليلة » .

قال أبو نصر بنِ ماكولا [2] :

أما سَيَّار ، أولُه سينٌ مهمَلَة ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها ، وآخرُه راء ، فهو أبو سَيَّار محمد بن عبد الله بن المستورِد ، أحدُ الْحُفَّاظ .

حدَّث أبو بكر الخطيب بسنده إلى أبي العباس محمد بن إسحاق الثَّقفي السَّرَّاج وذكر أبا سَيَّار فقال [3] :

ثقةٌ مأمون . قال الخطيبُ : قال لي أبو نُعَيْم الحافظ : قَدِمَ أبو سيار محمدُ بن عبد الله بن المستورد البغداديُّ أصبهانَ ، فقال إبراهيمُ بن أورمة : ما قدم عليكم مثلُ أبي سيار .

وحدث بإسناده إلى محمد بن مخلد العطار قال [3] :

ومات أبو سَيَّار سنةَ ثنتين وستين في شوال .

٣٨٧ ـ محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب
أبو عبد الله الزهري ، ابن أخي ابن شهاب

حَدَّث عن أبيه وعَمِّه .. وكان مع عمه الزُّهري بالشام .

روى عن عمه ابن شهاب بسنده إلى ابنِ عمرَ قال :

رأيتُ النبيَّ ﷺ وأبا بكر وعمرَ وعثمانَ يمشون أمامَ الجنازة .

---

(١) أخرجه مسلم برقم ٧٥٧ صلاة المسافرين .

(٢) الإكمال ٤ : ٤٢٣ ، ٤٢٨

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٧

وعنه عن سالم قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« كلُّ أمَّتي مُعافى إلا المُجاهرين ، وإن من الإجهار أن يعملَ العبدُ بالليل عملاً ، ثم يصبحُ ، وقد ستَرَه ربُّه ، فيقول : يا فلانُ ، عملتُ البارحةَ كذا وكذا ، وقد باتَ يستُره ربُّه ! فيبيتُ يستُره ربُّه ، ويكشِفُ سترَ اللهِ عنه » .

وكان زعموا يقول إذا خطب : « كلُّ ماهو آتٍ قريب ، لا بُعْدَ لما يأتي ، لا يَعْجَلُ اللهُ لعجلة أحد ، ولا يخافُ لأمرِ الناس ، ماشاءَ اللهُ لا ماشاءَ الناسُ ، يريد الناسُ أمراً ، ويريدُ الله أمراً ، ماشاءَ اللهُ كان ، ولو كَرِهَ الناسُ . لا مُبَعِّدَ لما قَرَّبَ الله ، ولا مُقَرِّبَ لما بَعَّدَ الله ، لا يكونُ شيءٌ إلا بإذنِ الله » .

وكان يأمرُ عندَ الرُّقاد وخلفَ الصلاةِ بأربعٍ وثلاثين تكبيرةً ، وثلاثٍ وثلاثين تسبيحةً ، وثلاثٍ وثلاثين تحميدةً ، فتلك مئةٌ . وزعم سالمُ بنُ عبدِ الله أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ذلك لابنتِه فاطمة .

وروى عن امرأته أمِّ الحجاج بنةِ محمد بن مُسْلم قالت :

كان أبي يأكلُ بكَفِّه كلِّها ، فقلتُ له : لو أكلتَ بثلاثِ أصابع . قال : إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يأكلُ بكَفِّه كلِّها[2] .

قال الزبيرُ بن بكّار[3] :

وابنُ أخي ابنِ شهاب محمدُ بن عبد الله بن مسلم ـ يعني ابنَ عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة ـ روى الحديث عن عَمِّه محمد بن مُسْلِم .

وقال محمد بن عمر[4] :

سألتُ محمدَ بنَ عبد الله ابنَ أخي الزُّهْري ، كيفَ سمعتَ هذا الحديث من عَمِّك ؟ فقال : كنتُ معه حيثُ أمره هشامُ بنُ عبد الملك أن يكتبَ له حديثَه ، وأجلسَ له

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٥٧٢١ أدب ، ومسلم برقم ٢٩٩٠ زهد .

(٢) قال المصنف : ضعفه العقيلي .

(٣) نسب قريش ٢٧٤

(٤) طبقات أهل المدينة ٤٥٣

كُتَّاباً ، يملي عليهم الزهريُّ ، ويكتبون . فكنتُ أحضر ذلك ، فربما عرضتْ لي الحاجةُ ، فأقومُ فيها ، فيُمْسكُ عمي عن الإملاء ، حتى أعودَ إلى مكاني . وكان محمد يكنى أبا عبد الله ، قتّله غلمانُه بأمر ابنه في أمواله بناحية شغْب[1] وبدا[2] . وكان ابنُه سفيهاً شاطراً ، قتله للميراث ، وذلك في آخر خلافة أبي جعفر ، ثم وثبَ غلمانُه عليه بعد سنتين فقتلوه أيضاً ، وليس له عقِبٌ . وكان محمد كثير الحديث صالحاً .

روى ابن أبي حاتم بإسناده[3]

أن أحمدَ بنَ حنبل سُئل عن ابن أخي الزُّهْري ، فقال : لا بأسَ به . وأن يحيى بنَ مَعين سئل عنه ، فقال : ليس بذاك القوي ، وقال مرةً أخرى : صالح . قال : وقيل لأبي : ما حالُ ابن أخي الزهري ؟ فقال : ليس بقوي ، يُكتبُ حديثُه .

قال محمد بن عمر :

وابن أخي الزهري راويةٌ عن عمه ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة .

٣٨٨ ـ محمد بن عبد الله بن الْمُسْلم
ابن علي بن الحسن بن علي بن أبي سُراقة
أبو المجد الْهَمَذاني

تولى عمالةَ أوقافِ الجامعِ مدةً ، وتولى عمالةَ المواريثِ الحشرية والجِزْيةِ بدمشق . وماتَ ليلةَ السبت السابع والعشرين من شعبان سنةَ ستين وخمس مئة ، ودُفِن بعدَ صلاة الظُّهر في جبل قاسيون ، بظاهر دمشق ، في مقبرةِ الكهف .

---

(١) « شغب بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة .. ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره » قاله ياقوت في معجم البلدان .

(٢) بدأ : بالفتح والقصر واد قرب أيلة من ساحل البحر وقيل بوادي القرى . معجم البلدان لياقوت .

(٣) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٤

٣٨٩ ـ محمد بن عبد الله بن مُعاذ
أبو بكر

روى عن بكّار بن قُتَيْبة ، بسنده إلى عليّ قال : قال لي رسول الله ﷺ ولأبي بكر يومَ بَدْر[١] :

« مَعَ أحَدِكما جبريلُ ، ومَعَ الآخر ميكائيلُ . وإسرافيلُ مَلَكٌ عظيمٌ يشهدُ القتالَ ، ويكونُ في الصَّفّ » .

٣٩٠ ـ محمد بن عبد الله بن مكرز
أبو بكر القُرَشي

حدّث ، بصيدا ، في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، عن أحمد بن عمير بن جَوْصا ، بسنده إلى ابن عمر قال :

انطلقَ رسولُ الله ﷺ ، ومعه عمرُ بن الخطاب ، في نَفَرٍ من أصحابه ، قِبَلَ ابن صائد ، حتى وجدوه يلعبُ مع الصبيان ، عند أُطُمِ بني مغالة ، وهو يومئذ قد راهَقَ الحُلُم ، فلم يشعرْ حتى ضربَ رسولُ الله ﷺ بيدِه على صدرِه .. فذكر الحديث .

٣٩١ ـ محمد بن عبد الله بن منصور
أبو إسماعيل الشَّيْباني العَسْكَري ، المعروف بابن البَطِّيخي الفقيه

من أصحاب أبي حنيفة .

روى عن سليمان ابن بنت شُرَحْبيل ، بسنده إلى عبد الرحمن بن سَمُرة ، عن النبي ﷺ قال له[٢] :

« يا عبدَ الرحمن لا تسألِ الإمارةَ ، فإنّك إنْ تسألْها ثم تُعْطَها ، توكلْ إليها ، وإن تُجعَلْ عليها ، تُعَنْ عليها ، وإذا حلفتَ على يمينٍ ، فرأيتَ خيراً منها ، فأْتِ الذي هو خير ، ثم كفّر عن يمينك . وإنّه لا نَذْرَ في يمين ولا قطيعة رَحِم ، ولا فيما لا تملك » .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٩٩٤٨

(٢) رواه البخاري برقم ٦٧٢٧ أحكام وبالأرقام ٦٢٤٨ و ٦٣٤٣ و ٦٧٢٨ ، ومسلم برقم ١٦٥٢ إمارة ، وأبو داود برقم ٢٩٢٩ خراج وإمارة ، والترمذي برقم ١٥٢٩ نذور ، والنسائي ٨ : ٢٢٥ آداب القضاة ، وأحمد في المسند ٥ : ٦٢ و ٦٣ . كلهم بلفظ مشابه لما ورد .

روى أبو بكر الخطيب بإسناده[1]

أن أبا إسماعيل البطيخي مات في سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

٣٩٢ ـ محمد بن عبد الله بن مُهاجِر

أبو عبد الله الشُّعَيْثي النَّصْري ، ويقال : العَقيلي

من أهل دمشق .

روى عن العباس بن عبد الرحمن ، عن حَكيم بن حِزام قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لاتُقامُ الحدود في المساجد ، ولا يُسْتَقاد فيها » .

قال خليفة بن خياط[3] :

في الطبقةِ الرابعة من أهلِ الشامات : محمد بن عبد الله شُعَيْثي دمشقي .

قال ابن أبي حاتم[4] :

محمد بن عبد الله بن مهاجر الشُّعيثي العقيلي أبو عبد الله الدمشقي روى عن الحارث بن بدل ، وله صحبة ، ومكحول وأبيه ...

قال أبو زرعة الدمشقي في تسمية الأصاغر من أصحاب واثلة بن الأسقع :

ومحمد بن عبد الله الشُّعَيْثي ، قالوا إنه أدركه ولا نعلم له حديثاً .

قال أبو بكر الخطيب[5] :

محمد بن عبد الله بن المهاجر النصري ، يعرف بالشعيثي من أهل دمشق حدث عن أبيه ... وكان ممن قَدِمَ بغداد ، وحَدَّثَ بها .

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٤٣١

(٢) أخرجه بلفظ مشابه الترمذي برقم ١٤٠١ ديات .

(٣) طبقات خليفة ٢ : ٨١٠ وفيه : « شَعْثي » .

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٤

(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٨

قال أبو نصر علي بن هبة الله[1] :

الشعيثي بثاء معجمة بثلاث فهو محمد بن عبد الله بن المُهاجِر الشعيثي .

وقال في باب النصري بالنون والصاد المهملة[2] :

محمد بن عبد الله بن مهاجر الشعيثي النصري ، وروى بسنده إلى ابن أبي نصر قال : قلت لمحمد بن عبد الله : متى لقيتَ الحارثَ بنَ بَدَل ؟ قال : في زمنِ عبد الملك بن مروان ، قلت : وابنُ كَمْ أنْتَ يومئذٍ ؟ قال : ابنُ عشرين سنة . قلت : وابن كم كان الحارث بن بدل يومئذ ؟ قال : ابن ثمانين سنة . قلت : وكم لقيتَ من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : أربعةً .

روى أبو بكر الخطيب بسنده إلى معاذ بن معاذ قال[3] :

لقيتُ محمدَ بنَ عبد الله الشُّعَيْثي ، وكان أبو جعفر قد ولاّه بيتَ المال ، وقال : إنه كان وَلِيّنا في زمنِ بني أُمَيَّة ، فأحسنَ الولاية . قال معاذ : وكان معه ابنٌ له ، لقي مكحولاً .

قال ابن أبي حاتم حدثني أبي قال[4] :

سألتُ دُحَيْماً عن الشعيثي فقال : كان ثقةً ، وكان قديماً ، يروي عن مكحول .

وروي عن أبي حاتم الرازي أنه سئل عن محمد بن عبد الله الشعيثي فقال : يكتب حديثه ولا يحتج به .

قال أبو سليمان بن زبر[5] :

وفيها ـ يعني سنة خمس وخمسين ومئة ـ مات محمد بن عبد الله الشعيثي .

---

(١) الإكمال ٥ : ١٣٢

(٢) الإكمال ١ : ٣٩٠

(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٨

(٤) الجرح والتعديل ٧ : ٣٠٥

(٥) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٤٩

٣٩٣ ـ محمد بن عبد الله بن ميمون
أبو الحواري

أخو أحمد الزاهد .

روى عن أخيه قال :

قـال علي بن الفضيل لأبيـه : يـا أبت ، مـا أحلى كلام أصحـاب محمـد ﷺ ! قـال : يا بنيّ ، وتدري لِمَ حَلا ؟ قال : لا . قال : لأنهم أرادوا به الله عز وجل .

وعنه قال :

تعبَّـد رجل من بني إسرائيل في غَيْضَـة في جزيرة في البحر أربـع مئـة سنـة ، فطـال شعره ، حتى كان إذا مرّ في الغيضة تعلق بأغصانها بعض شعره . فبينا هو ذات يوم يدور ، إذ مرّ بشجرة فيها وكر طير ، فنقل موضع مصلاه إلى قريب منها . قـال : فنودي : أنِسْتَ بغيري ؟! وعِزَّتي لأحُطَّنَّك مما كنت فيه درجتين !

٣٩٤ ـ محمد بن عبد الله بن نِمْران الذِّماري

روى عن أبي عمرو العنسي بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه سمعه يقول[1] :

« مَنْ حافظَ على الأذانِ سَنَةً ، وَجَبتْ له الجنةُ » .

وعن زيد بن أبي أُنَيْسة بسنده إلى جابر قال[2] :

رُفِع إلى رسـول الله ﷺ رجـل طعن رجـلاً على فخـذه بقرن ، فقـال الـذي طعنت فخـذه : أَقِـدْني يـا رسول الله ، فقـال رسول الله ﷺ : « داوهـا ، واستَـأْنِ حتى ننظرَ إلى ماتَصيرُ » فقال الرجل : يا رسولَ الله أَقِـدْني منـه ، فقـال لـه مثل ذلـك ، فقـال الرجل : أقدني يا رسول الله . فأقاده رسول الله ﷺ ، فيبستْ رجلُ الـذي استقـادَه ، وبرئَ الـذي استُقيدَ منه . فأبطل رسول الله ﷺ ديتها .

ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والدارقطني .

---

(١) الحديث في كنز العمال برقم ٢٠٩٠٨ من طريق البيهقي .

(٢) أخرجه بمعناه أحمد في المسند ٢ : ٢١٧

٣٩٥ ـ محمد بن عبد الله بن نُمَيْر بن خَرَشَة

ابن ربيعة بن الحارث بن حُبَيِّب بن مالك بن حُطَيْط
ابن جُشَم بن قَسيّ ـ وهو ثَقيف ـ الثقفي الطائفي ، المعروف بالنُّمَيْري[١]

شاعرٌ غَزِلٌ ، كان يُشَبِّبُ بزينبَ بنتِ يوسُف بنِ الحكم أختِ الْحَجَّاج بن يوسف ، فلما وَلِيَ الحجّاج الحجاز هربَ النميريُّ إلى عبد الملك بن مروان ، فاستجارَ به ، وقد ذكر بصرى في شعره فقال[٢] : [من الوافر]

أهاجَتْك[٣] الظَّعائِنُ يومَ بانوا ... بذي الزي الجميل من الأثاث
تؤمل أن تلاقيَ أهلَ بُصرى ... فيا لك من لقاء مُسْتَراث
كأنَّ على الحدائج يوم بانوا ... نِعاجاً ترتعي بقل البراث[٤]

حدث أبو سلمة الغفاري قال[٥] :

هربَ النميريُّ من الحجاج إلى عبد الملك ، واستجارَ به . فقال له عبد الملك : ماقلتَ في زينب ؟ فأنشدَه ، فلما انتهى إلى قوله : [من الطويل]

فَلَمّا[٦] رأتْ ركبَ النُّمَيْريّ أعرضتْ ... وكُنَّ مِنَ أنْ يَلْقَيْنَه حَذِراتِ

---

(١) انظر أخباره وأشعاره في الأغاني ٦ : ١٨٠ ـ ١٩٧ ط . دار الثقافة .

(٢) الأبيات في الأغاني ٦ : ١٨٦ بعد حذف الثالث وتقديم الخامس على الرابع وزيادة ثلاثة أبيات في آخرها ، ومنه أصلحت خللها .

(٣) في نسخ التاريخ : « أهالتك » .

(٤) الحدائج : ج حديجة من مراكب النساء نحو الهودج والحفة ، والنعاج : بقر الوحش ، والكلمة الأخيرة في نسخ التاريخ : « التراث » وما أثبته من الأغاني . والبراث : الأماكن السهلة من الرمل . واحدها برث .

(٥) رواه المصنف من طريق أبي الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٦ : ١٨٤ ـ ١٨٥ . وانظر الأبيات فيه أيضاً ٥ : ١٥٢

(٦) رواية الأغاني : « ولما » .

قال له عبد الملك : وما كان ركبُك يا نميري ؟ قال : أربعة أحْمِرَةٍ كنت أجلبُ عليها القَطِران ، وثلاثة أحمِرة صُحْبَتي تحملُ البعر . فضحكَ عبد الملك ، حتى استغربَ ، وقال : لقد عَظَّمْتَ أمرَك وأمرَ ركبك . وكتبَ إلى الحجاج أن لا سبيل له عليه . فلما أتاه الكتاب ، وضعه ، ولم يقرأه . ثم أقبلَ على يزيد بن أبي مسلم ، وقال : أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين ، لئن لم يُنْشدني ماقال في زينب لآتِيَنَّ على نفسه ، ولئن أنشدني لأعفون عنه ، وهو إذا أنشدني آمن . فقال له يزيد : ويلك ! أنشده ، فأنشده : [من الطويل]

تَضوَّع مسكاً بطنُ نَعمان أن مشت ... به زينبٌ في نِسْوَةٍ خَفِراتِ[1]

قال : فقال : كذبت ، والله ماكانت تتعطر إذا خرجت من منزلها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

ولما رأتْ رَكْبَ النميريّ راعها ... وكنّ مِنَ آن يلقينه حَذِراتِ

فقال له : حق لها أن ترتاع ، لأنها من نسوة خفرات . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

مَرَرْنَ بفَخٍّ رائحاتٍ عشيَّةً ... يُلبِّينَ للرحمنِ مُعْتَمِراتِ[2]

فقال : صدقت ، لقد كانت صَوَّامَةً حَجَّاجَةً ماعلمتُها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

يُخَمِّرْنَ أطرافَ البَنانِ من التُّقى ... ويخرجن جنحَ الليلِ مُعْتَجِرات

قال له : صدقت ، هكذا كانت تفعل ، وهكذا تفعل المرأة الحرة الصالحة المسلمة . ثم قال له : ويحك ! إني أرى ارتياعَك ارتياعَ مُريب ، وقولَك قولَ بريء ، وقد امتثلت فيك أمر أمير المؤمنين[3] . ولم يعرض له .

---

(١) نعمان بالفتح ثم السكون هو فعلان من نعمة العيش وهو غضارته وحسنه وهو نعمان الأراك ، واد بين مكة والطائف . ورواية الأغاني : « إذ مشت » .

(٢) فخ : واد بمكة .

(٣) في الأغاني : « وقد أمنتك » بدلاً من العبارة .

روى إبراهيم بن محمد[1] :

أن سعيدَ بنَ الْمُسَيّب مرّ ببعضِ أزقَّةِ مكـة ، فسَمِعَ الأخضرَ الحربي[2] يتغنّى في دارِ العاصِ بن وائل :

تَضَوَّعَ مِسْكاً بطنُ نَعْمانَ أن مشت ... بــه زينب في نِسْـوَةٍ خَفِراتِ

ولمـا رأتْ ركبَ النميري أعرضت ... وكن من أن يلقينـه حـذرات[3]

فضرب سعيد برجله الأرض ، وقال : هذا ـ والله ـ يُلْتَذُّ بسماعِه . ثم قال : [من الطويل]

وليستْ كأخرى وَسَّعَتْ جيبَ دِرْعِها ... وأبـدت بنـان الكف بـالجمرات[4]

وعَلَّتْ فُتاتَ المسكِ وَحْفاً مُرَجَّلاً ... على مثـلِ بَـدْرٍ لاحَ في الظُّلُماتِ[5]

فقـامتْ تراءَى يومَ جَمعٍ فـأفْتَنَتْ ... برؤيتهـا مَنْ راح من عَرَفـاتِ

فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن الْمُسَيّب .

قال الزبير بن بكار : وقال محمد بن عبد الله النميري أيضاً[6] :

تهادين مـابين الْمُحَصَّبِ من منىً ... وأقبلن لا شعثـاً ولا غبرات[7]

خَرَجْنَ إلى البيتِ العتيـقِ لِعُمرةٍ ... نـواجبَ في سِجْفٍ ومُختمرات[8]

فلم تَرَ عيني مثـلَ سِرْبٍ رأيتُـه ... خرجْنَ من التَّنْعيمِ معتجرات[9]

مررْن بفَـخٍّ ثم رُحْنَ عَشِيَّـةً ... يلبِّين للرحمنِ معْتَمِراتِ

---

(١) الخبر من طريق آخر في الأغاني ٦ : ١٩٢

(٢) في التاريخ : « الْجَدي » وما أثبته من الأغاني .

(٣) لم يرد هذا البيت في حكاية الأغاني .

(٤) في أصل التاريخ : « فبان الكف » .

(٥) الوحف : الشعر الأسود .

(٦) البيتان الأول والأخير مما رواه الأصفهاني من القصيدة . انظر الأغاني ٦ : ١٨٢

(٧) الْمُحَصَّب : موضع بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب .

(٨) السَّجف والسِّجْف : الستر ، ومختمرات : مغطيات رؤوسهن بالخُمُر وهي أغطية الرأس .

(٩) التنعيم موضع منه يُحرم المكيون بالعمرة . انظر معجم البلدان لياقوت وفيه الأبيات ، ومعتجرات قد لبست كل منهن العجار وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها .

ومما قاله محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي : [من الطويل]

أمِنْ أنْ نأتْ دارُ الأحبّةِ تَجْزَعُ ... وكلُّ هوىً لابدَّ يوماً مُوَدَّعُ
لقد لبثَ القلبُ البعيدُ ذهولُه ... من البَيْن قبلَ البين حيناً يُرَوَّعُ
فقلتُ لقلبي : كيف إذْ شطَّتِ النّوى ... وعُلِّقْتَ ماعلقتَ منهنَّ تصنعُ ؟
وبانتْ بذاك القلب شمسٌ لقيتَها ... بمكّةَ بينَ الْمَشْعَرَيْن تطَوَّعُ
فما برح المسعى لَدُنْ أن مشت به ... إلى الحول رَيَّا المسك فيه تَضَوَّعُ
وإن يك أمسى اليوم في الجسم حبها ... سريعاً جواهُ فهو في النَّفْس أسرعُ
تَمَسَّكْ بحبلِ الودِّ لاتَقْطَعَنَّه ... وشرُّ حبالِ الودِّ ما يتقطَّعُ
وحافظْ على سِرِّ الأمين فلا يَضِعْ ... لديك، وماذا بَعْدَ سِرِّك تَمْنَعُ ؟!

ومما قاله أيضاً : [من الطويل]

أَمِنْ رسم دارٍ عهدُها مُتقادمُ ... غراماً وجهداً دمعُ عينيكَ ساجم ؟
فحتى متى -لله دَرُّكَ- فاستَفِقْ ... تهيمُ بذكراها كأنّك حالمُ ؟
نأتْ بعد إسعافٍ بلَيْلى ديارُها ... وقلبي لليلى في المودّةِ لائمُ
وكُنّا ، ولكنَّ الليالِيَ دَولةٌ ، ... كلانا قريرُ العين، بالعيش ناعمُ
فتُبْدي صُدوداً ظاهِراً وخيانةً ... وفي السِّرِّ ود بيننا وتَكاتُمُ
ويعصمُنا من كل سوءٍ وريبَةٍ ... وفاحشةٍ -والحمدُ لله- عاصِمُ

ومن شعره قوله :

خليليَّ عُوجا نقضِ أسبابَ حاجةٍ ... ونَشْكُ الذي قد شَفَّنا ونُسَائِلِ
وأمُّ بَريهٍ همُّ قلبي لَوَ أنّها ... تلينُ لودٍّ أو تجودُ بنائِلِ
بذلتُ لها ودّي وضَنَّتْ بودِّها ... وكَمْ من مَسولٍ ودَّه غيرُ باذِلِ[1]
وعُلِّقْتُها يومَ الْمُعَرَّفِ إنني ... كذاك مشوقٌ بالحسانِ العَقائلِ[2]

---

(١) « مسول » مخففة من مسؤول ، وما بعدها مفعول به لها .

(٢) الْمُعَرَّف هو موضع الوقوف بعَرَفة ، والعقائل جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة النفيسة .

وقلتُ لها عند الجمار، فأعرضت: صِلي حبلَنا يا زينَ أهلِ المنازلِ
تشوبُ بياضاً ناصعاً وصباحةً بمعتدلٍ فعْمٍ من الْخَلْقِ كاملِ
أسيلةُ مجرى الدمعِ صافٍ جبينُها هضيمٌ حَشاها، جيدُها غيرُ عاطلِ
تروقُ على النّشوان حيثُ لقيتَها إذا خرجتْ في حفلةٍ أو مباذلِ[1]

٣٩٦ ـ محمد بن عبد الله بن ياسر
أبو عبد الله

روى عن محمد بن بكار، بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر[2]:

« والله إني لأحبُّكما كما يحبُّ الله إياكما، إن الملائكة لتحبُّكما كحبِّ الله لكما، أحبَّ اللهُ من أحبَّكما، وَصَلَ اللهُ من وَصَلكما، قَطَعَ اللهُ من قطعكما، أبغض اللهُ من أبغضكما في دنياكما وآخرتكما ».

٣٩٧ ـ محمد بن عبد الله العامري

من أهل دمشق.

روى عن إسماعيل بن مُسْلِم عن الحسن قال: قالَ رسول الله ﷺ[3]:

« مامن خَدْشِ عود ولا عَثْرَةِ قَدَمٍ ولا اختلاجِ عِرْقٍ إلا بذنْبٍ، وما يعفو الله عنه أكثر ». ثم قرأ: ﴿ وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبتْ أيديكم ويعفو عن كثير ﴾[4].

---

(١) المباذل هي الثياب التي تبتذل فتلبس عند المهنة والعمل.

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ٣٢٧٠٨ من طريق ابن عساكر. قال السيوطي: وفيه داود بن سلمان ضعيف.

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٨٦٧٠ من طريق ابن عساكر.

(٥) سورة الشورى ٤٢، الآية ٣٠

٣٩٨ ـ محمد بن عبد الله
أبو عبد الله البَجّي

من أهل بَجٍّ حَوْران ، قريةٌ كانت على بابِ دمشق .

قال : سمعت الأَوْزاعِيَّ يقول :

يُجتَنَبُ ـ أو يُترَك ـ من أقاويلِ أهلِ العراق خمس ، ومن أقاويلِ أهلِ الحجاز خمس ؛ يُترَك من قولِ أهلِ العراقِ شربُ النبيذِ المُسْكِر ، والأكلُ في الفجرِ في شهر رمضان ، ولا جُمْعَةَ إلا في سَبْعةِ أمصار ، وتأخيرُ العصر حتى يكونَ ظلُّ كلِّ شيءٍ أربعةَ أمثالِه ، والفرارُ يومَ الزَّحْف . ومن أقاويلِ أهلِ الحجاز استماعُ الملاهي ، والجمعُ بين الصلاتين من غير عُذْر ، والمتعةُ بالنساء ، والدِّرْهَم بالدرهمَيْن والدِّينار بالدينارَيْن يداً بيد ، والخامسةُ إتيانُ النساء في أَدْبارِهنَّ .

٣٩٩ ـ محمد بن عبد الله

قاضي أذْرِعات مدينة من نواحي دمشق .

روى عن خالدِ بنِ يزيد ، بسنده إلى فاطمة قالت :

صلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ ، ثم صَعِدَ المِنْبَرَ ، وثارَ الناسُ إليه .. فذكر حديث الْجَسَّاسةِ بطوله[1] .

٤٠٠ ـ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الله الكاتب ، المعروف بابنِ عَبْدكان

صاحبُ الرسائلِ المعروفةِ ، من كُتَّابِ الدولةِ الطولونيةِ . كان أولُ أمرِه أنَّه وَلِيَ البريدَ بجُنْدَيْ دمشقَ وحِمصَ ، ثم صارَ كاتبَ أبي الجيش خُمارَوَيْه بن أحمد .

(١) انظر الحديث في مسند أحمد ٦ : ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، وفي صحيح مسلم برقم ٢٩٤٢ فتن ، وسنن أبي داود برقم ٤٣٢٥ و٤٣٢٦ ملاحم ، وابن ماجه برقم ٤٠٧٤ فتن ، والترمذي .

٤٠١ ـ محمد بن عبد الله النَّهردَيْري

روى عن محمد بن المُعافى الصَّيْداوي ، بسندِه إلى عبدِ الله بن عمر[١]
أن النبي ﷺ كان إذا كان في الصلاة رَفعَ يديه .

٤٠٢ ـ محمد بن عبد الله
أبو عبد الله الفَرْغاني

من شيوخ الصوفية .

قال : حدثني أبو جعفر الحَدّاد قال :
كنتُ في طريق مكة ، فجلست أستريحُ ، فإذا إلى جانبي عُصفورٌ على حجر ، فلم يبرحْ ، ولم يستوحشْ فجعلتُ أبصرُ إليه ؛ يجيءُ الذبابُ ، فيضرِبُ منقارَه ، ويرِمُّ[٢] حوالَيْه ، فيفتحُ فاه ، فيدخلُ الذبابُ فيه ! فرأيتُ هذا منه مراراً ، فقمتُ إليه ، فإذا هو أعمى ، والذبابُ الذي يجيءُ إليه رزقُه .

قال أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم الهمذاني :
رأيتُ أبا عبد الله الفَرْغاني يحمِلُ الخبز والأُدْم[٣] للفقراء ، وهو شيخ من مشايخ الدمشقيين .

٤٠٣ ـ محمد بن عبد الله
أبو بَكْر النَّيْسابوري الْمُقْرِئ الحاجِبي

قَدِمَ دمشقَ .

---

(١) رواه بمعناه عن عدد من الصحابة البخاري بالأرقام ٧٠٣ ـ ٧٠٦ صفة الصلاة ، ومسلم برقم ٣٩١ صلاة ، وأبو داود بالأرقام ٧٤٣ ـ ٧٤٧ ، والنسائي ٢ : ١٨٢

(٢) رمت الشاة الحشيش ترُمه رماً : أخذته بشفتها .

(٣) الأُدْم بالضم ما يؤكل بالخبز أيَّ شيء كان .

وحدّث بها عن أبي علي محمد بن عبد الرحمن بن عليّ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ[1] :

« ما مِنْ مولودٍ إلا يولَدُ على الفِطْرَةِ » ثم يقول : اقرؤوا ﴿ فِطرةَ اللهِ التي فَطَرَ الناسَ عليها ، لا تبديلَ لخَلْقِ الله ، ذلكَ الدينُ القيّمُ ﴾[2] .

٤٠٤ ـ محمد بن عبد الله
أبو بَكْر السِّنْجَاري

روى عن حمزة بن محمد الشاشي ، بسنده إلى ابن عمر أنّ رسولَ الله ﷺ قال[3] :

« لا يُقيمَنَّ أحدُكم الرجلَ من مجلسِه ، ثم يجلسُ فيه » .

سُئِلَ أبو بكر السِّنْجاري عن مولده فقال :

لي تسعٌ وخمسون سنةً ، وُلِدْتُ سنة ثلاثٍ وأربع مئة .

٤٠٥ ـ محمد بن عبد الأعلى بن محمد بن عبد الأعلى
ابن عبدِ الرحمن بن يَزيد بن ثابت بن أبي مَرْيَم بن أبي عطاء
أبو هاشم الأنْصاري

مولى سهل بن الحنظلية ، المعروفُ بابنِ عُليل . إمامُ جامع دمشق .

حدّث عن هشام بن عمّار ، بسنده إلى عبد الله بن عَمْرو أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يكثر الدعاءَ بهؤلاء الكلمات[4] :

« اللهمَّ إني أسألُك الصحةَ والعفَّةَ والأمانةَ وحُسْنَ الْخُلُق والرضا بالقَدَر » .

---

(١) رواه بهذا اللفظ وبألفاظ أوفى البخاري برقم ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ جنائز و ٣٦٧١ و ٤٣٩٨ و ٤٤٩٤ و ٦٣٠٣ ، ومسلم برقم ٢٦٥٨ ، ومالك في الموطأ ٥٢ ، والترمذي برقم ٢١٣٩ ، وأبو داود برقم ٤٧١٤

(٢) سورة الروم ٣٠ : الآية ٣٠

(٣) أخرجه البخاري برقم ٥٩١٤ استئذان ، ومسلم برقم ٢١٧٧ سلام ، والترمذي برقم ٢٧٥١ أدب . وأبو داود برقم ٤٨٢٨ أدب .

(٤) الحديث في كنز العمال برقم ٣٦٥٠

وعنه بسنده إلى سعيد بن المسيّب :

أنه لقي أبا هريرة ، فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة .. وذكر الحديث بطوله[1] .

قال أبو سليمان بن زَبْر[2] :

في ربيع الآخر - يعني من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة - توفي أبو هاشم ابن عُليل الإمام .

٤٠٦ - محمد بن عبد الباقي بن جعفر بن مُجالِد
أبو منصور الثَّقفي الكوفي

روى عن الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن ، بسنده إلى أبي الأحوص عن أبيه قال[3] :

يا رسولَ الله مررتُ برجلٍ ، فلم يضيِّفْني ، ولم يَقْرِني[4] ، ثم مَرَّ بي ، فأجزيه أم أقْرِيه ؟ فقال : « بل اقْرِه » .

٤٠٧ - محمد بن عبد الباقي بن محمد بن موسى
أبو الحسن بن القاطوع التَّنوخي

أصله من قِنَّسْرين كان يقدَم دمشق ، وله صدقاتٌ جاريةٌ على أهل القرآن والمستورين وأوقافٌ كثيرة .

روى عن عبد الرحمن بن أبي نَصْر ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

---

(١) سبق تخريجه ص ١٧٥

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٦١

(٣) رواه الترمذي برقم ٢٠٠٧ بر وصلة ، وأحمد في المسند ٣ : ٤٧٣ ، ٤ : ١٣٧

(٤) قرى الضيفَ قرىً وقَراءً أضافه ، واستقراني .

(٥) أخرجه البخاري برقم ٣٤٧٠ فضائل الصحابة ، ومسلم برقم ٢٥٤١ في فضائل الصحابة ، وأبو داود برقم ٤٦٥٨ في السنة ، والترمذي برقم ٣٨٦٠ مناقب .

« لاتسُبُّوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أحدَكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذَهَباً ، ماأدركَ مُدَّ أحدِهم ولا نَصيفَه[1] » .

حَدَّث في منزله بدمشق بحديثٍ ، في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

٤٠٨ ـ محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهْب بن مشجَعة بن الحارث

ابن عبد الله بن كعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ

أبو بكر بن أبي طاهر الأنصاري السُّلَمي البَغْدادي البابشامي

النَّصْري البزاز الْمُعَدَّل ، المعروف بقاضي البيمارستان

كان دخل دمشق عند اجتيازه إلى مصر ، وكان يَعْرِف الفقهَ على مذهب أحمدَ والفرائضَ والحسابَ والهندسةَ ، وينظر في وُقوف البيمارِسْتان العَضُدي ، ويشهدُ عند القضاة .

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن عُمَر البَرْمكي ، بسنده إلى أنس بنِ مالك قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ كَذَبَ عَليَّ مُتَعَمِّداً ، فليَتَبَوَّأْ مقعدَه مِنَ النَّار » .

وعن أبي محمد الْجَوْهَري ، بسنده إلى ابن عباس[3]

أن رسولَ الله ﷺ ، خرجَ يومَ الفِطْر ، فصلّى ركعتين ، لم يُصَلِّ قبلَهما ولا بعدَهما ، ثم أتى النساءَ ومعه بلالٌ ، فأمرهن بالصَّدَقة ، فجعلتِ المرأةُ تُلقي خُرْصَها وسِخابَها[4] .

---

(١) الْمُدّ : نصف الصاع . والنصيف : نصف المد ، أي مابلغ هذا القدر اليسير من فضلهم ولا نصفه .

(٢) الحديث في كتب الصحيح من طرق كثيرة .

(٣) أخرجه البخاري برقم ٩٢١ صلاة العيدين و ١٣٦٤ زكاة ، وفي مواضع أخرى كثيرة ، ومسلم برقم ٨٨٤ صلاة العيدين ، والدارمي ١ : ٣٧٦ ، وأحمد في المسند ١ : ٢٨٠ ، ٣٤٠

(٤) الْخُرْص والخِرْص : القرط بحبة واحدة ، وقيل : هي الحلقة من الذهب والفضة . والسِّخاب : كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن .

قال المُصَنِّف :

سألتُ أبا بكر عن مولده ، فقال : في صَفَر سنة اثنتين وأربعين .. وأخبرنا أبو سعْد بن السمعاني أنه توفي يومَ الأربعاء الرابع ، أو الخامس من رَجَب ، سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

٤٠٩ ـ محمد بن عبد الحميد

أبو جعفر الفَرْغاني العسكري الكفيف الضرير

سكن لؤلؤة محلة خارج باب الجابية ، وكان يلقب زريقاً .

روى عن محمد بن إسماعيل بن البَخْتَري بسنده إلى عليّ بن أبي طالب

أنه قال لابن عباس : وهو يرخص في متعة النساء : إنّ رسول الله ﷺ قد نهى عنها يومَ خَيْبَر وعن لحومِ الْحُمُر الأهْلية[1] .

وعن أحمد بن بديل ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« التائبُ من الذَّنْب كَمَن لا ذنبَ له ، والمستغفرُ من الذَّنْب ، وهو مُقيمٌ عليه ، كالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّه ، ومن آذى مُسْلماً كانَ عليه من الذنوب مثلَ منابتِ النَّخْل » .

قال أبو سليمان بن زبر[3] :

سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، في شهر ربيع الأول توفي محمد بن عبد الحميد ، زريق المعلم .

---

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٩٧٩ مغازي و ٤٨٢٥ نكاح و ٥٢٠٣ ذبائح وصيد و ٦٥٦٠ حيل ، ومسلم برقم ١٤٠٧ نكاح ، والنسائي ٦ : ١٢٦ ، وأحمد في المسند ١ : ٧٩

(٢) الحديث في كنز العمال برقم ١٠١٧٦ من طريق ابن عساكر .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ٩٤

٤١٠ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد
ابن إسحاق بن إسماعيل بن منصور بن معاوية بن عفيف
أبو جعفر المري المقرئ

حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن يحيى بسنده إلى عبد الله

أن النبي ﷺ علمه التلبية : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك »[١] .

٤١١ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد
أبو عمرو النَّسَوي القاضي

روى عن علي بن موسى بن السمسار ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال :

سمعت رسول الله ﷺ ، ودخل عليه ، فقال : « ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار ؟ » قال : قلت : بلى . قال رسول الله ﷺ : « لاتفعل ، ولكن صم وأفطر ، وقم وارقد ، فإن لعينيك عليك حقاً ، وإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لضيفك عليك حقاً ، وإنه عسى أن يطول بك عمر ، وإن حسبَك أن تصومَ من كل شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ ، فإنَّ بكلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أمثالها ، فإذا ذلك الدهرُ كله » . قال : فشَدَّدْتُ ، يعني فشُدِّدَ عليَّ . قال : قلت : أطيق غير ذلك . قال : « فصم صوم نبي الله داود » قلت : كيف صوم نبي الله داود ؟ قال : « تصوم يوماً ، وتفطر يوماً »[٢] .

أنشد أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن لنفسه : [من الخفيف]

اتخذْ طاعة الإله[٣] سبيلا ... تجد الفوز بالجِنانِ وتنجو
واترك الإثمَ والفواحشَ طُرّاً ... يؤتِك الله ماترومُ وترجو

---

(١) أخرجه البخاري برقم ١٤٧٤ حج و ٥٥٧١ لباس ، والترمذي ٣ : ١٧٢ ، وأبو داود ١٨١٢ ، وابن ماجه ٢٩١٩ مناسك ، والدارمي ٢ : ٣٤ ، وأحمد في المسند ١ : ٣٠٢ (٣٧٥٤)

(٢) أخرجه البخاري برقم ١٨٧٤ صوم ، ومسلم برقم ١١٥٩ صيام ، والنسائي ٤ : ٢١١ صوم .

(٣) في أصل التاريخ « الرحمن » ولا يستقيم بها الوزن .

٤١٢ ـ محمد بن عبد الرحمن دُحَيْم بن إبراهيم بن عمرو بن مَيْمُون المعروف بالرّاقُود[1]

أنشدَ في أبيه لرجلٍ من وَلَد أبي عبيد الله الأشعري : [من البسيط]

قالتْ مقالاً أبانت فيه لي غضبا : إخال رأيَ بني العباس قد عَزَبا[2]
فقلتُ : مِنْ حادثٍ جاء الزمانُ به ؟ قالت : دُحَيْمٌ تولى الحكمَ ، يا عجبا !
ضاع القضاء ، وضاع الآمرون به وأصبح الدهرُ منه الوجه منقلبا
قالت أميةُ : هذا وقت دولتنا رُدَّت إلينا ، وإن الأمر قد قَرُبا
مِنَّا القضاةُ على الأمصار قد علمتْ عُليا مَعَدٌّ بأنا لم نقلْ كذبا
فلستَ مستوجباً حكماً تَقَلَّدُه ، أبا سعيد ، ولم تستوجبِ النَّسَبا

قال المصنف :

أبو سعيد هو عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْم ، وكان جده ميمون من موالي عثمان بن عفان ، وكان دحيم شديد الميل إلى بني أمية ، فَعَرَّض به هذا الشاعر ـ وهو من أهل طبرية ـ حين ولي القضاء بها وبسائر مدن فلسطين والأردن ، ليعزلَه الخليفة عن القضاء .

---

(١) الراقود : دنٌّ كبير ، والراقود سمكة تكون في البحر ، والأرجح أن لقب المترجم يراد به المعنى الأول . انظر تاج العروس (رقد) .

(٢) عزب يعزُب ويعزب : غاب .

فهرس مراجع التحقيق

- أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، طبع في ليدن، مطبعة بريل سنة ١٩٣١ م.
- الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٣٧٥ هـ.
- أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.
- الاستدراك في تراجم رجال الحديث لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن شجاع الحنبلي المعروف بابن نقطة، صورة عن مخطوط الظاهرية رقم ١٢١٤.
- الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، وطبعة دار الثقافة، بإشراف الشيخ عبد الله العلايلي، ببيروت.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر الأمير الشهير بابن ماكولا، الهند ١٩٦٢ م.
- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق خليل محمد هراس، القاهرة ١٩٦٨ م/ ١٣٨٨ هـ.
- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، طبعة بيروت في ١٠ مجلدات، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وطبعة بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي (لما بعد حرف الكاف).
- البداية والنهاية في التاريخ، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي طبعة مصر ١٣٠٦ هـ، وطبعة الكويت (ما صدر منها).
- تاريخ ابن معين = يحيى بن معين وكتابه التاريخ.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، القاهرة وبغداد ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣١ م.
- تاريخ الخلفاء، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق و. ن. ليس ومولوي عبد الحق، كالكوتا، الهند ١٨٥٧ م/ ١٢٧٣ هـ.
- تاريخ خليفة بن خياط العصفري، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٦٧ م.

- تاريخ داريا، للقاضي عبد الجبار بن عبد الله الخولاني، بعناية سعيد الأفغاني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م.
- التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، القاهرة ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.
- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م.
- التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ديار بكر، تركيا.
- تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تراجم النساء، تحقيق سكينة الشهابي، دمشق ١٩٨٢ م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، عثمان بن عفان رضي الله عنه، تحقيق سكينة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، المجلدة ٢، خطط دمشق، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م.
- تاريخ مدينة دمشق، المجلدة ٣٨ عبد الله بن قيس - عبد الله بن مسعدة، تحقيق سكينة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦ م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلدة ٣٩ عبد الله بن مسعود - عبد الحميد بن بكار، تحقيق سكينة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ م.
- تاريخ مولد العلماء ووفاتهم، لأبي سليمان محمد بن عبد العزيز بن زبر الربعي الحافظ، نسخة مصورة عن مخطوط المتحف البريطاني، وتاليه لعبد العزيز بن محمد بن علي الكتاني.
- تالي وفيات ابن زبر = تاريخ مولد العلماء ووفاتهم.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي، دمشق ١٣٤٧ هـ.
- التعازي والمراثي لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وقدم له محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل أي القرآن.
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق سكينة الشهابي، دمشق ١٩٨٥م.
- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، المطبعة المنيرية بمصر.
- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن ١٣٢٥هـ.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين المبارك بن محمد. ابن الأثير الجزري، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التيمي الحنظلي، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.
- ديوان ابن حيوس لأبي الفتيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس الغنوي الدمشقي، تحقيق خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧١هـ/١٩٥١م.
- ديوان الخنساء، طبعة دار الأندلس، بيروت.
- الرسالة القشيرية في علم التصوف، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، مطبعة محمد علي صبيح ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- سنن ابن ماجه لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء السنة النبوية.
- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوْرة الترمذي، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- سنن الدارمي لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٤٩هـ.
- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٤٤هـ.

- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، تحقيق حسن محمد المسعودي ، المطبعة المصرية بالأزهر .
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى .
- سيرة ابن هشام : سيرة النبي ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .
- صحيح البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- صحيح مسلم أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- الطب النبوي ، لابن قيم الجوزية ، طبعة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .
- طبقات أهل المدينة ، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، تحقيق زياد محمد منصور ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- طبقات الأولياء لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري ، تحقيق نور الدين شريبة ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- طبقات خليفة أبي عمرو بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٦٦ م .
- طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي ، تحقيق جوهانس بيدرسن ، ليدن ، بريل ١٩٦٠ م .
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ م .
- الطبقات الكبرى ، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري .
- غوطة دمشق ، لمحمد كرد علي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٣٢ هـ/١٩١٣ م.
- قضاة دمشق الثغر البسام فيمن ولي قضاء الشام، لشمس الدين بن طولون، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٦ م.
- الكامل في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، بيروت ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، مطبعة استانبول.
- الكنى والأسماء لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، قدم له مطاع الطرابيشي، صورة النسخة المحفوظة بخزانة المكتبة الظاهرية بدمشق، دمشق ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، بيروت الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة.
- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت ١٩٥٥ م/١٣٧٤ هـ.
- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧١ م/ ١٣٩٠ هـ.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦١.
- المستجاد من فعلات الأجواد، لأبي علي المحسّن بن علي التنوخي، تحقيق محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، محمد أمين دمج، بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.
- المشتبه في أسماء الرجال، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. طبعة ليدن، بريل ١٨٦٣ م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، طبعة لايبزيغ ١٨٦٩ م، وطبعة دار صادر ١٩٧٧ م.
- معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م.

المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.
المغانم المطابة في معالم طابة، لأبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق حمد الجاسر، الرياض ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.
الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة ناصر، بيروت ١٩٨١ م.
المنتقى من مكارم الأخلاق ومحمود طرائقها، تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، انتقاء أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير، دمشق ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.
المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث لأبي محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين الجعفري الزينبي، الطبعة الأولى، الهند ١٣٣٢ هـ.
الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي القرشي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.
موطأ مالك بن أنس رضي الله عنه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م.
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م.
نسب قريش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر، ذخائر العرب ١١.
النشر في القراءات العشر، تأليف محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، ابن الجزري، تحقيق الدكتور محمد سالم محيسن، القاهرة.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، استانبول ١٩٥١ م.
الوزراء والكتاب، لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
الولاة وكتّاب القضاة، لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري، تحقيق رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨ م.
يحيى بن معين وكتابه التاريخ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

فهرس التراجم

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٠٨ـ	محمد بن الحسن بن صقلاب	٩٨
١٠٩ـ	محمد بن الحسن بن طريف أبو بكر بن أبي عتاب الأعين	٩٩
١١٠ـ	محمد بن الحسن بن علي التيمي	١٠٠
١١١ـ	محمد بن الحسن بن علي أبو جعفر البزاز	١٠٠
١١٢ـ	محمد بن الحسن بن علي أبو طاهر الأنطاكي المقرئ	١٠١
١١٣ـ	محمد بن الحسن بن علي أبو عبد الله المصري القاضي	١٠١
١١٤ـ	محمد بن الحسن بن علي أبو عبد الله الخولاني الأندلسي	١٠٢
١١٥ـ	محمد بن الحسن بن علي أبو طاهر البزاز المعروف بابن الملحي	١٠٢
١١٦ـ	محمد بن الحسن بن عون الوحيدي القيسي	١٠٣
١١٧ـ	محمد بن الحسن بن الفضل أبو يعلى الصوفي	١٠٣
١١٨ـ	محمد بن الحسن بن القاسم أبو الحسن القرشي	١٠٤
١١٩ـ	محمد بن الحسن بن القاسم أبو زرعة بن دحيم	١٠٥
١٢٠ـ	محمد بن الحسن بن قتيبة أبو العباس اللخمي	١٠٥
١٢١ـ	محمد بن الحسن بن محمد أبو بكر المعروف بالنقاش	١٠٦
١٢٢ـ	محمد بن الحسن بن محمد أبو عبد الله	١٠٧
١٢٣ـ	محمد بن الحسن بن محمد أبو الفتح الأسدآباذي الصوفي	١٠٨
١٢٤ـ	محمد بن الحسن بن منصور المعروف بابن الأقفاصي الشاعر	١٠٩
١٢٥ـ	محمد بن الحسن بن الوليد أبو العباس الكلابي	١١٠
١٢٦ـ	محمد بن الحسن الخشني	١١١
١٢٧ـ	محمد بن الحسن أبو الحارث الرملي	١١١
١٢٨ـ	محمد بن الحسن بن معية الحسني	١١١
١٢٩ـ	محمد بن الحسن أبو الحسن الكفرطابي الأديب	١١٢
١٣٠ـ	محمد بن الحسن أبو عبد الله القرشي المعروف بابن السمين	١١٣
١٣١ـ	محمد بن الحسين بن أحمد أبو علي الطبراني	١١٣
١٣٢ـ	محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور الجعبري	١١٤
١٣٣ـ	محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو الحسن الآبري	١١٤
١٣٤ـ	محمد بن الحسين بن الحسن أبو بكر بن أبي علي النيسابوري	١١٥
١٣٥ـ	محمد بن الحسين بن أبي الدرداء	١١٥

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٠٤ـ	محمد بن طاهر بن علي أبو الفضل المعروف بابن القيسراني	٢٤٧
٣٠٥ـ	محمد بن طاهر بن علي أبو عبد الله الأنصاري	٢٤٨
٣٠٦ـ	محمد بن طغج بن جف المعروف بالإخشيد	٢٤٨
٣٠٧ـ	محمد بن طلحة بن محمد أبو سعيد الجنابذي	٢٤٩
٣٠٨ـ	محمد بن أبي طيفور أبو عبد الله الجرجاني	٢٤٩
٣٠٩ـ	محمد بن عائذ بن عبد الرحمن أبو عبد الله القرشي	٢٤٩
٣١٠ـ	محمد بن أبي عائشة مولى بني أمية	٢٥١
٣١١ـ	محمد بن العباس بن الحسن أبو النمر الخشاب	٢٥٢
٣١٢ـ	محمد بن العباس بن الفرج الدمشقي القطان	٢٥٢
٣١٣ـ	محمد بن العباس بن الفضل المعروف بابن البردعي	٢٥٣
٣١٤ـ	محمد بن العباس بن محمد أبو جعفر المروزي	٢٥٣
٣١٥ـ	محمد بن العباس بن محمد الجمحي القاضي	٢٥٣
٣١٦ـ	محمد بن العباس بن معن أبو طاهر الكرجي	٢٥٥
٣١٧ـ	محمد بن العباس بن الوليد أبو سعيد المري الخياط	٢٥٥
٣١٨ـ	محمد بن العباس بن الوليد أبو عبد الرحمن الغساني	٢٥٦
٣١٩ـ	محمد بن العباس بن الوليد أبو عمر العبسي	٢٥٧
٣٢٠ـ	محمد بن العباس بن يحيى أبو الحسين الحلبي مولى هشام بن عبد الملك	٢٥٧
٣٢١ـ	محمد بن العباس بن يونس المعروف بابن زلزل	٢٥٨
٣٢٢ـ	محمد بن العباس أبو بكر الصيدلاني العطار	٢٥٨
٣٢٣ـ	محمد بن العباس الهيتي	٢٥٨
٣٢٤ـ	محمد بن عبد الله بن أحمد أبو بكر الفقيه	٢٥٩
٣٢٥ـ	محمد بن عبد الله بن أحمد أبو سليمان الربعي	٢٥٩
٣٢٦ـ	محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الحراني	٢٦١
٣٢٧ـ	محمد بن عبد الله بن أحمد أبو بكر الجوهري	٢٦١
٣٢٨ـ	محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله القاضي	٢٦٢
٣٢٩ـ	محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن المعلم	٢٦٢
٣٣٠ـ	محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو العباس الكناني	٢٦٣
٣٣١ـ	محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو بكر العنبري	٢٦٤

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٥/٥/١٩٩٠م

عدد النسخ (١٥٠٠)







MUKTASAR TĀRĪK DIMAŠQ LI IBN'ASĀKIR

IBN MANḌŪR

DAR AL FIKR AL MOUASER
Beirut - Lebanon

DAR AL FIKR
Damascus - Syria